

اتحاف السادة المتقين  
بشرح إحياء علوم الدين

نصنيف  
السادة السيد محمد حسين الزبيدي  
الشهر رمضان

البروقاين

طال الكا











# اتحاف السادة المنفتحين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين  
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى  
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

## تنبيه

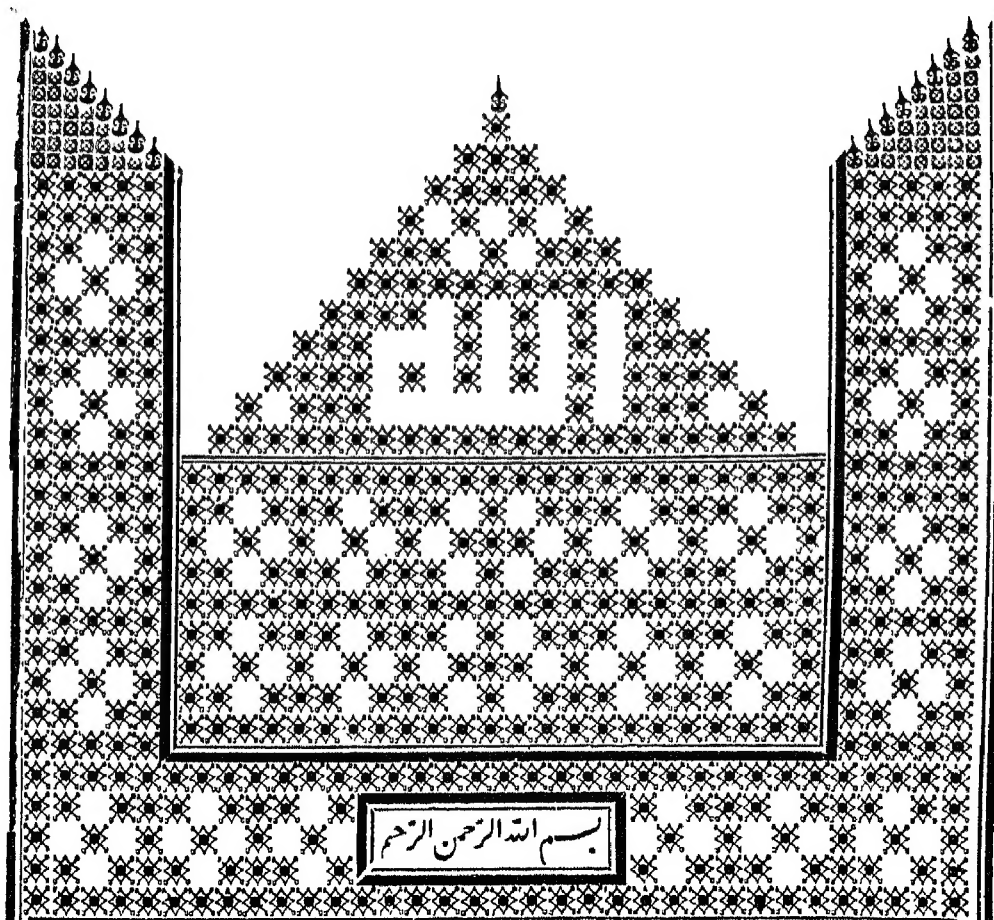
حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه  
فتتبعنا للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة  
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل  
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي  
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء  
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على  
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن  
الاحياء بآخره وفصل بينها بجلية .

## الجزء الخامس

## دار الفكر





(كتاب الاذكار والدعوات)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الله ناصر كل صابر الجدة مستحق الجدة حتى لا انقطاع \* ومستوجب  
الشكر بأقصى ما يستطاع \* الذي لا يستفتح بأفضل اسمه كلام \* ولا يستجج بأحسن من صنعه مرام  
\* الوهاب المنان \* الرحيم الرحمن \* المدعو بكل لسان \* المرجو للعفو والاحسان \* الذي لا خيرا الا منه  
\* ولا فضل الا من لدنه \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الجليل العوائد \* الجزيل الفوائد  
\* أكرم مسئول \* وأعظم مأمول \* عالم الغيوب مفرج الكرب \* سبب دعوة المضطر المكروب  
\* وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله \* وحبيبه وخليفه \* الوافي عهده \* الصادق وعده \* ذو الاخلاق  
الطاهرة \* المؤيد بالمعجزات الظاهرة \* والبراهين الباهرة \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه \* وتابعيه  
وأحبابه \* صلاة تشرق اشراق البدور وتردد أنفاس الصدور \* وسلم وكرم \* وشرف وعظم أما  
بعد فهذا شرح (كتاب الاذكار والدعوات) وهو التاسع من الربع الاول من الاحياء للإمام الهمام  
حجة الاسلام أبي حامد الغزالي نعمه الله بالرحمة الشاملة \* والمعطرة السكاملة سلكت شعبه \* وروست  
صعابه \* فكلم من مشكل قد اعربت عنه \* وبينت ما بهم منه \* وهذبت فوائده أحسن تهذيب  
\* وأوضحت مروياته على أجل ترتيب \* بتحرير ما ينبغي تحريره \* وتقرر بما يقتضى تقرر به احكاما للقواعد  
\* واجراء على جيل العوائد \* حتى وضع سبيله للواردين \* وراق زلاله للشاربين \* هذا مع ما أنافيه من  
اختلاف الاحوال \* ونشيت الببال \* وتواتر الانكاد والاهوال \* وكدورات تفرق الاوصال \* وأشغال  
تسبب الخواطر عن الاعمال \* متوسلا بين جاء مؤلفه الى المولى الطيف \* أن يمين علينا بالعفو والعافية  
والنجدة من كل مخيف عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
انه على فرجه قد ير \* وبجاء ملته جدير \* قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) امام

كلمه ومقدمة خطابه مضمر فيه فعلمنا من الحد يقول لا يثنى على الله الابا سماءه الحسنى وهى هنا ثلاثة  
الاسم الله وهو الجامع ودلالته على الذات المجردة على الاطلاق لا من حيث هى بنفسها من غير نسبة  
واكون الاسم الله غير مشتق لا يثوهم فى البسملة اشتقاق ولهذا سميت بها وهو الاسم مع الله والرحمن الرحيم  
لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعاقب الرحمة بل من حيث ماهى صفة له جل جلاله فانه ليس لغير الله  
ذكر فى البسملة ومهما ورد اسم الاله لا يتقدمه كون ولا يتأخره كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من  
حيث دلالة على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون (الحد لله) أى  
عواقب الثناء ترجع اليه سبحانه أى بكل ثناء يثنى به على كون من الا كون دون الله تعالى فعاقبته  
اليه بطريقتين احدهما ان الثناء على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحموده  
او بما يكون منه وعلى أى وجه كان فان ذلك راجع الى الله تعالى اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة  
وذلك الفعل لا للكون فعاقبته الثناء عادت الى الله تعالى والثانية أن ينظر العارف فيرى ان وجود  
الممكنات المستفاد انما هو عن ظهور الحق فيها فهو متعلق الثناء لا الا كون ثم انه ينظر فى موضع الادم من  
قوله لله فيرى أن الحامد عين المحمود لا غيره فهو الحامد المحمود وينبى الحد عن الكون من كونه حامدا وبقى  
كون الكون محمدا فالكون من وجه محمود لاحامد ومن وجه لاحامد ولا محمود أما كونه غير حامد فقد  
بيناه ان العمل لله وأما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لا شئ له فها هو  
محمود أصلا كما ورد فى الخبر المتشبه بما لا عاك كلابس ثوب زور (الشاملة رآفته العامة رحمة) الشمول  
والعوم بمعنى واحد وهو الا كثار وايصال الشئ الى جماعة قاله أبو البقاء وقال غيره هو احاطة الافراد  
دفعه والرأفة عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهى رحمة وفى الصلة بالرحم والرحمة تعم من  
لا صلة له بالرحم والمروء به تقيمه الرأفة حتى تحفظ بمسرها فيها سره ظهور ما يستدعى العلو وتارة يكون  
هذا الحفظ بالقوة بنصب الأدلة وتارة يضم الى ذلك الفعل بخلق الهداية فى القلب وهذا خاص بمن له بالنعم  
نوع وصلة والرحمة تحسلة ما وافر الى المرحوم فى ظاهره وباطنه أدناه كشف الضر وكشف الازدى وأعله  
الاختصاص برفع الجباب وقال المصنف فى المقصد الاسنى عموم الرحمة من حيث تشمل المستحق وغير المستحق  
وعم الدنيا والآخرة وتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها (الذى جازى عباده) أى عاملاهم  
بالجزاء (عن ذ كرههم) له بالقلب أو باللسان (بذ كرهه فقال تعالى اذ كرونى أذ كركم) وفى الخبر  
ان ذ كرى فى نفسه ذ كرتة فى نفسى وان ذ كرى فى ملاذ كرتة فى ملاذ من كرهه انما منوط  
بذ كرتاله (ورغهم فى السؤال والدعاء) والطالب والتضرع (بأمره فقال ادعونى أستجب لكم) وجاءت  
الاحاديث الصحيحة بالحث عليه سياتى ذ كره فى فضيلة الدعاء (فأطعم المطيع والعاصى والقاصى) هو  
البعيد (والداني) هو القريب (فى الانبساط الى حضرة جلالة برفع الحاجات والامانى) جمع أمنية  
وهى كل ما يتمناه الانسان (بقوله) جل وعز واذا سألك عبادى عني (فانى قريب أجيب دعوة الداع  
اذا دعانى) وفى الآية اشعار بالاستجابة وفيها الطائف سياتى ذ كره فى فضيلة الدعاء (والصلاة) التامة  
السكاملة (على محمد سيد أنبيائه) أى رئيسهم ان خلقا وان خلقا (وعلى آله وصحبه خيرة أممهم) يقال  
رجل خير ككيس ذو خير وقوم أخيار وخيرة الاصفياء جمع صفي وهو المختار والمعنى ان آله وأصحابه  
هم المختارون بحبته وهم ذوو الخير والفضل والمجد أو خيار المختار بن الذين اصطفاهم الله تعالى لخدمته  
وعشرته (وسلم) تسليما (كثيرا أما بعد فليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل) ودراسته (عبادة)  
تعبدا لله بها (تؤدى باللسان) وبالحنان أيضا (أفضل من ذ كره الله تعالى و) لأعظم من (رفع  
الحاجات اليه بالادعية الخاصة) وهى التى تكون بانخلاص قلب وانحاض نية (الى الله تعالى)  
خاصة لما فيها من اظهار عز الربوبية من ذل العبودية وبها تحصل السعادة الابدية والحياة السرمدية

الحد لله الشاملة وأفتته  
العامة رحمة الذى جازى  
عباده عن ذ كرههم بذ كرهه  
فقال تعالى فاذ كرونى  
أذ كركم ورغهم فى  
السؤال والدعاء بأمره فقال  
ادعونى أستجب لكم فاطمع  
المطيع والعاصى والدانى  
والقاصى فى الانبساط الى  
حضرة جلالة برفع الحاجات  
والامانى بقوله فانى قريب  
أجيب دعوة الداعى اذا دعانى  
والصلاة على محمد سيد  
أنبيائه وعلى آله وأصحابه  
خيرة أممهم وسلم تسليما  
كثيرا \* أما بعد فليس بعد  
تلاوة كتاب الله عز وجل  
عبادة تؤدى باللسان  
أفضل من ذ كره الله تعالى  
ورفع الحاجات بالادعية  
الخاصة الى الله تعالى

وهي الوصلة الى الجنان والوسيلة الى النظر والرضوان ويحصل للداعي ما لا يحصل بغيره من العبادات لان انتفاعه بفعلة العبادات ونفع الدعاء يقع في الحياة والممات فيكون الواو الاول له حيا وميتا وكذا الواو الاول له الحبيب الحبيب لله والقريب للبعيد والبعيد للقريب وهو مظنة بالاجابة بدليل تأمين الملك وقوله ولك مثله مع سهولة الدعاء وعدم تقيد به بكان ولا زمان والدعاء واصل للمدعوه باجتماع وكذا الصدقة عن الميت بخلاف غيره من العبادات ففي وصولها اليه خلاف وفي قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادات ولم يرد ذلك في غيره من العبادات لطيفة وهو انه لما كان المنج من أعضاء الحيوان هو المغذى لها والمقوم لاستدامة بقائها شبه الدعاء به لانه يعمل هذا العمل ووجه تخصيصه بذلك من دون سائر العبادات اشتماله على حضور رقيب لا يوجد في غيره فان من تعبد بالصلاة أو الصوم أو الحج وغيرها يغلب عليه فيها الغفلة فاذا دعا استدعى ذلك منه من يد حضوره في قلبه ذلك الحضور هو رفع العبادات فلذا جاء التخصيص ويؤخذ منه تفضل الداعي على العابد وذلك لما فيه مع الحضور من التذلل و اظهار الفاقة وذل العبودية وعز الربوبية فكل داع عابد ولا ينعكس والدعاء دأب الانبياء عليهم السلام ومنهم في الشدائد على ما أخبر تعالى في سورة الانبياء وغيره بقوله انهم كانوا اسراراً في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فنمناهم على علة الاجابة لدعائهم وانها ثواب لهم بطاعتهم وتجميلها جزاء لمسارعتهم الى ما كفوا به وفي ذلك حث على الطاعة (فلا بد من شرح فضيلة الذكرك على الجملة) أي اجبالا (ثم على التفضيل في أعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء) ومطلوبه وأفضليته (شروطه وآدابه ونقل المأثور) أي المروى (من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا) من جوامع الحكم الشريفة (والدعوات الخالصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها) ويتحرر المقصود من ذلك كله (بذكر أبواب خمسة \* الباب الاول في فضيلة الذكر وفائدته جملة وتفصيلا \* الباب الثاني في فضيلة الدعاء وآدابه) وشروطه (وفضيلة الاستغفار و) فضيلة (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الباب الثالث في ادعية ماثورة) أي مة ولة عن السلف (ومعزية) أي منسوبة (الى أصحابها وأسماهم \* الباب الرابع في) ذكر (ادعية منتخبة) مختارة (محدوفة الاسناد) وفي نسخة الاسانيد (من الادعية الماثورة) عن النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الخامس في) ذكر (الادعية الماثورة) الروية المرفوعة (عند حدوث الحوادث) من نواب الدهر

**\* (الباب الأول في فضيلة الذكركر على الجملة) \***

(والتفصيل من الآيات) القرآنية (والاخبار) النبوية (والانوار) السلفية (ويدل على فضيلة  
الذكر على الجسلة) أى اجمالاً (من الآيات قوله تعالى اذكرونى اذكركم) أى استحضروا جلالى  
وعظمتى فى قلوبكم اذكركم بالالطاف والاحسان (وقال ثابت) أبو محمد (البنانى) بضم الموحدة  
وتخفيف النون التابى الجليل (الى أعلم متى يذكركنى ربى عز وجل ففزعوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك  
فقال اذا ذكرته ذكرنى) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين  
حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا بكر بن محمد حدثنا جعفر حدثنا ثابت البنانى عن رجل من العباد قال يوما  
لاخوانه الى لا أعلم حين يذكركنى ربى تعالى قال ففزعوا من ذلك وقالوا تعلم حين يذكرك ربك عز وجل  
قال نعم قالوا متى قال اذا ذكرته ذكرنى قال وانى أعلم حين يستجيب ربى تعالى قال ففجعوا من قوله قالوا  
تعلم حين يستجيب لك ربك تعالى قال نعم قالوا فكيف تعلم ذلك قال اذا وجل قلبى واقشعر جلدى وفاضت  
عينى وفتح لى الدعاء فثم اعلم ان قد استجيب لى فسكتوا (وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال  
تعالى فاذا أنفستم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كله ذكرا كبيرا) (وقال عز وجل  
فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم وأشد ذكرا) ولم يقل أبناءكم لان ذكركم  
الانسان آباءه انما يكون بالتعظيم وذكرا بانه بالشقة واللذيق بحضرة الله التعظيم وفيه اشارة الى استحضار

المشعر الحرام واذا كروه كما هذا كم وقال عز وجل فاذا قضيتهم مناسككم فاذا كروا الله يذكركم آياتكم أو أشد ذكرا



عزوجل

الوحدانية لان الابن لو انتسب الى غير ابيه لاستنكف (وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ويتفكرون في خلق السموات والارض (وقال عز وجل فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) أي فذكروا على الذكركم في جميع الاحوال (قال ابن عباس رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية (أي بالليل والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية) وهو تفسير للامامة على الذكركم في الاحوال كلها وقيل المعنى اذا اردتم اداء الصلاة واشتد الخوف فصلوها كيفما أمكنكم قياما مقارعين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم مخنيين (وقال تعالى في ذم المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وقال عز وجل واذا كبروا بك في نفسك فضعوا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين وقال تعالى ولاذكركم الله أكرم الله أياكم (له وجهان أحدهما ان ذكركم الله تعالى لكم أعظم من ذكركم إياه) فيكون التقدير ولاذكركم الله أياكم أكبر وأعظم (والآخر ان ذكركم الله أعظم من كل عبادة سواه) فيكون التقدير ولاذكركم الله تعالى أكبر من سائر العبادات (الى غير ذلك من الآيات) الدالات على فضيلة الذكركم (وأما الاخبار) الواردة فيها (فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكركم الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم) قال العراقي رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقال في وسط الشجرة الحديث اه قلت المذكور هنا قطعة من الحديث ولغظه ذكركم الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذكركم الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذكركم الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحت من الصبر وذكركم الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح وعجم وذكركم الله في الغافلين يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة وقول العراقي بسند ضعيف أي لان فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان قال البخاري من ذكر الحديث ثم أورده هذا الحديث ولكن ذكركم السبوطي في الجامع الكبير انه رواه ابن صصري في أماليه وابن شاهين في الترغيب في الذكركم وقال حديث صحيح الاسناد حسن المتن غريب اللفاظ اه والهشيم لباس المنكسر من النبات قال الطيبي شبهه اذا ذكر كشجرة خضراء لها منظر بين الاشجار سقيهاها من فيض العطوف الغفار فهي رطبة بذكركم الله بفضلها وأهل الغفلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويبست أغصانها لان حريق الشهوة أصابهم فذهب ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت طلوة الوجوه وسهتها وسكون النفس وهدمها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر ففر أو حوّلوا طعمه كدوا اللون عاقبته التهمة فهي أشجار هذه الصفة (وقال صلى الله عليه وسلم ذكركم الله في الغافلين كالقاتل بين الفارين) هكذا في سائر نسخ الكتاب ولم يتعرض له العراقي وكأنه لم يكن عنده وفي نسخة أخرى كالحى بين الاموات وهو قطعة من حديث ابن عمر عند الجماعة وهو الذي تقدم قبله بلفظ مثل الذي يقاتل عن الفارين وعند الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن مسعود ذكركم الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين وعند البيهقي في السنن من حديث ابن عمر في إحدى رواياته كالقاتل عن الفارين الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني الحديث بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم) وفي رواية آدمي (من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكركم الله) رواه أحمد عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا أن زياد بن أبي زياد رواه لم يدرك معاذ أي فهو منقطع قلت زياد بن أبي زياد انما رواه عن أبي بصير عن معاذ فعلى هذا الانقطاع الا انه رواه موقوفا

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآنَ أَتَضْرِبُ  
بِاسِيفَةٍ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ  
تَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ  
تَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي  
رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَكْتُمُ ذِكْرَ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُئِلَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى  
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ أَنْ  
تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ وَأَمْسَ  
وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ  
تَصْبِحُ وَتَمْسَى وَلَيْسَ عَلَيْكَ  
خَطِيئَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَنْ كَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
بِالْغَدَاةِ وَالْغُمُصَى أَفْضَلُ  
مِنْ حَقْنِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَمَنْ أَعْطَاكَ الْمَالَ سَجَا  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا  
ذَا كَرِنِي فِي عَمَلِي فِي نَفْسِهِ  
ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِذَا  
ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأَ ذِكْرْتُهُ فِي  
مَلَأَ خَيْرٍ مِنْ نَفْسِهِ وَإِذَا  
تَقَرَّبْتُ بِمَنْ شِئْتُ تَقَرَّبْتُ  
مِنْهُ ذَرَأَ وَإِذَا تَقَرَّبْتُ بِمَنْ  
ذَرَأَ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعْوَابِ  
مَشَى إِلَى هَرُولٍ إِلَيْهِ يَعْنِي  
بِالْهَرُولَةِ سُرْعَةَ الْإِجَابَةِ

ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان  
تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني عشي آتيته هرولة وفي رواية لمسلم يقول الله عز وجل انا عند  
ظن عبدي وانا معه حين يذكرني والله لا أفرج بنبوة عبده من أحدكم يحمد ضالته بالغلاة ومن  
تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا واذا أقبل الى عشي أقبلت اليه  
أهرول وروى الطيالسي وأحمد والبخاري من حديث قتادة عن أنس رفعه يقول الله عز وجل اذا تقرب  
مني عبدي شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا آتيته هرولة  
ورواه البخاري أيضا عن التميمي عن أنس عن أبي هريرة وروى ابن شاهين في الترغيب في الذكر من  
حديث ابن عباس يقول الله عز وجل ان آدم ان ذكرني في نفسي ان ذكرتك في نفسي وان ذكرني  
في ملا ذكرتك في ملا أفضل منهم وأكرم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا  
دنوت منك باعا وان مشيت الى هرولت اليك في اسناده معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه  
وروى الحاكم والبراز من حديث أبي ذر رفعه يقول الله عز وجل ان آدم قم الى امش اليك امش الى  
أهرول اليك ان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا الحديث  
(وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله) فساق الحديث (وذكر من جلتهم رجلا  
ذكر الله خاليا) أي حاله كونه في خلوة (ففاضت عيناه) أي سالت بالدموع (من خشية الله) متفق عليه  
من حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه وتفصيله في كتاب الزكاة (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم) أي مالكم عز وجل  
(وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا  
أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما) قال العراقي رواه  
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي الدرداء اه قلت رواه جعفر الفريابي في كتاب  
الذكر فقال حدثنا أحمد بن خالد الخلال ويعقوب بن حميد قال الاول حدثنا مكى بن ابراهيم وقال الثاني  
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد الخزرجي عن أبي  
بحريه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساق الا انه قال من اتفق الذهب  
والورق ومن أن تلقوا ولم يقل في آخره دائما وهو حديث مختلف في رفعه ووقفه وفي ارساله وصله  
أنخرجه أحمد عن مكى بن ابراهيم وأنخرجه ابن ماجه عن يعقوب بن حميد وأنخرجه الحاكم من وجه آخر  
عن مكى بن ابراهيم وأنخرجه أحمد أيضا عن يحيى بن سعيد القطان والترمذي من رواية الفضل بن موسى  
كلاهما عن عبد الله بن سعيد قال الترمذي رواه بعضهم عن عبد الله بن سعيد فأرسله قال الحافظ ورواه  
ماله في الموطا عن زياد بن أبي زياد قال أبو الدرداء فذكره موقوفا ولم يذكر أبابحريه في سنده وقد وقع  
هذا الحديث أيضا من وجه آخر عن أبي الدرداء موقوفا أخرجه الفريابي من طريق صالح بن أبي عريب  
عن كثير بن مرة قال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره نحوه بتماسه ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه  
وسلم قال الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) قال العراقي رواه  
البخاري في التاريخ والبراز في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفوان  
ابن أبي الصهباء ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضا اه قلت ورواه البخاري أيضا في خلق  
أفعال العباد ورواه البيهقي أيضا في السنن عن عمرو بن جابر أيضا رضي الله عنهما ورواه أبو بكر بن أبي  
شيبه في المصنف عن عمرو بن مرة مرسله بلنظ فوق بدل أفضل وللمصنف في الكتاب الذي قبله باللفظ  
أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وهكذا رواه ابن الانباري في الوقف وابن شاهين في الترغيب في الذكر  
وأبو نعيم في المعرفة وأبو عمرو الداني في طبقات القراء عن أبي سعيد الخدري ولفظه يقول الله تبارك

وقال صلى الله عليه وسلم  
سبعة يظلهم الله عز وجل في  
ظلهم يوم لا ظل الاظله من  
جلتهم رجل ذكر الله  
خاليا ففاضت عيناه من  
خشية الله وقال أبو الدرداء  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ألا أنبئكم بخير  
أعمالكم وأزكاها عند  
مليككم وأرفعها في درجاتكم  
وخير لكم من اعطاء الورق  
والذهب وخير لكم من أن  
تلقوا عدوكم فتضربون  
أعناقهم ويضربون  
أعناقكم قالوا وما ذلك  
يا رسول الله قال ذكر الله  
عز وجل دائما وقال صلى  
الله عليه وسلم قال الله  
عز وجل من شغله ذكرى  
عن مسألتي أعطيته أفضل  
ما أعطى السائلين



(وأما الآثار) فقد قال

الفضيل بلغنا أن الله عز وجل قال عبدي أذكركني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما وقال بعض العلماء أن الله عز وجل يقول أعمدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بك كرى توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسته وقال الحسن الذكرك ذكرك أن الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل ما أحسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكرك الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إذا ذكرك الله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها والله تعالى أعلم

(فضيله مجالس الذكرك)

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروا الله تعالى فبين عنده وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد السموات مغمورة السحاب قد بدلت لكم سيئاتكم

بحسنات

وتعالى من شغله القرآن عن دعائى ومسألتي الخ ولفظ الدارمي والترمذي والحكيم والبيهقي من حديث أبي سعيد يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي والباقي كسياق المصنف وقول العراقي وصفوان بن أبي الصهباء الخ قلت اقتصر المازي في ترجمة صفوان على توثيق ابن حبان له وزاد الذهبي تضعيفه له أيضا فجمع العراقي بين القولين واستدركه مغلطى وزاد أن ابن شاهين ذكره في الثقات وأن ابن خلفون قال في الثقات أرجو أن يكون صدوقا وأن ابن معين وثقه في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن عباس الدوري عنه وقد تقدم تحقيق هذا الحديث في آخر كتاب الحج فراجع (وأما الآثار فقد قال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (بلغنا أن الله عز وجل قال ابن آدم أذكركني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما) قلت قد روى ذلك مرفوعا من حديث أبي هريرة رفعه قال الله ابن آدم أذكركني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما رواه أبو نعيم في الحلية وقال صاحب القوت وروينا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكرك من رحمة به قال يا ابن آدم فساقه (وقال بعض العلماء أن الله عز وجل يقول أعمدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بك كرى توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسته وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (الذكرك ذكرك أن الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل) وهو المعبر عنه بذكر القلب وذكرك الروح (ما أحسنه وأعظم أجره) ألا يطاع عليه سواء (وأفضل من ذلك ذكرك الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إذا ذكرك الله سبحانه) فانه يخرج من الدنيا مفرقا بالان لسانه في الدنيا كان رطبا بذكر الله (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (ليس يتحسر أهل الدنيا على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها) وهو بمعناه في حديث أبي هريرة عند الترمذي كما سأتى قريبا

\* (فضيله مجالس الذكرك)

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروا الله فبين عنده) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت رواه عن محمد بن بشر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق هو السبيعي قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وذكروا الله فبين عنده وأخرج عنه أبو داود والطحاوي عن شعبة وأخرج عنه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب عن الطحاوي وأخرج عنه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة وأخرج عنه مسلم أيضا والترمذي من رواية الثوري والنسائي من رواية عثمان بن زريق وابن حبان من رواية أبي الاحوص كلهم عن أبي اسحق وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجهما مسلم في أثناء حديث من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه من نفسه عن مؤمن كربة فذكر الحديث وقبه وما جمعت قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون به بينهم لا تنزل عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكروا الله فبين عنده وأخرج عنه أبو بكر بن أبي شيبة وابن حبان أيضا وابن شاهين في الترغيب وقال حسن صحيح عن ابن مسعود وأبي هريرة مرفوعا بمثله سياق مسلم وأوله موافق لما أورده المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وقد بدلت لكم سيئاتكم حسنات) قال العراقي رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف من حديث أنس اه قلت هو مركب من حديثين الأول عن أنس عند أحمد وأبي يعلى والطبراني في الأوسط والضياع في المختارة بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم والثاني عن سهل بن الحنظلية عند الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والضياع

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم لم ما قد قوم مقعد الم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى اذ ارايتنى أجاوز مجالس الناس اكر من الى مجالس الغافلين فا كسر رجلى دونهم فانها نعمة تنعم بها على وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء وقال أبو هريرة رضى الله عنه ان أهل السماء ليتراؤن بيوت أهل الأرض التي يذكروا فيها اسم الله تعالى كما تتراعى النجوم (٩) وقال سفيان بن عيينة رضى الله عنه اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى

اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الاترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت بأعناقهم اليك وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه دخل السوق وقال أراكم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم في المسجد قال فإذا رأيستم قالوا رأينا قسوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض من السياحة هي السيرة في الأرض للاعتبار (فضلا عن كتاب الناس) أي هم غير الملائكة الموكلة ببني آدم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا أي بعضهم بعضا (هلوا) أي تعالوا (الى بغيثكم) أي مطالبوكم فيجيئون أي فيجفون بهم الى السماء الدنيا (فيقول الله تبارك وتعالى) وهو أعلم بهم (على أي شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويعبدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لرأوني فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول عز وجل كيف لرأوها فيقولون لورأوها كانوا أشد هربا منها وأشد نفورا فيقول عز وجل وأي شيء يظلمون فيقولون الجنة فيقول

في المختارة بلفظ ما مجلس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدأت سيئاتكم حسنت (وقال صلى الله عليه وسلم ما قد قوم مقعد الم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على الا كان حسرة عليهم يوم القيامة) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة اه قلت رواه عن أبي هريرة وأبي سعيد معا بلفظ ما مجلس قوم مجلس الم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعند ابن ماجه وابن شاهين من حديث أبي هريرة ما مجلس قوم مجلس الم يذكروا فيه ربههم ولم يصلوا على نبيهم الا كان ترة عليهم يوم القيامة ان شاء أخذهم الله وان شاء عفا عنهم (وقال داود عليه السلام) في بعض مخاطباته لربه عز وجل (الهى اذ ارايتنى أجاوز مجالس الذكر الى مجالس الغافلين) عن الذكر (فا كسر رجلى دونهم فانها نعمة تنعم بها على) وهذا هو معنى التوفيق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أسد بن وداعة وهو مرسل ولم يخرج له واده وكذلك لم أجده اسنادا اه (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (ان أهل السماء ليتراؤن بيوت أهل الأرض التي يذكروا فيها اسم الله تعالى كما تتراعى النجوم) لاهل الأرض (وقال) أبو محمد (سفيان بن عيينة) الهلالى المسمى الكوفي الاور أحد الاعلام روى عن الزهري وعمر بن دينار وعنه الشافعي وأحمد والاعمش وابن جريج ثقتان ثبت توفى في رجب سنة ١٩٨ (اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين أي ألا تنظرين ما يصنعون) أي من الذكر والحق (فتقول دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت بأعناقهم اليك) أجارنا الله من شرهما (وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه دخل السوق) أي سوق المدينة (فقال) لاهل السوق (أراكم ههنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا) يقسم فرجعوا (فقالوا) يا أبا هريرة ما رأينا في المسجد ميراثا يقسم قال فإنا رأيتهم قالوا رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم (وروى الأعمش) هو سليمان بن مهران الكوفي الزقية أحد الاعلام (عن أبي صالح) المدني ويعرف بالسمان وبالزيات (عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضى الله عنهما) هكذا على التزديد (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض) من السياحة هي السيرة في الأرض للاعتبار (فضلا عن كتاب الناس) أي هم غير الملائكة الموكلة ببني آدم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا أي بعضهم بعضا (هلوا) أي تعالوا (الى بغيثكم) أي مطالبوكم فيجيئون أي فيجفون بهم الى السماء الدنيا (فيقول الله تبارك وتعالى) وهو أعلم بهم (على أي شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويعبدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لرأوني فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول عز وجل كيف لرأوها فيقولون لورأوها كانوا أشد هربا منها وأشد نفورا فيقول عز وجل وأي شيء يظلمون فيقولون الجنة فيقول

(٢ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويعبدونك ويسبحونك فيقول الله تبارك وتعالى وهل رأوني فيقولون فيقول جل جلاله كيف لرأوني فيقولون لورأوها كانوا أشد تسبيحا وتعجيذا وتعجيذا فيقول لهم من أي شيء يتعبدون فيقولون من النار فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول الله عز وجل فكيف لرأوها كانوا أشد هربا منها وأشد نفورا فيقول الله عز وجل وأي شيء يظلمون فيقولون الجنة فيقول

تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى وكيف لو  
رأوها فيقولون لو رأوها  
لكانوا أشد عليها حرصا  
فيقول جل جلاله اني  
أشهدكم اني قد غفرت لهم  
فيقولون كان فيهم فلان لم  
يردهم انما جاء الحاجة فيقول  
الله عز وجل هم القوم  
لا يشقي جلسهم

\*(فضيلة التهليل)\*

قال صلى الله عليه وسلم أفضل  
ما قلت أنا والنبيون من  
قبلي لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وقال صلى الله  
عليه وسلم من قال لا اله الا  
الله وحده لا شريك له له  
المالك وله الجدة وهو على كل  
شيء قدير كل يوم مائة مرة  
كانت له عدل عشر رقاب  
وكتبت له مائة حسنة ومحبت  
عنه مائة سيئة وكانت له  
خزائن من الشيطان يومه  
ذلك حتى عسى ولم يأت أحد  
بأفضل مما جاء به الا أحد  
عمل أكثر من ذلك وقال  
صلى الله عليه وسلم ما من  
عبد توفى فأحسن الموضوع  
ثم رفع طرفه الى السماء  
فقال أشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وأشهد  
أن محمدا عبده ورسوله الا  
فتحت له أبواب الجنة الثمانية  
يدخل من أيها شاء وقال صلى  
الله عليه وسلم ليس على أهل  
لا اله الا الله وحشة في قبورهم  
ولا في نشورهم كما في نظر  
الهم عند الصخرة ينفذون  
رؤسهم من التراب ويقولون  
الحمد لله الذي أذهب عنا

تعالى وهل رأوها فيقولون وكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها  
لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله اني قد غفرت لهم  
فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء الحاجة فيقول  
الله عز وجل هم القوم لا يشقي جلسهم  
قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفى فأحسن الموضوع  
ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له  
أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال صلى الله  
عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم  
ولا في نشورهم كما في نظر الهم عند الصخرة ينفذون  
رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا  
لغفور شكور قال العراقي روى أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف  
بأجمعهم ما بينهم وسماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون  
جئنا من عند عبادك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويسألونك جنتك ويستعبدونك  
من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال وكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها  
لكانوا أشد عليها حرصا فيقولون لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا فيقول  
الله عز وجل هم القوم لا يشقي جلسهم  
قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفى فأحسن الموضوع  
ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له  
أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل  
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في نظر الهم عند الصخرة ينفذون  
رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور  
قال العراقي روى أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف

\*(فضيلة التهليل)\*

قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله  
الجد وهو على كل شيء قدير تقدم الكلام عليه مفصلا في الباب الثاني من كتاب الحج (وقال صلى الله  
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدة وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة  
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له خزائن من الشيطان يومه  
ذلك حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) روى مالك في الموطأ عن سمى  
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولم يأت أحد بأفضل مما جاء الامن عمل  
أكثر من ذلك أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك وأخرجه  
الترمذي عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الخطاب  
كلاهما عن مالك (وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفى فأحسن الموضوع ثم رفع طرفه الى السماء  
فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة  
الثمانية يدخل من أيها شاء) روى أبو داود من حديث عتبة بن عامر وقد تقدم مفصلا في كتاب الطهارة  
(وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله) يعني من نطق بها عن صدق واخلاص فن قدم على  
ربه وهو مصر على الذنوب فلا يس من أهل هذه الكرامة بل من أهل قولها ولذلك قال تعالى فور بك لنساء انهم  
أجمعين عما كانوا يعملون أي عن صدق لا اله الا الله ولم يقل عما كانوا يقولون (وحشة في قبورهم  
ولا في النشور) أي يوم النشور والخشوع (كما في نظر الهم عند الصخرة) أي نفخة اسرافيل الثانية  
للقيام من القبور للخشوع ينفذون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا  
لغفور شكور قال العراقي روى أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف



اه قلت هو في المعجم الكبير للطبراني وكذا في الاوسط بلفظ في الموت ولا في القبور ولا في النشور قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين في احدهما وهى المذكورة هنا يحيى الجاني وفي الاخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف اه وأورده ابن الجوزي في الواهيات واعله (وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانه لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كانت لاله الا الله أرجح من ذلك) قال العراقي هذه الوصية لابي هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستغفرى في كتاب الدعوات ولو جعلت لاله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو أن السموات السبع وعامهن والارضين السبع في كفة مالت بهن لاله الا الله رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت وروى الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لاله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لرجحت بهن لاله الا الله وروى الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسى بيده لو جىء بالسموات والارضين ومن فيهن وما بينهما وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لوجه قائل لاله الا الله صادقا بقرب الارض ذنوب الغفر له ذلك) قال العراقي غريب بهذا اللفظ والترمذي من حديث أنس يقول الله يا ابن آدم لو أتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرانها مغفرة وقال حسن ولا بى الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس يارب ما جزا من هلى مخلصا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة لئن الموتي شهادة أن لا اله الا الله فانها تهم الذنوب هدم ما قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هلى أهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين من حديث الحسن مرسل اه قلت ولفظ الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لاله الا الله فانها تهم الخطايا كما يهدم السبل البنين قالوا فكيف هلى للاحياء قال أهدم وأهدم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا موتاكم شهادة أن لا اله الا الله فن قالها عنده وونه وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته قال تلك أو يجب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) قال العراقي رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي في نوادر الاصول زادوا في روايتهم قيل وما خلاصها قال أن تتعجزه عن محارم الله ورواه ابن الجار في تاريخه من حديث أنس زيادة قيل أفلا أبشركم الناس قال لا فى أن تخاف أن يشكوا ورواه بلفظ المصنف البزار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدرى والبغوى والطبراني في الكبير عن أبي شيبه الخدرى (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من أبى وشرد شرود البعير على أهله فقيل يا رسول الله ومن أبى قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخارى بلفظ كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى زاد الحاكم وصححه وشرد شرود البعير على أهله قال البخارى قالوا يا رسول الله ومن أبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى (فاكثروا) روى ابن عدى وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من حديث أبي هريرة رفعه أ كثروا (من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها) ولقنوها موتاكم في طريق ابن عدى موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غيرهم سام بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمرو مرسل اه قلت لاله الا الله فهى كلمة التوحيد الحديث والحكم ضعيف (وهى كلمة الاخلاص) رواه الطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمرو وكلمة الاخلاص لاله الا الله الحديث ولابى بكر بن الضحالك

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا لابي هريرة يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانه لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات السبع وما فيهن كانت لاله الا الله أرجح من ذلك) قال العراقي هذه الوصية لابي هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستغفرى في كتاب الدعوات ولو جعلت لاله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو أن السموات السبع وعامهن والارضين السبع في كفة مالت بهن لاله الا الله رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت وروى الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لاله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لرجحت بهن لاله الا الله وروى الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسى بيده لو جىء بالسموات والارضين ومن فيهن وما بينهما وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لوجه قائل لاله الا الله صادقا بقرب الارض ذنوب الغفر له ذلك) قال العراقي غريب بهذا اللفظ والترمذي من حديث أنس يقول الله يا ابن آدم لو أتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرانها مغفرة وقال حسن ولا بى الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس يارب ما جزا من هلى مخلصا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة لئن الموتي شهادة أن لا اله الا الله فانها تهم الذنوب هدم ما قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هلى أهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين من حديث الحسن مرسل اه قلت ولفظ الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لاله الا الله فانها تهم الخطايا كما يهدم السبل البنين قالوا فكيف هلى للاحياء قال أهدم وأهدم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا موتاكم شهادة أن لا اله الا الله فن قالها عنده وونه وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته قال تلك أو يجب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) قال العراقي رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي في نوادر الاصول زادوا في روايتهم قيل وما خلاصها قال أن تتعجزه عن محارم الله ورواه ابن الجار في تاريخه من حديث أنس زيادة قيل أفلا أبشركم الناس قال لا فى أن تخاف أن يشكوا ورواه بلفظ المصنف البزار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدرى والبغوى والطبراني في الكبير عن أبي شيبه الخدرى (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من أبى وشرد شرود البعير على أهله فقيل يا رسول الله ومن أبى قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخارى بلفظ كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى زاد الحاكم وصححه وشرد شرود البعير على أهله قال البخارى قالوا يا رسول الله ومن أبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى (فاكثروا) روى ابن عدى وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من حديث أبي هريرة رفعه أ كثروا (من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها) ولقنوها موتاكم في طريق ابن عدى موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غيرهم سام بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمرو مرسل اه قلت لاله الا الله فهى كلمة التوحيد الحديث والحكم ضعيف (وهى كلمة الاخلاص) رواه الطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمرو وكلمة الاخلاص لاله الا الله الحديث ولابى بكر بن الضحالك

الاخلاص

وهي كلمة التقوى وهي  
الكلمة الطيبة وهي  
دعوة الحق وهي العروة  
الوثقى وهي ثمن الجنة وقال  
انه عز وجل هل جزاء  
الاحسان الا الاحسان  
فقبيل الاحسان في الدنيا  
قول لا اله الا الله وفي الآخرة  
الجنة وكذا قوله تعالى  
للذين أحسنوا الحسنى  
وزيادة وروى البراء بن  
عازب انه صلى الله عليه وسلم  
قال من قال لا اله الا الله  
وحده لا شريك له له الملك  
وله الجدد وهو على كل شيء  
قدير عشر مرات كانت له  
عدل رقبة أو قال نسمة  
وروى عمرو بن شعيب عن  
أبيه عن جده انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قال في يوم مائتي مرة لا اله  
الا الله وحده لا شريك له له  
الملك وله الجدد وهو على كل  
شيء قدير لم يسبقه أحد كان  
قبله ولا يدركه أحد كان  
بعده الا من عمل بأفضل من  
عمله وقال صلى الله عليه  
وسلم من قال في سوق من  
الاسواق لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الجدد  
يحيى ويميت وهو على كل  
شيء قدير كتب له ألف ألف  
حسنه وثمنا عنه ألف ألف  
سنة وبني له بيت في الجنة

في الشرائع من حديث ابن مسعود في اجابة المؤذن اللهم رب هذه الدعوة المحبة المستجاب لها دعوة الحق  
وكلمة الاخلاص (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب والزمهم كلمة التقوى قال  
لا اله الا الله ورواه الطبراني من حديث سلمة بن الاكوع (وهي الكلمة الطيبة) رواه الطبراني في الدعاء  
عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي دعوة الحق) رواه أبو بكر بن الصديق في الشرائع  
من حديث ابن مسعود كما تقدم فريبا ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال  
شهادة أن لا اله الا الله (وهي العروة الوثقى) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي  
شهادة أن لا اله الا الله (وهي ثمن الجنة) رواه ابن عدي والمستغفرى من حديث أنس قال العراقي ولا يصح  
شي منها (وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقبيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله  
والاحسان في الآخرة الجنة) سمى كلا منهما احسانا (وكذلك قوله عز وجل للذين أحسنوا الحسنى)  
أحسنوا أي قالوا لا اله الا الله لهم الحسنى أي الجنة (وزيادة) هو النظر الى وجه الله الكريم وروى عن  
أبي بكر الحسنى الحسنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى رواه أبو بكر بن أبي شيبة والدارقطني وأبو جرير  
وابن المنذر (وروى البراء بن عازب) الاوسى الانصاري شهد أحدا وتوفي بعد السبعين رضى الله عنه (ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدد وهو على كل شيء قدير  
عشر مرات كانت له عدل رقبة أو) قال (نسمة) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وهو  
عند أحمد دون قوله عشر مرات اه قلت وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وان أبي شيبة والنسائي وأبو  
يعلى والرويانى وابن حبان والطبراني في الصلاة والضياع في المختارة بلفظ كعدل نسمة (وروى عمرو بن  
شعيب) بن محمد بن عبد الله السهمي أقام بالطائف قال يحيى القطان اذ روى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد  
وربما احتج به بنابه وقال البخاري رأيت أحمد وابن المديني واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به مات  
بالطائف سنة ١١٨ (عن أبيه) هو سفيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي روى عنه ابنه  
عمرو وعمرو بن ثابت البناني (عن جده) الضمير عائذ الى قوله أبيه لا الى عمرو وجده المذكور هو عبد الله  
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم واسم عمه عمرو بن جده ثابت عند الأئمة وقد روى شعيب  
أيضا عن أبيه محمد بن عبد الله ان كان محفوقا ومن العلماء من لا يحتج بهذا الاسناد لما فيه من اشتباه عود  
الضمير الى عمرو وهو الظاهر أو الى شعيب وهو المختلف فيه فتركوه لذلك فان جاء في رواية عن جده  
عبد الله مصرح به فهو مقبول قطعاً (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الجدد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا  
من عمل بأفضل من عمله) قال العراقي رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحاكم ورواه الطبراني في الكبير  
جيد وكذا هو في بعض نسخ الاحياء اه قلت هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير  
نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والخطيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة اذا أصبح  
ومائة اذا أمسى لم يحكى أحد بأفضل من عمله الا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن  
أبي البراء موقوفا عليه مثله ورواه اسمعيل عن عبد الغافر في الاربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف  
مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل الاعمال نبي أو رجل زاد في التهليل (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنه من قال) حين يدخل (في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدد يحيى  
ويميت وهو حي لا يموت ببلده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحيى عنه ألف ألف  
سيئة وبني له بيت في الجنة) رواه ابن ماجه والحكيم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله  
ابن عمرو عن أبيه عن جده لكنه مرفوعا وضعف زاد الحكيم في روايته ورفعته ألف ألف درجة وهو  
في الاربعين لاسمعيل بن عبد الغافر الفارسي من حديث ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه ابن السني عن

وخلق الله عز وجل من كل كلمة اسما يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه



وقال صلى الله عليه وسلم  
أحب الكلام إلى الله تعالى  
أربع سبحان الله والحمد لله  
والله الا الله والله أكبر  
لا يضرك بأيهن بدأت رواه  
سمره بن جندب وروى أبو  
مالك الأشعري أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول الطهور شطر الإيمان  
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان  
الله والله أكبر مملآن  
بابين السماء والأرض  
والصلاة نور والصدقة برهان  
والصبر ضياء والقرآن حجة  
لك أو عليك كل الناس يغدو  
فبائع نفسه فو بقها أو  
مشتري نفسه فمعتقها وقال  
أبو هريرة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلمتان  
خفيفتان على اللسان ثقيلتان  
في الميزان حبيبتان إلى  
الرحمن سبحان الله وبحمده  
سبحان الله العظيم وقال أبو  
ذر رضي الله عنه قلت لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي  
الكلام أحب إلى الله عز  
وجل قال صلى الله عليه  
وسلم ما صطفى الله سبحانه  
لملائكته سبحان الله  
وبحمده سبحان الله العظيم

ابن دينار أن أبا امامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم قالت سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر خير من  
الدنيا وما فيها قال أنت أغنى القوم وهو مرسل جيد الاسناد اه قلت وباللفظ الأول أبيض رواه أبو بكر بن أبي  
شيبه والترمذي وابن حبان ومسلم ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبه وأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ورواه النسائي في الكبرى عن أحمد بن حنبل عن أبي معاوية (وقال صلى  
الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر لا يضرك  
بأيهن بدأت رواه سمره بن جندب الفزاري) نزيل البصرة ولها توفي سنة ٥١ وهذه الرواية أخرجه ابن  
حبان عن مكحول عن أحمد بن عبد الرحمن الكزبراني عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الربيع  
ابن عميلة عن سمره بن جندب ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم ومسلم عن أحمد بن عبد الله  
ابن يونس وأبو داود عن أبي جعفر النخعي أو بعضهم عن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسارع عن  
الربيع بن عميلة عن سمره باللفظ لا إله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه  
مسلم أيضا من رواية روح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد كلاهما عن منصور بن المعتمر وقد صحح ابن  
حبان الروايتين (وروى أبو مالك الأشعري) رضي الله عنه صحابي اختلف في اسمه على أقوال روى عنه  
عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الأسود (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور شطر الإيمان  
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان  
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) هذا حديث صحيح  
أخرجه أحمد عن يحيى بن اسحق وعفان كلاهما عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام  
عن جده أبي سلام عن أبي مالك وأخرجه مسلم والترمذي جميعا عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال  
وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن أبان بن زيد وقد تقدم ذلك  
الحديث في كتاب الطهارة وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على  
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح  
ختمه البخاري الصحيح وذكره أيضا في الدعوات وفي الإيمان والنذور أخرجه هو ومسلم جميعا عن أبي  
خيثمة زهير بن حرب وأخرجه البخاري أيضا عن قتيبة وأحمد بن اشكاب ومسلم أيضا عن محمد بن عبد الله  
ابن نمير وأبي كريب ومحمد بن صريف والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم ومحمد  
ابن حرب وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبه وعلي بن محمد عشرتهم عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع  
عن أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده (وقال أبو ذر) جندب بن جنادة الغفاري  
(رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما صطفى الله  
عز وجل للملائكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح رواه أبو بكر بن أبي شيبه في  
المصنف قال حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله الجهم عن عبد الله بن الصامت  
عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني أي الكلام أحب إلى الله يا بني أنت وأمي قال ما صطفى  
الله للملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي العظيم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الطلحي  
عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبه بسنده نحوه ولفظه إلا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قلت  
بلى قال إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وأخرجه الترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي  
عن اسمعيل بن إبراهيم عن الجريري وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن  
عبد الوهاب الحنبل عن اسمعيل بن إبراهيم وهم في استدراكه فان مسلما أخرجه ولعله قصد الزيادة التي  
فيه وأخرجه النسائي من طرق في اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريري وغيره وأخرجه الطبراني في  
السماء عن أبي مسلم الكشي عن الحنبل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم الكشي

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (١٦) وسلم إن الله تعالى اصطفى من الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاذا قال

(وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل اصطفى من الكلام) أر بعاهي قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهي مختارة الله من جميع كلام الأديمين وفي رواية إن الله اصطفى للائحته من الكلام أر بعاهي الخ (فاذا قال العبد) وفي رواية في قال (سبحان الله كتبت له عشر حسنات وحطت عنه عشر سيئات) وفي رواية خطيئة (واذا قال) وفي رواية ومن قال (الله أكبر فمثل ذلك وذ كر الى آخر الكلمات) أي اذا قال لا اله الا الله مثل ذلك واذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الا انه لما قال في ثواب الحمد لله كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اه قلت وكذا رواه أحمد والاضياء في المختارة قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر الذهبي في التلخيص قول الحاكم انه على شرط مسلم \* (تنبيه) قال بعضهم ان الحمد أفضل من التسبيح لان في التمجيد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد أكثر ثوابا من التهليل وردبان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعد لها شي (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر وقال حسن غريب لان معرفة الامن حديث أبي الزبير وآخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج ور جاله ثقات الا ان فيه عن عنة أبي الزبير ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبراني في الكبير وأبو نعيم والاضياء في المختارة كلهم عن جابر بلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ورواه ابن أبي شيبة أيضا عن أبي عمر موقوفا وروى الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي من حديث أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له بهاء ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كندى البكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أحمد والطبراني في الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة الحديث (وعن أبي ذر رضي الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور) أي أهل الاموال (بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بما فضل من أموالهم من الخواص الاصلية (فقال) صلى الله عليه وسلم (أوليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتهليل صدقة وتسكيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم الصدقة في أي فم (أهله) أي زوجته (فهى له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها أجر) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر مرفوعا يصح على كل سلاحي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان ركعهما من الضحى (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجر يقولون كما يقولون وينفقون) من فضول أموالهم (ولا ننفق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي من المكتوبات (ثلاثا وثلاثين) مرة (وتحمد ثلاثا وثلاثين) مرة

العبد سبحانه الله كتبت له عشر حسنات وحطت عنه عشر سيئات واذا قال الله أكبر فمثل ذلك وذ كر الى آخر الكلمات وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن أبي ذر رضي الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم فقال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتهليل صدقة وتسكيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم الصدقة في أي فم (أهله) أي زوجته (فهى له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها أجر وقال أبو ذر رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجر يقولون كما يقولون وينفقون ولا ننفق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين

وتكبر أربعا وثلاثين مرة قال العراقي رواء بن ماجة الا انه قال سفيان لا أدري أينهن أربع ولا جد في هذا الحديث وتكبر أربعا وثلاثين واسنادهما جيد ولا ياب الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء وتكبر أربعا وثلاثين كما ذكره المصنف اه قلت حديث أبي الدرداء هذا أخرجه النسائي في اليوم والليله بلفظ المصنف وعنده مثله عن كعب بن عجرة (وروت بسيرة) بضم الياء الغنية وفتح السين المهملة مصغرة ويقال انهم بالهمز بدل الياء ذكروها في الصحابة وكنوها أم ياسر وقال بعضهم يسيرة بنت ياسر والاكثر لم يذكروا اسم أبيها وذكر بعضهم انها انصارية والصحيح انها من المهاجرات (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن) بضم الفاء وسكون اللام وهى لغة القرآن (واعقدن بالانامل فانها مستنطقات) رواء عبد بن جيسد عن محمد بن بشر عن هاني بن عثمان عن جيزة بنت ياسر عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتسبين الرحمة واعقدن بالانامل فانهم مسؤولات مستنطقات وأخرجه أحمد وابن سعد في الطبقات عن محمد بن بشر وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد بهذا الاسناد وقال حديث غريب لا تعرفه الامن حديث هاني بن عثمان وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وذكر جيزة في ثقات التابعين ولا تعرف عن اباها هاني بن عثمان وهو كوفي روى عنه جماعة وأخرج أبو داود عن مسود عن عبد الله بن داود الحاربي حدثنا هاني بن عثمان الجهني عن أمه جيزة بنت ياسر عن جدتها يسيرة رضى الله عنها انها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن ان يراعين التسبيح والتهليل والتقديس وان يعقدن بالانامل فانهم مسؤولات ومستنطقات وأخرجه أبو عبد الله بن منده عن خزيمة بن سليمان عن اسحق بن سيار عن الحزبي ورواه الحاكم من وجه آخر عن الحزبي قال المصنف في تفسير قوله مستنطقات (يعنى بالشهادة في القيامة) يعنى يستنطقن ويستشهدن في يوم القيامة (وقال ابن عمر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ويعنى به عبد الله بن عمر بن الخطاب (رأيت صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح) قال العراقي انما هو عبد الله بن عمرو بن العاص كما روى أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم اه قلت روى أبو داود عن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن قدامة في آخره قالوا حدثنا هشام بن علي حدثنا الاعمش عن عطية بن السائب عن أبيسة عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقال في آخره زاد محمد بن قدامة بيئته وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبير جيعا عن محمد بن عبد الأعلى زاد النسائي والحسين بن محمد الدواع كلاهما عن عثام بن علي وأخرجه الحاكم من طريق عثام ومن طريق شعبة عن الاعمش عن عطية بن السائب وأخرجه الطبراني في الدعاء عن عمرو بن أبي الطاهر عن يوسف بن عدي عن عثام بن علي بسنده قال الحافظ ومعنى العقد المذكر في الحديث احصاء العدد وهو اصطلاح للعرب بوضع بعض الانامل على بعض عقد الغلّة أخرى فلا تحاد والعشرات باليمين والمئون والالاف باليسار (وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما شهد عليه أنور مرة وأبو سعيد الخدري) رضى الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد لاله الا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق عبدى لاله الا أنا وأنا أكبر واذا قال العبد لاله الا الله وحده لا شريك له قال الله تعالى صدق عبدى لاله الا أنا لا شريك لى واذا قال لاله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدى لا حول ولا قوة الا بى ومن قالهن عند الموت لا تمسه النار) قال العراقي روى الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليله وابن ماجة والحاكم وصححه انتهى قلت لغز الترمذي من قال لاله الا الله والله أكبر صدق قربه وقال لاله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لاله الا الله وحده يقول الله لاله الا أنا وأبو حدى واذا قال لاله الا الله وحده لا شريك لى واذا قال لاله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لاله الا أنا لى الملك والى الحمد واذا قال لاله الا الله

وتكبر أربعا وثلاثين وروى  
يسيرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال عليكم  
بالتسبيح والتهليل  
والتهليل والتقديس فلا تغفلن  
واعقدن بالانامل فانها  
مستنطقات يعنى بالشهادة  
في القيامة وقال ابن عمر  
رأيت صلى الله عليه وسلم  
يعقد التسبيح وقد قال صلى  
الله عليه وسلم فيما شهد عليه  
أنور مرة وأبو سعيد الخدري  
أبو هريرة وأبو سعيد الخدري  
اذا قال العبد لاله الا الله  
والله أكبر قال الله عز وجل  
صدق عبدى لاله الا أنا  
وأنا أكبر واذا قال العبد  
لاله الا الله وحده لا شريك  
له قال تعالى صدق عبدى  
لاله الا أنا وحدى لا شريك  
لى واذا قال لاله الا الله ولا  
حول ولا قوة الا بالله يقول  
الله سبحانه صدق عبدى  
لا حول ولا قوة الا بى ومن  
قالهن عند الموت لم تمسه النار



ولاحول ولا قوة الا بالله قال الله لاله الا انا لاحول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم  
 تطعمه النار (وروى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدنى نزل الكوفة توفى سنة ١٠٣ (عن أبيه) سعد  
 ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الاسلام أسلم سابع  
 سبعة وله مناقب جرة روى عنه بنوه ابراهيم وعمر ومحمد وعامر ومصعب وعائشة توفى سنة ٥٥ (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقيل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم  
 يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكسب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة) قال العراقي رواه مسلم الا أنه قال أو  
 تحط وقال الترمذى وتحط كما قال المصنف وقال حسن صحيح اه قلت رواه عبد بن حميد عن جعفر بن عون عن  
 موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكسب  
 كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكسب له ألف حسنة وتحط  
 عنه ألف خطيئة وهكذا أخرجه أحمد عن عبد الله بن غير ويعلى بن عبيد ويحيى القطان وأخرجه مسلم من  
 رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن غير وأخرجه الترمذى والنسائي من رواية  
 يحيى القطان خستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن اسحق الصغانى وأبو نعيم من  
 رواية محمد بن أحمد بن أبي المثني كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد حكى النووى قول  
 الحميدى أنه في مسلم من جميع الروايات بلفظ أوتحط وإن البرقاني ذكر أن شعبة وغيره روه عن  
 موسى الجهني بلفظ وتحط قال الحافظ ور رواية شعبة عند أحمد والنسائي بالواو كما قال وهو عند أحمد عن  
 الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما بلفظ وتتحى عنه ألف سيئة والثاني باللفظ الذى ذكره مسلم والله  
 أعلم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس) وهو اسم أبي موسى الأشعري (أو) قال  
 (يا أبا موسى) أى ناداه بكنية لانه كان مشهورا بها وهو شك من الراوى (أولاً ذلك على كثر من كنوز  
 الجنة قال بلى قال لاحول ولا قوة الا بالله) هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الأئمة الستة من طرق  
 متعددة الى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها البخارى عن موسى بن اسمعيل عن عبد  
 الواحد بن زياد عن عاصم الاحول ومنهم المسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل  
 كلاهما عن عاصم الاول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال كلفني النبي صلى الله  
 عليه وسلم في سفر فجعل الناس يبجرون بالتمكيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على  
 أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قرياً وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لاحول  
 ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الأولك على كثر من كنوز الجنة قال قلت بلى يا رسول الله قال  
 لاحول ولا قوة الا بالله ورواه المحاملى عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية  
 حدثنا عاصم الاحول فذكره وقال أبو بكر الشافعى حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان  
 التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال بكلفني النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرفقنا  
 عقبة أو ثنية وكان الرجل اذا علاها قال لاله الا الله والله أكبر فذكر الحديث بخوة أخرجه البخارى  
 عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي وخالد الحذاء فرقهما كلاهما عن أبي عثمان  
 النهدي وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجندى عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة  
 عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبد الله الانصارى عن سليمان التيمي وقال المحاملى في الدعاء حدثنا محمد بن  
 الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري  
 قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس الأولك كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لاحول  
 ولا قوة الا بالله أخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم والنسائي في الكبرى عن عمرو بن علي كلاهما عن  
 الثقفى وقال المحاملى أيضاً حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز الطائلى حدثنا أبو

وروى مصعب بن سعد  
 عن أبيه عنه صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال أيعجز  
 أحدكم أن يكسب كل يوم  
 ألف حسنة فقيل كيف ذلك  
 يا رسول الله فقال صلى الله  
 عليه وسلم يسبح الله تعالى  
 مائة تسبيحة فتكسب له ألف  
 حسنة ويحط عنه ألف  
 سيئة وقال صلى الله عليه  
 وسلم يا عبد الله بن قيس  
 أو يا أبا موسى أولاً أدلك  
 على كنز من كنوز الجنة قال  
 بلى قال قل لاحول ولا قوة  
 الا بالله وفي رواية أخرى ألا  
 أعلمك كلمة من كنز تحت  
 العرش لاحول ولا قوة الا بالله



(فان قلت) فما بال ذكر الله سبحانه مع (٢٠) حُفَّتْهُ عَلَى اللِّسَانِ وَقَلَّتْ التَّعْبُ لِيَسَّهَ صَارَ أَفْضَلَ وَأَنْفَعُ مِنْ جِلَّةِ الْعِبَادَاتِ مَعَ كَثْرَةِ الْمَشَقَّاتِ

فما فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والقدر الذي يسمح بذكره في علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذي كره على الدوام مع حضور القلب فاما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى وفي الاخبار ما يدل عليه أيضا وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدين أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أوفى أكثر الاوقات هو التقدم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية غيرة العبادات العملية ولذا كراول وآخر فأوله يوجب الانس والحب وآخره يوجب الانس والحب ويصدر عنه والمطلوب ذلك الانس والحب فان المريد في بداية أمره قد يكون متكافيا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس الى ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة أنس به وانغرس في قلبه حب المذكر كور ولا ينبغي أن يتجنب من هذا فان من المشاهدة في العبادات ان تذكر غائبا غير مشاهد بين يدي شخص وتكرر ذكر خصاله عنده فيحبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكرك ثم اذا عشق بكثرة الذكرك ثم اذا عشق بكثرة

منه سمعا وقال الدارقطني رواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن حريج قال حدث عن اسحق قال وعبد المجيد أنبأ الناس في ابن حريج والله أعلم (فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أفضل وأنفع من جلة العبادات) البدنية والمالية (مع كثرة المشقات فيها) كما هو ظاهر (فاعلم أن تحقيق هذا) البحث (لا يليق إلا بعلم المكاشفة) لخفاء أمره على عقول أهل المعاملة (والقدر الذي) يليق و(يسمح بذكره منه في علم المعاملة) هو أن تعلم (أن المؤثر النافع) للذكر (هو الذي كره على الدوام) بحفظ ما يقتنيه من المعرفة استحضارا واحراز (مع حضور القلب) الصنوبري (فاما الذكر باللسان فقط والقلب لاه) غير حاضر (فهو قليل الجدوى) غير مؤثر في الذكر (وفي الاخبار) المروية (ما يدل على ذلك أيضا) فمن ذلك في حديث أبي هريرة وأعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه رواه الترمذي وقال حسن والحاكم وقال حديث مستقيم الأسناد والمراد بالدعاء هنا الذكر (وحضور القلب في لحظة مع الذكر) وفي نسخة بالذكر (والذهول عن الله عز وجل (مع الاشتغال بالدين) أي باعراضها المتعلقة بها (أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله عز وجل على الدوام) في سائر أوقاته (أوفى أكثر الاوقات هو التقدم على العبادات) كلها وحيث أن يكون حضوره مع الحق ومع الخلق بالنسبة اليه سواء (بل به تشرف سائر العبادات) لكونه تنجتها وروحها واليه أشار بقوله (وذلك هو غاية غيرة العبادات العملية) بدنية كانت أو مالية أو مركبة منهما (ولذا كراول وآخر فأوله يوجب الانس) بالذكر كور (والحب) فيه ولو تسكفا (وآخره يوجب الانس والحب) تتلقا وانصباغا (ويصدر عنه) أي عن مجموع الانس والحب وفي نسخة عنهما (والمطلوب) الاعظم عند السالكين من الذكر (هو ذلك الحب والانس) لا غير وهذا الحب والانس يكونان وسيلتين الى ذكر الروح وهو غاية حضور الحق على الحضور مع الخلق بل الى ذكر السر وهو أن لا يكون له حضور مع غير الحق ولا يكون له خبر عن السكون (فان المريد في بداية الامر) وأول وضع قدمه في السلوك (فقد يكون متكافيا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس) النفسي والخواطر الشيطانية (الى ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة) على هذا التكاف (انس به وانغرس في قلبه حب المذكر كور) وذهب ذلك التكاف عنه بالكلفة ولكن هذا المقام لا يحصل الا بالمداومة على ما أشار له مربيته بأن لا يتركه في سائر شؤنه وبما يعرض له في أثناء ذلك كيفية مختلة فليفرضا كالحل المستقيم فان تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بأمر واحد محمد للجمعية وقال بعض الاكابر اذا تغيرت شعرة من يدك بواسطة الحال وتأثرت ينبغي لك أن تتبع تلك الشعرة حتى يحسن المعطل كما قال بعضهم الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وسأل الشيخ عبد الكريم البيني حضرة الولي سعد الدين الكاشفري ما الذي كراول قلت لا اله الا الله فقال ما هذا ذكر هذا عبادة قال فقلت له أفرا أنت فقال الذكرك تعلم انك لا تقدر على وجدانه ولذا قال الجنيد رحمه الله تعالى الصدق هو أن تجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة كل شيء ثم ان مقصود هذه الطائفة مشاهدة الحق في الذكر كانه ملك ومملكة الحضور يسمىونها مشاهدة وتكون بالقلب (ولا ينبغي أن يتجنب من هذا فان من المشاهدة) المحسوس (في العبادات) الظاهرة (أن يذكر غائبا) عن العين (غير مشاهد) بالبصر (بين يدي شخص ويكرر ذكر خصاله) الجيدة التي تبعث الذكر على محبته (عنده فيحبه) أي يميل قلبه بالحب اليه (وقد يعشق) الشيء ويحب (بالوصف) المتكرر (وكثرة الذكر) ومن هنا قالوا

اذني لبعض صفات الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا

(ثم اذا عشق بكثرة الذكرك المتكاف أولا) وهواه وماله اليه (صار مضطرا الى كثرة الذكر آخر) من غير اختياره (يجب أن يصبر عنه) لحظة لا تتسامه في لوح القلب (فان من أحب شيئا أكثر من ذكره) رواه بهذا اللفظ أبو نعيم ثم الدليلي من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة

مرفوعا

الذكرك المتكاف أولا صار مضطرا الى كثرة الذكر آخر بحيث لا يصبر عنه فان من أحب شيئا أكثر من ذكره

مرفوعا وقد تقدم ذلك (ومن أكثر ذكر شئ) وان كان تكافؤ في الأول وتصنعا (أحبه) للاحتمال ولا دور فيه كما يظن فان الحب الأول تكافؤ والثاني حقيقى فتفارقا (فكذلك أول الذكر) للذاكر (تكافؤ) فيصير محبته من نفسه فاذا دام انقل الى مقام وسطا يغلبه التكافؤ تارة ويغيب عنه أخرى (الى ان) يترقى بهمة مربيته (الى) مقام الفناء الأول (يثمر) له (الانس) والالفة (بالذكور والحب له) وفيه (ثم) يتمتع الصبر عنه آخره فيصير الموجب (بكسر الجيم) (موجبا) بفتحها (ويصير الثمر مثمرا) للغايات (وهذا معنى قول بعضهم) من العارفين (كابدت القرآن عشر من سنة ثم تنعمت به عشر من سنة) تقدم ذلك للمصنف ونقله صاحب القوت عن ثابت البناني وعن عتبة الغلام ورأيت في الحلية في ترجمة ثابت كابدت الليل بدل القرآن (ولا يصدر التمتع بشئ) (الامن الانس والحب) الحاصلين منه (ولا يصدر الانس والحب) (الامن المداومة على المكابدة) والمجاهدة ورياضة النفس وتدريبها (والتكافؤ) من ذلك (مدة طويلة) بحسب همة السالك ووقته ومعرفته (حتى يصير التكافؤ طبعيا) مناسبه لا ينفك عنه ويصير حكمه حكم الزواج الذي لا ينفك عنه والسالكون في قطع هذه المغارة على مراتب فمنهم من يقطع ذلك في سنتين ومنهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخلوتية ومنهم في عشرين كما وقع لعبدة الغلام وثابت البناني ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهمة السالك وقوة مربيته فقد تقع المصلحة في لحظة وتحصل الملاحظة في لحظة واليه الاسارة بقولهم ما سلم حتى ودع أى ما دخل في أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب البطار للسالكين انما يحصل من أمرين أحدهما الوقوف مع الوطن الذي أقيم فيه فيكون حاجبه عن الوصول الى الترقيات وألا ترى أن العلم أشرف شئ بعد الله تعالى فمن وقف معه تحببه عن الله ورجع الى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يعود في حقه ما لم ينزع نفسه عن الوقوف في ذلك الوطن والثاني الا يغال في تحرير أدلة التوحيد على طريقة المتكلمين فكما قام بباطنه أمر تأنفاه ووقف مع قوله ليس كمثل شئ ولو علم أن الطريق الى معرفة الله أسهل الاشياء وأوضحها الاستراح من أول قدم وفرغ المحل ليكون قابلا للمواهب والمعارف وأما محباب الفسك فهم الذين شغلوا المحل وصرفوه عن القبول الالهى بالفكر فيما لا يصبغ اقتنصه بالفكر فتأمل ذلك ومما يؤيد ما ذكرنا من بطء السالك تارة في سيره ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره في بعض مخاطباته ما معناه كان الشيخ أبو مدين رحمه الله تعالى يقصد قرب الطريق على المريدين فينقلهم من هذه الطرق الى الفتح من غير أن يعرفوا على المالكوت لما فيه من الخطر وتعشق الانفس به فاذا حصل للعبد الفتح تدلى الى العالم فكشفه بالحق تعالى ثم سأله السائل وقال له يا سيدى فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها أقرب من هذه والسلوك عند بمنزلة الدائرة وهى درج يعترض السالك الى أن يرقى جميعها فاذا خالف الامر على الترتيب فيتعبه أو يطول سلوكه فاذا وقع له العارف اختصر له الطريق أما سمعت إشارة أبي يزيد رحمه الله بقوله وقفت مع المجاهدين فلم أرلى معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين الى أن عد مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أرلى معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختر له الطريق وهى ألعف كلمة وأخضر ما فى الباب فلما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب الطرق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتكافؤ الانسان تناول طعام يستبشعه) أى يجده بشغرا كريما (أولا) أى فى أول الامر (ويكابد أكله ويواطى عليه) أى يدوم (فيصير موافقا لطبعه) مما زجا لمزاجه (حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما يتكافؤ) أى لما تتحمل تكافؤا (وقد قيل) فيما مضى (هى النفس ما جعلتها تتحمل) وفى بعض النسخ ما عودتها تعود وهو قول المتنبي ومثله قوله (لكل امرئ من دهره ما تعود) (أى ما كادتها أولا يصير لها طبعها آخر) وربما يفهم من سياق المصنف فى قوله حتى يكابد ويجهد أن المراد به الرياضة المعروفة للسادة الصوفية من الصوم والخلوة والمالة

ومن أكثر ذكر شئ وان كان تكافؤا أحبه فكذلك أول الذكركرمتكافؤ الى ان يثمر الانس بالذكور والحب له ثم يتمتع الصبر عنه آخره فيصير الموجب موجبا والثمر مثمرا وهذا معنى قول بعضهم كابدت القرآن عشر من سنة ثم تنعمت به عشر من سنة ولا يصدر التمتع بشئ (الامن الانس والحب) ولا يصدر الانس والحب المداومة على المكابدة والتكافؤ مدة طويلة حتى يصير التكافؤ طبعيا فكيف يستبعد هذا وقد يتكافؤ الانسان تناول طعام يستبشعه أولا ويكابد أكله ويواطى عليه فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما يتكافؤ هى النفس ما عودتها تعود أى ما كادتها أولا يصير لها طبعها آخره

النفس عن الشهوات المألوفة كما هو الشأن عند الاكثرين في مبدأ السلوك العام وهو صحيح في نفسه ولكن ينبغي أن تعرف أن الرياضة لوجه المذكور وانما اشترطها الحكماء لتخلوا فكراهم للتلقي عن الروحانيات فان الروحانيات لا تعطاهم آثارها الا بفرغ المحل واستعداده وتوجهه الى أفقهم وأما العارفون بالله تعالى فاتهم علما أن الأشياء كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فهم يشهدونه سبحانه في كل شيء ولا يحجبهم عنه شيء ولهذا جاءت الشرائع بالامر العام فأثبت كل أحد على أصله اذ لكل نوع منهم أصل الى الحق فافهم ذلك والى ذلك أشار الشيخ شهاب الدين السهروردي في أجوبة أسئلة وردت له من مشايخ خراسان هو ان الخلوة معينة على دفع آفات النفس ومعرفة الزيادة والنقص وقد يترقى المرید بنفس الشيخ ومحبته من غير أن يخفى في بيت مظلم بل يسرى اليه من باطن الشيخ ما يستغني به عن الخلوة لكن الخلوة تصلح لبعض المریدين غير أني لأحب للمرید أن يترك الصلاة في جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى لا تكون خلوته رهبانية وأمانين ترك الجماعة وزعم انه في الخلوة وان خرج يتشوش عليه خاطره وتتفرق جمعيته فهذا ضال مخطئ نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال واتباع المحال بل ببركة المتابعة وابتغاء فضل الجماعة يعود عليه من الفتح والنور أجل مما فاته في خلوته اه (ثم اذا حصل الانس بذكر الله عز وجل) وألفه ألفة تامة (انقطع عن غير الله تعالى) وعن نفسه فانها غير الله تعالى وهو المعبر عنه عندهم بالفناء وكل مشهد يعتمد الحق فيه بينك وبينه ذكر الاغيار أو ذكر نفسك وتزعم أن ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنك مجاور غير كائن في المقام فان القرب الالهى يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كائنا وتحقق هذا المقام أن البعد بعد ان بعد الحقائق وبعد المسافات فبعد المسافات يتصور بعد القرب وأما بعد الحقائق فلا يتبدل أبدا فاذا تأملت الحق في مشهد وأشهدك نفسك فأنت في عين البعد لانك كون وأين الكون من الحق فبينهما البعد البعيد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهي انه ليس بينك وبينه تعالى أمرزائد كالمسحوق بين الجوهرين المتجاورين حين ثالث والله المثل الأعلى ولا يكون في هذا المقام الا المحققون وأما أرباب الاحوال من الصوفية فلهم الفناء عن أنفسهم فالحق أثبت الرب والبعد وهو المحقق فاذا انتفى البعد في حق العارف فذلك بالوقت هو صاحب حال لا صاحب تحقيق فقامل (وماسوى الله تعالى هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهمل ولا ولد ولا ولاية) على شيء (ولا يبقى معه الا ذكر الله سبحانه) وما ولاه وما ورد في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فان المراد عمله الدنيوى وهو من عالم الملك وأما ذكر الله فهو من عالم الملكوت فهو كالمستثنى في الاعمال (فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه نحلى بينه وبين محبوبه فعظمته غبطته وتخلص من السجن الذي كان ممنوعا فيه عما به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي أحب ما أحببت فألت مفارقة أراد به كل ما يتعلق بالدنيا

فان ذلك يفتنى في حقه بالموت فكل من علمه فان ويبقى وجهه بلك ذوالجلال والاکرام (٢٣) وانما تفتنى الدنيا بالموت في حقه الى ان تفتنى

في نفسها عند بلوغ الكتاب  
أجله وهذا الانس يتلذذه  
العبد بعد موته الى أن ينزل  
في جوار الله عز وجل ويترى  
من الذكرا الى اللقاء وذلك  
بعد أن يبعثر ما في القبور  
ويحصل ما في الصدور ولا  
ينكر بقاء ذكر الله عز وجل  
معها بعد الموت فيقول  
انه أعدم فكيف يبقى معه  
ذكر الله عز وجل فانه لم  
يعدم عدما يمنع الذكر بل  
عدما من الدنيا وعالم المالك  
والشهادة لامن عالم المالكوت  
والى ما ذكرناه الاشارة  
بقوله صلى الله عليه وسلم  
القبور اما حفرة من حفر النار  
أوروضة من رياض الجنة  
وبقوله صلى الله عليه وسلم  
أرواح الشهداء في حواصل  
طير وخضر وبقوله صلى  
الله عليه وسلم يقتلى بدر من  
المشركين يا فلان يا فلان  
وقد سماهم النبي صلى الله  
عليه وسلم هل وجدتم  
ما وعدكم ربكم حقا فاني  
وجدت ما وعدني ربى حقا  
فسمع عمر رضي الله عنه قوله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله كيف يسمعون  
وأنى يجيبون وقد جفوا  
فقال صلى الله عليه وسلم  
والذى نفسى بيده ما أنتم  
باسمع لكلامى منهم ولا يسمعون  
لا يقدرون أن يجيبوا

(فان ذلك يفتنى في حقه بالموت) ولا يبقى (فكل من علمه فان) أى هالك ومضمحل بالكلية (و ويبقى وجهه  
ربك ذوالجلال والاکرام) فمن تعلق همته بكون من الاكوان كان ما كان فهو مع غير الله تعالى فلا  
بد من دفع ذلك عنها وتعليقها به تعالى وحده الذى من صفته البقاء المطلق وانه ذوالجلال والاکرام (وانما  
تفتنى الدنيا بالموت في حقه الى ان تفتنى) هي (في نفسها عند بلوغ الكتاب أجله) المحتوم (وهذا الانس)  
بالمذكور (يتلذذه العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويترى من الذكرا الى اللقاء) وانما  
عبر عنه بالترقى لان الذكرا كحجاب عن المذكور بمنزلة الدليل والدليل متى أعطاك الدلول سقط عند تحققل  
بالملول وكذلك الذكرا فتى كنت مع المذكور فلا ذكر وهذا هو اللقاء (ولذلك بعد أن يبعثر ما في القبور  
ويحصل ما في الصدور) من النيات والهمم فالعبد مع نيته وهمته فهي تجذب وترفعه الى محلها منه (ولا  
ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم  
يعدم عدما يمنع الذكر بل عدما من عالم الدنيا وعالم المالك و) عالم (الشهادة لامن عالم المالكوت) الذى هو  
الغيب المختصر وسئل الشيخ الاكبر قدس سره عن قول المصنف رحمه الله تعالى اذا صار السالك في سماء  
الدنيا أمن خاطر الشيطان وعصم منه فأجاب ههنا تحقيق ينبغي أن يتفطن له وذلك أن القول انما ثبت  
اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا اذا مات الانسان وانتقلت نفسه وأما اذا كان في عالم الكشف وكذا  
كشف السموات فانه فيها برحائمه فقط وخیاله متصل وللشيطان مواز ين علم بها أين مقام العبد في  
ذلك المشهد فيظهر من مناسبات المقام ما يدخل عليه الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ  
عنه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان عارفا أو على يد شيخ محقق فان تم  
سلوكا ثبت به ما جاء به الشيطان ويستوفيه ثم يأخذ منه فبصير ذلك المشهد الشيطاني مشهورا ملكا ثابتا  
لا يقدر الشيطان أن يدفعه فيذهب خاسرا خاسرا ومنهم من أخذ من العدو ما أتى به ويقلب عين ذلك الشبهة  
فببره خالصا برزاه (والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبور اما حفرة من حفر النار  
أوروضة من رياض الجنة) قال العراقي رواه الترمذى من حديث أبي سعيد بتقديم وتأخير وقال غريب  
قال العراقي قالت فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف اه قلت وكذلك رواه الطبرانى من حديثه  
بتقديم وتأخير بسند ضعيف ورواه أيضا في معجمه الاوسط في ترجمة مسعود بن محمد الرملى من حديث  
أبي هريرة وسنده ضعيف أيضا (وبقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طير خضر) وفي  
نسخة طيور خضر تعلق من ثمر الجنة رواه الترمذى عن كعب بن مالك رضى الله عنه ورواه مسلم من  
قول أبي مسعود وسألت قريبا (وبقوله صلى الله عليه وسلم يقتلى بدر من المشركين) وقد سجدوا في قلب  
بدر (يا فلان يا فلان وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم باسمائهم) وأسماهم آبائهم (هل وجدتم ما وعد  
ربكم حقا) من القتل والحزى (فاني وجدت ما وعدني ربي حقا) من النصر والغلبة (فسمع عمر) بن  
الخطاب (رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبون وقد  
جفوا) أى صاروا جيفة وانثوا (فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لكلامى منهم  
ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا والحديث في الصحيح) أى رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس (هذا قوله  
عليه السلام في المشركين وأما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان أرواحهم في حواصل  
طير خضر معلقة تحت العرش) أما المؤمنون فرواه ابن ماجه من حديث كعب بن مالك ان أرواح  
المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة ورواه النسائي بالفظ انما نسمة المؤمن طائفة ورواه الترمذى بلفظ  
أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بشجر الجنة وقال حسن صحيح وقد تقدم للمصنف قريبا وأما  
الشهداء فرواه مسلم من حديث أبي مسعود ولم يرفعه وسيد كر قريبا (وهذه الحالة وما أشبه بهذه

والحديث في الصحيح هذا قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله  
عليه وسلم أرواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه بهذه



الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية ولاجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقدر (٢٤) على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غيره فان قدر عبد على ان

يجعل همه مستغرق بالله عز وجل فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد حياتاه وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا تجرد الله أعظم من ذلك ولذلك عظم أمر الشهادة وورده في من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمرو الانصاري يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله بالخير قال ان الله عز وجل أحيا أبالك فاعبده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى فمن على يا عبدى ما شئت أعطيك فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك مرة أخرى فقال عز وجل سبق القضاء مني انهم اليها يرجعون (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة) فانه لو لم يقتل وبقى مدة عادته شهوات الدنيا اليه

الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الاية ولاجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقدر (٢٤) على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غيره فان قدر عبد على ان يحصل بتمهئة المحل لما يجب عليه لار بوبية وقطع العلائق الحسية والمعنوية ومتى حصل له ذلك (فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صف القتال) مع أعداء الحق (فانه قد قطع عند ذلك الطمع عن مهجته) أي نفسه (وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد اماتته في الشرع وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطاب مرضاته ولا تجرد الله أعظم من ذلك في الشرع ولذلك عظم أمر الشهادة) وتوه بشأنها (ووردها من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله السلمي الانصاري) والجابر رضي الله عنهما (يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر انه أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله بالخير قال ان الله عز وجل أحيا أبالك وأتعد بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال الله تعالى فمن على يا عبدى ما شئت أعطيك فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك مرة أخرى فقال الله عز وجل سبق القضاء مني انهم اليها يرجعون) قال العراقي واه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث جابر اه ثم (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة) المرضية (فانه لو لم يقتل وبقى مدة) من الزمان (رجماعا شهوات الدنيا) اليه (وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله تعالى) فبعد ان كان مؤهلا لرتبة العلية والحضور مال عنها وتشتغل بالخطوط فذلك دليل الخذلان نعوذ بالله من ذلك (ولهذا عظم خوف أهل المعرفة) بالله تعالى (من سوء الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله تعالى فهو متقلب) واليه الاشارة بقول القائل وما لقلب الا انه يتقلب

وما لقلب الا انه يتقلب

فهو اذا (لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا) ولذا انها (ولا ينفلت عن فترة تعتر به) فاسكل عمل فترة كالمورد في الخبز فالفترة تكون من الاعمال وأما الوقفة فانها تكون في الاموال وسبب الوقفة اهمال حكم الحال والاخلال بشئ من شروط الحال وموجب الاخلال والاهمال لنقصان علم الحال ونقصان علم الحال لنقصان علم القيام وهذا النقصان هو الفتور عن المراقبة (فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا على هذه الحالة فيوشك ان يبقى استبلاؤه عليه فيحبها بعد الموت على

ذلك

وغلبيت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ولهذا عظم خوف أهل

المعرفة من الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينفلت عن فترة تعتر به فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى استبلاؤه عليه فيحبها بعد الموت على

ذلك ويقفى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقدر روى ابن ماجه والضياع في الاختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (خاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذ لم يكن قصد الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيمة والعصبية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال جابر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ربي مكانه في سبيل الله قال من قاتل لشكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الزكاة في النفوس آكد منها في الأموال ولهذا قدمها الله في الشراء فالعبد ينطق في سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصود له) أي للشهيد (سوى الله عز وجل) أي حبه واعلاء كلمته (ولا مقصود له سوى الله عز وجل) اليه في الحقيقة (معبود) أي مستحق لهذا الوصف (وكل معبود له) حق وقال مشايخنا النقشبندية معنى لا اله الا الله في الالهية الطبيعية والاله ثابت المعبود بالحق وقال بعضهم بل يتصور في النبي لا معبود والمتوسط يلاحق لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السبيل الى الله بوضع القدم في السبيل في الله تكون ملاحقته لا موجود الا الله كفرا (فهذا الشهيد قاتل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أي ينفي المقصودية من غيره ويثبتها له تعالى (ولم يساعده حاله) لعارض الوقفة (فأمره في مشيئة الله عز وجل ان شاء أخذته وان شاء عذبا) عنه (و) لكن (لا يؤمن في حقه الخطر) لمخالفة حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الأذكار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم واليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكركر لا اله الا الله اه قلت وتعام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في السكبري جميعا عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن علي الانصاري عن يحيى بن حبيب وأخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غير يثبت لا يعرفه الا من حديث موسى وقدر روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تجريج ولا تعديل الا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال يخطئ وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف لو وثق ويصح حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسرع ليكون الحديث من فضائل الأعمال والله أعلم (وذكر ذلك مطلقا) أي من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة فمن ذلك ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبي طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث أبي الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان رزني وان سرق قال وان رزني وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي الدرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما في صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبي هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض المواضع) مقيدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله دخل الجنة تقدم ذكره قريبا في فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

ذلك ويقفى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقدر روى ابن ماجه والضياع في الاختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (خاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذ لم يكن قصد الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيمة والعصبية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال جابر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ربي مكانه في سبيل الله قال من قاتل لشكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الزكاة في النفوس آكد منها في الأموال ولهذا قدمها الله في الشراء فالعبد ينطق في سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصود له) أي للشهيد (سوى الله عز وجل) أي حبه واعلاء كلمته (ولا مقصود له سوى الله عز وجل) اليه في الحقيقة (معبود) أي مستحق لهذا الوصف (وكل معبود له) حق وقال مشايخنا النقشبندية معنى لا اله الا الله في الالهية الطبيعية والاله ثابت المعبود بالحق وقال بعضهم بل يتصور في النبي لا معبود والمتوسط يلاحق لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السبيل الى الله بوضع القدم في السبيل في الله تكون ملاحقته لا موجود الا الله كفرا (فهذا الشهيد قاتل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أي ينفي المقصودية من غيره ويثبتها له تعالى (ولم يساعده حاله) لعارض الوقفة (فأمره في مشيئة الله عز وجل ان شاء أخذته وان شاء عذبا) عنه (و) لكن (لا يؤمن في حقه الخطر) لمخالفة حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الأذكار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم واليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكركر لا اله الا الله اه قلت وتعام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في السكبري جميعا عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن علي الانصاري عن يحيى بن حبيب وأخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غير يثبت لا يعرفه الا من حديث موسى وقدر روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تجريج ولا تعديل الا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال يخطئ وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف لو وثق ويصح حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسرع ليكون الحديث من فضائل الأعمال والله أعلم (وذكر ذلك مطلقا) أي من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة فمن ذلك ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبي طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث أبي الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان رزني وان سرق قال وان رزني وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي الدرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما في صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبي هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض المواضع) مقيدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله دخل الجنة تقدم ذكره قريبا في فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

للمقال) أي بان يكون حاله مساعداً لقلبه وقاله موافقاً لحاله وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث زيادة وهي قبل وما اخلاصها قال ان تعجزه عن محارم الله تعالى وفي رواية أخرى أطاع بها قلبه وذل بها لسانه أخرجهما الطبراني في الأوسط عن سعد بن عبادته وفي أخرى لا يريد بها الاوجهه أدخله الله بها جنات النعيم أخرجهما الطبراني عن ابن عمر وهو في معنى الاخلاص وروى ابن النجار عن عتبة بن عامر عن أبي بكر رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله يصدق لسانه قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء (ففسأل الله تعالى ان يجعلنا في الجنة من أهل لا اله الا الله حالاً) وذوقوا مشهداً (ومقالاً وظاهراً وباطناً حتى نودع الدنيا) ونتركها (غير ملتفتين اليها) أي الى زخارفها (بل متبشرين بها ومحبين للقاء الله عز وجل فان من أحب لقاء الله سبحانه أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه) وهذا قدرناه الطيب السبي وأجد والدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان عن أنس عن عبادة بن الصامت ورواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة ورواه الشيخان عن أبي موسى ورواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة ورواه النسائي والطبراني عن معاوية زاد أحمد والنسائي في حديث أنس قالوا يا رسول الله قلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله ما هو صائر اليه فليس شيء أحب اليه من ان يكون قلبه لله فأحب الله لقاءه وان الفاحر اذا حضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر فكروه لقاء الله تعالى فذكره الله لقاءه. وقد جاءت هذه الزيادة بخلاف حديث عائشة عن عبد بن حديد عن أنس عن عبادة بن الصامت وعند ابن ماجه عن عائشة وعند أحمد عن رجل من الصحابة (فهذه مراعى) ولوائح (الى معاني الذكركر) مما يتبعها (لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة) وهذه مسانحات من معاني الذكركر فتم بها هذا الباب الاول السالك اذا تجمل طلب الشهود في هذا الوطن وعلل همته واستجلب الفناء فانه قد تحصل له منازل لا يمكنه في الحقيقة سوء أدب وبقوته أكثر مما ناله وتحقيق هذا المقام ان الله تبارك وتعالى أوجد العبد وجعل له هذه الدار دار تكليف أمره فيها بأوامر ونها عن نواه وفوطيفته ان كان عبد المثل ما أمر به واجتنب ما نهى عنه ويستعين العبد بربه في طلب التوفيق في الامتنال وعلى العبد ان يهيئ محله بان لا يجعل في قلبه رباية لغير ربه فهو يجتهد في قطع العلائق التي تؤثر في عبوديته نقصاً تاماً هذا أهم ما عليه وقطعه لهذه العلائق هو تهيؤ المحل للقيام بحق الربوبية عنده تكملة وصفاً العبودية هذا شأن العبد وأما نتائج ائتماره وعبوديته فلا يليق به طلبها وذلك راجع الى ربه تعالى ان شاء عمله وان شاء أجله فاذا قصد تجميل النتائج في دار التكليف فقد أساء الادب وعامل الموطن بما لا تقتضيه حقيقة فاذا استقام العبد في مقام العبودية وجعل له الحق نتيجة تامة وأكرامة قبلها وكانت مطهرة من شوائب خطئه وان أجل الله تعالى له النتائج رضي عنه سبحانه واعلم ان الخير في اختياره الله تعالى والله أعلم \* الثانية اعلم ان الدنيا موطن العمل ونهي المحل والاخرة موطن النتيجة والثواب فكما ان الاخرة ليست دار عمل فكذلك هذه الدار ليست دار نتائج ولا يجب على المريد سوى تهيؤ المحل وأما النتائج فانها أمامه في الدار الاخرة ولا يلزم من كون الانسان لم يكشفه في هذا الوطن لانه ناقص الاستعداد وليس له نصيب في هذا الامر بل يقال انه عند موته تهيأ محله وكمل استعدادده ولا فرق بين من كوشف ذلك الوقت في ذلك الوطن وبين من كوشف طول عمره انما هو تقديم وتأخير والله أعلم \* الثالثة قال بعض العارفين لا تذكري بك كرك فحجب عن بك واذا كركي وتحقق هذا ان ذكرك بك هو ان تذكرك للتميز به أو لمعنى من معاني الذكركر وذكرك به هو ان تذكرك لكونه أمرك بالذكركر ولهذا اختار العارفون الذكركر الممرد لكونه يعطيك معنى تتفرق بسببه ليكون الذكركر تعبداً محضاً فتى سبحانه للتميز به أو لئله لنفي الشريك وقصدت هذه المعاني المعقولة من ذلك فقد ذكرته به فتتحقق والله أعلم \* الرابعة هذه الاذكار والاراد التي رتبها المشايخ لمريديهم وعاهدوهم بها فيما يأخذون به أنفسهم فاختلف فيه فمنهم من كره ذلك لان المريد فيها يبقو يحكم

للمقال ففسأل الله تعالى أن  
يجعلنا في الجنة من أهل  
لا اله الا الله حالاً ومقالاً وظاهراً  
وباطناً حتى نودع الدنيا  
غسيرة ملتفتين اليها بل  
متبشرين بها ومحبين للقاء  
الله فان من أحب لقاء الله  
تعالى أحب الله لقاءه ومن  
كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه  
مراعى الى معاني الذكركر  
التي لا يمكن الزيادة عليها  
في علم المعاملة

العادة يمر عليها بالطبع والغفلة وقلبه في محل آخر وإذا لم يتقيد بها واذكر الله تعالى متى وجد ذلك سبيلا في أي وقت كان بحيث يعقل ذلك بحضور واقبال فانه يجد أثره بحضوره ووجود عزيمته خلاف الأول وأما المعاهدات فلا يأن من متعاطيها وقوع الخيانة والاحسن به ان يأتي ما يأتي بغير معاهدة و يفعل الله ما يشاء والله أعلم \* الخامسة اعلم أن الفناء في الوصول أعلى لان معه يصح التوحيد المجرد ومتى صحبه علمه بانه موحد والمقام في السلوك أعلى لانه يقضي عما سوى السلوك اليه وهو في كل قدم يسلكها أعلى مما بعدها فتحققه بالفناء من غير قدمه التي هو سالكها فاذا وكل الى الحق سبحانه فني فيه لانه والله أعلم \* السادسة ينبغي السالك ان لا يحكم على الله بشئ ولو بلغ أعلى المراتب وأكملها وقال له رضى عنك رضى الا كبر فبعد هذا كله لا يأنه بل ينبغي ان يعطى الالهية حقها وينظر الى الخبر الذي ورد عن جبريل واسرافيل عليهما السلام انهما كانا يبيكان فقال لهما الحق وهو أعلم ما الذي يبيكما فقالا خوفا من مكرك فقال لهما الحق سبحانه كذلك فكونا والله أعلم \* السابعة هل الذي كبر يصح له الاقبال على الحاضرين ومكانتهم ويكون مع ذلك حاضر في علم الباطن كحضوره في خلوته فالجواب لا يصح ذلك لبتدئ ولا منته ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين كان اذا نأه الوحي اشتد عليه الى ان ينقضي ذلك ثم يسرى عنه وهذا مع كونه كان في خطاب ماسكى فكيف يكرن الاستغراق في خطاب الحق لكن المتمكن سريع الاحتذ فن اشتغلت عنه وتركب اقباله عليك فلا تعلم أين يكون في وقته ذلك فحينئذ يأتيه وارده والله أعلم \* الثامنة ينبغي للذاكر ان لا يشتغل بمعاني الذكربل بالذكرو يحمله معنده ولا يعقل معناه ويقول هذه عبادة أمرت بها فانما تمثل الامر فاذا اعتقد ذلك كان الذي كبر يعمل بخاصيته وما تقتضيه حقيقة والله أعلم \* التاسعة الشوق أول منازل السعادة ولا يحصل الا بطريق المواهب ومتى حصل الشوق جذب الى الفناء عن الاكوان والله أعلم \* العاشرة اذا علم المراد من الاحكام ما لا بد له منه فالاولى به الانقطاع الى الله ودوام التبتل الا أن يكون غير متأبد على الحق الصريف ونفسه لا تجيبه على الأدب على العمل والذكر وتنازعه بالتفكير ومطالبة البطالة فعند ذلك يجعل سهم البطالة الاشتغال بشئ من العلم من قبل فروض الكفايات ليكون تبتله عزيمته واشتغاله رخصة والله أعلم

\* (الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة) \*

وفضيلة الاستغفار وفضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

\* (فضيلة الدعاء) \*

ولنذكر قبل الشروع في هذا الفصل بيان حقيقة الدعاء لغتوشرا وقد تقدم لنا في الباب الذي قبله ان الدعاء من الالفاظ المشتركة فذكرت هناك اجالا من غير ذكر الشواهد والاشارة ذكره مع الشواهد أما لغة فأصل هذه الكلمة مصدر من دعوت الشئ ادعوه دعاء أقاموا المصدر مقام الاسم تقول سمعت دعاء كذا تقول سمعت صوتا و يطلق و يراد به التوحيد كما في قول الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم و يطلق و يراد به الاستغاثة ومنه وادعوا شهداءكم من دون الله أي استغيثوا و يطلق و يراد به النداء ومنه قوله يوم يدعوك فتستجيبون بحمده وقوله قالت ان أبي يدعوك ليجزيك ومنع القرافي كونه هنا بمعنى الطلب لا استخالته قال الزركشي وليس كما قال لصحة بطلبك ليجزيك و يطلق و يراد به السؤال والطلب وهو المراد هنا ومنه قوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وهو في الاصل مصدر وأما حقيقة اصطلاحه فمعنى قائم بالنفس وهو نوع من أنواع الكلام النفسى وله صيغ تخصه في الايجاب أفعل وفي النفي لاتفعل وقد اجمعت على قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الآية وقال الخطابي حقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والبراءة من الخلو والقوة التي له وهو بسمه العبودية و اظهار المذلة البشرية وفيه معنى الشاء على الله تعالى واطافة الجود

\* (الباب الثاني في آداب الدعاء وفضله وبعض الادعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

\* (فضيلة الدعاء) \*

والكرم اليه واذا عرفت ذلك فاعلم ان في فضل الدعاء وردت آيات واخبار وآثار الله على انه مطلوب شرعا والرد على من قال لا فائدة فيه مع سبق القدر أما الآيات (قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أي فقل لهم اني قريب ففهمه اضمار وهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من كان قريبا مكانه منهم وروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنجا به أم بعيد فنناديه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب ووعده بالداعي بالاجابة قرأ أهل المدينة غير قالون وأبو عمر وبائبات الياء فهما في الوصل والابقون بحذفها وصلوا ووفقا (فليستجيبوا لي) اذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوني باهماتهم وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون قال أبو عبد الله الزركشي في كتاب الازهية وفي الآية لطائف منها انه حوت عادة القرآن حيث ورد لفظ السؤال جاء عقبه قل كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الانفال قل الانفال وترك في هذا الموضع لفظا قل للاشارة الى رفع الوساطة بين العبد والرب في مقام الدعاء وفيه اشعار بالاستجابة الشريفة ثانيها اضافة العبد بياء التشريف يدل على ان العبد له وقوله قريب يدل على ان الرب للعبد ثالثها لم يقل العبد قريب مني بل أنا منه قريب لان العبد يمكن الوجود فهو من حيث هو ولا بد وان يكون مركزا لعدم وحضيض الطناء فكيف يكون قريبا من القريب وهو الحق فالعبد لا يمكنه القرب من الحق والحق بفضلهم وكرمه يقرب احسانه منه فلهذا قال فاني قريب ومعنى القرب انه اذا اخلص في الدعاء واستغرق في معرفة الله امتنع ان يبقى بينه وبين الحق واسطة وذلك هو القرب اه قلت وقال الشيخ الا كبر قدس سره الطريق من الحق تعالى الى الخلق هي على حكم واحد قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى وهو على كل شيء شهيد لكن انما الشأن ان يكون لطريقك أنتبه تتصل لانك أنت محل الجواب فاذا زالت الحجب عندك وذهبت الغفلة حينئذ تتصف بالقرب من هذه المرتبة والمقام الذي هو مقام الصالحين والمقربين فالقرب انما هو قرب مخصوص من مراتب مخصوصة وكذلك البعد والذي يتقرب اليه انما هو مقام السعادة الخاصة التي جاءت بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهت وقد تقدم قريبا في بيان معاني الذكر الكلام على القرب والبعد شديد تعلق بهذا المقام فانظره (وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) والمعنى ادعوا ربكم ذوى تضرع واخفاء فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص والمعتدون هم المتجاوزون في الدعاء بالاجهار فيه أو بالاسباب أو بطلب ما لا يقتضيه حاله وسألت الكلام عليه قريبا (وقال عز وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا لها آخر المراد التسوية بين اللفظين فانهم ما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود والاول للخير والتنوين في ايا عوض عن المضاف وما صلة لنا كيد ما في أي من الابهام كان أصل الكلام وایاما تدعوا فهو أحسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدالاتها على صفات الجلال والاکرام (وقال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) قيل معناه اعبدوني اثب لكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وداخرين صاغرين وان فسر الدعاء بالسؤال لان الاستكبار الصادر عنه منزل منزلة للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فان قيل ما وجه قوله تعالى أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في معنى الآية الاولى قيل معنى الدعاء الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآية يتبين خاص وان كان لفظها عاما تقديرها أجيب دعوة الداعي اذا شئت كما قال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وأجيب دعوة الداعي ان وافق القضاء وأجيبه ان كانت الاجابة خيرا له وأجيبه ان لم يسأل بحالا وروى ابن

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال عز وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى

زنجويه في فوائده عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن أبي هريرة رفعه قال يستجيب لاحدكم ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستجبل قالوا ما الاستجبال يا رسول الله قال يقول قد دعوتك يا رب فلا أولئك تستجيب لي فيتحسر عند ذلك فبدع الدعاء وقيل هو عام ومعنى قوله أجب أي أسمع ويقال ليس في الآية أكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء الامنية فليس بمذكور فيها وقد يجيب دعاء السيد عبده والوالد له ثم لا يعطى سؤاله فالاجابة كائنة لاحالة عند حصول الدعوى وقيل معنى الآية انه يجيب دعاءك فان كان قدره ما سأل أعطاه وان لم يقدره ادخله الشواب في الآخرة أو كف عنه سوءاً والدليل عليه ما رواه ابن زنجويه في فوائده من طريق مكحول عن جابر بن زبير عن عبادة بن الصامت رفعه قال ما على الارض رجل مسلم يدعو الآتاه الله اياه أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعوة المؤمن في الوقت ويؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته ويجعل اعطاه من لا يجبه لانه يبعث صوته وقيل ان الدعاء آداب وشروط كما سيأتي ذكرها وهي أسباب الاجابة فن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أدخل بها فهو من أهل الاعتداء فلا يستحق الاجابة (و) أما الاخبار فقد (روى النعمان بن بشير) بن سعد الخزرجي أبو عبد الله الامير رضي الله عنه تقدم ذكره (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم الآية) قال العراقي رواه أصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح اه قلت وأخرجه كذلك أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد وابن حبان في صحيحه وقال البرزالي روى الاثنان النعمان بن بشير مرفوعاً وقال النووي أسانيد كلها صحيح ويروي هي العبادة قال الخطابي أنه على معنى الدعوة أو المسئلة والمعنى انه معظم العبادة أو أفضلها ومنه الحج عرفة والنوم نوبة ورواه أبو يعلى في مسنده عن البراء رضي الله عنه وقال القاضي لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدلل عليه بالآية فانهم تبادل على انه أمر مأوربه اذا أتى به المكلف قبل منه لاحالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها ويمكن جعل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس الاظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) أي خالصها وانما كان خالها لان الداعي انما يدعوا لله عند انقطاع أمله عما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقهما أو لما فيه من اظهار الافتقار والتبري من الخلق والقوة وهوسمة العبودية واستشعار ذلة البشرية وقال الزركشي انما كان مخالفة التضمنه التوحيد الذي لا يدعوا لله الا وهو بوحده ويعتقد أن لا معطى غيره قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة (وروى أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم) بالنصب خبر ليس (على الله عز وجل من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب والبيهقي في السنن وأقر الذهبي الحاكم على صحيحه وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات وما موضع في اسناده ينظر فيه الاعمران وفيه خلاف قلت هو عمران القطان ضعفه النسائي وأبو داود ومشاة أحمد (وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه من الدنيا احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خبير يعجل له واما خير يدخر له) وفي نسخة واما شير يعزل عنه بذلك الجلة الثالثة قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه روح بن مسافر عن أيان بن أبي عياش وكلاهما ضعيف ولا جد والبخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي سعيد اما أن تجبل له دعوته واما أن تدخر له في الآخرة واما أن تدفع عنه من السوء مثلها اه قلت وروى

(وروى) النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وروى أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له



الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في السنن والطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها أو قطيعة رحم ما لم يستجمل الحديث وروى ابن زنجويه في فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض رجل مسلم يدعو الله إلا آتاه الله عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها أو قطيعة رحم ورواه أحمد والترمذي أيضا عن جابر بلطف ما من أحد يدعو بدعاء والباقي كسابق ابن زنجويه (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي مع الطعام من الملح) وفي نسخة ما يكفي الطعام من الملح وهذا الأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر (وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله) أي من زيادة أفضاله عليكم أي إعطاء الله تعالى ليس بسبب استحقاق العبد بل أفضال من غير سابقة ولا يمنع شيء من السؤال (فانه) تعالى (يحب أن يسأل) أي من فضله لأن خزائنه ملاءم ومنه الخبر الآخر من لم يسأل الله يغضب عليه ولما بحث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة قال (وأفضل العبادة الانتظار بالفرج) وفي رواية انتظار الفرج والمعنى أفضل الدعاء انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذله وعبادته التي يحبها الله تعالى قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حماد بن واقد ليس بالحافظ قال العراقي وضعفه ابن معين وغيره اه قلت رواه في الدعوات وروى السيوطي الى صحته وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وروى ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه بلفظ وان من أفضل العبادة انتظار الفرج وقد روى آخر الحديث وهو قوله افضل العبادة انتظار الفرج البيهقي في السنن والقضاعي عن أنس \* ومما ورد في فضل الدعاء قال الامام أحمد حدثنا مروان الغزالي حدثنا صبيح أبو الملح سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه ورواه الترمذي وأما لكم بلفظ من لم يسأل الله يغضب عليه وعند العسكري في الوعظ قال الله تعالى من لا يدعو في أغضب عليه قال بعض الأئمة وهو يدل على أن السؤال لله واجب وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعمار الدين ونور السموات والأرض رواه الحاكم وصححه ورواه أبو يعلى في مسنده عن علي رضي الله عنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة ورواه الديلمي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء برد البلاء رواه أبو الشيخ في الثواب وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء برد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه رواه الحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء جند من أجناد الله مجند برد القضاء بعد أن يبرم رواه ابن عساكر عن بشير بن أوس مرسلًا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء منكم فتحت له أبواب الجنة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي وقال غريب بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فأتوها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأتوها بالله فيوشك الله له رزق عاجل أو أجل رواه أبو داود والترمذي وأماكم وعصمه ومعنى يوشك يسرع ويقرب والا حادي في هذا الباب كثيرة وسيأخذكم بعضها في سياق المصنف

وقال أبو ذر رضي الله عنه  
يكفي من الدعاء مع البر  
ما يكفي الطعام من الملح  
وقال صلى الله عليه وسلم  
سلوا الله تعالى من فضله فانه  
تعالى يحب أن يسئل  
وأفضل العبادة انتظار  
الفرج

## \* (آداب الدعاء) \*

وقد ذكر فيها ما يصلح أن يكون شرطه ولم يميز المصنف بين الأدب والشرط هنا كما فعل الحلبي في المنهاج وغيره ونحن نشير إلى ذلك (وهي عشرة) تسعة منها ظاهرة والعاشر أدب باطنى (الاول أن يترصد لدعائه الاوقات الشريفة) أى ينظر حاله ليكون أقرب إلى الاجابة ببركة تلك الاوقات (كيوم عرفة) وهو التاسع من ذى الحجة (من السنة) سواء كان في الموقف أو غيره (ورمضان من الشهور) أيامه ولياليه (ويوم الجمعة من الاسبوع) من لدن طلوع الفجر إلى غروب الشمس وبعض ساعاته آكد من بعض في الاجابة كما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الصلاة (ووقت السحر من ساعات الليل) وهو قبيل طلوع الصبح والجمع أسحار (قال الله تعالى) في مدح العابدين (وبالاسحار هم يستغفرون) فعلم من ذلك انه وقت شريف (ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ينزل الله في كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة وابن السني والطبراني والضيياء ورواه الحاكم عن نافع بن جبير عن أبي هريرة قال حصة السكاني الحافظ لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير جابر بن سلمة ورواه ابن عيينة فقال عن نافع عن رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب وروى مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وعند مسلم أيضا ينزل الله تبارك وتعالى في السماء الدنيا ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فأستجب له أو يسألني فأعطيه ثم ييسط يديه فيقول من يقرب غير عديم ولا طوم وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه رفعه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول ألا عبد من عبادى يدعوني فأستجب له ألا طالم لنفسه يدعوني فأغفر له ألا مقرر رزقه ألا مظلوم يدعوني فأنصره ألا غان يدعوني فأفك عاتيه فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ثم يعلى عز وجل على كرسيه وروى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة رضى الله عنه رفعه ينزل الله في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الاولى منهن في السكائب الذى لا ينظر فيه غيره فيه محو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذى يسكن لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها عالم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرني فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله وقرآن الفجر أن قرآن الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملائكة الليل والنهار وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة مرفوعا ينزل الله في كل ليلة إلى السماء حين يبقى نصف الليل الاخر أو ثلث الليل الاخر فيقول من ذا الذى يدعوني فأستجب له من ذا الذى يسألني فأعطيه من ذا الذى يستغفرني فأغفر له حتى ينصدع الفجر وينصرف القارئ من صلاة الفجر (وقيل ان يعقوب عليه السلام) وهو الملقب بإسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام (انما قال لبنينه) وهم اثنا عشر سبعة منهم أمهم ابنة خالته كان تزوجها يعقوب عليه السلام وأولاهم هو داود وبيش وشمعون ولاوى وروبالون ويشكر ودينه فلما توفيت تزوج أختها راحيا فولدت له بنيامين ويوسف وثلاثة آخرين يقتال وجاد واشد من سريتين اسمهما راحلة وبلهة (سوف أستغفر لكم ربى) وذلك لانهم لما قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انما كنا خاطئين فمن حق المعترف بذنبه أن يصفح عنه ويسأله المغفرة قال سوف أستغفر لكم ربى أى (ليدعو) لهم

\* (آداب الدعاء وهى عشرة (الاول) ان يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم انما قال سوف استغفر لكم ربى ليدعو

(في وقت السحر) فأخوه الى ذلك الوقت أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة تحر بالوقت الاجابة أو الى أن يستحل لهم من يوسف أو يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظالم شرط المغفرة كما سيأتي (فقيل انه قام وقت السحر) مستقبل القبلة وهو (يدعو) قام (أولاده يؤمنون خلفه) وقيل قام يوسف خلطه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين (فأوحى الله اليه اني قد) أحببت دعوتك في ولدك (غفرت لهم وجعلتهم أنبياء) بعده قال البيضاوي وهذا ان صح فدل على نبوتهم وان ماصدر عنهم كان قيل استنبأهم قلت هنا أقوال قيل آخرهم لوقت السحر وقيل الى صلاة الليل وقيل الى ليلة الجمعة وكل هذه الاقوال مأثورة أما الاول فروى عن ابن عباس مرفوعا وموقوف عن ابن مسعود أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل لم أخر يعقوب بنيه في الاستغفار قال أخرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عنه قال أخرهم الى السحر وكان يصلي بالسحر وأخرج أبو عبيد سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ان يعقوب أخر بنيه الى السحر والقول الثاني روى عن ابن عباس أيضا أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة قول أني يعقوب عليه السلام لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء علي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري وفيه اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخرة فافهم ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أني يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة الحديث والقول الثالث رواه ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس في تفسير هذه الآية قال في صلاة الليل وأما ما ذكره المصنف فقيل انه قام الخرواه ابن جرير عن أنس بن مالك قال لما جمع الله يعقوب شمله ببنيه خلاولده نجيا فقال بعضهم لبعض أستم قد علمتم ما صنعتم قالوا بلى قالوا فكيف لكم بكم فاستقام أمرهم أن يأثروا الشيخ قالوا فاجابوا بيه ويوسف الى جنب أبيه فاعد فقال مالك يا بني قالوا ان يدأن تدع الله فاجعل من الله بانه قد دعانا طمأننت قلوبنا فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين فدعوا من يوسف فلم يجيبهم عشرين سنة حتى اذا كان رأس العشر من نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال ان الله بعثني اليك أبشرك بانه قد اجاب الله دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد موافقتهم من بعدك على النبوة وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال كان الله تبارك وتعالى عود يعقوب اذا سأله حاجة أن يعطيه اياه في أول يوم أو في الثاني أو في الثالث لا محالة فلما سأل بنو يعقوب أباهم الدعاء قال لهم اذا كان السحر فلتصبوا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التي تصونونها ثم هلموا الى ففعلوا فجاءوا فقام يعقوب امامهم ويوسف خلفهم وهم خلف يوسف الى أن طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت الليلة الرابعة باثوا فجاءهم يعقوب فقال يا بني غتم والله عليكم ساخط فقوموا فقام وقاموا عشرين سنة يطلبون الى الله الحاجة فأوحى الله الى يعقوب اني قد ثبت عليهم وقبلت توبتهم قال يا رب النبوة قال قد أخذت ميثاقهم في البين هذا ومن الاوقات الشريفة من السنة أيضا أيام التشريق ومن الشهور العاشر من المحرم وأول يوم منه وآخر يوم من ذي الحجة ومن الايام يوم الاثنين وعند زوال الشمس ومن الليالي بين العشاءين وجوف الليل فقد وردت في كل ذلك آثار عن السلف (الثاني أن يغتم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضي الله عنه ان أبواب السماء تفتح عند زحف الصوف) أي حمل صوف المسلمين على صوف الكفار (في سبيل الله تعالى وعند الغيث) أي المطر (وعند اقامة الصلاة المكتوبة فاغتموا الدعاء فيها) وهذا قد روي مرفوعا من حديث عائشة رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ ثلاث ساعات للمسلم ما دعا فيهن الاستجابة ما لم يسأل قطعية رحم أمتنا حين يؤذن المؤذن بالصلاة

في وقت السحر فقيل انه قام في وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل اليه اني قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء (الثاني) ان يغتم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضي الله عنه ان أبواب السماء تفتح عند زحف الصوف في سبيل الله تعالى وعند زوال الغيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاغتموا الدعاء فيها

وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خبير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم أيضا الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا ذوقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرا راحة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطالع البشر عليها وحالة السجود أيضا جدر بالاجابة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن وأكعها أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه من يستجاب لكم (الثالث) ان يدعو مستقبل القبلة

حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن وروى أيضا من حديث سهل بن سعد مر فوعا ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند الصف في سبيل الله حين يلجم بعضهم بعضا وزاد راويه عن سهل وهو أبو حازم فقال وتحت المطر وهكذا أخرجه أبو داود والداري وابن خزيمة وابن الجارود ورواه مالك في الموطأ موقوفا على أبي حازم وأخرجه الدارقطني وابن حبان بلفظ ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته عند النداء وعند الصف في سبيل الله وعند الطبراني من حديث ابن عمر تفتح أبواب السماء لقراءة القرآن وللقاء الزحف ونزول القطر وللدعوة المظلوم والاذان واسناده ضعيف (وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات) يعني بذلك المكتوبات (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والترمذي وحسنه من حديث أنس وضعفه ابن عدي وابن القطان ورواه النسائي في اليوم والليلة بأسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت قال الطبراني في الدعاء حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن زيد العجلي عن ابن اياس هو معاوية بن قرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة أخرجه أبو داود عن محمد بن كثير عن الثوري وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمود بن غيلان عن وكيع وابن أحمد الزبيري وأبي نعيم زاد الترمذي وعبد الرزاق أو بعثهم عن الثوري وسكت عليه أبو داود اما الحسن رأيته في زيد العجمي واما لشهرته في الضعف واما لكونه من فضائل الاعمال وضعفه النسائي وأما الترمذي فقال هذا حديث حسن وقد رواه أبو اسحق يعني السبيعي عن يزيد بن أبي مريم عن أنس قال ابن القطان وانما لم يصححه لضعف زيد العجمي وأما يريد فهو موثق وينبغي أن يصحح من طريقه وقال المنذري طريق يزيد أجود من طريق معاوية وقد رواه قتادة عن أنس موقوفا ورواه سليمان التيمي عن أنس مرفوعا اه قال الحافظ وقد نقل النووي أن الترمذي صححه ولم أر ذلك في شيء من النسخ التي وقفت عليها وكلام ابن القطان والمنذري يعطى ذلك ويبعد أن الترمذي يصححه مع تفرد زيد العجمي به وقد ضعفوه نعم طريق يزيد صححه ابن خزيمة وابن حبان ولفظه الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد فادعوا هكذا أخرجه ابن خزيمة بهذه الزيادة عن أحمد بن المقدم العجلي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس وأخرجه من طريق أخرى عن أبي اسحق وعن يونس بن أبي اسحق بدون تلك الزيادة وأخرجه النسائي عن اسمعيل بن مسعود عن يزيد بن زريع بمثله وأخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع ووقع في رواية مستحجاب بدل لا يرد والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث أبي هريرة بزيادة فيه (وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا ذوقت السحر وقت الفراغ والاختلاء) يحصل به تمام صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات أي المكدرات الظاهرة والباطنة (ويوم عرفة ويوم الجمعة) كلاهما وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب وتساعدتها على استدرا راحة الله تعالى واستحلاب رضاه (فهذه) أي التي ذكرت في الاوقات الثلاثة (أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطالع البشر عليها) أي على حقيقةها اذ غالبها من عالم الملكوت (وحالة السجود أيضا جدر بالاجابة قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء) رواه مسلم وأبو داود والنسائي (وروى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه وركبوا وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه من أن يستجاب لكم) رواه مسلم أيضا (الثالث) أن يدعو مستقبل القبلة فقد وود أكرم المجلس ما مستقبل به القبلة وقد تقدم ذلك في

كتاب الصلاة (و رفع يديه) وقد اختلف في كيفية فقال الحلبي رفعهما حتى يحاذي بهما المنكبين وغاية رفعهما حد المنكبين واختار المصنف أن يكون رفعهما (بحيث يرى بياض ابطيه) وهكذا أورد الطرطوشي في كتاب الدعاء وقد استدل المصنف على الاستقبال ورفع اليدين بأحاديث وآثار فقال (روى عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقفا وللنسائي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا لرفع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الحج (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صافرا) أى خالية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما اه قلت هذا لفظ أبي داود الا انه قال اذا رفع يديه الى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما خائبين (وروى أنس) بن مالك رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه) قال العراقي رواه مسلم دون قوله ولا يشير بأصبعيه والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء اه قلت لفظ مسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال القاسمي عياض وهذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحدوا لاذن لان رفعهما مع الصدر لا يكشف بياض الابط (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو وهو يشير بأصبعيه السبابتين فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد اه وقال المصنف معنى أحد (أى اقتصر على الواحدة) أى أشرباً بأصبع واحدة فان الذي تدعوه واحد قال الزخشمي أراد وحد قلبت الواو همزة كقيل أحد واحد وأحد فقد قلب بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة اه وحديث أبي هريرة هذا لفظه أن رجلا كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وروى هذا الحديث أيضا عن أنس وفيه التصريح بذكر الرجل المبهم رواه أحمد ولفظه مر النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له صلى الله عليه وسلم أحد يا سعد قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرک عن سعد بن أبي وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعين فقال أحد أحد وأشار بالسبابة ثم ان عدم الإشارة في الدعاء بأصبعين عده الحلبي والطرطوشي والزركشي من شروط الدعاء لامن آدابه وقالوا من شرطه أن لا يشير إلا بالسبابة من يده اليمنى فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا المسئلة أن ترفع يديك حدوا منكبيك أو نحوها والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمديدك جميعا (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (ارفعوا هذه الايدي بالدعاء قبل أن تغل بالاغلال) رواه الفرابي في الذكر والاغلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق ويمتد برفع الايدي عن على رضى الله عنه مرفوعا قال رفع الايدي من الاستكانة التي قال الله عز وجل فما استكانوا لهم وما ينصرفون رواه الحاكم في المستدرک وقد ذم الله قوما لا يبسطون أيديهم فقال ويقبضون أيديهم جاء في التفسير لا يرفعونها البناء في الدعاء قال الزركشي في كتاب الازهية وأما ما ذكره السهيلي في الروض عن ابن عمر انه رأى قوما يرفعون أيديهم في الدعاء فقال أوقد رفعوها قطعها الله والله لو كانوا على شاطئ ما زادوا بذلك من الله قربا فقال الحافظ شمس الدين الذهبي الصحيح عن ابن عمر خلاف هذا قال يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم قال رأيت ابن عمر ورافعا يديه الى منكبيه يدعو عند القاص واسناده كالشمس اه فان قيسل اذا

ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غسرت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفعوا أيديهم اليه ان يردهما صافرا وروى أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى أبو هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو ويشير بأصبعيه السبابتين فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد أى اقتصر على الواحدة وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال

كان الحق سبحانه ليس في جهة فمعنى رفع الايدي بالدعاء نحو السماء فالجواب من وجهين ذكرهما  
 الطرطوشي أحدهما انه محل تعبد كاستقبال النكبة في الصلاة والصاق الجهة بالارض في السجود مع  
 تنزهه سبحانه عن محل البيت ومحل السجود فكان السماء قبله الدعاء وثانيهما انها لما كانت مهبط الرزق  
 والوحي وموضع الرحمة والبركة على معنى أن المطر ينزل منها الى الارض فيخرج نباتا وهي مسكن الملائكة  
 الاعلى فاذا قضى الله أمرا ألقاه اليهم فيلقونه الى أهل الارض وكذلك الاعمال ترفع وفيها غير واحد من  
 الانبياء وفيها الجنة التي هي غاية الاماني فلما كانت معدن هذه الامور العظام ومعرفة القضاء والقدر  
 نصرفت الهمم اليها وتوفرت الدواعي عليها قال ولقد أجاب القاضي ابن فريسة لما صلي ذات ليلة في دار  
 الوز براهلي وأبوا سحق الصابي برمقة فأحس به القاضي فلما سلم قال له مالك ثمرة مني يا أبا الصابئة  
 أحببت الى الشريعة الصافية قال بل أخذت عليك شيئا قال ما هو قال رأيتك ترفع يديك نحو السماء  
 وتخفض بجهتك على الارض فطوبى لك أين هو فقال اننا نرفع أيدينا الى مطالع أرواقنا ونخفض جباهنا  
 على مصارع أجسادنا نستدعي بالاول أرواقنا ونستدفع بالثاني شرمصارنا ألم تسمع قوله تعالى وفي السماء  
 رزقكم وما توعدون وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال المهامي ما أظن أن  
 الله خالق في عصره مثلك اه \* (تنبيه) \* هل يجوز رفع اليد النخسة في الدعاء خارج الصلاة قال الروياني  
 في البحر في باب امامة المرأة يحتمل أن يقال يكره من غير حائل ولا يكره مع الحائل كتحريم مس المصحف  
 بيده النخسة وهو على طهارة فيزول لكونه بالحوائل واذا جاز هذا فيما طهر يقره التحريم جازا أيضا فيما  
 طهر يقره الكراهة في الموضوعين لان المقصود رفع اليد دون الحائل والتعبد به ذا ورد ويخالف مس المصحف  
 لان اليد فيه في حرمة التعبد كالحائل ولا يجبي عاقلة في نفسه بالتحريم اه \* (تنبيه) \* آخر لا يستثنى من  
 مسئلة رفع اليدين في الدعاء الامسئلة واحدة وهي الدعاء في الخطبة على المنبر فانه يكره للخطيب رفع اليدين  
 فيه ذكره البيهقي في باب صلاة الجمعة واحتج بحديث في صحيح مسلم صريح في ذلك (ثم ينبغي أن يسمع بهما  
 وجهه في آخر الدعاء) أي بعد فراغه من الدعاء (قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا مديده في الدعاء لم يردهما حتى يسمع بهما وجهه (قال العراقي) رواه الترمذي وقال  
 غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف اه قلت وللفظ المستدرک عن ابن عباس في أثناء  
 حديث وامسحوا بهما وجوهكم ولعل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل بطون الكف  
 الى الوجه وظهورهما الى الارض (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اه  
 قلت ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا اذا سألت الله فاسأله ببطون أكفكم ولا تسأله بظهورهما  
 وامسحوا بهما وجوهكم ويستثنى من ذلك ما يشتد فيه الامر في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما  
 استسقى اشار بظهور كفيه الى السماء وهو المراد بالهرب في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قالوا الهرب بسط  
 الايدي وظهورهما الى الارض والرغب بسطهما وظهورهما الى السماء واستحب الخطابي كشفهما غير  
 ساتر لهما بثوب أو غطاء (فهذه هي آيات الايدي) وكيفية رفعهما (ولا يرفع بصره الى السماء) أي في  
 حال الدعاء واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم  
 الى السماء عند الدعاء أو لخطفن أبصارهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء  
 في الصلاة اه قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني في الكبير وفي رواية أولي خطفن الله أبصارهم وروى  
 أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة  
 أو لا ترجع اليهم أبصارهم وقد ظهر بذلك الزيادة أن النهي خاص في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف  
 كما لا يخفى على أنه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر الى السماء في حال

ثم ينبغي أن يسمع بهما وجهه  
 في آخر الدعاء قال عمر رضي  
 الله عنه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا مديده  
 في الدعاء لم يردهما حتى يسمع  
 بهما وجهه وقال ابن  
 عباس كان صلى الله عليه  
 وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل  
 بطونهما مما يلي وجهه  
 فهذه هي آيات اليد ولا يرفع  
 بصره الى السماء قال صلى  
 الله عليه وسلم لينتهين أقوام  
 عن رفع أبصارهم الى السماء  
 عند الدعاء أو لخطفن  
 أبصارهم



الدعاء وهو ما رواه عبد بن حميد عن أبي نعيم عن اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه أنه بات في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلاى آخر الحديث وأخرجه البخاري كذلك قال النووي في الإذكار في باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعلها إلا النظر إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضا وسبب خفاء ذلك على الشيخ أن مسلما جاع طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقا منها في كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده التصريح فيها بالنظر إلى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين آخرين هما ساقه في كتاب الصلاة لكنه اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيها التصريح بهذه اللفظة وهي في نفس الأمر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقييد بكون ذلك عند الخروج من البيت وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت إليها التصريح بالقراءة إلى آخر السورة وانما وقع ذلك من طرق أخرى ليس فيها النظر إلى السماء لكن الحديث في نفس الأمر واحد ذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي صباحا إلا رفع بصره إلى السماء وقال الحديث وقد تقدم (الرابع) خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم قال العريفي متفق عليه مع اختلاف لفظه واللفظ الذي ذكره المصنف لابي داود اه قلت أخرجه الأئمة الستة من طرق متعددة إلى أبي عثمان النهدي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها قريبا في فضيلة الحوقلة ومن ألفاظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائبا أنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ومنها كلامه النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا عقبه أو ثنية فكان الرجل إذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر الحديث (وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك) أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غنم حدثنا زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت نزلت في الدعاء وقال البخاري أيضا في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع كلاهما عن هشام بن عروة بنخوة وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفرادهم وقد جاء عن ابن عباس في نزولها سبب آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة إذا صلى رفع صوته فإذا سمع المشركون القرآن سبهوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمع أصحابك وابتغ بين الجهر والمخافة أخرجه البخاري عن يعقوب بن إبراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمر بن زارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمر والنادر وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن إبراهيم سبعة منهم عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن هشام وشعبة فرقهما كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية الأعمش عن أبي بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذ كررك في نفسك فكان لا يسمع أصحابه فسق عليهم فنزلت ولا تجهر بصلاتك

#### (الرابع) خفض الصوت

بين المخافتة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك

وصلاتك وقد رجع بعضهم السبب الثاني ويمكن الجسع بأن تكون الآية في الامرين معا والله أعلم (وقد  
 أثني الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذا نادى ربه نداء خفيا) قال البيضاوي لان  
 الانخفاء والجهر شيان عند الله تعالى والانخفاء أشد اخفاء وأكثرا خلاصا وأثلا يلام على طلب الولد في  
 ابان الكبير أو اثلا يطلع عليه مواله الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلف في سنه حينئذ  
 فقبل ستون وقبل خمس وستون وقبل سبعون وقبل خمس وسبعون وقبل ثمانون (وقال عز وجل ادعوا  
 ربكم تضرعا وخفية) أي ذوى تضرع وخفية فان الانخفاء دليل على الاخلاص (الخامس أن لا يتكاف  
 السجيع في الدعاء) أصل السجيع الهدير وقد سبجت الجملة وهو في الكلام مشبه بذلك لتقارب فواصله  
 وسجيع الرجل كلامه كما يقال نظمه اذا جعل كلامه فواصل كقوا في الشعر ولم يكن موزونا (فان حال  
 الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع) متخشع (والتكاف لا يناسبه) لانه يفضى الى فوات تلك الحالة (قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء) قال العراقي وفي رواية والطهور ورواه أبو داود  
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن مغفل اه قلت ركا صاحب القون في كتاب  
 العلم قال عبد الله بن مغفل لابنه وقد سمعه يقرأ خلف الامام وسمعه يسجيع في كلامه هذا الذي يغضك  
 الى لا قضيت لك حاجة أبدا وكان قد جاءه يسأله حاجة فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتي  
 امرؤ شرا من طلاقة لسان وقد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة حين سجع فوالى بين  
 ثلاث كلمات وقال اياك والسجيع يا ابن رواحة فكان السجيع ما زاد على كلمتين وكذلك قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم للرجل الذي أمره بدية الجنين لما قال كيف أودى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل  
 ومثل هذا بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمع كسجيع الاعراب وهذا الكلام قد تقدم  
 بتفصيله في كتاب العلم فراجع (وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) أي  
 المتجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره (قبل معناه التكلف للاسجاع) وقيل هو الصياح في الدعاء  
 والاسهاب فيه وقيل هو طلب ما يليق بالداعي كرتبة الانبياء والصعود الى السماء (والاولى أن لا يجاوز  
 الدعوات المأثورة) من السنة والسلف الصالح (فانه اذا جاوزها رجعا عتدى في دعائه) وتجاوز عن حدوده  
 (فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته ولذلك روى عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في  
 الجنة اذ يقال لاهل الجنة تنموا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء) قال الشهاب القليوبي  
 في البدور المنيرة هو حديث موضوع قلت رواه ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر ان أهل الجنة  
 يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تنموا على ما شئتم  
 فيلتمتنون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تنموا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما  
 يحتاجون اليهم في الدنيا هكذا أوردته في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر ورواه الديلمي كذلك وفيه مجاشع  
 راوى كتاب الاحوال والقيامة في جزئين قال الذهبي في الميزان كله موضوع وقال البخاري منكر مجهول  
 وقال ابن معين هو أحد الكذابين (وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجيع في الدعاء بحسب أحدكم  
 أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول  
 وعمل) قال العراقي غريب بهذا السياق والبخاري عن ابن عباس وانظر السجيع من الدعاء فاجتنبه  
 فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ولا بن ماجه والحاكم واللفظه وقال صحيح  
 الاسناد من حديث عائشة عليك بالكوامل وفيه وأسألك الجنة الخ اه قلت وسيأتي هذا الدعاء للمصنف  
 في الباب الثالث أطول من هذا (وفي الخبر سيأتي قوم يعتدون في الدعاء والطهور) رواه أبو داود وابن  
 ماجه من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه وتقدم قريبا وتقدم أيضا في كتاب الطهارة (ومر بعض  
 السلف بقاص) يقص على الناس وهو (يدعو بسجيع فقال له أعلى الله تبالغ أشهد لقد رأيت حبيبا

وقد أثني الله عز وجل على  
 نبيه زكريا عليه السلام  
 حيث قال اذا نادى ربه  
 نداء خفيا وقال عز وجل  
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية  
 (الخامس) ان لا يتكاف  
 السجيع في الدعاء فان حال  
 الداعي ينبغي ان يكون حال  
 متضرع والتكاف لا يناسبه  
 قال صلى الله عليه وسلم  
 سيكون قوم يعتدون في  
 الدعاء وقد قال عز وجل  
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية  
 انه لا يحب المعتدين قيل  
 معناه التكلف للاسجاع  
 والاولى ان لا يجاوز الدعوات  
 المأثورة فانه قد عتدى في  
 دعائه فیسأل ما لا تقتضيه  
 مصلحته فكل أحد يحسن  
 الدعاء ولذلك روى عن  
 معاذ رضي الله عنه ان  
 العلماء يحتاج اليهم في الجنة  
 اذ يقال لاهل الجنة تنموا فلا  
 يدرون كيف يتمنون حتى  
 يتعلموا من العلماء وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم اياكم  
 والسجيع في الدعاء بحسب  
 أحدكم أن يقول اللهم اني  
 أسألك الجنة وما قرب اليها  
 من قول وعمل وأعوذ بك  
 من النار وما قرب اليها من  
 قول وعمل وفي الخبر سيأتي  
 قوم يعتدون في الدعاء  
 والطهور ومر بعض السلف  
 بقاص يدعو بسجيع فقال  
 له أعلى الله تبالغ أشهد  
 لقد رأيت حبيبا

الجمعي يدعو ما ين يدعى

قوله اللهم اجعلنا خبيرين  
الله لا تفنحنا يوم القيامة  
الله وفقنا للخير والناس  
يدعون من كل ناحية وراءه  
وكان يعرف بركة دعائه  
وقال بعضهم ادع بلسان  
الذلة والافتقار لابلسان  
الفصاحة والانطلاق  
ويقال ان العلماء والابدال  
لا يزيدون في الدعاء على  
سبع كلمات فسادونها  
ويشهد له آخر سورة  
البقرة فان الله تعالى لم  
يخبر في موضع من أدعية  
عباده أكثر من ذلك واعلم  
ان المراد بالسجع هو  
المتكاف من الكلام فان  
ذلك لا يلزم الضراعة والذلة  
والافقي الادعية المأثورة عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كانت متوازنة لكنها  
غير متكافئة كقوله صلى  
الله عليه وسلم أسألك الامن  
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود  
مع المقربين الشهود  
والركع السجود الموفين  
بالعهود انك رحيم ودود  
وانك تفعل ما تريد وأمثال  
ذلك فليقتصر على المأثور  
من الدعوات أو ليلتمس  
بلسان التضرع والخشوع  
من غير سجع وتكاف  
فالتضرع والمحبوب عند  
الله عز وجل (السادس)  
التضرع والخشوع والرغبة  
والرهبة قال الله تعالى انهم  
كانوا يسارعون في الخيرات

الجمعي) (يدعو ما ين يدعى قوله اللهم اجعلنا خبيرين) أي من زمرة أهل الخير (اللهم لا تفنحنا  
يوم القيامة اللهم وفقنا للخير) وهي ثلاث جمل جامعة لمعاني الدعاء (والناس يدعون من كل ناحية وراءه  
وكان يعرف بركة دعائه) وهو من المشهورين ترجمه أبو نعيم في الحلية وأخذ عن الحسن البصري وهو أحد  
وسائط الخرق الصوفية (وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لابلسان الفصاحة والانطلاق) أي فان  
الاشتغال بالفصاحة في الدعاء مما يذهب الخشوع فيه (ويقال ان العلماء) بالله تعالى (والابدال) الطائفة  
المشهورة من الاولياء (لا يزيد أحدكم في الدعاء على سبع كلمات فسادونها) ورون الاسهاب فيه من جملة  
الاعتداء (ويشهد لذلك آخر سورة البقرة) وهو قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة  
(فان الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده بأكثر من ذلك) ولا سيما وقد جعلت في أولها بصغى  
الاجاب والنفي واستوعبت جميع ما يحتاج اليه العبد في دينه وآخرته (واعلم ان المراد بالسجع) المنهى  
في الدعاء (هو المتكاف من الكلام) لا ما أورده الداعي سهوا عفوا من غير قصد (لان ذلك) أي التكلف  
(لا يلزم الضراعة) والافتقار (والذلة) والمسكنة (والافقي) بعض (الادعية المأثورة) عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (كلمات متوازنة) الفواصل (لكنها غير متكافئة) كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك  
الأم من يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود  
وأنت تفعل ما تريد) ففي كل من الخلود والشهود والسجود والعهود والودود تقارب قال العراقي رواه  
الترمذي من حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته  
فذكر حديثا طويلا من جملته هذا وقال حديث غريب قال العراقي وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي  
ليلى سئل الحفظ اه قلت وكذا رواه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات  
وأول الدعاء اللهم يا ذا الجلال الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوعيد الخ وفيه انك تفعل ما تريد  
وهو دعاء طويل (وأما ذلك) كقوله اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس  
لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع وكقوله اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونزل  
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء وكقوله اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني  
في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا ومن تصفح أدعية المأثورة وجد من ذلك شيئا كثيرا (فليقتصر)  
الداعي (على المأثور من الدعوات) ففيها النجاة (أو ياتمس) وفي نسخة وليتملق (بلسان التضرع والخشوع  
والرهبة) ما ألهم الله من الكلمات (من غير سجع) في فواصلها (ولا) (تكلف) يخبر عنه عن  
حداد الخشوع (فالتضرع) في السؤال (هو المحبوب عند الله تعالى) السادس التضرع والخشوع) أي  
التذلل والاستكانة والمبالغة في السؤال (والرغبة والرهبة) أما التضرع والخشوع فقد عرفت ما فهمما  
وأما الرغبة والرهبة فقد (قال الله تعالى) في وصف أنبيائه عليهم السلام (انهم كانوا يسارعون في الخيرات)  
أي يتسابقون في تحصيلها (ويدعون نار غيا) أي رغبة البنا (ورهبنا) أي رهبة مناو كانوا الناسا خشعين  
وتقدم تفسير الرغبة والرهبة بمعنى آخر قريبا وقال في آية أخرى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا  
اليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا انما عابدن أي موحدون مخلصين في العبادة (وقال  
عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذوي تضرع وانخفاء استدل بهذه الآية على ان التضرع من جملة  
آداب الدعاء وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبد) أراد  
به الخير وفقه (ابتلاه) أي اختبره وامتنحه بنحو مرض أو هم أو ضيق (حتى يسمع تضرعه) قال العراقي  
رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس اذا أحب الله عبدا صب الله عليه البلاء صبا  
الحديث وفيه دعه فاني أحب صوته ولطاب رأى من حديث أبي امامة ان الله تعالى يقول للملائكة انطلقوا  
إلى عبيدي صبا عليه البلاء وفيه فاني أحب ان أسمع صوته وسند هذا ضعيف اه قلت ورواه البيهقي

ويدعون نار غيا ورواه وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه والديلمي

والديلى أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ ليسمع تضرعه وفي بعض ألفاظه فإذا دعا قالت الملائكة صوت  
معروف وقال جبريل رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني أحب أن أسمع صوته (السابع) ان يحزم الدعاء  
بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه (أي يحسن ظنه بالله تعالى عند الدعاء ويكون الاجابة أغلب  
على قلبه من الرد اذا الباعث على الدعاء صدق الرجاء واذا لم يغلب الاجابة على قلبه لم يصدق رجاءه (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليحزم المسألة فانه  
لامكروهه) رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة بلفظ لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت وليحزم في المسألة فانه  
لامكروهه ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقل أحدكم اللهم  
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليحزم المسألة فانه يفعل ما يشاء لامكروهه  
(وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء) قال العراقي رواه  
ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسأله من فضله (وأتم  
موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي وبه الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما  
هو منافق للايقان من الغفلة والاهو والامر بضدهما من احضار القلب والجد في الطلب فاذا حصل حصل  
اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لا أي لا يعا بسؤال  
سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنياه قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي  
هريرة وقال غريب ورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة  
قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فتعقب على الحساكم بقوله  
صالح متر وكرهه النسائي وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف  
الحديث وتلاه الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جمع ومن قال  
بحسنه فضلا عن حخته فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهالكي رحمه الله تعالى (لا يمنع أحدكم من  
الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق ابليس  
اذ قال رب فانظرنى) أي أمهلني (الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الى يوم الوقت  
المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النفارة الى يوم البعث طمعا في الاقامة للالايدوق الموت (الثامن) ان  
يلج في الدعاء ويكرهه ثلاثا) قال العراقي رواه مسلم وأصله متفق عليه اه والا لحاح في الدعاء مما يفتح  
باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثرا لكن الاقتصار على الثلاث مرات  
أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضر من تأخير الاجابة كنه  
حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وأيضا فقد تكون المصلحة في التأخير وأيضا فالدعاء عبادة واستسكانة  
والضجر والاستهجال ينافيها ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد  
مستقلا كإفعله الحاربي والطرطوشي والزركشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله  
عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب  
النفي أجريت لم حيث كان معناها النفي بجراها في قولهم ما أنت بصاحب ما أنصرك قاله الزركشي قال  
العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية  
لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستهجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع  
الدعاء وذكركم ان المدة بين دعاء ذكرى عليه السلام بطلب الولد والبشارة أربعون سنة وتقدم ان  
دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبيته أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن  
عطية عن ابن جرير ومحمد بن علي والضحك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابته الا بعد  
أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني رعي وذكوان

(السابع) ان يحزم الدعاء  
ويوقن بالاجابة ويصدق  
رجاءه فيه قال صلى الله عليه  
وسلم لا يقل أحدكم اذا  
دعا اللهم اغفر لي ان شئت  
الله ارحمني ان شئت ليحزم  
المسألة فانه لامكروهه وقال  
صلى الله عليه وسلم اذا دعا  
أحدكم فليعظم الرغبة فان  
الله لا يتعاظمه شيء وقال  
صلى الله عليه وسلم ادعوا  
الله وأنتم موقنون بالاجابة  
واعلموا ان الله عز وجل  
لا يستجيب دعاء من قلب  
غافل وقال سفيان بن عيينة  
لا يمنع أحدكم من الدعاء  
ما يعلم من نفسه فان الله  
عز وجل أجاب دعاء شر  
الخلق ابليس لعنه الله اذ  
قال رب فانظرنى الى يوم  
يبعثون قال انك من  
المنظرين (الثامن) ان يلج  
في الدعاء ويكرهه ثلاثا قال  
ابن مسعود كان عليه  
السلام اذا دعا ثلاثا واذا  
سأل سأل ثلاثا وينبغي ان  
لا يستبطئ الاجابة لقوله  
صلى الله عليه وسلم يستجاب  
لاحدكم ما لم يعجل فيقول  
قد دعوت فلم يستجب لي

فيه من الفقه انه لا يجوز للإنسان ان يستعطي الاجابة ويقول دعوت فاسألت بل يدوم على الدعاء وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وفي مسند بقر بن مخلد من حديث أبي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لفتحات الله فان الله يفتح لىبب بهامن يشاء من عباده (فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك ريبا) جواد اعظم لا ينجب سائله ولا يحرم مستعطيه (وقال بعضهم اني أسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرى جوا الاجابة) طمعا في فضله (سألت الله ان يوفقي لترك ما لا يعنيني) وهذه هي الحاجة التي سألتها به عز وجل رواه ابن مسعود في مسألاته في آخر الجزء الخامس منها قال أخبرنا أبو القاسم بن بقر قال كتب الى أبو الحسن بن شريح أنبا أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد الحسودي أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن اسمعيل السلي حدثنا نعيم بن حماد عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان وغيره عن مروق الجعفي قال سألت ربي عز وجل مسألة عشر سنين فإعطانيها وما ينسب منها وما تركت الدعاء بها فاستل عن ذلك فقال سألتك ما لا يعنيني اه وقال بعض السلف لانا أشد خشية ان أحرم الدعاء من ان أحرم الاجابة وذلك لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعد بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد وكان بعض السلف يقول لا تستعطن الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي فكم من مستغفر مقبوت ومن ساءت مرحوم (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة) مصدر ميمى أى طلب منه شيئا (فتعرف الاجابة) اي تطلبها متى عرف حصولها بان ظهرت أماراتها (فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أى تكمل النعم الحسان (ومن أبطأ عليه في ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال) فان أحوال المؤمن كلها خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انك كشفه الغطاء لفرح بالضراء أكثر من السراء وهو أعلم بمصالح عباده قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة وللمعجم كم نحوه من حديث عائشة تختصر باسناد ضعيف اه قلت وروى البيهقي في الاسماء والصفات من حديث حبيب ابن أبي ثابت قال حدثنا شيخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه شيء يكرهه قال الحمد لله على كل واذا جاءه شيء يحببه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذي بنعمته تتم الصالحات (التاسع ان يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال) والمراد ان يبدأ أولا بما فيه الشئاع على الله تعالى ثم يسأل الحاجة كما قال تعالى حاكيا عن يونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن ابراهيم عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الى يوم يقوم الحساب وعنه الذي خلقني فهو يهدين الايات وعن شعيب عليه السلام وسع ربنا كل شيء علما الى وأنت خير الفاتحين وعن موسى عليه السلام وب اغفر لي ولا تخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين وعن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني الآية وعن الملائكة عليهم السلام ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا وقال أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وفي السنن عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم (وقال سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح فقال سبحان ربنا العلي الاعلى الوهاب) قال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد قال العراقي فيه عمر بن راشد اليماني ضعفه الجمهور اه قلت أو رده صاحب القوت في الفصل الخامس من الباب الاول بلطف كان اذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله قد كره (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية (الدارني) رحمه الله تعالى (من أراد ان يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما بينهما)

فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك ريبا وقال بعضهم اني أسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرى جوا الاجابة سألت الله تعالى ان يوفقي لترك ما لا يعنيني وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال (التاسع) ان يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح به يقول سبحان ربنا العلي الاعلى الوهاب وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله من أراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

متعاقبة بأفضل لما تضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة للمغضول بل هو متروك لأبدا مع أفعلى هـ ذا  
 لقصد التعميم اه والمعنى ان الكريم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قال الزركشى واستشعر كل  
 بعض مشايخنا قول الداراني بان قولنا اللهم صل على محمد دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر اه  
 قلت وروى عن الداراني أيضا بلفظ اذا أردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم سل حاجتك ثم صل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد  
 ما بينهما أخرجه التميمي بالوجهين كذا في القول البديع للحافظ السخاوي (وروى في الخبر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين  
 فيقبض احدهما ويرد الاخرى رواه أبو طالب المكي) في القوت وقال العراقي لم أجده مرفوعا وانما  
 هو موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه قلت وهو وان كان موقوفا فهو شاهد لقول الداراني وبما  
 يؤيده أيضا أخرجه أبو داود عن فضالة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله  
 ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بخل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء  
 عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ورواه النسائي وزاد فسمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم رجلا يصلي فحمد الله وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع بحسب وسئل تعطى وبما يدل  
 على اجابة الدعاء بعد التحميد روى عن أنس قال جاءت أم سليم فقالت يا رسول الله علمني كلمات ادعو بهن  
 فقال تسبحين عشرا وتحمدين عشرا وتكبيرين عشرا ثم تسألين حاجتك فانه يقول قد فعلت رواه صاحب  
 البصرة وأخرجه الترمذي عن معاذ بن سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال  
 قد استجب لك فسل وفي المستدرک عن أبي امامة رفعه ان الله ملكه كما هو كلامه بن يقول يا أرحم الراحمين فن قالها  
 ثلاثا قال له المولى ان أرحم الراحمين قد قبل عليك فسل والمعنى فيه ان ذكر الله بالثناء والتعظيم كالا كسير  
 العليم للنفس في تصفيتها واشراقها حتى يكون الماهوب أقرب اليها فلها تقدم الثناء على الدعاء (العاشر  
 وهو الادب الباطن وهو الاصل) الاصيل (في الاجابة) وهو (التوبة) الناصحة (وردا المظالم) الى أهلها  
 (والاقبال على الله عز وجل بكنه الهممة) وخالصها (فذلك هو السبب القريب في الاجابة) وقال الزركشى  
 في الازمية في آداب الدعاء أحدها تقديم التوبة امامه وقد يكون اجابة الله المصير على ذنبه تعويضا عاجلا  
 من مقامه ودعاء التائب عبادة وحسنة وأقل جزائهم عشرة أمثالها فاذا عملت له الاجابة كان ما وراءها مدحرا  
 له ولذا جعله الحلبي والغزالي من الآداب ثم نقل عن الغزالي عبارة هذه ثم قال وفي صحيح مسلم عن أبي  
 هريرة مرفوعا في الرجل يبذل السفر أسعث أغبر عيديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه  
 حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه وسلم لسعد يا سعد أطلب مطعمك  
 تستجب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأكل الحلال أسنانه وقد يؤخذ من هذا الحديث ان هذا شرط  
 لا أدب وقال الطرطوشي من آدابه أكل الحلال وإعلاءه من شروطه اه ولند كرهنابعض آداب الدعاء  
 وشروطه لم يذكرها المصنف فن الآداب ان يدعو وهو طاهر لانه عبادة فكان كقراءة القرآن والاذان  
 ذكره الحلبي وفي الصحيحين عن أبي موسى قال لي أبو عامر قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ورفع يديه الحديث وعن سعد بن أبي وقاص توضأ حين  
 دعا لاهل المدينة ورواه الواحدى في كتاب الدعوات وتقدم حكم رفع اليد النجسة في الدعاء خارج الصلاة  
 ومن الآداب ان يقدم عليه صلاة ذكره الحلبي واستدل بانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك حين دعا لاهله  
 بقباء وبقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى اذا فرغت من صلاة نفسك فاجهد نفسك  
 بالدعاء قال الزركشى ولهذا تشرع في دعاء الاستسقاء تقديم الصلاة والصيام والصدقة ومن الآداب ان  
 يقدم امامه صدقة ذكره الحلبي أيضا وروى عن عبد الله بن عمر انه كان يجبه اذا أراد الرجل ان يدعو

وروى في الخبر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال اذا سألت الله عز وجل  
 حاجة فابتدئ بالصلاة  
 على فان الله تعالى أكرم  
 من أن يسئل حاجتين  
 فيقبض احدهما ويرد  
 الاخرى رواه أبو طالب  
 المكي (العاشر) وهو  
 الادب الباطن وهو الاصل  
 في الاجابة التوبة وورد المظالم  
 والاقبال على الله عز وجل  
 بكنه الهممة فذلك هو السبب  
 القريب في الاجابة



ربه ان يقدم صدقة وذ كرخبرارواه الفريابي ومن الآداب ان يقدم امامه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره المصنف في ضمن الادب التاسع ادراجا وهو أدب مستقل وقد أخرجه الترمذي من حديث النضر بن سمير عن أبي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض فما يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحسن ابن عرفة في خروته مرفوعا فقال حدثنا الوليد بن بكير عن سلام الخزاز عن أبي اسحق السبيعي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء والارض حجاب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ومن الآداب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط الدعاء وآخره لانه الذي علمنا الدعاء باركانه وآدابه فنعرض بعض حقه عند الدعاء اعتدادا بالنعمة قاله الحلبي أما الصلاة عليه آخر الدعاء فقد ذكره المصنف ضمننا في الادب التاسع من قول الداراني حيث قال ثم ليختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما أخرجه الطبراني في معجمه والبخاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب عاؤ قدحسه فاذا فرغ وعلق تعاليقه فان كان فيه ماء شرب حاجته أو الوضوء توشأ والا هراق القدح فاجعلوني في وسط الدعاء وفي آخره وفي آخره قال أصحاب الغريب معنى قوله لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله ويجعله خلفه وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهيجو أباسفیان

ولست كعباس ولا كابن أمه \* ولكن هجين ليس يورى له زبد

وكنتم دعيا بيط في آل هاشم \* كذا يخلف الراكب القدح النرد

ولعل المراد به الاقتصار في ذكره في الآخر واعلم ان للصلاة عند الدعاء مراتب ثلاثة أحدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد دعائه ويشهد له حديث فضالة السابق والثانية ان يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويشهد له حديث جابر المذكور آنفا والثالثة ان يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما كما عليه عمل الناس وهو يناسب ما نقله الغزالي عن الداراني ومن الآداب ان يقع دعاءه باسم من أسمائه تعالى المناسبة لمطلوبه أو يحتتم به وتأمل دعاء الانبياء كذلك قال سليمان عليه السلام في دعائه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب وقال الخليل وابنه عليهما السلام وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وتقبل منا انك أنت السميع العليم وقال ثوب عليه السلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة دعاء ليلة القدر اللهم لك عنقو كريم تحب العفو فاعف عني وعلم الصديق دعاء الصلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وأما قول عيسى عليه السلام وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم كما قال الخليل ومن عصاني فانك غفور رحيم لانه في مقام ان مغفرتك لهم عن عز وحكمة فأخرجه خراج التسليم ولان في ذكر الغفور تعريض السؤال بالمغفرة فعديل عنه أو كانه قال بالمغفرة لا تنقص من عزك ولا تخرج عن حكمك واعلم ان للدعاء مراتب احدىها ان تدعوا الله بأسمائه وصفاته والمناسب ذكر الصفة التي تقتضي المدعو كما سبق الثانية أن تدعوه لحاجتك وفقرتك ونحو ذلك فتقول أنا العبد الذليل الفقير البائس المستجير ونحوه الثالثة أن تسأل حاجتك ولا تترك واحدة منها فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فاذا جتمع الدعاء الامور الثلاثة كان أكمل وهو عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقد جتمع للثلاثة تعليمه للصديق رضي الله عنه قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وهذا حال السائل ثم قال وانه لا يغفر الذنوب الا أنت وهذا حال المسؤل ثم قال فاغفر لي

فذكر حاجته ونظم الدعاء باسم من أسماءه الحسنى بما يناسب المطالب ويقتضيه ومن الآداب أن يستعمل في كل مقام الدعاء المأثور فيه فهو أفضل من غيره لتنصيص الشارع عليه وتعليم الشرع غيره من اختيار العبد ولهذا قال أكثر أصحاب الشافعي أن الدعاء المأثور في الطواف أفضل من الاشتغال بالقراءة فيستعمل بعد التشهد دعاءه المأثور فيه وبعد الصلاة كذلك وفي الاستخارة كذلك ويستعمل الأدعية الواردة عن الأنبياء الصادرة منهم إذا كان مطلوبه ذلك قال جعفر الصادق عجب لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجب لمن بلى بالغم كيف يذهل عنه أن يقول لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وذلك نجي المؤمنين وعجب لمن خاف شيئا كيف يذهل عنه أن يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وعجب لمن كوى بدين امرئ كيف يذهل عنه أن يقول وأقوص أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوفاه الله سيئات ما مكروا وعجب لمن أنعم الله عليه بنعمة تحاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وهكذا سنة الحق سبحانه مع من صدق في التجائه اليه أن عهد مقبله في ظل كنيائمه فلا يبلاء عسى ولا العناء يعنيه وكذلك المواظبة على أدعية وقعت للأولياء في حالات استجيب لهم لا بأس بالمواظبة عليهما ان تفقت له تلك الحالة فتأول بأن يناله ما نالههم

**(فصل)** \* وقد رأيت ان أسرد أدعية الانبياء المحكية في القرآن المقدرة بالاجابة قال تعالى لتنبه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا رب اما تريني ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وقل رب ابعوذ بك من هزات الشياطين وبعوذ بك رب أب يحضرون وقال عن آدم عليه السلام رب بنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام رب بنا تقبل منا انك أنت السميع العليم بنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآيات وقال عن ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين رب اني لما أتركت الى من خير فقير وقال عن سليمان عليه السلام رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وقال عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وعلى هذا النمط جميع ما أجراه الله تعالى على مالك مقربا ونبى مرسل أو صدق كقوله تعالى ربنا آتيناك الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اننا آمننا فاعف عنا ونبنا الآية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا فاني أسرنا الآية ربنا أخرجننا من هذه القرية

النالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا صرنا عبادا جهنم الآيات ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا الآية فهذه جملة من الدعوات التي اختارها الله تعالى لخاصة عباده وصنوة أوليائه والمضطفين من أنبيائه ورسله وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

\* (فصل) \* فهذا الذي قد تقدم من ذكر الآداب قد يستدرك به على المصنف ذكر ابن الجوزي في  
 الحصن آداباً آخر منها الجنود على الركب والتوسل بانيائه والصالحين وأن يبدأ بنفسه أولاً وأن لا يخص  
 نفسه أن كان اماماً وأن لا يدعو باسم ولا قطيعة رحم ولا بأمر قد فرغ منه ولا يستعمل ولا يتحجر واسعا قلت  
 وبعض ذلك بعد شرطاً كما ستأتي الإشارة اليه وأما شروط الدعاء فقد عدّها الحلي في إحدى عشر الأول  
 أن لا يكون المسؤل بالدعاء ممنوعاً مطلقاً ولا إعادة كالحياء الموتى ورؤية الله تعالى في الدنيا وانزال مائدة من  
 السماء أو ما لا يتخبر بأخبارها وغير ذلك من الخوارق التي كانت للأنبياء إلا أن يكون السائل في الدنيا وانزال مائدة من  
 العادات أن لا تكون من الله تعالى لتأييد من يدعو إلى دينه ولك أن تبني ذلك على أن ما كان معجزة لشيء هل  
 يجوز أن يكون كرامة لولي قال ويجوز أن يسأل العبد سؤالاً مطلقاً أن يكشف عنه ضرورة وقعت له  
 فيمنع الله عادة كما إذا حدث له في بادية جوع أو عطش أو برد شديد وهو ما دون له في دخولها من جهة  
 الشرع فدعا الله بكشف ما أصابه لا يضر مطلقاً وكان ذلك جائزاً وإن كان في اجابته إياه نقض العادة وقد  
 يفعل ذلك به من غير مسألة خبير الله لتوكله وقوة إيمانه الثاني أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل  
 كسؤاله الخمر يشربها أو امرأة ترضي بها لما تضمن سؤاله من إباحة الحرام ولقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب  
 لأحدكم ما لم يدعو باسم أو قطيعة رحم رواه مسلم فيدخل في الأثم كل ما يأتى به من الذنوب ويدخل في  
 الرحم جميع حقوق المسلمين ومفالمهم قال الحلي ويدخل في هذا أن يدعو بالشرع على ما لا يستحقه أو  
 على جملة وقد جاء أن رجلاً لعن بغيره في سفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحببنا لمعون فكأنه  
 عاقبه على لعنه وقد جاء لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم لتوفوا فقوام الله ساعة عطاء  
 فيستجاب لكم أي عقوبة لكم لا كرامة الثالث أن لا يكون فيما سأل غرض فاسد كسؤال المال والجاه  
 والولد والعافية وطول العمر للتفاخر والتكاثر والاستعانة به على قضاء الشهوات الرابع أن لا يكون  
 الدعاء على وجه الاختبار لربه تعالى بل يكون سؤالاً محضاً لا العبد ليس له أن يختبر بربه الخامس أن  
 لا يشغله الدعاء عن فريضة حاضرة فيفوتها فيكون عاصياً السادس أن حاجته إذا عظمت لم يسألها الله  
 تعالى سؤال مستعظم لها في ذات الله بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالاً واحداً وهذا قد سبق للمصنف في  
 ذكر الآداب وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً ليسأل أحدكم بربه حاجته كما حاجتني يسأل شيع نعله  
 إذا انقاعت وينبغي أن يرى منة الله عليه في اجابته إلى صغير الحوائج وكبيرها السابع حسن الظن بالله  
 عند الدعاء وغلبة الإجابة على قلبه وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب الثامن أن لا يستعمل ولا  
 ينجر من تأخير الإجابة وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب التاسع أن لا يقتصر على دعاء لغيره مع  
 الجهل بمناه أو انصراف الهممة إلى لفظه إذا الدعاء سؤال وهذا غير سائل بل حاله كحال غيره قال الحلي  
 نعم إذا كان دعاء حسناً أو كان صاحب الدعاء ممن يتبرك بكلامه فاختره لذلك وأحضره قلبه ووفاه  
 إخلاص القلب حقه كان ذلك وإنشاء الدعاء من عنده سواء حينئذ قال الزركشي وذكر بعضهم كراهة  
 الدعاء باسم لم يظهر له معناه كما ذكر في الجامع الصغير أن أبا حنيفة كان يكره أن يدعو الرجل فيقول  
 اللهم اني أسألك بمعائد العز من عرشك وإن جاء به الحسد لأنه لا يشك معناه لسلك أحد قال  
 الزركشي وهذا جاء في حديث أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الدعاء في السجود اللهم اني أسألك بمعائد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم  
 وكلماتك الثمانية ثم سل حاجتك لئلا يتركه ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير في النهاية أي بالخصال  
 التي استحق بها العرش العز أو بمواضع اعتقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك قال وأصحاب أبي حنيفة  
 يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اهـ وذكر الحكيم الترمذي في مناسكه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
 العامة عند زيارة البيت بقوله حينئذ بناب السلام قال ويحتمل هذا النهي لمن لم يكشف له معناه فأما من

فيروي عن كعب الاحبار

انه قال اصاب الناس قحط

شديد على عهد موسى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فخرج

موسى بنى اسرائيل يستسقى

بهم فلم يسقوا حتى خرج

ثلاث مرات ولم يسقوا

فاوحى الله عز وجل الى

موسى عليه السلام اني

لا استحيبك ولا لمن معك

وفيكم غمام فقال موسى

يارب ومن هو حتى تخرجه

من بيننا فاوحى الله عز وجل

اليه يا موسى انها كم عن

النعمة واكون غماما فقال

موسى لبنى اسرائيل توبوا

الى ربكم باجمعكم عن النعمة

فتوبوا فارسل الله تعالى

عليهم الغيث وقال سعيد بن

جبير قحط الناس في زمن

ملك من ملوك بني اسرائيل

فاستسقوا فقال الملك لبني

اسرائيل ليرسل الله تعالى

علينا السماء اولئذينه

قيل له انك تقدر ان تؤذيه

وهو في السماء فقال اقبل

اوليائه واهل طاعته

فكون ذلك اذى له فارسل

الله تعالى عليهم السماء

وقال سفينان الثوري بلغني

ان بني اسرائيل قحطوا

سبع سنين حتى اكلوا

الميتة من المنازل واكلوا

الاطفال وكانوا كذلك

يخرجون الى الجبال فيكون

ويتضرعون فاوحى الله

عز وجل الى انبيائهم عليهم

السلام لو مشيتهم الى

السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا احبب لبيكم داعيا ولا

كشف له فهو غير داخل في هذا النهي كما كانت الصحابة يدعون به العائس ان يصلح لسانه اذا دعا ويحترز عما بعد اساءة في المخاطبات لو جوب تعظيم الله تعالى على عبده في كل حال وهو في حال السؤال او جوب فاذا اراد غشيان النسيان فلا يصرح بل يقول اللهم متعني باعضائي وجوارحي وطاعته امرأته فليقل اللهم اصلح لي زوجتي وظاهر كلام الخليلي ان تجنب اللحن من الشروط فلا يدعو بالجزم مثلافها الصواب فيه الرفع لانقلاب المعنى وهو ظاهر كلام الخطابي فانه قال فيما يجب ان راعى في الادعية الاعراب الذي من عماد الكلام وبه يستقيم المعنى وربما انقلب المعنى باللحن وقد قال المازني لبعض تلامذته عليك بالخوف فان بني اسرائيل كفرت بحرف ثقیل خففوه قال تعالى لعيسى بن مريم اني ولدتك فقوالوا بالتخفيف فكفروا وأنشد بعضهم

ينادي ربه باللحن ليث \* لذلك اذا دعاه لا يجب  
وعن صاحب التبصرة من الاداب ان يكون الدعاء صحيح اللفظ لانه يتضمن مواجهة الحق بالخطاب قال وقد جاء في الحديث لا يقبل الله دعاء ملحونا وقال ابن الصلاح في فتاويه الدعاء الملحون ممن لا يستطيع غيره لا يقدح في الدعاء ويعذر فيه الحادي عشر ان يدعو الله باسمائه الحسنى ولا يدعوه وبما لا يخلص ثناء وان كان حقا قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفي الحديث الظوايا اذا الجلال والاكرام ولا ينبغي ان يقال يا خالق الحيات والعقارب لانهم اجبارة مؤذية فالدعاء بها كالدعاء بقوله يا ضار وجعل الخطابي من شروط اخلاص النية واطهار الفقر والمسكنة والتواضع والخشوع وان يكون على طهارة مستقبل القبلة وان يقدم الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امام دعائه وذكر غيره هذه من الاداب ولكن جعل غيره من الشروط بان يكون عالما بان لا قادر على حاجته الا الله عز وجل وان الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره والله اعلم واذا قدر غنا من ذكر الاداب والشروط فلنعد الى شرح كلام المصنف مما استدلل به من آثار وحكايات تتعلق بالادب العائس فقال (ويروي) وفي نسخة فيروي (عن كعب الاحبار) وهو كعب بن ماتع الجبيري تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه قال اصاب الناس قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى عليه السلام بنى اسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا حتى خرج بهم ثلاث مرات ولم يسقوا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اني لا استحيبك ولا لمن معك وفيكم غمام) وهو من يتحدث مع التوم فينم عليهم فيكشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او اليه او الثالث وهبه بشاراة او عبارة او غيرهم او فعله النمر تلك الوشاية النعمية وهي من الكبائر كما سيأتي (فقال موسى عليه السلام يارب ومن هو حتى تخرجه من بيننا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انها كم عن النعمة واكون غماما فقال موسى) عليه السلام (لبني اسرائيل) بعد ما جمعهم (توبوا الى ربكم باجمعكم من النعمة فتوبوا فارسل الله عليهم الغيث) دل ذلك على ان التوبة من الكبائر مما يوجب الاجابة (وقال سعيد بن جبير) رحمه الله (قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا) اي خرجوا للاستسقاء (فقال الملك لبني اسرائيل ليرسل الله علينا السماء) اي المطر (اولئذينه قيل له وكيف تقدر ان تؤذيه وهو في السماء فقال اقبل اوليائه واهل طاعته فيكون ذلك اذى له فارسل الله تعالى عليهم السماء) دل ذلك على ان الاقبال على الله بكنهه الهمة مما يوجب الاجابة فان هؤلاء الخاصة لما سمعوا ذلك اقبلوا على الله بكنيتهم فاستحيب لهم (وقال سفينان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المنازل) اي اكلوا الميتة من المنازل (واكلوا الاطفال وكانوا كذلك) اي اكلوا الاطفال وكانوا كذلك (يخرجون الى الجبال فيكون ويتضرعون فاوحى الله عز وجل الى انبيائهم عليهم السلام لو مشيتهم الى السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا احبب لبيكم داعيا ولا باقدا مكم حتى تحفروا بكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا احبب لبيكم داعيا ولا

أرحم لكم بما كُفِّرَ تِردوا المظالم إلى أهلها ففعلوا ففطر واس يومهم وقال مالك بن دينار أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا من أرا فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم اسم فخرجون إلى بآبدان نجسة وترفعون إلى كفاقة سفكتهم بالدماء وملأتم بطونكم من الحرام الآن قد اشتد غضبي عليكم وإن تزدادوا (٤٦) مني الأبعد وقال أبو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي فربله ملقاة على

ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تمكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستمع مني بالأساء فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقرنا بالأساء فهل تكون مغفرتنا لا لما لنا اللهم فاعف لنا وارحنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسهوا وقيل لما لك ابن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطون المطر وأنا أستبطى الجبارة ويروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقي فلما ضجر وأقال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا فليرجع فخرجوا كلهم ولم يبق معه في المفازة الا واحد فقال له عيسى عليه السلام أمالك من ذنوب فقال والله ما عات من شيء غير أني كنت ذات يوم

أرحم منكم بما كُفِّرَ تِردوا المظالم إلى أهلها ففعلوا ففطر واس يومهم) دل ذلك على أن رد المظالم إلى أهلها مما يوجب الاجابة (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا من أرا) يستسقون فلم يستجوا (فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم اسم فخرجون إلى بآبدان نجسة) أي نجاسة معنوية (وترفعون إلى كفاقة سفكتهم بالدماء وملأتم بطونكم من) أكل (الحرام الآن) قد اشتد غضبي عليكم وإن تزدادوا مني الأبعد) دل ذلك على أن الطهارة الحسية ثم المعنوية واتقاء الدماء والاجتناب عن أكل الحرام وفي معناه الشرب والبس مما يوجب الاجابة وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار بلنظا فقل لهم يا بني إسرائيل تدعون بالسنتكم وقلوبكم بعيدة عني باطل ما تذهبون واه من طريق سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال بلغنا أن بني إسرائيل فذ كره (وقال أبو الصديق الناجي) تابعي روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر وعنه قتادة وزيد العمي وجعاعة (خرج سليمان عليه السلام يستسقي فربله ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن رزقك فلا تمكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم) نقله صاحب القوت وقدر واه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى عن مسعر حدثنا زيد العمي عن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود عليه السلام يستسقي فساقه الا أنه قال فاما أن تستبقينا واما أن ترفقنا واما أن تمكنا والباقي سواء وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال) عبد الرحمن بن عمرو (الوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد) القاص وكان عبدا عالما واعظا قارئا روى عن أبيه ومعوية وجابر وعنه الوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعدة توفي في حدود سنة ١٣٠ (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستمع مني بالأساء فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناك تقول) أي في كتابك العزيز (ما على المحسنين من سبيل وقد قررنا) على أنفسنا (بالأساء فهل تكون مغفرتنا لا لما لنا اللهم فاعف لنا وارحنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا) دل ذلك على أن الإقرار بالذنوب وصدق الاتجاء إلى علام الغيوب مما يوجب الاجابة (وقيل لما لك بن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطون المطر وأنا أستبطى الجبارة) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو عمر وعثمان بن محمد العثماني حدثنا اسمعيل بن علي حدثنا هرون بن حميد حدثنا سيار حدثنا جعفر قال قال لما لك بن دينار ألدعوك قارئا يقرأ قال ان الشكلى لا تحتاج إلى نائحة فقلنا له ألا تستسقي فقال أتم تستبطون المطر لكن استبطى الجبارة (ويروى أن عيسى عليه السلام خرج ذات يوم) يستسقي فلما أحجروا) أي دخلوا الصحراء (قال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا فليرجع فخرجوا كلهم ولم يبق معه في المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى عليه السلام أمالك من ذنوب فقال والله ما أعلم من شيء غير أني كنت ذات يوم أصلي ففرت بي امرأة) أي جميلة (فانظرت اليها بعيني هذه) وأشار إلى عينه التي نظرها فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فانزعجتا وأتبعتهما المرأة بهما فقال له عيسى عليه السلام فادع الله تعالى (حتى أؤمن على دعائك فدعا) وأمن عيسى عليه السلام على دعائه (فجلبت السماء) أي امتلأت (سحابا ثم صبت فسقوا) دل ذلك على أن التنصل من الذنوب والبراءة عنها مما يوجب الاجابة (وقال يحيى) بن هاشم (الغساني) السهمي (أصاب الناس قحط في عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا) إلى الصحراء (حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انك

أصل ففرت بي امرأة فنظرت اليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فانزعجتا وأتبعتهما المرأة بها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله حتى أؤمن على دعائك قال فدع فجلبت السماء سحابا ثم صبت فسقوا وقال يحيى الغساني أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انك

أقول

خيش قد أزر باجداهما والقي الاخرى على عاتقه فلبس الى جنبي فسمعته يقول الهي اخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد حبست عناغيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسألك يا حليم اذ اناء يا من لا يعرف عباده منه الا الجليل أن تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت السيماء بالعمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فبئت الى الفضيل

فَقَالَ مَالِي أَرَأَيْكَ كَيْدَ أَفْعَاتٍ أَمْ سَمِعْتَنَا (٤٨) إِلَيْهِ غَيْرَ نَافِثٍ وَلَا هَدُونِنَا وَقَصَصْتَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَصَاحَ الْفَضِيلُ وَخَرَّمَ غَشِيَاءَ عَلَيْهِ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرُ بْنَ

الخطاب رضى الله عنه استسقى  
 بالعباس رضى الله عنه فلما  
 فرغ عمر من دعائه قال العباس  
 اللهم انه لم ينزل بلا من  
 السماء الا بدنب ولم يكشف  
 الا بتوبة وقد توجدت القوم  
 اليك لكافى من ذنبك صلى  
 الله عليه وسلم وهذه ايدينا  
 اليك بالذنوب ونواصينا  
 بالتوبة وانت الراعى لانهم مل  
 الضالة ولا تدع الكسير بدار  
 مضيعه فقد ضرع الصغير ورق  
 الكبير وارتفعت الاصوات  
 بالشكوى وانت تعلم السر  
 واخفى اللهم فاعظم بغيتك  
 قبل أن يفتلوا فيها كوا  
 فانه لا يباس من روح الله الا  
 القوم الكافرون قال فما  
 تم كلامه حتى ارتفعت  
 السماء مثل الجبال  
 (فضيلة الصلاة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وفضله صلى الله عليه وسلم) \*  
 قال الله تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا أيها الذين  
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
 وروى انه صلى الله عليه  
 وسلم جاء ذات يوم والبشرى  
 ترى في وجهه فقال صلى الله  
 عليه وسلم انه جاءني جبرائيل  
 عليه السلام فقال أما ترى  
 يا محمد أن لا يصلى عليك  
 أحد من أممك صلاة واحدة  
 الا صليت عليه عشرين  
 مرة يا محمد أحد من أممك  
 الا صليت عليه عشرين  
 مرة صلى الله عليه وسلم من صلى

(فقال لي أراك كثيرًا) أي محزونًا (فقلنا سيقبنا إليه غير نافذ لولا ه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح  
الفضليل وخرّ مغشيًا عليه وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استبق بالعباس بن عبد المطلب (عم  
لنبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عمر من دعائه) بأن قال اللهم انا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم  
فقد قبنا وانا نتوسل إليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا (قال العباس رضي الله عنه اللهم انه لم ينزل  
بلاء من السماء الا بذنب ولن يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم اليك يا ابي المكارم من نبيك صلى الله عليه  
وسلم) يعني به قرب النسب (وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لآلهم حمل الضالة ولا  
تدع الكسير) أي المكسور الظهر (بدار مضجعة) أي ضياع (فقد ضرع الصغير) أي حقير (ورق  
الكبير) وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغفهم بغفبك) أي المطار (فقبل أن يقنطوا  
فيها كوا فانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قال) الراوي (فاسم كلامه حتى أرخت السماء  
مثل الجبال) قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سأل الخليفة أذنته بجمع جسد به \* فسقوا الغمام بدعوة العباس

عم النبي وصينو والده الذي \* ورث النعمة بذلك دون الناس

أحب المليك به البلاد فأصبحت \* مخضرة الاجناب بعد الياس

وأصل القصة في البخاري عن أنس من غير ذكر دعاء العباس رضي الله عنه وقد انفرد البخاري بإخراجها  
 \* (فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان (فضله) \*

الذي جباه الله عز وجل (قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) معنى الصلاة العطف وهو بالنسبة الى الله تعالى امانته على العبد عند الملائكة وهذا هو الايق في تفسير صلاة الله على أنبيائه واما كمال الرحمة والنسبة الى غيره تعالى الدعاء بخير ويكون الصلاة بمعنى العطف اتضح كل الاتضاح تعديتها بعلي وانما أكد السلام دون الصلاة لاستغنائه عن التأكيد بوقوعها من الله وملائكته لدلالة ذلك على انها من الشرف بمكان (وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) منصوب على الظرفية لاضافته الى يوم وهو أي ذات صلاة (والبشرى) وفي بعض النسخ (البشرى ترى) (في وجهه) وفي نسخة على وجهه (فقال انه جاءني جبريل عليه السلام فقال) لى (أما ترضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أممك الاصلية عليه عشر ولا يسلم عليك أحد من أممك الا مسلمت عليه عشرا) قال العراقي رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طهة باسناد جيد (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلات عليه الملائكة ماضى على) وفي بعض نسخ الدلائل مادام يصلى على (فليقل عبد من ذلك أوليكتر) هكذا فى سائر نسخ الكتاب ووقع فى سائر نسخ الدلائل عند ذلك أوليكتر وهو تخفيف واحتياج الشرح الى تأويله فقالوا المعنى عند صلاته وان تذ كبر الضمير باعتبار كونها عملا فتأمل قال الرازي رواه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني فى الاوسط باسناد حسن اه قلت ورواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة بلقظا من صلى على صلاة صلات عليه الملائكة ماضى على على فاقال عند ذلك أوليكتر وفى رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه بم عشر فليكتر على عبد من الصلاة أوليقل وعن أبي طهة بلقظا من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا فليكتر عبد من ذلك أوليقل وروى الطبراني فى الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثر وأوقلوا وهكذا رواه الحاكم فى السنن وروى أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أوليكتر وروى ابو داود والبيهقي وأحمد وعبد بن حميد والطبراني فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والضماء من حديثه بلقظا من عبد يصلى على الاصلية عليه الملائكة مادام يصلى فليقل العبد من ذلك أوليكتر (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بى أكثرهم على صلاة)

علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل عنه ذلنا أوليكبر وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة هكذا



هكذا في سائر نسخ الكتاب وتبعه صاحب الدلائل والرواية ان أول الناس يوم القيامة والمعنى أقربهم منى في القيامة وأحقهم شفاعتي أكثرهم على صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اه قلت وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح وقال ان لم يكن المراد بهم تباع الاثر وعمله السنة فلا أدري من هم أى لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الجمل) الباء زائدة أى يكفيه أو كافيه وهو خير مقدم وقوله (أن أذكركم عنده) مبتدأ مؤخر (فلا يصلى على) وفي نسخ الدلائل ولا يصلى وفي بعض نسخها لم لا يصلى وفي بعضها فلم يصلى وفي بعضها لم يصل وفي بعضها لم يصل وإنما كان ما ذكر بخلافه لان الجمل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعاً ومروءة والشرع يقتضى ذلك والمروءة قال العراقي رواه قاسم ابن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي الجليل من ذكرته عنده فلم يصلى على ورواه الترمذي من حديث الحسن بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح اه قلت وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضاً أحمد والحاكم في الدعاء وقال صحيح من رواية عبد الله بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أطنب اسمعيل القاضي في تخريج هذا الحديث في تأليفه ولا ينقص عن درجة الحسن وفي بعض روايات هذا الحديث الجليل الذي من ذكرته عنده قال الطبري الموصول الثاني من يد معجم بين الموصول وصلته (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه انه حديث منكر اه قلت ورواه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة وليلة الجمعة في فعل ذلك كتبه شهيداً وشافعاً يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمي كتبت له عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة من حديث غير بن نيار وزاد فيه مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بهاء عشر صلوات ورفع بهاء عشر درجات وله في السنن وابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصاً من قلبه ودون ذكر نحو السيئات ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات اه قلت حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الأدب وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والضياء بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من صلى على مرة واحدة كتب الله له بهاء عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضاً بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه بهاء عشر اهكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو عن أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي) قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفر في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمرى في اليوم واللييلة في حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه والمستغفر في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع فذكر حديثاً فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله على الوسيلة وفيه فمن سأل إلى الوسيلة حلت عليه شفاعتي اه قلت

وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الجمل ان أذكركم عنده فلا يصلى على وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمي كتبت له عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي

حديث جابر الذي رواه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وهكذا رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الأفراد من حديثه بلفظ من قال اذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمدا الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابن السني والطبراني في الاوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادى بالنادى بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عنى رضا لا تستخط بعده أبدا استجاب الله دعوته (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفرون في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ قلت ورواه أيضا أبو القاسم التميمي في الترغيب والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي لفظ بعضهم لم تزل الملائكة تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عنى علما فكتب معه صلاة على لم تزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب وأخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم التميمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبي أحسنه موضوعا وقال الخافض السخاوي روى مرفوعا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الاشبه برويه محمد بن حنبل عنه قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة عذوة ورواه ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب نقله السخاوي في القول البديع والكتاب أعم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو صحيفة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أعم من أن تكون بالكتابة أو بالنطق أو بالجمع بينهما وهو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كان لي جار نسخ فئات فرأيت فيه المنام ففأت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فم فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه فأعلماني ربي ما لعين رأيت ولا أدن سمعت ولا خفا على قلب بشر قلت وسألتني لذلك مزيد بيان قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغونني من أمي السلام) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد اهـ (وقيل يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي حنبل الساعدي اهـ قلت لفظ الشيخين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روى مثل ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلا ما لك باللفظ قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابن حبان في الصحيح ورواه النسائي وحسنه عن طلحة أحد العشرة وروى عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد بلفظ قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العامين انك جيد مجيد والاسلام كما علمت وقد روى في الباب عن أبي سعيد وغيره

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغونني عن أمي السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قلوا اللهم صل على محمد عبدك وعلى آل له وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد

\*(فصل)\* اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما منها أنها توجب الشفاعة  
 أخرج الطبراني في الكبير عن ربيعة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
 اللهم صل على محمد وآلته المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وأخرج أيضا من حديث أبي  
 الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا  
 أذركه شفاعتي وقد تقدم شيء من ذلك قريبا ومنها أنها توجب الجنة وروى ابن القاري من حديث الحكم  
 ابن عطية عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم ألف  
 مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة قال الضياء المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأعرفه الامن حديث الحكم وقال الدارقطني أحاديث الحكم لا يتابع عليها وقال أحمد لأبأس به  
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ومنها أنها تليق بهم وتغفر الذنوب أخرج الترمذي عن أبي بن  
 كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس  
 اذكروا الله فإن الراجحة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت جاء الموت قال أبي يا رسول الله اني  
 أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت فان زدت فهو خير قالت  
 الثلاثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك  
 وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد والطبراني في معجمه وفسر  
 الصلاة فيه بالدعاء وكذلك أوله النير في كتاب الاعلام وأورده بلفظ اجعل ثلث دعائي لك وكان لأبي بن  
 كعب رضي الله عنه دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له ربه صلاة عليه صلى  
 الله عليه وسلم فقال ان زدت فهو خير لك الى أن قال اجعل لك صلاتي كلها أي دعائي كله صلاة عليك لان من  
 صلى عليه صلى الله تعالى عليه ومن صلى الله تعالى عليه كفي همه وغفر ذنبه وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب  
 الصلاة عن أبي منصور عن أبي معاذ عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها كاهل من  
 صلى على كل يوم ثلاث مرات حبا أو تقربا الى كان حق على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم  
 ومنها أنها تنقي الفقر روى أبو نعيم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كثرة الذكر والصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم تنقي الفقر ومنها أن تقضي الخواجج روى أبو موسى أحمد بن موسى الحافظ من  
 حديث أبي سهل بن مالك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة  
 حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يحل منها ثلاثين حاجة وأخرجه سبعين وفي المغرب مثل  
 ذلك ورواه ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر نحوه وهو حديث حسن

\*(فصل)\* سئل المصنف رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله  
 عليه عشرا وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلواتنا عليه وما معنى استدعائه من أمته الصلاة  
 عليه أم رباح لذلك أم هو شفقة على الأمة فأجاب أما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فعناها فاضة أنواع  
 الكرامات ولطائف النعم وأما صلواتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وإبهال في طلب تلك الكرامة ورغبة  
 في إفاضتها عليه كقول القائل غفر الله له ورحمه فان ذلك يختص بالرجة وطلب العفو بالستر ولذلك تختص  
 الصلاة به ودونه قولك رضي الله عنه فختص الصلاة بالانبياء وطلب الترضي بالصحاب والاولياء والعلماء  
 وطلب الرحمة والمغفرة للعالم وأما استدعاؤه الصلاة من أمته فلثلاثة أمور أحدها ان الادعية مؤثرة  
 في استدراؤفضل الله ونعمته ورحمته لاسيما في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان الهنم اذا  
 اجتمعت وانصرفت الى طلب ما في الامكن وجوده على قرب كالمطر ورفع الوباء وغديره فاض ما في الامكن  
 من الفيض الحق بوسائط الى روحانيات المترشحين لتدبير العالم الاسفل المتقضي لتقهرهم وانما أثرت  
 الهنم لمباين الارواح البشرية والروحانيات العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الارواح مجناسة لتلك

الجواهر وانما يقطع مجانستها التندس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة  
أسرع تأثيرا وتكون في حالة التضرع والابتساح لأن حرة التضرع تذيب كدورات الشهوات  
عن القلب في الحال وتصفيه وتكشفه من الظلمة ولذلك ما يخطئ دعاة الجمع ولا يخلو الجمع من قلوب  
طاهرة يزيدون التعاون تأثيرا وانما كان يوم الجمعة وقتا يستجاب فيه الدعاء منهم لأن الحال الذي  
يجتمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه وهو وقت  
النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الأسباب الجامعة كابتداء الخطبة  
وابتداء الصلاة وكان الصلاة أولى لكن الأولى أن لا يحزم القول بتعيين وقته بل بهم وكذلك يتوقع  
تلك النفحات في الاسحار لصفاء القلوب فإذا كانت الادعية مؤثرة في استجواب موائد الفضل وكان  
ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وغير ذلك من المقامات المحمودة غير  
محدود على وجه لا تتصور الزيادة فيها فاستمداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات الامر الثاني ارتياحه  
به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الامم وكلا لا يبعد أن يطلع النائم منا على الغيب من أحوال الموتى  
مع كوننا في هذا العالم المنظم فلا يبعد أن تحصل للارواح معرفة بمجاري أحوالنا مع انهم في عالم القدس  
والصفاء ودار الحيوان ووجه اطلاع النائم على أحوال الموتى والاطلاع الموتى على أحوال الناس يطول  
ذكره الثالث الشفقة على الامة فريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم وانما ضعف الصلاة  
لأن الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعظيمه  
ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم بتجديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم يذكر  
الله سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بنسبتهم اليه سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا  
ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته الا المودة في القربى ثم الابتساح والتضرع في الدعاء تاسعا والدعاء  
من العبادة ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله لله وان النبي وان جل قدره فهو محتاج الى رحمة الله عز وجل  
فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وان السيئة بمثلها فقط  
وسره أن الجوهر الانساني حنان الى ذلك العالم العالوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه  
والسيئة تبطله عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي  
تحرك الحجر الى فوق هي نفسها ان استعملت في تحريكه الى أسفل تحرك عشرة أذرع أو زيادة فلهذا  
كانت الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف اه ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه صلى  
الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولنقدم قبل ذلك كلاما مختصرا يكون كالتمهيد لما  
يذكره المصنف فأقول من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أقسم بحياته ولم يقسم بحياته نبي قبله  
فقال عز وجل لعمرك انهم لنبي سكرتهم يعمهون وأيده بالملائكة وقرن اسمه مع اسمه ورفع ذكره في  
التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل ورفعنا لك ذكرك وأعطاء اسمين من أسمائه فقال بالأمم  
رؤف رحيم وقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فجعل الامر اليه لطهارته عند الله  
وأمانته على عباده ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي  
كانت عليهم وجعله رحمة للعالمين والامان من المسخ والقوارع والعذاب وخاطب الانبياء بأسمائهم  
وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وقال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شئ صنعت لم صنعت ولا قال لي شئ تركته لم تركته وكان أحسن الناس  
خلقا ومما مست شيئا قط آئين من كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمت ريحا أطيب من ريح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعقل البعير ويعلف الناضح ويقم المبيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحبب الشاة ويا كل مع

روى ابن حجر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكى ويقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان جذع  
تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسميهم فخن الجذع لفراقك (٥٣) حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمنك كانت

أولى بالحنين إليك لما فارقهم  
بأبي أنت وأمي يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عنده  
أن جعل طاعتك طاعته  
فقال عز وجل من يطع  
الرسول فقد أطاع الله بأبي  
أنت وأمي يا رسول الله لقد  
بلغ من فضيلتك عنده أن  
أخبرك بالعفو عنك قبل أن  
يخبرك بالذنب فقال تعالى  
عفا الله عنك لم أذنت لهم  
بأبي أنت وأمي يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عنده  
أن بعثك آخر الأنبياء  
وذكرك في أولهم فقال  
عز وجل وإذا أخذنا من  
النبيين ميثاقهم ومنك ومن  
نوح وإبراهيم الآية بأبي  
أنت وأمي يا رسول الله لقد  
بلغ من فضيلتك عنده أن  
أهل النار يودون أن يكونوا  
قد أطاعوك وهم بين  
أطباقتها يعذبون يقولون  
يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا  
الرسول بأبي أنت وأمي  
يا رسول الله لأن كان موسى  
ابن عمران أعطاه الله حجراً  
تفجر منه الأنهار فإذا  
بأعجب من أصابعك حين  
نبت منها الماء صلى الله  
عليك بأبي أنت وأمي يا رسول  
الله لأن كان سليمان بن  
أود أعطاه الله الرجح غدورها  
شهر ورواحها شهر فإذا

الخدام ويضحي معها إذا أعيت وكان لا يحمله الحياء أن لا يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان  
يضاعف الغنى والفقر ويسلم مبتدئاً وكان لا يستحي إذا دعى ولا يحتقر ما دعى إليه ولو ألقى حشف التمر وكان  
هين المونة لين الخلق جيل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير خجل متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير  
سرف رقيق القلب دائم الاطراق رحيم بكل مسلم لم يشم قط من شبع ولا مديده إلى طمع صلى الله عليه  
وسلم (و روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكى ويقول  
بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جذع) بالكسر ساق الخلة (تخطب الناس عليه) كان صلى الله  
عليه وسلم يضع يده الكريمة عليه عند خطبته (فلما كثر الناس اتخذت منبراً) من خشب الغابة بثلاث  
درج (لتسميهم) الخطبة (فخن الجذع لفراقك) حينئذ بينا سمعهم من حضرة الحنين صوت المتألم المشتاق  
واللام تعليلية ويصح جعلها وقية بمعنى عند (حتى جعلت يدك عليه) تسكينه (فسكن) فهذا الجذع  
وهو خشب وقد حن (فأمنك أولى بالحنين إليك لما فارقهم) قال العراقي هو غريب بطوله من حديث  
عمر وهو معروف من أوجه آخر فحديث حنين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر (بأبي أنت  
وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن جعلت طاعتك طاعته فقال عز وجل من يطع الرسول  
فقد أطاع الله) ووعد من خالفه بالعذاب (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن  
أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم) وهذا فيه تأنيس  
لخاطره إذ لو لا تقدم العفو لا نشقت مرارته فان الحبيب لا يتحمل عتاب الحبيب لولا أن يكون ممزوجاً بما  
يؤانس (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء) وجوداً (وذكرك  
في أولهم فقال عز وجل وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية) فذكره معهم في أخذ  
المواثيق (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد  
أطاعوك وهم بين أطباقتها) ودر كائنها (يعذبون) بأنواع العذاب (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا  
الرسول) إذ كانت نجاتهم من هذا العذاب في طاعته واتباعه (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأن كان  
موسى بن عمران) عليه السلام (أعطاه الله) أن ضرب بعصاه (حجراً) فصار (تفجر منه الأنهار)  
وتجسس منه العيون الغزار (فأذلك بأعجب من أصابعك) الكريمة (حين نبت منها الماء) متفق عليه  
من حديث أنس وغيره (صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأن كان سليمان) عليه السلام  
(أعطاه الله الرجح) أي سخره له (غدورها شهر ورواحها شهر) أي مسيرة شهر (فأذلك بأعجب من  
البراق) وهي دابة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج إلى السماء (حين سرت عليه) راكياً إلى السماء  
الدنيا ثم (إلى السماء السابعة) ثم منها إلى الرفرف الأعلى حيث يسمع صريف الأقلام (ثم صليت الصبح  
من ليلتك) مع أهلك (بالأطبع) وهو الموضع المعروف بالمحصب قال العراقي متفق عليه من حديث أنس  
دون ذكر صلاة الصبح بالأطبع (صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأن كان عيسى بن مريم عليه  
السلام أعطاه الله أحياء الموتى) معجزة له (فأذلك بأعجب من الشاة المسمومة) التي سمها يهودية (حين  
كلت الشاة) وهي مشوية وقالت لا تأكلني فأتى مسمومة) رواه أبو داود من حديث جابر وفيه انقطاع  
(بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح) عليه السلام (على قومه فقال رب لا تذرني) أي لا تترك (على  
الأرض من الكافرين دياراً) أي ساكن دار (ولو دعوت علينا) دعوة (مثلها لهلكا) كنا فلقد وطئ  
ظهرك) حين كان يصلي تحت الميزاب فأناه عقبة بن أبي معيط الشقي بسلى جزور ووضعه على ظهره

بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأطبع صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأن كان  
عيسى بن مريم أعطاه الله أحياء الموتى فإذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلت وهي مشوية فقال لك الذراع لا تأكلني فأتى مسمومة بأبي  
أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذرني من الكافرين دياراً ولو دعوت علينا مثلها لهلكا كنا فلقد وطئ ظهرك

ورقبته (وأدى وجهك) بسهم أصابه (وكسرت ربايعك) وهو على وزن التماسية التي بين التنية والنباب والجمع ربايعات بالتخفيف أيضا والادماء والكسر متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد (فأبئت أن تقول الأخير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث في الصحيح عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من الأنبياء ضربه قومه (بأبي أنت وأمي) يارسول الله لقد أتبعك في قلة سنك (وقصر عمرك) وهو ثلاثة وستون سنة (مالم يتبع فوحا في كثرة سنه وطول عمره) وهو ألف سنة لا خمسين عاما (ولقد آمن بك) الكثير في هذه المدة القليلة نحو مائة ألف وأربعمائة ألف وهذا القدر هو الذي مات عنهم صلى الله عليه وسلم كما قاله أبو زرعة وغيره وكان المراد به من حضر وأمان غاب فلا يحصيهم إلا الذي خلقهم (وما آمن معه) أي مع نوح عليه السلام (القليل بأبي أنت وأمي يارسول الله لولم تجالس الأكفوالك) أي نظيرا أو مشابها (ما جالسنا ولولم تنكح الأكفوالك ما نكحت الينا ولولم تؤا كل إلا كفوالك ما واكلتنا فلقد والله واكلتنا وجالسنا ونكحت الينا) أي كل ذلك تفضلا منه صلى الله عليه وسلم وكرما وحاسا أما المجالسة فهو صلى الله عليه وسلم كان يجالس أصحابه ويؤانسه في أغاب الاوقات وأما الموالاة فكانوا كلهم ويلطف معهم في الأكل وأما المناكة فقد تروى عائشة بنت الصديق وحفصة ابنة عمر رضى الله عنهم وكل ذلك مشهور في الكتب (ولست الصوف) رواه أبو داود من حديث سهل بن سعد وابن عساكر من حديث أبي أيوب (وركبت الجمار وأردفت خلفك) متفق عليه من حديث أسامة بن زيد (وضعت طعامك بالأرض) رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسلًا وللبخاري من حديث أنس ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قبط قاله العراقي قلت وروى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن سفیان أن الحسن قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال هذا نبي هذا اخياري اتسوا به ثم ذكر الحديث وفيه يجلس بالأرض ويأكل طعامه بالأرض ويلبس الغليظا ويركب الجمار ويردف بعبدته ويلحق أصحابه وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني وروى أيضا من حديث أنس قال كان صلى الله عليه وسلم يقعد على الأرض ويأكل على الأرض ولقد رأيته يوم حجير على حمار خطامه من ليف وروى عنه من زوجه أخوانه صلى الله عليه وسلم كان يركب الجمار يردف بعبدته وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان صلى الله عليه وسلم يركب الجمار يعر يلبس عليه شئ (ولعقت أصابعك تواضعامك صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك رضي الله عنهما قاله العراقي قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من ذكر فضله صلى الله عليه وسلم رجع إلى بيان فضل من صلى عليه في كتاب له فقال (قال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أسلم) أي كان يكتب صلى الله عليه وسلم فقط (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي) (أما تتم الصلاة على في كتابك) أي فعاقبني على ترك السلام في الصلاة عليه (فما كتبت بعد ذلك) اسمه الشريف أو وصفه أو خلقا من أخلاقه (الأصليت وسلمت) أي جعلت بينهما في الكتابة فليحذر الكاتب من ذلك ومنهم من يشير إلى هذه الجملة بالصاد المقطوعة وليس بمحمود ومنهم من يكتب هكذا صلح يشير به إلى الصلاة والسلام وهو أشد منعا وقد رأيت ذلك كتيرا في كتب العجم والأفضل فيه ما ذكرت أو يقول عليه الصلاة والسلام أو يقتصر على قوله عليه السلام ثم رأيت في القول البديع للحفاظ السخاوي قال وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب ودم من أغفله فاعلم انه كما تصلى عليه بلسانك فكذلك حظ الصلاة عليه بينناك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها اتباع الآثار ورواة الأخبار وجملة السنة في أفعالها من منة وقد استحسب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة

وأدى وجهك وكسرت ربايعك فأبئت أن تقول الأخير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد أتبعك في قلة سنك وقصر عمرك مالم يتبع فوحا في كثرة سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل بأبي أنت وأمي يارسول الله لولم تجالس الأكفوالك ما جالسنا ولولم تنكح الأكفوالك ما نكحت الينا ولولم تؤا كل إلا كفوالك ما واكلتنا فلقد والله واكلتنا وجالسنا ونكحت الينا وواكلتنا ولبست الصوف وركبت الجمار وأردفت خلفك وضعت طعامك على الأرض ولعقت أصابعك فواضعامك صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أما تتم الصلاة على في كتابك فما كتبت بعد ذلك الأصليت وسلمت عليه

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكبر بذلك عند تكراره فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتجملها طلبه الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً وقد رأينا لاهل ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء ينشئه لا كلام يرويه فالدلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الاصل وكذا الامر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتعالى وما ضاهى ذلك قال ثم ليحجب في اثباتهم انقصين من أن يكتبها منقوصة صورة راضا اليها بغيرين أو نحو ذلك يعني كما يفعل الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم والثاني أن يكتبها منقوصة معني بان لا يكتب فيها وسلم وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين ثم قال الحافظ السخاوي وزوي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجي أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم انتم أصحاب الحديث طامسا كنتم تكتبون الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة أخرجه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وأخرجه ابن بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري قال ما علم حدث به غير الطبراني قال السخاوي وقد أخرجه الخطيب من طريق محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي عن الطبراني بسنده وقال الخطيب انه موضوع والجلس فيه على الرقي اه وقد رواه أبو الحسن الروياني في فوائده من طريقه أيضا عن الطبراني لكن قال عن معمر عن قتادة عن أنس ولم ينفرد به الطبراني بل هو في مسند الفردوس من غير طريقه ولنظنه اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله جبريل عليه السلام أن يأتهم فيسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طامسا كنتم تصلون على نبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النيزي باللفظ الاوّل وعن سفينان الثوري قال لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال وعند الخطيب أيضا ومن طريقه ابن بشكوال عن سفينان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب الحديث نيات فرأيت في المنام وعليه ثياب خضر جسد يحول فيها فقلت له ألسنت كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يري حديث في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكأنني بهذا الذي ترى على صلى الله عليه وسلم وروى النيزي عن سفينان بن عيينة أيضا قال كان لي أخ مؤاخ لي فأتته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفرت لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم أبتغي بذلك الثواب فغفرت لي بذلك وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بالون الذهب أو بالون الزعفران فسألته عن ذلك فقلت يا أستاذ أرى على أصبعك شيئا مكتوبا ما هو قال يابني هذا اكتبني صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه قلت وروى الحافظ السابق في فوائده بسنده الى أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري يقول سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روي بعض أصحاب الحديث في المنام فقبل ما فعل الله بك قال غفرت لي فقبل له بأي شيء فقال بصلاحي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي عن أبي الحسن الشافعي) رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى) محمد بن ادريس (الشافعي عنك حين يقول في كتابه الرسالة) وهي التي أرسلها الى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره الذي كرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني انه لا يوقف للحساب) قال ابن مسدي الحافظ

وروي عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى (الشافعي عنك حين يقول في كتابه الرسالة) وصلى الله على محمد كلما ذكره الذي كرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني انه لا يوقف للحساب



في آخر الجزء الثاني من مسلسلاته سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي زيد النخعي وأبا علي الحسن بن الناصر الهروي يقول كل منهما سمعت أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني يقول سمعت أبا بكر هبة الله بن الفرج الشروطي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي سعد الخافض يقول سمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازي يقول سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين المطلي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت ابن بنان الأصماني يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشي قال نعم سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله قال لانه كان يصلي على صلاة لم يصل على أحد قبله مثله فقلت وما هذه الصلاة يا رسول الله قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره اذا كرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون قال وقد روى معنى هذه الحكاية عن المزني صاحب الشافعي كما سمعت يوسف بن محمد الصوفي يقول سمعت أبا الطاهر السلفي الخافض يقول وساق سنده الى المزني قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بصلاته صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون قال وروى هذه القصة بهذه الرواية عبد الله بن عبد الحكم كما أخبرنا أبو الخطاب بن واجب أخبرنا أبو بكر بن أبي ليلى أخبرنا أبو علي الصدي أخبرنا أبو عبد الله بن أبي نصر الجدي أخبرنا أبو القاسم الصيرفي حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال قال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال رحمني وغفري وزففت الى الجنة كما تزف العروس ونثر على كاهني على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة صلى الله عليه وسلم على محمد عدد ما ذكره اذا كرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فرأيت الامر كما رأيته

#### \* (فضيلة الاستغفار) \*

لما فرغ من بيان فضيلة التمجيد والتلهيل والتسبيح والتكبير والحوقة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شرع في فضيلة الاستغفار فقال (قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) ومن يغفر الذنوب الا الله (قال علقمة) بن قيس أبو شبل الفقيه (والاسود) بن يزيد النخعي رحمه الله تعالى (قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في كتاب الله عز وجل آيات ما أذنبت عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله له) الاولى قوله عز وجل (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) الثانية (قوله عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله ذنوبه) فاحشوا رحميا وقال عز وجل والمستغفرين بالاسحار وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك أي فاش على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام (واستغفروا) هضم النفسك واستعصار العلمك واستدرا كلما فرط منك وقبل استغفروا لامتك بدأ بالتسبيح ثم بالتمجيد ثم الاستغفار على طريقة التدلي من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله (انه كان توابا) ان استغفروا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ان كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة انه كان يكثر ان يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله انك أنت التواب الرحيم (وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس وضعفه ابن حبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن السنن في اليوم والليلة والبيهقي في السنن (وقال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله سبحانه وآتوب اليه في اليوم سبعين مرة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة الا انه قال أكثر من سبعين مرة وهو في الدعاء للطبراني كما ذكره

\* (فضيلة الاستغفار) \*  
قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال علقمة والاسود قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في كتاب الله عز وجل آيات ما أذنبت عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله تعالى له والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وقوله عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله ذنوبه غفورا رحيميا وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك واستغفره انه كان توابا وقال تعالى والمستغفرين بالاسحار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم اني استغفر الله تعالى وآتوب اليه في اليوم سبعين مرة

المصنف اه (وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم) كان قد (غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فهو من باب التبري والاعتراف بما عسى حصل له من التقصير في رؤية الاعمال والالتفات (وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي) الغين شئ رقيق من الصدا يغشى القلب فيغطي بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب الشمس لكنه يمنع ضوءها ذكره الامام الرازي (حتى اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) قال العراقي رواه مسلم من حديث الاخر اه قلت وهو اني له حجة روى عنه معاوية بن قرة وأبو بردة وقد أورده هكذا أحد والنسائي وابن ماجه بلقفا وانى لاستغفر الله في اليوم (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه) أى عند النوم (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له عز وجل ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) وهو ما يعاونه عليه عند التمجج (أو عدد رمل عالج) وهو موضع في بلاد بني تميم كثير الرمال (أو كعدد ورق الشجر أو كعدد أيام الدنيا) رواه الترمذى من حديث أبي سعيد وقال غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الله بن الوليد الوصافي قال العراقي الوصافي وان كان ضعيفا فقد تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة رواه البخارى في التاريخ دون قوله حين يأوى الى فراشه وقوله ثلاث مرات اه قلت ورواه أحد وأبو يعلى ولفظ الترمذى من قال حين يأوى الى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو فساقه كسياق المصنف الا انه قال بعد قوله زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا ورواه ابن عساكر من حديثه بلقفا من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاثا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغناء البحر وعدد نجوم السماء ورواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس بن مالك انه قال من قال صليحة الجمعة قبل الغداة وفيه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي الاسناد حنيف بن عبد الرحمن الجزري يختلف فيه (وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف) رواه أبو داود والترمذى من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقال غريب قال العراقي قلت ورجاله موثقون ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما اه قلت لفظ الحاكم من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاثا والباقي سواء ولفظ الترمذى بعد قوله وأتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف ولم يذكر ثلاثا ولفظ الترمذى رواه ابن سعد في الطبقات والبغوي وابن منسدة والباوردي والطبراني في الكبير والضياع وابن عساكر كاهم عن بلال بن رباح عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود ومعاذ موقوف عليهما (وقال) أبو عبد الله (حديثه) بن ايمان رضي الله عنه (كنت ذرب اللسان) أى حديثه وسليطه أو فاحشه (على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت ان يدخلني اساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين اه قلت ورواه أبو داود والطيالسي وهناد وأحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وأبو يعلى والري والضياع وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن مهران حدثنا أحمد بن العباس بن أئوب حدثنا الحسن بن نونس حدثنا أحمد بن كثير حدثنا عمر بن قيس الملائى عن أبي اسحق عن عبيد بن المغيرة عن حديثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لسانا ذر باعلى أهلى قد خشيت ان يدخلني النار قال فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي حدثنا مسدد حدثنا أبو الاحوص حدثنا أبو اسحق عن أبي المغيرة عن حديثه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال أين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة (وقالت عائشة رضي الله عنها قال) لى (رسول

وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي حتى اني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عالج أو عدد أيام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف وقال حديثه كنت ذرب اللسان على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت ان يدخلني لسانى النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقالت عائشة رضي الله عنها قال لى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت (٥٨) بذنب فاستغفرى الله وتوب الىه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى

الله صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير وقال علي رضي الله عنه كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعتني الله عز وجل بما شاء ان ينفعني منه وإذا حدثني أحد من أصحابه استخلفته فإذا حلف صدقته قال وعديني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له ثم تلا قوله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب وتزوع واستغفر (الله عز وجل منه) أي تلبس به (نذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه) وهو قوله عز وجل (كلاب لران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال العراقي رواه الترمذي وصححه والنسائي في اليوم واللييلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم اه قلت ورواه كذلك أحمد وعبد ابن جيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلنظ ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته سوداء الخ وفيه فان عاد زادت والباقى سواء وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي نحو ذلك وأخرج هو وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله ران أي طبع وأخرج سعيد بن منصور

الله صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير وقال علي رضي الله عنه كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعتني الله عز وجل بما شاء ان ينفعني منه وإذا حدثني أحد من أصحابه استخلفته فإذا حلف صدقته قال وعديني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له ثم تلا قوله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب وتزوع واستغفر (الله عز وجل منه) أي تلبس به (نذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه) وهو قوله عز وجل (كلاب لران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال العراقي رواه الترمذي وصححه والنسائي في اليوم واللييلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم اه قلت ورواه كذلك أحمد وعبد ابن جيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلنظ ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته سوداء الخ وفيه فان عاد زادت والباقى سواء وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي نحو ذلك وأخرج هو وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله ران أي طبع وأخرج سعيد بن منصور

عن مجاهد قال الرين الطبع وأخرج ابن جرير عنه قال الرين الطبع وأيسر من الطبع وأيسر من الاقفال والاقفال أشد ذلك كله (وروى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة) أي المنزلة (فبقول) العبد (يارب أنى لي هذه) أي كيف لي هذه الدرجة ولم نلتها (فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك) قال العراقي رواه أحمد بإسناد حسن قلت ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحليسة من طريق قتادة عن أنس رفعه سبع بحري أحرها للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو طوى نهر أو حفر نورا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفيا أو ترك ولدا يستغفر الله له بعد موته (وروت عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا) أي إذا أتوا بعمل حسن قرونه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (وإذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة أرشدهم إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من أن لا يتبليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك وقوله من الذين الخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشر إذا أحسنت واستغفر إذا أسأت كما تقول فلان من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه معدودا في زميرهم ومعروفه مساهمته لهم في العلم ذكره الزنجشيري قال العراقي رواه ابن ماجه وفيه علي بن زيد بن جذعان مختلف فيه اه قلت وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الاسناد (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدك ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنوب ويغفر الذنب عبدك اعمل ما شئت فقد غفرت لك) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قات وكذلك أخرجه النسائي واللفظهم جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا وربما قال أصبت ذنبا فغفر لي فقال له ربه أعلم عبدك أن له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعبدك ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا أو أصبت آخفا غفرو فقال أعلم عبدك أن له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعبدك ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا أو أصبت آخفا غفرو فقال أعلم عبدك أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدك ثلاثا فليعمل ما شاء (وقال صلى الله عليه وسلم ما أمر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي من تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشرط ترفع الذنوب كلها (وان عاد في اليوم سبعين مرة) فان رجة الله لانهاية لها ولا غاية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس اسناده بالقوي اه قلت قال الزبيري انما يمكن قويا لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالة لا تضر اذا تكفيه نسبتة إلى الصديق اه قال المناوي وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعفه أبو داود نفسه قلت عثمان ابن واقد لم أره ذكر في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فليمنظر ذلك (وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء) اذهى قبله الدعاء (فقال ان لي ربا) فأقر برؤيته وشهد بوجوده ثم قال (يارب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك) قال العراقي لم أقفله على أصل اه قلت وجدت بخط ابن الحر يرى قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر) ليس المراد منه كما قال المناوي الخت على فعل الذنب أو الترخيص فيه كما توهمه بعض أهل الغرة فان الرسل انما يبعثوا للردع عن غشيان الذنوب بل ورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة فيما عندهم من الخير والمراد أنه سبحانه كما يحب أن يحسن يجب أن يتجاوز عن المسيء والقصد بآبراده هذا اللفظ الرد على منكر صدور الذنب من المؤمنين وأنه قادم في إيمانهم اه قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود

وروى أبوهريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول لي يا رب أنى لي هذه الدرجة ولم نلتها (فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك) قال العراقي رواه أحمد بإسناد حسن قلت ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحليسة من طريق قتادة عن أنس رفعه سبع بحري أحرها للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو طوى نهر أو حفر نورا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفيا أو ترك ولدا يستغفر الله له بعد موته (وروت عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا) أي إذا أتوا بعمل حسن قرونه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (وإذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة أرشدهم إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من أن لا يتبليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك وقوله من الذين الخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشر إذا أحسنت واستغفر إذا أسأت كما تقول فلان من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه معدودا في زميرهم ومعروفه مساهمته لهم في العلم ذكره الزنجشيري قال العراقي رواه ابن ماجه وفيه علي بن زيد بن جذعان مختلف فيه اه قلت وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الاسناد (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدك ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنوب ويغفر الذنب عبدك اعمل ما شئت فقد غفرت لك) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قات وكذلك أخرجه النسائي واللفظهم جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا وربما قال أصبت ذنبا فغفر لي فقال له ربه أعلم عبدك أن له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعبدك ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا أو أصبت آخفا غفرو فقال أعلم عبدك أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدك ثلاثا فليعمل ما شاء (وقال صلى الله عليه وسلم ما أمر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي من تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشرط ترفع الذنوب كلها (وان عاد في اليوم سبعين مرة) فان رجة الله لانهاية لها ولا غاية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس اسناده بالقوي اه قلت قال الزبيري انما يمكن قويا لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالة لا تضر اذا تكفيه نسبتة إلى الصديق اه قال المناوي وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعفه أبو داود نفسه قلت عثمان ابن واقد لم أره ذكر في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فليمنظر ذلك (وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء) اذهى قبله الدعاء (فقال ان لي ربا) فأقر برؤيته وشهد بوجوده ثم قال (يارب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك) قال العراقي لم أقفله على أصل اه قلت وجدت بخط ابن الحر يرى قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر) ليس المراد منه كما قال المناوي الخت على فعل الذنب أو الترخيص فيه كما توهمه بعض أهل الغرة فان الرسل انما يبعثوا للردع عن غشيان الذنوب بل ورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة فيما عندهم من الخير والمراد أنه سبحانه كما يحب أن يحسن يجب أن يتجاوز عن المسيء والقصد بآبراده هذا اللفظ الرد على منكر صدور الذنب من المؤمنين وأنه قادم في إيمانهم اه قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود

بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه في الصغير أيضا وفي الاسناد ابراهيم بن هراسه وهو متروك قاله  
 الهيثمي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم في الحلية والطبراني من حديث  
 قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعا من أذنب ذنبا فعلم ان له  
 ر بأن شاء الله ان يغفر له غفر له وان شاء ان يعذبه عذبه كان حقا على الله ان يغفر له وفي جابر بن مرزوق  
 نكرة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي) كل من ضال الا من هديته فسب لوني الهدي  
 أهدكم وكلكم فقير الامن أغنيته فسب لوني أرزقكم و (كل من مذنب الا من عافيته فاستغفر وفي أغفر  
 لكم ومن علم) منكم (اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرته ولا أبالي) يا عبادي لو ان أولكم وآخركم  
 وانسكم وجنتكم وحيمكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي  
 جناح بعوضة الحديث بطوله قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي  
 حسن وأصله عند مسلم باللفظ آخر اه قلت وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع  
 لنا سلسلا بالشاميين باللفظ مسلم وأوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث بطوله وروى الطبراني  
 والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم  
 يشرك بي شيئا (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعميت سوا فأغفر لي انه لا يغفر  
 الذنوب الا أنت غفرت له ذنوبه وان كانت كدب النمل) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث  
 علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأعمى كلكم تقولون لو كان عليك كعدد النمل أو كعدد  
 الذر ذنوب باغفر الله لك فذكره بزيادة لا اله الا أنت في أوله وفيه ابن لهيعة اه قلت وروى ابن النجار من  
 حديث ابن عباس من قال لا اله الا أنت سبحانك علمت سوا وظلمت نفسي فتب على انك أنت التواب الرحيم  
 غفرت ذنوبه ولو كان فار من الزحف ورواه الديلمي من حديثه مثله بلذا فأغفر لي انك أنت خير الغافرين  
 غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر (و يروى أن أفضل الاستغفار) هو هذا اللهم أنت ربي لا اله الا  
 أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك  
 علي وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت له لا يغفر  
 الذنوب جميعا الا أنت) قال العراقي رواه البخاري من حديث شاذان بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي  
 واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا اه قلت ورواه أيضا أحمد  
 وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن وليس  
 لشاذان بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والاخر في مسلم ان الله كتب الاحسان على كل  
 شيء واللفظ الجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت  
 خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي  
 وأبوء لك بذنبي فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اذا قال حين يمسي فات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة  
 واذا قال حين يصبح فات من يومه بمثله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقن بها فمات من يومه قبل  
 ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة  
 \* (تنبيه) \* شرح هذا الحديث سيد الاستغفار أي أفضل أنواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة هذا  
 الذي ذكره الجامع المعاني التوبة كلها ولذلك لقب بسيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقصد  
 في الخواص ويرجع اليه في المهمات وقوله ان يقول أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد  
 الاستغفار ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد وقوله اللهم أنت ربي  
 قال الحافظ ابن حجر في نسخة معتدلة من البخاري تكرير أنت وسقطت الثانية من معظم الروايات وأنا  
 عبدك يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مفعلة أي وأنا عبدك كقوله وبشرنا بهاسحق نبيا قاله الطبري

وقال صلى الله عليه وسلم  
 يقول الله تعالى يا عبادي  
 كل من مذنب الا من عافيته  
 فاستغفر وفي أغفر لكم  
 ومن علم اني ذو قدرة  
 على ان أغفر له غفرت له  
 ولا أبالي وقال صلى الله عليه  
 وسلم من قال سبحانك ظلمت  
 نفسي وعميت سوا فأغفر لي  
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت  
 غفرت له ذنوبه ولو كانت  
 كدب النمل وروى ان  
 أفضل الاستغفار اللهم  
 أنت ربي وأنا عبدك خلقتني  
 وأنا على عهدك ووعدك  
 ما استطعت أعوذ بك من  
 شر ما صنعت أبوء لك  
 بنعمتك علي وأبوء على نفسي  
 بذنبي فقد ظلمت نفسي  
 واعترفت بذنبي فأغفر لي  
 ذنوبي ما قدمت منها وما  
 أخرت فانه لا يغفر الذنوب  
 جميعها الا أنت

والمراد بالعهد والوعد ما عاهد عليه وواعده من الايمان به واخلاص الطاعة له وقيل العهد ما أخذ عليهم في عالم الذر يوم ألسنت بر بكم والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة ما استطعت أى مدة دوام استطاعى ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى أبوء أى اعترف والتزم قال الطيبي اعترف أو لا بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيد به ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس وفائدة الاقرار بالذنب أن الاعتراف يعمو الاعتراف قال الشيخ سيدي عبد الله بن أبي جرة قدس سره في شرحه على مختصره من البخارى قد جمع في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالوهية والمعبودية والاعتراف بأنه الخالق والاقرار بالعهد الذى أخذ به عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما جنى على نفسه وإضافة النعم الى موجدتها وإضافة الذنب الى نفسه إذ حفظه في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك الا هو وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشرعية فان تكاليف الشريرة لا تحصل الا اذا كان عون من الله تعالى ويظهر أن اللفظ المذكور لا يكون سيد الاستغفار الا اذا جمع صحة النبوة والتوجه والادب ذكر (الاستغفار) الواردة في فضل الاستغفار (قال خالد بن معدان) السكاك على تابعي جليل وفقه كبير ثبت مهيب مختص يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة روى عن معاوية بن عمرو وابن عمر ووثيان وعنه ثور وصفوان بن عمرو ويحيى توفي سنة ١٤٥ (قال الله عز وجل ان أحب عبداى الى المتحابون بحبي) أى لاجلى (والعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار أولئك الذين اذا أردت أهل الارض بعقوبة ذكرتهم وتركهم وصرفت العقوبة عنهم) قلت وهذا قد روى عن فروعا من حديث أنس رواه البيهقي في السنن ولعله يقول الله عز وجل انى لاهم بأهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار يئوئى المتحابين فى الى المستغفرين بالاسحار صرفت عنهم (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي رحمه الله تعالى (القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم امادواكم فالذنوب وأمادواكم فالاستغفار) من ذلك قوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في جملة من الآيات (وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه العجب من يهلك ومعناه الخبثاء قبل وماهى قال الاستغفار) فالمراد من الهلاك هنا أى من داء الذنوب فان نجاة منها الاستغفار مع عدم الاصرار (وكان يقال ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه) أى لو أراد يعذبه ما ألهمه ذلك وروى عن سلمان الفارسي رضى الله عنه رفعه عودوا ألسنتكم الاستغفار فان الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار الا هو يريد أن يغفر (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (قول العبد أستغفر الله تفسيرها أقلى) أى من عثرات ذنوبى (وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد) لله على نعمته (والاستغفار) من الذنب الذى اقترفه (وقال الربيع بن خثيم) تقدمت ترجمته (لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون) قوله ذلك (ذنبا وكذبة ان لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب على) ونقل هذا القول الامام أبو جعفر الطحاوى عن شيخه الامام أبي جعفر بن أبي عمران ولفظه يكره أن يقول الرجل أستغفر الله وأتوب اليه ولكن يقول أستغفر الله وأسأله التوبة وقال رأيت أصحابنا يكرهون ذلك ويقولون في التوبة من الذنوب هى تركه وترك العود عليه وذلك غير موهوم من أحد فاذا قال أتوب اليه فقد وعد الله أن لا يعود الى ذلك الذنب فاذا عاد اليه بعد ذلك كان كمن وعد الله ثم أخلفه ولكن أحسن ذلك أن يقول أسأله الله التوبة أى أسأله الله أن يترفع عن هذا الذنب ولا يعيدنى اليه أبدا وكان من الحجة لهم في ذلك عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنوب أن يتوب الرجل من الذنب ثم لا يعود اليه فهذه صفة التوبة وهذا غير ما مود على أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه معصوم فلا ينبغي لغيره صلى الله عليه

(الاستغفار) قال خالد بن معدان يقول الله عز وجل ان أحب عبداى الى المتحابون بحبي والمتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار أولئك الذين اذا أردت أهل الارض بعقوبة ذكرتهم وتركهم وصرفت العقوبة عنهم وقال قتادة رحمه الله القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم امادواكم فالذنوب وأمادواكم فالاستغفار وقال على كرم الله وجهه العجب من يهلك ومعناه الخبثاء قبل وماهى قال الاستغفار وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه وقال الفضيل بن العبد أستغفر الله تفسيرها أقلى وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار وقال الربيع بن خثيم رحمه الله لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب على

وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا اقلع (٦٢) توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية رحمه الله استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وقال بعض

الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً بالله عز وجل وهو لا يعلم وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري مع اصراي للوم وان تركي استغفارك مع علي بسعة عفوك لعز فكهم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وكهم اتبغض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفي واذا اوعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين وقال ابو عبدالله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزيد البحر ذنوباً لمحتبت عنك اذا دعوت ربك بهذا الدعاء خلصا ان شاء الله تعالى اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتكم به من نفسي ولم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فغالطه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فاستعنت بها علي معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب اتيت في ضياع النهار وسواد الليل في ملاؤن خلاء وسر وعلانية يا حلیم و يقال انه استغفار آدم عليه السلام وقيل هو استغفار آدم عليه السلام كما وجد في بعض نسخ الكتاب وقد رتب بعض العلماء ترتيباً حسناً وجعله على الايام السبعة وزاد فيه زيادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه اسنداً

\*(الباب الثالث)\*

(في ذكر) (أدعية مأثورة) أي منقولة من الاخبار الصحيحة (معزاة) أي منسوبة (الى أسبابها) أو أربابها

وسلم أن يقول ذلك لانه غير معصوم من العود فيما تاب عنه قال وخالفهم في ذلك آخرون فلم يروا به بأساً أن يقول الرجل أتوب الى الله عز وجل وحجتهم ما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جالس مجلساً كثرة فيه لغظه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك ربنا ذاك الا أنت أستغفرك ثم أتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك وعن أنس رفعه قال كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روى عنه أيضاً ما ذكرنا وهو أولى القولين عندنا لان الله عز وجل قد أمرنا بذلك في كتابه فقال توبوا الى ربكم وقال توبوا الى الله توبة نصوحاً وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستمارة التي ذكرنا فلها هذا الجواز وخالفنا أبا جعفر بن أبي عمران فيما ذهب اليه فيما ذكرناه أولاً اه كلام أبي جعفر الطحاوي بالاختصار (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (الاستغفار بلا اقلع) عن المعصية (توبة الكذابين) أي فان الذي يستغفر وهو معتقد أن يعود الى ما تاب فهو بذلك القول فاسق معاقب عليه لانه كذب على الله فيما قال (وقالت رابعة العدوية) البصرية غير اعتقاد القلب على ترك العود الى ما استغفر منه ذنب وهذا يلزم منه الدور والتسلسل ولا يقطع ذلك الا صدق القلب على ترك ما استغفر منه والندم بالجرم على أن لا يعود اليه أبداً (وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً على الله تعالى وهو لا يعلم) أي من استغفر ولم يندم على ما أصاب من ذلك الذنب فكأنه استهزأ على ربه عز وجل وهو لا يدري فان الندم توبة كما ورد ذلك من حديث عبدالله بن مغفل فإذا لم يجد الندم كان استغفاره كالعبث (وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري اياك من ذنب (مع اصراي) عليه وعدم اقلاعي (الوم وان ترك استغفارك مع علي بسعة عفوكم لهجر) أي منكر (فكم) يا مولاي (تحبب الي بالنعم) (مع غناك عني) (مطلقا) (وأتبغض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك) بالذات (يا من اذا وعد وفي واذا اوعد عفا) وهكذا شأن الكريم (ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين) وهو من الادعية الجامعة لشرائطها من البداية بالاسم الاعظم الذي هو اللهم ثم الاقرار بالذنب ثم اثبات سعة العفو والغنى والموافاة بالوعد ثم السؤال مع التضرع ثم الختم باسمه الاعظم الذي هو ارحم الراحمين (وقال ابو عبدالله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزيد البحر ذنوباً لمحتبت عنك اذا دعوت بهذا الدعاء خلصا ان شاء الله تعالى) أي بشرط الاخلاص فيما يدعوه وهو هذا (اللهم اني استغفرك من كل ذنب) صدر مني (تبت اليك منه) معتقداً بانه لا عود اليه (ثم عدت فيه) بشؤم نفسي وجهلي (وأستغفرك من كل ما وعدتكم به من نفسي) من بروعير ولغظ القوت من كل عقد قد دته لك (ثم لم اوف لك به) لئلا تقصيري واتباعي النفس الامارة (وأستغفرك من كل عمل) من أعمال الخير (أردت به وجهك) خالصاً من غير مخالطة سوى (نخالطه غيرك) في ذلك العمل ولغظ القوت ما ليس لك (وأستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي) لاستعين بها علي طاعتك (فاستعنت بها علي معصيتك) وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة (أي بالنسبة اليها والا فالعوالم كلها شهادة لديه جل وعز) (من كل ذنب اتيت في ضياع النهار وسواد الليل في ملاؤن خلاء وسر وعلانية يا حلیم) ختم بهذا الاسم الكريم لينبسه على انه جل وعز لا يؤخذ عبده بما جنته يده (ويقال انه استغفار الخضر عليه السلام) نقله صاحب القوت وقيل هو استغفار آدم عليه السلام كما وجد في بعض نسخ الكتاب وقد رتب بعض العلماء ترتيباً حسناً وجعله على الايام السبعة وزاد فيه زيادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه اسنداً

مأثورة ومعزاة الى أسبابها



مما يستحب أن يدعو بها المرء صباحا ومساء وبعبق كل صلاة) مما  
 سمي بآتي بيانها (فنهأ دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر) أي سنته (قال ابن عباس) رضي  
 الله عنهما (بعثني العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته مسيا) أي بعدما أمسى الوقت (وهو في  
 بيت خالتي ميمونة) بنت الحرث الهلالية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي في نوبتها فنام  
 عندها لأن أباه إنما أرسله ليرى صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ليستن بها (فقام) صلى الله عليه وسلم  
 (فصلى من الليل) ماشاء الله له أن يصلي وصلى معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين) اللتين (قبل صلاة  
 الفجر) وهما سنتا الفجر (قال في دعائه اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (رحمة من عندك) أي ابتداء  
 من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يكتفئ عنها وصفها  
 بقوله من عندك مریدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف بقوله وآتيته من لدنا علما  
 (تهدي) أي ترشد (بها قبي) اليك وتقويه لديك وخصه لأنه محل الفعل ومناط التجلي (وتجمع بها  
 شملي) أي تضمه بحيث لا احتياح إلى أحد فيرك وفي رواية أخرى بدل شملي (وتلم بها شعبي) أي  
 ما تفرق من أمري فيصير ملتصقا غير مفترق (وترد بها ألقني) بضم الهمزة وكسرهما مصدر بمعنى اسم  
 المفعول أي التي أو ما وفي أي ما كنت ألقه وفي بعض النسخ ترد بها ألقني وهو تحريف (وتصلح  
 بها ديني) ولفظ القوت وتعضي بها ديني (وتحفظ بها غائي) وفي بعض الروايات وتصلح بها غائي والمراد  
 بالغائب ما غاب أي باطني وإصلاح الدين وحفظ الغائب بالإيمان والاخلاق المرضية والمساكن الرضية  
 (وترفع بها شاعدي) أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والجلال الجميلة وفيه حسن  
 مقابلة بين الغائب والشاهد (وترك بها عملي) أي تزیده وتبينه وتطهره من أدناس الرياء والسمعة  
 (وتبيض بها وجهي) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (وتلهمني بها  
 رشدي) أي تهديني بها إلى ما يرضيك ويقربني إليك زلني وفي بعض النسخ وتلقني بدل تلهمني وهكذا هو  
 في القوت (وتعصمني) أي تحفظني وتنعيني (بها من كل سوء) أي تصرفني عنه وتصرفه عني (اللهم اعطني  
 إيمانا صادقا) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (و) انما فيها اللهم اعطني  
 (يقينا ليس بعده كفر) أي بخير لديك فان القلب اذا تمكك منه نور اليقين تراحت عنه ظلمات الشكوك  
 واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جدا (أبال بها شرف كرامتك) أي اكرامك (في  
 الدنيا والآخرة) هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي علوا القدر فيهما (اللهم  
 اني أسألك الفوز عند القضاء) وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو وفي أخرى الفوز في القضاء  
 أي الفوز باللفظ فيه (ومنازل الشهداء) وفي رواية نزل الشهداء (وعيش السعداء) وهم الفائزون  
 بالسعادة الآخروية (والنصر على الأعداء) الدينية أي الظفر بهم (ومرافقة الأنبياء) وسقطت هذه  
 الجملة من بعض الروايات (اللهم اني أنزل) بالضم (بك حاجتي) أي أسألك قضاء ما أحتاج إليه من أمور  
 الدنيا والآخرة (وان ضعف رأيي) أي عن ادراك ما هو الانجح (وقصر عملي) أي عن بلوغ مراتب الكمال  
 وقصر بالتشديد بمعنى عجز وفي رواية وان قصر رأيي وضعف عملي (وافتقرت إلى رحمتك) هكذا في النسخ  
 بآيات واو العطف ومثله في القوت والرواية باسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي برحمتك  
 التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي فبسبب ضعفي واقتناري أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي حاكمها  
 ومحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور (وشافي الصدور) يعني القلوب التي في الصدور من أمراضها  
 التي ان توات عليها أهلكتها هلاك الابد (كيتجير) أي كما تفصل وتجز (بين البحور) من اختلاط  
 أحدهما بالآخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاف (ان تجيرني من عذاب السعير) بان  
 تججزه عني (ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) بان ترزقني الثبات عند سؤال  
 القبور

مما يستحب أن يدعو بها  
 المرء صباحا ومساء وبعبق  
 كل صلاة) \*  
 (فنهأ دعاء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعد ركعتي  
 الفجر قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما بعثني العباس إلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأتيته مسيا وهو في  
 بيت خالتي ميمونة فنام  
 عندها لأن أباه إنما أرسله  
 ليرى صلاته صلى الله عليه وسلم  
 بالليل ليستن بها (فقام) صلى  
 الله عليه وسلم (فصلى من الليل)  
 ماشاء الله له أن يصلي وصلى  
 معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين)  
 اللتين (قبل صلاة  
 الفجر) وهما سنتا الفجر (قال  
 في دعائه اللهم اني أسألك)  
 أي أطلب منك (رحمة من عندك)  
 أي ابتداء من غير سبب وقال  
 القاضي نكر الرحمة تعظيما لها  
 دلالة على أن المطلوب رحمة  
 عظيمة لا يكتفئ عنها وصفها  
 بقوله من عندك مریدا لذلك  
 التعظيم لأن ما يكون من عنده  
 لا يحيط به وصف بقوله وآتيته  
 من لدنا علما (تهدي) أي ترشد  
 (بها قبي) اليك وتقويه لديك  
 وخصه لأنه محل الفعل ومناط  
 التجلي (وتجمع بها شملي) أي  
 تضمه بحيث لا احتياح إلى أحد  
 فيرك وفي رواية أخرى بدل  
 شملي (وتلم بها شعبي) أي ما  
 تفرق من أمري فيصير ملتصقا  
 غير مفترق (وترد بها ألقني)  
 بضم الهمزة وكسرهما مصدر  
 بمعنى اسم المفعول أي التي أو  
 ما كنت ألقه وفي بعض النسخ  
 ترد بها ألقني وهو تحريف  
 (وتصلح بها ديني) ولفظ القوت  
 وتعضي بها ديني (وتحفظ بها  
 غائي) وفي بعض الروايات  
 وتصلح بها غائي والمراد بالغائب  
 ما غاب أي باطني وإصلاح الدين  
 وحفظ الغائب بالإيمان والاخلاق  
 المرضية والمساكن الرضية  
 (وترفع بها شاعدي) أي ظاهري  
 بالأعمال الصالحة والهيئات  
 المطبوعة والجلال الجميلة وفيه  
 حسن مقابلة بين الغائب والشاهد  
 (وترك بها عملي) أي تزیده  
 وتبينه وتطهره من أدناس  
 الرياء والسمعة (وتبيض بها  
 وجهي) هكذا هو في القوت وقد  
 سقطت هذه الجملة من بعض  
 الروايات (وتلهمني بها رشدي)  
 أي تهديني بها إلى ما يرضيك  
 ويقربني إليك زلني وفي بعض  
 النسخ وتلقني بدل تلهمني  
 وهكذا هو في القوت (وتعصمني)  
 أي تحفظني وتنعيني (بها من  
 كل سوء) أي تصرفني عنه  
 وتصرفه عني (اللهم اعطني  
 إيمانا صادقا) هكذا هو في  
 القوت وقد سقطت هذه الجملة  
 من بعض الروايات (و) انما فيها  
 اللهم اعطني (يقينا ليس بعده  
 كفر) أي بخير لديك فان القلب  
 اذا تمكك منه نور اليقين تراحت  
 عنه ظلمات الشكوك واضمحلت  
 منه غيوم الريب (ورحمة) أي  
 عظيمة جدا (أبال بها شرف  
 كرامتك) أي اكرامك (في الدنيا  
 والآخرة) هكذا هو في القوت  
 وفي بعض الروايات شرف الدنيا  
 والآخرة أي علوا القدر فيهما  
 (اللهم اني أسألك الفوز عند  
 القضاء) وفي رواية الصبر عند  
 القضاء وفي رواية العفو وفي  
 أخرى الفوز في القضاء أي الفوز  
 باللفظ فيه (ومنازل الشهداء)  
 وفي رواية نزل الشهداء (وعيش  
 السعداء) وهم الفائزون بالسعادة  
 الآخروية (والنصر على الأعداء)  
 الدينية أي الظفر بهم (ومرافقة  
 الأنبياء) وسقطت هذه الجملة  
 من بعض الروايات (اللهم اني أنزل)  
 بالضم (بك حاجتي) أي أسألك  
 قضاء ما أحتاج إليه من أمور  
 الدنيا والآخرة (وان ضعف  
 رأيي) أي عن ادراك ما هو الانجح  
 (وقصر عملي) أي عن بلوغ مراتب  
 الكمال وقصر بالتشديد بمعنى  
 عجز وفي رواية وان قصر رأيي  
 وضعف عملي (وافتقرت إلى  
 رحمتك) هكذا في النسخ بآيات  
 واو العطف ومثله في القوت  
 والرواية باسقاطها والمعنى  
 احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي  
 برحمتك التي وسعت كل شيء  
 (فأسألك) أي فبسبب ضعفي  
 واقتناري أطلب منك (يا قاضي  
 الأمور) أي حاكمها ومحكمها  
 وفي بعض النسخ يا كافي الأمور  
 (وشافي الصدور) يعني القلوب  
 التي في الصدور من أمراضها  
 التي ان توات عليها أهلكتها  
 هلاك الابد (كيتجير) أي كما  
 تفصل وتجز (بين البحور) من  
 اختلاط أحدهما بالآخر مع  
 الاتصال وتكفه من البغي عليه  
 مع الالتصاف (ان تجيرني من  
 عذاب السعير) بان تججزه عني  
 (ومن دعوة الثبور) أي النداء  
 بالهلاك (ومن فتنة القبور) بان  
 ترزقني الثبات عند سؤال  
 القبور

منسكرو نسكبر قال ذلك اظهارا لسكال العبودية واخبائا له وتواضعا لما ثبت من الخارج عهدة الانبياء من كل ما ذكر (اللهم ما قصر عنه رأيي) أي اجتهد في تدبيرى (وضعف عنه عملى) هكذا في القوت وسقطت من بعض الروايات (ولم تبلغه نبى) أي نصحها في ذلك الشئ المطالب (وأمنيتى) هكذا في النسخ ومثله في القوت وفي رواية ولم تبلغه مسألتي (من) كل (خير وعدته أحدا من عبادك) هكذا في رواية البيهقي ومثله في القوت وفي بعض الروايات من خلقتك بدل من عبادك والاضافة للتشريف (أوخبر) معطوف على ما قبله وفي رواية أوخبر بالنصب (أنت معطيه أحدا من خلقتك) أي من غير سابقة وعدله بخصوصه فلا يعده بما قبله تكرارا كما قد يتوهم وفي رواية من عبادك بدل من خلقتك (فأني أرغب) أي أطلب منك بجد واجتهاد (إليك فيه) أي في حصوله منك لى (وأسألك) كذا باثبات الضمير في القوت وسائر نسخ الكتاب وفي رواية من غير الضمير أي وأسألك زيادة على ذلك وفي رواية بعد هذا من رحلتك (يارب العالمين) ذكره تنجيم السكال الاستعطاف والابتهال وفي بعض الروايات بحذف حرف النداء (اللهم اجعلنا هادين) أي دالين للخلق على ما يوصلهم للحق (متهدين) الى اصابة الصواب في القول والعمل وفي نسخة مهديين وانما قدم الاولى على الثانية مع أن من لا يكون مهديا في نفسه كيف يكون هاديا لغيره اشارة الى أن الهادى نفعه متعدد الى الغير فهذا النظر استحق التقديم (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لاحد من خلقتك (حربا لاعدائك) أي أعداء الدين أي ذاهب لهم وفي رواية عدوا بدل حربا (وسلما) بكسر السين وسكون اللام أي صلحا (لاوليا لك) الذين هم حزبك المفلحون (نحب بحبك) أي بسبب حبنا لك (من أطاعك من الناس) وفي بعض النسخ نحب بحبك الناس وهكذا هو في القوت وعند البيهقي (ونعاضد بعداوتك) أي بسبب بعداوتك (من خالفك) أي خالف أمرك (من خلقتك اللهم هذا الدعاء) أي هذا ما أمكننا من الدعاء قد أتينا به ولم نأل جهدا (وعليك الاجابة) فضلا منك لا وجوبا وقد قلت في كتابك العز زاد عوني أستجب لكم فهنا نحن قد دعوناك فاستجب لنا (وهذا الجهد) بضم الجيم وفتحها أي الوسع والطاقة (وعليك التسكلات) بالضم أي الاعتماد والتوكل في سائر الاحوال (وانالله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن قوله اللهم اجعلنا هادين الى هنا سقط في بعض الروايات وفي بعضها تقديم وتأخير (ذى الحبل الشديد) هكذا في نسخ الكتاب على انه بدل من اسم الله عز وجل وفي القوت ذى الحبل على تقدير يا ذا الحبل والرواية المشهورة بعد قوله رب العالمين اللهم يا ذا الحبل الشديد واختلفوا في ضبط هذا اللفظ فقال ابن الاثير يرويه المحدثون بوحدة والمراد القرآن أو الدين أو السبب ومنه اعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهرى كونه بالياء التحتية وهو القوة واقتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحبل هو الحول أبدل واوهياه وروى السكسائى لاحيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا السكيد والمسكر الشديد وقيل ذا القوة لان أصل الحول الحركة والاستطاعة (والامر الرشيد) أي السيد الموافق لغاية الصواب (أسألك الامن) من الفرع والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم القيامة (والجنة) أي وأسألك الفوز بها (يوم الخلو) أي يوم ادخالك عبادك دار الخلود أي خلود أهل الجنة وخلود أهل النار في النار وذلك بعد فصل القضاء وانتهاء الامر (مع المقر بين) أي الى الحضرات القدسية (الشهود) أي المقر بين الى ربهم المشاهدين لسكال جلاله (الركع السجود) أي المسكرين للركوع والسجود (الموفين بالعهود) وفي القوت زيادة واوالعطف أي بما عاهدوا عليه الحق والخلق (انك رحيم) أي موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم (ودود) أي شديد الحب لمن والاك (وأنت تفعل ما تريد) هكذا هو في القوت وعند البيهقي وعند غيرهما وانك تفعل ما تريد أي فتعطينى من تشاء مسئولة وان عظم لا مانع لما أعطيت (سبحانه الذى تعطف بالعز) وفي رواية للسهبلى في الروض ليس العز ومعنى تعطف أي تزدى قال الزمخشري العطف والمعطف كالرداء

اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملى ولم تبلغه نبى وأمنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أوخبر أنت معطيه أحدا من خلقتك فأني أرغب اليك فيه وأسألك يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاولياك نحب بحبك من أطاعك من خلقتك ونعاضد بعداوتك من خالفك من خلقتك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التسكلات وانالله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الحبل الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر بين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحان الذى ليس

والمرء أواعطافه وتعطفه كارتداه وترداه وسمى الرداء عطا فلو وقوعه على عطف الرجل وهما ناحيتا عنقه  
 أى اتصف بأنه يغلب كل شئ ولا يغلبه شئ لأن العزة هى الغلبة على كلمة الظاهر والباطن وهذا من  
 المجاز الحكيمى نحو قوله صائم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله  
 \* يجري ريات الجند فى دار قومه \* أى هو مجود فى قومه (وقال به) أى غلبه على كل عز يزومك عليه  
 أمره من القيل وهو الملك الذى ينفذ قوله فيما يريد اه فى الروض للسهيل قد صرفوا من القيل فعلا  
 فقالوا قال علينا فلان أى ملك والقبيلة الامارة ومنه قوله سبحانه الذى لبس العز وقال به أى ملك به وقهر  
 هكذا فسر الهروى فى الغريبين اه وبه يعرف ان من فسر كصاحب النهاية وغيره بمعنى أحبه  
 واختص به غير جيد (سبحان الذى لبس المجد) أى ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكمال  
 وأصل المجد كرم الفعلاء ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكرم به) أى أفضل وأتم به على عباده (سبحان  
 الذى لا ينبغي التسبيح الاله) أى لا ينبغي التنزيه المطلق الالجلاله (سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى  
 القدرة والكرم) هكذا هو فى القوت وفى رواية ذى المجد والكرم وفى أخرى ذى العز والكرم وزاد البيهقى  
 بعد هذا (سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه) كذا فى القوت ولفظ البيهقى علمه وزاد البيهقى بعده سبحان  
 ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال والاكرام (اللهم اجعل لى نورا) التنوين للتعظيم أى نورا  
 عظيما (فى قاي) وقدم القلب لانه مقر للتفكير فى آلاء الله ومصنوعاته والنور يتبين به الشئ (ونورافى قبرى)  
 استضى به فى ظلمة اللحد (ونورافى سمعى) لانه يحمل السمع لا ياتك (ونورافى بصرى) لانه يحمل النظر  
 الى مصنوعاتك فبزيادته فيها تزداد المعارف (ونورافى شعرى ونورافى بشرى) أى ظاهر جلدى (ونورافى  
 لى) الظاهر والباطن (ونورافى دى ونورافى عظمى ونورافى يدى) أى سمعى وامى (ونورافى خلقى)  
 أى من ورائى لى بمعنى أتباعى وتقتدى به أشياعى (ونورافى عيى ونورافى شملى ونورافى فوقى ونورافى  
 تحتى) أى اجعل النور يحفى من الجهات الست ونص على هؤلاء لان المعين يأتى الناس فى هذه الاعضاء  
 من تلك الجهات فيؤسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة فدعا بآيات النور فيها (اللهم زدنى نورا واعطنى نورا  
 واجعل لى نورا) هكذا هو فى القوت وفى رواية اللهم عظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا وفى رواية أخرى  
 بدل الجلالة الاخيرة واجعل لى نورا وفى قوله اعطنى نورا اعطف عام على خاص أى اجعل لى نورا شاملا للانوار  
 السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامته قال القاضى معنى طلب النور للاعضاء  
 أن تعلى بانوار المعرفة والذاعة وتعزى عن ظلم الجهالة والمعاصى وطلب الهداية للنهج القويم والصراط  
 المستقيم وأن يكون جميع ما تعرض له سبيلا الى هداه وظهور أمره وأن يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال  
 النور كما قال تعالى فى حق المؤمنين نورهم يسرى بين أيديهم وبأيمانهم ثم لما دعأ أن يجعل لكل عضو من  
 أعضائه نوراً يهتدى به الى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شئ ولا ينسد عليه طريق  
 دعأ أن يجعل له نورا يستضى به الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم فى الدنيا والاخرة اه وقال  
 الشيخ الاكبر قدس سره دعأ أن يجعل النور فى كل عضو وكل عضو له دعوى بما خلقه الله عليه من القوة  
 التى ركبها فيه وفطره عامها والمسلم صلى الله عليه وسلم ذلك دعأ أن يجعل الله فيه علما وهدى منظر الظلمة  
 دعوى كل مدع من عالمه هذار بط هذا الدعاء وآخوما قال اجعل لى نورا يقول اجعل لى نورا يهتدى به كل  
 من رآنى من ظلمات البر والبحر فأعطاه القرآن وأعطانا الفهم فيه وهذه منحة من أعلى المنح فى رتبة هى  
 أسنى المراتب اه وقال فى كتاب الشريعة دعابا للنور فى كل عضو ثم قال اجعل لى نورا يقول اجعل لى نورا  
 يهتدى به كل من رآنى فانه من أسنى المراتب ومعناه غيبى عني وكن أنت بوجودى فارى كل شئ بى بصرى  
 وأسمع كل شئ بى سمعى وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور البين من  
 نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم أتى فى عين الجمع فتتحد الانوار بوحدة انيسة العين فان لم أكن هناك

وقال به سبحانه الذى تعطف  
 بالمجد وتكرم به سبحانه  
 الذى لا ينبغي التسبيح الاله  
 سبحانه ذى الفضل والنعم  
 سبحانه ذى العزة والكرم  
 سبحانه الذى أحصى كل شئ  
 بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى  
 قلبى ونورافى قبرى ونورافى  
 سمعى ونورافى بصرى ونورا  
 فى شعرى ونورافى بشرى  
 ونورا فى لى ونورافى دى  
 ونورا فى عظمى ونورافى  
 يدى ونورا فى شملى ونورا  
 فى فوقى ونورا فى تحتى  
 اللهم زدنى نورا  
 واعطنى نورا واجعل لى نورا

(دعاء عائشة رضي الله عنها) قال (٦٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني أسألك

من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأستعينك بما أسألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت في من أمران تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين (دعاء فاطمة رضي الله عنها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما منعك أن تسبحي ما أوصيك به أن تقول يا حي يا قيوم برحمتك استعيت لا تسكني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله \* (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) \* علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كلك وروحك وبطورك موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وبكل وحى وأوحى أوحيت أوقضت قضيت أو سأل أعطيت أو غني أفقرت أو فقير أغنيته أو ضال هديته وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه السلام وأسألك باسمك الذي ثبت ولفظ القوت

أو فقير أغنيته أو ضال هديته وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه وسلم وأسألك باسمك الذي ثبتت قسمت

\* (دعاء قبيصة بن المخارق) \* اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كرامات ينفعني الله عز وجل بها فقد كبر سني وبجرت

عن أشياء كثيرة كنت أعلمها فقال عليه (٦٨) السلام أما الدنيا فإذ أصليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

عن أشياء كثيرة (كنت أعلمها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الدنيا فإذ أصليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله فانك اذا قلتها أمنت) بأذن الله (من الغم) كذا في النسخ وفي رواية من العمى (والجذام والبرص والفالج وما لا تحزنك فقل اللهم صل على محمد وعلى آلِهِ و) اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك وفي رواية وألبسني أثواب عاتيك ثم قال صلى الله عليه وسلم أما انه اذا وافى بين عبد يوم القيامة ولم يدعهن) أي لم يتركهن (فقل له أر بعنة أبواب من الجنة) اذهني أر بع كلمات يفتح لك بكل كلمة باب من الجنة وفي بعض النسخ زيادة يدخل بها من أيها شاء قال العراقي رواه ابن السني في اليوم واليلة من حديث ابن عباس وهو عند أحد مختصرا من حديث قبيصة وفيه رجل لم يسم اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعوات مختصرا من حديث ابن عباس والطبراني أيضا وابن شاهين من حديث قبيصة ولفظهم يا قبيصة قل ثلاث مرات اذا صليت الغداة وفيه فانك اذا قلت ذلك أمنت بأذن الله من العمى والجذام والبرص وقل اللهم اهدني من عندك الى قوله من بركاتك وفي كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن حاتم عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس عن نافع عن عطاء عن ابن عباس أن رجلا من بني هلال يدعى قبيصة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كبرت سني وددت عظمي وضعفت عن عمل كنت أعمله من حج أو جهاد أو صوم فحلتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة فقال ما قلت يا قبيصة فأعاد قال والذي بعثني بالحق ما حولك من شجر ولا مدر الا وقد بيني لمقاتلك هات حاجتك قال جئتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة قال أما الدنيا فقل سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله يصرف عنك ثلاث بلايا عظام من الجنون والجذام والبرص وأما لا تحزنك فقل اذا أصبحت اللهم اهدنا من عندك وأفض علينا من فضلك وانشر علينا رحمتك وانزل علينا بركاتك قال فقبض على أصابعه هكذا فقال أبو بكر يا رسول الله قد قبض على أصابعه قال لن وافى بين يوم القيامة لتفتحن عليه أبواب الجنة يدخل من أيها شاء (دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) \* (قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه أدرك دارك وكانت النار وقعت في محله فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقل له ذلك ثلاثا وكل ذلك يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال له ان النار لم تزل من دارك طفئت قال قد علمت فقل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال هؤلاء الكلمات في ابل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن) اليوم فأنما على يقين من عدم اصابة الضرر لي (وهي هذه اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله) عز وجل ربي (كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) هكذا أورد صاحب القوت فقال روى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيد الله قال أتى أبو الدرداء فقيل له احترقت دارك فقال ما كان الله عز وجل ليفعل فساقيه وقال العراقي رواه الطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه قلت ورواه ابن السني في عمل يوم وليلة من حديثه من قال حين يصبح ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالذي يسكن السماء أن تقع على الارض الا بذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه (دعاء) سيدنا (ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) \* يروي انه (كان يقول اذا أصبح اللهم هذا خلق جديد فافتحه علي بطاعتك واختمه لي بعفرتك

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانك اذا قلتها أمنت من الغم والجذام والبرص والفالج وأما لا تحزنك فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم أما انه اذا وافى بين عبد يوم القيامة لم يدعهن ففتح له أر بعنة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء

\* (دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) \*

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه قد احترقت دارك وكانت النار وقعت في محله فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك طفئت قال قد علمت ذلك فقل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن وهي اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط

بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط ورضوانك مستقيم \* (دعاء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام) \* كان يقول اذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه علي بطاعتك واختمه لي بعفرتك



ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها) أي أنهما (وضعها لي وما علمت فيه من سيئة فأعلمها لي  
 أنك غفور رحيم ودود كريم قبل من دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه) وكذلك إذا أمسى  
 ودعا فقد أدى شكر ليلته نقله صاحب القوت وقال وروى في الأخبار أن إبراهيم الخليل عليه السلام كان  
 يقول الخ \* (دعاء) سيدنا (عيسى عليه السلام) بروى عن معمر بن جعفر بن برقان أن عيسى عليه  
 السلام (كان يقول) في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد عن عباد بن عمران  
 عن جرير بن حازم قال كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره) أي  
 لنفسى (ولأملك نفع ما أرجو) نفعه لنفسى (وأصبح الأمر بيد غيري) وأصبحت مرتهنا بعملي (أي كهيئة  
 المرتهن فلا فقير) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي) أي لا تفرحه في (ولا تسوئني صديقي  
 ولا تجعل مصيبتى في ديني) أي لا تصبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر  
 همي) فإن ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط علي من لا يرعني) أي لا تجعل الظالم علي كما أوامراد من  
 لا يرعني من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشميع لآلئمة هكذا أورده صاحب القوت وقد جاء عند  
 الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وأنصرنا علي من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل  
 الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرعنا قال ابن عمر قلنا كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو به هذه الدعوات \* (دعاء الخضر عليه السلام) \* (يقال) وفي  
 القوت روينا عن عطاء عن ابن عباس (أن الخضر والياس عليهما السلام إذا التقياني كل موسم)  
 أي من مواسم الحج (لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشا الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة  
 فن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) هكذا ساقه في القوت وهو في فوائد  
 أبي اسحق المزكي تغريج الدارقطني قال حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن ربيعة  
 حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس لا أعلمه الا مرفوعا  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الأفراد ثم يحدث به عن ابن جرير غير الحسن  
 ابن رزين وقال العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محمود وقال أبو الحسن المناوي وهو واه  
 بالحسن المذكور قال الحافظ وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزي من  
 طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جرير فذكره بلفظ يجمع البري والبحري  
 الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا انه يحلق كل منهما رأس صاحبه ويقول  
 أحدهما لآخر قل بسم الله الخ وأخرجه أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر  
 والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله  
 ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فن الله ماشاء  
 الله لا حول ولا قوة الا بالله (فن قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرقة) هكذا هو لفظ  
 القوت ولفظ أبي ذر فن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السرقة والحرق والغرق قال  
 واحسبه من السلطان والشیطان والحية والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في مشير العزم الساكن عن ابن  
 عباس وقال لا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس فساقه كسباق أبي ذر  
 وفيه قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ويمسي ثلاث مرات آمن الله من الحرق والغرق والسرقة قال  
 عطاء واحسبه من السلطان والشیطان والحية والعقرب وأخرجه أيضا عن علي رضي الله عنه قال  
 يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء  
 الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل فيقول  
 ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يرفع السوء الا الله ثم يترقون فلا يجتمعون

ورضوانك وارزقني فيه  
 حسنة تقبلها مني وزكها  
 وضعها لي وما علمت فيه  
 من سيئة فأعلمها لي أنك  
 غفور رحيم ودود كريم  
 قال ومن دعا بهذا الدعاء  
 إذا أصبح فقد أدى  
 شكر يومه  
 \* (دعاء عيسى صلى الله

عليه وسلم) \*  
 كان يقول اللهم اني أصبحت  
 لأستطيع دفع ما أكره ولا  
 أملك نفع ما أرجو وأصبح  
 الأمر بيد غيري وأصبحت  
 مرتهنا بعملي فلا فقيرا أفقر  
 مني اللهم لا تشمت بي عدوي  
 ولا تسوئني صديقي ولا  
 تجعل مصيبتى في ديني ولا  
 تجعل الدنيا أكبر همي  
 ولا تسلط علي من لا يرعني

يا حي يا قيوم  
 (دعاء الخضر عليه السلام)  
 يقال ان الخضر والياس  
 عليهما السلام إذا التقياني  
 كل موسم لم يفترقا الا عن  
 هذه الكلمات بسم الله  
 ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء  
 الله كل نعمة من الله ماشاء  
 الله الخير كله بيد الله ماشاء  
 الله لا يصرف السوء الا الله  
 فن قالها ثلاث مرات إذا  
 أصبح أمن من الحرق والغرق  
 والسرقة ان شاء الله تعالى



(رضی اللہ عنہ) \*

\* (دعاء عبدة السلام) \*  
 وقد رؤى في المنام بعد موته  
 فقال دخلت الجنة بهذه  
 الكلمات اللهم يا هادي  
 المصلين ويا راحم المذنبين  
 ويا مقبل عثرات العائرين  
 ارحم عبدك ذا الخطر العظيم

الى قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أيضا عن داود بن يحيى مولى عوف الطفاوى عن زر جل كان مرابطا في  
 بيت المقدس بعسقلان قال بينا أنا أسير في وادي الأردن اذا أنا برجل من ناحية الوادي قائم يصلي فاذا  
 سحابة تظله من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فأتيت فسلمت عليه فانفتل من صلاته  
 فرد علي السلام فقالت له من أنت يرحمك الله فلم يرده لي شيئا فاعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبي  
 فأخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي ان يذهب قلبي له ان رأيت يرحمك الله ان تدعوني ان يذهب عني  
 ما أجد حتى أنهم حديثك فدعاني بثمان دعوات قال يا بريحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هنيئا يا هنيئا  
 فذهب عني ما كنت أجد فقالت له الى من بعثت فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ  
 بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكلم من الانبياء قال أربعة أنا والخضر في الارض  
 وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والخضر قال نعم في كل عام بعرفات يأخذ من شعري  
 وأخذ من شعره \* (تنبيهه) \* قول المصنف من الحرق بسكون الراء ان يحرق هو او متاعه في برأ وبحر  
 والغرق محرقة ان يغرق هو أو ماله في برأ وبحر والسرق محرقة اسم بمعنى السرقة ان يسرق متاعه في برأ وبحر  
 وفي نسخة الشرق بالشين المحجمة بمعنى الحزن والغصة \* والاول هو المشهور (دعاء معمر وف) \* بن فيروز  
 (الكرخي) أبي محطوط من رجال الخليفة والرسالة (وجهه الله تعالى) قال صاحب القوت وحدثنا عن  
 يعقوب بن عبد الرحمن الدعاء (قال سمعت محمد بن حسان) بن فيروز والبغدادي الازرق من رجال  
 ابن ماجه روى عن ابن عيينة وجاعة وعنه ابن ماجه والحاملي وخلق وثقوه مات سنة ٢٥٧ (قال في  
 معمر وف الكرخي رحمه الله تعالى الأعلك عشر كلمات خمس للدينيا وخمس للآخرة من دعائه عز وجل  
 بمن وجد الله تعالى عندهن قلت أكتبها قال لا ولكن أوددها عليك كإددها على بكر بن خنيس) الكوفي  
 العابد من رجال الترمذي وابن ماجه روى عن ثابت وزيد الرقاشي وجاعة وعنه آدم وطالوت وعدة  
 وخنيس بضم الخاء المحجمة وفتح النون وسكون التحتية وآخرة سين مهملة ووقع في بعض النسخ هذا حسين  
 وهو غلط (حسبي الله لديني حسبي الله لديناي حسبي الله الكريم لما أهمني حسبي الله الحليم القوي لمن بغى  
 علي حسبي الله الرشيد لمن كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسألة في القبر  
 حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القوي عند الصراط حسبي  
 الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) هكذا في نسخ الكتاب وفي بعضها موافقا لما في  
 القوت بعد قوله لمن كادني بسوء حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي  
 الله القدير عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قلت وهذا  
 الدعاء قد رواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث يزيد بن الحصين رضي الله عنه مرفوعا من  
 قال عشر كلمات عند دخول صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا يحجز يا خمس للدينيا وخمس للآخرة حسبي  
 الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء  
 حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط  
 حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه أئيب \* (دعاء عتبة الغلام رحمه الله تعالى) \* هو أبو عبد الله  
 عتبة بن أبان بن صمعة وأما لقبه بالغلام لانه كان غلاما رهان ترجمه أبو نعيم في الحلية (وقدر روى في  
 المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن  
 أحمد حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو زرعة حدثنا هريرة بن عبد الله قال حدثني قدامة بن أيوب العتيبي  
 وكان من أصحاب عتبة الغلام قال رأيت عتبة في المنام فقالت له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال يا قدامة  
 دخلت الجنة بتلك المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا اخذت عتبة في جائط البيت مكتوب  
 (اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ومقيل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم) هكذا



أنا الله لا اله الا أنا الفرد الصمد انى أنا الله لا اله الا أنا الذى لم ألتخذ صاحبة ولا ولد انى أنا الله لا اله الا أنا الفرد  
الوتر انى أنا الله لا اله الا أنا عالم الغيب والشهادة انى أنا الله لا اله الا أنا الملك القدوس انى أنا الله لا اله الا أنا  
السلام المؤمن المهيمن انى أنا الله لا اله الا أنا العزيز الجبار المتكبر انى أنا الله لا اله الا أنا الخالق البارئ المصور  
انى أنا الله لا اله الا أنا الكبير المتعال انى أنا الله لا اله الا أنا المقترى القهار انى أنا الله لا اله الا أنا الحكيم  
الكريم انى أنا الله لا اله الا أنا هــل الشفاء والمجد انى أنا الله لا اله الا أنا أعلم السر وأخفى انى أنا الله لا اله الا  
أنا القادر الرزاق انى أنا الله لا اله الا أنا فوق الخلق والخلق (هكذا ساقه صاحب القوت بطوله قال (فن  
دعاه هذه الاسماء فليقل انك أنت الله الذى لا اله الا أنت كذا وكذا فى دعائه) أى بذلك الاسماء (كتب  
من الشاكر بن الخبثين الذين يجاورون محمداً) صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى (وعيسى والنبيين)  
عليهم السلام (فى دار الجلال وله ثواب العائدين فى السموات والارضين) قال العراقى هذا الدعاء بطوله لم أجد  
له أصلاً اه قلت لكن وجدت فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد  
حدثنا أحمد بن عمر والبزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد  
عن أى الياس بن بنت وهب قال وذكر وهب ان الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت  
فدح نفسه بما هو أهله وذ كرمته وجبروته وكبريائه وسلطانه وقدرته ومملكته وربوبيته فأنصت كل  
شئ وأطرف له كل شئ خلقه فقال أنا الملك لا اله الا أنا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسنى وأنا الله لا اله الا  
أنا ذو العرش المجيد والامثال العلى أنا الله لا اله الا أنا ذو المن والطول والاسماء والكبرياء أنا الله لا اله الا أنا  
بديع السموات والارض ومن فهن ملائكت كل شئ عظمى وقهر كل شئ ملكى وأحاطت بكل شئ قدرى  
وأحصى كل شئ على وسعت كل شئ رزقى وبلغ فى كل شئ لطفى فساقه بطوله \* (دعاء أبى المعتمر وهو  
سليمان) بن طرخان (التميمى) البصرى (وتسبيحاته رجه الله تعالى) ولم يكن أبى المعتمر من بنى تميم وإنما  
نزل فيهم وعن ابنه المعتمر أنه قال لى أبى اذا كتبت فلا تكتب التيمى ولا تكتب المرى فان أبى كان  
مكتباً ليجير بن عمران وان أبى كانت مولدة لبنى سليم فان كان أدى الكتابة فالولاء لبنى مرة وهو مرة بن  
عباد بن ضبيعة بن قيس فا كتب القيسى وان لم يكن أدى الكتابة فالولاء لبنى سليم وهم من قيس  
عيلان فا كتب القيسى قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثير الحديث ومن العباد المحمدين وكان يصلى  
الليل كله بوضوء العشاء وكان هو وابنه يدوران بالليل فى المسجد فيصليان فى هذا المسجد تارة وفى هذا  
المسجد مرة حتى يصبحوا وقال شعبة ما رأيت أصوف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير  
لونه وقال محمد بن عبد الاعلى قال لى المعتمر بن سليمان لولا انك من أهلى ما حسدتك بذعن أبى مكث أبى  
أربعين سنة يصوم يوماً ويقطّر يوماً يصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أنه  
أخذ عبادته عن أبى عثمان النهدي توفى بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة وقد  
(روى) فى فضل تسبيحاته (ابن يونس بن عبيد) بن دينار العبدي البصرى أبى عبد الله مولى عبد القيس  
رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أبو حاتم ثقة وهو أكبر من سليمان التيمى ولا يبلغ  
التيمى منزله وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب العلم لوجه الله عز وجل الا يونس توفى سنة ١٣٤  
وجلس سره سليمان وعبد الله ابنا على بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد بن سليمان بن على على أعناقهم  
فقال عبد الله بن على هذا والله الشرف (رأى رجلاً فى المنام ممن قتل شهيداً ببلاد الروم فقال له ما أفضل  
ما رأيت ثم) أى هنالك (من الاعمال) الصالحة الباقية (قال رأيت تسبيحات أبى المعتمر من الله) عز وجل  
(بمكان) هكذا أورده صاحب القوت وزاد فقال وقال المعتمر بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته  
فقلت ما صنعت قال خيراً فقلت رجلاً لخطأ شياً قال ياتس تسبيحات أبى المعتمر فأنعم الشئ (وهى هذه  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة

صاحبة ولا ولد الفرد الوتر  
عالم الغيب والشهادة الملك  
القدوس السلام المؤمن  
المهيمن العزيز الجبار المتكبر  
الخالق البارئ المصور  
الكبير المتعال المقدر القهار  
الحليم الكريم أهل الشفاء  
والمجد أعلم السر وأخفى  
القادر الرزاق فوق الخلق  
والخلق وذ كرمته  
كل كلمة انى أنا الله لا اله الا أنا  
كما أوردناه فى الاول فن دعاء  
بهذه الاسماء فليقل انك  
أنت الله لا اله الا أنت كذا  
وكذا فى دعائه كتب من  
الساجدين الخبثين الذين  
يجاورون محمداً وابراهيم  
وموسى وعيسى والنبيين  
صلوات الله عليهم فى دار  
الجلال وله ثواب العائدين  
فى السموات والارضين  
وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى كل عبد مصطفى  
(دعاء ابن المعتمر وهو  
سليمان التيمى وتسبيحاته  
رضى الله عنه) \*  
روى أن يونس بن عبيد  
رأى رجلاً فى المنام ممن قتل  
شهيداً ببلاد الروم فقال  
ما أفضل ما رأيت ثم من  
الاعمال قال رأيت تسبيحات  
ابن المعتمر من الله عز وجل  
بمكان وهى هذه سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله  
أكبر ولا حول ولا قوة الا  
بالله العلى العظيم عدد  
ما خلق وعدد ما هو خالق  
وزنة



لبيك وسعدك والخير كله بيدك انالك واليك استغفرك وأتوب اليك آمنت اللهم بما أرسلت من رسول وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب وصلى الله على محمد النبي الأبي وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين رب العالمين اللهم أمردنا حوض محمد واسقنا بكأسه مشرباً (٧٤) رويانا غاهنياً لانظماً بعده أبداً وحشرنا في زمرة غير خزايا ولانا كئين للعهد

ولامر تابين ولا مفتونين  
ولامغضوب علينا ولا ضالين  
اللهم اعصمني من فتن الدنيا  
وروقني لما تحب وترضى  
واصلح لي شأني كله وثبتني  
بالقول الثابت في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة ولا  
تضائي وان كنت ظالماً  
سبحانك سبحانك يا علي  
يا عظيم يا باري يا رحيم  
يا عز يا جبار سبحان من  
سبحته السموات بكافها  
وسبحان من سبحته البحار  
بأمواجها وسبحان من  
سبحته الجبال بأصدائها  
وسبحان من سبحته  
الحيتان بلغاتها وسبحان  
من سبحته له النجوم في  
السماء بأبراجها وسبحان  
من سبحته الأشجار  
بأصولها وأغصانها وسبحان  
من سبحته السموات  
السبع والأرضون السبع  
ومن فيهن ومن عليهن  
سبحان من سجد له كل شيء  
من مخلوقاته تباركت  
وتعاليت سبحانك سبحانك  
يا حي يا قيوم يا عالم يا حليم  
سبحانك لا اله الا أنت  
وحدك لا شريك لك تحي  
وتميت وأنت حي لا تموت  
بيدك الخير وأنت على كل  
شيء قدير

وهذه الجلة بتمامها سقطت من الحلية وقدر وهاها الطبراني في الكبير عن أبي امامة في أثناء حديث (لبيك وسعدك والخير كله بيدك انالك واليك) وفي بعض النسخ أنابك واليك (استغفرك وأتوب اليك آمنت اللهم بما أرسلت من رسول) الى خلقك (وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب) على رسلك (وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيراً) وافظ الحلية وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم (خاتم كلامه ومفتاحه) وفي الحلية زيادة هذا قبل خاتم (وعلى أنبيائه ورسله أجمعين والحمد لله رب العالمين) وفي الحلية زيادة آمين قبل رب العالمين وهكذا في بعض النسخ الكتاب أيضاً (اللهم أمردنا حوضه) أي اجعلنا من الواردين عليه (واسقنا بكأسه) الذي يسقيه وارديه (مشرباً) يطلق على الماء المشروب وهو المراد هنا (روياً) فعمل بمعنى مفعول مفعول كالمعنى مؤلم (سائغاً) أي سهل المساغ في الخلق (هنيئاً) لشاربه (لانظماً بعده أبداً) وفي الحلية بعد هابتاً ثبت الضمير كأنه عائد الى الشربة المفهومة من المشرب (واحشرنا في زمرة) أي جماعة (غير خزايا) جمع خزيان وهو حال لازم اذا لحشر في زمرة ويسقى من كأسه الامن كان على تلك الحال (ولانا كئين) أي معرضين وفي بعض النسخ بالثعالب ثم تبدل الموحد أي ولانا كئين عهده والنكت النقص (ولامر تابين) أي شاكين (ولامفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين) عن الصراط المستقيم (اللهم اعصمني) أي احفظني (من فتن الدنيا ووقني) أي استعملني (لما تحب وترضى) من الاعمال الصالحة والاحوال الشريفة (واصلح لي شأني كله وثبتني بالقول الثابت) وهو قول لا اله الا الله (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي عند الموت (ولا تضلني) بعد اذهبتني (وان كنت ظالماً) لنفسي (سبحانك سبحانك) مرتين هكذا في الحلية (يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار) وفي بعض النسخ بعد قوله وفي الآخرة ولا تضلني يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار (ولفظ الحلية بعد يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار) وسبحان من سبحته السموات بأركانها (أي أطرافها) وسبحان من سبحته الجبال بأصدائها (وفي بعض النسخ باعراقها) وسبحان من سبحته الحيتان بلغاتها وسبحان من سبحته له النجوم في السماء بأبراقها (وفي بعض النسخ بأشراقها) وفي بعضها بأبراجها (وسبحان من سبحته الشجر بأصولها) هكذا في الحلية وفي بعض النسخ الكتاب زيادة (ونضارتها) وفي بعضها بأصولها وغارها (وسبحان من سبحته السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن) وفي بعض النسخ هذا زيادة وسبحان من سجد له كل شيء من مخلوقاته تباركت وتعاليت وفي الحلية بعد قوله ومن عليهن (سبحانك سبحانك يا حي يا حليم سبحانك لا اله الا أنت وحدك) الى هنا انتهى الدعاء في الحلية وزاد المصنف بعده (لا شريك لك تحي وتميت وأنت حي لا تموت بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير) ووجد في بعض النسخ زيادة وصل اللهم على محمد وآله وسلم كثيراً

\*(الباب الرابع في ذكر أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم)

الله عنهم بحذوفاً الاسانيد منجزة من جلة ما جمعه \*

الامام (أبو طالب المسكي) في كتاب القوت (وابن خزيمة) وهو الامام الحافظ أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ابن المغيرة بن صالح بن بكير السلمي أنيسابوري (وابن المنذر) الامام الحافظ صاحب الاشراف في خلاف الائمة (رجهم الله تعالى) قال صاحب القوت (يستحب للمريد) وهو السالك بارادته في طريق الآخرة (اذا أصبح أن يكون أحد أوراده الدعاء كما سيأتي في كتاب الاوراد فان كنت من المريدين لحث الآخرة

المقتردين

\*(الباب الرابع في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم بحذوفاً الاسانيد

منجزة من جلة ما جمعه أبو طالب المسكي وابن خزيمة وابن المنذر رجهم الله) \* يستحب للمريد اذا أصبح أن يكون أحب أوراده الدعاء كما سيأتي ذكره في كتاب الاوراد فان كنت من المريدين لحث الآخرة

المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم فيمادعاه فقل في مفتتح دعواتك اعقاب صلواتك بما كان يفتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله (سبحان ربّي العلي الاعلى الوهاب) كبراه الحاك في مستدركه وتقدم قريبا ثم قل (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) فمن قالها عشر مرات كن له كعدل عشر رقاب كبراه ابن أبي شيبة وعبد بن حديد والطبراني عن أبي أيوب وكتب الله له بكل كلمة عشر حسنة وحط عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره كبراه أحمد والضياء عنه وكن له حرزا من الشيطان كبراه بن صصري في أماليه عن أبي هريرة وحرزا من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشريك بالله كبراه ابن السني عن معاذ ولم يسبقها عمل ولم تبق منها سيئة كبراه ابن عساكر عن أبي امامة وكان قائلها من أفضل الناس عملا الارجلاني عنه يقول أفضل مما قال كبراه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أو كتب له بمائة حسنة ومحي عنه بمائة سيئة وكانت كعدل رقبة كبراه ابن السني عن أبي هريرة أو كن له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل كبراه الطبراني عن أبي أيوب وأدخله الله بها جنات النعيم كبراه الطبراني عن ابن عمر (وقل رضيت بالله ويا ربنا بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ثلاث مرات) فمن قالهن حين يصبح ويحسى كان حتما على الله أن يرضيه يوم القيامة كبراه عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن سعد والرياني والبعثي والحاكم وأبو نعيم في الحلية عن أبي سلام عن رجل خدع النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره والاختلاف في رايه في الباب الأول من الاذكار (وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه) قال العراقي روى أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فذكره الخ قلت وأخرجه الترمذي أيضا وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر قل فساقه وفي آخره وأن اقترب على نفسي أو أخرجه إلى مسلم وروى أحمد وابن منيع والشاشي وأبو بلي وابن السني في عمل يوم وليلة والضياع عن أبي بكر قال أسرى في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والارض الخ وفيه الزيادة المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي بكر رضي الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة (وقل اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي والمعاد بالعوثرات العيوب والخلل والتقصير والروعات الغزعات وفيه من أنواع البديع جناس القلب) وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتني أو أهلك من حيث لا أحس به ولا أشعر استوعب الجهات الست لان ما يلحق الانسان من سوء انما يصله من أحدها وتخصيص جهة السهل بقوله وأعوذ بعظمتك ادماج معنى قوله تعالى ولا كنهه أخذ الى الارض الآية وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام قال العراقي روى أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين عسى وحين يصبح دون قوله وأقل عثراتي اه قلت ورواه البزار في مسنده عن ابن عباس ولنظله اللهم اني أسألك العفو في دنياي ودينني وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي واحفظني الخ وفيه وأعوذ بك أن أغتال من تحتني وفيه نونس بن خباب وهو ضعيف (اللهم لا تؤمني منكرك ولا تؤلني غيرك) أي لا تجعل غيرك يتولى أمري (ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين) قال العراقي روى أبو منصور الديلمي في مسنده الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تؤلني غيرك باسناده ضعيف قلت

المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم فيمادعاه فقل في مفتتح دعواتك اعقاب صلواتك سبحان ربّي العلي الاعلى الوهاب لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقل رضيت بالله ويا ربنا بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ثلاث مرات وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وقل اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتني اللهم لا تؤمني منكرك ولا تؤلني غيرك ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين



ورواه ابن البخاري كذلك ولفظهما من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تهملك عنا  
 سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في أحب الاوقات اليك حتى نذكرك فنذكرنا ونسألك فنعطينا  
 ونندعوك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا الابعث الله اليه ملكا في أحب الساعات فيوقظه الحديث  
 وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا  
 حبيب أبو محمد قال اذا ولى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك فساقي الحديث بطوله كسيف  
 الجماعة (وقل) سيد الاستغفار (اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك  
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)  
 تقدم انه رواه البخاري من حديث شاذان بن أوس ورواه كذلك ابن سعد في الطبقات ورواه أحمد وأبو  
 داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال  
 حين يصبح أو حين يمسي فسات من يومه أوليئته دخل الجنة ورواه ابن السني وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة  
 عن أبيه من قال ذلك في نهاره فسات من يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها ليل فسات من ليلته تلك مات  
 شهيدا (وقل اللهم عافني في بدني) من الاستقام والا سلام (وعافني في سمعي) أي القوة المودعة في الجارحة  
 واردة الاستماع بعيدة (وعافني في بصري) خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي تجتلي  
 آيات الله المنبئة في الآفاق والسمع يعني الآيات المنزلة فهم جامعان لذلك الامانة العقلية والنقلية  
 (لا اله الا أنت ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم واليلة من حديث أبي بكره وقال  
 النسائي جعفر بن ميمون ليس بالقوي اه قلت ورواه أيضا الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في  
 بصري زيادة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وقل اللهم اني أسألك  
 الرضا بعد القضاء) وفي رواية بالقضاء أي بما قدرته لي في الازل لا لتلقاه بانشرح صدر (وبرد العيش بعد  
 الموت) أي الفوز بالتجلى الذاتي الابدي الذي لا يحجب بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو السكال الحقيقي ورفع  
 الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محسوس بالغصص  
 والنكد والكدر محسوس بالآلام الباطنة والاستقام الظاهرة (ولذة النظر الى وجهك الكريم) في دار  
 النعيم (د) أسألك (الشوق الى لقائك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو  
 الشوق الى لقائه وأطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا  
 ويقتل في الدين قال (من غير ضراء مضرة) قال الطيبي معنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه وقال  
 القونوي الضراء المضرة بحصول الحجاب بعد التجلي والتجلى بصفة تستلزم سد الحجب (ولا فتنة مضلة)  
 أي موقعة في الحيرة مغضبة الى الهلاك وقال القونوي الفتنة المضلة كل فتنة توجب الخلل أو النقص في  
 العلم أو الشهود (وأعوذ بك أن أظلم) أحدا (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أعشى) على أحد (أو  
 يعتدي على أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث زيد بن  
 ثابت في أثناء حديث وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عمار بن ياسر  
 والحديث طويل ولفظه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق وسيأتي للمصنف قريبا (اللهم اني  
 أسألك الثبات في الامر) أي الدوام على الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثبت قلبي على دينك والمراد  
 الثبات عند الاحتضار أو عند السؤال في القبر ولا مانع من ارادة السك (والعزيمة على الرشد) وفي رواية  
 وأسألك عزمة الرشد وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقيل العزيمة  
 استجماع قوى الارادة على الفعل والمسكف قدي عرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله وانما قدم الثبات  
 على العزيمة اشارة الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة الرتبة وان كانت مؤخرة في الوجود (وأسألك  
 شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه

وقل اللهم أنت ربي لا اله الا  
 أنت خلقتني وأنا عبدك  
 وأنا على عهدك ووعدك  
 ما استطعت أعوذ بك من  
 شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك  
 علي وأبوء بذنبي فاغفر لي  
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت  
 ثلاث مرات وقل اللهم  
 عافني في بدني وعافني في سمعي  
 وعافني في بصري لا اله الا  
 أنت ثلاث مرات وقل اللهم  
 اني أسألك الرضا بعد القضاء  
 وبرد العيش بعد الموت ولذة  
 النظر الى وجهك الكريم  
 وشوقا الى لقائك من غير  
 ضراء مضرة ولا فتنة مضلة  
 وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم  
 أو أعشى أو يعتدي علي  
 أو أكسب خطيئة أو ذنبا  
 لا تغفره اللهم اني أسألك  
 الثبات في الامر والعزيمة  
 في الرشد وأسألك شكر  
 نعمتك وحسن عبادتك



الحسين الرضى شرم (وأسألك قلبا سليما) أى خاليا عن حب السوى ومن العقائد الفاسدة وفى رواية  
 سليما أو غير قلوب عند هيجان نار الغضب (وخلقا مستقيما) أى سويا (ولسنا ناصدقا) أى محفوظا من  
 الكذب واسناد الصدق إلى اللسان مجازى لأن الصدق من صفة صاحبه فاسند إلى الاله مجازا (وعلا  
 متقبلا) أى زاكما مقبولا (وأسألك من خير ما تعلم) أى تعلم أنت ولا أعلمه وأعوذ بك من شر ما تعلم  
 وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير ثم ختم الدعاء بالاستغفار الذى عليه المعول والمدار  
 فقال (وأستغفر لك ما تعلم) وفى رواية مما تعلم أى بما علمته منى من تقصيرى وإن لم أحط به علما (فانك  
 تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) أى الاشياء الخفية التى لا ينفذ فيها ابتداء الاعلم اللطيف الخبير قال  
 العراقى رواه الترمذى والنسائى والحاكم وصححه من حديث شداد بن أوس قال قلت بل هو منقطع  
 وضعيف اه قلت وكذا رواه ابن حبان فى صحيحه وقوله وخلقا مستقيما رواه الحاكم وقال صحيح على  
 شرط مسلم (اللهم اغفر لى ما قدمت) من الذنوب (وما أخرت) منها (وما أسررت) بها (وما أعلنت) أى  
 أظهرت (فانك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير وعلى كل غيب شهيد) قال العراقى  
 متفق عليه من حديث أبى موسى دون قوله وعلى كل غيب شهيد وقد تقدم فى الباب الثانى من هذا الكتاب  
 قلت وأوله عندهما اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى واسرفى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى  
 جدى وهزلى وخطيئى وعمدى وكل ذلك عندى اغفر لى ما قدمت وما أخرت الحديث وروى الحاكم  
 عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يقول اللهم اغفر لى ما قدمت  
 وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى وقال صحيح على شرط البخارى (اللهم انى أسألك العفو  
 لا يرتد) أى لا يقبل صفة الارتداد والنقص (ونعيما لا ينفذ) أى لا ينقض وذلك ليس الانعيم الاخرة  
 (وقرة عين الابد) بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله تعالى قرت به كل  
 عين (ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فى أعلى جنة الخلد) قال العراقى رواه النسائى فى اليوم والليلة  
 والحاكم من حديث ابن مسعود دون قوله وقرة عين الابد وقال صحيح الاسناد والنسائى من حديث عمار  
 ابن ياسر باسناد جيد وأسألك نعيما لا ينفذ وقرة عين لا تنقطع اه قلت هو فى أثناء حديث طويل يأتى  
 ذكر بعضه ومضى ذكر بعضه رواه أحمد والحاكم عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعوه به وأما حديث ابن مسعود فرواه أيضا ابن حبان فى صحيحه واللفظ للنسائى عن أبى عبيدة واسمه  
 عامر عن أبيه عبد الله بن مسعود انه سئل ما الدعاء الذى دعوت به ليلة قال لك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سل تعطه قال قلت اللهم انى أسألك عفو ما لا يرتد ونعيما لا ينفذ ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
 فى أعلى درجة الجنة درجة الخلد (اللهم انى أسألك الطيبات) من الافعال والاقوال (وفعل الخيرات وترك  
 المنكرات) من الاخلاق والاعمال والاهواء (وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك وحب  
 كل عمل يقرب الى حبك وأن تتوب لى وتغفر لى وترجئى واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون)  
 قال العراقى رواه الترمذى من حديث معاذ اللهم انى أسألك فعل الخيرات الحديث وقال حسن صحيح ولم  
 يذكر الطيبات وهى فى الدعاء للطبرانى من حديث عبد الرحمن بن عائش قال أبوحاتم ليست له حجة اه قلت  
 لفظ الترمذى عن معاذ قال احتبس عنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا  
 نترامى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجو فى صلاته فلما  
 سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل الينا ثم قال ما فى سأل أحدكم ما حبسنى عنكم الغداة انى  
 قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لى فنهست فى صلاتى حتى استثقلت فاذا أماربى تبارك وتعالى فى  
 أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبك ربي قال فيم يختصم الملا الأعلى قلت لا أدري قالها لانا قال فرأيت  
 وضع كفيه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين يدي فتبعت لى كل شئ عرفت فقال يا محمد قلت لبك قال فيم

وأسألك قلبا خاشعا سليما  
 وخلقا مستقيما ولسانا  
 صادقا وعلا متقبلا وأسألك  
 من خير ما تعلم وأعوذ بك  
 من شر ما تعلم وأستغفر لك  
 لما تعلم فانك تعلم ولا أعلم  
 وأنت علام الغيوب اللهم  
 اغفر لى ما قدمت وما أخرت  
 وما أسررت وما أعلنت وما  
 أنت أعلم به منى فانك أنت  
 المقدم وأنت المؤخر وأنت  
 على كل شئ قدير وعلى كل  
 غيب شهيد اللهم انى أسألك  
 عفو ما لا يرتد ونعيما لا ينفذ  
 وقرة عين الابد ومرافقة  
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
 فى أعلى جنة الخلد اللهم  
 انى أسألك الطيبات وفعل  
 الخيرات وترك المنكرات  
 وحب المساكين أسألك  
 حبك وحب من أحبك وحب  
 كل عمل يقرب الى حبك وأن  
 تتوب لى وتغفر لى وترجئى  
 واذا أردت بقوم فتنة  
 فاقبضنى اليك غير مفتون

يختصم الملاء الأعلى قلت في الكفارات رب قال ماهي قلت مشي الاقدام الى الجعات والجلوس في المساجد  
 بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكراهات قال ثم فيم قال قلت اطعم الطعام ولين الكلام والصلاة  
 والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني  
 وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى  
 الحاكم عنه في المستدرک فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك  
 حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغي حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء  
 البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر  
 رواه الترمذي واللفظه وقال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله  
 ابن يزيد الخطمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب  
 من ينفعني حبه عندك اللهم مارزقني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب ومازويت عني مما أحب فاجعله فراغا  
 فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب (اللهم بعلك الغيب) الباء للاستعفاف أي أنشدك بحق  
 علمك مما أخفي على خلقك مما استأثرت به (وقدرتك على الخلق) أي جميع المخلوقات من جن وانس وملاك  
 (أخفي ما كانت الحياة خير لي وتوفني ما كانت) كذا في النسخ والرواية اذا علمت (الوفاة خير لي) ولذا  
 قال المناوي عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالا وبذا الشريطة في الوفاة لانعدامها حال الغنى لا تصافه  
 بالحياة حالا (أسألك) كذا في النسخ والرواية وأسألك وفي بعضها اللهم وأسألك (الخشية) وهو عطف  
 على محذوف واللهم على الرواية الاخيرة معترضة (في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية أو المشهد  
 والغيب فان خشية الله رأس كل خير والشان في الخشية في الغيب لمده تعالى من يخافه بالغيب (و) أسألك  
 (كلمة العدل) كذا في النسخ والرواية كلمة الاخلاص والمراد منها المنطق بالحق (في الرضا والغضب)  
 أي في حالتي رضا الخلق عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا أداهن ولا أنافق أو في حالتي رضائي وغضبي بحيث  
 لا يلجئني شدة الغضب الى المنطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه أخرج من الحق الى الباطل  
 (و) أسألك (القصد) أي التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى ييسط  
 اليسر ويغني النفس والفقر يكاد أن يكون كفرا قال التوسط هو المحبوب والمطلوب وبعد هذا عند مختلجي  
 الحديث ما نصه وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت  
 (و) أسألك (لذة النار الى وجهك) قيد النظر باللذة لان النظر الى الله امانظره هبة وجلال في عرصات  
 القيامة أو نظر لطيف وجمال في الجنة ايذانا بان المسؤول هذا (والشوق الى لقائك) تقدم الكلام عليه  
 قريبا (وأعوذ بك من ضراعه مضرة وقتنة مضلة) تقدم تفسيرهما قريبا (اللهم زيننا زينة الايمان) وهي  
 زينة الباطن ولا معول الاعمال لان الزينة تنبئ زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدرا واذا حصلت  
 حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبي واما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبئاه معلمه لغيره قال  
 (اجعلنا هداة مهتدين) وفي رواية مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه  
 لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث قد أفرد بالشرح قال  
 العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعوه اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للنسائي ورواه الحاكم  
 في المستدرک من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الاسناد (اللهم اقسم لنا من خشيتك) أي  
 اجعل لنا منها نصيبا وقسمها والخشية خوف مقسترن بتعظيم (ما يحول) أي يحجب ويمنع (بيننا وبين

اللهم بعلك الغيب وقدرتك  
 على الخلق أخفي ما كانت  
 الحياة خير لي وتوفني  
 ما كانت الوفاة خير لي  
 أسألك خشيتك في الغيب  
 والشهادة وكلمة العدل في  
 الرضا والغضب والقصد في  
 الغنى والفقر ولذة النظر الى  
 وجهك والشوق الى لقائك  
 وأعوذ بك من ضراعه مضرة  
 وقتنة مضلة اللهم زيننا  
 بزينة الايمان واجعلنا  
 هداة مهتدين اللهم اقسم  
 لنا من خشيتك ما يحول به  
 بيننا وبين

معصيتك) وفي رواية معاصيك لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أجمت الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدرة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فإذا قل الخوف واستوت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي يزيد الكفر كما أن القبول يزيد الجماع والغنى يزيد الزنا والنظر يزيد العشق والمرض يزيد الموت والمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعمل والبسدن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلا الله عز وجل (ومن طاعتك ما بلغني به جنتك) وفي نسخة رجلك أي مع شمولنا برجلك وليست الطاعة وحدها مفيدة كما ورد في الخبر لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته (ومن اليقين) بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرتك (ما نهو به) أي تسهل علينا مصائب الدنيا) بأن نعلم أن ما قدرته لا يتخلو عن حكمة ومصلحة واستحلاب مشوبة وأنه لا يفعل بالعبث شيئا إلا رفيع صلاحه قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بذلك أه قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر وقال حسن وأقره النووي وفيه قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات ورواه عنه أيضا النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيد الله بن زحر ضعفه قال صاحب المنار الحديث لاجله حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو والضي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغنا علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وقد تقدم شيء من ذلك في آخر دعاء سيدنا عيسى عليه السلام (اللهم املأ وجوهنا منك حياة وقلوبنا منك خوفا) وفي نسخة فرقا (واسكن في نفوسنا من عظمتك) أي جلالك وهيبتك (ما نذل به جوارحنا لخدمتك) وطاعتك (واجعل حبك أحب إلينا مما سواك واجعلنا أخشى لك مما سواك) قال العراقي هذا الدعاء لم أقف له على أصل أه قلت ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلى واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقر عيني من عبادتك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك الحديث (اللهم اجعل أول يومنا هذا أصلاحاً) أي لآحوالنا (وأوسطه فلاحاً) أي طفر بالمطلوب دنيا وأخرى (وأخوه نجاحاً) أي فوزاً للسعادة السكامة (اللهم اجعل أوله راحة وأوسطه نعمة وأخوه تسكراً) قال العراقي رواه عبد بن حميد في المنتخب والطبراني من حديث ابن أبي أوفى بالشطر الأول فقط إلى قوله نجاحاً واسناده ضعيف قلت والشطر الأول رواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن الليث بن سعد وعقبة ابن نافع عن إسحق بن أسيد عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدرى أحداً من من الخبر من قال حين يصبح أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أول يومنا هذا نجاحاً وأوسطه رباحاً وأخوه فلاحاً (الجد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته ونحضع كل شيء للملك واستسلم كل شيء لقدرته والجد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والجد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضاً أه قلت حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الجد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتبت له عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضاً في المعجم الكبير ورواه ابن عساكر في التاريخ بلفظ من

معاصيك ومن طاعتك  
ما تبغضه جنتك ومن  
اليقين ما نهو به علينا  
مصائب الدنيا والآخرة  
اللهم املأ وجوهنا منك  
حياة وقلوبنا منك فرقا  
واسكن في نفوسنا من  
عظمتك ما نذل به جوارحنا  
لخدمتك واجعلك اللهم  
أحب إلينا ممن سواك  
واجعلنا أخشى لك ممن  
سواك اللهم اجعل أول  
يومنا هذا أصلاحاً وأوسطه  
فلاحاً وأخوه نجاحاً اللهم  
اجعل أوله راحة وأوسطه  
نعمة وأخوه تسكراً ومغفرة  
الجد لله الذي تواضع كل شيء  
لعظمته وذل كل شيء  
لعزته ونحضع كل شيء للملك  
واستسلم كل شيء لقدرته  
والجد لله الذي سكن كل  
شيء لهيبته وأظهر كل شيء  
بحكمته وتصاغر كل شيء  
لكبريائه

منی

قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء  
لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلبها عنده كتب الله بها ألف حسنة ورفع  
له بها ألف درجة ووكل به سبع مئة ألف يستغفرون له الى يوم القيامة وفيه أبواب بن نهيك منكر  
الحديث وقال الذهبي في الديوان وروى عن مجاهد تركوه (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته  
وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) هكذا أورده القاضي  
عياض في الشفاء وهي أول صيغة ساقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (اللهم  
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الامين واعطه المقام المحمود يوم الدين) قال العراقي  
لم أجده مجموعا وللبخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولا بن حبان والدارقطني  
والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي قال الدارقطني اسناده حسن وقال  
الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح والنسائي من حديث جابر وابعته المقام المحمود الذي  
وعده وهو عند البخاري وابعته مقاما محمودا بهذا اللفظ (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحر بك  
المفلقين وعبادك الصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا ووفقنا لمحبك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا) قال  
العراقي لم أقفله على أصل قلت وروى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الاوزاعي  
مرسلا اللهم اني أسألك التوفيق لمحبك من الاعمال الحديث (نسألك جوامع الخير وفوائده وخواتمه  
ونعوذ بك من جوامع الشر وفوائده وخواتمه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك فوائده والخير وأوله وآخره وظاهره  
وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه الاموي بن عقبة اه قلت وروى  
الحاكم في المستدرک عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك فوائده  
الخير وخواتمه وجوامع فسادته وفي آخره آمين وقال صحيح الاسناد (اللهم بقدرتك على تب على انك أنت  
التواب الرحيم وبحلمك عنى اعف عنى انك أنت الغفار وبحلمك بي ارفق بي انك أنت الرحمن وبحلمك لى  
ما سكنى نفسى ولا تساعها على انك أنت الملك الجبار) قال العراقي لم أقفله على أصل (سبحانك اللهم  
وبحمدك لا اله الا أنت عمت سوا وظلمت نفسى فاعف عنى ذنبى انك أنت ربى انه لا يعجز الذنوب الا أنت)  
قال العراقي زواه البيهقي في الدعوات من حديث على دون قوله ذنبى انك أنت ربى وقد تقدم في الباب  
الثانى اه قلت وروى جعفر الغريابي في الذكر عن أبي سعيد الخدرى من قال في مجلسه سبحانك اللهم  
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفر لك وأتوب اليك ختمت بخاتم فلم يكسر الى يوم القيامة وروى  
النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والضايع عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله  
وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفر لك وأتوب اليك فان قالها في مجلس ذكره  
كانت له كالعطايح يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارته (اللهم الهمنى رشدى وفقى شر  
نفسى) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه حصين  
وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين وأبو عمران وقال صحيح  
على شرط الشيخين اه قلت وفي الاصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة والد عمران هو حصين بن عبيد بن خلف  
الخراساني روى النسائي عن زبني عن عمران بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم  
فقال يا رسول الله فما أقول الآن وأنا مسلم قال قل اللهم اغفر لى ما أسرت وما أعلنت وما أخطأت وما  
عمدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح (اللهم ارزقنى حلالاتا تعاقبنى عليه وقنعنى بما رزقنى واستعملنى  
به صالحا تقبله منى) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو  
اللهم قنعنى بما رزقنى وبارك لى فيه واخلف لى على كل غائبة بخير وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اه قالت

## اسالك العسل والعافية

وحسن اليقين والمعاذ في  
 الدنيا والآخرة يا من  
 لا تضره الذنوب ولا تنقصه  
 المغفرة هب لي ما لا يضرك  
 واعطني ما لا ينقصك ربنا  
 أفرغ علينا صبراً وتوفنا  
 مسلمين أنت ولي في الدنيا  
 والآخرة توفني مسلماً  
 وألحقني بالصالحين أنت  
 ولينا فأعصر لنا وأوجنا  
 وأنت خير الغافرين واكتب  
 لنا في هذه الدنيا حسنة وفي  
 الآخرة أناهدنا بالبر ربنا  
 عليك توكلنا واليك أنبنا  
 واليك المصير ربنا لا تجعلنا  
 فتنة للقوم الظالمين ربنا  
 لا تجعلنا فتنة للذين كفروا  
 وأعصر لنا ربنا أنك أنت  
 العزيز الحكيم ربنا اغفر  
 لنا ذنوبنا وأسرقاتنا أمرنا  
 وثبت أقدامنا وانصرنا على  
 القوم الكافرين ربنا اغفر  
 لنا ولإخواننا الذين سبقونا  
 بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا  
 غلا للذين آمنوا ربنا أنك  
 رؤوف رحيم ربنا آتنا من  
 لك رزقاً وهب لنا من  
 أمرنا رشداً ربنا آتنا في  
 الدنيا حسنة وفي الآخرة  
 حسنة وقنا عذاب النار ربنا  
 سمعنا ما نادى ينادي للإيمان  
 إلى قوله عز وجل أنك لا تخلف  
 الميعاد ربنا لا تؤاخذنا إن  
 نسينا أو أخطأنا ربنا لا  
 آثر السورة ربنا اغفر لي  
 ولوالدي وأرحهما كما ربياني  
 صغيراً واغفر للمؤمنين  
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
 الأحياء منهم والأموات

رواه الحاكم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مرفوعا كما ذكرناه وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد  
ابن منصور في السنن والازرق في تاريخ مكة عن ابن جبيرة قال كان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين  
الركن والمقام أن يقول رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخاف على كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد  
والازرق واحفظني في كل غائبة لي بخير انك على كل شيء قدير (أسألك العفو والعافية وحسن اليقين  
والمعافاة في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه باسناد حسن من  
حديث أبي بكر الصديق بلفظ سلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة وفي رواية  
للبيهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوفى العبد بعد اليقين خيرا  
من العافية وفي رواية لاحد أسألك الله العفو والعافية اه قلت وروى أحمد والبخاري والعوفي والترمذي  
وقال حسن غريب والضياع عن أبي بكر سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يعط بعد ان يقين خيرا من  
العافية وما رواه البيهقي في الدعوات فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والحاكم وعند البيهقي أيضا  
من حديث أبي بكر سلوا الله اليقين والعافية (يا من لا تنصره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني  
ما لا ينقصك) قال العراقي رواه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف اه  
قلت ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن عيسى بن أبي حرب والمغيرة بن محمد عن عبد الأعلى بن حماد  
عن الحسن بن الفضل بن الربيع عن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن جعفر بن  
محمد الصادق في حديث طويل ذكر فيه هذه الجملة ورواه عن عبد الله عن جده وقد وقع في مسلسل يقول  
كل راو كنبه دعاه في جيبي ذكرناه في المسلسلات ثم شرع المصنف في أدعية القرآن فقال (ربنا أفرغ  
علينا صبرا وتوفنا مسليما) رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض  
(أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير  
الغافرين) واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ناهدا ناليك ربنا عليك توكلنا واليك أتينا واليك  
المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا  
في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا آتتنا من أدلك رجة وهي لنا من أمرنا رشدا ربنا  
آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا  
بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا آتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا  
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على  
الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا مالا لفاقة لغابه واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم  
الكافرين) الى هذا ذكر أدعية القرآن على ما أورده صاحب القوت وتبعه الشهاب السهروردي في  
العوارف وهي من أحسن ما يدعو به الداعي في حال توجهاته وتقدم ذكر بعضها ما حكى الله تعالى على  
لسان أنبيائه الكرام عليهم السلام في فصل مستقل في آخر فضل الدعاء (رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما  
كل ما بيني وبينك) واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات قال العراقي  
رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي على  
من برأ بوي شيء قال نعم الصلاة عليهم والاستغفار لهما الحديث ولا يبي الشيخ في الثواب والمستغفر في  
الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ودا الله عليه من كل مؤمن مضى من أول الدهر  
أو هو كائن الى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أيما رجل مسلم لم  
يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات  
والمسلمين والمسلمات فانهم آزاء كاه قلت وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعا من  
استغفر للمؤمنين والمؤمنين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروى أيضا عن أبي الترداء مرفوعا من

استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم  
 و برزقه أهل الدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت خير الراحمين وخير  
 الغافرين) قال العراقي رواه أحمد من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب  
 اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وفيه على بن زيد بن جعدان مختلف فيه ولطبراني في الدعاء من حديث  
 ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سعى في بطن المسيل اللهم اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم  
 وفيه لبيث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح اه قلت وروى أبو حنيفة عن الملا في سيرته  
 عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم  
 وروى أيضاً عن امرأة من بني نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر  
 وارحم انك أنت الاعز الاكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود  
 انه اعتمر فلما خرج الى الصفا فذكر الحديث وفيه فسعى وسعى معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر  
 وارحم انك أنت الاعز الاكرم وأخرج أيضاً عن شقيق قال كان عبد الله اذا سعى في بطن الوادي قال رب  
 اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج (وان الله واناليه راجعون ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل) هكذا اختتم بهذه الجمل صاحب القوت الادعية المتقدمة  
 بعد ان أدخل خلالهما من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والملائكة ثم  
 قال هذا جامع ما جاء من الدعاء عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن  
 أئمة الهدى وقد نماذ كفضائل ذلك وما جاء فيه من الروايات ايجازاً والله أعلم

\* (أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* منها (اللهم اني أعوذ بك) استعاذ بها  
 عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليسبغ صفة الدعاء والباء للاتصاف  
 المعنوي والتخصيص كأنه خص الرب تعالى بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع  
 بالله أعوذ لان تقديم المعمول تشن وانسباط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله والله الحمد لانه  
 حال شكر وتذكير احسان ونعم (من الجنـل) بضم فسكون اسم وبالفتح بك المصدر وهو لغة امسالك  
 المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه وهو على قسمين بخل بقتنيات نفسه وبخل بقتنيات غيره وهو أكثرهما ذماً  
 وشرعاً منع الواجب (وأعوذ بك من الجنـل) بضم فسكون هيئة متصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة  
 ما ينبغي (وأعوذ بك من أن أُرذل الى أُرذل العمر) والارذل من كل شيء الرديء منه والمراد بأُرذل العمر  
 حال الهرم والخرف والعجز والضعف وذهاب العقل قال الطيبي المطالب عند المحققين من العمر التفسكري  
 آلاء الله ونعمائه من خلق الموجدات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما  
 فهو كالشيء الرديء الذي لا ينتفع به فينبغي أن يستعاذه منه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) من الابتلاء مع  
 عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريقة الهدى (وأعوذ بك  
 من عذاب القبر) أي عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازاً وهو من إضافة المظروف لظرفه  
 أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع قال العراقي رواه البخاري من  
 حديث سعيد بن أبي وقاص اه قلت قال البخاري في صحيحه حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا الحسن عن  
 زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بها من  
 اللهم اني أعوذ بك من الجنـل وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أُرذل الى أُرذل العمر وأعوذ بك من فتنة  
 الدنيا وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من طمع) وهو بالتحريل نزوع النفس الى الشيء شهوة له (يهدى  
 الى طمع) محركة وهو الدنس ولما كان أكثر الطمع من جهة الطمع قبل الطمع طمع الطمع يدنس  
 الاهاب وأكثر ما يستعمل الطمع فيما يقرب حصوله (و) أعوذ بك (من طمع في غيره طمع و) أعوذ بك

وب اغفر وارحم وتجاوز عما  
 تعلم وأنت الاعز الاكرم  
 وأنت خير الراحمين وأنت  
 خير الغافرين وان الله وانا  
 اليه راجعون ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 وصلى الله على محمد خاتم  
 النبيين وآله وصحبه وسلم  
 تسليماً كثيراً (أنواع  
 الاستعاذة المأثورة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) اللهم  
 اني أعوذ بك من البخل  
 وأعوذ بك من الجنـل وأعوذ  
 بك من أن أُرذل الى أُرذل  
 العمر وأعوذ بك من فتنة  
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب  
 القبر اللهم اني أعوذ بك  
 من طمع يهدى الى طمع  
 ومن طمع في غيره طمع

(من طمع حيث لا مطمع) انما قيل ذلك لان الطامع قد يستعمل بمعنى الامل ومنه قولهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد من موقع الاخر لثقل المقارب المعنى ذكره الراغب وقال الحراني الطامع تعلق الببال بالشئ من غير تقدم سببه وقال العضد الطامع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل الحكمة الباري تقدر قال العراقي رواه اجد والحاكم من حديث معاذ وقال مستقيم الاسناد (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) صاحبها وهو ما لم يؤخذ في تعليمه أو ما لا يحبه غل أو ما لا يهذب الاخلاق الباطنة فيشرق منها الى الاخلاق الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وأنشدوا في هذا يامن تقاعد عن مكارم خلقه \* ليس التفاجر بالعلوم الزاخرة من لم يهذب علمه أخلاقه \* لم ينتفع بعلومه في الآخرة

(و) من (قلب لا يخشع) أي لا يسكن لطاعة الله ولا يذل لهية جلال الله (و) من (دعاء لا يسمع) أي لا يقبله الله ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ونفس لا تشبع) لغلبة حرصها في جمع المال اشرا أو بطرا ولا تشبع من كثرة الاكل الجالبة لكثرة البخر الموجهة للنوم وكثرة الوسواس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والآخرة (ومن الجوع) الالم الذي ينال الحيوان من خلوا المعدة (فانه ينس الضجيع) أي المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحلسل المواد المحمودة بلابدل ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وعلامته أن يكتفي بالخبز بلا ادم (ومن الخيانة) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فانه يهتسب الخيانة) أي ينس الشئ الذي يستبطنه من أمره ويجعله بطانة وهي من بطانة الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينسبه على أن المراد الجوع الذي يلزمه ليلاته نهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن يجري سر بانها الى الغير يجري الظاهرة (ومن الكسل) بالتحريك التغافل عمالا ينبغي التشاغل عنه (والخل والجبن) تقدم ذكرهما (ومن الهرم) بحركة وهو علو السن والكبر بضعف البدن (ومن أن أردل الى أردل العمر) تقدم معناه (ومن فتنة الدجال) أي من محنته وأصل الفتنة الامتحان والاختبار استعبرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغفل الخلق بباطله (وعذاب القبر) تقدم الكلام عليه قريبا (ومن فتنة الحميا) ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والممات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقربها منه والمراد فتنة القبر أي سؤال المالكين والمراد من شذ ذلك والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة الحميا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص (اللهم اناسألك قلوبا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (محببة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق اليك (اللهم اناسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوى المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منازل الرحمة (ومو جبات رجلك) وفي رواية بدله منجيات أمرك (والسلامة من كل اثم) أي معصية (والغنيمة من كل بر) بالكسر أي خير وطاعة (والفوز بالجنة) أي بنعيمها (والنجاة من النار) أي من عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعانة من الفن ولوعلم المرء انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه وفيه رد لما اشتهر على الالسنه لانتكروها الفن فان فيها حصاد المناقطين قال الحافظ ابن حجر وقد سئل عنها قديما ابن وهب فقال انه باطل اه والحديث المذكور قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال الاله ورد مفروق في أحاديث جيدة الاسناد ففي صحيح مسلم التعمد من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من

ومن طمع حيث لا مطمع  
اللهم اني أعوذ بك من علم  
لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء  
لا يسمع ونفس لا تشبع  
وأعوذ بك من الجوع فانه  
ينس الضجيع ومن الخيانة  
فانه يهتسب الخيانة ومن  
الكسل والخل والجبن  
والهرم ومن أن أردل الى  
أردل العمر ومن فتنة  
الدجال وعذاب القبر ومن  
فتنة الحميا والممات اللهم  
اناسألك قلوبا أو أهة محببة  
منية في سبيلك اللهم اني  
أسألك عزائم مغفرتك  
ومو جبات رجلك والسلامة  
من كل اثم والغنيمة من كل  
بر والفوز بالجنة والنجاة  
من النار



حديث زيد بن أرقم وسأني اه قلت وفي صحيح البخاري التعوذ من الكسل والهزم ومن عذاب النار  
وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن  
عمر وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعوذ من قلب  
لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفذ وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة  
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنه بئس البطانة (اللهم اني  
أعوذ بك من التردى) أي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل أو في بئر وهو تفعل من الردى وهو  
الهلاك (وأعوذ بك من الغم) وأصله السهر وانما سمى الحزن غما لانه يغشى السرور (والهدم) يفتح  
فسكون وهو وقوع البناء وسقوطه وروى بالتحريك وهو اسم ما تهدم منه (والغرق) بالتحريك  
الموت غرقا في الماء (وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا) عن الحق أو موياعن قتال الكفار حيث  
حرم القرار وهذا تعليم للامة (وأعوذ بك من أن أموت طالبا دنيا) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي  
والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمر وزيادة فيه دون قوله وأعوذ بك من أن  
أموت طالب دنيا وتقدم عن البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا اه قلت ولفظهم سوى أبي داود اللهم  
اني أعوذ بك من التردى والهزم والغرق وأعوذ بك من أن يتخطفني الشيطان عند الموت وأعوذ  
بك من أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك من أن أموت لديغا ورواه أبو اليسر بياء تحشية وسين مهملة متحركة  
من مسلة الفتح وقتل يوم البسامة ولفظ أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك  
من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق والهزم والباقي سواء وفي رواية للبحاكم  
ولابي داود والغم كما في سياق المصنف (اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم) هكذا في نسخ  
الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف وقال العراقي هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وانما  
هو علمت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولابي بكر بن الصخر في الشمائل في حديث مرسل في  
الاستعاذة وفيه شر ما أعلم وشر ما لم أعلم اه وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وما ذكره المصنف  
من تقديم اللام على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت وشر ما لم أعلم كذا ذكره ابن الانام في سلاح  
المؤمن فلا حاجة الى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في إحدى الستة وروى أبو داود  
والطحاوي من حديث جابر بن سمرة اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من  
الشركه ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضا شاهد جيد لرواية النسائي فنسبة الشيخ المناوي المصنف الى  
المخالفة فيه نظر لا يخفى (اللهم جنبني منكرات الاخلاق) كقصد وبخل وحسد وجبن ونحوها (والاعمال)  
من نحو زنا وقتل وشرب خمر وسرقة ونحوها (والادواء) جمع داء من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء  
وذاة جنب ونحوها (والاهواء) جمع هوى مقصور هو النفس والاضافة الى القرينتين الاوليين اضافة  
الصفة الى الموصوف قاله الطيبي وعطف الاعمال على الاخلاق وعطف ما بعد الاعمال عليها من باب الترتي  
في الدعاء الى ما يعنى نفسه وهذه المنكرات منها ما لا ينفلك عنه غير المعصوم في منقلبته ومنها ما يعظم الخطب  
فيه حتى يصير منكرا يشار اليه بالاصابع وذكره هذا مع عصمة الانبياء تعليم للامة قال العراقي رواه  
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظه من حديث قطبة بن مالك اه قلت وكذا رواه الطبراني في  
الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعا عن زياد بن علاقة عن حمزة قطبة بن مالك رضي الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ورواه  
الحاكم وزاد في آخره والادواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس قطبة في الكتب الستة سوى خطه يمين  
أحدهما هذا (اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء) أي شدة الابتلاء مع عدم الصبر والجهد بالظنم وبالفق

اللهم اني أعوذ بك من  
التردى وأعوذ بك من الغم  
والغرق والهدم وأعوذ  
بك من أن أموت في سبيلك  
مدبرا وأعوذ بك من أن  
أموت في طلب الدنيا اللهم  
اني أعوذ بك من شر ما علمت  
ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبني  
منكرات الاخلاق والاعمال  
والادواء والاهواء اللهم  
اني أعوذ بك من جهد البلاء

وهي الحالة التي يفتن بها الانسان أو بحيث يفتنى الموت ويختاره عليها أوقلة المال وكثرة العيال أو غير ذلك وقد تقدم لهذا بحث في كتاب الزكاة (ودرك الشقاء) بفتح الزاء وسكونها اسم من الادوال لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم والمعنى من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من يحصل لنافية شقاوة أو هو مصدر امامه ضاف الى المفعول أو الى الفاعل أى من درك الشقاء ايانا أو من درك الشقاء (وسوء القضاء) أى المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا غام في أمر الدارين (وشماتة الاعداء) أى فرحهم ببليّة تنزل بعدوهم وسرورهم بمأحل بهم من الرزايا والبلايا وهذه الخصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكون يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء وجهة المعاد وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء يقع بكل منهما قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه النسائي في البخاري رواه في كتاب القدر وغيره ومسلم في الدعوات كلهم بلفظ تعوذوا بالله بدل اللهم انى أعوذ بك (اللهم انى أعوذ بك من الكفر) بسائر أنواعه بخلافه عندنا (والدين) حيث لا وفاء سيما مع الطاب (والفقر) هو فقر المال أو فقر النفس (وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال) قال العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفى رواية للنسائي من الكفر والفقر ولمسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وللشيخين من حديث عائشة قال فيه ومن شرفنة المسيح الدجال اه قلت والتعوذ من الفقر والفاقة والذلة جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني فى السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم وانمك العظيم من الكفر والفقر وعذاب النار من حديث أبي بكر فى حديث اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لاله الأنت وللجماعة من حديث عائشة وشرفنة الفقر وشرفنة المسيح الدجال وعند الحاكم والمستدرک وابن حبان فى صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي سعيد الذى عند النسائي فيما أشار اليه العراقي لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أبعذل الدين بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح الاسناد (اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر لساني) أى نطقى فان أكثر الخطايا منه وهو الذى يورد المرء الممالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة ومشار الذة (و) من شر (قلبي) يعنى نفسى والنفس يجمع الشهوات والمفاسد بحسب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (و) من شر (منبي) يعنى من شر شدة الغلبة وسقوط الشهوة الى الجماع الذى اذا أفرط وجما أوقع فى الزنا أو مقدماته لا يتحالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الأشياء بالاستعاذة لانها أهل كل شر وقاعدته ومنبعه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه اسناده من حديث شكل بن حميد العبسى اه قلت لفظ الترمذي قال شكل بن حميد قلت يا رسول الله على تعوذ أعوذ به قال لا تأخذ بكفى فقال قل اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منبى يعنى فرجه وقال حميد غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى اه كلام الترمذي وشكل بالتعريف لهجة محبة ولم يرو عنه الا انه شتهر قال صاحب سلاح المؤمن وليس لشكل

ودرك الشقاء وسوء القضاء  
وشماتة الاعداء اللهم انى  
أعوذ بك من الكفر والدين  
والفقر وأعوذ بك من عذاب  
جهنم وأعوذ بك من فتنة  
الدجال اللهم انى أعوذ بك  
من شر سمعى وبصرى ومن  
شر لساني وقلبي وشر منبى

في الكتب الستة الإلهي الحديث (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) فإنه هو الشر الدائم والأذى الملائم (فان جار البادية يتحول) لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهور قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قات واللفظ للحاكم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه فساقه ورواه ابن ماجه أيضا في صحيحه (اللهم اني أعوذ بك من القسوة) أي غلظ القلب وصلابة (والغفلة) أي ذهول القلب عن ذكر الله تعالى إهمالا واعراضا (والعيلة) أي الاحتياج وقلة ذات اليد (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يتم كل موجود يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو مجدا أو تدينا أو ورده عقب الفقر لانه يفضي اليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور (والشقاق) مخالفة الحق بان يصير كل من المنازعين في شق أي ناحية كأن كل قرين يحرص على ما يشق على الآخر (والنفاق) الحقيقي أو المجازي (والسمعة) بالضم التذويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بالكسر اظهار العبادة ليراها الناس فيحمده فاسمعه أن يعمل لله خفية ثم يتحدث به تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لتكونها أقبح خصال الناس فاستعاذته منها بانه عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وأمر بتجنبها بالاتجاه الى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) أي الخرس أو هوان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يتكلم بلا نطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتلبث اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) حكة علة تحدث في الاعضاء بياضا رديئا (وسئ الاسقام) أي الامراض الرديئة كالاستسقاء والسل والمرض المزمن أي الاسقام السيئة فهو من اضافة الصنة للعوصوف قال التور بشق ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما ذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالتصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمم فلذلك استعاذ من السقم المزمن الذي ينتهي صاحبه الى حال يفر منه الجيم ويقل دونه المؤانس والمداوى مع ما يورث من الشين قال العراقي رواه أبو داود والنسائي مقتصرين على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت أصل الحديث عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من السنين والجنون والبرص وسئ الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن نجاة نعمتك ومن جميع خطتك

اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والعمى والجنون والجذام والبرص وسئ الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن نجاة نعمتك ومن جميع خطتك

ذلك لمن يشاء وهذا مقول على منهج التعليم لغيره قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه أبو داود والنسائي ولفظهم سواء الا عند أبي داود ونحوه بل عافيتك (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار) أي احراقها بعد فتنتها (وفتنه النار) سؤال خزنها وتوحيدهم (وعذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسأل الله تعالى أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب بره (وفتنه القبر) التحير في جواب المسكين وهو من عطف العام على الخاص فعذابه قد ينشأ عن فتنته بأن يحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كأن يجيب بالحق ولا يحير ثم يعذب على تفریطه في بعض الأمور أو المنهيات وقال الطيبي قوله وفتنة النار أي فتنة تؤدي إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لئلا يشكر إذا فسرنا بالعذاب (وشر فتنة الغنى) أي البطر والطغيان وصرف المال في المعاصي (وشر فتنة الفقر) خسد الأغنياء والطمع فيما لهم والتذلل لهم بما يندس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (وشر فتنة المسيح الدجال) سمى الدجال مسيحاً لكونه إحدى عينيه ممسوحة أو لمسه الخير منه فعمل بمعنى مفعول أو لمسه الأرض أي قطعها في أمد قليل فهو يعني فاعل وفي ذكر الدجال احتراز عن عيسى عليه السلام انما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشر الخبر بين أمته جيلاً بعد جيل لئلا يلبس كفره على مدركه (وأعوذ بك من المغرم) أي مغرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه امدان احتياجه وهو يقدر على أدائه فلا استعاذة منه أو المراد الاستعاذة عن الاحتياج اليه (والمأثم) أي مما يأتى به الإنسان أو مما فيه اثم أو مما يوجب الاثم أو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة اه قلت وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ماجه مختصراً والحاكم بزيادة ولفظ الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من السكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال الحديث وفي الصحيح قال له قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف (اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع) تقدم الكلام عليها ما قريبا (وصلاة لا تنفع) أي صاحبها بقلة الخشوع فيها فقلوب كمال الشوب ويرى بها على وجه صاحبها أو المراد بالصلاة الدعاء ومعنى لا تنفع لا تسمع (ودعوة لا تستجاب) أي لا يستجاب لها (وأعوذ بك من شر الغم) بكسر الغين الموحدة الحقة كذا ضبط أو هو بضم العين المهملة كما سيأتى وفي بعضها من شر الغم (ومن ضيق الصدر) هو عدم انفساحه لقبول الايمان قاله العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولا يداود من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وشك أبو المعتمر في سماعه من أنس وله والنسائي باسناد جيد من حديث عمر في أثناء حديث وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنة الصدر اه قلت وحديث زيد بن أرقم المشار اليه رواه أيضا الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول السكس الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والسكسل والجبن والخل والهزم وعذاب القبر اللهم أن نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورواه كذلك أحمد وعبد بن جيد وتقدم مثل هذه الجمل الاخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث علي كان أكثر ما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وروسوسة الصدر قال الترمذي وليس اسناده بالقوى وحديث عمر بن الخطاب الذي أشار اليه العراقي

اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من المغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع وصلاة لا تنفع ودعوة لا تستجاب وأعوذ بك من شر الغم ومن ضيق الصدر

قدر واه أيضا ابن ماجه وابن حبان في الصحيح وافظ أي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجن والنجس وسوء العمر وفتنه الصدر وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدة ذلك حيث لا وفاء سيما مع الطالب وفي بعض الآثار ما دخل هم الدين قلبا الأذهب من العقل ما لا يعود (وغلبة العدو) أي تسلطه والعدو من يفرح بمصيبته ويحزن بعسرته وقد يكون من الجانبين أو أحدهما (وشماتة الأعداء) أي فرحهم بمصيبته ونحيمهم بهذه الحكمة البديعة لكونهم جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع المعاصي قال بعض العارفين انما حسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لان من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان عشي على حبل عال بقمقاب وجيسع الاقران والحساد واقطون ينتظرون متى زلفتم من أشق ما على الزلف أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا بخلاف من راعى الحق فان الأذى يخف عليه ولو أظهر كلهم أشماتة فلذلك خف على العارف أثر شماتة الأعداء وثقل على المحبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلفة اذا قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مرعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك والله أعلم قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وافظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء السككيات اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وكذا رواه أحمد والطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه وافظه غلبة العباد

\*(الباب الخامس في الأدعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث)\*

(اذا أصبحت وسمعت الاذان يستحب لك جواب المؤذن) فتقول مثل ما يقول (وقد ذكرناه وذكرنا أدعية دخول) بيت (الخلاص) أدعية (الخروج منه) كذا (أدعية الموضوع) كل ذلك (في كتاب) أسرار (الطهارة) على وجه التبصير لان المقام اقتضى ذكرها ههنا لك والذي يناسب ذكره هنا أدعية الخروج من المنزل الى المسجد لقصد الصلاة فأشار اليه بقوله (فاذا خرجت) من منزلك الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا) أي عظيما كإيقيد التنكير (وفي لساني نورا) يعني في نطق استعاره العلم والهداية فهو على وزن فهو على نور من ربه وجعلناه نورا عشي به في الناس (وفي سمعي نورا) ليصير مظهر الله مسموع ومدر كالشكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع (واجعل في بصري نورا) ليتجلي بانوار المعارف وتجلي له صنوف الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء ونحوه هؤلاء الثلاثة في الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعماته ومكائدها منه ومعدنها والاسماع مراسي أنوار وحى الله تعالى ومحط آياته المنزلة على عباده والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المشوثة في الآفاق والانفس ومحملها (و) اجعل من (أماي نوراً) من (خلق نوراً) اجعل من (فوق نوراً) لا كون محفوف بالنور من سائر الجهات فكأنه سأل أن يزوج به في النور زجاً تنلشي عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات وبشاهد بكل جراحة منه سائر المبهرات (اللهم اعطني نورا) عظيما لا يكتنه كنهه لا كون دائم السير والترح في درجات المعارف فالقصد طلب نريد النور ليدوم له الترقى في السير وأراد بالنور العظيم الجامع للألوان كلها وغيرها كالنور الاسماء الالهية وأنوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للأعضاء عضواً وأن تتجلي بألوان المعرفة والطاعة وتتعري عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو شهوة وطغيان رأى انه قد أحاطت به ظلمات الجبلية معتورة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الشائنة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من جميع جهاته بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها ماساغا الا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يسدده بهم ليستأصل شافة تلك الظلمات ارشاداً للامة وتعليماً لهم وهذه الأنوار كلها راجعة الى هداية وبيان والى مطالع هذه الأنوار يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى أودية تلك الظلمات يلجم قوله تعالى

اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين آمين

\*(الباب الخامس في الأدعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث)\*

اذا أصبحت وسمعت الاذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه وذكرنا أدعية دخول الخلاص والخروج منه وأدعية الموضوع في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من فوق نوراً اللهم أعطني نورا

أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله نورا فإله من نور وقال  
الأكمل النور الذي فوقه تنزل روح الهى يعلم غريب لم يسبقه خبر ولا يعطيه نظر والذي خلفه الذي  
يسعى بين يديه اتباعه قال العراقى الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت قال أبو نعيم فى  
الاستخرج حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى يعنى ابن منده حدثنا أبو بكر يرب حدثنا محمد بن فضيل  
عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن حبيب بن أبى ثابت عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال رقت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فى صلاة النبي صلى الله عليه  
وسلم بالليل وقرأته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم أتاه المؤذن فنخرج وهو يقول اللهم اجعل  
فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى لسانى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا ومن أمانى نورا  
ومن خافى نورا وأعظم لى نورا هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان  
ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع فى رواية مسلم من فوق ومن  
تحتى بدل عن يمينى وعن يسارى كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضا واعطى بدل وأعظم لى كما هو عند  
المصنف وكذا رواه أبو داود ومن رواية هشام عن حصين لكن قال وأعظم لى نورا واختلف الرواة على بن  
عبد الله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس فى حمل هذا الدعاء هل هو عند الخروج إلى الصلاة أو  
قبل الدخول فيها أو فى أثناءها أو عقب الفراغ منها ويجمع بإعادته وقد أوضحه الحافظ فى فتح البارى (وقل  
اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك) وهم المتضرعون إلى الله تعالى بحال طوبائهم (وبحق ممشائى  
هذا اليك) الممشى مصدر ميمى بمعنى المشى وهو الانتقال من مكان إلى مكان بارادة والمراد بالحق فى الموضوعين  
الجاه والحرمه كما تقدمت الإشارة اليه فى آخر كتاب العقائد اذ لاحق لخلق على الخالق وقوله اليك أى  
إلى بيته (لم أخرج) من منزلى (أشرا) محرمة كفر النعمة (ولا بطرا) محرمة بعباده وقيل الاشر  
شدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرع اذ الفرع وان كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر  
ما يجب وفى الموضوع الذى يجب فذلك فليفرحوا وذلك لان الفرع قد يكون من سرور بحسب قضية العقل  
والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى (ولا رياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما قريبا (خرجت اتقاء)  
أى حذر (سخطك) وهو الغضب الشديد المقتضى للعقوبة والمراد هنا انزال العذاب (وابتغاء) أى طلب  
(مرضاتك) أى رضاك (فأسألك أن تغفر لى) أى تخلفنى (من النار) أى من عذابها (وان تغفر  
ذنوبى لاه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدرى باسناد حسن  
اه قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفى عن أبى  
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اخرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم انى أسألك بحق  
السائلين عليك وبحق ممشائى هذا فافى لم أخرج أشرا وسافه كسياق المصنف ثم قال وكل الله به سبعين ألف  
ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن فضيل  
ابن مرزوق وهو فى كتاب الدعاء للطبرانى عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح العملى عن فضيل بن مرزوق  
ورواه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبى خالد الجبلى وأخرجه  
أبو نعيم الاصبهانى من رواية أبى نعيم الكوفى كاهم عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفى صدوق فى نفسه  
حسن له الترمذى عدة أحاديث بعضها من أفرادها وانما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التدايس وقد  
روى نحو هذا عن بلال رضى الله عنه قال أبو بكر بن السنى حدثنا محمد بن عبد الله البغوى حدثنا الحسن  
ابن عرفة حدثنا على بن ثابت الجزرى عن الوازع بن نافع عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله  
رضى الله عنهما عن بلال رضى الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا خرج إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك بحق

وقل أيضا اللهم انى أسألك  
بحق السائلين عليك وبحق  
ممشائى هذا اليك فافى لم  
أخرج أشرا ولا بطرا ولا  
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء  
سخطك وابتغاء مرضاتك  
فأسألك أن تغفر لى من  
النار وأن تغفر لى ذنوبى لاه  
لا يغفر الذنوب الا أنت

فان خرجت من المنزل لحاجة  
فقل بسم الله رب أعوذ بك  
أن أظلم أو أظلم أو أجهل  
أو يجهل علي بسم الله الرحمن  
الرحيم لاحول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم بسم الله  
النكلا ن علي الله فاذا  
انتهيت الى المسجد تريد  
دخوله فقل اللهم صل على  
محمد وعلى آل محمد وسلم  
اللهم اغفر لي جميع ذنوبي  
وافق لي أبواب رحمتك  
وقد دم رجلك اليسرى في  
الدخول



قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد جد الله وسمى وقال اللهم اغفر وافتح لي أبواب  
 رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال أبواب فضلك وأخرج ابن السني عن موسى بن الحسن السكوني عن  
 ابراهيم بن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لان جدته العليا وهو عبد الله بن الحسن بن  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ففاطمة رضي الله عنها جده أبيه وجدة أمه أيضا لان أمه هي فاطمة بنت  
 الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضا ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر زيادة  
 الصلاة فيه قال الامام أحمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن حدثنا الليث هو ابن أبي سليم عن عبد الله  
 بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك  
 واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك قال اسمعيل فلقبت عبد الله بن  
 الحسن فسألته عن هذا الحديث فقال كان اذا دخل قال رب افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال افتح لي  
 أبواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن علي بن علي وأخرج ابن ماجه عن أبي بكر  
 ابن أبي شيبة عن اسمعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فلقبت عبد الله بن الحسن  
 وقول الترمذي ليس اسناده بمختص بل ينفرد به بقوله فاطمة بنت الحسين لم تذكر جدتها فاطمة الكبرى لانها  
 عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر اقال الحفاظ وكان عمر الحسين عند موت أمه رضي الله عنهما  
 دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حميد وأبي أسيد فرواه مسلم عن حامد بن عمرو عن بشر بن المفضل  
 عن عمار بن غزيرة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الانصاري عن أبي حميد وأبي أسيد  
 فرواه مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد  
 ابن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز بن الدراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الغضائبي عن سليمان بن  
 بلال وأخرجه أيضا عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه المخلص في فوائده عن يحيى بن محمد بن  
 صاعد عن سوار بن عبد الله العنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد  
 الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر بن المفضل وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين  
 الوارعي عن يحيى بن عبد الحميد الجاني عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول كتبت من  
 كتاب سليمان بن بلال قال وبنا عن يحيى الجاني يقول يعني عن سليمان بن بلال المذكور عن أبي حميد وأبي  
 أسيد اه يعني ان الجاني رواه ورواه العطف وان يحيى بن يحيى رواه وأما التي للتردد ولم ينفرد الجاني بذلك  
 فقد أخرجه أحمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال وأيضاً وكذا أخرجه النسائي وأبو يعلى  
 وابن حبان من رواية سليمان بن بلال ولم ينفرد به سليمان بن بلال جامع من رواية عمار بن غزيرة أيضا كما عند  
 الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عباس عن عمار بن غزيرة  
 لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أباً أسيد وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضاً من رواية عبد العزيز بن الاوسى عن  
 الدراوردي والله أعلم \* (تنبيه) وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك رضي الله  
 عنهم أما حديث أبي هريرة فأخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني  
 جميعاً من طريق بغداد هو محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان حدثنا سعيد  
 المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم وأخرجه ابن السني عن النسائي وأخرجه  
 أيضاً من رواية عمرو بن علي الفلاس عن أبي بكر الحنفي وأخرجه يوسف القاضي في كتاب الدعاء من رواية  
 محمد بن الاسود عن الضحاك وأخرجه الحارثي عن أبي بكر الحنفي وقال صحيح على شرط الشيخين

ورفع في رواية النسائي بأعدي في نسخة أعدي وهي رواية ابن ماجه وابن السني وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان أخر في رجال هذا الحديث من رجال الصحيح لكن أعله النسائي فأخرجه من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب الاحبار انه قال له أوصيك باثنين فذكر هذا الحديث بكونه ومن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن كعب كذلك قال النسائي ابن أبي ذئب أثبت عندنا من الضحاك بن عثمان وعن محمد بن عجلان وحديثه أولى بالصواب قال الحافظ ورواية ابن عجلان أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما كذلك وأخرجه عبد الرزاق عن أبي معشر عن سعيد المقبري ان كعبا قال لأبي هريرة فذكره فهو لا ثلاثة خالفوا الضحاك في رفعه وزاد ابن أبي ذئب في السند راوي وخفيث عليه العلة على من صحح الحديث من طريق الضحاك وفي الجملة هو حسن أشواهد والله أعلم وأما حديث عبد الله بن عمرو فقال أبو داود في السنن حدثنا اسمعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له بلغني انك حدثت عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط قال نعم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ومعنى قوله أقط ما بلغك الا هذا خاصة والهمزة للاستفهام والمشهور في طاء قط التخفيف وأما حديث أنس فأخرجه ابن السني عن الحسن بن موسى الرقي حدثنا ابراهيم بن الهيثم البجلي حدثنا ابراهيم بن محمد بن البخترى شيخ صالح بغدادى حدثنا عيسى بن يوسف عن معمر بن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد (فاذا رأيت في المسجد من يبيع فيه أو يبتاع) أى يشتري (فقل لا أرى الله تجارتك واذا رأيت من ينشئ ضالة في المسجد فقل لا رده الله عليك أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقى حديث لا أرى الله رواه الترمذى وقال حسن غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة وخديث لا رده الله عليك رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبيد الله القواريرى كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيدة بن شريح قال سمعت أبا الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شدا بن الهاد انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تكن لهذا وأخرجه الفاكهى في تاريخ مكة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ وأخرجه مسلم أيضا وابن حبان من رواية عبد الله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الاسلمى وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود رضى الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا قام في المسجد فقال من دعا إلى الجبل الاجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فانما بنيت المساجد لمابنيت والمعنى من يعرف الجبل فدعاصحبه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقدره سفيان الثوري عن علقمة ابن مرثد بلفظ من يعرف الجبل الاجر أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي قرعة اذكر موسى بن عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلا دخل المسجد ينشد ضالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأقره أبو قرعة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا رأيت في المسجد من يبيع أو يبتاع فقل لا أرى الله تجارتك واذا رأيت من ينشد ضالة في المسجد فقل لا ردها الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البزار وهو نحو حديث أنس وأما  
حديث عصة فأخرجه الطبراني ولفظه قولوا لا ردّها الله عليكم وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس  
السراج عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال سمع ابن  
مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فغضب وبسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشا فقال بهذا أمرنا وأخرجه  
ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البزار من وجه آخر عن عاصم الاحول  
وقال في آخره بهذا أمرا اذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقول له لا وجدت وفي الباب أيضا عن  
عبد الله بن عمرو وثوبان جد محمد بن عبد الرحمن وسيد كره قريبا وأما حديث لا أريج الله فقال الدارمي  
حدثنا الحسن بن أبي يزيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن حقيق عن محمد بن عبد الرحمن عن  
ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في  
المسجد فقولوا لا أريج الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا أداها الله لك أخرجه الترمذي  
عن الحسن بن علي الخلال عن عارم وأخرجه النسائي عن ابراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه  
ابن خزيمة عن أبي خزيمة عن عبد الله بن عبد الوهاب الجعفي أربعتهم عن عبد العزيز بن محمد وهو  
الدرارودي وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه  
ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من رأى نوه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأى نوه يبيع أو يبتاع في  
المسجد فقولوا لا أريج الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوضعه محمد بن جريد عن عباد  
ابن كثير عن يزيد بن حقيق وقدره أبو خزيمة الجعفي عن عباد بن كثير لكن لم يقل عن جده والآفة فيه  
من عباد وهو ضعيف جدا وقد خالف فيه الدرارودي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة  
في الصحيح عن بندار ويعقوب بن ابراهيم وأخرجه أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قالوا حدثنا يحيى  
ابن سعيد حدثنا محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حسيبة قال نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الاشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن  
من طرق عن محمد بن عجلان وثوبان المذكور أولا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف الا في هذا  
الاسناد ولا روى عن عبد الرحمن بن ثوبان الا ابنه محمد فهو في عداد الجهولين والله أعلم (فأذاعت  
ركعتي الصبح فقل اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أوردناه عن ابن  
عباس رضي الله عنهما) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وقد تقدم قريبا (فأذاعت  
في صلاتك (فقل) هذا الدعاء (اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك أسلمت وعليتك توكلت  
أنت ربّي خشع سمعي وبصري وعظمي وعصبي وما استقلت به) أي جئت (قدى الله رب العالمين) قال  
العراقي رواه مسلم من حديث علي قلت هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم  
عن عبد الله بن معمر عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ركع الا انه لم يقل ولك خشعت وقال عظمي بدل عظمي  
ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد العزيز بن المساحشون عن عمه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت وعليتك خشع سمعي وبصري  
وعظمي وعصبي ورواه أحمد عن حميدة بن المثنى عن عبد العزيز بن المساحشون وأخرجه مسلم من  
وجه آخر عن عبد العزيز بن الحديث الطويل الذي فيه دعاء الافتتاح وجهته وجهي (وان أحببت فقل  
سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود  
وفيه انقطاع اه قلت رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد الهذلي عن عوف بن عبد الله

فأذاعت ركعتي الصبح فقل  
بسم الله اللهم اني أسألك  
رجة من عندك تهدي بها  
قلبي الدعاء الى آخره كما  
أوردناه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فإذا  
ركعت فقل في ركوعك اللهم  
لك ركعت ولك خشعت  
وبك آمنت ولك أسلمت  
وعليك توكلت أنت ربّي  
خشع سمعي وبصري وعظمي  
وعصبي وما استقلت به قدى  
الله ربّي العالمين وان أحببت  
فقل سبحان ربّي العظيم ثلاث

ابن أبي عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس اسناده متصل عوف لم يلق عبد الله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساق له شاهدا من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحوا ثلاث تكبيرات وكوعا وثلاث تسبيحات سجودا وهذا مرسل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني والزبادة التي في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى إلا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المرسّل الذي ساقه البيهقي شاهدا الحديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة قال أخيرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا أنزل سقرا فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وقد ورد التثنية فيه في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرج الطبراني في الدعاء حدثنا معاذ بن المشي وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل السقطي وعبيد بن غنام قال الأول حدثنا مسدد والثاني حدثنا نعيم بن جاد والثالث حدثنا سعيد بن سليمان والرابع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربّي الأعلى ثلاثا وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومسلم بن جندة وأخرجه المعمرى في اليوم والدلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان كاهن عن حفص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبعمده في الموضوعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفظه وقد خالفه السري بن اسمعيل وهو مثله وأودونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة فذكر مثله لكن لم يقل ثلاثا وأخرج البزار من حديث أبي بكرة كاللفظ الأول ذكر فيه ثلاثا ولم يقل وبعمده وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبد الله بن أكرم وفي سند كل منهما ضعف (أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة اه قلت قال أجد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصر على الركوع وأشار إلى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشام على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة (فأذا رفعت رأسك من الركوع فقل سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) رواه البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله من حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وأخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ومن رواية هجين بن المشي عن الليث عن عقيل عن الزهري قال ربنا لك بآيات الواو وهذه الرواية علقها البخاري لعبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل رواية يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وأخرجها النسائي من رواية يونس بن يزيد عن الزهري وهي عند أحمد من رواية معمر عن الزهري ووقع بالواو أيضا في حديث رفاعه بن رافع عند البخاري كما سبق للمصنف في الباب الأول من هذا الكتاب لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع من غير وأوفي حديث

أو سبوح قدوس رب  
الملائكة والروح فإذا  
رفعت رأسك من الركوع  
فقل سمع الله من حمده ربنا  
لك الحمد

أبي سعيد وعلي وابن أبي أوفى وابن عباس وكلاهما في مسلم واختلف في تخريج الوارد فقبل هي عاطفة على شيء  
محمود وفي ذلك اقتصر ابن دقيق العيد وقبل هي حاله وبذلك حزم ابن الأثير في النهاية وقبل هي زائدة  
وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة فراجع ان شئت وقال عبد بن حيد حدثنا محمد بن  
عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد (ملء السموات وملء  
الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية وكيسع كلاهما عن  
الأعمش ورواه أحمد عن وكيسع ورواه أبو داود أيضاً عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد  
تخريجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اه قال الحافظ والأعمش  
حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا عيسى عن الأعرج عن  
عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع  
رأسه من الركوع قال فساقه بمثل الحديث السابق إلا أن فيه زيادة بعد قوله وملء الأرض وملء ما بينهما  
رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضاً من طريق أبي النضر وأبو داود من  
طريق معاذ بن معاذ الترمذي من طريق سليمان بن داود أربعمائة عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي  
أيضاً عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز  
وقال الدارمي أيضاً أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن حذيث عن عطية بن قيس عن قرعة بن  
يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من  
الركوع فذكر مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الشفاء والمجد أحق ما قال  
العبد وكنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) وهو حديث صحيح  
أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر  
وعبد الله بن يوسف وأبو داود أيضاً من رواية يشر بن بكر والنسائي من رواية تميم بن زيد بن جهم  
عن سعيد بن عبد العزيز بن ووقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكر أبو داود أن في رواية عبد الله بن يوسف  
ربنا ولك الحمد زيادة وأما قال الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي  
حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن عن عطية بن قرعة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد فذكر الحديث مثله لكنسه  
قال لا نازع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن مصعب وابن خزيمة  
عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبد الله بن سيف والبيهقي من طريق المقدم بن داود  
أربعمائة عن عبد الله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصراً من حديث ابن عباس قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء  
ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم أخرجه أحمد  
ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن  
عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس (وإذا سجدت فقل) قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر المديني  
حدثنا يوسف بن يعقوب بن المساحشون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال (اللهم لك سجدت وبك آمنت  
ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صورته) وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن  
الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سبقت ذكره  
ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المديني

ملء السموات وملء الأرض  
وملء ما شئت من شيء بعد  
أهل الشفاء والمجد أحق  
ما قال العبد وكنا لك عبد  
لا مانع لما أعطيت ولا  
معطى لما منعت ولا ينفع  
ذا الجدم منك الجدم وإذا  
سجدت فقل اللهم لك  
سجدت وبك آمنت ولك  
أسلمت سجد وجهي  
للذي خلقه وصوره وشق  
سمعه وبصره فتبارك الله  
أحسن الخالقين

ورواه الطبراني في الدعاء عن علي بن عبد العزيز بن حدثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل وحجاج بن المنهال قالا  
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا المساجشون وقال العديني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن  
خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود  
القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد  
الحذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي  
وأخرجه ابن خزيمة والحاكم من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبد الله الواسطي كلاهما عن خالد الحذاء  
قال ابن خزيمة وخالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كأنه يشير إلى ما رواه اسمعيل  
ابن علية فقال عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة وحديث علته على الترمذي فصححه واغتر  
ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في صحيحه وكأنهم لم يستحضرا كلام  
امامهما فيه وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن  
المنفي عن عبد الوهاب الثقفي فذكر الحديث بتمامه سندنا ومتنا وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين  
وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن المنثري بدون هذه الزيادة (اللهم سجد لك سوادى) أى شخصى  
(ونحيالى) وفي رواية تقديم نحيالى على سوادى (وبك آمن فؤادى) وفي رواية وآمن بك فؤادى (أبوء  
بنعمتك على وأبوء بذنبي) وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك على (هذا ماجنيت على نفسي) وفي  
رواية هذه يدى وماجنيت على نفسي (فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه الحاكم من  
حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كقال بل هو ضعيف اه قلت لفظ الحاكم في المستدرک  
كما ساقه المصنف الا انه لم يذكر أبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ماجنيت على نفسي يا عظيم يا عظيم اغفر  
لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة الا الرب العظيم وأخرجه البزار من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
في سجوده فذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها  
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقع يدي على بطن قدميه  
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضائك من سخطك فساقه وزاد في آخره سجد  
لك سوادى وآمن بك فؤادى وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة (أوتقول سبحان ربي  
الاعلى ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وهو منقطع  
اه قلت سبق في أذكر الكروغ أن الترمذي بعدما أورده قال ليس اسنده بم متصل عون لم يلق ابن مسعود  
وكذا قال البيهقي الا انه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضا حديث الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا  
وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده  
ثلاثا وعنده أيضا من طريق سعيد الجريري عن أسعد عن أبيه أو عمة قال رمقت صلاة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكان يركع في ركوعه وسجوده بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثا\* (تنبيه) في ذكر  
بعض أدهية الكروغ والسجود مما لم يذكره المصنف فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول  
القرآن وفي رواية كان يكثر أن يقول رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عنها ما صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة منذ أنزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح الادعاء سبحانك ربي وبحمدك  
اللهم اغفر لي رواه هكذا مسلم وفي رواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من  
قول سبحان ربي وبحمدك أستغفر الله وأتوب اليه رواه مسلم أيضا وفيه دلالة على عدم التخصيص بحال  
الصلاة وفي حديثها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان

اللهم سجد لك سوادى  
ونحيالى وآمن بك فؤادى  
أبوء بنعمتك على وأبوء  
بذنبي وهذا ماجنيت على  
نفسى فاغفر لي فانه لا يغفر  
الذنوب الا أنت أو تقول  
سبحان ربي الاعلى ثلاث  
مرات

قدوس رب الملائكة والروح رواه مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والمكوت والكبرياء والعظمة ويقول في سجوده مثل ذلك رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في الشمائل والطبراني في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي وأمي أنك لفي شأن وإني لفي آخر رواه مسلم وعن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتصت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بذلك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم أيضا وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في آخر كتاب تلاوة القرآن وسيأتي له كذلك في هذا الباب ورواه صالح بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها أنها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من منجعه فلمسته بيدها فوقع عليه وهو ساجد وهو يقول أت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وإياها ومولاها رواه أحمد ورواه هلال بن يسار عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من منجعه فمعلت ألتسه وطمنت أنه أتى بعض جواريه فوقع يدي عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي ما أشرت وما أعلنت ورواه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي دقه وجله وأوله وآخره سره وعلانيته رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطبراني وعن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد في سجوده رب طمئت نفسي فاغفر لي رواه الطبراني في الدعاء وهو في حكم المرفوع وإن لم يصرح برفعه

فإذا فرغت من الصلاة فقل  
اللهم أنت السلام ومنك  
السلام تباركت إذا الجلال  
والأكرام وتدعو بسائر  
الادعية التي ذكرناها

\* (فصل) \* ولم يذكر المصنف ما يدعي به بين السجدين هنا وأورده في كتاب الصلاة وذكره ثلث عشرة كلمات مجموعة من روايات مختلفة وقد قال الحافظ ابن حجر في تخرجه إلا أن النور في ذكره في شرح المذهب تبعه الرافعي وغيره بلفظ رب اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني ثم قال والاحب أن يضم إليها وارحمني وارفعني فقد ورد ذلك وذكره في الروضة بلفظ اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني وهو موافق لرواية الترمذي ورواية أبي داود مثلها لكن قال عافني بدل اجبرني ورواية ابن ماجه مثل الترمذي لكن قال وارفعني بدل اجبرني فينتظم من رواية الثلاثة ما ذكره في شرح المذهب وجميعها ابن عدي إلا أن رفعني ومثله ابن حبان لكن عنده أنصرني بدل اهدني واتفقت روايات الجميع على إثبات اغفر لي وارحمني (فإذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلال والأكرام) قال العراقي رواه مسلم من حديث ثوبان أنه قلت ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلال والأكرام قال الوليد فقلت للادري كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله (وتدعو بسائر الادعية التي ذكرناها) وبسائر الأذكار المذكورة من التهليل والتسبيح والتكبير والاستغفار والتعوذ مما ورد التصريح به أنه في دبر الصلوات فن الأذكار التسبيح والتكبير ثلاثا وثلاثين فثلث تسع وتسعون وكل المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فن قال ذلك غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه لا نعبد إلا الله وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمال بين دبر كل صلاة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال



أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات في كل صلاة رواء أبو داود والترمذي والنسائي وابن  
حبان والحاكم في صحيحهما وقال الحاکم صحيح على شرط مسلم واللفظ لأبي داود والنسائي واللفظ الترمذي  
أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت رواء النسائي عن الحسين  
ابن بشير عن محمد بن حنبل عن محمد بن زياد الالهاني عن أبي أمامة رضي الله عنه وأما الادعية فنها ما تقدم  
للمصنف ما وقع التصريح فيه بأنه يقال في دبر الصلوات كقوله أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل  
وأعوذ بك من أن أؤدلى أؤذل في العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر رواء البخاري  
والترمذي والنسائي عن عمرو بن ميمون الأودي أن سعد بن أبي وقاص كان يعلم بنيته هؤلاء الكلمات كما  
يعلم المعلم الغلمان وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال  
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت  
المؤخر لا اله إلا أنت رواء أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه واللفظ لأبي داود وقال الترمذي حسن  
صحيح وأخرجه مسلم مختصراً عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده  
يوثماً قال يا معاذ والله إنني لأحبك فقال له معاذ بن أبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك قال أو صلبك يا معاذ  
لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأوصي بذلك معاذ  
الصنابحي وأوصي به الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصي به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم رواء أبو داود  
والنسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاکم صحيح على شرط الشيخين وعن زيد بن  
أرقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء أنا  
شهيد أنك الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمد صلى الله عليه وسلم عبدك  
ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً  
لك في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله إلا كبراً لا كبر نور السموات  
والارض الله إلا كبراً لا كبر محسبي الله وقم الوكيل الله إلا كبراً لا كبر رواء أبو داود والنسائي وهذا  
لفظه وعن مسلم بن أبي بكر قال كان أبي يقول في دبر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والظفر وعذاب  
القبر فكنت أقولهن فقال أبي عن أخذت هذا فقلت عنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقولهن في دبر كل صلاة ورواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن عطاء بن  
أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي خلق البحر والسموات أن تجد في التوراة أن داود نبي الله صلى الله  
عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلي لي ديني الذي جعلته لي عصمة واصلي لي دنياي التي  
جعلت فيها معاشي اللهم اني أعوذ برك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك من لا مانع لما  
أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وحدثني كعب أن صهيباً حدثه أن محمد صلى الله  
عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته رواء النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه وأبو  
مروان الأسلمي يختلف في صحبته وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله  
عليه وسلم إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي  
وارزقني وأهدني لأصلح الأعمال والأخلاق أنه لا يهدي لأصلحها ولا يصرف سيئها إلا أنت رواء الحاکم في  
المستدرک وعن الربيع بن مهيبة الفراري قال كان عمر رضي الله عنه إذا انصرف من صلاته قال اللهم  
استغفر لذنبي وأستهديك لمرشد أمري وأتوب إليك فبعل على اللهم أنت ربني فاجعل رغبتي إليك واجعل  
غناي في صديري وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني إنك أنت ربني رواء أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (فإذا  
قمت من مجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل سبحانك اللهم وسبحانك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك

فإذا قمت من المجلس وأردت  
دعاء يكفر لغو المجلس فقل  
سبحانك اللهم وسبحانك  
أشهد أن لا اله إلا أنت  
أستغفرك

وأتوب اليك عمت سوءاً  
وطلبت نفسي فاغفر لي فإنه  
لا يغفر الذنوب الا أنت فاذا  
دخلت السوق فقل لا اله  
الا الله وحده لا شريك  
له لا الملك وله الحمد يحيي  
ويميت وهو حي لا يموت  
بيده الخير وهو على كل  
شيء قدير بسم الله اللهم  
اني أسألك خير هذه  
السوق وخير ما فيها اللهم  
اني أعوذ بك من شرها  
وشر ما فيها اللهم اني أعوذ  
بك أن أصيب فيها بما  
فاحر أو صفة خاسرة فإن  
كان عليك دين فقل اللهم  
اكفني بحلالك عن حرامك  
وأغنني بفضلك عن سؤالي

وأتوب اليك عمت سوءاً وطلبت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت قال العراقي رواه النسائي في اليوم  
والليلة من حديث رافع بن خديج باسناد حسن اه قلت ورواه كذلك الحاكم في المستدرك ولفظ النسائي  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخرة اذا اجتمع اليه أصحابه فأراد أن ينهض قال فذكره قال قلنا  
يا رسول الله ان هذه كلمات احذرن قال أجل أناني جبريل عليه السلام فقال يا محمد هي كفارات المجلس  
وقوله بأخرة أي في آخر الامر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس  
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم الى قوله وأتوب اليك الا غفر  
له ما كان في مجلسه ذلك رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان والترمذي واللفظ له  
حسن صحيح غريب من هذا الوجه واذا دخلت السوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له لا الملك وله الحمد  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال العراقي رواه الترمذي من حديث  
عمرو وقال غريب والحاكم من حديثه ومن حديث ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت لفظ  
الترمذي من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله الى قوله قد ركب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف  
ألف سيئة وهكذا رواه ابن ماجه وزاد في رواية أخرى وبني له بيتاً في الجنة ورواه كذلك الحليم الترمذي  
كلهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وزاد الحليم ورفع له ألف ألف درجته ورواه  
اسماعيل بن عبد الغافر القارسي في الاربعين له عن ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه الحاكم في مستدركه  
من عدة طرق وفي بعضها ان محمداً بن واسع أحذروا أنه قال فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت له أتيتك بهدية فخذت  
بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف (بسم الله اللهم اني  
أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من أن أصيب  
فيها بما فاحر) اي كاذبة (أو صفة خاسرة) قال العراقي رواه الحاكم من حديث بريدة وقال أقر بها  
لشراؤها هذا الكتاب حديث بريدة قال العراقي فيه ابو عمرو وجار لشعيب بن حرب ولعله حفص بن سليمان  
الاسدي مختلف فيه اه قلت لفظ الحاكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال فساقه  
ووجدت بخط الحافظ السخاوي ما نصه قدر رواه الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن أبان الجعفي متابعاً له  
عن علقمة بن مرثد وابن أبان ضعيف (فان كان عليك دين) عجزت عن ادائه (فقل اللهم اكفني بحلالك  
عن حرامك وأغنني) بقطع الهمة (بفضلك عن سؤالي) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب  
والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث علي بن أبي طالب اه قلت أخرجه الترمذي عن عبد الله بن  
عبد الرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان عن أبي معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن يسار بن الحكم  
عن شقيق بن ابي وائل قال اتى علياً رضي الله عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين انما عجزت عن مكاتبتك فاعني فقال ألا  
أعلمك كلمات علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مثل جبل صبر ينادي اه الله عنك قال قل اللهم  
اكفني فساقه وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن يحيى النيسابوري عن أبي معاوية وأخرجه الطبراني  
في الدعاء فقال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا ابو معاوية وقوله صبر  
كأمر جبل هكذا هو في نسخ الترمذي وفي الباب للصاغاني صبر بكسر الصاد وسكون التحتية جبل  
بالساحل بين سيرا فوجان قلت وصبر ككثف جبل عظيم باليمن يطل على تغر ولنساق هنا أدعية تناسب  
الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي أبو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم أصحابه قال لو كان علي احدكم جبل  
ذهب دينا فدعاه الله بذلك لقضاء الله عنه اللهم فارج اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رجن الدنيا  
ورحمها أنت ترجني فارجني برحمة تغنيني بها عن رجة من سؤالي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت  
على بقية من الدين وكنت للدين كارها فكتب أدعوك بذلك فأنا لله بفائدة فقضى الله عني قالت عائشة

وكان لاسماء بنت عيسى على دينار وثلاثة دواهم فكانت تدخل على فاستحي أن أنظر في وجهها لاني لا أجد ما أقضيها فكنيت أدهو بذلك فحالت الاسبير حتى رزقني الله وزقاها هو بصدقة تصدق به على ولا ميراث ورثته فقضاء الله عني وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وفضل لنا فضل حسن رواه الحارثي في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو موسى محمد بن المنثري البصري حدثنا الحاج بن المنهال حدثنا عبد الله بن عمر النخعي عن نونس بن يزيد الأيلي حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها فاسأله سواء الآية قال رجن الدنيا والآخرة ورحمهما قال وحدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن زيد عن عاصم ابن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن عيسى عليه السلام فقد رجلا من الجواريين فقال مالي لم أرك فقال اللهم والدين ياروح الله قال إذا قلت كلمات لو كان عليك طمام البحر لأذهب الله قال ماهي قال تقول اللهم يا فارح الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رجن الدنيا والآخرة ورحمهما رجنى رجة تغنيني بها عن رجة من سواك وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا أبا امامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هو يوم لزمته تني ودون رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني رواه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أنس أسامة حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتكبرين أربعين مرة ثلاثين تسكيرة وتحمدين ثلاثا وثلاثين تحميدة وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر قال وحدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ما دعا عبد قط به هذه الدعوات إلا أوسع الله عليه في معيشته من قال يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيفا فاح عني اسم الشقاء وثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما فمقترا على رزقي فاح خروما في ويسر رزقي وثبتني عندك سعيدا موفقا للخير فانك تقول في كتابك الذي أنزلت بهم والله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قلت وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن رشيد عن الهبة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تفتح لي باب الرحمة وان تحل عقدتي من ديني وتؤدى عني أمانتي اليك وإلى خلة لك الاقضى الله عنه دينه قال وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرمي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضى الله عنه شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ديننا كان على فقال يا معاذ تحب أن يقضى دينك قال قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رجن الدنيا والآخرة ورحمهما تعطى منهما من تشاء وتنتفع منهما من تشاء اقض عني ديني

فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وسعد بن سويد بن سعيد عن خالد بن عبد الله الرومي قال  
استودع محمد بن المنكدر ودبعة فاحتاج اليها فأنفقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فكان من  
دعائه يا ساد السما بالهواء يا كاسي الأرض على المساء يا واحد أقبل كل أحد كان ويا واحد ابعده كل  
أحد يكون أسألك أن تؤدي عني أمانتي فاذا هاتفي يقول خذ هذه فأدعني أمانتك واقصر الخطبة فانك  
لن تراني (فاذا البست ثوباً جديداً فقل اللهم كسو تني هذا الثوب) ويشير اليه (فلك الحمد أسألك من خيره  
وخير ما صنع له) وهو استعماله في الطاعة (وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وهو استعماله في المنعصة  
وطاهر سباق المصنف ندب الذكرا المذكور لكل من لبس ثوباً جديداً والظاهر ولو لبس غير جديداً بدليل  
رواية ابن السني في اليوم والليلة اذا البست ثوباً جديداً فقل اللهم كسو تني هذا الثوب وقال حسن  
والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اه قلت لفظ  
أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة أو قيصاً أو  
رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك خيره وخير ما صنع له وقد رواه كذلك الحاكم وابن  
حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظه حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره  
النووي زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس أحداهم ثوباً جديداً قبل  
تبعلي ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم والليلة وفي الباب عن أبي امامة رضي الله  
عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى  
وأجمع له في حياتي ثم عد الى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر  
الله حيا وميتاً وراه الترمذي واللفظه وابن ماجه والحاكم في المستدرک وعن معاذ بن أنس رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي  
كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة عفر له مات قدم من ذنبه وماتاً آخر رواه أبو داود واللفظه  
والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب  
(واذا رأيت شباً من الطيرة) بكسر ففتح (تكرهه) وهو اسم من التطير وأصله التقاؤل بالطير من أعمال  
الجاهلية (فقل لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسسيات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله) قال  
العراقي رواه ابن أبي شيبه وأبو نعيم في اليوم والليلة والبيهقي في الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسل  
ورواه ثقات وفي اليوم والليلة لابن السني عقبة بن عامر فجعله مسنداً اه وأما ما شتهر على الانبياء  
عند تعيق الغراب خير خير فلا أصل له في السنة وورد اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك  
وذكر الحافظ السخاوي في المقاصد عن عكرمة قال كذا عند ابن عمر وعنده ابن عباس فغراب يصيح  
فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي  
هريرة مرفوعاً كان يحجبه الغراب الحسن ويكره الطيرة (واذا رأيت الهلال) وهو القمر في حالة مخصوصة  
قال الأزهري ويسمى القمر للثلاثة من أول الشهر هلالاً وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً  
هلالاً وما بين ذلك يسمى قمر أو قال الفارابي وتبعه الجوهري الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد  
ذلك وقيل الهلال هو الشهر بعينه والجسم أهله (فقل اللهم أهله علينا) يروى بالادغام وبالفتل وأصل  
الاهلال رفع الصوت ثم نقل الى رؤية الهلال ثم نقل الى طلوعه وهو المراد هنا والمعنى اطلعه علينا وارناياه  
معتزاً بالامن والاعمان والسلامة والاسلام) بين كل من القريتين حسن الاشتقاق والمراد الامن من  
سائر المخاوف والاعمان الطمأنينة بالله كأنه سأله دوامها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له  
شهراً فان لله في كل شهر حكماً وقضاء (ربي وربك الله) هذا تنزيه الخالق ان يشاركه في تدبير ما خلق شيئاً  
وقيمر لا فويل الماحضة في الآثام والعلوية بألفاظ اشارة وفي قوله ربي وربك الله التلغات اقتداء بسيدنا

فاذا البست ثوباً جديداً فقل  
اللهم كسو تني هذا  
الثوب فلك الحمد أسألك  
من خيره وخير ما صنع له  
وأعوذ بك من شره وشر  
ما صنع له واذا رأيت شيئاً  
من الطيرة تكبره فقل  
اللهم لا يأتي بالحسنات إلا  
أنت ولا يذهب بالسسيات  
إلا أنت لا حول ولا قوة  
إلا بالله واذا رأيت الهلال  
فقل اللهم أهله علينا بالامن  
والاعمان والبر والسلامة  
والاسلام والتوفيق لما  
تحب وترضى والحفظ عن  
تسخط ربي وربك الله

الخليل عليه السلام حيث قال لأحب الآتين بعد قوله هذاري قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله أه قلت لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ورواه عن طريق سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده ورواه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله والسلام والتوفيق لما تحب وترضى وبمثل رواية ابن حبان ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر الان في سننه عثمان بن ابراهيم الخطابي وهو ضعيف ورواه الدارمي في مسنده عن ابن عمر الانه زاد في آوله الله أكبر وروى ابن السنن في اليوم واليلة عن جزي بن أنس السلمي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والسكينة والعافية والرزق الحسن الان الذي قال ان جزأ لا صحبة له (وتقول هلال رشد وهلال خير آمنت بخالقك) قال العراقي رواه أبو داود ومسلم من حديث قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاثا آمنت بالذي خلقك ثلاثا وأسندته الدارقطني في الأفراد والطبراني في الاوسط من حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح أه قلت والفظ أي داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا رأى الهلال هذا هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضا ابن السنن عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم اسناده لين وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم اني أسألك من خير هذا ثلاثا (اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) بحركة (وأعوذ بك من يوم الحشر) بفتح فسكون جمع نى الحشر وأي المجموع فيه الناس وفي بعض النسخ يوم الحشر أي موضع الحشر قال العراقي رواه ابن أبي شيبة وأجد في مسنديهما من حديث عباد بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوى عنه حدثني من لا اثم أه قلت وقال الحافظ ابن حجر غريب ورجاله موثقون الا من لم يسم ورواه أيضا عبد الله بن أحمد في زيارات المسند والطبراني في الكبير بالفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك فساقا وروى الطبراني أيضا في الكبير عن رافع بن خديج بالفظ اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث الباب ما رواه ابن السنن عن عبد الله بن مطرف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وأسألك من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهده وظهوره ومعافاته وعن علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا رأى الهلال اللهم ارفعنا نظره وخبره وبركته وفتح ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وعن الحسين بن علي قال سألت هشام بن حسان أي شيء كان الحسن يقول اذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهر بركة ونور وأجر ومعافة اللهم انك قاسم فيه بين عبادك خير افا قسم لي فيه من خير ما تقسم بين عبادك الصالحين رواه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (وتسكبر قبل الدعاء أو لا ثلاثا) أي تقول الله أكبر قبل الدعاء ثلاث مرات رواه البيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال كبر ثلاثا ورواه الدارمي من حديث ابن عمر الانه أطلق التسكبر ولم يقل ثلاثا وتقدم قريبا من حديث عباد بن الصامت عند عبد الله بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله (واذا هبت الريح) أي هبوبا شديدا (فقل اللهم اني أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت به) قال الطبراني يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناءه للمفعول وفي رواية بدل أرسلت جبلت عليه ذكره ابن الاثير (ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن

ويقول هلال رشد وخير آمنت بخالقك اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتسكبر قبله أولا ثلاثا واذا هبت الريح فقل اللهم اني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به

صحح والنسائي في اليوم والليالي من حديث أبي بن كعب اه قات لفظ الترمذي لا تسبوا الريح فاذا أريتم  
ما تذكرون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شرها وشر  
ما فيها وشر ما أمرت به ورواه أيضا ابن السني في اليوم والليالي ورواه عبد الله بن أحمد والرويان والدارقطني  
في الأفراد والحاكم وأبو الشيخ في العظمة وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب رفعه بلفظ لا تسبوا الريح  
فأنتم آمنون روح الله تعالى وسأله الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها  
وشر ما أمرت به ورواه ابن أبي شيبة أيضا والبيهقي في السنن عنه موقوفًا وعند عبد بن حميد من حديثه  
أن رجلاً هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهر جل فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن  
قل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها  
وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به مختصر رواه أحمد ومسلم  
والترمذي والنسائي وأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث ابن عباس وزاد في آخره اللهم اجعلها راحة  
ولا تجعلها ريحاً اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذاباً وروى ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه من حديث أبي  
هريرة رضي الله عنه رفعه قال لا تسبوا الريح فانها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سلوا الله  
خيرها وتعوذوا بالله من شرها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم بنحوه وروى الشافعي والبيهقي  
في المعرفة عن صفوان بن سليم مرسلًا لا تسبوا الريح وتعوذوا بالله من شرها وفي الباب عن عقبة بن عامر  
رضي الله عنه قال بينما أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخفة والابواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما  
فما تعوذ متعوذ بهما ورواه أبو داود وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كان إذا اشتد الريح يقول اللهم اجعلها عمار واه ابن حبان في صحيحه (واذا بلغك وفاة أحد)  
من المسلمين (فقل ان الله واناليه راجعون وانالي ربننا لنقبلون اللهم اكتبه من المحسنين واجعل كتابه  
في عليين واخلفه على عقبه في الغابرين) أي الباقي (اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده) وفي بعض  
النسخ زيادة (واغفر لنا وله) قال العراقي ورواه ابن السني في اليوم والليالي من حديث ابن عباس دون  
قوله واغفر لنا وله ولا يابى داود والنسائي في اليوم والليالي وابن حبان من حديث أم سلمة إذا أصابت أحدكم  
مصيبة فليقل ان الله واناليه راجعون ومسلم من حديثها اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين  
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين واغفر له في قبره ونور له فيه اه قلت وللفظ  
حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأنغمض ثم قال ان  
الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم لا تخبروا فأن الملائكة يؤمنون  
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الحديث ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وعنها  
رضي الله عنها قالت لما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أباسلمة قدمات  
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد أصلى الله  
عليه وسلم ورواه الجماعة الا البخاري وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله واناليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا أجره  
الله في مصيبيته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفرد به مسلم (واذا تصدقت بصدقة فقل ربننا تقبل  
مننا انك أنت السميع العليم) نقله صاحب القوت (وتقول عند الخسران) في البيع والشراء (عسى  
ربننا ان يبدلنا خيرا منها انالي ربننا راجعون) نقله صاحب القوت (وتقول عند ابتداء الامور) أي عند

واذا بلغك وفاة أحد فقل  
ان الله واناليه راجعون وانالي  
الربنا لنقبلون اللهم  
اكتبه في المحسنين واجعل  
كتابته في عليين واخلفه على  
عقبه في الغابرين اللهم  
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا  
بعده واغفر لنا وله وتقول  
عند التصديق ربننا تقبل منا  
انك أنت السميع العليم  
وتقول عند الخسران  
عسى ربننا أن يبدلنا خيرا  
منها انالي ربننا راجعون  
وتقول عند ابتداء الامور

الشروع في أول الأمر (ربنا آتئنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمر نار شدا) وتقول بعد ذلك (رب اشرح لي صدرى ويسر لي أمري) وان كان ممن يستمع الى قوله فلا بأس ان يزيد واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى (وتقول عند انظر الى السماء) بقصد الاعتبار (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتناعذاب النار) وتقول بعده (تبارك الذى جعل في السماء نزوحا وجعل فيها سراجا وقمرانيرا) المراد بالبروج منازل الشمس الاثنا عشر وسراجا أى شمسا (واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته) قال العراقى رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا اه قات ولفظه كان اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ووجدت بخط من نقل عن خط الشيخ زين الدين الدمشقى الواعظ ما نصه هو مرفوع في تفسير ابن جرير من حديث أبي هريرة بالشطر الاول لكن الراوى له عن أبي هريرة مبهم لم يسم فانه قال عن رجل عنه (فاذا رأيت الصواعق) جمع صاعقة وهي قصفة رعد تنقض معها قطعة من نار (فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب الى الله تعالى استعارة والمشي به الحالة التي تعرض للملك عند انفعاله وغلبان دم القلب ثم الانتقام من الغضوب عليه وأكثرا ينتقم به القتل فرشح الاستعارة به عرفا والهلاك والعذاب جاريان على الحقيقة في حق الحق والمالم يكن تحصيل المطلوب الامعافاة الله قال وعافنا قبل ذلك قال العراقى رواه الترمذى وقال غريب والنسائى في اليوم والليل من حديث ابن عمر وابن السنى باسناد حسن اه قلت وكذلك رواه أحمد وسنده جيد والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبى ولفظهم واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال فذكر وعافنا قبل ذلك قال الصدر المنأوى وقد عزاه النووى في خلاصته لرواية البيهقى وقال فيه الحجاج بن ارطاة وهو قصور فان الحديث في الترمذى من غير طريق الحجاج اه وذكري في الاذكار بعد عزوه للترمذى اسناده ضعيف وكأنه نظر الى ما ذكرناه قال الحافظ هو حديث غريب أخرجه أحمد والخوارى في الادب المفرد والحجاج صدوق لكنه مدلس وقد صرح بالتحديث فكيف يطلق الضعف على هذا وهو متمسك والله أعلم (فاذا مطرت السماء فقل اللهم سيهاهنيأ وصيهاهنا فاعا) قال العراقى رواه البخارى من حديث عائشة كان اذا رأى المطر قال اللهم اجعله سيهاهنيأ فاعا ولا ين ماجه سيهاهنيأ له وللنسائى في اليوم والليله اللهم اجعله سيهاهنيأ واسنادهما صحيح اه قلت قوله نافعاً تميم في غاية الحسن لان لفظة صيهاهنا للضرر والفساد قال الزنجشري الصيب المطر الذى يصوب أى ينزل ويقع وفيه مبالغت من جهة التركيب والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر شديد هائل فتممه بقوله نافعاً صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قوله فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع ودعته ميمى

لكن نافعاً في الحديث أوقع وأحسن من مفسدها اه قال ابن سيده في المحكم صاب المطر صوبا واقتصاب كلاهما انصب ومطر صوب وصيب وصبوب وقوله تعالى أو كصيب من السماء الصيب هنا المطر اه والسبب بفتح السين المهملة وسكون الباء التحتية هو العطاء وروى عن عائشة أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحاباً مقبلاً من أفق من الأسفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم سيهاهنيأ فاعا ولا ين ماجه سيهاهنيأ وان كشفه الله ولم يطر جد الله على ذلك رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه واللفظ للترمذى (اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب) قال العراقى رواه النسائى في اليوم والليله من حديث سعيد بن المسيب مرسل اه (فاذا غضبت على أحد) فقل اللهم اغفر لي ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجبرني من الشيطان الرجيم) قال العراقى رواه ابن السنى في اليوم والليله من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن السنى كان اذا غضبت عائشة عرك بانفها وقال يا عوى بش قولى اللهم رب محمد اغفر لي ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجبرني من مضلات الفتن

ربنا آتئنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمر نار شدا  
رب اشرح لي صدرى  
ويسر لي أمري  
وتقول  
عند النظر الى السماء ربنا  
ما خلقت هذا باطلا سبحانه  
فتناعذاب النار تبارك  
الذى جعل في السماء سراجا  
وقمرانيرا  
واذا سمعت صوت  
الرعد فقل سبحان من يسبح  
الرعد بحمده والملائكة من  
خيافته فان رأيت الصواعق  
فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك  
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا  
قبل ذلك قاله كعب فاذا  
أمطرت السماء فقل اللهم  
سيهاهنيأ وصيهاهنا فاعا  
اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله  
صيب عذاب فاذا غضبت  
فقل اللهم اغفر لي ذنبى  
وأذهب غيظ قلبى وأجبرني  
من الشيطان الرجيم



فأذاخفت قوماً فقل اللهم  
أما تجعلك في نعورهم ونعوذ  
بك من شرورهم فأذا  
غزوت فقل اللهم أنت  
عضدي ونصيري وبك  
أقاتل وإذا طنت أذنتك  
فصل على محمد صلى الله  
عليه وسلم وقل ذكرا لله من  
ذكري بخير فأذا رأيت  
استجابة دعائك فقل الحمد  
لله الذي بعزته وجلاله تتم  
الصالحات وإذا أبطأت  
فقل الحمد لله على كل حال  
وإذا سمعت أذان المغرب  
فقل اللهم هذا اقبال ليلاك  
وإدبار نهاري وأصوات  
دعائك وحضور صلواتك  
أسألك أن تغفر لي وإذا  
أصابك هم فقل اللهم اني  
عبدك وابن عبدك وابن  
أمتك فاصبر بيدك ماض  
في حكمك عدل في قضاؤك  
أسألك بكل اسم هو لك سميت  
به نفسك أو أنزلته

ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصه هو في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن  
(فأذاخفت قوماً) أي شرهم (فقل اللهم أما تجعلك في نعورهم) أي في أزاز صدورهم تقول جعلت فلاناً  
نحر العدو وإذا جعلته قبالة وترساقا لقتل عنك ويحول بينك وبينه (ونعوذ بك من شرورهم) نخص النحر  
لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمسك من المدفوع والعدو إنما يستقبل نحره عند المواجهة في القتال أو  
للتفاوض بنحرهم أي قتلهم قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند  
صحح اه قلت وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما ولفظ الأربعة سواء أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي  
وفي لفظ ابن حبان كان إذا أصاب قوماً رواه أيضاً أحمد والبيهقي قال النووي في الأذكار والرياض  
أسانيد صححه (وإذا غزوت) الكفار (فقل اللهم أنت عضدي) أي معتمدي قال الطيبي هو كتابة عما يعتمد  
عليه ويشق المره في الخيرات وغيرها من القوة (و) أنك (نصيري) أي ناصر ومعين (وبك أقاتل)  
أي عدوك وعدوي قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن  
غريب اه قلت لفظ أبي داود كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول  
وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والضياء في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث  
صهيب بن بك أقاتل وبك أحول ولا حول ولا قوة الا بك فأما أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى فرواه عن  
نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى أيضاً عن موسى بن  
محمد عن عبد الرحمن بن مهيدي عن المثني بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في  
الدعاء عن عبد الله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو  
عروانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثني والزائدة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع  
عند غيره وقد أخرجه أبو عروانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الخوارث من طريق أبي مجلز عن  
أنس بدون تلك الزيادة (وإذا طنت أذنتك فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل ذكرا لله بخير من ذكري)  
قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اه  
قلت رواه الطبراني في معاجسه الثلاثة وكذا العقيلي والخراطي في مكارم الاخلاق وأخرون كلهم بلفظ  
إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكرا لله بخير من ذكري بخير والسند ضعيف بسند  
قال العقيلي انه ليس له أصل كذا في المقاصد للسخاوي لكن قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن  
وهذا يبطل من زعم ضعفه فضلا عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المناوي في شرحه عن الجامع انه  
رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو من الترمذي الصحيح فأعرف ذلك (وإذا  
رأيت) أموات (استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات وإذا أبطأت فقل الحمد  
لله) رواه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع  
أحدكم إذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض أو قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم  
الصالحات وروى ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم  
هذا الحديث في الدعاء (وإذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال ليلاك وإدبار نهاري وأصوات  
دعائك) جمع داع وهم المؤذنون (وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي  
وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله وحضور صلواتك فانها عند الخراطي في مكارم  
الاخلاق والحسن بن علي المعمرى في اليوم والليلة (فأذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن  
أمتك فاصبر بيدك ماض في حكمك نافذ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته

في كتابك أو أعطيت أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدًا حزن فقال هذا إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم ينبغي أن سمعها أن يتعلمها قال العراقي رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم أن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه فإنه يختلف في سماعه عن أبيه اه قلت رواه أحمد عن يزيد بن هرون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلم قط هم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك ونساقه الا انه قال عدل بدل نافذ وأوترلته بأو بدل الواو وأوعلمته بدل أعطيت وذهاب حزني وأبدل مكان حزنه فرحاً وقال أفلا نتعلم قال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها وأخرجه الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم ان سلم من إرسال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر واسكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده إلى علي بن المنذر قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل فذكره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أمتك وفي قبضتك وقال في آخره فإنا قالها عبد قط إلا أذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهل عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السنن عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضاً الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن مجمر بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خيثمة وأخرجه ابن أبي عامر عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقد روى هذا الحديث أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي الجارودي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن برقان عن عياض السكوني عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع هؤلاء الكلمات يقول اللهم أنا عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهاب همي قال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن يهين هؤلاء الكلمات قال أجعل فقوله وعلموهن فإنه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرجه وأخرجه ابن السنن في اليوم والليلة من رواية محمد بن يزيد الحراني عن جوهري بن برقان (فاذا وجدت فرحة أو جسد غيرك فارق بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى انسان فرحة أو جرحاً وضع سببته على الأرض ثم رفعها) وبها يبريقه (وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بأذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بالغلط كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا ويلفظ مسلم كان إذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به فرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سببته بالأرض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بأذن ربنا قال ابن أبي شامة يشفى وقال زهير ليشفي اه والاكمل اكمل البسملة وقال الشرحي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ثم

في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهي قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدًا حزن فقال ذلك إلا أذهب الله همه وأبدله مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلى ينبغي أن سمعها أن يتعلمها فاذا وجدت وجرحاً في جسدك أو جسد غيرك فارق بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الانسان فرحة أو جرحاً وضع سببته على الأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بأذن ربنا

يأخذ ترابا طاهرا ويطرح منه على الجرح قليلا قليلا وهو يقول أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
 غزواته جراح فها ضرب ولا أفاح وكذلك تكون أيها الجراح بسم الله ربنا ترية أرضنا ريقه بعضنا يشفي  
 سقيما بإذن ربنا يقول ذلك ثلاث مرات كل مرة يتفل ويتفلح في الجرح يبرأ بإذن الله تعالى (واذا وجدت  
 وجعا في جسدك فضع يدك) واليمين أولى قال القرطبي وهذا الامر على جهة التعليم والارشاد الى ما ينبغي  
 من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا ينبغي له العدول عنه الى المسح بنحو خديد وملح وغير ذلك  
 فانه لا يصلح له في السمنة (على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا) والاكمل اكمل البسملة (وقل  
 سبع مرات أعوذ بالله) وفي رواية بعزة الله (وقدوته من شر ما أجد وأحاذر) وهذا العلاج من الطب  
 الالهى لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجح وأبلغ كتكرار  
 الدواء الطبيعى لاستقصاء اخراج المادة وفي المسح خاصية لا توجد في غيرها قال العراقي رواه مسلم من  
 حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه  
 وابن حبان وكلاهما في الطب الا للنسائي ولفظهم شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا أجده في  
 جسدي منذ أسلمت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذي تشكى فامسح بها  
 سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبراني  
 والحاكم في الجنائز وابن السني في اليوم والليلة (واذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلي الحليم لا اله  
 الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم) قال العراقي متفق  
 عليه من حديث ابن عباس اه قلت رواه مسلم والترمذي وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشار حدثنا معاذ  
 ابن هشام هو الاستوائي حدثنا أبي عن قتادة عن أبي العباس عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات  
 ورب الارض ورب العرش الكريم ورواه البخاري عن مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بهما  
 وأخرجه تاما عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن حماد حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العباس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يدعو حين أوكاهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال رب السموات السبع وأخرجه  
 البخاري من رواية يزيد بن زريع عن سعيد وروى عبد بن حماد أيضا عن يزيد بن هرون أخبرنا سعيد بن  
 أبي عروبة عن قتادة عن أبي العباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمات الفرج لا اله الا  
 الله الحليم العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم  
 وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن عن محمد بن عوف عن يزيد بن هرون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء  
 عن أبي خيثمة عن يزيد بن هرون الا انه قدم الجملة الثانية على الاولى وأخرجه الطبراني في الدعاء عن بشر  
 ابن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد كلاهما عن جابر بن سلمة  
 عن يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العباس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 خرب أمر قال لا اله الا الله العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عروبة  
 والنسائي جميعا عن محمد بن اسحق الصمغاني عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال  
 البخاري في كتاب الادب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو  
 محمد عن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب فذكر  
 مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أولا وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث  
 أيضا من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثني  
 سعيد بن منصور وحدثنا محبوب بن عبد الرحمن عن محمد بن هلال عن محمد بن كعب عن عبد الله بن الهادي

واذا وجدت وجعا في جسدك  
 فضع يدك على الخصى يتألم  
 من جسدك وقل بسم الله  
 ثلاثا وقل سبع مرات  
 أعوذ بعزة الله وقوته من  
 شر ما أجد وأحاذر فاذا  
 أصابك كرب فقل لا اله الا  
 الله العلي الحليم لا اله الا الله  
 رب العرش العظيم لا اله الا  
 الله رب السموات السبع  
 ورب العرش الكريم

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم هؤلاء الكلمات ان نزل بي شدة أو كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على المذعور ويعلمها المعتز به من بناته قال وحدثنا محمد بن موسى الفارسي حدثنا روح بن عباد عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شاذ عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود عن أبي بكر بن حنبل عن حماد بن عيسى قال زوجه عبد الله بن جعفر ابنته فخلاها قال الحسن فلقيتها فقلت ما قال لك قالت قال لي يا بنيت اذا نزل بك الموت أو أمر تفتطحين به فقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأتيت الحاج فقلت فقلت فقال لقد جئتني وأنا أريد أن أضرب عنقك فسامن أحد أحب الي منك فسلمني ماشئت (وان أردت النوم فتوضأ أولاً) وان كان متوضئاً كفاه ذلك (ثم توسد على يمينك) أي ضع رأسك على الوسادة على جهة يمينك فهو السنة لان القلب جهة اليسار فاذا نام على اليمين تعلق قلبه فهو أسرع لانتباهه من نومه وهذه الهيئة نومة الانبياء وعند مسلم من حديث أبي هريرة فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وعند السبعة من حديث البراء اذا أتيت مضطجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وفي رواية للبخاري كان اذا أوى الى فراشه نام على شقه الايمن وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك (مستقبلة القبلة) ان استطاعت ذلك فان أكرم المجلس ما استقبل به القبلة (ثم كبر الله أربعاً وثلاثين) تكبيرة (وسبعة ثلاثاً وثلاثين) تسبيحة (واحدة ثلاثاً وثلاثين) تحميدة فتلك المائة قال العراقي متفق عليه من حديث علي اه قلت لفظ هذا الحديث عن علي ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبيح الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحميد من الله ثلاثاً وثلاثين وتكبير من الله أربعاً وثلاثين ثم قال سليمان احدهن أربعاً وثلاثين فماتت ركبها بعد قيل ولا ليلة صفتين قال لا ولا ليلة صفتين رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلتقي في يدها من الرحي فأتمت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء صلى الله عليه وسلم أخبرته قال فإعنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهب أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا أدلكم على ما هو خير لكم من خادم اذا أويتما الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبعا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لكم من خادم وعن شعبة عن خالد بن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد أربعاً وثلاثين وهو الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود في بعض طرقه قالت رضىت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قل اللهم اني أعوذ برضالك من خطئك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أنثيت على نفسك) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اه قلت تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكرته هناك ما يتعلق بمعناه وهو من أذكرك السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم من طريق الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة وفيه بعد قوله منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أنثيت على نفسك وله طرق أخرى منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عنها نحو حديث أبي هريرة عنها لكن قال في آخره أثنى عليك ولا أبلغ كل ما فيك وسنده صحيح ومنه في الخليليات من طريق علي بن الحسين عنها وقال في آخره

وان أردت النوم فتوضأ أولاً  
ثم توسد على يمينك مستقبلاً  
القبلة ثم كبر الله تعالى  
أربعاً وثلاثين وسبحة ثلاثاً  
وثلاثين واحدة ثلاثاً وثلاثين  
ثم قل اللهم اني أعوذ برضالك  
من خطئك وبمعافاتك من  
عقوبتك وأعوذ بك منك  
اللهم اني لا أستطيع أن  
أبلغ ثناء عليك ولو حرصت  
ولكن أنت كما أنثيت على  
نفسك

لا أحصى أسماؤك ولا ثناء عليك وسنده ضعيف (اللهم باسمك أحيا وأموت) قال العراقي رواه البخاري من حديث حذيفة ومسلم من حديث البراء اه قلت ورواه أيضا أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا نام قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور ورواه أحمد والترمذي عن البراء ورواه أيضا أحمد والشيخان عن أبي ذر كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك أحيا وأموت والبقا كسماني حذيفة (اللهم رب السموات ورب الارض ورب كل شيء ومليكها فالحق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شرك كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ولفظه عن سهيل قال كان ابن صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالحق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر رواه الجماعة لا البخاري وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أنسامة حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لا أدلك على ما هو خير لك من خادم الحديث وفيه ذكر هذا الدعاء بمثل سياق الجماعة وقد قدمت ذكره قريبا عند دعاء الدين (اللهم انك خلقت نفسي وأنت تتوفاه) هكذا يتأمن وفي بعض الروايات بخذفا أحداهما تخفيها (لك مماتها ومحيها) أي أنت المالك لأحيائها ولأماتها أي وقت شئت لأمالك لها مغيرك (اللهم ان أمتها فاغفر لها) أي ذنوبها (وان أحييتها فاحفظها) من التورط فيما لا يرضيك (اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (العافية) أي السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدينام من الآلام والاسقام قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمراه اه قلت وكذلك رواه النسائي من طريق خالد سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر انه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاه لك مماتها ومحيها ان أحييتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خبر من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الله بن عمرو بسند حسن وللشيخين من حديث أبي هريرة باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وقال البخاري فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اه قلت ولفظ حديث أبي هريرة إذا جاء أحدكم الى فراشه فليضع يده بيضة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك ربي الحديث ورواه الجماعة ولفظ مسلم فليأخذ داخله ازاره فليضع يدها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربي لك وضعت جنبي وباقية مثله وفي رواية للبخاري فارحها بدل فاغفر لها كما ذكره الشيخ وروى أبو داود من حديث أبي الأزهري انما روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسني شيطانك وفك رهائي واجعلني في الندي الاعلى ورواه الحاكم في المستدرک وقال فيه وثقل ميزاني واجعلني في الملاء الاعلى (اللهم قنني هذا لك يوم تجمع عبادك) أي يوم النشور قال العراقي رواه الترمذي في الشمائل من حديث ابن مسعود وهو عند أبي داود من حديث حفصة باللفظ تبعث وكذا رواه الترمذي من حديث حذيفة وصححه ومن حديث البراء وحسنه اه قلت ولفظ حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان إذا

اللهم باسمك أحيا وأموت  
اللهم رب السموات ورب  
الارض ورب كل شيء  
ومليكها فالحق الحب والنوى  
ومنزل التوراة والانجيل  
والفرقان أعوذ بك من شر  
كل ذي شر ومن شر كل دابة  
أنت آخذ بناصيتها أنت  
الأول فليس قبلك شيء وأنت  
الآخر فليس بعدك شيء  
وأنت الظاهر فليس فوقك  
شيء وأنت الباطن فليس  
دونك شيء اقض عني الدين  
واغنني من الفقر اللهم انك  
خلقت نفسي وأنت تتوفاه  
لك مماتها ومحيها اللهم ان  
أحييتها فاحفظها وان أمتها  
فاغفر لها اللهم اني أسألك  
" في الدنيا والآخرة  
باسمك ربي وضعت جنبي  
فاغفر لي ذنبي اللهم قنني  
هذا لك يوم تجمع عبادك

أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا لفظ أبي داود وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء بمعناه وقال ليس غريب من هذا الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بمثل حديث حفصة (اللهم أسلمت نفسي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك ورجية وربة اليك) أي خوفاً منك ورجية اليك (الاملأ ولا تمنحاً منك الا اليك آمنت بكابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث البراء اه قلت لفظاً حديث البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مفعلاً فتوضاً وضوءاً ثم اذنت ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي اليك فساقه الى قوله أرسلت ثم قال بعده فان مت من ليالك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ماتتكم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكابك الذي أنزلت قلت ورسولك قال لا ونيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية للخاري أيضاً فانك ان مت من ليالك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت خبيراً وفي رواية للخاري أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى على فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك فذكر مثله غير انه قال وبنبيك كما هو في سياق المصنف وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقبل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء (اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واستعملني بأحب الاعمال اليك تقر بني اليك زلفي وتبعدني من سخطك بعداً أسألك فتعطيني وأسستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابغثنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وتدعوك فتستجيب لنا واسئله ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي كما رواه ابن أبي الدنيا اه قلت هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف بالعجمي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال اذا أوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمنني مكرك ولا تجعلني من الغافلين ونهني لأحب الساعات اليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك فتعطيني وأسستغفرك فتغفر لي بعث الله اليه ملكاً فذهب فقام فتوضاً فسأل ذلك والاصعد ذلك الملك فصلى ثم يبعث اليه ملك آخر فيفعل مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة الاملاك له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أخي أن معتمر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن أبي عبد الحرث بن موسى قال وأثنى عليه خير اه وروى ابن الجار عن ابن عباس بنحو سياق الديلمي ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك فساقه الى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابغثنا في أحب الساعات اليك وفيه الا بعث الله اليه ملكاً في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فيبعث الله في السماء ثم يعرج اليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج اليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أول هذا الحديث مختصراً في أول هذا الكتاب (فاذا استيقظت من نومك عند الصباح فقبل الحمد لله الذي أحياها بعد ما ماتنا واليه النشور) هو من بقية الحديث الذي رواه الخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة ومسلم عن البراء وقد تقدم قريباً (أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة أصبحت وأصبح الملك لله والجد والحول والقوة والقدرة والسلطان في السموات والارض

اللهم أسلمت نفسي اليك  
ووجهت وجهي اليك  
وفوضت أمري اليك  
وألجأت ظهري اليك ورجية  
وربهة اليك لا ملجأ ولا  
مضجى منك الا اليك آمنت  
بكابك الذي أنزلت وبنبيك  
الذي أرسلت ويكون هذا  
آخر دعائك فقد أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
وليقبل قبل ذلك اللهم  
أيقظني في أحب الساعات  
اليك واستعملني بأحب  
الاعمال اليك تقر بني اليك  
زلفي وتبعدني من سخطك  
بعداً أسألك فتعطيني  
وأستغفرك فتغفر لي  
وأدعوك فتستجيب لي فاذا  
استيقظت من نومك عند  
الصباح فقل الحمد لله الذي  
أحيانا بعد ما ماتنا واليه  
النشور أصبحنا وأصبح الملك  
لله والعظمة والسلطان لله  
والعزة والقدرة لله

وكل شيء لله رب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وما سكن فيها الله واسنادهما ضعيف ولمسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح الملك لله اه قلت حديث ابن مسعود هذا رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله (أصبحنا على فطرة الاسلام) أي دينه الحق (وكلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) وهو تعليم الامة وارشادهم (وملة آيينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان من المشركين) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن ابراهيم بن سند صحيح ورواه أحمد من حديث ابن ابراهيم عن أبي بن كعب مرفوعا اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير ولفظ النسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة آيينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه من طرق رجال اسناده رجال الصحيح والحنيف الصحيح هو المسائل الى الاسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي المحكم لابن سيدة الحنيف المسلم هو الذي يتخفف عن الاديان أي يميل الى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الاخلاص هو قول لا اله الا الله (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور) قال العراقي رواه أصحاب السنن الاربعة وابن حبان وحسنه الترمذي الا أنهم قالوا واليك النشور ولا بن السني واليك المسير اه قلت لم يذكر صحابه وقد أخرجه الاربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده الصحيح وهذا لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور (اللهم انفسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك أن نجترح فيه) أي نكتسب (سواء أو نجترح الى مسلم فانك قلت وقولك الحق وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقيضي أجل مسمى) قال العراقي لم أجد أوله للترمذي من حديث أبي بكر في حديث له وأعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان نقترف على أنفسنا سوءا ونجترحه الى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك الاشعري باسناد جيد اه قلت رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق رضي الله عنهما قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فساقت وقد انفرد الترمذي بهذه الزيادة وقد رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضي الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الاشعري فان لفظه عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خير هذا اليوم فخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما بعده وشرا ما بعده فاذا أمسى فليقل مثل ذلك وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (اللهم فاليق الصباح وجاعل الليل سكا والشمس والقمر حسبانا) اقض عن الدين واغنني من الفقر وقوتني على الجهاد في سبيلك وسنده ضعيف قاله العراقي قلت وجحد بخط الشمس الداودي مانعه أخرجه ابن أبي شيبة من حديث مسلم بن سيار مرسل ومالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسل أيضا اللهم اني أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشرا ما فيه) وللدارقطني في الافراد من حديث البراء أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده أعوذ بك من شر هذا اليوم وشرا ما بعده وفي حديث أبي مالك الاشعري الذي تقدم قريبا اللهم اني أسألك خير هذا اليوم وفي آخره وأعوذ بك من شر ما فيه وشرا ما بعده وفي اليوم والليلة الحسن بن علي المعمرى اللهم اني أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشرا ما بعده والحديث عنده سلم في المساء خير ما في هذه الليلة الحديث ثم قال وإذا أصبح

أصبحنا على فطرة الاسلام  
وكلمة الاخلاص وعلى دين  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وملة آيينا ابراهيم حنيفا وما  
كان من المشركين اللهم بك  
أصبحنا وبك أمسينا وبك  
نحيا وبك نموت واليك  
المصير اللهم اني أسألك ان  
تبعثنا في هذا اليوم الى  
كل خير ونعوذ بك ان  
نجترح فيه سواء أو نجترح الى  
مسلم فانك قلت وهو الذي  
يتوفاكم بالليل ويعلم  
ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم  
فيه ليقيضي أجل مسمى اللهم  
فاليق الصباح وجاعل الليل  
سكا والشمس والقمر  
حسبانا أسألك خير هذا  
اليوم وخير ما فيه وأعوذ  
بك من شره وشرا ما فيه



قال ذلك أيضا (بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله الخير كله بيسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلم الامر فوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام بالموسم يعني فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه السكك فذكره ولم يقل الخير كله بيسم الله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الغرق والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب أودده في ترجمة الحسن بن رزين وقال ليس بالمعروف وهو بهذا الاسناد منكر اه قلت وقد تقدم الكلام على هذا مفصلا عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام ومن قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات (رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام مطور الحبشي ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في الباب الأول وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار من سلا من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسول الله فقد أصاب حقيقة الايمان (ربنا عليك توكلنا وابليك أنبنا وابليك المصير) ختم مجموع الادعية بم هذه الآية تبركا (واذا أمسي قال ذلك) أي ما ذكر من الادعية المجموعة ولا بأس ان قدم دعاء على دعاء أو زاد أو اختصر (الانه يقول أمسينا) بدل أصبحنا أو مسيت بدل أصبحت (ويقول مع ذلك) في أدعية الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي آخذ بصيتي ان ربي على صراط مستقيم) قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرا وذرأ واعتصم من شر الثقلين الحديث وفيه وان قالهن حين يمسي كن له كذلك حتى يصبح وفيه ابن لهيعة ولا جد من حديث عبد الرحمن بن حبيش في حديث أن جبريل قال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ من شر ما نزل من السماء الحديث واسناده جيد واسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها والطلب ربي في الدعاء من حديث أبي الدرداء اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة الى آخر الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اه قلت وبقي حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجن والانس وان لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وروى ابن عدي في الكامل والسجزي في الابانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة الا البخاري من حديثه بلفظ جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة قال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين يمسي لم تضره همة تلك الليلة قال سهل فكان أهلنا فعلوها فكانوا يقولون في كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروري وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث يعقوب بن النضر صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بكلمات الله التامة والتامات قيل هي الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يعوذ منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حديثنا كعب قال انا نجس مكتوب في التوراة غير المبدلة ان الشيطان لا يطيف بعبد من لدن يمسي حتى يصبح يقول هذه الكلمات اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر الشامة والهامة وأعوذ باسمك وكلماتك التامة من عذابك وشر عبادك اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك

بسم الله ماشاء الله لا قوة  
الا بالله ماشاء الله كل نعمة  
من الله ماشاء الله الخير كله  
بيسم الله ماشاء الله لا يصرف  
السوء الا الله رضيت بالله  
ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد  
صلى الله عليه وسلم نبيار بنا  
عليك توكلنا وابليك أنبنا  
وابليك المصير واذا أمسي  
قال ذلك الانه يقول أمسينا  
ويقول مع ذلك أعوذ  
بكلمات الله التامات  
وأسمائه كلها من شر ما ذرأ  
وبرأ ومن شر كل ذي شر  
ومن شر كل دابة أنت آخذ  
بناصيتها ان ربي على صراط  
مستقيم

واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي خلقني فعدله وكرم صورته وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين واذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابةً أخذت بناصيته وقيل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هنت بالنسكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير واذا قضيت الدين فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذ قال صلى الله عليه وسلم اغمازوا السلف الجدد والاداء

التامة من الشيطان الرجيم اللهم اني أسألك باسمك وكلما تلك التامة من خير ما نسأل وخير ما تعطى وخير ما تبدي وخير ما تخفى اللهم اني أعوذ باسمك وكلما تلك التامة من شر ما تبجل به النهار وان كان الليل قال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق ابراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى لجعلتني اليهود من الجر الناهقة والكلاب النابحة والذئب العادية أعوذ بوجه الله الجليل وبكلماته التامة الذي لا يخفى جاره الذي يمسك السموات والارض ومن فيهن أن تقع على الارض الاباذنه من شر ما خلق وذراً وبراً وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال قلت لسعيد ابن المسيب أخبرني بشئ أقوله اذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمه العظيم وكلماته التامة من شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أي رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم ان كان نهراً او شر هذه الليلة ان كان مساء وشر ما بعدها وشر الدنيا وشواغلها (واذا نظرت وجهك في المرأة) بكسر الميم والمدمعروفة (فقل) ندباً (الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح فسكون (فعدله) بالنشيد والتعديل أحص من التسوية (وكرم صورة وجهي وحسنها) من التكريم والتحسين (وجعلني من المسلمين) وانما ندب النظر اليها ليقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لانها نعمتان يجب الشكر عليهما قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم والليلة من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه البيهقي في الشعب وسنده أيضاً ضعيف ولفظه كان اذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان اذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلق وزان معنى ما شان من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت الى وجهه في المرأة قال فذكره وأخرجه أبو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت في المرأة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي وكرم وجهي على النار (واذا اشتريت خادماً) هو من يخدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والآن في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجارية (أو غلاماً) وهو الطائر الشاب ويطلق على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤل اليه (أو دابةً نخذ بناصيتها وقيل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اه قلت ولفظه اذا اشترى أحدكم الجارية أو الغلام أو الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني أسألك خيره الحديث وفي آخره واذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه كذلك النسائي وهذا لفظه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على ما ذكرناه من رواية الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لابي داود وليدع بالبركة (واذا هنت) أحسداً (بالنسكاح) فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقیل بن أبي طالب انه تزوج امرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا أورده الحافظ بن حجر في جزء التمهنة (واذا قضيت الدين فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغمازوا السلف) أي اقترض (الجد) أي جد المقترض للمقرض والثناء عليه (والاداء) أي أداء حقه له وما اقتضاه وضع اغماز من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم وأداء حقه واجبان والزيادة أفضل ذكره الطائي

فهذه أدعية لا يستغنى  
المريد عن حفظها وما سوى  
ذلك من أدعية السفر  
والصلاة والوضوء ذكرناها  
في كتاب الحج والصلاة  
والمباهرة

عن أنس وإذا نظر إلى القمر فليستعذ بالله من شره فإنه الغاسق إذا وقبر واه الترمذي عن ٧ وإذا  
عطس فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يرد عليه من جمل الحمد لله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم واه  
الترمذي والنسائي والحاكم عن أبي أيوب أو يغير الله لنا ولكم واه النسائي عن ابن مسعود وإذا رأى من  
نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يحببه فليدع بالبركة فإن العين حق واه النسائي عن عامر بن ربيعة وإذا رأى  
أخاه يضحك يقول له أضحك الله سنك متفق عليه عن سعد بن أبي وقاص وإذا أعلمه إنسان أنه يحببه فليقل  
أحبك الله الذي أحببتني له واه أبو داود والنسائي عن أنس ومن صنع إليه معروفاً فليقل له جزاك الله خيراً  
رواه الترمذي والنسائي عن أنس وإذا رأى با كورة من التمر فليقل اللهم بارك لنا في ثمرنا رواه مسلم عن  
أبي هريرة وإذا رأى مبتلياً فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً  
رواه الترمذي عن أبي هريرة وإذا أضل شيئاً فليقل بعد أن يصلي ركعتين بسم الله يهدي الضال ويراد  
الضالة ارد على ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطاياك وفضلك رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر وإذا  
عرضته وسوسة في صدره فليقل هو الأول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه أبو داود  
عن ابن عباس فهذه الادعية وأمثالها لا يستغنى عنها المرید أيضاً (فان قلت ففائدة الدعاء والقضاء لا مرد  
له) تقرر بهذا السؤال أولاً ان المدعى به إما أن يكون قد قضى الله بوقوعه أم لا فان كان الأول فهو حاصل  
وان لم يدع وان كان الثاني فالدعاء لا يرد القضاء اذ القضاء لا مرد له وهذا هو الذي أشار إليه المصنف وثانياً  
فهو سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فأى حاجة للدعاء وثالثاً فالمدعى بالدعاء ان كان  
من مصالح الداعي فالحق لا يتركه وان لم يكن لم يجز قطعاً وابعاً في الحديث جف القلم بما أنت لاق وقال  
أربع فرغ منها العمر والزرق والخلق والخلق وحيد فأي فائدة للدعاء وخامساً فاجل مقدمات الصديقين  
الرضا بقضاء الله والدعاء بما في ذلك فهذه خمسة أسئلة أوردها المنكرتون اقتصر المصنف على واحد منها  
وقد أجاب العلماء عنها بأجوبة أشار المصنف إلى بعضها وقال (فاعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء) بمعنى  
ان الله تعالى قدر على من توقع البلاء به عدم الدعاء وقدر على من لم توقع عليه البلاء وجود الدعاء ويشهد  
لذلك ما أخرجه الترمذي عن ابن أبي خزيمة عن أبيه ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أرايت رقي نسترقى بها وادوا ننتدوا به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله قال الحافظ  
عبد الغني في درر الانر حديث حسن ولا يعرف لابن أبي خزيمة سواه وقال الداوطني في العلل رواه الزهري  
عن أبي خزيمة بن يعمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب وقال البدر الزركشي في كتاب  
الازهية في الادعية وأخرجه الحاكم في المستدرک من جهة معمر عن الزهري عن عروة عن حكيم بن  
خزام قال قلت يا رسول الله وفي نسترقى بها وأدوية كنا نتدوا بها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من  
قدر الله ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال مسلم في تصنيفه فيما أخطأ معمر  
بالبصرة ان معمر أحدث به مرتين فقال مرة عن الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال الحاكم وعندي  
أن هذا لا يعمله فقد تابع صالح بن أبي الأخضر معمر بن راشد في حديثه عن الزهري عن عروة وصالح  
وان كان في الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري فقد استشهد به ثم ساقه ونحو من هذا الجواب ما ورد  
من أن صلة الرحم زيادة في العمر من أن الزيادة مشروطة في الأزل بالصلة وعدمها بعدد ما وأشار المصنف  
إلى الجواب الثاني بقوله (والدعاء لرد البلاء واستجلاب الرحمة) يعني أنا لا نسلم أن الدعاء لا يرد البلاء بل  
هو سبب في رده (كما أن الترس) بالضم معروف من آلة الحرب والجمع ترسة كعتبة وتروس وتراس  
كفلوس وسهام وربما قيل أتراس فان كان من جلود ليس فيه خشب ولا عصب سمى بحففة ودرقة (سبب  
رد السهم) عن حامله (و) كما أن الماء (سبب لخروج النبات) من الأرض (وكأن الترس يدفع السهم  
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعاجلان) روى الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال

٧ بياض بالنسخ

(فان قلت) ففائدة الدعاء  
والقضاء لا مرد له فاعلم ان  
من القضاء رد البلاء بالدعاء  
فالدعاء سبب لرد البلاء  
واستجلاب الرحمة كما ان  
الترس سبب لرد السهم  
والماء سبب لخروج النبات  
من الارض فكأن الترس  
يدفع السهم فيتدافعان  
فكذلك الدعاء والبلاء  
يتعاجلان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل في إلقاء الدعاء في تعاليجان إلى يوم القيامة وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البروراه الترمذي وقال حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثوبان أيضا وصحح الحاكم أسناده ولم يخرج أبو موسى المديني في الترغيب قال قال أستاذنا أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل فيما قرأته عليه أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق السمعة قال فإن كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجلبها ابن برت والديها ويكون ذلك فيما يكتب في الصحيفة وقال الزركشي بعد أن أورد حديث عائشة الذي أخرجه الحاكم مائنه وهذا لا ينافي الحديث السابق في الجواب الأول لأن معنى الذي قبله أن الرقي والدواء لا تستعملان إلا إذا أراد الله تعالى أن يرد قضاءه بحسب سابق علمه قدر التسبب إلى استعمال الرقي والدواء في مكان هو في الحقيقة القاضي الراد وقد صحت السنة بمشروعية التداوي والاسترقاء ومعنى الثاني أني استقلال الدواء كسابق وكذلك الدعاء والبر في الحقيقة لا يستعملان بشئ بل هما من قدر الله وقدر روي الفريابي في كتاب الذكر عن علي رضي الله عنه قال الدعاء يدفع الأمر المبرم وعن ابن عباس الدعاء يدفع القدر وقال إن الأمر ليعضى فيرده الدعاء بعد ما قضى ثم قرأ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الآية وهو مؤول على ما سبق (وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى) وقدره (أن) يطرح النظر إلى الأسباب بان (لا يحمل السلاح) والجن الواقية (وقد قال عز وجل خذوا حذركم) وهو يكسر فسكون اسم من حذر حذرا إذا تأهب واستعد (وأن لا تسقى الأرض) بالمياه (بعدت البذر) فيها (فيقال أن سبق القضاء بالنبات نبت بل) لا بد من ملاحظة الأسباب إذ (ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلج البصر) في كمال السرعة (وترتب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب) هو (على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب) وهكذا جرت عادة الله سبحانه في خلقه ربط الأسباب بمسبباتها (فلا تناقض بين هذه الأمور) وفي نسخة بين هذين الأمرين (عند من انفجعت بصيرته) واكتحل بصره بنور التوفيق وساعده الفهم السليم وأشار إلى الجواب الثالث بقوله (ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر) في الباب الأول ثم أشار إلى بعض ما لم يسبق ذكره بقوله (فإنه) أي الدعاء (يستدعي حضور القلب) أي قلب الداعي (مع الله عز وجل) وجذبه إليه حضوره كلياً لا يكون معه للسوى سبيل بالتضرع والاستكانة وإظهار العبودية والاقربار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (وذلك هو منتهى العبادات) ونتيجتها وخلاصتها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة) ونحو كل شيء خالصه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الأول ثم هو قد يكون شرطاً لوجود الصحة ومن فوائد الدعاء أن الله تعالى يثيب على الدعاء وأن لم تقع الإجابة لأنه عبادة لقوله الدعاء مع العبادة (والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله) واللجاء إليه بالدعاء (الاعتماد المأمور به) المهمة (وأرهاق) نائمة (المسنة) الإنسان إذا أمسسه الضر فزود دعاء عريض (كجاء ذلك في الكتاب العزيز (فالحاجة) المهمة (تخرج إلى) التفرغ إلى (الدعاء والدعاء يرد القلب) ويجذبه (إلى الله تعالى بالتضرع والاستكانة) وإظهار العبودية والاقربار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات) وأجلها (ولذلك صار البلاء موكلاً بالانبياء عليهم السلام ثم الأولياء) رجعهم الله تعالى (ثم الأمثل فالأمثل) كجاء ذلك في بعض الاخبار لكن بمعناه روي الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه والدارمي وابن منيع وأبو يعلى وابن أبي عمير في مسانيدهم من طريق عاصم بن جهدة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الأمثل فالأمثل الحديث ولا طبراني من حديث فاطمة مرفوعاً أشد الناس الانبياء ثم الصالحون الحديث (لأنه يرد القلب

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وإن لا يسقى الأرض بعدت البذر فيقال أن سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلج البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب سيما فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفجعت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فإنه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند المأمور به وأرهاق ملة فإن الإنسان إذا أمسسه الشر فزود دعاء عريض فالحاجة تخرج إلى الدعاء والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات ولذلك صار البلاء موكلاً بالانبياء عليهم السلام ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأنه يرد

القلب

بالافتقار والتضرع) والعبودية المحضة (الى الله تعالى ويمنع نسيانه وأما الغنى) بكثرة الاموال والاملاك (فسبب البطر) والترفع على الاقران (في غالب الامور) والشؤون (فان الانسان لطغى) أى يتجاوز عن حده بطغيانه (ان رآه استغنى) أى صار غنيا ومن فوائد الدعاء انه اشتغال يذكر الحق وذلك يوجب مقام الهيبة في القلوب والانابة في الطاعة والانقلاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعى الاذن في الدخول ولهذا قيل من أد من قرع الباب ولج ولج وكان يقال الاذن في الدعاء خير من العطاء وقبل ابعضهم ادع الله في فقال كفالك الله من الاجنبية أن يجعل بينك وبينه واسطة وأصل شقاوة أهل النار في النار حيث قالوا فيها حكاة الله عنهم وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلما حجب ملازم لهم ثم سالم بغنهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ومنها ان ملازمة الدعاء دافعة للبلاء والشقاء كما قال تعالى حاكيا عن خليله ابراهيم عليه السلام وادع ربى عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيوا وعن زكريا عليه السلام ولم أكن بدعائك رب شقيا (فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الاذكار والدعوات) وما يتعلق بها من الفضائل (والله الموفق للخير) لاخير الاخير ولارب غيره (وأما بقية الدعوات) التي تذكر (في الاكل والسفر وعبادة المريض وغيرها فستأتى في موضعها ان شاء الله تعالى) ولتختتم هذا الكتاب بفائدتين \* الاولى قال الزركشي اختار الخطابي في كتاب الدعاء ان الدعاء لا يستجاب منه الا ما وافق القدر وقال انه المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة ونقله عنه كذلك الطرطوشي في كتاب الادعية وفائدته حينئذ تكون المعاملة فيه على معنى الترجى والتعلق بالطبع الباعث على الطالب دون اليقين الذي تقع به الطمأنينة فيفضى بصاحبه الى ترك العمل والاخلاد الى دعة العطالة وقد قالت الصحابة رأيت أعمالنا هذه شئ قد فرغ منه أم أمر نستأنفه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أمر قد فرغ منه فقالوا فقيم العمل اذا قال اعمالوا فكل ميسر لما خلق له فعلمهم صلى الله عليه وسلم الامر ثم الزمهم العمل الذي هو تدرجه التعبد لتكون تلك الافعال يسرا فيريد انه يسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وجوده قال وهكذا القول في الرزق مع التسبب اليه بالتكسب وفي العمر والاجل والتسبب اليه بالطب والعلاج وفي هذا الطاف عظيم بالعباد فانه سبحانه تملك طباعهم البشرية فوضع هذه الاسباب ليأتوا بها فيخفف عنهم ثقل الامتحان الذي يفسدهم وليتصرفوا بذلك بين الخوف والرجاء ليستخرج منهم وطيفتي الشكر والصبر \* الثانية اختلفوا هل افضل الدعاء أو السكوت والرضا فالت طائفة السكوت أفضل والجلود تحت جريان الحكم أتم وسئل الواسطي أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لي ان سألتنا مالك عندنا فقد اتهممتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت اليانا وان رضيت أجرينا لك من الامور ما قضينا لك في الدهور وحكى الطرطوشي عن عبد الله بن المبارك انه قال مادعوت الله منذ خسين سنة ولا أريد أن يدعولي أحد واحتج القائلون بهذا المذهب بان امرأتهما سلم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو لها الله عز وجل فقال أو نصبرين ولا حساب عليك وسأله الانصار أن يدعو الله سبحانه أن يكشف الحمى عنهم فقال أو نصبرون فتكون لكم طهرا وقال حكاية عن الله تعالى من شغل ذكرى عن مسألتى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وقالت طائفة يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا قلبه ليأتى بالامر من جميعا وقبل لا يدعو الا بطاعة ينالها أو خوف سخط فان دعا بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضا وقال القشيري الاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى له واذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم والصواب أن الدعاء أولى مطلقا وعليه الجمهور فانه نفسه عبادة والاتبان بالعبادة أولى من تركها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكشف البلاء والشدة وان كان فيها فضل كبير وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان واقفت ليسلة القدر فلي الله العفو والعافية وعلمها

بالافتقار والتضرع الى الله عز وجل ويمنع من نسيانه وأما الغنى فسبب البطر في غالب الامور فان الانسان لطغى أن رآه استغنى فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الاذكار والدعوات والله الموفق للخير وأما بقية الدعوات في الاكل والسفر وعبادة المريض وغيرها فستأتى في موضعها ان شاء الله تعالى وعلى الله التكاليف نجز كتاب الاذكار والدعوات بكتابه يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب الاوراد والجدته وبالعالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لعنه العباس رضى الله عنه ولما كانت ليلة الاسراء وانتهى الى مقام قاب قوسين عظيم سؤاله في ليلته فلو لا أن السؤال من أجل العبادات ما تلبس به ولما أمر أمته به فكيف يسوغ لاحداث يقول اللهم اغنني بك عن السؤال منك نعم يمكن أن يريد أن يغنيه الله باختباره عن اختياره لنفسه فان اختيار الله للعبد كامل واختيار العبد لنفسه معلول بوجود علة الانسان فاسخرج عن السؤال وأما قوله صلى الله عليه وسلم للانصار أو تصبرون فهو سؤال كشف وتعليم فأوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وآخر الدعاء ويحتمل انه رأى بهم خزا وقلة صبر فأمرهم به \* (خاتمة الفائدتين) \* اعلم أن الذكر اما أن يكون باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فالذكر باللسان هو الالفاظ المدالة على التمجيد والتعظيم والتسبيح والذكر بالقلب التذكر في دلائل الذات والصفات ودلائل التكليف وأسرار مخلوقات الله تعالى والذكر بالجوارح أن تصبر الجوارح مستغرقة في الطاعات قال تعالى فاذا كروني أذكركم وحسبك بهذا الجزاء وبهذا تم شرح كتاب الاذكار والدعوات حامداً لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات مصلية على نبيه أكمل البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الهداة وأنتم توسل بمولاه رضى الله عنه الى الله ورسوله أن يشفي مريضى ويحسن عواقبي ويحتملى ولاخوانى المسلمين بخير وعافية جرى ذلك في نحو سبت النور تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٥ بمزلى بسويقة لالا قاله وكتبه أبو الفيز محمد مرتضى الحسينى غفرله بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

\* (كتاب ترتيب الاوراد  
وتفصيل احياء الليل)  
وهو الكتاب العاشر من  
احياء علوم الدين وبه  
اختتام ربح العبادات  
نفع الله به المسلمين

\* (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر) \* الحمد لله الذى قرب الى حضرة قدسه من شاء وأراد \* وأدنى الى حظيرة أنسه من سبقت له من الازل العناية المحضبة بالارادة \* وردفله من صافى محبته شربا من راحته من تسليم أتحف به وراده \* فيسر له القيام بوظائف الاعمال وأوراد العبادات \* وأتم له بها الوصول وأكمل السؤل وحياه مناه وأولاه مراده \* أحده جد استدريه كنهور الزيادة \* واشكره شكرا استجلب به فيضه وامداده \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يرقى بها قائلها مصاعد السعاده وأشهد أن مولانا وسيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد الخلق أجمعين \* المبعوث رحمة للعالمين \* تمت له فى سائر الرتب والادوار السيادة \* عين اليقين الاقل \* وقطب دائرة التمكن الذى عليه المعول \* لاهل السلوك والارادة \* وعلى آله الاعيان \* وأصحابه ذوى الاخلاق الحسان والتابعين لهم باحسان \* وأئمة الذين لهم الحسنى وزياده وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فبالحمد لله وإياك بنسأتم قربى \* وسبقنا وإياك من كاسات حبه \* فهذا شرح (كتاب ترتيب الاوراد فى الاوقات) وتوظيف الاعمال على الانفاس واللمحظات \* وهو العاشر من الربيع الاقل من الاحياء للامام العالم الهمام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى أسكنه الله بحبه ورحمة دار السلام ونظمنا فى سلك أحبابه فى يوم الجمع والزحام \* يحل ألفاظه ويكشف عن معانيه \* ويرفع النقاب عن مخدرات أسرار له معانيه فهو روض أزهر بالمعارف \* ومجموع جرع الفوائد واللطائف \* سرته فيه سيراوسما \* وتجنبته تفریطا وشططا لا تقصير مخل ولا تطويل مل \* هذا مع ما أنا عليه من شغل البسال \* بتغير الاجوال \* وقوات الصروف والاهوال \* فصرت اذا أصابتنى نبال \* تكسرت النصال على النصال والله درمن قال ويمتنعنى الشكوى الى الناس اننى \* عليل ومن أشكوا ليه عليل ويمتنعنى الشكوى الى الله انه \* عليم بما ألقاه قبيل أقول

وأنتم توسل بالمصنف رحمه الله تعالى الى الله عز وجل فى حل عقدتى وتفرج كرتى فقد حكى غير واحد من العارفين ما يدخل فى ضمن مناقبه ان من كراماته على الله تعالى ان من توسل به الى الله أجاب نداه وقبل دعاه فها أنا به الى المولى جل وعز قد توسلت وبجاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشفعت فهو أوجه الشفعاء وأكرم السكرماء وربى عز وجل هو الغفور الجواد القدير على فرج العباد لا اله غيره ولا



خير الانبياء وحسنه الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف رحمه الله تعالى  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) يقال لمجموعها البسملة والتسمية والاول كثر والمراد بالكتاب ما يريد كتبه  
 والمعنى ان حقها ان تكون مفتوح كل كتاب قبل ما نزلت هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج  
 البحر واصغت البهائم باذانها ورجت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى اسمه على شيء الا  
 بارك فيه واختصت بهذه الاسماء الثلاثة ليعلم العارف ان المستحق لان يلجأ اليه ويستعان في جميع  
 الامور ويعول عليه هو الواجب الوجود المعبود بالحق الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها  
 وحقيقها فيتوجه بكنيته اليه ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستغناء به عن غيره ويعتمد  
 في جميع أمورده عليه ثم قال (نحمد الله تعالى على آلائه) أي نعمه (جدا كثيرا) أي موصوفا بالكثرة  
 وأثر الجلة الفعلية نظر المقام الحمد على نعم الله تعالى ليفيد تجدده وراحمته من تعلقه بالله تعالى على  
 استغراق الازمنة بمعونة المقام على ان فيه اتعابا دون الثبوت ولا شك ان أفضل الاعمال أحجزها أي أشدها  
 وأشقها مع ما في ذلك من الشرف باظهار النعمة عليه وأنه من أهل لذلك لتلبسه بالعبادة العظمى التي هي  
 حده على نعمه السرمدية وأيضا فالحمد عليه هنا ليس من الصفات الثابتة للذات كالربوبية فناسب  
 الفعلية (ونذكره كرا لا يغادر) أي لا يترك (في القلب) أي باطنه (استشكرا) أي تشكرا (ولا  
 نفورا) أي انقباضا وعدم الرضا به وهو مقتبس من قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبرا  
 في الارض الآية والمفط الذي كثر يشتمل الحمد وغيره كالتهليل والتكبير والحقوقلة والحسبلة والاستغفار  
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الآتي بكل منها يسمى ذا كرا واليه يشير قوله تعالى فاذا كروني  
 أذ كركم ولكل ذكر ثمرة وخاصة فإرادته بعد الحمد من قبيل ذكر العام بعد الخاص وهو شائع في فصيح  
 الكلام ولما كان المقام يقتضي مزيد الاهتمام بالحمد لان هذا الكتاب الذي شرع فيه من جلال النعم  
 قدم جلة الحمد على جلة الذكر وأيضا فان الحمد لله أفضل من باقي الاذ كما صرح به المصنف وغيره وبينوه  
 بما حاصله بان الحمد لله فيه تنزيه الله تعالى وتوحيده وزيادة شكره وقال بعضهم ليس شيء من الاذ كرا  
 يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله تعالى وهو النعم الواسطة مسخرون من جهته وهذه  
 المعرفة وراعاة التقديس والتوحيد له خولها ما فيه وينطوي فيهما معهما كمال القدرة والانفراد بالفعل  
 ولذلك ضوعف الحمد لله ما لم يضاعف غيره من الاذ كرا مطلقا (ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة) يخلف  
 أحدهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه (ان أراد ان يذكر) بالتشديد أي يتذكر وقرأة  
 جزء ان يذكر بالتخفيف من ذكر بمعنى تذكر أي يتذكر كرا الله تعالى ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد  
 له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (أو أراد شكورا) بالضم أي شكرا أي أراد ان يشكر  
 الله على ما فيه من النعم وفي إيراد هذه الآية هنا براءة الاستهلال (ونصلي على محمد نبيه الذي بعثه بالحق)  
 الواضح وهو حق (بشيرا) بالجنسة ودرجاتها ان آمن به (ونذيرا) بالنار ودرجاتها ان خالفه وتعد على الله  
 تعالى وهو مقتبس من قوله تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (وعلى آله وصحبه الاكرمين) جمع  
 اكرم وهو أفعل من كرم كرامة وكرامتهم شرف نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به قرابة وصحبة  
 (الذين اجتهدوا في عبادة الله) العملية والقولية (غدا وعشيا وأصيلا وبكورا) أي مساء وصباحا (حتى  
 أصبح كل واحد منهم) أي من الآل والاصحاب (نحما في الدين) بهتدي به في أموره (هاديا) لغيره بأنواره  
 (وسراجا منيرا) أي مضيئا وانما وصفهم بالسراج لمسايقه من تعدد النفع وتعديه الى غيره واعلم ان كل  
 ما يبصر نفسه وغيره ان كان من جلة ما يبصر به غيره أضاع انه يبصر نفسه وغيره فهو أولى باسم النور  
 من الذي لا يؤثر في غيره أصلا بل بالحزى ان يسمى سراجا منيرا لفيض انواره على غيره وهذه الخاصية  
 توجد للروح القدس النبوي اذ يقتضي بواسطة أنوار المعارف على الخلائق والانبياء كلهم سراجا وكذلك

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 نحمد الله على آلائه جدا  
 كثيرا ونذكره كرا  
 لا يغادر في القلب استكبرا  
 ولا نفورا ونشكره اذ  
 جعل الليل والنهار خلفا  
 لمن أراد ان يذكر أو أراد  
 شكورا ونصلي على نبيه  
 الذي بعثه بالحق بشيرا  
 ونذيرا وعلى آله الطاهرين  
 وصحبه الاكرمين الذين  
 اجتهدوا في عبادة الله  
 غدا وعشيا وبكرة وأصيلا  
 حتى أصبح كل واحد منهم  
 نجما في الذين هاديا وسراجا  
 منيرا

الآل والأصحاب ولكن بينهم تفاوت لا يحصى\* (أما بعد فإن الله عز وجل جعل الأرض ذلولا) أي لينة يسهل السلوك فيها (لعباده) ولكن (لا يستقر رافي مناكبها) أي جوانبها أو جبالها قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فإشوا في مناكبها قال البيضاوي هو مثل لفرط التذلل فإن منكبا البعير ينبوان يطأه الركاب ولا يتذلل له فإذا جعل الأرض بحيث يمشي في مناكبها لم يسبق شيء لم يتذلل (بل ليخذوها منزلا) قلعة (فيتزودوا منها) أي يأخذوا منها الزاد الذي يوصلهم إلى معادهم فن لم يتزود منها كما أمره الله تعالى بقوله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ثابت رحلته فيستريح منه ما أعير من جسده وذات يده (محترزين من مصائبها) جمع مصيدة كعيشة (ومعاطيها) أي مهالكها (ويتحققون) في أنفسهم (أن العمر) وهو بالضم اسم لمدة عمارة البدن بالحياة (يسير بهم سير السفينة براكبها) حسب الرياح المعتورة كما قال القائل

رأيت أبا الدنيا وإن كان حاضرا \* أحاسر يسرى به وهو لا يدري

(فالناس في هذا العالم) أي عالم الملك (سفر) بفتح فسكون أي مسافرون (وأول منازلهم المهد) وهو ما يجيء للصبي (وأخرها اللحد) وهي الحفرة المائلة عن الوسط والمراد به مقر الميت (والوطن) الأصلي الذي يسكنه (هو الجنة) أن كان من أهلها (أو النار) أن كان من أهلها (والعمر) بينهما مسافة السفر والمسافة المضرب البعيد يقال كم مسافة هذه الأرض وبيننا مسافة عشرين يوما وأصلها موضع سوق الإذلاء أي شهيم يتعرفون حالها من قرب وبعد وجور وقصد قال امرؤ القيس على لاجب لا يهتدي لناره \* إذا ساقه العوذ الدياني جرحا

ويقال بينهما مساف ومراحل (فسنوه) بكسر السين أصله سنون حذف النون لاجل الإضافة جمع سنة بفتح وتخفيف اسم لامد تعلم دورة الشمس وتعام ثنتي عشرة دورة للقمير (مراحله) جمع مرحلة وهي المنزل الذي ينزل فيه المسافر ثم يرتحل عنه (وشهوره) جمع شهر اسم الزمان الذي بين الهلالين (فراسخه) جمع فرسخ وهي المسافة المعلومة في الأرض (وأيامه) جمع يوم (أمياله) جمع ميل بالكسر اسم لمسافة معلومة في الأرض (وأفاسه) جمع نفس بالتحريك هو الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه ببلانها (خطواته) جمع خطوة اسم للمسافة التي بين القدمين عند المشي (وطاعته) وهي كل ما فيه رضا وتقرب إلى الله تعالى (بضاعته) وهي في الأصل قطعة وأثره من المال تقتنى للتجارة (وأوقاته رؤس أمواله) فتي ضيعت ضاع رأس ماله والوقت عبارة عن المحدود من الزمن من غير تعيين إلى ماض ومستقبل وعند الصوفية عبارة عن حال وهو ما يقتضيه استعدادك (وشهواته) محركة تجمع شهوة كتمرة وتمرات وهي نزوع النفس إلى ما يلائم الطبع (واغراضه) جمع غرض محركة وهي الفائدة المرتبة على الشيء من حيث هي مطلوبة بالقدم عليه (قطاع طريقه) وهم الذين يخيفون المارة بالأضرار والاتلاف (وريححه) هو بالكسر كل ما يعود من غمرة عمل (الفوز بقاء الله عز وجل) ومشاهدته (في دار السلامة) أي الجنة الوصال واليه الإشارة بقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدع إلى دار السلام (مع الملك الكبير) بضم الميم أي الملك العظيم (والنعيم المقيم) أي الأبدى الذي لا يحول ولا يزول واليه يرشد قوله تعالى ونعيمنا وملاكا كبيرا (وخسرانه) هو بالضم انتقاص رأس المال (البعد من الله تعالى مع الانكسار) أي العقوبات (والاغلال) وهي القيود التي يغلب بها العنق (والعذاب الليم) أي المؤلم المومج (في دركات الجحيم) أي طبقاتها واليه يشير قوله تعالى إن لدينا أنسكالا وجحيما وطعاما ذا غصص وعذابا أليما (فالغافل عن نفسه من أنفاسه حتى ينقضى) ذلك النفس وهو في حالة الغفلة (في غير طاعة تقربه إلى الله زلفي) أي منزلة رفيعة (متعرض في يوم التغابن) هو اليوم الذي تجتمع فيه الملائكة والثقلان للحساب والجزاء ويعين فيسه بعضهم بعضا لنزول

(أما بعد) فإن الله تعالى جعل الأرض ذلولا لعباده لا يستقر رافي مناكبها بل ليخذوها منزلا فيتزودوا منها إذا احتج بهم في سفرهم إلى أوطانهم ويتنزلون منها تحف النفوسهم عسلا وفضلا محترزين من مصائبها ومعاطيها ويتحققون أن العمر يسير بهم سير السفينة براكبها فالناس في هذا العالم سفر وأول منازلهم المهد وآخرها اللحد والوطن هو الجنة أو النار والعمر مسافة السفر فسنوه مراحله وشهوره فراسخه وأيامه أمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤس أمواله وشهواته واغراضه قطاع طريقه ريححه الفوز بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من الله تعالى مع الانكسار والاغلال والعذاب الليم في دركات الجحيم فالغافل عن نفسه من أنفاسه حتى ينقضى في غير طاعة تقربه إلى الله زلفي متعرض في يوم التغابن

لغيبته وحسرة ما لهما انتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شمر الموفقون عن ساق (١٢١) الجدود عوا بالسكينة ملاذ النفس واغتنموا

بقايا العمر ورتبوا بحسب  
تكرار الاوقات وظائف  
الاوراد حرصا على احياء  
الليل والنهار في طلب  
القرب من الملك الجبار  
والسعي الى دار القرار فصار  
من مهمات علم طريق  
الاسخرة تفصيل القول  
في كيفية قسمة الاوراد  
وتوزيع العبادات التي  
سبق شرحها على مقادير  
الاوقات ويتضح هذا المهم  
بذكر بابين

\* (الباب الاول) \* في فضيلة  
الاوراد وترتيبها في الليل  
والنهار (الباب الثاني)  
في كيفية احياء الليل  
وفضيلته وما يتعلق به  
(الباب الاول) في فضيلة  
الاوراد وترتيبها واحكامها  
\* (فضيلة الاوراد وبيان  
أن المواظبة عليها هي  
الطريق الى الله تعالى) \*

اعلم ان الناظرين بنور  
البصيرة علموا أنه لانجاة  
الافى لقاء الله تعالى وانه  
لا يسيل الى اللقاء الابان  
يموت العبد بحب الله تعالى  
وعارفا بالله سبحانه وأن  
المحبة والانسان لا تحصل الا  
من دوام ذكر المحبوب  
والمواظبة عليه وان المعرفة  
به لا تحصل الا بدوام الفكر  
فيه وفي صفاته وأفعاله  
وليس في الوجود سوى  
الله تعالى وأفعاله ولم ينس  
دوام الذكر والفكر الا

السعداء منازل الاشقياء وكانوا سعداء بالعكس مستعمار من تغابن التجار قاله البيضاوي (لغيبته) أى  
خسارة (وحسرة) شديدة (مالها منتهى) حتى يبيق القلب حسيب البلوغ النهاية في التلهف لاموضع فيه  
كالبصير الحسيب لاقوة للنظر فيه ثم ان هذا السياق الذي أورده المصنف من قوله أما بعد الى هنا هو مثل  
ضربه للانسان في هذه الدار ومارشحه مستفاد من قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه كما  
عزاه له الراغب في أول كتاب الذريعة قال على رضى الله عنه الناس سفر والدنيا دار ممر لا دار مقر وبطن  
أمره مبدأ سفره والاسخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازلته وشهوره فرائضه وأيامه  
أعماله وأنفاسه خطاه يسار به سير السفينة براكبها وقد دعى الى دار السلام فمن لم يتزود من دنياه خابت  
رحلته ويتحسر حين لا يغنيه تحسره ويقول باليتنازده ولا تكذب بآيات وبنافيتنا لا نفع نفسا ايمانها  
لم تكن آمنت من قبل (ولهذا الخطر العظيم) أصل الخطر الاشرف على الهلاك وخوف التلعب يقال هو  
على خطر عظيم ثم سمي كل أمر عظيم خطرا لذلك (والخطب الهائل) أى المفزع يقال خطب يسير  
وخطب جليل وهو يقاسى خطوب الدهر (شمر الموفقون) أذيا لهم (عن ساق الجد) أى استعدوا  
لاقامة مراسم الطاعات (وودعوا) وهو بالتخفيف ومنه قراءة من قرأ ما ودعك ربك وما قلى وفي بعض  
النسخ بالتشديد (بالسكينة) أى مرة واحدة (ملاذ النفس) أى مشتبهاتها (واغتنموا بقايا العمر) أى  
ما بقى من عمارة البدن بالحياة (ورتبوا) على أنفسهم (بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد) الوظيفة  
ما يرتب كل يوم من رزق أو عمل يقال له وظيفة ورزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل والاوراد جمع ورد  
بالكسر وهو ما يرتبه الانسان على نفسه كل يوم أو ليلة من عمل ومنه قولهم من لا ورد له لا وارد له (حرصا  
على احياء الليل والنهار) بالاعمال الصالحة (في طلب القرب من الملك الجبار) فماتقرب اليه منقرب  
كتقربه بالنوافل من الطاعات (والسعي الى دار القرار) وهى دار الاسخرة لاستقرارهم فيها (فصار من  
مهمات علم طريق الاسخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد) الوظيفة (وتوزيع) أى تقسيم  
أنواع العبادات التي قد سبق شرحها في الكتب المتقدمة (على مقادير الاوقات المختلفة) من الليل  
والنهار (ويتضح هذا المهم) ويكشف سره (بذكر بابين الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل  
والنهار الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفصيلته) وما يتعلق به

\* (الباب الاول) \*

(في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها) وما يتعلق بها (وبيان المواظبة عليها وهو الطريق) الموصل  
(الى الله عز وجل) وفي نسخة هى الطريق الى الله تعالى (اعلم ان الناظرين بنور البصيرة) وهى قوة  
للقاب المنور بنور القدس ترى حقيقة الاشياء وظاهرها (علموا انه لانجاة) للعبد (الافى لقاء الله عز وجل)  
اذ هو المطلوب الاهم (وانه لا يسيل الى اللقاء الابان يموت العبد) حالة كونه (بحب الله تعالى) وعلامة محبته  
لله تعالى محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته واتباع آثاره فمن  
أنس باتباع السنن المحمدية رجليه فتح باب محبة مشرعها ومنه يغزو الى حب الله تعالى (وعارفا بالله تعالى)  
معرفة أكسبته تلك المحبة وقارها ونهته على ما خفى من أسرارها (وان المحبة والانسان) بالله تعالى  
(لا يحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة على ذلك) بربط القلب عليه بحيث لا ينتقل عنه ولا يحيد  
فمن أحب شيئا أكثر من ذكره (وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه) أى فى المحبوب (وفي صفاته  
وأفعاله) بخفافها طلبا للوصول الى حقائقها (وليس فى الوجود سوى الله عز وجل وأفعاله) فلا يشاركه  
أحد فى أفعاله كما لا يشابهه شئ فى ذاته وصفاته (ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا  
وشهواتها) لانها منشآت عن التفرغ ومادام العبد مشغوكا بلذات الدنيا فلا يكتمه ان يفرغ قلبه لذكر  
ولا الفكر (والاجزاء) أى الاكتفاء (منها بقدر البلغة والضرورة) أى بقدر ما يتبلغ به ويضطر اليه

بوداع الدنيا وشهواتها والاجترار منها بقدر البلغة والضرورة

وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات (١٢٢) الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار والنفس لما جبلت عليه من السامة والملال لانصر على

فن واحد من الاسباب المعينة  
على الذكرو الفكر بل اذ اردت  
الى غط واحد اظهرت الملال  
والاستئقال وان الله تعالى  
لا يعمل حتى تملاوا فن ضرورة  
اللطيف بها أن تروح بالانتقل  
من فن الى فن ومن نوع الى  
نوع بحسب كل وقت لتغز  
بالانتقال لذهابها وتعظيم بالذة  
رغبته وتدوم بدوام الرغبة  
مواظبتها فلهذا تقسم  
الاوراد قسمته مختلفة فالذكر  
والفكر ينبغي ان يستغرقا  
جميع الاوقات أو أكثرها  
فان النفس بطبعها مائلة  
الى ملاذ الدنيا فان صرف  
العبد شطرا اوقاته الى  
تدبيرات الدنيا وشهواتها  
المباحة مثلاً والشطر  
الاسترخالى العبادات ربح  
جانب الميل الى الدنيا  
لوافقته الطبع اذ يكون  
الوقت متساويا فاني يتقاربان  
والطبع لاحدهما مرجح  
اذ الفاهر والباطن  
يتساعدان على أمور الدنيا  
ويصفو في طلبها القلب  
ويتجرد واما الراد الى العبادات  
فتكاف ولا يسلم اخلاص  
القلب فيه وحضوره الا في  
بعض الاوقات فن أراد أن  
يدخل الجنة بغدير حساب  
فاستغرق اوقاته في الطاعة  
ومن أراد أن تخرج كفة  
حسناته وتثقل موازين  
خيراته فليس توعب في

وسائر أمور الدنيا دائرة على الاكل والشرب والنكاح واللباس والسكن والخدم والدابة ولكل من ذلك  
حدود معلومة فيكفيلك من الغذاء ما ترم بتركه القوى ومن الحلائل الولود والودود ومن الملبس ما لا  
يسفهك به العاقل ولا يزدريك به الغافل ومن المسكن ما وارك عن لا تريدان باله ومن الخدم الامين  
المطيع ومن المركب ما جعل رحلك وأزاح رجلك ولا يزدري بركوبه مثلك فالتجرد عن العلائق شرط في  
الوصول الى معرفة الحق أنظار الى المرأة تجردت عن جميع الصور فاشهدت كل ذي صورة ما يراه من  
صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد من علائق جميع العوالم وجهه الناطق مرآة الحقائق ما يقابلها ذو  
صورة الارأى وجهه حقيقة (وكل ذلك) أي مما ذكر (لا يتم) حصوله (الاستغراق اوقات الليل  
والنهار في وظائف الاذكار والافكار) بحيث يكون كل وقت من تلك الاوقات معمورا بما ذكر أو  
بفكر (و) لكن (النفس لها) أي لاجل ما (جبلت عليه من السامة والملل) في الانفعال والاحوال  
(لا تصبر على فن) أي نوع (واحد من الاسباب المعينة على) كل من (الذكر والفكر بل اذا دامت على)  
وفي نسخة اذ اردت الى (غط واحد) أي نوع واحد وفي ذكر الفن والخط تفن في العبارة (ظهر الملال)  
والسامة والسكسل (والاستئقال) وأدى ذلك الى الهجران والابطال (وان الله عز وجل لا يعمل حتى  
تملاوا) رواه البخاري في الصحيح في أثناء حديثه عليكم من العمل ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تملاوا وقد  
تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (فن ضرورة اللطيف بها ان تروح) أي تنشط (بالانتقل من فن الى فن  
ومن نوع الى نوع) وذلك النوع الاسترخالى الذي انتقلت اليه غير الذي انتقلت منه (بحسب كل وقت)  
وما يناسبه ويليق به (لتغز) أي تكثر (بالانتقال) المذكور (لذنها) الحاصلة من اقبال القلب على  
ذلك العمل (وتعظيم بالذة) المذكورة (رغبته وتدوم بدوام الرغبة الحاصلة من تلك اللذة مواظبتها)  
عليه ومدامتها (فلذلك تقسم الاوراد قسمة مختلفة) وقد مر في آخر كتاب أسرار الصلاة شئ من ذلك  
(والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات) من الليل والنهار (أو أكثرها) ولا أقل من ذلك  
(فان النفس بطبعها) الذي (جبلت عليه مائلة الى ملاذ الدنيا) وشهواتها (فان صرف العبد شطرا اوقاته)  
أي جزأ منها (الى تدبيرات الدنيا) أي الامور المهمة منها (وشهواتها المباحة مثلاً) وهي التي أباح له  
الشارع التصرف فيها (و) صرف (الشطر الاسترخالى العبادات أرج جانب الميل الى الدنيا) ولذاتها أي  
صار راجحاً (موافقته الطبع) الذي جبلت هي عليه (اذ يكون الوقت متساويا) هما شطران (فاني  
يتقاربان) وكيف يتعادلان (والطبع لاحدهما مرجح) ولا يثبت التقاوم الا عند عدم المرجح (اذ الظاهر  
والباطن) كل منهما (يساعد على) تحصيل (أمور الدنيا) كيفما اتفق وأمكن (و) يصفو في طلبها  
القلب (بعبه وتقلبه) ويتجرد (وفي بعض النسخ) يصفو في ذلك طلب القلب ويتجرد أي يهتم اهتماماً  
كبيراً (وأما الراد الى العبادات) العملية والقولية (فتكاف) أي يحصل فيه تكاف ومشقة (ولا يسلم  
اخلاص القلب فيها) واحضاره (وحضوره) بكايته (الا في بعض الاوقات) على سبيل الندرة والقلّة (فن  
أراد ان يدخل الجنة بغدير حساب فليس تغرق اوقاته) كلها (في الطاعة) التي تقربه الى الله زلفى (ومن  
أراد ان تخرج كفة حسناته) على كفة سيئاته (وللميزان كفتان توزن فيهما الاعمال) وتثقل موازين  
خيراته (فاستوعب في الطاعة أكثر اوقاته) استيعاباً وافياً (فان خلط عملاً صالحاً وخسئلاً) بحيث كانا  
متعادلين (فأمره مخطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء) من الله (غير منقطع والعفو من كرم الله) وعفوه  
(منتظر فعسى الله تعالى ان يغفر له بجوده وكرمه) ومنه وفضله كاهو شأن الكريم المتفضل الجواد (فهذا)  
الذي ذكره (ما ينكشف للناظرين) الى الاشياء (بنور البصيرة) المنيرة بنور القدس (وان لم تكن  
من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظر الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم واقبسه

الطاعة أكثر اوقاته فان خلط عملاً صالحاً وخسئلاً فأمره مخطر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى  
الله تعالى أن يغفر له بجوده وكرمه فهذا ما ينكشف للناظرين بنور البصيرة فان لم تكن من أهله فانظر الى خطاب الله تعالى لرسوله واقبسه

بنو الايمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وأرفعهم درجة لديه ان لك في النهار سجدا طويلا واذ كر اسم ربك وتبتل اليه تبتلا وقال تعالى واذ كن اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل فسجد وأدبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال تعالى ومن آنا الليل فسجد وأطراف النهار لعننه ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبما ذاب وصفهم فقال عز وجل آمن هو قانت أي قانت في الصلاة ومنه خبر أفضل الصلاة طول القنوت أو ثابت على قيامه فيها تحققا بتمكنه فيه أو ملازم الطاعة مع الخضوع (آنا الليل) أي ساعاته (ساجدا وقائما يحذر الاسخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراجحة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمع ساجدين وقائمين (وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى كانوا قبل من الليل مائه ساجدين وبالا ساجداهم يستغفرون وقال عز وجل فسجدوا لله حين لمسون وحين نصبون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون أي فسجدوا لله حين لمسون وحين نصبون) أي هو اخبار في معنى الامر بشيئة الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه واستحقاقه الحمد عن له تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والظاهرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشا معطوفا على حين لمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض اعترضه ويروي عن ابن عباس انه قال ان الآية جامعة لصلوات الخمس لمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انهم مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفقوا وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر انما فرضت فسجدوا لله حين لمسون وحين نصبون

بنو الايمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وأرفعهم درجة لديه ان لك في النهار سجدا طويلا واذ كر اسم ربك وتبتل اليه تبتلا وقال تعالى واذ كن اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل فسجد وأدبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال تعالى ومن آنا الليل فسجد وأطراف النهار لعننه ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبما ذاب وصفهم فقال عز وجل آمن هو قانت أي قانت في الصلاة ومنه خبر أفضل الصلاة طول القنوت أو ثابت على قيامه فيها تحققا بتمكنه فيه أو ملازم الطاعة مع الخضوع (آنا الليل) أي ساعاته (ساجدا وقائما يحذر الاسخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراجحة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمع ساجدين وقائمين (وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى كانوا قبل من الليل مائه ساجدين وبالا ساجداهم يستغفرون وقال عز وجل فسجدوا لله حين لمسون وحين نصبون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون أي فسجدوا لله حين لمسون وحين نصبون) أي هو اخبار في معنى الامر بشيئة الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه واستحقاقه الحمد عن له تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والظاهرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشا معطوفا على حين لمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض اعترضه ويروي عن ابن عباس انه قال ان الآية جامعة لصلوات الخمس لمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انهم مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفقوا وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر انما فرضت فسجدوا لله حين لمسون وحين نصبون

وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهذا كله يبين  
لك ان الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعما رها  
بالاو راد على سبيل الدوام ولذا قال صلى الله عليه  
وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس  
والقمر والاطل والظلمة لكر الله تعالى وقد قال تعالى الشمس  
والقمر بحسبان وقال تعالى ألم ترالى ربك كيف  
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس  
عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وقال تعالى  
والقمر قدرناه منازل وقال تعالى وهو الذى جعل لكم  
النجوم لتهدوا بها فى ظلمات البر والبحر فلا تلقنن أن  
المقصود من سير الشمس والقمر بحسبان معلوم مرتب  
ومن خلق الظل والنور والنجوم أن يستعان بهما على أمور الدنيا بسل  
لتعرف بها مقدار الاوقات فيستغل فيها بالطاعات  
والتجارة للدار الآخرة بذلك عليه قوله تعالى وهو  
الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو  
أراد شكورا أى يخلف أحدهما الآخر ليتدرك  
فى أحدهما ما فات فى الآخر

بكرة (وقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) نزلت فى أهل الصفة  
(فهذا كله يبين لك ان الطريق الى الله عز وجل) عبارة عن (مراقبة الاوقات) أى محافظتها وعما رها  
بالاو راد) الشريعة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله  
الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطل والظلمة) أى يترصدون دخول الاوقات بها (لذا كره الله تعالى)  
أى لا قامته ذكره تعالى فى الاوقات المعالومة ولفظ القوت وفى حديث أبى الذررداء وكعب الاحبار فى صفة  
هذه الامة يراعون الظلال لاقامة الصلاة واحب عباد الله الى الله الخ قال العرائر رواه الطبرانى والحاكم  
وقال صحيح الاسناد من حديث ابن أبى أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت روى بلفظ ان خيار عباد الله  
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطل والظلمة لكر الله وقال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون وقال  
المنذرى رواه ابن شاهين وقال انفرد به ابن عيينة عن مسعر وهو حديث غريب صحيح وأقر الذهبي  
الحاكم على تصحيحه وقال اليربهان فى المراجعة أمور ظاهرة وأمور باطنة أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر  
فى الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تأمل المتأمل ذكر الله وسجده ومجده بتحقيق سيما إذا أطلعه  
الله على أسرار نتائجها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية فى المصنوعات المترتبة على الانسان اه  
(وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أى يجريان بحسبان معلوم مقتدر فى بروجها ومنازلها  
وتشتق بذلك أمور السكائن السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل  
ألم ترالى ربك) أى ألم تنظر الى صنعته (كيف مد الظل) أى بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مده ربك  
فغير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه  
النافع باسباب متمكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئى فكيف بالحسوس منه أو  
ألم ينته علمك الى ربك كيف مد الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيأ الاحوال فان الظلمة  
الخالصة تنفر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر (ولو شاء لجعلها ساكنا)  
أى نابتا من السكونى أو غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا  
الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للبحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام أولا يوجد ولا يتفاوت  
الا بسبب حركتها (ثم قبضناه الينا) أى أزلناه بايقاع الشعاع موقعه (قبضا يسيرا) قليلا قليلا  
حسبما ترتفع الشمس لتتظلم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وفى الموضعين  
لتفاضل الامور أو لتفاضل مبادئ اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما بين السماء والارض ودحا الارض  
تحتها فالقت عليها ظلها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا عليه مسلطام مستتبعا لايام  
كما يستتبع الدليل المدلول أو دليلا لطريق من يهديه فانه يتفاوت بحر كتهما يتحول بقولها ثم قبضناه  
الىنا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهى غاية نقصانه أو قبضاسه لاهل عند قيام الساعة بقبض أسبابه من  
الاجرام المظلمة والمطلل عليها (وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل) وهى ثمانية وعشرون منزلة يحل كل  
ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها فى كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم لتهدوا بها) أى  
بسيرها وأقولها وطلوعها فى ظلمات البر والبحر (فلا تلقنن) أيها المتأمل المتبصر فى آيات الله تعالى  
(ان المقصود من سير الشمس والقمر) وحركتهما (بحسبان منظوم مرتب) ترتيبا غير ما يحبر الفهوم  
(ومن خلق الظل والنور والنجوم) هو (ان يستعان بهما على) حصول أمر من (أمور الدنيا) كما عليه  
عامية من يستغل بهذه الفنون (بل) خلقت (لتعرف بها مقدار الاوقات) فى الليل والنهار (بالطاعات)  
أى فى تلك الاوقات بالطاعات الالهية بأنواعها (و) (تحصيل) (التجارة للدار الآخرة) فان الدنيا فانسية (يدللك  
على ذلك قول الله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أى) (ذا خلفه  
(يتخلف أحدهما الآخر) بان يقوم مقامه (ليتدارك فى أحدهما ما فات فى الآخر) من ورد أو بان يعتقبا



وبين ان ذلك للذكر والشكر لا غير وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة للذين هموا اذلة منكم ولتعملوا اعداد السنين والحساب وانما الفضل المبغى هو الثواب والمغفرة ونسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه \* (بيان اعداد الاوراد وترتيبها) \* اعلم ان ايراد النهار سبعة فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس (١٢٥) ورد ما بين طلوع الشمس الى الزوال

وردان وما بين الزوال الى وقت العصر وردان وما بين العصر الى المغرب وردان والليل ينقسم الى أربعة اوردان من المغرب الى وقت نوم الناس

وردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فلنذكر فضيلة كل ورد ووظيفته وما يتعلق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه وفضله اقسام الله تعالى به اذ قال والصبح اذا تنفس وتعدده به اذ قال فالى الاصباح وقال تعالى قل أعوذ برب الفلق واظهاره القدرة بقبض الظل فيسه اذ قال تعالى ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا وهو وقت قبض ظل الليل يبسط نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبقوله تعالى فسبح بحمده وقبله تعالى فسبح بحمده وبقوله عز وجل ومن آتاه الله النعمة فلا يحسب نفسه كذا (قوله تعالى) واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا أى صباحا ومساء (وأما ترتيبه فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فينبغي ان يبدأ بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذى أحيانا بعد أماتنا أى بعثنا من النوم بعد ان أماتنا (واليسه التشور الى آخوالايات والادعية التى ذكرناها فى دعاء الاستيقاظ فى كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذى قلعه قبل نومه (وهو فى حال الدعاء) المذكور (وينوي به) فى قلبه (ستر العورة امتثالاً لامر الله تعالى) حيث أمرنا بذلك (واستعانة) به (على عبادته من غير قصد رياء ورعونة) وهى الوقوف مع النفس بنفى طباعها (ثم يتوجه الى بيت المساء) أى

كقوله واختلاف الليل والنهار والخلفة للحالة كالركبة والجلسة (وبين ان ذلك للذكر والشكر لا غير) والمعنى ليكونا وقتين للذكرين والشاكرين (وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة للذين هموا اذلة منكم ولتعملوا اعداد السنين والحساب وانما الفضل المبغى) أى المطلوب المشار اليه فى الآية (هو الثواب) من الله عز وجل (والمغفرة) للذنوب لا تحصيل أمور الدنيا والاتجار فيها نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه

\* (بيان اعداد الاوراد فى الليل والنهار وترتيبها) \*

(اعلم ان ايراد النهار سبعة) كما نقله صاحب القوت وقسمه هذا التقسيم (فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس ورد) ومسافته ٧ ثمانية عشر ساعة (وما بين طلوع الشمس الى الزوال) من كبدا السماء (وردان) الاول منهما من الطلوع الى الضحى الاعلى والثانى منه الى الزوال وكل منهما ثلاث ساعات تقريبا (وما بين الزوال الى وقت العصر وردان) كل منهما ساعة ونصف ساعة تقريبا (وما بين العصر الى المغرب وردان) بقدر اللذين قبلهما (والليل يقسم بأربعة اوردان من المغرب الى وقت نوم الناس) وهو على التقريب لاختلاف أحوال الناس فى النوم (وردان فى النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر) وهو كذلك على التقريب لاختلاف أحوال الناس فى الانتباه أيضا وثمر ورد خامس وهو ورد النوم مختص بالاذكار والادعية فصارت اوردان الليل خمسة وهكذا ذكره صاحب القوت (فلنذكر وظيفته كل ورد وفضيلته وما يتعلق به) تفصيلا (الورد الاول) من ايراد النهار حصته (ما بين طلوع الصبح) أى الفجر الثانى (الى طلوع الشمس وهو وقت شريف) شرفه الله تعالى ورفع مقداره ويدل على شرفه وفضله (اقسام الله عز وجل به) فى كتابه العزيز (اذ قال والصبح اذا تنفس) فنفسه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الظل الذى مده الله عز وجل لعباده (وتعدده عز وجل به اذ قال فالى الاصباح وقال عز وجل قل أعوذ برب الفلق) من شرفا فلى يعنى فلى الصبح فقد تمدح الله بخلقه وأمر بالتزنيه له عنده والاستعاذة من شر ما خلق فيه (واظهار القدرة بقبض الظل فيه اذ قال تعالى) ألم ترى الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول كشفتناه بها فبقية ان الدليل هو الذى يكشف المشكل ويرفع المشتبه (ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا) أى خطيا لا يخطئ له ولا يرى فأندرج الظل فى الشمس بحكمة اندراج الظلة فى النور اذ دخل عليها قدرته (وهو وقت قبض الظل ببسط نور الشمس وارشاده عز وجل الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) أى فسبحوه بالصلاة عندهما (وقوله تعالى فسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس) والمراد به هو هذا الوقت (و) كذا (قوله تعالى ومن آتاه الله النعمة) أى ساعاته (فسبح وأطراف النهار) المراد به الصبح والمغرب (و) كذا (قوله تعالى) واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا أى صباحا ومساء (وأما ترتيبه فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فينبغي ان يبدأ بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذى أحيانا بعد أماتنا أى بعثنا من النوم بعد ان أماتنا (واليسه التشور الى آخوالايات والادعية التى ذكرناها فى دعاء الاستيقاظ فى كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذى قلعه قبل نومه (وهو فى حال الدعاء) المذكور (وينوي به) فى قلبه (ستر العورة امتثالاً لامر الله تعالى) حيث أمرنا بذلك (واستعانة) به (على عبادته من غير قصد رياء ورعونة) وهى الوقوف مع النفس بنفى طباعها (ثم يتوجه الى بيت المساء) أى

ترتيبه) فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فينبغي ان يتدبى بذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذى أحيانا بعد أماتنا واليه التشور الى آخوالادعية والالآت التى ذكرناها فى دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات ويلبس ثوبه وهو فى الدعاء وينوي به ستر عورته امتثالاً لامر الله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصد رياء ورعونة ثم يتوجه الى بيت المساء



ان كان به حاجة الى بيت الماء ويدخل أول رجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها فيه في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستاك على السنة كما سبق ويتوضأ (١٢٦) مراعيًا لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فاما لما قدمنا آحاد العبادات لم نذكر في هذا الكتاب وجه

التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعنى السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سورة أداها في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رجة من عندك تهديني بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهًا الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسعي الى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشك بين أصابعه (ولا يشك بين أصابعه) فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة (ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد) تقدم في الباب الخامس من الاذكار (ثم يطلب من المسجد الصف الاول) مما يلي الامام عن يمينه (ان وجد متسعًا) في الموضع والا فاليسرة والا فالصف الذي يلي الاول (ولا يتخطى الرقاب) ولا يفصل بين اثنين (ولا يزاحم) أحداً (كما سبق ذكره في كتاب الجمعة) مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشغله بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظراً للجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد لصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزا عنهما من تحية المسجد ومن كان قد صلاههما في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد بغلس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحسار النجوم ومسقر عند الاقامة فعد ولم يصل الركعتين الا ليكون جامعاً بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني شيئاً الا ركعتي الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قبل الصلاة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصلهما ولا يدخل في صلاة المكتوبة فانه أفضل وللنهي فيه روي نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها تعدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع له (والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تغوته ركعة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وعند أحد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا فضل من صلاههما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعنى السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سورة أداها في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رجة من عندك تهديني بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهًا الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسعي الى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشك بين أصابعه (ولا يشك بين أصابعه) فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة (ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد) تقدم في الباب الخامس من الاذكار (ثم يطلب من المسجد الصف الاول) مما يلي الامام عن يمينه (ان وجد متسعًا) في الموضع والا فاليسرة والا فالصف الذي يلي الاول (ولا يتخطى الرقاب) ولا يفصل بين اثنين (ولا يزاحم) أحداً (كما سبق ذكره في كتاب الجمعة) مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشغله بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظراً للجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد لصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزا عنهما من تحية المسجد ومن كان قد صلاههما في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد بغلس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحسار النجوم ومسقر عند الاقامة فعد ولم يصل الركعتين الا ليكون جامعاً بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني شيئاً الا ركعتي الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قبل الصلاة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصلهما ولا يدخل في صلاة المكتوبة فانه أفضل وللنهي فيه روي نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها تعدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع له (والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تغوته ركعة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وعند أحد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا فضل من صلاههما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

بكل خطوة حسنة ونحى  
نه سيدة والحسنة بعشر  
مثالها فإذا صلى ثم انصرف  
فند طلع الشمس كتب  
بكل شعرة في جسده  
سنة وانقلب بحجة مبرورة  
فان جالس حتى يركع  
الضحى كتب له بكل ركعة  
الف ألف حسنة ومن صلى  
العمرة فله مثل ذلك وانقلب  
بعمرة مبرورة وكان من عادة  
السلف دخول المسجد قبل  
طلوع الفجر قال رجل من  
التابعين دخلت المسجد  
قبل طلوع الفجر فاقبت أبا  
هريرة قد سبقني فقال لي  
يا ابن أخي لا شيء خرجت  
من منزلك في هذه الساعة  
فقلت لصلاة الغداة فقال  
أبشر فانا كنا نخرج وجنا  
وقعودنا في المسجد في هذه  
الساعة بمنزلة غزوة في سبيل  
الله تعالى أو قال مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعن  
علي رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم طرقه  
وقاطعه رضي الله عنهما  
وهما نائمان فقال ألا  
تصليان قال علي فقلت  
يا رسول الله انما أنفسنا بيد  
الله تعالى فإذا شاء أن يبعثها  
بعثها فانصرف صلى الله  
عليه وسلم فبعثته وهو  
منصرف فاضرب نفسك  
ويقول وكان الانسان  
أكثر شيء جدلا ثم ينبغي  
أن يشتغل بعد ركعتي الفجر

ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تمام الصلاة فيقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبعين مرة

المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ويحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فإذا صلى ثم انصرف  
عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة وان جلس حتى يركع الضحى  
كتب له بكل ركعة ألفا ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة قال العراقي لم أجده  
أصلا بهذا السياق وفي شعب الايمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة  
كان كحجة مبرورة وعمره متقبلة اه قلت بل له أصل أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن شعيب  
ابن شاذان عن سعيد بن خالد بن أبي طو يلى عن أنس بمثل سياق المصنف سواء أنه قال بعد قوله مبرورة  
وليس كل حج مبرور فان جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل حسنة ألفا ألف حسنة ومن صلى  
صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال ابو حاتم  
منكر الحديث لا يشبهه حديثه حديث أهل الصدوق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال ابو زرعة حدث  
عن أنس بمنا كبر وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال  
السيوطي وأما الذي أورده في شعب الايمان فقد أخرجه أيضا الديلمي عن أنس بزيادة وكأنا قام ليلة  
القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم  
صلى ركعتين كانت له كأحجة وعمره تامة تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف)  
رحمهم الله تعالى (دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد) أى  
مسجد المدينة (قبل طلوع الفجر فالتفت) أى وجدت (أبا هريرة رضى الله عنه قد سبقنى فقال يا ابن أخى  
لاى شئ خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أى الفجر (فقال) بشرفانا كأننا خرجنا  
وقعودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا  
أورده صاحب الفوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي بن أبي طالب) (كترم الله وجهه ان  
النبى صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضى الله عنها) أى في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أى في  
فراش واحد (فقال أتصليان فقال علي رضى الله عنه قلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله عز وجل  
أى في قبضة قدرته) فإذا شاء أن يبعثنا بعبثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثته) حالة كونه  
(موليا) أى بظهوره الشريف (بضرب فخذ) تعجبا (ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) رواه  
البخارى ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أى السنة (والدعاء) المروى عن ابن  
عباس (بالاستغفار والتسبيح) أى مسيعة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أى فريضة الصبح والاولى  
الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب  
اليه) فمن قال ذلك غفر له وان كان من الزحف رواه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبخارى وابن  
منده والباوردى والطبرانى والضياء وابن عساكر عن بلال بن زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم عن  
أبيه عن جده قال البخارى ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن  
مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلثا كرا واه أبو  
داود والترمذي من حديث زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت  
ذنوبه وان كان فارا من الزحف ورواه ابن عساكر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل  
رمل عال وجثاء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقييد حين يأوى الى فراشه وفيه فقر  
الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عال وان كانت عدد  
أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقييد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وأنه ثلاث  
مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبرانى  
في الاوسط وابن عساكر وابن النجاشي من حديث أنس وفيه حظيف الجزى في مختلف فيه وروى عن معاذ

تقييده ثلاثا بعد الفجر وبعد العصر وهكذا رواه ابن السني وابن النجار وقد تقدم شيء من ذلك في فضيلة الاستغفار وانما أعدناه هنا ليبين ان الوارد في الاخبار اماما غير تقييد بعدد وامام يقيد بثلاث مرات ولكن من زاد اذ الله عليه ولعدد السبعين سر عظيم عند أهل الكشف والمشاهدة (و) يقول في التبيين (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اعلم) كبر مائة مرة (وهن الباقيات الصالحات وهي أربع كاهات وقد ورد في فضلها ما تقدم ذكره وما رأيت هذا التقييد بالمائة مرة فيما ورد من رواياته نعم روى الديلمي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة وهذه السبعون والمائة في الاستغفار والتسبيح ان وجد وقتا يسع ذلك وكان سريعا القراءة والا فليكتف بما قدر عليه (ثم يشغل بالفريضة فيصلي ركعتي الفرض) مع الامام (مراعيًا بجميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة والقراءة والقدوة فاذا فرغ منها تعبد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنرتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تنقض صلاة الفريضة وما يتبعها من الاذكار الملائمة لها إعادة (فعد في المسجد) الذي صلى فيه (الى طلوع الشمس) وهو (في ذكر الله عز وجل) كما بينته آنفا (فعد قال صلى الله عليه وسلم لان اقعدي مجلسا اذكر الله فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب) رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعبرة تامة تامة وقد تقدم قريبا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) وافظ القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يحل وصفه اختصرنا ذكره اه فن ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خبرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمة الله على النار ان تلحقه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى تسبح سبعة الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجة وعبرته رواه الطبراني في الكبير عنهما معا عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعبرة رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن النجار وعن عائشة رضي الله عنهما من صلى الفجر فعد في مقعده فلم يبلغ بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسلا (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الإشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضل ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلام فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النظر الى ما يكره أو يشغله

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اعلم كبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعيًا بجميع ما ذكرناه من الآداب الباطنة والظاهرة في الصلاة والقدوة فاذا فرغ منها تعبد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنرتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تنقض صلاة الفريضة وما يتبعها من الاذكار الملائمة لها إعادة (فعد في المسجد) الذي صلى فيه (الى طلوع الشمس) وهو (في ذكر الله عز وجل) كما بينته آنفا (فعد قال صلى الله عليه وسلم لان اقعدي مجلسا اذكر الله فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب) رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعبرة تامة تامة وقد تقدم قريبا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) وافظ القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يحل وصفه اختصرنا ذكره اه فن ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خبرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمة الله على النار ان تلحقه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى تسبح سبعة الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجة وعبرته رواه الطبراني في الكبير عنهما معا عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعبرة رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن النجار وعن عائشة رضي الله عنهما من صلى الفجر فعد في مقعده فلم يبلغ بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسلا (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الإشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضل ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلام فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النظر الى ما يكره أو يشغله فليقعد

عن الذكر وأمن دخول الآفة عليه من التصنع والتزين للناس وردف السجود عولاه والاحتلاص له  
بالاعراض عن سواه وان لم يأمن الفتنة أو خشي عليه دخول الآفة من لقاء من يكره أو من يلجئه إلى  
تقية أو مداراة أو خاف الكلام فيما لا يعنيه أو الاستماع إلى ما لا يندب إليه أنصرف إذا صلى الغداة إلى  
منزله أو إلى موضع خلوة ويتم ورده هناك وهو في ذلك مستقبل قبلته وهذا حينئذ أفضل له وأجبع لقلبه  
أه وقال صاحب العوارف في أول الباب الخسوس في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الاوقات مانصه  
في ذلك أن يلزم موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الآن يرى الانتقال إلى زاويته أسلم لدينه لئلا  
يحتاج إلى حديث أو التفات إلى شيء فإن السكوت في هذا الوقت له أثر ظاهر يجده أرباب القلوب وأهل  
العاملة أه (ولا يتسكلم إلى طلوع الشمس) فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كما تقدم في  
الانخبار التي ذكرناها قبل وأترك الكلام أثر بين عند أهل الله (بل ينبغي أن يكون وطيفته إلى الطلوع  
أربعة أنواع أدعية وأذكار يكررها في سجدة وقراءة القرآن وتفكير) كما سيأتي تفصيلها قال صاحب  
القوت ولا يقدم على التسبيح لله والذكر له بعد صلاة الغداة وقبل طلوع الشمس إلا أحد معنيين معاونة على  
بر وتقوى فرض عليه أو ندب إليه فيما يختص به لنفسه أو يعود نفعه لغيره ويكون ذلك أيضا من تخاف  
فوته بفوت وقته والمعنى الآخر يكون إلى تعلم علم أو استماعة مما يقربه إلى الله تعالى في دينه وآخرته  
و زهده في الدنيا والهوى من العلماء بالله الموثوق بعلمهم وهم علماء الآخرة أولو اليقين والهدى  
الزاهدون في فضول الدنيا ويكون في طريقه ذاكر الله تعالى أو متفكرا في أفكار العقلاء عن الله سبحانه  
فإن اتفق له هذان فالغدا إليهما أفضل من جلوسه في مصلاه لانهما ذكر لله وعلى له وطريق إليه على وصف  
مخصوص مندوب إليه فإن لم يتفق له أحد هذين المعنيين فتعوده في مصلاه في مسجد جماعة أو في بيته  
وخلوته ذاكر الله تعالى بأفانواع الأذكار أو متفكرا فيما فتح له مشاهدة الأفكار في مثل هذه الساعة أفضل  
له مما سواه أه وقال صاحب العوارف ولا يزال كذلك ذاكر الله تعالى من غير فتور وقصور ونعاس  
فإن النوم في هذا الوقت مكروه جدا فإن غلبه النوم فليقم في مصلاه قائما مستقبل القبلة فإن لم يذهب  
النوم بالقيام يخطو خطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة وفي ترك الكلام  
والنوم ودوام الذكر أثر كبير وجدناه بحمد الله تعالى ونوصي به الطالبين وأثر ذلك في حق من يجمع  
في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار مطية الاوقات فاذا حكم أوله  
بهم هذه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتبني أوقات النهار جميعها على هذا البناء أه ثم شرع المصنف في ذكر  
الانواع الاربعة فقال (أما الأدعية فكما يفرغ من صلاته) أي بعد السلام منها (فليبدأ وليقل اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنايا السلام وأدخلنا دار  
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وإن اقتصر على قوله  
اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت ربنا وتعالى يا ذا الجلال والإكرام جاز وإن  
زاد بعد قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيلك ورسولك النبي الأبي وعلى آله وسلم صلاة تكون لرضاؤه  
جزاء وحقه اداء واجزه عناهما هو أهله كان حسنا (ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول سبحان ربّي الأعلى الوهاب) وقد تقدم في الكتاب الذي قبله ثم يقول (لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات  
وهو ثابر جليلة في مصلاه قبل أن يقوم كافي القوت والعوارف ثم يقول (لا اله الا الله أهل النعمة والفضل  
والثناء الحسن) وزاد صاحب العوارف بعد قوله قدبر لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم  
الاحزاب وحده ثم يقول لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن (لا اله الا الله لا نعبد الاياه مخلصين  
له الدين ولو كره الكافرون ثم) يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة اتفقت له (ثم يتدبى بالأدعية

ولا يتسكلم إلى طلوع  
الشمس بل ينبغي أن تكون  
وطيفته إلى الطلوع أربعة  
أنواع أدعية وأذكار  
ويكررها في سجدة وقراءة  
قرآن وتفكير أما الأدعية  
فكما يفرغ من صلاته  
فليبدأ وليقل اللهم صل  
على محمد وعلى آل  
محمد وسلم اللهم أنت السلام  
ومنك السلام واليك يعود  
السلام حينئذ بنايا السلام  
وأدخلنا دار السلام تباركت  
يا ذا الجلال والإكرام ثم  
يفتح الدعاء بما كان يفتتح  
به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو قوله سبحان ربّي  
الأعلى الوهاب لا اله  
الا الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو حي لا يموت بيده الخير  
وهو على كل شيء قدير لا اله  
الا الله أهل النعمة والفضل  
والثناء الحسن لا اله الا الله  
ولا نعبد الاياه مخلصين له  
الدين ولو كره الكافرون  
ثم يتدبى بالأدعية

التي أوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب  
 الادعية فيدعو بحمدها  
 ان قدر عليه أو يحفظ من  
 جلها ما يراه أو فوق بحاله  
 وأرق لقلبه وأخف على  
 لسانه وأما الاذكار المكررة  
 فهي كأمات ورد في تكرارها  
 فضاء لم يطول بإرادها  
 وأقل ما ينبغي ان يكرر كل  
 واحدة منها ثلاثاً أو سبعاً  
 وأكثرها مائة أو سبعون  
 وأوسطه عشر فليكرر  
 بقدر فراغه وسعة وقته  
 وفضل الاكثر أو أكثر  
 والاوسط الاقصد ان يكرر  
 عشر مرات فهو أجدر بان  
 يدوم عليه وخير الامور  
 أدومها وان قل وكل وظيفة  
 لا يمكن المواظبة على كثيرها  
 فقلها مع المداومة أفضل  
 وأشد تأثيراً في القلب من  
 كثيرها مع الفترة ومثال  
 القليل الدائم قطرات  
 ماء تتقاطر على الارض على  
 التوالي فتحدث فيها حفرة  
 ولو وقع ذلك على الحجر ومثال  
 الكثير المتفرق ماء يصب  
 دفعة أو دفعات متفرقة  
 متباعدة الاوقات فلا يبين  
 لها اثر ظاهر وهذه الكلمات  
 عشرة (الاولى) قوله لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
 وهو حي لا يموت بيده الخير  
 وهو على كل شيء قدير  
 (الثانية) قوله سبحان الله

التي أوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيدعو بحمدها ان قدر عليه أو يحفظ من جلها ما يراه أو فوق بحاله وأرق لقلبه وأخف على لسانه (وأما الاذكار المكررة فهي كأمات ورد في تكرارها فضاء لم يطول بإرادها وأقل ما ينبغي ان يكرر كل واحدة منها ثلاثاً أو سبعاً وأكثرها مائة أو سبعون وأوسطه عشر فليكرر بقدر فراغه وسعة وقته ومناسبة حاله (وفضل الاكثر) مع الفراغ والسعة (أكثر) لان الجزاء على قدر العمل (والاوسط والاقتصاد ان يكررهما عشر مرات فذلك أجدر) أي أحق (بان) يدوم وخير الامور أدومها وان قل (كأن خير الامور أوسطها) وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقلها مع المداومة أفضل وأشد تأثيراً في القلب من كثيرها مع الفترة (وفي نسخة من غير مداومة ثم ضرب لذلك مثلاً فقال (ومثال القليل الدائم) من غير انقطاع) مثال قطرات من الماء تتقاطر على الارض (قطرة على قطرة) (على التوالي) والتكرار (فهو يحدث فيها حفرة لا محالة) كما هو مشاهد (ولو وقعت على الحجر) فانم الابدون تؤثر فيه مع مرور الزمان (ومثال الكثير المتفرق) من غير دوام (مما يصب دفعة واحدة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها اثر ظاهر) ولو كانت الارض رخوة وهذا أيضاً مشاهد (وهذه الكلمات عشر) الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (قال العراقي تقدم من حديث أبي أيوب تكرارها عشر دون قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهي كلها عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف فيما يقال عند الصباح والمساء وتقدم تكرارها مائة ومائتين والطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمر وتكرارها ألف مرة واسناده ضعيف اه قلت تكرارها عشراً بدون تلك الزيادة قد جاء أيضاً من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي بلفظ كان كن أعنت رقبة من ولد اسمعيل وحديث أبي أيوب المذکور رواه أيضاً الترمذي والطبراني والبيهقي ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفاً ورواه أحمد والطبراني والضيعة بزيادة في آخره ورواه عبد بن حميد من غير قيد عشرة وروى ابن صصري في أماليه من حديث أبي أمامة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة الغداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر حسنات وجماعه عشر سيئات وورفع له عشر درجات وكانت له خيراً من عشر محررين يوم القيامة ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وروى ابن السني والطبراني في الكبير من حديث معاذ رضي الله عنه من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتسكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطى بهن سبعاً الحديث وروى ابن الخبار من حديث عثمان رضي الله عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات الحديث وروى الترمذي عن عمار بن شبيب السبائي من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الحديث وقال حسن غريب وقدر وي بقيد العشرة عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابي الدرداء عند الطبراني وابن عساكر وعبد الرحمن بن غنم عند أحمد وقيل هو مرسل وابن عباس عند ابن السني وغير هؤلاء وأما تكرارها مائة ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين والترمذي وابن ماجه وأبي حبان وحديث عبد الله بن عمر وعند ابن السني والخطيب وعن أبي الدرداء عند ابن أبي شيبة موقوفاً وعن أبي أمامة عند الطبراني والضيعة وأما تكرارها ألفاً ففي حديث عبد الله بن عمرو عند اسمعيل بن عبد الغافر في الاربعين (الثانية) قوله سبحان الله العظيم والحمد لله ولا اله الا الله

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري استكثر ومن الباقيات الصالحات فذكرها اه قلت وكذلك رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات ولفظهم بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضا عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن ابن شبيب المعمرى في اليوم واللييلة وأبو الشيخ وابن الجار عن أنس من قال حين ينصرف من صلاته سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له (الثالثة قوله سبح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولابي الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر اه قلت وكذلك رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان ولفظهم جميعا سبحان الله وبحمده ورواه بلفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين يصبح ويمسي مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ذلك أو زاد عليه وروى العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرا كتب الله له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله الحسنة وروى الديلمي من حديث عبد الله بن عمرو من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) قال العراقي رواه المستغفرى في الدعوات من حديث معاذ بن قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثا وللبخاري من حديث أبي هريرة انى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وتقدمت هذه الاحاديث في الباب الثاني من الاذكار قلت وأوسعت الكلام هناك فراجع (السادسة قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) قال العراقي لم أجدها تكرارها في حديث وانما وردت مطلقة عقب الصلوات والرفع من الركوع (السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق المبين) قال العراقي رواه المستغفرى في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها في يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجاب به الغنى واستقر عبه باب الجنة وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولابي نعيم في الخلية من قال ذلك في كل يوم وليلة مائة مرة لم يسأل الله فيها حاجة الا قضاها وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اه قلت ورواه الشيرازي في اللقب من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أمان من الفقر وانسا من وحشة القبر والباقي سواء ورواه الراغبى في تاريخ قزوين من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي قال الفضل بن غانم لو رحل الانسان في هذا الحديث الى خواص كان قليلا ورواه أبو نعيم في الخلية عن أبي محمد عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى حدثنا إسحق بن زريق حدثنا مسلم الخواص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخواص عن مالك به (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي قال الترمذي

والله أكبر ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم (الثالثة)  
قوله سبح قدوس رب  
الملائكة والروح (الرابعة)  
قوله سبحان الله العظيم  
وبحمده (الخامسة) قوله  
استغفر الله العظيم الذي  
لا اله الا هو الحي القيوم  
وأسأله التوبة (السادسة)  
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت  
ولا معطى لما منعت ولا ينفع  
ذا الجد منك الجد (السابعة)  
قوله لا اله الا الله الملك الحق  
المبين (الثامنة) قوله بسم  
الله الذي لا يضر مع اسمه  
شئ في الارض ولا في السماء  
وهو السميع العليم



(التاسعة) قوله اللهم صل  
على محمد عبدك ونبيك  
ورسولك النبي الامي وعلى  
آله وصحبه وسلم (العاشرة)  
قوله أعوذ بالله السميع  
العليم من الشيطان الرجيم  
رب أعوذ بك من همزات  
الشياطين وأعوذ بك رب  
أن يحضرون فهذه العشر  
كلمات اذا كرر كل واحدة  
عشر مرات حصل له مائة  
مرة فهو أفضل من أن يكرر  
ذكر واحد مائة مرة لان  
لكل واحدة من هؤلاء  
الكلمات فضلا على حياله  
وللقب بكل واحدة نوع  
تنبيه وتلذذ وللنفس في  
الانتقال من كلمة الى كلمة  
نوع استراحة وأمن من  
الملل فاما القراءة فيستحب له  
قراءة جله من الآيات وودت  
الاخبار بفضاها وهوان  
يقرأ سورة الجسد وآية  
الكرسي



الله لا اله الا هو الحى القيوم الحديث وللبخارى من حديث أبي هريرة في توكيله بحفظ ثمر الصدقة ومجيء  
الشيطان اليه وقوله اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ الحديث  
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه صدقك وهو كذوب وعن أبي أمامة رضى الله عنه مرفوعا  
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت رواه النسائي والرويانى  
وابن حبان والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والضياء عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه من قرأ آية  
الكرسي لم يقول قبض نفسه الا الله تعالى ورواه الحكيم والترمذى عن زيد المروزي معضلا بمعناه وأخرج  
الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله عنه ما مرفوعا فاتحة الكتاب وآية الكرسي  
لا يقرأهما عبد فى دار فتمصهم فى ذلك اليوم عين انس ولا جن وأخرج أبو الشيخ فى الثواب وابن مردويه  
والديلمى عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أنزلن من تحت العرش من كنز لم ينزل  
منه شئ غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر (وخواتيم البقرة من قوله آمن  
الرسول) روى البخارى ومسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة  
البقرة فى ليلة كفتاه ورواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج  
الدايمى وابن الضمرى عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين  
بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقر به ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه من أهله ولا ماله ولا  
يقرآن على مجنون الا أفاق وأخرج الدايمى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات  
من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي  
وآيتان بعدها وثلاث خواتيمها أولها الله ما فى السموات (وشهد الله) روى أبو الشيخ فى كتاب الثواب من  
حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأنا  
أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لنا عند الله وديعة حتى يبعه يوم القيامة فقبل له عبدى  
هذا عهد الى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال ابن عدى فيه عمر بن المختار وهو  
يروى الا باطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر انه فى المسند من طريق ابن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن  
مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود نحوه بزيادة وفيه انقطاع (وقل اللهم مالك الملك الآيتين) روى  
المستغفرى فى الدعوات من حديث على أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد  
الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب الحديث  
وفيه فقال لا يقرؤ كن أحد من عبادى دبر كل صلاة الاجعل الجنة مشوا الحديث وفيه الحرب بن عمر  
وفى ترجمته ذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال موضوع لأصله والحرب يروى عن الاثبات الموضوعات  
قال العراقى ووثقه حماد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وروى له البخارى تعليقا (وقوله  
تعالى لقد جاءكم رسول الى آخرها) روى الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف علمنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما احترز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثا وفى آخره فقل  
حسبى الله الى آخر السورة وفى فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من لزم قراءة لقد جاءكم رسول الى آخر السورة لم يمتهدما ولا شرا ولا ضربا بجديد وهو  
ضعيف (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها) قال العراقى لم أجده فى فضل هذه  
الآية حديثا يخصها لكن فى فضل سورة الفتح روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفتح فكأنما  
شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب وهو حديث موضوع (وقوله  
تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية) روى أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد لله  
الذى لم يتخذ ولدا الآية كلها واسناده ضعيف (ونخس آيات من أول الحديد وثلاث آيات من آخر سورة

وخاتمة البقرة من قوله آمن  
الرسول وشهد الله وقل  
اللهم مالك الملك الآيتين  
وقوله تعالى لقد جاءكم رسول  
من أنفسكم الى آخرها  
وقوله تعالى لقد صدق الله  
رسوله الرؤيا بالحق الى  
آخرها وقوله الحمد لله الذى  
لم يتخذ ولدا الآية ونخس  
آيات من أول الحديد  
وثلاثا من آخر سورة

بِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سُبْحَانَكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَكَ وَلَوْ السَّيِّئَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ (سبحا

سبعاً وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم  
جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب ان تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال  
اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بشواب ذلك فقال اذا القيت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فانه يخبرك بذلك فذكر  
ابراهيم النبي انه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلوه الجنة (١٣٥) فرأى ما فيها ووصف أمورها عظيمة مما رآه  
في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للذي يعمل مثل عملك وذكر انه

سبعاً وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم  
جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات واحذر ان لا تدع غدوة وعشية فقلت أحب ان تخبرني من أعطاك هذه العطية فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بشواب ذلك فقال اذا القيت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فانه يخبرك بذلك فذكر ابراهيم النبي انه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أمورها عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للذي يعمل مثل عملك وذكر انه  
أكل من ثمارها وسقوه من شرابها قال فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاء من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق الى المغرب فسلم على وأخذ يدي فقلت يا رسول الله ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً مما أعطيت فقال والذي بعثني بالحق نبياً انه ليعطى العامل بهذا وان لم ير في الجنة انه ليعفله جميع الكاثر التي عملها ورفع الله سبحانه عنه غضبه ومقتوه يؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا الامن خلقه الله عز وجل سعيداً ولا يتركه الامن خلقه الله عز وجل شقياً وكان ابراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الاعمش عنه هذا بعينه سياق صاحب القوت من أوله الى آخره ونقله عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي روى عن الاعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول اني لامكث ثلاثين يوماً لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن بن حبيب عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله وقال العراقي حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل الشام عن ابراهيم أن الخضر علمه المسبغات العشر وقال في آخرها أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ليس له أصل ولم يصح في حديث قطاجنة الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته اه قات وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الذيل وقد أورد الحافظ ابن حجر طرقاته في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين لا يستقيم فانهم يروون ما مناهم وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعفه يحيى بن معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يغتفر في فضائل الاعمال لاسمها وقد تلقته الامم بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن واقتصر عليه فحسن) قال صاحب العوارف حفظاً أو من المحقق (فالقرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان بتدبر) وحسن فهم (كنا فضل ذلك وآدابه في كتاب آداب التلاوة وأما الاقتدار فليكن ذلك أحد وظائفه وسيأتي تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكير من ربيع المنجيات ان شاء الله تعالى (ولكن مجامعة ترجع الى اثنين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في ظواهر النعم وبواطنها وعجزه عن القيام بما أضر به من حسن

سبعاً وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم  
جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات واحذر ان لا تدع غدوة وعشية فقلت أحب ان تخبرني من أعطاك هذه العطية فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بشواب ذلك فقال اذا القيت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فانه يخبرك بذلك فذكر ابراهيم النبي انه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أمورها عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للذي يعمل مثل عملك وذكر انه  
أكل من ثمارها وسقوه من شرابها قال فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاء من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق الى المغرب فسلم على وأخذ يدي فقلت يا رسول الله ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً مما أعطيت فقال والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا الامن خلقه الله عز وجل سعيداً ولا يتركه الامن خلقه الله عز وجل شقياً وكان ابراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الاعمش عنه هذا بعينه سياق صاحب القوت من أوله الى آخره ونقله عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي روى عن الاعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول اني لامكث ثلاثين يوماً لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن بن حبيب عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله وقال العراقي حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل الشام عن ابراهيم أن الخضر علمه المسبغات العشر وقال في آخرها أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ليس له أصل ولم يصح في حديث قطاجنة الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته اه قات وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الذيل وقد أورد الحافظ ابن حجر طرقاته في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين لا يستقيم فانهم يروون ما مناهم وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعفه يحيى بن معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يغتفر في فضائل الاعمال لاسمها وقد تلقته الامم بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن واقتصر عليه فحسن) قال صاحب العوارف حفظاً أو من المحقق (فالقرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان بتدبر) وحسن فهم (كنا فضل ذلك وآدابه في كتاب آداب التلاوة وأما الاقتدار فليكن ذلك أحد وظائفه وسيأتي تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكير من ربيع المنجيات ان شاء الله تعالى (ولكن مجامعة ترجع الى اثنين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في ظواهر النعم وبواطنها وعجزه عن القيام بما أضر به من حسن

سعيداً ولا يتركه الامن خلقه الله شقياً وكان ابراهيم التيمي يكثّر أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا فهذه وظيفة القراءة فان  
أضاف اليها شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن واقتصر عليه فهو حسن فان القرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان  
بتدبر كذا كرنا فضله وآدابه في باب التلاوة واما التفكير فليكن ذلك إحدى وظائفه وسيأتي تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكير من ربيع المنجيات ولكن مجامعة ترجع الى اثنين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره

و يرتب وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصيره وما يتطرق اليه الخلل من أعماله ليصلحه ويحضر في قلبه (١٣٦) النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين \* الفن الثاني فيما ينفعه

الطاعة ودوام الشكر على النعمة (و يرتب وظائف يومه والذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف) أي الموانع والشواغل (والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصيره وما يتطرق اليه الخلل) والنقص (من أعماله) وأحواله (ويحضر في قلبه النيات الصالحة في أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين) أي يعتقد طريقه على حسن المعاملة فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين الخلق ويدخل في ذلك التفكير فيما عليه من الاوامر والنواهي وفي كثيف ستر الله تعالى ولطيف صنع به ويستغفر الله تعالى ويحسد التوبة لما مضى من عمره ولما يأتي تنف من مستقبله ويخلص الدعاء بتسكين وتضرع ورجل وانجبات أن يعصمه من جميع النهي وأن يوفقه لصالح الاعمال ويتفضل عليه برغائب الافعال وهو في ذلك فارغ القلب مجرد الهم موقن بالاجابة راض بالقسم ويتكلم بمعروف ويخبر ويدعوه الى الله عز وجل وينفع به أخاه المسلم ويعلم من دونه في العلم (والفن الثاني فيما ينفعه في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر) في حكم الله عز وجل في الملك وقدرته في الملكوت (مرة في نعم الله عز وجل وقواتر الآيات الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أو) يتفكر (في عقوباته ونعماته) وبلا آت الظاهرة والباطنة (لتزيد معرفته بقدرته الله عز وجل واستغناؤه ويزيد خوفه منه) ومن ذلك قوله عز وجل وذكروهم بأيام الله قيل بنعمه وقيل بعقوباته وقال تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تتفكرون أي نعمه (ولكل واحد من هذه الامور شعب كثيرة يتسع التفكير فيها على بعض الخلق دون البعض وانما يستقصى ذلك في كتاب التفكير ومهما تيسر التفكير فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة الفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد تعظيمه ولا تنكشف عظمة الله سبحانه وجلاله الا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من التفكير المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر أيضا يورث الانس وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف الى أنس اذا سكر من غير تمام الاستبصار كنسبة عشق من شاهد جمال شخص بالعين واطلع

في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر مرة في نعم الله تعالى وقواتر آياته الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أو في عقوباته ونعماته لتزيد معرفته بقدرته الله عز وجل واستغناؤه ويزيد خوفه منه ولما يأتي تنف من مستقبله ويخلص الدعاء بتسكين وتضرع ورجل وانجبات أن يعصمه من جميع النهي وأن يوفقه لصالح الاعمال ويتفضل عليه برغائب الافعال وهو في ذلك فارغ القلب مجرد الهم موقن بالاجابة راض بالقسم ويتكلم بمعروف ويخبر ويدعوه الى الله عز وجل وينفع به أخاه المسلم ويعلم من دونه في العلم (والفن الثاني فيما ينفعه في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر) في حكم الله عز وجل في الملك وقدرته في الملكوت (مرة في نعم الله عز وجل وقواتر الآيات الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أو) يتفكر (في عقوباته ونعماته) وبلا آت الظاهرة والباطنة (لتزيد معرفته بقدرته الله عز وجل واستغناؤه ويزيد خوفه منه) ومن ذلك قوله عز وجل وذكروهم بأيام الله قيل بنعمه وقيل بعقوباته وقال تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تتفكرون أي نعمه (ولكل واحد من هذه الامور شعب كثيرة يتسع التفكير فيها على بعض الخلق دون البعض وانما يستقصى ذلك في كتاب التفكير ومهما تيسر التفكير فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة الفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد تعظيمه ولا تنكشف عظمة الله سبحانه وجلاله الا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من التفكير المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر أيضا يورث الانس وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف الى أنس اذا سكر من غير تمام الاستبصار كنسبة عشق من شاهد جمال شخص بالعين واطلع

على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله وخصاله الحميدة بالتجربته الى أنس من كرر على سمعه وصف شخص غائب عن عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقا من غير تفصيل وجوه الحسن فيها فليس محبة له كمحبة المشاهد وليس الخير كما عاينه

رواه

فالعباد المواقبون على ذكر  
الله بالقلب واللسان الذين  
يصدقون بما جاءت به الرسل  
بالإيمان التقليدي ليس  
معهم من محاسن صفات الله  
تعالى الأمور جليلة اعتقدوها  
بتصديق من وصفها لهم  
والعارفون هم الذين  
شاهدوا ذلك الجلال والجلال  
بعين البصيرة الباطنة التي  
هي أقوى من البصر الظاهر  
لأن أحد المصنفين بكلمة جلالة  
وجاله فان ذلك غير مقدور  
لأحد من الخلق ولكن كل  
واحد شاهد بقدر ما رفع له  
من الحجاب ولانهاية الجلال  
حضرة الربوبية ولا يحجبها  
وانما عدد حجبها التي استخفت  
ان تسمى نورا وكاد يظن  
الواصل إليها انه قد تم وصوله  
الى الاصل سبعون حجابا قال  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
سبعين حجابا من نور لو  
كشفها لاحرق سبعين  
وجهه كل ما أدرك بصره

رواه الطبراني في الاوسط والخطيب والديلمي ورواه أحمد والضياع بزيادة في آخوه ويرى ليس المعاني  
كالخبر كذلك رواه ابن خزيمة والطبراني والضياع عن ثمانية بن عبد الله بن أنس عن جده (والعباد  
المواقبون على ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان الذين صدقوا بما جاءت به الرسل) عليهم السلام  
(بالإيمان التقليدي) صرنا (ليس معهم من محاسن صفات الله عز وجل الأمور جليلة) بضم الجيم وسكون  
الميم أي اجالية (اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم) ولم يجاوزوا ذلك (والعارفون المختصون بمعرفة الله  
ومعرفة ملكوته وحسن معاملته) هم الذين شاهدوا ذلك الجلال (أي احتجاب الحق عنا بعزته) (والجلال)  
أي تجليه لنابرجته (بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر) اعلم أن البصيرة كانت قد تقدمت قوة  
للقلب النور بنور اليقين ترى حقائق الاشياء وظواهرها وانما كانت أقوى لان نور البصر موسوم بأنواع  
من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب  
ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر أشياء متناهية  
ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثير في ابصاره فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد السالك متحركا والمتحرك ساكنا  
فلهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة ولكل من هذه تفاصيل أوردها المصنف في مشكاة  
الانوار وأنواع غلط البصر كثيرة والبصيرة منزهة عنها فان قلت ترى أصحاب البصائر يغلطون كثيرا في  
نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاما واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فاعلم أن غلط منسوب  
إليها فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه (لأن  
أحدا أحاط بكلمة جلالة وجاله فان ذلك غير مقدور لأحد من الخلق) اذ نهاية معرفة العارفين بحجزهم  
عن المعرفة ومعرفة فهم بالحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكلمة  
صفات الربوبية الا الله تعالى وهو المشار إليه في الخبر لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أي  
لأحيط بحمامك وصفات الهيئت وانما أنت المحيط بها وحده فلا يتجرأ أحد من الخلق لنيل ذلك وإدراكه  
الأردنه سبحات الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد لملاحظته الا غطى الدهش طرفه وأما اتساع المعرفة  
انما يكون في معرفة أسمائه وصفاته واليه أشار المصنف بقوله (ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من  
الحجاب ولانهاية الجلال حضرة الربوبية ولا يحجبها وانما عدد حجبها التي استخفت أن تسمى نورا وكاد يظن  
الواصل إليها انه قد تم وصوله الى الاصل سبعون حجابا) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من  
نور لو كشفها لاحرق سبعين وجهه كل من أدرك بصره) وتقدم للمصنف في قواعد العقائد بلفظ ما أدركه  
بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش  
سبعون حجابا من نور وسنده ضعيف وفيه أيضا من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل  
هل ترى بك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد  
دورن الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة والحديث أبي موسى حجاب لو كشفه لاحرق سبعين  
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا بن ملجأ كل شيء أدركه بصره قاله العراقي وتقدم ذلك قلت وحديث  
سهل بن سعد الذي أورده في المعجم الكبير قد رواه أيضا أبو يعلى والعقيلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد  
معاً والحديث بقية بعد قوله وظلمة فإما من نفس تسمع شيئا من حسن تلك الحجب الازهقت وقال المصنف في  
الفصل الثالث من مشكاة الانوار اعلم أن الله عز وجل متجل في ذاته بذاته لذاته ويكون الحجاب في الاضافة  
الى محبوب بالاحالة وان المحبوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب  
بالنور المحض ومنهم من يحجب بنور مقرون بالظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى وذكر العدد في  
الحديث المذكور للتكثير لا للتخديد وقد تجرى العادة بذكر أعداد لا يراد بها الحصر والله أعلم بذلك ثم ذكر  
القسمين وما فيهما من الاقسام والاصناف والفرق والطوائف والقسم الثالث هم المحبوبون بمحض الانوار

أصناف لا يحصون لكن أشير إلى ثلاثة أصناف منهم الأول طائفة عرفت معاني الصفات تحقيقاً وأدركوا أن إطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها ليس كاطلاقها على البشر فتحاشوا عن تعريضهم هذه الصفات وعرفوه بالاضافة إلى المخلوقات الثاني صنف ترقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم أن في السموات والكواكب وأن محرك كل سماء خاصة بوجود آخر يسمى فلسكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الانوار الالهية نسبة السكواكب في الانوار المحسوسة ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة والرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه الثالث صنف ترقوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي أن يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عباده يسمى ملكا نسبتبه إلى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة فزعوا أن الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا بطريق الامر لا بطريق المباشرة فهو هؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصول صنف رابع تجلى لهم أيضاً أن هذا المطاع موصوف بصفة لا تنافي للوحدة في المحضة والكمال البالغ وان نسبة هذا المطاع إلى الموجودات الحسية نسبة الشمس في الانوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها إلى الذي فطر السموات وفطر الأرض بتحركها فوصلوا إلى موجود منزّه عن كل ما أدركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجوده من قبله فأحرقت سبحات وجهه الاول الاعلى جميع ما أدركه الناظرين وبصيرتهم اذ وجوده مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه مما قبل ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من أحرق منه جميع ما أدركه بصره وانما يتحقق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول إلى الحضرة الالهية وانما تحققت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص فأحرقتهم سبحات وجهه وغشيتهم سلعان الجلال وتلاشوا في ذاته ولم يبق لهم لحاظ في أنفسهم بفنائهم عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يندرج في الترقى والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة إلى معرفة القدس وتنزيهه الربوبية عن كل ما يجب تنزيههم عنهم فغلب عليهم أولاً ما غلب على الآخر من آخراه هجم عليهم التجلي دفعة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصري أو بصيرة عقلية والله أعلم (وتلك الحجب أيضاً مرتبة وتلك الانوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب) اعلم أن الاشياء بالاضافة إلى الحس البصري ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجهة النار اذ لم تكن مشعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به أيضاً غيره كالشمس والقمر والنيران المشعلة كالسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة ينطلق على ما يفرض من هذه الاجسام المنيرة على طواهر الاجسام الكثيفة وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضاً لانها في أنفسها مستنيرة وعلى الجلة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول ثم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عندها على مرتبة واحدة بل بعضها يكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية ومنها ما لا يعاين العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل يحتاج أن ينبه عليه بالتنبيه والانوار السماوية التي منها تقبّس الانوار الارضية ان كان لها ان ترتب بحيث يقبّس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول أولى باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبه في عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بان يغرض ضوء القمر داخل في كوة بيت واقفا على مראה منصوبة على حائط ومنعكسها منها إلى حائط آخر في مقابلتها ثم منعكسها منها إلى الارض فيحس تسنير منه الارض فأنت تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المראה وما على المראה تابع للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربع مرتبة بعضها

وتلك الحجب أيضاً مرتبة  
وتلك الانوار متفاوتة في  
الرتب تفاوت الشمس  
والقمر والكواكب



و يبدو في الأول أصغر هائم ما يليه وعليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم (١٣٩) الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه فلما

جن عليه الليل أى أظلم عليه الأمر أى كوكبا أى وصل الى حجاب من حجب النور فعبء عنه بالكوكب وما أرى هذه الاجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية لا تليق بالاجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا ما أرى يدبها الضوء المحسوس بالبصر بالبصر بل أرى يدبها ما أرى يد بقله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية وانتجاوز هذه المعاني فانها حارة عن علم المعاملة ولا توصل الى حقايقها الا بالكشف التاسع للفكر الصافي وكل من يتفحص له باب والمتمسك على جواهر الخلق والفكر فيما يفيد في علم المعاملة وذلك أيضا ما تغز فائدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربعه أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة المرء بعد صلاة الصبح بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربع ويقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ومجنته بكسر الميم أى ترسه وهما ما يقا تل به العدو ويتحصن من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق مجارى الشيطان المعادي) في العروق (الصارف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي النخبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (الى الطلوع) أى طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعلى من بعض وأكل من بعض واسكن واحد درجة خاصة لا يتعداه وكذلك الأنوار المملوكة على هذا الترتيب وان المقرب هو الاقرب الى النور واذا عرفت أن الأنوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقى الى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره منه تشرق الأنوار كلها على ترتيبها فهذا معنى قول المصنف وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكوكب (ويبدو في الأول أصغر هائم ما يليه وعلى ذلك أول بعض) الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم عليه السلام في ترقبه في أحوال وصوله (وقال فلما جن عليه الليل أى أظلم عليه الأمر) أى اشتبه رأى كوكبا أى وصل الى حجاب من حجب النور) التي تقدم ذكرها آنفا (فعبء عنه بالكوكب) لانه أصغر الثلاثة فهو الذي بدله أولا وهذا هو مقامه الذي أشرنا اليه في الصنف الرابع من القسم الثالث (وما أرى يدب هذه الاجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم أن الربوبية لا تليق بالاجسام بل يدركون ذلك بأول نظرهم) فأول منازل الانبياء الترقى الى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال (فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا) في الحديث المتقدم (ما أرى يدبها الضوء المحسوس بالبصر بل أرى يدبها ما أرى يد بقله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم المملوك في عالم غيب والعالم الحسى عالم الشهادة وهو مرقا للملكوتى وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى الى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحدا لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذى يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى الى عالم الملكوت وكان سلوك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما الى الآخر فجاءت الرتبة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فسا من شئ من هذا العالم الا وهو مثال شئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الأنوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسلك الطريق ينتهى أولا الى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره ويتضح له من جلاله وعلا درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مزارقته رتبة القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة الى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهى الى ما مثله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معدا والمناسبة مع ذى النقص نقص وأقول ايضا أنه يقول وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها حارة عن علم المعاملة ولا توصل الى حقايقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يتفحص له باب) لصعوبته (والمتمسك على جواهر الخلق والفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك أيضا ما تغز فائدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربعه أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة السالك (المريد) في طريق الاسخرة (بعد طلوع الفجر) الثاني (بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربعه) فليشد يديه عليها (ويقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أى ترسه وهما ما يقا تل به العدو ويتحصن من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق مجارى الشيطان المعادي) في العروق (الصارف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي النخبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (الى الطلوع) أى طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح الى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم



وأصحابه رضي الله عنهم يشتهلون (١٤٠) في هذا الوقت بالأدكار وهو الأولي الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة فلو

صلى لذلك فلا بأس به  
(الورد الثاني) ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار وأعني بالضحوة منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال وذلك بمضي ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع وفي هذا الربع من النهار وظهيفتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقدرها في كتاب الصلاة ان الأولى ان يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر نصف ربح ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية اذا مضت الفصال وضحيت الاقدام بحر الشمس فوقت الركعتين هو الذي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة البخارات والغبار التي على وجه الارض فانها تمنع اشراقها التمام ووقت الركعات الأربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذا سجى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى بأعلى صوته ألا ان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال فلذلك نقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل لصلاة الضحى وان

وأصحابه رضي الله عنهم يشتهلون في هذا الوقت بالأدكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عند مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله بالأدكار وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس اهـ) فهو الأولي الا أن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة) مثلاً (فلو صلى لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف انه ان لم يندفع النوم فليقم قبله القبلة ورجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل انه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار وأعني بالضحوة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال) وذلك هو الضحى الاعلى (وذلك بمضي ثلاث ساعات) زمانية (من النهار) وهو في عرف الناس من طلوع الشمس الى غروبها وعند أهل اللغة من طلوع الفجر الى الغروب وهو مصادف لليوم (اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع) من ضرب ثلاثة في أربعة واذا أطلق النهار في الطرود انصرف الى اليوم نحو صبحهم نهار الاحد مثلاً وهل يحتمل على الحقيقة اللغوية أو على العرف لان الشيء لا يضاف الى مرادفه وجهان مطردان في كل صورة يضاف فيها النهار الى اليوم كان حلف لا يسافر أو لا يأكل يوم كذا (وفي هذا الربع من النهار وظهيفتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقدرها في كتاب الصلاة ان الأولى أن يصلي ركعتين عند الاشراف) أي اشراق الشمس (وذلك اذا انبسطت الشمس) على الارض (وارتفعت) عن الافق (قيس) بالاكسبرأى قدر (نصف ربح) من رماح العرب وهي المتوسطة بين الطويلة والقصيرة وفي العوارف قيد ربح وتسمى هذه الصلاة صلاة الاشراف قال صاحب العوارف وبها تبين رعاية هذا الوقت فاذا صلى الركعتين بجمعهم وحضورهم وحسن تدبرها يقرأ بحد في باطنه اثراً ونوراً ورحاً وانساذا كان صادقا والذي يجده من البركة ثواب مجمل له على عمله هذا قال وأحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى آية الكرسي وفي الاخرى آمن الرسول والله نور السموات والارض الآتية وتكون نيته فيها الشكر لله تعالى في يومه وليلته اهـ وقال مشايخنا النقشبندية يصلحها بنية الاشراف يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثاً اهـ (ويصلي أربعاً) بتسليمتين (أو ستاً) بثلاث تسليمات (أو ثمانية) بأربع تسليمات واقتصر صاحب القوت على ثمان وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وقد تقدم اختلاف العلماء في ذلك في كتاب الصلاة (اذا مضت الفصال) وهو ان ينام الفصيل في ظل أمه عند حرا الشمس وهذا هو وقت الضحى (و) قبل اذا ضحيت الاقدام بحر الشمس فوقت الركعتين هو الذي أراد الله بقوله سبحانه يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة (البخارات) الصاعدة من الارض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الارض) سواء بتحريل الرياح أو غيره (فانها تمنع اشراقها التمام) فلا يظهر لها النور مكدر (ووقت الركعات الأربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله به فقال والضحى والليل اذا سجى) قال البيضاوي والمراد بالضحى ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه أولان فيه كلم موسى ربه وألقى السحرة سجداً أو المراد به النهار ويؤيده قوله أن يأتيتهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانا اهـ (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى بأعلى صوته ألا ان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الطبراني من حديث يزيد بن أرقم دون قوله فنادى بأعلى صوته وهو عند مسلم دون ذكر الاشراف اهـ قلت وكذلك رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطحاوي والداري وابن خزيمة وابن حبان ورواه عبد بن حميد أيضاً وهو في فوائده عن عبد الله بن أبي أوفى بافظ صلاة الاوابين حين ترمض الفصال وروى الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً صلاة الاوابين الضحى (ولذلك نقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في صلاة الضحى فهذا الوقت أفضل) اذ هو حقيقة وقتها (وان كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطلوع نصف ربح بالتقريب) والتحديد (الى

ما قبل الزوال في ساعة الاستواء) في كبد السماء (واسم الضحى ينطلق على السك) ولكن غير بين ساعاته  
 بالصغر والوسط والا كبر (وكان ركعتي الاشراف تقع في مبدأ وقت الاداء للصلاة وانقضاء الكراهة اذ  
 قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقتها) الحديث بتمامه تقدم  
 في كتاب الصلاة وتقدم ما المراد بالقرن وهل هو حقيقة أم مجاز فراجعهم (فاقل ارتفاعها أن ترتفع عن بخارات  
 الارض وغبارها) الصاعد منها (وهذا برأى بالتقريب) وذ كر صاحب العوارف بعد ركعتي الاشراف  
 اللذين عند انصرافه من مصلاه ركعتين آخرين يقرأ المعوذتين فيهما في كل ركعة سورة قال وتكون صلاته  
 هذه ليست بعيدة بالله من شرب يومه وليلته ويد كر بعدهما كلمات الاستعاذة التي تقدم ذكرها قال ثم  
 يصلي ركعتين آخرين بنية الاستخارة لسك عمل يعمل في يومه وليلته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء  
 على الاطلاق والا فالاستخارة التي وردت بها الاخبار هي التي يصلها امام كل أمر يريد ويقرأ في هاتين  
 الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ دعاء الاستخارة كما سبق ذكره ويقول فيه كل قول  
 وعمل أوله في هذا اليوم اجعل فيه الخير قال ثم يصلي ركعتين آخرين يقرأ في الاولى سورة الواقعة وفي الاخرى  
 سورة الاعلى ويقول بعدهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك أحب الاشياء الى وخشيتك  
 أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم  
 فأفرر عيني بعبادتك واجعل طاعتك في كل شيء مني يا أرحم الراحمين ثم يصلي بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما  
 شيأ من حربه من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغا ليس له شغل في الدنيا ينتقل في أنواع العمل من الصلاة  
 والتلاوة والذ كر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل اما لنفسه أو عياله فليض لحاجته ومهامه  
 بعد أن يصلي ركعتين في خروجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل ذلك أبدأ يخرج من البيت الى جهة الا بعد  
 أن يصلي ركعتين ليقبض الله من حرج السوء ولا يدخل البيت الا يصلي ركعتين ليقبض الله المدخل السوء بعد أن  
 يسلم على من في المنزل وان كان متفرغا فاحسن أشغاله في هذا الوقت الى صلاة الضحى الصلاة وان كان عليه  
 قضاء يصلي صلاة يوم أو يومين أو أكثر والا صلى أربع ركعات يطولها ويقرأ فيها القرآن فقد كان من  
 الصالحين من يختتم القراءة في الصلاة بين اليوم والليله والا يصلي أعدادا من الركعات خفيفة بطاحته  
 السكاب وقل هو الله أحد وبالآيات التي في القرآن فيها الدعاء مثل قوله تعالى ربنا عليك توكلنا واليك  
 أنبنا واليك المصير وأمثال هذه الآية يقرأ في كل ركعة منها مأمرا أو يكرر رها مأمرا ويقدر الطالب  
 أن يصلي بين الصلاة التي ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلاة الضحى مائة ركعة خفيفة وكان في الصالحين  
 من ورده بين اليوم والليله مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى ألف ركعة ومن ليس له في الدنيا شغل وقد  
 ترك الدنيا على أهلها فباله يبطل ولا يتنعم بخدمة الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري لا يكمل شغل قلب  
 عبد الله الكريم وله في الدنيا حاجة اه (الوظيفة الثانية في هذا الوقت اخبارات المتعلقة بالناس التي جرت  
 بها العادة بكرة) أي في أول النهار (من عيادة مريض) ان علم (وتشيع جنازة) ان حضرت (ومعونة  
 على بر وتقوى) يسعى فيها ان كانت مما فرض عليه أو نذبه اليه مما يختص به لنفسه أو يعود نفعه على غيره  
 ويكون أيضا ما يخاف فوته بفوت وقته (وحضور مجلس علم) مما يقربه الى الله رضى في عمله أو يستمع من  
 أفواه العلماء بالله الموثوق بعلمهم فقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
 وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من غدا من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي حديث أبي  
 ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض قيل  
 ومن قراءة القرآن فقال وهل تنفع قراءة القرآن الا بعلم وقد تقدم هذا وأمثاله في كتاب فضل العلم (وما  
 يجري مجراه من قضاء حاجة لمسلم ونحو ذلك) مما فرض عليه أو نذبه اليه (فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى  
 الوظائف الاربع التي قدمناها من الادعية والذ كرو والقراءة والفكر) من غير فتور واما ظاهر أو باطنا

ما قبل الزوال في ساعة  
 الاستواء واسم الضحى  
 ينطلق على السك وكان  
 ركعتي الاشراف تقع في  
 مبدأ وقت الاذان في الصلاة  
 وانقضاء الكراهة اذ قال  
 صلى الله عليه وسلم ان  
 الشمس تطلع ومعها قرن  
 الشيطان فاذا ارتفعت  
 فارقتها فاقل ارتفاعها ان  
 ترتفع عن بخارات الارض  
 وغبارها وهذا برأى  
 بالتقريب (الوظيفة  
 الثانية في هذا الوقت)  
 الاخبار المتعلقة بالناس  
 التي جرت بها العادات بكرة  
 من عيادة مريض وتشيع  
 جنازة ومعونة على بر  
 وتقوى وحضور مجلس  
 علم ما يجري مجراه من  
 قضاء حاجة لمسلم وغيرها  
 فان لم يكن شيء من ذلك عاد  
 الى الوظائف الاربع التي  
 قدمناها من الادعية  
 والذ كرو والقراءة والفكر

والصلوات المتطوعة بمكان شاء فانها مكروهة (١٤٢) بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان فتصير الصلاة قسمين احدهما من جملة وظائف

هذا الوقت لمن اراده اما بعد  
فريضة الصبح فتكبره كل  
صلاة لا سبب لها وبعد الصبح  
الاحب ان يقتصر على  
ركعتي الفجر وتحية المسجد  
ولا يشتغل بالصلاة بل  
بالاذكار والقراءة  
والسعاء والفكر (الورد  
الثالث) من خطوة النهار  
الى الزوال وتعني بالخطوة  
المنتصف وما قبله بقليل  
وان كان بعد كل ثلاث  
ساعات امر بصلاة فاذا  
انقضت ثلاث ساعات بعد  
الطالع فعندها وقبل  
بعضها صلاة الضحى فاذا  
مضت ثلاث ساعات اخرى  
فالظهر فاذا مضت ثلاث  
ساعات اخرى فالعصر  
فاذا مضت ثلاث اخرى  
فالغروب ومنزلة الضحى  
بين الزوال والطالع كمنزلة  
العصر بين الزوال والغروب  
الا ان الضحى لم تفرض  
لانه وقت انكباب الناس  
على اشغالهم تخفف عنهم  
(الوظيفة الرابعة) في هذا  
الوقت الاقسام الاربعة  
وزيد امران \* أحدهما  
الاشتغال بالكسب وتدبير  
المعيشة وحضور السوق  
ان كان تاجرا فينبغي ان  
يقبر بصدق وأمانة وان  
كان صاحب صناعة فينبغي  
وشقة ولا ينسى ذكر الله  
تعالى في جميع اشغاله  
ويقتصر من الكسب على

اوقافه أو قال بالواقيطنا وترتيب ذلك انه يصلي مادام منشرا ونفسه بحمجة فان ستم ينزل من الصلاة الى  
التلاوة فان مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة فان ستم التلاوة تنزل أيضا ذكر الله تعالى بالقلب  
واللسان فهو أخف من القراءة فان ستم الذكر أيضا يدع ذكر اللسان ويلزم المراقبة والمراقبة علم القلب  
بنظر الله تعالى اليه فمادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكور وأفضله (والصلاة  
المتطوعة بمكان شاء فانها مكروهة بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان) وهي أعداد الر كعات التي قدمنا  
تفصيلها عن صاحب العوارف (فتصير الصلاة قسمين احدهما من جملة وظائف الوقت لمن اراده) وهو أفضل  
الوظائف لمن كان فارغا عن متعلقات الدنيا (وأما بعد فريضة الصبح فتكبره كل صلاة لا سبب لها) الى أن  
تطلع الشمس نصف قدير (وبعد الصبح الاحب ان يقتصر على ركعتي الفجر) أي السنة (وتحية المسجد)  
ان كان في الوقت متسع كما تقدم (ولا يشتغل بالصلاة) الا ان علم انه لا يندفع النوم الا بها كما تقدم قريبا  
(بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر والذكر) على الترتيب الذي شرحناه قريبا وهذه المسائل  
بغير وعها تقدمت في كتاب الصلاة فلا يحتاج الى التعليل باعادتها انما نأوانه أعلم (الورد الثالث من خطوة  
النهار الى الزوال) أي زوال الشمس (وتعني بالخطوة) وفي بعض النسخ والخطوة تعني بها (المنتصف وما قبله  
بقليل) فانه يطلق عليه اسم الخطوة (وان كان بعد كل ثلاث ساعات امر بصلاة) لتعظيم الاوقات بالعبادة  
(فاذا انقضت ثلاث ساعات بعد الطالع فعندها) وفي نسخة فبعدها (وقبل مضىها صلاة الضحى فاذا  
مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالظهر) حينئذ (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالعصر) حينئذ  
(فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالغروب) حينئذ وبه كملت اثنتا عشرة ساعة من النهار العرفي  
(ومنزلة الضحى بين الزوال والطالع كمنزلة العصر بين الزوال والمغرب) وقال صاحب العوارف فاذا  
ارتفعت الشمس وتنصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر كما ينصف العصر بين الظهر والمغرب يصلي  
الضحى فهذا الوقت أفضل الاوقات لصلاة الضحى اه (الا ان الضحى لم يفترض) على الامة كما افترضت  
العصر (لانه وقت انكباب الناس) وفي نسخة انكباب الناس أي اجتماعهم (على اشغالهم) الدنيوية  
من بيع وشراء ومعاملات وقضاء حاجات (تخفف عنهم) رجة بهم وفي قول انها كانت فرضا على النبي  
صلى الله عليه وسلم وحده وقد تقدم تفصيله في كتاب الصلاة (فالوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة)  
المذكورة من صلاة وتلاوة وذكر وفكر (وزيد امران) آخران (أحدهما الاشتغال بالكسب) ان  
كان من أهله (وتدبير المعاش) واصلاحه ومترتبه فيما يتعيش به في دنياه (وحضور السوق) للبيع  
والشراء كل ذلك فيما ندب اليه أو ابجعه (فان كان تاجرا فينبغي ان يقبر بصدق وأمانة) فان أضر ما على  
التاجر الكذب والخيانة (وان كان صاحب صناعة فينبغي) فيها (وشقة) على خلق الله تعالى فان  
النصح والشفقة مرعاتهما هما لبورث البركة في الصناعة والتجارة (ولا ينسى ذكر الله عز وجل في جميع  
أشغاله) ليكون حامعا بين العبادتين ويكون ممن قال الله في حقهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
(و) يستحب له أن يقتصر من الكسب (وهو ما يتجره الانسان مما يفسد جلب نفع ودفع مضرة) (على  
قدر حاجته) لنفسه ان كان منفردا أو له وإعماله ان كان متأهلا لصاحب دائرة (ليومه) أي لكفاية قوت  
لومه (مهما قدر على أن يكتب في كل يوم لقوته) وقوت عياله وان أمكن أن يكتب قوت يومين أو ثلاثة  
أو أكثر فيجعل بقية أيامه للذكر والعبادة فلا بأس (فاذا حصلت كفاية لومه) أو أيامه (فليرجع الى  
بيت به عز وجل) أي المسجد أو خلوته في منزله وليكتف بما حصله (وليتزود لا تخونه) فان الحاجة الى  
زاد لا تخونه أشد والتمتع به أدموم (وأمر الدنيا هيئته يكتب فيهاباقل شيء وعرضي الوقت وانما العاقل  
الذي يهتم لامر المعاد الذي هو غائب عن عينه (و) يرى ويتحقق (ان الاشتغال بالكسب اهم من طلب  
الزيادة على حاجة الوقت فقد) كان الصالحون كذلك يفعلون ولهذا (قيل لا ينبغي أن يوجد المؤمن الا في

قدر حاجته ليومه مهما قدر على أن يكتب في كل يوم لقوته فاذا حصل كفاية ليومه فليرجع الى بيت به ليتزود لا تخونه ثلاثة  
فان الحاجة الى زاد لا تخونه أشد والتمتع به أدموم فلا يشتغل بالكسب به اهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في

ثلاثة مواطن مسجدين يعمره) أي بالصلاة والذكر والمراقبة (أو بيت يستتره) ممن لا يجب أن يراه (أو حاجة لا يبدله منها) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الحلية أيضا (وقل من يعرف القدر فيما لا يبدله منه) مما يكفيه (بل أكثر الناس يقدرون) في أنفسهم (فما عنه بدانه لا بدلهم منه) وهذه ورطة كبيرة يصعب التخلص منها (وذلك لأن الشيطان يعدهم الفقر) وينهم به ويسول لهم في طرقه ويوهمهم أنه مما لا بد منه (ويأمرهم بالمحشاء) من القول والفعل والاعتقاد (فيصغون إليه) أي عيّلون (ويجمعون ما لا يأتون) مما يفضل عن الحاجة (خيفة الفقر) وهو من جملة أسراط الساعة ولذا يوجد في أواخر الزمان أكثر من أوله (والله يعدهم مغفرة منه وفضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه) بل يصمدقونه باللسان ويخالفونه عند الاختبار والعمل (الامر الثاني القيالولة) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهرى وقال الأزهرى القيالولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلا والجنة لا نوم فيها وعمل السلف والخلف على أن القيالولة مطبوقة (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما سياتى (كان السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من سباق المصنف أن القيالولة من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر وى في فضل القيالولة عن أنس مرفوعا قيلوا فان الشياطين لا تقبل رواء الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب والديلمي والبخاري في الاسناد كثير بن مروان وهو موقوف رواء عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالولة على قيام الليل رواء ابن ماجه في السنن وابن أبي عمير والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القصوى حدثنا زمعة عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواء محمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بقاءلة النهار على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار وهو عند البخاري في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البخاري عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطا قهن فقد أطا الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال أي نام القيالولة ولحمدين نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمران عامله لا يقبل فكذب اليه أما بعد فقد قل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة انه قال القائلة من عمل أهل الخير وهي حجة للفوائد مقواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم ينم لم يشتغل بخير وربحنا ط أهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما لا يعنيه (فالنوم أحب له اذا كان لا ينبعث نشاطه لارجوع الى الاذكار والوظائف المسكورة) وقال صاحب العوارف فان ستم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفسك والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتمسكته الوسوس وتراحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافكثرة حديث النفس تقسى القاب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى وسمع كشخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلى من صلاة الضحى الى الاستوا عمائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة يصلها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد انحر من الركعات حسن اه (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم ففيهما سلامة من انما ومخالطة اللثام وقد جاع في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا دخول

ثلاثة مواطن مسجدين  
يعمره أو بيت يستتره أو  
حاجة لا يبدله منها وقل من  
يعرف القدر فيما لا يبدله منه  
بل أكثر الناس يقدرون  
فيما عنه بدانه لا بدلهم  
منه وذلك لأن الشيطان  
يعدهم الفقر ويأمرهم  
بالمحشاء فيصغون اليه  
ويجمعون ما لا يأتون  
خيفة الفقر والله يعدهم  
مغفرة منه وفضلا فيعرضون  
عنه ولا يرغبون فيه \* الامر  
الثاني القيالولة وهي سنة  
يستعان بها على قيام الليل  
كان السحر سنة يستعان  
به على صيام النهار فان كان  
لا يقوم بالليل لكن لو لم ينم  
لم يشتغل بخير وربحنا ط  
أهل الغفلة وتحدث معهم  
فالنوم أحب له اذا كان  
لا ينبعث نشاطه للرجوع  
الى الاذكار والوظائف  
المذكورة اذ في النوم  
الصمت والسلامة وقد قال  
بعضهم يأتي على الناس  
زمان الصمت والنوم فيه  
أفضل أعمالهم

وكم من عابد أحسن أحواله النوم (١٤٤) وذلك إذا كان يراني بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه الله كان يجهم إذا تفرغوا

أن يناموا طلبا للسلامة فإذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان نومه قربة ولكن ينبغي أن يتنبه قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فإن ذلك من فضائل الأعمال وإن لم يتم ولم يشتغل بالكسب واشتغل بالصلاة والذكر فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله عز وجل واشتغالهم بهموم الدنيا فالقلب المتفرغ لخدمة ربه عند اعراض العبد عن بابه جدير بأن يركبه الله تعالى ويصطفيه لقربه ومعرفة فضل ذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا وأحمد معني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا لمن أراد أن يذكر أي يخلف أحدهما الآخر في الفضل وهذا القول روي عن مجاهد وقتادة (والثاني انه يخلفه في مدارك فيه ما فات في أحدهما) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ورواه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وتقدم تفسير هذه الآية بالمعنيين قريبا (الورد الرابع ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر ورايته) أي سنته (وهو أقصر أورد النهار) لقصر وقتها (وأفضلها) لفضيلة العمل فيها (فإذا كان قد توضأ) وثميا (قبل الزوال وحضر المسجد) فليطعن لا أول الوقت (فهما زالت الشمس) وذهب وقت الكراهة بالاستواء شرع في صلاة الزوال (و) ان (ابتداء المؤذن بالاذان) بأن سبقه في معرفة الوقت (فليصبر الى الفراغ من جوابه اذانه ثم ليقيم الى) صلاة الزوال قبل الظهر فيحتاج الى مراعاتها في أول الاوقات وليتق الصلاة عند استواء الشمس في كبد السماء وهو قبل زوالها عند تقايل الظل وقيام كل ظل تحته فإذا زال الظل فقد زالت الشمس وقد يخفى استوائها في الشتاء لقصر الوقت ولتعدول الشمس في سيرها عن وسط الفلك فيقطع عرضا فيكون أقرب لغروبها فليقدر ذلك تقريبا ومقدار استوائها قبل الزوال نحو أربع ركعات أو مقدار جزء من القرآن وهو آخر الورد الثالث وانما فيه ورد القراءة والتسبيح والتفكير وهذا أحد الاوقات الخمسة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها وتقدم تفصيل ذلك في كتاب الصلاة وكذا معرفة الازولة الخمسة قال صاحب القوت وأحب له (احياء ما بين الاذان والاقامة) بالركوع

فانها

أقصر أورد النهار وأفضلها فإذا كان قد توضأ قبل الزوال وحضر المسجد فها زالت الشمس وابتداء المؤذن الإذان فليصبر الى الفراغ من جواب اذانه ثم ليقيم الى احياء ما بين الاذان والاقامة

فانها ساعة يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء وتزكو فيها الاعمال وأفضل أوقات النهار أوقات الغرائض (فهو وقت الاظهار الذي أراد الله تعالى بقوله) وعشياً (وحين تظهرون) ولفظ القوت وهذا الورد هو الاظهار الذي ذكر الله الجدي فيه فقال تعالى وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون (فليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهن بتسليم) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وبذلك وردت الآثار وقد جعلها المصنف مستثناة من صلوات النهار فقال (هذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار ونقل انها تصلى بتسليم واحدة هكذا نقله بعض العلماء) وكأنه يريد به صاحب القوت فانه نقله هكذا وقال صاحب العوارف ويصلى في أول الزوال قبل السنة والفرص أربع ركعات بتسليم واحدة كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اه واليه الاشارة بما رواه مسلم عن عائشة كان يصلى في بيته قبل الظهر أربع ركعات لا يدع أربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكد الأربع فقيس ان المراد بذلك هي صلاة الزوال (ولكن طعن في تلك الرواية) التي يقول فيها انها أربع ركعات موصولة (ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه يفصل بتسليم) وفي نسخة انه يصلى مثني كسائر النوافل (وهو الذي صحت به الاخبار) من ذلك ما رواه البخاري والترمذي من حديث ابن عمر كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين الحديث والافضل في صلاة النهار عند الشافعي أن يسلم منها من كل ركعتين وأجابوا عن صلاة الليل مثني مثني بانه يجوز على أن الليل أولى بذلك وأفضل لانه خاص به\* (تنبيه)\* الحديث الذي أشار اليه المصنف بان في رواه من طعن فيه وهو حديث أبي أبواب الانصاري رضي الله عنه رفعه أربع ركعات قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح لهن أبواب السماء رواه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن ماجه وابن خزيمة في الصلاة عنه وفيه عبيدة ابن مصعب السكوني ضعفه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال في موضع آخر في اسناد أبي داود احتمال للتخسين قلت والحافظ السيوطي رمز لجهته ولكن في الميزان ضعفه أبو حاتم والنسائي وفي مسند الترمذي قرئ الضيف ذكره ابن حبان في الضعفاء وروى البرازنجوه من حديث ثوبان انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة رضي الله عنها أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي من حديث عبد الله بن السائب أربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا وهو يسبح الله تعالى تلك الساعة ثم قرأ تنقيحاً لطلاله عن اليمين والشمائل سجد الله وهم دائرون أي صاغرون قال ابن حجر في شرح الشمائل وهذه الأربع وردت مستقلة سببه انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف الليل وبعد ذلك تفتح أبواب السماء وهو نظير النزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال وسائر سمات الحدوث اذ كل منهما وقت قربة ورجة (وليطول هذه الركعات اذ فيها) أي في تلك الساعة (تفتح أبواب السماء) للمصلين والذاكرين (كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع) وتقدم الكلام عليه قريباً وفي كتاب الصلاة مفصلاً (وليطرأ فيها سورة البقرة) أو مقدارها (أو سورتين من المثني أو أربع من المثاني) يطيلهن (فهذه ساعة يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له فيها عمل) صالح رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أيوب وقد تقدم في الصلاة في الباب السادس وقال صاحب العوارف فيقرأ في صلاة الزوال بمقدار سورة البقرة في النهار الطويل وفي القصير ما تيسر من ذلك اه (ثم يصلى الظهر بجماعة) يعني الفرض (بعد أربع ركعات) يعني السنة (طويلة) بمقدار البقرة ونحوها (كما سبق) في صلاة الزوال ان كان النهار طويلاً (أو قصيرة) ان كان النهار قصيراً أو خاف فوت الجماعة (ولا ينبغي أن يدعها) فقد روى عن أنس رضي الله عنه قال من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك رواه



الخطيب وابن عساكر وعن عمر الانصاري عن أبيه رفعه من صلى قبل الظهر أو بعاه كان له كعتق رقبة من  
 بنى اسمعيل رواه ابن أبي شيبة والطبراني وعن صفوان بن رضى الله عنه من صلى أو بعاق قبل الظهر كان له أجره  
 كاجر عتق رقبة أو قال أربع رقاب من ولد اسمعيل رواه الطبراني وعن البراء بن رضى الله عنه من صلى قبل  
 الظهر أربع ركعات كأنما تسجد بهم في ليلة مرواه الطبراني أيضا وقال صاحب العوارف بعد ذكره لصلاة  
 الزوال ثم يستعد لصلاة الظهر فإن وجد في باطنه كدرا من مخالطة أو مجالسة تنقبت يستغفر الله ويتضرع  
 اليه ولا يشرع في صلاة الظهر إلا بعد أن يجد الباطن عائدا إلى حاله من الصلوة والذائقون حلاوة المناجاة  
 وصفوا الأنس في الصلاة يتكبدون بيسير من الاسترسال في المباح ويصير على بواطنهم من ذلك عقد وكدر  
 وقد يكون ذلك بمجرّد مخالطة والمجالسة مع الأهل والولد مع كون ذلك عبادة ولكن حسنات البراريات  
 المقر بين فلا يدخل في الصلاة إلا بعد حل العقد وذهاب الكدورة وحل العقد بصدق الانابة والاستغفار  
 والتضرع إلى الله ودعاء ما يحدث من الكدور بمجالسة الأهل والولد أن يكون في مجالسته لهم غير راكن  
 اليهم كل الركون بل يستترق القلب في ذلك نظرات إلى الله تعالى فتكون في تلك النظرات كفارة تلك  
 المجالسة الآن يكون قوى القلب في الحال لا يحجب الخلق عن الحق فلا تنعقد على باطنه عقدة فهو كما يدخل  
 في الصلاة يجدها ويجذبها بطنه وقلبه لأنه حيث استروحت نفس هذا إلى المجالسة كان استرواح نفسه منغمرا  
 بروح قلبه لأنه يجالس ويخالط بعين ظاهرة فبين ظاهره ناظرة إلى الخلق وعين قلبه مطالعة إلى الحضرة  
 الالهية فلا تنعقد على باطنه عقدة وصلاة الزوال هي التي تحل العقد وتبني الباطن لصلاة الظهر فان انتظر  
 بعد السنة حضور الجماعة للفرض وقرأ الدعاء الذي بين النثر يضة والسنة عن صلاة الفجر فحسن ثم إذا  
 فرغ من صلاة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمده ويكبر ثلاثا وثلاثين ولو قدر على الآيات  
 كلها التي ذكرناها بعد صلاة الصبح وعلى الادعية أيضا كان ذلك خيرا كثيرا وفضلا عظيما ومن له همة  
 ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئا لله تعالى (ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أربعا وكراه ابن مسعود)  
 رضى الله عنه (أن يتبع الفريضة بمثلها من غير فاصل) نقله صاحب القوت قال قال مجاهد قال عبد الله  
 ابن عمر من صلى أربعا بعد العشاء كن كعدلهن من ليلة القدر قال حصين فذكر ذلك لأبراهيم فقال كان  
 ابن مسعود يكره أن يتبع كل صلاة بمثلها وكانوا يصلون العشاء ثم يصلون ركعتين ثم أربعا فبن بداه أن يوتر  
 أو ترو من أراد أن ينام نام وقد تقدم الكلام عليه في باب التطوع من كتاب الصلاة وما لا ربح بع التي بعد  
 الظهر فقد روى ابن جرير عن أم حبيبة رضى الله عنها أنها رضى الله عنها من صلى أربعا قبل الظهر وأربعا بعده لم تمسه  
 النار ورواه أحمد وابن أبي شيبة وابن نجويه والترمذي وقال حسن غير يب والنسائي وابن ماجه باقظ حرمه  
 الله على النار (ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة) أي الاربعة والاثنتين (آية الكرسي وأخر سورة البقرة  
 والآيات التي أوردناها في الورد الأول ليكون ذلك جامعاً له بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد  
 والتسبيح مع شرف الوقت) أخذه من القوت ولفظه فان لم يقرأ بين الاذنين من درسه فاستحب له أن يقرأ  
 في تنفله الآتي التي فيها الدعاء مثل آخر سورة البقرة وأخر سورة آل عمران ومن تضاعف السور الايتين  
 والثلاث مثل قوله أنت ولينا فأغفر لنا وارحمنا ومثل قوله ربنا لاترغ قلوبنا وقوله ربنا اعلمك توكلنا الآية  
 فان قرأ فيها الأسمى التي فيها التعظيم والتسبيح والأسماء فحسن مثل أول سورة الحديد وأخر سورة الحشر  
 ومثل آية الكرسي وقل هو الله أحد ليكون بذلك جامعاً بين التلاوة والدعاء وبين الصلاة والتعظيم والمدح  
 بالاسماء ثم ليصل الظهر بجماعة ولا بدع أن يصلي قبلها أربعا أو بعدها أربعا بعد ركعتين وهذا هو آخر  
 الورد الرابع من النهار اه فأملى سياق المصنف (الورد الخامس ما بعد ذلك إلى العصور ويستحب  
 فيه العكوف) أي الإقامة (في المسجد مشغلا بالذكر والصلاة وقنون الخير) أي أنواعه (فيكون في انتظار  
 الصلاة معتكفا) أي يكون جامعاً بين الاعتكاف والانتظار للصلاة (فن فضائل الاعمال انتظار الصلاة)

ثم ليصل بعد الظهر ركعتين  
 ثم أربعا فقد كره ابن مسعود  
 أن يتبع الفريضة بمثلها من  
 غير فاصل ويستحب أن  
 يقرأ في هذه النافلة آية  
 الكرسي وأخر سورة البقرة  
 والآيات التي أوردناها  
 في الورد الأول ليكون ذلك  
 جامعاً له بين الدعاء والذكر  
 والقراءة والصلاة والتحميد  
 والتسبيح مع شرف الوقت  
 (الورد الخامس) ما بعد ذلك  
 إلى العصور ويستحب فيه  
 العكوف في المسجد مشغلا  
 بالذكر والصلاة أو قنون  
 الخير ويكون في انتظار  
 الصلاة معتكفا فن فضائل  
 الاعمال انتظار الصلاة بعد  
 الصلاة



وقد ورد ذلك في خبر صحيح رواه الترمذي (وكان ذلك سنة السلف) رجعهم الله تعالى (كان الداخل يدخل المسجد) ولفظ القوت المساجد (بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دوي النخل من التلاوة) كذا نقله صاحب القوت (فان كان يتيه أسلم لدينه وأجمع لهمه) وقلبه (فألبيت أفضل في حقه) ولفظ القوت فالسلامة هي الأفضل (واحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل) قال صاحب العوارف وان أراد أن يقرأ بين الصلاتين في صلاته في عشرين ركعة في كل ركعة آية أو بعض آية يقرأ في الركعة الاولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآخرة في الثانية ربنا آفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا الآخرة ربنا لا تؤاخذنا ناسيدين أو أخطأنا إلى آخر السورة ثم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد الآخرة ثم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآخرة ثم ربنا آمنا بما أنزلت الآخرة ثم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الآخرة ثم فاطر السموات والارض أنت ولي الآخرة ثم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الآخرة ثم قل رب زدني علما ثم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين ثم قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين ثم رب بناهب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرة أعين الآخرة ثم رب أو زعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآخرة ثم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآخرة ثم ربنا علينا نكفركمنا الآخرة ثم رب اغفر لي ولوالدي الآخرة وبالحفاظة على هذه الآيات في الصلاة موطننا للقلب واللسان يوشك أن يرقى إلى مقام الاحسان ولورد آية واحدة من هذه في ركعتين بين صلاة الظهر والعصر كان في جميع الوقت مناجيا لمولاه وداعيا وباليوم صليا والدؤب في العمل واستيعاب الاجزاء النهارية بالاذلة وحلاوة من غير سامة لا يصح الابد تركت نفسه بكل التقوى واستقصاء في الزهد في الدنيا وانترعت منه متابعه الهوى ومتى بقى على الشخص من التقوى والزهد بقية لا يدوم روحه في العمل بل تنشط وقتا وتسام وقتا ويتناول النشاط والكسل فيه لبقاء متابعه شئ من الهوى بقصان تقوى أو محبة دنيا فاذا صح في الزهد والتقوى ان ترك العمل بالجوارح لا يفر عن العمل بالقلب فن رام دوام الروح واستحلاء الدؤب في العمل للابتعاد عن العمل فغلبه بحسب مادة الهوى والهوى روح النفس لا يزول ولكن تزول متابعته ودقائق متابعه الهوى تبين على قدر صفاء القلب وعلاو الحال فتسديكون متبع الهوى باستحلاء محاسن الخلق ومكالمتهم والنظر اليهم وقد يتبع الهوى بتجاوز الاعتدال في النوم والا كل الى غير ذلك من أقسام الهوى المتبع وهذا شغل من ليس له شغل في الدنيا والله أعلم (وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ تذكره نومتان بالنهار) ولفظ القوت فان كان قدر قد قبل الزوال فلا يرد في هذا الورد فانه تذكره نومتان في يوم كما يكره له نوم النهار من غير سهر الليل (قال بعض العلماء) ولفظ القوت ورويناعن بعض العلماء (ثلاث عقت الله عز وجل عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع ونوم النهار من غير سهر الليل) قلت وقد روي معنى ذلك في المرفوع من حديث عبد الله بن عمر وعند الديلمي وقال في أثناء حديث وان أبغض الخلق إلى الله ثلاثة الرجل يكثر النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئا والرجل يكثر الاكل ولا يسمي الله على طعام ولا يحمد والرجل يكثر الضحك من غير عجب فان كثرة الضحك تميم القلب وتورث الفقر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن نصر الحارثي رفعة إلى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للضيق والفتنة من غير عجب والنوم من غير سهر والا كل من غير جوع ثم قال صاحب القوت وان لم يكن رقاد وأحب أن ينام بين الظهر والعصر يتقوى بذلك على قيام الليل فلينام فاما بعد الظهر ليلة المستقبلة ونوما قبل الظهر ليلة الماضية فان دام سهره بالليل واتصلت أوراده بالنهار حسن أن ينام قبل الظهر لمسا سلف من ليلته (والحد في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار) هكذا هو في القوت ولا

وكان ذلك سنة السلف وكان  
الداخل يدخل المسجد  
بين الظهر والعصر فيسمع  
للمصلين دوي كدوى  
النخل من التلاوة فان كان  
يتيه أسلم لدينه وأجمع لهمه  
فألبيت أفضل في حقه  
فاحياء هذا الورد وهو  
أيضا وقت غفلة الناس  
كاحياء الورد الثالث في  
الفضل وفي هذا الوقت يكره  
النوم لمن نام قبل الزوال اذ  
يكره نومتان بالنهار قال  
بعض العلماء ثلاث عقت  
الله عليها الضحك من غير عجب  
والا كل من غير جوع  
والنوم بالنهار من غير  
سهر بالليل والحد في  
النوم ان الليل والنهار  
أربع وعشرون ساعة  
فالاعتدال في نومه ثمان  
ساعات في الليل والنهار  
جميعا فان نام هذا القدر  
بالليل فلا معنى للنوم بالنهار  
وان نقص منه مقدار  
استوفاه بالنهار

نفسب ابن آدم ان عاش  
ستين سنة ان ينقص من  
عمره عشرون سنة ومهما  
نام ثمان ساعات وهو الثلث  
فقد نقص من عمره الثلث  
ولكن لما كان النوم غذاء  
الروح كما ان الطعام غذاء  
الابدان وكان العلم والذكور  
غذاء القلب لم يمكن قطعه  
عنه وقد راعى الله تعالى  
والنقصان منه ربما يفضي  
الى اضطراب البدن الامن  
يتعود السهر ندر يحافظ  
عمره نفسه عليه من غير  
اضطراب وهذا الورد من  
أطول الاوراد وأتمتها  
للعبد وهو أحد الاتصال  
التي ذكرها الله تعالى اذ  
قال ولله يسجد من في  
السموات والارض طوعا  
وكرها وظلالهم بالغدو  
والاصصال واذا سجد لله  
عز وجل الجادات فكيف  
يجوز ان يغفل العبد العاقل  
عن أنواع العبادات (الورد  
السادس) اذ دخل وقت  
العصر دخل وقت الورد  
السادس وهو الذي أقسم  
الله تعالى به فقال تعالى  
والعصر هذا أحد معني  
الآية وهو المراد بالاتصال  
في أحد التفسيرين وهو  
العشي المذكور في قوله  
وعشيا وفي قوله بالعشي  
والاشراق وليس في هذا  
الورد صلاة الأربع  
ركعات بين الاذان والاقامة  
كما سبق في الظاهر

يشترط في هذا المقدار أن يكون متواليا بل أعم من ذلك فلو نام ساعتين من النهار وستامن الليل كفاه ذلك  
والذي كان سبعة من أقواه الشيوخ ان حق العين عين وهي في العدد سبعون أي سبعون درجة وهي خمس  
ساعات زمانية الا خمس درج وكان هذا أحسأ أقسام حد الاعتدال والثمان ساعات مائة وعشرون درجة  
فالفرق بين الحدين خمس وأربعون درجة (فحسب ابن آدم ان عاش ستين سنة أن ينقص من عمره عشرون  
سنة) فيبقى الثلثان وينقص الثلث بحساب ما ذكرنا ينقص في كل شهر يوم ونصف تقر بما وفي كل سنة  
ثمانية عشر يوما (ومهما نام ثمان ساعات وهو الثلث) من أربع وعشرين (فقد نقص من عمره) النفيس  
(ثلث ولكن لما كان النوم غذاء للروح) وراحته (كما أن الطعام غذاء الابدان) وقوته اقال الله تعالى  
وجعلنا نومكم سباتا أي راحة للبدن فاذا ارتاح البدن خف الروح ونشط (وكما أن العلم والذكور غذاء القلب  
لم يمكن قطعه عنه) لئلا يحل حاجته اليه (وقدر الاعتدال هذا) الذي ذكرناه (والنقصان منه ربما يفضي  
الى اضطراب البدن) ولفظ القوة ومن الناس من قال انه ان نقص شيئا من نوم هذا المقدار في اليوم والميلة  
اضطرب بدنه (الامن يتعود السهر) أي يتخذ عادة (تدريجا) فقد تقرر بنفسه عليه من غير اضطراب  
فان العادة قد تعمل عمل الفاعل وتنقل عن العرف ولا يقاس عليها وقال صاحب العوارف والناس قسم  
صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو أمانة لقلوبهم من منازعات النفس لان النفس بالنوم تستريح  
ولا تشكو الكلال اذ في شكايها تكدر واستراحتها بالنوم شرط العلم والاعتدال راحة القلب لما بين  
القلب والنفس من المواطأة عند طمأنينة المريدين السالكين فقد قيل ينبغي ان يكون ثلث النهار والليل  
نوما حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان ساعات للنوم ساعتان من ذلك يجعلهما بالنهار وست ساعات بالليل  
ويزيد في أحدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون بحسن  
الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث ولا يضر ذلك اذا كان بالتدريج وقد يحمل ثقل السهر  
وقلة النوم وجود الراحة والانس فان النوم طبعه بارد رطب ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة  
والليس الحادث في المزاج فان نقص من الثلث يضر بالدماغ ويخشى منه اضطراب الجسم فاذا نام عن  
النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح والانس بارد رطب كطبيعة النوم وقد يقصر  
مدة طول الليل وجود الروح تقصير بالروح لاوقات الليل الطويلة كالقصيرة كما يقال سنة الوصل سنة  
وسنة الهجر سنة يقصر لاصل الروح والله أعلم (وهذا الورد من أطول الاوراد) لطول مدته (وأتمتها)  
أي أكثرها متاعا (للعبد) أي العايد الذي ذكرنا وهو ايضا هي الورد الثالث في الطول (وهو)  
أصل النهار (أحد الاتصال التي ذكرها الله تعالى) فيه سجد كل شيء وقربه بالغدو (اذ قال ولله يسجد  
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصصال فاذا سجد لله عز وجل الجادات) التي  
لارواحها (فكيف يغفل العبد العاقل عن أنواع العبادات) ولفظ القوت فإقبح ان تكون الاشياء  
الموات لربها ساجدات ذاكرات والمؤمن الخى عن ربه معرض ذو غفلات (الورد السادس) اذ دخل  
وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر  
(هذا أحد معني الآية) أقسم بصلاة العصر لفضلها والمعنى الثاني أقسم بعصر النبوة أو بالدهر لا شتماله  
على الاعاجيب وهذا المعنى الاخير رواه ابن المنذر عن ابن عباس وروى ابن جرير عنه قال ساعة من  
ساعات النهار وروى عنه أيضا ما قبل مغيب الشمس من العشي (وهو المراد بالاتصال في أحد التفسيرين  
المذكورين في قوله) ولفظ القوت وهو أحد الوجهين من الوقت في الاتصال الذي ذكره الله عز وجل  
وهو العشي الذي ذكر الله التيسير فيه والتنزيه والجد فقال عز وجل (وعشيا) وحين تظهرون (وفي  
قوله بالعشي والاشراق) فالمراد بالعشي فيها وقت العصر وكذا قوله تعالى وقبل الغروب فان المراد به صلاة  
العصر (وليس في هذا الورد صلاة الأربع وسبع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظاهر) فعن عبد الله

ثم يصلي الفرض ويستعمل بالاقسام الاربع المذكورة في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس (١٤٩) الى رؤس الحيطان وتصفر والافضل فيه

اذمنع عن الصلاة تلاوة

القرآن بتدبر وتفهم اذ يجمع

ذلك بين الذكر والدعاء

والفكر فيندرج في هذا

القسم أكثر مقاصد

الاقسام الثلاثة (الورد

السابع) اذا اصفرت

الشمس بان تقرب من

الارض بحيث يغطي نورها

الغبارات والخارات التي

على وجه الارض ويرى

صفرة في ضوءها دخل وقت

هذا الورد وهو مثل الورد

الاول من طلوع الفجر الى

طلوع الشمس لانه قبل

الغروب كان ذلك قبل

الطلوع وهو المراد بقوله

تعالى فسبحان الله حين

تسبون وحين تصبحون

وهذا هو الطرف الثاني

المراد بقوله تعالى فسبح

وأطراف النهار قال الحسن

كانوا أشد تعظيماً للعشي

منهم لاول النهار وقال بعض

الساف كانوا يجعلون أول

النهار للدينيا وآخره للآخرة

فيستحب في هذا الوقت

التسبيح والاستغفار خاصة

وسائر ما ذكرناه في الورد

الاول مثل ان يقول أستغفر

الله الذي لا اله الا هو الحي

القيوم وأسأله التوبة

وسبحان الله العظيم وبحمده

مأخوذ من قوله تعالى

واستغفر لذنبك وسبح بحمد

ربك بالعشي والابكار

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

والاستغفار على الاسماء

ابن عمر ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل العصر أو بعاصمه الله على النار واداه الطلوع في الكبر وراداه في الاوسط بانظمت له النار واسناده ضعيف وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله له مغفرة عزماء وأبو نعيم وعن أم سلمة رضي الله عنها من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وعن علي رضي الله عنه من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله لحسه على النار واداه ابن النجار وقال صاحب العوارف يقرأ فيها اذا زلزلت والعبادات والقارعة والهالك (ثم يصلي الفرض) بالجماعة ويجعل من قراءته في بعض الايام والسماء ذات البروج قال صاحب العوارف سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر أمان من الدماويل (ويستعمل) بالاقسام الاربع المذكورة (في الورد الاول) من الاذكار والافكار من أعمال القلوب والجوارح (الى ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان) والجدر (وتصفر) ويموت حرها وكانت مثلها حين تطلع (والافضل فيه اذ اذمنع من الصلاة تلاوة القرآن بتدبر) وترتيل (وتفهم) وحسن تأويل (اذ يجمع ذلك معنى الذكر والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة) المذكورة قال صاحب العوارف وأفضل من ذلك مجلسة من زهده في الدنيا يشد كلامه عن التقوى من العلماء الزاهدين من المتكلمين بما يقوى العزائم من المريدين فاذا أصبحت نية القائل والمستمع فهذه المجلسة أفضل من الأفراد والمداومة على الاذكار (الورد السابع) وهو آخر أرواد النهار (اذا اصفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث يغطي نورها الغبارات) أي الغباران (والخارات التي على وجه الارض وتري صفرة في ضوءها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تسبون وحين تصبحون) تقدم تفسير هذه الآية قريباً (وهو الطرف الثاني) من النهار (المراد بقوله تعالى وأطراف النهار) والطرف الآخر وهو الظاهر كما تقدم لانها صلاة في آخر الطرف الاول من النهار وآخر الطرف الاخير غروب الشمس (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كانوا أشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار للدينيا وآخره للآخرة) نقله صاحب القوت الان صاحب العوارف نقل ان خروج المريد لحوائجه وأمر معاشه في هذا الوقت أفضل وأولى من خروجه في أول النهار قلت وهو يختلف باختلاف الحوائج وباختلاف الاحوال والاضاع وماختلاف البلدان كما لا يخفى (فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة) وانما وجهها التذكير والتلاوة (وسائر ما ذكرناه في الورد الاول) فهو حسن والاستغفار والتسبيح (مثل ان يقول أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) ولفظ القوت أستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة وتقدم آفانه روى وأتوب اليه بدل وأسأله التوبة (وسبحان الله العظيم وبحمده) وفي بعض النسخ هن زيادة أستغفر الله وان قال أستغفر الله العظيم لذنب وسبحان الله وبحمده رب فقد جاء بلفظ الامر (من قوله عز وجل واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) هكذا هو في سيات صاحب القوت (والاستغفار بالاسماء التي في القرآن أحب) ولفظ القوت وأستحب الاستغفار على الاسماء التي في القرآن (كقوله أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله ان الله كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) فاعف لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين (ولفظ القوت مثل ان يقول أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله ان الله كان غفارا أستغفر الله التواب الرحيم رب اغفر وارحم الى آخره) ويستحب ان يقرأ قبل الغروب (السورتين) والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين) لما في كل منهما من ذكر الشمس والليل والغروب والخلق والغسق وغير ذلك مما يناسب الوقت (ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار)

التي في القرآن أحب كقوله أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله انه كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاعف لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار

فاذا سمع الاذان قال اللهم

هذا اقبال ليلك وادبار نهارك

وأصوات دعائك كما سبق ثم

يجب المؤذن ويستغل

بصلاة المغرب وبالمغرب

قد انتهت أو راد النهار

فينبغي ان يلاحظ العبد

أحواله ويحاسب نفسه

فقد انقضى من طريقه

مرحلة فان ساوى يومه

أمسه فيكون مغبونا وإن

كان شرارمه فيكون ملعونا

فقد قال صلى الله عليه وسلم

لا يورلنى فى يوم لا أزداد

فيه خيرا فان رأى نفسه

متوفرا على الخير جميع

نهاره مترفعها عن التجشم

كانت بشارة فليشكر الله

تعالى على توفيقه وتسديده

إياه لطريقه وان تمكن

الأخرى فالليل خلفه النهار

فليعزم على تلافى ما سبق

من تفریطه فان الحسنات

يزهبن السيئات وليشكر

الله تعالى على صحة جسمه

وبقاء بقية عمره طول

ليله ليستغل بتدارك تقصيره

وليعصر في قلبه ان نهار

العمر له آخر تغرب فيه

شمس الحياة فلا يكون لها

بعدها طلوع وعند ذلك

يفلق باب التدارك والاعتذار

فليس العمر إلا أيام معدودة

تنقضى لا محالة جاثمها بانقضاء

آحادها

\*) بيان أو راد الليل وهى

خمس

\*) (الاول) اذا غربت الشمس

صلى المغرب واشتغل باحياء ما بين العشاءين

فاخر هذا الورد عند غيبوبة الشفق

أعنى الحجر التى يغيبون بها يدخل وقت العتمة

فذلك مما أمر به فى هذا الوقت من الاذكار وروى الديلمى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال  
مر فوعا من استغفر الله اذا غربت الشمس سبعين مرة غفر الله له سبع مائة ذنب ولا يذنب مؤمن ان شاء  
الله فى يومه وإياه سبع مائة ذنب وكل ما يستحب من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر فى أول النهار قبل  
طلوع الشمس فإنه يستحب فى هذا الورد قبل الغروب لان الله تعالى قد قرنها بالذكرة فى عدة آيات (فاذا  
سمع الاذان) أى أذان المغرب (قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك) وأصوات دعائك وحضور  
صلواتك وشهود ملائكتك صلى يارب على محمد وعلى آله وأعطه الفضيلة والوسيلة والمقام المحمود الذى  
وعده (كاسبق) فى كتاب الصلاة (ثم يجيب المؤذن) بما تقدم ذكره فى كتاب الصلاة وليقل رضى  
بأنه رباو بالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ثلثنا وكذلك يقول عند أذان الغداة الا انه يقول ادبار ليلك واقبال  
نهارك والنص بهذا فى صلاة المغرب فلذلك اقتصر عليه المصنف (ويستغل بصلاة المغرب) مع الجماعة  
(وبالمغرب) أى اذا توارت بالحجاب (قد انتهت أو راد النهار) السبعة (فينبغي ان يلاحظ العبد أحواله  
ويحاسب نفسه) ويدقق عليها ماذا انقضى له معها وماذا انقضى منه عندها وماذا قضى عليه فيها (فقد  
انقضى من طريقه مرحلة) ونقص من أيامه يوم فماذا قطع فى سفره بقطع رحلته وماذا ازداد فى غده  
مانقص من يومه (فهل ساوى يومه أمسه فيكون مغبونا أو كان شرارمه فيكون ملعونا) والناس على وفاق  
شار نفسه ففعلتها أو راهنها بقولها وقال تعالى ان سعيكم لشتى وقال تعالى كل نفس بما كسبت  
رهينة وأشار المصنف بسياقه الى قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يومه  
شرافه و ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو فى النقصان فالمرت خير له ومن اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات  
رواه الديلمى من حديث محمد بن سوقة عن الحارث عن علي رضى الله عنه وسنده ضعيف (وقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا يورلنى فى يوم لا ازداد فيه خيرا) تقدم فى الباب الاول من كتاب العلم الا انه قال علم ابدل  
خيرا (فان رأى نفسه متوفرا على الخير) مقبلا عليه (جميع نهاره مترفعها عن التجشم) أى المشقة  
(كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه) له (وتسديده إياه لطريقه) حيث أعانه على فعل الخير (وان تمكن  
الأخرى فالليل خلفه النهار) وفى بعض النسخ خلفه سيار (فليعزم على تلافى ما سبق) أى تداركه (من  
تفریطه فان الحسنات يذهبن السيئات) كما فى الكتاب العزيز وفى السنة الصحيحة وأتبع السيئة الحسنة  
تحتجبها (فليشكر الله على صحة جسمه) وسلامة بدنه (وبقاء بقية عمره الى أول ليله) وفى نسخة طول الليل  
(ثم يستغل بتدارك تقصيره) فى أعمال الجوارح والقلب (وليعصر قلبه ان نهار العمر ولو طال) وامتد  
له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون له بعدها طلوع (ابدا) وعند ذلك يفلق باب التدارك (و) يسد  
وجه (الاعتذار) فلا يمكنه التلافى ولا تقبل المذرة (فليس العمر) اذا حقت (الأيام معدودة) وساعات  
معسومة (تنقضى لا محالة جاثمها بانقضاء آحادها) فان استمرت ذلك فانظر من سفلن كيف كانوا الى  
أمن صاروا اللهم اختم لنا منك بخيرا بأرحم الراحمين وقد دخلت أو راد الليل الخس فتدارك الا ان فيها  
يسنة قبل من الليل ما فات فيما مضى من النهار وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل يبغض كل جعفارى جعواظ صخاب بالاسواق جيفة بالليل جبار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر  
الآخرة

\*) (بيان أو راد الليل وهى خمسة)

(الاول) اذا غربت الشمس صلى المغرب (كاسبق) واشتغل باحياء ما بين العشاءين اذهو من أهم الامور  
عندهم (واخر هذا الورد غيبوبة الشفق) محركة (أعنى الحجر التى يغيبون بها يدخل وقت العشاء الاخرة)  
وفى هذه المسألة اختلاف بين أئمة اللغة وبين الفقهاء فى المفردات للراغب الشافى اختلاط ضوء النهار  
بسواد الليل عند غروب الشمس وفى المصباح الشافى الحجر من الغروب الى وقت العشاء الاخرة فاذا  
ذهب قيل غاب حكمه التحليل وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أجور وقال

صلى المغرب واشتغل باحياء ما بين العشاءين فآخر هذا الورد عند غيبوبة الشفق أعنى الحجر التى يغيبون بها يدخل وقت العتمة ابن

ابن قتيبة الشافعي الاحمر من الغروب الى وقت العشاء الاخرة ثم يغيب ويبقى الابيض الى نصف الليل وقال  
الزجاج الشفق الجرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وهو قول  
الشافعي وجماعة من الأئمة وقبل الشافعي البياض وهو قول أبي هريرة وجماعة من الصحابة والتابعين  
وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وجماعة من أئمة اللغة وبروي عن أبي حنيفة قول آخر أنه الجرة وتفصيل  
ذلك بالاحتجاج لكل من الفريقين في كتب الفروع (وقد أقسم الله تعالى به) في كتابه العزيز (فقال  
فلا أقسم بالشفق) والشفق ما بين العشاءين (والصلاة في ذلك الوقت هي ناشئة الليل) المذكورة في  
القرآن ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً أي ساعته لانه أول نشء ساعاته وقيل المراد به قيام الليل  
وفي لسان الحبشة يقولون نشأ إذا قام (وهو أن) بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الوقت (من الأثناء)  
أي الاوقات المذكورة (في قوله عز وجل ومن آتاء الليل فسبح) والمراد بآتاء الليل هنا العشاء الاخيرة  
(وهي) أي الصلاة في هذا الوقت هي (صلاة الاوابين) ويقال صلاة الغفلة (وقيل هي المراد بقوله تتجافى  
جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال نونس بن عبيد عن الحسن في  
قوله تعالى تتجافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في النسخ المعتمدة من  
الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجد في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زياد وفي بعضها ابن أبي الزناد  
وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت ابن أبي الدنيا وهو غلط  
(الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الآية) تتجافى جنوبهم عن المضاجع (فقال صلى الله  
عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فانها مذهب الملائكة والنهار ومهذبة  
آخره) وفي بعض النسخ فانها تذهب بملائكة النهار وتمذهب آخره وهكذا هو في القوت قال (والملائكة  
جمع ملائكة من اللغو) أي تسقط اللغو وتصفى آخره هذا لفظ القوت ولا يخفى ان الملائكة مفاعلة من اللغو  
وأما الملائكة فمعها الملائي كساعة ومساع فتأمل ذلك قال العراقي نسبة المصنف هذا الى ابن أبي الزناد  
معترض انما هو اسمعيل بن أبي زياد بالياء المثناة من تحت رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من  
رواية اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن الاعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فانها تذهب بملائكة النهار ومهذبة آخره واسمعيل  
هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الاعمش اه قلت هو  
في كتاب الديلمي ومهذبة آخره وقد ذكر الذهبي اسمعيل هذا في ديوان الضعفاء وانه روى عن أبي عون  
وانه كان ممن يضع الحديث ونقله عن الدارقطني وذكر اسمعيل بن أبي زياد آخر ويعرف بالشفري قال ابن  
معين وهو كذاب ولكن المراد هو الاول المعروف بالشامي (وسئل أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن  
ينام بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (فقال لا يفعل ذلك فانها الساعة المعينة) أي المرادة (بقوله  
عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ولفظ القوت فانها هي الساعة التي وصف الله المؤمنين بالقيام  
فيها فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني الصلاة بين المغرب والعشاء قلت رواه ابن مردويه  
من حديث أنس انه نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء ورأه الترمذي وحسنه بلفظ نزلت في انتظار  
الصلاة التي تدعى العتمة وسيأتي في فضل احياء ما بين العشاءين ان السائل هي امرأة أنس رواه فضيل بن  
عياض عن أبان بن أبي عياش (وسيأتي فضل احياء ما بين العشاءين في الباب الثاني) من هذا الكتاب  
(وترتيب هذا الوردان صلى) اذا فرغ المؤذن من أذان المغرب ركعتين خفيه فمتن بين الاذان والاقامة قال  
صاحب العوارف وكان العلماء يصلون هاتين الركعتين في البيت يجولن بهما قبل الخروج الى الجماعة  
كذلك يظن الناس انها سنة معتادة فيقتدى بهم ظن منهم انها سنة اه وفي هاتين الركعتين خلاف بين  
العلماء تقدم ذكره في كتاب الصلاة وتقدم الكلام أيضا على حديث بريدة بين كل أذانين صلاة ثم صلى

وقد أقسم الله تعالى به فقال  
فلا أقسم بالشفق والصلاة  
فيه هي ناشئة الليل لانه  
أول نشوء ساعاته وهو أن  
من الأثناء المذكورة في  
قوله تعالى ومن آتاء الليل  
فسبح وهي صلاة الاوابين  
وهي المراد بقوله تعالى  
تتجافى جنوبهم عن  
المضاجع روى ذلك عن  
الحسن وأسنده ابن أبي  
زياد الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه سئل عن هذه  
الآية فقال صلى الله عليه  
وسلم الصلاة بين العشاءين  
ثم قال صلى الله عليه وسلم  
عليكم بالصلاة بين العشاءين  
فانها تذهب بملائكة النهار  
وتذهب آخره والملائكة  
جمع ملائكة من اللغو وسئل  
أنس رجه الله عن ينام بين  
العشاءين فقال لا تفعل  
فانها الساعة المعينة بقوله  
تعالى تتجافى جنوبهم عن  
المضاجع وسيأتي فضل  
احياء ما بين العشاءين في  
الباب الثاني وترتيب هذا  
الوردان يصلى

(بعد) الفراغ من صلاة (المغرب ركعتين أولاً) وهما ركعتا سنة المغرب (تقرأ فیهما قل يا أيها الكافرون  
وقل هو الله أحد وتصلیها عقیب) فرض (المغرب) یعمل بهما (من غیر تخلل كلام وشغل) بشئ  
یقال انهما ترفعان مع صلاة المغرب ثم تسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبین فتقول مرحباً بملائكة  
اللیل مرحباً بالملکین الكاتبین اکتبانی بحقی انی أشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأشهد أن  
الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق والصراط حق والمیزان حق وان الساعة آتیة لا ریب  
فیها وان الله یبعث من فی القبور اللهم انی أودعک هذه الشهادة لیوم حاجتی اللهم احطط بها وزیری واغفر  
لهذا ذنبی وثقل بهامیزي وأوجب لی بها أمانی وتجاوز بهما عني یا أرحم الراحمین قال صاحب القوت فان  
كان منزله قریباً من مسجده فلا بأس ان یرکعهما فی بیته وكان أحید یصلیها فی بیته ویقول هی سنته  
لان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان یصلیها فی بیته ثلث قد تقدم الكلام علی ذلك فی کتاب الصلاة (ثم  
تصلی أربعاً تطیلهن) فالجیع سترکعات الا ان فی الاولیین یستحب الاسراع والتخفیف وفي الاربع  
الاطالة والثانی (ثم یصلی الی غیموبة الشفق) الثانی وهو البیاض الذی یكون بعد ذهاب الحمرة وبعد  
غسق اللیل وظلمته لانه آخر ما یمیک من شعاع الشمس فی القطر الغربی اذا قطعت الارض العلیا ودارت من  
وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق (مائسره) من الصلوات ذکره صاحب العوارف منهار ركعتین  
بسورة البروج والطارف ثم ركعتین یقرأ فی الاولى عشر آیات من أول البقرة والایتین والهم اله  
واحد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ویقرأ فی الاخری سورة الزمر والواقعة ویصلی بعد ذلك ماشاء  
وان أراد ان یقرأ شیئاً من حزبه فی هذا الوقت فی الصلاة أو غیرها فعل وان شاء صلی عشرین ركعة خفيفة  
بسورة الاخلاص والفتاحة ولو واصل العشاءین برکعتین طویلتین یطیل فیهما القیام فحسن وان کرر  
فیهما قوله تعالی ربنا علیم توکلنا والیک ائبنا والیک المصیر وآیه أخرى فی معناها كان جامعاً بین التلاوة  
والصلاة والدعاء فی ذلك المهم وظفر بالفضل (فان كان المسجد قریباً من المنزل فلا بأس ان یصلیها فی  
بیته ان لم یکن عزمه) أي نیته (العکوف فی المسجد وان عزم علی العکوف فی انتظار العتمة فهو الافضل)  
لما روی فی فضل ذلك من الآثار (اذا كان آمناً من دخول آفة) التصنع والریاء) والا فالبيت أسلم  
له نقله صاحب القوت بنحوه وقال صاحب العوارف فان واصل بین العشاءین فی مسجد جماعة یتكون جامعاً  
بین الاعتكاف ومواصلة العشاءین وان رأى انصرافه الی منزله ومواصلة بین العشاءین فی بیته أسلم لیدینه  
وأقرب الی الاخلاص وأجمع اللهم فلیفعل اه (الورد الثانی بدخول وقت العشاء) وهو غیموبة الشفق  
اما الاجر أو الابیض علی اختلاف المذاهب (الی حدیث من الناس وهو أول استحکام الظلام) واشتداده  
(وقد أقسم الله عز وجل به) فی کتابه العزیز اذ قال (واللیل وما وسق أي وما جمع الله من ظلمته)  
یقال وسقه وسقا أي جمعه (وقال تعالی الی غسق اللیل) وهو شدة ظلمته (فهناک یغسق اللیل وتستوثق  
ظلمته) کذا فی القوت وفيه یستحب النوم (وترتیب هذا الورد بمراعاة ثلاثة أمور الاول أن یصلی سوی  
فرض العشاء عشر ركعات أو بعاقبیل الفرض احياء لمابین الاذانین) أي الاذان والاقامة یقرأ فیهن  
الفتاحة والاخلاص ثلاثاً (وستا بعد الفرض ركعتین وأربعاً) لما روی عن ابن مسعود انه کان یکره أن  
یصلی بعد کل صلاة مثلها وقد تقدم ذلك للمصنف ویقال ان الاربع بعد صلاة العشاء فی بیته یعدلن  
مثلهن فی لیلة القدر وكان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلیها فی بیته أول ما یدخل قبل أن یجلس کذا فی  
القوت وقال صاحب العوارف ویصلی بعد العشاء ركعتین ثم ینصرف الی منزله أو موضع خلوته فیصلی  
أربعاً أخرى وقد کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی فی بیته أول ما یدخل قبل ما یجلس اه (ویقرأ  
فیهما من الآیات المخصوصة کآخر البقرة وآیه الكرسی وأول الحسید وغیرها) ولفظ القوت وان قرأ فی  
الاولی من الاربع آیه الكرسی والآیتین بعدها فی الثانية آمن الرسول والآیه قبلها فی الثالثة أول

بعد المغرب ركعتین أولاً یقرأ  
فیهما قل يا أيها الكافرون  
وقل هو الله أحد ویصلیها  
عقیب المغرب من غیر تخلل  
كلام ولا شغل ثم یصلی  
أربعاً تطیلها ثم یصلی الی  
غیموبة الشفق مائسره  
وان كان المسجد قریباً من  
المنزل فلا بأس أن یصلیها  
فی بیته ان لم یکن عزمه  
العکوف فی المسجد وان  
عزم علی العکوف فی انتظار  
العتمة فهو الافضل اذا كان  
آمناً من التصنع والریاء  
(الورد الثانی) یدخل  
بدخول وقت العشاء  
الآخری الی حدیث من الناس  
وهو أول استحکام الظلام  
وقد أقسم الله تعالی به اذ قال  
واللیل وما وسق أي وما جمع  
من ظلمته وقال الی غسق  
اللیل فهناک یغسق اللیل  
وتستوثق ظلمته وترتیب  
هذا الورد بمراعاة ثلاثة  
أمور \* الاول أن یصلی  
سوی فرض العشاء عشر  
ركعات أو بعاقبیل  
الفرض احياء لمابین  
الاذانین وستا بعد الفرض  
ركعتین ثم أربعاً یقرأ  
فیهما من القرآن الآیات  
المخصوصة کآخر البقرة  
وآیه الكرسی وأول الحسید  
وآخر الحشر وغیرها



الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فقد آخر وأصاب ولفظ العوارف ويقرأ في هذه الأربع سورة السجدة ولقمان وبس وحجم الدخان وتبارك وان أراد أن يخفف فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول وأول الحديد وآخر الحشر اه وروى عن ابن عباس رفعه من صلى أربع ركعات خلف العشاء الاخرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقرأ في الركعتين الاخسرتين تبارك الذي بيده الملك ولم تنزل كتب له كاربعة ركعات من ليلة القدر ورواه الطبراني وابن مصرية وأبو الشيخ (الثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه) أي ان هذا القدر (أكثر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل) الا في خبره مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور انه كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة وثلاث عشرة روبر بما حسبوا فيها ركعتي الفجر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة وقال العراقي روى أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بما نقص من سبع الا بأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ولمسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين منها ركعتا الفجر ولهما أيضاً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة قلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة (والاكتفاء يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقياء) يأخذون أوقادهم (من آخره) كذا في القوت قال ورواه مبارك بن عوف الاجس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام) لعرض طرأ عليه (الاذا صار ذلك عادة فآخر الليل) في حقه (أفضل) وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يترك متى توتر فقال في أول الليل وقال لعمر متى توتر قال في آخر الليل فقال لا يترك حذر هذا وقال لعمر قولى هذا وروى انه قال لا يترك مثلك كذا في قال أخرزت ٧ وأبغى النواهدا وقال لعمر انك لقوى انك (ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثرونها من قراءتها مثل بس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة) ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ في ركوعه هذا ثلاثمائة آية فصاعدا اذا فعل ذلك لم يكتب من الغافلين ودخل في أحوال العابدین فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيها ثلاثمائة آية فان لم يحسن قراءتها قرأ آخرها من المفصل فهي ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة ن وسورة الحاقة وسورة المدثر وسورة الواقعة فان لم يحسن فان من سورة الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ولا يستحب للعبد أن ينأى حتى يقرأ هذا المقدار من الآتى في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الاخرة فان قرأ في هذا الورد الثاني بعد عشاء الاخرة وقبل أن ينأى ألف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القانتين وأفضل الآتى أطولها لكثرة الحروف وان اقتصر على قصار الآتى عند قنطوره أدول الفضل لحصول العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن ألف آية فان لم يحسن ذلك قرأ قل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة في ثلاث عشرة ركعة فان فيها ألف آية فهذا فضل عظيم وفي الخبر من قرأها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصرا في الجنة ولا يدع أن يقرأ هذا الاربع سور في كل ليلة سورة يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك فان ضم اليهن الزمر والواقعة فقد أكثر وأحسن اه قلت سورة الفرقان سبع وسبعون آية وسورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية جميع ذلك ثلاثمائة آية وأربع آيات والمعروف أن سورة الشعراء مائتان آية وسبع آيات فيكون الجميع مائتين وأربعاً وعشرين آية وأما سورة الواقعة فعند أهل المدينة تسع وتسعون آية وعند أهل البصرة سبع وتسعون آية وعند أهل الكوفة ست وتسعون آية وسورة ن اثنان وخمسون آية وسورة الحاقة مثلها وسورة المدثر خمس وخمسون آية وقوله وسورة الواقعة هكذا ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية والمراد بها سؤال سائل قال بعض العلماء وأظنها سورة المرسلات

والثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها من الليل والاكتفاء يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقياءهم من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فآخر الليل أفضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثرونها من قراءتها مثل بس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة

٧ هنا بياض بالأصل



فان لم يصل فلا يدع قراءة  
هذه السور أو بعضها قبل  
النوم فمدرؤى في ثلاث  
أحاديث ما كان يقرؤه  
وسول الله صلى الله عليه  
وسلم في كل ليلة أشهرها  
المسجدة وتبارك المالك  
والزمر والواقعة وفي رواية  
الزمر وبنى اسرائيل وفي  
أخرى

والترتيب منها (أنه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن (في كل ليلة ويقول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عراب بن سارية قاله العراقي قال صاحب القوت (وكان العلماء يجعلونها سبنا ويزيدون) في المسبحات الخمس سورة (سبح اسم ربك الأعلى) اذ في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الأعلى (فهذا يدل على أنه كان يكثر قراءتها كذا في القوت وقال العراقي رواه أحمد والبخاري من حديث علي بن مسدد ضعيف اه قلت واظفها ما كان يجب هذه السورة سبح اسم ربك الأعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فاذا فرغ) من وتره (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب القوت (الثالث الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (وليوتر قبل النوم لم يكن عادة القيام) من الليل بنية الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا على وتر) متفق عليه بلفظ أن أوتر قبل أن أنام (وان كان معنادا صلاة الليل) أو كان وثقا بنفسه على قيامه (فالتأخير) إلى آخر صلواته من تهجد أو إلى السحر (أفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة) الكلام على هذا الحديث من وجوه \* الأول أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر \* الثاني قوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو منوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عقبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تذكر بذلك مجرد التأكيدي \* الثالث فيه أن الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمرو ومحمد بن سيرين وأبراهيم النخعي وغيرهم وحكاها ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاها ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعا أربعا وإن شاء ركعتين وإن شاء سبعا وإن شاء ثمانيا وتكره الزيادة على ذلك \* الرابع استدلل بفهمه على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعا وهم هذا قال أبو حنيفة وصاحباها ورجح ذلك بفعل رايه فقد صح عنه أنه كان يصلي بالنهار أربعا أربعا ورواه ابن أبي شيبة عنه وعن نافع مولاة والنخعي ويحيى بن سعيد الأنصاري وحكاها ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاها ابن عبد البر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن الأفضل في نوافل النهار أيضا التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبيرة وسالمان بن عبد الله بن الليث وحكاها ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على ركعتين وقد تقدم \* الخامس قوله فاذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطول الصبح وهو مذهب الشافعية والحنفية والجمهور الآن المالكية قالوا إنما يخرج بطول الفجر وقته الاختباري ويبقى وقته الضروري

أنه كان يقرأ المسبحات في كل ليلة ويقول فيها أنه أفضل من ألف آية وكان العلماء يجعلونها سبنا فيزيدون سبح اسم ربك الأعلى اذ في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الأعلى وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات \* الثالث الوتر وليوتر قبل النوم لم يكن عادة القيام قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا على وتر وان كان معنادا صلاة الليل فالتأخير أفضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة

أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين يعني أنه يصير وترًا بماضٍ وان شئت أوترت بركعة فإذا استيقظت شملت بها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخوت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والناس في الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه من سعى فلا ينبغي أن ينقض وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وإن يتردد في استيقاظه تاملت استحسنته بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحف إلى فراشه ويصليهما ويقرأ فيهما ما إذا زلزلت وألهاكم لسانهما من التحذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لسانها من التبرئة وأفراد العبادة لله تعالى فقبل أن استيقظ تمام مقام ركعة واحدة وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكأنه صار ماضٍ شفعا به ما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا أبو طالب المكي وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الأمل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل) هكذا الغزالي في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء إذا أوتر قبل النوم ثم قام يتعبد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم يتنفل ما يشاء من وتر في آخر ذلك وإذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا يقرأ فيهما ما إذا زلزلت وألهاكم وقيل الركعتان قاعدتان إزالة الركعة فلما شفع له الوتر حتى إذا أودا التهجيد يأتي به ويوتر في آخر ثم يعده ونية

إلى صلاة الصبح هذا هو المشهور عندهم وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن وقته عند صلاة الصبح \* السادس قوله فأوتر بركعة فيه دليل مذهب مالك والشافعي وأحد في جواز الوتر بركعة مفردة ورواه البيهقي في سننه عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة يوتر بثلاث وروى ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي وأبي أمامة وأنس وابن عباس وعمر بن عبد العزيز \* السابع دل هذا الحديث على أن صلاة الليل لا حصر لها في العدد وإنما يصلي بحسب ما تيسر له من العدد إلى أن يخشى الصبح فيأتي بالوتر في آخر صلاته (وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر) رواه البخاري ومسلم (وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء) أي أنواع (ان شئت أوترت من أول الليل ثم صليت ركعتين يعني أنه يصير وترًا بماضٍ وان شئت أوترت بركعة فإذا استيقظت شملت بها أخرى فأوترت من آخر الليل وان شئت أخوت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول) هو أن يوتر أول الليل ثم ينام ثم يقوم فيصلي منى منى (والثالث) هو أن يؤخر وتره مرة واحدة فيأتي به في آخر صلاته (لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه من سعى فلا ينبغي أن ينقض) قال العراقي إنما صح من قوله عائذ بن عمرو له صحبة كإرواه البخاري وقول ابن عباس كإرواه البيهقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع فالظاهر أنه إنما أراد ما ذكرناه عن الصحابة (وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة) أي أن نام على وتر ورزق القيام لم يوتر بعد وكفاه الأول قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والانسائي من حديث طلق بن علي اه قلت وكذلك رواه أحمد وقال عبد الحق صحيح وقوله لا وتران هذا على لغة من ينصب المثني بالالف كقراءة من قرأ أن هذان لسا حران واستشكل بأن المغرب وتر وهذا وتر فيلزم وقوع وترين في ليلة ورد بأن المغرب وتر النهار وهذا وتر الليل وبأن المغرب الوتر المفروض وهذا وتر النفل وقال الولي العراقي في شرح التقریب لو أوتر ثم أراد التنفل لم يشفع وتره على الصحيح المشهور وعند أصحابنا وغيرهم وقيل يشفع بركعة ثم يصلي وإذا لم يشفعه فهل يعيد الوتر آخر فيه خلاف عند المالكية وقال الشافعي لا يعيد حديث لا وتران في ليلة اه (وان تردد في استيقاظه فليفعل ما استحسنته بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا على فراشه عند النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يرحف إلى فراشه ويصليهما) تقدم في كتاب الصلاة أنه رواه مسلم من حديث كان يصلي بعد الوتر جالسًا ركعتين ورواه أحمد من حديث أبي أمامة والبيهقي من حديث أنس بن مالك فيه يرحف إلى فراشه (ويقرأ فيهما) جالسًا (إذا زلزلت الأرض وألهاكم التكاثر) فقد جاء ذلك في حديثين أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بذلك (لسانها) أي في التكاثر والزلزلة (من التحذير والوعيد) والخوف والوعظ (وفي رواية قل يا أيها الكافرون) بدل التكاثر (لسانها) من التبرئة من عبادة سوى المعبود (وأفراد العبادة لله عز وجل) بالتوحيد زاد صاحب القوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها عند النوم وأوصى رجلاً بقرائها عند النوم (فقبل ان) كان قد صلى ركعتين من جلوس بعد وتره الأول ثم (استيقظ) للصلاة (فامتا مقام ركعة واحدة) تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها (وكان له ان) يستأنف الصلاة بالليل ما بدا له ثم يوتر في آخر صلاته (فكأنه صار ماضٍ شفعا به ما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا) الامام (أبو طالب المكي) في القوت بعد ان نقل عن بعض العلماء أنه يصلي ركعة واحدة يشفع بها وتره من أول الليل ثم يصلي صلاته من الليل ويوتر آخر صلاته وقد روى في هذا أثر عن عثمان وعلي رضي الله عنهما (وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الأمل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل) هكذا الغزالي في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء إذا أوتر قبل النوم ثم قام يتعبد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم يتنفل ما يشاء من وتر في آخر ذلك وإذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا يقرأ فيهما ما إذا زلزلت وألهاكم وقيل الركعتان قاعدتان إزالة الركعة فلما شفع له الوتر حتى إذا أودا التهجيد يأتي به ويوتر في آخر ثم يعده ونية

وهو كما ذكره لكن ربما يخاطرونهم الوشعة تمام مضي لكان كذلك وان لم يستيقظ

ها تين الركعتين نية النفل لا غير ذلك وكثيرا رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتهم ما هو وقد نظر المصنف في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره لكن ربما يخاطرونهم الوشعة تمام مضي لكان كذلك وان لم يستيقظ ويبتل وتره الاول فكونه مشفعا ان استيقظ غير مشفعا ان نام فيه نظرا) ظاهر (الا ان يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفيع بصورتهما وتر بعناهما فيحسب وتران استيقظ وشفعا ان لم يستيقظ قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر من أول الليل وأوسطه وآخره وثبت انه كان يصلي ركعتين جالساً على فراشه عند النوم فإذا فرض ايتاره صلى الله عليه وسلم في أول الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايتاره بتسعة واحد عشر وبثلاث عشرة فإذا جمعت هذه الروايات ثبت ضمنيها صحة ايتاره قبلهما وأنه كان يعيد الوتر في تلك الصورة الخاصة أعني إذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض والعظمة والجبروت وتعزى بالقدره وقهرت العباد بالموت) ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا الاقتصار على الجملة الاولى وصرح فيه بالعدد (وروى انه صلى الله عليه وسلم مامات حتى كان أكثر صلاته جالسا لا المكتوبة) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة لما بدت صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا (وقد قال صلى الله عليه وسلم للقاعد نصف أجر القائم وللنائم نصف أجر القاعد) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائما) أي مضطجعا على الفراش كهيئة النائم (الورد الثالث النوم ولا بأس أن يعد ذلك في) جملة (الاوراد) الليلية (فانه اذار وعيت آدابها) الا حتى ذكرها (احتسب عبادة) شرعية (فقد نقل) وفي نسخة فقد قيل (انه اذا نام العبد على طهارة ذا كراهته عز وجل) وفي نسخة وذكر الله تعالى (يكتب مصليا حتى يستيقظ) من نومه ذلك (ويدخل في شعاره) أي لباسه المتصل على بدنه (ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعاه الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عمر من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا قلت وكذلك رواه ابن عساکر والضياع ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا نام العبد على طهارة رفعت روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موقوفا على أبي الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذاني العوام فكيف في) الخواص من (العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم) قال صاحب العوارف واذا طهرت النفس عن الرذائل انجلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وان نقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانباء ففي الصديقين من يكون له في منامه مكاملة ومحادثة ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يقع له في نومه من الامر والنهي كالامر والنهي الظاهر يعصى الله تعالى بهما ان أحسن جهابيل تكون هذه الاوامر كدوا عظم وقعالان المخالفات الظاهرة تمحوها النوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أحسن بها يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستيجاب مقام المقتنعوذا بالله من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولفظه نوم الصائم عبادة وصيته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق كرز بن عميرة عن الربيع بن خثيم عن أبي مسعود مرفوعا نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وقد يشهد للجملة الاولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خير من صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لابي موسى) الاشعري (رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لابي موسى كيف تصنع في قيام الليل

فقال أقوم الليل أجمع لأنام منه شيئا (١٥٨) وأتفوق القرآن فيه تفوقا قال معاذ لئن أنا أنام ثم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي

فقال أقوم الليل أجمع) أي كله (فلا أنام منه شيئا وأتفوق القرآن فيه تفوقا) يقال تفوق الفصيل إذا شرب اللبن فوآقا والفوق بالضم والفتح ما بين الخلبتين من الوقت وقال ابن فارس فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب (فقال معاذ لئن أنا أنام ثم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي) فذكر أن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك) قال العراقي متفق عليه نحوه من حديث أبي موسى وليس فيه أنه ما ذكر ذلك لالنبي صلى الله عليه وسلم ولا قوله معاذ أفقه منك وإنما زاد فيه الطبراني فكان معاذ أفضل منه (وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك) أي لا ينام الا وهو متطهر وقد استعمل السواك قال صاحب العوارف والمريد المتأهل إذا نام على الفراش مع الزوجة ينتقض وضوؤه بالامس ولا تفوته بذلك فائدة النوم على الطهارة مما يسترسل في التذات النفس بالامس ولا بعدم بقطة القلب فاما إذا استرسل في الالتذات فيحجب الروح لما كان صلابته (قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فقلت المنامات أضغاث أحلام لا تصدق) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث علي مامن عبد ولا أمة ينام فيستقل نوما الا عرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فقلت الرؤيا التي تكذب وسنده ضعيف اه قلت ورواه الحاكم وصححه وتعقب ولفظه فيمتلي نوما فيستقل (وهذا رأي يذهب طهارة الظاهر) عن الاحداث (و) من الطهارة التي تهرصد الرؤيا بطهارة (الباطن) من خدوش الهوى وكدورة محبة الدنيا والنقاوة من الادناس الطبيعية (جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب) وغرائب الانوار بها يحصل مقام المكاملة والمحادثة (الثاني أن بعد عنده رأسه) أي قرينها منه (سواكه وطهوره وينوي) في قلبه (القيام للعبادة عند التيقظ) من المنام (وكما انتبه) من نومه (استاك) فكان ادعى لنشاطه) كذلك كان يفعل بعض السلف وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبيه منها) رواه مسلم عن ابن عباس انه كان صلى الله عليه وسلم يستاك من الليل مرارا وتقدم ذلك في كتاب الطهارة (وان لم تتيسر لهم الطهارة) بسبب الكسل وفنور العزلة (كانوا) يجتهدون أن يستاكوا (و) يستحبون مسح الاعضاء بالماء في تقاماتهم وانتباهاتهم في ذلك فضيل كبير لمن ثقل نومه وقيل قيامه (فان لم يجد) الماء فليتميم والا (فليقعد على قراءته) وليستقبل القبلة وليشتغل بالدكر والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته) خصوصاً في نومه وبعثه منه (فذلك يخرج) عن زمرة الغافلين حيث تقاعد عن فعل المستيقظين (ويقوم) هذا القدر (مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى) قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بسند صحيح اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي ورواه ابن حبان والحاكم والطبراني أيضا من حديث أبي ذر وأبي الدرداء معاروي أبو نعيم في الحلية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وله أجر حزبه (الثالث أن لا يبيت من له وصية) يوصي بها أي الذي عليه حقوق الناس أوله مطالبات على الناس أولديه امانات (الاوصية مكتوبة عنده) سواء في جيبه أو تحت رأسه (فانه لا يأمن القبض في النوم) أي لا يأمن أن تقبض روحه في نومه ذلك (يقال ان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام) مع الموتي (بالبرزخ الى يوم القيامة) عقوبة له على ترك ما أمر به (يتزاوره الاموات ويتحدثون) عنده (وهو لا يتكلم) فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية) فيكون ذلك حسرة عليه فيما بينهم كذا في القوت قلت روى ذلك مرفوعا من حديث تيس بن قبيصة بلفظ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع

أنا لا يبيت من له وصية مكتوبة عنده رأسه فانه لا يأمن القبض في النوم فان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة يتزاوره الاموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك\* وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك قال صلى الله عليه وسلم إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فقلت المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذا رأي يذهب طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب\* الثاني أن بعد عنده رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند التيقظ وكما يتنبه يستاك كذلك كان يفعل بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبيه منها وان لم تتيسر له الطهارة يستحب له مسح الاعضاء بالماء فان لم يجد فليقعد على قراءته وليستقبل القبلة وليشتغل بالدكر والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى\* الثالث

الموتى قبل يارسول الله ويتكلمون قال نعم ويتزاورون رواه أبو الشيخ في كتاب الوصايا وأخرج ابن أبي الدنيا أن حمارا أحفر قبراً ونام عنده فأتته امرأة فقال لها أنت أشدك بالله لاصرفت هذه المرأة عنا فاستيقظ فإذا امرأة جىء بها فدفنتها في قبر آخر فرأى تلك الديلة المرأة تقول أحداهما جزاك الله خيراً فقال ما صاحبك لم تتكلم قالت ماتت بغير وصية ومن لم يوص لم يتكلم إلى يوم القيامة وروى ابن ماجه من حديث جابر من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له (وذلك) إلى الوصية (مستحب خوفاً من موت الفجأة) بالضم بمدوداً وبالفتح مقصوراً مصدر بجاء الأمر أى بغته وهو موت الفجأة ويسمى أيضاً الموت الأبيض لخلوه من التوبة والاستغفار وقضاء الحق وغير ذلك (وموت الفجأة تخفيف) للمتأهب المراقب ومستحب المؤمن الفقير التواب الذي لا مال له ولادين عليه فهو غير مكره في حقه (الامن ليس مستعد للموت لكونه مثقل الظهر بالذنوب والمظالم) أى حقوق الناس وقد روى أحمد وأبو داود عن عبيد بن خالد السلمي رضى الله عنه رفعه موت الفجأة أخذة أسف وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر (والرابع أن ينام تائباً من كل ذنب) صدر منه بأن يتفكر فيه ثم يتصل عنه (سليم القلب) نقي الباطن عن أدناس الغسل والحقد والحسد لجميع المسلمين لا يحدث نفسه (بظلم أحد ولا يعزم) بالجرم (على معصية ان استيقظ) من منامه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من آوى إلى فراشه لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم) أى اكتسب من الجرم قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اه قلت ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن اسحق بن مرة عن أنس واسحق قال في الميزان عن الأزدي متروك الحديث وسألت له في اللسان هذا الحديث ثم قال عيينة ضعيف جداً وأعاد في اللسان في ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أتى عنه بقية بحجائب منها هذا الخبر ورواه الخطيب في التاريخ بلفظ من أصبح وهو لا ينوى ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفي رواية وإن لم يستغفر وقدر واه أيضاً الديلمي والمخلص والبغوي وابن عساكر أيضاً وابن أبي الدنيا والمخلص في فوائده والبغوي من طريق أبي بسطام عن أنس ومعنى الحديث من أصبح عازماً على ترك ظلم الخلق مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً للأمر الشارح وابتغاء مرضاته إيماناً أصبح لا ينوى ظلم أحد لشهرة أو غلبة أو عجز أو شغل عنهم فلا تراب له لأنه لم ينوطاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جنابة لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ويحتمل أنه على ظاهره فإنه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا عبداً طهر الله قلبه وصفي باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وسخ الاخلاق الدنية من نحو حقد وغل فإن حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وإن لم يستغفر لأنه مختاره ومحجوبه والغفران نعمته والله أعلم (الخامس أن لا يتنعم بتمهيد الفرش الناعمة) المحشوة بخوص أو صوف أو ريش (بل يترك ذلك) رأساً إن كان قصده طلب الراحة (أو يقتصد فيه) فيكتفي بما يحول بين التراب وبين جسده بخوص حصير أو بساط ونحو ذلك والفرش يطلق على الوطاء والوساد فالوساد ما يتوسد عليه برأسه والوطاء ما يرقد عليه والاقتصاد في كل منهما مطلوب وقد كان بعضهم يقول لأن أرى في بيتي شيطاناً أحب إلى من أن أرى وسادة فانها تدعوني إلى النوم (وكان بعض السلف يكرهون التمهيد ورون ذلك تكافاً للنوم) أى كأنه يتكلف بذلك جلب النوم وهو مكروه (وكان أهل الصفة) رضى الله عنهم وغيرهم من زهاد التابعين (لا يتركون بينهم وبين التراب حاجزاً) أى مانعاً فكان أحداهم يباشر التراب بجده ويطرح الثوب فوقه (ويقولون منها) أى الأرض (خلقنا واليه نرد) ثانياً (وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجسر لتواضع نفوسهم) وهذا حال من يؤثراً لا نخوة على الدنيا ولم يلزها ثم يابل المعهود من سيرة الصحابة ومن بعدهم أنهم كانوا ينامون على الأرض من غير حائل (وأيأ تكون على الأرض) ويصلون على التراب (فن لا تسمع نفسه

وذلك مستحب خوفاً  
موت الفجأة وموت الفجأة  
تخفيف الأمن ليس مستعداً  
للموت بكونه مثقل  
الظلم بالمظالم الرابع  
أن ينام تائباً من كل ذنب  
سليم القلب لجميع المسلمين  
لا يحدث نفسه بظلم أحد  
ولا يعزم على معصية ان  
استيقظ قال صلى الله عليه  
وسلم من آوى إلى فراشه  
لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد  
على أحد غفر له ما اجترم  
الخامس أن لا يتنعم بتمهيد  
الفرش الناعمة بل يترك  
ذلك أو يقتصد فيه كان  
بعض السلف يكره التمهيد  
للسنوم وروى ذلك تكافاً  
وكان أهل الصفة لا يجعلون  
بينهم وبين التراب حاجزاً  
ويقولون منها خلقنا واليه  
نرد وكانوا يرون ذلك أرق  
لقلوبهم وأجدر بتواضع  
نفوسهم فن لم تسمع نفسه



بذلك فليقتصد به السادس  
أن لا ينام ما لم يغلبه النوم  
ولا يتكاف استجلابه الا  
اذا قصد به الاستعانة على  
القيام في آخر الليل فقد  
كان نومهم غلبة وأكلهم  
قاقة وكلامهم ضرورة  
ولذلك وصفوا بانهم كانوا  
قليلا من الليل ما يجمعون  
وان غلبه النوم عن الصلاة  
والذكر وصار لا يدرى  
ما يقول فليتم حتى يعقل  
ما يقول وكان ابن عباس  
رضي الله عنه يكره النوم  
قاعدا وفي الخبر لا تكبدوا  
الليل وقيل لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان فلانة تصلي  
بالليل فاذا غلبها النوم  
تعلمت بحبل فنهى عن  
ذلك وقال ليصل أحدكم  
من الليل ما تيسر له فاذا  
غلبه النوم فليقرب وقال  
صلى الله عليه وسلم تكفوا  
من العمل ما تطيقون فان  
الله لن يعمل حتى تملاوا وقال  
صلى الله عليه وسلم خير هذا  
الدين أيسره وقيل له صلى  
الله عليه وسلم ان فلانا يصلي  
فلا ينام ويصوم فلا يفطر  
فقال لكني أصلي وأنام  
وأصوم وأفطر هذه سنني  
فن رغب عنها فليس مني  
وقال صلى الله عليه وسلم  
لا تشادوا هذا الدين فانه  
متين فن يشاده يغلبه فلا  
تبغض الى نفسك عبادة الله

بذلك) لعادة تمرن عليها فاذا تركها تأذى جسده (فليقتصد) وليكن ذلك بالتدريج والتحمل لامرأة واحدة  
(السادس) أن لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يتكاف استجلابه الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل  
فلا بأس حينئذ أن يستجلبه ويتكافله ويتحلى على تحصيله بكل وجه (فقد مكث) الصالحون (نومهم  
غلبة) أي لا ينامون الا على غلبة ويكرهون العمل للنوم قال صاحب القوت وقد كان منهم من عهد لنفسه  
بالنوم ليتقوى بذلك على صلاة أو وسط الليل وآخره للفضل في ذلك وسئل فروة الشامي عن وصف الابدال  
وكأنوا يظهرون له فقال نومهم غلبة (وأكلهم قاقة وكلامهم ضرورة) وصفتهم حكمة وعلمهم قدرة أي  
لا يبالون الا عن قاعة تصيبهم فيقتصدون بذلك التقوى على عبادة الله تعالى ولا يتكلمون الا اذا اضطروا  
اليه ورواؤهم قد ندبوا اليه وقيل لا تحرف لئلا يخافوا فقال أكلهم كل المرضي ونومهم نوم الغرقى  
(ولذلك وصفوا بانهم كانوا قليلا من الليل ما يجمعون) أي ينامون أي وصفهم بقلة النوم وهو لا يكون  
الا عن القيام بطاعة الله (وان غلبه النوم) حتى يشغل (عن الصلاة والذكر وصار لا يدرى ما يقول) في  
صلاته وذكره (فليتم حتى يعقل ما يقول) وينشط في خدمته هكذا السنة وفي الحديث ما يدل على ذلك  
كما سيأتي للمصنف قريبا وقد (كان ابن عباس يكره النوم قاعدا) نقله صاحب القوت ولعله اذا قصد  
بذلك لا اذا غلبه فانه معذور (وفي الخبر لا تكبدوا الليل) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الديلمي في  
مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفيان الثوري موقوفا على ابن مسعود  
لا تغالبوا هذا الليل اه قلت رواه الديلمي من حديث أبان عن أنس باللفظ لا تكبدوا هذا الليل فانكم  
لا تطيقونه واذا تعسر أحدكم فليتم على فراشه فانه أسلم وأبان ضعيف (وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان  
فلانة تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعلمت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا  
غلبه النوم فليقرب) هكذا هو في القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت لفظ الصحيحين  
عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريين فقال ما هذا فقالوا ان زينب  
تصلي فاذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أحدكم أو فتر فليقرب  
وهكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقرب أي يتم صلاته  
قاعدا واذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من نافلة قاعدا أو فليقرب حتى يحدث له نشاط (وقال  
صلى الله عليه وسلم تكلموا) كذا في نسخ الكتاب والرواية كما هو وهكذا في القوت وفي الصحيحين  
من كلف يكلف كفر أي أوامروا وأجروا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله عز وجل لن  
يعمل حتى تملاوا) يعني لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاعبه عنه باسم الملل من تسمية الشيء باسم سببه أو  
المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملاوا سؤاله فترهوا في الرغبة اليه وان أحب العمل الى الله أدمه وان قل  
هكذا رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين  
أيسره) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه أحمد من حديث مجاهد بن ادرع وتقديم في الصلاة قلت  
ورواه البخاري في الادب والطبراني ولفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أيضا عن عمران بن حصين  
في الاوسط وابن عدي والضياء عن أنس وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس خير دينكم أيسره  
وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة (وقيل ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال  
صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنني فن رغب عنها فليس مني) كذا في القوت  
باللفظ فلان يصلي الليل لا ينام ويصوم النهار لا يفطر والباقي سواء وقال العراقي رواه النسائي من حديث عبد  
الله بن عمرو دون قوله هذه سنني الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة من رغب عن سنني فليس مني وهي متفق  
عليها من حديث أنس اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من يشاده يغلبه  
ولا تبغض اليك عبادة الله عز وجل) هكذا هو في القوت الا أنه قال ولا تبغض الى نفسك عبادة الله



السابع ان ينام مستقبل  
القبلة والاستقبال على  
ضربين أحدهما استقبال  
المحتضر وهو المستلقي على  
قفاه فاستقباله أن يكون  
وجهه وانحصاه الى القبلة  
والثاني استقبال المحدث  
وهو أن ينام على جنب بان  
يكون وجهه اليها مع  
قبالة بدنه اذا نام على شقه  
الأيمن \* الثامن الدعاء  
عند النوم فيقول باسمك  
ربي وضعت جنبي وباسمك  
أرفعه الى آخر الدعوات  
المأثورة التي أوردناها في  
كتاب الدعوات ويستحب  
ان يقرأ الآيات المخصوصة  
مثل آية الكرسي وآخر  
البقرة وغيرهما وقوله  
تعالى والهكم الله واحد  
لا اله الا هو الى قوله لنوم  
يعتقون يقال ان من  
قرأها عند النوم حفظ الله  
عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ  
من سورة الاعراف هذه  
الآية ان ربكم الله الذي  
خلق السموات والارض في  
سنة أيام الى قوله قريب من  
المحسنين وآخر بني اسرائيل  
قل ادعوا الله الايتين فانه  
يدخل في شعاره ملك يوكل  
بحفظه فيستغفر له ويقرأ  
المعوذتين وينفث بهن في  
يديه ويمسح بهما وجهه  
وسائر جسده كذلك روى  
من فعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وليقرأ عشرا من  
أول الكهف وعشرا من  
آخرها وهذه

حديثان فروى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله قال العراقي  
لا يصح اسناده قلت رواه البيهقي من طريق وفيه اضطراب روى موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا  
واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر روى البخاري في التاريخ ارساله وروى البرزاني مسنده من  
حديث جابر بلفظ ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبث لأرضاً قطع ولا ظهر أبقي وفي مسنده متروك  
وروى أحمد من حديث أنس ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا يغال الدخول في الشيء والمعنى  
لا تتحملوا أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتركوا العمل (السابع أن ينام مستقبل القبلة) فان أشرف  
المجالس ما استقبال به القبلة كجاء (والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر) وهو الذي قد  
حضره الموت فيستقبلونه الى القبلة (وهو المستلقي على قفاه واستقباله أن يكون وجهه وانحصاه الى القبلة  
والثاني استقبال المحدث) وهو الشق المائل في القبر (وذلك بأن ينام على جنب ويكون وجهه اليها مع قبالة  
بدنه اذا نام على الشق الأيمن) فالأصل انه اما على جنبه الأيمن كالمحود واما على ظهره كالميت المسجي  
وفي كل منهما ما بعد مستقبله وأما من جعل رجله الى القبلة فلا يعد مستقبلا بل هو مستدبر الان استلقى  
وكان وجهه وما أقبل من جسده اليها فليذكر بنومه على هذين الحالين ذلك الحالين عند موته وعند  
اضطجاعه في قبره فيستقبل به عن قريب (الثامن الدعاء عند النوم فنقول باسمك اللهم ربي وضعت جنبي  
وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات) وهي اللهم ان أمسكت نفسي  
فارجها وان أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت  
أمرى اليك وألجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك أمنت بك كتابك الذي أنزلت  
ونبيك الذي أرسلت اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن فجبر الحمد  
لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو بحي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني أعوذ بك من غضبك وسوء  
عقابك وشر عبادك وشر الشيطان وشره (ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل الأربع الاول من  
البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة) من آمن الرسول الى آخر السورة (وغيرها) من الآيات (ويقرأ قوله  
تعالى والهكم الله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله لا آيات لقوم يعقلون يقال من قرأها عند النوم  
حفظ القرآن فلم ينسه) كما ورد ذلك في خبر (ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ربكم الله الذي  
خلق السموات والارض في ستة أيام) الى قوله المحسنين (وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله الايتين فانه  
يدخل في شعاره ملك موكل بحفظه يستغفر له) كما ورد ذلك في خبر وروى الديلمي من حديث أبي موسى  
من قرأ في صبح أو ممسي قل ادعوا الله الى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك ولا في تلك الليلة ولكل من الآيات  
الذكورة فضائل خاصة تقدم ذكر بعضها ومن حيث المجموع فانها نحو عشر بن آية فقد روى محمد بن  
نصر في الصلاة من حديث تميم الداري من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من الغافلين  
وروى مثله عن أبي امامة وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة (ويقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه)  
من غير ريق (ويمسح بهما وجهه وسائر جسده) ما أقبل وما أدبر (وذلك مروى من فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وليقرأ عشرا من أول الكهف وعشرا  
من آخرها) فقد روى ابن مردويه من حديث عائشة من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم  
من فتنة البجال ومن قرأ آخرها بعد ركاه كان له نورا من لدن قرينه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد  
والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه  
الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن  
حبان من حديث أبي الدرداء من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة البجال (وهذه

الآتي للاستيقاظ لقيام الليل وكان على (١٦٢) كرم الله وجهه يقول ما أرى أن رجلا منكم ماعقله ينام قبل أن يقرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة وليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع ان يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فسماء توفيا وكما ان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر بباله ولا شاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكذلك انك تنام كذلك تموت وان كنت تشك في البعث فلا تنبسه فكذلك انك تنبسه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات

الآتي) المذكورة (للاستيقاظ لقيام الليل) وان أضاف اليهن أول الحديد وأخر الحشر واذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون والاحصاء ثلاثا فهو حسن (وكان على رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا منكم ماعقله ينام قبل أن يقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) فقد روى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتها وعند الديلمي بلفظ من قرأ آخر سورة البقرة حتى يخلطها في ليلته أجرت عنه قيام تلك الليلة وهذا يتضح قول سيدنا علي رضي الله عنه ما أرى رجلا خال (وليقل) اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستعملني بأحب الاعمال إليك التي تقر بنبيك لاني وتبعدني من سخطك بعد أسألك فتعطيني واستغفر لي فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تولني غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وردان من قال هذه الكلمات بعث الله اليه ثلاثة أملاك نوقطونه للصلاة كما تقدم ذلك ويقول (خمس وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة) أو يأتي بكل من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ثلاثا وثلاثين مرة ويتم المائة بقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (التاسع أن يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) أي يقبضها عن الابدان بأن يقطع نعلتها وتصرفها فيها تظاهروا باطنها وذلك في الموت أو تظاهروا باطنها وهو في النوم دروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فيموتون عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم (وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل) ويعلم ما جرحتم بنهار ثم يبعثكم فيه (سماء) أي النوم (توفيا) والوفاة الموت وقد توفاه أي أمانته وتوفى الميت مبنيا للمعلوم والمجهول اذا مات (وكما ان المستيقظ) من نومه (تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث) من قبره (يرى ما لم يخطر بباله) من الاحوال (ولا شاهده جسمه ومثل النوم بين الحياة والموت) عند أهل الاعتبار (مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة) فعالم النوم شبيه بعالم البرزخ فاذا كشف سحجاب النوم ظهرت الدنيا بالحكمة كذلك اذا كشف الغطاء ظهرت الآخرة بالقدرة فصارت الدنيا كالحلم في النوم (و) من هنا (قال لقمان لابنه ان كنت تشك في الموت فلا تنم) فان النوم أحوال الموت (فكذلك انك تنام كذلك تموت) فالنوم غشيتة ثقيلة تهجم على القلب فتغطيه عن المعرفة والموت حال خفاء وغيب يضاف الى تظاهر عالم يتأخر عنه أو يتقدمه فتقدمه نواص ذلك الظهور الظاهرة وقد يطلق الموت على النوم والذاقل النوم موت ضعيف والموت نوم ثقيل وعليه سمى الله توفيا (ون كنت تشك في بعثك) من القبور (فلا تنبسه فكذلك انك تنبسه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك) أي تكون في بعثك بعد الموت كتنابهاك بعد النوم (وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة) نقله صاحب القوت وهو أحد وجهي الاستقبال عند النوم وقد ذكر قريبا (وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك) هذه الكلمات (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الدعاء الى آخره كما ذكرناه في الدعوات) ذكره المصنف هناك دون وضع الخد على اليد وهو من حديث حفصة رضي الله عنها وتقدم الكلام عليه هناك وقال صاحب القوت وروى نافع عن مطرف عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام فذكره الى آخره (حق على العبد أن يفتش على قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا) وزخارفها ولا يدع فكره يحول في شيء سوى ذكر الله والذكر في آلائه كانه باحبه

السبع ورب العرش العظيم وبنوا رب كل شيء ومليك الدعاء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فحق على (وليحقق العبد ان يفتش عن ثلاثة عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا

وليحقق أن يتوفى على ما هو الغالب عليه) من نيانه ومقاصده فقد روى ابن ماجه والضياع عن جابر بن جابر  
الناس على نياتهم وروى أحمد عن أبي هريرة بلفظ يبعث وعند الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر يبعث  
كل عبد على ما مات عليه وقال صاحب القوت وفي الخبر من مات على مرتبة من المراتب يبعث عليها يوم القيامة  
(فان المرء مع من أحب) كما ورد في الصحيح من حديث أنس (ومع ما أحب) من الاعمال والاحوال ولفظ  
القوت وله ما احتسب (العاشر الدعاء عند التنبه) من منامه (فليقل عند تيقظاته وتقلباته مهـ ما تنبه  
ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما  
العز والنفار) قال العراقي رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيهما اعل اليوم واليلة من حديث عائشة (وليجهد  
أن يكون آخر ما يجرى على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى وأول ما يرد على قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى  
فذلك علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه بذلك فانها علامة  
تكشف عن باطن القلب وانما استجبت هذه الاذكار لتستجر القلب الى ذكر الله عز وجل) قال صاحب  
القوت ثم ليعلم العبدان الله تعالى يكون له بعد بعثته من قبره كما كان له بعد بعثته من نومه فليستظر الى أى حال  
يبعث فان كان العبد ينظر مولاه تعالى مكرما وحرما ومعه ما هو الى مرضاه مسارعا كان الله له في آخرته  
لوجه مكرما ولشأنه معظما والى محبو به ومسرته من النعيم مسرعا وان كان بحق مولاه متهاونا وأمره  
مستغفرا وشعائره مستغفرا كان الله له مهينا وبشأنه متهاونا قال الله تعالى أنفع جعل المسلمين كالجبر من  
مالك كيف تحكمون وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سواء محبيهم ومماتيحكمون وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يعلم  
منزله عند الله تعالى فليستظر كيف منزلة الله تعالى من قلبه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده بحيث أنزله العبد  
من نفسه فاذا نام العبد على طهارة وذكر من قبل هذه المشاهدة والد كرفان مضجعه يكون مسجدا وانه  
يكتب مصليا وقال صاحب العوارف من أحسن الادب عند الانتباه أن يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف  
فكره الى أمر الله تعالى قبل أن يجول الفكر في شئ سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكرو والصادق  
كالطفل الكاف بالشئ اذا نام ينم على محبته ذلك الشئ اذا انتبه يطلب ذلك الشئ الذي كان كافيه وعلى  
حسب هذا الكف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليستظر وليعتبر عند انتباهه ما همه فانه يكون  
هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى  
طهارة الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي انتبه عليه  
ويكون فارابا بطنه الى ربه من الاغيار ومهم ما في الباطن هذا العيار فقد لقي طريق النفحات الالهية فقدر  
أن تنصب اليه أقسام الليل انصا بابا يصير جناب القرب له مولا وما (فاذا استيقظ ليقوم قال) بأسانه  
مطابقا لما في جنانه (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا) أي انامنا ولما كان النوم أحوال الموت أقام اماتنا  
مقامه (واليه النشور) اشارة الى حالة البعث (الى آخر ما أوردناه من أدعية التيقظ) في كتاب الدعوات وان  
قرأ العشر الاواخر من سورة آل عمران فحسن (الورد الرابع) يدخل بعض النصف الاول من الليل) ويتجاوز  
النصف قليلا (الى أن يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد للتحجد) أي لصلاته (فاسم التحجد  
يختص بما بعد الهجوع والهجوم وهو النوم) قال الله تعالى فتجده نائلا ولا يكون التحجد الا بعد  
النوم وتلك النومة هي الهجوع التي قلها الله تعالى من القائمين آناء الليل فقال تعالى كانوا قليلا من الليل  
ما يهجعون والهجوم والنوم والتحجد القيام والمعنى ازالة الهجوع وقبل التحجد من الاضداد يطلق على  
النوم بالليل وعلى الصلاة فيه بعد نوم وكذلك هجوعه وانام بالليل وأيضا صلى بالليل (وهذا أوسط الليل)  
ولفظ القوت وهذا يكون نصف الليل (ويشبه) هذا الورد (الورد) الاوسط (الذي بعد الزوال وهو وسط  
النهار) وهو أفضل الورد وأمتعها لاهلها (وبه أقسم الله تعالى) في كتابه العزيز فقال (والليل اذا سمعي)

وليحقق أنه يتوفى على ما هو الغالب عليه  
ما هو الغالب عليه ويحشر  
على ما يتوفى عليه فان المرء  
مع من أحب ومع ما أحب  
\* العاشر الدعاء عند التنبه  
فليقل في تيقظاته وتقلباته  
مهـ ما تنبه ما كان يقوله  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا اله الا الله الواحد  
القهار رب السموات والارض  
وما بينهما العز والنفار  
وليجهد أن يكون آخر  
ما يجرى على قلبه عند النوم  
ذكر الله تعالى وأول ما يرد  
على قلبه عند التيقظ ذكر  
الله تعالى فهو علامة الحب  
ولا يلزم القلب في هاتين  
الحالتين الا ما هو الغالب  
عليه فليجرب بقلبه به فهو  
علامة الحب فانها علامة  
تكشف عن باطن القلب  
وانما استجبت هذه الاذكار  
لتستجر القلب الى ذكر  
الله تعالى فاذا استيقظ ليقوم  
قال الحمد لله الذي أحيانا  
بعد ما أماتنا واليه النشور  
الى آخر ما أوردناه من أدعية  
التيقظ \* (الورد الرابع) \*  
يدخل بعض النصف الاول  
من الليل الى أن يبقى من  
الليل سدسه وعند ذلك  
يقوم العبد للتحجد فاسم  
التحجد يختص بما بعد  
الهجوم والهجوم وهو  
النوم وهذا وسط الليل  
ويشبه الورد الذي بعد  
الزوال وهو وسط النهار وبه  
أقسم الله تعالى فقال والليل  
اذا سمعي

قيل (أى إذا سكن) بالناس رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وسكونه (هدوة في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) ولفظ القوت وسكونه هدوة وسنة كل عين فيه وغفلتها الا عين الله سبحانه فانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم (وقيل اذا سجد اذا امتد وطال وقيل اذا أطم) نقلها صاحب القوت وقيل اذا سجد اذا قبل رواه ابن جرير عن ابن عباس زاد سعيد بن جبير فغطى كل شئ رواه عبد بن حميد وقيل اذا لبس الناس رواه عبد الرزاق عن الحسن وقيل اذا استوى رواه الفر يابى عن مجاهد وقيل اذا ذهب رواه ابن أبي المنذر عن ابن عباس (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل) رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث عمرو بن عتبة قتلت ورواه محمد بن نصر بلفظ صلاة الليل مثني وجوف الليل أجده دعوة رواه أحمد أيضا وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف (وقال داود عليه السلام الهى انى أحب أن أتعبك فامى وقت أفضل فامى الله عز وجل اليه ياد اود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي وأخلو بك وارفع الى حوائجك) نقله صاحب القوت قال وروى بنى أخبار داود عليه السلام فسأله (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر) رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي ذر دون قوله الغابر وهى فى بعض حديث عمرو بن عتبة وقوله (يعنى الباقي) تفسير لقوله الغابر فان الغابر من الاضداد يطلق على الماضى وعلى الباقي (وفى آخر الليل) وهو الثلث الاخير (وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار الى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت (وغير ذلك من الاخبار) قال العراقى أما حديث الترمذي فقد تقدم وأما الباقي فهى آثار رواها محمد بن نصر فى قيام الليل من رواية سعيد الجريرى قال قال داود يا جبريل أى الليل أفضل قال ما أدري غيران العرش ثم تزيى السحر وفى رواية عن الجريرى عن سعيد بن أبي الحسن قال اذا كان من السحر ألا ترى كيف تفوح ريح كل شجر وله من حديث أبي الدرداء مرفوعا ان الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذى كرى الساعة الاولى وفيه ثم ينزل فى الساعة الثانية الى الجنة عدن الحديث وهو منكراه قلت وهذا الحديث الذى أورده عن أبي الدرداء رواه أيضا الطبرانى فى كتاب السنة من طريق الليث ابن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وقدر رواه ابن جرير وابن أبي ساتم والطبرانى فى الكبير وابن مردويه فى التفسير من حديث أبي امامة رضى الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى الجنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصدىقون وفهاما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهب آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فليشهد الله وملائكته الليل والنهار (وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية) المذكورة (التي للاستيقاظ) فيسرع الى التطهر فيغتسل ان أمكنه والا (ينوضأ وضوءاً) كاملاً (كما سبق بسننه وآدابه وأدعيته) قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها واحتلت ما وسعت والماء مطهر والقرآن مطهر والقرآن بالتطهير أجدر فالماء يقوم غيره مقامه والقرآن والعلم لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهران الباطن ويذهبان برجز الشيطان فالنوم غفلة وهو من آثار الطبع وجدير أن يكون من رجز الشيطان لما فيه من الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض فكانت القبضة جملة

أى اذا سكن وسكونه هدوة في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل اذا سجد اذا امتد وطال وقيل اذا أطم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى انى أحب أن أتعبك لك فامى وقت أفضل فامى الله تعالى اليه ياد اود لا تقم أول الليل ولا آخره فان من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي وأخلو بك وارفع الى حوائجك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقي وفى آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية التي للاستيقاظ يتوضأ وضوءاً كما سبق بسننه وآدابه وأدعيته

ثم يتوجه الى مصلاه ويكون  
مستقبلا القبلة ويقول الله  
أكبر كبير والحمد لله كثيرا  
وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم  
يسبح عشرا وليحمد الله  
عشرا ويهلل عشرا وليقل  
الله أكبر وذو المكين  
والجبروت والكبرياء  
والعظمة والجلال والقدرة  
وليقل هذه الكلمات  
فانها مأثورة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قيامه  
للتسجد اللهم لك الحمد أنت  
نور السموات والارض ولك  
الحمد أنت بهاء السموات  
والارض ولك الحمد أنت  
رب السموات والارض ولك  
الحمد أنت قيوم السموات  
والارض ومن فيهن ومن  
عليهن أنت الحق ومنك  
الحق ولقاؤك حق والجنة  
حق والنار حق والنشور  
حق والنيبون حق ومحمد  
صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك  
أسلمت وبك آمنت وعليك  
توكلت واليك أنبت وبك  
خاصمت واليك ما قدمت  
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت  
وما أسررت وما أعلنت وما  
أسرفت أنت المقدم وأنت  
المؤخر لا اله الا أنت اللهم آت  
نفسى تقواها وزكها أنت  
خير من زكها أنت وليها  
ومولاها اللهم اهدني  
لاحسن الاعمال لاهدي  
لاحسنها الا أنت واصرف  
عنى سيئها لا يصرف عنى  
سيتها الا أنت

الارض والجلدة ظاهرها بشرة والبشرة عبارة عن ظاهره وصورته والادمة عبارة عن باطنه وأدميته  
والادمية بالمجتمع الاخلاق الجيدة وكان التراب موطن أقدام ابليس ومن ذلك اكتسب ظلمة وصارت  
تلك الظلمة مجبونة بطينة الاذى ومنها الصفات المذمومة والاخلق الردية ومنها السهو والغفلة فاذا  
استعمل الماء وقرأ القرآن أتى بالمطهرين جميعا ويذهب عنه رجز الشيطان واثرو طأته ويحكم له بالعلم  
والخروج من حيز الجهل واستعمال الطهور أمر شرعى له تأثير فى تنوير القلب فاذا النوم الذى هو الحكم  
الطبيعى الذى له تأثير فى تكدر القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى بعض العلماء الوضوء مما  
مست النار وحكم أبو حنيفة بالوضوء من القهقهة فى الصلاة حيث رآه حكما طبيعيا جالبا للادثم والاثم رجز  
الشيطان والماء يذهب رجز الشيطان حتى كان بعضهم يتوضأ من الغيبة والكذب وعند الغضب لظهور  
النفس ويصرف الشيطان فى هذا المواطن ولو أن المتحفظ المراعى المراقب المحاسب كلما انطلقت النفس فى  
المباح من كلام أو مسأكنة الى مخالطة الناس أو غير ذلك مما هو بعرضه تحليل عقد العزيمة كالخوض  
فيماء لا يعنيه قولاً وفعلاً عقب ذلك بتجديد الوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته وكان الوضوء علفاء  
البصيرة بمثابة الخفى الذى لا يزال بخفة حركته يحلوا البصر وما يعقلها الا العالمون فتذكر فيما نهيتك عليه  
تجد بركته وأثره قال صاحب العوارف ولو اغتسل عند هذه المتجددات والعوارض والاشباه من النوم كان  
أزدينى تنوير قلبه ولكان الاجدر أن يغتسل العبد لكل فرصة باذلا لجهوده فى الاستعداد لاجابة الله تعالى  
ويجد غسل الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة قدم الانابة على  
الدخول فى الصلاة ولكن راحة الله تعالى وحكم الحنيفية السهلة السمحة رفع الخرج وعرض بالوضوء عن  
الغسل وجوز اداء مفترضات الوضوء واحدد فعا للخرج عن عامة الامة وللخواص وأهل العزيمة مطالبة  
عن بواطنهم تحكم عليهم بالاولى وتجههم الى سلوك الاعلى (ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلا للقبلة  
بظاهره وباطنه ويستفتح التمجيد يقول الله أكبر كبير والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا مرة  
واحدة (ثم يسبح عشرا وليحمد عشرا وليهلل عشرا وليقل) بعد ذلك (الله أكبر ذى الملك والمكين  
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فى قيامه للتسجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت بهاء السموات والارض ولك الحمد  
أنت زين السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك  
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق وفى نسخة زيادة والبعث حق وفى آخره والنشور حق) والنيبون  
حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك ما قدمت فاعفوني ما قدمت  
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) قال العراقي متفق عليه من حديث  
ابن عباس دون قوله بهاء السموات والارض ولك الحمد أنت زين السموات والارض ودون قوله ومن عليهن  
ومنك الحق قلت وروى ابن ماجه من حديث أنى موسى كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما قدمت  
فساقه الا انه قال بدل لا اله الا أنت وأنت على كل شى قد برز زيادة فى أوله (اللهم آت نفسى تقواها وزكها  
أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها) روى أحمد باسناد جيد من حديث عائشة انها فقدت النبي صلى الله  
عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الحديث وقد  
تقدم فى كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضا وعبد بن حميد ومسلم والنسائى من حديث زيد بن أرقم بزيادة  
فى أوله وآخره (اللهم اهدني لاهسن الاعمال لاهدي لاهسنها الا أنت واصرف عنى سيئها لا تصرف عنى  
(سيئها الا أنت) رواه مسلم من حديث على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال فذكره بلفظ  
لاحسن الاخلاق وفيه زيادة فى أوله قلت ورواه الطبرانى من حديث أبي أمامة بلفظ واهدني لاهسن  
الاعمال والاخلق فانه لاهدي لاهسنها الا أنت وفى أوله زيادة اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها اللهم

آمالك مسئلة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر الذليل فلا تجعني بدعائك رب شقيا وكن بي روفارحميا يا خير المسؤولين وأكرم المعطين  
وقالت عائشة رضي الله عنها كان (١٦٦) صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل

أنعشني واجبرني (أسألك مسئلة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر) وفي نسخة المضطر (الذليل فلا  
تجعني بدعائك رب شقيا وكن بي روفارحميا يا خير المسؤولين وأكرم المعطين) رواه الطبراني في الصغير من  
حديث ابن عباس أنه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة وقد تقدم في الحج (و) روى  
مسلم في صحيحه (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته  
قال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين  
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط  
مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي منثني منثني ما يسره ويختم بالوتر ان لم يكن قد  
صلى الوتر) وهاتان ركعتان هما تحية الطهارة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولانهم اذ طلبوا أنفسهم جاولا  
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله  
غفورا رحيمًا) ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة ليستريح ويزيد نشاطه للصلاة  
وان زاد بعد التسبيح الاستغفار مرات فحسن ثم يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين ان أراد أقصر من الاولين  
يقرأ فيهما بابية الكرسي وآمن الرسول وان أراد غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين (وقد صح في صلاة  
النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى أولًا ركعتين خفيفتين ثم ركع ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين  
قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثلاث عشرة ركعة) قال العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن خالد  
الجهني قلت لفظ مسلم فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون التي قبلهما ثم  
أوتر (وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر فقالت ربما  
أسرور ربما جهر) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه باسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة  
الليل منثني منثني فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة) متفق عليه وقد تقدم قرينا باللفظ فاذا خشى أحدكم الصبح  
صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولفظ المصنف أورده الطبراني في الكبير ومحمد بن نصر في الصلاة بزيادة  
فان الله وتر يحب الوتر (وقال) صلى الله عليه وسلم (صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل)  
قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة  
المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ورواه أيضا عن محمد بن سيرين من سلا أي فكما جعلت آخر صلاتكم  
بالنهار وترًا فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا وأضيفت الى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنير انما شرع لها  
التسمية بالمغرب لانه اسم يشعر بمسماهاو بابتداء وقتها (وأكثر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قريبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من  
ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خفف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد الى قريب من  
السدس الاخير من الليل) وهو السحر الاول (الورد الخامس السدس الاخير من آخر الليل وهو وقت  
السحر) الاول (قال الله تعالى وبالسحر هم يستغفرون قبل) في تفسيره أي (يصلون) وانما سميت  
الصلاة استغفارا (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك  
القرآن والاستغفار عن الصلاة لانها موصوفان منها كما قيل الصلاة استغفار لانه يطالب بها المغفرة وتكون  
هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود الى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف  
ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الجواز الى أن الصلاة الوسطى التي نص  
الله على افراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قبل

فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي منثني منثني ما يسره ويختم بالوتر ان لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة ليستريح ويزيد نشاطه للصلاة وللصلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل انه صلى أولًا ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثلاث عشرة ركعة وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل أم يسر فقالت ربما جهر وربما أسر وقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منثني منثني فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة وقال صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل وأكثر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام

تشهد

الليل ثلاث عشرة ركعة ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خفف عليه

وهو في حكم هذا الورد الى قريب من السدس الاخير من الليل (الورد الخامس) السدس الاخير من الليل وهو وقت السحر فان الله تعالى قال وبالسحر هم يستغفرون قبل يصلون انما فيها من الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار



تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار تعظيم هذا الوقت وتشريفه في آخر الليل وأول النهار  
فهذا الورد هو أقصر الأوراد ومن أفضاها وهو من السحر الأول إلى طلوع الفجر الثاني إلا ما كان من صلاة  
نصف الليل فذلك أفضل شيء من الليل وهو أوسط الأوراد لأنه هو الورد الثالث (وقد أمر بهذا الورد سلمان  
الفارسي) أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما في الإسلام (ليلة  
زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نعم فنام فلما كان  
عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقام فصليا فقال ان لنفسك عليك حق وان لضيقتك عليك حق وان لاهلك  
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بان أبا الدرداء لا ينام الليل  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) هكذا هو في القوت وقال  
العراقي رواه البخاري من حديث أبي جحيفة قلت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنا  
أحمد بن عمرو البراء حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قبيصة بن عتبة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح  
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فقال مالك فقالت ان أهلك  
لا يريد النساء انما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال ان لاهلك عليك حق فافصل ونم وصم  
وأقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أوفى سلمان من العلم حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن  
جزرة حدثنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا زهير بن حرب حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن عون  
ابن أبي جحيفة عن أبيه قال جاء سلمان بزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبهذلة فقال ما شأنك فقالت ان أهلك  
ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب اليه  
الطعام فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم فقال سلمان أقسمت عليك الا ما طعمت قال ما أنا بـ كل حتى  
تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فجلسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء  
ان لك عليك حقا ولا هلك عليك حقا وجسدك عليك حقا اعط كل ذي حق حقه صم وافطر وقم ونم واث  
أهلك فلما كان عند وجهه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضأ وصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم قام اليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك  
حقا مثل ما قال سلمان (وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود) فمن يتسحر في أوله بعبته الفجر  
(وذلك عند خوف طلوع الفجر) وهو قبل طلوعه بمقدار قراءة جزء من القرآن وهذا الورد الخامس  
يشبه الورد السابع من النهار قبل الغروب في فضل وقتهما وهذا قبل الفجر الثاني والفجر الثاني هو انشقاق  
شفق الشمس وهو بدو بياضها التي تحتها الحرة وهو الشفق الثاني على ضد غروبها لان شفقها الأول من  
العشاء والحرة بعد الغروب وبعد الحرة البياض وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان  
الشمس وبعد البياض سواد وغسق ثم ينقلب ذلك إلى ضده فيكون بدو طلوعها الشفق الأول وهو البياض  
وبعد الحرة وهو شفقها الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس والفجر تنبج  
شعاع الشمس عن الفلك الأسفل اذا ظهرت على وجه الارض الدنيا تستر عينها الجبال والبحار والاقاليم  
المثمرة العالية ويظهر شعاعها منتشرا إلى وسط السماء عرضا مستطيرا فهذا آخر الورد الخامس وعنده  
يكون التور (والوظيفة في هذين الوردين الصلاة) لمن استيقظ في ساعته أول ما تم به صلاته فالصلاة فيه لها  
فضل وشرف وهو بمنزلة الصلاة في أول الليل بين العشاءين وقال صاحب العوارف لا يليق بالطالب أن  
يطلع الفجر وهو نائم الآن يكون قد سبق له في الليل قيام طويل فيعذر في ذلك على انه لو استيقظ قبل الفجر  
بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون أفضل من قيام طويل ثم النوم إلى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ  
قبل الفجر يكثر الاستغفار والتسبيح ويعتم تلك الساعة ويجلس قليلا بالليل يصلي بعد كل ركعتين ويسبح  
ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجد بذلك ترويحاً وقوة على القيام اه (واذا طلع

وقد أمر بهذا الورد سلمان أخاه  
أبا الدرداء رضي الله عنهما  
ليلة زاره في حديث طويل  
قال في آخره فلما كان الليل  
ذهب أبو الدرداء ليقوم  
فقال له سلمان نعم فنام ثم  
ذهب ليقوم فقال له نعم فنام  
فلما كان عند الصبح قال له  
سلمان قم الآن فقاما  
فصليا فقال ان لنفسك  
عليك حق وان لضيقتك عليك  
حقا وان لاهلك عليك حقا  
فاعط كل ذي حق حقه  
وذلك ان امرأة أبي الدرداء  
أخبرت سلمان انه لا ينام  
الليل قال فاتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فذكر ذلك له  
فقال صدق سلمان وهذا  
هو الورد الخامس وفيه  
يستحب السجود وذلك عند  
خوف طلوع الفجر  
والوظيفة في هذين الوردين  
الصلاة فاذا طلع



صلى الله عليه وسلم ذلك ما سأله أحد شيوخه فقال لا ولكنه ان لم يقدر عليه سكنت وفي الخبر يصبح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة تعني

مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمره بالمعروف صدقة ونهيته عن المنكر صدقة وحملته عن الضعيف صدقة وهذا يتكلى الطريق صدقة وأما تلك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتبليغ ثم قال ورعنا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي ذر ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها من فروعها أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وجاهل الله وهلك الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جبراً عن طريق الناس أو شراً أو عظماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهي عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي فإنه يسمى يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث يزيد بن أبي ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطبق ذلك يا رسول الله قال في الخنامة في المسجد يديها أو الشئ ينحى عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والسكلام على هذا من وجوه \* الأول السلاحي كما رأينا أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاحي كل عظم يحوي من صغار العظام والمفصل كجانب كل ملقى عظمين من الجسد وأما كعب فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاحي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل \* الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب \* الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضاً كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هـذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه سحر ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أتم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات \* الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا ما بلغ شئ في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى خصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتنبيه معنى والله أعلم \* الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالإجماع وان اختلفوا في أكثرها فذكر النووي في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرافعي في الشرح الصغير والمحرو والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأولها ركعة واحدة وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

المفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمره بالمعروف صدقة ونهيته عن المنكر صدقة وحملته عن الضعيف صدقة وهذا يتكلى الطريق صدقة وأما تلك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتبليغ ثم قال ورعنا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي ذر ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها من فروعها أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وجاهل الله وهلك الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جبراً عن طريق الناس أو شراً أو عظماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهي عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي فإنه يسمى يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث يزيد بن أبي ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطبق ذلك يا رسول الله قال في الخنامة في المسجد يديها أو الشئ ينحى عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والسكلام على هذا من وجوه \* الأول السلاحي كما رأينا أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاحي كل عظم يحوي من صغار العظام والمفصل كجانب كل ملقى عظمين من الجسد وأما كعب فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاحي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل \* الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب \* الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضاً كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هـذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه سحر ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أتم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات \* الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا ما بلغ شئ في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى خصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتنبيه معنى والله أعلم \* الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالإجماع وان اختلفوا في أكثرها فذكر النووي في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرافعي في الشرح الصغير والمحرو والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأولها ركعة واحدة وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

(بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) \*

(اعلم أن المر يد لحرث الأئمة السالك لطريقها) المر يدو السالك واحد إلا أن المر يد يختص بمن في ذمته عقد الأرادة لشيخ من المشايخ والسالك أعظم من ذلك وسيأتي بيان معنى السالك قريباً (لا يخلو عن ستة

أحواله فإنه أبا عبد واما عالم واما معلم (١٧٠) واما وال واما محترف واما موحده مستغرق بالواحد الصمد عن غيره \* (الاول) \* العابد وهو

المجتهد للعبادة الذي لا يشغل له غير ما أصلا وترك العبادة لجالس بطا فترتيب أوراده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته اما في الصلاة أو في القراءة أو في التسيبجات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسيبجة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة بردها وكان يزيل جرجان أحد الابدال (مقربا بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وعشرة فرائض هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لو شئت كنت ككرز في تعبده \* أو كان طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذيل العيش خوفهما \* وسارعا في طلاب الفوز والكرم

وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعا قال وكان كرز يختم القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو حنيفة النيسابوري حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا ابن عيينة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لو شئت كنت ككرز في تعبده إلى آخر البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان اذا كان في سفر واتخذ الناس منزلا اتخذ هو منزلا للصلاة وأما ابن طارق فلو اكنني أحد بالتراب كفاه كف من تراب قال أبو حفص ذكرنا ان ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائض حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن نونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه نعلان مطرقتان قال فخر واطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة فرائض اه لفظ الحلية وهذا الاخير قد رواه أيضا أبو الفرج ابن الخوري في مثير العزم من هذا الطريق ونقله المحب الطبري في المنايا (فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر بجميع

المجتهد للعبادة الذي لا يشغل له غير ما أصلا وترك العبادة لجالس بطا فترتيب أوراده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته اما في الصلاة أو في القراءة أو في التسيبجات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسيبجة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة بردها وكان يزيل جرجان أحد الابدال (مقربا بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وعشرة فرائض هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول لو شئت كنت ككرز في تعبده \* أو كان طارق حول البيت في الحرم قد حال دون لذيل العيش خوفهما \* وسارعا في طلاب الفوز والكرم وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعا قال وكان كرز يختم القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو حنيفة النيسابوري حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا ابن عيينة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لو شئت كنت ككرز في تعبده إلى آخر البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان اذا كان في سفر واتخذ الناس منزلا اتخذ هو منزلا للصلاة وأما ابن طارق فلو اكنني أحد بالتراب كفاه كف من تراب قال أبو حفص ذكرنا ان ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائض حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن نونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه نعلان مطرقتان قال فخر واطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة فرائض اه لفظ الحلية وهذا الاخير قد رواه أيضا أبو الفرج ابن الخوري في مثير العزم من هذا الطريق ونقله المحب الطبري في المنايا (فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر بجميع

تزكية القلب وتطهيره  
وتحليته بذكر الله تعالى  
وايناسه به فليتنظر المريد  
الى قلبه فيا راء أشد تأثيرا  
فيه فليو اظب عليه فاذا  
أحسن علامة منه فليتنقل الى  
غيره ولذلك نرى الاصول  
لاكثر الخلق توزيع هذه  
الخبرات المختلفة على الاوقات  
كما سبق والانتقال فيها من  
نوع الى نوع لان الملل هو  
الغالب على الطبع وأحوال  
الشخص الواحد في ذلك  
أيضا تختلف ولكن اذا فهم  
فقه الاوراد وسرها فليتبسّع  
المعنى فان سجع تسبيحة مثلا  
وأحسن لها وقع في قلبه  
فليو اظب على تكرارها مادام  
يجد لها وقعا و قد روى عن  
ابراهيم بن أدهم عن بعض  
الابدال أنه قام ذات ليلة  
يصلي على شاطئ البحر فسمع  
صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير  
أحد فقال من أنت أسمع  
صوتك ولا أرى شخصك  
فقال أنا ملك من الملائكة  
موكل بهذا البحر أسبح الله  
تعالى بهذا التسبيح منذ  
خلقت قلت فاسمك قال  
مهليما نيل قلت فاثواب  
من قاله قال من قاله مائة مرة  
لم يموت حتى يرى مقعده من  
الجنة أو يرى له والتسبيح  
هو قوله سبحان الله العلي  
الديان سبحان الله الشديد  
الاركان سبحان من يذهب  
بالليل ويأتي بالنهار سبحان  
من لا يشغله شأن عن شأن  
سبحان الله الحنان المنان  
سبحان الله المسبح في كل مكان

تزكية القلب وتطهيره) من الادناس الباطنة (وتحليته) أي تزيينه (بذكر الله تعالى وايناسه به) بكمال  
الرغبة فيه (فليتنظر المريد الى قلبه فيا راء أشد تأثيرا فيه فليو اظب عليه) فهو الافضل في حقه (فاذا  
أحسن علامة منه) وسنمت النفس (فليتنقل الى غيره) من تلك الاوراد (ولذلك نرى الاصول بأكثر  
الخلق توزيع هذه الخبرات المختلفة على الاوقات كما سبق) (تقرر به) (والانتقال من نوع منها الى نوع)  
ثان (لان الملل هو الغالب على الطبع) في الاكثر (وأحوال الشخص الواحد أيضا في ذلك تختلف)  
باختلاف الطبائع والاقوات والهمم (ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبسّع المعنى) المراد منها (فان  
سمع) وفي نسخة (فان سجع) (تسبيحة مثلا) وأحسن لها وقع في قلبه فليو اظب على تكرارها مادام يجد لها  
وقعا في القلب واثابا عليها (وقد روى عن ابراهيم بن أدهم) قدس سره فيما حكاه (عن بعض  
الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدًا فقال من أنت أسمع  
صوتك ولا أرى شخصك فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ  
خلقت قلت فاسمك فقال مهليما نيل) وفي نسخة مهليما نيل وهو من الاسماء السريانية (قلت فاثواب  
من قاله قال من قاله مائة مرة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له (وهو هذا) التسبيح) سبحان الله  
العلي الديان) أي المجازي لعباده (سبحان شديد الاركان) أي أركان عزه وعظمته وعرشه (سبحان الله  
الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن  
عن شأن) هكذا أورده صاحب القوت وقال وحدثنا عن ابراهيم بن أدهم عن بعض الابدال فساقه  
ولكن بتقديم وتأخير فيه فاورد بعد قوله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار الى آخره  
ثم أتى بقوله سبحان المسبح في كل مكان وهكذا نقله صاحب العوارف أيضا وروى ابن شاهين في التريخ  
والترهيب وابن عساكر في التاريخ من حديث أبان عن أنس رفعه من قال كل يوم مرة سبحان القائم المدام  
سبحان الحي القيوم سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الله العظيم وبجمعه سبعون قدوس رب الملائكة  
والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى لم يموت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له قال فليقل مائة مرة بين  
اليوم واليلة هذا التسبيح ثم ساقه وقال صاحب القوت وقال هشام بن عروة كان أبي يواظب على ورده في  
التسبيح كما يواظب على خربه من القرآن وروى عنه أيضا انه كان يواظب على خربه من الدعاء كما يواظب  
على خربه من القرآن قال ولا يدع العبد ان يسبح أذبار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة  
وكذلك عند النوم مائة وليو اظب على ان يقول اذا أصبح وأمسى ما جاء في تفسير قوله عز وجل له مقاليد  
السموات والارض فان لذلك ثوابا عظيما وروى عن عثمان رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
تفسير هذه الآية فقال له سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك هو الله الذي لا اله الا الله والله أكبر  
وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل وأسئلكم الله الاول والاخر والظاهر والباطن له  
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير من قالها عشر احيان يصبح وحين يمسي أعطى بها ست  
خصال فأول خصلته يحرس من ابليس وجنوده \* والثانية يعطى فيها ثوابا من الاجر \* والثالثة ترفع له درجة  
في الجنة \* والرابعة يزوج الله عز وجل من الخور العين \* والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة  
يكون له من الاجر كمن حج واعتمر وليو اظب على قراءة الآيات الست عند كل صلاة يصلحها في ذلك ثواب  
عظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله عز وجل  
فسبحان الله حين تمسون وحين تتبحرون ويسئلكم الله عن أئمة المؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة خمسا  
وعشرين اذا أصبح وخمسا وعشرين اذا أمسى فانه يكتب من الابدال لا ترفى ذلك وليقل كل يوم عشر مرات  
اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال ان من قاله كل يوم  
كتب له ثواب بدل من الابدال وليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاثا اللهم أنت خلقتني وأنت هديتني وأنت

تطاعمني وأنت تسقينني وأنت تبتقني وأنت تحييني أنت ربّي لأرب لي سواك لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك فان في ذلك شكر نعمته يومه (فهذا وأمثاله اذا سمعته المريد ووجدله في قلبه وقعا) وتأثيرا (فيلزمه وما وجد قلبه عنده وفق له) باب (خير) وبركة (فليو اظب عليه) فمن حضره في شيء فليلازمه كما ورد في بعض الاخبار (الثاني العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في قنوى أو تدريس أو تصنيف) بان يكون متصديا لاحد هذه الاوصاف بانفراد كل منها أو ببعضها أو بجمعها (فترتيبه الاوراد يخالف ترتيب العابد) الذي كثر قبل هذا (فانه) أي العالم (يحتاج الى المطالعة للكتب) ومراجعتها (والى التصنيف) والتأليف والافادة (ويحتاج الى مدة لها) وفي بعض النسخ لذلك (لا محالة) فالمتقي يحتاج في افئائه الى مطالعة فروع المذهب في كتاب أو كتابين أو أكثر وربما تكون المسئلة ذات وجود فيستدعي الثاني في مراجعته مع التفرغ التام واحضار الذهن والمدرس كذلك يحتاج الى مطالعة ما يليق به في درسه مع مراجعة شروح وحواش باستحضار الذهن وسعة النظر والمصنف يحتاج الى مراجعة مواد متألّفة بالذي يصنف فيه فيفصل ما أجملوه ويختصر ما طوّلوه ويقرب الى الاذهان ما استكملوه ويبين ما أبهموه وكل ما ذكرنا يحتاج الى مدة ولكن هذه المدة تختلف باختلاف الاشخاص والافاق والاحوال فالذكر المتوقد الذهن من هؤلاء الثلاثة قد لا يستغرق مدة طويلة والباقي الذهن قد يتعب فيستدعي الى صرف الوقت الى مدة طويلة (فان أمكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وراتبها) اتعدى نفعه ولفضله (ويدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون ذلك (وفي العلم المواظبة على ذكر الله عز وجل وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه منفعة الخلق) أي يتعلمونه فينتفعون به في دينهم (وهذا يهتم الى طريق الآخرة) مما يحصل به النجاة من عذاب النار (ورب مسألة واحدة يتعلمها المتعلم) في دينه (فيصلح عبادة) طول (عمره) بارشاده لهم اليها ولولم يتعلمها لكان سعيها ضائعا (وانما نغني بالعلم) المشار اليه (المقدم على العبادة هو العلم الذي يرغب الناس في الآخرة ويزهدهم في الدنيا) وهي العلوم الشرعية الفقه والحديث والتصوف (والعلم الذي يعينهم على سلوك الآخرة اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على) ذلك (السلوك دون العلوم التي تزيدها) أي بتحصيلها (الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق) أي اقبالهم عليه كالاشتغال بالمنطق والفلسفة وعلم الفلك والهيئة وكالتوغل في غوامض علم النحو والطب والمبطرة (والاولى بالعالم ان يقسم أوقاته أيضا) كما ذكر في العابد (فان استغراق الاوقات في ترتيبه العلم) افتاع وتدريسا وتصنيفا (لا يحتمله الطامع) البشري (فينبغي ان يخصص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار) الواردة (والايراد) الراتبة (لما ذكرناه في الورد الاول) آنفا (وبعد الطلوع الى الضحوة) الكبرى (في الافادة والتعليم) والقاعد الروس (ان كان عنده من يستفيد علما) منه (لاجل) زاد (الآخرة وان لم يكن) بالوصف المذكور (فيصرفه) أي الوقت (الى الفكر) والتأمل ومراجعة ما يحتاج اليه (فيما يشكّل عليه من علوم الدين فان صفاء القلب) و فراغ الذهن (بعد الفراغ من الذكر) والمراقبة (وقبل الاشتغال بهوم الدنيا) وتبدير المعاش ان كان معيلا (يعين على النطق للمشكلات والعويصات ومن ضحوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة) والمراجعة (لا يتركها) وفي نسخة لا يتركها (الافى وقت أكل) ان لم يكن صائما (وطهارة) أداء (مكتوبة وقيلولة خفيفة) بمقدار ساعة زمانية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف (ومن العصر الى الاصفرار يستغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

ان كان عنده من يستفيد علم الاجل الاخرة وان لم يكن فيصرفه الى التفكير وتفكير فيما يشاء كل عليه من علوم الدين فان صفاء كتب  
القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهم هجوم الدنيا يعين على التغلب للمشكلات ومن سخوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها  
الا في وقت اكل وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصغار يشغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث

أو علم نافع ومن الأصفرار إلى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في غسل اللسان وورده الثاني في غسل القلب بالفكر إلى الضحوة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر ربما أضر بالعين وعند الأصفرار (١٧٣) يعود إلى ذكر اللسان فلا يخلو جزء من

النهار من عمل له بالجوارح مع حضور القلب في الجميع وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضي الله عنه إذا كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يتحمل ذلك إلا إذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما نستحب من ترتيب أواد العالم (الثالث) المتعلم والاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالأدكار والنوافل فحكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد ولكنه يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالافادة التعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ورتب أوقاته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كمال العلم يدل على أن ذلك أفضل من بل إن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل له صبر عالما بل كان من العوام فحضر مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد التي ذكرناها

كتب صحيحة (أو علم نافع) وهو التصوف ومعاملات القلوب (ومن الأصفرار إلى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح والذكر) بأنواعها مما يتيسر على اللسان (فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان) وهو الذكر (ورده الثاني في عمل القلب بالفكر) والتأمل (إلى الضحوة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة) فيه لف ونشر مرتب (ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين) عن المطالعة (واليد) عن الكتابة (فالمطالعة والكتابة بعد العصر ربما أضر ذلك بالبصر) وينسب إلى علي رضي الله عنه من أحب كرمي عينيه فلا يكتب بعد العصر وهذا قد يختلف باختلاف الأشخاص والأماكن فرب شخص قوي البصر قد لا يمنع في ذلك ورب مكان مشرق مشرق لا يضر البصر بعد العصر لا تتشاورونه (وعند الأصفرار يعود إلى ذكر اللسان) كما كان في الورد الأول ليكون آخره كآله (فلا يخلو جزء من) أجزاء (النهار عن عمل الجوارح مع حضور القلب في الجميع) وهذا هو طريق الاختيار في حق العالم وقد لا يستقيم بعد هذا الترتيب لعوارض تعرض له فيعمل كل شيء بما يقتضيه الوقت والحال وهذا ترتيب النهار (وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضي الله عنه إذا كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة) والمراجعة (وترتيبه العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير) وهكذا ذكره البيهقي وغيره في مناقبه ونقله ابن السبكي وابن كثير في الطبقات في ترجمته وحصة كل ثلث نحو أربع ساعات (وهذا يتيسر في ليالي الشتاء) لطولها (والصيف ربما لا يتحمل ذلك) لقصر لياليه (الإذا أكثر النوم بالنهار) فتندرج حصة الثلث الثالث في الثلثين وإن جعل الثاني للنوم والثالث للصلاة فهو قريب من القسمة الأولى (فهذا ما نستحب من ترتيب أواد العالم) ومن اختار هذا الترتيب في النهار والليل من العلماء بورك له في علمه وتصنيفه وذكر بعض العلماء في ترجمة المصنف قدس سره أنه صنف هذا الكتاب في مائة يوم ومع ذلك كان يختم القرآن في اليوم والليل مرة فهذا وأمثاله مما وقع لغيره من المصنفين من بركة الوقت وحسن اخلاصهم ورحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين (الثالث) المتعلم والاشتغال بالعلم أفضل من الاشتغال بالأدكار والنوافل (بل الاشتغال بالعلم اشتمغال بالذكر الذي يشتغل به يذكرك فيه الله ورسوله فهو في ذكر (فحكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد) كما ذكرنا (ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالافادة) (بالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف) والجميع والمراد بالتعليق هنا ضبط ما سمعه من الشيخ في طرقة الكتاب حفظه والنسخ كتابة ما يحتاج إليه في دراسته (وترتيب أوقاته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كمال العلم يدل على أن ذلك أفضل بل إن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل له صبر عالما بل من العوام) وإنما حضوره في مجالس العلماء للاستماع فقط (فحضوره بمجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر) وفي رواية مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس علم وتقدم ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قبل يارسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكرواوه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو ان

بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قبل يارسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكرواوه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو ان



ثواب مجالس العلماء بدأ الناس لا يقتلوا عليه حتى يترك كل ذي أمانة أمارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل (١٧٤) لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم من مجالس العلماء وقال رجل الحسن رحمه الله أشكوا

اليك قساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكروا أي عمار الزاهد مسكينة الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكينة وجاء الغني فقال ما تسأل عن أبيج لها الجنة يحذافيرها قال وبم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجلة فانيحفل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن الكلام زكي السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضرب العيال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق والاستغفار بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل يواظب على التسبيحات والاذكار وقرأة القرآن فان ذلك يمكن ان يجمع الى العمل وانما لا يتيسر مع العمل الصلاة الا أن يكون ناطورا فانه لا يجوز معه ثم مهم ما فرغ من كفايته ينبغي ان يعود الى ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد

ثواب المجالس) أي مجالس العلم والذكر (بدا) أي ظهر (لنفس لاقتلوا عليه) بالسيوف (حتى يترك كل ذي أمانة أمارته وكل ذي سوق سوقه) أخرجه أبو نعيم في الخلية (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم) وفي نسخة العلم (خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء) وفي نسخة العلم (فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم من مجالس العلماء وقال رجل الحسن) رحمه الله تعالى يا أبا سعيد (أشكوا اليك قساوة قلبي قال أدنه) بفتح الهمزة وكسر النون أمر من أدناه اذا قرب به (من مجالس الذكر) أي اجعله قريبا منها بحضورك لها (ورأي عمار الزاهد) هو والد منصور والقاص (مسكينة) امرأة من الصالحات العابدات ذكرها ابن الجوزي في الطبقات (الطفاوية) منسوبة الى بنى طفاوة بطن من العرب (في المنام) وكانت من المواظبات على حلق الذكر (ومجالس العلم) فقال لها (مرحبا يا مسكينة) فقالت هيهات ذهبت المسكينة (أي الفقر ومنه اشتقاق المسكين) وجاء الغني فقال هيه (كلمة استزادة) فقالت لا تسأل عن أبيج لها الجنة يحذافيرها (أي بأجمعها) قال ولم ذلك (أي بأى شئ نلت ذلك) قالت بمجالسة أهل الذكر (وهم أهل العلم والصلاح بدليل قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) وعلى الجلة فانيحفل عن القلب عقدة من عقد حب الدنيا بقول واعظ (أي ناصح حسن الكلام) أي في سوقه (زكي السيرة) أي طاهرها (أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا) وانما القصد من الاوراد تركيبة النفس وتطهيرها فاذا لم ينزع الورد حب الدنيا من قلب صاحبه لم ينتفع به صاحبه (الرابع المحترف) أي صاحب الحرفة (الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضرب العيال) فلا يمتنعهم ويستغل عنهم (ويستغرق الاوقات) كلها (في العبادات) بأنواعها (بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق) للبيع والشراء (والاشتغال بالكسب) الذي حضره فيه (ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز وجل في صناعته) التي هو مشغول بها (فيواظب على التسبيحات والاذكار وقرأة القرآن) حسب ما يتيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل) الذي هو فيه لانه من جملة أعمال اللسان (وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغ حال ووقت فلا اشتغال بها يفوت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناطورا) أي حافظ بستان (فانه لا يجوز عن اقامة أوراد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم مهم ما فرغ من كفايته) لقوت نفسه وعياله (ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت ليجمع بين الفضيلتين (فان داوم على الكسب) طول نهاره وحصل زيادة عن القوت (وتصدق بما فضل من حاجته) وحاجة عياله (فذلك أفضل من سائر الاوراد) التي ذكرناها (لان العبادة المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللزومة) التي لا تتعدى (والصدقة والكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلفي هذا بالنظر الى أصل النية (ثم تحصل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتنجز اليه بركات دعوات المسلمين) فانها مستجابة (فيضاعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الأصل من يلي أمور المسلمين (مثل الامام الاعظم والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية ودخل فيه الفتى وقد يجمع بينهما اذ هو (المتولى أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاتساب والنظر على الاوقاف والايام وغير ذلك أو الدنيوية كتولية البلاد والقرى والاراضي والجبايات والعشور وغير ذلك (فقيامه

ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادات بحاجات المتعدية فائدتها أنفع من اللزومة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير وتنجز اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به اجر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولى لينظر في أمور المسلمين فقيامه



بحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد  
على وفق الشرع وقصد  
الاخلاص أفضل من الاوراد  
المذكورة فحقه ان يشتغل  
بمقوق الناس ثم اراد يقتصر  
على المكتوبة ويقيم الاوراد  
المذكورة بالليل كما كان عمر  
رضي الله عنه يفعل اذ قال  
مالى وللنوم ولو غت بالنهار  
ضيعت المسلمين ولو غت  
بالليل ضيعت نفسى وقد  
فهت بما ذكرناه انه يقدم  
على لعبادات البدنية  
أمران أحدهما العلم  
والاستخار للفق بالمسلمين  
لان كل واحد من العلم  
وفعل المعروف عمل فى نفسه  
وعبادته تفضل سائر العبادات  
بتعدى فائده وانتشار  
جداوه فكانا مقدمين عليه  
(السادس) الموحد  
المستغرق بالواحد الصمد  
الذى أصبح وهومهمهم  
واحد فلا يحب الا الله تعالى  
ولا يخاف الا منه ولا يتوقع  
الرزق من غيره ولا ينظر  
فى شئ الا يرى الله تعالى  
فيه فن ارتفعت رتبته الى  
هذه الدرجة لم يفتقر الى  
تنويع الاوراد واختلافها  
بل كان ورده بعد  
المكتوبات واحدا وهو  
حضور القلب مع الله تعالى  
فى كل حال فلا يخطر بقلوبهم  
أمر ولا يقرع سمعهم قارع  
ولا يوجب لبصارهم لا تخالا  
كان لهم فيه عبادة وفكر

بحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الاخلاص أفضل من الاوراد المذكورة) ولكن  
بهذين الشرطين فان عدم أحدهما وجد الثاني فلا تثبت به الافضية (فحقه أن يشتغل بمقوق الناس  
نهارا) لا يحبب عنهم ولا يمنع عن حاجتهم (ويقتصر على المكتوبة والرواتب) فقط وما بينهما من أذكار  
خفيفة فهي ملحقة بالرواتب (ويقيم الاوراد المذكورة) بترتيبها (بالليل) اذ الليل خلعة النهار (كما كان  
عمر رضى الله عنه يفعل اذ قال مالى وللنوم ولو غت بالنهار ضيعت أمر المسلمين) لانه يشتغل عنهم فيضيع  
أمرهم (ولو غت بالليل ضيعت نفسى) وكان رضى الله عنه كثير الصلاة فى وسط الليل كما هو عند ابن أبى  
شيبه وغيره (فقد فهمت بما ذكرناه انه يقدّم على العبادات البدنية أمران أحدهما العلم) أى  
الاشتغال به (والاستخار للفق بالمسلمين) والنظر فى مصالحهم (لان كل واحد من العلم وفعل المعروف عمل  
فى نفسه وعبادة وتفضل سائر العبادات بتعدى فائدهما) الى الغير (وانتشار جدواهما) أى نفعهما  
(فكانا مقدمين على سائر العبادات) لذلك (السادس) الموحد المستغرق بالواحد الصمد) جل جلاله (الذى  
أصبح وهومهمهم واحد) قد أنسخ من شهوات نفسه وهواها وهومها فلم يبق فيه متسع لغيره ولم يكن همه  
سوى الله تعالى وهو المشار اليه فى الخبر الذى رواه الخاكم عن ابن عمر من جعل الهوم هموا واحدا كفاه  
الله ما همهم من أمر الدنيا والآخرة ومن تشعبت به الهوم لم يبال الله به فى أى أودية الدنيا هلك (فلا  
يحب الا الله عز وجل) وآيته أن يكثّر من ذكره فى حديث عائشة من أحب شيئا أكثر من ذكره  
رواه أبو نعيم (ولا يخاف الا منه) اذ ليس فى نظره سواء ومن كان كذلك لا يخاف الا منه روى أبو الشيخ عن  
واثلة من خاف الله أخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله أخافه من كل شئ وروى الترمذى عن أنس  
من خاف أوج ومن أوج بلغ المنزل وقال حسن غريب وروى الديلمى عن أنس من خاف شيئا حذره ومن  
رجاش شيئا عمل له ومن أيقن بالخالف جاد بالعطية (ولا يتوقع الرزق من غيره) اذ لا كفى فى الحقيقة الا هو  
والأرزاق بيد الخلاق فالعارف فى تحصيل رزقه لا يتعدى نظره الى غيره سبحانه (ولا ينظر فى شئ الا يرى  
الله عز وجل فيه) ومعه وهذه درجة العلماء الراغبين قاله بالاشارة بقوله سترهم آياتنا فى الآفاق  
وفى أنفسهم وصاحب هذه الدرجة صاحب استدلال بالآيات وأعلى من هذا من يرى شيئا فيرى الله قبله  
واليه الاشارة بقوله أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة وهى  
درجة الصديقين وليس بعدهما الادرجة الغافلين المحجوبين فهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء  
فيراها بالاشياء وتحقيق ذلك ان كل ما سواه فوجوده مستعار وقوامه ليس بنفسه ونسبة المستعار الى  
المستعبر بجزء من محض اقتران من استعار ثيابا وفرسا وركبا وسرجا وركبه فى الوقت الذى أركبه المعبر وعلى  
الحال الذى رسمه له غنى بالمجاز أو بالحقيقة أو ان المعبر هو الغنى أو المستعبر كالابل المستعبر فقير فى نفسه كما  
كان وانما الغنى هو المعبر الذى منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانزعاع (فن ارتفعت رتبته) من  
حضيض المجاز (الى) ارتفاع حقيقة (هذه الدرجة) واستكمل معراجهم فرأى بالمشاهدة العيانية ان  
ليس فى الوجود الا الله وان كل شئ هالك الا وجهه كما هو مقتضى كلام الموحد المستغرق (لم يفتقر الى  
تنويع الاوراد) وترتيبها (اختلافها) بل كان ورده بعد المكتوبات وردها واحدا وهو حضور القلب مع  
الله عز وجل فى كل حال) وذلك بالتوجه والمراقبة وبه يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلب وهو المعنى  
الذى يسمى جمعا وقبولا ولا كان الحضور متوقفا على المراقبة وهى مفاعلة فلا بد من التراقب من الجانبين فعلى  
هذا لا بد للمراقب أن يكون مراقبا لاطلاع على اطلاع الحق سبحانه على أحواله أو مراقبا لاطلاع على  
موجده فلا فتور أو يكون مراقبا بقلبه (ولا يخطر بقلبه أمر) يشغل خاطره (ولا يقرع سمعه قارع ولا  
يلوح لبصره لا تخ) فحينئذ يتيسر له الربط بقلبه الحقيقى من غير ملاحظة معنى المفاعلة واذا فرض خطور  
أمر بقلبه لكن لا يطرأ على الخلق فيه أو قارع أو تلوح لا تخ لكن لا يكون (الا كان له عبادة وفكرة) فى



عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلائق من أتى الله بخلاق واحد منها دخل الجنة قلت واه من هذا الطريق بهذا الاسناد الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى والبيهقي وفي رواية لهم ستة عشر خلاقا وفي أخرى بضعة عشر خلاقا وفي أخرى شريعة بدل خلاقا ثم قال البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوى في الحديث وقد خولف في اسناده ومتممه وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الانخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه أعل الهيثمي الخبر قال المناوي لكنه عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذي بعد ان ساقه بسنده كأنه يريد ان من آتاه بخلاق واحد منها وهب له جميع سبائته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخرائن فاذا أراد الله بعبد خيرا منحه خلائقها ورؤي الطبراني في الاوسط عن أنس من فوعا ان الله عز وجل لو حامن زبرجدة حضرة تحت العرش كتب فيه أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلاق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن وقال المصنف في خاتمة المقصد الاسنى مانصه واعلم أنه انما جلني على ذكر هذه التنبيهات رد في هذه الاسامى والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلعوا بأخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين خلاقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه ولكن على وجه توهم عند غير المحصل شيئا في معنى الحلول والاتحاد وذلك غير ظنون بعامل فضلا عن التميز بين خصائص المكاشفات ولقد سمعت الشيخ أباعلى الفارمدى يحكى عن شيخه أبي القاسم الكرماني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكرناه ان أراد به شيئا يناسب ما أوردها في التنبيهات فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع توسع واستعارة والافعال الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن من يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم الاستاذ وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعاً فاني أقول قول القائل ان أسماء الله تعالى صارت أوصافاً له لا يخجلوا ما ان عني به عين تلك الصفات أو مثلها فان عني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذان قسمان وان عني به منها فلا يخجلوا ما أن يكون بطريق الانتقال لصفات الرب الى العبد أو لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال لا يخجلوا ما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما أن يكون بطريق الحلول وهذه أقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول وقسمان متقدمان فهذه خمسة أقسام الصحيح منها قسم واحد وهو أن يشب العبد من هذه الصفات أمور تناسبها الى الجملة وتشاركها في الاسم ولكن انما ثلثها مسائل ثمانية ثم أطال الكلام في القسم الثاني والثالث والرابع والخامس بما ليس هو من غرض هذا المقام ثم قال فان قلت فامعنى قوله ان العبد مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فامعنى السلوك وما معنى الوصول على رأيه فاعلم ان السلوك هو تذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه لانه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول أن تنكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقاً فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همته له سواء فيكون كله مشغولاً بأكمله مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه لغير ظاهره بالعبادة وباطنه بتذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية أن ينسلخ من نفسه بالسكينة ويتركه فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول عنده والله أعلم (فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكأنهم على الصراط) السوي قال الله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب) أي أكثر قرباً (وانما يفترون في درجات القرب لافي أصله

فاذا الناس وان اختلفت  
طرقهم في العبادة فكأنهم  
على الصواب أولئك الذين  
يدعون يبتغون الى ربهم  
الوسيلة ايهم أقرب وانما  
يتفاوتون في درجات القرب  
لا في أصله



\*(الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب احياؤها (١٧٩) وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين

وكيفية قسمته لليل)

\*(فضيلة احياء ما بين

العشاءين)

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيما روت عائشة رضي

الله عنها ان افضل الصلوات

عند الله صلاة المغرب لم

يحطها عن مسافر ولا عن

مقيم فتح بها صلاة الليل

وختم بها صلاة النهار فن

صلى المغرب وصلى بعدها

ركعتين بنى الله له قصرين في

الجنة قال الراوي لا أدري

من ذهب أو فضة ومن صلى

بعدها أربع ركعات غفر

الله له ذنب عشرين سنة أو

قال أربعين سنة وروى أحمد

سلمة وأبو هريرة رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من صلى

ست ركعات بعد المغرب

عدلت له عبادة سنة كاملة

أو كانه صلى ليلة القدر وعن

سعيد بن جبيرة عن ثوبان

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عكف نفسه

فيما بين المغرب والعشاء

في مسجد جماعة لم يتكلم

الابصلا أو قرآن كان حيا

على الله أن يبنى له قصرين

في الجنة مسيرة كل قصر

منهم مائة عام ويغرس له

بينهما غراسا لوطا فاه أهل

الدين لوسعهم وقال صلى الله

عليه وسلم من ركع عشر

ركعات ما بين المغرب

والعشاء بنى الله له قصرين

مكروهة كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعه ابن الصلاح واستشكه الاسنوي في المهمات بأنه كيف يباح الاقدام على ما لا يعتد به وهو تلاعب قال تلميذه الولي العراقي ولا اشكال لان نهى التنزيه اذ ارجع الى نفس الصلاة بضاد الصحة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر ولا يلزم أن يكون الشيء مطلوباً منه بما لا يصح الا ما كان مطلوباً والله أعلم

\*(الباب الثاني)

(في ذكر الاسباب الميسرة) أي المعينة المسهلة (لقيام الليل وفي ذكر الليالي التي يستحب احياؤها وفي فضيلة احياء الليل وفي فضيلة احياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء على التغليب (وكيفية قسمته لليل) في الاحياء ولما كان احياء ما بين العشاءين مقدماً وهو في الحقيقة من جملة الاسباب المذكورة قدمه في الذكر فقال

\*(فضيلة احياء ما بين العشاءين)

وما يختص به ذلك الوقت في كل ليلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عائشة رضي الله عنها ان افضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم) المغرب في الاصل مفعول من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لانها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضاً صلاة الشاهد لطول نعيم حينئذ يسمى كذلك فنسبت اليه وما قبله لانه لا استواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي انها لا تقصر فضعف اذا أصبح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي لا أدري قال من ذهب أو قال من فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له عز وجل ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة) أورده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عنها قال العراقي رواه أبو الوليد بنونس بن عبد الله الصغاري في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصراً واسناده ضعيف اهـ (وروت أم سلمة) كذا في النسخ والصواب وروى أبو سلمة عن أبي هريرة كاهو نص القوت (عن أبي هريرة رضي الله عنه) صوابه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكانه صلى ليلة القدر) ولفظ القوت أو كانه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باللفظ ثلثي عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كانه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه أبو الوليد الصغاري والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحداً أو فعتله في علمين وكان كمن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسننه ضعيف اهـ قلت لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة ثلثي عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عبرين أي ختم قال البخاري منكر الحديث وضعفه جداً وقال ابن حبان لا يعلل ذكره الاعلى سبيل التمدح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة (وروى سعيد بن جبيرة عن ثوبان) بن بحدود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قراءة كان حقاً على الله أن يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل منهم مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لوطا فاه أهل الدنيا لوسعهم) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده أصلاً من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اهـ قلت وبخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصرين في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأفضل أو قال أطيب) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسل اهـ قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من زوايته مرسل مختصراً ولم يذكروا قول عمر والحديث بثبامه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن

الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أو قال أطيب

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشئ فمات بين ذلك من أمر الدنيا وبقراءة فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والحمد لله وحده لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات (١٨٠) والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فاذا قام في الركعة

الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله الله مافي السموات ومافي الارض الى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كرز بن وبرة وهو من الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شيئاً أحمله في كل ليلة فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصلياً من غير أن تكلم أحد أو أقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تكلم أحد أو صل ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستوجالسوا ورفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم هذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

السجود واستوجالسوا ورفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم هذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم



اليه به فكننت عنده وكان  
ذلك محض رمي فعلمته من  
علمه اياه ويقال ان هذا  
الدعاء وهذه الصلاة من  
داوم عليهما بحسن يقين  
وصدق نية رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في منامه  
قبلى أن يخرج من الدنيا  
وقد فعل ذلك بعض الناس  
فرأى انه ادخل الجنة ورأى  
فيها الانبياء ورأى فيها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكله وعلمه وعلى الجملة  
ما ورد في فضل احياء ما بين  
العشاءين كثير حتى قيل  
لعبيد الله مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هل كانت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأمر بصلاة غير  
المكتوبة قال ما بين المغرب  
والعشاء وقال صلى الله عليه  
وسلم ما بين المغرب والعشاء  
تلك صلاة الاوابين وقال  
الاسود ما أتيت ابن مسعود  
رضي الله عنه في هذا الوقت  
الاورأيته يصلى فسألته  
فقال نعم هي ساعة العفلة  
وكان أنس رضي الله عنه  
يوأطب عليها ويقول هي  
ناشئة الليل ويقول فيها تزل  
قوله تعالى تتجافى جنوبهم  
عن المضاجع وقال أحد بن  
أبي الحارث قلت لأبي  
سلمة بن الداراني أصوم  
النهار أو أتعشى بين المغرب  
والعشاء أحب اليك أو  
أفطر بالنهار وأحيى ما بينهما

حيث علم هذا الدعاء وأوحى إليه فكنت عنده وكان ذلك بحضور مني فتعلمته ممن علمه آياه) هكذا أوردته صاحب القوت بنسائه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه البخاري انه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفيًا ولا اثباتًا ولذا قال العراقي في تحريه هذا الحديث باطل لأصله ثم قال صاحب القوت (ويقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من دأوم عليها بحسن يقين وصدق منه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى انه أدخل الجنة ورأى فيها الأنبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعلمه) ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها لا يجاز وكل هذا سياق صاحب القوت (وعلى الجملة فإورد في فضل ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيد بن الأصغر (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حبان له حجة وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم اه قلت قال أحمد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ عليه ابن جسل في مجلس أبي عثمان النهدي لحدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاوابين) وفي رواية من صلاة الاوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تنبيهها على الاكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء ونقل المتناوى عن بعض موالى الروم والظاهر ان خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله لمشاركتهم اياهم في تلك الصلاة فقوله فانها أو فذلك إشارة إلى علة الحكم المحذوف وقائم مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو خضر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبد الله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا ورايته يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (نواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أوردته صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كانيًا أول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين انه رؤي يصلي في ما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الاخير نقله أيضا صاحب الكشاف بخوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الاقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني أرقد قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لأبي سليمان الداراني أصوم النهار وأعشى ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحى ما بينهما



فقال اجمع بينهما فقات ان لم يتيسر) اجمع بينهما (فقال افطر وصل ما بينهما) نقله صاحب القوت ودل ذلك على فضل الاحياء بين العشاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف فن ذلك ما روى عن مكحول مرسل أو بلاغا من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتسكلم كتبنا في علمين رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومحمد بن نصر في الصلاة وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقبل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقبل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها رواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب بلفظ من صلى أربعين يوما في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأبى ركعتين والباقي سواء وهو ضعيف وعن أبي بكر رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتسكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعين يوما كان حج حجة بعد حجة فان صلى ستا عشرين ذنوب خسين عاما رواه ابن شاهين وعن ابن عباس من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا نزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل رواه أبو الفتح في الثواب وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتسكلم عفر له ذنوب خمس سنين رواه محمد بن نصر المروزي في الصلاة وابن صصري في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه شجر بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة منكر الحديث وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافته الملائكة يوم القيامة ومن صافته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان رواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبيان عنه وعن جرير رضي الله عنه من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقبل هو الله أحد بنى الله له في الجنة قصر من لا يصل فيها ولا يصوم رواه أبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الاخلاص وفيه أحمد بن عبيد صدوق له من أكبر ورواه ابن ماجه من حديث عائشة بلفظ بنى الله له بيتا في الجنة وعن أنس رضي الله عنه من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقبل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودينه وآخرته ورواه نظام الملك في السداسيات من طريق أبي هدية عنه وهو ضعيف

\*(فضيلة قيام الليل)\*

(أما من الآيات فقوله عز وجل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآتية) فقد قرن الله سبحانه وتعالى قوام الليل برسوله صلى الله عليه وسلم وجههم معهم في شكر المعاملة وحسن الجزاء فقال وطائفة من الذين معك (وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) وأقوم قبلا قال مجاهد معناه أشد وطأه لأن في القول وأقوم قبلا أفرغ لقلبك رواه ابن جرير ومحمد بن نصر وروى عنه أيضا أن يوطأ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قبلا قال أثبت للقراءة رواه عبد الرزاق وعبد بن حميد عنه وعن قتادة أيضا أشد وطأه قال أثبت في الخبر وأقوم قبلا قال الحافظ في الخطوط رواه عبد بن حميد وأما ناشئة الليل فالمراد به قيام الليل بلسان الحبشة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر والبيهقي في السنن ورواه الفريابي وابن أبي حاتم مثله عنه وعن ابن الزبير معا ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ورواه عبد بن حميد عن أبي مالك وأبي ميسرة وأخرج محمد بن نصر عن أبي مجلز قال ما كان بعد العشاء الا سخرة الى الصبح فهو ناشئة (وقوله تعالى تجا في جنوبهم عن المضاجع) يدعون ربهم خوفا وطمعا أي تنبؤ عن الفراش فلا تطمئن لساقيهم من خوف الوعيد ورجاء الموعد ثم قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل عملهم كان قيام الليل وقيل كانوا أهل خوف ورجاء وهذان من أعمال القلوب عن مشاهدة الغيوب فلما أخفوا له لاخلص أعمال السرائر

فقال اجمع بينهما فقلت ان لم يتيسر قال افطر وصل ما بينهما

\*(فضيلة قيام الليل)\*  
أما من الآيات فقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآتية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تجا في جنوبهم عن المضاجع

أخفى من الجزاء نفيس النشأ (وقوله عز من قائل آمن هو قانت آ ناء الليل الآية) فقد سمي الله تعالى  
 أهل الليل علماء وجعلهم أهل الخوف والرجاء وأخفى لهم قرة عين فقال آمن هو قانت آ ناء الليل ساجدا  
 وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا  
 من المحذوف ضده دلالة الكلام عليه والمعنى آمن هو هكذا عالم قانت مطيع لا يستوى مع من هو غافل ناشئ  
 ليله أجمع فهو غير عالم فما يحذرون رجوع من ربه عز وجل (وقوله تعالى) في وصفهم في الدنيا ووصف  
 ما أعد لهم في الآخرة (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال بعض العلماء في تفسير (قوله تعالى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة قيل هي) أى الصلاة (قيام الليل يستعين بالصبر عليه على مجاهدة النفس)  
 والمعنى استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصابة العدو ثم قال سبحانه وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعنى  
 الخائفين والمتواضعين لا تثقل عليهم ولا تحفون بل تحفون وتحلوون من الآيات الدالة على فضل قيام الليل قوله  
 تعالى وبالصبر والحكمة يؤمروا بالصلوة والصلوة هى قيام الليل يستعين  
 ما يهجعون (وأما الاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو  
 نام ثلاث عقد ويضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر (كذا في النسخ  
 والرواية فذكر) الله عز وجل انحلت عقدة فان توضع انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا  
 طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والسنن والترمذي وابن حبان من  
 حديث أبي هريرة رضى الله عنه فرواه البخارى وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من  
 طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلغظ على قافية رأس أحدكم  
 بالليل حبلا فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام فتوضأ انحلت عقدة فاذا قام الى  
 الصلاة انحلت عقدة كلها فيصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خير اوان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس  
 لم يصب خيرا وفي الحديث فوائد \* الاولى قال ابن عبد البر اما عقد الشيطان على قافية رأس ابن آدم اذا رقد  
 فلا يوصل الى كفيته وأظنه مجازا كناية عن حبس الشيطان وتثبيط الانسان عن قيام الليل وعمل البر  
 وقيل انها كمقد السحر من قوله تعالى النفائات في العقد وقال ابن بطال قال المهلب قد فرس النبي صلى الله  
 عليه وسلم معنى العقد وهو قوله عليك ليل طويل فارقد فكأنه يقولها اذا أراد النائم الاستيقاظ الى حربه  
 فيعقد في نفسه انه بقيت من الليل بقية طويلة حتى يروم بذلك اتلاف ساعات ليله وتفويت حربه فاذا  
 ذكر الله انحلت عقدة أى علم انه قد مر من الليل طويل وانه لم يبق منه طويل فاذا قام وتوضأ استبان له  
 ذلك أيضا وانحل ما عقد في نفسه من الغرور والاستدراج فاذا صلى واستقبل القبلة انحلت العقدة الثالثة  
 لانه لم يصغ الى قوله ويأس الشيطان عنده والقافية هى مؤخر الرأس وفيه العقل والظهم فعقد فيه اثباته  
 في فهمه انه بقى عليه ليل طويل وقال النووي اختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقى بمعنى  
 عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فعلى هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيط النائم كتنثير السحر وقيل  
 يحتمل أن يكون فعلا يعله كعمل النفائات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس  
 في نفسه ويحدثه بأن عليك ليل طويل يفتأ عن القيام وقيل هو مجاز كنى به عن تثبيط الشيطان عن قيام  
 الليل اه وقال القرطبي وانما خص العقد بثلاث لان أغلب ما يكون انتباه النائم في السحر فان اتفق له أن  
 يستيقظ ويرجع للنوم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة في الغالب الا والفجر قد طاع اه \* الثانية  
 قوله ويضرب مكان كل عقدة يحتمل وجهين أحدهما ان معناه انه يضرب بيده على مكان العقد ثأ كيدا  
 لها واحكاما أو ان ذلك من تمام سحره وفي جعله ذلك خصوصية وله تأثير يعلمه هو ثانياهما ان الضرب كناية  
 عن حجاب يضعه في الموضع يمنع وصول الحس الى ذلك النائم حتى لا يستيقظ \* الثالثة قوله عليك ليل طويل  
 بالرفع أى بقى عليك ليل طويل ورجع القرطبي هذه الرواية فقال روايتنا الصحيحة هكذا على الابتداء والخبر

وقوله تعالى آمن هو قانت  
 آ ناء الليل الآية وقوله عز  
 وجل والذين يبيتون لربهم  
 سجدا وقياما وقوله تعالى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة  
 قيل هي قيام الليل يستعين  
 بالصبر عليه على مجاهدة  
 النفس (ومن الاخبار)  
 قوله صلى الله عليه وسلم  
 يعقد الشيطان على قافية  
 أحدكم اذا هو نام ثلاث  
 عقد ويضرب مكان كل عقدة  
 عليك ليل طويل فارقد  
 فان استيقظ وذكر الله  
 تعالى انحلت عقدة فان  
 توضأ انحلت عقدة فان  
 انحلت عقدة فأصبح نشيطا  
 طيب النفس والا أصبح  
 خبيث النفس كسلان

ووقع في بعض الروايات عليك ليلا طويلا على الاغراء والاقل أولى من جهة المعنى لانه الامكن في الغرور من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الامر بلازمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضائعا اه وقال الولي العراقي وهو في موطن أبي مصعب بالنصب على الاغراء وقال النووي كذا هو في معظم نسخ بلادنا الصحيح مسلم وكذا نقله عياض عن رواية الاكثرين قال الولي وعلى كل تقد يرفهذه الجلة معمول لقول محذوف أي بقول الشيطان للنائم هذا الكلام ويحتمل أن يكون قوله ليلا طويلا منصوبا على الظرف أي يضرب مكان كل عقدة في ليل طويل وقوله عليك يحتمل حينئذ أن يكون متعلقا بقوله يضرب ويحتمل أن يكون صفة لكل عقدة ويدل لهذا قوله في رواية النسائي يضرب على كل عقدة ليلا طويلا أي ارقد \* الثالثة فيه الحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار مخصوصة تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات \* الرابعة فيه الحث والتحريض على الوضوء في هذه الحالة وهو قرينة تحل به احدى عقدة الشيطان وان لم تنضم اليه في تلك الحالة صلاة \* الخامسة الظاهر ان النبي بشرطه يقوم مقام الوضوء في ذلك \* السادسة الظاهر انه لو كان عليه غسل لم تحل عقدة الشيطان بمجرد الوضوء وانما اقتصر على ذكر الوضوء في الحديث لان الاصل عدم الجنبية \* السابعة قوله فان صلى انحلت عقده يروي بفتح القاف على الجمع وباسكانها على الافراد كاللذين قبلهما والاول هو المشهور ويدل له قوله في رواية مسلم العقد وقوله في رواية النسائي العقد كلها ونقل ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الثاني وعلى الاول فالمراد انه انحل بالصلاة تمام عقده فانه قد انحل بالذكر والوضوء اثنتان منها وما بقي الا واحدة فاذا صلى انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام انحلال المجموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ونظائره كثيرة \* الثامنة فيه فضيلة الصلاة بالليل وان قلت امكن هل يحصل انحلال عقدة الشيطان الاخيرة بمجرد الشروع في الصلاة أو بتمامها الظاهر الثاني فانه لو أفسدها قبل تمامها لم يحصل بذلك غرض ويدل لذلك ما أتى به الزين العراقي حين سئل عن الحكمة في افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين فقال الحكمة فيه استحجال حل عقد الشيطان ولا يتخذه في هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزعه عن عقد الشيطان على قافيه لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشرعيا لئلا يمتدوا به فيه فيحصل لهم هذا المقصود والله أعلم \* التاسعة قوله فان صلى اختلف في المراد بهذه الصلاة فليل قيام الليل هو الاكثر وقيل صلاة العشاء بناء على انهم كانوا ينامون قبل العشاء ثم يصلونها في وقتها أو مع الجماعة وذكر ابن أبي شيبة اباحة النوم قبل العشاء عن جماعة من الصحابة والتابعين وقيل صلاة الصبح ويؤيده ان في رواية أحمد في مسنده فان أصبح ولم يصل الصبح أصبح خبيث النفس الحديث \* العاشرة اختلف في صلاة الليل فقال بوجوبها جماعة من التابعين لعل هذا الحديث ومنهم من خص بالوجوب أهل القرآن فقط والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني المزمل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التخفيف فصا قيام الليل تطوعا بعد الفريضة \* الحادية عشر كونه يصبح خبيث النفس كسلان هل يترتب على ترك كل واحدة من هذه الخصال التي هي الذكروا الوضوء والصلاة فلا يتنفي عنه ذلك الا بفسح الجميع أو يترتب على ترك المجموع حتى لو أتى ببعضه لا تنفي عنه خبيث النفس والكسل قال النووي في شرح مسلم طاهر الحديث ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان اه وقد يقال اذا جتمع بين الامور الثلاثة اتقى عنه خبيث النفس والكسل انتفاء كاملا واذا أتى ببعضها انتفى عنه بعض خبيث النفس والكسل بقدر ما أتى به منها فليس عند من استيقظ فذكر الله من خبيث النفس والكسل ما عند من لم يذكر

الله أصلاً \* الثانية عشر قوله كسلان غير منصرف للآلاف والنون المزدتين وهو مذكر كسلي ووقع  
لبعض رواة الموطأ كسلانا مصر وفا وليس بشئ قاله الولي العراقي (وفي خبر آخر أنه ذكر عنده صلى الله  
عليه وسلم رجل نام الليل) كله (حتى أصبح فقال ذلك) رجل (بالشيطان في أذنه) رواه أحمد  
والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه وظاهر هذا الحديث في حق من لم يقيم لصلاة  
الليل كيدل عليه سيأتي المصنف وحله الطحاوي على من نام عن صلاة العشاء حتى انقضى الليل كله وهذا  
يؤيد قول من ذهب إلى أن المراد بالصلاة في الحديث الذي قبله صلاة العشاء قال ابن عبد البر ويدل على  
ذلك أن السلف كانوا ينامون قبل العشاء ويصلونها في وقتها كما تقدمت الإشارة إليه قريباً (وفي الخبر  
أن للشيطان سعوفاً) بالفخ وهو ما يسعطه الإنسان في أنفه (ولعوقاً) بالفخ وهو ما يلحق بالمعقة (وذروا)  
بالفخ وهو ما يذرع على العين (فاذا أسعط العبد ساء خلقه واذا ألحقه ذرب) كفرج أي فحش (لسانه بالشر)  
حتى لا يبالى بما قال (واذا ذره نام الليل كله) ففاته القيام بالليل (حتى يصبح) قال العراقي رواه الطبراني  
من حديث أنس أن للشيطان لعوقاً وكذا فاذا ألحق الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشر واذا كمل من  
كله نامت عيناه عن الذكر ورواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اه قلت حديث  
أنس رواه البيهقي أيضاً ولفظه أن للشيطان كلاً ولعوقاً ونشوقاً أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب  
وأما كمل فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لاشئ وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكره ابن  
عدي أحاديث منها كبير والريبع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة وزيد الرقائي قال النسائي  
وغیره مترول وأما حديث سمرة فآخ حجه أبو بكر بن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان والبيهقي أيضاً أن  
للشيطان كلاً ولعوقاً فاذا كمل الإنسان من كمل نامت عيناه عن الذكر واذا ألحقه من لعوقه ذرب لسانه  
بالشر وفيه الحكيم بن عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضاً أبو أمية الطرسوسي متهم أي بالوضع وفيه أيضاً  
الحسن بن بشر الكوفي أو رده الذهبي في الضعفاء وقال ابن خراش منكر الحديث اشعار بأن لزوم الذكر  
يطرد الشيطان ويجلو مראה القلب وينور البصيرة ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر  
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز لا كبر وهو الفوز ببقاء الله عز وجل (وقال صلى الله عليه  
وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهو ثلثه (خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو  
فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها) أي أو جبتها (عليهم) وهذا  
صريح في عدم وجوب التمسك على الأمة قال العراقي رواه آدم بن أبي إياس في الثواب ونجدة بن نصر  
المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسلاً واصله الديلمي في مسند الفردوس من  
حديث ابن عمر ولا يصح اه قلت حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي امامة وسعيد بن المسيب وعنه  
الأوزاعي وأبو غسان ثقة عابدين ليسكنه قدرجي روى له الجماعة قاله الذهبي في الكشف (وفي الصحيح عن  
جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد  
مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه) وفي رواية يسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة (وذلك كل ليلة)  
رواه مسلم (وقال المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (قام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلى بالليل (حتى  
تفطرت) أي تشققت (قدماه) وفي رواية تورمت وفي رواية انتفخت أي اجتهدت في الصلاة حتى حصل له  
ذلك (فقبل له يارسول الله) أتتكاف هذا (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أتابه على طبق  
ما في الآية (قال أفلاً) الفاء للسببية عن محذوف أي أتراك تلك المشقة نظراً لتلك المغفرة فلا (أكون  
عبدًا شكوراً) لا بل ألزمها وان غفر لي لا أكون عبدًا شكوراً فالمعنى أن المغفرة سبب ذلك التكاف شكراً  
فكيف أتتركه بل أفعله لا أكون مبالغاً في الشكر بحسب المكان البشري ولخط تلك النعمة العظيمة ومن ثم  
أقْبَلُ بلفظ العبودية لأنها أخص أوصافه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل

وفي الخبر أنه ذكر عنده  
رجل ينام كل الليل حتى  
يصبح فقال ذلك رجل بال  
الشيطان في أذنه وفي الخبر  
أن للشيطان سعوفاً ولعوقاً  
وذروا فاذا أسعط العبد  
ساء خلقه واذا ألحقه ذرب  
لسانه بالشر واذا ذره نام الليل  
حتى يصبح وقال صلى الله  
عليه وسلم ركعتان يركعهما  
العبد في جوف الليل خير له  
من الدنيا وما فيها ولولا أن  
أشق على أمتي لفرضتها  
عليهم وفي الصحيح عن جابر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن من الليل ساعة  
لا يوافقها عبد مسلم يسأل  
الله تعالى خيراً إلا أعطاه إياه  
وفي رواية يسأل الله تعالى  
خيراً من الدنيا والآخرة  
وذلك كل ليلة وقال المغيرة  
ابن شعبه قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى  
تفطرت قدماه فقبل له ما قد  
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر فقال أفلاً أكون  
عبدًا شكوراً

الاحوال اذهى مقتضى صحة النسبة المستلزمة لاعلى الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبداً وان مال كنه مع ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه علم تأكد وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه ولحماسة سائر انواع الشرف وما ذكر من التقدير في معنى افلا واضح جلي وان زعم بعضهم انه متكلف وان التقدير الاولى اذا انعم على بالانعام الواسع افلاً كون عبداً شكوراً أى يصير هذا الانعام سبباً لخروجي عن دائرة المبالغة في الشكر والاستغفار لانكار سببية مثل هذا الانعام لعدم كونه عبداً شكوراً اهـ وأنت خير بان هذا هو الذي فيه التكليف ويصح أن يكون التقدير أيضاً غفرلى ما تقدم وما تأخر لعله بأن ساء كون مبالغة في عبادته فأكون عبداً شكوراً افلاً كون كذلك وهذا قريب من الاول وقد ظن من سأل الله صلى الله عليه وسلم في سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها ما خوف الذنب أو رجاؤه المغفرة فأفادهم ان لها سبباً آخر أتم وأكمل هو الشكر على التأهل مع المغفرة واجزال النعمة وهو أعنى الشكر الاعتراف بالنعمة والقيام في الخدمة ببذل المجهود فني أدام ذلك كان شكوراً (ويظهر من معناه ان ذلك كفاية عن طلب زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيدي قال الله تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم) ولم يفز أحد بكل هذه الرتبة غير نبي صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم السلام والحديث متفق عليه ورواه أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدما فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلاً كون عبداً شكوراً قالت فلما بدت وكثر لجه صلى جالساً في الحديث انه ينبغي التشمير في العبادة وان أدى الى كلفة لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلاً عن لا يأمن النار نعم محل ذلك ان لم يقض الى ملال والا فلاخذ بما لا يقضى اليه أولى لاني الصحيح عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تمهلوا ولا ينبغي التأني حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم منزّه عن الملل وحاله أكمل الاحوال سيما وقد جعلت قرة عينه في الصلاة كما أخرج النسائي وغيره والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أتريد أن تكون رجة الله عليك حيا ومقبوراً ومبعوثاً) أى في هذه الاحوال الثلاثة (قم من الليل فصل وأنت تريد رضاع بل يا أباهر مرة صل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا) قال العراقي هذا باطل لأصله قلت هذا الحديث من جملة الاحاديث التي يقول فيها يا أباهر مرة فاعمل كذا وكذا يا أباهر مرة لا تفعل كذا وكذا والنسخة بتمامها حكموا بوضعها وقد مر من هذه النسخة حديث في فضل التهليل بينهما هناك على وضعه (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربه الى الله تعالى ومكفر للذنوب ومطرودة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث بلال وقال غير يرب ولا يصح ورواه الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة بسند حسن وقال الترمذي انه أصح اهـ قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي امامة قال الترمذي وهذا أصح من حديث أبي ادريس عن بلال ورواه ابن عساكر عن أبي ادريس عن أبي الدرداء ورواه ابن السني عن جابر وليس عندهم قبلكم ورواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن سلمان بلفظ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقر به الى الله ومَرْضاة للرب ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطرودة للداء عن الجسد ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي امامة بلفظ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو مقر به الى ربكم ومكفرة للسيئات وروى الديلمي عن عبد الله بن عمر بلفظ عليكم بصلاة الليل ولوركة فان صلاة الليل منهاة عن الاثم وتطفئ غضب الرب تبارك وتعالى وتندفع عن أهلها النار يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم مامن امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم الا كتب له أجر صلاته وكان نومهم صدقة عليه) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث عائشة وفيه من جعل لم يسم وسماء النسائي في رواية الاسود بن يزيد لكن في طريقه أبو جعفر

ويظهر من معناه ان ذلك كفاية عن زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيدي قال تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أباهر مرة أتريد أن تكون رجة الله عليك حيا وميتاً ومقبوراً ومبعوثاً قسم من الليل فصل وأنت تريد رضا ربك يا أباهر مرة وصل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربه الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطرودة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وسلم مامن امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها النوم الا كتب له أجر صلاته وكان نومهم صدقة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعددت له عدة قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة ألا نبشك يا بأذر بما ينفعك ذلك اليوم قال  
بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور ورجحة لعظام الأمور وتصدق بصدقة على  
مسكين أو كلفة حق تقولها أو كلفة شرتسكت عنها وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت  
العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أحرني منها فاذ كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني  
فأنا فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست  
هناك ولا يبلغ علي ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا ان الله قد أجاره  
من النار وأدخله الجنة قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك  
ولا يبلغ علي ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلانا ان الله عز وجل أجاره من  
النار وأدخله الجنة قال العراقي لم أقفله على أصل (و روى أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم  
الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل  
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اه  
قلت وكذلك رواه أحمد ولفظه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم حفصة هي التي أخبرت عبد الله بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور (قال نافع)  
مولد ابن عمر (كان) ابن عمر (يصلي بالليل ثم يقول يا نافع اسحرنا) أي دخلنا في السحر (فيستغفر حتى  
يطالع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال علي بن أبي الخير) رحمه الله تعالى (شبع يحيى بن زكريا عليهما  
السلام من خبز شعير) مرة (فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله اليه يا يحيى أوجدت دارا خيرا لك من  
داري أم وجدت جوارا خيرا لك من جوارى فوعزني وجلالي يا يحيى لو اطلعت على الفردوس (أحدى  
الجنات الثمانية) (اطلاعة لذاب جسمك) وفي نسخة شعرك (ولزهقت) أي خرجت (نفسك اشتياقا) له  
(ولو اطلعت الى جهنم (اطلاعة لذاب جسمك) (الماء الاصفر) (بعد الدموع) وابست الحديد  
(بعد المسوح) جمع مسيح بالكسر هو الصوف الاسود (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي  
بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينهاه ما يعمل) قال العراقي رواه ابن حبان من  
حديث أبي هريرة اه وفيه الاشارة الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (وقال صلى الله  
عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلي ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح) أي رشح (في وجهها  
الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبت نضحت في وجهه الماء) قال  
العراقي رواه أبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه  
وابن جرير والحاكم (وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلت ركعتين كتب من  
الذين كرم الله كثيرا والذاكرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد

اطلاعة لذاب شعرك ولبيكيت الصديد بعد الدموع وابست الحديد بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا  
أصبح سرق فقال سينهاه ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلت ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح في وجهها  
الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبت نضحت في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم  
من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلت ركعتين كتب من الذين كرم الله كثيرا والذاكرات وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٨) قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأه بين صلاة الفجر والظهر كتب له كاتما قرأه من الليل

بسنده صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاشياكم والبيهقي بافظا فصلايا كعتين جميعا ككتب اليلتذ والباقي سواء (وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأه ما بين صلاة الفجر والظهر كتب له كاتما قرأه من الليل) قال العراقي رواه مسلم قلت وكذلك رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان عن ابن عمر ولفظ حديث عمر عند أبي نعيم في الحلية من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله به عليه وله أجر (ومن الآثار) الدالة على فضيلة قيام الليل (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه كان يمر بالآية) الواحدة (من ورده من الليل) أى فى صلاته (فيسقط) دهشا (حتى يعاد منها أياما كثيرة) مما اعتراه من الخوف (كإبعاد المريض) وفى القوت قد كان عمر يغشى عليه حتى يقع من ذى قيام ويضطرب كالبعير (وكان) عبدالله (ابن مسعود) رضي الله عنه (إذا هذأت العيون) أى نامت (قام) الى ورده من الليل (فيسمع له دوى) أى هيمته وحركة (كدوى النحل حتى يصبح ويقال ان سفيان الثوري رحمه الله شبع ليلة فقال ان الجمار اذا زيد فى علمه زيد فى عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طاموس رحمه الله اذا اضطجع على فراشه يتقل على المقلاة عليه كما تتقل الحبة على المقلاة ثم يشب ويصلى الى الصباح ثم يقول طيرد كرجه نوم العابدين وقال الحسن رحمه الله ما نال عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقبل له ما بال المتعبد من أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحن فالبسهم نور من نوره وقدم بعض السالحين من سفره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فلف أن لا ينام بعدا على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتي فراشه فيمر يده عليه ويقول انك للين ووالله ان في الجنة لا لئلين منك ولا يزال يصلى الليل كله) حتى يصبح (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (انى لاستقبل الليل من أوله فهو لى طوله فافتتح القرآن) أى فى الصلاة (فأصبح) أى أدخل فى الصبح (وما قضيت نهجتي) أى حاجتي منه نقله صاحب القوت (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ان الرجل ليذهب الذنب فيحرم به قيام الليل و) فى هذا المعنى (قال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (اذ لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم) من الخير لانصيب لك فيه (وقد كثرت خطيئتك) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فقال حدثنا محمد بن علي حدثنا الفضل بن محمد الجندى حدثني اسحق بن ابراهيم الطبري قال سمعت الفضيل يقول اذ لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل كملت خطيئتك (وكان) أبو الصهباء (صلى بن أشيم) العدوى تابعي جليل روى عن عدة من الصحابة منهم ابن عباس (يصلى الليل كله فاذا كان فى السحر يقول الهى ليس مثلى يطلب الجنة ولكن أجري برحمتك من النار) قال أبو نعيم فى الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان

الحسن ان الرجل ليذهب الذنب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل اذ لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد قال كثرت خطيئتك وكان صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأه ما بين صلاة الفجر والظهر كتب له كاتما قرأه من الليل



وقال رجل لبعض الحكماء  
انى لضعف عن قيام الليل  
فقال له يا أحمى لا تعص الله  
تعالى بالنهار ولا تقم بالليل  
وكان للحسن بن صالح جارية  
فباعها من قوم فلما كان  
في جوف الليل قامت  
الجارية فقالت يا أهل الدار  
الصلاة الصلاة فقالوا أصبنا  
أطلع الفجر فقالت وما  
تصلون الا المكتوبة قالوا  
نعم فرجعت الى الحسن  
فقالت يا مولاي بعثني من  
قوم لا يصلون الا المكتوبة  
ردني فردها وقال الربيع  
بت في منزل الشافعي رضى  
الله عنه لى كثيرة فلم يكن  
ينام من الليل الا يسيرا  
وقال أبو الجوزية لقد  
صحبت أبا حنيفة رضى الله  
عنه ستة أشهر فافهم اليلة  
وضع جنبه على الارض  
وكان أبو حنيفة يحى نصف  
الليل فربقوم فلو ان هذا  
يحى الليل كله فقال انى  
استحي ان أوصف بما لا أفعل  
فكان بعد ذلك يحى الليل  
كله بروى أنه ما كان له  
فراش بالليل ويقال ان  
مالك بن دينار رضى الله عنه  
بات يردد هذه الآية ليلة  
حتى أصبح أم حسب الذين  
احترحوا السيئات أن  
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا  
الصالحات الآية وقال  
المغيرة بن حبيب رقت مالك  
ابن دينار فتوضأ بعد  
العشاء ثم قام الى مصلاه

قال حدثت عن عبد الله بن جنيق أخبرني في تجدة بن المبارك حدثني مالك بن مغول كان بالبصرة ثلاثة متعبدون  
صلاة بن أشيم وكاثوم بن الاسود ورجل آخر فكان صلاة اذا كان الليل خرج الى أجرة يعبد الله فيها ففطن له  
رجل فقام له في الاجسة لينظر الى عبادته فاذا سبغ فبصره صلاة فأتاه فقال قم أيها السبع فابتغ الرزق  
فتمطى السبع في وجهه وذهب ثم قام لعبادته فلما كان في السحر قال اللهم ان صلاة ليس أهلا أن يسألك  
الجنة ولكن سترنا من النار قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسن بن  
الحسن حدثنا عبد الملك بن المبارك حدثنا المسلم بن سعيد الواسطي حدثنا جاد بن جعفر بن زيدان أباه  
أخبره قال خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش صلاة بن أشيم قال فنزل الناس عند العتمة فقلت لارمقن عمله  
فانظر ما يذكر الناس من عبادته فصلى آراه العتمة ثم اضطجع فالتس غفلة الناس حتى اذا قلت هدت  
العيون وثب فدخل غبضة قريما منا فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلى فافتتح الصلاة قال وجاء أسد حتى دنا  
منه قال فصعدت في شجرة قال افتراه التفت اليه أو عذبه حتى سجد فقلت الا تن يفرسه فلا شئ فيسلم ثم  
سلم فقال أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى فان له زئيرا قول تصدع منه الجبال لما زال كذلك  
يصلى حتى لما كان عند الصبح جاس فحمد الله تعالى بحماد لم أسمع مثله الا ما شاء الله ثم قال اللهم انى  
أسألك أن تجيرني من النار أو تبلى يجيرني أن يسألك الجنة ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وقد  
أصبحت وبي من الفتور شئ الله به عليم (وقال رجل لبعض الحكماء انى لضعف عن قيام الليل) يعنى فما  
السبب في ذلك وما دواؤه (فقال له يا أحمى لا تعص الله بالنهار ولا تقم بالليل) يعنى شؤم ذنوبك هو الذى  
يمنعك من قيام الليل (وكان للحسن بن صالح) بن مسلم بن حى الهمداني الثوري أبى عبد الله الكوفي  
العابد أخو علي بن صالح ثقة قال أبو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وكان كثير البكاء اذا ذكر  
عنده الموت ولدسنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخارى في كتاب الشهادات وروى له الباقر  
(جارى فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة) أى  
قوموا للصلاة (فقالوا أصبنا طلع الفجر) بحذف همزة الاستفهام فيهما (فقالت وما تصلون الا المكتوبة  
فقالوا) أى لا نصلى الا المكتوبة (فرجعت) الجارية (الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون  
بالليل ردني فردها) منهم اليه (وقال الربيع) بن سليمان المرادى تقدمت ترجمته في كتاب العمى (بت في منزل  
الشافعي رضى الله عنه لى كثيرة فلم يكن ينام من الليل الا يسيرا) أى قليلا وقد تقدم قسمته الليل وهذا  
القول قد تقدم في مناقبه في كتاب العلم (وقال أبو الجوزية) عبد الحميد بن عمران الكوفي تزيل المدينة  
روى عن جاد بن أبي سليمان وعنه جاد بن خالد الحنظلي ومعه بن عيسى القزاز (لقد صحبت أبا حنيفة رضى  
الله عنه ستة أشهر فافهم اليلة وضع جنبه) على الارض لينام وقد تقدم ذلك في مناقبه (وكان أبو حنيفة)  
رضى الله عنه من ورده (يحى نصف الليل فربقوم فسمعهم وهم يقولون ان هذا يحى الليل كله فقال  
انى أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحى الليل كله) وضح عنه انه صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة  
(وبروى انه ما كان له فراش بالليل) أى فراش خاص عهد له لنومه وكل ذلك تقدم في مناقبه في كتاب  
العلم (ويقال ان) أبا يحيى (مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (بات يردد هذه الآية ليلة) كله حتى أصبح  
(أم حسب الذين احترحوا السيئات ان تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) سواء محبيهم ومبائهم  
سواء ما يحكمون وتقدم في كتاب آداب التلاوة أن تعمي الدارى قام ليلة بهذه الآية يردد حتى أصبح رواه  
أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء وتقدم  
أنضاعن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند أن الربيع بن خيثم بات ذات ليلة فقام يصلى فربهم هذه الآية  
فجعل يردد ها حتى أصبح (وقال المغيرة بن حبيب رقت مالك بن دينار فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى مصلاه  
فتقبض على لحيته فحلقته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيعة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

فتقبض على لحيته فحلقته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيعة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من



لؤلؤة) أي مخالبه (وصفتته) بكسر الصاد من المهملة من مهموز هي أعلى القفا (من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا) أي صاح (وقال ليقيم القائمون) أي العبادة (فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقيم المنتهجون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم الغافلون وعابهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحديثنا عن عبد الله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقه وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالاشواق إلى حديث حدثني به فلان قال الامام أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الحنفى عرف بكالك حدثنا به أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النسفى ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الخفاف حدثنا به عبد الله بن إبراهيم الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن أخى عيسى الدلال المصرى حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصارى حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضى الله عنه قال ما زلت بالاشواق إلى الديك الأبيض منذ رأيت ذلك الله تعالى تحت عرشه ليلة اسرى بي ديكا أبيض رغبه أخضر كالزبرجد وعرفه بأقوته جراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين جراتين ورجلاه من ذهب أجري في تخوم الارض السفلى مطولا من تحت الارض وتحت السهوات وتحت العرش عنقه كالابريق الناشر في السماء أحسن شئ رأيت به ومنقاره من ذهب يتلأل نورا فاذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه وخفق بهم ما قال سبحانه ذى الملك والمكوت يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفق خفقت الديوك في الارض وصرحت كصرأخه ١. اكان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحانه من لا يسام ولا ينسام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في ثلث الليل الآخر فعل ذلك وقال سبحانه من هو دائم قائم سبحانه من نامت العيون وعين سيدى لا تنام سبحانه الدائم القائم سبحانه من نلق الصباح باذنه وسرى إلى خزائنه لا اله الا هو سبحانه رواه الحافظ السخاوى مسالسا في الجواهر المصكلة عن أبي المعق ابراهيم بن علي الزمزمى عن المجد الشيرازى صاحب القاموس عن أبي عبد الله الفارفى عن أبي الحسن القرامى عن جعفر الهمداني عن أبي محمد الديباجى عن أبي بكر لالك بسنده وقال هو باطل منشأ وتسلسلا رواه الحافظ بن مهدي عن أبي اليم محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف المحلى عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فوزا العثمانى عن النقي أبي عبد الله بن عرام الساذلى عن القاب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبد الله الشاطبى عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوى ولم أره في اخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المناكير والله أعلم (وقيل ان وهب بن منبه) بن كامل بن يسج (اليماني) الصنعاني الذمارى أبو عبد الله الانبارى أخو همام ومعقل وغيلان بنى منبه ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ومات سنة ستة عشر ومائة بصنعاء قال العملى تابعى ثقة وكان على قضاء صنعاء وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له البخارى حديثا واحدا والباقيون الا ابن ماجه (ما وضع جنبه الى الارض ثلاثين سنة) وذكر المازى في ترجمته انه لبث وذهب أربعين سنة لا يرقد على فراش (وكان يقول لان أرى في بيتى شيطانا أحب الى ان من أرى وسادة يعنى لانهم اندعو الى النوم) نقله صاحب القوت (وكانت له وسادة من آدم) حشوها ليف كافي بعض النسخ (اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يزع إلى القيام) نقله صاحب القوت وذكر ابن سعد في الطبقات بسنده إلى المثني بن صباح قال لبث وذهب أربعين سنة لم يسب شيأ فيه الروح ولبت عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوا (وقال بعضهم) هو رقبة بن مصقلة كما صرح به صاحب القوت وهو أبو عبد الله السكونى شيخ ثقة وكان صديقا سليمان التيمى روى عنه سليمان حديثا واحدا روى له الجماعة الا ابن ماجه (رأيت رب العزة جل جلاله في المنام فسمعت يقول وعزنى وجلالى لا كرم من مثوى سليمان التيمى

لؤلؤة وصفتته من زبرجد  
أخضر فاذا مضى ثلث الليل  
الأول ضرب بجناحيه وزقى  
وقال ليقيم القائمون فاذا  
مضى نصف الليل ضرب  
بجناحيه وزقى وقال ليقيم  
المنتهدون فاذا مضى ثلثا  
الليل ضرب بجناحيه وزقى  
وقال ليقيم المصلون فاذا طلع  
الفجر ضرب بجناحيه وزقى  
وقال ليقيم الغافلون وعليهم  
أوزارهم وقيل ان وهب بن  
منبه اليماني ما وضع جنبه  
الى الارض ثلاثين سنة  
وكان يقول لان أرى في  
بيتى شيطانا أحب الى من  
أن أرى في بيتى وسادة لانها  
تدعو الى النوم وكانت له  
مسورة من آدم اذا غلبه  
النوم وضع صدره عليها  
وخفق خفقات ثم يفرغ الى  
الصلاة وقال بعضهم رأيت  
رب العزة في النوم فسمعت  
يقول وعزنى وجلالى  
لا كرم من مثوى سليمان  
التيمى

فانه صلى في الغداة بوضوء

العشاء أربعين سنة ويقال

كان مذهبه ان

النوم اذا خامر القلب بطل

الوضوء وروى في بعض

الكتب القديمة عن الله

تعالى انه قال ان عبدي

الذي هو عبدي حقاً الذي

لا ينتظر بقيامه صباح الديكة

\*(بيان الاسباب التي

بها يتيسر قيام الليل)\*

اعلم ان قيام الليل عسير

على الخلق الاعلى من وفق

للقيام بشروطه الميسرة له

ظاهر او باطناً (فاما الظاهرة)

فاربعة أمور (الاول) ان

لا يكثر الاكل فيكثر الشرب

فيغلبه النوم ويثقل عليه

القيام كان بعض الشيوخ

يقف على المسألة كل ليلة

ويقول معاشر المردين لا

تناكوا كثيراً فتشربوا كثيراً

فترقدوا كثيراً فتتخسروا

عند الموت كثيراً وهذا هو

الاصل الكبير وهو تخفيف

المعدة عن ثقل الطعام

(الثاني) ان لا يتعب نفسه

بالنهار في الاعمال التي

تعييب الجوارح وتضعف

بها الاعصاب فان ذلك

ايضاً مجلبة للنوم (الثالث)

ان لا يترك القبولة بالنهار

فانه سنة للاستعانة على

قيام الليل (الرابع) ان

لا يجتنب الاوزار بالنهار

فان ذلك مما يعسى القلب

ويحول بينه وبين اسباب

الراحة قال وجل المحسن

فانه صلى في الغداة بوضوء العشاء الا سحرة أربعين سنة) نقله صاحب القوت والمزى وقال محمد بن عبد

الاعلى قال في المعتمر بن سليمان لولا انت من اهلى ما حدثت بك هذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً

ويفطر يوماً يصلي صلاة الفجر بوضوء عشاء الاحيرة وعن معاذ بن معاذ قال كانوا يرون انه أخذ عباده

عن أبي عثمان النهدي وقال جاد بن سلمة ما أتينا التيمي في ساعة يطاع الله عز وجل فيها الا وجدناه مطيعاً

وكان يرى انه لا يحسن يعصى الله (و يقال كان مذهبه ان النوم اذا خامر القلب بطل الوضوء) نقله صاحب

القوت الا انه قال وجب الوضوء (ويروى) في بعض الكتب القديمة (ان الله عز وجل يقول ان عبدي

الذي هو عبدي حقاً الذي لا ينتظر بقيامه صباح الديك) نقله صاحب القوت

\*(بيان الاسباب التي بها يتيسر) أي يتسهل على السالك (قيام الليل)\*

وهي ظاهرة وباطنة وقد أشار اليها المصنف فقال (اعلم ان قيام الليل عسير) صعب (على الخلق الاعلى

من وفق لقيامه بشروطه الميسرة له ظاهراً وباطناً) قال صاحب العوارف من سحر قيام الليل كسبلاً

وفتوراً في العزيمة أو تهاوناً به لقلة الاعتداد بذلك واعتذاراً بحاله فليست عليه فقد قطع عليه طريق من

الخير كبير وقد يكون من أرباب الاحوال من يكون له انواع الى القرب ويجد من دعة القرب ما يفتتر

عليه داعية الشوق ويرى ان القيام ينبغي ان يعلم ان استمراره هذه الحالة متعذر بالانسان معرض للقصور

والتخلف والشبهة والحالة اجل من حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى

تورمت قدماه وقد يقول بعض من يحتج بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشريعاً فقول

ما بالناس لا تتبع تشريعهم وهذه دقيقة فليعلم ان رؤيته الفضل في ترك القيام وداعاءه الى جناب القرب

واستواء النوم واليقظة امتلاء وابتلاء على وتقيد بالحال وتحكيم للحال وتحكم من الحال في العبد

والاقوياء لا يتحكم فيهم الحال ويصرفون الحال في صور الاعمال فهم متصرفون في الحال لا الحال متصرف

فيهم فليعلم ذلك فانما رأينا من الاصحاب من كان في ذلك ثم انكشف له بناء الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور

والله أعلم (فاما) الاسباب (الظاهرة) فاربعة أمور (الاول) ان لا يكثر الاكل (فتكثر الجوع الحارة) (فيشرب)

فترتخي عروقه (فيغلبه النوم) (لاحالة) (ويثقل عليه القيام) حينئذ (كان بعض الشيوخ يقف على

المسألة كل ليلة) (ويقول يا معشر المردين) وفي نسخة معاشر المردين (لا تأكلوا كثيراً فتشربوا كثيراً

فترقدوا كثيراً فتتخسروا عند الموت كثيراً) لانه يفردهم كثيراً يفوتهم قيام الليل فيتخسرون بقواته اذا

دنار حيلهم ويندمون حيث لا ينفع الندم والحسرة وفي نسخة فتتخسروا (وهذا هو الاصل الكبير) في

هذا الشأن (وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام) ويتبع هذا السبب الظاهر سبب آخر باطن وهو ان

يتناول ماياً كل من الطعام اذا اقترن بذكر الله ويقظة الباطن فانه يعين على قيام الليل لان بالذكر يذهب

داؤه فان وجد للطعام ثقلاً على المعدة فينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب أكثر فلا ينام حتى يذيب الطعام

بالذكر والتلاوة والاستغفار (الثاني) ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال (والاشغال) (التي تعيب) أي

تجز (بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب) والقوى (فان ذلك ايضاً مجلبة للنوم) أي سبب حامل له كاهو

مشاهد في أهل الكد في الاعمال الدنيوية فانهم اذا أمسى عليهم الليل غلب عليهم التناقل وغلب عليهم

النوم (الثالث) ان لا يترك القبولة بالنهار وهي النوم في وسط النهار (فانه سبب الاستعانة على قيام الليل)

وفي نسخة سنة الاستعانة رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقد تقدم (الرابع) ان يجتنب الاوزار

والمعاصي (بالنهار فان ذلك) أي تحمل الاوزار ربما (يقسى القلب) ويسوده (ويحول بينه وبين

اسباب الراحة) فان القلوب القاسية بعيدة عن الرجات الالهية (قال رجل للحسن) البصري رحمه الله

تعالى (يا أبا سعيد اني أبيت معاني) أي في بدني (وأحب قيام الليل واعد طهوري) أي أهيمته (فبالإي)

أتمكسل (لا أقوم) هل لذلك من سبب (فقال ذنوبك قيدتك) أي هي التي منعتك من القيام فنقله

وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لغتهم ولغوهم يقول أظن ان ليل هو لأليل سوء (١٩٣) فانهم لا يقولون وقال الثوري حرم

قيام الليل خمسة أشهر بذي  
أذنبه قيل وما ذاك الذنب  
قال رأيت رجلا يبكي فقلت  
في نفسي هذا مرا وقال  
بعضهم دخلت على كرز بن  
وبرة وهو يبكي فقلت أذاك  
نبي بعض أهلك فقال أشد  
فقلت وجع يؤأسك قال  
أشد فقلت فذاك قال باني  
مغلق وستري مسبل ولم  
أقرأ خبي البارحة وما ذاك  
الاذنب أحدثته وهذا  
لان الخير يدعو الى الخير  
والشر يدعو الى الشر  
والقليل من كل واحد  
منهم ما يجري الى الكثير  
ولذلك قال أبو سليمان  
الداراني لا تقوت أحدا  
صلاة الجماعة الا بذهب  
وكان يقول الاحتلام  
بالليل عقوبة والجنابة بعد  
وقال بعض العلماء اذا صمت  
بامسكين فانظر عند من  
تفطر وعلى أي شيء تفطر  
فان العبد لياكل كل أكلة  
فيقلب قلبه عما كان  
عليه ولا يعود الى حالته  
الاولى فالذنوب كلها تورث  
قساوة القلب وتمنع من  
قيام الليل وأخصها بالتأثير  
تناول الحرام وتأثر اللقمة  
الحلال في تصفية القلب  
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر غير ما يعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب (والحراسة بانفسهم عليها) (بالتجربة)  
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم  
من نظرة منعت) وفي القوت حرم (قراءة سورة وان العبد لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة)  
فبحسن التفقه يعرف المرء من النقصان وبقلة الذنوب يوفق على التقيد بنقله صاحب القوت (وكما كان  
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات) وتقدم ان الفحشاء

صاحب القوت والعوارف قال صاحب القوت وكان الحسن يقول ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل  
وصيام النهار (وكان الحسن) رحمه الله تعالى (اذا دخل السوق فسمع لغتهم) أي صياحهم (ولغوهم)  
وفي نسخة لغوهم (يقول أظن ليل هو لأليل سوء فانهم لا يقولون) وفي القوت أما يقولون أي في النهار ولا  
يسكنون ولغوهم هو الذي حمله على عدم قيامهم بالليل وهذا القول نقله صاحب القوت قال وقال بعض  
السلف كيف ينجو التاجر من سوء الحساب وهو يلغو بالنهار وينام بالليل (وقال) سفيان بن سعيد  
(الثوري) رحمه الله تعالى (حرم قيام الليل خمسة أشهر بذهب أذنبه قيل) له (وما ذاك الذنب) الذي  
حرم به قيام الليل (قال رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مرا) في بكائه لاجل الرياء نقله صاحب  
القوت (وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة) الحارثي زيل حران (فقلت أذاك نبي بعض أهلك  
فقال أشد فقلت وجع) ولفظ القوت قلت فوجع (يؤأسك فقال أشد فقلت فذاك) ولفظ القوت فذاك  
(فقال باني مغلق وستري مسبل ولم أقرأ خبي البارحة وما ذاك الا بذهب أحدثته) نقله صاحب القوت  
وهو في الحلية لابي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن رزق حدثنا محمد بن اشكيب حدثنا أبو  
داود الحفري قال دخل على كرز بن وبرة فاذا هو يبكي قبله له ما يبكيك قال ان باني مغلق وان ستري مسبل  
ومنعت خبي ان أقرأ البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن  
الحسن حدثنا أبو غسان أحمد بن محمد بن اسحق حدثنا الحرث بن مسلم عن ابن المبارك عن كرز بن وبرة قال  
عجزت عن خبي وما أراه الا بذهب وما أدري ما هو اه (وهذا لان الخير يدعو الى الخير والشر يدعو الى الشر  
والقليل من كل واحد منهما) أي من الخير والشر (يجري الى الكثير) ومنه قولهم قالوا للقليل الى أين  
ذهب قال الى الكثير (ولذلك قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (لا تقوت أحدا صلاة الجماعة الا  
بذهب) أحدثه نقله صاحب القوت الا انه قال صلاة في جماعه (وكان يقول) يعني أبا سليمان الداراني  
(الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة بعد) فكانه بعد عن الصلاة والتلاوة اذ في ذلك قرب ومن هذا قوله  
تعالى فبصرت به عن جنب كذا في القوت ونقله صاحب العوارف وقال هذا صحيح لان المراعى المتحفظ بحسن  
تحفظه وعلمه بحاله يقدر ويتمكن من سد باب الاحتلام ومن كمل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله قد يكون  
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الرأس على الوسادة فاذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتهدد للنوم  
وضع الرأس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه وله فيه نية العون على القيام وتديكون ذلك  
ذنباً بالنسبة الى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون ذنباً بالاحتلام ففقد على هذا  
ذنوب الاحوال فانها تختص بأربابها ويعرفها أصحابها وقد يترفق بأنواع الرفق من الفراش الوطىء  
والوسادة ولا يعاقب بالاحتلام وغيره على فعله اذا كان عالماً بذنبه يعرف مداخل الامور ويخارجها وكم  
من تأثم سبق القائم لو فور علمه وحسن نيته والله أعلم (وقال بعض العلماء اذا صمت بامسكين فانظر عند من  
تفطر وعلى أي شيء تفطر فان العبد لياكل الاكلة فيقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاول) نقله  
صاحب القوت (فالذنوب كلها تورث قساوة القلب) وتنظمه (وتمنع من قيام الليل) بنقلها (وأخصها) أي  
الذنوب (بالتأثير) في القلب (تناول الحرام) وما فيه شبهة الحرام (وتؤثر الاثمة الحلال في تصفية القلب  
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر غير ما يعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب) والحراسة بانفسهم عليها (بالتجربة)  
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم  
من نظرة منعت) وفي القوت حرم (قراءة سورة وان العبد لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة)  
فبحسن التفقه يعرف المرء من النقصان وبقلة الذنوب يوفق على التقيد بنقله صاحب القوت (وكما كان  
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات) وتقدم ان الفحشاء

(٢٥) - (تحاف السادة المتقين) - خامس - قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وان العبد  
لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة وكما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات

ما ينفر منه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم من ردائل الاعمال الظاهرة والمنكر ما أنكره العقل واستخف به الشرع (وقال بعض السجانيين بدينور) بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وفتح النون والواو آخره راء مدينة مشهورة بفارس (بقيت سجانيها وثلاثين سنة أسأل عن كل مأخوذ بالليل أنه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا فهذا تنبيه) لاهل الاعتبار (أن بركة الجماعة تمنع من تعطى الفحشاء والمنكر) يعني أنهم لو صلوا في جماعة لما أخذوا اليأس لان بركة الجماعة كانت تمنعهم من تعطى ما يؤخذون بسببه و بقيت أسباب معينة للقيام لم يشرا اليها المصنف فن ذلك استقبال الليل عند الغروب بتجديد الوضوء والعودة مستقبل القبلة منتظرا مجيء الليل وصلاة المغرب مقيما في ذلك على أنواع الاذكار ومن ذلك مواصلة ما بين العشاءين بأنواع العبادات قائما تغسل من باطنه آثارا لكثرة الحادثة في أوقات النهار من رؤية الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله أثر وحدث في القلوب حتى النظر اليهم يعقب كدر في القلب يدركه من برزق صفاء القلب فيكون أثر النظر الى الخلق في عين البصيرة كالقذى في العين وبالمواصلة بين العشاءين يرحى ذهب ذلك الأثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الأخيرة فان الحديث في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشاءين و يعين على قيام الليل سيما إذا كثرت وكان عربا عن يقظة القلب ثم تجديد الوضوء بعد العشاء الأخيرة أيضا معين على قيام الليل قال صاحب العوارف حكى بعض الفقهاء عن شيخ له بخراسان أنه كان يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الأخيرة مرة في أثناء الليل بعد الانتهاء من النوم ومرة قبل الصبح فللوضوء والغسل بعد العشاء الأخيرة أثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكر أو القيام بالصلاة حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتباه الان يكون وانما من نفسه وعادته فيتعمد للنوم ويستجلبه ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمريدين كما تقدم فن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل وانما النفس اذا طمعت وطمعت على النوم استرسلت فيه واذا أرغبت بصدق العزيمة لا تسترسل في الاستمرار وقد قيل للنفس نظران نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء الاقسام الروحانية فأمر باب العزيمة تجاوت جنوبهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق الى الاقسام العالوية الروحانية فاعطوا النفس حقه من النوم ومنعوها حظها فالنفس بما فيها من كوز من الترابية والجادية ترسب وتستلذ النوم ولا تدى بكل أصل من أصول خلقته طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في الانسان فأمر باب الهمة قاموا بالليل فهم لموضع علمهم أرزجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورفوها بالنظر الى الذات الروحانية الى ذرى تحقيقها فتجاوت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا عن صفة الغاف الهاجع ومن ذلك تغيير العادة ان كان ذاسدة يترك الوسادة وان كان ذاوطاء يترك الوطاء ولتغيير العادة فيهما تأثير في ذلك ومن ترك شيئا من ذلك والله أعلم بنية وعزيمة يثاب على ذلك بتيسير مآرام والله أعلم (وأما الميسرات الباطنة فاربع) خصال (الاولى سلامة القلب عن الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (على أخدم المسلمين) بل ولا أخدم الكافرين (الا فمما كان متعلقا بالدين فانه مطلوب شرعا) (و) كذا سلامة القلب (من البدع) المنكرة والحوادث المتجددة عملا واعتقادا (و) كذا سلامة القلب (من فضول هموم الدنيا فالمستغرق الهمة بتدبير) أمور (الدنيا لا يتيسر له القيام) لحجاب قلبه عن أشعة الأنوار (وان) يتيسر له القيام (وقام) فانه (لا يتسكرفي صلاته) بل جميع حاله (الافى مهماته) التي بات عليها (ولا يجوز) أى يحرك خاطره (الافى وساوسه) وهذا يانه (وفي مثله يقال) وأنت اذا استيقظت أيضا فنام) فنوم هذا وقيام هذا بمنزلة واحدة كل منهما غفلة عن الله تعالى فن المهم طهارة الباطن عن خدوش هذه الاهوية وكدورة أفكار الدنيا والنقاوة عن أدناس الغل والحقد والحسد لتجلى مرآة قلبه وتقابل اللوح المحفوظ وتنقش فيه عجائب الغيب (الثانية نخوف

وقال بعض السجانيين كنت سجانيها وثلاثين سنة أسأل كل مأخوذ بالليل أنه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على أن بركة الجماعة تمنع من تعطى الفحشاء والمنكر

\*) (وأما الميسرات الباطنة فأربعة أمور) \*

(الاول) سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالمستغرق الهمة بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلاته الا في مهماته ولا يجوز الا في وساوسه وفي مثل ذلك يقال

يخسرني البواب أنك نائم وأنت اذا استيقظت أيضا فنام (الثاني) خوف



غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه وعظم حذرته كما قال طماوس ان ذكر جهنم طير نوم العابدن وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كذا فقالت له سيدته (١٩٥) ان قيامك بالليل يضرب بعملك بالنهار فقال

ان صهيبا اذا ذكر النار لا يأتية الذم وقيل لعلام آخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فلا أقدر أن أنام وقال ذو النون المصري رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيدته \* مقل العيون بليها ان تهجعا  
مقل العيون بليها ان تهجعا \* مقل العيون بليها ان تهجعا  
فهموا عن الملك الجليل كلامه

فرقا بهم ذلت اليه تخضعا \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
وأشدوا أيضا \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
يا طويلا الرقاد والغفلات \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
كثرة النوم تورث الحسرات \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
ان في القبر انزلت اليه \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
لرقاد يطول بعد الممات \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
ومهادا ممهدا لك فيه \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
بذنوب عملت أو حسرات \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
أأمنت البيات من ملك المو \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
توكم نال أمنابيات \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
وقال ابن المبارك \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا

اذا ما لليل أظلم كابده \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
فيسفر عنهم وهم ركوع \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
أطار الخوف نومهم وقاموا \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا  
والا نال الامن في الدنيا هجوع \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا

الثالثة ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات الدالة (والاخبار) الصريحة (والآثار) المتبعة (التي أوردناها) آنفا (حتى يستحسب بذلك جزاءه) في الله تعالى (وشوقه الى ثوابه) الذي أعد له (فيهجبه الشوق لطلب المزيد) من المقامات (والرغبة في درجات الجنان) والولدان والحوار العبن (كما حكى ان بعض الصالحين رجع عن غزائه) التي كان توجه اليها (فلما كان الليل مهدت امرأته فراشها) أي هيأته وزينت نفسها (وجالست تنتظره) على جرى العادة في قدوم الرجال الى المنازل (فدخل المسجد) أي مسجد بيته أو محلته (فلم يزل يصلي حتى أصبح) ولم يلفظ الى راحة النوم على الفراش فلما أصبح (قالت له زوجته لم يكن لنا فيك حظ) كما تحتفظ النساء بالرجال (قال والله ما ذكرك) أي ما خطررت على بالي (ولقد كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل) فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (اذ طول القيام بالليل من مهوور الحور العين فهاذا مقام الرجاء كما ان الخصلة التي قبلها مقام الخوف وهذا قدر جمع من الجهاد الا صغرى الجهاد الا كبر وللعارفين في أحوالهم مقامات) (الرابعة وهي أشرف البراءات الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به عز وجل

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كما تنظر لك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمعت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البراءات الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به



وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه وان تلك الخبرات من الله تعالى خطاب معه فاذا أحب الله تعالى أحب لآماله الخلوته وتلذذ بالاجابة فتحمله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام (١٩٦) ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل فأما العقل فليعتبر حال المحب

الشخص بسبب جماله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلذذ به في الخلوته ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليله فان قلت ان الجميل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجميل المحبوب وراء ستر أو كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بسمع منه وان كان ذلك أيضا معلوما عنده فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس بسمع كلام الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يجيبه ويسكت عنه فقد بقيت له أيضا اللذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره اليه كيف والموقن بسمع من الله تعالى كل ما رد على خاطره في أثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجا انعامه والرجاء في حق الله تعالى أصدق وما عند الله خير وأبقى وأنفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوته وأما النقل فبذلك أحوال

وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه) من الاشارات الالهية العارضة عن الوسواس (وان تلك الخطرات) التي تمر بقلبه يشاهدها بعين قلبه وانها (خطاب من الله تعالى معه) وهذا من مقامات الاحياء (فاذا أحب الله عز وجل) وقوى إيمانه وزاد نشاطه معرفته (أحب لآماله الخلوته) عن خطور خطرات السوى (وتلذذ بالمناجاة بالحبيب) في قيامه (فتحمله لذة المناجاة للحبيب على طول القيام) واستمرار المناجاة (ولا ينبغي أن تستبعد هذه اللذة اذ يشهد له العقل والنقل) وفي نسخة اذ يشهد العقل والنقل (أما العقل فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله) وحسن صورته وكمال خلقه (أولئك بسبب انعامه) عليه (ونواله) له واحسانه به (كيف يتلذذ بالخلوة به ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليلته) ولا يبالى بسهره وما يلقاه من النصب فيه بل ما يمر بخاطره طول الليل (فان قلت ان الجميل) الذي ضربت به المثل للاعتبار انما (يتلذذ بالنظر اليه) فترى العين منه منظر احسن من فحول بينهما وبين النوم حجاب (وان الله سبحانه لا يرى) في الدنيا فكيف يتلذذ بمناجاته (فاعلم انه لو كان الجميل المحبوب وراء ستر وكان في بيت مظلم) مثلا (لكان المحب له) يتلذذ بمجاورته أي محادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بسمع منه) وان لم يكن يرى (وان كان ذلك أيضا معلوما عنده) فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس بسمع كلام الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يجيبه ويسكت عنه فاللذة باقية له في عرض أحواله (أي أثناءها) (و) في (رفع سريره) الباطنة (اليه) كيف والموقن بسمع من الله عز وجل كل ما رد على خاطره من الاشارات (في أثناء مناجاته) ومجاورته (فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجا انعامه) واحسانه (والرجاء في حق الله تعالى صدق) لاخلاف فيه بخلاف الرجاء في الملك (وما عند الله سبحانه أبقى وأنفع مما عند غيره) لوجوه كثيرة (فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوته) فهذه شهادة العقل (وأما النقل فتشاهده أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له) السين هنا لا وجد ان يقال استقصروا ذوا جده قصيرا أو عده كذلك (كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب) أي يجدها قصيرة ويتنقّل لوطات ومن هنا قول بعضهم سنة الوصل سنة كيان سنة الله سحر سنة وهم ثلاثة أصناف قوم قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ذو والاوراد والاحزاء كابدوا الليل فغلبهم وقوم قطعوا الليل فكان هؤلاء العاملون الذين صبروا وصبروا الليل فغلبوه وقوم قطع بهم الليل فكان هؤلاء المحبون والعلماء أهل الفكر والمحدثات وأهل الانس والمجالسة وأهل الذكر والمناجاة وأهل التخلق والملاقة نقص الليل عليهم حالهم وقصر النعيم عليهم ليالهم ورفع الحبيب عنهم نومهم وخفف الفهم عنهم قيامهم وذهب مزيد الوصل عنهم مالمهم وأوصل العتاب بهم سهرهم (حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل فقال مراعيته قطري بنى وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته) نقله صاحب القوت (وقال آخر) منهم (أنا والليل فرسارهان مرة بسببة في الفجر ومرة يقطعني عن الفكر) نقله صاحب القوت والرهان بالكسر مصدر راهنه بكذا أو تراهنوا أخرجه كل واحد منهم رهنا ليفوز السابق بالجميع اذا غلب (وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا فيها بين حالتين أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحي به قط) ولا استشفيت فيه قط كذا في القوت وقيل لا آخرهم منهم كيف الليل عليك فقال والله ما أدري كيف أنا فيه إلا أني بين نظرة ووقفه يقبل بظلامه فأتدبره ثم يسفر قبل أن أتلبسه وأنشد

لم أستتم عناق له لقدومه \* حتى بدت أسلميه لوداع

قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل قال مراعيته قطري بنى وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته بعد وقال آخر أنا والليل فرسارهان مرة بسببة في الفجر ومرة يقطعني عن الفكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك فقال ساعة أنا فيها بين حالتين أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحي به قط

وقال علي بن بكارة منذ أربعين سنة ما حزني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض (١٩٧) إذا غربت الشمس فرحت بالنظام

لخلوتي برجي وإذا طلعت  
حزنت لدخول الناس على  
وقال أبو سليمان أهل الليل  
في ليهم ألد من أهل اللهو  
في لهوهم ولولا الليل  
ما أحببت البقاء في الدنيا  
وقال أيضا لوعوض الله أهل  
الليل من ثواب أعمالهم  
ما يحذونه من الآلة لكان  
ذلك أكثر من ثواب أعمالهم  
وقال بعض العلماء ليس في  
الدنيا وقت يشبه نعيم أهل  
الجنة إلا ما يجد أهل التملق  
في قلوبهم بالليل من حلوة  
المناجاة وقال بعضهم لذة  
المناجاة ليست من الدنيا إنما  
هي من الجنة أظهرها الله  
تعالى لا وليا له لا يجدها  
سواهم وقال ابن المنكدر  
ما بقي من لذات الدنيا إلا  
ثلاث قيام الليل ولقاء  
الاخوان والصلاة في الجماعة  
وقال بعض المعارفين إن  
الله تعالى ينظر بالأسحار  
إلى قلوب المتقين فيملؤها  
أنوارا فترد الفوائد على  
قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من  
العوالي إلى القلوب  
الغافلين وقال بعض العلماء  
من القدماء إن الله تعالى  
أوحى إلى بعض الصديقين  
أن لي عبادة من عبادي  
أحبهم ويحبوني ويشعرون  
إلى وأشتاق إليهم ويدكرونني  
وأذكرهم وينفرون إلى  
وأناظر إليهم فإن حذرت  
طريقهم أحببتك وإن  
عدلت عنهم مقتلك قال يارب

وتذاكر قوم قصر الليل عليهم فقال بعضهم أما أنا فإن الليل يزورني قائما ثم ينصرف قبل أن أجلس (وقال  
علي بن بكارة) البصري الزاهد نزل المصيبة سنة تأتي ترجته قريبا (منذ أربعين سنة ما حزني شيء سوى  
طلوع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال الفضيل بن عياض) رحمه الله تعالى (إذا غربت الشمس فرحت  
بالنظام لخلوتي برجي) عز وجل (وإذا طلعت الشمس حزنت لدخول الناس على) كذا في القوت (وقال  
أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (أهل الليل في ليهم ألد من أهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما أحببت  
البقاء في الدنيا) كذا في القوت (وقال أيضا لوعوض الله سبحانه أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجحدونه) في  
قلوبهم (من اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم) كذا في القوت (وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت  
يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التملق في قلوبهم بالليل من حلوة المناجاة) كذا في القوت (وقال  
بعضهم) قيام الليل والتملق للحبيب (لذة المناجاة) للقريب في الدنيا (ليست من الدنيا إنما هي من الجنة  
أظهرها الله لا وليا له) في الدنيا لا يعرفها إلا هم (ولا يجدها سواهم) وروى القوت (وقال بعض العلماء ليس في  
بتغيير يسير (وقال ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي أبو عبد الله ويقال أبو  
بكر المدني ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة كان من معادن الصدوق أماما مثاله من سادات  
الفقراء كان لا يقيم لك إذا قرأ الحديث روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وجابر  
وعنه شعبة ومالك والشافعية مات سنة ١٣٠ (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء  
والصلاة في جماعة) نقله صاحب القوت وبني عامر بن عبد الله بن الزبير حين حضرته الوفاة فعيل له في ذلك  
وقال والله ما أبكي حبا للبقاء ولكن ذكرت ظمأ الهوا حزني في الصيف وقيام الليل في الشتاء وقال عتبة الغلام  
كأبدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن اسباط قيام ليلة أسهل علي من عمل قفة  
وكان يعمل كل يوم عشرة قفاف وقال غيره ما رأيت أعجب من الليل إن اضطربت تحت غلبتك وإن ثبت له لم  
يقف (وقال بعض المعارفين إن الله عز وجل ينظر بالأسحار إلى قلوب المتقين فيملؤها أنوارا فترد الفوائد  
على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من العوالي إلى قلوب الغافلين) هكذا هو في القوت وقال بعض العلماء  
إن الله عز وجل ينظر إلى الجنات عند السحر نظرة فتشرق وتضي وتتهز وتدنو وتردد جبالا وحسنات وطيبا  
ألف ألف ضعف في جميع معانيها ثم تقول قد أفلح المؤمنون فيقول الله سبحانه هنيئا لك منازل الملوكة وعزتي  
وجلالتي وعلاوي في ارتفاع مكني لا يسكنك جبار ولا تخيل ولا متكبر ولا نفور وينظر سبحانه إلى العرش نظرة  
فتنسخ ألف ألف سعة يزداد بكل توسعة ألف ألف علم بالله تعالى كل علم منها لا يعلم وسعه إلا الله عز وجل ثم يهتز  
فيقل على الجملة حتى يوج بعضهم في بعض ويحطم بعضهم بعضا وهم بعدد ما خلق الله عز وجل أضعاف  
جميع ما خلق فيقول العرش ما هو الهو (وقال بعض العلماء) من المتمدنين (إن الله عز وجل أوحى إلى  
بعض الصديقين أن لي عبادة من عبادي يحبوني وأحبهم ويشعرون إلى وأشتاق إليهم ويدكرونني  
وأذكرهم وينفرون إلى وأناظر إليهم فإن حذرت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتلك) قال يارب وما علامتهم قال راعون الظلال جمع ظل ما نسخته وهو من  
الطلوع إلى الزوال (بالنهار) أي راعونها إقامة الأوراد فيه (كما راعى الراعي) الشقيق (غنامه  
ويحنون) أي يملكون بأشقيائهم (إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها) عند الغروب (فأذا جنهم  
الليل) أي سترهم (واختلط الظلام) وفرشت الفرش ونصبت الأسرة (وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا  
إلى أقدامهم) أي للقيام في الصلاة (وافترشوا وجوههم) أي بالسجود (وناجون بكلامي وتعلقوا  
بأنفاسي فن بين صارخ وبال وبين متأوه وشاك) أي باختلاف أحوالهم بين الصريح عند غلبة الحال  
وبين البكاء والتضرع والتأوه والشكاية وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل على ثلاث طبقات منهم من

وما علامتهم قال راعون الظلال بالنهار كما راعى الراعي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها فإذا جنهم الليل واختلط الظلام  
ونجلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى أقدامهم وافترشوا وجوههم وناجون بكلامي وتعلقوا بأنفاسي فن بين صارخ وبال وبين متأوه وشاك

بمعنى ما يشعرون من أجلى وبسمى ما يشكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارضون السبع وما فيها من موازينهم لاستقلت بها لهم والثالثة قبل بوجهى عليهم أترى من أقبلت بوجهى عليه أعلم أحدا ما أريد أن أعطيه وقال (١٩٨) مالك بن دينار رحمه الله أقام العبد يتسجد من الليل قرب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون

من الرقة والحلاوة فى قلوبهم والانوار من قرب الرب تعالى من القاب وهذا سر وبحقيق سنأتى الإشارة اليه فى كتاب المحبة \* وفى الاخبار عن الله عز وجل أى عبدي أنا الله الذى اقتربت من قلبك وبالعقب رأيت نورى وشكك بعض المردين الى استاذة طول شهر الليل وطلب حيلة يجاب بها النوم فقال استاذة يابنى ان لله نفحات فى الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتحضى الذلوب النائمة فتعرض لتلك النفحات فقال يا سيدي تركنى لأنام بالليل ولا بالنهار واعلم ان هذه النفحات بالليل أرجى لى فى قيام الليل من صفاء القلب وان دفاع الشواغل وفى الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة) رواه مسلم وقد تقدم هذا الحديث قريبا (ومطلوب القائمين) بالليل (تلك الساعة وهى مهمة) غير معينة (فى جميع الليل كليلة القدر فى رمضان) كله (وكساعة يوم الجمعة) وقد تقدم الكلام فى كل منهما فى مواضعهما من هذا الكتاب (وهى ساعة النفحات المذكورة) وروى أبو نعيم فى الحلية من طريق يزيد بن أسلم قال قال أبو المرداءة رضى الله عنه التمسوا الخبير دهركم كله وتعرضوا للنفحات رحمة الله تعالى فان الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده

(بيان طرق القسمة لاجزاء الليل) \*

(اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب \* المرتبة الاولى احياء كل الليل) بالصلاة والتلاوة والاذكار وغيرها من أنواع العبادات (وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى) فلا شغل لهم سواها (ولم يذروا بمناجاة) فى تلاوتهم (ومصار ذلك غذاء لهم) أى بمنزلة الغذاء الذى لا يستغنى عنه (وحياة لقلوبهم) وتنوير لها (فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار فى وقت اشتغال الناس) بالكسب فى

من الرقة والحلاوة فى قلوبهم والانوار من قرب الرب تعالى من القاب وهذا سر وبحقيق سنأتى الإشارة اليه فى كتاب المحبة \* وفى الاخبار عن الله عز وجل أى عبدي أنا الله الذى اقتربت من قلبك وبالعقب رأيت نورى وشكك بعض المردين الى استاذة طول شهر الليل وطلب حيلة يجاب بها النوم فقال استاذة يابنى ان لله نفحات فى الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتحضى الذلوب النائمة فتعرض لتلك النفحات فقال يا سيدي تركنى لأنام بالليل ولا بالنهار واعلم ان هذه النفحات بالليل أرجى لى فى قيام الليل من صفاء القلب وان دفاع الشواغل وفى الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة) رواه مسلم وقد تقدم هذا الحديث قريبا (ومطلوب القائمين) بالليل (تلك الساعة وهى مهمة) غير معينة (فى جميع الليل كليلة القدر فى رمضان) كله (وكساعة يوم الجمعة) وقد تقدم الكلام فى كل منهما فى مواضعهما من هذا الكتاب (وهى ساعة النفحات المذكورة) وروى أبو نعيم فى الحلية من طريق يزيد بن أسلم قال قال أبو المرداءة رضى الله عنه التمسوا الخبير دهركم كله وتعرضوا للنفحات رحمة الله تعالى فان الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده

اسواقهم

مهمة فى ليلة الليل كليلة القدر فى شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفحات المذكورة والله اعلم

(بيان طرق القسمة لاجزاء الليل) اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى ولم يذروا بمناجاة وصار ذلك غذاء لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار فى وقت اشتغال الناس بالكسب فى

أسواقهم وفي نسخة بأمور الدنيا (وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف) الصالحين (كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء) الآخرة (حكى) الإمام (أبو طالب المسكي) في كتابه قوت القلوب (أن ذلك حكى على سبيل الاشتهار عن أربعين من التابعين وكان منهم من واطب على ذلك أربعين سنة) ولفظ القوت ومن اشتهر بأحياء الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الأخيرة أربعين سنة حتى نقل ذلك عنه أربعون من التابعين (قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان) أما سعيد بن المسيب فهو الإمام أبو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي سيد التابعين ولد لسنتين مضت خلافة عمر وكان أعلم أهل المدينة بالحلال والحرام فقيمته أهلاً لثلاثة من أهل الخير صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وأما صفوان ابن سالم فهو أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه وأبوه سليم مولد جديد بن عبد الرحمن بن عوف قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال يحيى بن سعيد هورجل يستسقي بحديثه وينزل المطر من السماء بذكره وعنه أيضاً ثقة من خيار عبادة الله الصالحين وقال مالك بن أنس كان يصلي في الشتاء وفي الصيف في بطن البيت ينتفض بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وأنه لزم رجلاً حتى يعود كالسقط من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر وقال عبد العزيز بن أبي حازم عاذني صفوان إلى مكة فوضع جنبه بالأرض حتى يلقي الله عز وجل فكنت على ذلك أكثر من ثلاثين عاماً ومن طريق غيره أربعين سنة فلما حضرته الوفاة واشتد به النزع وهو جالس فقالت ابنته يا أبت لو وضعت جنبك على الأرض فقال يا بنية إذا ما وفيت لله عز وجل بالنذر والخلف فمات وأنه لجالس سنة اثنتين وثلاثين ومائة روى له الجماعة (وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان) أما فضيل فهو أبو علي فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشأ ببيروند وكتب الحديث بالكوفة وتحوّل إلى مكة فسكنها ومات بها قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة صالح مأمون وعن ابن المبارك ما بقي في الحجاز أحد من الأبدال الأفضيل بن عياض وعلى ابنه وعلى مقدم على أبيه في الخوف وقال بشر بن الحرث عشرة ممن كانوا يأتمكون الحلال فذكر فيهم فضيل بن عياض وابنه عايماً وكان من ضلي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة روى له الجماعة إلا ابن ماجه وأما وهيب بن الورد فهو أبو عثمان المسكي مولد بني مخزوم تقدمت ترجمته في آخر كتاب الصلاة وكان ممن صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان) أما الربيع فهو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن وهبة الثوري الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن وكان من المجتهدين قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله ابن زياد روى له الجماعة إلا أبا داود وأما الحكم فهو أبو عبد الله الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي مولد امرأة من كندة كان من أثبت أصحاب إبراهيم النخعي ثقة عابد زاهد ثبت في الحديث ولد سنة خمسين ومات سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة (وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكراً الشاميان) أما أبو سليمان فهو أحد بن عبد الرحمن بن عطية من أهل داريات ترجمه صاحب الحلية والرسالة والذهبي في التاريخ وكان من الورع والعبادة بمكان وأما علي بن بكراً فهو البصري الزاهد نزيل المصيصة من ثغور الشام روى عن ابن عوف وحسين المعلم والطبقة وكان صاحب كرامات وتأله مات سنة سبع وعشرين روى له النسائي (وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان) أما أبو عبد الله الخواص فهو أبو عاصم فهو عبيد الله وقيل عبد الله ابن عبد الله روى عن أبيان وابن جدعان وعنه ابن المديني وأصحق قال ابن معين وغيره صالح الحديث روى له ابن ماجه وعبادان خيرة في بحر فارس تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان) أما حبيب فهو أبو محمد العجمي من ساكني البصرة صاحب الكرامات محجّاب الدعوات

وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى أبو طالب المسكي أن ذلك حكى على سبيل الاشتهار عن أربعين من التابعين وكان منهم من واطب عليه أربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفصيل بن عياض ووهيب ابن الورد المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكراً الشاميان وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان

ترجسه أبو نعيم في الحلية وأخرج من طريق السري بن يحيى قال كان أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية  
ويرى بعرفة عشية عرفة قبل أن أسد عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله فان حبيباً الذي  
أسند عنهما هو حبيب المعلم وأما أبو جابر السلمي (٧) ومالك بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي  
وحبيب بن أبي ثابت ويحيى البكاء البصريون) أما مالك بن دينار فهو أبو يحيى النساخي السامي البصري  
الزاهد مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي وكان أبوه من سبي سجستان وقيل من كابل قال  
النساخي ثقة وذو كره ابن حبان في كتاب المصاحف وكان يكتب المصاحف بالاجرة ويتقوت باجرته وكان  
يحيى الجانب الاباحات جهده ولا يأتى كل شيئاً من الطبعات وكانت من المتعبدة الصبر والمتقشفة الخشن له ترجمة  
طويلة في الحلية مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وأما سليمان التيمي فهو أبو المعتمر سليمان بن طرخان  
التيمي تقدمت ترجمته في كتاب الدعوات وأما زيد الرقاشي فهو يزيد بن أبيان القاص العابد روى  
عن أنس والحسن وعنه صالح المري وحامد بن سلمة روى له الترمذي وابن ماجه وأما حبيب بن أبي  
ثابت فهكذا هو في القوت وتبعه المصنف والذي يظهر انه وهم من النساخ فان حبيب بن أبي ثابت كوفي وهو  
قد ساقه في عداد البصريين قال النجاشي تابعي ثقة كان يفتي بالكوفة قبل حجاب بن أبي سليمان وأما حبيب  
ابن أبي حبيب فانه بصري ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجه ومن أهل البصرة من يسمي بهذا الاسم  
حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد تابعي أدرك أبا النوفيل وحبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن  
يسار روى له الجماعة وأما يحيى البكاء فهو يحيى بن مسلمة ويقال ابن أبي خلد تابعي بصري روى عن ابن  
عمر وأبي العافية وعنه عبد الوارث وعلي بن عاصم روى له الترمذي وابن ماجه (وكهجه من المنهال)  
السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي محله الصدق وذو كره ابن حبان في كتاب الثقات قال صاحب  
القوت (وكان يختم في الشهر تسعين ختمة ومالم يفهمه رجوع وقرأ مرة أخرى) روى له البخاري حديثاً  
واحداً مقروناً بغيره (وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج الأفرز القاص الزاهد الحكيم  
مولى بني شجيب من بني ليث بن بكر روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو راويه قال أحمد ثقة لم يكن في  
زمانه مثله وله ترجمة في الحلية مطولة مات سنة أربع وأربعين ومائة (ومحمد بن المنكدر) بن الهدر بأبو  
بكر المدني تقدمت ترجمته قريبا (في جماعة يكثر عددهم) هؤلاء المشهورون منهم كذا قاله صاحب القوت  
وتبعه المصنف ونقل صاحب العوارف مثل ذلك مختصراً وأحاله على القوت ومن كان يحيى الليل كله الامام  
أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تقدم ذلك للمصنف قريبا وكان ينبغي عداؤه في الكوفيين فهو أفضلهم وأورعهم  
ومنهم أبو عبد الله الحرث بن يعقوب بن ثعلبة المصري مولى قيس بن سعد بن عباد قال ابن معين ثقة وقال  
النسائي ليس به بأس وقال موسى بن ربيعة كان الحرث من العباد قانتاً لله وكان إذا انصرف من صلاة عشاء  
الاسخرة يدخل بيته فيصلي ركعتين ويحجاء بعشائه فيوضع عنده فهو ينظر اليه فيقول أصلي أيضاً ركعتين  
فاذا فرغ من الركعتين يقول أصلي أيضاً ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه وسجوده  
واحداً روى له مسلم والترمذي والنسائي (المرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواطين  
عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثابت الأول من الليل) أي بعد العشاء الاسخرة الى أن  
يكمل أربع ساعات منه (و) ينام (السدس الاخير منه) وهو قبل الفجر نحو ساعة ونصف (حتى يقع  
قيامه في جوف الليل ووسطه) نحو أربع ساعات (فهو الافضل) وهذا الاعتبار في ليالي الشتاء وأما في  
اليالي القصيرة فيقع قيامه في وسط الليل نحو ساعتين فقط وقد أشار الى هذه المرتبة صاحب القوت فقال  
فان أحب المر يدنام ثلث الليل الأول وقام نصفه ونام سدسه الاسخرة (المرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي  
أن ينام النصف الأول والسدس الاسخرة) وأشار اليه صاحب القوت بقوله وان أراد نام نصف الليل وقام  
ثلثه ونام سدسه (وبالجملة نوم آخر الليل محبوب) وفي نسخة مستحب (لانه يذهب النعاس) وهو النوم

ومالك بن دينار وسليمان  
التيمي وزيد الرقاشي وحبيب  
ابن أبي ثابت ويحيى البكاء  
البصريون وكهجه من  
المنال وكان يختم في الشهر  
تسعين ختمة ومالم يفهمه  
رجوع وقرأ مرة أخرى وأيضاً  
من أهل المدينة أبو حازم ومحمد  
ابن المنكدر في جماعة يكثر  
عددهم (المرتبة الثانية)  
ان يقوم نصف الليل وهذا  
لا ينحصر عدد المواطين  
عليه من السلف وأحسن  
طريق فيه أن ينام الثلث  
الأول من الليل والسدس  
الاخير منه حتى يقع قيامه  
في جوف الليل ووسطه فهو  
الافضل (المرتبة الثالثة)  
أن يقوم ثلث الليل فينبغي  
أن ينام النصف الأول  
والسدس الاخير وبالجملة  
نوم آخر الليل محبوب لانه  
يذهب النعاس

بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويثقل صفرة الوجه والشهرة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا قلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهم والا اضطجع في مصلاه حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت أيارضي الله عنهما ألفيته بعد السحر الانا ما حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم أبوهريرة رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سببا للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لأرباب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الأول من أوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الأخير ونوم السدس الأخير قيام داود صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضله أن يكون في النصف الأخير وقبل السدس الأخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فان ذلك انما يتيسر لني يوحى

القليل وهي ربيع لطيفة تأتي من قبل السماع تغطي على العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه كان نوما (بالغداة) أي الصبح قبل طلوع الشمس وبعده (وكانوا يكرهون) ذلك أي النعاس بالغداة (ويثقل صفرة الوجه) فانه اذا لم يأخذ الراحة قبل الفجر فثرت الاعضاء وغلب الكسل فان غالبه لم يمكنه من نفسه أورث صفرة اللون في الوجه وفي سائر البدن (والشهرة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا) أي في وقت السحر وهو السدس الأخير من الليل (قلت صفرة وجهه وقل نعاسه) ونشطت الاعضاء وتنهت القوت وافظ القوت ونوم آخر الليل مستحب لمعينين أحدهما أنه يذهب بالنعاس بالغدوات وقد كانوا يكرهون النعاس بالغداة ويأسرون النعاس بعد صلاة الصبح بالنوم والمعنى الثاني انه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد أكثر الليل ونام سحرا أذهب نعاسه بالغداة وقلت صفرة وجهه فلو قام أكثر الليل وسهر من السحر حلب عليه النعاس بالغداة وصفرة الوجه فليترك العبد ذلك فانه باب غامض من الشهرة والشهوة الخفية به وليقل شرب الماء بالليل فقد يكون منه الصفرة سيما آخر الليل وبعد الانتباه من النوم اه (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهم) يعني الجامع (والا اضطجع في مصلاه) أي موضعه الذي ينام فيه (ويصل حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه (فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فاذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فاذا كانت له حاجة ألم بأهله ولا يداود كان اذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نائمة أيقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة وهو متفق عليه بالخط كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم اذا صلى ركعتي الفجر (وقالت عائشة رضي الله عنهما ألفيته بعد السحر الاعلى الانا ما) تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه بلغظما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الاعلى في بيتي أو عندي الانا ما يقل البخاري الاعلى وقال ابن ماجه ما كنت ألقى أو ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل الا هو نائم عندي اه وفي القوت وفي الخبر الآخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن فجمعة حتى يأتيه بلال فيخرج معه الى الصلاة فقد كانوا يستحبون هذه بعد الزن قبل صلاة الصبح (حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح) وبعدها أوتر (سنة منهم أبوهريرة) رضي الله عنه كذا في القوت (وكان نوم هذا الوقت) من آخر الليل وفي الثلث الأخير مزيد لاهل الحضور (سببا للمكاشفة) لهم عن الميكوت (والمشاهدة) واستماع العلوم من الخبرات (من وراء حجب الغيب وذلك لأرباب القلوب) الصافية الواعبة (وفيه) سكن (واستراحة تعين) العمال وأهل المجاهدة (على الورد الأول من أوراد النهار) ولذلك حظرت بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر ليستريح عمال الله سبحانه وأهل أوراد الليل والنهار فيها والنوم من آخر الليل هو نقصان لاهل السهو والغفلة من حيث كان مزيد لاهل الشهود واليقظة لانه آخر خدمة أولئك ففيه راحتهم وهو تطاول النوم والغفلة بهؤلاء فهو نقصهم (وقيام ثلث الليل من النصف الأخير ونوم السدس الأخير قيام داود عليه السلام) قال صاحب القوت وقد روي انه من أفضل القيام جاء ذلك في روايتين (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضل ذلك أن يكون في النصف الأخير (منه) وقبل السدس الأخير منه) أشار اليه صاحب القوت بقوله ولا يدع العبد أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه وهو ورد من أوراد الليل أو وردان على اختلافهما في الطول والقصر متفرقا كان قيامه أو متصلا وأي ورد أحياه من الليل بأي نوع من الذاكار فقد دخل في أهل البلد وله معهم نصيب (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فلا يكون قيامه ونومه موزونا عدلا (فان ذلك انما يتيسر لني) بقلب دائم اليقظة و (يوحي



اليه) من الله سبحانه ولا يسلك هذا الطريق الا بسبب هي زائد لان كل طر يققطع بزاد مثله فن أراد  
أخذ من زاده هكذا ذكره صاحب القوت واتبعه بذكر الاسباب الثمانية التي ذكرها المصنف آنفا ثم قال  
فهذه رياضة المريد الى أن يألف القيام فيتجافى جنبه حينئذ لما في قلبه من الخوف والرجاء الذي قد استكن  
فيه وقد اقتصر صاحب القوت على أن مراعاة التقدير يتيسر لنبي يوحى وزاد المصنف فقال (أول ما يعرف  
منزل القمر) الثمانية والعشرين وكيفية حلول القمر فيها ومتى يحل وكيفية متى يرتحل معرفة جيدة  
بكثرة الملازمة والتجربة (ويؤكد به) مع ذلك (من يراقبه ويوقظه ثم) هذا فيه ما فيه من التعب المفضي  
الى اختلال أمور كثيرة فانه (ربما يضطرب ذلك في ليالي الغيم) فيحول بينه وبين رؤيته للمنازل (ولكنه  
يقوم من أول الليل الى أن يغلبه النوم فينام فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم) ثم يقوم آخر الليل  
(فيكون له في الليل نومتان وقومتان وهو من مكابدة الليل وهو من أشد الاعمال وأفضلها) وهذه طريقة  
أهل الحضور واليقظة وأهل الافكار والتذكرة (وفد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
ففي الخبر ما كنت تريد أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما الا رأته وتلا كنت تريد أن تراه نائما  
الا رأته قال العراقي روى أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث أم سلمة كان يصلي وينام قدر  
ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح وللبخاري من حديث ابن عباس صلى العشاء ثم جاء  
فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام وفيه فصل في خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غليظة الحديث  
اه قلت وللنسائي كان يصلي العتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى  
ثم انه يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلااته تلك الانحية تكون الى الصبح (وهي طريقة ابن  
عمر) ولفظ القوت وكان هذا مذهب ابن عمر (رضي الله عنهما وأولى العزم من الصحابة) في قيام الليل  
(و) فعله (جماعة من التابعين) رجعهم الله تعالى (وكان بعض الساف يقول هي أول نومة فان انتهت ثم  
عدت الى النوم فلا تأم الله عيني) ناله صاحب القوت بلفظ ثم عدت الى نومة أخرى ونقل صاحب العوارف  
مثله وزاد قال وحكى لي بعض الفقهاء عن شيخه انه كان يأمر الاصحاب بنومة واحدة بالليل وأكلة  
واحدة بالنهار لليوم واليلة (فأما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب  
واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو سدسه) وفي بعض النسخ أو ثلثيه بعد قوله أو ثلثه (يختلف  
ذلك في الليالي) قال العراقي رواه الشيخان من حديث ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ الحديث وفي رواية للبخاري فلما كان ثلث الليل الآخر  
قعد فنظر الى السماء الحديث ولا يداود حتى اذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ الحديث واسلم من  
حديث عائشة فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل (يدل على ذلك قول الله عز وجل في الموضعين من سورة  
المزمل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) ولفظ القوت وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثيه وذلك مذكور في أول الآيتين من قيام الليل في سورة  
المزمل وقد كان صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل ونصف سدسه ويقوم ليلة رابعة ويقوم ليلة  
سدس الليل حسب ذلك مذكور في أخرى الآيتين من قيام الليل اه (فأدنى من ثلثي الليل كانه نصفه  
ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب من الثلث والربع وانه نصب كان  
نصف الليل وثلثه) ولفظ القوت وهذا على قراءة من كسر ونصفه وثلثه فاما من نصب فقال ونصفه وثلثه  
فانه يعني يقوم النصف مع نصف السدس والنصف وحده والثلث وحده وهو الذي ذكرناه من الآية  
الاولى وقد جاء في التفسير نحو هذا وهو صلى الله عليه وسلم مفترض عليه صلاة الليل فلا تية الاول أمره  
بقيام الليل فيها والاخرى أخبر عنه بقيامه كيف هو فالاجود أن يكون ما أخبر عنه سوا طائفة أمر به فالنبي  
أمره به ان قال قم الليل ثم استثنى القليل منه وقال الا قليلا ثم فسر أمره وقال نصفه أو ناقص من النصف قليلا

اليه أول ما يعرف منازل  
القمر ويؤكد به من يراقبه  
ويؤا طيبه ويوقظه ثم ربما  
يضطرب في ليالي الغيم  
ولكنه يقوم من أول الليل  
الى أن يغلبه النوم فاذا انتبه  
قام فاذا غلبه النوم عاد الى  
النوم فيكون له في الليل  
نومتان وقومتان وهو من  
مكابدة الليل وأشد الاعمال  
وأفضلها وقد كان هذا من  
أخلاق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو طريقة  
ابن عمر وأولى العزم من  
الصحابة وجماعة من التابعين  
رضي الله عنهم وكان بعض  
السلف يقول هي أول نومة  
فاذا انتهت ثم عدت الى النوم  
فلا تأم الله عينا فاما قيام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من حيث المقدار فلم  
يكن على ترتيب واحد بل  
ربما كان يقوم نصف الليل  
أو ثلثيه أو سدسه يختلف ذلك  
في الليالي ودل عليه قوله تعالى  
في الموضعين من سورة المزمل  
ان ربك يعلم أنك تقوم  
أدنى من ثلثي الليل ونصفه  
وثلثه فأدنى من ثلثي الليل  
كانه نصفه ونصف سدسه  
فان كسر قوله ونصفه وثلثه  
كان نصف الثلثين وثلثه  
فيقرب من الثلث والربع  
وان نصب كان نصف الليل



وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم إذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السادس فادونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليلا فنام بعد العشاء زماناً ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلاً حتى بلغ انك لا تتخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكاً فاستأذنه وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين أو تَعُذِرَ عَلَيْهِ الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشغولاً بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل رجة الله وبضله ورجاء في الأرض من الليل ولو قدر جلب شاة هذه طرق القسمة فليختر المريد لنفسه ما وراء أي سر عليه وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل اجتماع بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا بدركه الصبح نائماً ويقوم بطرفي الليل وهذه هي الرتبة السابعة

يعني والله سبحانه وتعالى أعلم أنقص نصف السدس أو ثلث النصف هذان أقل أسماء النقصان عند العرب ثم قال أورد عليه نصف سدس الليل لأنه أخبر عنه في الآية الأخرى بأقل من الثلثين فقال عز وجل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل يكون هذا نصف ونصف سدس وهو أقل التسمية عندهم ثم قال ونصفه أي ويعلم أنك تقوم أيضا نصفه وثلثه أي وتقوم ثلثه فهذه الأخبار أشبه لو طء الأمر من قراءة من كسر فقال ونصفه وثلثه يريد ويقوم أدنى من نصفه وهو الربع أو الثلث وأدنى من ثلثه وهو السدس أو نصف السدس (وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل) (إذا سمع لصوته كثير الصباح ليلًا قال الطيبي إذا في الحديث لمجرد الظرف (وهذا يكون السدس فادونه) ولفظ القوت هذا يكون من السحر فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه اه وقال ابن ناصر أول ما يصح الديك نصف الليل غالبًا وقال ابن بطال ثلثه ثم قال صاحب القوت وهذا أيضا فيه رخصة وسعة لقوام الليل قلنا ذلك تقريرا بالتحديد والله سبحانه وتعالى العالم الحكيم والنصب اختيارنا في القراءة على معنى كثرة القيام ولو طء الخبر عنه للأمر (وروى عن بعض الصحابة) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي وروى غير واحد من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقد وأخاه تميميا (أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلًا فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال الربنا ما خلقت هذا بطلا حتى يبلغ أنك لا تختلف الميعاد ثم استل من فراشه سوا كافاستاك به ونوضا وصلى حتى قلت قد صلى مثل الذي نام ثم اضطلع حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة) قال العراقي رواه النسائي من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأرغبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن رجلا قال لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فذكر الحديث وفيه أنه أخذ سواكه من مؤخرة الرجل وهذا يدل على أنه أيضا كان في سفر (المرتبة السادسة وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين) وبه فسر الأثر الاتي للمصنف قريبا (أو يتعذر عليه الطهارة) لمانع من مرض ثقيل أو برد شديد أو عدم وجدان الماء في ذلك الوقت (فيجاس مستقبل القبلة ساعة مشغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل برجة الله وفضله) فغضله واسع كما أن رجته وسعت كل شيء (وقد جاء في الأثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل من فروعنا نصفه ثلثه ربه فراق حلب ناقة فراق حلب شاة ولأبي الوليد بن مغيث من رواية إياس بن معاوية مرسل لا بد من صلاة الليل ولو حلب ناقة أو حلب شاة اه قلت أورد هذا الأثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شيبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسل صلوا من الليل ولو أربع صلوا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم مناديا أهل البيت قوموا لصلاتكم وإياس بن معاوية المذكور هو المزي ورساله رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا بد من صلاة بليل ولو حلب ناقة ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة فهو من الليل (فهذه طرق القسمة) في صلاة الليل (فليخبر المر يد) السالك في طريق الحق (أنفسه ما رأه أيسر عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يترك) أي يترك (أحياء ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) مما ذكر آنفا (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يركه الصبح نائما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة) ولفظ القوت وإن أراد المر يد أحياء الوردين الذين من أول الليل أحدهما بين العشاءين والثاني قبل نومة الناس فإن أحياء هذين الوردين عند بعض العلماء

أفضل من صيام يوم ثم ليقيم الورد الرابع وهو ما بين الفجرين وهو أول ثلث الليل الآخر والورد الخامس وهو السحر الآخر قبل طلوع الفجر الثاني وهو يصلح للقراءة والاستغفار ان كان لم يعند القيام في جوف الليل وأي ورد أحياء من الليل بأي نوع من الأذكار فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب اه قلت وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر فنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح (ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره في الشتاء والصيف) (واما في المرتبة الخامسة والسابعة فلم ينظر فيها الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة) \* (تنبيه) \* اشتهر على الالسنه حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار واختلاف فيه قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة لأصله وان روى من طرق عند ابن ماجه وأورد الكثير منها القضاعي وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته انه ضعيف بل قرأه بعضهم والمعتمد الأول وقد أطنب ابن عدي في رده ومثالبه في الموضوع غير المقصد لكثرة طرقه قال أبو طاهر نطن القضاي أن الحديث صحيح وهو معذور لانه لم يكن حافظا اه واتفق أئمة الحديث ابن عدي والدارقطني والعقيلي وابن حبان والطحاكم على انه من قول شريك قاله لثابت حين دخل عليه وقال ابن عدي سرقة جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريكي وعبد الجيد بن بحر وغيرهما اه كلام السخاوي قلت رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى الضرير العابد عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الذهبي فيه ثابت بن موسى الضرير الكوفي العابد قال يحيى كذاب وقال ابن غير خسر باطل وقال الحاكيم هذا لم يثبت وسببه ان ثابت بن إبراهيم الزاهد كان يقوم الليل فأصبح يوما فأتى مجلس شريك وهو على الحديث فقال حدثنا شقيق بن سلمة عن أبي مسعود فوقع نظره على هذا الزاهد فقال شريك من كثرت صلاته الخ فسمعه الزاهد فظن انه متين الاسناد ف رواه مسندا فصار حديثا عند من لا يعرف الحديث اه وذكر الحافظ هذا السبب من وجه آخر بعد ان قال لأصله ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك وهو بمجلس املائه عند قوله حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتي فقال شريك المتي صلا بالسند أو المتي حين نظر الى ثابت مما رآه من كثرة صلاته الخ معرضا بزهده وعبادته فظن ثابت ان هذا من السند فحدث به وقال الحافظ السيوطي في أعذب المناهل حكم الحافظ على هذا الحديث بالوضع وأطبعوا على انه موضوع هذا اللفظ ثم انه قد أورده في جامعه الكبير والصغير قال في الكبير رواه ابن ماجه والعقيلي والبيهقي عن جابر وابن عساكر عن أنس واقتصر في الصغير على اشارة ابن ماجه ولذا وجد شارحه المناوي سيلا في الطعن عليه حيث قال اذا كان الحديث موضوعا باتفاق المحدثين فكيف يورده في كتاب ادعى انه صانه عما تفرد به وضاع والله أعلم وعلى تعدد ثبوت الحديث فاختلف في المراد بالنهار فالمتشهور انه نهار الدنيا ومعناه استنار وجهه وعلاه بهاء وضياء وقيل المراد به نهار القيامة وهذا قد ذكره الشعبي وأورده السهروردي في آخر الباب الخامس والاربعين في ذكر فضل قيام الليل من كتاب العوارف ما لفظه وقد ورد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويجوز أن يكون لمعنيين أحدهما ان المشكاة تستنير بالمصباح فاذا صار سراج اليقين في القلب يزهو بكثرة زيت العمل بالليل فيزداد المصباح اشراقا فتكسب مشكاة القلب نوراً وضياء كان سهيل بن عبد الله يقول اليقين نار والاقرار قتيلة والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود وقال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فنور اليقين من نور الله تعالى من زجاجة القلب يزداد ضياء بكثرة زيت العمل فتسبب زجاجة القلب كالكوكب الدرري وتنعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب وأيضاً يلين القلب بنار النور ويسرى لينه الى القلب فيلين القلب بلبس القلب فيتشابهان لوجود اللين الذي عندهم

ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره واما في المرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيها الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

\*) بيان الليالي والايام

(الفاصلة) \*

اعلم ان الليالي المخصوصة  
بمزيد الفضل التي يتأكد  
فيها استحباب الاحياء في  
السنة خمس عشرة ليلة  
لا ينبغي أن يغفل المرء عنها  
فانها مواسم الخيرات ومظان  
التجارات ومتى غفل التاجر  
عن المواسم لم يرج ومتى  
غفل المرء عن فضائل  
الاقوات لم ينحج فستة من  
هذه الليالي في شهر رمضان  
خمس في أوتار العشر الاخير  
اذ فيها تطلب ليلة القدر  
وليلة سبع عشرة من  
رمضان فهي ليلة صبيحة  
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان  
فيه كانت وقعة بدر وقال  
ابن الزبير رجه الله هي ليلة  
القدر وأما التسع الاخر  
فأول ليلة من المحرم وليلة  
عاشوراء وأول ليلة من  
رجب وليلة النصف منه  
وليلة سبع وعشرين منه  
وهي ليلة المعراج وفيها صلاة  
مأثورة فقد قال صلى الله  
عليه وسلم للعامل في هذه الليلة  
حسنات مائة سنة فمن صلى  
في هذه الليلة ثنتي عشرة  
ركعة يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب وسورة من  
القرآن ويتشهد في كل  
ركعتين ويسلم في آخرهن  
ثم يقول سبحان الله والحمد  
لله ولا اله الا الله والله أكبر  
مائة مرة ثم يستغفر الله مائة  
مرة ويصلي على النبي صلى  
الله عليه وسلم مائة مرة

قال الله تعالى ثم تليين جلودهم وقلوهم الى ذكرائه وصف الجلود باللين كما وصف القلوب باللين فاذا امتلأ  
القلب بالنور ولان القلب بما يسرى فيه من الانين والسرور يندرج المكان والزمان في نور القلب وتندرج  
فيه الحکم والآيات والصور وتشرق الارض أرض القلب بنور ربه اذ يصير القلب سماوايا والقلب  
أرضيا ولذا تلاوة كلام الله تعالى في عمل المناجاة تستر كون الكائنات والكلام المجيد بكونه ينوب عن  
سائر الوجود في مزاجته صفوا للشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا يسمع لها جرس حديث وفي مثل هذه  
الحالة يتصور تلاوة القرآن من فاتحة الى خاتمة من غير وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم والوجه  
الثاني للحديث المذكور معناه ان وجوه أموره التي يتوجه اليها التحسن وتتداركه المعونة من الله تعالى  
في تصاريفه ويكون معانا في مصدره ومورده فتحسن وجوه مقاصده وأفعاله وينتظم في سلك السداد  
مسددة أقواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب والله أعلم

\*) بيان الليالي \*) الفاصلة المرجو فيها الفضل المستحب احيائها (و) ذكر مواصلة الاوراد في الايام الفاصلة  
(اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي  
أن يغفل المرء عنها فانها مواسم الخيرات) أي معاملها (ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم  
يرج) فهو أشد محافضة لها فان البضائع لا تروج الا في المواسم (ومتى غفل المرء عن فضائل الاوقات لم ينحج)  
في أعماله (فستة من هذه الليالي في شهر رمضان) خاصة (خمس هي أوتار العشر الاخير) الحادية والعشرين  
والثانية والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين (اذ فيها تطلب ليلة القدر) فانها  
عند الشافعي وآخرين من مخرصة في العشر الاواخر وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر واني نسيتهما فالتبسوهما في العشر الاواخر في وترفاني  
أريت اني أسجد في ماء وطين الحديث وفي بعض روايات مسلم اني اعتكفت العشر الاوّل ألتس هذه الليلة  
ثم اعتكف العشر الاوسط ثم أتيت فقبل لي اني اني في العشر الاواخر فحب منكم أن يعتكف فليعتكف  
الحديث والصحيح من مذهب الشافعي انها تختص بالعشر الاخير وانها في الاوتار أرحى منها في الاشفاق  
(وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقي الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن  
الزبير) عبد الله رضى الله عنه (هي ليلة القدر) هكذا وقع في النسخ عز وهذا القول الى ابن الزبير والمشهور  
حكاية هذا القول عن زيد بن أرقم وابن مسعود والحسن البصري في مجمع الطائفتين عن زيد بن أرقم قال  
ما أشك وما أرتاب اني ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم التقي الجمعان وعن زيد بن ثابت انه كان يحكي ليلة  
سبع عشرة فقيل له تحكي ليلة سبع عشرة قال ان فيها أنزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان  
يصبح فيها جميع الوجه (وأما التسعة الاخر) هكذا في النسخ وبه يكمل العدد اذ ذكر ان خمس عشرة ليلة  
في السنة وفي بعض النسخ وأما الثمان الاخر وهو خطأ (فأول ليلة من المحرم أو العاشرة أو الحادية عشر)  
على اختلاف بين العلماء في تعيين عاشوراء (وأول ليلة من) شهر (رجب وليلة النصف منه) أي من رجب  
(وليلة سبع وعشرين منه) أي من رجب (وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما  
شاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله سبحانه يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية) قال  
العراقي ذكر أبو موسى المسدي في كتاب فضائل الايام والليالي أن أبا محمد الخبازي رواه عن طريق الحاكم  
أبي عبد الله من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أنس ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان اه قلت وروى  
الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية

الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن  
سلمان رضي الله عنه رفعه في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كن صام  
مائة سنة وقام مائة سنة وهي ثلاث بقين من رجب في ذلك اليوم بعث الله محمدا نبيا قال السيوطي في ذيل  
الموضوعات هياج تركوا حديثه (وليلة النصف من شعبان) قال صاحب القوت وقد كانوا يصلون  
(فيها مائة ركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات) يكون الجيع ألف مرة (كانوا) يسعون وصلاة  
الخبر (ولا يتركونها) ويتعرفون بركتها ويجمعون فيها ويربوا بها جماعة (كما وردناه في صلاة  
التطوع) وتقدم هذه عن الحسن قال حدثني ثلثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى  
هذه الصلاة من هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة أذناها المغفرة هكذا ذكره  
صاحب القوت ورواه محمد بن ناصر الحافظ بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا على من  
صلى مائة ركعة من ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات فضى  
الله كل حاجة طلبها تلك الليلة الحديث بطوله ذكره السيوطي في اللات في المصنوعة وروى الجوزقاني  
بسنده الى ابن عمر مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج  
من الدنيا حتى يبعث الله اليه مائة مائة ثلاثين يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصونه  
من أن يخطئ وعشر يكيدون من عاداه وروى الديلمي في مسند الفردوس بسنده الى محمد بن مزيان الذهلي  
عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر مثله سواء وفي النار يقين مجاهل وضعفاء بكرة (وليلة عرفة وليلة العيدين) النظر والاضحى  
(قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب) قال العراقي رواه ابن ماجه  
باسناد ضعيف من حديث أبي امامة اه قلت رواه من طريق بقية عن أبي امامة بلقظ من قام ليلة  
العيد لله محتسبا لم يميت قلبه حين تموت القلوب وبقيّة صدوق لكن كثير التسديس وقد رواه بالنعمة  
ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف ومجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت  
بلقظ من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يميت قلبه يوم تموت القلوب فسياق المصنف أشبه بهذا السنياني  
من سياق ابن ماجه وفي السند عمر بن هرون البجلي ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الاسناد وقد  
نحواف في صحابه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضا وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع وقال  
النووي في الاذكار يستحب احياء ليلتي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث  
فانه وان كان ضعيفا لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها قال والظاهر انه يحصل احياء بمظم الليل اه  
وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا ليلتي الاربع وجبت له  
الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر قال الحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد  
العمري راويه متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي  
متروك وقال الشافعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليل أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتى  
العيد وليلة الجمعة (تنبيه) قال صاحب القوت وقد قيل ان هذه يعني ليلة النصف من شعبان هي التي قال  
الله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم  
والصحيح من ذلك عندي انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التنزيل يشهده اذ في أول الآية انا أنزلناه في  
ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية  
بهذا الوصف في هذه الليلة موافقا لقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة القدر اه (وأما الايام الفاضلة فهي  
تسعة عشر يوما يستحب مواصلة الاوراد فيها) والدؤب في العبادة (يوم عرفة) روى سعيد بن المسيب عن  
أبي هريرة مرفوعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة

وليلة النصف من شعبان  
ففيها مائة ركعة يقرأ في كل  
ركعة بعد الفاتحة سورة  
الاخلاص عشر مرات  
كانوا لا يتركونها كما وردناه  
في صلاة التطوع وليلة  
عرفة وليلتا العيدين قال  
صلى الله عليه وسلم من أحيا  
ليلتى العيدين لم يميت قلبه  
يوم تموت القلوب وأما الايام  
الفاضلة فتسعة عشر  
يستحب مواصلة الاوراد  
فيها يوم عرفة

وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف درجة في الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وفيه ضعاف وبجاهيل ورواه النحاس بن فهم عن قتادة وسعيد لا بأسوا شيئا وروى الحسن ومعاوية بن قررة وأبو نائل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهم ما سرفوعا من صلى يوم عرفه ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ويختم آخرها بآمين ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة يبدأ في كل مرة بيسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل للملائكة أشهدكم أني قد غفرت له قال السيوطي لا يصح رواه عبد الرحمن بن أنعم ضعفه قال ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات ويدلس (ويوم عاشوراء) وفضل هذا اليوم وما ورد فيه مشهور ولا تطيل بذكره فقد أفرد بالتأليف وفي الخبر صوم يوم عرفه يكفر سنة ماضية وسنة مستقبله وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه ابن ماجه عن أبي سعيد وروى الديلمي من حديث ابن عمر ومن صام يوم الزينة أدرك ما فاته من صيام السنة يعني يوم عاشوراء (ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة) قال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل النبأ والايام من رواية شهر بن حوشب عنه اه قلت وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا (وهو يوم وقعة بدر) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم وقد تقدم قريبا (ويوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة (ويوم الجمعة) وقد ورد في فضله اخبار تقدم ذكرها في كتاب الصلاة (ويوم العيد) يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحي (والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق) وقد تقدم الكلام عليها في كتاب الحج (وقد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم في الباب الخامس من الصلاة أورده هناك مقتصر على الجملة الاولى ورواه بحملته ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الخلية والدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قال العراقي هناك ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الافراد حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الخلية بعد ان أخرجه تفريده إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين وقال لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز بن أبان عن سفيان وهو ضعيف بكرة وهو عن الثوري باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي ببطلان الخبر في الموضوعات وقال تفريده وهو كذاب وقال الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر ونازع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد عبد العزيز بزيه وأورده طريقا أخرى في اللآلئ المصنوعة ومعنى الحديث اذا سلم يوم الجمعة من وقوع الاستنام فيه سلمت ايام الاسبوع من المؤاخذه واذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المؤاخذات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما تفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فلها من صح وسلم له يوم جمعه سلمت له ايام اسبوع كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر سنته فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة أو رمضان فقد باء بعظيم (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال بعض علمائنا وكانه يشير بذلك الى سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من أخذ مهنا في الايام الخمسة) ولفظ القوت في هذه الايام الخمسة (في الدنيا لم ينل مهنا

ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيد والمعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ مهنا في الايام الخمسة في الدنيا لم ينل مهنا

في الاسخرة) وقال أيضاً أيام يرجى فيها الفضل من الله تعالى فاذا اشتغلت فيها بهما والى عاجل الدنيا في  
ترجو الفضل والمزيد (وأراد به) أي بقوله هذه الايام الخمسة (العيدين والجمعة وعرفة ويوم عاشوراء ومن  
فواضل الايام في الاسبوع) بعد هذا (الخميس والاثني عشر) يومان (يرفع فيهما الاعمال الى الله عز وجل) ومن  
فواضل الشهور الاربع الحرم وهم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب خصهن الله عز وجل بالنهي عن  
الظلم فيهن لعظيم حرمتها فكذا الاعمال لهما فيهن فضل على غيرها وأفضلها ذو الحجة لوقوع الحج فيه ولما  
خص به من الايام المعلومات والايام المعدودات ثم ذو القعدة لجمع الوصفين معا وهو من أشهر الحرم ومن  
أشهر الحج فاما المحرم ورجب فليس من أشهر الحج وأما شوال فليس من أشهر الحرم ولكنه من أشهر الحج  
وأفضل الايام في أشهر العشران العشر الاواخر من شهر رمضان والعشر الاول من ذي الحجة وبعدهما عشر  
المحرم من أوله فالاعمال في هذه الايام لها فضل ومزيد على سائر الشهور وقد ذكرنا فواضل الاشهر والايام  
للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة بنا الى الاعادة والله أعلم واذا أحب الله عبداً استعمله في الاوقات الفاضلة  
بافضل الاعمال ليشبهه أفضل الثواب وادامت عبداً استعمله بأسوأ الاعمال في فضائل الاوقات ليضعف  
له السيئات بانتقاص من حرمت الشعائر وانتهك الحرم في الحرمات ويقال من علامات التوفيق ثلاث  
دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها وفتح باب الجوارح والافتقار الى  
الله عز وجل في الشدة والرخاء ومن علامة الخذلان تعسير الخيران عليك مع الطلب لهما وتيسير المعاصي  
لك مع الهرب منها وفتح باب الجوارح والافتقار الى الله عز وجل في كل حال فنسأل الله عز وجل بفضله حسن  
التوفيق والاختيار ونعوذ به من سوء القضاء والافتقار وقد تم شرح كتاب ترتيب الورد وبه تم ربيع  
العبادات ويتلوه ربيع العادات والجدته الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم انني أتوسل اليك بصنف هذا  
الكتاب ان تحبب كسري وتلطفي في عواقبي وتشفى لي مريضتي وتكشف ما بي فقد ضقت ذرعاً وذبت همي  
وأمسيت لا أستطيع نفعا قال الشيخ المؤلف حفظه الله وكان الفراغ من تحريره في وقت صلاة العشاء  
الاسخرة ليلة السبت لعشر مضين من جمادى الثانية من شهر ر سنة ١١١٨ اختتمها الله بخير والى خير  
والجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً وحسبنا الله ونعم  
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

\*) (بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) \*  
الجد لله الذي جعل الامور العادية مقصودة لمواضع الحاجات \* وأجرى سنته في حفظ قوام البدن بتناول  
ما يستعان به على الطاعات \* وخلق الشمس والقمر والنجوم بأمره مسخرات \* أجده على ان ركب  
الارض بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات \* وجعله مستودع خلاصة الارض  
والسموات \* وجعل عالم الشهادة وما فيها من الحيوان والنبات عبارة واصلاحاً للبدن وكون فيه الحرارة  
والبرودة والرطوبة واليوسات \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمن بها من فساد  
الطويات واعوجاج الهيئات وأسلم بها من رداء الطبائع وتخريب البنين \* وأصلى وأسلم على سيدنا  
محمد نبيه النبيه \* المعصوم من التوبه \* القانت المصلح الحكيم المرسل بالآيات الواضحات \* والدلائل  
القاطعات \* الاسرار المتباعدة بالصلاح النيات \* وعلى آله الهداة وأصحابه الثقات \* والتابعين لهم باحسان  
الى ما بعد الممات \* ما أجزت العادات \* لاحياء مراسم العبادات \* أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب  
الاكل) وهو الاول من ربيع العادات من الاحياء لامام العلوم بحجة الاسلام قطب دائرة الفهوم ابي حامد  
الغزالي المخصوص بالتقديم على كل امام ومأموم سقى الله ضريحه صوب الغفران وأحياهم عافاه ميت  
القلوب في كل زمان يحل من رشق ألفاظه ما خفي ودق تيسير اللطالبيين ويحقق من رموز مانيه الاقوام  
الاحق ارشاد الراغبين فن أم متنه بهذا الشرح حاز حسن السلوك وأذن له بالدخول في مقاصير الملوك فهو

في الاسخرة وأراد به العيدين  
والجمعة وعرفة وعاشوراء  
\* ومن فواضل الايام في  
الاسبوع يوم الخميس  
والاثني عشر يرفع فيهما الاعمال  
الى الله تعالى وقد ذكرنا  
فضائل الاشهر والايام  
للصيام في كتاب الصوم فلا  
حاجة الى الاعادة والله أعلم  
وصلى الله على كل عبداً  
مصطفى من كل العالمين  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\*) (كتاب آداب الاكل وهو  
الاول من ربيع العادات  
من كتب احياء العلوم)

نعم الحظير في المسالك والدليل لكل سالك \* والصدق الصادق والرفيق الموافق شرعت فيه وجوارحي  
 هدف سهام الاسلام وخواطري أحاطت بها مثل الشواغل من وراءه ومن امام فالى الله أشكوبنى وخفى  
 وهو المعين لاله سواء ولا شافى الاياه اليه فوضت امرى وعليه اعتمدت في تيسير عسيرى سبحانه سبحانه جل  
 شأنه ما أعظم امتنانه وهو حسبي ونعم الوكيل وعليه قصد السبيل قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله  
 الرحمن الرحيم) اقتداء بكتاب الله العظيم واقتفاء لآثار نبيه الكريم اذ باسمه الشريف يتبرك في مبادئ  
 الامور وبسره تنال الاماني وتنشرح الصدور ثم أردفه بقوله (الحمد لله) اذ ما من خير من خيور الدنيا  
 والاخرة الا وهو موليه فالحمد في الحقيقة كله له وهو رأس الشكر لكونه أدل على مكان النعم لخناء  
 الاعتقاد فمن لم يحمد له لم يشكره وما بكم من نعمة فمن الله (الذى أحسن تدبير الكائنات) أى المخلوقات  
 الكونية وأصل الكون حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن وهو مرادف للوجود المطلق العام  
 وتدبيرها النظر في عواقبها بما يصلحها مما يفسدها والمراد باحسانه هذا اعطاؤها ما يليق لها وبها واليه يشير  
 قوله تعالى في مقام المنة أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (نخلق الارض) منسوبة بين الصلاة والرخاوة حتى  
 صارت مهيئة كالغراش المبسوط (والسموات) كالقبة المضروبة عليها والارض هو الجرم المقابل  
 للسماء الجامع لنبات كل نابت ظاهر او باطن فانظروا كالموايد وكل ما الماء أصله والباطن كالاعمال  
 والاخلق وجعها أرضون ولم تجمع في القرآن ولذلك آثر تصيغة الافراد (وأزل الماء الفرات) أى العذب  
 يقال فرث الماء فروته كسهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الاندرا على فرتان كغراب وغر بان (من  
 المعصرات) أى من السحاب من اعصرت الجارية اذا دنت أن تحيض أو من الرياح التي حان لها أن تعصر  
 السحاب أى هي الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدءاً للانزال لانها تنشئ السحاب وتدرأ خلافه وفي الجلة  
 اشارة الى آيتين احدهما قوله تعالى فأسقيناهم ماء فراثاً وأراد به ماء السماء فانه عذب سهل  
 \* الثانية قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً أى منصبا بكثرة والفرات بالمعنى المذكور يرسم هكذا  
 بالناء المطوالة واما معنى النهر المشهور في رسم بالوجهين وفي الآية الاولى دليل على ان سقى وأسقى  
 يستعملان في الخير خلافاً لما ادعى ان سقى للخير وأسقى في الشر (فانشأ الحب والنبات) الحب اسم لتمام  
 النبات المنتهي الى صلاحية كونه طعاماً للادمي الذي هو أتم خلقه والنبات هو ما يخرج من الارض من  
 الناميات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن خص عرفاً بما لا ساق له بل خص عنه العامة بما  
 يأكله الحيوان ومن يعتبر الحقائق فانه يستعمله في كل نام نباتاً وحيواناً (وقدر الارزاق والاقوات) هو  
 من باب عطف الخاص على العام اذ الارزاق جمع رزق بالكسر وهو ما يسوقه الله الى الحيوان للتغذى أى  
 ما به قوام الجسم ونماؤه والاقوات جمع قوت بالضم هو ما يمسك الرمح والرزق على قسمين ظاهر وهى  
 الاقوات والطعمة وذلك للظواهر وهى الابدان والباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار  
 والله تعالى هو المتولى بتقدير الرزق فالارزاق تتناول الاقوات وغيرها وتقدر بكل منها بقدرة الله ومشيئته  
 ولكن جعل الماء المزوج بالتراب سبباً في اخراجها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بافاضة صورها  
 وكيفياتها على المادة المترتبة منها أو أبدع في الماء قوة فاعلية وفي الارض قوة قابلية فتولد من اجتماعهما  
 أنواع الرزق والاقوات وهو قادر على أن يوجد الاشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الاسباب  
 والمواد ولكن له في انشائها مدرجان حال الى حال صنائع وحكم يحدد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى  
 عظيم قدرته ما ليس ذلك في ايجادها دفعة واحدة واليه اشارة بقوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا  
 والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقكم وفي الجلة اشارة الى قوله تعالى وقدر  
 فيها اقواتها (وحفظ بالما كولات قوى الحيوانات) وهى من الامور الطبيعية اعلم انه لما وجدت أفعال  
 تصدر من البدن بعضها ارادى كالقيام والقعود وبعضها غير ارادى كحركة القلب للترويح وتوليد الكبد

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله الذى أحسن تدبير  
 الكائنات \* نخلق الارض  
 والسموات \* وأنزل الماء  
 الفرات من المعصرات \*  
 فأخرج به الحب والنبات \*  
 وقدر الارزاق والاقوات \*  
 وحفظ بالما كولات قوى  
 الحيوانات \*



وأعان على الطاعات والأعمال  
الصالحات بأكل الطيبات  
\* والصلاة على محمد ذى  
المجرات الباهرات \* وعلى  
آله وأصحابه صلاة تنوالى  
على ممر الاوقات \* وتتضاعف  
بتعاقب الساعات \* وسلم  
تسليماً كثيراً (أما بعد) فان  
مقصود ذوى الالباب لقاء  
الله تعالى فى دار الثواب  
\* ولا طريق الى الوصول  
للقاء الله الا بالعلم والعمل  
ولا يمكن المواظبة عليهما  
الابسلامة البدن ولا تصفو  
سلامة البدن الا بالاطعمة  
والاقوات \* والتناول منها  
بقدر الحاجة على تكرار  
الاقوات فى هذا الوجه  
قال بعض السلف الصالحين  
ان الاكل من الدين  
وعليه ينبغى رب العالمين  
بقوله وهو اصدق القائلين  
كلوا من الطيبات واعملوا  
صالحا فن يقدم على الاكل  
ليستعين به على العلم والعمل  
ويقوى به على التقوى  
فلا ينبغي ان يترك نفسه  
مهملات يسترسل فى الاكل  
استرسال البهائم فى المرعى  
فان ما هو ذر بعة الى الدين  
ووسيلة اليه ينبغى ان  
تظهر أنوار الدين عليه وانما  
أنوار الدين آدابه وسننه التى  
يزم العبد بزمانها ويلجج  
المتقى لجمامها حتى يترن  
بميزان الشرع شهوة الطعام  
فى اقدامها وانحماها فيصير  
بسببها مدفعة للوزر

للدن فلا محالة ان فى كل عضو معنى هو الذى يقوم بذلك الفعل وهو المعنى بالقوة فالقوة هيئته فى الجسم  
الحيوانى بهما قوى على أن يفعل افعاله بالذات وهى ثلاثة أجناس احدها القوى الطبيعية والثانية القوى  
النفسانية والثالثة القوى الحيوانية وهذا القسم الاخير هى القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هيأتها  
لقبول الحس والحركة وبالجملة تفيد الحياة والافعال المنسوبة الى الحى فهى مبدأ لحركة القلب والشرابين  
ولحركة الجوهر الروحى اللطيف الى الاعضاء والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد  
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها توجد فى النبات وان تعطل عضون القوى النفسانية  
ولم يتعطل من هذه القوى فهو حى الا يرى ان العضو الخدر والمفلوج فاقدان لقوة الحس والحركة وهو مع  
ذلك حى والا لمسد وعفن فاذا فيه قوة تحفظ حياته واما هذه القوة قوة التغذية وغيرها والا لكان  
النبات مستعدا لقبول الحس والحركة (وأعان على الطاعات) جمع طاعة وهى كل ما فيه رضا وتقرب  
الى الله تعالى وهى عندنا موافقة الامر وعند المعتزلة موافقة الارادة (والاعمال الصالحات) والعمل الصالح  
هو المرائى من العلم وأصله الاخلاص فى النية وبلوغ الوسع فى المحاولة بحسب علم العامل واحكامه (بأكل  
الطيبات) وهى الخلال من الماء كولات فهو مما يعين على حسن الطاعة وسلك سبيل العمل الصالح وفى الخبر  
أطب طعمتك تستحب دعوتك (و الصلوة على) سيدنا (محمد ذى المجرات الباهرات) أى الظاهرات  
ظهور القمر على سائر الكواكب ولذا قيل للقمر الباهر وقيل معناه الغالبات أو الفاضلات وهذه المعانى  
متقاربة والمجزة أمر خارق للعادة يدعو الى الخير والسعادة مقرون بالتحدى قصد به اظهار صدق مدعى  
الرسالة وقد تقدم ما يتعاقب بها فى آخر كتاب العقائد (وعلى آله) هو من يؤل اليه بالقرابة القريبة  
(وأصحابه) من تشرف بمشاهدته وصحبته ولو لحظة (صلاة تنوالى) أى تتكرر (على ممر الاوقات) على  
مرورها وقتا بعد وقت (وتتضاعف) أى تزيد ضعفا (بتعاقب الساعات) وهى أجزاء الزمان وتعاقبها  
بأن يأتى بعضها عقب بعض (وسلم) تسليماً كثيراً (أما بعد) فان مقصود ذوى الالباب (أى  
مطمع نظرهم من قصدهم وأولو الالباب أصحاب العقول الزكية الراجعة (لقاء الله سبحانه) والنظر اليه  
(فى دار الثواب) أى الجنة (ولا طريق الى الوصول الى اللقاء) المذكور (الا بالعلم) بالله (والعمل) لله  
تعالى وهو المدبر بالعلم المذكور (ولا يمكن المواظبة) أى المداومة (عليهما) على وجه الكمال (الا  
بسلامة البدن) الذى هو مسكن الروح الانسانى من العلل والعوارض (ولا يصفو سلامة البدن) بحفظه  
ومراعاته (الا بالاطعمة والاقوات) الغذائية له (والتناول منها قدر الحاجة) أى قدر ما يحتاج اليه البدن  
مع صحبته له (على تكرار الاوقات) فمع تكررها يتكرر تناول (فن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين)  
يعنى به الامام أجدين حنبلى رجه الله تعالى كما صرح به صاحب القوت (ان الاكل من الدين) قدمه الله  
على العمل (وعليه نبيه رب العالمين) جل شأنه (وهو اصدق القائلين) كلوا من الطيبات واعملوا صالحا  
وكان سهيل يقول من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل (فن يقدم على الاكل) بنية صالحة  
وهى (ليستعين به على العلم والعمل) أى على تحصيلهما (ويقوى به على التقوى) وهو صيانة النفس عما  
تستحق به العقوبة (فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملات سدى) وهو بالضم مقصور يقال تركته سدى  
أى مهملات فذكره بعد المهمل تأكيدياً (يسترسل فى الاكل استرسال البهائم فى المرعى) فبدأ كل من غير  
قانون ينتهى اليه كما تأكل الدواب (فانما هو) أى الاكل (ذريعة الى الدين ووسيلة اليه) أى الى  
اقامته (ينبغي أن تظهر) أشعة (أنوار الدين عليه) وانما أنوار الدين آدابه وسننه التى يزم العبد بزمانها  
وأصل الزمان بالسكسر الخيط الذى يشد فى العبرة أو فى الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه  
وقد زمه زمانه عليه زمانه (ويلجج المتقى لجمامها) وهو ما يشده فم الفرس عربى وقيل معرب (حتى  
يترن بميزان الشرع شهوة الطعام فى اقدامها وانحماها) أى البتأخر عنها (فيصير بسببها مدفعة للوزر)

أى محسلا لدفعه (ومجلبة للاجر) أى محلا لجلبه (وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر) أى يشاب (حتى فى اللقمة يرفعها الى فيه) أى الى فيه (والى فى امرأته) أى فيها كذا أورده صاحب القوت وقال العراقى رواه البخارى من حديث سعد بن أبي وقاص وانك مهما أنفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى فى امرأتك (وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين) أى ٧ (مراعيافيه آداب ووظائفه وهاتين ترشد الى وظائف الدين فى الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواؤها وهياتها فى أربعة أبواب) زيادة (فصل فى آخرها) لبيان مآثرها (الباب الاول فيما لا بد لا كل من مراعاته وان انفرد بالا كل) وحده (الباب الثانى فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل) أى مع جماعة (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين) الداخلين اليه بقصد الزيارة من غير طلب (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنة المعروفة \*

(وهى ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه) ولتقدم قبل الخوض فى المقصود بمقدمة فى ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة فاعلم ان المريد السالك بحسن نيته وصحة مقصده وفور عمله وإتيانه بأدائه تصير عادته عبادة فأنما هو وقته لله تعالى ويريد حياته لله تعالى فتدخل عليه أمور العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته وتحتف بعاداته أنوار يقظته وحسن نيته فتزور العادات وتشكل بالعبادات ولهذا ودرنوم الصائم عبادة ونفسه تسبج وصمته حكمة هذامع كون النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتناول الطعام أصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن بأحياء سنة الله تعالى بذلك والقالب مركب القلب وبه معامرة الدنيا والآخرة وقد ورد أرض الجنة قيعان نباتها التسبيح والتقديس والقالب مفردة على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقالب من طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة واجتماعهما صلحا لعمارة الدارين والله تعالى ركب الآدمى بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الارضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمى فكون الطبايع وهى الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكون بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مسخرات للآدمى يستعين بها على أمر معاشه لقوام بدنه فالطعام يصل الى المعدة وفى المعدة طبايع أربع وفى الطعام طبايع أربع فاذا أراد الله تعالى اعتدال مزاج البدن أخذ كل طبع من طبايع المعدة ضده من طبايع الطعام فتأخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويأمن الاوجاج واذا أراد الله افناء قالب وتحرير بنية أخذت كل طبيعة جنسها من المأكول فتقبل الطبايع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى عن وهب بن منبه قال وجدت فى التوراة صفة آدم عليه السلام انى خلقت آدم ركبته جسده من أربعة أشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لانى خلقتة من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبيل النفس وبرودته من قبيل الروح وخلقت فى الجسد بعد هذا الخلق الاول أربعة أنواع من الخلق هى ملائكة الجسم بأذن وبهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالآخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والبغيم والدم ثم أكننت بعض هذا الخلق فى بعض فجعلت مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى المرة الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى البغيم فى البغيم فاعتدلت طبيعة هذه الفطائر الأربع التى جعلتها ملائكة وقوامه فكانت كل واحدة منهن رعا لا تزيد ولا تنقص كملت حكمته واعتدلت بنية فان زادت منهن واحدة عليهن هزمتن ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر

٧ هنا يفيض بالاصل

ومجلبة للاجر وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر حتى فى اللقمة يرفعها الى فيه والى فى امرأته وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين مراعيافيه آداب ووظائفه وهاتين ترشد الى وظائف الدين فى الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواؤها وهياتها فى أربعة أبواب (فصل فى آخرها) لبيان مآثرها (الباب الاول فيما لا بد لا كل من مراعاته وان انفرد بالا كل) (الباب الثانى فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل) (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين) (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنة المعروفة وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه

\* (القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة) \*

(الاول) ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طيبا من جهة مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ما سيأتي في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفخيما لامر الحرام وتعظيما لبركة الحلال فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الى قوله ولا تقتلوا أنفسكم الآية فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين (الثاني) غسل اليد قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللحم وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام وبعده

غلبتها حتى تضعف عن طاقتها وتجهز عن مقدارهن رواه صاحب الحلية من طريق عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب وكان للمعدة طبائع تدبر بموافقة طباع الطعام فلقلب أياض مزاج وطباع لارباب التفقد والرعاية واليقظة يعرف انحراف القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث في القلب من اللقمة خسارة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة ييؤسه الهم والحزن بسبب الخطوط العاجلة فهذه كلها عوارض يتفطن لها المتيقظ ويرى بعين البصيرة تغير القلب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال هو مهم طلبه للقلب فلقلب أهم وأولى ونصرف الانحراف الى القلب أسرع منه الى القلب ومن الانحراف ما يسقم به القلب فيموت كموث القلب واسم الله تعالى دواء نافع مجرب يبق الاسواء ويذهب الداء ويجب الشفاء والله أعلم

\* (القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة) \*  
(الاول) أن يكون الطعام الذي يأكله (بعد كونه حلالا في نفسه طيبا من جهة مكسبه موافقا للسنة والورع) بأن تكون عينه معروفة لم تختلط بعين أخرى من ظلم وخيانة وأشار الى موافقة حكم السنة بقوله (لم يكتسب بسبب مكروه) في الشرع (و) ان يكون سببه مباحا (لا) بسبب محظور في الشرع (بحكم هوى ومداهنة في دين) ودنيا (على ما سيأتي) بيان ذلك (في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام) ان شاء الله تعالى (وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم) الامر بالاكل على الامر بالشكر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كما وامن طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم) (النهي عن الاكل بالباطل) أي بالحرام (على القتل) لانفس (تفخيما لامر الحرام) الذي هو الاكل بالباطل (وتعظيما لبركة الحلال) فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (ففيه تفضيل لا كل الحلال وتعظيم لا كل الباطل) فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين (وسياأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وان ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة واتقاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات انحلال الثلاث (الثاني) غسل اليد (واليد عند أهل اللغة من المنكب الى أطراف الاصابع) لكن المراد هنا غسلها الى الرسغ ثم ان المراد من اليد هنا اليدين واليسرى معا فن اقتصر على احدهما لم يصب السنة كما هو عادة بعض المترفين وكذا من عادتهم غسل أطراف الاصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللحم) أي الجنون قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن آباءه متصلا (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينفي الفقر قبل الطعام وبعده) لان في ذلك شكر النعمة ووقار بحرمه والطعام والشكر واجب المزيد رواه الطبراني في الاوسط من طريق نهشل عن الفضالة عن ابن عباس باللفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد مروي وقال العراقي ضعيف جدا والفضالة لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وان كانت ضعيفة أيضا لكنها تسببه فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث الاخير رواه كذلك أحمد والحاكم كلهم في الاطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره والحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال لكن قال الحافظ المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعدها حسنة انما قال السيوطي في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه

شرع التوراة قلت وبؤيده مامر من قصة سلمان قريباً ثم ان المراد بالوضوء في هذه الاحاديث الوضوء  
 اللغوي وهو غسل اليدين الى الرسغين وهذا لا ينافيه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قرب اليه  
 طعام فقالوا ألاً نأتيك بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي  
 وها هنا الوضوء اللغوي وفيه مرد على من زعم كراهة غسل اليدين قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل  
 الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (ولان اليد لا تخلو عن لوث في تعاطي الاعمال فغسلها أقرب  
 الى النظافة والنزاهة) وذلك قبل الطعام متوهم وبعده متحقق (ولان الاكل) أى للطعام الذى يأكله  
 انما هو (لقصد الاستعانة على الدين) والتقوى على الطاعات وهو (عبادة) لان ما يستعان به على  
 العبادات عبادة كما تقدم (فهو جدير) بهذا الاعتبار (بأن يقدم عليه ما يجرى مجرى الطهارة من  
 الصلاة) وقال صاحب العوارف وانما كان الوضوء قبل الطعام موجباً للنفي الفخر لان غسل اليد قبل  
 الطعام استقبال للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد مستحباً  
 للنعمة مذهب الفقهاء فقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر خير بيته فليتبوضأ اذا حضر  
 غذاؤه واذا رفع اه ذات هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق جنادة بن المفلح عن كثير بن سليم عن  
 أنس وجنادة وكثير ضعيفان قال المنذرى في الترغيب المراد بالوضوء هنا غسل اليدين (الثالث أن يوضع  
 الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على  
 المائدة) اعلم أن السفرة في الاصل اسم لطعام يصنع للمسافر والجوع سفر كغرفة وغرف وسميت الجلدة  
 التي يوى فيها الطعام سفرة مجازاً كذا في المصباح والمائدة من ماد ميدا أعطاه فهي فاعلة بمعنى مفعولة  
 لان المالك مادها للناس أى أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد ميدا اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب  
 كذا في المصباح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام وضعه على الارض (قال العراقي رواه  
 أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلاً ورواه البزار من حديث أبي هريرة نحوه وفيه جماعة وثقه  
 أحمد وضعه الدارقطني اه قلت وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الارض ويأكل  
 على الارض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات (فهو أقرب الى التواضع) أى وضع  
 الطعام على الارض (فان لم يكن فعل السفرة لانما ذكر السفر) أى الخروج للارتحال أو قطع المسافة  
 (ويذكر من السفر سفر الآخرة) بانتهال الفكر اليه (و) يتذكر مع ذلك (حاجته الى زاد التقوى)  
 فان لكل سفر زاداً يصلح له وان سفر زاد الآخرة التقوى والعمل الصالح (وقال أنس) بن مالك رضي الله  
 عنه (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على  
 السفر) الخوان بالكسر ويضم هو المائدة ما لم يكن عليها طعام معرب يعتاد بعض المترفين الاكل عليه  
 احترازاً عن خفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنها جائرة قاله ابن حجر المصنف في شرح الشمائل وسكرجة  
 بضم أحرفه الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح رائته لانه معرب عن مفتوحها وهى اثناء صغير يجعل  
 فيه ما يشهى ويهضم من الموائد حول الاطعمة والحديث قال العراقي رواه البخاري قلت وكذا رواه  
 الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن  
 يونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر ولفظ الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون  
 قيل جعلت الواو هنا للتعظيم كما في رب اربحون أوله صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته فظاهراً وللصحابة فانما  
 عدل عن القياس لانهم يتأسون بأحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم كالسؤال عن  
 حاله (وقيل أربع أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمناحل والاشنان والشبع) كذا  
 في القوت ونقله أيضاً ابن الحاج في المدخل وأول الاربعة حدوث الشبع وقد نقل ذلك عن عائشة رضي

ولان اليد لا تخلو عن لوث في  
 تعاطي الاعمال فغسلها  
 أقرب الى النظافة والنزاهة  
 ولان الاكل لقصد الاستعانة  
 على الدين عبادة فهو جدير  
 بان يقدم عليه ما يجرى مجرى  
 الطهارة من الصلاة  
 (الثالث) أن يوضع الطعام  
 على السفرة الموضوعة على  
 الارض فهو أقرب الى فعل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من رفعه على المائدة  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا أتى بطعام  
 وضعه على الارض فهذا  
 أقرب الى التواضع فان لم  
 يكن فعل السفرة قانها  
 تذكر السفر ويترك من  
 السفر سفر الآخرة وحاجته  
 الى زاد التقوى وقال أنس  
 ابن مالك رحمه الله ما أكل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على خوان ولا في  
 سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم  
 تأكلون قال على السفرة  
 وقيل أربع أحدثت بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الموائد والمناحل والاشنان  
 والشبع

\* واعلم أنا وإن قلنا لا كل على السفرة أولى فلسنا نقول إلا كل على المسائدة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال أنه  
أبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٤) فليس كل ما أبدع منهيا بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علته  
الله عنها فالمواد جمع مائدة تقدم ذكرها والمناخل جمع منخل بضم أوله وثالثه اسم لما يخل به وهو من  
النوادير التي وردت بضم الميم والقياس الكسر لانه آلة كذا في المصباح والاشنان بالضم والكسر لغة  
معرب والشبع بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة الامتلاء من الطعام قبل هو اسم وقيل مصدر وقد تسكن  
الباء لاجل التخفيف (واعلم أنا وإن قلنا ان الاكل على السفرة أولى) لموافقته بالسنة (فلسنا نقول الا كل  
على المسائدة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم) والمراد بالكراهة هنا كراهة التنزيه بدليل قوله أو تحريم  
وهي اذا أطلقت تنصرف الى التحريم كحقيقته ابن القيم في اعلام الموقعين واستدل بأقوال الائمة من  
المذاهب الاربعة (اذ لم يثبت فيه نهى) صريح (وما يقال انه أبدع) أى أحدث (بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فليس كل ما أبدع منهيا) مطلقا (بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وتدفع أمر من الشرع مع  
بقاء علته) وأما ما شهد لجنسه أصل في الشرع ان اقتضاه مصلحة تندفع به مفسدة فانه يسمى بدعة لانها  
مباحة (بل الابداع قديح في بعض الاحوال) لاقتضاه مصلحة (اذا تغيرت الاسباب) والعلة (و) لا  
يخفى انه (ليس في) استعمال (المائدة الارفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل) وتسهيله عند تناوله  
(وأما مثالي ذلك مما لا كراهة فيه والاربعة التي جعت في انما بدعة ليست متساوية في الحكم) بل الاشنان  
أتم في التنظيف (وارزالة الدسومات) (وكانوا) فيما سلف (لا يستعملونه) في غسل أيديهم (لانه ربما كان  
لا يعتد عندهم) أى لم تكن عادة لهم بذلك (أولا يتيسر) تحصيله (وكانوا مشغولين بأمر ديني هي  
أهم من المبالغة في النظافة) والتشدد فيها (فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضا) كما عرف من سيرتهم (وكان  
مناد لهم أنخص أقدامهم) أو يتمسحون بالخصي كما ذكر عن أصحاب الصفة وتقدم جميع ذلك في كتاب  
سر الطهارة (وذلك لا يمنع كون الغسل) بالماء (مستحباً) وهذا ظاهر (وأما المنخل فالمقصود منه) غسل  
الدقيق وأخذ الخلاصة منه وفيه (تطيب الطعام وذلك مباح) شرعا (مالم ينته الى الكبر والتعاطم)  
فحينئذ ينهى عنه (وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة) في الانتهاء عنه (فانه يدعو الى تهيج الشهوات)  
الباطنة (وتحريك الادواء في البدن) من سوء طبيعة وفساد مزاج وثقل وهبطة ودوار وغير ذلك  
(فليدرك المتأمل) (التفرقة بين هذه المبدعات) الاربعة (فانها ليست على وتيرة واحدة) وانما تختلف  
أحكامها باختلاف الاسباب والعلة (الرابع أن يحسن الجلسة) بكسر الجيم اسم لهيئة الجلوس (على السفرة  
في أول جلوسه) عليها (ويستدعيها) الى أن يفرغ (كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جالس  
للاكل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب وجهه اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول  
لا آكل متكئا إنما أنا عبد آكل كأياء كل العبد وأجلس كما يجلس العبد) قال العراقي رواه أبو داود من  
حديث عبد الله بن بسر في أثناء حديث أن تواب تلك القصة فالتفوا عليها فلما كثروا جئنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحديث وله وللنسائي من حديث أنس رأيته يأكل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن  
المقري في الشهاب من حديثه كان اذا جلس على الطعام استوفى على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال  
إنما أنا عبد آكل كأياء كل العبد وأفعل كما يفعل العبد وأسند ضعيف اه قلت ورد بسند حسن أنه يبت  
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخشا على ركبته يأكل فقال له اعرابى ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرما  
ولم يجعلني جبارا أعنيدا وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله تعالى ومن ثم قال إنما أنا عبد أجلس كما  
يجلس العبد وآكل كأياء كل العبد وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم  
يأته قبلها فقال ان ربك يخبرك بين أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير له فأومأ  
اليه ان تواضع فقال لا بل عبدا نبيا قال فإيا كل متكئا فخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد انه أكل

بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وايس في المسألة الارفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل وأمالي ذلك مما لا كراهة فيه والاربعة التي جعت في أنها مبدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من النظافة فان الغسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتد عندهم أولا يتيسر أو كانوا مشغولين بأمر أهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضا وكان مناد لهم أنخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحباً وأما المنخل فالمقصود منه تطيب الطعام وذلك مباح مالم ينته الى التعاطم المفرط وأما المائدة فتيسر للاكل وهو أيضا مباح مالم ينته الى الكبر والتعاطم وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهيج الشهوات وتحريك الادواء في البدن فلتدرك التفرقة بين هذه المبدعات (الرابع) أن يجلس الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستدعيها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جالس للاكل على ركبته وجلس

على ظهر قدميه وربما نصب وجهه اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا آكل متكئا إنما أنا عبد آكل كأياء كل العبد وأجلس كما يجلس العبد

متكئاً صرعة فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أخرجه ابن شاهين عن عطاء بن يسار أن جبريل رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئاً فنهأه وفسر الاكثرون الاتكاء بالميل على أحد الجانبين لأنه يضر  
بالأكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نظوذه الى المعدة وتضغط المعدة فلا  
يستطيع فتحها للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم فسروه بالتمكئ للاكل والقعود في الجلاس  
كلما رجع المعتمد على وطاء تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الاكل والكبر وورد بسند ضعيف زخر النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال مالك رحمه الله هو نوع من الاتكاء قال  
بعض المتأخرين هنا في هذا الشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الاكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها  
واختلجوا في حكم الاتكاء في الاكل فقال ابن القاص كراهته من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال غيره  
يكروه أيضاً لغيره الضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جريح من السلف وتعقب الجليل المذكور بان ابن أبي  
شيمية أخرجه عن جريح منهم الجواز مطلقاً لكن يؤيد الاول ما أخرجه ابن أبي شيمية أيضاً عن النخعي كانوا  
يكروهون أن يأكلوا متكئاً مخافة أن تعظم بطونهم وان ثبت كون الاتكاء مكروهاً وخلاف الاول  
فالسنة ان يجلس جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم  
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للاكل متوركاً على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر  
اليمنى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهياكل للاكل وأفضلها لان الاعضاء  
كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه وأما حديث أنس رأيته يأكل وهو مقع من  
الجوع فقد أخرجه الترمذي أيضاً في الشمائل ومعناه أي جالس على أليتيه فاصب سابقه هذا هو الارتفاع  
المكروه في الصلاة وإن لم يكروه هنا لأنه ثم تشبه بالسكالب وهما تشبه بالارتفاع ففيه غاية التواضع ولهم  
افعاء فان لكانه مسنون في الجلاس بين السجدين لأنه صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو أن  
ينصب سابقه ويجلس على عقبه قيل وهذا هو المراد هنا والاصح الاول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه  
وسلم غير مشكك ولا يعتنى بشأن الاكل وفي القاموس افعى في حلوته تساند الى ما وراءه وهذا يشعر  
بمزيد الرغبة عن الاكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فعني وهو مقع من الجوع أي مستند  
الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قرره يعلم أن الاستناد ليس من مندوبات الاكل  
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينعله الا لذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم وقوله كان يقول لا آكل متكئاً  
رواه البخاري والترمذي في الشمائل من حديث أبي جحيفة وقوله إنما أنا عبد الخ تقدم قبله من حديث  
أنس باللفظ وافعل بدل اجلس ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله واجلس ورواه أحمد في الزهد  
من حديث عطاء بن أبي رباح ومن حديث الحسن بن عجلان من سبلا (والشرب متكئاً مكروه للمعدة  
أيضاً) لانه من فعل المتكبرين وأيضاً بضعف الكبد (ويكره الاكل متكئاً ونائماً الاما يتنقل به من  
الحبوب) ولفظ القوت والاكل متكئاً ونائماً ليس من السنة الاما يتناول أو يتنقل من الحبوب وما في  
معناها فبقوله متكئاً قد تقدم تفصيله قريباً وقوله ونائماً عام سواء كان على ظهره أو بطنه أو على أحد  
جنبه والتنقل تناول النقل بضم النون وفتحها مع سكون القاف اسم للحبوب وما في معناها تناول (روى  
عن علي رضي الله عنه انه أكل كعكاً على ترس وهو مضطجع ويقال مضطجع على بطنه) ولفظ القوت قد  
روى علي كرم الله وجهه وهو يأكل على ترس مضطجعا كعكاً ويقال مضطجعا على بطنه (والعرب تفعله)  
ولكن فيما يتنقل به خاصة فقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل وهو مضطجع  
على وجهه (الخامس أن ينوي بأكله أن يتقوى به) على البر والتقوى (على طاعة الله تعالى) والاستعانة  
بخدمته ليكون مطيعاً بالاكل (ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالاكل) كما يقصده المترفون (قال ابراهيم بن  
شيبان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئاً شهوتي) وفي نسخة شهوتي (ويعزم مع ذلك على تقليل الاكل

والشرب متكئاً مكروه  
للمعدة أيضاً يكره الاكل  
نائماً ومتكئاً الاما يتنقل به  
من الحبوب روى عن علي  
كرم الله وجهه أنه أكل كعكاً  
على ترس وهو مضطجع  
ويقال مضطجع على بطنه  
والعرب قد تفعله (الخامس)  
أن ينوي بأكله أن يتقوى  
به على طاعة الله تعالى  
ليكون مطيعاً بالاكل ولا  
يقصد التلذذ والتنعيم بالاكل  
قال ابراهيم بن شيبان منذ  
ثمانين سنة ما أكلت شيئاً  
شهوتي ويعزم مع ذلك على  
تقليل الاكل

فانه اذا أكل لاجل قوة العباد (أي لاجل أن يتقوى على العباد) (لم تصدق نية الأبا كل مادون الشبع) بحيث تبقى هناك الشهوة الداعية لاد كل (فان الشبع) المفرط (يمنع من العباد) أي من القيام بحقوقها (ولا يقوى عليها) لارتقاء العروق عند امتلاء المعدة (في ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار القناعة) على الحرص والتقل (على الاتساع) والادب فيه على الشره (قال صلى الله عليه وسلم مالا أدى وعاء شرا من بطنه) لما فاته من خير وكثرة جعل البطن كالوعية التي تتخذ ظرفا لتهيئ الشانه ثم جعله شرا لادعية لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي الى فساد الدين والدنيا فيكون شرا منها وجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه ان ملء الاوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يقع في مداخل فيزبغ عن الحق ويغلب عليه السكسل فيمنعه من التعبد وتكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أي يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقيمة تصغير لقيمة وهذه الصيغة لجمع القلة لمادون العشرة وفي رواية أكلت بحركة جمع أكلة بالضم وهي بعناها أي يكفيه هذا القدر في سد الرمي وامساك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أي ظهره تسمية للسكر بالسكر جزئه (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا يحمله أي من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثا (فثلاث طعام) أي مأكول وفي رواية لطعامه (وثلاث شراب) أي مشروب وفي رواية لشرابه (وثلاث) يدعه (لنفس) بالتحريك يعني يبقى من ملته قدرا لثلاث ليمتكن من النفس وهذا غاية ما خيّر لاد كل وهو أنفع مالبطن والقلب وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضا لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء أرضى ومائى وهوائى قسم طعامه وشرابه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك النارى لقول جمع من الأطباء ليس في البطن جزء نارى ذكره ابن القيم قال العراقي هذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن والنسائى وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قلت وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وأحمد وابن سعد وابن جرير والطبرانى والحاكم وابن حبان والبيهقي وقال الحاكم هو صحيح وسألت الكلام على هذا الحديث في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا عديده الى الطعام الا وهو جائع) يشتهى الطعام (فيكون الجوع أحدا ملبدا من تقديمه على الاكل ثم ينبغي أن يرفع اليد) من الطعام (قبل الشبع) ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب لعدم حاجته اليه (وسألت فائدة قلة الاكل وكيفية التدرج في التقليل منه في كتاب كسر الشهوة الطعام من ربح المهلكات) (السادس) أن يرضى بالموجود من الرزق والحاضر من الطعام) وأن يقنع بالمأكول من القسم (ولا يجتهد في التنعم وطلب الزيادة) فوق ما حضر (و) يقطع نظره عن (انتظار الادم) أي ما يؤتم به (بل من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الادم) وهو قول غالب القطنان فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجته المحتاج لاسمها اذا كان مسخنا (وقد ورد الامر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أي بسائر أنواعه ومن اكرامه أن لا ينتظر به الادم (فكل ما يدوم الرمي) أي يمسك قوته ويحفظها (ويقوى على العباد) أي على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغي أن يستحق) ومن استحقاقه أن لا يكتب في وينتظر به الادم والحديث المذكور رواه البيهقي والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطنان عن كريمة بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوى في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس وسألت باقى الكلام على هذا الحديث قريبا في القسم الثانى واختلفوا في معنى اكرام الخبز فقيل هو هذا الذى ذكره المصنف وهو قول غالب القطنان وأورد عليه بعضهم بأنه غير جيد لما قالوا ان كل الخبز مأدوما من أسباب حفظ الصحة وعندى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل فالذى يسد الرمي شئ وما يتسبب منه حفظ الصحة شئ آخر فتأمل وبقي معنى هذا الحديث تأتى قريبا



بل لا ينتظر بالخبر الصلاة  
ان تحضر وقتها اذا كان في  
الوقت متسع قال صلى الله  
عليه وسلم اذا حضر العشاء  
والعشاء فابدؤا بالعشاء  
وكان ابن عمر رضي الله  
عنهما يسمعا قراة الامام ولا  
يقوم من عشاءه ومهما كانت  
النفس لا تتوق الى الطعام  
ولم يكن في تأخير الطعام  
ضرورة فالاولى تقديم الصلاة  
فاما اذا حضر الطعام واقامت  
الصلاة وكان في التأخير  
ما يبرد الطعام أو يشوش  
أمره فتقدمه أحب عند  
اتساع الوقت ناقت النفس  
أولم تنق لعموم الخبر ولان  
القلب لا يخلو عن الالتفات  
الى الطعام الموضوع وان لم  
يكن الجوع غالبا (السابع)  
أن يجتهد في تكثير  
الايدى على الطعام ولومن  
أهله وولده قال صلى الله  
عليه وسلم اجتمعوا على  
طعامكم يبارك لكم فيه وقال  
أنس رضي الله عنه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يأكل وحده وقال صلى  
الله عليه وسلم خير الطعام  
ما كثرت عليه الايدى  
\*(القسم الثاني في آداب  
حالة الاكل)\*  
وهو أن يبدأ بسم الله في  
أوله وبالحدثة في آخره ولو  
قال مع كل لقمة بسم الله  
فهو حسن حتى لا يشغله  
الشعر عن ذكر الله تعالى  
ويقول مع اللقمة الاولى  
بسم الله ومع الثانية بسم

(بل لا ينتظر بالخبر الصلاة وان حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع) يمكنه تحصيل كل منهما (قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) بفتح العين اسم للطعام الذي يؤكل في العشاء (والعشاء) بكسر العين هي العشاء الاخيرة (فابدؤا بالعشاء) بفتح العين تقدم الحديث في الصلاة رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة والمروفي من روايته اذا وضع الطعام واقامت الصلاة فابدؤا بالعشاء قال راويه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسمعا قراة الامام وهو لا يقوم من عشاءه) عملا بالحديث نقله صاحب القوت (ومهما كانت النفس لا تتوق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلاة) على الطعام (فاما ان حضر الطعام واقامت الصلاة وكان في التأخير ما يبرد الطعام أو يشوش أمره فتقدمه على الصلاة أحب) لكن (عند اتساع الوقت) ولا ينتظر حينئذ الى غيره (ناقت النفس أولم تنق لعموم الخبر) الوارد فيه (لان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع) على السفرة (وان لم يكن الجوع غالبا) فقطع هذا الالتفات أولى يحضر في الصلاة بقلبه على أكمل حالات الباطن (السابع) أن يجتهد في تكثير الايدى على الطعام (فأحب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدى رواه جابر مرفوعا أخرجه أبو يعلى وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والطبراني والضياء في المختارة كلهم من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريح واسناده حسن (ولو من اهله وولده) وخادمه فيجمعهم كلهم ويأكل معهم والسفر في ذلك أن اجتماع الانفس وعظم الجمع أسباب نصيبها الله سبحانه مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالمحسوس عند أهل الطريق ولكن العبد لجهله يعلب عليه الشاهد على الغائب والحس على العقل (قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب بإسناد حسن اه قلت روياه في الاطعمة ورواه أيضا أحمد وابن حبان والحاكم في الجهاد بزيادة واذكروا اسم الله والامر للندب وفي الحديث قصة وهي قال رجل يا رسول الله اناأنا كل ولا تشبع فقال لعليكم تفترقون على طعامكم اجتمعوا الحديث وقال ابن عبد البر اسناده ضعيف وعن عمر رضي الله عنه مرفوعا كوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة رواه ابن ماجه ورواه العسكري في المواعظ بلفظ وان البركة في الجماعة (وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف

\*(القسم الثاني في آداب حالة الاكل)\*

(وهو أن يبدأ بسم الله تعالى في أوله وبالحدثة في آخره) بان يقول بسم الله وفي آخره الحمد لله وعن أنس مرفوعا من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ثم يسم الله تعالى فقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه تفسيره تسمية الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلاف الشافعي وأبو حنيفة في وجوب ذلك وفهم الصوفي منه تقييد القيام بظاهر التفسير أن لا يأكل الطعام الا مقترنا بالذكر وذلك فريضة وقته وأدبه ويرى أن تناول الطعام والماء داء ينتج من آفة النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله دواءه وترباقه ويرى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر من أصحابه فقام اعرابي فأكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم اما انه لو كان يسمى الله لكنا كم فاذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي أن يقول بسم الله فليقل بسم الله أوله وآخره (ولو قال مع كل لقمة) برفعها الى فيه (بسم الله فهو أحسن حتى لا يشغله الشعر عن ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ذكره صاحب القوت وان أتم مع أول لقمة كان حسنا (ويجهر به لئلا يسهو غيره) ان كان ناسيا أو غافلا قال صاحب العوارف واعلم أن ذكر اسم الله تعالى في أول الطعام هو الدواء النافع لدفع عوارض القلب الحادثة من اللقمة المتناولة قال وسكن أن الامام أباحمد الغزالي قدس سره لما رجع الى خلوس وصفاله في بعض القرى عبد صالح

فقصده زائراً فصادفه وهو في صحراء له يبدؤا الحنطة في الارض فلما رآه أقبل اليه وحادثه فساءه رجل من  
أصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله  
الغزالي عن سبب امتناعه فقال لاني أبذر هذا البذر بقلب حاضرذا كر أرجو الحركة فيه لسكل من يتناول  
منه شيئاً فلا أحب أن أسلمه الى هذا فيمذره بلسان غيرذا كر وقلب غير حاضر قال وكان بعض الفقراء  
عند الأكل يشرع في قراءة سورة من القرآن يخص الوقت بذلك حتى تنغمر أجزاء الطعام بأنوار الذكر  
ولا يعقب الطعام مكروهاً بغير مزاج القلب قال وقد كان شيخنا أبو الخبيب السهروردي يقول أنا آكل  
وأنا أصلي يشير الى حضور القلب في الطعام وربما كان يوقف من يمنع عنه الشواغل وقت أكله لئلا يتفرق  
همه وقت الأكل ويرى لذكر وحضور القلب في الأكل أثراً كبيراً لا يسعه الاهمال له قال ومن الذكر  
عند الأكل الفكر فيما هيأ الله تعالى له من الاسنان المعينة له على الأكل فمنها الكاسر ومنها القاطعة  
ومنها الطاحنة وما جعل الله من الماء الخلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين ما لحالها كان شعماً  
حتى لا يتغير ويؤكله جعل الندوة تنبع من أرجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والسويع وكيف  
جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تفصله وتجذبه متعلقاً مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة  
بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا ينضج ولا يتصل الى كل عضو نصيبه  
وهكذا تأثير الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين ويطول شرح ذلك فمن أراد الاعتبار بطالع  
تشریح الاعضاء ليري العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في  
اصلاح الغذاء واستجلاب القوة منه للاعضاء وانقسامه الى الدم والتفل واللبن لتغذية المولود من بين فرث  
ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين فتبارك الله أحسن الخالقين فالفكر في ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف  
الحكم والتدبير فيه من الذكر قال ومما يذهب داء الطعام المغير مزاج القلب أن يدعى في أول الطعام  
ويسأل الله تعالى أن يجعله عوناً على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وآل محمد وبارق فتناما  
نحب اجعله عوناً لنا الى ما نحب وما زويت عنا مما نحب اجعله فراغاً لنا فيما نحب اه سياف صاحب العوارف  
(وبأكل باليمين) أي تأدبا على الاصح وقيل وجوباً ويدل له ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى من  
يأكل بشماله فقال لا أستطيع فسلت يمينه فلم يرفعها الى فيه حتى مات وعند ابن ماجه من حديث  
أبي هريرة رفعه ليأكل أحدكم بيمينه ولشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليمسك بيمينه فان الشيطان يأكل  
بيمينه ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله وزوي أحمد والشيخان والاربعة من حديث عائشة  
كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتعلله وترجله وفي شأنه كله روى أحمد من حديث حفصة رضي  
الله عنها قالت كان يجعل يمينه لا كله وثيابه وشربه ووضوئه وأخذ عطاءه وشماله لما سوى ذلك  
(ويبدأ باليمين ويختم به) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف قال الاخضر بروروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي ابدأ طعامك باليمين واختم باليمين فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون  
والجذام والبرص وجع البطن وجع الاضراس وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وسيأتي الكلام  
عليه في الفصل الاخير وروى عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر ب في  
ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك لا يبيض الذي يكون في العجين فجئنا بماء فوضعه في كفه ثم  
لحق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقميته على اللدغة فسكرت عنه (ويصغر اللقمة) قدر ما يسعه الفم تصغيراً  
وسطاً (ويجود مضغها) ذكره صاحب القوت (وما لم يتلها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في  
الاكل) وكل ذلك من الآداب وفيه تغير اللقمة سد باب الشر والاعانة على المضغ وفي جودة المضغ فائدة  
طبية وهي سرعة انضمام المعدة في المضغ بدو هضمه (و) من الادب (أن لا يذم مأكولاً ولا  
يعيبه ان أعجبه أكله وان لم يعجبه تركه) كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مأكولاً كان اذا أعجبه أكله

ويا كل باليمين ويبدأ باليمين  
ويختم به ويصغر اللقمة  
ويجود مضغها وما لم يتلها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في الاكل وان لا يذم مأكولاً ولا يعيبه الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكله

والانزكه وان يا كل مما يليه  
 يليه الا الفا كهة فان له أن  
 يجبل يده فيها قال صلى الله  
 عليه وسلم كل مما يليك ثم  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يدور على الفا كهة فقيل له  
 واحد أو أن لا يا كل من ذروة  
 القصعة ولا من وسط الطعام  
 بل يا كل من استدارة  
 الرغيف الا اذا قل الخبز  
 فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين  
 ولا يقطع اللحم أيضا فقد  
 نهى عنه وقال نهشوه  
 نهشا ولا يوضع على الخبز  
 قصعة ولا غيرها الا ما يؤكل  
 به قال صلى الله عليه وسلم  
 أكرموا الخبز فان الله  
 تعالى أنزله من بركات  
 السماء

والانزكه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة (ويا كل مما يليه) فانه سنة وان كان وحده  
 وفي خبر ضعيف التفصيل بينهما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الا كل مما يليه وأما اذا كان أكثر  
 فيتعداه (الا الفا كهة) ونحوها مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل (فان له أن يجبل) أي يدبر  
 (يده) بلا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقذر (قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) قال العراقي متفق  
 عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يا بني أدن فسم الله وكل بيمينك  
 وكل مما يليك وعمر بن أبي سلمة هذا ربي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهو  
 رضيع وقوله كل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالسفاهية من الحاق الضرر بالغير ومزيد الشره  
 والتمهة وانتصره السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام ويؤخذ من الحديث انه يندب  
 لمن على الطعام تعليم من ظهر منه اخلال بشئ من منسوباته (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (يدور على  
 الفا كهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا) أي فلا ضرر في اجالة اليد فيها ولا تقذر ورواه الترمذي  
 وابن ماجه من حديث عكرash بن ذؤيب وفيه بحال يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال  
 يا عكرash كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى  
 الخطيب في ترجمة عبيد بن القاسم عن عائشة مرفوعا كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت  
 يده فيه (وان لا يا كل من ذروة القصعة) أي أعلاها تنزهها على الاصح وان قال البيهقي في المختصر ويحرم  
 الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر فقد ذكرنا ان هذه الثلاثة مكروهة  
 لا محرومة وكذا قوله (ولان وسط الطعام) كل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرم ولا كراهة  
 لما وردانه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لانه علم ان أحدا لا يكره ذلك ولا يستقذره  
 وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس اذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في  
 وسطه ورواه البيهقي من حديثه بلغة كوا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل  
 في وسطها وعن عبد الله بن بسر مرفوعا كوا من حوالىها وذرونها يبارك فيها رواه أبو داود وابن ماجه  
 وعن واثلة بن الاسقع رفعه كوا باسم الله من حوالىها واعفوا عن رأسها فان البركة تأتينا من فوقها واه ابن  
 ماجه (بل يا كل من استدارة الرغيف) كذا في القوت أي فلا يأكل من وسط الرغيف من لبابه ويترك  
 حوالىه كراهة عادة المترفين (الا اذا قل الخبز) وكذا الآكلون (فيكسر الخبز) قطعاً فيستعان بتكسیر  
 الخبز على التفرقة (ولا يقطع) الخبز (بالسكين) فانه مناف لاكرامه وأيضا يورث الفقر فيما قالوا والحديث  
 رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب  
 من حديث أم سلمة بسند ضعيف (ولا يقطع اللحم أيضا) بالسكين كما هو عادة الاجالاف من الانزال فقد  
 نهى عنه (وقال) وليكن (انهمشوه نهشا) بالسكين والشين معانق له ابن فارس عن الاصمعي وهو أخذ  
 اللحم بمقدم الاسنان للاكل وقيل بالسكين المهمل فقط واقتصر عليه ابن السكيت ونقل الاثرى عن الليث  
 قال هو بالشين المججمة تناول البعير كنهش الحية وبالمهمل القبض على اللحم ونثره وعكسه ثعلب فقال  
 بالمهمل يكون باطراف الاسنان وبالمججمة يكون بالاسنان والاضراس ومال ابن القوطية الى قول الليث  
 وتحقيق هذا المقام في شرحى على القاموس والحديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن  
 أمية بسند ضعيف (ولا يوضع على الخبز قصعة ولا) غيرها فانه اهانة للخبز (الا ما يؤكل به) من الادم فانه  
 لا بأس بذلك (قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعنى المطر وأخرجه  
 من بركات الارض يعنى من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله  
 من أشرف الارزاق نعمة منه فمن نهان به فوضع عليه غير ادامة فقد سخط النعمة وكفرها فاذا جفها  
 نفرت واذا نفرت لم تبكد ترجع رواه هكذا الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحجاج بن علاط بن

خالد بن نورة السلمي الهزلي وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ  
 الصحابة والمخلص والبغوي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن  
 الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطي والحق ان طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها  
 أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جدي فن تلك الشواهد ما رواه الطبراني  
 في الكبير عن أبي سكين بن زيل حصص أكرموا الخبز فان الله أكرمهم فمن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى  
 وفي بعض نسخ الطبراني فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلاف ينحى وهو ضعيف ومنها  
 ما رواه الطبراني أيضا وعنه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن أبي علي قال سمعت عبد الله بن  
 أبي خرايم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض  
 وفيه غيبات بن إبراهيم وضاع وفي بعض رواياته فانه من بركات السماء والارض ورواه البزار نحو ذلك  
 بزيادة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس  
 قال لا أعلم الا انه رفعه قال أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض ومنها ما يروى عن ابن عباس  
 أيضا مما رفع ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاههم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص وتام وغيرهما من  
 حديث ثمر بن الوليد بن ثمر بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري رفعه أكرموا  
 الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث  
 عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وانه رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن قال الحاكم  
 صحيح الاسناد عن عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد ابا كرام الخبز  
 عدم وضع شيء عليه كالقصعة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري انه كان يكره وضع القصعة على الخبز  
 وقبل معناه أن لا يطرح على الارض نهوانا به ومنه قول بعضهم الخبز يباس ولا يداس وقال آخر الخنطة  
 اذا دبست اشتكت الى ربها ومنه يكون القحط ونقل القطب الشعراني قدس سره عن بعض مشايخ الزوايا  
 بالقرافة انه كان تدخل له من معلوم الزاوية كل سنة الخنطة فكان يأمر الصوفية ذلك اليوم أن يلقطوها  
 من الارض مما يتناثر من التراسين حتى لا تداس ويقول هو اكرام لها وان فعلهم هذا به هذه النية هو عين  
 الذكر هكذا أو بمعناه وفي قول المصنف الامايؤ كل به فيه رد على من زعم انه لا يجوز وضع اللحم والادام فوق  
 الخبز نظر الظاهر الحديث فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع قمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه  
 لكن قد يقال ان التمر لا يلوث ولا يغير وأما اللحم والسمك يلوثان الخبز ويغيرانه فليحذر من ذلك (ولا  
 يمسح يده بالخبز) لانه يلوثه وفيه اهانة له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت) وفي رواية سقطت (لقمة  
 أحدكم) من يده عند ارادة أكلها أو من فيه بعد وضعها فيه وذلك أوكد لمسا فيه من استحضار الحاضرين  
 قال الولي العراقي ويتأ كد ذلك بعد المضع لانها بعد ميا على هذه الحالة لا يتفحم بالعبادة النفوس لها  
 قال ابن العربي وذلك امام من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها والاسباب آخر ويرجى الاول  
 قوله الا حتى ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل اذا لم يذكر اسم الله عليه (فليأخذها) بيده من الارض  
 (وليخط) أي نزل (ما كان به من أذى) وفي رواية من الاذى أي من تراب ونحوه مما تعاف وان تجسست  
 طهرها ان أمكن وليأكلها أو يطعمها غيره أو يطعمها حيوانا (ولا يدعها) أي لا يتركها (للشيطان)  
 ابليس لمسا فيه من اضاعة نعمة الله واستحقارها والمنازع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يجب  
 للشيطان ورضاه ويدعوه اليه (ولا يمسح يده بالمنديل) قيل المراد به هنا منديل الغم لا منديل المسح  
 بعد غسل اليد (حتى يلعقها) أي يلمسها (أو يلعقها) يضم حرف المضارعة أي غيره انسانا أو حيوانا  
 علل ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه) تكون (البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة قال  
 العراقي رواه مسلم من حديث أنس وجابر اه قلب ولفظ حديث جابر اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح

ولا يمسح يده بالخبز وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا وقعت  
 لقمة أحدكم فليأخذها  
 وليخط ما كان به من أذى  
 ولا يدعها للشيطان ولا يمسح  
 يده بالمنديل حتى يلعق  
 أصابعه فانه لا يدري في أي  
 طعامه البركة

يده بالتمديد حتى يلعقها أو يلمعها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الأولى فقط ورواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا أكل أحدكم طعاما فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الأوسط عن أنس (ولا ينفخ في الطعام الحار) ليبرد (فهو منهى عنه) ففي حديث عائشة من فوعا النفخ في الطعام يذهب بالبركة قال العراقي حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه إلا أنهم قالوا في الإناء والترمذي وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب اه قلت حديث ابن عباس عند الطبراني بزيادة والتمر وألحق بها الطها كهماني الكتاب تنزيها وفي مسنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ (يل بصبر إلى أن يتسهل أكله) وفي النهي عن النفخ في الطعام وجهان أحدهما أن فعله يدل على شرهه وإجالة والثاني ربما يسقط مع النفخ بعض فتات الريق فيستغذره من يأكل معه (و) يستحب أن (يأكل من التمر وترا) أي يقتصر على التمر من العدد (سبعاً أو إحدى عشرة أو إحدى وعشرين) كذا في القوت (أو ما اتفق) بحسب الحال والوقت لكن مع الاقتصار على التمر فإنه عدد محبوب (ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق) لأنه ربما تعافه النفوس روى الشيرازي في الألقاب من حديث علي رضي الله عنه رفعه نهى أن يلقى النوى على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر أي لا يخلط بالتمر والنوى مبتذل من ريق الفم عند الأكل ولا يعارضه ما رواه الحاكم عن أنس رفعه كان يأكل الرطب ويلقي النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي فإن المراد هنا بالطبق الموضوع تحت إناع الرطب لا الذي فيه الرطب أو التمر (ولا يجمع) النوى (في كفه بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها) هكذا ذكره صاحب القوت وقال غيره يلقى النوى على ظهر أصبعيه حتى يجمع فيلقه خارج الطبق وأخرج أبو بكر الشافعي في فوائده عن أنس بسند ضعيف أنه أكل الرطب يوماً في بيته وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو يمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة (وكذا ما) كان في معناه (بما عجم أو نفل) كذا في القوت (وأن لا يترك ما استرذله من الطعام في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلتبس على غيره فبأكله) ولفظ القوت وما رذله من الماء كقول مع الجماعة فلا يرد في القصعة فبأكله غيره إن وقع بيده أكله والا تركه مع الثفل (وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام) فقد نهى عنه طبعاً لأنه يمنع الطعام عن تهيئته للهضم (الأذاغص بلقمة أو صدق عطشه) وفي حالة الغص يشرب وجوباً بالأساعة اللقمة وأما في حالة صدق العطش فهو خير إن شاء شرب وإن شاع دفعه عن نفسه (فقد قيل إن ذلك) أي الشرب عند صدق العطش (مستحب في الطب) وذلك لأنهم ذكروا (أنه دباغ المعدة) وقال بعضهم شرب الماء البارد على الطعام خيز من زيادة ألوان نقله صاحب القوت وقال أيضاً الشرب في تضاعيف الأكل مستحب من جهة الطب (وأما الشرب فأدبه أن يأخذ الكوز) أو القدح (يمينه) أي بيده اليمنى لشمرفها (ويقول بسم الله وبشر به مصاً) أي على مهلة شر بارقيماً (لأعيا) أي تتابعاً من غير تنفس (قال صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصاً) أي اشربوا شر بارقيماً (ولا تعبوا عباً) أي لا تشربوا بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي من حديث أنس بسندين وقال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالشرط الأول ولا يداود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصاً اه قلت وفي بعض روايات حديث أنس وعلى زيادة (فإن السكاد من الغب) السكاد كغراب وجع السكاد قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء بجملة واحدة على السكاد يؤلمها ويضعف حواجزها بخلاف وروده على التدريج ألا ترى أن صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضرب بالنذر يرحل لا ومن آفات النهل دفعة أن في أول الشرب

ولا ينفخ في الطعام الحار  
فهو منهى عنه بل يصبر إلى  
أن يسهل أكله ويأكل  
من التمر وترا سبعاً أو  
إحدى عشرة أو إحدى  
وعشرين وما اتفق ولا يجمع  
بين التمر والنوى في طبق  
ولا يجمع في كفه بل يضع  
النواة من فيه على ظهر كفه  
ثم يلقها وكذا كل ما نهى  
ونفل وأن لا يترك ما استرذله  
من الطعام ويطرحه في  
القصعة بل يتركه مع الثفل  
حتى لا يلتبس على غيره  
فبأكله وأن لا يكثر الشرب  
في أثناء الطعام إلا إذا غص  
بلقمة أو صدق عطشه فقد  
قبل أن ذلك مستحب في  
الطب وأنه دباغ المعدة  
(وأما الشرب) فأدبه أن  
يأخذ الكوز بيمينه ويقول  
بسم الله وبشر به مصاً  
قال صلى الله عليه وسلم  
مصوا الماء مصوا ولا تعبوا عباً  
فإن السكاد من الغب

يتصاعد البخار الساخن الذي يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة اتفق عند نزول الماء  
 صعود البخار فيتصادمان وينتدفعان فتحدث من ذلك أمراض رديئة ولفظ مسند الفردوس من حديث  
 علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصاولا تشربوه عبافا العبيورث الكباد وروى سعيد بن منصور في السنن  
 وابن السنن وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي والبيهقي من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن لحرث  
 النوفلي مرسل إذا شرب أحدكم فليص مصا ولا يعب عبافا فان الكباد من العب وهذه الشواهد بعضها  
 بعضها بعضها ومن ثم حكم بعضهم على حديث علي بالحسن فقول ابن العربي في العارضة حديث الكباد من  
 العب باطل فيه نظر وأما حديث أبي داود في المراسيل الذي ذكره العراقي فمميز يادة وهي وإذا استكتتم  
 فاستمكوا عرضا قال ابن القطان وفيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بان  
 محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق عند البغوي والعقيلي وابن منده وابن عدي  
 والطبراني وغيرهم بأسانيد وان كانت مضطربة كما قاله ابن عبد البر لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته  
 حسنا وروى الطبراني من حديث أم سلمة كان يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب يشرب مرتين  
 أو ثلاثا وعذر الدليلى في حديث أنس بعد قوله مصا زيادة وهي فانه أهنا وأمرأ (ولا يشرب قائما ولا  
 مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس وأبي  
 سعيد وأبي هريرة (وروى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما) قال العراقي رواه البخاري ومسلم  
 من حديث ابن عباس وذلك من زمزم اه قالت رواية الشيخين أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء  
 زمزم فشرب وهو قائم وروى البخاري عن علي انه شرب قائما ثم قال ان اناسا يكرهون الشرب قائما وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وروى عاصم عن الشعبي ان ابن عباس حدثهم قال سقيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعير  
 أخرجه البخاري ورواه ابن حزم عنه قال المحب الطبري في مناسكه ويجوز أن يكون الامر على ما خلف  
 عليه عكرمة وهو انه شرب وهو على الراحلة و يطلق عليه قائم ويكون ذلك مراد ابن عباس من قوله  
 قائما فلا يكون بينه وبين النهي عن الشرب قائما تصاد وهذا هو الذي عنه المصنف بقوله (ولعله كان  
 لعذر) وهو الركوب قال الطبري ويجوز أن يحمل على ظاهره ويكون دليلا على اباحة الشرب قائما  
 وعن ابن عباس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقاء فقال ابن عباس يا فضل  
 اذهب الى أمك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم  
 يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح  
 ثم قال لولا أن تغلبوا لفرغت حتى أضع الحبل على هذه وأشار الى عاتقه أخرجه قال الطبري وفي هذا دليل  
 على ترجيح الاحتمال الاول في الحديث قبله لان قوله لفرغت يدل على انه كان راكبا الا انه صلى الله عليه  
 وسلم مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام بلياليها من صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس ففعل ابن  
 عباس سقاه من زمزم وهو قائم في بعض تلك الايام اه وقال ابن حجر المسكي في شرح الشمايل قوله فشرب  
 وهو قائم انما فعله مع ان عادته الشرب قائما ونهيه عن الشرب قائما وقوله فيما رواه مسلم لا يشرب من  
 أحدكم قائما فمن نسي فليقتل للبيان ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما ليس للتحريم بل  
 للتنزيه وان الامر بالاستسقاء ليس للايجاب بل للندب وقول من قال ليس الشرب من ماء زمزم قائما اتباعا  
 له صلى الله عليه وسلم انما يسلم له لولم يضح النهي عن الشرب قائما وأما بعد صحته قائما فيكون الفعل  
 مبينا للجواز لا يقال النهي مطلقا وشربه من ماء زمزم مقيده فلم يتوارد على محل واحد لانا نقول ليس  
 النهي مطلقا بل هو عام فالشرب من زمزم قائما من افراده فدخل تحت النهي فوجب حمله على انه  
 لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان محجولا على القيسد فلم يفد المقيده غير الجواز أيضا لا يقال النبي صلى

ولا يشرب قائما ولا مضطجعا  
 فانه صلى الله عليه وسلم نهى  
 عن الشرب قائما وروى أنه  
 صلى الله عليه وسلم شرب  
 قائما وله كان لعذر

و راعى أسفل الكوز حتى  
لا يقطر عليه وينظر في  
الكوز قبل الشرب ولا  
يتجشأ ولا يتنفس في الكوز  
بل يتخذه عن فيه بالحد ويرده  
بالسمية وقد قال صلى الله  
عليه وسلم بعد الشرب الحمد  
لله الذي جعله عذاباً لنا  
برجته ولم يجعله لمخاً أباجاً  
بذنوبنا والكوز وكل  
ما يدار على القوم يدار بمنه  
وقد شرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ابناً أو بكر  
رضي الله عنه بمن شمله  
واعرابي عن يمنه وعن  
ناحيته فقال عمر رضي الله  
عنه أعط أبا بكر فناول  
الاعرابي وقال الايمن فالايمن  
ويشرب في ثلاثة أنفاس  
بحمد الله في أوائلها

الله عليه وسلم نزه عن فعل المكروه والحرم فكيف يشرب قائماً لانه يقول شر به قائماً لبيان الجواز وهذا  
واجب عليه فلم يفعل مكروهاً بل واجباً وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز مع  
نهي عنه أو عما يشمله واعلم أن كلا من حديث نهيه وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح وان  
الجمع بينهما مقررناه وحديث أمكن الجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى النسخ ليست في محلها  
وتضعيف خبر النهي خبر مسهوع مع اخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفاء الاربعة غير  
جار على قواعد الاصوليين مع انه لا يقاوم ما صح عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قائماً ضرر ومن  
ثم ندب الاستقاء منه حتى للناسي لانه يحرك خلطاً يكون النقيء دواءه قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات  
منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستمر في المعدة حتى يقسمه السكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة  
فيخشى منه أن يبرد حراوتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشرب قائماً  
وعند أحمد عن أبي هريرة أنه رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له فقال لم فقال لا يسرك أن يشرب معك الهر  
قال لا قال شرب معك من هذا أشد منه الشيطان وروى الترمذي في الشمائل من حديث عمرو بن  
شعيب عن أبيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وقاعداً قال الشارح أى مرة قائماً لبيان  
الجواز ومراراً كثيرة بل هي الأكثر المعروفة المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم قاعداً اهـ (و راعى  
أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه) أى على ثيابه أو شيء بين يديه فيحسده فان شرب من قدح فلا راعى ذلك  
(وينظر في الكوز قبل الشرب) لئلا يكون به شيء مما يؤذي من قذى وغيره (ولا يتجشأ في الكوز) أى  
لا يخرج الجشاء عند شربه في الكوز وهو صوت مخرج يخرج من القم عند حصول الشبع فقد ورد النهي  
عن ذلك لانه يغير الماء ويقذره فتعافه النفوس (بل يتخذه) أى يتخذه (عن فيه بالحد ويرده بالسمية)  
أى يشرب ثم يزيله عن فيه ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب) أى بعد  
انفصاله عنه مرة واحدة (الحمد لله الذي جعله) أى الماء وفي رواية جعل الماء (عذاباً لنا برجته ولم يجعله  
لمخاً أباجاً بذنوبنا) رواه الطبراني في الدعاء مرسلان رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولفظه الحمد لله  
الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر  
قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخريج الاذكار هو مع ازسالة ضعيف من أجل الجمع (والكوز)  
أو القدح (كلما يدار على القوم يدار بمنه) أى على جهة اليمين فقد ورد انه (شرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابناً أو بكر رضي الله عنه) قاعداً (عن شماله واعرابي عن يمنه وعمر) رضي الله عنه قاعداً (ناحية فقال  
عمر رضي الله عنه أعط أبا بكر فناول الاعرابي) ولم يناول أبا بكر (وقال الايمن فالايمن) أى ابتدوا  
بالايمن أو قدموا الايمن يعنى من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروى رفعه وخبره محذوف أى  
الايمن أحق ورجه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثاً كيد  
إشارة الى ندب الابتداء بالايمن ولو مفضولاً وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا  
بأذنه قال ابن العربي وتقدم من على اليمين ليس المعنى فيه بل المعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشيخان  
والاربعة من حديث أنس بلفظ أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شبيب جاء وعن يمنه اعرابي وعن شماله  
أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألا فيمنوا (ويشرب في ثلاثة أنفاس)  
فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهناً وأمرأ وأبرأ (بحمد  
الله في أوائلها ويسمى الله في أوائلها) وهذا هو المراد بما رواه الترمذي في الشمائل وابن السني والطبراني  
من حديث ابن مسعود رفعه كان يتنفس في الاناء ثلاثاً أى بأن يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس ثم يشرب  
ثم يفعل كذلك فاذا أخرجه الله يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود رفعه كان  
اذا شرب تنفس في الاناء ثلاثاً بحمد على كل نفس ويستكر عند آخره وأما ما ورد من النهي عن التنفس



في الاناء فالمراد به في جوف الاناء وذلك لانه يغير الماء اما لتغير الفم بما كؤل أو ترك سؤالك أولان النفس يصعد بخار المعدة وفي الشرب من غير تنفس ضرر كبير من جهة الطب (و) يندب أن (يقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف (فهذا) الذي ذكرناه (قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دل عليه الاستمرار والاختبار) ولذا قال سهل من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل وكان بعض السلف يقول اني لاحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وكانوا يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة

\*(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)\*

ويقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دلت عليها الاخبار والاستمرار

\*(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)\*

وهو أن يمسك قبل الشبع ويلعق أصابعه ثم يمسح بالتمديد ثم يغسلها ويلتقط فتات الطعام قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما سقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده ويتحلل ولا يتلع كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال لا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه أما المخرج بالخلال فغير ميم

(وهو أن يمسك) عن الاكل (قبل) حصول (الشبع) بان يرفع يده قبل الامتلاء بمقدار ثلث بطنه أو نصفه كذلك سنة السلف وهو أصح للجسم وقال حكيم من أهل الطب ان الدواء الذي لاداء فيه أن لاتأكل الطعام حتى تشتهيه وترفع يدك منه وأنت تشتهيه (ويلعق أصابعه) فقد روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أكل أحدكم طعاما فليص أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أنس رفعه كان اذا أكل لعق أصابعه الثلاث ورواه الحاكم وزاد التي أكل بها وهذا أدب حسن وسنة جيلة لاشعاره بعدم الشره في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاج وذلك أن الثلاث يستقل بها الظريف الخبير وهذا فيما يمكن فيه ذلك من الاطعمة والانيستعين بما يحتاج من أصابعه (ثم يمسح بالتمديد) وهي خرقة الغمر (ثم يغسلها) أي تلك الاصابع ثم يمسح بالتمديد ما على الاصابع من البسمل فقد روى أبو يعلى من حديث ابن عمر رفعه من أكل من هذه اللحوم فليغسل يده من ريح وجده لا يؤذى من حذاه وعن أبي هريرة رفعه من بات وفي يده غبر ولم يغسلها فاصابه شيء فلا يلومن الانفسه (ويلتقط فتات الطعام) وهو ما يتفتت منه ويتكسر ويسقط حوالى المائدة ويأكله (قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما سقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده) هكذا هو في القوت قال العراقي رواء أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر بلفظ آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق وله من حديث الحجاج بن علاط السلمى أعطى سعة في الرزق وفي الحق في ولده ولدوله وكلاهما منكر جدا اه قلت قد روى في الباب من طرق مختلفة منها ما رواه الخطيب في المؤلف عن هدية بن خالد عن خباب بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه من أكل ما تحت المائدة آمن من الفقر قال الحافظ بن حجر في أطراف المختارة سنده في هدية على شرط مسلم والمتن منكر فيمنظرون فيمن دون هدية ومنها عن ابن عباس مرفوعا من أكل ما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر ونفي عن ولده الحق رواء أبو الحسن ابن معروف في فضائل بني هاشم والخطيب وابن النجار في تاريخهم ما ومنه عن الحجاج بن علاط السلمى رفعه من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وفي الحق في ولده ولدوله رواء الباوردي ومنها عن عبد الله بن أم حرام الانصاري رفعه من أكل ما يسقط من السفرة غفر له رواء الطبراني والبخاري وفيه غيبات بن ابراهيم ضعيف ومنها عن أبي هريرة رفعه من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي من الحق من ولده ولدوله رواء ابن عساكر وفيه اسحق بن نجيع كذاب ومنها عن ابن عباس أيضا من أكل ما يسقط من الخوان فرزق أولادا كانوا اصحابا رواه الشيرازي في الالقاب والخطيب وابن عساكر (ويتخلل) بعد الطعام أي يستعمل الخلال في أسنانه لاخراج ما بقي من بقايا الطعام فيه خصوصاً عقب أكل اللحم فانه يتعلق منه في أصول الاسنان شيء لا يخرج الا بالخلال (ولا يتلع كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه وأما المخرج بالخلال فغير ميم) ولفظ القوت ولا يزدرد ما أخرج الخلال من بين أسنانه فانه داء ومكروه ومالا كة بلسانه فلا بأس ان يزدرده قلت والسرفي ذلك ان ما يخرج به الخلال ملوث بالدم غالباً فيتجنبه واماماً لا كة بلسانه فهو يخرج بسهولة من غير تلويث بدم

وليمضمض بعد الخل  
ففيه أثر عن أهل البيت  
عليهم السلام وأن يلعق  
القصة ويشرب ماءها  
ويقال من لعق القصة  
وغسلها وشرب ماءها كان  
له عتق رقبة وإن التقاط  
الغثات مهو والحو والعين  
وأن يشكر الله تعالى بقلبه  
على ما أطعمه فيرى  
الطعام نعمة منسوبة لله  
تعالى كما ومن طيبات  
ما رزقناكم واشكروا نعمة  
الله ومهما أكل حلالا قال  
الحمد لله الذي بنعمته تتم  
الصالحات وتنزل البركات  
اللهم اطعمنا طيبا  
واستعملنا صالحا وإن  
أكل شبة فليقل الحمد لله  
على كل حال اللهم لا تجعله  
قوة لنا على معصيتك وبقراء  
بعد الطعام قل هو الله أحد  
ولا يلاف قريش ولا يقوم  
عن المائدة حتى ترفع أو لا  
فإن أكل طعام الغير فليدع  
له وليقل اللهم أكثر خير  
وبارك له فيما رزقته ويسر  
له أن يفعل فيه خيرا وقنعه  
بما أعطته واجعلنا وإياه  
من الشاكرين وإن أفطر  
عند قوم فليقل أفطر  
عندكم الصائون وأكل

فلأبأس بازدراده وقد روى هذا المعنى من حديث أبي هريرة عند البيهقي من أكل طعاما فاستحل فليقل  
وما لا بأسه فليبايع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا جرم وأما التخلل فيرى عن ابن مسعود مرفوعا تخللوا  
فانه نظافة والنظافة تدعو إلى الأمان والأمان مع صاحبه في الجنة وفي رواية تخللوا فانه مصحح للناب  
والنواجد هكذا روى الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن حبان قال ابن عدي أحاديثه موضوعة وقال  
المنذري روى في الأوسط هكذا مرفوعا وقنه في الكبير على ابن مسعود بأسنا حسن وهو الاشبه والتخلل  
في المغسة اخراج الخلة بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والتخلل اسم للعود الذي يخرج به  
والخروج يسمى تخللا بالضم (ويتمضمض بعد الخل) أي لما يلعق الخلل بعض الدم فيتمضمض به الغم  
فيزيله بالمضمضة (ففيه أثر عن أهل البيت) هكذا في القوت الا انه قال عن بعض أهل البيت (وأن يلعق  
القصة) وما في معناها كالصفحة والصحن (يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق رقبة) أي  
بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقد روى مرفوعا عنه من حديث نبيلة الخير الهذلي رفعه من  
أكل في قصة وحسها استغفرت له القصة ورواه الترمذي من حديث المعلى بن راشد حدثني جدتي أم  
عاصم قالت دخل علينا نبيلة الخير ونحن نأكل في قصة فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره  
وهكذا أخرجه ابن ماجه وأخرون منهم أحمد والبخاري وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين  
وقال الترمذي غريب وكذا قال الدارقطني وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصفحة للأحسين وقال صاحب  
العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلات القصة وهو مستحجم من الطعام  
وروى الطبراني في الكبير من حديث العراب بن سارية من لعق الصفحة ولعق أصابعه أشبعه الله في  
الدنيا والآخرة وروى الحسكبي الترمذي من حديث أنس بمثله سياق حديث نبيلة عند الترمذي الا انه  
زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الأسدي بلفظ الاصابع والصفحة فأنكم لا تدرين في أي طعامكم  
البركة وفي لفظ لابن حبان ولا ترفع الصفحة حتى تلعقها فان في آخر الطعام البركة (و) يقال (إن التقاط  
الغثات من حوالى المائدة) وأكلها (مهو والحو والعين) نقله صاحب القوت ولفظه وليأكل ماسطة  
من غثات الطعام يقال انه مهو والحو والعين (وأن يشكر الله تعالى بقلبه على ما أطعمه فيرى الطعام نعمة  
منه) ورؤيته نعمة هو عين الشكر والشكر يستوجب المزيد ومن أدب الصوفية رؤية المنعم على  
النعمة وانها منه وحده لا شريك له فيها ويعتقد الشكر له عليها (قال الله تعالى كما ومن طيبات ما رزقناكم  
واشكروا لله ومهما أكل حلالا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيبا  
واستعملنا صالحا) كذا في القوت الا انه قال اللهم اطعمنا طيبا فاستعملنا صالحا وزاد وليكثر شكر الله  
على ذلك (وأن أكل شبة) أي طعاما فيه شبة حرام (فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا  
على معصيتك) كذا في القوت (ويقرأ بعد) فراغه (من الطعام قل هو الله أحد ولا يلاف قريش) كذا  
في القوت ونقله كذلك صاحب العوارف أما قل هو الله أحد فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث القرآن  
وتنفي عن قارئها الفقر ولانها تعرف بسورة الاخلاص فيلاحظ معنى الاخلاص فيما أكله وأيضا فانها تعرف  
بالصمدية لاشتمالها على اسم الصمد وهو لا جوف له ولا يحتاج الى طعام وشراب فيلاحظ هذه المعاني  
عند قراءتها بعد الطعام وأما لا يلاف قريش فلان نسبة الالهة والاجتماع والامان من الخوف والجوع  
(ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أو لا) روى ذلك من حديث ابن عمر بلفظ اذا وضعت المائدة فلا يقوم  
حتى ترفع المائدة (فإن أكل طعام الغير فليدع له) وليقل (في دعائه) اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان  
يفعل منه خيرا وقنعه بما أعطيته واجعلنا وإياه من الشاكرين (كذا في القوت) (وأن أفطر عند قوم فليقل)  
أي اذا نزل ضيفا عند قوم وهو صائم فافطر فليقل في دعائه (أفطر عندكم الصائون) خبر بمعنى الدعاء بالخبر  
والبركة لان افعال الصائمين تدل على اتساع الحال وكثرة الخير اذ من يحجز عن نفسه فهو عن غيره أعجز (وأكل

طعامكم الاربار) دعاء واخبار (وصلت عليكم الملائكة) أى استغفرت لكم رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس وفي إحدى روايتي النسائي بلغظ تنزلت بدل وصلت قال العراقي اسناده صحيح ونازعه تليذه الحافظ وقال فيه معمر وهو وان احتج به الشيخان فان روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها (وليكثر الاستغفار والحزن على ما مأكل من شبهة) فليس من يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو بضحك (ليطفيئ بدموعه وخزنه حوائنار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم (نبت من حرام) وفي رواية من سحت (فالنار أولى به) هذا وعيد شديد يفيدان أكل أموال الناس بالباطل من السكائر (وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلغظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسأقي هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجدت بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلغظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد ابن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فاعطوني قال أف لك كدت ان تمسكني فادخل يده في حاقه فجعل يتقيأ وجعل لا تخرج قبيل له لا تخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رعى بهم فقل له كل هذا من أكل لقمة قال لولم تخرج الامع نفسي لآخر جتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكروه وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبته السمحت فالنار أولى به قيل وما السمحت قال الرشوة في الحكم (وليقل اذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فجارزقتنا وزدنا منه) وان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فجارزقتنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم الابن لعموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلاخير من اللبن وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاشربة به أو بالطعام ووجه نفعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللبن قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آتيت بها خالدا فقلت ما كنت أو ترعى على سورك أحد انتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب سلاح المؤمن ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم وليلة وفي بعض ألفاظهم اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الجد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء) أطمعت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة

طعامكم الاربار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شبهة ليطفيئ بدموعه وخزنه حوائنار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت والنار أولى به وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو وليقل اذا أكل لبنا اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه فان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه فذلك الدعاء مما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم الابن لعموم نفعه ويستحب عقب الطعام أن يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطمعت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة

فهدي ووجده عاتلا فاذني فاشتق الدعاء من السورتين (فلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعاً مباركاً فيه كما أنت أهلهم ومستحقه اللهم أطعمتنا طيباً فاستعملنا صالحاً واجعله عوناً لنا على طاعتك ونعوذ بك أن نستعين به على معصيتك وأما غسل اليدين بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاشنان في كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى أولاً ويضرب أصابعه على الاشنان اليايس فيمسح به شفتيه ثم ينعم غسل الفم بأصبعه وبذلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه من ذلك بالماء ثم يلك ببقية الاشنان اليايس أصابعه ظهره وابطنا ويسخنني بذلك عن إعادة الاشنان الى الفم وإعادة غسله

(الباب الثاني) فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل وهي سبعة

(الاول) أن لا يتدنى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره أو زيادة فضل الا أن يكون هو المتبوع والمقتدى به فيمنع من يتبعه أن لا يطول عليهم الانتظار اذا اشربوا الا لكل واجتمعوا له (الثاني) أن لا يسكتوا على الطعام فان ذلك من سيرة العجم

فهدي ووجده عاتلا فاذني فاشتق الدعاء من السورتين (فلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعاً مباركاً فيه كما أنت أهلهم ومستحقه اللهم أطعمتنا طيباً فاستعملنا صالحاً واجعله عوناً لنا على طاعتك ونعوذ بك أن نستعين به على معصيتك) هذا اذا كان الطعام لاشبهه فيه كما تقدم قريبا وهذا الذي أورده المصنف من الدعاء له مجوعا في الحديث واما ما أورده من انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته يقول الحمد لله كثيرا طيبا مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه بنار واه الجماعة الاسلامية وفي رواية البخاري أيضا كان اذا رفع من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأرانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد بنار غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحدي روايات النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا وعن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الاربعون واللفظ لابي داود وابن ماجه واللفظ الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال فذكره وعن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه والحديث رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب وعن أبي أيوب الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقاه وجعل له مخرجا رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في الصحيحين عن أبي هريرة قال دعا رجل من الانصار من أهل قباغيعي النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهذا رواه طعمنا وسقانا وكل بلا عمن أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسب من العري وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة عن مرسى سعيد بن جبيرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبع وأرويت ففنيشاور زقتنا فأكثرت وأطبت فردنا والله أعلم (وأما غسل اليدين بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاشنان على كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى أولاً) قال صاحب القوت ليس كل أحد يحسن أدب الغسل كما ليس كل انسان يعرف سنة الاكل فمن غسل يده بالاشنان ابتداء بغسل أصابعه الثلاث أولا ثم جعل الاشنان في راحته اليسرى (ويضرب يده على الاشنان اليايس فيمسح به شفتيه) بان يمر عليه (ثم ينعم غسل الفم بأصبعه وبذلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه) من ذلك الماء ثم يلك ببقية الاشنان اليايس أصابعه (ظهره وابطنا ويستغنى بذلك عن إعادة الاشنان الى الفم) لتلاقي الغمر اليه من يديه (و) هذا كيفيه من (إعادة غسله) فهذا أدب الغسل بالاشنان وهكذا أورده صاحب القوت ونقله عنه صاحب العوارف وغيره

\*(الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل)\*

(وهي ستة الاول أن لا يتدنى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره أو زيادة فضل) بان يكون عالما (الان يكون هو المتبوع والمقتدى به فيمنع من يتبعه ان لا يطول عليهم الانتظار اذا اشربوا) أي تهيؤوا ورفعوا ابصارهم (للاكل واجتمعوا له) فان انتظار المائدة الحاضرة من جملة جهد البلاء ولفظ القوت ولا يكون أول من يتدنى بالاكل حتى يسبق صاحب المنزل والا كبر فلا كبر الا ان يكون اماما يقتدى به أو يكون القوم منعضين فيسقطهم بالابتداء اه وروى الشيخان وأبو داود من حديث سهل بن أبي حنيفة رفعه الكبر الكبر أي كبر والكبر فهو منصوب على الاغراء (الثاني أن لا يسكتوا على الطعام) اذا شرعوا في الاكل (فان ذلك من سيرة العجم) فانهم بعدون الكلام في حالة الاكل من سوء الادب وليس

ولكن يتكلمون بالمعروف (٢٢٨) ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها (الثالث) أن يرفق برفيقه في القصة فلا

يقصد أن يأكل زيادة على ما يأكله فأن ذلك حرام أن لم يكن موافقاً لرفيقه مهما كان الطعام مشتركاً بل ينبغي أن يقصد الايثار ولا يأكل كل تمرتين في دفعة الا اذا فعلوا ذلك أو استأذنتهم فان قال رفيقه نشطاً ورغبه في الاكل وقال له كل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الحاح وافراط \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب طيب في شيء ثلاثاً لم يراجع بعد ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثاً فليس من الادب الزيادة عليه فاما الخلف عليه بالاكل فهو نوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يخلف عليه (الرابع) أن لا يحوج رفيقه الى أن يقول له كل قال بعض الادباء أحسن الاساليب أن لا يحوج صاحبك الى أن يتفقده في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول ولا ينبغي أن يدع شيئاً مما يشتهي لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا ينقص من عادته شيئاً في الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع نعم لو قل من

كذلك (ولكن يتكلمون بالمعروف) وبما يناسب الوقت والحال (ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها) ليعتبروا بذلك ولا يتسكلم وهو يعضق اللقمة فربما يبدو منه شيء فيقذر الطعام (الثالث يرفق برفيقه في القصة فلا يقصد أن يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقاً لرفيقه مهما كان الطعام مشتركاً) فان لكل منهما حقاً لا يتعداه (بل ينبغي ان يقصد الايثار) أي يؤثر رفيقه على نفسه (ولاًياً كل تمرتين في دفعة) واحدة وهو القران المنهي عنه لان فيه اجتماعاً لرفيقه مع ما فيه من الشر المزرى (الاذا فعلوا ذلك) فيوافقهم وحينئذ فلا يخاف (أو استأذنتهم) فاذنوا له فيجوز وتقوم مقام صريح الاذن فريضة تغلب على الظن رضاهم ولا يكفي اذن واحد من الشركاء بل يشترط اذن الكل قال الحافظ ابن حجر وهذا يقوى مذهب من يصحح هبة المجهول روى أحمد والستة من حديث ابن عمر نهي عن الاقران الا ان يستأذن الرجل أخاه هكذا هو لفظ الحديث قال عياض والصواب القران بلا ألف وقال الحافظ وهي اللغة المحكي وهكذا جاء عند الطيالسي وأحمد والنهي للتنزيه ان كان الاكل مالاً مأكلاً مطلقاً التصرف والا فلا تخريم وقال ابن بطال هو للندب مطلقاً عند الجمهور لان الذي يوضع للاكل سبيله سبيل المسكامة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل والاربع الاول ومثل التمرتين اللقمتان كما صرح به ابن العربي (وان قل رفيقه) من الاكل انقباضاً وحياء (بسطة ورغبه في الاكل وقال له كل) هكذا هو بضم الكاف أمر من أكل يأكل أصله أكل وسمعت بعض الاعراب بمصر يقول لرفيقه اذا تأخر عن الاكل كل بكسر الكاف ويطنه كل من سمعه لحناء عندي انه مختصر من واكل من المواكاة والله أعلم (ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات) لا متواليات بل يجعل بين كل كلمة وكلمة مسافة بحسب الوقت والحال (فان ذلك) أي الزيادة على الثلاث (الحاح وافراط) وقد نهى عن كل منهما ولفظ القوت واذا عرضت على أخيك الطعام مرة أو مرتين فلا تلحن عليه وكذلك اذا دعوه فسكره فقد قالوا لا تلزم أخاك ما يشق عليه ولا تزيد على ثلاث مرات فان الاحاح ما زاد على ثلاث وليس ذلك من السنة والادب الا فيما لا بد منه مما للجمع فيه أدب قالوا (كان صلى الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلاثاً لم يراجع بعد ثلاث) قال العراقي رواه أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث ابن أبي حنيفة أيضاً وسألهما حسن (وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثاً) ويعيد القول ثلاثاً كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس كان يعيد الكلمة ثلاثاً اه قلت ورواه الترمذي والحاكم زيادة لتعقل عنه أي السكامة التي يتكلم بها كان يعيدها ثلاث مرات ليتدبرها السامعون ويرسخ معناها في القوت العاقلة (فليس من الادب الزيادة عليه) أي على الثلاث (فاما الخلف عليه بالاكل) كما هو عليه عامة الناس اليوم (فمنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يخلف عليه) وقال مرة أبسر من أن يدعى الى ذلك يعظم حق المؤمن وقد كان سعيد بن أبي عروبة بهذه المنزلة لم يكن يعرض على اخوانه الطعام ولكنه كان يظهره ويعرضه فكان اللحم مسلوخاً معلقاً والخبز موجوداً ظاهراً وكان ذلك مشاعاً في منزله لمن أراد تناوله وكان الشوزي يقول اذا راوك أخوك فلا تقل له اقدم اليك ولكن قدم اليه ما عندك فان كل والا فارفعه (الرابع) أن لا يحوج رفيقه الى أن يقول له كل (فان ذلك يحشمه فربما يقطع) قال بعض الادباء أحسن الأساليب أن لا يحوج صاحبك الى أن يتفقده في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول (كذا في القوت) ولا ينبغي أن يدع (شيئاً مما يشتهي) من المأكول (لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع) وهو منهى عنه فانه يفضي الى التصنع في العمل (بل يجري على المعتاد) من أحواله (ولا ينقص من عادته) في أكله المعتاد (في الوحدة) أي حالة أكله وحده منفرداً عن اخوانه (ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى) يترن عليه وعند ذلك (لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع) وهذا أدب الصوفية (نعم لول من أكله ايثاراً) على نفسه (لاخوانه) قدمه اليهم (نظر لهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن) عندهم (وان زاد في الاكل على نية

المساعدة وتحريك نشاط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن المبارك (٢٢٩) يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من

أكل أكثر أعطيت به بكل  
نواة درهم او كان بعد النوى  
ويعطى كل من له فضل نوى  
بعده درهم وذلك لدفع  
الحياء وزيادة النشاط في  
الانسياط \* وقال جعفر بن  
محمد رضي الله عنهم ما أحب  
اخواني الى أكثرهم أكل  
وأعظمهم لقمة وأنقلهم  
على من يحوجني الى تعهده  
في الاكل وكل هذا اشارة  
الى الجري على المعتاد وترك  
التصنع وقال جعفر رحمه  
الله أيضاً تبين جودة محبة  
الرجل لآخيه بجودة أكله  
في منزله (الخامس) أن  
غسل اليد في الطست  
لا بأس به وله أن يتخيم فيه  
ان أكل وحده وان أكل  
مع غيره فلا ينبغي أن يفعل  
ذلك فاذا قدم الطست اليه  
غیره اكرامه فليقبله \*  
اجتمع أنس بن مالك وثابت  
البناني رضي الله عنهم على  
طعام فقدم أنس الطست  
اليه فامتنع ثابت فقال أنس  
إذا أكرمك أخوك فاقبل  
كرامته ولا تردّها فانما يكرم  
الله عز وجل وروى أن  
هرون الرشيد دعا بامعوية  
الضري فصب الرشيد على  
يده في الطست فلما فرغ قال  
يا بامعوية تدرى من صب  
على يدك فقال لا قال صبه  
أمير المؤمنين فقال يا أمير  
المؤمنين انما أكرمك  
العلم وأجلته فاجل الله

المساعدة) للجماعة (وتحريك نشاط القوم في الاكل) أو بنية فضل الاكل مع الاخوان (فلا بأس به بل هو حسن) نقله صاحب القوت بعنه (وكان) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله (يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من أكل أكثر أعطيت به بكل نواة درهم او كان بعد النوى) أي الموجود في يدهم اليسرى (ويعطى كل من له فضل نوى بعده درهم) نقله صاحب القوت (وذلك لدفع الحياء) والانتقام من بعضهم (وزيادة النشاط في الانسياط) مع الاخوان (قال جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى (أحب اخواني الى أكثرهم أكل) أي لطعامي (وأعظمهم لقمة وأنقلهم على من يحوجني الى تعهده في الاكل) نقله صاحب القوت (وكل هذا اشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع في الاكل) وقال جعفر أيضاً تبين محبة الرجل لآخيه بجودة أكله في منزله (نقله صاحب القوت أيضاً وهذا لانه يدخل عليه السرور بذلك الاكل فيكون دليلاً على محبته فان قلل الاكل لقلة الطعام فحسن روى ان سفیان الثوري دعا ابراهيم بن أدهم وأصحابه الى طعام فقام صروا في الاكل فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال ابراهيم لانك قصرت في الطعام فقصرنا في الاكل (الخامس غسل اليد) بعد الفراغ من الطعام (في الطست) في الصباح قال ابن قتيبة أصلها طس فأبدل من أحد الضعفين تاء لثقل اجتماع المثليين لانه يقال في الجمع طساس كسهم وسهام وفي التصغير طسيصة وجعت أيضاً على طسوس باعتبار الاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الانباري قال الفراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغير هاء فهي مؤنثة وطى تقول طست كما قالوا في لصق ونقل عن بعضهم التذكير والتأنيث وقال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وقال السجستاني هي أعجمية معربة وقال الأزهرى هي دخيلة في كلام العرب لان التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية (لا بأس به) وان كان في قصعة أو ناء من خرف فهو أقرب الى السنة (وله أن يتخيم فيه) عند غسل يده وفيه والخامة ما كان من الخلق (ان أكل وحده وان أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك) فربما يستقذره آخوه وهو مخالف للادب وان برفق فيه بعد أن يرغب الجماعة ورفع الطست لا بأس به (فاذا قدم الطست اليه غيره اكراماً فليقبله) ولا يردّه فقد روى انه (اجتمع أنس ابن مالك) رضي الله عنه (وثابت) ابو محمد (البناني) التابعي رحمه الله تعالى (على طعام فقدم أنس الطست اليه فامتنع ثابت) من تقدمه في غسل اليد وكان له استحيا مع حضور شيخه أنس (فقال أنس اذا أكرمك أخوك فاقبل كرامته ولا تردّها فانما تكرم الله عز وجل) نقله صاحب القوت ولفظه فانه انما يكرم الله عز وجل قلت ومعنى ذلك رواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر من أكرم امرأ مسلماً فانما يكرم الله تعالى وسنده ضعيف وفي بعض ألفاظه قد أكرم أمه المؤمنين (وروى ان هرون الرشيد العباسي دعا بامعوية الضري) هو محمد بن حازم التميمي السعدي مولاهم يقال صى وهو ابن أربع سنين قال العجلي كوفي ثقة وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات ورجل دلس وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان حافظاً متقناً ولو لم يكن له كان مرجحاً ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة وروى له الجماعة (فصب الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال) ولفظ القوت قبل له (يا بامعوية تدرى من صب على يدك فقال لا قال صبه أمير المؤمنين فقال) يا أمير المؤمنين (انما أكرمك العلم وأجلته) أي عظمته (فأجلك الله وأكرمك كما أجلت وأكرمت العلم وأهله) هكذا نقله صاحب القوت ونقله كذلك صاحب العوارف الا أنه قال دعا بامعوية وأمر أن يقدم له طعام فلما أكل صب الرشيد الماء على يده في الطست والباقي سواء ولم تزل سنة الملوك الماضين في اجلالهم وحكى من أتى به من المغاربة أن مولاي اسمعيل بن مولاي الشريف جدد ملوك المغرب الآن دعا علماء عصره وفيهم أبو الوفاء البوسني وقدم اليهم الطعام فلما فرغوا صب على أيديهم الماء فامتنع أبو الوفاء فغضب في امتناعه لذلك (ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

وأكرمك كما أجلت العلم وأهله \* ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب



الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار (٢٣٠) فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه

وسلم اجعوا وضوءكم جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا \* وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع العائست من بين يدي قوم الامملاء ولا تشبهوا بالجمع وقال ابن مسعود اجعوا على غسل اليدي طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجيم والخدام الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب على يد واحد خادم جالسا فقام المصوب عليه فقبل له لم يمت فقال أحدا لا بد أن يكون قائما وهذا أولي لأنه أبسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك ففي الطست إذا سبعة آداب وأن يقدم به المتبوع فيه وأن يقبل الاكرام بالتقديم وأن يدارمنة وأن يجتمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخدام قائما وأن يجمع الماء من فيه ويرسله من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه ثم يجر الماء على يده إذا كان الطست مكشوفافانه زجما أدى الى تناثر شيء منه وأما إذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى إرساله من اليد (و) من الادب أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديهم (و) يصب عليه تبركاه واكرامه وهذا من الادب ان حقيق بأن يلحق بالآداب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفرد ههنا في ذلك كره عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي وجهه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره انذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروى عن مالك ما رأيت مني مقدمة الضيف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والدة (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أي الوجوه هم قصدوا والمراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يغض بصره ويشغل بنفسه) فهذا أعون لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك يده عن الطعام

الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار) هذا اذا كان الطست واسعاً والاباريق متعددة والا فليقدم الكعبير وذوالسن والفضل والشرف (فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد) على حدة (بل يجمع الماء) المستعمل (في الطست) ويرمي به مرة واحدة وهذا أيضا اذا كان الطست واسعا يجمع ماء الكل فان كان صغيرا وامتلأ بغسل بعض الجماعة فينبغي أن يصب ثم يوثق لمن لم يغسل (قال صلى الله عليه وسلم اجعوا وضوءكم جمع الله شملكم) والوضوء بالفتح اسم الماء الذي يتوضأ به قال العراقي رواه القاضي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة باسناد لا بأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة ابراهيم وقال انه معضل اه وقال العراقي في موضع آخر وفيه نظر (قيل ان المراد به هذا) الذي ذكره هو ما يجمع من المياه بعد غسل الايدي فانه يسمى وضوءاً (وكتب عمر بن عبد العزيز) الامور ربه الله تعالى (الى الامصار أن لا ترفع الطست من بين يدي القوم الامملاء ولا تشبهوا بالجمع) نقله هكذا صاحب القوت ورواه البيهقي في الشعب بلفظ ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط يحض ان الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتعرق وهذا من زى الاعاجيم فتوضأ فيها فاذا امتلأت فاهر يقوها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (اجتمعوا على غسل اليدي طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجيم) نقله صاحب القوت أيضا وفي هذا المعنى حديث مرفوع عن ابن عمر اترعوا الطسوس وخالفوا الجوس ورواه البيهقي والخطيب والديلي وضعفه البيهقي وقال في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وأنه ضعفاء ومجاهيل والخدام الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما (و) على رجليه (وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع) والمراد بالبعض ههنا صاحب القوت فانه هو الذي قال وأكره قيام الخدام وأحب الى أن يصب على يده جالسا اه (وكره بعضهم جلوسه فروى انه صب على يد واحد خادم جالسا فقام المصوب عليه فقبل له لم يمت فقال أحدا لا بد أن يكون قائما) قال الشيخ (وهذا أولى لأنه أبسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب) وهذا اذا كان الطست صغيرا أو مكن الخدام حله بيده اليسرى والابر يق في اليمنى فاذا كان كبير الامكنه ذلك (واذا كان له) أي للخادم (نية فيه) صالحة وهو التبرك بخدمة الاخوان وأهل الفضل (فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك) من غير تكبر (ففي الطست إذا سبعة آداب) تقدمت الاشارة لبعض ذلك الاول (أن لا يبرق فيه) لئلا يستقذره رفيقه هذا اذا كان مع جماعة فان كان منفردا أو برق فيه بعد أن رفع فلا بأس كما تقدم (و) الثاني (أن يقدم به المتبوع) أي الرئيس أولا (و) الثالث (أن يقبل الاكرام بالتقديم) ولو كان مفضولا ولا يرد كما تقدم (و) الرابع (أن يدارمنة) تشريفا لجهة اليمن (و) الخامس (أن يجتمع فيه جماعة) يغسلون معا (و) السادس (أن يجمع الماء فيه) ثم يهراق (و) السابع (أن يكون الخدام قائما) في وقت الصب وفيه اختلاف فهذه آداب سبعة (و) من الادب (أن يجمع الماء من فيه) بعد أن يضمضه (ويرسله من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه) ثم يجر الماء على يده إذا كان الطست مكشوفافانه زجما أدى الى تناثر شيء منه وأما إذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى إرساله من اليد (و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديهم) تبركاه واكرامه وهذا من الادب ان حقيق بأن يلحق بالآداب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفرد ههنا في ذلك كره عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي وجهه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره انذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروى عن مالك ما رأيت مني مقدمة الضيف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والدة (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أي الوجوه هم قصدوا والمراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يغض بصره ويشغل بنفسه) فهذا أعون لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك يده عن الطعام

فرض (السادس) أن لا ينظر الى أصحابه ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل يغض بصره عنهم ويشغل بنفسه ولا يمسك يده (قيل)





رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (٣٣٢) ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أستكثر مما أقدمه اليكم لنأكل كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما أكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقال اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحور وما أفطر عليه وما أكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعرق رقبته وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاده في سفره وبذله لاصحابه رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق (أي من الخصال الدالة عليها كذا في القوت) وكانوا رضي الله عنهم يجمعون على قراءة القرآن وعلى الذكركر (ولا يتفرقون الا عن ذواق) أي عن شيء من الطعام يذوقونه أي يطعمونه نقله صاحب القوت وعن هناعني بعد نظيره قوله تعالى لتركبن طبعنا من طبق وروى الترمذي في الشمائل في صفته صلى الله عليه وسلم ان أصحابه لم يكونوا يتفرقون عنه الا عن ذواق قاله الشارح الا عن مطعم حسى غالباً ومعنوى دائماً وهو العلم وقال بعض أهل الاعتبار ما أحببت الدعوة الا لما تذكر بهانيم الجنة طعام ينقل من غير كلفة ولا مؤنة ولذلك (قيل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الالفه ليس هو من الدنيا) كذا في القوت (وفي الخبر يريقول الله تعالى للبعديوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطمعني) هكذا أورده في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلغة استطعمتكم فلم تطعمني (وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فاكموه) ندباً مؤكداً يشروطه طلاقه وجهه ولين جانب وقضاء حاجته وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس وهو حديث منكرفه ابن أبي عاتم في العلالي اه قلت وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عراف يري طاهراً من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونهم اشفاقة لا تحجب ما وراءها (هي ابن) وفي رواية أنه عدها الله لمن (ألان الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام) وفي رواية لمن أطعم الطعام وألن الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أفشى السلام قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تسكلم فيه من قبل حفظه اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ ووثقه ابن حبان ووقع في رواية البيهقي زيادة قال يارسول الله وما أطعم الطعام قال من قاذ بهاله قبل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه قبل وما افشاء السلام قال مصالحة أخيك قبل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة اه وهو وان

وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطمع الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من أطمع أخاه (٢٣٣) حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار

بشبع خنادق ما بين كل  
خندقين مسيرة خمسمائة  
عام (وأما آدابه) فبعضها  
في الدخول وبعضها في  
تقديم الطعام أما الدخول  
فليس من السنة أن يقصد  
قوماً متر بصلوات طعامهم  
فيدخل عليهم وقت الاكل  
فإن ذلك من المفاجأة وقد  
نهى عنه قال الله تعالى  
لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن  
يؤذن لكم إلى طعام غير  
ناظرين إناه يعني منتظرين  
حينه ونجبه وفي الخبر من  
مشى إلى طعام لم يدع إليه  
مشى فاسقاً وأكل حراماً  
ولكن حق الداخل إذا لم  
ير بص واتفق أن صادفهم  
على طعام أن لا يابى كل مالم  
يؤذن له فإذا قيل له كل فقل  
فإن علم أنهم يقولونه على  
حجة لمساعدته فليساعدوا  
كانوا يقولونه حياء منه فلا  
ينبغي أن يابى كل بل ينبغي  
أن يتعامل أما إذا كان جائعاً  
فقد صد بعض أخوانه لمطعمه  
ولم يتر بص به وتأتأ كله  
فلا يابى به \* فقد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر وعمر رضي الله عنهما  
منزل أبي الهيثم بن التيهان  
وأبي أيوب الأنصاري لأجل  
طعام يابى كلونه وكانوا جميعاً  
والدخول على مثل هذه  
الحالة أعانة لذلك المسلم على  
حيارة ثواب الاطعام وهي  
عادة السلف وكان عون بن  
عبد الله المسعودي

ضعفه ابن عدي لكن أقام له ابن القيم شواهد يعتصم بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره والله أعلم  
(وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطمع الطعام) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث صهيب  
وقال صحيح الاسناد اه قلت ولكن بزيادة ورد السلام وهكذا رواه أبو الشيخ في الثواب ٢ في حزنه  
وأبو يعلى وابن عساكر كلهم من طريق حنيفة بن صهيب عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم من أطمع  
أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة  
عام) قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال الذهبي غريب منكر اه قلت هذا اللفظ الحاكم ورواه أيضاً النسائي والبيهقي  
والخراطي في مكارم الاخلاق كلهم بلفظ من أطمع أخاه من الخبر حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه  
وفيه كل خندق مسيرة سبع مائة عام (وأما آدابه فبعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام أما)  
(الدخول فليس من السنة أن يقصد) الرجل (قوماً متر بصاً) أي متحيزاً (لوقت طعامهم) أي حضور  
طعامهم ليصادفهم (فيدخل عليهم وقت الاكل) فان ذلك من المفاجأة وقد نهى عنه قال الله تعالى لا تدخلوا  
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه يعني منتظرين حينه ونجبه (فالنظر هنا بمعنى  
المنتظر ومن هنا جاءت المعسرة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة بمعنى منتظرة وهو مردود  
بوجوه مذكورة في محالها من كتاب قواعد العقائد) وفي الخبر من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقاً  
وأكل حراماً) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عائشة نحوه وضعفه ولا يابى داود من حديث ابن عمر من  
دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً واسناده ضعيف اه قلت ولفظ البيهقي من دخل على قوم  
اطعام لم يدع إليه فكل دخل فاسقاً وكل ما لا يحصل له وهكذا رواه ابن النجار أيضاً ولما لفظ أبي داود فاوله  
من دعي فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة الخ وقد رواه البيهقي أيضاً (ولكن حق  
الداخل إذا لم يتر بص) أي لم يتحين الوقت (واتفق) في دخوله من غير قصد (أن صادفهم على طعام  
لا يابى كل مالم يؤذن له فإذا قيل له) اقبل الينا أو تفضل أو (كل) أو نحو ذلك من الالفاظ الدالة على صريح  
الاكل (نظر فان علم أنهم يقولون على حجة لمساعدته فليساعدوا ويحبس) وياً كل (معهم وان كانوا  
يقولونه) من وراء القاب وانما يقولونه تعذراً و (حياء منه) والباطن مخالف للظاهر (فلا ينبغي أن يابى كل  
بل ينبغي أن يتعامل) لهم بعدم الاكل مهما أمكن ويظهر في نفسه ان سبق له الاكل ولا يقدر على مناوله  
شيء من الطعام (أما إذا كان جائعاً فقد صد بعض أخوانه لمطعمه) مما عنده (ولم يتر بص به وقت أكله فلا  
بأس به) فانه غير مخالف للسنة (قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي  
الهيثم بن التيهان) بفتح التاء الفوقية وتشديد الياء التحتية المكسورة (وأبي أيوب) خالد بن زيد  
(الانصاري) كذا في النسخ بالافراد والاصواب الانصار بين رضي الله عنهم (لأجل طعام يابى كلونه) وكانوا  
جميعاً) قال العراقي أما قصة أبي الهيثم فرواها الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح  
والقصة عند مسلم لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وانما قال رجل من الانصار وأما قصة أبي أيوب فرواها  
الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه (والدخول على مثل هذه الحالة أعانة  
لذلك المسلم على حيارة ثواب الاطعام وهي عادة السلف) ولفظ القوت ومن طريقه فاقة من الفقراء فقد صد  
بعض أخوانه يتصدى لئلا كل عنده بخائز له ذلك بشرط لا يكون عنده موجود من طعام ونيته أن يؤجر  
أخوه ويكون هو الجالب لاجره لانه عرضه للمشوبة فهذا داخل في التعاون على البر والتقوى ودخول  
في التحاض على طعام المسكين ونفسه كغيره من الفقراء ولأن أخاه لا يعلم بصور حاله ولو علمه لسره ذلك ففيه  
ادخال السرور عليه من حيث يعلم وقد فعل هذا جماعة من السلف وقد روي بمعناه أن ثمن ثلاثة طرق للسلف  
الصالح (كان عون بن عبد الله المسعودي) هو أبو عبد الله عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم (٢٣٤) في السنة ولا تخر ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا تخر سبعة يدور عليهم في الجمعة فكان

السكراني الزاهد قال أجد وابن معين والعلج ثقة وذكر الترمذي والدارقطني ان روايته عن عبد الله بن مسعود مرسلة وعن أبي أسامة قال وصل الى عون أكثر من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة لولدك فقال اعتقدتها بالنفس واعتقد الله عز وجل لولدي قال أبو أسامة فلم يكن في المسعوديين أحسن حالاً من ولد عون روى له الجماعة الا البخاري (له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم في السنة) بان كان يكون عند كل واحد يوماً (و) كان (لا تخر ثلاثون) صدقاً (يدور عليهم في الشهر) مرة (و) كان (لا تخر سبعة) أصدقاء وكانوا يقدمون هذه الاخلاق مع اخوانهم ويؤثرونها على المكاسب (فكان) اخوانهم يعطونهم بدلا عن كسبهم) والهمزة في الاعلال للزيادة ولم يكن هؤلاء يتكسبون ولا يدخرون (وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم) وكانوا يسألونهم ذلك بنية صالحة ويقسمون عليهم فيه و يرونه من أفضل الاعمال وكان هؤلاء للانصاف يكرمون اخوانهم باجابتهم وكونهم عندهم قال صاحب القوت ومنهم من كان منقطعا في منزل أخيه قد أفرد به مكان يقوم بكفائته ولا يبرح من منزله على الدوام يحكم فيه ويحكم كما يكون في منزل نفسه (فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفا بصداقته عالم بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لاسميا في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويخاف وهو غير راض فأكل طعامه مكرهه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصد بكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الناعم من الصدقة فقل بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك وبذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان استثناء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولا ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسره ويقول هكذا كذا كذا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائما يأكل من متاعه يقال في السوف يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما بدالك يا أباسعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال بالسكع بضم ففتح وهو اللثيم اتل على آية الاكل فتلا ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم الى قوله أوصد بكم فقال (ولفظ القوت قلت فن الصدق يا أباسعيد قال من استروحت اليه النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورد صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكروني اخلاق السلف) الماضين (هكذا كانوا) يفعلون

اخوانهم معلومهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفا بصداقته عالم بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لاسميا في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويخاف وهو غير راض فأكل طعامه مكرهه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصد بكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الناعم من الصدقة فقل بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك وبذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان استثناء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولا ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسره ويقول هكذا كذا كذا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائما يأكل من متاعه يقال في السوف يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما بدالك يا أباسعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال بالسكع اتل على آية الاكل فتلا ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم الى قوله أوصد بكم فقال (ولفظ القوت قلت فن الصدق يا أباسعيد قال من استروحت اليه النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورد صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكروني اخلاق السلف) الماضين (هكذا كانوا) يفعلون

فتلا الى قوله تعالى أوصد بكم فقال فن الصدق يا أباسعيد قال من استروحت اليه النفس واطمان اليه القلب ومشى قوم الى منزل أورد سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة ووجه لولايه يكون فدخل الثوري وجعل يقول ذكروني اخلاق السلف هكذا كانوا

وزار قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم (٢٣٥) بمصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر قد

طبخها والى خبر قد خبره  
وغير ذلك فعمله كله فقدمه  
الى اصحابه وقال كلوا افشاء  
رب المنزل فلم يرشياً فقبل له  
قد أخذته فلان فقال قد  
أحسن فلما القيه قال يا أخى  
ان عادوا فعد فهذه آداب  
الدخول \* (وأما آداب  
التقديم) \* فترك التكاف  
أولاً وتقديم أمّا حضرة فان لم  
يخضره شيئاً ولم يملك فلا  
يستقرض لاجل ذلك  
فيشوش على نفسه وان  
حضره ما هو محتاج اليه  
لقوته ولم تسمع نفسه  
بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم  
\* دخل بعضهم على زاهد  
وهو يأكل فقال لولا انى  
أخذته بدين لا طعمتكم منه  
\* وقال بعض السلف في  
تنسیر التكاف أن تطعم  
أحلك مالتاً كما أنت بل  
تقصّر ياداً عليه في الجودة  
والقيمة وكان الفضيل يقول  
انما تقاطع الناس بالتكاف  
يدعو أحدهم أخاه فيتكاف  
له فيقطع عن الرجوع اليه  
وقال بعضهم ما بالى عن أنانى  
من اخواني فاني لا أتكاف  
له انما أقرب ما عندى ولو  
تسكفت له لكرهت مجيئه  
وملته وقال بعضهم كنت  
أدخل على أخى فيتكاف  
لى فقلت له انك لاتأكل  
وحدك هذا ولا تأفاننا  
اذا اجتمعنا كأننا فاما أن  
تقطع هذا التكاف أو أقطع  
المجى عقطع التكاف ودام

أورده صاحب القوت (وزار قوم بعض التابعين) أى من له أخذ من الصحابة (ولم يكن عنده) اذ ذلك  
(ما يقدم اليهم) من الطعام (فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر)  
قد طبخها (والى خبر قد خبره وغير ذلك فعمله كله فقدمه الى اصحابه فقال كلوا افشاء رب المنزل فلم يرشياً)  
من الطعام الذى هيأه فسأل عنه (فقبل له قد أخذته فلان) لاضيفه (فقال قد أحسن فلما القيه قال يا أخى  
ان عادوا فعد) نقله صاحب القوت فهذه آداب الدخول ولكن ليس لكل أحد ينظر الى طواشر هذه  
القصص فيدخل البيوت بغیر استئذان ويغديه الى ما يحل له النظر اليه فضلا عن الاخذ ولكن بشرط  
هى الآن أعز من الكبريت الاحمر فأمن الذى يطعمن اليه القلب أو تستروح النفوس اليه ولذا قال القائل  
صاد الصديق وكاف الكيمياء معاً \* لا يوجد ان دفع عن نفسك الطعماً

وقد رأيت جماعة من المنسوبين الى الطائفة العلية قد استولى عليهم الشيطان بوساوسه وأراهم أن جميع  
ما في الاحباب مشترك لا تنفاد لملك لهم حقيقة فاذا دخلوا بيت واحد منهم فساقع عليه بصبرهم  
أخذوه مأكولاً أو ملبوساً أو نقداً أو متاعاً سواء رضى به صاحب الشئ أو لم يرض وهذه الطريقة  
أقرب الى طريقة الاباحية أعاذنا الله من ذلك فليحذر المرید من معاشره أوائله وألته أعلم (فاما آداب  
التقديم فترك التكاف أولاً) وهو ما ينعله الانسان بمشقة أو تصنع أو بتبشع (وتقديم ما حضر) وتيسر  
ويسهل في الحال من كل ما يؤكل عادة فانه أدوم للرجوع وأذهب لكرهه رب المنزل (فان لم يخضره شيئاً  
ولم يملك فلا يستقرض لاجل ذلك) أى لا يأخذ من الدين (فيشوش على نفسه) بالهم في أدائه مع عدم  
القدرة عليه (وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته) أو لقوت من يمونه (ولم تسمع نفسه بالتقديم) الى  
الضيف (فلا ينبغي أن يقدم) وقد كان من المتقدمين من اذا دخل عليه وهو يأكل لم يعرض على اخوانه  
الاكل اذ لم يحب أن يأكل مع خشية التزبن بالقول أو لئلا يعرضهم لما يكرهون (دخل بعضهم على  
زاهد وهو يأكل فقال لولا انى أخذته بدين لا طعمتكم منه) وكان بعض العلماء يقول التكاف في الطعام أن يأخذه  
ذا زهد وهو يأكل فذكره وفيه لا طعمتكم منه وكان بعض العلماء يقول التكاف في الطعام أن يأخذه  
بدين أو يطعمه من خيانة (وقال بعض السلف في تنسیر التكاف ان تطعم أحلك مالتاً كما أنت) أى  
لا يكون من مأكلك (بل تقصّر زيادة عليه في الجودة والقيمة) فتشقى على نفسك بذلك (و) قد كان  
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (يقول انما تقاطع الناس بالتكاف يدعو أحدهم أخاه فيتكافله  
فيقطع عن الرجوع اليه) أورده صاحب القوت وأبو بكر بن أبي الدنيا في اقراء الضيف (وقال بعضهم  
ما بالى من أنانى من اخواني فاني لا أتكافله انما أقرب ما عندى ولو) انى (تسكفت له لكرهت) دوام  
(مجيبه وملته) فهذا لعمري ثمرة التكاف للكثرة والجودة الملل وكرهه العود كذا في القوت (وقال  
بعضهم كنت أدخل على بعض اخواني فيتكافلى) ولفظ القوت وقال لى بعض الشيوخ كنت آتس  
ببعض اخواني فكنت أكثر زيارته فكان يتكاف الاشياء الطيبة الثمينة (فقلت له) يوماً حدثني عن  
شيء أسألك عنه (انك لاتأكل) اذا كنت (وحدك) مثل (هذا) الذى تقدمه الى قال لا قلت (ولا أنا)  
في منزلى اذا كنت وحدي لا آكل مثل هذا (فسأله انما اذا اجتمعنا أكلنا) ونحن لانأكل مثله على الانفراد  
هذان التكاف (فاما ان تقطع هذا التكاف) بان ترجع الى ما تأكله من الانفراد (أو أقطع المجيء) قال  
(فقطع التكاف) وكان يقدم ما عنده وما يأكل جميع ما عنده (و) دام اجتماعنا (ومعاشرتنا بسببه هكذا) أورده  
صاحب القوت (ومن التكاف أن يقدم) للضيف (جميع ما عنده) من الطعام (فيجحف بعيله) يذره  
جباة (ويؤذى قلوبهم) الا أن يكون العيال قلوبهم في صدق التوكل على الله كقارب المنزل وفي القوت  
ولا يتكاف لخوانه من الماء كقول ما ينقل عليه ثمنه أو يأخذه بدين أو يكسبه بمشقة أو من شبهة ولا يدخر  
عنهم ما يحضره ولا يستأثر بشئ دونه ولا يضر عياله (روى أن رجلاً دعا عياله رضى الله عنه) الى منزله (فقال

اجتماعنا بسببه ومن التكاف أن يقدم جميع ما عنده فيجحف بعيله ويؤذى قلوبهم \* روى أن رجلاً دعا عياله رضى الله عنه فقال على

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل (٢٣٦) من السوق شيئا ولا تدخل في البيت ولا تتجفف بعبالك وكان بعضهم يقدم من كل ما في البيت

فلا يترك نوعا الا ويحضر شيئا منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم اليه خبزنا وادخلوا وقالوا أنا نهيما عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وان استترت فلا تبقي ولا تذر وقال سلمان امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكاف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجزلهم بقل لا كان زرعه ثم قال لهم كلوا لولا أن الله لعن المتكافين لتكلفت لكم وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه (الادب الثاني) وهو للزائر أن لا يترحم ولا يتكلم بشيء بعينه فربما يشق على المزور احضاره فان خيره أخوه بين طعامين فليختر أيسرهما عليه كذلك السنة ففي الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الاختار أيسرهما وروى الاعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي تزور سلمان

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا (أي لا تتكاف بشيء من السوق) ولا تدخل في البيت بل تحضر جميعه (ولا تتجفف بعبالك) نقله صاحب القوت بالخط ولا تتجفف بالعيال أي لا تضر بهم بأخذ قوتهم فيشغل قلوبهم (وكان بعضهم) اذا دعا أخاه (يقدم) اليه (من كل ما في البيت) من أنواع الطعام (فلا يترك نوعا الا ويحضر شيئا منه) وهذا من جملة أكرام الضيف (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (فقدم اليه خبزنا وادخلوا وقال لولانا نهيما عن التكلف لتكلفت لكم) قال العراقي رواه أحمد دون قوله لولانا نهيما وهي من حديث سلمان الفارسي وسياق بعده وكلاهما ضعيف والخاري عن عمر بن الخطاب نهيما عن التكلف اه قلت الحديث بتمامه في مسند الامام أبي حنيفة للحارثي قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنذر بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني أبو حنيفة ومسلم عن كدام عن جابر رضى الله عنه انه دخل عليه يوما وقرب اليه خبزنا وخلا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكاف ولولا ذلك لتكافت لكم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الخل وأخرج أبو محمد التميمي في جزئه من طريق عبيد الله بن الوليد الرصافي عن محارب ابن دينار قال جاء الى جابر رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرب اليهم خبزنا وخلا فقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الخل وزاد في رواية وهلاك بالمرء أن يحتقر ما في بيته يقدمه لا يحاسبه وهلاك بالقوم أن يحتقر ما يقدم لهم (وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر) في الطعام من غير تكاف (وان استترت) أي طلبت للزيارة (فلا تبقي) من همتك (شيئا ولا تذر) أي ولا تترك نقله صاحب القوت (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكاف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم ما حضرنا) قال العراقي رواه الخزاز في مكارم الاخلاق ولا جد لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نلولا لولانا نهيما أن يتكاف أحدنا صاحبه لتكافنا لك ولطهراني نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكاف للضيف ما ليس عندنا اه قلت حديث سلمان عندنا لكم في الاطعمة باللفظ نهى عن التكاف للضيف قال الذهبي سننه لين (وفي حديث يونس النبي عليه السلام) هو يونس بن متى نسب الى أمه وقيل هو اسم أبيه صلى الله عليه وسلم (انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا) من شعير (وجزلهم بقل لا كان زرعه ثم قال) كلوا (لولا ان الله لعن المتكافين لتكلفت لكم) كذا أورده صاحب القوت (و) روى (عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة) رضى الله عنهم (انهم كانوا يقدمون) لآخوانهم (ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر) والدقل (ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه) كذا في القوت والعوارف زاد صاحب القوت وقد روينا في معناه خبرا مسندا وقد كان أنس وغيره يقدمون ما عندهم الى اخوانهم ويقولون ان الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق (الادب الثاني وهو للزائر) فاذا زار أخاه (أن لا يقترح) على رب المنزل ولا يقترح الاستدعاء والطلب ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه \* قلت اطلبوا لي حبة وقيصا

(ولا يتجككم) عليه (بشيء) من أنواع الطعام (بعينه) ويسميه فيقول أريد كذا فليس ذلك من القناعة (فربما يشق على المزور احضاره) ووقعه فيما لا يستطيعه (فان خيره أخوه) المزور (بين طعامين) أي بين نوعين من الطعام (فليختر) أقربهما اليه (وأيسرهما) أي أسهلها (عليه) كذلك السنة ففي الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الاختار أيسرهما (قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن انما ولم يذكرها مسلم في بعض طرقه اه (وروى الاعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الفقيه (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الاسدي من العلماء العاملين له ادراك وسمع عمر ومعاذ وعنه منصور والاعمش توفي سنة ٨٣ (قال مضيت مع صاحب لي تزور سلمان) رضى الله



فقدّم البناخيز شعير ومطاحر يشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سمعتر كان أطيب نخرج سلمان (٢٣٧) فزهن من باهرته وأخذ سمعتر فلما

أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بمارزقنا فقال سلمان لو قنعت بمارزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا إذ توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني إذ كان نازلاً عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألقى بها ألواناً آخر فخطه الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمحقافها خط الشافعي فلما وقعت عليه فرح بذلك واعتق الجارية سروراً باقتراح الشافعي عليه ولفظ القوت فذاع الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد ألواناً اشتها فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسألهما عنه فأخبرته ان الشافعي رضي الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر إلى خط الشافعي لمحقافها الرقعة بذلك اللون فرح بذلك وأعجبته فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سروراً منه بفعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر الكافي) وهو من مشايخ الرسالة اسمه محمد بن علي بغدادى الأصل صاحب الجنيد والحرار والنورى وجاور بركة إلى أن مات به سنة ٣٢٢ (دخلت على السري) بن المفلس السقطي خال الجنيد وشيخه (فجاء بفتيت) أى خبز مفتوت (وأخذ يجعل نصفه في القندح فقلت أى شئ هوذا تعمل أنا أشرب كله في مرة واحدة فضحك) السري (وقال هذا أفضل لك من حجة) كذا في القوت أى عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة بإدخال السرور على أخيه (وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع) أكل (مع الفقراء) الصادقة (بالإيثار) أى يؤثر بعضهم على بعض فيوداً يأكل أخوه أكثر منه (و) أكل (مع الاخوان) على طريق السلوك (بالانبساط) وترك الحشمة (و) أكل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظ الحرمة والسكون (الادب الثالث أن يشهى المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة) منسرحة (بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر) كبير (وقيل خزيل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو ثور قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصنائع التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليه بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببتم فقد اشترى بتيجارة تحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلى لنا اليوم كذا وكذا فكلنا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك وفي القوت فان شهاه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته ليصنعها فيعينه على فعلها فقدر وينا في فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

عنه (فقدّم البناخيز شعير ومطاحر يشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سمعتر) يقال بالصاد والسين وبالزاي وهونبت برى حار (كان أطيب نخرج سلمان) رضى الله عنه (فزهن) عند البقال (مطهرته) بالكسر أى الاداوة التي كان يتوضأ بها (وأخذ) منه (صعتر) فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بمارزقنا فقال سلمان لو قنعت بمارزقت فلم تكن مطهرتي مرهونة) عند البقال كذا أورده صاحب القوت (هذا) اذا توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه ممن يأنس به وانه يسر باقتراحه (و) انه (يتيسر عليه ذلك) أى تحصيله (فلا يكره له الاقتراح) قد (فعل الشافعي) محمد ابن ادريس رضى الله عنه (ذلك مع) تلميذه الحسن بن محمد بن الصباح (الزعفراني) أبو علي البغدادي روى عن سفيان بن عيينة وشبابه وعفان وهو من رواة مذهب الشافعي القديم وعنه جماعة منهم البخاري في صحيحه وأبو حاتم الدارقى وقال صدوق وقال النسائي وابن أبي حاتم ثقتهم وقال ابن حبان في الثقات كان راوياً للشافعي وكان يحضر أجدواً أبو ثور عند الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه قال الزعفراني لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أى العرب أنت قلت ما أنا بعربي وما أنا لامن قرية يقال لها الزعفرانية قال فأنت سيد هذه القرية توفي سنة ٢٢٦ (اذ كان نازلاً عنده ببغداد) بالجانب الغربي منها ولفظ القوت نازلاً عليه ببغداد (وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية) ولفظ القوت فكانا يخرجان يوم الجمعة إلى الصلاة فكان الزعفراني يكتب في رقعة للجارية ما يصلح من الألوان (فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألقى بها ألواناً آخر فخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمحقافها خط الشافعي فلما وقعت عليه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية سروراً باقتراح الشافعي عليه) ولفظ القوت فذاع الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد ألواناً اشتها فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسألهما عنه فأخبرته ان الشافعي رضي الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر إلى خط الشافعي لمحقافها الرقعة بذلك اللون فرح بذلك وأعجبته فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سروراً منه بفعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر الكافي) وهو من مشايخ الرسالة اسمه محمد بن علي بغدادى الأصل صاحب الجنيد والحرار والنورى وجاور بركة إلى أن مات به سنة ٣٢٢ (دخلت على السري) بن المفلس السقطي خال الجنيد وشيخه (فجاء بفتيت) أى خبز مفتوت (وأخذ يجعل نصفه في القندح فقلت أى شئ هوذا تعمل أنا أشرب كله في مرة واحدة فضحك) السري (وقال هذا أفضل لك من حجة) كذا في القوت أى عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة بإدخال السرور على أخيه (وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع) أكل (مع الفقراء) الصادقة (بالإيثار) أى يؤثر بعضهم على بعض فيوداً يأكل أخوه أكثر منه (و) أكل (مع الاخوان) على طريق السلوك (بالانبساط) وترك الحشمة (و) أكل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظ الحرمة والسكون (الادب الثالث أن يشهى المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة) منسرحة (بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر) كبير (وقيل خزيل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو ثور قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصنائع التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليه بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببتم فقد اشترى بتيجارة تحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلى لنا اليوم كذا وكذا فكلنا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك وفي القوت فان شهاه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته ليصنعها فيعينه على فعلها فقدر وينا في فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل خزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله



ومن سر آحاد المؤمنين فقد سر

الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد (الادب الرابع) ان لا يقول له هل أقدم لك طعاما بل ينبغي أن يقدم ان كان قال الثوري اذا زارك أخوك فلا تقل له أما كل أو أقدم اليك ولكن قدم فان أكل والا فارفع وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهرهم عليه أو يصفه لهم قال الثوري اذا أردت ان لا تطعم عيالكم بما تاكله فلا تطعمهم به ولا يرونه معكم وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فسلوهم عن مسألة فاذا دخل القراء فدلوهم على المحراب \* (الباب الرابع في آداب الضيافة) \*

ومظان الآداب فيها ستة الدعوة أو لائم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف (ولتقدم على شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة) قال صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا للضيف فتغضوه فانه من أبعض الضيف فقد أبعض الله ومن أبعض الله أبعض الله الله

شهوة غفله قال ابن الجوزي حديث موضوع اه قلت رواه الطبراني في الكبير من طريق نصر بن نجيع الباهلي عن عمرو بن حفص النهدي عن زياد النميري عن أنس عن أبي الدرداء قال الذهبي في الضعفاء هذا اسناد مجهول وقال الهيثمي زياد النميري وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه هكذا قال الذي يظهر من سياقهم ان هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي انه موضوع فيه نظر (ومن سر آحاد المؤمنين فقد سر الله تعالى) قال العراقي رواه ابن حبان والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فاعلم سر الله تعالى الحديث قال العقيلي لأصل له اه قلت وروى نحوه من حديث ابن مسعود رفعه من سر مؤمنا بعدى فقد سرني في قبري ومن سرني في قبري فقد سره الله يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شععون في أماليه وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الزبير عن (جابر) رضي الله عنه (من لذ آخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد) هكذا هو في القوت وقال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب اه قلت وروى عن أبي هريرة مرفوعا من أطعم آخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطعم مسلما جاتعا أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبد الله بن جراد من أطعم كبد جاتعا أطعمه الله من أطيب طعام الجنة رواه الديلمي (الادب الرابع ان لا يقول) (الزور) (له) أي للزائر (هل أقدم لك طعاما) أو هل تأكل (بل ينبغي أن يقدم) (له) من غير أن يقول (قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (اذا زارك أخوك فلا تقل) (له) (هل تأكل أقدم اليك) الطعام (ولكن قدم) (له) (فان أكل) فهو المراد (والا فارفع) من بين يديه كذا في القوت (وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهرهم عليهم أو يصفه لهم) سواء ان هو قد أكله أو لم يأكله (قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (اذا أردت أن لا تطعم عيالكم مما تأكله فلا تطعمهم به ولا يرونه معكم) نقله صاحب القوت وذلك لتسليطه على قلوبهم بذلك الطعام فيشوش خاطرهم (وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما) فان ديدنهم الاكل فانهم لا يمكنون شيئا فيا كلون به فالاولى مواساتهم بالاكل لاجل حضور قلوبهم في العبادة (واذا دخل الفقهاء فسلوهم عن مسألة) فانهم يحبون مذاكرة العلم (واذا دخل القراء) أي أهل التلاوة (فدلوهم على المحراب) فان ديدنهم الصلاة والعبادة وقد تجتمع هذه الاوصاف بان كان قارنا وفقيرا وفقيرا فيقدم له ما هو الا هم وهو الا طعام

#### \* (الباب الرابع في آداب الضيافة) \*

من ضافه ضيفا اذا نزل عنده فهو ضيف ويطلق على الواحد والجمع وأضفته قريته وأصل الضيف المائل يقال ضافت الشمس للغروب مالت والضيف من مال بك نزولا وصارت الضيافة متعارفة في القرى (ومظان الآداب فيها ستة الدعوة أو لائم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف ولتقدم على شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا) وفي رواية بحذف إحدى التاءين (للضيف فتغضوه) أي تملوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سببا لبغض الضيف (فانه من أبعض الضيف فقد أبعض الله ومن أبعض الله أبعض الله) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث سلمان لا تسكفوا أحدا ضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج الأزرق تكلم فيه اه قلت ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تسكفوا للضيف وعن أبي قريظة مرفوعا يا عائشة لا تسكفي للضيف فتمليه ولكن اطعميه مما تأكلان رواه أبو عبد الله محمد بن با كويه الشيرازي والرافعي

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير

فحين لا يضيف ومرو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجل  
له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه  
ومر بامرأة لها شويها  
فذهبته فقال صلى الله  
عليه وسلم انظروا اليها  
انما هذه الاخلاق بيد الله  
فمن شاء ان يحسن خلقا حسنا  
فعل وقال ابو ارفع مولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه نزل به صلى الله عليه وسلم  
ضيف فقال قل لفلان  
اليهودى نزل بي ضيف  
فاسلفني شيئا من الدقيق الى  
رجب فقال اليهودى والله  
ما اسلفه الابرهن فاخبرته  
فقال والله اني لامسني في  
السماء امين في الارض ولو  
اسلفني لاديتسه فاذهب  
بدرى وارهنه عنده وكان  
ابراهيم الخليل صلوات الله  
عليه وسلامه اذا اراد ان  
يأكل خرج ميلا او ميالين  
يلتمس من يتغذى معه  
وكان يكنى ابا الضيفان  
ولصديق نيتة فيه دامت  
ضيفته في مشهده الى يومنا  
هذا فلا تنقض لي ليلة الا  
وبأكل عنده جماعة من بين  
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال  
قوام الموضع انه لم يخل الى  
الآن ليلة عن ضيف  
وسئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما الاعمان فقال  
اطعام الطعام وبذل السلام  
وقال صلى الله عليه وسلم في  
الكفارات والدرجات  
اطعام الطعام والصلاة  
بالليل والناس نيام

من طريق عياض بن أبي قريصة عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فحين لا يضيف) أي لا يطعم  
الضيف الذي ينزل به أي اذا كان قادرا على ضيافته ولم يعارضه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تلزمه  
مؤنته قال العراقي رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اه قلت وكذلك رواه الخرائطي  
في مكارم الاخلاق والبيهقي قال المذري رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة (ومرو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومرو بامرأة لها شويها) جئنا قلة شويها وهي مصغرة شاة  
فاضافته (فذهبته) من تلك الشويها (فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليها انما هذه الاخلاق  
بيد الله فمن شاء ان يحسن خلقا حسنا فعل) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية ابن المنهال  
مرسلا (وقال ابو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبظيا قيل اسمه ابراهيم وقيل أسلم وكان  
للعباس أولا روى عنه أولاده وأبو سعيد المقبري مات بعد عثمان (انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف  
فقال قل لفلان اليهودى) وسماه (نزل بي ضيف فاسلفني شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودى لا والله  
لا اسلفه الابرهن فاخبرته فقال والله اني لامسني في السماء امين في الارض لو اسلفني لاديتسه فاذهب بدرى)  
وكان من حديث (وارهنه عنده) قال العراقي رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائطي في مكارم  
الاخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل وقال الشراح  
اسم هذا اليهودى ابو الشحم من الاسر رهنها عنده في ثلاثين صاعا من شعير رواه الشيخان وروى  
الترمذي بعشرين صاعا من طعام أخذته لاهله وانه لم يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم (وكان ابراهيم  
الخليل صلوات الله عليه وسلامه اذا اراد أن يأكل خرج ميلا او ميالين يلتمس من يتغذى معه) ذكره محمد  
ابن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس انه عليه السلام كان اذا اراد أن يتغذى ولم يحضره  
ضيف خرج مسيرة ميل او ميالين يطلب من يتغذى معه اه وقال ابن أبي الدنيا في قري الضيف حدثنا أحمد  
ابن جليل اخبرنا عبد الله عن طلحة عن عطاء قال كان ابراهيم عليه السلام اذا اراد أن يتغذى خرج ميلا او  
ميلين يلتمس من يتغذى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أجد بن عمرو بن أبي عاصم  
في كتاب الاوائل حدثنا وهبان بن ببيعة حدثنا خالد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بن زمر فوعا أول من  
ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا  
أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو فذكره مثله قال وحدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا جابر بن يحيى بن سعيد عن  
سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف (و) لذلك (كان يكنى ابا الضيفان) رواه ابن  
أبي الدنيا في قري الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام  
يكنى ابا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لئلا يفوته أحد (ولصدق نيتة فيه) أي في أمر الضيافة  
(دامت ضيافته في مشهده) في غار حبرون (الي يومنا هذا فلا ينقض لي ليلة الا وبأكل عنده جماعة من بين  
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع) أي خدمته القائمون بشعائر الكنس والايقاد الملائمون ههنا لك  
(انه لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف) وقد اتفق لي اني لما وردت لزيارته كان معي جماعة نحو الخمسة فلما  
فرغت من الزيارة اذا أنا بسباط ممدود وفيه من أنواع الاطعمة فتعجبت لسكوني ما أعرف ههناك أحدا فن  
أن هذا فقال لي واحد لا تتعجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لسلك قادم الى زيارته ثم اني كنت  
في ضيافته ثلاثة أيام في أرغد عيش صلى الله عليه وعلى ولده وسلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما الاعمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام) رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أي  
الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وقال صلى الله عليه وسلم في  
الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام) رواه الترمذي وصححه والحاكم من  
حديث معاذ رضي الله عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل

وسئل عن الحج المبرور فقال اطعام (٢٤٠) الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة والاعذار

الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى فأنذرك آدابها \* اما الدعوة فينبغي للداعي أن يدعو بدعوتة الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم أكل طعامك الأبرار في دعائه لبعض من دعائه وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام اتقى ويقصد الفقراء دون الأغنياء على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء دون الفقراء وينبغي أن لا يحمل أقاربه في ضيافته فان اهما لهم يحاش وقطع رحمهم وكذلك يراعى الترتيب في أصدقائه ومعارفه فان في تخصيص البعض يحاشا لقلوب الباقين وينبغي أن لا يقصد بدعوتة المباهاة والتفاخر بل استمالة قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين وينبغي أن لا يدعو من يعلم أنه يشق عليه الاجابة واذ حضر تأذى بالخاصين بسبب من الاسباب وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته قال سفيان من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فعليه خطيئة فان أجاب المدعو فعليه خطيئتان لانه

الخيرات وترك المنكرات (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام) تقدم في الحج (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة) أي ملائكة الرحمة (والاعذار الواردة في فضل الضيافة والاطعام) كثيرة (لا تحصى) تقدم بعضها في آخر الباب الثاني (فلنذكر آدابها اما الدعوة) بالفصح اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم لياكلوا عندك يقال نحن في دعوة فلان ومدعاه ودعاه بمعنى وبالكسر في النسب قال أبو عبيدة هذا كلام أكثر العرب الاعدى الرباب فانهم يعكسون ويجعلون الفتح في النسب والكسر في الطعام (فينبغي للداعي ان يقصد بدعوتة العباد) أي الصالحين من عباد الله تعالى الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لمن دعا أكل طعامكم الأبرار في دعائه لبعض من دعا قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت ثم أكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفلو عندكم الصائون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة رواه أبو داود والنسائي واللفظ لابي داود وقد تقدم قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام اتقى ولا تأكل طعامك الاتقى) ذلك لان التقي قد كفلك الاجتهاد في الماء كقول للتقوى فاغناك عن السؤال عنه ولان التقي اذا استطعمته استعان بالطعمه على البر والتقوى فتصير معاونا له عليهم ما فتشركه في بره وتقدم تخريج الحديث في كتاب الزكاة ولذا قال (ويقصد الفقراء) بدعوتة (دون الأغنياء على الخصوص) قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء دون الفقراء (ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة وعند مسلم ينعتها من يأثمها يدعى اليها من يأثمها واه البخاري مرفوعا بلفظا يترك الفقراء وهو عند الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجائع والمراد بالوليمة وليمة العرس لانها المعهودة عندهم سماء شرا على الغالب فانهم يخصون بها الأغنياء (وينبغي أن لا يحمل أقاربه) في النسب (في ضيافته فان اهما لهم يحاش) أي يورث الوحشة والتنافر في القلوب (وقطع رحم) ووبال قطع الرحم أكثر من الايحاش (وكذلك يراعى الترتيب في أصدقائه ومعارفه) الاقرب فالأقرب (فان في تخصيص البعض) دون البعض (ايحاشا لقلوب الباقين) وهكذا الحال في جيرانه فانه اذا دعا جماعة وترك الجيران أو رث الوحشة في قلوبهم فينبغي المراعاة في كل ذلك مهما استطاع فيجعل لكل واحد من هذه الاصناف حدا معلوما فيقدم الاقرب في النسب ثم الصديق فان له حقا لازما وهل يقدم الجار على الصديق أو الصديق على الجار فالذي يظهر ان الجار مقدم لوجوه عديدة (وينبغي أن لا يقصد بدعوتة المباهاة والتفاخر) بين الاقارب (بل) ينوي بدعوتة (استمالة قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين) فهذه ثلاث نيات لابد من احضارها في القلب ليكون الداعي مأجورا في دعوتة مثابا في حرته (وينبغي أن لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة واذ حضر تأذى بالخاصين) أو تأذى به بعض من حضر في المجلس (بسبب من الاسباب) العوارض وهذا يقع كثيرا (وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته) ولا يكرهها (قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى (من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة) أي كتبت عليه خطيئة (فان أجاب المدعو) فأكل (فله خطيئتان) أي كتبت عليه خطيئتان فالمعنى في الخطيئة الاولى لانه أظهر بلسانه خلاف ما في قلبه فصنع بالكلام وهذا من السمعة وادخل في محبة أن يحمد بما لم يفعل والمعنى في الخطيئتين ان أجابه أخوه فالحطية الثانية لانه حمله على الاكل مع كراهته ولم يعلم حقيقة منه فلم ينحعه فيما أظهر له من نفسه فعرضه لما يكره (ولو علم) أخوه (ذلك) أي انه غير محب لاجابته (لما كان يأكله) أي الطعام ولانه قد أدخل في السمعة ولذلك كانت عليه خطيئة ثانية (و) انما قلنا يخص بالدعوة الصالحين والفقراء دون الفسقة لان (اطعام الفقراء) والصالحين (اعانة) لهم (على الطاعة) وعلى البر والتقوى فيشاركهم في السلاطة (واطعام الفاسق)

يقويه على الفسق) الذي هو مكر في جبلته كـ (قال رجل خياط لابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى  
(أنا أخيط ثياب السلاطين) ولفظ القوت أني أخيط لبس وكلاهما لا يعنى الامراء (فهل تخاف ان  
أكون من أعوان الظلمة) أي داخلا في عيدهم (قال لانما أعوان الظلمة من يبيع منك) أي لك  
(انخط والابرة اما أنت فن الظلمة أنفسهم) ولفظ القوت فقال لست من أعوان الظلمة بل أنت من الظلمة  
انما أعوان الظلمة من يبيع منك الابروا الخيوط اه وهذان من باب المبالغة تنزيلا للمعين لهم منزلة أنفسهم  
وبالغ آخرون فقالوا انما أعوان الظلمة الحداد الذي صنع تلك الابرة والغزال الذي غزل ذلك الخيط وكل  
هذان أخذ من التقرب لهم وبجوارهم ودعوتهم فتستلزم اكرامهم ومداراهم والسكوت عما هم عليه  
من المظالم وغير ذلك من المخازي وكل ذلك من أسباب المقت نعوذ بالله من ذلك وقد عمل ذو النون المصري  
أغص من ذلك كما سيأتى في الفصل الذي في آخر الابواب (وأما الاجابة فهي سنة مؤكدة) على المشهور  
من مذهب الشافعي رضي الله عنه سواء كانت الدعوة عرسا أو غيره كحضان وعقبة (وقد قيل بوجوبها في  
بعض المواضع) كولاية عرس عند توفر الشروط المبينة في الفروع قالوا لا تجب اجابة لغير ولاية عرس مطلقا  
ومنهم ولاية التسرى وقيل تجب واختاره السبكي وبعض أصحاب الشافعي أو جب الاجابة الى الدعوة مطلقا  
عرسا كان أو غيره بشرطه فنظر الظاهر حديث ابن عمر من دعي الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم وبارواه  
أبو هريرة ومن لا يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله رواه مسلم أيضا ونقله ابن عبد البر عن العنبري وزعم ابن  
حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي فهمه ابن عمر من الخبر روى عبد الرزاق في مصنفه بأسناد  
صحيح عنه انه دعي الى طعام فقال رجل اعفني فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم وحزم باختصاص  
الوجوب بولاية النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل  
فيه الاجماع (قال صلى الله عليه وسلم لو دعي الى كراع لا يجبت ولو أهدى الى ذراع لقبلت) رواه البخاري  
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيفة من الفرس وهو مستدق  
الساعد والجوع أكرع وجوع الجميع أكارع وقال الازهرى أكارع الدابة قوائمها وقال ابن فارس  
الكراع من الدابة مادون الكعب (وللاجابة خمسة آداب الاول ان لا يعز الغنى بالاجابة عن الفسق فذلك  
هو التكبر المنهى عنه ولذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة) اعلم ان الدعوة المختصة بالاغنياء تختلف في  
اجابتها فنظر حديث ثمر الطعام طعام الولاية وفيه ومن لا يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله صريح في  
وجوبها واقضاء كلام شراح مسلم وصرح به الطبري فقال والحاصل ان الاجابة واجبة فيجب الدعوة  
ويا كل شر الطعام اه لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص بالاغنياء واليه يشير كلام  
المصنف كما ترى وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة أو غير ذلك  
والله أعلم (وقال) بعض المتكبرين انما لا أجيب دعوة قبل له ولم قال (انتظار المرقعة ذل وقال آخر) منهم  
(اذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت له رقبتي) نقل القولين صاحب القوت (ومن التكبر من يجيب  
دعوة الاغنياء) لعظمهم في عينه (دون الفقراء) لكبره في نفسه ومنهم من لا يجيب الا نظرا له وأشكاله  
من مثل طبقته ومربته في الرياسة في الدنيا (وهو خلاف السنة) فقد ورد في الاجابة فعلا وقولا اما فعلا  
فما روى انه (كان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين) هكذا هو في القوت قال  
العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذي وصححه الحاكم  
اه قلت ورواه ابن سعد في الطبقات وعند الحاكم كان يردف خطفه ويضع طعامه على الارض ويجيب  
دعوة المملوك وركب الحمار وأما قولا فماتقدم آتيا ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله بعرقوله  
شر الطعام طعام الولاية (ومر الحسن بن علي) كذا في النسخ ومثله في العوارف وفي بعض نسخ الكتاب  
الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ومثله في القوت (يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة

يقويه على الفسق قال  
رجل خياط لابن المبارك  
أنا أخيط ثياب السلاطين  
فهل تخاف أن أكون من  
أعوان الظلمة قال لانما  
أعوان الظلمة من يبيع  
منك الخيط والابرة اما أنت  
فن الظلمة أنفسهم وأما لاجابة  
فهى سنة مؤكدة وقد قيل  
بوجوبها في بعض المواضع  
قال صلى الله عليه وسلم لو  
دعي الى كراع لا يجبت ولو  
أهدى الى ذراع لقبلت  
(وللاجابة خمسة آداب)\*  
الاول ان لا يعز الغنى بالاجابة  
عن الفقير فذلك هو التكبر  
المنهى عنه ولاجل ذلك  
امتنع بعضهم عن أصل  
الاجابة وقال انتظار المرقعة  
ذل وقال آخر اذا وضعت  
يدي في قصعة غيري فقد  
ذلت له رقبتي ومن المتكبرين  
من يجيب الاغنياء دون  
الفقراء وهو خلاف السنة  
كان صلى الله عليه وسلم  
يجيب دعوة العبد ودعوة  
المسكين ومر الحسن بن علي  
رضي الله عنهما يقوم من  
المساكين الذين يسألون  
الناس على قارة

الطريق وقد نشرها كسرا على (٢٤٢) الأرض في الرمل وهم يماكون وهو على بغلته فسلم عليهم فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال نعم  
ان الله لا يحب المستكبرين  
فنزل وقعد معهم على الأرض  
وأكل ثم سلم عليهم وركب  
وقال قد أجبتكم فاجيبوني  
قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما  
فخصروا فقدم اليهم فاحس  
الطعام وجلس ياكل  
معهم وأما قول القائل ان  
من وضعت يدي في قصعته  
فقد ذلت له رقبتي فقد قال  
بعضهم هذا خلاف السنة  
وليس كذلك فانه ذل اذا  
كان الداعي لا يفرح بالاجابة  
ولا يتقلدها منه وكان يرى  
ذلك يداله على المدعو  
ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يحضر لعله أن  
الداعي له يتقلد منه ويرى  
ذلك شرفا وذخرا لنفسه في  
الدنيا والآخرة فهذا  
يختلف باختلاف الحال فن  
ظن به أنه يستثقل الطعام  
وانما يفعل ذلك مباهاة أو  
تسكفا فليس من السنة اجابته  
بل الاولى التعلل ولذلك قال  
بعض الصوفية لا تجب الادعوة  
من يرى أنك أكلت رزقك  
وأنه سلم اليك وديعة كانت  
لك عنده ويرى لك الفضل  
عليه في قبول تلك الوديعة  
منه وقال سري السقطي  
رحمه الله أنه على لقمة ليس  
على الله فيها تبعه ولا مخلوق فيها  
منه فاذا علم المدعو أنه لا منه في  
ذلك فلا ينبغي أن يرد وقال أبو  
ترواب الخشبي رحمه الله عليه  
عرض على طعام فامتنعت

الطريق) أي من الناس حيث يقرعون بنعالهم (وقد نشرها كسرا) من الخبز (على الأرض في الرمل  
وهم يماكون) كان (هو على بغلته فسلم عليهم) لما مر عليهم فردوا عليه (فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن  
رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين) ثم نفي وركبه (فنزل) عن دابته (وقعد معهم على الأرض  
وأكل ثم سلم عليهم وركب) وفي خبر آخر زيادة (وقال قد أجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم) المجيء  
(وقتا) من النهار (معلوما فخصروا) فحجبهم ورفع مجلسهم (فقدم اليهم) ولفظ القوت ثم قال يا وذا  
هاتي ما كنت تدخرين فخرجت الجارية (فاحس) ما عندهما من (الطعام وجلس ياكل معهم) رضى  
الله عنه وأرضاه عنهما (وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا  
خلاف السنة) وهو صاحب القوت كما تقدم النقل عنه آنفا (وليس كذلك) أي ليس هذا القول على  
جمومه مخالف السنة (فانه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلدها منه وكان ذلك يداله على المدعو)  
في هذه الصور الثلاث يتحقق الذل ويسلم لقائله ما أراده (ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر)  
الدعوة (لعله ان الداعي له يتقلد منه ويرى ذلك شرفا) يتشرف به (وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة)  
فهو يشرح به ربه ان الفضل له على كل حال (فهذا) اذا (يختلف باختلاف الحال فن ظن انه يستثقل  
الاطعام وانما يفعل ذلك مباهاة) ومفاخرة بين الاقران (أو تسكفا) بمشقة (فليس من السنة اجابته)  
رواه أبو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين قال أبو داود  
أكثر من رواه عن جرير بن عبد الله بن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
عن طعام المتباهين والمتبارين المتعارضين بفعلهم ما لا مباهاة والى ما قاله أبو موسى المديني قاله العراقي  
قلت ورواه الحاكم أيضا بزيادة ان يؤكل وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن في الميزان صوابه  
مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معنى التباري ان يفعل كل منهما فوق فعل صاحبه ليكون  
طعامه أكثر واتق فدخل فيه معنى قول المصنف أو تسكفا اذا قصد أحدهما تجييز الآخر فيه مشقة كما انه  
رياء (بل الاولى) في هذه الصورة (التعلل) عن الاجابة (ولذلك قال بعض الصوفية) رحمه الله تعالى  
(لا تجب الادعوة من يرى) لك انك (أكلت رزقك وانه سلم) اليك وديعة كانت لك عنده ويرى  
لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه) نقله صاحب القوت وقال فهذه شهادة العارف من الداعين  
كذلك شهادة المدعوين من الموحدين ان يشهدوا الداعي الاول والمجيب الآخر والمعطى الباطن والرازق  
الظاهر كما امتحن أصحابه بذلك بعض الصوفيين بلغني ان رجلا دعاه اماما من الصوفية في أصحابه الى طعام فلما  
أخذ القوم مجلسهم ينتظرون نقل الطعام اليهم خرج اليهم شيخهم فقال ان هذا الرجل يزعم انه دعاكم  
وانكم تأكلون طعامه فخرام على من يشهد في فعله ان يأكل قال فقاموا كلهم فخرجوا ولم يستحل  
الاكل اذ كانوا لا يرونه في الفعل الا غلاما حدثا فانه قعد اذ لم تثبت شهادته ولم ينفذ نظره العبارة لنا  
والمعنى لقائله مثله أو نحوه (وقال سري) بن المفلس (السقطي) رحمه الله تعالى (أنه على لقمة ليس لله  
فيها تبعه) أي لا شبهة فيها (ولا مخلوق فيها منه) يقلدها على الآكل (فاذا علم المدعو انه لا منه فيها فلا ينبغي  
ان يرد) الداعي اليه (قال أبو ترواب الخشبي رحمه الله تعالى) واسمه عسكر بن حصين ترجمه القشيري في  
الرسالة ص ٢٤٥ حاتم الاصم مات سنة ٢٤٥ بالبادية (عرض على طعام فامتنعت) عن تناوله (فابتليت  
بالجوع أربعة عشر يوما فعملت انه عتوبته) وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده  
انه قال تمت على نفسي مرة خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي  
وقال كان هذا مع المصوص فضر بوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا أبو ترواب الخشبي  
نخلوني واعتذر والى وادخاني الرجل منزله وقدم الى خبزاً وبيضاً فقلت كلني بعد سبعين جلد (وقيل  
لمعروف) بن فيروز (السكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى طعامه) ثم رايه فقال أنا ضيف أتزل

فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعملت انه عتوبته وقيل لمعروف السكرخي رضى الله عنه كل من دعاك ثم رايه فقال أنا ضيف أتزل حيث

حيث أنزلوني \* (الثاني) \*

أنه لا ينبغي ان يمنع عن  
الاجابة لبعد المسافة كما لا يمنع  
لفقر الداعي وعدم جاهه بل  
كل مسافة يمكن احتمالها  
في العادة لا ينبغي أن يمنع  
لاجل ذلك يقال في التوراة  
أو بعض الكتب سريلا  
عدم سريلا سريلا شيع  
جنزة سريلا أميال أحب  
دعوة سريلا أربعة أميال  
زرأخافي الله وانما قدم اجابة  
الدعوة والزيرة لان فيه  
قضاء حق الخي فهو أولى  
من الميت وقال صلى الله عليه  
وسلم لودعيت الى كراع  
الغميم لأجبت وهو موضع  
على أميال من المدينة أفطر  
فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في رمضان لمبلغه  
وقصر عنده في سفرة  
\* (الثالث) \* ان لا يمنع  
للكونه صائماً بل يحضرون  
كان يسراً فطره فليطهر  
وليحسب في افطاره بنيسة  
ادخال السرور على قلب  
أخيه ما يحسب في الصوم  
وأفضل ذلك في صوم  
التطوع وان لم يتحقق  
سرور قلبه فليصدق بالظاهر  
وليحسب وان تحقق انه  
متكاف فليعمل وقد قال  
صلى الله عليه وسلم ان  
امتنع بعذر الصوم تكاف  
لك أخوك وتقول اني صائم  
وقد قال ابن عباس رضي  
الله عنهما من أفضل  
الحسنات اكرام الجاساء

حيث أنزلوني) فهذا مقام من شاهد الداعي الأول (الثاني انه لا يمنع عن الاجابة لبعد المسافة كما لا يمنع  
عنها) لفق الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة فلا ينبغي ان يمنع لاجل ذلك) بل  
يأتينا (يقال) ان (في التوراة أوفى بعض الكتب) السماوية (سريلا عدم سريلا شيع  
جنزة سريلا أميال أحب دعوة سريلا أربعة أميال زرأخافي الله تعالى وانما قدم اجابة الدعوة والزيرة)  
وفضلها على العيادة وشهود الجنزة (لان فيه قضاء حق الخي فهو أولى من الميت) كذا نقله صاحب  
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع الغميم لأجبت) هكذا هو في القوت قال العراقي  
ذكر الغميم فيه لا يعرف والمعروف لودعيت الى كراع لعلبت اه (وهو) أي كراع الغميم (موضع على  
أميال من المدينة) كذا في القوت وسيأتي الكلام عليه قريباً (أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في  
رمضان (لمبلغه) كذا في القوت قال العراقي واه مسلم من حديث جابر في عام الفتح (وقصر عنده في سفرة)  
كذا في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل ولا طهراني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة  
بالعقيق يريد اذا بلغه وهذا يزد الاول لان بين العقيق وبين المدينة ثلاثة أميال وقيل أكثر وكراع الغميم  
بين مكة وعسفان والله أعلم اه قلت وعبرة القاموس وكراع الغميم موضع على ثلاثة أميال من عسفان  
وزاد في العباب للبخاري والغميم واد أضيف اليه الكراع ووقع في التكملة للصغاني المذكور على ثمانية  
أميال وذكر شيخنا المرحوم أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي سقى الله جديته صوب الغمران في حاشيته  
على القاموس صوابه على ثلاثة أميال من مكة انتهى والغميم موضع قرب المدينة بنسبة بين رابغ والجحفة  
قاله نصر وقد تبع المصنف صاحب القوت في هذا السياق على عادته في هذا الكتاب وبني على هذه الزيادة  
الاصل الثاني من آداب الاجابة وهو الاجابة الى الموضع البعيد وهذه لو ثبت لفظ الغميم وقد عرفت ما فيه  
فليتأمل (الثالث ان لا يمنع) عن الاجابة (لكونه صائماً بل) يجب الدعوة (يحضرون كان) يعلم انه  
(يسراً فطره) وأكله (فليطهر) لاجله (وليحسب في افطاره بنيسة ادخال السرور على قلب أخيه)  
وارادة كرامه بذلك (ما يحسب في الصوم) من الاجر (وأفضل) لانها نية صالحة وقد كان بعضهم اذا  
كان يوم فطره أكل مع اخوانه ويحسب في أكله ما يحسب في صومه (وذلك في صوم التطوع) اذ  
هو في ذلك أمير نفسه (وان لم يتحقق سرور قلبه به) وانما قال له انا أسراً بك (فليصدق بالظاهر)  
وليحسن الظن به (وليحسب وان تحقق انه تكاف) ومع ذلك لم يلفظ به لسانه (فليتعمل) عن الاكل ويكره  
له حينئذ الخروج من عقد الصوم غير نية هي أبلغ منه أو مثله فصومه حينئذ أفضل وكان على هذه القدم  
شيخنا المرحوم العارف بالله تعالى محمد بن شاهين الدمياطي نفع به والشيخ الصالح أحمد بن محمد الراشدي  
رحمهما الله تعالى وصاحبنا الشيخ الصالح عبد المنعم بن عبد الرحمن الانصاري بارك الله فيه (وقد قال صلى  
الله عليه وسلم لمن امتنع بعذر الصوم تكاف لك أخوك) وتقول اني صائم قال العراقي واه البيهقي من  
حديث أبي سعيد الخدري صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ثانياً هو وأصحابه فليأخذوا  
الطعام قال رجل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أخوكم وتكاف لكم  
الحديث وللدارقطني نحوه من حديث جابر ولا يخفى اه (وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما من أفضل  
الحسنات اكرام الجاساء) كذا في القوت ومن جملة اكرامهم مواساتهم وتأنيسهم بالمواكلة (فالافطار  
عبادة) فاضلة (بهذه النية وحسن خلق فتوايه فوق ثواب الصوم) وهذا معنى قوله انفاً أفضل (ومهمالم  
يفطر فضيافته الطيب) أي نوع كان وهو أيضاً مختلف باختلاف البلدان في الحجاز واليمن والاعطار  
المستخرجة من الصندل والورد والليمون وغيرها ثم اتباعها بآداب الورد والسكادى وبصر والشام والروم  
الاقتصار على ماء الورد فقط (والجمرة) بكسر الميم هي ما يتجر فيه من العود والعنبر (والحديث الطيب)

بالافطار فالافطار عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوايه فوق ثواب الصوم وسهمالم يفطر فضيافته الطيب والجمرة والحديث الطيب



وقد قيل السكحل والدهن  
أحد القراءين (الرابع)  
ان تمتنع من الاجابة ان  
كان الطعام طعام شبهة أو  
الموضع أو البساط المفروش  
من غير حلال أو كان يقام  
في الموضع منكراً من فرش  
ديباج أو أواني فضة أو تصوير  
حيوان على سقف أو حائط  
أو سماع شيء من المزامير  
والملاهي أو التشاغل بنوع  
من اللهو والعزف والهزل  
واللعب واستماع الغيبة  
والنهمة والزور والبهتان  
والكذب وشبه ذلك فكل  
ذلك مما يمنع الاجابة  
واستجابتها ويوجب  
تحريمها أو كراهيتها وكذلك  
إذا كان الداعي ظالماً أو  
مبتدعاً أو فاسقاً أو شريراً  
أو متكافئاً طلباً للمباهاة  
والفخر (الخامس) أن  
لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة  
البطن فيكون عاملاً في  
أبواب الدنيا بل يحسن نيته  
ليصير بالاجابة عاملاً  
للاخرة وذلك بان تكون  
نيته الاقتداء بسنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
قوله لودعيت الى كراع  
لاجبت وينوى الحذر من  
معصية الله لقوله صلى الله  
عليه وسلم لم يجب الداعي  
فقد عصى الله ورسوله  
وينوى إكرام أخيه  
المؤمن اتباعاً لقوله صلى  
الله عليه وسلم من أكرم  
المؤمن فكأنما أكرم الله

الذي تتأنس به النفوس وفي المجمرة خلاف لابي حنيفة وأصحابه (وقد قيل السكحل والدهن أحد القراءين)  
وفي بعض النسخ أحد القرين وفي القوت دعا عبدالله بن الزبير الحسن بن علي رضي الله عنهم فحضر هو  
وأصحابه فأكلوا ولم يأكل هو ف قيل ألا تأكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قالوا وما هي قال الدهن  
والمجمرة وكذلك يقال السكحل والدهن أحد القرين والبن أحد اللحمين والفسكاكة والحديث للضيف  
أحد الضيافتين فيستحب لمن كان صائماً فحضر ولم يأكل ان يطيب وان يحيا فذلك زاده (الرابع ان  
يتمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة) أي فيه شبهة حرام (أو) كان (الموضع) مغصوباً (أو)  
البساط المفروش غير حلال أو كان يقام في الموضع منكراً (شرعى من تناول مسكر بعد الطعام ولولم يرفى  
ذلك الوقت و) (من فرش ديباج) وهو الحرير (أو أواني فضة) مما يستعمله كالبريق أو طست أو طبق أو غطاء  
كوز أو نحو ذلك (أو تصوير حيوان) ذي روح (على سقف أو حائط) بخلاف ما إذا كان تصوير شجر  
أو جبل أو بحر أو مدينة أو غير ذلك مما لا روح فيه (أو سماع شيء من المزامير) جميع من مارة آلة الزمر  
(والملاهي) وهي أعم من المزامير (أو التشاغل بنوع من اللهو) المحرم (والهزل) والسخرية (واللعب)  
الممنوع (فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابتها) من أصلها (ويوجب تحريمه) تارة (أو كراهيته)  
أخرى وفي البساط المفروش من حرير وكذا الوسائد أو ما فيه تصوير حيوان إذا كان يداس عليه بخلاف  
لابي حنيفة وأصحابه سيأتي ذكره قريباً (وكذلك) الحال (إذا كان الداعي ظالماً) مشهوراً في الظلم (أو)  
مبتدعاً) مستمراً على بدعته (أو فاسقاً) مشهوراً بفسقه غير مستور (أو شريراً) أي صاحب شر (أو)  
متكافئاً) في دعونه (طالباً للمباهاة) والمباراة (والفخر) على أقرانه فكل ذلك مما يمنع الاجابة من  
أصلها قال صاحب القوت خمسة لا تجاب دعوتهم وان دعى ولم يعلم ثم علم فلا حرج عليه ان يخرج من بيت  
المبتدع وأعوان الظلمة وآكل الربا والفاسق المعلن بفسقه ومن كان الاغلب على ماله الحرام ولم يكن يدع  
من الاثام في معاملته الاثام (الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في)  
(أبواب الدنيا) وساعياً في حفظ نفسه وممل مجوفه (بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً للاخرة)  
الاعمال بالنيات والاجابة من الاعمال فنواهدنيا كانت له دنيا عاجل حظها ومن أراد بها الاخرة فهي  
له آخرة يحسن نيته وان لم تحضر نيته أو اعتل بفسادها توقف حتى يهيئ الله تعالى نيته صالحة لتكون الاجابة  
عليها أو ترك الاجابة إذا كانت بغير نيته لانها من أفاضل الاعمال فيحتاج الى أحسن النيات لوجود العلم  
فيها فتكثر بها الحسنات ويقلد الهوى منها فيسلم فيها من السيئات والا كانت اجابته هزواً (وذلك  
بان تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لودعيت الى كراع لاجبت) فهذا  
ظاهر في الاجابة على القليل وقد تقدم الكلام عليه قريباً وهي الاولى (و) الثانية (ينوى الحذر من  
معصية الله) ومعصية رسوله (لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الداعي فقد عصى الله) لفظ مسلم من  
حديث أبي هريرة في أثناء حديث ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ورواه البخاري موقوفاً  
وقد تقدم ذكره قريباً عند ذكر الوالمة (و) الثالثة (ينوى إكرام أخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله  
عليه وسلم من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله) وفي نسخة فأنما يكرم الله تعالى قال العراقي ورواه  
الاصمعي في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما  
ضعيف اهـ قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم امرأ مسلماً فأنما يكرم الله  
تعالى وروى ابن الجار في تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أخاه فأنما يكرم الله تعالى ولا سيما إذا  
كان الداعي مع كونه أخاه في الايمان يكون ذاسن في الاسلام فعن أنس من فوعا من أكرم ذاسن في  
الاسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى رزاه أبو نعيم والديلمي  
والخطيب وابن عساکرو فيه يعقوب بن تميم الواسطي لاشي وبكر بن أحمد بن محمد الواسطي مجهول وأورده



و ينسوي ادخال السرور  
على قلبه امثالا لقوله صلى  
الله عليه وسلم من سر  
مؤمن فقد سر الله وينسوي  
مع ذلك زيارته ليكون من  
المتحابين في الله اذ شرط  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه التراور والتبادل لله  
وقد حصل البذل من أحد  
الجانبين فحصل الزيارة  
من جانبه أيضا وينسوي  
صيانة نفسه عن أن يساء به  
الظن في امتناعه ويطلق  
اللسان فيه بان يحمل على  
تكبر أو سوء خلق أو  
استحقار أخ مسلم أو ما يجري  
مجره فهذه ست نيات  
تلحق اجابته بالقربات  
آحادها فكيف يحجموها  
وكان بعض السلف يقول  
أنا أحب ان يكون لي في  
كل عمل نية حتى في الطعام  
والشراب وفي مثل هذا قال  
صلى الله عليه وسلم انما  
الاعمال بالنيات وانما السك  
امرئ ما نوى فمن كانت  
هجرته الى الله ورسوله  
فهجرته الى الله ورسوله  
ومن كانت هجرته الى دنيا  
يصيبها أو امرأة يتزوجها  
فهجرته الى ما هاجر اليه

ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب (و) الرابعة (ينوي ادخال السرور عليه) باجابته (لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الخواشج واليهيقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر وروى الطبراني في معارج الآثار من حديث أبي هريرة أفضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد الى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً قلن تسه النار أبدار واه الدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تفرد به زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في معجمه هذا منبر منكر ورواته ثقات أعلام فلا تقفز يدهذا ولم أر أحداً ذكره بجرح ولا تعديل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قرييأ منه فإذا مر به هول ينزعه قال لا تخف فيقول له فن أنت فيقول أنا الفرح أو السرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن النجار (و) الخامسة (ينوي مع ذلك زيارته) فيصير ذلك نافله له تماماً على الذي أحسن و (ليكون من المتحابين في الله) وقد جاء في فضل الزيارة في الله تعالى وانها يستحق ولاية الله تعالى وانها علامة ولاية المتحابين في الله (اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه شيتين (التراور) في الله (والتبادل لله) يشير بذلك الى حديث أبي هريرة وجبت محبة المتراورين في المتبذلين في رواه مسلم وعند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث معاذ قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في المتحابين في والمتراورين في وعندهم أيضاً ما عدا البيهقي من حديث عبادة بن الصامت قال الله تعالى حقت محبة للمتحابين في وحقت محبة للمتواصلين في وحقت محبة للمتبادلين في الحديث (وقد حصل البذل من أحد الجانبين) وبقيت الزيارة (فحصل الزيارة من جانبه أيضاً) على الخبر السابق ان الاجابة من التواضع كما تقدم من ان المتكبرين لا يجيبون الداعي (و) السادسة (ينوي صيانة نفسه عن ان يساء به الظن في امتناعه) عن الاجابة (ويطلق اللسان فيه) بالرجم بالغيب (بان يحمل على تكبر أو استحقار أخ مسلم أو ما يجري مجراه) فباجابته يسقط عنه مؤنة سوء الظن ويزيل الشك فيه باليقين به (فهذه ست نيات تلحق اجابته بالقربات آحادها فكيف يحجموها) لمن وفق لعملها والعمل بها (وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب) ولفظ القوت وكان بعض السلف يقول اني أحب ان تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وقد كان السلف الصالح يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة والذي يأكل بغير نية الاخرة للعادة والشهوة والمتعة قد يجوع لغير الاخرة للعادة والشهوة أيضاً والترين للخلق وهذا من دقيق آفات النفوس لحسن من أكل بنية الاخرة ولاجل الله تعالى كحسن من جاع لاجل الله تعالى وبنية الاخرة والا كان من أبواب الدنيا (وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والسك امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) أخبرنا القبط نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعي الأزهرى والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحمد المنطوي رحمهما الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما وهما يسرعان في مجلسين مفترقين قال الأول أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم الميذاني قرأت عليه قالاً أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلامة البابلي أخبرنا علي بن يحيى الزيادي أخبرنا المسند يوسف بن عبد الله الأرميوني أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي النسفي أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح

محمد بن محمد بن ابراهيم الميذوي أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن  
ابن أحمد الجوى والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم البزار  
أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزار قال حدثنا زيد  
ابن هرون حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم التميمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي  
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة الستة فأخرجه  
مسلم عن محمد بن عبد الله بن خنيس وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن زيد بن هرون فوقع بدلا  
لهما غالبا واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وسجاد بن زيد وابن عيينة وعبد الوهاب الثقفى وأخرجه  
البخارى وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الاجر وحفص بن  
غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفى والنسائي من طريق مالك وسجاد بن زيد وابن المبارك وأبي  
خالد الاجر وابن ماجه أيضا من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الانصارى وأورده البخارى في سبع  
مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والاعيان والنكاح والهجرة وترك الخيل والعق و النذور ومسلم  
في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الاعيان وابن ماجه في الزهد وهذه  
الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية  
علقمة ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التميمي ولا عن التميمي الا من رواية يحيى بن يحيى بن سعيد  
الانصارى قال أبو بكر البزار في مسنده لا تعلم روى هذا الكلام الا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا الاسناد وقال الخطابي لأعلم خلافا بين أهل الحديث في انه لم يصح مسندا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم الا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تخريجه هذا حديث حسن صحيح لا يعرفه الا من حديث  
يحيى بن سعيد اه وقد روى هذا الحديث أيضا من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو  
هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم حديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب  
مالك من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي يasar  
عنه قال وتفرد به ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدى العطارى فى بعض تخاريجهم وهو وهم أيضا  
وحديث أنس رواه ابن عساكر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا  
حديث غريب جدا والمحفوظ حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجبائى باسناد ضعيف وأما من  
تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم ان موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وامان تابع يحيى  
ابن سعيد عليه فقد رواه الحاكم فى تاريخه نيسابور من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التميمي  
وقال هو غلط وذكر الدارقطني انه رواه حجاج بن أرطاة عن محمد بن ابراهيم وانه رواه سهل بن حذير عن  
الدراردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم ورواه سهل على  
هؤلاء الثلاثة وانما روى عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المدينى انه رواه عن يحيى بن سعيد  
سبع مائة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل فيه انه ثالث العلم وقيل ربه وقيل خمسة  
والكلام على فوائده وما يستنبط منه من الاحكام طوييل الذيل قد أفرد بتأليف لا نطيل به هنا فن أراد  
الوقوف على ذلك فليست منتهى الآمال للحافظ السيوطى فانه قد جمع وأوعى (والنية انما تؤثر فى المباحات  
والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسر اخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر) مثلا (أو حرام آخر لم  
تنفع النية ولم يجوز أن يقال الاعمال بالنيات بل لوقصد بالمعز والذى هو طاعة) شرعية (المباهاة) بين  
أقرانه (وطلب المال) وغيره (انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها  
يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات فتؤثر النية فى هذين القسمين) المباحات والطاعات (لا فى القسم الثالث)

والنية انما تؤثر فى المباحات  
والطاعات اما المنهيات فلا  
فانه لو نوى أن يسر اخوانه  
بمساعدتهم على شرب الخمر  
أو حرام آخر لم تنفع النية ولم  
يجوز أن يقال الاعمال بالنيات  
بل لوقصد بالمعز والذى هو  
طاعة المباهاة وطلب المال  
انصرف عن جهة الطاعة  
وكذلك المباح المردد بين  
وجوه الخيرات وغيرها  
يلتحق بوجوه الخيرات  
فالنية فتؤثر النية فى هذين  
القسمين لا فى القسم الثالث

أي المنهيات قال الولي العراقي في شرح التقریب كما اشترطوا النية في العبادة اشترطوا في تعاطي ما هو مباح في نفس الامر ان لا يكون معه نية تقتضي تحريمه كمن جامع امرأته أو أمته طائفاً منها اجنبية أو شرب شراباً مباحاً وهو طائفان أخر أو أقدم على استعمال ملكه طائفاً منه لاجنبى ونحو ذلك فإنه يحرم عليه تعاطي ذلك اعتباراً بنيتة وان كان مباحاً في نفس الامر غير ان ذلك لا يوجب حداً ولا ضماناً لعدم التعدى في نفس الامر بل زاد بعضهم على هذا بأنه لو تعاطى شرب الماء وهو يعلم أنه ماء ولا يمكن على صورة استعمال الحرام كشربه في آنية الخبز في صورة مجلس الشراب صار حراماً بتشبهه بالشربة وان كانت النية لا يتصور وقوعها على الحرام مع العلم بحله ونحوه لوجامع أهله وهو في ذهنه بحجامة من يحرم عليه وصور في ذهنه أنه يجامع تلك الصورة المحرمة فإنه يحرم عليه ذلك وكل ذلك بتشبهه بصورة الحرام والله أعلم (وأما الحضور فأدباً أن يدخل الدار) التي دعى إليها (ولا يتصدر) أي لا يقصد صدر المجلس (فيأخذ أحسن الاما كن) وأعلاها (بل يتواضع) في جلوسه يجلس حيث انتهى به المجلس (ولا يطول لانتظار عليهم) بحيث يبطئ في المجيء فينتظرونه (ولا يجمل) في المجيء (بحيث يفاجئهم قبل) الوقت وقبل (تمام الاستعداد) للطعام ولوازمه الا ان علم من له الداعي انه يفرح بمجيئه قبل تمام الاستعداد ليستأنس به فلا بأس أو كان بالمدة عذر لولا أنحر كان سبباً لعدم حضوره وكان على هذا التقدم شيخنا العارف بالله محمد بن علي الجزائى الشاذلى رحمه الله تعالى كان اذا دعاه أحد اخوانه بكر اليه من أول النهار يعتذره في تكبره بما ينزىل به الوحشة عن الداعي وأتباعه (و) اذا حضر (لا يضيق المكان على الحاضرين) في المجلس الذين سبقوه في الحضور (بالزجة) بأن تراجمهم على مكانهم طلباً للعلو والرياسة (بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع) خصه به (لم يخالفه البتة فإنه) أي صاحب المكان (يكون قد رتب في نفسه موضع كل واحد) ما يليق به (فمخالفته تشوش عليه) وتغير مزاجه (وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع) في المجلس بأن وسعوا له (اكراما) له (فليتواضع) ولا يغتر بمعارفهم وامن شأنه فالفضيلة انما هي بالكالات العلية والعملية لا رفعة المواضع فلو جلس صاحب البيت عند النعال صار موضعه صدراً فليحذر من هذا التنافس فإنه سم قاتل (قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس) قال العراقي رواه الحرثي تعلى في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله بسند جيد اه قلت ورواه أيضاً الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل بلفظ بالدون من شرف المجالس وفيه أيوب بن سليمان بن عبد الله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبهيسة رجاله ثقات اه وقال المناوي فيه أيضاً سليمان بن أيوب الطحفي قال في اللسان صاحب منا كبير وديرتق وقال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورده له أخباراً هذا منها (ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء) أي الذي يخرج من منه ويدخل فيه لقضاء الحاجات (وسترهم) كذا في النسخ (ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام) وهو باب المطبخ (فانه دليل الشرف والحرص) ويخص بالتحية أي السلام (والسؤال) عن الحال (من يقرب منه) في المجلس (اذا جلس) ليدخل بذلك على المخاطب سروراً فإنه ربما كان حصل له نوع انقباض عند دخوله عليه وعليهم ولا يلوى صدره وعضده عن هو يجنبه بالثفاته الى واحد فانه ربما يورث الایحاش للمعطوف منه وانما يتكلم بلسانه ويلتفت بوجهه فقط اكراما للحاضرين ولا يسألهم محالاً يليق ذكره في المجلس وانما يكون المحاورة في حكايات الصالحين وأهل الخير ليقندوا بهم ولاجل أن تنزل البركات عند ذكرهم ولا يستغنى في السؤال فر بما يتجمل صاحبه بذلك (واذا دخل ضيف) واتفق انه دعاه رب المنزل (للعبية) بأن كان بيته بعيداً أو مجبة (فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول النبلة وبيت الماء) أي محل قضاء الحاجة وهي كناية تحسنة أي بيت اراقعة الماء (وموضع الوضوء) هذا اذا كان مستغنياً بما يدخل الموضع قط والافلا يحتاج الى تعريفه لا ستهار كل من الثلاثة في المواضع المورودة غالباً وانما قدم القبلة في الذكر لشرفها ولأن أكثر

وأما الحضور فأدباً أن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الاما كن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجمل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزجة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء وسترهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل على الشرف ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيف للعبية فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء

أحوال المدعوين أن يكونوا متوضئين فإذا أراهم القبلة فإنه ربما يكون سببا لصلاتهم فتحصل البركة لصاحب الدار (كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما) لما نزل عنده بالمدينة (وغسل مالك يده قبل حضور الطعام) و (قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت) أي صاحب المنزل (أولا) قبل الجماعة ليتعلموا منه ما ينفع في دينهم و (لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل) قبل الناس (وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل) بعد الجماعة وهو أقرب إلى التواضع و (لينتظر أن يدخل من يأكل) من طعامه (فياً كل معه) لحوز الثواب ومن هنا توضح الأجواد أطمعتهم إلى قرب العشاء لأجل هذا الانتظار ورأيت على هذا القدم عامة من عرفته ببلاد مصر من الأعراب بل ومشايخ الزوايا على هذا القدم وكنت أسمع مشايخي يقولون إنما يتأخر ب المنزل بعد الجماعة في الغسل لئلا ينتظر من بالجلس من ذوي الانساب والهيئات الطست والابريق قسيء أخلاقهم بخلاف الأول (واذا دخل) الدار (فرأى) فيها (منكرا) من المناكير الشرعية (غيره) بيده (ان قدر) وكان ممن يتأهل لآلاته من غير أصابة مكروه له في دينه أو عرضه أو ماله (والأنكر بلسانه) أي بالتكلم جهرا في كونه منكرا شرعا (وانصرف) وسقط عنه حق الاجابة (والمسكر) أنواع منها (فرش الديباج) وهو ماسداه ولحمته ابريسم معرب ديبا ثم كثر استعماله ثم اشتقت العرب فقالوا ديج الغيث الأرض ديجا من باب ضرب اذا سقاها فأثبتت أزهارها بختلفة لانه عندهم اسم للمنتعش ونقل الأزهرى ان كسر الدال أصوب من الفتح واختلف في الباء فقبيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء وقيل هي أصل فيقال دباج وقد تقدم نقل هذه العبارة في كتاب تلاوة القرآن وفي الصحيحين من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حريز فلبسه ثم صلى فيه ثم نزع نزعاً غنياً شديداً كالسكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين فالاشارة بقوله هذا هل هي إلى اللبس الذي وقع منه أو إلى الحرير فيقدر ما هو أعم من اللبس وهو الاستعمال لأن الذوات لا توصف بتحرير ولا تحليل ويترتب عليه أن الحديث هل يدل على تحرير الافتراش أم لا لأن قلنا بالثاني دل على ذلك وان قلنا بالأول فقد يقال ان الافتراش ليس لبسا وقد يقال هو ليس للمقاعده ونحوها وليس كل شيء يحسبه وقد قال أنس رضي الله عنه فقامت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس وانما لبس الحصير بالافتراش والجمهور على تحرير الافتراش وخالف في ذلك ابو حنيفة بقرينه وبه قال عبد الملك بن حبيب من المالكية وقد قطع النزاع في ذلك حديث حديثه ثم انما النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان تجلس عليه رواه البخاري في صحيحه قال الولي العراقي ومن المجبان الراعي من أصحابنا يصح انه يحرم على النساء افتراش الحرير وان كان يجوز لهن لبسه قطعاً لكن الصحيح جوازه لهن أيضاً وبه قطع العراقيون والمتولي وصححه النووي (و) من المنكر (استعمال أواني الذهب والفضة) عامة فتدخل فيها أعطية الكيزان والدوارق وظروف الطاسات التي تشرب بها القهوة ونحوها فان كلاً من ذلك يعد استعمالاً واستعمال كل شيء يحسبه وعليه اجماع الأئمة وهو المعروف من نصوص أصحابنا الفقهاء الحنفية من المتقدمين ولا يلتفت إلى ما أفتى به بعض المتأخرين في جواز شيء من ذلك وقد ورد في استعمال هذه الاواني وعيد شديد ففي حديث أم سلمة من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجزى جر في بطنه ناراً من جهنم رواه مسلم وفي حديث ابن عمر من شرب في اناء من ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك انما يجزى جر في بطنه نار جهنم رواه البيهقي في المعرفة والخطيب وابن عساكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى عن الأكل والشرب في اناء الذهب والفضة رواه النسائي (و) من المنكر (التصوير) أي تصوير ذي روح من الحيوانات (على الخيطان) والسقوف وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (و) من المنكر (سماع الملاحى والمزامير) وهي آله الملاحى بأجمعها وسبأى الكلام على ذلك في كتاب السماع والوجد (و) من المنكر (حضور النسوة المتكشفات الوجوه) ويفهم منهن ان حضرن مستترات لغرض من الأغراض الشرعية فلا

كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولاً لانه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينتظر أن يدخل من يأكل فياً كل معه واذا دخل فرأى منكراً غيره ان قدر ولا أنكر بلسانه وانصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أواني الفضة والذهب والتصوير على الخيطان وسماع الملاحى والمزامير وحضور النسوة المتكشفات الوجوه

بأس بذلك إذا أمنوا على أنفسهم من الافتتان (وغير ذلك من المحرمات) الشرعية فانها تسمى منكرات اذا المنكر ما أنكره الشارع ولم يمهله وفي القوت ومن دعى الى طعام وكان في بيت الداعي احدى خصال خمس فلا تحب دعوته ولا خرج في ترك اجابته ان كانت مائدة يشرب بعدها مسكروا ولم يعاينه في الحال أو كان في الاناث فراش حرير أو ديباج أو كان في الاكسية ذهب أو فضة أو كان الحائط مسترا بالثياب كما تستر الكعبة أو كانت صورة ذات روح في ستر منصوب أو في حائط ومن أجاب الدعوة فرأى احدى هذه الخس فعليه أن يخرج أو يخرج ذلك فان فقد شركهم في فعلهم (حتى قال) الامام (أحمد) بن حنبل (رحمه الله تعالى اذا رأى مكحلة) وهي القارورة الصغيرة يوضع فيها الكحل (رأسها مفضض) أى معمول بالفضة (ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة) من فضة أو ذهب أو صنفراً ونحاس يشعبها بالاناء والجمع ضبات ككنة وجنات وضبة بالتثنية عمله ضبة (وقال اذا رأى كلة) بالكسر أى ستر رقيقاً يخاط شبه التلت والجمع كل كدرة وسدر (فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حراً ولا ترد برداً ولا تستر شيئاً وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكترى بيتاً فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج) وهذه الاقوال المحكية عن الامام أحمد قد حكاه صاحب القوت ونحن نور ذلك بما سمعنا قال دعى الامام أحمد بن حنبل الى طعام فأجاب في جماعة من أصحابه فلما استقر في المنزل رأى اناء من فضة في البيت فخرج وخرج أصحابه معه ولم يراعوا ويقال انه خرج من اسفط مزارة رأها كأن رأسها المغطاة به من فضة لم يصبر فخرج بذلك حدثت عن أحمد ابن عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعى الى الوليمة من أى شئ يخرج قال يخرج أبو أيوب حين يفرأ البيت قد ستر ودعى حذيفة فرأى شئاً من زى الاعاجم فخرج وقال من ترى بمنى قوم فهو منهم قلت لابي عبد الله فان رأى شئاً من فضة فقال ما كان يستعمل يعجنى أن يخرج قالت فان كان اشنانية رأسها من فضة ترى أن يخرج قال نعم أرى أن يخرج قال وسمعه يقول دعنا نرجل من أصحابنا قبل المحنة وكما تختلف الى عفان فاذا اناء من فضة نفرجت فاتبعنى جماعة فنزل بصاحب البيت أمر عاقم فقلت لابي عبد الله الرجل يدعى فبرى المكحلة رأسها من فضة قال نعم هذا يستعمل كلما استعمل فخرج منه انما رخص في الضبة أو نحوها فهو رأس سهل وسأته عن الكلة فكبرها قلت فاليه أراحله فلم يبرها بأساً قلت لابي عبد الله ان رجلاً دعاه قوم ما فجىء بطست فضة أو ابريق فكسره هل يجوز كسره قال نعم وسأته عن الرجل يدعى فبرى فرش ديباج ترى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت آخر قال يخرج فقد خرج أبو أيوب وحذيفة وقدرى عن ابن مسعود الخروج قلت ترى أن يأمرهم قال نعم يقول هذا لا يجوز قلت لابي عبد الله الرجل يكون في بيته قبة ديباج يدعى اليه للشئ قال لا تدخل عليه ولا تجلس معه قال الرجل يدعى فبرى الكلة فكبرها وقال هور ياء لا تحرس من حر ولا ترد من برد قلت الرجل يدعى فبرى سترافيه تصاو بر قال لا تنظر اليه قلت فقد انظر اليه قال ان أمكنك خلعه خلعه وسأته عن الستر يكتب فيه القرآن فكبره ذلك وقال لا يكتب القرآن على شئ منصوب لاستروا غيره قلت الرجل يكترى البيت فيه التصاو بر ترى أن يحكمه قال نعم قلت لابي عبد الله دخلت حماماً فرأيت فيه صورة ترى أن أحل الرأس قال نعم هذا آخر ما استفتاه أبو بكر المروزي قال المصنف (وكل ما ذكره صحيح) أى لا مطعن فيه (وانما النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج فذلك لا ينتهى الى) حد (التحريم اذا الحرير) أى استعماله (محرم على الرجال) وهو الثوب الذى كاه حر برفلو كان بعض حرراً وبعض ثكناً أو صوفاً فالصحيح الذى حرم به أكثر الشافعية انه ان كان الحريراً أكثر وزناً حرم وان كان غيره أكثر وزناً يصح على الأصح وكذا الاستوى بالتحريم على الأصح ولم يعتبر القفال الوزن وانما اعتبر الظهور فقال ان ظهر الحرير حرم وان قل وزنه وان استتر لم يحرم وان كثرت وزنه وقد يستثنى من الحرير ما وضع معروفته منها ما اذا احتاج اليه لحر أو برد

وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحمد رحمه الله اذا رأى مكحلة رأسها مفضض ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة وقال اذا رأى كلة فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حراً ولا ترد برداً ولا تستر شيئاً وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكترى بيتاً فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينتهى الى التحريم اذا الحرير يحرم على الرجال

ومنها ما اذا دعت اليه حاجة كجرب أو قل ومنها ما اذا فاجأه الحرب ولم يجد غيره ولذا يجوز ان يلبس  
منه ما هو وقاية للقتال كالديباج الصفيق الذي لا يقوم غيره مقامه وقال بعض اصحاب الشافعي يجوز لبسه  
في الحرب مطلقا لما فيه من حسن الهيئة وزينة الاسلام كتخلية السيف والصحيح تخصيصه بحالة الضرورة  
وليس كل من هذه الصور دليل يخصه معروف في موضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي  
ذ كور أمتي) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جهله  
ابن القطان والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه قال العراقي الظاهر انقطاعه بين سعيد  
ابن أبي هند وأبي موسى فادخل أحمد بينهما جلا لم يسم اه قلت وروى الطبراني في الاوسط من حديث  
عمر قال خرج علي بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سورتان احدهما من ذهب والاخرى من حرير فقال  
هذان حرام علي الذ كور من أمتي حلال للاناث وافظ الحديث صريح في تحريم لبسه للرجال دون الاناث  
فانه باح لهن وأخذ بذلك جمهور العلماء من السلف والخلف وحكى الاجماع عليه ولكن حكى القاضي  
عياض وغيره عن قوم اباحته للرجال والنساء وعن عبد الله بن الزبير تحريمه على الفريين قال النووي ثم  
انه قد الاجماع على اباحته للنساء وتحريمه على الرجال (وما على الخيطان ليس منسوب الى الذ كور)  
فلا يكون داخل في التحريم (ولو حرم هذا الحرم تزيين السكبة فالاول اباحته بموجب قوله تعالى قل من  
حرم زينة الله التي اخرج لعباده ولا سيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر) وقد يقال من قبل الامام  
أحمد ان الذي يلبس الخيطان تحريمه لاجل كونه حرير فقط بل راعى فيه تضييع المال وكسر خواطر  
الفقراء ووضع الاشياء في غير محالها وفيه مخالفة لاحوال السلف الصالحين ولا يقاس على تزيين السكبة  
فان لكل مقام مقالا وهذا وجه دقيق في الورع وسد على من يتوسع في الحلال فضلا عن الحرام وكأنه أراد  
بوقت الزينة الاعياد والولائم ونحو ذلك وقيد الاباحه بما لم يتخذ عادة للتفاخر وأنت خبير ان مثل هذه  
الالباسات في مثل هذه الاوقات لا تجعل الالتباس والتفاخر بين الاقران والتناول عليهم مثل هذه ليقال  
فلان فعل كذا وكذا ولم يبق هناك بعد هذا من النيات صالحة يعتد بها في تزيين الخيطان واتخاذ الكلي  
ومع تسليم ما ذكره المصنف من الاستدلال على الاباحه بظاهر الآية المذكورة يقال أليس ذلك مخالفا  
لسنته صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه من بعده فتأمل في ملحظ الامام أحمد فنحن نعلم انهم أجبعين ثم قال (وان  
تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه فلا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج مهما لبسه الجوارى  
والنساء فالخيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفا بالذ كورية) وقد يقال اذ لم تكن الخيطان موصوفة  
بالذ كورية فلنست كذلك موصوفة بالانوثية وكونها في معنى النساء لاجل الاستمتاع بالنظر بعيد الأثرى  
الى حديث البراء في الصحيحين ثم انما عن سبع الحديث وفيه وعن المياثر وفسره القاضي عياض في المشارق  
بانهم اسروج تتخذ من الديباج وهي أغشية السروج من الحرير ولا يخفى ان السروج ليست موصوفة  
بالذ كورية فلم حرم أغشيتها من الحرير وليس ذلك المضاف من الترفه والتفاخر والتشبه بزي الاعاجم  
وقد يتعدد في بعض الاوقات فيشق تركها على من اعتادها فالحاصل ان تخلية السكبة والمصنف وأمثال ذلك  
قالوا باباحته لاجل التعظيم وأما تخلية الخيطان وتزيينها بالحرير وغير ذلك فن الاسراف الحرام والله أعلم  
(وأما احضار الطعام فله آداب خمسة الاول) تعجيل  
الطعام فذلك من اكرام  
الضيف وقد قال صلى الله  
عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم  
ضيفه

قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذان حرام علي ذكور  
أمتي حل لاناثها وما على  
الخيطان ليس منسوب الى  
الذ كور ولو حرم هذا الحرم  
تزيين السكبة بل الاولى  
اباحته بموجب قوله تعالى  
قل من حرم زينة الله لاسيما  
في وقت الزينة اذ لم يتخذ  
عادة للتفاخر وان تخيل ان  
الرجال ينتفعون بالنظر اليه  
ولا يحرم على الرجال الانتفاع  
بالنظر الى الديباج مهما  
لبسه الجوارى والنساء  
والخيطان في معنى النساء  
اذ ليس موصوفا بالذ كورية  
\*وأما احضار الطعام فله  
آداب خمسة (الاول) تعجيل  
الطعام فذلك من اكرام  
الضيف وقد قال صلى الله  
عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم  
ضيفه

ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في إسناده حديث رجال من الصحابة بالفظ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم ضيفه (ومهما حضرا كثرون وغاب واحد أو اثنين وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضر في التمجيل أولى من حق أولئك في التأخير إلا أن يكون المتأخر فقيرا فينكسر قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير) ولفظ القوت ومن السنة والادب أن لا ينتظر بالطعام غائب إذا حضر جماعة ولكن أيا كل من حضر فإن حرمة الحاضر مع حضور الطعام أو جوب من انتظار الغائب إلا أن يكون الغائب فقيرا فلا بأس أن ينتظر ليرفع من شأنه ولئلا ينكسر قلبه وإن كان الغائب غنيا لم ينتظر مع حضور الفقراء فإن انتظاره في معصية ولما كان طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك الفقراء سوى شر الطعام لأجل الأغنياء والطعام لا تعبد عليه وإنما الشراسم لاهل الطعام الداعين عليه الأغنياء التاركين للفقراء اه قلت وكذلك إذا كان الغائب من ذوي الشرف والفضل والكمال ومن يتركه فلا بأس في التأخير لا انتظار محيته كرام الحاله وجبر الخاطره (واحد المعنيين في) تأويل (قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرم) قيل المكرم من (انهم أكرموا بتجمل الطعام اليهم) والمعنى الثاني خدمته اياهم بنفسه (ودل عليه) أي على معنى التمجيل (قوله تعالى فالبث أن جاء بجمل حنيذ) أي فالحبس ولا أقام والحنيذ النضيج (وقوله تعالى فراغ إلى أهله فجاء بجمل سمين والروغان) مصدر راغ يروغ وهو (الذهب) بمنة ويسرة (بسرعة) من غير أن يستقر في جهة (وقيل) هو الذهب (في خفية) مأخوذ من روغان الثعلب (وقيل) في تأويله انه (جاء بفخذ من لحم وانما سمى بجمل لانه عجله ولم يلبث به) ثم وصفه بأنه سمين نضيج وهو من غرائب التفسير كل ذلك نقله صاحب القوت وتبعه المصنف في سياقه (وقال حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (العجلة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصر بن أبي نصر يقول سمعت أحمد ابن سليمان الكوفي يقول وجدت في كتابي عن حاتم الاصم قال كان يقال العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب اه قال العراقي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الأناة من الله والعجلة من الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة وقال الاعمش لأعلم الا انه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نفع عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاناة في كل شيء الا في ثلاث اذا صبح في خيل الله واذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنائز الحديث وهذا مرسل ولترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أتت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وسنده حسن اه قلت حديث سهل بن سعد رواه أيضا العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حقه فهذه معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الادب والحاكم في الايمان والبيهقي في السنن وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقال المنذرى لم يذكر الاعمش فيه من حديثه ولم يجزم برفعه وقوله الا في عمل الآخرة أي فان المستحسن الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات وأمور الآخرة مجودة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قيل كان البوشنجي في الخلاء قد عاخدمه فقال انزع قبصى واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من نفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس الثاني من الله والعجلة من الشيطان رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن منيع والحرث بن أبي أسامة في مسانيدهم من رواية سنن بن سعد ورواه البيهقي فسماء سعد بن سنن وسعد ضعيف وقيل لم

ومهما حضرا كثرون  
وغاب واحد أو اثنين  
وتأخروا عن الوقت الموعود  
فحق الحاضر في التمجيل  
أولى من حق أولئك في  
التأخير إلا أن يكون  
المتأخر فقيرا أو ينكسر  
قلبه بذلك فلا بأس في  
التأخير وأحد المعنيين في  
قوله تعالى هل أتاك حديث  
ضيف إبراهيم المكرم  
انهم أكرموا بتجمل الطعام  
اليهم دل عليه قوله تعالى فما  
لبث أن جاء بجمل حنيذ  
وقوله فراغ إلى أهله فجاء  
بجمل سمين والروغان الذهب  
بسرعة وقيل في خفية وقيل  
جاء بفخذ من لحم وانما سمى  
بجمل لانه عجله ولم يلبث قال  
حاتم الاصم العجلة من  
الشيطان الا في خمسة فانها  
من سنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اطعام الضيف  
وتجهيز الميت وتزويج البكر  
وقضاء الدين والتوبة من  
الذنب



لم يسمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعاً إذا تأنيث أصبت أو كدت تصيب وإذا استنجت أخفأت أو كدت تخطئ رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعد بن سمك بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعاً من تأنيث أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشر عن هاعان عنه وروى العسكري من حديث سهل بن أسلم عن الحسن بن رافع عن سلا التائي عن الله والحجة من الشيطان فتبينوا أي تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت الحجلة من الشيطان لأنما خفة وطيش وحدة في العبد تنفعه من التثبت والوقار والجلم وتوجب وضع الشيء بغير محله وتجب الشمر وروى عن الحيور وهي متولدة بين خلقيين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت اهـ وأما حديث علي عند الترمذي فلفظه ثلاث لا تؤخرهن الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال التوربشقي هو تصفيف والمحافظة أنت بالمدا والنون على زنة حانت والجزارة إذا حضرت والايام إذا وجدت كفواً هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في المستكح وصححه وقال الترمذي غريب وليس سندُه متصل وهو من رواية وهب عن سعد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال المذهبي وسعيد مجبول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اهـ وخرم الحافظ ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سندُه وقال في تخريج الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه فجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجعفي وهو من أغاليطه الفاحشة اهـ ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا و به عرف ما في خرم الحافظ العراقي بحسنه والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضى الله عنه قال يوماً وعنده الأحنف بن قيس ما يعدل إلا ناة شيء فقال الأحنف لا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أحلك وتعمل إخراج ميتك وتنسكح كفواً وإعلاك فقال رجل أنا لا أفتر في ذلك إلى الأحنف قال فلم قال لأنه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي فذكره (ويستحب التجميل في الوليمة) وهو طعام العرس وأما طعام الأملاك فهو قصيدة والجمع الولائم (فأول اليوم سنة) قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وقد جمع إليه أهله أولم ولو بشاة اصنع وليمة (و) في اليوم (الثاني معروف) في اليوم (الثالث رياء) فان لم يمكنه جمع الكل في يوم أو يومين فدعاجاعة في أول يوم وآخر في في ثاني يوم وآخر في في ثالث يوم فلا يكون رياء بل أصاب فيما صنع ثم رأيت في شرح السمائل لابن حجر قال الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده ويحتمل أنها إذا فعلت بعده يشترط قربهم منه بحيث ينسب إليه عرفاً ويحتمل استقرار طلبها وإن طال الزمن قياساً على ما قالوه في العقيقة من بقائها إلى البلوغ مطالباً بالاب ثم ينتقل الطالب إلى الولد نفسه والافضل فعلها بعد الدخول اقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم (الثاني ترتيب الأطعمة بتقديم الفاكهة كانت) حاضرة (فذلك أوفق في الطب فانها أسرع استجابة) أي تغيراً (فينبغي أن تقع في أسفل المعدة) فتعين لما سجد عليه من الطعام فاذا قدم ما يستحيل بطيئاً ثم أتبعه بما يستحيل سريعاً فسدت المعدة وحصل فيها اختلاف فمما يسر استحالته من الفواكه الخوخ والتوت والخربز الاصفر والعنب والمشمش والزمان والسفرجل والتوت الحلو وما عد ذلك يؤخر بعد الطعام والبطيخ الأخضر لثقله على المعدة يؤخر بعد الطعام ولكنونه يهضم ما جاوره يقدم فلذا يجمع بينهما وجلة القول في الفواكه والثمار انما قليلة الغذاء بالنسبة إلى الحبوب ولحوم الحيوانات واسرائها والاستكثار منها يولد الحيات العفنة لأنها تملأ الدم مائتته يغلي في البدن فيعفن وينبغي أن يتجنب قشورها لدمها من التصاقها بالمعدة والامعاء يتجنب الذي لم يدرك ولم ينضج والتي عفت أوقاربت العفونة والثمار الرطبة اللينة سريعة الانحدار وسريعة النفوذ في البدن سريعة الاستفراغ بالبول والتحلل من الجلد ولذلك صارت قليلة الغذاء وأما الخلطة منسحقها فالحل على خلاف ذلك وكل ما كان منها أسرع انحذاره والان البطء أهدم سابطاً وانحداره وما كان منها ألبن فهو

ويستحب التجميل في الوليمة قبل الوليمة في أول يوم سنة وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء (الثاني) ترتيب الأطعمة بتقديم الفاكهة أولاً لأن كانت فذلك أوفق في الطب فانها أسرع استجابة فينبغي أن تقع في أسفل المعدة

أجود مما كان أصلب وما يمكن أن يذخر من جميع الثمار ويبقى فهو أجود ما كان يسرع اليه الفساد خارجاً فهو في البدن أيضاً كذلك وينبغي أن تترك أكلها حتى تحف قليلاً ثم تؤكل والتين النضج أكثر تغذية ويخدر عن المعدة سريعاً وينهضم سريعاً والجوز أسرع نزولاً من التين والطف نفعاً لأنه أهدأ للمعدة وأسرع إلى القيء قليل الغذاء يسهل البطن والعنب أفضل من الرطب لأنه أقل غذاء من التين والأجود أن يتصلي سريعاً هضمه وانحداره فإن عجمه وقشره باردان يابسان والزبيب أغذى من العنب وأوفق للمعدة من التين والاولى أن يؤكل بعد نزوع عجمه وهو صديق للمعدة والسكيد مقو لها والرطب يولد دماراً سريعاً التبعث أقل حرارة من التمر والتمر أصناف كثيرة أردوها أغلظها جرماً وجميع أصنافه عسر الانضمام وما ينفذ منها في البدن من الغذاء غليظ ومن أصلح ما يؤكل معه الرطب اللوز والخشخاش والتوت الحلو رديء الغذاء قليلاً مفسد للدم يسرع الانحدار عن المعدة إذا كانت خالية من الطعام نقيحة من الخلط والافسد فيها فساداً عجيباً فلا بد من كثرة منسه والمشمش سريع الفساد في المعدة والدم المتولد منه سريع العفونة فلا ينبغي أن يؤكل بعد الطعام فإنه يفسد ويطفئ في المعدة والخور ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة وهو يشبه الطعام إلا أنه بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم والمان باصنافه جيد الكيموس قليل الغذاء والسفرجل من أصلح الأشياء لتقوية المعدة ويعين على هضم الطعام ولا يكاد يفسد في المعدة والاكثر منه قبل الطعام يولد المغص ويعقل البطن وأما بعده فإنه يدفع الطعام عن رأس المعدة ويمنع الخمار عن الدماغ والتفاح بأنواعه بطيء الانحدار يولد خلطاً غليظاً لكنه مقول للقلب خاصة وأما الليمون المركب وهو المسمى بالبرتكال فهو أقرب إلى الاعتدال من لحم الاترج وأسرع هضمه وأخف على المعدة فيقدم على الطعام والكثير من كثير الغذاء أجود خلطاً من التفاح وأسرع هضمه منه إذا كل بعد الطعام يخدر سريعاً ثم يعقل والجوز قليل الغذاء بطيء الانضمام رديء للمعدة الحارة وأما الباردة فتضمه وتغذي به والبندق أغذى من الجوز سريع الانحدار عن المعدة والامعاء واللوز شبيه بالجوز إلا أنه أبطأ انضماماً ويصلحه الزبيب والفسق يتبعني أن يؤكل بعد الطعام لمخافه من القبض والنقي بارد رطب مولد للبلغم مسكن للصفراء مقول للمعدة والموز محمود الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة مغث لها ثقيل عليها ولا يتناول بعده طعام حتى يخدر والبطيخ بأنواعه يستحيل صفراء إذا كل مما يلي مبرز ولم يدخل فيه إلى ناحية القشر خصوصاً إذا كل على جوع شديد ولم يتبع بطعام وقيل يستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة وهو سريع الانحدار عن المعدة والامعاء والاكثر منه يولد الهيمزة فإذا أحس بها فليتناهاه فإنه سم وأكله على الخواء مضر وينبغي أن يؤكل بين طعامين عند صيرورة الاوّل كيلوساً والقثاء والخيار بطيئاً الانحدار يتولد منهما في العروق خلط غليظ وأما قصب السكر فإنه عسر بعد الطعام فيعين على الهضم و يولد دماً معتدلاً ويدو البول وهذا القدر في معرفة ما يؤكل قبل الطعام أو بعده من الفواكه والثمار كاف في ذلك المقصود والله أعلم (وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة) على الطعام (في قوله تعالى) في صفة أهل الجنة (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) في ذكر الفاكهة قبل اللحم دليل على تقديمها عليه (ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم المشوي) (والثريد) وهو فعل بمعنى مفعول يقال ثرد الخبز ثرداً من باب قتل وهو أن تفتنه ثم تبله بمرق وقد يكون معه اللحم والاسم التردة (فقد قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) هكذا رواه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من حديث أنس والترمذي أيضاً في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفترق من حديث عائشة رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها في أوله فضل عائشة على النساء كفضل ثمة عائشة على ما سواها ورواه ابن ماجه والدليل من حديث أنس يلفظ فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على

وفي القرآن تنبيه على تقديم  
الفاكهة في قوله تعالى  
وفاكهة مما يتخيرون ثم قال  
ولحم طير مما يشتهون ثم  
أفضل ما يقدم بعد الفاكهة  
اللحم والثريد فقد قال عليه  
السلام فضل عائشة على  
النساء كفضل الثريد على  
سائر الطعام

النساء قال المناوي ضرب المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرة ولا نظيره في  
الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في  
الحلقوم نخص المثل به ايذا بناهجت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحسن الحسب وحلاوة المنطق  
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتجيب للبعول ومن ثم عقلت عنه مالم  
يعقل غيرها من نساؤه وروى عنه مالم يروى مثله من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريد وان كان مركبا  
فانه مركب من خبز ولحم فانه خير أفضل الاقوات واللحم سيد الادم فاذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية وفي  
أفضلها خلافا والصواب ان الحاجة للخبز أهم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عده اه  
وقال ابن حجر المديني في شرح الشمايل قوله على النساء أي حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم  
آسية وضم اليها مريم وما قاله فيها محتمل لخديجة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الامر بمائة عمران وفي  
رواية لابن أبي شيبة زيادة وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعاثشة أولى  
وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لخبر مريم وأم موسى وحواء وآسية نعم  
تستثنى خديجة فانها أفضل من عاثة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يزوج منها  
خبزا من خديجة وفاطمة أفضل منها اذ لا يعدل بضعته صلى الله عليه وسلم أحد وبه يعلم ان بقية أولاده  
صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان نسب الافاضة ما فيهن من البضعة الشريفة وقوله على سائر الطعام أي من  
جنسه بالثريد لما في الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه بسرعة ومن أمثالهم  
الثريد أحد المحبين وروى أبو داود وأحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد  
من الخبز وفي الحديث سيد الادم اللحم وقضيته بل صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم  
في الثريد قائم مقامه بل ربما يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ماء اللحم بالكيفية التي يذكرونها في نفسه  
قالوا هو يعيد الشيخ الى صباه اه (فان جمع البهلاوة بعد فقد جمع الطيبان) لان كلاما من اللحم والثريد  
والخلاوة طيب في نفسه مفضل على غيره كما سيأتي (ودل على حصول الكرام باللعن قوله تعالى في ضيف  
ابراهيم) المكرمين (اذا حضر العجل الحنيد أي المحنوذ) اشارة الى انه فعل بمعنى مفعول (وهو الذي أجيد)  
أي أنعم (نفعه) ومالم يجد نفعه فهو مضر على المعدة (وهو أحد معني الكرام أعني تقديم اللحم) على سائر  
الاطعمة والمعنى الثاني قد تقدم ذكره وهو التعجيل في الاحضار ومعنى ثالث ذكرناه أيضا وهو خدمة  
الضيف بنفسه (وقال تعالى في وصف الطيبات وأزلنا عليكم المن والسلوى المن) ثني شبه (العسل) بسقط  
من السماء فيجني وهو الترنجبين قاله السدي وحلاوة القدرة سمي من لانه مما من الله به على بني اسرائيل  
ومعنى الترنجبين العسل الذي يسقط كالعرق وهي فارسية معربة أصلها ترانكبين قيل كان ينزل عليهم  
المن مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس وروى ابن جرير عن الربيع قال المن شراب كان ينزل عليهم  
مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه (والسلوى) فعلى من السلوى (اللحم سمي سلوى لانه يتسلى به  
عن جميع الادم) اذ فيه غنية عن جميعه (ولا يقوم غيره مقامه) هكذا ذكره صاحب القوت والمشهور في  
التقاسير ان المراد بالسلوى هنا طائر نحو الحمامة أطول ساقا وعنقا منها شبهه بلون السماء سريع الحركة  
بعنه الله على بني اسرائيل لما ملوا من أكل الخبز والمن وهم في التيه روى ذلك عن ابن عباس (ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم) رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد  
ابن عبد الله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البغدادي  
حدثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الرازي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زيادة وسيد الشراب الماء وسيد الرياحين  
الفاخية وقد وقع لنا هذا الحديث مسليا بالخط ورواه الحافظ أبو بكر بن مسعود في مسلسلاته عن

فان جمع اليه حلاوة بعده  
فقد جمع الطيبات ودل على  
حصول الكرام باللعن قوله  
تعالى في ضيف ابراهيم اذ  
أحضر العجل الحنيد أي  
المحنوذ وهو الذي أجيد نفعه  
وهو أحد معني الكرام  
أعني تقديم اللحم وقال تعالى  
في وصف الطيبات وأزلنا  
عليكم المن والسلوى المن  
العسل والسلوى اللحم سمي  
سلوى لانه يتسلى به عن  
جميع الادم ولا يقوم غيره  
مقامه ولذلك قال صلى الله  
عليه وسلم سيد الادم اللحم

ثم قال بعد ذكر المان والسلاوي  
كلوا من طيبات ما رزقناكم  
فاللحم والخلاوة من الطيبات  
قال أبو سليمان الداوي  
رضي الله عنه أكل الطيبات  
يورث الرضا عن الله وتسم  
هذه الطيبات بشرب الماء  
البارد وصب الماء الفاتر  
على اليد عند الغسل قال  
المأمون شرب الماء بثلج  
يخلص الشكر وقال بعض  
الادباء اذا دعوت اخوانك  
فاطعمتهم حصصهم  
وبورانية وسقيتهم ماء باردا  
فقد اكملت الضيافة وأنفق  
بعضهم دراهم في ضيافة  
فقال بعض الحكماء لم تكن  
تحتاج الى هذا اذا كان  
خبرك جيدا وماؤك باردا  
وذلك حامضا فهو كفاية  
وقال بعضهم الخلاوة بعد  
الطعام خير من كثرة الالوان  
والتمسك على المسائدة

الاستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبد الله الكاتب عن أبي القاسم الاقلبي عن قاسم بن أصبغ عن ابن  
قدية صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الأصمعي بسنده بلفظ سيد ادم الدنيا والآخرة  
اللحم وسيد ريحان أهل الجنة الفاغية ورواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى  
أبو نعيم في الطب أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن  
آبائه عن علي رضي الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي متروك وعند ابن ماجه من  
حديث أبي الدرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف (ثم قال تعالى بعد ذكر المان  
والسلاوي كلوا من طيبات ما رزقناكم) على اعادة القول أى وقلنا لهم ذلك (فاللحم والخلاوة من الطيبات)  
أى من طيبات الرزق (قال أبو سليمان الداوي رحمه الله تعالى أكل الطيبات يورث الرضا عن الله تعالى)  
نقله صاحب القوت وهذا لمن يملكه فلا يخشى انقلاب الطيبات شهوات فثله اذا أكل  
منها أعطاها مقامها من الشكر والرضا (وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد) فى أثناء الطعام (وصب  
الماء الفاتر على اليد) بعد الفراغ من الطعام (عند الغسل) أى غسل اليد فانه من جملة النعيم ولا سيما  
فى أوقات البرد (قال المأمون) عبد الله بن هرون العباسي الخليفة وكان من حكماء الخلفاء (شرب الماء  
بثلج) أى بمزجابه (يخلص الشكر لله) عز وجل نقله صاحب القوت وقد ورد فى الخبر كان أحب الشراب  
الى صلي الله عليه وسلم الحلو البارد وهذا لا ينأى كمال زهده صلى الله عليه وسلم لان ذلك فيه مزيدا للشهود  
لعظائم نعم الحق واخلاص الشكر له ثم وجب من غير أن يكون فيه اشعار بتسكف ولا خيلاء البتة بخلاف  
المأكل والى هذا اشار المأمون بقوله السابق فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب  
غالبا ولا يأتى كل نفيس الطعام غالبا وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت السقيا  
قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينأى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذموم وقد شرب الصالحون الماء الحلو  
وطلموه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل الممزوج بماء بارد قال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة  
مالا يمتدنى معرفته الا فاضل الاطباء فالماء البارد يطب ويقمع الحرارة ويحفظ البدن والعسل على الريق  
يزيل البلغم ويدفع عن المعدة الفضلات ويفتح سددىها وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة  
وبالماء البارد أخرى يكسرحه بالماء البارد وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري فى  
حائطه يحول الماء فقال له ان كان عندك ماء بات فى شبة فة قال عندى ماء بات فى شبة فانطلق للعريش فسكب  
فى قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم فالذى تلخص هنامن ممانى الطيبات تقديم  
الفاكهة أولا ثم اللحم وخيره السمين وخير اللحم السمين ما كان نضيجا قد أجيد طبخه بشوابل ثم الماء  
البارد وحده أو مخلوط بعسل أو سكر أو نقع فيه الزبيب ثم الخلاوة ثم غسل اليد بالماء الفاتر فكل ذلك  
داخل فى حد الطيبات (وقال بعض الادباء اذا دعوت اخوانك فأطعمتهم حصصهم) نوع من الطعام يعمل  
بالحصص بارد نافع للصفراء والدم ممسك للبطن الا انه يولد رياحا فى الامعاء والمعدة لانه من غيرة فحتم تنضج  
(وبورانية) نوع من الطعام عمل لبوران بنت سهل وزير المأمون فنسب اليها (وسقيتهم ماء باردا فقد  
أكملت الضيافة) نقله صاحب القوت (وأنفق بعضهم دراهم) كثيرة (فى ضيافة) ولفظ القوت ودعا  
بعض الرؤساء اخوانه وأنفق عليهم مائتى درهم (فقال له) (بعض الحكماء لم يكن يحتاج الى هذا) كله  
(اذا كان خبرك جيدا) بان كان نظيفا قد ملك بحينه وأجيد نخبه فى تنوير ظاهرا وباطنا (وذلك  
حامضا) أى صادق الجوضة غير متغير الطعم (وماؤك باردا) عذبا (فهو كفاية) نقله صاحب القوت والخبر  
وحده فاكهة اذا كان جيدا ولا ينتظره الا دام كان المتيسر من حل أو بقل أو ملح (وقال بعضهم  
الخلاوة بعد الطعام خير من كثرة الالوان) والمراد بالخلاوة ما يعمل من السكر الابيض واللوز وهو المعروف  
بهريسة اللوز ويليه الخلاوة المصرية المعروفة بالطينية والفقراء الزبيب والتمر (والمسك على المسائدة

خير من زيادة لونين) نقله صاحب القوت بلفظ خبير من الزيادة على لونين وأما معنى التمكن فسيأتي  
 للمصنف قريباً وقال آخر شرب الماء البارد على الطعام خير من زيادة ألوان (ويقال إن الملائكة تحضر المائدة  
 المائدة إذا كان عليها بقل) نقله صاحب القوت والبقل كل نبات اختصرت به الأرض والبقول التي تحضر  
 على المائدة هي الخس الهندى الطرخشقون الخماض البقلة الحماض البادروج النعناع الصعتر الفوتيج الرشاد  
 الكرفس الكزبرة البصل الثوم السكرات الفجل الشبث الجزر السداب وجلة القول فيها أن البقول  
 كلها لا ينال البدن منها إلا أقل ما يكون من الغذاء والذي لا ينال منها ماى رقيق ردى يقبل الانتفاع به  
 لا يكاد ينهضم ما يتناول منها غير مطبوخ وذلك أنه قد عذمت في طباعها النضج والبلوغ بل توجد خفة من  
 أول نباتها إلى أن تجف فلا تنبت في أول نبتتها أطف وأطرى ثم تصير بأخرة أصلب وأعصى وكذلك  
 أصول النباتات كلها ديشة الغذاء وجميع النباتات الحريفة التي تؤكل فانها ما دامت طرية في النشو  
 تكون ناقصة القوى لكثرة ما فيها من الرطوبة فلذلك قد تصير غذاء وإذا يبست اشتدت كهيئتها  
 وانقلبت عن أن تكون غذاء وصارت دواء لا يصلح للتطبيب الطعام ومن البقول ما أصله أقوى من  
 قضبانها كالفجل والبصل والتجم وما أشبهها ومنها ما قضبانها وورقه أقوى من أصله لاستلابها الغذاء الذي  
 اجتلبته من الأرض إلى نفسها كالخس والكرب وما يؤكل منه أصله فبزره وقضبانها لا يكاد يؤكل وكل نبات  
 يؤكل ثمره أو بزره لا يكاد يؤكل أصله وجميع أصناف البقول ما كان منها بريا فهو أشد بيسا ولذلك يكون  
 أردأ غذاء وأشبه بالدواء ما كان منها بستانيا فهو أكثر رطوبة وما ينبت في المشرقة والمواضع العطشة  
 أقوى في بابه ولما كانت البقول أقرب إلى الرداءة من الفواكه والثمار كثير ما ينبغي أن يتناول منها ما تدعو  
 إليه الشهوة شئ قليل ويتحرى أن يكون مما يحمد منها ويناسب المزاج والحال والوقت الحاضر والله  
 أعلم (ولما فيه من التزمن بالخضرة) وهو محبوب (وفي الخبر أن المائدة التي أنزلت على نبي إسرائيل  
 كان عليها من كل البقول إلا السكرات) وهو أنواع والمراد به هنا هو النبطى ويعرف بكرات المائدة وهو  
 نبت دقيق جدا يخرج من تحت الأرض ورقا ثلاثا وما تحت الأرض من أصوله أبيض مستطيل غير مستدير  
 (وكان عليها سمكة وعند رأسها خمل وعند ذنبها ملح) كان عليها (سبعة أرغفة على كل رغيف زيتون وحب  
 رمان) هكذا ساقه صاحب القوت (فهذا إذا جرح فسن الموافقة) ولفظ القوت فهذا من أحسن الطعام  
 إذا اتفق اه وأخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو  
 بكر الشافعى في الغيلانيات من حديث سلمان الفاريسى قال لما سأل الخواريون عيسى بن مريم المائدة  
 كره ذلك جدا ومنعهم عن سؤالهم إياها وعظمهم فأبوا فلما رأى منهم ذلك قام فلبس الشعر الأسود ثم  
 اغتسل ودخل مصلاه فصلى ماشاء الله ثم قام مستقبلا القبلة وصف قدميه حتى استويتا فالصق الكعب  
 بالكعب وساذى الأصابع بالأصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطأ طأ  
 رأسه خشوعاً ثم أرسل عينيه بالبكاء فزال دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيتيه حتى  
 ابتلت الأرض حياء وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فأنزل عليهم سفرة جراء بين غمامتين غمامة  
 من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها في الهواء منعقة من فلك السماء تهوى إليهم وعيسى يبكى  
 ويدعو ويتضرع فزال كذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والخواريون وأصحابه حوله يجحدون  
 رائحة طيبة لم يجدوا فيها مضى رائحة مثلها قط وخزعيسى والخواريون سجداً شكراله ثم أقبلوا عليها فإذا  
 عليها منديل مغلى فسمى الله تعالى وكشف عنها المنديل فإذا عليها سمكة فخمة مشوية ليس عليها بواوير  
 وليس في جوفها شوك يسيل السم من مناسيلها حوله يقول من كل صنف غير السكرات وعند رأسها خمل  
 وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتونة وعلى الآخر خمس  
 رمانات الحديث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في خبر المائدة قال فأقبلت الملائكة

خير من زيادة لونين ويقال  
 ان الملائكة تحضر المائدة  
 اذا كان عليها بقل فذلك  
 أيضا مستحب ولا فيه من  
 التزمن بالخضرة وفي الخبر  
 ان المائدة التي أنزلت على  
 نبي إسرائيل كان عليها من  
 كل البقول إلا السكرات  
 وكان عليها سمكة عند رأسها  
 خمل وعند ذنبها ملح وسبعة  
 أرغفة على كل رغيف زيتون  
 وحب رمان فهذا إذا اجتمع  
 حسن للموافقة

(الثالث) أن يقدم من  
الالوان ألطفها حتى يستوفي  
منها من يريد ولا يكثر الا كل  
بعده وعادة المترفين تقديم  
الغليظ ليستأنف حركة  
الشهوة بمصادفة اللطيف  
بعده وهو خلاف السنة فانه  
حيلة في استكثار الاكل  
وكان من سنة المتقدمين أن  
يقدموا بجله الالوان دفعة  
واحدة ويصفقون القصاع  
من الطعام على المائدة  
ليأكل كل واحد مما يشتهي  
وان لم يكن عنده الالوان  
واحد ذكره ليستوفوا منه  
ولا ينتظروا أطيّب منه  
ويحكى عن بعض أصحاب  
المرآت انه كان يكتب  
نسخة بما يستحضر من  
الالوان ويعرض على  
الضيّفات وقال بعض الشيوخ  
قدم الى بعض المشايخ لونا  
بالشام فقلت عندنا بالعراق  
انما يقدم هذا آخر فقال  
وكذا عندنا بالشام ولم يكن  
له لون غيره ففجعت منه  
وقال آخر كما جاعة في ضيافة  
فقدم اليها ألوان من الرأس  
المشوية طبخا وقديدا  
فكنا لا نكل ننظر بعدها  
لونا أو جلا

تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما  
أكل منها أولهم وروى عبد بن حديد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن همار بن ياسر قال نزلت  
المائدة عليهم من ثمار الجنة وروى ابن الأنباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمى قال مائدة من  
السماء أى خبزاً وسمكا وروى أيضا في الكتاب المذكور وعبد بن حديد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي  
حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة ابن الخبز الذى أنزله الله مع المائدة من أرز وروى ابن جرير من طريق العوفي  
عن ابن عباس قال أنزلت المائدة خوان عليه خبز وسمك وروى ابن جرير عن الحقيق بن عبد الله ان المائدة  
نزلت وعليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ماشاء وروى عبد بن حديد وابن الأنباري وابن أبي  
حاتم عن سعيّد بن جبير قال أنزل على المائدة كل شئ الا اللحم والمائدة الخوان (واشأنف أن يقدم من  
الالوان ألطفها حتى يستوفي منه) أى من ذلك اللون (من يريد) من الحاضرين (فلا يكثر الا كل بعده)  
لما أنه حصل له الاستيفاء (وعادة المترفين تقديم الغليظ من الطعام) على اللطيف منه (ليستأنف) أى  
يبتدئ (حركة الشهوة بمصادفة) اللون (اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في الاستكثار للاكل)  
ولفظ القوت وينبغى اذا حضرت الاران أن يبتدئ بتقديمه الا لطفه فاللطف والاطيب فالاطيب أولاً  
مثل أن يبتدئ بالشواء قبل الثريد يقدم الطبايح قبل السكاج فكذلك سنة العرب ليصادف جوعهم  
أطيب الطعام فيستوفوا من ذلك أوفر النصيب فيكون أثوب لصاحبه وأقل لاكلهم فان احتاجوا الى  
ما بعده من غليظ الطعام تناولوا منه قليلا وانما قدم أهل الدنيا الالوان الغليظة على اللطيفة ليتسع أكلهم  
وتنفق شهوراتهم فيكون اللون اللطيف موضع آخر وليكون نواقداً كالأكل من اللون الآخر اللطيف الاقل  
وهذا غير مستحب عند أبناء الاسرة وقال في موضع آخر فان اتفق للعبد لوان أحدهما أطف من الآخر  
ابتدأ بالأطف منها فما فعل الكفاية يتم به فيستريح من الآخر وانما قدم أهل الدنيا غليظ الالوان على  
رقيقه ليتسعوا في الاكل وتنفق شهوراتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبهه بعضهم المعدة بمنزلة  
جراب ملائكة جوزاء حتى لم يبق فيه فضل الجوز فجئت به سم فصبته عليه فأخذ لنفسه موضعاً في خلال  
الجوز فوسع الجراب السمسم لطفه مع الجوز فكذلك المعدة اذا ألقيت فيها طعاماً رقيقاً لطيفاً بعد طعام  
غليظ أخذته للشهوات فى أمانها فتمكن فيها بعد الشبع مما قبله والعرب تعيب ذلك ولا تفعله اذ من  
سنتهم أن يبتدأ باللحم قبل الثريد قال رجل منهم لبعض الانباط أنت من الذين يبتدون بالثريد قبل الشواء  
فدم أهل العراق بذلك (و) قد (كان من سنة المتقدمين أن يقدموا جميع الالوان دفعة) واحدة  
(ويصفقون القصاع على المائدة ليأكل كل واحد مما يشتهي) وهذا أحسن كذا فى القوت (وان لم  
يكن عنده الالوان واحد) من الطعام (ذكره) لهم (ليستوفوا منه) غرضهم (ولا ينتظروا أطيّب منه)  
ولفظ القوت وليكن ما يقدم لهم معلوماً لهم ولو قال لهم ان لم يكن عنده الالوان واحد ليس يحضر الا هذا  
ليستوفوا منه ولا يتطلعوا الى غيره كان صواباً (ويحكى عن بعض أرباب المرآت انه كان يكتب نسخة) أى  
رقعة (بما يستحضر من الالوان ويعرض على الضيّفات) وبعضهم كان يدعوا خبازه فيقول أعلم الناس بما عندك  
من الالوان فسئل عن ذلك فقال ليستبق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان (وقال بعض الشيوخ  
قدم الى بعض المشايخ لونا بالشام) ولفظ القوت حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له قال قدم الى بعض أهل  
الشام لونا من طيب (فقلت) له (عندنا بالعراق انما يقدم هذا) اللون (آخر) أى آخر الالوان (فقال  
وكذلك) هو عندنا (بالشام و) اذابه (لم يكن) عنده (له لون غيره) قال (فجعت منه) كذا فى القوت  
بتغيير يسير ثم قال صاحب القوت بالسند السابق (وقال) لى (آخر كذا) فى (جاعة) عند رجل في ضيافة  
(فقدم اليها) ولفظ القوت فجعل يقدم اليها (ألوان من الرأس المشوية) منها (طبخا و) منها (قديداً)  
فكنا كل (واللفظ القوت فجعلنا نقتصر فى الاكل) ننظر بعدها لونا أو جلا (واللفظ القوت ننظر بعدها

لجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها (٢٥٨) فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يشدر أن يخلق رؤسا بلا أبدان قال

وبتنا تلك الليلة جياعا  
نطلب قتيلا للسحور  
فلماذا يستحب أن يقدم  
الجميع أو يخبر بعا عنده  
(الرابع) أن لا يبادر الى  
رفع اللون قبل تمكثهم من  
الاستبطاء حتى يرفعوا  
الايدي عنها فاعل منهم من  
يكون بقبية ذلك اللون  
أشهى عنده مما استحضروه  
أو بقيت فيه حاجة الى  
الاكل فيتنقص عليه  
بالمبادرة وهي من التمكن  
على المائدة التي يقال انها  
خير من لونين فيجتمعا أن  
يكون المراد به قطع  
الاستجمال ويحتمل أن يكون  
أراد به سعة المكان \* حتى  
عن السطورى وكان صوفيا  
مزاحا حضر عنده واحد من  
ابناء الدنيا على مائدة فقدم  
اليهم جل وكان في صاحب  
المائدة يحمل فلما رأى القوم  
مزقوا الخلل كل من مزق ضاق  
صدره وقال يا غلام ارفع الى  
الصبيان فرقع الخلل الى  
داخل الدار فقام السطورى  
بعد وخلف الخلل فقبل له  
الى أين فقال آكل مع  
الصبيان فاستخيا الرجل  
وأمر برد الخلل ومن هذا  
الفسن ان لا يرفع صاحب  
المائدة يده قبل القوم فانهم  
يستحيون بل ينبغي أن يكون  
آخرهم أكل كان بعض  
الكرام يخبر القوم بجميع  
الالوان ويتر كهم يستوفون

الالوان أوجدا قال (جاء بالطست) أى لغسل الايادي (ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض  
فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال الى بعض الشيوخ (وكان مزاحا) أى ممن يجب المزاح والفكاهة  
في الحديث (ان الله تعالى يشدر أن يخلق رؤسا بلا أبدان قال وبتنا تلك الليلة جياعا نطلب قتيلا للسحور)  
ولفظ القوت فبتنا تلك الليلة جياعا وطلب بعضنا في آخر الليل خبزا وفتينا للسحور (فلماذا يستحب أن  
يحضر الجميع) من الالوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (بمعا عنده) من الالوان (الرابع) أن لا يبادر الى رفع  
الالوان كما يفعله المترفعون يأخذون من كل لون لقمة أو لقمة من رفعونه سرعة (بل يمكن الحاضر من  
من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها أى عن الالوان) فاعل فيهم من يكون بقبية ذلك اللون أشهى عنده  
مما يحضره أو بقي فيه حاجة لاد كل فينقص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يكتمهم من تبعية  
الالوان ولا يرفعها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الادب والمعرف ولعل فيهم ما يكون عنده مما قدم أشهى  
اليه مما يقدم بعد وقد يكون فيهم من به حاجة الى فضل أكل فينقص عليه برفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه  
أه زاد المصنف (وهو من التمكن على المائدة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذا  
القول قريبا قال (ويحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحتمل أن يراد به سعة المكان) فهذه ثلاثة  
أوجه في معنى السكن والوجه الأول هو الاقرب والوجه الأخير يحتمل أن يكون على حقيقة أى فيجلسهم  
في موضع واحد والمراد به عدم التزاحم على المائدة بكثرة الايدي فيشوش خاطرهم (حكى عن) أبي عبد  
الله (الستورى) يضم السنين المهمة بجمع ستر وهذه النسبة لمن يحفظ الاستار بأبواب الملوك ولم يحتمل  
أستار الكعبة (وكان صوفيا مزاحا) ترجمه صاحب الحلية وفي المحدثين ممن عرف بهذه النسبة رجلا أبو  
الحسن على بن الفضل بن ادريس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد بن نصر السطورى  
الأول حدث عن الحسن بن عرفة والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور هنا رجل آخر غيرهما ولفظ  
القوت حدثني بعض أصحابنا عن الستورى وكان صوفيا انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قد  
(قدم عليها جلا) وهو بالتحرير ولد الضأن في السنة الاولى والجمع جلالان بالضم (وكان في صاحب  
المائدة يتخل) فجعلوا يأكلونه (فلما رأى القوم مزقوا الخلل كل من مزق ضاق صدره) من تجله (وقال يا غلام)  
ارفع الى الصبيان فرقع الغلام (الخل الى داخل الدار فقام الستورى) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الخلل  
فقبل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمر (أكل مع الصبيان  
فاستخيا الرجل ورد الخلل) أى أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل  
القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لأنهم يستحيون) فلا يستوفون أكلهم (بل  
ينبغي ان يكون) صاحب المائدة (آخرهم) رفعوا (أكل) كان بعض الكرام من الاجواد يأمر خبازه  
أن (يخبر القوم بجميع الالوان) الذي عنده من الطعام قال الراوى فسألت بعض جلسائنا لم يفعل هذا فقال  
ليس ينبغي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال (ويتر كهم) يأكلون حتى يستوفوا فإذا قاربوا  
الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاه  
صاحب القوت قال (وكان السلف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الالوان وتمكينهم من المائدة وهما  
وصفات حسنان وكان صاحب القوت عن بعض الكرام من الاجواد عبد الله بن عامر بن كز فقد  
قرأت في روح المحاسن لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان تغذى أمر  
بوضع المائدة وقال كواوتساغل هو حتى يقرب فراغ أصحابه ثم يتقدم الى المائدة فيقول استقبلوا الاكل  
فلا يقوم أحدا كفايظا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمائدة عبد الله في كل يوم عشرة اجربة طعام بما  
يتبعها من اللحم والحلوى وغير ذلك (الخامس) أن يقدم من الطعام اليهم (قدر) الحاجة اليه و (الكفاية  
فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقدم

فاذا قاربوا الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم وهلمكم) وكان السلف  
يستحسنون ذلك منه (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة



لا سيما اذا كانت نفسه  
لا تسبح بأن يأكلوا الكل  
الا أن يقدم الكثير وهو  
طيب النفس لو أخذوا الجميع  
ونوى أن يتبرك بفضلة  
طعامهم اذ في الحديث انه  
لا يحاسب عليه أحضر  
ابراهيم بن أدهم رحمه الله  
طعاما كثيرا على مائدة  
فقال له سفيان يا أبا اسحق  
أما تخاف أن يكون هذا  
سرفا فقال ابراهيم ليس في  
الطعام سرف فان لم تكن  
هذه النية فالتكثير تكلف  
قال ابن مسعود رضي الله  
عنه نهينان نجيب دعوة من  
يباهى بطعامه وكره جماعة  
من الصحابة أكل طعام  
المباهاة ومن ذلك كان  
لا يرفع من بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فضلة  
طعام قط لانهم كانوا  
لا يقدمون الا قدر الحاجة  
ولا يأكلون تمام الشبع  
وينبغي أن يعزل أولا نصيب  
أهل البيت حتى لا تكون  
أعينهم طامحة الى رجوع  
شيء منه فلعلة لا يرجع  
فتضيق صدورهم وتنطلق  
في الضيقات ألسنتهم ويكون  
قد أطمع الضيقات ما يتبعه  
كراهية قوم وذلك خيانة في  
حقهم وما بقى من الأطعمة  
فليس للضيقات أخذها  
وهو الذي تسميه الصوفية  
الزلة الا اذا صرح صاحب  
الطعام بالاذن فيه عن قلب  
راض أو علم ذلك بقرينة  
حاله وانه يفرح به فان كان  
يظن

الاما يجب أن يأكلوه من كل شيء ومقدار الحاجة والكفاية من الماء كقول فيجمع بين السنة والفضيلة وقال  
في موضع آخر وأكره أن يقدم من الطعام الا ما يريد أن يأكل ولا يترك منه شيء ولا يستثنى هو ولا أهل  
البيت في أنفسهم رجوع شيء منه والا كان ما يقدمه مما ينوي رجوع بعضه أو لا يجب أكل كله تصنعا  
ومباهاة اهـ (لا سيما اذا كان لا تسبح نفسه بأن يأكلوا الكل) مما أحضره (الا أن يقدم الكثير) بنية  
حسنة (وهو طيب النفس) لا يستثنى رجوع شيء منه (لو أخذوا الجميع) منه (ونوى أن يتبرك بفضلة  
طعامهم اذ في الحديث انه لا يحاسب عليه) كما تقدم قريبا يحسب انه (أحضر) أو اسحق (ابراهيم بن أدهم  
رحمه الله تعالى طعاما كثيرا على مائدة) وكان قد دعاه سفيان الثوري والأوزاعي في جماعة من اصحاب  
(فقال له سفيان يا أبا اسحق اما تخاف أن يكون هذا اسرافا فقال ابراهيم ليس في طعام اسراف) نقله  
صاحب القوت بلفظ وروينان سفيان الثوري دعا ابراهيم بن أدهم وأصحابه الى طعام فقصر وافي الا كل  
فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال ابراهيم لانك قصرت في الطعام فقصرنا في الاكل  
قال ودعا ابراهيم الثوري أصحابه على طعام فأكثروا منه فقال له سفيان يا أبا اسحق اما تخاف أن يكون هذا  
اسرافا فقال ابراهيم ليس في الطعام سرف وفي رواية أخرى زيادة انما الاسراف في الاناث واللباس قال  
وهذا روى عن سيرة السلف (فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف) ومباهاة وقد نهى عن كل منهما  
أما التكلف فقد تقدم ما ورد فيه وأما المباهاة فقد (قال ابن مسعود رضي الله عنه نهينان نجيب دعوة من  
يباهى بطعامه) رواه صاحب القوت أي يفاخر بطعامه أقرانه ليكون أكثرهم اطعاما ويرى منه ذلك  
(و) قد كره جماعة من الصحابة وضوان الله عليهم (أكل طعام المباهاة) والمباراة فان علم بذلك من قدم  
اليه ذلك الطعام لا يستحب له في الورع أن يأكل منه لان الماء كقول اذا قدم ليؤكل بعضه ويرجع أكثره  
فهو تصنع وتزين فلا يأكل المتقون من هذا لانه لا يدرى كم مقدار ما يحبون أن يأكلوا منه وطعام المباهاة  
مكروه لمن يقدمه بهذه النية الى اخوانه لانه قد عرضهم لتناول ما يكرهون وقد دلس عليهم ما لا يعلمون وأيضا  
فانه شيء قد قدمه لاجل الله تعالى فلا يصح أن يستثنى ارتجاع شيء منه بمنزلة من يخرج الرغيف أو الشيء  
للسائل فيجده قد انصرف فيكره أن يرجع فيه فيأكله وقالوا يعزله حتى يأتي سائل آخر فيدفعه اليه (ولهذا  
كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلة طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الخ قال وذلك (لانهم كانوا) مخلصين في كل شيء (لا يقدمون الا) كفايتهم (وقدر  
الحاجة ولا يأكلون) (الا بعد جوعهم واذا أكلوا لم يأكلوا) (تمام الشبع) ولا يتركون الاكل وفي نفوسهم  
منه شيء (وينبغي أن يعزل أولا نصيب أهل البيت) من الطعام قبل تقديمه الى اخوانه (حتى لا تكون أعينهم  
طامحة الى رجوع شيء منه) ولا تحدث به نفوسهم فانه مكروه لهم (فأعلمه) ان (لا يرجع) منه شيء فيكون ذلك  
٧ اخر اجاب من الاسكان ومنقصة لهم (فتضيق صدورهم وتنطلق في الضيقات ألسنتهم) ويكون قد أطمع  
الضيقات ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم) وهذا عليهم أشد من اكرامهم بالطعام وما كان  
مضرا بالاهل يكون مضيا للاصل (وما بقى من الأطعمة) بعد الفراغ من الاكل (فليس للضيقات أخذها  
وهو الذي تسميه الصوفية الزلة) بفتح الزاى وتضم قال اللبث هي في الاصل الصنعة الى الناس يقال اتخذ  
فلان زلة وهي أيضا التحمل من مائدة صديقك أو قريبك عراقية اشتق ذلك من الصنيع الى الناس اهـ  
وعن ابن شميل كفاي زلة فلان أي في عرسه وقال أبو عمرو وأزلت له زلة ولا يقال زلت وجوز صاحب  
القاموس انها مولدة تسكمت بها جماعة العراقيين وقد بينت ذلك في شرحي على القاموس وذكرها الخفاجي  
في بعض مؤلفاته واعتمد على انها مولدة وأهل الحجاز يسمون ما يؤخذ من رؤس الاموال لاسرائهم زلة وهو  
من ذلك (الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه) لهم أن يأخذوه (عن قلب راض) وصدره منشرح (أو  
علم ذلك بقرينة حاله) ولولم يأذن فيه باللسان (و) علم (انه يفرح به) فلا بأس بأخذه (فان كان يظن

كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذوا ذاعلم رضاه

يؤخذوا ذاعلم رضاه فينبغي مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ الواحد الا ما يخصه أو ما يرضى به رفيقه عن طوع

نفس (لا عن حياء) وانما باض وكان بعض أهل الحديث اذا أكل مع اخوانه ترك من الرغيف فوق رغيه يعزله معه وكان سيار بن حاتم اذا حضر على مائدة أكل لقيمات ثم يقول اعزلوا نصيبي وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما جاءت الخيلوى نزع فلنفسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقله صاحب القوت وهذا أو مثله اذا فعله أحد في زماننا لعدمنقصه في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ

(فله آداب ثلاثة الاول أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف الى باب الدار) ان أمكنه والا فالى باب مجلسه (وذلك) معدود (من اكرام الضيف وقد أمر) الداعي (باكرامه قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريبا فكل ما يعدا كراماله فهو داخل في عموم هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان من سنة الضيف أن يشيع الى باب الدار) يعنى المحل الذى أنناه فيه دارا كان أو خلوة أو معبدا أينما ساوا كراماله لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة رواء ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار واسناده ضعيف على ما قال البيهقي لان فيه على بن عروة وهو متروك (قال أبو قتادة) الحرب بن ربيع الانصارى رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد النجاشي) ملك الحبشة واسمها أسحمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أى فى اقيام بؤنة خدمتهم (فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين) اذ كانوا عندهم فى الهجرة (وانا أحب أن أكرهم) وتقدم ان تولى خدمة الضيف بنفسه أحد معانى قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين (وتسلم الا كرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأق (و) عند الخروج وعلى المائدة فهذه المواضع الثلاثة فيها يتم اكرام الضيف بما ذكر (قيل للارزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوراع قبائل متفرقة من حنابلة (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أى فهمما ينبشأن عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بنى هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي جحيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدينى روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان اصحابه يعظمونه كأنه أمير (الاحد ثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا) وروى المزني فى ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لى مولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجمع بنى وبن عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمع بينهما فقال عبد الله ما ظننت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات فى وقعة الجاهم سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان فى الطعام مطلوب أيضا كلاحسان فى الكلام وكلاهما معدود فى اكرام الضيف ومن هنا قال القائل \* صادف زادا وحديثا ما شئت \* وقال

يا كرام الضيف وقد أمر

يا كرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال عليه السلام ان من سنة

الضيف أن يشيع الى باب الدار قال أبو قتادة قدم وفد النجاشي على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له

أصحابي نحن نكفيك يا رسول الله فقال كراما لهم كانوا لاصحابي مكرمين وأنا أحب

أن أكرهم وتسلم الا كرام طلاقة الوجه وطيب

الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة قيل

للارزاعي رضى الله عنه ما كرامة الضيف قال طلاقة

الوجه وطيب الحديث وقال يزيد بن أبي زياد مادخلت

على عبد الرحمن بن أبي ليلى الاحد ثنا حديثا حسنا

وأطعمنا طعاما حسنا (الثاني) أن ينصرف

الضيف طيب النفس وان جرى فى حقه تقصير فذلك

من حسن الخلق والتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان

الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم

درج الصائم القائم

كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذوا ذاعلم رضاه) بأخذه (فينبغي) للآخذ (مراعاة) وصف (العدل والنصفة) بحركة تعنى الانصاف (مع الرفقاء) الحاضر من (فلا ينبغي أن يأخذ الواحد) منه (الا ما يخصه أو ما يرضى به رفيقه عن طوع) نفس (لا عن حياء) وانما باض وكان بعض أهل الحديث اذا أكل مع اخوانه ترك من

الرغيف فوق رغيه يعزله معه وكان سيار بن حاتم اذا حضر على مائدة أكل لقيمات ثم يقول اعزلوا نصيبي وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما جاءت الخيلوى نزع فلنفسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقله صاحب القوت وهذا أو مثله اذا فعله أحد في زماننا لعدمنقصه في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ

(فله آداب ثلاثة الاول أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف الى باب الدار) ان أمكنه والا فالى باب مجلسه (وذلك) معدود (من اكرام الضيف وقد أمر) الداعي (باكرامه قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريبا فكل ما يعدا كراماله فهو داخل في عموم هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان من سنة الضيف أن يشيع الى باب الدار) يعنى المحل الذى أنناه فيه دارا كان أو خلوة أو معبدا أينما ساوا كراماله لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة رواء ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار واسناده ضعيف على ما قال البيهقي لان فيه على بن عروة وهو متروك (قال أبو قتادة) الحرب بن ربيع الانصارى رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد النجاشي) ملك الحبشة واسمها أسحمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أى فى اقيام بؤنة خدمتهم (فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين) اذ كانوا عندهم فى الهجرة (وانا أحب أن أكرهم) وتقدم ان تولى خدمة الضيف بنفسه أحد معانى قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين (وتسلم الا كرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأق (و) عند الخروج وعلى المائدة فهذه المواضع الثلاثة فيها يتم اكرام الضيف بما ذكر (قيل للارزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوراع قبائل متفرقة من حنابلة (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أى فهمما ينبشأن عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بنى هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي جحيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدينى روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان اصحابه يعظمونه كأنه أمير (الاحد ثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا) وروى المزني فى ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لى مولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجمع بنى وبن عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمع بينهما فقال عبد الله ما ظننت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات فى وقعة الجاهم سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان فى الطعام مطلوب أيضا كلاحسان فى الكلام وكلاهما معدود فى اكرام الضيف ومن هنا قال القائل \* صادف زادا وحديثا ما شئت \* وقال

يا كرام الضيف وقد أمر

يا كرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال عليه السلام ان من سنة

الضيف أن يشيع الى باب الدار قال أبو قتادة قدم وفد النجاشي على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له

أصحابي نحن نكفيك يا رسول الله فقال كراما لهم كانوا لاصحابي مكرمين وأنا أحب أن أكرهم) وتسلم الا كرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأق (و) عند الخروج وعلى المائدة فهذه المواضع الثلاثة فيها يتم اكرام الضيف بما ذكر (قيل للارزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوراع قبائل متفرقة من حنابلة (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أى فهمما ينبشأن عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بنى هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي جحيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدينى روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان اصحابه يعظمونه كأنه أمير (الاحد ثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا) وروى المزني فى ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لى مولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجمع بنى وبن عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمع بينهما فقال عبد الله ما ظننت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات فى وقعة الجاهم سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان فى الطعام مطلوب أيضا كلاحسان فى الكلام وكلاهما معدود فى اكرام الضيف ومن هنا قال القائل \* صادف زادا وحديثا ما شئت \* وقال

يا كرام الضيف وقد أمر

يا كرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال عليه السلام ان من سنة

الضيف أن يشيع الى باب الدار قال أبو قتادة قدم وفد النجاشي على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له

أصحابي نحن نكفيك يا رسول الله فقال كراما لهم كانوا لاصحابي مكرمين وأنا أحب أن أكرهم) وتسلم الا كرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأق (و) عند الخروج وعلى المائدة فهذه المواضع الثلاثة فيها يتم اكرام الضيف بما ذكر (قيل للارزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوراع قبائل متفرقة من حنابلة (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أى فهمما ينبشأن عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بنى هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي جحيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدينى روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان اصحابه يعظمونه كأنه أمير (الاحد ثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا) وروى المزني فى ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لى مولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجمع بنى وبن عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمع بينهما فقال عبد الله ما ظننت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات فى وقعة الجاهم سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان فى الطعام مطلوب أيضا كلاحسان فى الكلام وكلاهما معدود فى اكرام الضيف ومن هنا قال القائل \* صادف زادا وحديثا ما شئت \* وقال

يا كرام الضيف وقد أمر

يا كرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال عليه السلام ان من سنة

الضيف أن يشيع الى باب الدار قال أبو قتادة قدم وفد النجاشي على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له

أصحابي نحن نكفيك يا رسول الله فقال كراما لهم كانوا لاصحابي مكرمين وأنا أحب أن أكرهم) وتسلم الا كرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأق (و) عند الخروج وعلى المائدة فهذه المواضع الثلاثة فيها يتم اكرام الضيف بما ذكر (قيل للارزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوراع قبائل متفرقة من حنابلة (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أى فهمما ينبشأن عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بنى هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي جحيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدينى روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان اصحابه يعظمونه كأنه أمير (الاحد ثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا) وروى المزني فى ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لى مولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجمع بنى وبن عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمع بينهما فقال عبد الله ما ظننت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات فى وقعة الجاهم سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان فى الطعام مطلوب أيضا كلاحسان فى الكلام وكلاهما معدود فى اكرام الضيف ومن هنا قال القائل \* صادف زادا وحديثا ما شئت \* وقال

ودعى بعض السلف برسول  
فلم يصادفه الرسول فلما  
سمع حضروا كانوا قد تفرقوا  
وفرغوا وخرجوا فخرج  
اليه صاحب المنزل وقال  
قد خرج القوم فقال  
هل بقي بقية قال لا قال  
فكسرة ان بقيت قال لم  
تبق قال فالتقدرا مسحها قال  
قد غسلتها فأنصرف بحمد  
الله تعالى فقيس له في ذلك  
فقال قد أحسن الرجل  
دعانا بنية وردنا بنية فهذا  
هو معنى التواضع وحسن  
الخلق \* وحكى أن أستاذ  
أبي القاسم الجنيد دعاه صبي  
الى دعوة أبيه أربع مرات  
فردده الاب في المرات الاربع  
وهو يرجع في كل مرة  
تطليبا للقلب الصبي بالحضور  
ولقلب الاب بالانصراف  
فهذه نفوس قد دلت  
بالتواضع لله تعالى والطمانينة  
بالتوحيد وصارت لا تشاهد  
في كل رد وقبول غيره فيما  
بينه وبين ربه فلا ينكسر  
بما يجرى من العباد من  
الاذلال كما لا يستبشر بما  
يجرى منهم من الاكرام  
بل يرون الكل من الواحد  
القهار ولذلك قال بعضهم  
أنا لا أحيب الدعوة الا لاني  
أندكر بها طعام الجنة أي  
هو طعام طيب يحمل عنا  
كده ومؤنته وحسابه  
(الثالث) أن لا يخرج الا  
برضا صاحب المنزل واذنه  
و راعى قلبه في قدر الإقامة  
وإذا نزل ضيفا فلا يندي على

على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (ودعى بعض السلف برسول) ولفظ القوت وعمل بعض السلف  
صنيعا فندارجلا (فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضروا وكان قد تفرقوا وخرجوا) ولفظ القوت بعد الرسول  
ثم أعلم وقد انصرف الناس عنده فقصد منزله فدعى عليه الباب (فخرج اليه صاحب المنزل وقال) هل من  
حاجة قال انك دعوتني فلم يتفق ذلك فقد جئت الان لما أعلمت فقال (خرج القوم) أي انصرف الناس  
(فقال هل بقي بقية) ولفظ القوت فهل بقيت منهم بقية (قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لم يبق) شئ (قال  
القدور مسحها قال قد غسلناها فأنصرف بحمد الله تعالى فقيس له في) مسألته عن (ذلك فقال قد أحسن  
الرجل دعانا بنية وردنا بنية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق و) نفس هذا في الضعة والذلة وسقوطها  
من مراتب الانفة تشبه بما (حكى ان) ابن الكرنبي (أستاذ أبي القاسم الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه  
الله تعالى (دعاه صبي) صغير السن (الى دعوة) أبيه (أربع مرات فردده الاب في المرات الاربع) في دعوة  
واحدة (وهو يرجع في كل مرة تطليبا للقلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف فهذه نفوس)  
مشاهدة للبلوى من المولى (قد دلت بالتواضع لله عز وجل فاطمأنت بالتوحيد) ٧ موضوعة على الصفة  
(وصارت تشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينها وبين ربه فلا تنكسر بما يجرى من العباد من اذلال) ورد  
(كما لا يستبشر بما يجرى منهم من الاكرام) وقبول (بل يرون الكل من الواحد القهار) وصاحب هذه  
النفس مقامه المشاهدة في التوحيد وهي طريق مفرد لا أفراد وحال مجد لا تحاد (ولذلك قال بعضهم) أي من  
أهل البصرة (أنا لا نجيب الدعوة الا لاني أندكر بها طعام الجنة) وفي القوت نعيم الجنة ينقل بلا كلفة ولا مؤنة  
(أي هو طعام يحمل عنا كده ومؤنته وحسابه) اما الكد فلانه ينقل بلا مشقة وأما المؤنة فهي على الداعي  
وأما الحساب فقد تقدم أن ما كل مع الاخوان على المائدة لا يحاسب عليه ونظر هذا القائل نظر الاعتبار  
وطريق أولى الابصار (الثالث ان لا يخرج) الضيف (الابرض صاحب المنزل واذنه) قالوا ان الضيف في  
حكم المضيف (و راعى قلبه في قدر الإقامة) فان وجده طيب النفس سمع بالازدواج المكان قليل المال  
اطال في الإقامة ولا بأس (وإذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلاثة أيام) بليلاتها (فرما يتبرم به) أي يتفخر  
(ويحتاج الى اراحه) أي ايقاعه في الخرج وفي بعض النسخ الى اراحه بالخلاء المعجم ولفظ القوت وليس  
من السنة ان يقيم للضيافة فوق ثلاثة أيام حتى يجرحه ويتبرم به بان في ذلك اه (قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإزداد فصدقة) يعني إذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بليلاتها يتخفف في  
الارل و يقدم له في الاخرة ما حضر وجت به عادته من غير كلفة ولا اضرار بمؤنه بشرط ان يفضل عنهم  
وفيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر والجمع بينه وبين الخبير الذي تقدم لا يأكل  
طعامك الا في حقك لا في غير الضيافة مما هو أعلى في الاكرام من مؤاكلة معه واتخاذ اياه بالظرف  
واللطف وإذا كان الكافر يرعى حق جواره فالاسلم الفاسق أولى وإذا لم يجد فاضلا من مؤنه من عونه فلا ضيافة  
عليه بل ليس له ذلك واما ما خبر الانصارى المشهور الذي أنشئ رسول الله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف  
على أنفسهما وصبيانهما حديث نومتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها  
على ما يحتاجه الصبيان بان الضيافة مقدمة لثأ كدها واختلاف في وجوبها وبأن الصبية لم تشدد حاجتهم  
للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على عدم الاكل منه وان لم يكونوا  
جوعا والحديث رواه البخاري عن أبي شريح الكعبي وأجدوا يود داود عن أبي هريرة بلفظ فسا كان وراء  
ذلك فهو صدقة ولا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لا نأقول انما سمع صدقة  
للتفخير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنياء يأنفون من أكل الصدقة ورواه بلفظ المصنف أجدوا أبو  
يعلى عن أبي سعيد والبراء عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس وفيه رشدين بن كريب وهو  
ضعيف وقول العراقي انه متفق عليه من حديث أبي شريح كأنه يريد معناه لالفظه ورواه البراء أيضا

ثلاثة أيام فرما يتبرم به ويحتاج الى اراحه قال صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإزداد فصدقة

من حديث ابن مسعود بزيادة وكل معروف صدقة ورجال اسناده ثقات ورؤي الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة من حديث الثلب بن ربيعة رضي الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فإني سوى ذلك فهو صدقة قال المندري اسناده فيه نظر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أجدها وجها وجه الجمهور على أنه كان ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المزار أو في المضطرين أو مخصوص بالرجال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في قري الضيف عن أبي هريرة بلفظ المصنف بزيادة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فما كان فوق ذلك فهو معروف (نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب) وانشرح صدر وطيب نفس بقرائن دلت على ذلك (فله المقام أي الإقامة) (اذنالك) بالخطا فيه (ويستحب أن يكون عنده) أي المضيف (فراش للضيف النازل) عليه بما اعتاده أهل بلده من وطاء وسادة وغطاء فهذه الثلاثة لا بد من ذلك لاسيما في أيام الشتاء وأن يكون الموضع كناية عن البسة من البرد ولا بيت للضيف يريه نجوم السماء ولذا قال الشعر اوى قدس سره في المواثيق والمعهود عهد الينا مشايخنا أن لا يضيف أحد في ليالي الشتاء وذلك لما يحصل لرب المنزل من تبنيته عنده في ليالي الشتاء من الحرج والمشقة من قبل الفرش والغطاء فربما لا يكون عنده فراش زائد عن أهله وعباله وربما يؤثر بفراش عياله للضيف فيبردون وهذا حرج وانما قلنا بما اعتاده أهل بلده وبحسب الوقت فان الفراش له لوازم تختلف باختلاف البلدان فاذا كان الوقت باردا أو كان البيت مشرفا على المواضع الندية أو قريبا من الأشجار فلا يتخلو عن البعوض والبرغوث فلا بد من كلة وهي المعروفة بالناموسية فوق الفرش تقيه من تلك المؤذيات وهذا في النعور كدمياط ورشيد شاهد لا يستطيع أحد أن ينام بلا كلة فتنبها جاية عن أذى الناموس وما في معناه من الهوام المؤذية وهكذا عامة بلاد مصر ولكن في أوقات مخصوصة تسكن فيها تلك الهوام وفي البلاد الحجازية لا يحتاج المضيف إلى كبير مؤنة في الفراش لان الغالب على تلك البلاد الحر وكذلك سائر تهامة اليمن ما عدا نجد هاهنا فهم فيها يحتاجون إلى الكلة لدفع أذى البرغوث واستغنوا عنها بقلعتين من الملاعة يخططان فاذا أراد أحدهم أن ينام قلع ما عليه من ثيابه ودخل فيها ثم ربط على فها يخطط يشده فيأمن من الأذى وهذا أقرب إلى سيرة السلف من استعمال الكلة فانها تذكره الكفن ومبيته في قبره فلا يغلب عليه سلطان النوم (قال صلى الله عليه وسلم لم فراش للرجل وفراش للمرأة) كذا في التلخيص والرواية لا مرأته (وفراش للضيف) قال الطبراني فراش مبتدأ مخصوصه محمد بن زيد بن علي بن قولة (والرابع للضيف) أي فراش واحد كاف للرجل وفراش واحد كاف للمرأة وفراش واحد كاف للضيف والرابع زائد على الحاجة وسرف واتخاذ مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للعبادة والاختيال والكبر وذلك مذموم مضاف إلى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وإن الشيطان يبيت عليه ويقيم وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي وهذا الحديث إنما جاء مبيها ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويترفه به من الفرش لان الأفضل أن يكون له فراش يخص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكانا ينامان عليه ويحلسان عليه نهارا وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه لانه لا يتأتى له شرعا الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث أن الرجل إذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر من الآلات والاشياء المباحة والترفة بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للضيفان ذمه ولا يدل على تحريم اتخاذ وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على تحريمه فكذا الفراش اه قيل وفي الحديث انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بان النوم

نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ ذلك ويستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان

معه وان لم يجب لكن علم من أدلة أخرى انه أولى حديث لا عذر لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
والحديث أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما  
\* (فصل يجمع آداباً ومنهاى طبية وشرعية) \* من أخبار وأخبارنا جاءت (متفرقة) مشورة في الاطعمة  
والاكل من بين نقص وفضل هي طرائق السلف الصالح وصنائع العرب لم تكن ذكرت في نضاعيف  
الكلام السابق وقد نقلت من كلام القدماء (الأول حكى عن ابراهيم بن يزيد النخعي) رجه الله تعالى  
وهو من كبار التابعين (انه قال الاكل في السوق دناءة) أى لؤم ونخب قاله السرقسطي (وأسندها الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب) تبس المصنف في سياقه صاحب القوت ولفظه وفي خبر  
سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الانصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الاكل في السوق دناءة ثم قال هذا غريب مسنده وليس بذلك الصحيح انه من قول التابعين ابراهيم النخعي  
ومن دونه اه قلت روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي امامة والذي أشار اليه صاحب القوت  
فقد أخرجه ابن عدى في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن  
الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد ابراده اياه من طريق ابن عدى لا يصح محمد  
ابن الفران كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التاريخ قال أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو  
زوجة أجد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خزيان الصغار حدثنا أبو بشر الهيثم بن  
سهل حدثنا مالك بن سعيد عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم  
ضعيف وأما حديث أبي امامة فروى من طريقين أحدهما قال ابن عدى في الكامل سمعت عمر بن  
السجستاني يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا بقمية عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رفعه  
الاكل في السوق دناءة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر بن جرحان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا  
أحمد بن داود حدثنا محمد بن سليمان الوثني حدثنا بقمية عن عمر بن موسى الوجهسي عن القاسم عن أبي  
امامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجهسي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء قلت بل ثبت  
فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثله وأغاية ما يقال فيه انه ضعيف  
لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التسترى ضعيف اه وما رأيت أحداً وصفه بالكذب ففي  
إيراد ابن الجوزي اياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعاً لصاحب القوت انه من قول ابراهيم  
النخعي ليس بصحيح وان كان سمع منه في باب الرواية لانه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذلك  
يشير الى الراوى عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفران كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر بن أبي  
شيبه وقال الدارقطني ليس بالقوى وقد يقال انه روى عن أبي داود صاحب السنن انه سئل عنه فقال روى  
عن مجاب بن دنار أحاديث موضوعات وهذا الحديث ليس من روايته عن مجاب فلا يدخل في خبر الموضوع فقد  
يكون الراوى قد تكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع انه له أحاديث عن غيره تكون صالحة وهذا دقيق  
جداً ويميزه صعب ولما ذكرناه اقتصر الحافظ العراقي في تحريجه هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم  
يحكم بوضعه فقال رواه الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدى في الكامل من حديثه  
وحديث أبي هريرة اه (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كانا كل على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحس قيام) هكذا رواه صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه  
وابن ماجه وابن حبان اه أى فدل ذلك على جواز الاكل في السوق وهذا عندى فيه نظر إذ غاية انه  
أخبارهم كانوا يأكلون وهم يمشون ويشربون وهم قيام ولا ينكر عليهم في فعلهم ذلك منكر أى فليس  
الاكل ماشياً والشرب قائماً منكر بل هو معروف اذ لو كان منكراً لما سكت عليه أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا ما يدل على جواز الاكل في السوق الا من طريق العموم والا فليس كل

\* (فصل يجمع آداباً ومنهاى  
طبية وشرعية متفرقة) \*  
(الأول) حكى عن ابراهيم  
النخعي أنه قال الاكل في  
السوق دناءة وأسنده الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واسناده غريب وقد  
نقل ضده عن ابن عمر رضى  
الله عنهما أنه قال كانا كل  
على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نمشي  
ونشرب ونحس قيام

مشى مشياً إلى السوق اذ يحتمل انه يأكل وهو عيشى في بيته إلى المسجد أو غير ذلك ويصدق على ما ذا كان  
 عيشى وهو في بيته خطوات من غير ان يخرج من بابه على انه ليس كل طريق سوقاً إنما السوق موضع البيع  
 والشراء والاخذ والعطاء والتجارات والارباح فلا يكون ضد الحديث أبي هريرة السابق فتأمل ذلك وفي  
 قوله ونشرب ونحن قيام اشارة إلى جواز الشرب قياماً وسبق النهي عنه وان الكهانة وسبق كذلك  
 الجمع بينهما فراجعهم (وروى بعض المشايخ المتصوفة المعروفين يا كل في السوق) ولفظ القوت وروى  
 بعض الصوفية عيشى في السوق وهو يأكل وكان ممن أشار إليه (فتأمل له في ذلك فقال ويحك أجوع في  
 السوق فأكل في البيت) ولفظ القوت فقلت له برحمتك الله تأكل في السوق فقال عافاك الله فاذا جعت في  
 السوق فأكل في البيت (فتأمل تدخل المسجد فقال أستحي منه ان أدخل بيته لئلا كل) ولفظ القوت قلت  
 فلودخلت بعض المساجد قال أستحي الخ ثم قال صاحب القوت هذا لأنه رأى الاكل من أبواب الدنيا ودخل  
 في طريقها كقيل الاسواق مؤانداً الأباى أبواق من الخدمة فخلصوا في الاسواق وقال المصنف (وروى  
 الجميع) بين الحديثين ان الاكل في السوق تواضع وترك التكلف من بعض الناس وهو حسن عنده  
 محبوب لديه ففي الخبر أنا وأمتي برآء من التكلف فاذا كان به هذه النية فليس بدناءة والاعمال انما تميز  
 بنياتها (و) هو بعينه (خرق) حجاب (مرءة من بعض) الناس (فهو مكر وه) عنده (ويختلف ذلك  
 بعادات البلاد) ففي مدينة الروم العظمى وصنعاء اليمن يفعلون ذلك من غير كراهة وفي عامة البلاد  
 يكرهونه (و) يختلف أيضاً باختلاف (أحوال الأشخاص) فمنهم من لا ينظر اليه في ذلك اذا فعل ومن  
 هذا القسم الملازمون للاسواق طول النهار برسم البيع والشراء فرمى يكون بين بيته والسوق مسافة  
 بعيدة فيقتصر على الاكل في السوق ولا يأتي منزله الا آخر النهار فثل هؤلاء يباح لهم ذلك ضرورة وأما  
 من لم تكن له عادة في الخرج والى السوق ولا في الجلوس بالخوانيت فلا يرى مثله ان يختار لنفسه الاكل  
 والشرب في السوق ولوجاع أو عطاش بل يصبر حتى يأتي منزله ولا ضرورة يضطر اليها الى هذا التفصيل  
 أشار المصنف بقوله (فن لا يلدق ذلك بسابق أعماله) أي لم يكن ممن سبق له العمل بذلك (حل ذلك على قلة  
 المروعة) وسقوطها ودناءة الهمة (وفرط الشهرة) والحرص (ويقدح ذلك في الشهادة) والتركيب والعدالة  
 (ومن يلدق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً) وهضم النفس ولا يسقط مقامه  
 بذلك لصدقه في نيته وحسن اخلاصه ثم ان هذا الذي ذكره المصنف من الاكل في السوق جوازاً ومنعاً هو  
 ادب شرعي لا مدخل للاطباء فيه وقد يكون له مدخل في النهي عن الاكل ما شيا وعن الشرب قائماً أما  
 الشرب قائماً فقد تقدم انه منهي شرعاً وطباً وأما الاكل ما شياً فيقولون ان المعدة لا تنهي بالتحليق الطعام في حالة  
 المشي فينهون عنه في تلك الحالة نعم يأمرهم بالحركة بعد استقرار الطعام في الجوف كما سيأتي (الثاني قال)  
 أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه من ابتدأ طعامه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء  
 ولفظ القوت وعن جوير بن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ  
 قلت أخرجه البيهقي في الشعب بلفظ القوت قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن  
 يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عيسى بن الاشعث عن جوير بن  
 النزال عن النزال بن سبرة عن علي قال من ابتدأ غذاءه بالمخ فذكره وروى ابن الجوزي في الموضوعات  
 من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن علي رضي الله عنه  
 مرفوعاً على عليك بالمخ فانه شفاء من سبعين داء الجذام والبرص والجنون ثم قال لا يصح والتمهم عبد  
 الله بن أحمد الطائي وأبوه فانهم ما يرويان نسخة من أهل البيت كلها باطلة قال الحافظ السيوطي في  
 اللآلئ المصنوعة قال أبو عبد الله بن منزه في كتاب أخبار أصحابنا أخبرنا عبد الله بن ابراهيم المقرئ حدثنا  
 عمرو بن مسلم بن الزبير حدثنا ابراهيم بن حبان بن حنظلة بن عامر بن سويد عن علقمة بن سعد بن معاذ

وروى بعض المشايخ من  
 المتصوفة المعروفين يا كل في  
 السوق فتأمل له في ذلك فقال  
 ويحك أجوع في السوق  
 وأكل في البيت فتأمل تدخل  
 المسجد قال أستحي أن  
 أدخل بيته لئلا كل فيه ووجه  
 الجمع أن الاكل في السوق  
 تواضع وترك تكلف من  
 بعض الناس فهو حسن  
 وخرق مروءة من بعضهم  
 فهو مكر وه وهو يختلف  
 بعادات البلاد وأحوال  
 الأشخاص فن لا يلدق ذلك  
 بسابق أعماله حل ذلك على  
 قلة المروءة وفرط الشهرة  
 ويقدح ذلك في الشهادة  
 ومن يلدق ذلك بجميع  
 أحواله وأعماله في ترك  
 التكلف كان ذلك منه  
 تواضعاً (الثاني) قال علي  
 رضي الله عنه من ابتدأ  
 غذاءه بالمخ أذهب الله عنه  
 سبعين نوعاً من البلاء

حدثني أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً استغنوا طعامكم بالمال فوالذي نفسي بيده أنه ليرد ثلاثاً وسبعين نوعاً من البلاء أو قال من الداء اهـ (و) بالسند السابق في القوت إلى أمير المؤمنين قال (من أكل كل يوم سبع تمرات بحجوة) ٧ منصوب على أنه صفة أو عطف بيان لتمرات (قتلت كل دابة في بطنه) وألفظ القوت ومن أكل يوماً والباقي سواء قال الزنجشري في الفائق الحجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قول أمير المؤمنين خصوصية حجوة المدينة وقبل أراد العموم وقال السيد السهمودي في تاريخ المدينة لم يزل الناس على التبرك بالحجوة وهو النوع المعروف الذي يؤثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بالحجوة اهـ وقدر روى عن بريدة مرفوعاً الحجوة من فاكهة الجنة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عباس رفعوه الحجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وروى أحمد والشبان وأبو داود من حديث عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رفعه من تصبح كل يوم بسبع تمرات بحجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله قتل كل دابة في بطنه أي لخاصية فيها كأن من خواصها دفع السم والسحر وهذه فائدة شرعية لا طبية فان الحكيم لم يذكرها في خواص الثمر وقتل الديدان من البطن ولا دفع السم والسحر وقد وجدت لقول على شاهد من حديث ابن عباس في المرفوع ولكن لا ينهض للعدد فيه قال ابن عدي حدثنا الحسين بن محمد بن عفير أنبأنا شبيب بن سلمة حدثنا عصمة بن محمد بن موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس رفعه كوا التمر على الريق فانه يقتل الدود قال ابن الجوزي لا يصح عصمة كذاب وتخصيص العدد أيضاً لخاصية فيه ليست في غيره من الأعداد لكون السبعة جمعت معاني العدد كلها وخواصه اذ العدد شفع وتر والوتر أول وثان والشفع كذلك فهذه أربع مراتب أول وثان وتر أول وثان ولا تجتمع هذه المراتب من أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة الشفع والوتر والأوائل والثواني والمراد بالوتر الأول الثلاثة وبالثنائي الخمسة وبالشفع الأول الاثنين والثاني الأربعة وللاطباء اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحارين وقال بقراط كل شيء في هذا العلم مقدر على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقينه بالقبول والله أعلم (و) بالسند المتقدم إلى أمير المؤمنين في القوت قال (من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبينة جراً لم يرفى جسده شيئاً يكرهه) أي من الآلام والأمراض والزبينة نسبة إلى العنب نسبة التين إليهما وهو أغذى من العنب وقيد بها بالجرأ لكونها أجود أنواعها لاسيما إذا كانت لحمة مكثرة صادقة الحلاوة رقيقة القشر والأولى أن يؤكل بعذر عجمه وهو مقول للمعدة والكبد خصوصاً إذا أكل ومضغ جيداً بجمعه جيد لوجع الأمعاء ويحبس البدن ويسمن وله قوة ينفع ويحل تحليلاً معتدلاً وروى أبو نعيم في الطب النبوي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلاغم ويشد العصب ويذهب بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وتخصيصه بهذا العدد لانه من ضرب سبعة في ثلاثة ولما كان أضعف غذاء من التمر روى فيها تضعيف العدد ثلاثاً (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (واللحم ينبت اللحم) أي أكله ينبت لحم الجسد ويسمن والمراد به مطلق اللحم من الضأن والحولى والفحولى والاجدية والدجاج والقمح والطهوج والدراج والأوز وفرخ الحمام النواض ثم إن اللحم أقوى أنواع الأغذية قريب الاستحالة إلى الدم ولذلك صارت الحيوانات التي تغذى منها أقوى وأشد صولة وقهر الما يغالبه وكذلك الامم التي حوت عاداتهم من الاستكثار غير أن هضمها يصعب الأعلى من كانت القوة الهاضمة منه قوية وهي من أغذية الأصحاء الأقوياء أصحاب الكد والتعب ولا يحتمل أدمانها غيبرهم لأنها تولد منهم أدمان منتهى صحيح كثير وذلك لأن اللحم متولد من الدم وهو دم وأذا قدرت القوة الهاضمة على استمراره عاد أكثره دماً وقلت الفضلة اليابسة التي تخرج منه لانه عام في اللحم يصير غذاء بخلاف الحبوب ولذلك قيل إن اللحم ينبت اللحم وإن اللحم أقل الطعام نجوا وقد روى هذا مرفوعاً قال الديلمي في مسند الفردوس

بهكذا هو في الأصل ولعل  
الصواب مجروراً ومنصوب  
على التمييز تأمل اهـ

ومن أكل في يوم سبع تمرات  
بحجوة قتل كل دابة في بطنه  
ومن أكل كل يوم إحدى  
وعشرين زبينة جراً لم  
يرفى جسده شيئاً يكرهه  
واللحم ينبت اللحم



أخبرنا أبي أخبرنا أبو اسحق الرازي حدثنا محمد بن أحمد الحافظ بخاري حدثنا حلف الخيام حدثنا أبو بكر  
 محمد بن سعيد بن عامر حدثنا جاء من مقاتل حدثنا سليمان بن عمرو الخثعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن  
 علي رفعه اللحم يثبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه سليمان الخثعي كذاب (و) بالسند المتقدم  
 في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الثر يد طعام العرب) (الثر يد فعل بمعنى مفعول وقد تقدم أنه عبارة عن خبز  
 يهت في مرققة وقد يكون معه لحم وهو أسهل الأطعمة وأخفها وألذها وأسرعها تناولاً وألطفها كيموساً  
 وقد كانت العرب قاطبة من قديم الزمان إلى وقتنا هذا لا يأكلون غالباً إلا منه وهو الأصل في الأطعمة وما  
 عداه تابع له ولهذا الأوصاف الجليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً فقروى أبو داود والحاكم  
 من حديث ابن عباس كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز والثريد من الحنظل وأمر به صلى الله عليه  
 وسلم تنويعها لشأنه فقال أنردوا ولو بالماء رواه الطبراني في الأوسط عن أنس (و) بالسند المتقدم في القوت  
 إلى أمير المؤمنين قال (السقار جات) بكسر الموحدة وسكون السين المهملة لفظة فارسية معناها مرققة  
 اللحم والدجاج والمراد منها ما يطبخ في أمر أقهما من اللحم بأن يقطع اللحم أقطاعاً متوسطة أو الدجاج على  
 مفاصله ويقل ويترك بعد غليانه زماناً لينشف ثم يسلق بالبصل والجزر والسكرات ثم يخرج من مائه وقد  
 زالت عنه اللزوجة فيغسل بالماء البارد ثم يغلى بالاباز ورواها بقول غلبنا جيداً ثم يطرح اللحم أو الدجاج  
 والتوابل ويكون وقودها على سكون ويحلى بالسكر ويصبغ بالزعفران (تعظم البطن) أي تورث فيه ضخامة  
 إذا أدمن على أكلها (وترخي الاليتين) منى الالية بفتح الهمزة أي تكثر لحمها الخاصية فيها (و) بالسند  
 المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء) وهذا قد روى مرفوعاً من  
 حديث مليكة بنت عمر والجعفية البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحمها داء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي  
 وفي سند البيهقي ضعف وعن ابن مسعود مرفوعاً عليكم بالبان البقر فانه ترم من أكل الشجر وهو شفاء  
 من كل داء رواه الحارثي وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي وفيهما أيضاً من حديث مصيب مرفوعاً  
 عليكم بالبان البقر فانه شفاء وسمنها دواء ولحمها داء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي  
 الانضمام بولد داء كرا سودانيا بولد أمراضاً سودانية كاللقح والسرطان والقوبا والجرب والجذام  
 وداء النيل والدوال والوسواس وحصى الربع وغلظ الطحال وأما لبنه فانه شفاء لأمراض السودانية والغم  
 والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة  
 وينفع من نحوسم ولدغ حية وعقرب وأما سمنه فانه تزيان السموم المشروبة وهو أقوى من غيره  
 من السموم (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الشحم يخرج مشله من الداء) اعلم ان  
 الشحم من الحيوان معروف والجمع الشحومة وهو جسم أبيض لين في الغاية مثل الالية في ذوات الاربع  
 حار رطب في الاول ينفع من خشونة الحلق ويرخي وغذاؤه يسير والدم المتولد منه ردي عواماً يصلح منه قدر  
 يسير بقدر ما يلذ الطعام ويطيب ولا يصلح ان يغذى به لرداءة غذائه وكذلك اللحم في السمن والالية  
 (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لن تستشفى النفساء بشئ أفضل من الرطب) أما  
 النفساء بضم ففتح ممدود هي المرأة التي نفست بالولد مبنياً للمفعول والجمع نفاس بالكسر ومثله ناقة  
 عشاء وعشار وأما الرطب بضم ففتح هو الجنى من ثمار النخل وأوله بلخ ثم يسر ثم رطب وبين ذلك مراتب  
 ذكرها صاحب القاموس وهو حار في الثانية رطب في الاولى نافع لعدة الباردة ويزيد في المنى ويلين  
 الطبع وروى عن علي مرفوعاً أطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر  
 ثمرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني  
 وأبو نعيم معاني الطب النبوي والعقبلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر وقال الخطيب في التواريخ

والثر يد طعام العرب  
 والبسقار جات تعظم البطن  
 وترخي الاليتين ولحم البقر  
 داء ولبنها شفاء وسمنها  
 دواء والشحم يخرج مشله  
 من الداء ولن تستشفى  
 النفساء بشئ أفضل من  
 الرطب

أخبرنا الحسين بن الحسن المخزومي حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي  
حدثنا داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمر وعن سعيد بن طارق الأشجعي عن سلمة بن  
قيس رفعه أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حلما  
فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولوعلم الله طعاما كان خير لها من التمر لا طعامها إياه أو رده ابن  
الجوزي في الموضوعات وقال سليمان النخعي وداود كذا بان قال الحافظ السيوطي قد تويع داود أخرجه  
أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصفهان أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن أحمد الأعرج  
حدثنا حامد بن المسود حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سليمان بن عمر والنخعي به وأخرجه أبو نعيم في الطب  
من طريق حامد بن المسور اه وفي الدر المنثور له أخرجه عبد بن حميد عن شقيق قال لوعلم الله أن شيئا للنساء  
خير من الرطب إلا تمر مريم به وأخرج أيضا عن عمرو بن هيمون قال ليس للنساء خير من الرطب والتمر وأخرج  
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خثيم قال ليس للنساء عندى دواء مثل الرطب  
ولا لمر يض مثل العسل (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين (قال السمعك يذيب الجسد)  
اعلم أن السمك أنواع كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجساد في العظم والصغروا والتوسط والغذاء  
الذي يغذي به والمواضع التي يتولد فيها من الصغرى واللججى والبحرى وبحسب صفتهما من القلى والشي  
والطحين والتمقير والتعليق وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله يولد أمراضا خبيثة عسر الهضم بطىء  
الوقوف في المعدة يرخى الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة إلى الفساد فهذا معنى قول أمير المؤمنين أنه  
يذيب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو  
شافع معبد بن جعة وابن خافان حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن يونس حدثنا العلاء بن مسلمة  
الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفران عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا أكل السمك  
يذيب الجسد قال أبو شافع قلت لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال إذا أكله يوجب حتى لا يذكر الجسد  
أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشئ لافي أسناده ولا في معناه ولعله يذيب الجسد  
فاختلط على الراوى وفسره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشئ والعلاء يروى الموضوعات  
عن الثقات قلت العلاء روى عنه الترمذي وابن صاعد وهو بغدادى روى عن ضمرة وعلى بن عاصم  
والطبعة قال الذهبي في الكشاف أنهم وزاد في الدنوان بالوضع (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير  
المؤمنين قال (قراءة القرآن والسؤال يذهب البلغم) أى كل منهما والقراءة أعم من أن تكون نظرا  
في المصحف أو على ظهر القلب سرا أو جهر والسؤال التسؤل وفي كل منهما خاصية لا ذهاب البلغم وقد  
روى في السؤال من حديث أنس مرفوعا ما هو مصرح بأنه يذهب البلغم قال عليكم بالسؤال فنعى الشئ  
السؤال يذهب الحفر وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالجر ويصلح المعدة ويبريد في  
درجات الجنة ويحمده الملائكة ورضى الرب ويسخط الشيطان رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا  
وقد تقدم شئ من ذلك في كتاب تلاوة القرآن وفي كتاب الطهارة (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير  
المؤمنين قال (من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين)  
هكذا هو في القوت وهو آخر كلام أمير المؤمنين والغذاء ما يؤكل من الطعام في أوائل النهار والمراد  
بالمباكرة الإسراع إليه في قبل النهار فإنه أوفق الاوقات لتناول الطعام وأحسنها والمراد بغشيان النساء  
بجامعتين اوليقل في الجامع معها أمكن فان الافراط فيه يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا  
ويوقع في الرعشة والتشنج وضعف القلب ويحدث الخفقان وظلمة الخواص وينقص من جوهر الروح  
الحيوانى ويهين اللق ويوجب السهر والخفاف ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس  
وأشجار العين ويكثر اللججة وشعر سائر البدن وإن كان ولا بد فينبغى أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر

والسمعك يذيب الجسد  
وقراءة القرآن والسؤال  
يذهب البلغم ومن أراد  
البقاء ولا بقاء فليباكر  
بالغذاء وليكر العشاء  
وليقل الغشيان ولا يكثر  
الناس بشئ مثل السمك  
وليقل الرداء وهو الدين

المعدة حتى يكون ضرره أقل مما إذا كان طافيا وعند اعتدال البدن في طبيعته وينبغي أن لا يقوم عليه الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عن اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا في فكره في مستحسن ولا نظرا اليه ولا يكون عن حكمة كما يكون عند الجرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلى هذا فلا حذر له معين ويستثنى من النساء العجوز والصغيرة جدا والحائض والنفساء فليحذر الانسان عن مجامعتن فانه مضر قبل وطء الحائض والنفساء بولد الجذام في الولد وكذا عن جماع التي لم تجامع مدة المرضة والقبيحة المنظر والبكر والعاقرة والاتي لا تشتهيها النفس وكل هذه تضعف بالخاصية وأما قوله وليخفف الرداء وهو الدين فقد جاء هكذا مفسرا في كتاب النهاية لابن الاثير والتهديب للزهرى وقال ابن سيده في المحكم وفي حديث علي رضي الله عنه من سره النساء ولان النساء في الغداء وليكر العشاء ويخفف الرداء وليجد الخراء وليقل غشيان النساء قال الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شيء في العافية لزاد هذا ولا يكون وفي التهديب بعد ذكر الحديث قالوا وما تخفيف الرداء في البقاء قال قلة الدين قال الزهرى سماه رداء لان الرداء يقع على المنكبين ومجتمع المني والدين أمانة والعرب تقول هو ذاك في عنق ولازم رقبتي زاد ابن الاثير وهي أى الرقبة موضع الرداء وذكره هذا القول غير واحد ونسبوه الى فقيه العرب ويقال أكرى العشاء وغديره اذا أخوه ومنه قوله وليكر العشاء وهو مخالف لما اشتهر من أمثالهم خير الغذاء بواكره وخير العشاء سوابره وماتقدم من تفسير الرداء بالدين هو الذي جاء في قوله كما ذكرناه والا فلو حل على الحقيقة كان له وجه فان تخفيف ما يرتدى به والتعود عليه مما أوصاه الحكماء كما ذكره في تدبير الملبوس والله أعلم وجاء خير الغذاء بواكره في حديث أنس رواه الديلمي من طريق عنيسة بن عبد الرحمن عن أبي زرارة اليماني عن عمار بن ربيعة عن خير الغذاء بواكره وأطبعه أوله وأنفعه قال ابن الجوزي عن عمار بن ربيعة الحديث (الثامن) في أخبار الاسراء (قال الخجاء) بن يوسف الثقفي (لبعض الأطباء) وهو يتأذون الفيلسوف كما هو في القوت وله ترجمة واسعة في وفيات الاعيان لالصلاح الصفدي (صفحة ١٠٠) أي عمل بها (ولا أعدوها) أي لا تتجاوزها (قال) له (لا تنكح) أي لا تجامع (من النساء الفتاة) أي شابة فان جماع العجوز الهرمة والصغيرة جدا مضر بالخاصية كما تقدم (ولأن كل من اللحم الاقنيا) أي الحولى من الضأن والنعول ولحوم الهري من الحيوانات صلبة بطيئة الانضام قليلة الغذاء مسخنة الطعم تخالطها زهومة لعدم الدسومة والرطوبة التي تطيبها ولحوم الصغار جدا كثيرة الفضول قليلة الغذاء بلغمية لانها تتخدر سرعيا الى المعدة (ولأن كل المطبوخ) من اللحم وغديره (حتى ينعم نضجه) ويتم استوائه (ولا تشرب من دواء الامن علة) أي لا تستعمل دواء كذا كان أو شرابا بالامن احتياجا له في إزالة علة حادثه (ولأن كل من الفاكهة الانضيجها) وهو ما استوى على الشجرة وتم استوائه فان الفحة لا خير فيها (ولأن كل طعاما لا أجود مضغه) بالاسنان فان الذي لم يعض جدا لا ينضم سرعيا (وكل ما أحببت من الطعام) واشتيت نفسك ومالت اليه مما تستلذه (ولا تشرب عليه) فانه يفسده ويبطئه من الانضمام (فاذا) طابت نفسك وطابت نفسك (شربت عليه فلا تأكل عليه بعده شيئا) لأننا نخلل الماء بين طعامين فانه مضر للمعدة (ولا تشرب البول والغائط) أي فان ضرره ما شديدا يورث أمراضا عسرة البرء (واذا أكلت بالنهار فم) ليأخذ كل عضو نصيبه منه والنوم يعين على الهضم (واذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة) فان المشي من أعظم أسباب الهضم وانما أحسن النوم بالنهار عقب الطعام من غير مشي لان النهار مظنة الحركات فيأيقع فيه منها كافية في الهضم والليل مظنة السكون والدعة والراحة فلا بد فيه من حركة واستحسن بعض المتأخرين الاقتصار على أربعين خطوة وتكون الحركة فيها متساوية اقبالا وادبارا والقول المذكور هكذا نقله صاحب القوت وقال وفيما قاله الفيلسوف حكمة قد ورد ببعضها آثار قد يروى في خبر مقطوع ذكره أبو الخطاب عن عبد الله بن بكر يرفعه من

(الثالث) قال الخجاء لبعض الأطباء صف لي صفة أخذ بها ولا أعدوها قال لا تنكح من النساء الفتاة ولا تأكل من اللحم الاقنيا ولا تأكل المطبوخ حتى ينعم نضجه ولا تشرب من دواء الامن علة ولا تأكل من الفاكهة الانضيجها ولا تأكل طعاما لا أجود مضغه وكل ما أحببت من الطعام ولا تشرب من عليه فاذا شربت فلا تأكل عليه شيئا ولا تشرب الغائط والبول واذا أكلت بالنهار فممش قبل أن تنام ولو مائة خطوة

استقل برأيه فلا يتداوى فرب دواء يورث داء وكانت الحكماء تقول دافع بالدواء قوتك بالداء وقال بعضهم  
مثل شرب الدواء مثل الصابون للشوب ينقيه ولكن يخلفه وقال بقراط الفيلسوف الدواء من فوق والداء  
من تحت فمن كان دأؤه في بطنه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته حقن ومن لم يكن به داء  
من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء فان سقى عمل في الصحة داء اذ لم يجد داء يعمل فيه وقال بعضهم نهاني  
الا طباء عن الشرب في تضاعيف الطعام (وفي معناه) أي قول الفيلسوف الذي ذكره (قول العرب تغد)  
(وتدعش) و (تمش يعني تعدد) أبدلوا الالف من الدال الثانية كراهية التكرار ثم حذفوها للتخفيف  
والازدواج وابقوا الفحة لتدل عليها (كما قال تعالى) ثم ذهب (الى أهله يمتطى أي يمتط) فابدل من الطاء  
الثانية ألفا يعني يمد طاه برفع ظهره وأما في حبس الغائط فقد قال بعض الفلاسفة الطعام اذا خرج نحوه  
قبل ست ساعات فهو مكروه من المعدة واذ ابقى فيها أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر على المعدة  
(ويقال ان حبس البول) في مثانته (يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه) ففاض من  
جوانبه (الرابع في الخبر قطع العروق مسقمة) أي يحمل على السقم فان العروق أنهار البدن فاذا  
قطعت بالسكى أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك (وترك العشاء) وهو ما يؤكل آخر النهار من  
الطعام (مهرمة) أي يحمل على الهرم والضعف قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد  
الله بن جراد بالشرط الأول والترمذي من حديث أنس بالشرط الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجه  
الشرط الثاني من حديث جابر اه قلت الشرط الأول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العرق مسقمة والحجامة  
خير منه والشرط الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه من طريق  
محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علان عن أنس ثم قال هذا  
حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علان مجهول اه قال العراقي في  
شرحيه على السنن مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو منزوك وقال أبو حاتم وضع  
ومن ثم حكم ابن الجوزي والصغاني بوضعه قال الحافظ السيوطي في الاذني المصنوعة لحديث أنس  
طريق آخر رواه ابن البخاري في تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضرير المقرئ باصميهان عن أبي  
نصر أحمد بن عمر الغزالي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد  
الفرضي حدثنا عبد الصمد بن علي الطاسي حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو محمد الطائي حدثني أبو عبد الله  
جعفر بن محمد بن الوليد الانباطي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان  
حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عتبة عن أنس رفعه ترك العشاء مهرمة تعشوا ولو بكف من حشف  
قال وقد روى أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله الرقي حدثنا ابراهيم بن عبد السلام  
ابن عبد الله بن باباه المخزومي حدثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعه لا تدعوا العشاء ولو  
بكف من تمر فان تركه يهرم اه (والعرب تقول ترك الغذاء يذهب بشحم الكاذبة أي الالية) نقله  
صاحب القوت (و) ذكر الاصمعي (انه قال بعض الحكماء لابنه) فيما أوصاه (يا بني لا تخرج من منزلك حتى  
تأخذ حلك أي تتغذى) نقله صاحب القوت (اذبه يبق الحلم ويزول الطيش) أي الخفة فسماه حلكا  
لذلك مبالغة (وهو أيضا أقل لشهوة ما يرى في السوق) ولفظ القوت وكذلك يقال في تناول الشيء قبل  
الخروج الى السوق وقبل لقاء الناس انه أقل للشهوة في الاسواق واقطع للطمع بقاء الناس وأنشد هلال بن  
خيثم وان قراب البطن يكفك ملؤه \* ويكفك سؤلان الامور واجتنابها  
(وقال حكيم لسمين) رآه (أرى عليك قطيفة) أي كساء (من نسج أضراسك فاهي قال أكل لباب البر)  
أي خالصه يعني الخبز المتخذ منه (وصغار المعز) يعني لحوم الحولي منه (وأدهن بجام بنفسج) أي قارورة  
من دهنه (والبس السكك) أي الصفيق منه وكلاهما ينعمان البدن نقله صاحب القوت قال وقيل لرجل

وفي معناه قول العرب تغد  
تدعش تمش يعني تعدد كما  
قال الله تعالى ثم ذهب الى  
أهله يمتطى أي يمتط  
ويقال ان حبس البول  
يفسد الجسد كما يفسد النهر  
ما حوله اذا سد مجراه (الرابع)  
في الخبر قطع العروق مسقمة  
وترك العشاء مهرمة  
والعرب تقول ترك الغذاء  
يذهب بشحم الكاذبة يعني  
الالية وقال بعض الحكماء  
لابنه يا بني لا تخرج من  
منزلك حتى تأخذ حلك أي  
تتغذى اذبه يبق الحلم  
ويزول الطيش وهو أيضا  
أقل لشهوة لما يرى في  
السوق وقال حكيم لسمين  
أرى عليك قطيفة من نسج  
أضراسك فاهي قال من  
أكل لباب البر وصغار المعز  
وأدهن بجام بنفسج وألبس  
السكك

روى سفيان ما أسمنك قال أكل الحار وشرب القار والالتكاه على شمالي والا كل من غير ماى وقيل لا سحر  
حسن الجسم ما أحسن جسمك فقال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكفظة (الخامسة الحمية) بكسر  
الحاء أى الاحتماء مما يؤذى البدن (تضر بالصحيح) المزاج (كما يضر تركها بالمرض هكذا قيل) واللفظ  
القوت وقال بعض أهل الطب الحمية إحدى العلتين ويقال الحمية للصحيح ضارة كما أنها للعليل نافعة الدواء إذا  
لم يجد ما يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها وأنشد بعض العرب  
ألا رب خزم كان للسقم علة \* وعلة بدء الداء حفظ الثقل

(وقال بعضهم) هو لقمان كما هو في القوت (من احتفى فهو على يقين من المكروه وعلى) أى فى (شكل)  
مما يأمل (من العوائى) جع العافية كذا فى القوت (وهذا حسن فى حال الصحة) زاد صاحب القوت وكان  
يقال ليس الطبيب من حذى الملوكة ومنعهم من الشهوات إنما الطبيب من خلاصهم وما يريدون ثم دبر  
سياستهم على ذلك حتى تستقيم أجسادهم وقال مدنى عندنا بالحجاز لبعض الأعراب أخبرني ماتاً سكون  
وماندعون فقال نأكل ما دبر ودرج الأأم حبين فقال المدنى لهن أم حبين منكم العافية (و) فى الخبر (وأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيماً) هو ابن سنن المعروف بالرومى رضى الله عنه من نجباء الصحابة (واحدى  
عينيه ومدة وهو يأكل التمر فقال تأكل التمر وأنت رمد فقال يا رسول الله إنما أمضغ بالشق لا سحر  
يعنى جانب) العين (السلمة) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه (كذا هو فى القوت قال العراقي  
رواه ابن ماجه من حديث صهيبي باسناد جيد انتهى قال ابن حجر المسمى فى شرح الشمائل قال بعض  
الاطباء أنفع ما يكون الحمية للنافة من المرض لان التخليط يوجب انتكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض  
والحمية للصحيح مضرة كالتخليط للمريض والنافة وقد تشدد الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيراً  
فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولذا أقر صلى  
الله عليه وسلم صهيماً وهو أرمده على تناول التمرات اليسيرة وخبره فى ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله  
عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال أدن وكل فأخذت تمرأفاً كانت فقال أتاأكل تمرأفاً رمد فقلت  
يا رسول الله أمضغ من الناحية الأخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم ففهم إشارة الى الحمية وعدم التخليط وان  
الرمد يضر التمر ما لم تصدق الشهوة اهـ (السادس) فى حكم طعام المائت (يستحب أن يحمل طعام) مصنوع  
(الى أهل الميت) لشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بميتهم (و) فى الخبر (لما جاء نبي) أى خبر موت  
(جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه) وذلك حين استشهد بغزوة مؤتة وأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك وأن الله أبدله جناحين من الجنة بدل اليدين فلقب لذلك بذى الجناحين وبالطيار (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنع طعامهم فاجلوا اليهم ماياً كانوا) قال العراقي رواه  
أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر نحوه بسند حسن وابن ماجه نحوه من حديث  
أسماء بنت عميس (فذلك سنة) فى حل الطعام الى أهل (الميت) وإذا قدم ذلك الى الجمع حل الا كل منه  
الامامياً للنوايح والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم (وحاصل هذا أن الطعام الذى  
يصنع للمائت تم على قسمين قسم منه يصنعه أهل الميت للنوايح والبواكى ومن يعينهم على الجزع فأكل هذا  
منه من غيرهم لا بأس بحمله اليهم ولشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بميتهم فهذا لا بأس بحمله اليهم ويجوز  
الا كل منه ان أطعموه غيرهم لانه من البر والمعروف اذا لم يرد به النوايح ولا المجالسة على القبور للجزع  
والاسى كذا فى القوت (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم (فأجر فانه ان أكل طعامها صار من  
أعوانها مشاركالهما فى الطعمة) (فان أكره) أى أكرهه سلطان على طعام أو قدم اليه شبهة أجبره  
على أكلها (فليقل الا كل) أى ليقبل بعلة منه وليتقرر تنقيها ولا يكبر اللقم ولا يستكثر فى الطعمة  
ولياً كل ما يفسد ريقه وما يخاف التلف لنفسه ان هو فارق (ولا يقصد الطعام الا طيب ردي بعض المزكّن

(الخامس) الحمية تضر  
بالصحيح كما يضر تركها  
بالمرض هكذا قيل  
وقال بعضهم من احتفى فهو  
على يقين من المكروه وعلى  
شكل من العوائى وهذا حسن  
فى حال الصحة وراى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
صهيماً يأكل تمرأفاً واحد  
عينيه رمد فقال أتاأكل  
التمر وأنت رمد فقال يا رسول  
الله إنما أكل بالشق لا سحر  
يعنى جانب السلمة فضحك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(السادس) انه يستحب أن  
يحمل طعام الى أهل الميت  
ولما جاء نبي جعفر بن أبي  
طالب قال عليه السلام ان  
آل جعفر شغلوا بميتهم عن  
صنع طعامهم فاجلوا اليهم  
ماياً يكون فذلك سنة وإذا  
قدم ذلك الى الجمع حل  
الا كل منه الامامياً للنوايح  
والمعينات عليه بالبكاء  
والجزع فلا ينبغي أن يؤكل  
معهم (السابع) لا ينبغي  
أن يحضر طعام ظالم فان  
أكرهه فليقل الا كل ولا  
يقصد الطعام الا طيب ردي  
بعض المزكّن

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من يكمن أهل العلم بخبر اسان رد  
شهادة شاهد أكل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على  
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادتك لانك أكلت ولكني (وأنتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة وما  
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجل هذا جرحك عند الحاكم قال لنا  
الشيخ (وأجبر السلطان هذا الماركي على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (أما أن  
أكل) كما أمرتم (وأخلى التزكية) أي لا أذكر أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعدل شاهدا (أو أذكر ولا  
أكل) من طعامكم فنظر السلطان وذووه (فلم يجدوا بدامن تركيته) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم  
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شيئا وأجبروا من كان  
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جلاوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا  
باختلاف الالفاظ التي سمعناها ولكن توخيت ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في  
الاكل من الشبهات يد أقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نذر وتكلم في الحلال قيل له فانت  
يا أبا نصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كن يأكل وهو  
يفضل وقد كان سرى السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي  
تدبره ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عتب في محبة بني مروان يقول  
أصدقكم الحق اتبعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فان بسطنا اليهم (و) من هذا الباب ما (حكى  
ان ذا النون المصري) المسكني أبا الفيض من أهل الخيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والتشيعري في الرسالة قال  
التشيعري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وأبوه كان فوفيا فائق هذا الشأن واحدا وقته  
علما واحالا وورعا وأديبا وكان رجلا خفيفا تعلوه حجرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى  
حبس) في كلام أنكره عليه العامة من العلم الغامض وكان الحابس له على ذلك متولى مصر اذ ذلك من  
أدب الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سعوها به الى المتوكل فاستخضره من مصر فلما  
دخل عليه وعظه فبكي المتوكل وورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول  
اذا ذكر أهل الورع فبكي المتوكل وورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول  
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شيئا (وكانت له أخت) قد أخته (في الله فبعت اليه من  
غزلها) أي من أجرته (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجبان) فعمله اليه وعرفه انه من قبل تلك العجوز  
الصالحه (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلمت ذلك معه مدة مقامه في السجبان وهو برده ولا يأكل  
(فعاتبته المرأة بعد ذلك) لما لقيته على ردا الطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزلي (فقال) نعم (كان  
حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم) فرددته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجبان) شبهه بالطبق (وهذا  
غاية الورع) وفي القوت هذا أنغض في الورع وما سمعت أدق منه (النامن حكى عن فتح الموصلي رحمه الله  
تعالى) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث) (الحافي) رحمه الله تعالى (زائرا  
فأخرج بشر درهما فدفعه لاجد الجلاء خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال  
اشتر به طعاما جيدا واداما طيبا فاشترت) ببعض ذلك الدرهم (خبزا نظيفا) أي من لباب البر (وقلت) في  
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن) كما تقدم تخريجه  
قريبا (فاشترت اللبن) اذما للخبز ببعض الدرهم (واشترت ببقا فيه ثم اجد افقدت اليه) أي الى فتح  
الموصلي (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال تدرون لم قلت اشتر طعاما طيبا لان  
الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من  
ذلك وكذا من كلام المأمون العباسي في شرب الماء بالشيل (تدرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضئيف  
لانه

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من يكمن أهل العلم بخبر اسان رد  
شهادة شاهد أكل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على  
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادتك لانك أكلت ولكني (وأنتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة وما  
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجل هذا جرحك عند الحاكم قال لنا  
الشيخ (وأجبر السلطان هذا الماركي على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (أما أن  
أكل) كما أمرتم (وأخلى التزكية) أي لا أذكر أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعدل شاهدا (أو أذكر ولا  
أكل) من طعامكم فنظر السلطان وذووه (فلم يجدوا بدامن تركيته) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم  
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شيئا وأجبروا من كان  
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جلاوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا  
باختلاف الالفاظ التي سمعناها ولكن توخيت ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في  
الاكل من الشبهات يد أقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نذر وتكلم في الحلال قيل له فانت  
يا أبا نصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كن يأكل وهو  
يفضل وقد كان سرى السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي  
تدبره ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عتب في محبة بني مروان يقول  
أصدقكم الحق اتبعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فان بسطنا اليهم (و) من هذا الباب ما (حكى  
ان ذا النون المصري) المسكني أبا الفيض من أهل الخيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والتشيعري في الرسالة قال  
التشيعري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وأبوه كان فوفيا فائق هذا الشأن واحدا وقته  
علما واحالا وورعا وأديبا وكان رجلا خفيفا تعلوه حجرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى  
حبس) في كلام أنكره عليه العامة من العلم الغامض وكان الحابس له على ذلك متولى مصر اذ ذلك من  
أدب الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سعوها به الى المتوكل فاستخضره من مصر فلما  
دخل عليه وعظه فبكي المتوكل وورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول  
اذا ذكر أهل الورع فبكي المتوكل وورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول  
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شيئا (وكانت له أخت) قد أخته (في الله فبعت اليه من  
غزلها) أي من أجرته (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجبان) فعمله اليه وعرفه انه من قبل تلك العجوز  
الصالحه (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلمت ذلك معه مدة مقامه في السجبان وهو برده ولا يأكل  
(فعاتبته المرأة بعد ذلك) لما لقيته على ردا الطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزلي (فقال) نعم (كان  
حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم) فرددته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجبان) شبهه بالطبق (وهذا  
غاية الورع) وفي القوت هذا أنغض في الورع وما سمعت أدق منه (النامن حكى عن فتح الموصلي رحمه الله  
تعالى) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث) (الحافي) رحمه الله تعالى (زائرا  
فأخرج بشر درهما فدفعه لاجد الجلاء خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال  
اشتر به طعاما جيدا واداما طيبا فاشترت) ببعض ذلك الدرهم (خبزا نظيفا) أي من لباب البر (وقلت) في  
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن) كما تقدم تخريجه  
قريبا (فاشترت اللبن) اذما للخبز ببعض الدرهم (واشترت ببقا فيه ثم اجد افقدت اليه) أي الى فتح  
الموصلي (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال تدرون لم قلت اشتر طعاما طيبا لان  
الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من  
ذلك وكذا من كلام المأمون العباسي في شرب الماء بالشيل (تدرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضئيف  
لانه

واردد (ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل) بل صاحب الدار هو الذي يقوله ذلك (تدرون لم حل ما بقى) من الطعام (لانه اذا صبح التوكل) على الله (لم يضر الحبل) ولوان طاهره مفاقص لمقام التوكل ولكن عند الكمل في هذا المقام يتساوى الامران وذ كر صاحب القوت في باب رياضة المريدين في الاكل مانصه كان بشروطه الله تعالى قد أصبح ذات يوم صائما فزاره فتح الموصلي قال حسين المغازني فدفع الى كفامن دراهم فقال اشتري لنا أطيب ما تجد من الخلاوة وأطيب ما تجد من الطيب قال وما قال لي مثل ذلك قط فوضعت الطعام بين أيديهم فجعل يأكل معه وما رأيته أكل مع غيره قال ودفع ابراهيم بن أدهم الى بعض اخوانه دراهم فقال خذ لنا من هذه خبز وعسل وخبز حوارى فقلت يا أبا اسحق بهذا كله فقال ويحك اذا وجدنا كلنا كل الرجل اذا دعه ناصبنا صبر الى الجال (وحكى أبو علي) محمد بن القاسم بن منصور بن شهير بار (الروذباري) الامام الجليل شيخ الصوفية في وقته اختلف في اسمه فقيل كاذكرناه وهو الذي قدمه ابن الصلاح وقال أبو عبد الرحمن السلمي انه الاصح وذكره كذلك القشيري في الرسالة وقيل هو محمد بن أحمد ابن القاسم وهو الذي ذكره ابن السمعاني في الانساب وكذلك الخطيب ذكره في المحمدين من تاريخه وقيل الحسين بن همام حكاه ابن السمعاني أيضا سكن بغداد ونشأ بها على طريقة حسنة وصحب أبا القاسم الجنيد وأبا الحسين النوري وأبا جزة وطبقتهم وصحب بالشام أبا عبد الله بن الجلاء وغيره وثقه به ابن سريج وسمع الحديث من مسعود الرمي وغيره وانتقل الى مصر واستوطنها وصار شيخ الصوفية بها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخيه أحمد بن عطاء الروذباري ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وأحمد بن علي الوحيي ومعروف الزنجاني وآخرون قال القشيري هو أطرف المشايخ وأهلهم بالطريقة مات سنة ٣٢٢ (عن رجل انه اتخذ ضيافة فأوقف فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فقال ادخل فكل ما وقفته لغير الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري احوالا من السكر وأمر الخلاويين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومخاريب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها) وهذا من الانفاق في سبيل الله مما كان يحبه ويحبونه ولهم أحوال مختلفة ونيات صالحة (قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء) أي أنواع (الاكل باصبع) واحدة (من المقتو) الاكل (بأصبعين من الكبير) الاكل (بثلاثة أصابع من السنة) الاكل (بأربع وخمس من الشره) قلت بعض ذلك قد ورد مرفوعا قال العراقي رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفا كل بثلاث أصابع فانه من السنة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعا يا ابن عباس لاتأكل بأصبعين فانها أكلة الشيطان وكل بثلاث أصابع ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديثه مرفوعا لاتأكلوا بهاتين وأشار بالاهتمام والمشيئة كما وبثلاث فانها سنة ولاتأكلوا بخمس فانها أكلة الاعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئه وابن النجار من حديث أبي هريرة رفعه الاكل باصبع واحدة أكل الشيطان وبالاثنين أكل الجبارة وبالثلاث أكل الانبياء وروى الترمذي في الشمايل كان يأكل باصابعه الثلاث قال الشارح الاهتمام والسبابة والوسطى بيدق بالوسطى لسكونها كثر تلوينها ذهي أطول فيقبض فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل في الطعام ثم بالسبابة ثم بالاهتمام نظير الطيراني في الاوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاهتمام والتي تليها والوسطى ثم رأيتسه يلقي أصابعه الثلاث قبل أن يمضجها الوسطى ثم التي تليها ثم بالاهتمام وفي الاحاديث ندب الاكل بالثلاث ومحمد بن كفت والافكل في المنع زاد بسبب الحاجة وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم

ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أن تدرون لم حل ما بقى لانه اذا صبح التوكل لم يضر الحبل وحكى أبو علي الروذباري رحمه الله عز وجل أنه اتخذ ضيافة فأوقف فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما وقفته لغير الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري احوالا من السكر وأمر الخلاويين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومخاريب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء الاكل باصبع من المقت وبأصبعين من الكبير وبثلاث أصابع من السنة وباربع وخمس من الشره



وسلم على الثلاثة لانه الانفع اذا لا كل باصبح أكل المتكبرين لا يستلذه الا كل ولا يستمر به لضعف ما يناله منه كل مرة فهو كن أخذ حقه حبة حبة وبالحس يوجب ازدحام الطعام على مجراه والمعدة فرجا اتسد مجراه فاوجب الموت فورا وما جاء في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بخمس هو وحول على المانع والله أعلم (و) قالت الحكماء (أربع) خصال (تقوى البدن أكل اللحم) أى الحولى من الضأن والجمول كما تقدم وتقوى البصر أيضا بخاصية (وشم الطيب) أى الروائح الطيبة من أى نوع كان (وكثرة الغسل من غير جماع) أى المداومة عليه فإنه يعيد القوة الى البدن (ولبس السكّان) الصفيق فإنه ينعم البدن ويقويه (وأربع توهن البدن) أى تضعفه (كثرة الجماع) مع وجود الداعية اليه بل هو مهلك وقد أشار اليه القائل

ثلاث مهلكات للانام \* وداعية الصبح الى السقام

دوام مسدامة ودوام وطء \* وادخال الطعام على الطعام

وأربعة أشياء تقوى البدن  
أكل اللحم وشم الطيب  
وكثرة الغسل من غير جماع  
ولبس السكّان وأربعة  
توهن البدن كثرة الجماع  
وكثرة الهم وكثرة شرب الماء  
على الريق وكثرة أكل الخوضه  
وأربعة تقوى البصر  
الجلوس تجاه القبلة والسكحل  
عند النوم والنظر الى  
الخضرة وتنظيف الملبس  
وأربعة توهن البصر النظر  
الى القذر

وتقدم ان الجماع ليست له مدة مقدرة وانما هو عند شدة الشبق وانتشار الذكرك من غير سابق فسكر أو نظر الى صورة جميلة وقد يعرض ذلك عند مطالعة كتب الباه والاعخبار المحكية في المناكح فهو شهوة عارضة لا اعتبار لها (وكثرة الهم) لانه يريد ولا يستطيعه فإنه يضنى البدن ويسهر العين ونور القاق بخاصية فيه والهم يختلف باختلاف الأشخاص والامر المهم فيه فقد يكون الشئ الصعب في نفسه عند شخص سهلا يسيرا عند آخر وقد يكون الامر المهم به مما يستطيعه من غير مشقة فلا يكثر ثله فهو أقل من الأول ومن جملة الهموم ثقل الدين حتى قبل لاهم الاهم الدين ولا وجع الا وجع العين فتحمله أحد أسباب تضعف البدن (وكثرة شرب الماء على الريق) أى عند قيامه من النوم قبل أن يتناول شيئا من الماء كقول ومفهومة ان القلبيل منه في بعض الاحيان لا يضر قالوا اذا احتاج الانسان الى شرب ماء وقد دعت نفسه اليه لا طفاء لهيب الكبد فلا يشرب من كوز ضيق الرأس ولحمصه مصانحو ثلاث مرات فإنه لا يضره ويضاده مارواه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة رفعه شرب الماء على الريق يعقد الشحم قال وفيه عاصم ابن سليمان العبدى كان يضع ويمكن الجمع بينهما فأمل (وكثرة أكل الخوضه) وهى نوع من الطعم معروف واستثنى بعضهم منه الليمون وقالوا كل حامض داء الاليمون وسبب ذلك ان الخوامض بأنواعها تفسد الدم وقوة البدن انما هى من الدم (وأربع تقوى البصر) أى نور العين (الجلوس على حيال القبلة) أى تجاهها وليدوم على ذلك فقد ورد أكرم المجالس ما استقبل به القبلة (و) استعمال (السكحل عند) ارادة (النوم) أى بالليل ويشترط أن يكون المكتحل به هو الأئمة في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل به وهو أشرف الاشكال وقد ذكر الصاغاني في تركيب غيبق في تكملته على الصحاح ان زرقاء اليمامة كانت تعتبق كل ليلة بالأئمة وذكر لها قصة وانما قيده عند النوم فإنه أنفع للعين لهدوها وسكونها عن الحركات (والنظر الى الخضرة) من أى نوع كان فقد قيل أربع بذهبن عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن وفي النظر الى الخضرة اخبار وردت غالبها لا يتخلو من موضوع أضعف منسك وقد ألف فيه الحافظ السيوطى رساله تجع فيها الاخبار الواردة فيه (وتنظيف الملبس) فإنه يقل الهم ويقوى البصر ويفرح النفس والمراد من تنظيفه غسله من الاوساخ والتجاسات وما يتولد من الاعراق من ادمان اللبس وهذا يختلف باختلاف البلدان والأشخاص ففي البلاد الحارة لا يصبر الانسان على ملبس سبعة أيام متوالية لكثرة الاعراق وفي البلاد الباردة يصبر سبعة وعشرة فصاعدا وبالنظر الى الأشخاص فأعجاب الكد والاشغال الشاقة والساعون في المعاش تتقذر ملابسهم أكثر من أعجاب الدعة وملازمي البيوت (وأربع توهن البصر) أى تضعفه (النظر الى القذر) أى الشئ المستقذر تنبوعه فاذا كرر النظر اليه فقد كفها ما لا يستطيع فيضعف نورها لانها بطبعها لا تعيل الا الى مستحسن

(والنظر الى المصلوب) على الخشبة والمراد تسكر بالنظر اليه فأما اذا وقع لجأه عليه وعلى الذي قبله فليس  
 داخل فيه (والنظر الى فرج المرأة) أو الى داخله عند الجماع بالقصد والاختيار فأما اذا وقع بصره عليه عند  
 الجماع من غير قصد أو نظر في ظاهره فليس داخل فيه بل قيل انه يورث العمى أعاذنا الله من ذلك وقد حجب  
 ذلك حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عباس انما أصيب في بصره من أجل ذلك وكان اذا جامع لولا يكشف عليه  
 و يراه ماتم حفظه في الجماع وعلى هذا القدم جماعة لكن ينبغي الحذر من ذلك وعدم التعمد وفي الخبر ان  
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت منه ولا رأي مني تعني به النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو السنة  
 والادب (والعود في استندبار القبلة) أي يوليها بظهره (وأربع يزيد في النكاح) أي قوة الجماع (أكل  
 العصافير) جمع عصفور وهو طائر معروف وأجوده الشتوي السمين حار يابس في الثانية يزيد في البهائم  
 ويهيج الانعاط وخاصة نصيته ودماغه وخصوصا اذا كان في وقت هيجانه وخصوصا اذا اتخذ منه عجة  
 بصرة البيض وينبغي أن يعمل بدهن اللوز (وأكل الاطريفل الاكبر) هي بالكسر لفظة بحرية  
 عربت يقع على الهليج الكافى والبليج والاميج والثلاث مقوية للاعضاء العصبية دابعة لالات الغذاء  
 من الفضلات جمعت وركبت لمساواتها في المنفعة ومعوونة بعضها بمضاهة جعلت متساوية الوزن لتساويه  
 قواها ومنافعها وقد يضاف اليها الهليج الاصفر والاسود والماندي بمثل أو زانها القرب منها في المزاج والمنفعة  
 والتقوية والتنقيصة فيصير أكل وأقوى فعلا وتلت بعد سحقها بالسمن أو دهن اللوز لكسر شدة  
 ييوستها لان اليبوسة ضارة للقوة الهاضمة اذا جاوزت بعد التقوية يمكن الغذاء ولذلك ادمان الاطريفل  
 يورث الهزال والسمن أولى لانه أقوى الادمان الموافقة لمزاج الانسان ان استعمل في الوقت فأما اذا تأخر  
 استعماله فدهن اللوز أولى لان السمّن تنغير رائحته سريعاً وقد ينقع الاميج في اللبن ليزول تحفيفه ويسمى  
 سمّن أميج وذلك في غير الاطريفلات أولى وينبغي أن يجعل العسل ضعف الادوية في الاطريفلات حيث يراد  
 تمام فعلها وكاله وقد يجعل ثلاثة أمثاله ليصير اللطيف وأقل بشاعة وتندق الاجزاء قاحر شائعا ما يودع في طرف  
 صيني أو زجاج أو فضة أو ذهب أو قلعي لا طرف رصاص أسود ولا علاء الظرف منه بل يترك له منافس تخرج  
 منها الابخرة ثم يخزن في الشعير ليرجع الى الحالة الاولى ووقت استعماله أن يكون بالليل عند النوم الا اذا  
 اذا كانت مسهلة فانها تستعمل في النهار وقيد بالاكبر لانه أكبر وأصغر فالاصغر منسوب لرفع رياح  
 البواسير ويقوى الحواس ويصفي الذهن وينع سرعة الشيب وأما الاكبر فيزيد عليه بأنه يعين على البهائم  
 اعانة قوية ويسمن البدن وتركيبه غير الثلاثة المذكورة من خمسة عشر حراً ذكرها الاطباء في كتبهم  
 وهو مشهور ولا تطيل به هنا وجاء خبر في الاطريفل روى الديلمي من طريق أحمد بن القاسم بن جعفر بن  
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني أبي عن أبيه عن جده سليمان عن أبيه عن جده ابن عباس  
 قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم وأكل مرافساً نافع الدواء فقال هذا الاطريفل قلنا وما الاطريفل  
 قال هليج أسود وبلليج وأميج يغلى بسمن البقر ويعمل بعسل (وأكل الفستق) هو بالضم من تركب  
 اللوز على حبة الخضر يقوى فم المعدة وينع الغشيان ووجع الكبد ويقوى القلب ويفرحه ويزكي  
 ويزيد في البهائم وينفع من السعال البلغمي (وأكل الجرجير) هو بالكسر نبت منه برى وبستانى حار في  
 الثانية وطب في الاولى مهيج للبهائم ولا ينبغي أن يؤكل وحده لانه يصدع لشدة سخائه ويظلم العين فيخاط  
 بالخش والهندب المعتدل وفيه هضم الطعام وادار البول (والنوم على أربعة انحاء فنوم على القفا) أي على  
 الظهر (وهو نوم الانبياء عليهم السلام) فانهم (يتفكرون في خلق السموات والارض) وما فيهن من  
 العجائب الدالة على عظم قدرته وباهر سلطانه وهو أيضاً نوم المجاذيب وهو من عادة الضعفاء من المرضى لما  
 يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا عصامهم فلا يحمل جنباً جنباً ليسرع الى الاستلقاء على الظهر اذا الظهر  
 أقوى من الجنب وهذه الهيئة من النوم مذمومة عند الاطباء قالوا النوم مستلقياً على الظهر يبيئ

والنظر الى المصلوب والنظر  
 الى فرج المرأة والقعود في  
 استندبار القبلة وأربع  
 تزيد في الجماع أكل العصافير  
 وأكل الاطريفل الاكبر  
 وأكل الفستق وأكل  
 الجرجير والنوم على أربعة  
 انحاء فنوم على القفا وهو  
 نوم الانبياء عليهم السلام  
 يتفكرون في خلق السموات  
 والارض

الامراض الردية مثل السكنة والسل والسعال وأوجاع العصب والظهر والنزلة والنزكام والفالج وذلك  
لانه يميل بالفضول الى تخاف فيحبس من مجاريه التي هي قدام مثل المنخرين والحنك لكنه يقوى الباه (ونوع  
على اليمن وهو نوم العلماء والعباد) القائمين بالليل وهو أسرع الى الانتباه لان القلب يبقى معافا (ونوم  
على الشمال وهو نوم الملوكة) أصحاب الدعوة والراحة ونوم الحكماء كذلك (لهضم طعامهم) وقد ذكرنا  
في تدبير النوم ان من استعان به على الهضم فليستدئ أولا بالنوم على اليمن قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة  
لميلها الى اليمن لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم ثم عاد الى اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة  
فيستخفها فاذا تم الهضم عاد الى اليمن ليعين على الانحدار الى جهة الكبد (ونوم على الوجه وهو نوم  
الشیاطين) والمنافقين والكفار قالوا ان النوم على البطن يعين على الهضم معونة جيدة كما يخفف من  
الحار الغريزي ويحصره فيكثر (وأربع تزيد في العقل) وتقويه (ترك الفضول من الكلام) وهو  
مالا يعنيه منه وقد وردت فيه أخبار استوفاه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وكان يقال بترك  
الفضول تكمل العقول وباحتمال الموانع يجب السؤدد ولا يتجسر على الكلام الا فائق أوماتق  
(والسواك) وقد ورد فيه من حديث ابن عباس وأبي هريرة انه يذهب بالبلغم ويؤدي العقل (ومجالسة  
الصالحين) ومخالطة (العلماء) أو باب الدين روى الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق  
والعسكري في الامثال من حديث أبي جعفر جالسوا العلماء وسألوا الكبراء وخالطوا الحكماء وروى الديلمي  
من حديث أنس جالس العلماء تعرف في السماء وقر كبير المسلمين تجاورني في الجنة (وأربع هي من  
العبادة لا تخطو خطوة الا على الوضوء) فقد ورد أنه سلاح المؤمن وتقدم في كتاب الطهارة (وكثرة السجود)  
فقد ورد أعني على نفسك بكثرة السجود وتقدم في كتاب الصلاة (ولزوم المساجد) أي معاهدتها في  
أوقات الصلوات والجلوس فيها انتظار الها والدخول فيها أوائل الناس قبيل الوقت والخروج منها في  
أواخرهم (وكثرة قراءة القرآن) غيبا ونظرا في المصحف وقد ورد في كل ذلك ما تقدم ذكره (وقال أيضا عجبت  
لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد أن يخرج كيف لا يموت) لان الحمام يحلل فضول البدن  
ويفتح المسام فاذا دخله خالي الجوف أورثه الهزال فاذا خرج وأكل طعاما حصل السدد في العروق فيكون  
سببا لهلاكه كما ان دخوله على البطنة ولدا القواخ والمستحب أن يتناول شيئا قبل دخوله فانه يسهل ويسكن  
يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكجيين الساذج أو البروري ثم يغتذي بعده فبسمين باعتدال مع الامن  
من السدد (وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت) قالوا غدا احتجم يجب أن يكون بعد مضي  
ساعة وكذلك لا يبادر بالجماع بعدها وقبلها وكذا الغضب الشديد والحركة الكثيرة المتعبسة ومن أكل  
البیض بعد الحماة أصابته اللقوة (وقال الشافعي رضي الله عنه لم أر شيئا أنفع في الوباء من البنفسج يدهن  
به ويشرب) هكذا أورده الايدى والبيهقي كلاهما في ترجمته ونقله ابن السبكي وابن كثير كلاهما في  
الطبقات والحافظ ابن حجر في بذر الماعون والبنفسج نبت معروف فاذا أطاق أر يذبه زهره فقط أجوده  
الازرق اللازوردي المضاعف بارد رطب في الأول يولد ما معتدلا ويسكن الصداع الدموي والصفراوي شهما  
وضمادوشمه يحلب النوم والادهاه بدهنه ينفع من السهر ويرطب البدن ويعدل الاخلاط وهو طلاء  
جيد للجرب وينبغي أن يكون المستعمل من زهره المقطوع العروق ليكون مضرته للمعدة أقل وطريق  
تخفيف البنفسج أن يقطف زهره ويبسط في الظل حتى ينشف واذ انشف يخل على ساعة في الشمس و يرفع  
وهكذا تخفيف الورد وسائر الازهار الطيفة لثلاث زول ألوانها فتضع أفعالها وقد يخلط مع السكر المدقوق  
ويرفع ويسمي هذا خيرة وأما شرابه المتخذ من جلاب السكر معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الحنج  
والرئة وآلات الصدر ووجع الكلى والمثانة ويدبر البول والصفراوي يلين الطبع برفق وصلته أن يؤخذ  
لكل عشرة أراطال سكر محلول من البنفسج العراقي الازرق السالم من العفونة سبع أواق ينفع في ماء شديد

ونوم على اليمن وهو نوم  
العلماء والعباد ونوم على  
الشمال وهو نوم الملوكة  
لهضم طعامهم ونوم على  
الوجه وهو نوم الشياطين  
وأربع تزيد في العقل ترك  
الفضول من الكلام  
والسواك ومجالسة الصالحين  
والعلماء وأربع هن من  
العبادة لا تخطو خطوة الا على  
وضوء وكثرة السجود ولزوم  
المساجد وكثرة قراءة  
القرآن وقال أيضا عجبت  
لمن يدخل الحمام على الريق  
ثم يؤخر الاكل بعد أن  
يخرج كيف لا يموت وعجبت  
لمن احتجم ثم يبادر الاكل  
كيف لا يموت وقال لم أر شيئا  
أنفع في الوباء من البنفسج  
يدهن به ويشرب والله أعلم  
بالصواب

الحرارة ويترك حتى يبرد ويوضع على النار في قدر برام ويغلى بغطاء خشب ويترك حتى ينقص منه الربع وينزل عن النار حتى يبرد ويمرس مرسا خفيفا ويصفى ويلقى على ذلك السكر المحلول ويؤخذ له قوام وأما دهنه فبارد رطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابة المفاصل والعصب وينفع من الصداع الحار اليابس وينوم أصحاب السهر ولا استخراج طروق كثيرة لبس هذا محل ذكرها \* (تنبيه) \* الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء وهو مضر بالحيوان والنبات يحدث للجدرى والحصبة والطواعين والجذرة والاكلة وسائر القروح الخبيثة والجنيات وسبب ذلك إما أرضى أو سماوى كالماء الأسن والجيف الكثيرة كفاي الملاحم اذا لم تدفن القمل ولم تحرق والتربة الكثيرة الذداء الكثيرة العفن وقد يكون عن بخار ردى من ثمار أو بقول عفنة أو من بحر أو من خنادق أو آجام وإذا كثرت الشهب والنجوم في آخر الصيف وفي الخريف انذر بالوباء وكذلك الجنوب والصبا في الكانونين وإذا كثرت علامات المطر ولم يطر وتسكر بذلك فزاج الشتاء فاسد وإذا رأيت الحشرات والضفادع كثرت وصرفت الحيوانات الزكية الحس كالقلق وغابت قبل أو ان غيبتهما عادة وهربت الفارة من بحرها سدره ملقاة فالوباء قريب والتدبير فيه تعديل المزاج بالاشربة الباردة وهجر الجماع والحلاوات والفواكه المحلوة والسريرة الفساد كالخوخ والمشعش والبطيخ الاصفر والقراصيا الحلوة والتوت الحلو والرتب واجتناب الاغذية الردية وترك الحركة العنيفة والامتناع ولا يصبر على جوع ولا عطش ويشرب الماء المبرد بشئ وجد وشرب الماء عسائير من شربه قليلا قليلا فانه ربما أضرت لثوي به الحرارة وان لم تكن شهوة الغذاء يتكافأ كل قليلا لا تتعلق الحرارة بمادة الحياة ويقتصر على المجففات والحوامض كالحاجيرة ويطرح في الماء المشروب الطين الارمنى أو يسير خل ويقلل من الحمام والاعراق ومن أنفع الادوية في أيامه هذا صبره وطوى خزان زعفران جزء مرصافي جزء يؤخذ منه نصف مثقال بماء ورد (خاتمة) تشتمل على مهمات منها ما فيه ايضاح لما أهمه المصنف ومنها ما فيه تفصيل لما أجله ومنها ما له تعلق بكلامه بحسب المناسبة \* الاولى تدبير الاسباب الضرورية كالما كول فينبغي ان يؤخذ من الغذاء الملائم قدر ما يمسك القوة ويشد الشهوة ولا يمدد المعدة ولا يشغل عليها ولا يسرع معه عتاش ولا يتبعه جشاء فاسد ولا يحدث منه نفخ بل تعقبه خفة وراحة ويدفع فضلاته في الوقت المعتاد ويقتصر على الخبز النقي من الشوائب المؤذية كالسلم وعلى لحوم الحولى من الضأن والبعول والاجدية ولا يؤكل بلا شهوة صادقة لانه لا تشتمل عليه المعدة ولا تقبله القوة الهاضمة فيفسد ويفسد ولا يدفع الشهوة انها توجب لان المعدة الخالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شئ من الاغذية ينصب اليها امر أو صديدي يبطل الشهوة الصادقة ويمرر الفم ويوجب التثوق وادخل طعام على طعام لم ينهض ردى وتكثير الألوان بحبر للطبيعة والغذاء اللذيذ أجد ولا يكثر منه ولا يتحرك على الطعام الا يسيرا قدر ما يجده \* الثانية في ترتيب الاطعمة يقدم اللطيف على الاغلظ فيقدم البقول المسلوقة على البيض وهو على لحم الطير وهو على لحم ذوات الاربع ويقدم الفواكه الملية على الطعم كالعنب والتين وتؤخر القابضة بعد استقراره في المعدة كالتفاح والكمثرى والسفرجل الامن به زلق في المعدة وأما البطيخ فلا يؤخذ مع غذاء آخر خفيف سده وتقدم الفواكه على البقول والبقول على الترائد والترائد على المحمات والحلوى يجب أن يكون آخر الاشياء لثقله وابطاء هضمه وملازمة التثقل فيسقط الشهوة والحامض يجفف ويسرع الهرم ويضر العصب والحلوى يرخي الشهوة ويحمي الابدان ويوافق الاعصاب والمالح يجفف ويهزل والمر يضاد المزاج والشهوة والطبيعة اذهوا بعد الاشياء من جوهر الغذاء فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والودسم بالمالح أو الحريف وبالعكس يعنى اذا كل حافظ الصحة في يوم أو لومين غذاء حلو املا فينبغي أن يأكل في يوم آخر غذاء حامض حتى يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز أن يكون عقيب الحلو حامض قليلا والثاني على هذا القياس وملازمة الحمية تفسك القوة وتهزل البدن بل هي في الصحة كالتخليط في المرض وليس

المراد بهذا ان يجمع بين اللون وأصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في أكلة واحدة بل المراد اما قلنا من تدارك الخلو بالخامض والتفه بالحر يض والمالح وهما به أو ان يجمع بين غذاءين مختلفين ولا يتجاوز ثلاثة لان الاكثر منها يحير للطبيعة وليترك الغذاء وفي النفس له بقية شهوة فان البقية من تقاضى الجوع في بطن بعد ساعة ويبقى هو خفيف النفس نشيطا محمود الهضم آمن من قول الفضولي وان كل شهوته نقل عليه بعد ذلك وان أفرط يوما جاع في اليوم الثاني وأطال النوم في مكان معتدل لتبعث الحرارة وتدفع الفضلات الحاصلة في أوعية الغذاء ومراعاة العادات في الواجبات وغيرها واجبة وأجود النوب للاد كل أن يؤكل في يومين ثلاث مرات أعنى في يوم مرتين طرفي النهار وفي يوم مرة وسط النهار وصاحب المعدة الحارة لا يأكل مرة واحدة ما يكفي بل يتدرج قليلا قليلا والاعذية تختلف باختلاف الطبيعة \* الثالثة في ذكر ما ينهى عن الجمع بين الاغذية فاعلم انه قد نهى عن الجمع بين الاغذية في نوبة واحدة بل في يوم واحد يعسر أذيات كثير منها بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللبن فيولدان أمراضا منة كالجلذام والفالج وللبن مع حامض حتى نهى عن الجمع بين المضرة والاجابية والسويق على الارز باللبن ولا العنب على الرأس ولا الرمان على الهريس والمنهسي في هذه الثلاثة هذا الترتيب والتعقيب لا مطاق الجمع فانه يجوز أن يؤكل أولا العنب ثم الرأس والرمان ثم الهريس والسويق ثم الارز ولا الخل مع الارز ولا المسك مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا بين فراخ الحمام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم القديد بالخل والثوم ولا يجمع بين الثوم والسمك الطري والبن فانه يخاف أن يورث البهق والبرص ولا يجمع بين بيض الدجاج والجن العاري ولا بين الباقلا والصقراط ولا بين الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك فانه مما اذا اجتمع في المعدة يولدان القولنج وريح البواسير ووجع الاضراس ولا يؤكل العسل على البطيخ ولا بالعكس ولا ينبغي أن يجعل الخل في الاناء المتخذ من النحاس والقلعي \* الرابعة في تدبير المشروب فاعلم انه انما يستعمل من الماء المحموم ما كان خالص البرد عند العطش الصادق قدر الرى بغير زيادة عليه بعد سروع الغذاء للهضم لا تعقب الطعام فانه يفتح بل يتر بص المحرور بعده نصف ساعة وغيره لا أقل من ساعتين فان الصبر على العطش يوهن العطش ويكسره ثم انه قد يذهب به وخصوصا في المراطوبين كما يذهب الصبر على السعلة بالسعلة وعن الحكمة بالخل واستعماله في خلال الطعام أردلانه يفرق بين الغذاء ويطفئه في المعدة فلا ينضم جيدا وتحصل منه مفسد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ولا سيما عند تناول غذاء يابس بالفعل وينبغي أن يحذر من شرب الماء الصادق البرد دفعة مقدارا كثيرا قبل الطعام وبعده لانه يطفئ حرارة المعدة وفي خلال الاكل وبعدها يترك الاكل ساعة لا ينبغي أن يستوفي الرى بل يتجرع جرعا لان الماء اذا كثر في هذا الوقت منع المعدة عن الاحتواء على الطعام ولذا النفخ والقرقر واساء الهضم وربما أورت انطلاق البطن وقلة الشرب على المائدة والامتناع عنه محمود الا أن الحار الممعد اذا احتل العطش عند ذلك بسط الطعام في معدته وفسد وهاج الجشاء الداخلي ولذلك يكون الاصلح له أن يتحمل العطش تحملا شديدا ولا يعطى نفسه ريح السكون يسكن باثره العطش بالتجرع قليلا قليلا مادام يأكل ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويت وذلك لتعديله حرارة المعدة والشرب على الريق أو عقب الحركة وخصوصا الجماع وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ وفي الحمام أو عقبه ردى جدا ماء كان المشروب يبدأ وشربا فان لم يكن فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصا كان كالا احتياج الى الماء بسبب حرارة المرى والرئة ويوسه ما وان كان اشتعال في المعدة أو الكبد فيرخص الرى دفعة لئلا يؤدي الى احتراق فلا يجوز الشرب على الريق الا للمحموم والمحرور والمخمور فقط وكثيرا ما يكون عطش عن بلغم مالح أولزج وكلاروى بالشرب ازداد فان صبر عليه أنضجت الطبيعة المادة المعطشة واذا ابتها فسكن من ذاته ومن مثل هذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وبذر الرازياشج وعصيره ومادام الطعام

في المعدة فلا يشرب غير الماء \* الخامسة تقدم للعصيف ان الحلو يبعد الطعام من الطيبات من الرزق  
 فاحتاج الامر الى التسكيم على أنواعها وكيفية تناولها ليكون الاكل منها على بصيرة فاعلم ان جميع الحلوات  
 زائدة في الدم والمني مسمنة للبدن ويغذي غذاء كثير اجدوا الشيء الحلو اذا كان من الاشياء الاصلية كالتمر  
 والعسل كان أشد تخنينا واحراقا للدم وأما الحلو الذي ليس من الاصلية كالقندوش والخبث والاشبه بها فانه أقل  
 غائلة من تنويير الحرارة الا أنهم أثقل على المعدة لمكان الدسومة وكل طعام حلو ودسم فهو يشبع سريعا  
 من قبل انه ينسبط ويتفتح فيصير من اليسير منه مقدار كثير فيملأ البطن لذلك وكل غذاء غليظ لزج اذا  
 خلط حلاوة فهو سريع الاحداث للسدد في الكبد والطحال وقد تتولد منه الجارة في السلكى والمثانة  
 خصوصا ما اتخذ بالذوق والنشا وتعمل البطن أيضا وما اتخذ بالعسل فهو أقل ضررا لمن كانت احشائه  
 سليمة من السدد وما عمل بالسكر الطبرزد واللوز والمقشر فهو أقل اسهانا من أنواع الحلوات التي يؤتى  
 بها بعد الطعام عادة الفالودج أجوده السكري وهو كثير الغذاء بطيء النزول والهضم يضرب أصحاب السدد  
 في الطحال والكبد والمخذ بالسكر ودهن اللوز يعدل يصلح لمن لم يبدنه وادمانه يورث السدد وأما المشايخ  
 والمبرودون فاعلى أوفق لهم ومنها القطائف وهو الكافقصة وهو القندوش والمغرب غليظ وخم كثير  
 الغذاء يصلح لمن أد من الرياضة وهو بطيء الهضم والادمان عليه يحدث الحصى في المثانة ومنها الزلاية وهي  
 أخف من القطائف وأنفع انضماما ينفع من السعال الرطب والعسلية منها قوبة الاسهال والسكري  
 أسكن حرارة ومنها المهابية وهي المتخذة من دقيق الارز والسكر واللبن كثيرة الغذاء مقوية للبدن  
 جدا زائدة في الدم والمني مليئة للصدر وتضر بالصفراو بين وينبغي أن يطال النوم بعد تناولها ولا يؤكل على  
 الأطعمة غليظة حامضة ومنها التعاطف ويدخل تحته أنواع كاللوز ينجم والجزر والخشخاشية والفسقية  
 والسمسمية المعروفة بالطبخية وصنعته أن يعقد السكر المحلول أو العسل على نار هادئة ويصير بحيث اذا  
 أخذ منه وبردت تكسر وتقصف ثم يجم من منه بعد رفعه ما يراد بجنه فيه كاللوز وهي اللوز ينجم وهي صالحة لصدور  
 والرئة وخشونة المثانة أو الجزر فهي الجزرية وهي قريبة الفعل من اللوزية أو الخشخاش وهي  
 الخشخاشية جالبة للنوم جيدة للسعال وحرقة البول زائدة في الباءة أو الفستق فهي الفستقية توافق من  
 كان في صدره أو رثته خلط بالغمى ولين به سدد في هذه المواضع أو السمسسم فهي الطبخية وهي أكثر غذاء  
 وفيه وخامة وثقل نافع من السعال والرئة ورنخ المعدة أو حب الصنوبر فهي الصنوبرية وهي كالتي  
 قبلها في كثرة الغذاء وولد دما مجودا وكل هذه الأنواع أسرع نزولا وأقل غذاء من سائر أنواع الحلوات  
 التي فيها دهن وخبز ودقيق و يصلح لمن لا يحتاج الى غذاء كثير ومن أنواع الحلوات الحبيس وهي حلواء  
 تتخذ من السمن والسكر والتمر كثير الغذاء بطيء النزول لا ينبغي أن يؤكل على طعام غليظ ويعتني  
 بسرعة هضمه وإخراجه من البطن بالنوم الطويل والمخذ بالزبد أليق وأعدل ومنها الخبيص وصنعته  
 أن يؤخذ نصف رطل دهن لوز ويوضع على النار في طنجير وينثر عليه لبن خبز وسمن يد مفتوت أو مفروك  
 ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر نقي مدقوق منخول ويحرك وينزل رطبا ويترك فيجعل فوقه  
 السكر الطبرزد ومنهم من يجعل بدل دهن اللوز ربع رطل شيرج طري ومنهم من يجعل عوضهما لبنا  
 حليبا وبالجملة صنعة تختلف بحسب العادات فطبيعتها أيضا تختلف بحسبها وبحسب ما يتخلط به من الاغذية  
 والابازير والفواكه وبالجملة فهو أقل لزوجة من الفالودج وأصلح للدماغ لكنه يقصد سريعا في المعدة  
 ولا يتخدر ومنها العصيدة اما المتخذة بالتمر ودقيق الارز فكثيرة الغذاء بطيئة النزول مولدة للحصى  
 وأوجاع المفاصل ان أدمن ولا ينبغي أن تؤكل على الأطعمة القابضة الحامضة كالخمرية وفخوها ولا على  
 الكثيرية الغذاء البطيئة النزول كاللوز والسوى وأما المتخذة من دقيق الخنطة والسكر فدون ذلك في  
 الغلظ واللزوجة وأبعد من الرداءة \* (تذييل) \* فيه تسكيم لان الاول قال الحرث بن كادة طبيب العرب

دافع بالدواء ما وجدته مدفوعاً ولا تشربه الا عن ضرورة فانه لا يصلح شيئاً الا فسد مثله ولا ينبغي أن تاكل  
 الاعلى نقاء تام أو جوع صادق وطعام موافق وتكف من الطعام وأنت تشتهي ولا تبادر الى شرب الماء  
 حتى تستوفي غداً وتصبر بعده ساعة ولا تأكل في ظلمة ولا تطعم ما لا تعرفه ولا من طعام محسرق ولا حار  
 جدا ولا دسم جدا وليكن طعامك خبز البر واللحم الرخص ولا تجاوز في الطعام حسد الشبع بل يكون دون  
 الشبع وقال أفلطون الاستقلال مما يضر خير من الاستكثار مما ينفع وقال خفف طعامك تأمن سقامك  
 وقال بختيشوع بن جبريل أصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام ومن كلامه كل قليلا تعش طويلا وقال  
 ثابت بن قرة الاكل على الشبع داء والشرب على الجوع رداء وقال معمر أنها كهم عن الطعام الذي يفسد  
 الذهن وكان لا يتعرض للبادنجان والبصل والبقا والعدس والكراث والكسفرة وكان يقول الباذنجان  
 يفسد في شهر ما يصلحه الباذر في عام وقال الحكيمة السوادي الدواء الذي لا داء معه أن تجلس على الطعام  
 وأنت تشتهي وتقوم عنه وأنت تشتهي فقال له المأمون أصبت **ب** الثاني قال محمد بن عبد الكريم السمرقندي  
 في روح المجالس وروح المجالس في الباب العاشر منه في العنصرة نقلا عن سليمان بن طرارو ببس البلية من  
 أهل الفتوة ما نصه الفتى لا يكون نضاحا ولا مساحا ولا مخضرا ولا ملتقطا ولا مقصرا ولا دلا كارلا لحاطا ولا نسافا  
 ولا مكو كاولا نفاضا ولا محلقا ولا محولا ولا مصاصا ولا مرسالا ولا نسا ولا لسكاما ولا نطاعا ولا قطاعا ولا بلاعا  
 ولا حرا ولا جرافا ولا نفاخا ولا حاسيا ولا مبادرا ولا مغر بلا ولا مطلقا ولا مدفانا ولا زقاقا ولا مكرما ولا موصلا  
 ولا مكاريا ولا فارشا ولا حبسا ولا رجسا ولا محولا ولا مكر وشا ولا نفاشا ولا قشرا ولا مدادا ولا مسوغا ولا  
 دفاعا ولا مثلا ولا منعلا ولا شمسيا ولا غسلا ولا محرا ولا مغاطا ولا منكرا ولا متكتنا ولا محتيا ولا مكاسولا  
 يشكهم وصاحبه يتحدث **ب** تفسير هذه السكاهات النضاح الذي اذا غسل يديه في الطست وفرغ من غسلهما  
 نفخ يديه ونضم على أخصابه والمساح الذي اذا مسح يده بالمنديل دللكهما دللكا شديدا يربد بذلك إزالة الوسخ  
 عن يديه والمخضر الذي لا يدلك شفتيه من الغمر الا بعد أن يجيد ذلك بالاشنات فاذا فعل ذلك فقد  
 خضرهما والمقصر الذي يمس المنديل مساو يكتفي بذلك دون المسح فكأنما أمره بمنزلة بين المنزلتين والملتقط  
 الذي يلتقط فتات الحيز وغيره اذا رفعت المائدة والدلال الذي لا يبق يديه بالاشنات والمساء ويجيد دللكهما  
 بالمنديل يربد إزالة الغمر حتى يوسع المنديل واللحاط الذي يلاحظ القدر هل أدركت ويلاحظ لقم أخصابه  
 والنساف الذي يتناول حرف رقيق فيعثر به مواضع الدسم والودك من الصفة والقدر والمكوكب الذي  
 يكتل اللقمة الكبيرة من الارز أو من الثريد ثم يدفعها الى حلقه ويبلغها الى النفاض الذي ينفض يده في القصعة  
 بعد أن يضع اللقمة في فيه والمحلقم الذي يتكلم واللقمة قد بلغت حلقه ولا يصبر الى وقت الامكان والمحول  
 الذي اذا رأى كثرة النوى بين يديه يحتمل حتى يخاطبه بنوى أخصابه والمصاص الذي يحس جوف قسبة العظم  
 والمرسال الذي يرسل اللقمة في حلقه ارسالا فتسمع لها همهمة وتقول اليك يا فؤادي والنشال الذي اذا  
 طبع القدر او شوى اللحم تناول قطعة فأكلها قبل ادراكها واستأثر بها دون أخصابه واللكام الذي يدخل  
 اللقمة في فيه قبل أن يزدرد الاخرى فهو يلكمها والقطاع الذي بعض اللقمة فيبقى منها قطعة في يده  
 فيعيد بها الى القطاع والقطاع الذي يلطع أصابعه وما تبقى في آخر القدر والقصعة والبلاع الذي يبتلع من  
 النهم اللقمة قبل أن يجيد مضغها والجرار الذي يجبر الطعام من بين يدي صاحبه الى قدمه والجراف الذي  
 يجعل أصابعه كالجرفة فيحمل عليها شيئا كثيرا والنفاخ الذي ينفخ في الطعام الحار ويكره ذلك لخصال  
 أولها انه لا يفعل ذلك الا للنهم والاخر ربما ان النفخ يخرج من الفم بخارا كريها أو براقا وأخرى انه من  
 السخف وأهل الظرف يكرهونه والحاسي الذي يجعل قصعة المرق تحت لحيته فيتحسسها والمبادر الذي يوالى  
 بين اللقم بالجلجلة والمغر بل الذي يأخذ سكرجة الملح فيجر كها تحريكها جميعا لا يراى رأسها لئلا ياكله والمطافل  
 الذي يأتي القوم الى طعام لم يدع اليه ولا هو ممن اذا آتاهم سروا بطلعته وأنسوا بحديثه والمرسال الذي



يمشي مع أصحابه في شجر ملتف أو نخل فيصرف عن وجهه الأغصان ثم يرسلها على وجهه من عشي خلقه  
والمدفان الذي يدفن اللحم في القصعة تحت التريد ويجعله قدامه ويأكله والزقاق الذي في فيه لقمة لم  
يسغها فيشرب عليها الماء وهي في فيه فيخرج من فيه الفتات في كوز القوم فيخص على مؤاكله والمكرم  
الذي يصح بالغناء بورك الله عليك وأحسن الله وذلك يشغل اسماع القوم بما يحبونه من السماع والموصل  
الذي إذا تحدث وصل حديثاً حديثاً وأدخل شيئاً في شيء وقمر مطا وسلسل وطول وأبرم والمكاري الغلام  
الامرء الجليل الذي لا صاحب له فيحفظه فهو مطلق مخلي يطوف على الفتيان ويقتسم منازلهم والرفاش  
الذي يرفش لحية حتى ترى عارضيه من قفاه كان لرأسه جناحين وكان لحية وفش أو مشط حائك وهو زى  
كل صفعان ناقص والجبس الثقيل البغيض الكز الانحلاق والرجس المنخن القذر ولا يكون على هذه  
الصفة الادباغ أو سمال أو رواس أو مخنات أو بيطار أو ما سبذي والمجولق الذي يأكل الكثير ولا يكاد  
يشبع كان بطنه جوالق والمكروش الذي يضع العظام والمشاش فاذا مضى ثم استخرج الفتات من فيه فري  
به فقذر ما وقع عليه والنهاس الذي ينهش العظم نهشاً كما ينهش السبع والمقشر الذي اذا صادف أورا أو  
جوداباً أو لبناً عليه سكر قشر ما عليه من السكر فاستأثر به دون أصحابه والمداد الذي بعض على العصب  
الذي لم ينضج والقطعة من اللحم لم تنضج ويدها بفيه وتوترها بيده فربما قطعها بشدة يكون لها انتضاج  
على ثوب المؤاكل والمسوغ الذي بعض على اللقمة فلا يزال يتلمظ بها ولا يسغها الا بالماء والدفاع الذي  
يكون في القصعة عظام في الجانب الذي يليه فيخيه بلقمة من التريد ويصير مكانه قطعة من لحم وهو يرى  
انه يسوي التريد والمثلث الذي يثلث وسادة النوم ويتكى عليها فربما خرقها والمنعل الذي يأخذ القطعة  
من الخبز فيلويها ويجعلها مثل الملعقة ليحمل اللبن والدبس وما أشبه ذلك والشمسي العيار المقامر الذي  
لا تراه الدهر الا عرياناً في قطعة عباءة أرتبان قد أحرق الشمس جلده وصيرته كهيئة فهميما والواغل في  
الشراب مثل المطفل في الطعام والمحدث أن يكون ساقى القوم فيشغل بالحديث ولا يكون ساقياً من يريد  
الماء والمغالط الذي يطلب منه الماء فيدفع الكوز الى غيره من يطلبه أو يشربه هو بنفسه والمكامن الذي  
اذا ناولته الشيء ليأكله يديده لا خذنه وهو يقول لا أريده وماذا أعمل به وأنا شبعان وقال يوسف بن  
الزنجي كان سليمان بن طرار قاضي الفتيان حسن السيرة مقبول الصورة عند القوم وكان مكاباً صاحب  
أطراف وكان يقول اياكم وفضول النظر فانه يدعو الى فضول القول والعمل وكان ترك التزويج مخافة  
أن يجدلته فيدعوه ذلك الى الزنا قال يوسف وما كان أشد القوم ولا أسنهم ولكن كان أشد القوم تمسكا  
بما كان عليه الاوائل قال وما زلت أرى في الفتيان نقصاً ما مذمت سليمان والله أعلم وهذا آخر ما أردت من  
شرح كتاب آداب الاكل من الاحياء والجدلته الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات مصلياً مسلماً على  
حببيه محمد وآله وصحبه ما تكررت الاوقات وتداورت الساعات كتبتنه وقد بلغت الروح التراقي والى الله  
أشكرو ما ألقى وهو مفرج الشدائد ومهون العنائم لاله غيره ولا خير الا خيره وذلك عند أذان عصر يوم  
السبت لخمس بقين من جمادى الثانية سنة ١١٩٨ قاله بطمه وكتبه بقلمه العبد أبو الفيض محمد مرتضى  
الحسيني فرج الله كروبه وسر عيوبه بمنه وكرمه وحسن الله وزم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم والحمد لله رب العالمين

\* (بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) \*

الحمد لله ذي الجلال الاكبر والبهاء الانور \* عز من علا فغاب وقهر \* أحصى قطر المطر وأوراق الشجر \*  
ومافي الارحام من أنثى وذكر \* خالق الخلق على حسن الصور \* ورازقهم على قدر \* ومميتهم على صغر  
وشباب وكبر \* أجدده جد ابوا في انعامه ويكافئ مزيد كرمه الاوفر \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة من أناب وأبصر \* وراقبر به واستغفر \* وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله \* وحببيه

ورحمة الطاهر الطاهر المختار من فهر ومضر \* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه ما أقبل لبس وأدبر \*  
وأضاء صبح وأسفر \* وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب النكاح) وهو الثاني من  
الربيع الثاني من كتب الاحياء للإمام الهمام \* بحمد الاسلام أبي حامد الذي غدت فرائد فضائله شغفا  
واقراطا في آذان الخاص والعام \* وملا ذكر كلالته الخافقين في مسامع الاعلام \* وقام صيت كتابه  
مقام الشمس في رابعة النهار \* وعنت وجوه الافاضل اليه من سائر الاقطار \* سقى الله جسده شارب  
الغفران وأمتع بفوائده كتابه أذهان أهل العرفان أقدمت على الكشف عن مضاربه والفحص والبحث  
عن منال به فسررت عن وجهها نقاب الخفا وحليت جسد معارفها شرف التحقيق الموفى \* مراعي احسن  
السياق والسباق \* محافضا واضع عزه لدى الاختلاف والاتفاق متجنباً عن الاسهاب والتطويل مرتقيا  
ذروة التوسط في اراد ما عليه التعويل عند أبواب التخصص فهو بحمد الله تعالى شرح يشرح صدور  
الاحباب \* ويفتح لمحيى جنبه من تلك المطالب الابواب \* تشرق بأنوار أفئدة المنقذين كما تشرق ببوابات  
سهامه بواطن الحسنة الملاعين \* والى الله الكريم التضرع منسلا بمصنفه في كشف ما به \* وتفريج  
كروبي وأوصابي وحل عقدة أوصالي واشكلى وممارجوتي من أماني وآمالى انه هو اللطيف الخبير العلي  
الكبير الولي النصير الهادي الخبير العليم القدير لا اله سواه ولا عبد الاياه وشيخ المصنف صدر كتابه بالبسملة  
فأردفها بالجدلة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) عملا بالحدِيثين واكتفاء بطريقتي السلف في اختيار أكل  
الاسمين وللمصنفين في مبادئ كتبهم طرائق سبعة قد تقدم ذكرها في أول كتاب العلم وذكر شئ من  
مباحثهم فرفقا في صدور الكتب التي تقدمت فأغنى عن ابراده ثانيا ثم قال (الجدلة) الحمد نقبض الهم  
هو أعم من الشكر وقد بوضع أحدهما مقام الثاني لما في الخبر الجدرأس الشكر فصدر الحمد خاص  
ومتعلقه عام والشكر بتلاذه وهذا معروف باللام فيفيد أصل المساهمة وذلك يمنع ثبوته لغيره تعالى فجميع  
اتسام الحمد والثناء والتعظيم ليس الا اله تعالى فهو المحمود في الحقيقة وهو المشكور وما حصل من الاحسان  
من العبد يتوقف على حصول داعيته في قلبه وهو من الله تعالى لا غير والا لا فقر الى داعية أخرى فيتمسلسل  
وهو باطل فهو المحسن في الحقيقة والمستحق له والله علم دال على الا اله الحق دلالة جامعة لجميع معاني  
الاسماء الحسنى الالهية أحدية لجمع جميع الحقائق الوجودية (الذي لا تصادف) أى لا تجدد ولا تأتي  
ولا توافق (سهام الاوهام) جمع وهم بالسكون وهو سبق القلب الى الشئ مع ارادة غيره (في عجائب  
صنعه) وهى عمل الصانع والمراد مصنوعاته العجيبة (مجرى) أى منفذا (ولا ترجع العقول) المستعدة  
لادراك المعقولات (من أوائل) جمع أول وأصله أو أفعال من آل يؤل اذا سبق وقيل أول فوعل  
وفيه كلام أودعته في شرح القاموس (بدائعها) جمع بدعة وهى المنفردة من بين النظائر والضمير يعود  
الى عجائب الصناعة (الاوالة) ذاهبة الادراك مع كمال ملكة استحضارها (حبرى) أى متغيرة وهى فعلى من  
الخبرة وهى حالة الخبران الذى لا يمتدى الى الصواب لاشكال الامر عليه (ولا تزال لطائف نعمه) المعقولة  
على جهة الاحسان (على العالمين) بأسرهم (تترى) أى متتابعة وترا بعد وتر (فهى تتوالى) أى تتكرر  
(عليهم) اختيارا وقهرا شافوا أم ألوا (ومن رائق لطافه) أى من الطافه البديعة الغريبة والطف  
بالضم الرفق (ان خلق من الماء) أى ما عبنى آدم وهى النطفة (بشرا) عبر عن الانسان به اعتبارا بظهور  
بشرته أى جلده من الشعر بخلاف الحيوان الذى عليه نحو صوف وشعر (بفعله نسبا وصهرا) النسب  
ادراك من جهة أحد الابوين والصهر القرابة وفي هذه اللفظة اختلاف عند أهل اللغة فقال الخليل الصهر  
أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الاجاء والاختان جميعا أصهارا وقال ابن السكيت كل من كان  
من قبل الزوج من أبيه أو اخته أو عمه فهم الاجاء ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين  
الاصهار وقال بعض أئمة الغريب النسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من

\* كتاب آداب النكاح  
وهو الكتاب الثانى من  
ربيع العادات من كتب  
احياء علوم الدين \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الجدلة الذى لا تصادف  
سهام الاوهام فى عجائب  
صنعه مجرى ولا ترجع  
العقول عن أوائل بدائعها  
الاوالة حبرى ولا تزال  
لطائف نعمه على العالمين  
تترى فهى تتوالى عليهم  
اختيارا وقهرا ومن بدائع  
الطافه أن خلق من الماء  
بشرا بفعله نسبا وصهرا

خطة تشبه القرابة يحدتها التزويج وقال العراقي تفسيره لآلية اما النسب فهو النسب يحل نكاحه كبنات  
 العم والحال وأشباههم من القرابة التي يحل تزويجها وقال الزجاج الاصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج  
 والنسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وان تجمعوا بين الاثنين قال الأزهرى  
 في التهذيب وقدرونا عن ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال الفراء جلة وخلاف بعض  
 ما قال الزجاج قال ابن عباس حرم الله من النسب سبعة ومن الصهر سبعة حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم  
 وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت من النسب والصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم  
 وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلنكم من  
 وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاثنين قال  
 ونحوه هذا قال الشافعي رضي الله عنه حرم الله سبعة نسبا وسبعة نسبا فجعل السبب القرابة الحادثة بسبب  
 المصاهرة والبضاع قال وهذا هو الصحيح بلا ريب (وسلط على الخلق شهوة) وهي نزوع النفس الى محبوب  
 لا يتمالك عنه (اضطره بها الى الحرثة) بالكسر القاء البذر في الأرض وتبتيته للزرع وكفى به هنا عن  
 النكاح (جبرا) أي قهرا (واستبقى بها) أي بتلك الحرثة (نسليم) أي ذريتهم (اقتهارا وقسرا) أي  
 قهرا وغلبة فهو عطف مرادف (ثم عظم) أمر (الانساب) بينهم (وجعل لها قدرا) أي منزلة فروى أحمد  
 والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم  
 محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر (فخرم بسببها السفاح) وهو اسم من سافح الرجل المرأة اذا  
 زانها سمى الزنان المسافح أي يصب ضائعها في النكاح غنية عن السفاح (وبالغ في تقبيحه) أي  
 ذمه وتعييبه (ردعوا زجرا) أي منعاه بتهديد (وجعل اقتحامه) أي ارتكابه والدخول فيه (جرمة) وهي  
 اكتساب الأثم (فاحشة) توجب الحد في الدنيا والعذاب في العقبى (وأمرأ امرأ) الأول بفتح الهمزة  
 والثاني بكسرها أي أمر أعظيما وفيه الجناس وأشار بهذه الجلة الى ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتنا  
 وساء سيلا (ونذب الى النكاح) أي دعا اليه (وحدث عليه استحبابا وأمرأ) والنذب عند الأصوليين  
 الخطاب المقتضى للفعل اقتضاء غير جازم والحث التحريض على الشيء والجل على فعله بتأكيده والامر  
 اقتضاء فعل غير كف مدلول عليه بغير لفظ كف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء على الأصح وفيه حسن المقابلة  
 بين اليه وعليه وفي ذكر النذب والاستحباب والامر براعة استهلال اذ من النكاح ما هو مذنب اليه ومنه  
 ما هو مستحب ومنه ما هو مأمور به كما سيأتي وبين أمرأ وامرا جناس (فسبحان من كتب الموت) أي قدره  
 (على عباده وأذلهم به هدماء) لعزهم (وكسرا) لشكيتهم وفي الخبر اذ كروا هدماء اللذات يروى بالبدال  
 المهجلة وبجاءها والاول ظاهر والثاني من الهذم وهو القطع وبين الخبر والكسر حسن المقابلة (ثم بث)  
 أي نشر (بذور) جمع بذرا سم الحب الذي يمتد أي يزرع (النطف) جمع نطفة أراد بها المني وتسمى  
 النطفة بذرا لانها حب النسل (في أراضي الارحام) جمع الرحم ككتف هو موضع تكون الولد وأنشأ منها  
 خلقا) آخر من نطفة الى علقة الى مضغة مخلقة وغير مخلقة خلقت من بعد خلق قتلارك الله أحسن الخالقين  
 (وجعله لكسر الموت جبرا) أي اصلاحا (تنبيهها) لاهل الاعتبار (على أن يحار المقادير) الالهية (فائضة)  
 أي جارية عامة (على العالمين نفعا وضرا وخيرا وشرا وطيا ونشرا ويسرا وعسرا) وبين هذه الالفاظ  
 حسن المقابلة وكل منها ضد الآخر وبين يسرا ونشرا جناس وقد أشار بهذه الجلة الى معتقد أهل السنة  
 والجماعة بان النفع والضرا والخير والشر والطى والنشر والعسر واليسر كله بتقدير برأته عز وجل لا فاعل  
 في الحقيقة الا الله عز وجل (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (محمد المبعوث) من ربه الى العالمين  
 (بالانذار) وهو الاعلام بما يجوز من العذاب (والبشرى) هي اظهار غيب المسرة بالقول ومن أسمائه  
 صلى الله عليه وسلم الميسر والمنذر والبشير والناذر (وعلى آله وأصحابه) من ذوى القرابة النسبية والسببية

وسلط على الخلق شهوة  
 اضطهرهم بها الى الحرثة  
 جبرا واستبقى بها نسلاهم  
 اقهارا وقسرا ثم عظم أمر  
 الانساب وجعل لها قدرا  
 فخرم بسببها السفاح وبالغ  
 في تقبيحه ردعوا زجرا  
 وجعل اقتحامه جرمة  
 فاحشة وأمرأ امرأ ونذب  
 الى النكاح وحث عليه  
 استحبابا وأمرأ فسبحان من  
 كتب الموت على عباده فاذا لهم  
 به هدماء وكسرا ثم بث بذور  
 النطف في أراضي الارحام  
 وأنشأ منها خلقا وجعله  
 لكسر الموت جبرا تنبيهها  
 على أن يحار المقادير فيفاضة  
 على العالمين نفعا وضرا  
 وخيرا وشرا وعسرا ويسرا  
 وطيا ونشرا والصلاة  
 والسلام على محمد المبعوث  
 بالانذار والبشرى وعلى آله  
 وأصحابه

والقرية الحسية والمعنوية (صلاة لا يستطيع لها) أي لا يقدر عليها (الحساب عدا ولا حصر) اذ لا نهاية لها (وسلم) تسليما (كثيرا أما بعد فان النكاح) هو بالكسر في كلام العرب الوطء وقيل العقد له وهو التزويج لانه سبب للوطء المباح وفي الصحاح النكاح الوطء وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعمله في الوطء والعقد مما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل أو مجاز في الكل أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر قالوا لم يرد النكاح في القرآن الا بمعنى العقد لانه في الوطء صريح وفي العقد كناية عنه قالوا وهو أوفق بالبلاغة والادب كما ذكره الزمخشري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء وقال ابن القوطية نكحتهم اذا وطئتها وتزوجتها وأقربا بن القطاع ووافقهما السر قسطنطين وفي المصباح هو من نكحه الدواء اذا خافه وغلبه أو من تناكحت الاشجار اذا انضم بعضها الى بعض أو من نكح المطر الارض اذا اختلط بثرها وعلى هذا يكون النكاح مجازا في العقد والوطء جبا لانه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بانه حقيقة فهموا ولا في أحدهما ويؤيده انه لا يفهم العقد الا بقرينة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطء الا بقرينة نحو نكح زوجته وذلك من علامات المجاز وان قيل غير مأخوذ من شيء فيتعين التواطؤ والاشتراك واستعماله لغة في العقد أغلب اه وفي نسخة من الصحاح في تخرج الاشتراك لانه لا يفهم من قسميه الا بقرينة قال شيخنا وهذا من المجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعماله لغة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وتظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لانه قدم الوطء ثم ظاهر الصحاح ان استعماله في العقد قليل أو مجاز وكلام صاحب القاموس يدل على تساويهما وفي موضع المختار لبعض أصحابنا النكاح يذكر لثلاثة أسباب للعقد والوطء الحلال والمعنى الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كماله متعة البضع وفي القيد الانخير احتراز عن البيع ونحوه لان المعقود فيه تلك الرقبة ومالك المتعة داخل فيه ضمنا وقال نفر الاسلام البردوي النكاح اسم للعقد الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد وقد يذكر ويراد به الوطء وقيل انه حقيقة لهما لانه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم موجود في العقد والوطء فكان حقيقة لهما والاصح انه حقيقة للوطء خاصة لانه لما كان للضم لغة فعمله حقيقة لما فيه معنى الضم أبلغ وهو الوطء أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لانه يؤدي الى الاشتراك اه وفي شرح البخاري للقسطالاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أصحابنا حقيقة في العقد مجازا في الوطء وهو الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة للعقد والثاني انه حقيقة في الوطء مجازا في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتبع المقصود بالقرينة اه (معين على الدين) أي على حفظه وضبطه من أن يشوبه ما يخالف أموره (ومهين) أي مذل (للشياطين) وهم جنود ابليس (وحسن دون عدو الله حصين) أي مانع من شره وشركه (وسبب للتكثير) للنسل (الذي به مباهاة) أي مفاخرة (سيد الاولين) والآخرين صلى الله عليه وسلم (لسائر النبيين) عليهم السلام أشار به الى ان خبر الا حتى ذكره تزوجوا تناسلوا فاني أباهي بك الامم (فأحرأه) أي أليقه (بان تحري) أي تضبط (أسبابه) الموصلة للمعينة على حصوله وأصل التحري طلب أولى الامرين (و) ان (تحفظ) وتراعى (سننه وآدابه) (و) ان (تشرح مقاصده وآرأه) (و) ان (تفصل فصوله وأبوابه والقدر المهم) الذي لا بد من معرفته (من أحكامه ينكشف) بيانه (في ثلاثة أبواب الباب الاول في) بيان (الترغيب فيه) (و) (الترغيب عنه) (باختلاف الاحوال والاشخاص) (الباب الثاني في الآداب المرعية في العقد والعاقدين) (الخطاب والمخطوبة) (الباب الثالث في آداب المعاشرة) بينهما (من بعد العقد الى الفراق)

\*(الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه)\*

صلاة لا يستطيع لها  
الحساب عدا ولا حصر  
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)  
فان النكاح معين على الدين  
ومهين للشياطين وحسن  
دون عدو الله حصين وسبب  
للتكثير الذي به مباهاة  
سيد المرسلين لسائر  
النبيين فأحرأه بان تحري  
أسبابه وتحفظ سننه وآدابه  
وتشرح مقاصده وآرأه  
وتفصل فصوله وأبوابه  
والقدر المهم من أحكامه  
ينكشف في ثلاثة أبواب  
(الباب الاول في الترغيب  
فيه وعنه) (الباب الثاني في  
الآداب المرعية في العقد  
والعاقدين) (الباب الثالث  
في آداب المعاشرة بعد  
العقد الى الفراق  
\*(الباب الاول في الترغيب  
في النكاح والترغيب عنه)\*

(اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح) وحكمه (فبالخ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي) والانجماع (لعبادة الله تعالى) مطلقا (واعترف آخرون بفضله) وسلموا (ولكن) فصلوا (وقدموا عليه التخلي لعبادة الله عز وجل مهما لم تتق) أي لم تتشوق (النفس إلى النكاح توقانا) بالتحريك مصدر تاق يتوق (يشوش الحال) الذي هو عاينه (ويدعو إلى الوقاع) أي الجماع (وقال آخرون الأفضل تركه) في (زماننا هذا) المشار إليه هو الزمان الذي مضى قبل زمان المصنف قالوا (وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الاكساب) جمع كسب (مخطورة) أي ذات خطر (و) لم تكن (أخلاق النساء مذمومة) لانهن كن على نهج الرعيل الأول ثم اغير حالهن من بعد فتغير الحكم بتغيره ومحصل هذه الاقوال الثلاثة أفضليته مطلقا والتفصيل ان غلبت شهوته اليسه كان الأفضل في حقه والا فلا وهكذا صرح به أصحابنا انه حال الاعتدال سنة مؤكدة مرغوبة وحال التوقان واجب وحالة خوف الجور مكروه وسياق الكلام على ذلك في أثناء سياق المصنف فيما بعد وبجمل القول هذا انه اختلف في النكاح هل هو من العبادات أو المباحات فقال أصحابنا الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القولين في شرح الوسيط المسمى بالبحر \* (فرع) \* نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وفي الخبر حبيب إلى من دنيا كم النساء والعليق وابقاء النسل به أمر مقنون ثم لا يدري أصلح أم طالح اه وقال العراقي في شرح التقرير غير التائق للنكاح تدخل تحته حالتان احدهما أن يكون عاجزا وهذه الحالة تدخل تحتها صورتان احدهما أن يكون فاقد المؤمن النكاح فيكره له ايضا الصورة الثانية أن يقدر على المؤمن فلا يكره له النكاح في هذه الصورة لكن التخلي للعبادة أفضل هذا هو المشهور من مذهب الشافعي وغيره وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية إلى أن النكاح أفضل مطلقا وأطلق الحنابلة ان غير التائق اما خلقه أو لكبر أو غيره يكون النكاح في حقه مباحا وعن أحمد روايه انه مستحب وقد اشتهر عن الشافعية أن النكاح ليس عبادة وعن الحنفية انه عبادة واستثنى التقي السبكي من الخلاف نكاح النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عبادة فطعا انتهى سياق العراقي قال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عطف فرجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة تحصيلنا للدين ولما فيه من بقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التائق ان يتخلى للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاث فضي به البطالة إلى الفواحش اه وقد تعقب الكمال بن الهمام من أصحابنا قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدلل عليه بمثل حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين فذكر النكاح له أن يقول في الجواب لأنكرا الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالأولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه أعنى حديث فمن رغب عن سنتي فليس مني فانه عليه السلام ردها إلى الحال رد امؤ كذا ممن تبرأ منه وبالجملة فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحيل النفس انه أفضل نظرا إلى ظاهر عبادة أو توجهه ولم يكن الله عز وجل يرضى لأشرف أنبيائه إلا بأشرف الاحوال وكان حاله إلى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على تركه الأفضل مدة خيانه وكان حال يحيى عليه السلام أفضل في شربته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولوتعارض قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكذب عن الجزم بأنه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذ كرنا

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالخ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله توقانا يشوش الحال ويدعو إلى الوقاع وقال آخرون الأفضل تركه في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل لذل تمكن الاكساب مخطورة وأخلاق النساء مذمومة

انه اذا لم تقترب به نعمة كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبني العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان ممكنا من قضاها بغير الطريق المشروع والعدول اليه مع ما يعطيه من انه قد يستلزم انقالا فيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب اه (ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولا ماورد فيه من الاخبار) المقبولة (والا نثار) المنقولة في (الترغيب فيه والترغيب عنه) ثم نشرح القول في فوائد النكاح وغوائله (أى مضاره) حتى تتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق من سلم من غوائله أولم يسلم ولا يظهر الحق الصريح الابعاد التفصيل وبه يجمع بين الاقوال المختلفة ويظهر سبب الاختلاف \* (الترغيب في النكاح) \*

(أما من الآيات) القرآنية (قال تعالى وأنكحوا الإيالي منكم وهذا أمر) بالنكاح وهو أعلم بالخبر والصلاح والإيالي جمع أيم وهي التي لا بعل لها وقد يسمى به الرجل أيضا الذي لا زوجة له ثم قال والصالحين من عبادكم وأما نكحكم فلولاً لأن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم إلى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وأبي القرطبي ذلك وقال لاجبة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر للاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اه وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الإيالي منكم إلى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حللت ما صطادوا وكقوله إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحها في وقت غير الذي حرمها فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشباه ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا إذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة إذا صلوا ولا يأكل من بدنته إذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله بدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اه (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزويج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (فذ كذا في معرض الامتنان) عليهم (وأطهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصته المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريةنا فتنقنا قرأه أعين الآية) أى ما تقر به عبودنا (ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه) العزيز (من الانبياء الا الملة أهلين) أى المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل إذا تزوج وبطابق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربى قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياء بالامان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كما غارزة للمهلكة والسلام للديع قتل ظلما وسلط الله تعالى على قاتله بخنصر وجيوشه وكان حصورا وهو الذى لا يشتهي النساء وقيل (تزوج ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل) بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت ولفظه وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليه السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كانه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولا ماورد من الاخبار والا نثار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم نشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أولم يسلم منها \* (الترغيب في النكاح) \*

(أما من الآيات) القرآنية (قال تعالى وأنكحوا الإيالي منكم وهذا أمر) بالنكاح وهو أعلم بالخبر والصلاح والإيالي جمع أيم وهي التي لا بعل لها وقد يسمى به الرجل أيضا الذي لا زوجة له ثم قال والصالحين من عبادكم وأما نكحكم فلولاً لأن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم إلى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وأبي القرطبي ذلك وقال لاجبة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر للاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اه وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الإيالي منكم إلى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حللت ما صطادوا وكقوله إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحها في وقت غير الذي حرمها فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشباه ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا إذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة إذا صلوا ولا يأكل من بدنته إذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله بدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اه (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزويج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (فذ كذا في معرض الامتنان) عليهم (وأطهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصته المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريةنا فتنقنا قرأه أعين الآية) أى ما تقر به عبودنا (ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه) العزيز (من الانبياء الا الملة أهلين) أى المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل إذا تزوج وبطابق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربى قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياء بالامان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كما غارزة للمهلكة والسلام للديع قتل ظلما وسلط الله تعالى على قاتله بخنصر وجيوشه وكان حصورا وهو الذى لا يشتهي النساء وقيل (تزوج ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل) بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت ولفظه وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليه السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كانه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

بلاأب (فانه) جاعفي الاخبار انه (سينكج) أي يتزوج (اذنزل الى الارض وولده) ويقنل الدجال ويحج  
ويحك في الارض مدة سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الاخبار) الواردة فيه (فقوله صلى  
الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي) وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم  
وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن قلت والمطهر من أحب فطرتي فليستن بسنتي ورواه بتمامه البيهقي  
وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضا والضياء من حديث عبيد بن سعيد وقال  
البيهقي هو مرسل قال الهيثمي ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا) (تكثرُوا فاني أباهي  
بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) السالفة (يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو بكر بن مردويه في  
تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد  
ابن أبي هلال مرسل بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوجوا الودود الولود فاني  
مكاثر بكم الانبياء والطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولا جد عن الصنابحي أنافرطكم وأنا مكاثر  
بكم والطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجوزا ولا عاقر فاني مكاثر بكم الامم وأما قوله (حتى  
بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلاغا قاله العراقي قلت وهذه اللفظة  
قد جاءت أيضا في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوله خبر  
نسائكم الودود الولود الخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالسكسر الولد  
ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي  
فليس مني وان من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق على أوله  
من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقية تقدم قبله بحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من  
ترك التزويج مخافة العيلة) أي الفقر (فليس مني) أي ليس على طريقتنا (وهذا من لعل الامتناع) عن  
التزويج (للاصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبغوي  
في مجمله وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيع السلمي صحابيَان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر  
العرباض بن سارية وأبو نجيع المسكي والد عبد الله بن يسار فليست مني الذي ذكره العراقي وعند  
الطبراني من حديث أبي نجيع من كان موسرا لان ينكح فلم ينكح فليس مني ورواه البيهقي عن أبي المغلس  
مرسل بلنظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضا عن أبي نجيع ورواه البغوي عن أبي المغلس عن أبي نجيع باللفظ  
من كان موسرا فليست مني ولم ينكح فليس منا (وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليتزويج) قال  
العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه أحمد من حديث عثمان باللفظ  
من كان منكم وفي آخره فانه أغض للطرف وأحسن للفرج ومن لا فان الصوم له وجاء وسيأتي الكلام عليه  
في الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزويج فانه أغض للبصر وأحسن للفرج  
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق  
علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بنى فلقية عثمان فقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد  
الرحمن الانزواج جارئة شابة لعلها أن تذكري ما مضى من زمانك فقال عبد الله ما ان قلت ذلك فقد قال  
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزويج فانه أغض للبصر وأحسن  
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وفي رواية النسائي ذكر الاسود معه أيضا وقال انه غير  
محموط وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن  
زيد النخعي عن أبي مسعود فكان للاعمش فيه اسنادان وليس هذا اختلافا عليه ورواه النسائي من طريق  
أبي مسعود عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله

فانه سينكح اذ انزل الارض  
وولده (وأما الاخبار)  
فقوله صلى الله عليه وسلم  
النكاح سنتي فمن رغب عن  
سنتي فقد رغب عني وقال  
صلى الله عليه وسلم النكاح  
سنتي فمن أحب فطرتي  
فليستن بسنتي وقال أيضا  
صلى الله عليه وسلم تناكحوا  
تكثرُوا فاني أباهي بكم  
الامم يوم القيامة حتى  
بالسقط وقال أيضا عليه  
السلام من رغب عن  
سنتي فليس مني وان من  
سنتي النكاح فمن أحبني  
فليستن بسنتي وقال صلى الله  
عليه وسلم من ترك التزويج  
مخافة العيلة فليس منا وهذا  
ذم لعل الامتناع لا لاصل  
الترك وقال صلى الله عليه  
وسلم من كان ذا طول  
فليتزويج وقال من استطاع  
منكم الباءة فليتزويج فانه  
أغض للبصر وأحسن  
للفرج ومن لا فليصم فان  
الصوم له وجاء



صلى الله عليه وسلم يعنى على فتية فقال من كان منكم ذا طول فليتزوج الحديث جعله من مسند عثمان  
 والمعروف أنه من مسند ابن مسعود وأما معنى لفظ الحديث استطاع استعمل من الطاعة أصله استطوع  
 استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى السا كن قبله ثم قلبت الواو ألفا أى أطلق والمراد بالساعة هنا المعنى  
 اللغوى وهو الجامع مأخوذ من المبالاة وهى المنزلة لان من تزوج امرأة بواها منزلا وانما تحقق قدرته بالقدرة  
 على مؤنه فغلبه حذف مضاف أى من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه وقيل المراد هنا نفس مؤن  
 النكاح سميت باسم ما يلزمها ولا بد من أحد التأويلين وقوله أغض للبصر لانه بعد حصول التزويج يضعف  
 فيكون أغض وأحصن بمالم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعى أندر من وقوعه مع وجود الداعى  
 والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذى يضاف اليه الغض حقيقة وللنساء فإنه أغض للطرف  
 فصرح به واللام فى البصر والفرج للتعدية كما قررناه فى أفعل التمجيد نحو ما ضرب زيد العمرو ولا فرق  
 بين البابين قال المصنف (وهذا) الحديث (يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد فى العين والبصر)  
 حيث جعل قوله فانه الخ حلة لقوله فليتزوج (والوجاء) بالكسر والمد (هو عبارة عن رض الخصيتين) أى  
 دفعهما (للفعل) بتجريح ونحوه وأصله الغمز والطى يقال وجأه فى عنقه وجأ بطنه بالخنجير (حتى تزول  
 خفولته مستهارة للضعف عن الوقاع بالصوم) أى ليس المراد هنا حقيقة الوجاء بل سمي الصوم وجاء لانه  
 يقطع الشهوة ويدفع شر الجساع كما يفعل الوجاء فهو من مجاز المشابهة المعنوية لان الوجاء قطع الفعل وقطع  
 الشهوة اعلام له أيضا وقال بعضهم الوجاء ان ترض العروق والخصيتان باقيتان بحالهما والخصاء شق  
 الخصيتين واستئصالهما والجب أن تحصى الشفرة ثم تستأصل بهما الخصيتان وحكى أبو العباس القرطبي  
 عن بعضهم وجأ بالفتح والقصر قال وليس بشئ لان ذلك هو الحفاء فى ذوات الخف قلبت الألف براد فيه  
 معنى الفتور لانه من وجئ اذا فتر عن المشى فشبه الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب المشى أى قاطع  
 لشهوته فتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم) أيها الاولياء (من) أى رجل يخطب موليتكم  
 (ترضون دينه) وفى رواية خلقه ودينه وفى أخرى خلقه (وأمانته) ليكون مساويا للمخطوبة فى الدين أو  
 المراد انه عدل فليس الفاسق كفى للعفيفة (فزوجوه) ايها نداء مؤكدا وفى رواية فانكحوه (الا  
 تفعلوه) وفى رواية يحذف الضمير أى ما أمرتم به قال الطيبي الفاعل كناية عن المجموع أى ان لم تزوجوا  
 الخاطب الذى ترضون خلقه ودينه (تكن) أى تحدث (فتنة فى الارض وفساد) وخروج عن حالة  
 الاستقامة (كبير) وفى رواية البيهقي فساد عريض والمعنى متقارب ولفظ القوت فساد كبير أى عريض  
 وفى رواية كرره ثلاثا والمعنى ان لم ترضوا فى دى الدين المرضى والامانة الموجهين للصالح والاستقامة  
 ورغبتم فى مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغي والفساد الخ والمراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه  
 ونظرتم الى دى مال أوجاه يبقى أكثر النساء بالزوج والرجال بلا زوجة ويكثر الزنا ويلحق العار فتتهيج الفتن  
 وتشور المحن وتسلمه مالك على عدم رعاية الكفافة الا فى الدين فحسب قال العراقى رواه الترمذى من حديث  
 ابي هريرة ونقل عن البخارى انه لم يعهده محفوظا قال ابوداود انه اخذ رواه الترمذى أيضا من حديث أبى  
 حاتم المزنى وحسنه ورواه ابوداود فى المراسيل وأعله ابن القطان بارساله وضعف رواه اه قلت أبوحاتم المزنى  
 صحابه له هذا الحديث الواحد قال البخارى ولا أعلم له غيره اه قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لاصحبه  
 له وقال الصيدلانى لا يعرف الابكنيته اختلف فى صحبته وقد أخرجه البيهقي من طريقه ورواه ابن عدى فى  
 السكامل من طريق صالح المسجى عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك بن نافع عن ابن عمر قال  
 الذهبى فى الميزان عماره مالك وقال أبوحاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدارقطنى  
 ضعيف (وهذا أيضا تعليل للترغيب بخوف الفساد) والفتنة وأصل الفساد خروج الشئ عن حد استقامته  
 ورضده الصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم من نكح وأنكح لله استحق ولاية الله) وأورده صاحب القوت

وهذا يدل على ان سبب  
 الترغيب فيه خوف الفساد  
 فى العين والفرج والوجاء  
 هو عبارة عن رض الخصيتين  
 للفعل حتى تزول خفولته  
 فهو مستهارة للضعف عن  
 الوقاع فى الصوم وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا  
 أتاكم من ترضون دينه  
 وأمانته فزوجوه الا تفعلوه  
 تكن فتنة فى الارض وفساد  
 كبير وهذا أيضا تعليل  
 الترغيب لخوف الفساد  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 من نكح وأنكح لله استحق  
 ولاية الله

وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج (٢٨٨) فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني وهذا أيضاً إشارة إلى أن فضيلته لأجل

وقال وهذا أدنى حال تنال به الولاية لأنها مقامات لكل مقام عمل من الصالحات قال العراقي رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه اه قلت والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب الله وأبغض الله وأعطي الله ومنع الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضاً من حديث أبي أمامة وليس فيه وأنكح الله (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسنده بلفظ من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضاً ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدى في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضاً إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لأجل التحرز من المخالفة تحصناً عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر للدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القيقبان (وقد كفى بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولد صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد (ولا يصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب لمجيء الولد (وأما الآثار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو الفجور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منسه وكذا العجز لبلوغه إلى الحرام بمنع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له) ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه بالغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفرغ القلب ولا ذلك كان يجمع غلماؤه لما أدرکوا) الحلم (عكرمة) أبا عبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرر يبا) أبارشدين روى عن مولاه وعائشة وجعاعة وعنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وطلق وثقوه توفي سنة ٩٨ (وغيرهما) من بقية موالیه (ويقول ان أردتم النكاح أنسكحتكم فان العبد اذا نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا نزع العبد خرج منه الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا أفلح رجح اليه ورواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولا ألقى الله عز با) كذا في القوت والعزب بحركة من لازوجة له (ومات امرأتان معاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون) وكان هو أيضاً مطعوناً فقال زوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عز با) كذا في القوت وفي الحلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم أحدهما لم يتوضأ من بيت الاخرى ثم توفيتا في السقيم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذاً وأبو عبيدة وشرح جليل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذاً انه رجة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آل معاذاً النصيب الاوفر من هذه الرجة فساأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد فنفى معاذاً الحديث (وهذا منها) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على أنهم مارأيا في النكاح فضلاً من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد) نقله

التحرز من المخالفة تحصناً من الفساد فكان المفسر للدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفى بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسنده بلفظ من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضاً ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدى في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضاً إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لأجل التحرز من المخالفة تحصناً عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر للدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القيقبان (وقد كفى بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولد صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد (ولا يصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب لمجيء الولد (وأما الآثار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو الفجور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منسه وكذا العجز لبلوغه إلى الحرام بمنع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له) ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه بالغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفرغ القلب ولا ذلك كان يجمع غلماؤه لما أدرکوا) الحلم (عكرمة) أبا عبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرر يبا) أبارشدين روى عن مولاه وعائشة وجعاعة وعنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وطلق وثقوه توفي سنة ٩٨ (وغيرهما) من بقية موالیه (ويقول ان أردتم النكاح أنسكحتكم فان العبد اذا نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا نزع العبد خرج منه الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا أفلح رجح اليه ورواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولا ألقى الله عز با) كذا في القوت والعزب بحركة من لازوجة له (ومات امرأتان معاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون) وكان هو أيضاً مطعوناً فقال زوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عز با) كذا في القوت وفي الحلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم أحدهما لم يتوضأ من بيت الاخرى ثم توفيتا في السقيم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذاً وأبو عبيدة وشرح جليل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذاً انه رجة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آل معاذاً النصيب الاوفر من هذه الرجة فساأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد فنفى معاذاً الحديث (وهذا منها) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على أنهم مارأيا في النكاح فضلاً من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد) نقله

رأيا في النكاح فضلاً من حيث التحرز من غلبة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد صاحب

وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخدمه وبيته عنده لحاجة ان طارقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لاشئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانيا فاعاد الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني ولئن قال لي الثالثة لافعلن (٢٨٩) فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقالت

يا رسول الله زوّجني قال

اذهب الى بني فلان فقل ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا أمركم أن تزوجوني فتأتكم

قال فقالت يا رسول الله لاشئ لي

فقال لاصحابه اجعوا لاصحابكم

وزن نواة من ذهب فجمعوا

له فسندهبوا به الى القوم

فانكحوه فقال له أولم

وجعوا له من الاصحاب شاة

للولاية وهذا التكرير

يدل على فضل في نفس

النكاح ويحتمل أنه توسم

فيه الحاجة الى النكاح

(وحكى) أن بعض العباد

في الامم السالفة فاق أهل

زمانه في العبادة فذكر النبي

زمانه حسن عبادته فقال

نعم الرجل هو لولائه تارك

لشئ من السنة فلقم العابد

لما سمع ذلك فسأل النبي

عن ذلك فقال أنت تارك

للتزويج فقال لست أحرمه

ولكني فقير وأنا عيال على

الناس قال أنا أزوجك

ابنتي فزوجه النبي عليه

السلام ابنته وقال بشر بن

الحريث فضل علي أجدين

حنبل بثلاث بطلب الحلال

لنفسه ولغيره وأنا أطلبه

لنفسى فقط ولا تساعه في

النكاح وضيق عنه ولأنه

نصب اماما للعامة ويقال

صاحب القوت قال وقد كانت هذه نية جماعة من السلف يتزوجون لاجل أن يولد لهم فيعيش فيوحد الله ويذكره أو يموت فيكون فرطاً صالحاً يثقل به ميزانه (وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخدمه وبيته عنده لحاجة ان طارقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله انما فقير لاشئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت) أى عرضته (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم عاد) له الكلام (ثانياً) ألا تزوج (فأعاد الجواب) مثل الأول (ثم تفكر الصحابي) في نفسه (وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني لان قال لي الثالثة لافعلن فقال له) رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة (ثالثة) ألا تزوج فقالت يا رسول الله زوّجني فقال اذهب الى بني فلان فقل لهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمركم أن تزوجوني فتأتكم قال فقالت يا رسول الله لاشئ لي فقال لاصحابه اجعوا لاصحابكم وزن نواة من ذهب فجمعوا له فسندهبوا به الى القوم فانكحوه فقال أولم وجعوا له من الاصحاب شاة للولاية وهذا التكرير يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح (وحكى) أن بعض العباد في الامم السالفة فاق أهل زمانه في العبادة فذكر النبي زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولائه تارك لشئ من السنة فلقم العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للتزويج فقال لست أحرمه ولكني فقير وأنا عيال على الناس قال أنا أزوجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته (في قصة طويلة هكذا هو في القوت) (وقال بشر بن الحريث) أبو نصر الحافى رحمه الله تعالى وكان يعتقد فضل أحد بن حنبل عليه (فضل على أحد بن حنبل رضى الله عنه بثلاث) خصال (يطاب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسي فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولأنه نصب اماما للعامة) وأنا ما يعرفني الا الخاصة وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بشر مطوية لا يرد عليها الا اتحاد من الناس ومثل أحد مثل دجلة يرد عليها القاصي والداني (ويقال ان أحد رحمه الله تعالى تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولد له عبد الله وقال أشكره أن أبنت عزبا) نقله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحج لنفسه بحجة (لما قيل له ان الناس يشككون فيك) قال وما عسى أن يقولوا قال يشككون (بترك النكاح ويقولون هو تارك السنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) نقله صاحب القوت (وعتب) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما عني من التزويج الا) حرف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى والهن مثل الذي عليهن) ولعل لا أقوم بذلك قال (فذكر ذلك

(٣٧ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) ان أحد رحمه الله تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولد له عبد الله وقال أشكره أن أبنت عزبا وأما بشر فانه لما قيل له ان الناس يشككون فيك لترك النكاح ويقولون هو تارك السنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وعتب مرة أخرى فقال ما عني من التزويج الا قوله تعالى والهن مثل الذي عليهن بالمعروف فذكر ذلك

انه فعد على مثل حد السنن ومع ذلك فقد روى أنه رأى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال رفعت منزلي في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن ألقاني عز بال قال فقلنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال رفع فوقي بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كنا لك فوقه قال بصبره على بنياته والعيال وبنات صغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخصاص (وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية فالتكاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الانبياء وقال وجل لبراهيم بن أدهم وجهه الله طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال لروعة منك بسبب العيال أفضل من جميع ما أنا فيه قال فما الذي يمنعك من التكاح فقال ما لي حاجة في امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى وقد قبل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد ورعدة من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب \* (وأما ماجاء في الترغيب عن التكاح) فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ

لاحد فقال وأين مثل بشر) ولفظ القوت وأين مثل بشر (انه قعد على) مثل (حسد السنن) وكان بشر يقول لو كنت أعول دحاجة خفت أن أكون جلادا على الجسر قال صاحب القوت هذا يقوله في سنة عشرين ومائتين والحلال أوجدوا النساء يومئذ أجد عاقبة فكيف بوقتنا هذا (ومع ذلك فقد روى انه) أي بشرا (رؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال رفعت منازل في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين) أي المتزوجين قال صاحب القوت (و) عندنا (في رواية) أخرى (قال) وعاتبني ربي وقال (لي) يا بشر (وما كنت أحب أن تلقاني عز بال قال فقلنا له ما فعل أبو نصر التمار) وهو الهلالي الراوى عن رجاء بن حيوة (وكان من العباد (فقال رفع فوق سبعين درجة قلنا بماذا فقد كنا لك فوقه قال بصبره على بنياته والعيال وبنات صغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخصاص (وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية فالتكاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الانبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء بنت عيسى الخثعمية بوضعة منها وخلق بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة وأخرى من بنى ثعلب وأخرى من بنى كلاب وليلي بنت سعد من بنى دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنى ثقيف والباقيات سرارى وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفي عن أربع وكان قد تزوج امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصته فاطمة رضى الله عنها عند موته بذلك ويقال انه نسك بعد وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بشكوة ولا طلبة يعرض له بذلك (وقال رجل لبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا إسحق (فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال لدعوة منك بسبب العيال) أي بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع ما أنا فيه قال فما الذي يمنعك من التكاح قال ما لي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى) كذا في القوت والرجل المذكور هو بقة بن الوليد قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو ابراهيم الترمذى حدثنا بقة بن الوليد قال اقبلت ابراهيم بن أدهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تتزوج قال ما تقول في رجل غر امرأة وجوعها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لي في النساء قال فجعلت أنى عليه فقطعنى فقال لك عيال قلت نعم قال روعة تزوجك عيال أفضل مما أنا فيه وروى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعى قال سمعت بقة بن الوليد قال صحبت ابراهيم بن أدهم في بعض كور الشام وهو يمشى ومعهم رقيقه فذكر الحديث وفيه فقال ابراهيم يا بقة لك عيال قلت اى والله يا أبا إسحق ان لنا عيالا قال فكانه لم يعباه فلما رأى ما وجهى قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اهـ (وقد قبل ان فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد) في سبيل الله (على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب) كذا نقله صاحب القوت وهذه الافضية لان المتأهل بسبب همه على العيال في جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة الله تعالى بقلب لا تعثره وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من همه في شهوة نفسه على ان القول الثانى قد روى مرفوعا نحوه من حديث أنس رفعه ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب رواه العقيلي ورواه تمام في فوائده والضياع في المختارة بلفظ ركعتان من المتأهل خير من اثنين ومائتين ركعة من العزب (وأما ماجاء في الترغيب عن التكاح فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين) وفي بعض الروايات في رأس المائتين ولفظ الذهبي في كتاب الضعفاء في المائتين (الخفيف الحاذ) وفي رواية كل خفيف الحاذ والحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى الحلال وأصله طريقة المتن أى ما يعلى عليه اللبدن من ظهر الفرس والمراد خفيف الظهر من العيال والمسال

ومن رواه بالجيم والدال فقد صحف وكذا من رواه مشددا وأما من رواه بالخاء واللام فكانه ذهب به إلى المعنى والرواية الصحيحة ما ذكرناه زاد في أكثر الروايات قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال (الذي الذي لأهله ولا ولد) ضربه مثلاله ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصح لأن الأخبار لا يدخلها النسخ ولا منافاة بينه وبين خبرتنا كقولنا سألوا لأن الأمر بالشكاح عام لكل أحد بشرط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر فيه الشروط وخاف من الشكاح الزور فبما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي امامة وكلاهما ضعيف اه قلت رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفیان الثوري عن منصور عن ربيع عن حذيفة مرفوعا به وعلقه رواد ولذا قال الخليل ضعفه الخطاط وخطؤه اه قال السخاوي في المقاصد فان صح فهو محمول على جواز الترهيب أيام الفتنة اه ومن هذا الطريق رواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلمي وقال الزركشي غير محفوظ والجل فيه على رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفیان وقال البخاري اختلط وقال أحمد حديثه من المنان كبير وقال الذهبي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه ونقل فيه قول الدارقطني قال وثقه يحيى بن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفیان وساق هذا الخبر وعند ابن عساكر بلفظ يأتي على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله ومن خفيف الحاذ قال قليل العيال وأما حديث أبي امامة الذي أشار إليه العراقي فقد روى عنه وألفظه ان أغبط أوليائي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفا فافصر على ذلك ثم نفص يده فقال عجبت من مثله قلت بواكيه قل تراثره رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة مرفوعا وقال علي ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والحاكم في الاطعمة من مستدركه وقال هذا اسناده للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم ينفرد به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه من غير طريقه من حديث صدقة بن عبدالله عن ابراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي امامة وألفظه أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ وذكر نحوه وحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه الحرث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعا سيأتي على الناس زمان تحمل فيه العزبة لا يسلم لذي دين دينه الامن فرب دينه من شاهر إلى شاهر الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن يحيى الصوفي عن ابن ابن الحذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعا خير نساءكم بعد ستين ومائة العواقر وخير أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود اذا أحب الله العبد اقتناه نفسه ولم يشغل به زوجة ولا ولد (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يذو جته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر يكافونه مالا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك) قال العراقي رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخليل والرافعي كلهم عن ابن مسعود بلفظ يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الامن فمن شاهر إلى شاهر أو من بحر إلى بحر كالشعب بأشبهه وذلك في آخر الزمان اذا لم تنل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يذو يه ان كان له أبوان فان لم يكن له أبوان فعلى يذو جته وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يذو الاقارب والجيران يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه مالا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحرث بن أبي أسامة نحوه (وفي الخبر قلة العيال أحد اليسارين وأكثرهم أحد الفقيرين) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال وقال بعض الحكماء فساقه قلت وقد جاء الشارح الأول مرفوعا قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من حديث علي والديلمي

الذي لأهله ولا ولد  
وقال صلى الله عليه وسلم  
يأتي على الناس زمان  
يكون هلاك الرجل على  
يذو جته وأبويه وولده  
يعبرونه بالفقر ويكافونه  
مالا يطيق فيدخل المداخل  
التي يذهب فيها دينه فيهلك  
\* وفي الخبر قلة العيال أحد  
اليسارين وأكثرهم أحد  
الفقيرين

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح (٢٩٢) فقال الصبر عن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد

في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشطر الاول بسنتين ضعيفين  
 اه قلت رواه الديلمي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن أبيه (وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح)  
 هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسئل سهل بن عبد الله عن النساء (فقال الصبر عنهن خير من  
 الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد) أي المفرد (يحد من حلاوة العمل  
 وفراغ القلب بالاجتهاد المتأهل) وهذا القول عن أبي سليمان صحيح نقله صاحب القوت وأما الذي قبله  
 فهو قول سهل كما أشرنا اليه على أنه قد روي أيضا من قول أبي سليمان لكن بمعناه والسياق المذكور  
 لسهل قال صاحب القوت في موضع آخر من كتابه وقد كان أبو سليمان يقول في التزويج قولاً عدلاً قال  
 من صبر على المرأة فالتزويج له أفضل والوحيد يحد من حلاوة العلم وفراغ القلب بالاجتهاد المتزويج (وقال  
 مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبة الاولى) كذا في القوت (وقال أيضا) فيماري  
 عنه صاحب القوت (ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا) وفي رواية فقد غلب في الدنيا (من طلب معاشا  
 أو تزوج امرأة أو كتب الحديث) وهذا قد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال الحسن) البصري  
 (رحمه الله تعالى إذا أراد الله بعبده خيرا لم يشغله بأهل ولا مال) وقد روي هذا مرورا من حديث  
 ابن مسعود رواه الخطيب وغيره بالفظ إذا أحب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد (وقال)  
 أحمد (بن أبي الخواري) تلميذ أبي سليمان الداراني (تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه  
 ليس بمعناه أن لا يكون له بل أن لا يكون له ولا يشغلونه) ولفظ القوت وروينا عن ابن أبي الخواري في تأويل  
 الحديث الذي رواه عن الحسن إذا أراد الله بعبده خيرا لم يشغله بأهل ولا مال قال أحمد فتناظر في هذا  
 الحديث جماعة من العلماء فاذا ليس بمعناه هنا أن لا يكون له ولكن لا يشغلونه (وهو إشارة الى  
 قول أبي سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (ما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤم) نقله  
 صاحب القوت والحلية وكان يقول أيضا انما تركزوا التزويج لتفرغ قلوبهم الى الآخرة ثم اعلم ان  
 هذه الاخبار التي رواها المصنف في باب التزويج عن النكاح كلها واهية وأخبار التزويج في النكاح  
 غالبها في الصحيحين وبقية الكتب فقد ترجح فضل النكاح على العزوبة وقد لوح المصنف الى ذلك بقوله (وبالجملة  
 لم ينقل عن أحد التزويج عن النكاح مطلقا الا مقرونا بشرط وأما التزويج في النكاح فقد ورد مطلقا  
 ومقرونا بشرط) كما يفهم ذلك مما تقدم من سياق الاخبار (فلنكشف الغطاء عنه بحصر آفات النكاح  
 وفوائده) بتوفيق الله تعالى (وفيه خمسة فوائد) الاولى حصول (الولد) ذكرنا كان أو أنثى (و) الثانية  
 (كسر الشهوة) أي شهوة الفرج لا مطلق الشهوة الصادقة على البطن (و) الثالثة (تدبير المنزل) فانه  
 منوط للنساء وليس للرجال فيه ماله (و) الرابعة (كثرة العشيرة) بالمعاشرة والمصاهرة فالمرء نفسه  
 قليل ووحيد (و) الخامسة (مجاهدة النفس) الامارة (بالقيام بهن) والصبر عليهن وهذه الفوائد على  
 هذا الترتيب في مراعاتها (الفائدة الاولى الولد وهو الاصل) الذي عليه يبنى باقي الفوائد (وله) أي لاجله  
 (وضع) ناموس (النكاح) ولذا قدم في الذكر (والمقصود) الاصل هو (بقاء النسل) لاجل عمارة العالم  
 (وأن لا يخلو العالم عن جنس الانسان وانما الشهوة خلقت) وركبت في النوع الانساني (باعثة مستحثة)  
 محرقة (كالموكل بالفعل) أي الذكر (في اخراج البذر) من صلبه (و بالانثى في التمكن من الحث)  
 في أرض الرجن (تألفا بهم في السياقة الى اقتناص الولد) وتحصيله (بسبب الوقاع) أي الجماع الحاصل  
 بينهما (كالتلطف) بالطير الذي يصطاد (في بث الحب) أي نثره (الذي يشتميه) ويميل اليه (ليساق  
 الى الشبكة) الموضوعة (وكانت القدرة الازلية) لئلا لها (غير قاصرة عن اختراع الاشخاص) وابتداعهم  
 (ابتداء من غير) مثال ولا (حرثة) بذور (ولا ازدواج) ولا تسليط شهوة (ولكن الحكمة) الالهية

يحد من حلاوة العمل  
 وفراغ القلب بالاجتهاد  
 المتأهل وقال مرة ما رأيت  
 أحدا من أصحابنا تزوج  
 فثبت على مرتبة الاولى  
 وقال أيضا ثلاث من طلبهن  
 فقد ركن الى الدنيا من  
 طلب معاشا وتزوج امرأة  
 أو كتب الحديث وقال  
 الحسن رحمه الله إذا أراد  
 الله بعبده خيرا لم يشغله  
 بأهل ولا مال وقال ابن  
 أبي الخواري تناظر جماعة  
 في هذا الحديث فاستقر  
 رأيهم على أنه ليس بمعناه  
 أن لا يكون له بل أن لا يكون  
 له ولا يشغلونه وهو إشارة  
 الى قول أبي سليمان الداراني  
 ما شغلك عن الله من أهل  
 ومال وولد فهو عليك مشؤم  
 وبالجملة لم ينقل عن أحد  
 التزويج عن النكاح مطلقا  
 الا مقرونا بشرط وأما  
 التزويج في النكاح فقد  
 ورد مطلقا ومقرونا بشرط  
 فلنكشف الغطاء عنه بحصر  
 آفات النكاح وفوائده  
 (آفات النكاح وفوائده)  
 وفيه فوائد خمسة الولد  
 وكسر الشهوة وتدبير المنزل  
 وكثرة العشيرة ومجاهدة  
 النفس بالقيام بهن (الفائدة  
 الاولى الولد) وهو الاصل  
 وله وضع النكاح والمقصود  
 بقاء النسل وان لا يخلو  
 العالم عن جنس الانس  
 وانما الشهوة خلقت باعثة  
 مستحثة كالموكل بالفعل في

اخراج البذر والانثى في التمكن من الحث تألفا بهم في السياقة الى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث (اقتضت  
 الحب الذي يشتميه ليساق الى الشبكة وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير حرثة وازدواج ولكن الحكمة



اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتماما للجانب الصنعة (٩٣) وتحقيقا لما سبق به المشيئة وحققت

به السكامة وجرى به القلم  
وفي التوصل الى الولد قربة  
من أربعة أوجه هي الاصل  
في الترتيب فيه عند الامن  
من غوائل الشهوة حتى لم  
يجب أحدهم ان يلقي الله  
عزيا الاول موافقة محبة الله  
بالسعي في تحصيل الولد لابقاء  
جنس الانسان الثاني طلب  
محبة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في تكثير من به مباحاته  
والثالث طلب التبرك بدعاء  
الولد الصالح بعده والرابع طلب  
الشفاعة بموت الولد الصالح اذا  
مات قبله (أما الوجه الاول)  
فهو أدق الوجوه وأبعدا عن  
افهام الجاهل وهو أحقها  
وأقواها عند ذوي البصائر  
النافذة في عجائب صنع الله  
تعالى وبجاري حكمه وبيانه  
أن السيد اذا سلم الى عبده  
البذر وآلات الحرث وهما  
له أرضا مهيأة للحرثة  
وكان العبد قادر على الحرثة  
وكل به من يتقاضاه عليها  
فان تكاسل وعطل آلة  
الحرث وترك البذر ضائعا  
حتى فسد ودفع الموكل عن  
نفسه بنوع من الحيلة  
كان مستحقا للمقت  
والعتاب من سيده والله  
تعالى خلق الزوجين  
وخلق الذكور والانثيين  
وخلق النطفة في الفقار  
وهيأ لها في الانثيين عروقا  
وبجاري وخلق الرحم قرارا  
ومستودعا للنطفة وسلط

(اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب) الحادثة (مع) كمال (الاستغناء عنها) أي عن تلك الاسباب  
لأنه خالقها (اظهار القدرة) التامة (واتماما للجانب الصنعة) وغرائبها (وتحقيقا لما سبق به المشيئة)  
الازلية (وحقت) أي وجبت (به السكامة) الالهية (وجرى به القلم) الاعلى على اللوح الفرقاني من الازل  
(وفي التوصل الى) حصول (الولد قربة من أربعة أوجه هي الاصل في الترتيب فيه عند الامن من غوائل  
الشهوة) ومهلكاتها (حتى لم يجب أحدهم أن يلقي الله عزيا) أي بلا زوجة (الاول) من الوجوه  
(موافقة محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لابقاء جنس الانسان) فاذا علم العبد ان الله عز وجل أحب  
ذلك فليسع في تحصيل موافقته لهذه المحبة ليكون ملحوظا بسريهم ويحبونه (والثاني) من الوجوه  
(طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته) مع الانبياء والامم السالفة ولا يتم الوجه  
الاول الا بتكميل الوجه الثاني فانه منوط به واذا راعى الوجه الثاني رعاي تسير له الوجه الاول ولو لم  
يلاحظه (والثالث) من الوجوه (طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده) أي بعد موته كإجاء في الخبر أو  
ولد صالح يدعوه وقد تقدم (والرابع) من الوجوه (طلب الشفاعة بموت الولد الصالح اذا مات قبله) فانه  
يكون فرطا وذخيرة كما سيأتي (أما الوجه الاول فهو أدق الوجوه وأبعدا عن غورا) (عن افهام الجاهل)  
جميع جمهور وهم الاكثرون من أهل العلم والمعرفة (وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في  
عجائب صنع الله تعالى وبجاري حكمه) الخفية ويستدعي ذلك الى ابصار وكشف (وبيانه ان السيد اذا  
سلم الى عبده) تحت رقبته وطاعته (البذر وآلات الحرث) مما يحتاج الحرث اليه من حديد وخشب وجمال  
وبهائم (وهيأ له أرضا مهيأة للحرثة) بأن كانت مسقية (وكان العبد) المذكور (قادر على الحرثة)  
والبذر (وكل به من يتقاضاه) ويطلبه (عليها) كالمعين عليه (فان تكاسل) هذا العبد عن الخدمة  
(وعطل آلة الحرث) عن استعمالها ( وترك البذر ضائعا حتى فسد) وتلف (ودفع الموكل) الذي هو عين  
عليه يتقاضاه (عن نفسه بنوع من الحيلة كان) ذلك العبد لاجل (مستحقا للمقت) والتأديب (والعتاب  
من سيده) حسبما يليق بحاله (والله تعالى خلق الزوجين) أي الصنفين من كل جنس (وخلق الذكور والانثيين)  
من كل نوع هكذا في النسخ وفي بعضها خلق الزوجين الذكور والانثيين وهذا موافق لما في القرآن وفي أخرى  
خلق الزوجين وخلق الذكور والانثيين وهذا أشبه بالصواب (وخلق النطفة في الفقار) أي فقرات ظهر  
الذكور (وهيأ لها في الانثيين) مثني الانثيين (عروقا) تتخلل فيها (وبجاري) تسيل منها  
(وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة وسلط متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكور والانثيين)  
وتحقيق هذا المقام يستدعي معرفة تشریح فقرات الظهر والعضلات والعروق التي هي بجاري النطفة  
وتشريح الرحم ليتضح ما أشار اليه المصنف على طريق الاجمال فاعلم ان فقرات الظهر اثنتا عشرة فقرة  
والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع فيوصل كل واحدة بصاحبها من قدام برباطات ومن  
خلف بر واندخل من كل في الأخرى وعظم الفخذ له ر واندشوكية وشاخصة الى الفوق وأسفل  
يتصل به عظام الوركين من جانبيه عن يمينه وعن شماله ولكل أربعة أجزاء يقال للذي في جنبه منها عظم  
الخامسة وللذي من قدامه عظم العانة وللذي من خلفه عظام الورك والجزء الباطن المجوف حق الفخذ  
ومنفعها حفظ ما وضع عليها من المثانة والرحم والمعدة والمعى المستقيم وأوعية المثاني في الذكور ووجلة  
ماللبدن من الحركات الارادية سبع عشرة حركة ذكروا منها حركة القضيب وأما العضلات البدنية  
فجملتها خمسمائة وسبع وعشرون عضلة منها أربع للانثيين في الذكور وثلثان للانثيين ومنفعتهما  
جذب الانثيين الى فوق لا يتدليا أو يسترخيا ولذلك كانت في الذكور أربعة لا يتضي الذكور  
معلقة ثمان وكفي في الانثيين ثمان لانهما داخلتان ومنها أربع تحرك الذكور ثمان ممدودتان من جانبي  
المجرى النافذ في العصب فاذا تمددتا حين الجماع مدتا المجرى فيستريح ويقوم مستقيما فينفذ فيه المني ويخرج

متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكور والانثيين



كما ينبغي وثنتان منشوءهما عظام العانة متصلتان بأصل القضيب على الوارب فإذا تحرر كتابا عند الاعدال امتسد  
القضيب مستقيما من غير ميل إلى جانب فيبقى مجرا مستقيما وان غدد تآخار جاعن الاعتدال ارتفع  
القضيب إلى فوق وان تحررت احدها مال القضيب إلى جانبه وأما الانثيان فانهما آلتا المني ومعدناه اذ  
المني ينزل اليهما من جميع الاعضاء من كل عضو جزء وهو فضلة الهضم الرابع وهو دم في غاية النضج  
ويوجد فيه من طبيعة جميع الاجزاء فاذا نزل إلى هذا العضو يبيض وصار منيا وذلك انه ينزل من الصفاد  
مجرى ان يشبهان البرنجين ثم يتشعبان فيكون منه الطبقة الداخلة من كيس الانثيين وفيها الانثيان وتجيء  
إلى ناحية البيضتين من أقسام العروق والشرابين السفلة شعب وأوعية هي الاوردة المتلفة المحشوة بالخلل  
بلحم غددى الموضوعة بقرب الانثيين الآتية من الكلية اليهما ومن الصلب اليها التي تهني الدم إلى أن  
يصير منيا اذا حصل في الانثيين ولذلك صار الخصيان يحتلمون ويرون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة  
للمني ويستلذون بها من غير أن تكون منسلة وللمني من الانثيين مجرى ان يفضيان إلى القضيب وفي  
القضيب ثلاث مجار مجرى البول ومجرى للمني ومجرى للودي ويكون الانتشار بامتلاء تجاوبه ويحيا  
كثيرة ممدودة لعصب الذكري سوقها روح كثيرة شهوانية ويصعب ادم كثير ولذلك يحمى ويثقل ويعين  
على الانتشار كل ما فيه رطوبة فضلية تتولد منها ريح غليظة في العروق والشهوة سببها كثرة المني أو وحدته  
فتسوق الطبيعة إلى دفعه أو كثرة ريج تنفخ الذكري أو نظار إلى مستحسن أو تخليه وأما الرحم الذي هو موضع  
تولد الولد فهو موضوع فيما بين المثانة والمني المستقيم وشكله كالقضيب المقلوب وهو بمنزلة كيس  
الانثيين وهو من المرأة بمنزلة الذي كرم من الرجل الا أنه محجوف مقلوب وطول عنقه المعتدل ما بين ستة أصابع  
إلى احدى عشرة أصبع معا وهو يقصر ويطول باستعمال الجساع وتركه وهو مربوط برباطات سلسة متصلة  
بخز الزاهر وبجانب السرة والمثانة وهو في نفسه عصبي يمتد ويتسع عند الحاجة إلى ذلك كما عند الحمل  
وينضم ويتقلص عند الاستغناء كما عند الوضع وله زائدتان يسميان قرفي الرحم وخلف هاتين الزائدتين  
بيضا المرأة وهما أصغر من يبيض الرجل وينصب منهما منى المرأة إلى تجويف الرحم ولكل منهما غشاء  
على انفراده وهو ما موضوعان على جانبي الفرج وأوعية المني كافي الرجال وهو ذو طبقتين الباطنة فيها  
قو هات عروق كثيرة وتسمى فقر الرحم وبها تتصل أغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يعتدى الجنين  
وكل من الطبقتين ينقبض وينبسط ورقبة عضلية اللحم وهو لحم مزوج بالغضروف فهو أصاب من سائر  
اللحوم وفيه مجرى محاذ لفم الرحم الخارج منه يتلغ المني ويقذف الطمث ويولد الجنين ويكون في حال الحمل  
في غاية الضيق حتى لا يدخله الميل وعند الولادة يتسع فسبحان اللطيف الخبير المديبر الحكيم لا اله غيره جل  
جلاله وعلا شأنه (فهذه الافعال والآلات تشهد بلسان ذلق) بفتح الذال المعجمة وسكون الهمزة أى فصيح  
(في الاعراب) أى الافصاح (عن مراد خالقها) جل وعز (وتنادى أرباب الابواب بتعريف ما أعدت له)  
أى هيئت (هذا ولم يصرح به الخالق) تعالى وفي بعض النسخ هذا ان لم يصرح به الخالق (على لسان  
رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال تنادى كواكبا كثيرا) أى لسانى تكثرا إلى آخر الحديث الذى  
تقدم ذكره قريبا (فكيف وقد صرح بالامر وباح بالسر) وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى  
ان هو الا وحى يوحى (فكيف تمتنع عن الشكاح) من غير عذر شرعى (هو معرض عن الحرانة) الالهية  
(مضيق للبذر) الموهوب (معطى لما خلق له من الآلة المعدة) أى المهيأة لذلك وفي بعض النسخ لما  
كاف من الآلة المعدة (وجان على مقصود الفطرة) الالهية التى فطر الناس عليها (و) جان على مقصود  
(الحكمة) المخفية (المفهومة من شواهد الخلق) المبرزة على غاية الاحكام والاتقان (المكتوبة على هذه  
الاعضاء) الدالة على معاني الاسرار (بخط الهوى ليس برقم حروف) ابجدية (وأصوات) مقطعة (يقروها)  
أى ذلك الخط (كل من له بصيرة بانية نافذة في ادراك دقائق الحكمة الازلية) ويعمل بمقتضاها (ولذلك عظم

فهذه الافعال والآلات  
تشهد بلسان ذلق في الاعراب  
عن مراد خالقها وتنادى  
أرباب الابواب بتعريف  
ما أعدت له هذا ان لم يصرح  
به الخالق تعالى على لسان  
رسوله صلى الله عليه وسلم  
بالمراد حيث قال تنادى  
كواكبا فكيف وقد صرح  
بالامر وباح بالسر فكل  
ممتنع عن الشكاح معرض  
عن الحرانة مضيق للبذر  
معطى لما خلق الله من  
الآلة المعدة وجان على  
مقصود الفطرة والحكمة  
المفهومة من شواهد الخلق  
المكتوبة على هذه الاعضاء  
بخط الهوى ليس برقم  
حروف وأصوات يقروها  
كل من له بصيرة بانية نافذة في  
ادراك دقائق الحكمة  
الازلية ولذلك عظم

الشرع الامر في القتل الاولاد في الوالدانه منع لتمام الوجود واليه أشار من قال (٢٩٥) العزل أحد الوأدين فالذا كبح ساع في اتمام

مأحب الله تعالى تمامه

والمعرض معطل ومضيق

لما كره الله ضياعه ولاجل

محبة الله تعالى لبقاء النفوس

أمر بالا طعام وحث عليه

وعبر عنه بعبارة القرض

فقال من ذا الذي يقرض

الله قرضا حسنا فان قلت

قولك ان بقاء النسل

والنفس محبوب يوم ان

فناءها مكره عند الله وهو

فروق بين الموت والحياة

بالاضافة الى ارادة الله تعالى

ومعلوم ان الكل بمشيئة

الله وأن الله غني عن العالمين

فمن أين يتميز عنده موتهم

عن حياتهم أو بقاؤهم عن

فنائهم \* فاعلم ان هذه

الكلمة حق أريد بها باطل

فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة

الكائنات كلها الى ارادة

الله خيرها وشرها ونفعها

وضرها ولكن المحبة

والكرهية يتضادان

وكلاهما لا يتضادان الارادة

فرب مراد مكره ورب مراد

محبوب فاعصى مكرهه

وهي مع الكراهية مرادة

والطاعات وهي مع كونها مرادة

محبوبة ومرضية أما مرادة

الكفر والشرف فلا تقول انه

مرضى ومحبوب بل هو مراد

وقد قال الله تعالى ولا مرضى

لعباده الكفر فكيف

يكون الفناء بالاضافة الى

محبة الله وكرهه كالبقاء

فانه تعالى يقول ما ترددت في

شيء كترددى في قبض روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأنا

كره مساعته ولا بدله من الموت

الشرع الامر في القتل الاولاد في الوأدين والمراد بالاولاد الاناث وقد وادأ بنته وأدامن باب وعدا اذا دفنها  
حسنة فهي مؤودة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك لجهلهم بالحكمة الالهية (لانه منع لتمام الوجود) ومنه  
قوله تعالى واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت (واليه أشار من قال العزل أحد الوأدين) وهو صرف المني  
عن المرأة خوف الحمل وهو معنى قول ابن عباس هو المؤودة الصغرى لانه بوجود العزل يعدم فضل النكاح  
اذ كان العبد سبب عدمه لانه لم يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وقالوا أيضا العزل  
دقيقة من الشرك لان أهل الجاهلية كان سبب قتلهم بناتهم معاني أحدها خشية العار بين ومنها كراهة  
الانفاق عليهن ومنها الشح وخوف الفقر والاملاق وكانوا من مات له البنون وعاش له البنات سموه أبتر  
وذموه بذلك وكانوا يقولون من كن له احدى الحزبات الثلاث لم يسد قومه يعنون بين الام والاخت والبنات  
فقد توجده هذه المعاني كلها أو بعضها (فالنا كبح) في الحقيقة (ساع في اتمام مأحب الله تعالى تمامه)  
وربط عليه نظام عالمه (والمعرض عن النكاح معطل ومضيق لما كره الله ضياعه) وفارق بين ساع في اتمام  
وبين متسبب لخرب النظام (ولاجل محبة الله) عز وجل (لبقاء النفوس) وحفظ ناموسها (أمر  
بالاطعام وحث عليه) فنه ماهوف كطبه ومنه ماهو على لسان رسوله (وعبر عنه بعبارة القرض فقال من  
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان قلت قولك ان بقاء النسل) الانساني (والنفس) الحيواني (محبوب  
يوهم ان فناءها) أى النفس (مكره عند الله تعالى) من ضرورة التضاد بين المحبة والكرهية (وهو  
فروق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله) عز وجل (ومعلوم ان الكل) منهما (بمشيئة الله) عز وجل  
(و) (معلوم ان الله غني عن العالمين) ومقتضى وصف الغنى تساويهم ما عنده على حد سواء (فمن أين يتميز  
عنده) تعالى (موتهم على حياتهم وبقاؤهم عن فنائهم) وهو اشكال قوي وقد أجاب عنه بقوله (فاعلم ان  
هذه كلمة حق أريد بها باطل) وأول من تكلم بها على بن أبي طالب رضي الله عنه في مخاطبته لبعض الخوارج  
كما تقدم في كتاب العلم (فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات) أى المخلوقات (كلها الى ارادة الله تعالى  
خيرها وشرها ونفعها وضرها) (ولكن المحبة والكرهية يتضادان) يستحيل اجتماعهما  
في موضع واحد لان كلا منهما ينافي الآخر في أوصافه الخاصة (وكلاهما لا يتضادان الارادة) لان كل  
واحد منهما مع المعالي تحت جنس واحد (فرب مراد مكره ورب مراد محبوب فاعصى مكرهه وهي  
مع الكراهية مرادة) اذ الكراهية هي الحكم في الشيء بأنه يتبغى فعله أولا (والطاعات مرادة وهي مع كونها  
مرادة محبوبة ومرضية) عند الله تعالى (أما الكفر والشرف فلا تقول انه مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال  
تعالى) في كتابه العزيز (ولا مرضى لعباده الكفر) وتقدم تفصيل هذا البحث في قواعد العقائد (وكيف  
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهه كالبقاء وانه تعالى يقول ما ترددت في شيء كترددى في قبض  
روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأنا كره مساعته ولا بدله من الموت) قال العراقي رواه البخاري من حديث  
أبي هريرة وانه فردبه خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق  
محمد بن عثمان بن كرتة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء  
عن أبي هريرة رفعه ان الله تعالى قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ثم ساق الحديث وفي آخره وما  
ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا كره مساعته وأخرجه البخاري بطوله في  
الرقائق من هذا الطار يقم هذا الاسناد قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الصحيح لعدوه من  
منكرات خالد بن مخلد لغرابته لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المعنى الا بهذا الاسناد  
ولاخرجه غير البخاري اه أى من الأئمة الستة وقد ظهر لك من السياق ان قوله ولا بد من الموت ليس  
عند البخاري نبه عليه الحافظ ابن حجر على حاشية المعنى ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه  
الطبراني في الكبير نعم رواه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي

شيء كترددى في قبض روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأنا كره مساعته ولا بدله من الموت

فقله لا بدله من الموت اشارة الى سبق (٢٩٦) الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق

الموت والحياة ولا مناقضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكرهية وبيان حقايقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهاتهم وهيات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العزيز وذاتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات الخلق (وقد ذكر المصنف في المقصد الاسنى في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى ان الضدين يتماثلان وبينهما ما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقه وهما متباينان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشارك اليباض في كونه عرضا وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمورا أخر سواء افترى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وانه سميع بصير عالم مرید متكامل حي قادر فاعل ولا انسان أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذا وثقت المثل هيات ليس الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والمهنية والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة به التحصيل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراءه سر القدر الذي يمنع افشاؤه) الالخاصة (فلنقبض عن ذكره ولنقتصر على ما ينهنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلا أدام الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبه فاما بعد عقبه (الى أن انتهى اليه فالتمتنع عن النكاح قد حسم) أي قطع (الوجود المستديم من وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أبتر) مقطوعا (لا عقب له) والابتر من الحيوان من لا ذنب له شبهه الرجل الذي لا عقب له وقد كان العاصي بن وائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انك أبتر وذلك لما مات أولاده الاربعة وبقيت بناته فرد الله عليه وقال ان شأنك هو الابتر بمعنى الابتر الذي قد انقطع ذكره بعد موته وثناؤه فلا يذكر بخير بعد موته أي فاما أنت فقد رفعتك ذكرك ثم اذ كرت (ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عزبا) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضي الله عنه (يتوقع ولدا في ذلك الوقت) لاستغاله بنفسه (فما وجه رغبته فيه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقوع) كما حوت به سنة الله تعالى (ويحصل الوقوع بباعث الشهوة) الغريزية

في الاسماء وابن عسا كر كلهم من حديث أنس بلفظ ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبيد المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساعته ولا بدله من الموت اشارة الى سبق (الارادة) والالتقدير المذكور في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة أي قدرهما وأوجد الحياة وأزالتها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم أمواتا فأحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل كذا في البضاوي وفيه كلام أودعته في الانصاف في المحاسبة بين البضاوي والكشاف (ولامناقضة بين قوله) تعالى (نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته) فان المراد بكرهاته للموت ما يناله منه من الصعوبة والشدة والمرارة لشدة اختلاف روحه بحسبه وتعلقها به وعدم معرفته بما هو صائر اليه بعسده ومعنى قوله وأنا أكره مساعته أي أريده لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو اليه مشتاق وذلك من مكنون ألطافه فلا تنافض بينه وبين قوله نحن قدرنا بينكم الموت فتأمل (ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكرهية وبيان حقايقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهاتهم وهيات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العزيز وذاتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراءه سر القدر الذي يمنع افشاؤه فلنقبض عن ذكره ولنقتصر على ما ينهنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلا أدام الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبه فاما بعد عقبه (الى أن انتهى اليه فالتمتنع عن النكاح قد حسم) أي قطع (الوجود المستديم من وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أبتر) مقطوعا (لا عقب له) والابتر من الحيوان من لا ذنب له شبهه الرجل الذي لا عقب له وقد كان العاصي بن وائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انك أبتر وذلك لما مات أولاده الاربعة وبقيت بناته فرد الله عليه وقال ان شأنك هو الابتر بمعنى الابتر الذي قد انقطع ذكره بعد موته وثناؤه فلا يذكر بخير بعد موته أي فاما أنت فقد رفعتك ذكرك ثم اذ كرت (ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عزبا) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضي الله عنه (يتوقع ولدا في ذلك الوقت) لاستغاله بنفسه (فما وجه رغبته فيه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقوع) كما حوت به سنة الله تعالى (ويحصل الوقوع بباعث الشهوة) الغريزية

(وذلك

الشهوة لما قال معاذ في الطاعون زوجوني لألقى الله عزبا (فان قلت) فما كان معاذ يتوقع ولدا في ذلك الوقت فما وجه رغبته فيه (فاقول) الولد يحصل بالوقوع ويحصل الوقوع بباعث الشهوة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار إنما المعلق باختيار العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع (٢٩٧) في كل حال فن عقد فقد أدى ما عليه

وفعل ما عليه والباقي خارج  
عن اختياره ولذلك يستحب  
النكاح للعنين أيضا فان  
خضعت الشهوة خفية  
لا تطلع عليها حتى ان  
المسحوق الذي لا يتوقع له  
ولد لا ينقطع الاستحباب  
أيضا في حقه على الوجه  
الذي يستحب للأصالح  
امرار الموصي على رأسه  
اقتداء بغيره وتشبهه بالسلف  
الصالحين وكما يستحب الرمل  
والاضطباع في الحج الآن  
وقد كان المراد منه أولا  
اظهار الجلد للكفار فصار  
الاقتداء والتشبه بالذين  
أظهروا الجلد سنة في حق  
من بعدهم ويضعف هذا  
الاستحباب بالاضافة الى  
الاستحباب في حق القدر  
على الحرب وربما زداد  
ضعفا بما يقابله من كراهة  
تعطيل المرأة وتضييعها  
فيما يرجع الى قضاء الوطر  
فان ذلك لا يخالف عن نوع  
من الخطر فهذا المعنى هو  
الذي ينبه على شدة انكارهم  
لترك النكاح مع فتور  
الشهوة (الوجه الثاني)  
السعي في محبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورضاه  
بتكثير ماله مباهاته اذ قد  
صرح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذلك و يدل على  
مرعاة أمر الولد جلة  
بالوجه كلها ما روى عن

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار) البشري (انما التعلق باختيار العبد احضار) السبب (المحرك للشهوة  
وذلك متوقع في كل حال فن عقد) فقد أدى ما عليه) بالجواب أو بالسنية والاستحباب (وفعل  
ماله) وجه (والباقي خارج ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء  
أو لا يشتهي النساء (فان خضعت الشهوة خفية لا تطلع عليها) لأنها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان  
المسحوق الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مذا كبره أي قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج  
(أيضا في حقه) وفي حكمه الخاص والمحبوب (على الوجه الذي يستحب للأصالح) الذي انحسر الشعر  
عن مقدم رأسه (امرار الموصي) أي موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالقين (وتشبهها  
بالسلف الصالحين) وهذا قد روى عن ابن عمر أنه قال في الأصل عمر الموصي على رأسه أخرجه الدارقطني  
(وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نوع من الارتداء مخصوص  
بالطواف (في الحج الآن) وقد كان المراد منه أولا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (اظهار الجلد) والقوة  
(للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فاجتمعوا فيفترون عليهم (فصار الاقتداء والتشبه  
بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب)  
أي بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالاضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرب) مع التمسك من الآلة  
(وربما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها فان  
ذلك لا يخالف عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينبه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور  
(الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير  
ماله مباهاته) أي مفاخرته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تناسكوا تناسكوا  
فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (ويدل على مراعاة أمر الولد جلة بالوجه كلها ما روى عن  
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه كان ينسكح ويقول انما أنسكح لاجل الولد) أي لحصوله كما في القوت  
وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واشتغاله بمهمات الدين وأمر المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة  
المرأة العقيم) وهي التي لا تلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد)  
قال العراقي رواه أبو عمر والنوائي في كتاب معاشره الاهلين موقفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا  
اه قالت هو في القوت واغظه حصير في البيت خير من امرأة لا تلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نسائك  
الولد الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديه الصدفي قال البيهقي روى  
باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل ااه قلت قد روى هذا الحديث بزيادة المواصلة المواتية اذا اتقن  
الله وشر نسائك المتبرجات المتجملات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصر رواه البيهقي  
هكذا من حديث ابن أبي أديه ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري  
أله صحبة أم لا ولا قال السيموطي في الجامع الصغير بعد ان مر للبيهقي عن ابن أبي أديه مرسل كلام الحافظ  
لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هي المتجبهة الى زوجها والودود  
هي الكثيرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد) قال العراقي رواه ابن  
حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح ااه قلت ورواه كذلك الطبراني  
في الكبير والديلي وتمام وابن عسا كر وجد بهز هو معاوية بن حيدة له صحبة وأورده الذهبي في الميزان  
في ترجمة علي بن الربيع عن بهز ااه ولكن هؤلاء كلهم ورواه هذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد واني  
مكابر بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط لا يزال محبة نطاعا على باب الجنة الخ وسأذكر فيما بعد\* (تنبيه\*)  
قال المنذوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهجر بعد الدال وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

(٣٨) - (تحاف السادة المتقين - خامس) عمر رضي الله عنه أنه كان ينسكح كثيرا ويقول انما أنسكح الولد وما روى من الاخبار في مذمة  
المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال خير نسائك الولد الودود وقال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

وهذا يدل على أن طلب الولد (٢٩٨) أدخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء أصلح للتحسين

سوداء (وهذا يدل على أن طلب الولد أدخل في اقتضاء فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء) من النساء (أصلح للتحسين) أي لتحسين الفرج عن الحرام و (غض البصر) عن الغير (وقطع الشهوة) فإن جماع الحسناء يستدعي استفرغ ماء الرجل الذي هو داعية الشهوة ولذا راعى أصحابنا في الأئمة وترتيب أفضليتهم أن تكون زوجه حسنة لما ذكرناه (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كما ورد في الخبر الذي تقدم ذكره مامعناه (أن جميع عمل ابن آدم منقطع إلا) من (ثلاث) صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وفي الخبر أن الادعية تعرض على الموتي على أطباق من نور) قال العراقي رويناه في الأربعين المشهورة من رواية أبي هذبة عن أنس في الصدقة عن الميت وأبو هذبة كذاب اه وهذا يفهم منه اتصال ثواب الادعية للموتي مطلقا وإن الميت ينتفع بدعاء الغير سواء كان ولده أو غيره وهذا من باب الاستدلال بالأعم وفيه تحريم رض الولد على الدعاء (وقول القائل أن الولد ربما لا يكون صالحا) وقد ورد التقييده في الخبر بهذا القول (لا يؤثر أنه مؤمن على كل حال فالصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما إذا عزم على تربيته ووجهه على الصلاح) فهو السبب في صلاحه وارشاده إلى الهدى وإذا قلنا أن المراد بالصالح المسلم لم يحتاج إلى تأويل (وبالجمله دعاء المؤمن لابويه مفيد) ينتفعان به (برا كان) الولد (أو فاحرفوه) أي الأب (مثاب على دعائه وحسناته فإنه من كسبه) فإنه تعالى يشيب المكف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا على كسبه سواء فيها المباشرة والسببية وما يتجدد حاله من منافع الصدقات الجارية ويصل إليه من صالحات أعمال الولد تبعاً لوجوده الذي هو سبب عن فعل الوالد كان ذلك ثواباً لاحقاقه غير منقطع (و) هو (غير مؤاخذ بسيئاته) وأوزاره (فانه) قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس حامله حمل نفس أخرى (ولذلك قال تعالى) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان (ألقناهم ذريتهم) في دخول الجنة والدرجة لما في الخبر أن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا ذرية لتقر بهم عنه (وما ألقناهم من عملهم من شيء) أي ما نقصناهم من أعمالهم (هذا الإلحاق وقيل جاز ينهم بهم) وجعلنا أولادهم من ذريتهم (حسنتهم) لأنهم من أعمالهم وأعمالهم كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسبه أي ولده في تدبيره أن الولد يعني المؤمن في الآخرة كما يغني المال عنه إذا أنفق في سبيل الله وبري ولد الرجل من كسبه فأحل ما أكل من كسب ولده ويحتمل أن يكون بالتفضيل عليهم وهو اللائق بكامل لطفه ثم قال كل امرئ بما كسب رهين أي بعمله مرهون عند الله فإن عمل صالحاً فلها والأهل كسبها وفي أول الآية أشعار بأنه يكفي للإلحاق المتابعة في أصل الأيمان (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شفعاً في يوم القيامة (فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الطفل يجر بأبويه إلى الجنة) ولفظ القوت يجر بأبويه بسرره إلى الجنة قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث علي وقال السقط بدل الطفل وله من حديث معاذ أن الطفل يجر أمه بسرره إلى الجنة إذا هي احتسبته وكلاهما ضعيف قلت أما حديث علي فرواه ابن ماجه من طريق عابس بن ربيعة عنه بل أن السقط ليرغم به إذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط راغم ربه أدخل أبو يلك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة وفي السنن من بدل العنزي ضعفه أحمد اه (وفي بعض الأخبار يأخذ بشوبه كما أنا لا أن آخذ بشوبك) وهذا عند مسلم من رواية أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً أن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبباً من أحبته على من لم يلقه على الثلاثي بثلاثة (أي ممتلئاً غيظاً وغيظاً) وممتنعاً من دخول الجنة امتناع طلب الامتناع أباء (ويقول لا أدخل الجنة إلا بأبوي معي فيقال) للملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح وللنسائي من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم واسناده جيد اه قلت حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبراني في الكبير وجماعة فقد ذكرهم ولفظه سوداء

وهذا يدل على أن طلب الولد وغض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كما ورد في الخبر أن يبيع عمل ابن آدم منقطع إلا الثلاث فذكر الولد الصالح وفي الخبر أن الادعية تعرض على الموتي على أطباق من نور وقول القائل أن الولد ربما لم يكن صالحاً لا يؤثر فإنه مؤمن والصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما إذا عزم على تربيته ووجهه على الصلاح وبالجمله دعاء المؤمن لابويه مفيد برا كان أو فاحرفوه مثاب على دعائه وحسناته فإنه من كسبه وغير مؤاخذ بسيئاته فإنه لا تزر وازرة وزر أخرى ولذلك قال تعالى ألقناهم ذريتهم من شيء ألقناهم من عملهم من شيء أي ما نقصناهم من أعمالهم وجعلنا أولادهم من ذريتهم أحسانهم (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شفعاً فقرئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الطفل يجر بأبويه إلى الجنة وفي بعض الأخبار يأخذ بشوبه كما أنا لا أن آخذ بشوبك وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم أن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبباً أي ممتلئاً غيظاً وغيظاً وغضاً ويقول لا أدخل الجنة إلا بأبوي معي فيقال ادخلوا أبويه معه الجنة

من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلاق في شدة العطش والكرب فحين



كذلك اذ ولدان) صغار (يتخللون الجمع) أي يشقون في خلاهم (عليهم مناديل من نور) أي على رؤسهم  
(وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب) جمع كوب بالضم وهو كوز مستدير الرأس لا أذن له  
و يقال قدح لأمروء له (وهم يسقون الواحد بعد الواحد يتخللون الجمع) ويجاوزون أكثر الناس فددت  
يدي إلى أحدهم وقلت اسقني شربة (فقد أجهدي العطش) أي أوقعتني في الجهد (فقال ليس لك فينا  
ولد انما نسقي آبانا فقلت من أنتم فقلوا نحن من مات من أطفال المسلمين) أوردته صاحب القوت بتمامه  
(وأحد المعاني المذكورة في القرآن فاتوا حزنكم اني شتمت وقدموا لانفسكم) وقد اختلف في اني هنا فقل  
بمعنى كيف وقيل بمعنى شيء وقيل بمعنى أين وسيأتي الكلام على ذلك ثم عطف على الايمان قوله وقدموا  
لانفسكم وفيه وجوه ثلاثة أحدها النكاح لمافي من فضل الاعتسال من الجنابة لانه بكل قطرة حسنة  
ولافي من فضل مباشرة المرأة فان الرجل اذا لعب امرأته أو داعبها أو قبلها كتب الله له من الحسنات  
ما شاء الله ولما في ذلك من التحسين لهما ووضع النطفة محلها الثاني وقدموا لانفسكم قيل (تقديم الأطفال  
إلى الآخرة) لانهم من أعمالكم الثالث قيل المراد به التسمية عند الجماع أي اذكروا الله عنده فذلك  
تقدمة لكم (فقد ظهر بهذه الوجوه الاربع ان أكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا للولد) أي لخصوله  
(الفائدة الثانية التحصن من) وساوس (الشیطان) المساط على الانسان بشركه وشركه (وكسر التوقان)  
بحركة منازعة النفس الامارة (ودفع غوائل الشهوة) النفسية وردع مهالكها (وغض البصر) عما يليق  
النظر اليه (وحفظ الفرج) عن الحرام (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من نكح فقد حصن نصف  
دينه فليتنق الله في الشطر الآخر) تقدم قريبا بلطف من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتنق الله في الشطر  
الثاني وتقدم الكلام عليه (واليه الاشارة) أيضا (بقوله عليكم بالباءة فن لم يستطع فعله بالصوم فان  
الصوم له وجاء) وهذا أيضا قد تقدم بلطف من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لا فليصم فان الصوم له  
وجاء وتقدم الكلام عليه أيضا وهذا اللفظ الذي ذكره المصنف هنا هو سياق حديث أنس رواه الطبراني  
في الاوسط والاضياء في المختارة وفي قوله فن لم يستطع أي مؤن النكاح أو نفس النكاح لجزءه عن المؤن مع  
توقانه اليه فهذا الايؤمر بالنكاح بل يفهم من الحديث انه يطلب منه تركه لكونه صلى الله عليه وسلم أرشده  
إلى ما ينافيه ويضعف دواعيه وهو الصوم وقد صرح أصحاب الشافعي بان من هذه صفته يستحب له ترك  
النكاح وزاد النووي في شرح مسلم فذكر أن النكاح له مكروه وهو أبلغ في طاب الترك ومقتضى كلام  
الحنابلة استحباب النكاح للثائق من غير اعتبار القدرة على المؤن وقال السراج البلقيني الذي يدل له نص  
الشافعي رحمه الله تعالى انه ان كان تائعا استحباب والا فهو مباح ولم يقل بانه مستحب ولا مكروه وهي  
طريقة أكثر العراقيين وسيأتي تمام هذا البحث قريبا وقوله فعله بالصوم قال المازري اغراء بالغائب  
ومن أصول النحويين أن لا يغري بالغائب وقد جاء شاذا قولهم عليه رجلا ليسني على جهة الاغراء قال  
القاضي عياض هذا الكلام موجود لابن قتيبة والزجاجي وعلى قائله أغايط ثلاثة أولها قوله لا يتجوز  
الاغراء بالغائب وصوابه اغراء الغائب وأما الاغراء بالغائب فحائر وكذا نص أبو عبيدة في هذا الحديث  
وكذا كلام سيبويه ومن بعده من أئمة هذا الشأن وثانيها جعله قولهم عليه رجلا ليسني من اغراء الغائب  
وقد جعله سيبويه والسيرافي منه ورأيا شاذا والذي عندي انه ليس المراد بها حقيقة الاغراء وان كانت  
صورته فلم يرد هذا القائل تبليغ هذا القائل ولا أمره بالزام غيره وانما أراد الاخبار عن نفسه بقلة مبالاته  
بالغائب وأنه غير متأت له منه ما يريد بجاء هذه الصورة يدل على ذلك ونحوه قولهم اليك عني أي اجعل  
شغلك بنفسك عني وأنه لم يرد أن يغريه وانما مراده دعني وكن كمن شغل عني وثالثها عدهم هذه اللفظة  
في الحديث من اغراء الغائب والصواب انه ليس فيه اغراء الغائب جلة والكلام فيه للحضور الذهني  
خاطبهم بقوله من استطاع منكم الباءة فليهاه هنا ليست للغائب وانما هي ان يخص من الحاضر من بعدم

كذلك اذ ولدان يتخللون  
الجمع عليهم مناديل من  
فورو بأيديهم أباريق من  
فضة وأكواب من ذهب  
وهم يسقون الواحد بعد  
الواحد يتخللون الجمع  
ويتجاوزون أكثر الناس  
فددت يدي إلى أحدهم  
وقلت اسقني فقد أجهدي  
العطش فقال ليس لك فينا  
ولد انما نسقي آبانا فقلت  
ومن أنتم فقلوا نحن من  
مات من أطفال المسلمين  
وأحد المعاني المذكورة في  
قوله تعالى فاتوا حزنكم اني  
شتمت وقدموا لانفسكم  
تقديم الأطفال إلى الآخرة  
فقد ظهر بهذه الوجوه  
الاربعة ان أكثر فضل  
النكاح لاجل كونه سببا  
للولد (الفائدة الثانية)  
التحصن عن الشيطان  
وكسر التوقان ودفع غوائل  
الشهوة وغض البصر  
وحفظ الفرج واليه الاشارة  
بقوله عليه السلام من نكح  
فقد حصن نصف دينه  
فليتنق الله في الشطر الآخر  
واليه الاشارة بقوله عليكم  
بالباءة فن لم يستطع فعله  
بالصوم فان الصوم له وجاء



وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى دون الأول لأن (٣٠١) الشهوة موكلة بتقاضى تحصيل الولد

فالنكاح كاف لشغله دافع  
لجعله وصارف لشرطوته  
وليس من يجب مولاه  
رغبة في تحصيل رضاه كن  
يجب لطلب الخلاص  
عن غائلة التوكيل فالشهوة  
والولد مقدران وبينهما  
ارتباط وليس بجوز أن  
يقال المقصود اللذة والولد  
لازم منها كما يلزم مثلاً  
قضاء الحاجة من إلا كل  
وليس مقصوداً في ذاته بل  
الولد هو المقصود بالفطرة  
والحكمة والشهوة باعثة  
عليه ولعمري في الشهوة  
حكمة أخرى سوى الإرهات  
إلى الإيلاد وهو ما في قضائهم  
من اللذة التي لا توازيها اللذة  
لودامت فهي منهية على  
الذات الموعودة في الجنان  
إذا التزغيب في لذة لم يجسد  
لهذا وفاق لا ينفع فلورغب  
العنسن في لذة الجماع أو  
الصبي في لذة الملك والسلطنة  
لم ينفع التزغيب واحدى  
فوائد لذات الدنيا الرغبة في  
دوامها في الجنة ليكون باعنا  
على عبادة الله فانظر إلى  
الحكمة ثم إلى الرجة ثم إلى  
التعبية الإلهية كيف عبيت  
تحت شهوة واحدة حياتين  
حياة ظاهرة وحياة باطنة  
فالحياء الظاهرة حياة  
المرء بقاء نفسه له فانه نوع  
من دوام الوجود والحياء

الاستطاعة إذا أصبح خطابه مكان الخطاب لانه لم يتعين منهم ولا بهامه بلفظ وان كان حاضراً وهذا كثير  
في القرآن كقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص إلى قوله فمن عفى له من أخيه شيئاً وكقوله كتب  
عليكم الصيام إلى قوله فمن تعاقب خيراً وكقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها فهاذه  
الهاآت كلها ضمائر للحاضرين أه كلام القاضي قال الولي العراقي في شرح التقرير وبعد الحديث وهذا  
المثال من أغراء الغائب باعتبار اللفظ وانكار القاضي ذلك باعتبار المعنى وأكثر كلام العرب اعتبار اللفظ  
والله أعلم (وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى) وهو التحرز عن غوائل النفس  
وغض البصر والفرج (وهذا المعنى دون) المعنى (الأول) الذي هو تحصيل الولد (لأن الشهوة موكلة  
بتقاضى تحصيل رضاه كن يجب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل) وبينهما ارتباط (فالشهوة والولد  
مقدران وبينهما ارتباط) معنوي أحدهما متوقف على الآخر لولا تحصيل الولد ما ركببت الشهوة  
وبالشهوة تحركت دواعي الجماع فيكون ذلك سبباً لحصول الولد (وليس يجوز أن يقال المقصود) بذاته  
(اللذة) الحاصلة من الجماع (والولد لازم منها) أي من تلك اللذة (كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من إلا كل  
وليس مقصوداً في ذاته بل) نقول (الولد هو المقصود بالفطرة) الأصلية (والحكمة) الإلهية (والشهوة  
باعثة عليه) ومحركة له (ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الإرهات) أي المداناة (إلى الإيلاد)  
وهو بمعنى الاستيلاد وغير ثبت وصرح بعضهم بمنعه ويجوز وأولدت المرأة يلاذ بأسناد الفعل إليها إذا حان  
ولادها كما يقال حصد الزرع فلا يكون الرباعي اللازماً (وهو ما في قضائهم) أي تلك الشهوة (من اللذة التي  
لا توازيها) أي لا تساويها ولا تقابلها (لذة لودامت) واسكن دواهما غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا  
يريدون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الاقبال إلى الجماع فإذا أُلج وأُنزل انقضت اللذة  
وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر مجاهدة الإخوان (فهى منهية عن  
الذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا التزغيب في لذة لم يجسد لها وفاق لا ينفع فلورغب العنسن في  
لذة الجماع أو الصبي في لذة الملك والسلطنة لم ينفع التزغيب) والعنسن إذا مثلثه لذة الجماع فتلها عنده  
بشيء من الذات التي يدركها كذلة الطعام الخلو مثلاً فنقول له ألا تعرف أن السكر لذيذ فأنك تجدد عند تناوله  
حالة طيبة وتحسن في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى أن هذا يقنعهم حقيقة لذة الجماع كما  
هى حتى ينزل في معرفتها مغزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئات هيئات انما غاية هذا الوصف إيهام وتشبيه  
ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن نفهمها للراغب فيها إلا بالتشبيه بأعظم ماناله من الذات  
منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها مالا عين رأيت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلنا بالجماع قلنا كالجوع المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف  
فهى منهية على لذات الجنان (فاحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعنا على عبادة  
الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) اللطيفة أولاً (ثم إلى الرجة) من الله لحاقه في  
باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الإلهية (حيث عبيت) أي رتبت وأصله من تعبئة الجيش والمتاع (تحت  
شهوة واحدة حياتين حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياء الظاهرة حياة المرء بقاء نفسه فانه نوع من دوام  
الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكلأه ما ولد فن لم يكن له نسل فبماذا يسأل (والحياة الباطنة  
هى الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة) المنصرفة (بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (تحرك الرغبة)  
والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتستحث على العبادة  
الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويسئل بتيسير المواظبة على

الباطنة هى الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة  
بلذة الدوام فيستحب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تيسر المواظبة على

ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطنا وظاهرا رابل من ذرات ملكوت السموات والارض الا وثقتها من لطائف الحكمة وبجانبها ما يحار العقل فيها (٣٠٢) ولكن انما ينكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها

وما يوصله الى نعيم الجنان) ولذاتها الباقية أبدا لا ياد (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذرات ملكوت السموات والارضين الا وثقتها من لطائف الحكمة وبجانبها ما يحار العقل فيها) وهذا المعنى الذى أشار اليه الشيخ في الخطبة بقوله لا تصادف سهام الاوهام في بجانب صنعتها تجري ولا ترجع العقول عن أوائل بدائعها الا والهة حبرى واليه الاشارة أيضا بقول القائل  
وفي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

(ولكن انما ينكشف ذلك (للقلوب الطاهرة) من كدورات الظلمة الطبيعية (بقدر صفاتها) وانجلائها (وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها) وأرباب هذه القلوب هم أهل المكاشفة والمجاهدة المتخلقون بأخلاق الله تعالى تتضح لهم حقائق تلك الذرات بالبرهان الذى لا يجوز فيه الخطأ ما يجري في الوضوح مجرى اليقين الذى يدل على مشاهدة الباطن لا باحساس الظاهر وأما من لم يكن له حظ في معانيها الا معرفة أسمائها الظاهرة وفهم معانيها اللغوية ولم يعدد عن ذلك فهو منحوس الحظ نازل الدرجة ليس يحسن به أن يتجسس عما ناله ويترقى أو باب هذه المراتب الى مقام ينبعث من فهم تلك المعاني شوقهم الى الاتصاف بما يمكن الاتصاف به حسب ما يعطيه مقامه وهم أهل الحظوظ من المقرين (فالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز) عن مؤنه (وعنة) هي بالضم اسم من عن من أمر أنه أى بالبناء للمفعول اذا منع عنها بالسحر كما هو سياق الجوهرى واشهر ذلك في كتب النقا ومنهم من قال لا يقال به عنة وانه كلام ساقط وقد أوضحت في شرح القاموس (وهم غالب الخلق) ومن به عجز أو عنة نادريهم (فان الشهوة ان غلبت) في الانسان (ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش) أى الدخول فيها والتعرض لها (واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم) في الخبر المتقدم (عن الله تعالى) في كتابه العزيز (الاتفلاوة تكن فتنة في الارض وفساد كبير) وقد تقدم الكلام عليه (وان كان المجمل بالجمام التقوى) وساعده التوفيق الربانى (فغايتها أن يكف الجوارح) ويردعها (عن اجابة الشهوة) (واطاعتها) بغض البصر وحفظ الفرج) مهما أمكنه ذلك (فاما حفظ القلب عن الوسواس) (المعتضة) (والفكر) المشوشة (فلا يدخل تحت اختياره) ولا يقدر على دفعها (بل لا تزال النفس تجاذبه) وتجاوره (وتحدته بأموال الوقاع) أى الجماع وهما آية وكيفية (ولا يقترع عنه الشيطان الموسوس اليه) أى لا يسكن ولا يضعف (في أكثر الاوقات) هذا دأبه وشأنه بل (وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة) وتضاعف أنواع العبادات (حتى يجرى على خاطره من أمور الوقاع ملو صرح به بين يدي أخس الخلق لاستحياء منه) فكيف بين يدي عالم الخفيات وهو بينا جبه ويواجهه ويحادثه (والله مطلع على قلبه) وسريته (والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق) فحادثته أيام انما هو بقلبه كما ان محادثة الخلق تكون باللسان (ورأس الامور مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق) فهم لا يخلون عنها (الا أن ينضاف اليه ضعف في البدن) أى في أصل بنيت بطر عوارض (وفساد في المزاج) والمزاج كيفية متشابهة من تفاعل عناصر متفقة الاخوان المماسسة بحيث يكسر سورة كل منها سورة الاخر والفساد الذى يعتريه بحوث عوارض نفسانية (ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نسل الناس الا بالنسكاح) وقد تقدم قريبا (وهذه محنة عامة في الناس) قل من يتخلص منها (الامن عصمه الله تعالى) قال قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملا مالا طاقة لئانه هو الغلة) نقله صاحب القوت والغلة بالضم الشسبق وهو عودة الشهوة وقد غلم كفرح اذا اشتدت شهوته واغتم مثله وأخرج ابن جرير عن السدى مالا طاقة لئانه قال من التغلظ والاعلال الى الغلظة وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول مالا طاقة لئانه قال الغربة والغلة والانعاط وعن عكرمة ومجاهد انهما قال في معنى قوله تعالى (ونخلق الانسان ضعيفا) انه لا يصبر

وغوايتها فالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وعنة وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الاتفلاوة تسكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان المجمل بالجمام التقوى فغايتها أن يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتحده بأموال الوقاع ولا يقترع عنه الشيطان الموسوس اليه في أكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة حتى يجرى على خاطره من أمور الوقاع ملو صرح به بين يدي أخس الخلق لاستحياء منه والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الامور للمريد في سلوك طريق الاخرة قلبه والمواظبة على الصوم لا تقطع مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق الا أن ينضاف اليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ولذلك قال

ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نسل الناس الا بالنسكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملا مالا طاقة لئانه هو الغلة وعن عكرمة ومجاهد انهما قال في معنى قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا انه لا يصبر

عن النساء وقال فياض بن  
نجيع اذا قام ذكر الرجل  
ذهب ثلثا عقله وبعضهم  
يقول ذهب ثلث دينه وفي  
نوادير التفسير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ومن  
شرع اسق اذا وقب قال قيام  
الذكر وهذه باقية غالبها اذا  
هاجت لا يقاومها عقل ولا  
دين وهي مع انهماصالها لان  
تكون باعثة على الحياتين  
كما سبق فهي أقوى آلة  
الشيطان على بني آدم واليه  
أشار عليه السلام بقوله  
ما رأيت من ناقصات عقل  
ودين أغلب لذوى الالباب  
منكم وانما ذلك لهجان  
الشهوة وقال صلى الله عليه  
وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ  
بك من شر سمعي وبصري  
وقلبي وشر مني وقال أسألك  
أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي  
فياستعبد منه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كيف  
يجوز التساهل فيه لغيره  
وكان بعض الصالحين يكثر  
النكاح حتى لا يكاد يخلو من  
اثنين وثلاث فأنكر عليه  
بعض الصوفية فقال هل  
يعرف أحد منكم أنه جلس  
بين يدي الله تعالى جلسة أو  
وقف بسبب يديه موقفا في  
معاملة تطهر على قلبه خاطر  
شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك  
كثير فقال لورضيت في عمري  
كأنه بمنزل حالكم في وقت واحد  
انما تزوجت لكي ما يبار علي  
قلبي خاطر يشغاني عن حالي  
الانفذته فاستترجع وارجع  
الى شغلي ومنذ أربعين سنة  
ما خطر على قلبي معصية

عن النساء) نقله صاحب القوت وقال الصغاني في العباب خلق الانسان ضعيفا أي يستميله هواه (وقال  
فياض بن نجيع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه) نقله صاحب القوت  
(وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه) قوله تعالى (ومن شرعاسق اذا وقب قال قيام الذكر) نقله  
صاحب القوت ونقل أيضا النقاش في تفسيره وفي القاموس في تركيب غسق عن ابن عباس وجاءه ومن  
شرعاسق اذا وقب أي من شر الذكرا اذا قام وقال في تركيب وقب أي ابر اذا قام حكاه الغزالي وغيره عن  
ابن عباس اه وهو من غرائب التفسير ونوادير المشهور عن ابن عباس فيه خلاف هذا كما أوضحته في  
شرح القاموس وانما عزاه الى الغزالي لانه ما رآه الا في كتابه والا فالغزالي ناقل عن القوت (وهذه باقية  
غالبية) ومحنة عامة (واذاهاجت) وثارت (لا يقاومها عقل ولادين) تتغير سمته ويحمر وجهه ويختلط  
لسانه ويتجلى في كلامه ويضطرب جسمه ويثور عليه الوسواس ولا يبي شيأ فلو رأى وجهه في تلك  
الحالة في امرأة لآه عجباً (وهي مع انهماصالها لان تكون باعثة على) تحصيل (الخير كما سبق) بيانه (فهي  
أقوى آلة الشيطان على بني آدم) يسؤل على قلبه وعقله بتلك الآلة (واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم  
ما رأيت ناقصات عقل ودين أغاب لذوى الالباب منكم) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر واتفقا  
عليه من حديث أبي سعيد ولم يسبق مسلم لفعله اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذوى لب  
منكم وأما ناقصات العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما ناقصات الدين فان احدا كن تفطر رمضان  
وتقيم أياما لا تصلي وفي الحلية من حديثه ما رأيت من ناقصات عقول ودين أسسى للبدوى الالباب منكم  
(وانما ذلك لهجان الشهوة) فيمن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة اعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه  
وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي وشر مني) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت  
رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث شكل بن حميد العنسي مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من شر  
سمعي ومن شر بصري ومن شر لسانى ومن شر قلبي ومن شر مني وتقدم ان المراد منه من شر شهوة الغلبة  
وسموة الشهوة الى الجماع الذي اذا فطر رعباً وقع في الزنا ومقدماته لا لمحلة فهو تحقيق بالاستعاذة (وقال  
صلى الله عليه وسلم (أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث  
أم سلمة باسنادين اه وفي كل من الحديثين ارشاد للامة كيف يستعبدون وهم يستعبدون والافهوصلى  
الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذي قال  
يا رسول الله علمني دعاء أستعبد به فقال قل وساقه (فياستعبد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز  
التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذي كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فياستعبد عليه قول  
المصنف فياستعبد منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه مالا يليق لنفسه الامن باب التجوز  
فتأمل (وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يخلو) ولفظ القوت حدد ثلثا بعض علماء خواسان عن  
شيخه من الصالحين كان يصحب عبدان صاحب ابن المبارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر  
التزويج حتى لم يكن يخلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فوعوب في ذلك (فقال  
هل يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله جلسة أو وقف) بين يديه (في معاملة تطهر على قلبه خاطر شهوة  
فقالوا يصيبنا من ذلك كثير) ولفظ القوت قد يصيبنا هذا كثيرا (فقال لورضيت في عمري كله بمنزل حالكم في  
وقت واحد استترجعت) ثم قال (لكني ما خطر على قلبي خاطر) قط (يشغاني الانفذته لاستترجعت) منه  
(وأرجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي خاطر) (معصية) أورده صاحب القوت بقامه  
وهو الذي أوصى به مشايخنا السادة النقشبندية قالوا اذا وقع للسالك في أثناء الذكر أو المراقبة تعرفه من  
خاطر خطر بقلبه بسبب وقوع بصره على فرس أعجبه أو جارية أو تحركت نفسه للتزويج أو شرأ ثوب  
أو غير ذلك فليستدفع هذا الخاطر بالذكر مهما أمكنه والا ليلنفذه سر يعان قدر عليه ثم يرجع الى شغله

وهذا يعلم القلب عن توارد الخواطر المذمومة عليه (وأُنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له) أي  
 لا تُنكر (بعض ذوي الدين) ولقط القوت وسمع بعض العلماء بعض الجهلة يطعن على الصوفية فقال يا هذا  
 (ما الذي تُنكر منهم) وفي القوت ما الذي نقصهم عنك (قال) يا كلون كثير قال وانك أيضا لو جعت كما  
 يجوعون لا كنت كيايا (كاون) ثم (قال) و (يُنكحون) أي يتزوّجون (كثيرا قال وانك لو حفظت  
 عينك وفر جلك كما يحفظون لنكحت كما ينكحون) زاد في القوت وأي شيء أيضا قال يسمعون القول قال  
 وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وفي القوت أيضا وقد سئل بعض العلماء أيضا عن  
 القراء لم يكثر ولا كل ولا ينكرون الجساع ويحبون الخلوة فقال لأنهم يطول جوعهم ويتعذر عليهم  
 الموجود فاذا وجدوا الطعام تزودوا منه وأما الخلوة فانهم تركوا شرب الخمر وكثرة لذات النفوس  
 فاجتمعت شهوتهم في الخلوة وأما الجساع فانهم غصوا أبصارهم في الظاهر وضيقوا على نفوسهم في الخواطر  
 فاتسعوا في الخلل من الذكاح كضيقوا على جوارحهم انتشارا للبصار (و) قد (كان) أبو القاسم  
 (الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى (يقول احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت) نقله صاحب  
 القوت لأن الجماع يخرج الاخلط ويخفف الدماغ ويقوى النشاط ويغذى الروح كما ان القوت يغذى  
 البدن (فالزوجة على التحقيق قوت) للارواح وغذاء للباطن (وسبب لطهارة القلب) وخلوصه عن  
 الخواطر الرديئة (ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتأقت اليها  
 نفسه أن يجامع أهلها لأن ذلك يرفع الوسواس عن النفس) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي كبشة  
 الأنماري حين مرّت به امرأة فوقع في قلبه شهوة النساء فدخل فأقْبَلَ بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا  
 فانه من أمائل أعمالكم اتيان الخلل واسناده جيد اه (وروى جابر) بن عبد الله الأنصاري رضى الله  
 عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب) أي زوجته وهي ابنة جحش رضى الله  
 عنها (فقضى حاجته) كناية عن الجماع (وخرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فاذا رأى  
 أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهلها فان معها مثل الذي معها) قال العراقي رواه مسلم والترمذي واللفظ  
 له وقال حسن صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائي كلهم في النكاح بلفظ ان المرأة  
 تقبل في صورة شيطان وتبدر في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهلها فان ذلك يرد  
 ما في نفسه قوله في صورة شيطان أي في صفته شبه المرأة الجميلة به في صفة الوسوسة والاضلال يعني أن  
 رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فتسببها للشيطان ليكون الشهوة من جنده وأسبابه والعقل من جنده  
 الملائكة قال الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجربة بدفات اقبالها ذاع لاندانسان  
 الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وكذا في حالة ادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها  
 داعية الى الفساد لكن خصهما بالذكر لان الاخلال فيهما أكثر وقدم الاقبال لكونه أشد فسادا لوصول  
 المواجهة به هذا على رواية الجماعة وأما رواية مسلم والترمذي ففيها الاقتصار على الاقبال فقط وقوله فأعجبته  
 أي استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه وقوله فليأت أهلها أي ليجامع حليته وقوله يرد ما في  
 نفسه هكذا روى يثناة تحمية من رداى يعكسه ويغلبه ويقهره رواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما في  
 نفسه بالموحدة من البرد أو شدتهم الى أن أحدهم اذا تحركت شهوته واقع حليته تسكينها لها وجعل قلبه  
 ودفع الوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وقال ابن العربي في شرح الترمذي هذا حديث غريب المعنى  
 لان ما جرى له صلى الله عليه وسلم كان سرالم يعلمه الا الله تعالى فاذا عنه عن نفسه تسليمة للخلق وتعليميا وقد  
 كان آدمياداشهوة لكنه كان معصوما عن الذلة وما جرى في خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤخذ به شرعا  
 ولا تنقص منزلته وبذلك الذي وجد من الاعجاب بالمرأة هي جبلته الالدية ثم غلبها بالعصمة فانطقت وقضى  
 من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الالدية بالاعتصام والعفة اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على

وأُنكر بعض الناس حال  
 الصوفية فقال له بعض ذوي  
 الدين ما الذي تُنكر منهم  
 قال يا كلون كثير قال  
 وأنت أيضا لو جعت كما  
 يجوعون لا كنت كيايا كاون  
 قال ينكحون كثيرا قال  
 وأنت أيضا لو حفظت عينك  
 وفر جلك كما يحفظون  
 لنكحت كما ينكحون وكان  
 الجنيد يقول احتاج الى  
 الجماع كما احتاج الى القوت  
 فالزوجة على التحقيق  
 قوت وسبب لطهارة القلب  
 ولذلك أمر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كل من وقع  
 قطره على امرأة فتأقت  
 اليها نفسه أن يجامع أهلها  
 لأن ذلك يرفع الوسواس  
 عن النفس وروى جابر رضى  
 الله عنه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأى امرأة فدخل  
 على زينب فقضى حاجته  
 وخرج وقال صلى الله عليه  
 وسلم ان المرأة اذا أقبلت  
 أقبلت بصورة شيطان فاذا  
 رأى أحدكم امرأة فأعجبته  
 فليأت أهلها فان معها مثل  
 الذي معها قال عليه السلام  
 لا تدخلوا على

المغيبات وهي السقي غاب  
زرجها عن هاتان الشيطان  
يجري من أحدكم يجري  
الدم قلنا ومنك قال ومنى  
ولكن الله أعانني عليه فاسلم  
قال سفيان بن عيينة فاسلم  
معناه فاسلم أنا منه هذا معناه  
فان الشيطان لا يسلم وكذلك  
يحكي عن ابن عمر رضي الله  
عنهما وكان من زهاد  
الصالحين وعلمائهم أنه كان  
يفطر من الصوم على الجامع  
قبل الاكل وورع بالجامع  
قبل أن يصلي المغرب ثم  
يغتسل ويصلي وذلك  
لتفريغ القلب لعبادة الله  
واخراج غدة الشيطان منه  
وروي أنه جامع ثلاثا من  
جواريه في شهر رمضان  
قبل العشاء لاخيرة وقال  
ابن عباس خير هذه الامة  
أكثرها نساء ولما كانت  
الشهوة أغلب على مزاج  
العرب كان استكثار  
الصالحين منهم للنكاح أشد  
ولاجل فراغ القلب أبيع  
نكاح الامة عند خوف  
العنت

(المغيبات) جمع المغيبة (أي التي غاب زوجها) في جهاد أو تجارة أو غير ذلك ولو كانت غيبتهم في البلد أيضا  
من غير سفر ويدل له ما في حديث الألف وذكروا رجلا صالحا لما كان يدخل على أهله الامع يقال أغابت  
فهي مغيبة (فان الشيطان) أي كيدته (يجري من أحدكم مجرى الدم) وفي رواية من ابن آدم ويجري  
امام صدر أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال  
فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو طرف ليجري وقوله من أحدكم حال منه أي يجري في مجرى الدم كأننا  
من أحدكم أو بدل بعض من أحدكم أي يجري في أحدكم حيث يجري فيه الدم (قلنا ومنك) يا رسول  
الله (قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فاسلم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث جابر وقال غريب  
واسلم من حديث عبد الله بن عمر ولا يدخلن رجل بعد يولي هذا على مغيبة الاومعه رجل واثنان اه قلت  
لفظ الترمذي لا تجلوا والباقي سواء ولفظ مسلم ألا يدخلن الخ وروي البزار الحديث بتمامه عن جابر  
بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات والباقي سواء وأما قوله ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم روي  
هذا القدر فقط أجدوا الشيخان وأبو داود من حديث أنس والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث  
صفية بنت حيي (قال سفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى قوله (فاسلم يعني فاسلم أنا منه هذا معناه فان الشيطان  
لا يسلم) هكذا نقله صاحب القوت وحاصله ان قوله فاسلم صيغة اسم المتكلم المفرد من السلامة لا من  
الاسلام ولكن هذا يخالف ما سيأتي للمصنف خبره فقلت على آدم شخصتين كان شيطاني كافرا فأعانني  
الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناني وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناني على خطيئته وأورد  
ابن الجوزي هذا الحديث كافي الواهيات وسيأتي الكلام عليه قريبا (ولذلك يحكي ان ابن عمر رضي الله  
عنهما) مع انه (كان من زهاد الصالحين وعلمائهم) وكان يذم من الصوم (وكان يفر من الصوم على الجامع  
قبل الاكل) والشرب (ورع بالجامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل) ويصلي له صاحب القوت (وذلك  
لتفريغ القلب لعبادة الله واخراج غدة الشيطان منه) وفي نسخة غرة الشيطان منه أي ما يوسوس بسببه  
في القلب فكان يتغذى من الشهوة النفسية التي هي غرة شيطانية وملك قلبه باخراج ما تعرضه بسببها  
فيتفرغ بانجماع همهته للعبادة هذا مع ما في وقت المغرب من الضيق وما في تأخير صلاتها من الوعيد حتى انه  
روي عن أبيه انه أخرها حتى طلع النجم فأعق انين وتقدم ذلك في كتاب الصلاة (وروي انه جامع ثلاثة  
من جواريه في شهر رمضان قبل صلاة العشاء آخره) نقله صاحب القوت هذا مع كمال زهده وادمانه  
للصوم فلم يكن قصده بذلك الا لتفريغ الخاطر عن سبب الوسوس (وقال ابن عباس) رضي الله عنه (خير  
هذه الامة أكثرها نساء) كذا في القوت قال العراقي يعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري  
قلت قال البخاري في صحيحه حدثنا علي بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن ربيعة عن طلحة اليماني عن سعيد بن  
جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة أكثرها نساء قال الشارح لانه  
كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان أكثر النساء وقيل  
المعنى خير أمة محمد من كان أكثر نساء من غيرنا من يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل اه (ولما  
كانت الشهوة أغلب على مزاج طائفة العرب) وهم أولاد اسمعيل عليه السلام وغلبتها تدل على قوة المزاج  
(كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد) وهذا خلاف ما بنى عليه صوفية النجم والمغرب قواعد  
سلوكهم يرون امارة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل اذا نكح فيها كجدار يضرب فيه ولكل مقام  
مقال والرهمانية ليست في هذا الدين (ولاجل فراغ القلب) عن شواغل الشيطان (أبيع) للانسان  
(نكاح الامة عند خوف) الوقوع في (العنت) وهو الزنا وأصل العنت في اللغة هو الكسر بعد الجرب يقال  
للدابة اذا كسرت بعد ما جربت قد عنت فكأنه كان مجبورا بالعصمة أو بالتوبة ثم خشي الزلل والعادة  
السوء فنكاح الامة حينئذ خير له من العنت وهذا معني قوله تعالى في نكاح الامة ذلك لمن خشي العنت

مع أن فيه ارفاق الولد وهو نوع اهلاك (٣٠٦) وهو محرم على كل من قدر على حرقه ولكن ارفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه

منكم وكذا اذا كثرت الخواطر الردية والوساوس الدنية في قلبه بذكر النكاح فشىغله ذلك عن فرضه وشتت عليه همه فان نكاح الامه أيضا خيره (مع ان فيه ارفاق الولد) أي جعله وقافا فان الولد يتبع لام في الرقية والحرية (وهو نوع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على) تزويج (حرق) واختلاف في القدر الموجود الذي يحرم نكاح الامه فقيل عشرة دراهم وهو قول علماء العراق وقيل ثلاثة دراهم وهو قول بعض علماء الحجاز وقيل درهمان وهو قول ابن المسيب وبعض الصحابة نقله صاحب القوت قال وقال بعض السلف أحق الناس حرق تزويج بأمة وأعقل الناس عبد تزويج بحرة لان هذا أعقب بعضه وهذا أرق بعضه يعنون الولد (ولكن ارفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه الاتنخيص الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة) أي الزنا ودواعيه (تفويت الحياة الاخرى التي تستحق الاعمار الطويلة بالاضافة الى اليوم من أيامها) والمؤمن اذا أتى بيليتين فليختر أهونهما (وروى انه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقى شاب لم يرج فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأنا لا آت أهابك وأجلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الوالد فاستحييت من الناس به الى أبك فأفوض الى به فقال اني شاب لازوجته ور بما خشيت العنت على نفسي) أي الزنا (فربما استحييت) بذكري (في يدي) يقال استحي الرجل استحي منه بأمر غير الجماع حتى دفع (فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال افوتف) الاف بالضم كل مستعذر وسخ والتف بالضم أيضا وسخ الظفر يقال ذلك لكل مستخف به استعذاره وفي الاف والتف تفصيل أودعته في شرح القاموس (نكاح الامه خير منه وهو خير من الزنا) كذا أورده صاحب القوت (وهذا تنبيه على ان العزب المغتسل) أي الذي لازوجته له وقد هاجت به الشهوة (تردد بين ثلاثة شروط أذناها نكاح الامه وفيه ارفاق الولد) كذا ذكر قريبا (وأشده منه الاستمناء باليد) ويعرف أيضا بالخصخصة وجلد عميرة (وأخفها الزنا) وهذه الثلاثة على هذا الترتيب (ولم يطلق ابن عباس في) قوله المذكور (الاباحة في شيء منه لانها) أي نكاح الامه والاستمتاع بمعالجتها (محدوران) شرعا (فيخرج اليهما حذرا من الوقوع في محذور وأشد منه كما يفرغ الى تناول الميتة حذرا من هلاك النفس فليس ترجيح أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الحظر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة) أو الرجل المتأكلة (من الخيرات وان كان يؤذن فيه) أي قطعها وكهافي الزيت السخن شرعا (عند اشراف النفس على الهلاك) فهذا من الاخذ بأهون الامرين وقرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في الاستمناء فقال العلاء بن زياد لا بأس بذلك قد كان يفعل في مغازيناه حدثنا بذلك محمد بن بشار العبدى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عنه وقال الحسن البصري والضحك ممن عداهم وجماعة معهم مثل ذلك وقال ابن عباس هو خير من الزنا ونكاح الامه خير منه وقال أنس بن مالك ملعون من فعل ذلك وقال الشافعي لا يحل ذلك حدثنا بذلك عنه الربيع وعلة من قال بقول العلاء ان تحريم الشيء وتحليله لا يثبت الاباحة نابعة يجب التسليم لها وذلك مختلف فيه مع اجتماع السك والامامة اعماله فيه فإمرام عليه الجمع بينهما الا لعلة وقد أجمعوا أن له أن يباشر ذلك بما يحل له أن يباشره به فكذلك له أن يعمل فيه وعلة من قال بقول الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفر وجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن اتبعني وراء ذلك فأولئك هم العادون فأخبر جل ثناؤه ان من لم يحفظ فرجه عن غير زوجته ومالك يمينه فهو من العادين والمستثنى عاد بفرجه عنهم ما هو وفي شرح الرسالة القير وانية للشيخ سبدي أحمد زروق نفع الله به من قال بمباشرة الفرج زنا ولو اوطاها محرمات اجزاء واستمناء واختلاف فيه

الاتنخيص الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة تفويت الحياة الاخرى التي تستحق الاعمار الطويلة بالاضافة الى يوم من أيامها وروى انه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقى شاب لم يرج فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأنا لا آت أهابك وأجلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الوالد فاستحييت من الناس به الى أبك فأفوض الى به فقال اني شاب لازوجته ور بما خشيت العنت على نفسي فربما استحييت بيدي فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال أفوتف نكاح الامه خير منه وهو خير من الزنا فهذا تنبيه على أن العزب المغتسل مردد بين ثلاثة شروط أذناها نكاح الامه وفيه ارفاق الولد وأشده منه الاستمناء باليد وأخفها الزنا ولم يطلق ابن عباس الاباحة في شيء منه لانها محذوران يفرغ اليهما حذرا من الوقوع في محذور وأشد منه كما يفرغ الى تناول الميتة حذرا من هلاك النفس فليس ترجيح أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الحظر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة من الخيرات وان كان يؤذن فيه عند اشراف النفس على الهلاك



فذهب الجمهور المنع وقال أجد هو كالنصادة وعن الحسن انه هو ماؤك فارقه وعن مجاهد وكانوا يعلمونه  
صبيانهم فيستعفوا به عن الزنا وعن ابن عباس الخضاخ خير من الزنا ودليل المنع قوله تعالى الاعلى  
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وليس هذا بواحد منهما ولا يدخل المملوك في المستثنى بدليل القران بالازواج  
وحكى بعض المقيدين جوازه عن الشافعي وهو باطل بل هو عن الشيعة الخارجين عن الحق ولما تكلم ابن  
العربي في أحكام القرآن على هذه الآية ذكر مذهب الامام أحمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز  
العمل به ولعمري لو كان فيه نص صريح بالجواز أكان ذو همة مرضاء لنفسه وما يذكر فيه من الاحاديث  
ليس فيها ما يساوي بسماحه وقد عده البلالى في مختصر الاحياء من الصغائر والله أعلم اه وفي صرنا الفتاوى  
لبعض المتأخرين من أصحابنا ما نصه ومن الناس من قال الاستمتاع بالكف لا يفسد الصوم وهل يباح له  
فعل ذلك في غير رمضان قالوا ان أراد الشهوة لا يباح وان أراد تسكين الشهوة فمخرجون ان لا يكون مؤاخذا ولا  
آثما والفرق بين فعل الاباحة وعدمها البراق فان لم يكن به فالتسكين وسئل ابن نجيم عن استمنى بكفه في  
رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والله أعلم (فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن  
هذا لا يعم السكك بل الاكثر فرب شخص فترت) أى ضعفت (بكبر سن أو مرض) فخرضه (أو غيره) من  
الموانع (فينعدم هذا الباعث في حقه ويبقى ماسبق من أمر الولد) أى تحصيله (فان ذلك عام الا للمحسوس)  
أى الخصى فانه لا يرجح منه ذلك (وهو نادر) لاحكامه (ومن الطباع ما تغلب عليه الشهوة) بكثرتها  
وسدتها (بحيث لا تحصى المرأة الواحدة) وذلك اذا كانت تمل من الجماع الكثير وتزعل منه (فيسحب  
لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع) لا غير باجتماع علماء السنة (فان يسرت له مودة ورحمة) بين  
ومنه (واطمان قلبه بين) وسكن اليهن فهو المطلوب (والا فيستحب له الاستبدال) عنهن بغيرهن من  
غير تجاوز عن حدود الشرع (فقد نكح على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها بسبع ليال) مضت  
من وفاتها بوصية منها أسماء بنت عيسى الخثعمية وبعدها غيرها من النساء كما تقدم شئ من ذلك قريبا  
فلولم يكن أمر النكاح عظيما عندهم لما اختار على رضى الله عنه ذلك مع قرب المدة من وفاة أم أولاده  
رضى الله عنها هذا مع كمال زهده وعصمته وحفظه (ويقال ان الحسن بن علي رضى الله عنهما كان نكاحا)  
أى كثير النكاح (حتى نكح) أى تزوج (زيادة على مائتي امرأة وربما كان عقده على أربع) نسوة  
(في عقد واحد وربما كان طلاق أربع في وقت واحد واستبدل بهن) ووجه يومابعض أصحابه بطلاق  
امرأتين له وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع اليه  
قال ماذا قالتا فقال اما احدهما فنكست رأسها وسكنت وأما الاخرى فبككت وانتحبت فسمعتها تقول  
متاع قليل من حبيب مفارق قال فأطرق ورحم لها ثم رفع رأسه وقال لو كنت مرابجا امرأة بعدما أفارقها  
لكنت أراجعها (وقد قال له صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلق) الاول بفتح فسكون والمراد به  
الخلقة الظاهرة والثاني بضم تين والمراد به الاوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي  
المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضا كان يشبه  
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه في حديث أبي جحيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث  
أنس لم يكن أحد أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن انتهى وان الحسن كان يشبه النبي صلى  
الله عليه وسلم من رأسه الى سمرته والحسين من سمرته الى قدميه (وقال صلى الله عليه وسلم حسن مني وحسين  
من علي كذا في القوت) قال العراقي رواه أحمد من حديث المقدام بن معديكرب بسند جيد اه قلت وعن  
يعلى بن مرة حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسينا الحديث رواه البخارى في الادب المفرد  
والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن  
عساكر من حديث أبي رزمة (فقيل ان كثرة نكاحه) للنساء (أحدا ما تشبه به خلق رسول الله صلى الله

فاذا في النكاح فضل من  
هذا الوجه ولكن هذا  
لا يعم السكك بل الاكثر فرب  
شخص فترت شهوته لكبر  
سن أو مرض أو غيره فينعدم  
هذا الباعث في حقه  
ويبقى ماسبق من أمر الولد  
فان ذلك عام الا للمحسوس  
وهو نادر ومن الطباع  
ما تغلب عليها الشهوة بحيث  
لا تحصى المرأة الواحدة  
فيسحب لصاحبها الزيادة  
على الواحدة الى الاربع فان  
يسر الله له مودة ورحمة  
واطمان قلبه بين والا  
فيسحب له الاستبدال فقد  
نكح على رضى الله عنه بعد  
وفاة فاطمة عليها السلام  
بسبع ليال ويقال ان  
الحسن بن علي كان نكاحا  
حتى نكح زيادة على مائتي  
امرأة وكان ربما عقد على  
أربع في وقت واحد وربما  
طلق أربع في وقت واحد  
واستبدل بهن وقد قال عليه  
الصلاة والسلام للحسن  
أشبهت خلقي وخلق وقال  
صلى الله عليه وسلم حسن  
منى وحسين منى على فقيل  
ان كثرة نكاحه أحد  
ما أشبه به خلق رسول الله  
صلى الله



عليه وسلم) ولفظ القوت وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه في الخلق والخلق (وتزوج المغيرة بن شعبه) بن أبي عامر الثقفي أبو عيسى أو أبو عبد الله أو أبو محمد الصحابي رضي الله عنه أسلم عام الخندق وأول مشاهدته الحديبية قال ابن مسعود كان المغيرة يقال له مغيرة الرأي وكان داهية لا يستحرف في صدره أمر أن لا يجد في أحدهما خرجا وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد اليمامة ثم فتوح الشام ثم اليرموك وأصيبت عينه بها وروى عن عائشة رضي الله عنها قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة فنظر إليها فذهبت عينه وشهد القادسية وكان رسول سعد إلى رستم توفي سنة تسع وأربعين بالكوفة وهو أميرها (بثانين امرأة) كذا في القوت رواء المزني في التهذيب بسنده إلى ليث بن أبي سليم عنه قال أحصنت ثمانين امرأة وقال بكر بن عبد الله المزني عنه تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة وقال ابن شوذ أحدصن المغيرة أربعمائة بنت أبي سفيان وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة إذا مرضت مرض معها وإن حاضت حاض معها وصاحب المراتين بين نارين تششتعلان وكان يشكج أربعا جيعا ويطلقهن جميعا وقال محمد بن وضاح عن سحنون بن سعيد عن نافع بن عبد الله الصائغ أحصن المغيرة ثلاثمائة امرأة في الاسلام قال ابن وضاح غير ابن قانع يقول ألف امرأة وقال الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد الاغلام من بني الحرت من كعب فاني خطبت امرأة منهم فأصغى إلى الغلام وقال أمها الامير لا خير لك فيها اني رأيت رجلا يقبلها فانصرفت عنها فبلغني أن الغلام تزوجها فقلت أليس زعمت انك رأيت رجلا يقبلها قال ما كذبت أمها الامير رأيت أباهما يقبلها فاذا ذكرت ما فعل غاطني (وكان في الصحابة رضي الله عنهم من له ثلاث) من النساء (والاربعة ومن كان له الاثنان لا يحصى) ولفظ القوت وكثير منهم من كانت له ثنتان لا يتجاوزنهما (ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد انما هو (نسكين النفس) أي شهواتها فلينظر اليه في الكثرة والقلّة) ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص وسيأتي تمام هذا البحث في أواخر العلم الاقل عند ذكر آداب الجماع (الفائدة الثالثة) ترويح النفس وابتسائها بالمعاشرة والنظر والملاعبة (في وقت فتورها عن الذكر) (أراحته للقلب وتقوية له على العبادة) وتنشيطها (فان النفس ملول) أي كثيرة الملل والسأم والخبر (وهي عن الحق نفور) لا تستطيع دوام الوقوف في مقام المشاهدة (لانه على خلاف طبيعتها) الذي جبلت عليه (فلو كلفت المداومة بالاكره على ما يحالفها) من حيث الطبع (جمعت وثابت) أي رجعت (واذا رويحت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت) على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب وروح القلب وينبغي أن يكون لنفس المتقين استراحات إلى المباحات (الشرعية) ولذلك قال تعالى ليسكن اليها (وهذا سكون النفس إلى الجنس لا اجتماع الصفات الملائمة للطبع) (و) من هنا (قال على رضي الله عنه رويحوا القلوب ساعة فأنها إذا كرهت عمت) وروي رويحوا القلوب تعي الذكر أي رويحوها بالاستراحة إلى المباح تعي ذكر الآخرة لان الذكر أثقالا وهذا رويح في المرفوع من حديث أنس بلفظ رويحوا القلوب ساعة فساعة وفي رواية ساعة وساعة قال السخاوي في المقاصد رواه الديلمي من جهة أبي نعيم ثم من حديث أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه بهذا قال وبشهادة ما في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي حنظلة ساعة وساعة وقال السيوطي في الجامع رواه أبو بكر بن المقرئ في فوائده والقضاعي في مسند الشهاب عنه عن أنس ورواه أبو داود في مراسله عن الزهري مراسلا وقال المناوي نقلا عن شارح مسند الشهاب انه حديث حسن وأما حديث حنظلة الذي أشار اليه السخاوي فقد أورده في شرحه على حديث أم زرع من الشماثل فليراجع (وفي الخبر على الغافل أن تكون له ثلاث ساعات ساعة ينأج فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بطعمه ومشربه فان في هذه الساعة عون على تلك

عليه وسلم وتزوج المغيرة بن شعبه بثمانين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث والاربعة ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فلينظر اليه في الكثرة والقلّة (الفائدة الثالثة) ترويح النفس وابتسائها بالمعاشرة والنظر والملاعبة (أراحته للقلب وتقوية له على العبادة) فان النفس ملول وهي عن الحق نفور لانه على خلاف طبيعتها فلو كلفت المداومة بالاكره على ما يحالفها جمعت وثابت واذا رجعت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب وروح القلب وينبغي أن يكون لنفس المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى ليسكن اليها وقال على رضي الله عنه رويحوا القلوب ساعة فأنها إذا كرهت عمت وفي الخبر على الغافل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة ينأج فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بطعمه ومشربه فان في هذه الساعة عون على تلك

الساعات) أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم اه قالت هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عن ابراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فساق الحديث وفيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها وفيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها بحاجته من الطعام والمشرب (ومثله بالفظ آخر لا يكون العاقل طاعنا الا في ثلاث تزود للمعاد) أي (أورمة) أي اصلاح (لمعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أولدة في غير محرم) كذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم اه قلت وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا ساقه سواء وقال وقد رواه المختار بن غسان عن اسمعيل بن مسلم عن أبي ادريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الحشاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائذ عن أبي ذر واه ابن جريج عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى) كذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ولا ترمذي نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اه قلت لفظ الطبراني فقد أفلح بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بالفظ ان لكل عمل شرة والباقي سواء كما ساقه المصنف مع زيادة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ووجدت بخط الامام شمس الدين الداودي مانعه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجه الاسماعيلي في مستخرجيه اه (والشرة) بكسر الشين معجمة وتشديد الراء المفتوحة (الجد والمكابدة بحدّة) ارادة (وقوة) عزم (وذلك في ابتداء الارادة) ولفظ القوت هذا يكون في أول حال المراد (والفترة) بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية هي الفتور (والوقوف للاستراحة) وهذا يكون عند ملل النفس ونقصان الارادة وهي القوة عن الجرد ويدخل ذلك على العارفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين (و) قد (كان أبو الدرداء) رضى الله عنه (يقول اني لاستجيم نفسي بشئ من اللهو لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق) كذا في القوت والاستجيم طلب الجاه بالفتح أي الراحة (وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شكوت الى جبريل عليه السلام ضعفي عن الوقاع فدلتني على الهريسة) في المصباح الهريسة فميلة بمعنى مطعونة قال ابن فارس الهريسة الشئ ولذلك سميت الهريسة في النوادر الهريسة الحب المدقوق فاذا طبخ فهو الهريسة بالهاء قال العراقي حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا في الضعفاء من حديث ٣ والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اه قلت قد كثرا الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقه التي ذكروها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المثني حدثنا سعيد بن المعلى حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أتيت من الجنة بطعام قال نعم أتيت الهريسة فأكلتها فزادت في قوتي قوة أربعين أو في نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاما الا بدأ بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طريقه تدور عليه وسرقه منه كذابون وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر الخشاب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خاله بن معدان عن معاذ بن جبل قال قبل يا رسول الله هل أتيت من طعام الجنة بشئ قال نعم أناني جبريل بهريسة فأكلتها فزادت

الساعات ومثله بالفظ آخر  
لا يكون العاقل طامعا الا  
في ثلاث تزود للمعاد أو مرمة  
لمعاش أولدة في غير محرم  
وقال عليه الصلاة والسلام  
لكل عامل شرة ولكل شرة  
فترة فمن كانت فترته الى سنتي  
فقد اهتدى والشره الجد  
والمكابدة بحدّة وقوة وذلك  
في ابتداء الارادة والفترة  
الوقوف للاستراحة وكان  
أبو الدرداء يقول اني لاستجيم  
نفسي بشئ من اللهو لا  
تقوى بذلك فيما بعد على  
الحق وفي بعض الاخبار  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال شكوت الى  
جبريل عليه السلام ضعفي  
عن الوقاع فدلتني على  
الهريسة

٣ هنا يبايض بالاصل

في قوتي قوة أربعين رجلا في النكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبد الله  
ابن الحسن المقرئ وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن أيوب العابد حدثنا  
محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أطعمني جبريل الهريسة ليشهد بها طهرى لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط  
عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأيادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق  
قالا حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ حدثنا داود بن مهران  
حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى وربيعة بن حراش عن حذيفة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جبريل أطعمني هريسة أشدها طهرى لقيام الليل أخرجه ابن  
السنيني في الطب من طريق داود به قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن  
أيوب عن محمد بن الحجاج إلا أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ربيعة بن حذيفة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب أخبرني الأزهرى أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبد القاسم بن  
اسماعيل النخعي حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البرزذري حدثنا  
محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرني جبريل عليه السلام بكل الهريسة أشدها طهرى وأتقوى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد  
ابن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جابر  
ابن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل بالهريسة أشدها  
طهرى لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا سلام بن سليمان  
عن نمش عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا أني جبريل هريسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة  
أربعين رجلا في الجساع نمش كذاب وسلام مرفوعا فترى أن أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركبه  
اسنادا وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زباله حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا  
عمرو بن بكر عن أرطاة عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة  
الجساع فتبسم جبريل حتى تلاه لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ريق ثنينا جبريل ثم قال أين أنت  
من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا قال الأزدي إبراهيم ساقط فترى أنه سرقه وركبه اسنادا قال  
السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال الأزدي وحده ساقط  
قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فان في مساعته بالجرح وهنأه وحديثه هذا الطريق أمثل طرق الحديث  
وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في  
الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا بن ناجية حدثنا سليمان بن كبيع حدثنا أيوب حدثنا أسامة بن  
زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعة أطعمني جبريل الهريسة أشدها طهرى  
لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواية مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبد الله حدثنا  
مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعة أمرني جبريل بأكل الهريسة أشدها طهرى  
وأتمقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان  
كذابا يضع الحديث وأخرجه أيضا من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق باللفظ  
لأشدها طهرى لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من  
طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده مرفوعة أطعمني جبريل  
الهريسة أشدها طهرى والله أعلم قال المصنف مشير إلى ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث (فهذا ان  
صح) من طريق (لا يحتمل له إلا الاستعداد للاستراحة) ليتقوى بها على العبادة (ولا يمكن تعليله بدفع

وهذا ان صح لا يحتمل له إلا  
الاستعداد للاستراحة ولا  
يمكن تعليله بدفع

الشهوة لانه استشارة للشهوة وفي عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس) ونزوع النفس وفي بعض  
النسخ ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من الانس (وقال صلى الله عليه وسلم حجب الى) بالبناء للمفعول  
(من دنياكم) ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى  
ما ترتب عليه مهم ديني (ثلاث) سياق الكلام على هذه اللفظة (النساء) لاجل كثرة المسلمين ومباهااته  
بهم يوم القيامة (والطيب) لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء كانه  
يقول حبي لها تين الخالصتين انما هو لاجل غيري وقال الطيبى حى بالفعل بجهول الدلالة على ان ذلك لم يكن  
من جبانته وطبعه وانه مجبور على هذا الحب رحمة للعباد ورفقاهم (وقرة عيني في الصلاة) أى جعلت قرّة  
كفى رواية أخرى وخص الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام  
وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لانه من أعظم الدواعى لجماعهن الموجب الى تكثير الناس في  
الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة وأفرد الصلاة بما يعينها عن حبس المعنى حيث قال  
وجعلت اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما واذافتها الى الدنيا من حيث كونها طرفا للوقوع  
وقرة عينه فيها بما يجانبه ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين قال العراقي رواه النسائي والحاكم  
من حديث أنس باسناد جيد وضعفه العقيلي اه قلت أورده السيوطى في الجامع الصغير وقال حنك  
هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حنك وابن سعد عك هو وسهويه ض عن أنس ولفظ الجميع  
حجب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة والكلام على هذا الحديث من جهة  
التخريج على وجوه الاوّل قال السخاوى في المقاصد ما اشتهر على الالسنه من زيادة لفظ ثلاث لم أقف عليه  
الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشف وما رأيتها في طرق هذا الحديث بعد مزيد  
التفتيش وبذلك صرح الزركشى فقال انه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزيدته بحسب المعنى فان الصلاة  
ليست من الدنيا اه ووجدت بخط السكّال الدميرى ما نصه لفظه ثلاث ليست في النسائي ولا أدري  
ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا وقاس الزخشرى عليها في  
آيات بينات وقد أخطأ في القياس اه ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم يبينه على هذه الزيادة وآيا  
للاختصار واتكالا على الاشتهار مع انه ذكر في أماليه ان هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث  
وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخرّيج الكشف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم  
يذكر بعدها الا الطيب والنساء قلت وهذا يستقيم على رواية وجعلت وأما على سياق المصنف فلا وقال  
في تخرّيج الرافعي تبع الاصله قد اشتهر لفظ ثلاث وشرحه الامام ابن فورك في جزء مفرد وكذلك كره  
الغزالي ولم نجده في شيء من طرقه المسندة وقال المولى العرفى في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب  
الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت  
عن أنس بلفظ حجب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه  
بدون لفظ جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من طريق الاوزاعي  
عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس ورواه مؤمل بن اهاب في جزأيه قال حدثنا عن جعفر  
به فساقه كسياق النسائي وكذلك رواه ابن عدى في الكامل من طريق سلام بن أبي خبزة حدثنا ثابت  
البناني وعلى بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضا من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن  
أنس بلفظ حجب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد  
وأبو يعلى في مسنديهما وأبو عوانة في مستخرجيه الصحيح والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه وآخرون  
الثابت عز الدين الى النسائي بلفظ حجب الى كل شيء وحجب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في  
الصلاة قال السخاوى لم أراه كذلك \* الرابع من السيوطى في جامعه حى يقتضى ان أحمد رواه في مسنده

الشهوة فانه استشارة للشهوة  
ومن عدم الشهوة عدم  
الاكثر من هذا الانس  
وقال عليه الصلاة والسلام  
حجب الى من دنياكم ثلاث  
الطيب والنساء وقرّة عيني  
في الصلاة

فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من جرب (٣١٢) اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال وهي خارجة عن الفائدةين

السابقتين حتى انهما تافردا  
 في حق المسحور ومن  
 لاشهوة له الا ان هذه  
 الفائدة تجعل للنكاح فضيلة  
 بالاضافة الى هذه النية  
 وقبل من يقصد بالنكاح ذلك  
 وأما قصد الولد وقصد دفع  
 الشهوة وأمثالها فهو مما  
 يكثر ثمرب شخص يستأنس  
 بالنظر الى الماء الجاري  
 والخضرة وأمثالها ولا يحتاج  
 الى ترويح النفس بمحادثة  
 النساء وملاعبتهن فيختلف  
 هذا باختلاف الاحوال  
 والاشخاص فليتنبه له  
 (الفائدة الرابعة) تزيين  
 القلب عن تدبير المنزل  
 والتكفل بشغل الطبخ  
 والكسب والفرش وتنظيف  
 الاواني وتهيئة أسباب  
 المعيشة فان الانسان لو لم  
 يكن شهوة له الوقاع لتعذر  
 عليه العيش في منزله وحده  
 اذ لو تكفل بجميع  
 أشغال المنزل لضاع أكثر  
 أوقاته ولم يتفرغ للعلم  
 والعمل فالمرأة الصالحة  
 المصلحة للمنزل عون على  
 الدين بهذه العاريق  
 واختلال هذه الاسباب  
 شواغل ومشوشات للقلب  
 ومنغصات للعيش ولذلك  
 قال أبو سليمان الداراني  
 رحمه الله الزوجة الصالحة  
 ليست من الدنيا فانها  
 تفرغ لك للاخرة وانما

وصرح بذلك أيضا السخاوي كما ذكرناه قال المناوي وهو باطل فانه لم يخرج فيه وانما خرج في كتاب  
 الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن أو قلم قال وقد نبه عليه السيوطي بنفسه في حاشية البيضاوي الخامس  
 أفاد ابن القيم ان أجدر واه في الزهد زيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وقال  
 كذلك الزركشي وقد تعقبه السيوطي بقوله انه مر على كتاب الزهد مرارا فلم يجد فيه لكن في زوائده لابنه  
 أحمد عن أنس مرفوعاقرة عيني في الصلاة وحبيب الى النساء والطيب الخانع يشبع والظمان يروى  
 وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء فلعله أراد هذا الطريق اه قلت وهذا قدر واه الديلمي كذلك  
 والله أعلم (فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من جرب اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال)  
 الباطنة (وهي) أي تلك الفائدة (خارجة عن الفائدةين السابقتين حتى انهما تطرد في حق المسحور)  
 أي الخصى والمحبوب (ومن لاشهوة له) كالعين ونحوه (الأن هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة زائدة  
 بالاضافة الى هذه النية وقبل من يقصد بالنكاح ذلك) ولا يحوم حوله (وأما الولد) أي حصوله (وقصد  
 دفع الشهوة مما يكثر) وقوعه (ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري) ويستروح بخبره  
 (والخضرة) من النباتات والاشجار أو من الالوان ما كانت على هيأتها (وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح  
 النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن) بل ربما يحصل له الانقباض من ذلك (فيختلف هذا باختلاف  
 الاحوال والاشخاص) فرب امرأة حسنة خلقا وخلقا محادثة تروح نفس الشخص ورب حسنة خلقا  
 لا خلقا فتشتم من محادثتها النفس ورب حسنة خلقا وشوها خلقا لا تميل لها النوس ورب شخص  
 مطبوع على شدة وقسوة لا يميل الى شيء من ذلك ولو كانت امرأته مكمله صورة ومعنى فهذا معنى قوله  
 باختلاف الاحوال والاشخاص والحاصل ان عدم الاسترواح اليهن فاسد التركيب ردي المزاج يحتاج الى  
 العلاج ولا يعبأ باسترواحه بالنظر الى الخضرة والماء الجاري فان الاسترواح الى النساء هو الاصل وماعداه  
 بواحد عليه (فليتنبه له) فانه دقيق (الفائدة الرابعة) تفرغ القلب عن ما يشغله من الامور الظاهرة  
 اللازمة التي لا ينالك عنها الانسان مثل (تدبير) أمور (المنزل) الجزئية والكلمية (والتكفل بشغل  
 الطبخ) للطعام (والكسب) أي كنس المنزل عن التراب والغبار والعنكبوت فقد وصفت أم زرع  
 جاريته بانها لا تغث مبرتنا تعشينا ولا تفلأ بيدتنا تعشينا أي لا تترك الكساسة والقمامة فيه كعش الطائر  
 بل تصلحه وتنظفه (والفرش) أي فرش الحصى وغيره (وتنظيف الاواني) بغسلها بالماء (وتهيئة  
 أسباب المعاش) من كل ما لا يليق بها (فان الانسان لو لم تسكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله  
 وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل) من كس وفرش وطبخ وغسل (لضاعت أكثر أوقاته) في تدبير  
 أمور المنزل (ولم يتفرغ للعلم والعمل) لعدم اجتماع حواسه (فالمرأة الصالحة للمنزل عون على الدين)  
 أي على تحصيل أمور (بهذا الطريق) والمرء بنفسه عاجز في الجلة (واختلاف هذه الاسباب شواغل)  
 ظاهرية (ومشوشات) باطنية (للقلب ومنغصات للعيش) في الغالب (ولذلك قال أبو سليمان الداراني  
 رحمه الله تعالى الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغ لك للاخرة) نقله صاحب القوت أي ليست  
 معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفرغ قلب زوجها فيشغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة  
 فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد يجهد من حلاوة العبادة ما لا يجد المتزوج وقد  
 تقدم هذا القول آنفا (وانما تفرغ عنها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين يحتمله  
 كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) (في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في  
 الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال  
 صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا شاكرًا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

تفرغ عنها بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في  
 الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم قلبا شاكرًا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته

وفي

تفرغ عنها بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في

الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم قلبا شاكرًا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته

وفي رواية على أمر الاسخرة قاله لما نزل في الذهب والفضة ما نزل فقلوا فأى مال نتخذه فذكره قال المصنف  
فيماسيأتى فأمر باقتناء القلب الشاكر وما معه بدلا عن المال (فانظر كيف جمع بينها وبين الذكر  
والشكر) والحديث قال العراقي رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه واللفظه من حديث ثوبان وفيه  
انقطاع اهـ قلت ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد  
حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير بن منصور عن سالم بن أبي الجعد  
عن ثوبان قال كلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير يسير ونحن معه اذ قال المهاجرون لو تعلم  
أى المال خير اذ انزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمران ششم سألتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ذلك فقالوا أجل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته على قعودى فقال يا رسول الله ان المهاجرين  
لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لعلنا لا نأتى أى المال خير فقال ليتخذ أحدكم لسانا ذا كرا وقلبا  
شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور ومثله ورواه  
عمر بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبد  
الله بن عمرو بن مرة عن أبيه سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا فأى المال  
تتخذ قال عمران أنا أعلم لكم فأوضع على بعيره فأدركه وأنا فى أثره فقال يا رسول الله أى المال نتخذ فقال ليتخذ  
أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة تعينه على الاسخرة رواه الأعمش عن سالم نحوه اهـ (وفي  
بعض التفاسير في قوله تعالى فلتحيينه حياة طيبة) قال (الزوجة الصالحة) نقله صاحب القوت (وكان  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الإيمان بالله خيرا من المرأة الصالحة) ولفظ القوت  
بعد الإيمان بالله خير من امرأة صالحة (وان منهن غنما) بضم الغين المعجمة وسكون النون أى غنيمات  
(لا يتخذى) منه بالبناء للمجهول من حذاء بالخاء المعجمة والذال المعجمة (ومنهن غل لا يفدى منه) كذا  
نقله صاحب القوت (وقوله لا يتخذى) منه من الحذايا وهو العطاء (أى لا يعتاض عنه بعطاء) ومعنى  
لا يفدى منه أى لا قيمة له فتفدى به ولا يجوز لراحة منه كالغل فصاحبها لا يسير تحتها لا يتفدى أبدا الا  
بموتها وقال أيضا منهن غل قل كانت العرب في عاقبتها لا سبل جلد شاة ثم تابس اياه حارفا يترقى على  
جسده وينقبض ثم لا تنزع حتى يعمل وتثر منه الهوام فذلك هو الغل القمل مثل المرأة الكبرية  
(وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناه على المعصية  
وأزواجه عوناه على الطاعات وكان شيطانه كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر بالخير) كذا في القوت قال  
العراقي رواه الخطيب في التارخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي قال ابن عدى  
كان يضع الحديث واسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا  
واياك يا رسول الله قال واياي الا أن الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني بالخير اهـ قلت وبأسناد الخطيب  
أخرجه الديلمى في مسند الفردوس والبيهقى في الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا  
فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجه عوناه وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناه على  
خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عمرو بكة كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظرا الى قوله وقول ابن  
عدى السابق أورده ابن الجوزى في الواهيات والخبز ان الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل  
في حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضا أحمد ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة بلفظ  
ما منكم من أحد الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعانني عليه فأسلم ورواه  
الطبرانى في الكبير عن أسامة بن شريك ورواه أيضا ابن حبان والبعثى من حديث شريك بن طارق نحوه  
وقال البغوى لأعلم له غيره (فعد معاونه على الطاعة فضيلة فهذه أيضا من الفوائد التى يقصدها  
الصالحون) ويراعون ذلك فيهن (الا أنهم اتخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر)

فانظر كيف جمع بينها  
وبين الذكر والشكر وفي  
بعض التفاسير في قوله تعالى  
فلتحيينه حياة طيبة قال  
الزوجة الصالحة وكان عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
يقول ما أعطى العبد بعد  
الإيمان بالله خيرا من امرأة  
صالحة وان منهن غنما  
لا يجدى منه ومنهن غلا  
لا يفدى منه وقوله لا يتخذى  
أى لا يعتاض عنه بعطاء  
وقال عليه الصلاة والسلام  
فضلت على آدم بخصلتين  
كانت زوجته عوناه على  
المعصية وأزواجه أعوانا  
على الطاعة وكان شيطانه  
كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر  
بالخير فعد معاونه على  
الطاعة فضيلة فهذه أيضا  
من الفوائد التى يقصدها  
الصالحون الا أنهم اتخص  
بعض الأشخاص الذين  
لا كافل لهم ولا مدبر

ولا تدعو الى امرأتين بل الجوع ربما ينقص المعيشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعث يثربها وما يحصل من القوة بسبب تداعل العشرات فان ذلك مما يحتاج اليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة (٣١٤) فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس ورياضتها

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه لاولاده فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولدية وفضل الرعاية عظيم وانما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقد قال عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه و (ولام من صبر على الاذى واحتمل الجفاء) كمن رفه نفسه (أي جهلها) في رفاهية أي سعة العيش (وأراحها) أي أعطاها الراحة (فتماسا لاهل والولاد بمنزلة الجهاد في سبيل الله) في حصول كمال المشقة في كل منهما من جهة اتعاب المال والبدن (ولذلك قال بشر) بن الحارث الخافى رحمه الله تعالى (فضل على أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وانما أطاب الحلال لنفسه وبقيته الثلاث قد ذكرتها قريبا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤخر في رفعة اللقمة الى في امرائه) كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود اذا أنفق الرجل الى أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقته فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك اه قلت وحديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والنسائي واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو البصري (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال رجل لبعض العلماء وهو يعبد نعم الله عليه (من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما) من صنوف العبادات (فقال له) العالم (أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال) نقله صاحب القوت (وقال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو مع اخوانه في الغزو) ولفظ القوت لاجلهم وهم معه في الغزو (تعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك) جهاد في سبيل الله وقتال لاعداء الله أي شئ أفضل من هذا (قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة) أي عيال صغار (قام من الليل فنظر الى صبيانه

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه لاولاده فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولدية وفضل الرعاية عظيم وانما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقد قال عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كمن رفه نفسه وأراحها فتماسا لاهل والولاد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر بن الحارث الخافى رحمه الله تعالى (فضل على أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤخر في رفعة اللقمة يرفعها الى في امرائه وقال بعضهم

لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع اخوانه في الغزو وتعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه



نيامامة كاشفين فسترهم وغطاهم بثوبه) الذي عليه (فعمله) هذا (أفضل مما نحن فيه) نقله صاحب  
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من حسنّت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يعتب المسلمين كان معي في  
الجنة كهاتين) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اه  
قلت وكذلك رواه سمويه في فوائده لكن بتقديم قل ماله على كثرة عياله (وفي حديث آخر أن الله تعالى يحب  
الفقير المتعفف أبا العيال) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند  
ضعيف اه قلت رواه في الزهد بالفظ ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وإنما كان ضعيفا  
لان في سنده حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد والمراد بالمتعفف  
المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لظاهر بصر بصيرته عن الخلق الى الخالق وانما يسأل ان  
سأل على سبيل التلويح الخفي وقوله أبا العيال يعني بذلك الكافل لهم أبا كان أو جدا أو أما أو جدة أو نحو  
أخ أو ابن عم لكن لما كان القائم على العيال يكون أبنا غالبا ذكره وفي ضمنه اشعار بأنه يندب للفقير ندبا  
مؤكد ان يظهر التعفف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل بستره والله أعلم قال صاحب القوت  
ومن السنة في ذلك أن الاهتمام في مصالحتهم والغم على نوائبهم زيادة في حسناته لانه عمل من أعماله (وفي  
الحديث اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم ليكفرها) وفي بعض النسخ بهم قال العراقي رواه أحمد  
من حديث عائشة الا انه قال بالحزن وفيه ليث بن أبي سليم يختلف فيه اه قلت ولفظ أحمد اذا كثرت ذنوب  
العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه قال المنذوري رواته ثقات الا ليث بن  
أبي سالم ونقه قوم وضعفوا آخرون (وقال بعض السلف من الذنوب لا يكفرها الا الغم بالعيال) هكذا  
نقله صاحب القوت (ثم قال وفيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا  
الهم بطلب المعيشة) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تلخيص المتشابه  
من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اه قلت رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ بن حجر اسماه الى يحيى واه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام  
المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحبر موضوع اه ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظهم  
جيمان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم في طلب  
المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل الهمم وروى الديلمي من حديث أبي هريرة ان في الجنة درجة لا ينالها  
الا أصحاب الهموم يعني في المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن  
اليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبته ألبته الآن يعني عملا لا يغفر له) قال العراقي رواه الخرائطي  
في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عند ابن ماجه بالفظ آخر ولا يداودوا للفظ له  
والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأذهبن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة ورجاله  
ثقات وفي سنده اختلاف اه قلت وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الاخلاق من  
حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار  
بأصابه الاربع وروى الطبراني في الاوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات  
فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وفي لفظ أيضا من كان له ثلاث بنات يكفلهن ويوليهن  
ويزوجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الافراد من حديثه من كان له ثلاث  
بنات يعولهن ويزوجهن فله عين الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيم امر  
من كان له بنات فصر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جرتة كن له حجابا من النار يوم القيامة وروى  
أحمد والترمذي وابن حبان والضيياء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو  
ابنتان أو اختان فأحسن صحبتهن واتق الله فيهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث

نيامامة كاشفين فسترهم  
وغطاهم بثوبه فعمله أفضل  
مما نحن فيه وقال صلى الله  
عليه وسلم من حسنّت صلاته  
وكثرت عياله وقل ماله ولم يعتب  
المسلمين كان معي في الجنة  
كهاتين وفي حديث آخر ان  
الله يحب الفقير المتعفف  
أبا العيال وفي الحديث اذا  
كثرت ذنوب العبد ابتلاه  
الله بهم العيال ليكفرها عنه  
وقال بعض السلف من  
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا  
الغم بالعيال وفيه أثر عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال من الذنوب  
ذنوب لا يكفرها الا الهم  
بطلب المعيشة وقال صلى الله  
عليه وسلم من كان له ثلاث  
بنات فأنفق عليهن وأحسن  
اليهن حتى يغنيهن الله عنه  
أوجب الله له الجنة ألبته  
ألبته الآن يعني عملا  
لا يغفر له

كان ابن عباس اذا حدث بهذا قال والله هو من غرائب الحديث وغرره وروى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت فعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة روح الغاي وأجمع لهمي ثم قال رأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء فتحت وكان رجال ينزلون ويسرون في الهواء (٣١٦) يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظر الى وقال لمن وراءه هذا هو المشوم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع نعم خفت أن أسألهم هيبه من ذلك الى أن مر بي آخرهم وكان غلاما فقلت له يا هذا من هذا المشوم الذي تومنون اليه فقال أنت فقلت ولم ذلك قال كنا نرفع عملك في أعمال المجاهدين في سبيل الله فندب جمعة أمرنا أن نضع عملك مع المخالفين فما ندري ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني زوجوني فلم يكن تفارقهم زوجتان أو ثلاث وفي أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام فأضافهم فساكن يدخل ويخرج الى منزله فتؤذبه امرأته وتستميل عليه وهو ساكت فتعجبوا من ذلك فقال لا تعجبوا فاني سألت الله تعالى وقلت ما أنت معاقب لي به في الآخرة ففجأه لي في الدنيا فقال ان عقوبتيك بنت فلان فلان تتزوج بها فتزوج بها وانا صابر على ما ترون منها) هكذا أوردده صاحب القوت (وفي الصبر على ذلك رياضة النفس) وتهذيبها ودفع رعونتها (وكسر) سورة (الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا تترشح منه خباثت باطنية) فانها خبيرة (ولا تنكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (حق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتماد الصبر عليها) بتمرين النفس (لتعتدل أخلاقه) بمران أهل السالك (وتراض نفسه) وتهذيب (ويصفو عن الصفات الذميمة) المكتومة (باطنية) وهو نافع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤثرهم (مع انه رياضة ومجاهدة) باطنية (تكفل لهم وقيامهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسها فهذه أيضا من الفوائد) المتعلقة بالذكاح (ولكنه لا ينتفع بها) أي بهذه الفائدة (الأحدر جلين امارجل قصد) في نفسه (المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

أي هريرة من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصر على لا وائمن وطعامهن وشرابهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن قبل وثنتين قال وثنتين قيل واحدة قال واحدة وحديث ابن عباس الذي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق انه من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى يتفقهن عنه أوجب الله له الجنة آتية الا أن يعمل عملا لا يغفر له قيل أو اثنين قال أو اثنين وهذا السياق أقرب الى سياق المصنف (كان ابن عباس رضى الله عنه اذا حدث بهذا قال هو والله من غرائب الحديث وغرره) أي اسأله من سعة فضل الله تعالى قال صاحب القوت وله في الصبر عليهن وحسن الاحتمال لاداهن وفي حسن العشرة لهن مشروبات وأعمال صالحات وربما كان موت العيال عقوبة لا بعد نقصانها اذ كان الصبر عليهن والانفاق مقامها كان عدم مفارقة لحاله فنقص به (وروى عن بعض المتعبدين) ولفظ القوت حديثي بعض العلماء أن بعض المتعبدين (انه كان يحسن القيام على زوجته) ولفظ القوت انه كانت له زوجة وكان يحسن القيام عليها (الى أن ماتت فعرض عليه التزويج) ولفظ القوت فعرض عليه اخوانه التزويج (فامتنع وقال) ان (الوحدة أروح لقلبي وأجمع لهمي ثم قال رأيت في المنام جمعة منذ وفاتها) ولفظ القوت من وفاتها (كان أبواب السماء) قد (فتحت وكان رجال ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظر الى فقال لمن وراءه هذا هو المشوم) أي صاحب الشوم (فيقول الآخر نعم) ويقول الثالث لمن رآه كذلك (أي هذا هو المشوم) (ويقول الرابع نعم) قال (خفت أن أسألهم هيبه من ذلك) ولفظ القوت فراعني ذلك وعظم علي وهبت أن أسألهم (الى أن مر بي آخرهم وكان غلاما فقلت يا هذا من المشوم الذي اليه تومنون) أي تشيرون (فقال أنت فقلت ولم ذلك فقال كنا نرفع عملك في أعمال المجاهدين في سبيل الله فندب جمعة أمرنا أن نضع عملك مع المخالفين) أي الذين تخلفوا وقعدوا عن الجهاد (فما ندري ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني) (فلم تكن تفارقه زوجتان أو ثلاث) زوجات هكذا أوردده صاحب القوت بتمامه ثم قال (و) قد حدثونا (في أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام) وهو نونس بن مقي صلي الله عليه وسلم من أنبياء بني اسرائيل (فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله) ولفظ القوت فكان يدخل الى منزله (فتؤذبه امرأته فتستميل عليه) أي بلسانها (وهو ساكت فتعجبوا من ذلك) وهابوه أن يسألوه (فقال لا تعجبوا) من هذا (فاني سألت الله عز وجل) وقلت ما أنت معاقب لي به في الآخرة ففجأه في الدنيا فقال ان عقوبتيك بنت فلان) وسمهاها (فتزوج بها فتزوج بها وانا صابر على ما ترون منها) هكذا أوردده صاحب القوت (وفي الصبر على ذلك رياضة النفس) وتهذيبها ودفع رعونتها (وكسر) سورة (الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا تترشح منه خباثت باطنية) فانها خبيرة (ولا تنكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (حق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتماد الصبر عليها) بتمرين النفس (لتعتدل أخلاقه) بمران أهل السالك (وتراض نفسه) وتهذيب (ويصفو عن الصفات الذميمة) المكتومة (باطنية) وهو نافع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤثرهم (مع انه رياضة ومجاهدة) باطنية (تكفل لهم وقيامهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسها فهذه أيضا من الفوائد) المتعلقة بالذكاح (ولكنه لا ينتفع بها) أي بهذه الفائدة (الأحدر جلين امارجل قصد) في نفسه (المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

من حسن خلقه لا تترشح منه خباثت النفس الباطنية ولا تنكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (حق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتماد الصبر عليها) بتمرين النفس (لتعتدل أخلاقه) بمران أهل السالك (وتراض نفسه) وتهذيب (ويصفو عن الصفات الذميمة) المكتومة (باطنية) وهو نافع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤثرهم (مع انه رياضة ومجاهدة) باطنية (تكفل لهم وقيامهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسها فهذه أيضا من الفوائد) المتعلقة بالذكاح (ولكنه لا ينتفع بها) أي بهذه الفائدة (الأحدر جلين امارجل قصد) في نفسه (المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

لمن حسن خلقه لا تترشح منه خباثت النفس الباطنية ولا تنكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (حق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتماد الصبر عليها) بتمرين النفس (لتعتدل أخلاقه) بمران أهل السالك (وتراض نفسه) وتهذيب (ويصفو عن الصفات الذميمة) المكتومة (باطنية) وهو نافع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤثرهم (مع انه رياضة ومجاهدة) باطنية (تكفل لهم وقيامهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسها فهذه أيضا من الفوائد) المتعلقة بالذكاح (ولكنه لا ينتفع بها) أي بهذه الفائدة (الأحدر جلين امارجل قصد) في نفسه (المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

وثر ناض به نفسه و امار جل من العابدین ليس له سير بالباطن و حركة بالمعبر و القلب و انما عمله عمل الجوارح بصلاة أو سج أو غيره فعمله لا الهة  
و أولاده بكسب الحلال لهم و القيام بتربيتهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خيرها الى غيره فاما الرجل المهذب الاخلاق اما  
بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن و حركة بفكر القلب (٣١٧) في العلوم المكشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا

الغرض فان الرياضة هو  
مكفي فيها و أما العبادة في  
العمل بالكسب لهم فالعلم  
أفضل من ذلك لانه أيضا  
عمل وفائدة أكثر من  
ذلك و أعم وأشمل لسائر  
الخلق من فائدة الكسب  
على العيال فهذه فوائد  
النكاح في الدين التي بها  
يحكمه بالفضيلة \* (أما  
آفات النكاح ثلاث  
الاولى) \* وهي أقواها  
العجز عن طلب الحلال فان  
ذلك لا يتيسر لكل أحد  
لا سيما في هذه الأوقات  
مع اضطراب المعاش  
فيكون النكاح سببا في  
التوسع للطلب و الاطعام  
من الحرام و فيه هلاكه  
وهلاك أهله و المتعزب في  
أمن من ذلك و أما المتزوج  
ففي الأكثر يدخل في  
مدخل السوء فيتبع  
هوى زوجته و يبيع  
آخرته بدنياه و في الخبران  
العبد ليوقف عند الميراث  
وله من الحسنات أمثال  
الجبال فيسئل عن رعاية  
عائلته و القيام بهم وعن  
ماله من أين اكتسبه و فيم  
أنفق حتى يستغرق بتلك  
المطالبات كل أعماله فلا  
تبقى له حسنة فتنادي

موصلة الى حال (و تر ناض به نفسه) و تزكو (و امار جل من العابدین) أي من المشتغلين بالعبادة الظاهرة  
(ليس له سير بالباطن) بالترقيات من حال الى حال (و لا) حركة بالمعبر و القلب (و ذلك بالمراقبة و المراقبة  
(و انما عمله عمل الجوارح بصلاة) أو صوم (أو سج أو غيره لعمله لا الهة و أولاده) بكسب الحلال لهم من حيث  
تيسر (و القيام بتربيتهم) و اصلاح شأنهم (أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خيرها) أي  
لا يتجاوز (الى غيره) و الاولى عبادة متعددة (فاما الرجل المهذب الاخلاق) الصافي الاسرار (اما بكفاية)  
الهيمة (في أصل الخلق) الذي جبل عليه (أو) حصله (بالمجاهدة السابقة) قبل التزوج (اذا كان له سير  
في الباطن و حركة بفكر القلب في العلوم) الباطنة (المكشفات) بارشاد المرشد السكامل (فلا ينبغي له أن  
يتزوج لهذا الغرض) و بهذه النية (فان الرياضة هو مكفي فيها) لا يحتاج اليها (و أما العبادة بالعلم في  
الكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك) أي الاشتغال به (لانه أيضا عمل وفائدة أعم وأشمل) أي أجمع  
(لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال) وهي عامة أيضا لأن عموم فائدة العلم أكثر و أقوى  
(فهذه فوائد النكاح في الدين التي يحكمه بالفضيلة) و ماعداهما مما لم يذكر عائد اليها و دائر عليها \* (أما  
آفات النكاح ثلاث) الآفة (الاولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال (من مظانه) فان ذلك  
لا يتيسر لكل أحد لا سيما في هذه الاوقات (يشير بذلك الى زمانه الذي ألف فيه كتابه هذا وهو سنة ٩٥٠  
(مع اضطراب المعاش) و فساد أحواله (فيكون سببا) قويا (للتوسع في الطلب) من هنا و من هنا (و يلزم  
منه) (الاطعام من الحرام) أو شبهة الحرام (و فيه هلاكه) (وهلاك أهله) أي أهلك نفسه و أهلك  
غيره (و المتعزب) المنفرد (في أمن من ذلك) فانه ليس و راءه من يكفه لذلك (و أما المتزوج ففي الأكثر)  
و الاغلب (يدخل في مدخل السوء) و مواضع الشر (فيتبع هوى زوجته) في جميع ما تطالبه من ملابس  
و طعام زيادة على الحد (و يبيع) لأجل ذلك (آخرته بدنياه) بالثمن القليل خاله كما قال القائل وهو ابن المبارك  
و قد قيل له كيف أنت فقال نرفع دينانا بتمزيق ديننا \* فلا ديننا يبقى ولا مانع

(و في الخبران العبد ليوقف عند الميراث وله من الحسنات أمثال الجبال) في السكرة (فيسأل عن رعاية  
عياله و القيام بهم و) يسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات  
كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا  
وارتغن اليوم بعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال  
من أين اكتسبه و فيما أنفق و ارد في الاخبار (و يقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله و ولده  
فيوقفونه بين يدي الله تعالى و يقولون و بناخذ لنا بحقنا منه ما علمنا ما نتجمل) أي من الأمور الدينية  
الضرورية (و كان يطعمنا الحرام و نحن لا نعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (و قال بعض السلف اذا  
أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا) جمع الناب وهو الذي يلي الرابعات من الاسنان (تنهشه)  
أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (و قال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحد بذنب أعظم  
من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجد له ولده أو منصور في  
مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث) من جهة مورثه (أو كسب) معلوم (من  
حلال يفي به و بأهله) دخلوا و خرجا (و كان له من القناعة ما ينفعه عن الزيادة) في المصاريف (فان

الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا و ارتغن اليوم بعماله و يقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله و ولده فيوقفونه  
بين يدي الله تعالى و يقولون يا ربناخذ لنا بحقنا منه ما علمنا ما نتجمل و كان يطعمنا الحرام و نحن لا نعلم فيقتص لهم منه و قال بعض السلف  
اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا تنهشه يعني العيال و قال عليه الصلاة والسلام لا يليق الله أحد بذنب أعظم من جهالة أهله فهذه  
آفة عامة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث أو مكتسب من حلال يفي به و بأهله و كان له من القناعة ما ينفعه عن الزيادة فان

ذلك يتخلص من هذه الآفة أو من هو محتترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات باصطياد أو صناعته لا تتعلق

بالصلاطين وبقدر على أن يعامل به أهل الخير ومن تظاهروا السلامة وغالب ماله الحلال \* وقال ابن سالم رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل في زماننا هذا من أدركه شبق غالب مثل الجار يرى الاعيان فلا ينتهي عنها بالضرب ولا عاك نفسه فان ملك نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقه والصبر على أخلاقه واحتمال الذي منهن (فان القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحظوظهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لانه راع في الجملة) (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف راعاهم لما تقدم من التحسين كحكم راع وكحكم مسؤول عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الانسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن هنا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء انما أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضيعة الثمرة يعطيها له غناء وثمره الى أن لا يكون له غناء ولا ثمره وعال اليتيم عولا اذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يعول وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قلت ولم يذكر راويه وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه البيهقي وذكر له سيبا وهو ابن عمر وكان بيت المقدس فأنا مولاه فقال أقيم هنارمضان قال هل تركت لاهلك ماية وتهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يعول أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة من يعول لتعليقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر الى الطالب لهم لكن لا يطلب لهم الاقدار الكفاية وأما لفظ مسلم الذي أشار له العراقي فهو مراء في كتاب الزكاة ان ابن عمر وجاءه قهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطاهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى انما ان تحبس عن ثلث قوته (وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الاتقي) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه) كذا نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقه) وفي نسخة بحقوقهم (وان كان حاضرا) عندهم (فهو هارب) معنى (وقد قال) الله (تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الاهل الى النفس و(أمر)نا (أن نقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كناقي أنفسنا) باجتنباب النهي (والانسان قد يعجز عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضافت الى نفسه نفس أخرى) فيعجز عن قيامه بحكم حال نفس أخرى ويعالج شيطانا آخر مع شيطانه (والنفس أماراة بالسوء ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا) فالتخلي لمن لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدة نفسه ومصابره هو أ كبر الاشتغال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لمعرض عليه (وقال أما مبتلى بنفسى) مشغول في مجاهدتها (فكيف أضيف اليها نفسا أخرى) وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

بالصلاطين وبقدر على أن يعامل به أهل الخير ومن تظاهروا السلامة وغالب ماله الحلال \* وقال ابن سالم رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل في زماننا هذا من أدركه شبق غالب مثل الجار يرى الاعيان فلا ينتهي عنها بالضرب ولا عاك نفسه فان ملك نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقه والصبر على أخلاقه واحتمال الذي منهن (فان القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحظوظهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لانه راع في الجملة) (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف راعاهم لما تقدم من التحسين كحكم راع وكحكم مسؤول عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الانسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن هنا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء انما أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضيعة الثمرة يعطيها له غناء وثمره الى أن لا يكون له غناء ولا ثمره وعال اليتيم عولا اذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يعول وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قلت ولم يذكر راويه وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه البيهقي وذكر له سيبا وهو ابن عمر وكان بيت المقدس فأنا مولاه فقال أقيم هنارمضان قال هل تركت لاهلك ماية وتهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يعول أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة من يعول لتعليقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر الى الطالب لهم لكن لا يطلب لهم الاقدار الكفاية وأما لفظ مسلم الذي أشار له العراقي فهو مراء في كتاب الزكاة ان ابن عمر وجاءه قهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطاهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى انما ان تحبس عن ثلث قوته (وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الاتقي) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه) كذا نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقه) وفي نسخة بحقوقهم (وان كان حاضرا) عندهم (فهو هارب) معنى (وقد قال) الله (تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الاهل الى النفس و(أمر)نا (أن نقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كناقي أنفسنا) باجتنباب النهي (والانسان قد يعجز عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضافت الى نفسه نفس أخرى) فيعجز عن قيامه بحكم حال نفس أخرى ويعالج شيطانا آخر مع شيطانه (والنفس أماراة بالسوء ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا) فالتخلي لمن لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدة نفسه ومصابره هو أ كبر الاشتغال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لمعرض عليه (وقال أما مبتلى بنفسى) مشغول في مجاهدتها (فكيف أضيف اليها نفسا أخرى) وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال أما مبتلى بنفسى وكيف أضيف اليها نفسا أخرى بالحقين

كأقيل ان يسع الفارة في جحرها \* علفت المكنس في دبرها وكذلك اعتذر (٣١٩) ابراهيم بن أدهم رحمه الله وقال لا أغرم امرأة

بنفسى ولا حاجة لى فيهن  
أى من القيام بحققهن  
وتحصينهن وامتاعنهن وأنا  
عاجز عنه وكذلك اعتذر  
بشرى وقال يعنى من النكاح  
قوله تعالى ولهن مثل الذى  
عليهن وكان يقول لو كنت  
أعول داجحة لحفت أن  
أصير جلاذا على الجسر  
وروى سفيان بن عيينة رحمه  
الله على باب السلطان فقيل  
له ما هذا موثقك فقال وهل  
رأيت ذاعيل أفلح وكان  
سفيان يقول

يا حبذا العزبة والمفتاح  
\* ومسكن تحرقه الرياح  
\* لا صخب فيه ولا صباح \*  
فهذه آفة عامة أيضا وان  
كانت دون عموم الاولى  
لا يسلم منها الاحكيم عاقل  
حسن الاخلاق بصير

بعبادات النساء صبور على  
لسانهم وقاف عن اتباع  
شهواتهم حريص على  
الوفاء بحققهن يتغافل عن  
زلهن و يدارى بعقله  
أخلاقهن والاغلب على  
الناس السفه والفظاظة  
والحسدة والطيش وسوء  
الخلق وعدم الانصاف مع  
طلب تمام الانصاف ومثل  
هذا يزداد بالنكاح فسادا  
من هذا الوجه لاحالة  
قال روى آراء له (الآفة  
الثالثة) وهى دون الاولى  
والثانية أن يكون الادل  
والولد شاغلا عن الله تعالى

بالحقين (كأقيل) فى الامثال  
الفرار حيواف معروف وجحرها انضم الجهم الشق الذى تسكنه والمكنس بالكسر ما يكنس به والدبر بضم  
فسكون مخفف من الدبر بضمين كما فى رسل ووسل يضرب مثلالن لا يقدر على تحمل شئ فيز يد عليه ما يشقه  
بالزيادة كما قالوا فى قولهم انها لضغت على ابالة (وكذلك اعتذر ابراهيم بن أدهم) رحمه الله تعالى لما عرض  
عليه التزويج (وقال لا أغرم امرأة بنفسى ولا حاجة لى فيهن) رواه صاحب الحلية من طريق بقاء بن الوليد  
قال اقيمت ابراهيم بن أدهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تتزوج قال ماتت قولي فى رجل غرامرة وجوعها  
قلت ما ينبغى هذا قال فاتزوج امرأة تطلب ما يطلب النساء لاحاجة لى فى النساء وقد تقدم هذا بسنده فى  
آخر باب الترغيب فى النكاح ومعنى قوله لاحاجة لى فيهن (أى فى القيام بحققهن) بادرار الكفاية  
(وتحصينهن) بالجمع ونحوه (وامتاعنهن) بالمعروف (وأنا عاجز عنه) أى عن جميع ما ذكر (وكذلك  
اعتذر بشرى) بن الحرث الحافى رحمه الله تعالى لما قيل له ألا تتزوج فأعرض عنهم (وقال يعنى عن النكاح  
قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن) بالمعروف وهذا أيضا قد تقدم ولما بلغ ذلك أحد بن حنبل قال ومن  
مثل بشرانه قعد على مثل هذا السنان (وكان) بشرى (يقول لو كنت أعول) أى أ كفل (داجحة خفت  
أن أصير جلاذا على الجسر) نقله صاحب القوت والحلية وهذا أدق من الاول (وروى سفيان) بن سعيد  
الثورى رحمه الله تعالى (على باب السلطان فقيل له ما هذا موثقك) أى فافى شئ أوثقك هنا ولست من أهله  
(فقال وهل رأيت ذاعيل أفلح) وهذا قد روى مرفوعا من حديث أبي هريرة ما أفلح صاحب عيال قط  
رواه الديلمي من طريق أبي بن نوح المطوعى عن أبيه عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عنه وذكره  
ابن عدى فى الكامل فى ترجمة أحد بن مسلمة الكوفى فقال ان أحد بن حفص السعدى حدث عنه عن ابن  
عينية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا بهذا قال وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرا نكاحا  
هو كلام ابن عينية اه وبهذا يظهر ان المراد بسفيان فى قول المصنف هو ابن عينية لا الثورى فتأمل  
(وكان) سفيان (يقول) يتشوق الى الوحدة

(يا حبذا العزبة والمفتاح \* ومسكن تحرقه الرياح \* لا صخب فيه ولا صباح)  
العزبة بالضم اسم من اعترب الرجل اذا انفرد عن الزوجة وقوله والمفتاح أى يكون عنده لا يفتح به غيره  
والعازب بلام مفتاح ذليل وقوله تحرقه الرياح أى تهب عليه الرياح من كل سمت لا يمنعها مانع وقوله لا صخب  
الخطاب به الى قلة العيال والاولاد فان من شأنهم يصخبون ويصيحون (فهذه آفة عامة أيضا وان كانت  
دون عموم الاولى لا يسلم منها الاحكيم) أى ذو حكمة (عاقل) سيوس (حسن الاخلاق) مهذب الاوصاف  
(بعبادات النساء) عن تجربة أو عن موهبة الهية (صبور على لسانهم) مما يصدر من الاذى (وقاف)  
أى كسبر الوقوف (عن اتباع شهواتهم حريص على الوفاء بحققهن) مما أوجب الله عليه (يتغافل عن  
زلهن) ويسامح عن قصورهن (و يدارى بعقله أخلاقهن) فانهم خلق من ضلع أعوج فلا يسيل الى  
اقامتهم الا بالمداواة والملاطفة وحسن المعاملة (والاغلب على الناس السفه) وهو نقص فى العقل تعرض  
به قصة ٧ تحمله على العمل بالخلاف (والفظاظة) أى الشدة (والحسدة والطيش) خطبة العقل (وسوء الخلق  
وعدم الانصاف) من نفسه (مع طلب تمام الانصاف) من غيره (ومثل هذا يزداد بالنكاح فسادا من هذا  
الوجه لاحالة) فمن وجد فى نفسه شيئا من تلك الاوصاف المذكورة (فالوحدة أسلم له \* الآفة الثالثة  
وهى دون الاولى والثانية أن يكون الادل والولد شاغلا) له (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من  
المال والمتاع والذخيرة ونحوها (و) الى (تدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم)  
لقضاء ما ربههم فى الحال والمآل (و) الى (طلب التفاخر والتكاثر بهم) فى المحافل (و) لا يسترىب

وجاذبا الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم

وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محض ورفان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل أن يدعو إلى التمتع (٣٢٠) بالمباح بل إلى الاغراق في ملاعبة النساء وموانستن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح

أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيه للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله من تعود أنفاذ النساء لم يجئ منه شيء وقال أبو سليمان رحمه الله من تزوج فقد ركن إلى الدنيا أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا فهذه مجامع الآفات والفوائد فالحكم على شخص واحد بأن الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الإحاطة بجميع هذه الأمور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا ومحكما ويعرض المرء عليه نفسه فإن انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بأن كان له مال حلال ونفاق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب محتاج إلى تسكين الشهوة ومنفرد يحتاج إلى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يمارى في أن النكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فإن انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وإن تقابل الأمران وهو الغالب فينبغي أن يوزن بالميزان

العاقل أن (كل ما شغل عن الله) أي ذكره أو عن طلب معرفته (من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه) وهو من كلام أبي سليمان الداراني كما تقدم (ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محض ورفان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاغراق) أي المبالغة والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (وموانستن) والامعان في التمتع بهن (والامعان المبالغة والاستيفاء في الشيء والتمتع التلذذ) وتشور من النكاح (أي تحدث وترتفع) (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس والنوع) (فيستغرق القلب) أي يعمره (فينة قضى الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يتفرغ المرء فيها) أي في الليل والنهار (للتفكير في أمور الآخرة) أصلا (و) لافي (الاستعداد لها) من الأعمال الصالحة والتجارات الربحية (ولذلك قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من تعود أنفاذ النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم يجئ منه شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترقى إلى مقام كمال أصلا ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أنفاذ النساء فإن من انتبه للذة أنفاذهن استولى على قلبه فلا يزال مقهورا وراءه حتى يهلك وذكروا السخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشحنة ما معناه من تعود على النساء لم يجئ منه شيء (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولولم يركن إليها في الحال ولكن من شأن تلك الأوصاف المذكورة تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فإن الرجل لم ينزل في سكون وسلامة حتى إذا تزوج وقع على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا يحاله يميل إلى تحصيل الدنيا بركن إليها من كل وجه وكذا المسافرة للتجارات وطلب الحديث غير الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه مجامع الآفات والفوائد) فصلنا هالك تفصيلا (فالحكم على شخص واحد بأن الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الإحاطة بجميع هذه الأمور) وما فيها من القول والرد (بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا) أي محالا للاعتبار (ومحكما) وهو الحجر الذي يسن عليه الحديد هذا هو الأصل (ويعرض المرء عليه نفسه) ويحكمها عليه (فإن انتفت في حقه الآفات) المذكورة (واجتمعت الفوائد) المستورة (بأن كان له مال حلال) لم يحوجه إلى كسب حرام وقناعة (وخلق حسن) يملك به نفسه (وجسد في الدين تام) بحيث (لا يشغله النكاح عن الله تعالى) أي اتيان مأموراته واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتلم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطفاء النائرة (ومنفرد يحتاج إلى تدبير المنزل) من طبخ وغرف وكس وغسل (و) يحتاج في إقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يمارى) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وإن انتفت الفوائد واجتمعت الآفات) بأن كان فقيرا عادم المال حريصا شحاسا شئ الخلق عسرا غير مغتلم أو طاعنا في السن متسكسا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم بأوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (فالعزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وإن تقابل الأمران وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه) فإذا غلب على الظن ربحان أحدهما (على الآخر) (حكم به) نظما واثباتا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

المذكورة

القسط حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفات في النقصان منه فإذا غلب على الظن ربحان أحدهما حكمه وأظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات



الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرض تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة له أولى فلاخير فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولا في بنقصان هذين الامرين أمر الولد فان النكاح للولد سعي في طلب حياة (٣٢١) للولد موهومة وهذا نقصان في الدين ناخر

خفظة حياة نفسه ووضوحها عن الهلاك أهم من السعي في الولد وذلك يرجع والدين رأس مال وفي فساد الدين بطلان الحياة الاخرية وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه الفائدة احدى هاتين الآفتين وأما اننا انضاف الى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح نظر فان لم يقو لجسم التقوى في رأسه وخاف على نفسه الزنا فانه كاح له أولى لانه متردد بين ان يقتحم الزنا أو يأكل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح أولى لان النظر حرام والكسب من غير وجهه حرام والكسب أهون الشرين وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح أولى لان النظر حرام والكسب من غير وجهه حرام والكسب يقع دائما وفيه عصبانه وعصيان أهله والنظر يقع احيانا وهو يخصه وينصرم على قرب والنظر زنا العين ولكن اذا لم يصدق الفرج فهو الى العفو أقرب من أكل الحرام الآن يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فسير جميع ذلك الى

المذكورة (الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى فلنفرض تقابل هذه الامور) مع بعضها (فنقول من لم يكن في أذية من الشهوات) بان كان مال الكالار به (وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد) فقط (وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى ولاخير في كسب الحرام ولا في بنقصان هذين الامرين) المؤذين (أمر الولد) وفهم هذا من دقائق الاسرار (لان النكاح للولد) أي لأجل حصوله هو (سعي في طلب حياة الولد) بانه سيولد له ويعيش بعده (وتلك) حياة (موهومة) متخيلة (وهذا نقصان في الدين ناخر) أي حاضر في الحال (خفظة حياة نفسه ووضوحها عن الهلاك) أهم من السعي في الولد (الذي حياته موهومة) وذلك يرجع والدين رأس المال (لان الدين أصل النجاة كما ان رأس المال أصل لتلك الاموال الحاصلة) (وفساد الدين بطلان الحياة الاخرية) فمن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا (وذهب رأس المال) الذي هو الدين (فلا تقاوم هذه الفائدة) التي هي ربح الولد (احدى هاتين الآفتين) العظيمتين (وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة) أخرى وهي (كسر الشهوة لتوقان النفس) ونزوعها (الى النكاح لنظر) حينئذ (فان لم يقو لجسم التقوى في رأسه) بان كان اللجام خفيفا والنفس جوارح الشهوات (وخاف على نفسه) الوقوع في (الزنا فالنكاح أولى) له (لانه مرددين) أن يقتحم حظيرة (الزنا) مرة (أو) يقع في (أكل الحرام والكسب الحرام) أهون الشرين (في الجملة) وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكنه لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح له (أولى لان النظر حرام) اذا كان عن قصد (والكسب من غير وجهه حرام) ولكن (الكسب يقع دائما وفيه عصبانه) لمباشرته بنفسه (وعصيان أهله) لا طعامهم اياه وهم رعيته وهو مسؤول عنهم (و) اما (النظر) فانه (يقع احيانا) لافي كل ساعة (وهو يخصه) لا يتعدى الى غيره (و) يتصرم عن قرب (لحظة أو لحظة) (والنظر زنا العين) وهذا قدر وي مرفوعا زنا العينين النظر أخرجه ابن سعد والطبراني من حديث غلقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم نصيب من الزنا أدرك لا يحالة فالعين زنيتهما النظر ويصرفهما الاغراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب (ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق عجزا أو اختيارا (فهو الى العفو أقرب من أكل الحرام الآن يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريبا (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة) وهو أن يقوى على غض البصر (عن المحرمات) (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقاب أولى بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) اذا لم يطعم عليه الامواله (وانما يراد فراغ القلب) عن الغير (للعباداة) والحضور فيها (ولا تتم عباداة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه) فلو اكل كسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطعم عياله منه فالوزر أخف (فكذا ينبغي أن توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وسعى الاعتبار وزنا مجازا (ويحكم بحسبها) والعارف المتبصر لا يخفى عليه شيء من هذه الاعتبار (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشكل عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الاقوال يصادم بعضها بعضا ولذا وقع التطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

(٤١ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) خوف العنت واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو ان يقوى على غض البصر ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أولى بترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقرب وانما يراد فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه فهكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشك عليه شيء مما نقلنا عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى



انكار عليهم (اذ ذلك) الاختلاف (بحسب الاقوال صحيح) وحديث ذكر المصنف هذا التفصيل الجامع في حكم النكاح فان ذكر ما وعدنا به سابقا من أقوال الأئمة فيه وفيها ما يرشد اجالا الى بعض ما فصله المصنف قال الولي العراقي في شرح التقریب فی شرح حدیث ابن مسعود یامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فلیتزوج الحسدیث ما نصه السادسة فیہ الامر بالنکاح لمن تأقت نفسه واستطاعه بقدرته علی مؤنته وهذا مجمع علیه لکنه عند جمهور العلماء من السلف والخلف علی طریق الاستحباب دون الإيجاب فلا یلزمه التزوج ولا التصری سواء خاف العنت أم لاحکامه النووی عن العلماء كافة ثم قال ولا تعلم أحدا أو جبه الاداود ومن وافقه من أهل الظاهر وروایتہ عن أحمد فانهم قالوا یلزمه اذا خاف العنت أن یتزوج أو یتصری قالوا وانما یلزمه فی العمر مرة واحدة ولم یشرط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما یلزمه التزوج فقط ولا یلزمه الوطء اه وفيه نظار فهذا الذي ذكرناه رواية عن أحمد هو المشهور عن مذهبه وظاهر كلام أصحابه تعین النکاح وعنه رواية أخرى بوجوبه مطلقا وان لم یخف العنت كما حکاه النووی عن بعضهم وعبارة ابن تیمیة فی المحرر والنکاح للثانی سنة مقدمة علی نفس العبادۃ الآن یخشى الزنا بترکه فیجب وعنه یجب علیه مطلقا اه والوجوب عند خوف العنت وجبه فی مذهب الشافعی حکاه الرافعی عن شرح مختصر الجوينی وقال النووی فی الرضیة هذا الوجه لا یحتم النکاح بل یخیر بینہ وبين التصری ومعناه ظاهر اه وخزم به أبو العباس القرطبی وهو من المالکیة بل زاد فی کمال الاتفاق عامیه فانه قال اننا نقول بوجوب هذا الحدیث فی حق الشاب المستطیع الذي یخاف الضرر علی نفسه ودينه من العزبة بحيث لا یرتفع عنه الا بالتزویج وهذا لا یختلف فی وجوب التزویج علیه اه ونقله الاتفاق علی ذلك مردود لکن یقلد فی نقل مذهبه فی ذلك وبه یحصل الرد علی النووی فی كلامه المتقدم ولم یقید ابن حزم ذلك بخوف العنت وعبارته فی المحلی وفرض علی کل قادر علی الوطء ان وجد أن یتزوج أو یتصری أن یفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فلیکثر من الصوم ثم قال وهو قول جماعة من السلف وقال الشیخ تقي الدین فی شرح العدة قسم بعض الفقهاء النکاح الی الاحکام الخمسة أعنی الوجوب والنسب والتحریم والکراهة والاباحت وجعل الوجوب فیما اذا خاف العنت وقدر علی النکاح الا أنه لا یتعین واجبا بل اما هو واما التصری وان تعذر التصری تعین النکاح خشية للوجود لا لاصل الشریعة اه وكان هذا التقسیم لبعض المالکیة وقد حکاه أبو العباس القرطبی عن بعضهم وقال انه واضح وقال القاضی أبو سعید الهروی من الشافعیة ذهب بعض أصحابنا بالعراق الی أن النکاح فرض کفاية فنی امتنع منه أهل قطر اجبر واعلیه ثم قال القرطبی ومرف الجهور الامر هنا عن ظاهره لشین أحدهما ان الله تعالى قد خیر بین التزویج والتصری بقوله فانکحوا ما طاب لکم من النساء ثم قال أو ما ملکت أیمانکم والتصری لیس بواجب اجماعا فالنکاح لا یكون واجبا لان التخییر بین الواجب وغیره یرفع وجوب الواجب وسبقه الی هذا المازری وفيه نظار ما تقدم عن أهل الظاهر وغیرهم من التخییر بینهما فلا یصح ما حکاه من الاجماع قال القرطبی ومانع ما قوله تعالى والذین هم لفروجهم حافظون الا علی أزواجهم أو ما ملکت أیمانکم فانهم غیر ملومین ولا یقال فی الواجب ان فاعله غیر ملوم قال ثم هذا الحدیث لا حجة لهم فیہ لوجهین أحدهما اننا نقول بوجبه فی حق الشاب المستطیع الذي یخاف الضرر من العزبة ولا یختلف فی وجوب التزویج علیه وقد تقدم حکایته عنه ورد نقله الاتفاق ثم قال والثانی انهم قالوا انما یجب العقد لا الوطء وظاهر الحدیث انما هو الوطء فانه لا یحصل شیء من الفوائد التي أرشد الیهابی الحدیث من تحصین الفرج وغض البصر بالعقد وانما یحصل بالوطء وهو الذي یحصل دفع المشتاق الیه بالصوم فاذهبوا الیه لم یتناولوا الحدیث وما تناولوا الحدیث لم یتناولوا الیه قلت ومن العجب استدلال الخطابی به علی أن النکاح غیر واجب لان ظاهر الامر الوجوب وبتقديره مرفه عن ذلك بما ذکرناه فلا یكون دلیلا علی عدم الوجوب فأقل درجاته أن

اذ ذلك بحسب الاحوال  
صحيح

فان قلت فمن أمن الآفات فما افضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا (٣٣٣) افضل لان الليل وسائر أوقات النهار يمكن التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير ممكن فان فرض كونه مستغفرا لا لاوقات بالكسب حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الاستخارة الا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له افضل لان في كسب الحلال والقيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء (لا يقصر فضلها) من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفع بخلاف نوافل العبادات (وان كان عبادة بالعلم) أي الاشتغال به حضورا والقراءة وتصنيفا (والفكر) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما يشوش عليه ذلك) ومنه (فترك النكاح افضل) لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسر له سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالافضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الافضل كذا فراجعوا والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله افضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الزواج) وكل من حاله ما ناقض للاسحر (فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتسه) بضم الميم أي قوته (وعلت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطى من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأُم حبيبة وجويرة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعاود على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتين وقال الخافظ بن حجر تحمّل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا (متخلي العبادة الله) تعالى (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبراتهم الدنيا ما نالهم عن التدبر) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما روي (وقلوبهم مستغرقة بهم مهمهم غير غافلة عن مهماتهم) وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبراتهم الدنيا ما نالهم عن التدبر حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة وقلوبهم مشغوفة بهم مهمهم غير غافلة عن مهماتهم

عليه وسلم لعلودر جته  
لا يمنعه أمر هذا العالم عن  
حضور القلب مع الله تعالى  
فكان ينزل الوحي وهو في  
فراش امرأته ومتى سلم مثل  
هذا المنصب غيره فلا يعد  
أن يغير السواقي ما لا يغير  
البحر العظيم فلا ينبغي أن  
يقاس عليه غيره \* وأما  
عيسى صلى الله عليه وسلم  
فانه أخذ بالحزم لا بالسهولة  
واحتماط لنفسه ولعل حاله  
كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال  
بالاهل أو يتعذر معها طلب  
الحلال أولا يتيسر فيها الجمع  
بين النكاح والتخلي للعبادة  
فأثر التخلي للعبادة وهم  
أعلم بأسرار أحوالهم  
وأحكام أعصارهم في طيب  
المكاسب وأخلاق النساء  
وما على النكاح من غوائل  
النكاح وماله فيه ومهما  
كانت الأحوال منقسمة  
حتى يكون النكاح في  
بعضها أفضل وتركه في  
بعضها أفضل فحقنا أن ننزل  
أفعال الانبياء على الأفضل  
في كل حال والله أعلم

\*(الباب الثاني فيما راعى  
حالة العقد من أحوال  
المرأة وشروط العقد)\*  
(أما العقد) فأركانها وشروطها  
لينعقد ويفيد الحل أربعة  
الأول اذن الولي فان لم يكن  
فالسultan الثاني رضا المرأة  
ان كانت ثيبا بالغاً وكانت  
بكر بالغاً ولكن يزوجهما  
غير الأب والجد

يقول أنا أجهز جيشي وأنا في الصلاة ونقل الشهاب السهروردي في العوارف عن عمه أبي النجيب انه كان  
يقول أنا كل وأنا أصلي يشير به الى أن كله لا يمنعه من حضوره مع الله تعالى فإذا كان هذا في أحد  
أمتهم فكيف به صلى الله عليه وسلم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلودر جته) ورفعة مقامه وجلالة  
منصبه (لا يمنعه أمر هذا العالم) أي عالم الملك (من حضور القلب مع الله تعالى) وشهوده في حضرة المعاينة  
ومن علودر جته (كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته) قال العراقي رواه البخاري من حديث  
أنس يأم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها (ومتى  
يسلم مثل هذا المنصب غيره) صلى الله عليه وسلم (فلا يعد أن يغير السواقي) وهي الخلفاء الصغار التي  
تستقي من البحر العظيم (مالا يغير البحر العظيم) ومن أمثالهم \* ومن ورد البحر استقل السواقي \* (فلا ينبغي  
أن يقاس عليه غيره) ومن هنا لما قال أصحاب الشافعي ان النكاح شهوة لا عبادة كإدله عليه نص الام وقال  
أصحاب أبي حنيفة هو عبادة استثنى التقى السبكي من الخلاف نكاحه صلى الله عليه وسلم قال فانه عبادة  
قطعا وقد تقدم (وأما عيسى صلوات الله عليه) وسلامه (فأخذ بالحزم) لنفسه لا بالقوة (واحتماط  
لنفسه) أي أخذ بالاحتياط (ولعل حاله) التي كان متصفيا بها (كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو  
يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة) فآثر التخلي للعبادة وهم  
الله عليهم (أعلم بأسرار أحوالهم) وبواطن معاملاتهم (وأحكام أعصارهم) التي كانوا فيها (في طيب  
المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح من غوائل النكاح) وآفاته (وماله فيه) من الفوائد والمصالح  
الدينية (ومهما كانت الأحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل) يكون (تركه في بعضها  
أفضل فحقنا أن ننزل أفعال الانبياء) عليهم السلام (على الأفضل في كل حال) فنقول حال عيسى عليه  
السلام أفضل في شريعته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة وإذا عارض أقدم التمسك  
بحال نبينا صلى الله عليه وسلم

\*(الباب الثاني فيما راعى حالة العقد)\*

بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد) أما العقد فأركانه وشروطه لينعقد (شرعا) ويفيد  
الكل أربعة الأول اذن الولي (اذلعبارة لها في عقد النكاح وكاله ولاية استقلال خلافا لابي حنيفة ومالك  
من كفؤ وغير كفؤ ذنبه كانت أوشريفة وفي الذنبه خلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية  
أربعة الأول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأجد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على  
البكر في أظهر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لاعلى الشيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة  
سواء نابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العصوبة كالاخوة والعمومة  
الثالث المعتق وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما يزوج في الباطنة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي  
أو عضله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كابن عم أو معتق أو  
قاص وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة ولا للوصي ولاية وان قوضت اليه خلافا لمالك  
وأجد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاية ثم السلطنة وأولى الأقارب الأب ثم الجد ثم الأخ ثم ابنه  
ثم العم ثم ابنته على ترتيبهم في عصوبة الأرب والاب والام لا يقدم على الأخ من الاب في النكاح في قول  
والاصح وهو الجديد انه يقدم وبه قال ابو حنيفة ومالك والابن لا يزوج أمه بالبوة خلافا لابي حنيفة ومالك  
وأجد (الثاني رضا المرأة) ان كانت ثيبا بالغاً عاقلة (الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانها نابت الى حال  
كبار النساء غلبا) (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن يزوجهما غير الأب والجد) كالأخ  
والعم ويشترط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المحرر  
ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر  
النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة

(الثالث حضور شاهدين ظاهري العدالة) فلا ينعقد النكاح إلا بحضورهما وعبارة المصنف في الوجيز لا ينعقد إلا بحضور عدلين مسلمين بالغين حرين جميعين بصيرين ذكرين مقبولي الشهادة للزوجين وعليهما إيسابعدون ولا ابنين ولا أبوين لهما وفي هذا الركن خلاف لما ذكر في قوله عدلين وجه في المذهب عدم اشتراط ذلك وكذا في قوله مسلمين وجه في المذهب وكذا في قوله بصيرين وفي قوله ذكرين خلاف لابي حنيفة ومالك وقوله إيسابعدون الأصح في المذهب أنه ينعقد بشهادتهما وكذا في الابن والأبوين وجه في المذهب أنه يصح بشهادتهما على الأصح وقال الأصمطهاني في شرح المحرر حضور الشاهدين معتبر في النكاح بشرط صحة النكاح وليس بركن قالو يعتبر في شأدهي النكاح صفات سبعة الأولى الاسلام فلا ينعقد بحضور الكافر من أومسلم وكافر سواء كان العقد بين ذميين أو بين مسلمين أو بين مسلم وذمية وقال أبو حنيفة ينعقد نكاح الذمية بشهادة ذميين الثانية التكليف فلا ينعقد بحضور الرصبيان والمجانين الثالثة الحرية فلا ينعقد بحضور العبد فناء أو مديرا أو مكاتبا الرابعة العدالة فلا ينعقد بحضور الفاسقين أو عدل وفاسق خلافا لابي حنيفة الخامسة الدكورة فلا ينعقد بحضور النساء ولا بحضور رجل وامرأتين وقال أبو حنيفة وأحمد ينعقد بشهادة رجل وامرأتين السادسة السمع فلا ينعقد بحضور الأصمين ولا يسمع وأصم والمراد بالأصم من لا يسمع أصلا السابعة البصر فلا ينعقد بحضور الأعرجين ولا بصير وأعرجي في أصح الوجهين والوجه الثاني ينعقد لأنه عدل يفهم الخطاب (فان كانا مستورين حكمنا بالانعقاد للحاجة) ومستور العدالة من يعرف بالعدالة ظاهر الأباطنا هكذا ذكره شرح الوجيز وعبارة البغوي في التهذيب ولا ينعقد النكاح بشهادة من لا تعرف عدالته ظاهرا فالمراد بمستور العدالة هو مستورها باطنا لا مستورها ظاهرا فإنه لا بد وان يكون الشاهد ظاهر العدالة والمراد بالعدالة الباطنة مائتة عند الحاكم بالتركية وبالعدالة الظاهرة ما عرفت بالخطاطة قال المصنف في الوجيز فان بان كونه فاسقا عند العقد تبين البطلان على قول وانما يتبين بحجة أو بذكر لا باعترا ف المستور وإذا عرف أحد الزوجين فسقه عند العقد لم ينعقد فان أقر الزوج بأنه عرف وأنكرت بانت منه ووجب شرط المهر ان كان قبل المسيس اه أي بينونة طلاق على ما أفصح به في الوسيط هكذا ذكر أصحاب القفال وعن الشيخ أبي حامد والعراقيين انها فرقة فسخ لا ينقص بها عدد الطلاق \* (تنبيه) \* الأصل المجمع عليه عند أبي حنيفة وأصحابه ان كل من ملك قبول النكاح لنفسه ينعقد النكاح بحضوره فدخل فيه الفاسق والمحدود في القذف اذا تاب أما الفاسق فإنه من أهل الولاية القاصرة على نفسه بخلاف لأنه أن يزوج نفسه وعبد وأمة ويقر بما يتعلق بنفسه من القتل وغيره فيكون من أهل تحمل الشهادة وان لم يكن من أهل أدائها لان كلامنا التحمل والولاية القاصرة لا الزام فيه وأما المحدود في القذف فإنه أيضا من أهل الولاية القاصرة على نفسه لأنه ان لم يثبت فهو فاسق كغيره من الفساق وان تاب كان القياس أن يكون من أهل الولاية المتعدية الا أن النص القاطع أخرجه من أهليتها والله أعلم (الرابع ايجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج) لا يقوم غيرهما مقامهما خلافا لابي حنيفة ومالك (أو معناهما الخاص) وهو ترجمتهما (بكل لسان) فارسي أو تركي أو غيرهما لانهم ما لفظان لا يتعلق بهما المجاز فاكتفى بترجمتهما سواء كانا قادين على العربية أم لا والثاني لا ينعقد اذا أحسنهما بالعربية أولا ينعقد ثم ان المراد بالايجاب هو الصادر من جهة الولي بأن يقول الولي أو وكيله للزوج زوجتكم وأنكحتكم أو وكيل الزوج زوجت موليتي فلانة لموكلك فلان بن فلان وأنكحتكم له على صدق كذا وظاهر سياق المصنف كغيره من المصنفين في تعدد ايجاب ايجاب على القبول أنه شرط وليس كذلك فلو تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي بان قال الزوج أو لا تزوجت أو أنكحت نكاح موليتك فلانة فقال الولي زوجتكم أو أنكحتكم جاز وصح العقد وانما اعتبر في ايجاب النكاح وقبوله اللفظان المذكوران وما في معناهما دون غيرهما من ألفاظ العقود كالبيع والهبة والتملك والاحلال والاباحة لان النكاح له

الثالث حضور شاهدين  
ظاهري العدالة فان كانا  
مستورين حكمنا بالانعقاد  
للحاجة الرابع ايجاب  
وقبول متصل به بلفظ  
الانكاح أو التزويج أو  
معناهما الخاص بكل لسان

شائبة تزوج الى العبادات لو ردد النذب فيه والاذا كان في العبادات تتلقى من الشارع ولان القرآن ما ورد  
 الا بهذين اللفظين دون غيرهما ولا يشترط اتفاق اللفظ من الطرفين فلو قال أحد هما تزوجتكم وقال الآخر  
 قبلت نكاحها صح النكاح هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه (من شخصين مكافئين ليس فيهما امرأة سواء  
 كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما) فلا ينعقد بحدسور الصبيان والمجانين ولا بحضرة امرأتين ورب رجل  
 وامرأة وقد تقدم ذلك قريبا مع ذكر الخلاف وقال أصحابنا الحنفية ينعقد بلفظ النكاح والتزويج وما  
 وضع لتمليك العين في الحال واحترز بقوله في الحال عن الوصية لانهم يملكون العين بعد الموت لافي الحال وهذا  
 اذا اطلق وأما اذا قال أوصيت لك بنتي للحال ينعقد لانه تمليك للحال كما في النوادر ومن فروع هذا الاصل  
 انه ينعقد بلفظ البيع والهبة ولفظ السلم قيل ينعقد وقيل لا وكذا في الصرف روايتان وفي القرض  
 قولان قياس قول الامام ومحمد لانه عقد وقياس قول أبي يوسف عدمه اذا ملك فيه بالقبض يشك عندهما  
 ولا يثبت عنده وبالجملة ينعقد باعتباره فيه خلاف الكرخي وهو يقول ان المستوى في النكاح منفعة  
 حقيقة وقد سمي الله تعالى بدله أجرة بقوله تعالى فاتوهن أجورهن فنثبت المشاكلة بينهما ولو جعلت  
 المرأة أجرة ينبغي أن ينعقد اجماعا لانه يبعد ملك الرقبة ولا ينعقد بلفظ الاعارة خلافا للكرخي ولا بلفظ  
 الاباحة والاحلال والتمتع والاجارة بالرأى والرضا والبراء ونحوها لانهم لا تفيد ملك المتعة وفي نوادر الفقه  
 كل لفظ موضوع لتمليك العين ينعقد به النكاح ان ذكر المهر والا فالنيسة وماليس بموضوع له لا ينعقد  
 والله أعلم

من شخصين مكافئين ليس  
 فيهما امرأة سواء كان هو  
 الزوج أو الولي أو وكيلهما

\* (فصل) \* تقدم انه لا تصح عبارة المرأة في النكاح فلا تزوج نفسها باذن الولي ولا دون اذنه ولا تزوج  
 غيرها وهو مذهب الشافعي وبه قال مالك وأحمد وبجتهم حديث أبي موسى لانكاح الابولي رواه أصحاب  
 السنن وحديث عائشة أم المؤمنين تكلمت بغير اذن ولها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل  
 ولا فرق في ذلك بين السريفة والذنيمة خلافا لمالك ولا بين أن تزوج نفسها من كفؤ أو غير كفؤ فاما أبو  
 حنيفة وأصحابه فليس الولي عندهم من أركان النكاح ولا من فرائضه وانما هو لئلا يلحقها عارها فاذا  
 تزوجت كفؤا جاز النكاح بكر كانت أو ثيبا وبجتهم حديث ابن عباس اليم أحق بنفسها الخ رواه الجماعة  
 الا البخاري ويقال للحنفية لم تركتم العمل بحديث لانكاح الابولي والجواب ان هذا الحديث رواه  
 سفيان وشعبة عن أبي اسحق منقطع ما وكل واحد منهما بحجة على اسرائيل فكيف يكون اذا اجتمعوا جميعا فان  
 قالوا ان أبا عوانة تابع اسرائيل في رفعه فيكون بحجة فالجواب قدر روى هكذا وروى عنه أيضا عن  
 اسرائيل عن أبي اسحق فقد رجح حديثه الى حديث اسرائيل فانتفى بذلك أن يكون عند أبي عوانة في  
 هذا عن أبي اسحق شيء فان قالوا قدر رواه أيضا قيس بن الربيع عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه اسرائيل  
 فالجواب صدقتم لكن قيس دون اسرائيل فاذا انتفى أن يكون اسرائيل مضادا لسفيان وشعبة كان قيس  
 أحرى أن لا يكون مضادا لهم فان قالوا فان بعض أصحاب سفيان قدر رواه عن سفيان مرفوعا كما رواه  
 اسرائيل وقيس وهو بشر بن منصور فالجواب صدقتم ولكنكم ما ترضون من خصمكم بمثل هذا ان تحتجوا  
 عليه بما رواه أصحاب سفيان أو أكثرهم عنه على معنى ويحتج هو عليكم بما رواه بشر بن منصور عن سفيان  
 بما خالف ذلك المعنى وتعدون المحجج عليكم بهذا جاهلا بالحديث فكيف تسوغون أنفسكم على مخالفتكم ما لا  
 تسوغونه عليكم ان هذا الجور بين فان قالوا فقد رواه الامام أبو حنيفة عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه  
 اسمعيل فما باله لم يعمل به فالجواب انما منع الامام الاحتجاج به التضاد بين الاخبار والثنائي فان حديث  
 ابن عباس اليم أحق بنفسها الخ معارض لحديث لانكاح الابولي ومضاده واليم كل امرأة لازوج لها  
 بكر كانت أو ثيبا فالمرأة اذا كانت رشيدة جازها أن تلي عقد نكاحها لانه عقد أكسبها مالا فخرا أن  
 تتولاه بنفسها كالبيع والاجارات قالوا وقد أضاف الله عز وجل النكاح اليها بقوله حتى تنكح زوجا

غيره وبقوله أن ينكحن أزواجهن وبقوله لاجتناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف فكل ذلك يدل على انعقاد بعبارنها وأما الجواب عن حديث أعيان امرأة نكحت الخ فقد رواه ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري وقد ذكر بنفسه أنه سأل عنه الزهري فلم يعرفه رواه يحيى بن معين عن أبي عليته عن ابن جريج كذلك وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ورواه الحجاج بن أرطاة عن الزهري ولا يثبتون له سماعة عن الزهري وحديثه عندهم مرسل وهم لا يحتجون بالمرسل ورواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري وهم ينكرون على خصمهم الاحتجاج عليهم بحديثه فكيف يحتجون به عليه في مثل هذا ثم لو ثبت ما رواه ذلك عن الزهري فقد روى عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف روايتها وإذا تعرض الفعل والرواية قدم الفعل وهو ما رواه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها روت جت حفصة بنت عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال مثلي يصنع به ويفتات عليه فكأمت عائشة المنذر قال المنذر فإن ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أردأ من أفضيته فلما كانت عائشة قد رأت أن تزويجها بنت عبد الرحمن بغير أمره جائز ورأت ذلك العقد مستقيما حين أجازت فيه التملك الذي لا يكون إلا عن صحة النكاح وثبوتها استحالة أن تكون ترى ذلك وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي فثبت بذلك فساد ما روى عن الزهري في ذلك وهذا الذي تلخص من السياق من أمر المرأة في تزويج نفسها إليها إلى وليها معنى لزوم جت الحرة العاقلة البالغة نفسها أجاز وكذا لزوم جت غيرها بالوكالة أو بالولاية وإن لم يعقد عليها ولي بكرة كانت أو ثيبا هو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى إلا أنه كان يقول أن زواج المرأة نفسها من غير كفوف لوليها فسخ ذلك عليها وكذلك أن تزوجت بدون مهر مثلها فلوليها أن يخاصم في ذلك حتى يلحق بمهر مثل نسائها وقد كان أبو يوسف إذا كان يقول أن يضع المرأة إليها في عقد النكاح علم النفسها دون وليها يقول أنه ليس للولي أن يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه من مهر مثلها ثم رجع عن هذا كله إلى قول من قال لا نكاح إلا بولي وقوله الثاني هو قول محمد بن الحسن والله أعلم

\* (فصل) \* قال شارح المحرر في ولاية الفاسق ولا صحاب الشافعي طرق أحدهما جريان القولين أحدهما وهو قول أبي حنيفة ومالك أن الفاسق له الولاية لأن الفسقة لم ينعوا من التزويج في عصر الأولين والثاني المنع لأن الفسق نقص يقصد في الشهادة فيمنع الولاية وله هذا قال أحمد في أصح الروايتين والطريق الثاني القطع بالمنع وهو قضية أراد أبي علي بن أبي هريرة والطبري وابن القطان والثالث القطع بأنه أن يلي وهو اختيار القاضي أبي حامد وبه قال القفال \* والرابع أن الأب والجد يليان مع الفسق ولا يلي غيرها والفرق كمال شفقتهم وقوة ولايتهما \* والخامس قال أبو إسحق الأب والجد لا يليان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق أنهم ما يجبران فيهما وضعت تحت فاسق مثلها وما غيرها تزوج بالاذن فإن لم ينظر لهما نظرت هي لنفسها قال الامام وقياس هذه الطريق أن تزوج الفاسق ابنته البكر برضاها وإن لا يجبرها \* والسادس أن كان فسقه بشر لا يلزم لا يضطرب نظره وغلبة السكر عليه وإن كان بشي آخر يلي وذكر الحناطى وجهين في أن من يعلن بنفسه لا يلي ومن يستتر به يلي ويخرج من هذا طريق وقال بعض المتأخرين أن كان الفسق مما يؤدي إلى الخسة والدناءة وعدم الغيرة كالقيادة والخنوة فيمنع والا فلا فهذه طريقة ثانية ثم الظاهر أن الخلاف في ولاية المال كالتخلف في ولاية النكاح والصحيح مطلقا طالب ولاية المال وإن قرئ الولى في الحال لا تؤثر بل بد من الاستبراء بالفصول الأربعة كافي باب الشهادة وقال البغوي تؤثر في الحال ليصح منه عقد النكاح ونقل الشيخ مالك زاد القزويني عن القاضي أبي سعيد إذا لم تثبت الولاية للفاسق لم يكن له أن ينكح لنفسه والصحيح خلافه لأن غاية أحرار نفسه لا يثبت في غيره بدليل قبول أقراره على نفسه وعدم قبول شهادته على غيره ثم إن الحرف الدنيئة هل تقدر في الولاية إذا قلنا بالمذهب

ان الفاسق ليس له ولاية و جهان ذكرهما العبادى والظاهر انه لا يقدر والله أعلم (فاما آداب تقديم الخطبة) بكسر الخاء هنا (مع الولي في حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة) أى يستحب للمحتاج مع وجدان الالهة ان يقدم الى الولي خطبة امرأة خلية عن النكاح وعدة الغير تصر يحاوتعربضا والحجة في الاستحباب التمسك بفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان لم تكن المرأة خطيبة من النكاح بل متزوجة يحرم خطبتها تصر يحاوتعربضا وان كانت خلية عن النكاح لكن معتدة فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لانها في حكم المنكوحات وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما - حاجوز التعريض بخطبتها وهو المنصوص في البويطى لانتقاط سلطنة الزوج عنها والثاني لا يجوز لان للمطلق ان ينكحها في الجملة فاشبهت الرجعية والمنسوخة وجهابسبب من أسباب الفسخ كالبائنة ولا يحرم التعريض في عدة الوفاة لانه يحقق الرغبة فلا يصير مظنة الكذب في انقضاء عدتها بخلاف التصريح فانه يحقق الرغبة فيها فيستعمل لغلبة الشهوة وغيرها وحينئذ لعل الكذب في انقضاء المدة والمختلعة بطلقة أو طلقين والمطلقة ثلاثا والمفارقة باللعان كالبائنة ومنهم من جعل البيّنونتين كالمعتدة بالوفاة ولا فرق في المعتدة بالاقرار والمعتدة بالشهر وقيل الخلاف مخصوص بذوات الاشهر وفي ذوات الاقرار القطع بعدم الجواز لانها قد تكون في انقضاء العدة لرغبة في الخطاب وفي المعتدة من وطء الشبهة طريقتان أحدهما طرد الخلاف وأصحهما القطع بالجواز والتصريح بالخطبة أن يقول أر يدأن أنكحك أو تزوج بك أو اذا انقضت عدتك نكحتك واذا حلت فلا تفوت على نفسك والتعريض ما يدل على الرغبة في نكاحها وغيرها كقوله رب راغب فيك ومثلك من بعد وأنت جميلة واذا حلت فاعلمي وليست بمغرور بك ولا تبغين أباء وان الله لسائق اليك خيرا وحكم جواب المرأة في الصور كها تصر يحاوتعربضا حك الخطبة وجميع ما ذكر في الخطبة وجوابها فيما اذا خطبها أجنبي وأما اذا خطبها من منه العدة فيجوز تصر يحاوتعربضا وصرح في الاجابة ان يقول الولي أجبتي لذلك واذا وجد ما يشعر بالاجابة فكذلك (ولان حال سبق غيره بالخطبة ان ينهى عن الخطبة على الخطبة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخطيب أو يأذن له اه قلت وعن أبي هريرة مرفوعة عن النبي ان يبيع حاضر لباد أو تنجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على يبيع أخيه الحديث رواه الأئمة الستة من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة وفي رواية البخاري وغيره ولا تنجشوا وروى مالك والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ورأه النسائي وابن ماجه أيضا من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث سمرة وروى زيادة حتى ياذن ورأه الباقون من حديث وائل بن عمر وبن حبيب السكسكي عن أبيه عن جده وهو هكذا في بعض روايات مسلم وروى حتى ينكح أو يترك وهكذا هو عند البخاري والنسائي من حديث الاعرج عن أبي هريرة وروى الا أن يأذن له رواه أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي من حديث ابن عمر وهو في بعض روايات مسلم وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن أنحو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على يبيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا به في السنن وقال فيه حتى يذري كل من الجملتين والكلام على هذه الجملة من الحديث المذكور من وجوه الاثر هذا النهي للتحريم كما قاله الجمهور وقال الخطابي هو نهى تأديب وليس بنهي تحريم يبطل العقد وهو قول أكثر الفقهاء قال الولي العراقي كان الخطابي فهم من كون العقد لا يبطل عند أكثر الفقهاء ان النهي عندهم ليس للتحريم وليس كذلك بل هو عندهم للتحريم وان لم يبطل العقد وقد صرح بهذا الفقهاء من أهل المذاهب المتبوعة وحكى النووي في شرح مسلم الاجماع على التحريم بشرطه الثاني قال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح للخطاب بالاجابة بان تقول أجبتي الى ذلك أو تأذني لولي في ان يزوجه اياه وهي معتبرة الاذن فلو لم يقسم التصريح بالاجابة لكن وجد تعريض

• وأما آداب تقديم الخطبة مع الولي لاني حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة ولا في حال سبق غيره بالخطبة ان ينهى عن الخطبة



كقولها لا رغبة عنك ففهم قولان للشافعي وأحمد قال الشافعي في القديم تحرم الخطابة وقال في الجديد تجوز  
وحكى الزين العراقي في شرح الترمذي عن مالك وأبي حنيفة تحريم الخطابة عند التعريض أيضا وقال  
الشافعي معنى الحديث عندنا إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت إليه فليس لأحد أن يخطب على  
خطبته وأما قبل أن يعلم رضاها أو ركونها إليه فلا بأس أن يخطبها هكذا نقله الترمذي ولورثته فلا غير خطبتهما  
قطعا ولم يوجب جوابه ولا رد فقطع بعض الأصحاب بالجواز وأجرب بعضهم فيه القولين المتقدمين ويجوز  
الهمجوم على خطبته من لم يدر أخطبت أم لا ومن لم يدر أجيب خطبها أم ودلان الأصل الإباحة والمعتبر رد  
الولي وإجابته أن كانت مجبرة والأفراد وأجابتهما في الأمة رد السيد وإجابته وفي المجنونة رد السلطان وإجابته  
وقال الاسنوي في المهمات هذا الإطلاق غير مستقيم فإنه إذا كان الخطاطب غير كفؤ يكون النكاح متوقفا  
على رضا الولي والمرأة معا وحديثه فيعتبر في تحريم الخطابة إجابتهما معا وفي الجواز ردهما أو رد أحدهما  
قال وأيضاً فينبغي فيما إذا كانت بكراً أن يكون الاعتبار بالولي تخريفاً على الخلاف فيما إذا عينت كفؤاً  
وعين المجبر كفؤاً آخر هل المحاب تعينها أم تعيينه وهذا الذي ذكره في اعتبار التصريح بالإجابة هو في الثيب أما  
البكر فسكوتها كصريح إذن الثيب كما نص عليه الشافعي في الام وحديثنا لا يصح بالاجابة فلا بد  
معه من الاذن للولي في زواجهما فان لم تأذن في ذلك لم تحرم الخطبة كما نص عليه الشافعي في الرسالة  
وحكاها عنه الخطابي واستبعده القرطبي في الفهم وقال انه حمل العموم على صورة نادرة وزاد بعض  
المالكية على الرضا بالزوج تسميته المهر قال الولي العراقي وهذا لا دليل عليه والعقد صحيح من غير تسمية  
المهر \* الثالث ومحمل التحريم أيضاً إذا لم يأذن الخطاطب لغيره في الخطبة فان أذن ارتفع التحريم لان المنع  
كان لحقه كما عند مسلم الآن يأذن له لكن يبقى النظر في انه إذا أذن لشخص مخصوص في الخطبة هل لغيره  
الخطبة أيضاً لان الاذن لشخص يدل على الاعراض عن الخطبة اذ لا يمكن تزويج المرأة لخطابين وليس لغيره  
الخطبة اذ لم يؤذن وزوال المنع انما كان للاول هذا محتمل والارجح الاول \* الرابع ومحمل التحريم أيضاً إذا لم  
يترك الخطاطب الخطبة ويعرض عنها فان ترك جاز لغيره الخطبة وان لم يأذن له فعند البخاري حتى ينسكح  
أو يترك وعند مسلم حتى يذم \* الخامس ومحمل التحريم أيضاً أن تكون الخطبة الاولى جائزة فان كانت محرمة  
كألوان في العدة لم تحرم الخطبة عليها كما صرح الروياني في النجر \* السادس ومحمل التحريم أيضاً إذا لم  
تأذن المرأة لوليها أن تزوجهما من يشاء فان أذنت له كذلك صح وحل لكل أحد أن يخطبها على خطبة  
الغير كما نقله الروياني في النجر عن نص الشافعي في الام قال الولي العراقي ولك أن تقول ان كان الضمير في  
قوله من يشاء عائداً على الولي فينبغي إذا أجاب الولي الخطاطب الاول أن يحرم على غيره الخطبة وان كان عائداً  
على الخطاطب فاذا خطبها شخص فقد شاء تزويجها وقد أذنت في تزويجها من يشاء هو تزويجها فيجب على  
الولي إجابته ويحرم على غيره خطبتها لانها قد أجابته بالوصف وان لم تجبه بالتعيينين والله أعلم \* السابع  
قال الخطابي وغيره ظاهر اختصاص التحريم بما إذا كان الخطاطب مسلماً فان كان كافراً فلا تحريم وبه  
قال الاوزاعي وحكاها الرازي عن أبي عبيد بن جريه وقال الجمهور تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضاً  
قلت هذا إذا كانت الخطوبة ذميمة وبئله أجاب ابن جريه في السوم على السوم واستدل له بقوله علي يسع  
أخيه وعلى خطبة أخيه ضعيف فقد صرح النووي بأن التقيد بأخيه خرج مخرج الغالب فلا يكون له  
مفهوم يعمل به \* الثامن ظاهر الحديث انه لا فرق بين أن يكون الخطاطب الاول فاسقاً ولا وهذا هو الصحيح  
الذي تقتضيه الاحاديث وهو ما ذهب بن القاسم صاحب مالك الى تجوز الخطبة على خطبة الفاسق  
واختاره ابن العربي المالكي وقال لا ينبغي أن يختلف في هذا وفي شرح الترمذي للزين العراقي وهو مردود  
لعموم الحديث اذ الفاسق لا يخرج عن الايمان والاسلام على مذهب أهل السنة فلا يخرج بذلك عن كونه  
خطيباً على خطبة أخيه والله أعلم (ومن آدابه) ان يخطب امرأة (الخطبة قبل) عقد (النكاح) أي

على الخطبة ومن آدابه  
الخطبة قبل النكاح

يقدم بين يدي الخطبة خطبة فالاولى بالسكسر والثانية بالضم (ومخرج التخميد بالايحاب والقبول فيقول  
 المزوج) هو الولي أو وكيله (الحمد لله والصلاة على رسول الله) أو صيكم بتقوى الله (زوجتك ابنتي) فلانة  
 أو اختي أو موايتي أو موليتي موصيتي بالمهر المسمى بيننا (ويقول الزوج) أو وكيله (الحمد لله والصلاة على  
 رسول الله قبلت نكاحها) أو وكلي فلان بن فلان (على هذا الصداق) فإذا قال كذلك صح النكاح وهو  
 أصح الوجهين لأن المختل بين الايحاب والقبول من مصالح العقد ومقتضاه لا يقع الموالاة بين الايحاب  
 والقبول والوجه الثاني أنه لا يصح النكاح لأنه تخلل بين الايحاب والقبول ما ليس من العقد قلنا لا نسلم بل  
 هو من مصالح العقد ومنه دواته فلا يضر والخلاف فيما إذا لم يطل الذي كثر بين الايحاب والقبول فإن طال  
 فمقطع بطلان العقد والاصل فيه ما روى عن ابن مسعود وموقفا ومر فوعا إذا أراد أن يخاطب لحاجة من  
 النكاح وغيره فليقل الحمد لله نحمده وتستعينه وتستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا  
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله ثم قرأ هذه الآيات يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا أنتم مسلمون  
 واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا  
 سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه الطيالسي  
 والاربعة والخامس والبيهقي وفي رواية بعد قوله عبده ورسوله أرسله بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من بطع  
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم الله لا يضر الله نفسه ولا يضر الله شيئا وعن القفال أنه كان يقول بعد هذه  
 الخطبة أما بعد فان الأمور كلها بيد الله يقضى منها ما يشاء ويحكم ما يريد لا مؤخر لما قدم ولا مقدم لما أخر  
 لا يجتمع اثنتان الا بقضاء الله وقدره وكأب قد سبق وان بما قضى الله وقدره أن نخاطب فلان بن فلان فلانة بنت  
 فلان سمي صداق كذا وسيزوجه ولها أو وكيل ولها على ما سمي من الصداق على ما أمر الله به من أمسالك  
 بعروف أو تسريح بأحسان أقول هذا وأستغفر الله لك ولحكم وزاد الروائي وغيره بين كلتي الشهادة وبين  
 الآيات أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم علموا أن الله تعالى أحل  
 النكاح ونذبه اليه وحرم السفاح وأوعده عليه فقال الله تعالى وانكحوا الايحي منكم والصالحين الآية  
 وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة لا آية وقال عليه السلام تنكحوا كثيرا كثروا فاني مكثرتكم  
 الامم وقال عليه السلام النكاح ساتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال المزج في التبريد ثم يتحرى أن  
 يقدم على قوله الحمد لله المصطفى رسول الله وخبر ما افتتح به كتاب الله وانكحوا الايحي منكم روى ان عليا  
 رضى الله عنه خطب بذلك حين تزوج فاطمة رضى الله عنها بعد خطبته صلى الله عليه وسلم (وليكن الصداق  
 معلوما) بين الجانبين وهو المراد بقولهم بالمهر المسمى بيننا (خفيفا) أي قليلا فلانه علامة التيسير والبركة  
 فان المغالاة فيه تورث الضغائن وقلة الوفاق بين الزوجين وليس له حد مقرر بل أي مقدار جاز أن يكون  
 ثمنا في البيع أو مثمنا أو اجارة في الاجارة جاز أن يكون صداقا في النكاح فان النبي في القلة الى ما لا ينطلق  
 عليه اسم المال لا يجوز التسمي به في الصداق وفيه خلاف لمالك وأبي حنيفة يأتي ذكره (والحمد قبل  
 الخطبة أيضا مستحب) فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول جئتكم خاطبا بالكرهية  
 ويقول الولي بعد الحمد والصلاة ولست بمرغوب عنه وما يشبه ذلك (ومن آدابه أن يلقى أمر الزوج الى  
 سمع الزوجة) ويشرح شأنه لتسكون على بصيرة من أمره ويقين من حاله ويدخل على اختيار منها ويبلغ  
 أن يكون ما يلقى اليها من أمره صداقا قال النووي في الاذكار من استشير في أمر خاطب ذكره بصدق  
 ثم ان يدفع بدون تعيين من مساويه لم يحل التعيين كقوله لا خير لك فيه ونحوه وفي الأنوار للاردبيلي الغيبة  
 ذكر الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو  
 والده أو زوجته أو خدامه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته أو حركته أو عبوسه أو طلاقته وسواء ذكره

ومخرج التخميد بالايحاب  
 والقبول فيقول المزوج  
 الحمد لله والصلاة على  
 رسول الله زوجته  
 ابنتي فلانة ويقول الزوج  
 الحمد لله والصلاة على رسول  
 الله قبلت نكاحها على هذا  
 الصداق وليكن الصداق  
 معلوما خفيفا والحمد قبل  
 الخطبة أيضا مستحب  
 \* ومن آدابه أن يلقى أمر  
 الزوج الى سمع الزوجة

لفظاً أو كناية أو إشارة بالعين أو الرأس أو اليد اهـ (وان كانت بكراً فذلك أولى باللغة) والمحبة والمعاشرة  
 (ولذلك يستحب النظر إليها قبل النكاح) وعبارة الوجيز واحب المنكوحات المنظورة إليها قبل النكاح  
 (فانه أحرى أن يؤدم بينهما) أى يصلح ثم لا ينظر الا الى وجهها قال الشارح ولا بد من ذكر الكفين أيضاً وفيه  
 خلاف لأبى حنيفة ومالك وهو وجه في المذهب ثم قال ولا يحل للرجل النظر الى شئ من بدن المرأة الا اذا كان  
 الناظر صيباً أو مجبواً أو مملواً كالهأ أو كانت رقيقة أو صبية أو مجرم ما ينظر الى الوجه واليدين فقط قال  
 الشارح اعلم انه يحرم على الرجل أن ينظر الى ما هو عورة منها وكذا الى الوجه والكفين ان كان يخاف  
 من النظر الفتنة فان لم يخف فوجهان قال أكثر اصحاب مناهج المتقدمين لا يحرم نعم يكره والثاني يحرم  
 هذا ما ذكره في الكتاب وبه أجاب صاحب المذهب والقاضى الرويانى ويحكى ذلك عن الاصطخري في  
 رواية الدارمى عن أبى على الطبرى واختاره الشيخ أبو محمد والامام ومن اختار انه لا يحرم الشيخ أبو حامد  
 وغيره وقال فى الشرح أيضاً اعلم ان الحكيم بأنه لا ينظر فى الصورة المستثناة الا الى الوجه واليدين بخلاف  
 المذهب ما فى المحرم فلانهم لم يذكروا خلافاً فى جواز النظر الى ما يبدو عند المنة وقالوا الاصح جواز النظر الى  
 جميع أعضائها الا ما بين السرة والركبة وكذا فى الرقيقة وأما فى الصبية فن جواز النظر عمنه فى أعضائها  
 بعد اجتناب الفرج وأما فى عبد المرأة والممسوح فاذا جاوزنا النظر جعلناه كالنظر الى المحارم فاذا فى اللفظ  
 خبها ولا صائر من الاصحاب الى جوابه والله أعلم ثم قال المصنف والعورة من الرجل ما بين سرتة وركبته فقط  
 ويباح نظر الرجل الى الرجل والمرأة والمرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة الا ما بين السرة والركبة  
 والنكاح والمالك يباح النظر الى السواطين من الجانبين مع كراهته والمس كالنظر فيما مباحا من الحاجة  
 المعالجة وليكن النظر الى السواطين الحاجة مؤكدة ويباح النظر الى وجه المرأة لتحمل الشهادة الى الفرج  
 لتحمل شهادة الزنا اهـ وفى البحر للرويانى ان الذى ذهب اليه جمهور الفقهاء انه يستوعب جله الوجه لان  
 جميعه ليس بعورة قال المساورى ولا يزد على النظرة الواحدة الا أن لا يتحقق معرفتها الا بشأنية فيجوز فى  
 المعين لأبى الحسن الاصبحى من المتأخرين من فقهاء اليمن تخصيص الخلاف فى نظره فرج امرأته بغير  
 حالة الجماع والقناع بالجواز حين الجماع وهو غريب وسأل أبو يوسف أباً حنيفة رجهما الله تعالى عن مس  
 الرجل فرج امرأته وعكسه فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجروهما ومنهم من روى هذا القول وعبره  
 بالغمز وهو فوق المس ولا يحل نظر حلقة ذر الزوجة بحال لانها ليست محل استمتاعه قاله الدارمى لكن  
 قال الامام فى باب اتيان النساء فى أدبارهن التلذذ بالذم من غير ايلاج جائز فان جله أجزاء المرأة محل  
 لاستمتاع الرجل الا ما حرم الله من الايلاج وقال فى أثناء ما جاء من الترغيب فى النكاح فان كانت المرأة  
 مستباحة له فله النظر الى جميع مجردها الى ما وراء ازارها قال التاج السبكي فى ترشيح التوشيح وهو  
 كالصريح فى رد تقدير الدارمى سواء اطلع الامام على تقييده أو لم يطالع وكفى للامام مثله من جريان على  
 مقتضى الاطلاق \* (تنبيه) \* قال الرافعى فى المحرر ويحرم النظر الى الامرد بشهوة قال شارحه فاذا كان  
 من غير شهوة فلا يحرم ان لم يخف فتنة وان خاف من الوقوع فى الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم  
 تحرزا عن الفتنة وقال صاحب التقرىب واختاره الامام انه لا يحرم أيضاً الا لاسر والاحتجاب كالنساء  
 وروى أن وفدا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فأجلسه من ورائه قال  
 أنا أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك برأى من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا تفارق المسلمين على  
 انهم ما منعوهم فى المساجد والمحافل والاسواق والخلويين وبين الاجنبى فى المكاتب وتعليم الصنعة وغير  
 ذلك ولا نهم كالرجال فى النظر فى الحل والحرم اهـ (ومن الآداب احضار جمع من أهل الصلاح) والتقوى  
 (زيادة على الشاهدين اللذين هما ركنان للصحة) ولانه ورد الامر بالاعلان فيه وهو اشارة أمره ولا يكون  
 ذلك الا بجمع من الناس واتخاذ أهل الصلاح لأجل حصول البركة بخبرهم (ومنه أن ينوى

وان كانت بكراً فذلك أحرى  
 وأولى باللغة ولذلك يستحب  
 النظر إليها قبل النكاح فانه  
 أحرى أن يؤدم بينهما  
 \* ومن الآداب احضار  
 جمع من أهل الصلاح زيادة  
 على الشاهدين اللذين هما  
 ركنان للصحة ومنها أن ينوى

٧ هنا يبايض بالاصل

بالنكاح اقامة السنة) حيث حدث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أخبار كثيرة تقدمت (و) ينوي معه  
 (غض البصر) عن المحارم فإنه أعظم أسبابه (و) ينوي أيضا حصول (الولد) لاستمرار ذكره في الدنيا  
 (وسائر الفوائد التي ذكرناها) آنفا (ولا يكون قصده) منه (بمجرد) اتباع (الهوى والتمتع) بالجماع  
 ودواعيه (فيصير) حينئذ (من أعمال الدنيا) لامن أعمال الآخرة (ولا يمنع ذلك هذه النيات) الكثيرة  
 (قرب حق) شرعي (يوافق الهوى) النفساني (قال عمر بن عبد العزيز) الخليفة الاموي (رحمه الله  
 تعالى اذا وافق الحق هوى فهو الزبد بالنرسيان) نقله صاحب القوت والزبد بالضم خلاصة السمين  
 والنرسيان بكسر النون والسين المهملة بينهما راء ساكنة ثم تحتية مفتوحة وألف ونون واحدة نرسيانة  
 قال في البارع هي فعلدانة بكسر الفاء باتفاق الأئمة والعمامة تفتح النون وهو خطأ وبعضهم يجعل النون  
 زائدة ويقول أصله نرسيانة فيكون فعلدانة وهو نوع من النمر جيد وقال أبو حاتم النرسانة نخله عظيمة الجزع  
 سوداء رقيقة الطرص كثيرة الشوك بسوقها صفراء عظيمة وفي المثل أطيب من الزبد بالنرسيان واذا وافق  
 الحق الهوى فهو الزبد مع النرسيان يضرب مثالا للامر يستطاب ويستعذب كذا في المصباح وذكره  
 الزمخشري نحو ذلك وقد علم ان هذا ليس بقول لعمر بن عبد العزيز وإنما هو مثل قديم والله أعلم (ولا  
 يستحيل أن يكون كل واحد من حفظ النفس وحق الدين باعثامها) على وجهه التشارك فيجمع له بين لذة  
 عاجلة وثواب آجل (ويستحب أن يقعد في المسجد) والمراد به مسجد الحى وهو أقرب المساجد الى منزله  
 ولا يشترط أن يكون المسجد الاعنام وقد ذكر هذا ابن الصلاح واستدل به بحديث عائشة مرفوعا أعلنوا  
 هذا النكاح واجعلوه في المساجد رواه الترمذي وقال غريب قلت رواه من طريق عيسى بن ميمون عن  
 القاسم عن عائشة بزيادة واضربوا عليه بالدقوف وقد ضعف الترمذي نفسه عيسى هذا وكذا جزم البيهقي  
 بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تنقيح الهراية ضعيف  
 لكن توابع عند ابن ماجه وسأيت ذلك قريبا ومما سبق على المصنف هو انه يستحب أن يكون العقد في أول  
 النهار للحديث المشهور اللهم بارك لامتى في بكورها حسنه الترمذي وقد نص على ذلك النووي في رؤس  
 المسائل وأما الضرب بالدقوف فقال الماوردي كان مستحباً في العصر الاول وأما بعده فيباح ولا يستحب  
 ونقل المازجد في التجريد عن بعض فقهاء الشافعية باليمن قال منهم من قال باستحبابه في جميع البلدان  
 والازمان ومنهم من قال يختص بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في النكاح كالقري والبوادي ويكره في  
 غيرها قال وفي مثل زماننا لانه عدل به الى السخف والسقاعة اهـ (و) يستحب أن يقعد النكاح (في شهر  
 شوال) وهو شهر معروف بعد شهر رمضان وذكر شهر في شوال منظور فيه فإنه لا يذكره الا المبدؤة  
 بالراء فيقال شهرا ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وأما غيرها فالأصح عندهم أن يذكر من غير  
 شهر ذكره غير واحد من الأئمة وقال النقي السبكي في أجوبة عن الحافظ المزي حين انتقد عليه بعض  
 حفاظ مصر مواضع من تهذيب السكال فقال في بعض سياقه شهر جادى فقال السبكي ذكر شهر منظور  
 فيه (قلت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال) قال  
 العراقي رواه مسلم اهـ ونقله ابن الصلاح وكذلك نقله النووي في شرح مسلم عن الاصحاب ويروى انها  
 كانت تأمر النساء بذلك وكانت تقول أيكن أحفظى منى تشبهن الى خطوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقد أخرج ابن عبد البر في التمهيد من حديثها قالت تزوج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست أو  
 سبع وبني وبني وأنا ابنة تسع سنين هكذا رواه هشام بن عروة عن أبيه عنها قال وفي رواية الاسود عنان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع سنين وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها وهي  
 بنت عشر سنين قال ابن عبد البر هذا أكثر ما قيل في سننها حين نكاحها قال ويحمل هذا القول عندنا على  
 البناء بها ورواية هشام بن عروة أصح ما قيل في ذلك من جهة النقل والله أعلم (وأما المنكوحه فيعتبر

بالنكاح اقامة السنة وغض  
 البصر وطلب الولد وسائر  
 الفوائد التي ذكرناها ولا  
 يكون قصده بمجرد الهوى  
 والتمتع فيصير عمله من أعمال  
 الدنيا ولا يمنع ذلك هذه  
 النيات قرب حق يوافق  
 الهوى قال عمر بن عبد  
 العزيز رحمه الله اذا وافق  
 الحق الهوى فهو الزبد  
 بالنرسيان ولا يستحيل أن  
 يكون كل واحد من حفظ  
 النفس وحق الدين باعثام  
 معا يستحب أن يقعد في  
 المسجد وفي شهر شوال قالت  
 عائشة رضي الله عنها تزوجني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في شوال وبني في شوال  
 (وأما المنكوحه فيعتبر

ففيها نوعان) أحدهما للحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون (هي) (خاتمة) أي فارغة (عن موانع النكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الأول أن تكون منكوحة للغير) أي متزوجة له فيحرم خطبتها أنصر يحا وتعرضا (الثاني أنها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لان في حكم المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو) عدة (طلاق أو) عدة (وطء بشبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملك يمين) وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض وعبارة الوجيز والتصريح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز في عدة الوفاة وحرام في عدة الرجعية وفي عدة البائنة وجهان اه وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أي دين الاسلام (يجريان كلمة على لسانها هي من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الاربعية رسائل وأكثروا في أحكامها فهي يحرم تزويجها حتى تتوب وتعود في الاسلام والاتقتل (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أمم من الناس ولا تحل منا كتمهم وان كان لهم شبهة كتاب وتؤخذ منهم الجزية واختلاف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الاكثرون نعم لهم كتاب فبدلوا فاصبحوا وقد أسرى به وقيل انه لا كتاب لهم لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سنوابعهم سنة أهل الكتاب غيرنا كني نسائهم ولا أكلي ذبايحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما يشعر بأنه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كتمهم لأنه لا كتاب لهم اليوم ولا نعلم وجود الكتب قبل يميننا فختلط وفي المذهب وجده ضعيف منقول عن أبي اسحق وابن جرير به انه تحل منا كتمهم (الخامس أن تكون وثنية) أي عابدة الوثن وهو محرك الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية والنساء وثنيات (أوزنديقية) بالكسر قال بعضهم فارسي معرب وقيل عربي قال في المصباح المشهور على اللسنة أن الزنديق هو الذي لا يتسلك بشريعة ويقول بدوام الدهر وتعب العرب عن هذا بقولهم لمحد أي طاعن في الاديان ولذا قال المصنف (لا تنسب الى نبي وكتاب) وفي التهذيب زندقية زنديق انه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدانية الخالق (ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية) وهن الاباحيات وهن طائفة من نساء الخوارج ببلاد الشام ولهن فضاخ مذكورة في كتب التواريخ (فلا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده) فهو لا كلهن حكمهن حكم الزنديقات فالقول المجمل ان من موانع النكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الاصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور التي يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل في هؤلاء المرتدون والزنادقة والاباحية الذين لا زول الكفر عن باطنهم فهو لا تحل منا كتمهم بقوله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمن والثاني الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما الصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كتابية قد دانت بدينهم) أي بدين أهل الكتاب ونعني بالكتاب التوراة والانجيل والزبور (بعد التبديل) والتحريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه صار منسوخا على أظهر الوجهين وقيل قولين لبطلان فضيلة الدين بالتحريف وهو الاظهر والقول الثاني أو الوجه انه يجوز نكاحها بناء على أن الصحابة تزوجوا منهم فلم يمنعوا ومنهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الاكثرون نعم كالمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بني اسرائيل) أي من أولاد يعقوب عليه السلام فان كانت منهم حل نكاحها ان كان دخل في ذلك الدين قبل التحريف أول أصولها المعروفين أو شك في ذلك اعتبارا بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بني اسرائيل وذرياته كانوا قبل موسى عليه السلام بمدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعيين لاختلاف أصحاب التواريخ في ذلك ولا يعرف انهم في زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم في شريعته أو

ففيها نوعان) أحدهما للحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الأول) ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشرة (الأول) أن تكون منكوحة للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير سواء كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء بشبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملك يمين (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين لجرىان كلمة على لسانها من كلمات الكفر (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية أو زنديقة لا تنسب الى نبي وكتاب ومنهم المعتقدات لمذهب وندس كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده (السادس) أن تكون كتابية قد دانت بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل

بعد قبل التحريف بل من التواريج ما يدل على استمرار بعضهم على عبادة الاوثان والاديان الباطلة فلو فرضنا استمرار ذلك في اليهودية لا يمكن فرض الاستمرار في النصرانية لان بني اسرائيل بعد بعثة عيسى عليه السلام افرقوا ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فاذا لم تكن اسرائيلية ففهم اقوالنا أصبح القولين ان كانت من قوم علم دخولهم في ذلك الدين قبل التحريف والنسخ فيجوز نكاحها بالنسب في ذلك الدين حين كان حقا اعتبارا لفضيلة الدين والقول الثاني لانتفاء شرف النسب وفضيلة الدين مشكوك في حقها وان كان معلوما في الايام السابقة وان كانت من قوم يعرف دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف والنسخ فلا تنسخ لانتفاء الشرفين بالكلمة أي شرف النسب والدين والى هذا أشار المصنف بقوله (فاذا عدت كلمة الفضيلتين) أي النسب والدين (لم يحل نكاحها وان عدت النسب ففيه خلاف) كما بيناه (السابع) من موانع النكاح (أن تكون رقيقة) للغيران وجد أحد شرطين أشار لاولهما بقوله (والنا كح حرقادر على طول الحرة) أي يكون حرقادر على نكاح الحرة بأن يجد صدقها لقوله تعالى فن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات الآية أي من لم يكن له سعة فضل ينكح بمحاجة محصنة فله نكاح الامة وهذا الشرط فيه خلاف لابي حنيفة ومن وجد طولاً ولم يجد حرة ينكحها فهو كمن لم يجد صداقاً ولو قدر على نكاح حرة غائبة فينظر ان كان بالخرج واليهما الوصول الى نكاحها لتحقق مشقة ظاهرة أم لا فان كان لا لتحقق مشقة شديدة وهو آمن على نفسه من الوقوع في الزنا الى أن يصل الى نكاحها فلا يحل له نكاح الامة لوجود طول الحرة وان كان في الخرج واليهما التحقق مشقة أو يخاف على نفسه العنت فله نكاح الامة وفسر الامام المشقة بما ينسب محتملها في طلب الزوج الى مجاوزة الحد والاسراف واذا وجد حرة ترضى بدون مهر المنزل وهو يجد ذلك المقدار فالاصح من الوجهين انه لا ينكح الامة ولان المهر مما يتساع فيه ولا يتعلق به كثير منته ولانه حينئذ واحد حرة كالايجوز له التيمم اذا وجد الماء بثمن بخس وهو قادر على ذلك وأما اذا لم يجد ذلك المقدار فيجوز له نكاح الامة والتيمم والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لما فيه من المنكح وليس بشئ ولان الفرض حيث يجد ذلك القدر وعند الوجد ان لا يملكه الا ان وهب منه مال أو جارية لم يلزمه القبول كالم يلزمه لو وهب منه ثمن الماء واذا لم يجد المهر لكن ثم حرة ترضى بمهر مؤجل فأظهر الوجهين انه يجوز له نكاح الامة وان كان يتوقع القدرة على ذلك المؤجل عند الحلول لان رجاءه قد لا يصدق عند الحلول وضمنته في الحال مشغولة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لانه واحد الحرة وممكن من نكاحها ويجري الوجهان أيضا فيما لو بيع منه نسيت ما بقي بصدقها أو يجد من يستأجره بأجرة بمجدة بقدر الصداق أو يقرضه مهر حرة وقطع صاحب التهمة في صورة القرض بانه لا يجب القبول لان القرض لا يلحقه الاجل فربما يطلبه في الحال وهذا حسن وهل يجوز نكاح الامة مع ملك المسكن والخدام أم عايمه بيعهما وصرف ثمنهما الى طول الحرة قال ابن كجب فيه وجهان والظاهر جواز نكاح الامة وعدم وجوب بيع المسكن والخدام والمسال الغائب لا يمنع صحة نكاح الامة كالا يمنع ابن السبيل من أخذ الزكاة والمعسر الذي له ابن موسر ان قلنا بوجوب الاعفاف عليه وهو الاصح هل يجوز له نكاح الامة فيه وجهان لانه مستغن بمال الابن وأما الشرط الثاني فقد أشار اليه المصنف بقوله (أو غير خائف من العنت) أي من الوقوع فيه والعنت محرمة الزنا كما تقدم أي مع عدم طول الحرة لغلبة شهوته وقلة تقواه وأما عند قوة التقوى وغلبة الشهوة فوجهان اولهما لا ينكح الامة ويكسر شهوته بصوم أو غيره لئلا يصير ولده رقيقا اذا لم يؤد كسر الشهوة الى ضرر والا فينكح الامة فان قدر على شراء أمة يتسرى بها لايجوز له نكاح الامة في أصح الوجهين لانه غير خائف من العنت ويحكي القطع به عن القاضي الحسين والوجه الثاني ان له نكاح الامة لانه لا يستعاضع طول الحرة اذا الشرط في الامة هو عدم طول الحرة وهو موجود هنا وأما اذا كان في ملكه أمة لم ينكح الامة اذا كانت الامة ممن تحل له وان لم تكن حلالة فان وفقت قيمتها بمهر حرة أو بجارية يتسرى بها لم ينكح الامة

فاذا عدت كلمة الخصلتين لم يحل نكاحها وان عدت النسب فقط ففيه خلاف (السابع) أن تكون رقيقة والنا كح حرقادر على طول الحرة أو غير خائف من العنت

والأفقيوز نسكاحها (الثامن أن يكون كاهاً أو بعضهما ملوكاً للناسك ملك عين) وأخصر منه عبارة الو جيز  
أو ملوكاً للناسك بعضها أو كاهاً فلا ينسكح الرجل المرأة التي على كاهها كاهاً أو بعضها فليس للرجل أن يتزوج  
بجاريته ولا بالتى بعضها ملك له لأن ملك اليمين أقوى ولو ملك الزوج زوجته بالبيع أو بالهبة أو بالارث أو  
ملك بعضها لنفسه النسكاح بينهما لأن بالنسكاح لا يملك الشخص إلا بعض المنفعة وهي منفعة البضع وبالمسكية  
على جميع منافعها وكذلك لا يتزوج السيدة بمملوكها مملوكاً أو بعضاً فلو ملك زوجها لنفسه نسكاحها  
لأن ملك اليمين أقوى من ملك النسكاح لأنه يملك به الرقبة والمنفعة وبالنسكاح لا يملك إلا بعض المنفعة (التاسع  
أن تكون) المنكوحه (قريبة للزوج) أى من محارمه (بأن تكون من فصوله أو أصوله أو فصول أول  
أصوله أو من أول فصل من كل أصل) أى من كل أصل بعد الأصل الأول وعبارة الوجيز من موانع النسكاح  
المحرمة بقرابة أو رضاع أو بمصاهرة أما القرابة فيحرم منها سبع الامهات والبنات والاخوات وبنات  
الاخوة والاخوات والعلمات والخالات ولا يحرم أولاد الاعمام والاخوان وأملك كل أنثى ينتهى إليها  
نسبها بالولادة ولو بوسائط وبناتك من ينتهى اليك نسبها ولو بوسائط والضابط أنه يحرم على الرجل أصوله  
وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا انتهى (وأعنى بأصوله الامهات والجدات  
وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصول أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل  
العلمات والخالات دون أولادهن) فالمحرم المنصوص من القرابة فى كتاب الله سبعة الامهات جميع أم وأمهات  
وهى امة وتقدم تعريفها ان كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك وهى الجدة والبنات جميع بنت وكذا بنت  
البنت وبنت الابن وبنت ابنه وان سفلت والبنت كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها وان سفلت ذكر اكان  
أو أنثى أى كل أنثى ينتهى اليك نسبها بواسطة أو غير واسطة والاخوات من الابوين أو من الاب أو من الام  
وبنات الاخوة وبنات الاخوات من أى جهة كانت وأختك هى كل أنثى ولدتها أو ابناً أو أحدهما والعلمات  
من الابوين أو من الاب أو من الام والعمة كل أنثى هى أخت للاب والخالات جميع حالة وهى كل امرأة هى  
أخت والدتك من الابوين أو من الاب أو من الام فهؤلاء هى السبع المحرمات من النسب (العاشر أن  
تكون محرمة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الاصول والفصول كما سبق) أى هؤلاء  
السبعة التى ذكرت يحرم من الرضاع أيضاً كالامهات من الرضاع والبنات من الرضاع والاخوة والاخوات  
من الرضاع والعلمات من الرضاع والخالات من الرضاع والام من الرضاع هى كل امرأة أرضعتك فى صغر  
أو أرضعت مرضعتك أو أرضعت من ولدك من الام والاب بغير واسطة أو بواسطة أو ولدت مرضعتك أو  
أرضعت من ابن مرضعتك منه فهى أملك من الرضاع حتى يحرم عليك نسكاحها وعلى هذا قياس سائر  
الاصناف وفى الباب صورتان مستثنيتان الاولى أم ولدك من لا يحرم عليك بأن أرضعت أجنبية ابنتك أو  
بنتك تلك الأجنبية لا تكون حراماً عليك وان كان أم الابن من النسب حراماً الثانية ان ترضع امرأة  
أجنبية فتصير أماً لك من الرضاع وأرضعت تلك المرأة الأجنبية بنتاً أجنبية منك فصارت أختك من الرضاع  
فيجوز لأختك من الابوين أو من الاب أو من الام نسكاح تلك البنت التى هى أختك من الرضاع (ولكن  
المحرم خمس رضعات) فى الحولين (ودون ذلك لا يحرم) هذا مذهب الشافعى رضى الله عنه لما روى مسلم  
عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخت  
بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى فيما يقرأ من القرآن قالوا هذا يدل على قرب  
النسخ قالوا ان من لم يبلغه النسخ كأن يقرأها وعنها أيضاً انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تحرم المصاة والمصتان وفى لفظ لا تحرم المصاة ولا الاملاجاتان رواه مسلم أيضاً وفى لفظ لا تحرم الرضعة  
والرضعتان والمصاة والمصتان وقال أصحابنا الحنفية يحرم به وان قل فى ثلاثين شهراً ما يحرم بالنسب وان كان  
الرضاع قليلاً وقولهم فى ثلاثين شهراً يبان لمدة الرضاع وهو قول أبي حنيفة وقال أصحابنا مدته سنتان وقال

(الثامن) أن تكون  
كاهاً أو بعضها مملوكاً  
لناسك ملك يمين (التاسع)  
أن تكون قريبة للزوج  
بأن تكون من أصوله أو  
فصوله أو فصول أول أصوله  
أو من أول فصل من كل  
أصل بعده أصل وأعنى  
بالاصول الامهات والجدات  
وبفصوله الاولاد والاحفاد  
وبفصول أول أصوله  
الاخوة وأولادهم وبأول  
فصل من كل أصل بعده  
أصل العلمات والخالات  
دون أولادهن (العاشر)  
أن تكون محرمة بالرضاع  
ويحرم من الرضاع ما يحرم  
من النسب من الاصول  
والفصول كما سبق ولكن  
المحرم خمس رضعات وما  
دون ذلك لا يحرم



زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له النصوص المطلقة لقول الله تعالى وأمهاتكم اللائي أرضعنكم وأخواتكم  
من الرضاعة علقه بفعل الرضاع من غير قيد بالعدد والتقيد به زيادة وهو نسخ والا حاديث فيه كثيرة  
كلها مطلقة في المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومنها حديث عائشة عندهما مرفوعا ان  
الله حرم من الرضاع ما حرم من الولادة وما استدل به الشافعي منسوخ وروى عن ابن عباس انه قال قوله  
لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم بفعله منسوخا حكاها عنه أبو بكر  
الرازي ومثله عن ابن مسعود ونسخه بالكاتب نص عليه ابن عباس وقال ابن بطلان أحاديث عائشة مضطربة  
فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه برويه ابن زيد مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن  
عائشة ومرة عن أبيه ومثله يسقط ولا حجة في خمس رضعات أيضا لان عائشة أحالتها على انه قرآن وقالت  
ولقد كان في حقيفة تحت سر يرى فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخلت وداجن  
فأكلتها وقد ثبت انه ليس من القرآن لعدم التواتر ولا تحمل القراءة به ولا اثباته في المخفف ولا يجوز  
التقيد عنده ولا عندنا لانه انما يجوز التقيد بالمشهور من القراءة ولم يشتهر ولانه لو كان قرآنا لكان يتلى  
اليوم اذ لا نسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل العشر والخمس كان في رضاع الكبير ثم نسخ وروى أن ابن  
عمر قيل له ان ابن الزبير يقول لا بأس بالرضعة والرضعتين فقال قضاء الله خير من قضاء ابن الزبير ومذهبنا  
مذهب علي وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وجهور التابعين وقال النووي هو قول جمهور العلماء وقال  
الليث بن سعد أجمع المسلمون على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد كما يفطر الصائم قال ابن عبد البر  
على اختلاف في ذلك ولكل من الصحابين وزفر أدلة يتجشون بها والجواب عنها السكك مبسوط في كتب  
الفروع (الحادي عشر المحرم بالصاهرة) أي من جهة الصاهرة بالصحيح دون الفاسد (وهو أن يكون  
النكاح قد نكح ابنتها أو جدتها من قبل أو وطنهن بالشبهة) بان وطنهن غاملا (في عقد أو طئي أمها أو  
احدى جداتها بعقد أو شبهة عقد) ويحرم بسبب المصاهرة على الشخص زوجة ابنته من النسب والرضاع  
لقوله تعالى وحلائل أبنائكم وللفظ الانباء يشمل الاحفاد وان سفلوا وقوله تعالى الذين من أصلابكم احتراز  
من التبني فان زوجة المتبني يجوز نكاحها لمن تنسأه وكذلك تحرم زوجة الاب من النسب والرضاع لقوله  
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وفي معنى زوجة الاب زوجة الجد وان علا وهذه الثلاثة تحرم  
بمجرد النكاح الصحيح من غير شرط الدخول (فمجرد العقد الصحيح على المرأة يحرم أمهاتها) وانما قيدنا  
النكاح بالصحيح لان النكاح الفاسد لا يتعلق به الحل والحرم فكلما لا يتعلق به حل المنكوح لا يتعلق حرمه  
هذه المذكورات ولا يحرم على الرجل بنت زوج الام ولا أمه ولا بنت زوج البنت ولا أمه ولا أم زوجة الاب  
ولا بنتها ولا أم زوجة الابن ولا بنتها ولا زوجة الريب ولا زوج الارب (ولا يحرم فروعها) أي بنات الزوجة  
من النسب والرضاع وهي الربيبات (الابالوطء) أي بمجرد النكاح ولا يلحق سائر المباشرات كالقبيلة  
والفخذة دون الفرج والنظر اليها بالشهوة ووضع الفرج على الفرج بالوطء ولا يثبت حرمه المصاهرة  
على أصح الوجهين والثاني وهو مذهب أبي حنيفة انها تثبت المصاهرة لانها كالوطء في الاستلذاذ واختاره  
الرواني وصاحب التهذيب (الثاني عشر أن تكون المنكوح حرة حرة أي يكون تحت النكاح أربع سواها  
أما في نفس النكاح أو في عدة الرجعة) أي اذا طلق الاربع أو بعضها منهن طلاقا رجعيا الى أن تحصل  
البيونة بانقضاء العدة أو باستيفاء العدد لان الرجعية كالمنكوح (فان كانت في عدة بينونة لم تمنع  
الخامسة) أي اذا كان تحتها أربع وأراد نكاح خامسة فطلق الاربع أو بعضها بانصاع له نكاح  
الخامسة ولو قبل انقضاء عدة الباتنة كالوطئي امرأة بالشبهة ونكح أو بعاقبل انقضاء عدتها فانه جائز  
خلاف لابي حنيفة وأحد (الثالث عشر أن يكون تحت النكاح أختها أو عماتها أو خالتهن أي يكون بالنكاح  
جامعا بينهما) هذا وما قبله يقتضي التحريم بلاصفة التأيد أي يحرم الجميع بين الاثنين من الرضاع أو من

(الحادي عشر) المحرم  
بالمصاهرة وهو أن يكون  
النكاح قد نكح ابنتها أو  
جدتها أو ملك بعقد أو  
شبهة عقد من قبل أو  
وطئي بالشبهة في عقد  
أو طئي أمها أو إحدى  
جداتها بعقد أو شبهة عقد  
فمجرد العقد على المرأة  
يحرم أمهاتها ولا يحرم  
فروعها بالوطء أو يكون قد  
نكحها أبوه أو ابنه قبل  
(الثاني عشر) أن تكون  
المنكوح حرة حرة أي  
يكون تحت النكاح أربع  
سواها أما في نفس النكاح  
أو في عدة الرجعة فان كانت  
في عدة بينونة لم تمنع  
الخامسة (الثالث عشر)  
أن يكون تحت النكاح  
أختها أو عماتها أو خالتهن  
فيكون بالنكاح جامعا بينهما

النسب سواء كانا اختين من الابوين أو من أحد الابوين لقوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين وكذا يحرم  
الجمع في النكاح بين المرأة وعمتها من النسب أو الرضاع وكذا بين المرأة وبين بنت أختها وبنت أخيها وكذا  
بين المرأة وبين خالتها في النسب والرضاع لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنكح  
المرأة على عمها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا بنت أختها ولا الصغرى على  
الكبرى وأراد بالصغرى والكبرى في الزوجية لا في السن والصغرى بنت الاخ وبنت الاخت والكبرى العمة  
والخالدة (و) الضابطان (كل شخصين بينهما قرابة ولو) فرض بانه (كان أحدهما ذكرا والاخر أنثى لم  
يجز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما) وعبرة الوجيز ولا يجوز الجمع بين امرأتين بينهما قرابة أو  
رضاع لو كانت احدهما ذكرا حرم النكاح بينهما اهـ وهذا الضابط ذكره أيضا أصحابنا فأو احرم الجمع  
بين امرأتين أية فرضت ذكر احرم النكاح أى اذا كانتا بحيث لو قدرت احدهما ذكرا حرم النكاح  
بينهما أيتهما كانت المقدرة ذكر أو قال عثمان الليثي يجوز الجمع بين المحارم غير الاختين وهو مذهب  
داود الظاهري والخواارج واستدلوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ولنا الحديث المتقدم لا تنكح المرأة  
على عمها الخ وكذا الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين العمتين أو بين الخالتين والآية  
مخصوصة بينته وعمته من الرضاع وبالمشركة فجاز تخصيصها بخبر الواحد والقياس وذكر النهى من الجانبين  
لأنما كيد ولا زلة وهم الجواز في العكس لانه لو اقتصر على قوله لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها توهم  
أن العكس يجوز لفصل العمة والخالدة عليها كما يجوز أن خال الحرة على الامتدة دون العكس فأزال هذا الوهم  
بقوله ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها قالوا صورة العميتين في الحديث الثاني أن يتزوج كل واحد من  
الرجلين أم الآخر فيولد لكل منهما بنت فتكون كل واحد من البنيتين عمه الاخرى وصورة الخالتين فيه أن  
يتزوج كل واحد منهما بنت الآخر فيولد لكل منهما بنت فتكون كل واحدة منهما حالة الاخرى وقولهم  
في الضابط أية فرضت اشارة الى أن الشرط أن لا يتصور جواز تزوج أحدهما بالاخر على كذا لتقديره حتى  
لو جاز بينهما على تقدير مثل المرأة وبنت زوجها وامرأة بأنها جاز الجمع بينهما وفيه خلاف زفر من أصحابنا  
هو يقول المائت الامتناع من وجهه فالاحوط الحرمة وهو مذهب ابن أبي ليلى والحسن البصري وعكرمة  
وللمجتهور قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم لانه لا قرابة بينهما فلم تكن بينهما قطيعة الرحم وقد صح أن  
عبد الله بن جعفر جمع بين بنت على وامرأة على وكذا جمع ابن عباس بين امرأة رجل وبنته من غيرها  
والله أعلم (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل ثلاثا فهي لا تحل له ما لم يطأها آخر زوج  
غيره) وعبرة الوجيز والمطلقة ثلاثا لا تحل له حتى يطأها زوج آخر في نكاح صحيح ولا يكفي نكاح الشبهة  
ويكفي ايلاج الحشفة ويكفي وطء الصبي والعنين ولا يشترط انتشار الآلة ولوروجها الزوج من عبده  
الصغير واستدخلت آله ثم باع منها لينفسخ النكاح جاز في قول جواز اجبار العبد وحصل به رفع الغيرة  
وان نكحت بشرط الطلاق فسد العقد في وجهه ولم يحصل التحليل وهل يفسد النكاح بشرط عدم الوطء فيه  
خلاف وينفسد اذا تزوج بشرط أن لا يحل وليس الشرط السابق على العقد كالتقارن في الافساد اهـ يعنى  
بشرط في حل المرأة على الزوج الاول اصابة الزوج الثاني في نكاح صحيح في أصح القولين لظاهر النص وفي  
القول الثاني يحصل الحل بالاصابة في النكاح الفاسد أيضا لانه حكم من أحكام الوطء فيتعاق بالوطء في  
النكاح الفاسد كاهل والعدة والاقل الأصح وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وحكى أبو الفرج البراز طريفة  
قاطعة بهذا الوطء بالشبهة من غير نكاح لا يحل لظاهر قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولم يوجد نكاح  
صحيح ولا فاسد والمعتبر في التحليل تغييب الحشفة بتمامها عند وجودها اذ بذلك تنطاط الاحكام المتعلقة بالوطء  
كلها أو تغييب مقدارها من مقطوعها قال في التهذيب ان كانت بكرا فأقل الاصابة الافتضااض بالآلة  
والاصح ما ذكرنا وأصح الوجهين اشتراط انتشار الآلة والثاني عدم اشتراطه فلواستعان بأصبعه أو

وكل شخصين بينهما قرابة  
لو كان أحدهما ذكرا  
والاخر أنثى لم يجز بينهما  
النكاح فلا يجوز أن يجمع  
بينهما (الرابع عشر) أن  
يكون هذا النكاح قد طلقها  
ثلاثا فهي لا تحل له ما لم  
يطأها زوج غيره في نكاح  
صحيح

(الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فانها تحرم عليه أبدا بعد الالعان (السادس عشر) ان تكون محرمة بحد أو عورة أو كان الزوج كذلك فلا ينقضي النكاح الا بعد تمام التحلل (السابع عشر) أن تكون ثيبا صغيرة فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فن توفي عنها أو دخل بها فانها من أمهات المؤمنين) فاللائي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سوداً آخر أمهات المؤمنين موتاً واختلف في ربحانة هل كانت زوجة أو سرية وحرم ابن اسحق انها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فالأكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقدره الفقهاء تقدراً (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عددها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الثاني من أركان النكاح المحل وهو المرأة الخلية عن الموانع مثل أن تكون منكوبة الغير أو معتدة الغير أو مرتدة أو مجوسية أو زندية أو كلابية وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقيقة والناس كتحق قدر على حرة أو مملوكة لنا كتحق بعضها أو كلها أو من المحارم أو بعد الأربع أو تحتها من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثاً لم يطأها زوج ناهز أو ملاءمة أو محرمة بحج أو عمرة أو ثياب صغيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير اسرائيلية والاجاز نكاحها ويثبت كونهما اسرائيلية بآئتين أسماً أو بعد التواتر وفي كتب أصحابنا تفصيل بحرمات النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع فروع وأصوله وفروع أبويه وإن نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا بطن واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروعهن وحلائل أصولهن والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمات الجمع بين المحارم ومن الجمع بين الاجنبيات كالجمع بين الخمس أو بين الحرة والامة والحرة متقدمة والنوع الخامس المحرمات بحق الغير كمنكوبة الغير ومعتدة والحامل بثابت النسب والنوع السادس المحرمات لعدم دين سماوى كالمجوسية والمشرقة والنوع السابع المحرمات للثنا في نكاح السيدة مملوكها وكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الخصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر مقاصده ثمانية) الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحسن) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفاً (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرة يعرف ذلك في البكر بأقاربها (و) السادسة (البكارة) بأن لا تكون ثيباً (و) السابعة (النسب) أى يكون انتماءها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها تضوى وقد فصل المصنف هذه الخصال فقال (الأولى ان تكون صالحة) أى (ذات) صلاح (و) دين (و) صلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال (فهذا هو الأصل) في الخصال (وبه ينبغى أن يقع الاعتناء) أى الاهتمام بشأنه (فانه ان كانت ضعيفة الدين) لا تنتم (في صيانة نفسها) عن الخسائس (وفرجها) عن المحارم أزرت (بزوجها) أى فضحتها (وسودت وجهه بين الناس) بهتك عرضه (وتشوش بالغيرة قلبه وتنغص بذلك عيشه) فلا يتهنى في أحواله قط (فان سلك) معها (سبيل الحية) الدينية والانفة الإيمانية (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبيد (وخنة) تزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتغافل (كان متهاوناً بدينه وعرضه ومنسوباً إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع) هذا (الفساد) والخبث المنطوى (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وفتنتها عيماً ودهيتاً صمماً (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظراً إلى جمالها (فلا يصبر عليها ولا يصبر عليها) فهو اذا في نار من مبهلى ببلاء من (ويكون كالذى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا ترد يد لامس) أى لا تمنع منه واللمس أعم من الغمز (قال طلقها) أى فارقها بالطلاق (قال أحبها) أى لجالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال الناس ليس بثابت والمرء منسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن

قال أمسكها

الجور في الموضوعات (وانما أمره بامساكها خوفا عليه بان طلقها اتبعها) ليل قلبه اليها (وفسد هو  
أيضا معها) فيسرى فسادها الى فساد حاله فيقع في بلية أشد من الاولى (فرأى ما في دوام نكاحه من دفع  
الفساد عنه مع ضيق قلبه أولى) وأقل ضررا (وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله) بان تضعه في غير  
مواضعه سواء أذن لها فيه أو لم يأذن (أو بوجه آخر) من وجوه الفساد (لم يزل العيش مشوشا معه)  
ومكثرا (فان سكت) على ذلك (ولم ينكر) عليها في تلك الحركات (كان شريكا في المعصية) أي مشاركا  
لها فيها (ومخالفا لقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا (أي اجعلوا نفوسكم وأهليكم في  
وقاية من النار) (وان أنكر) عليها (وخاصم) معها لم تردع لما جبلت على فساد دينها (وتغصص العمر)  
ونهب لذيق العيش (ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك التنكح المرأة لربع) أي لاجل أربع  
أي أنهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (مالها) قدم في الذكركل تشوف أكثر النفوس في النكاح الى  
ذلك (وجالها) أي حسنها ويقع على الصور والمعاني (وحسبها) بحركة أي شرفها بالا بآبوا القارب  
ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وما شئرا بأثمهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده  
على غيره وقيل أراد بالحسب هنا أفعالها (ودينها) ختم به إشارة الى انه المنة قصير بالذات ولذلك قال (نعم لك  
بذات الدين) أي اخترها وفز بها من بين سائر النساء ولا تنظر الى غير ذلك (تربت يدك) أي افتقرنا  
أولصقتنا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل وهذه الحكمة تأتي لعان وان كان أصلها دعاء كالما تبتة  
والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشئ وهو المراد هنا قال العراقي متفق عليه من حديث أبي  
هريرة اه قلت ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه في النكاح وقد عده جرح هذا الحديث من  
جوامع الكلام ثم ان سياقهم جميعا تنكح المرأة لربع مالها وحسبها والجالها ولديها فاطفر بذات الدين  
تربت يدك \* (تنبيه) \* قال الماوردي ان كان عقد لاجل المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال اذا هو  
المنكوح فان اقترنت بذلك أحد الأسباب الباعثة على الائتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم اللفة وان تجرد  
عن غيره فخلق بالعقدان ينحل وبالألفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقيل الوفاء وان كان العقد رغبة  
في الجلال فذلك أدوم ألفة من المال لان الجلال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجلال من الادلال  
المفضي الى المال دامت اللفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجلال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال  
المؤدى الى قبضة الادلال والله أعلم (وفي حديث آخر من تنكح المرأة مالها حرم مالها وجمالها  
ومن تنكحها دينها رزقه الله مالها وجمالها) كذا في القوت وقال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من  
حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الاذلا ومن تزوجها لماله لم يزد الله الا فقرا ومن  
تزوجها لحسنها لم يزد الله الا ذنبا ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا الآن يغص بصرو ويحصن فرجه ويصل  
رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء اه قلت ورواه كذلك ابن الجار في  
تاريخه الا انه قال ويصل رحمه كان ذلك مذمورا بورك له فيها وبارك الله لها فيه (وقال صلى الله عليه وسلم  
لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرد بها) أي يوقعها في الردى أي الهلاك (ولا مالها فلعل مالها يطغىها)  
أي يوقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (وانكح المرأة لدينها) قال العراقي رواه ابن ماجه من  
حديث عبد الله بن عمرو اه قلت لفظ ابن ماجه لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يردهن ولا  
تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن يطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولامنة سوداء خرماء ذات دين  
أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بالفظ لا تنكحوا النساء لحسنهن والباقي سواء وعن سعيد بن  
منصور في السنن بالفظ لا تنكحوا المرأة لحسنها فعسى حسنها أن يرد بها ولا تنكحوا المرأة لماله فعسى ماله  
أن يطغىها وانكحوها لدينها لامة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسنة ولادين لها (وانما بالغ)  
في هذه الانخبار (في الحث على الدين) والتحريض عليه (لان مثل هذه المرأة) الموصوفة بالدين (تكون

وانما أمره بامساكها خوفا  
عليه بان اذا طلقها اتبعها  
نفسه وفسد هو ايضا معها  
فرأى ما في دوام نكاحه من  
دفع الفساد عنه مع ضيق  
قلبه أولى وان كانت فاسدة  
الدين باستهلاك ماله أو  
بوجه آخر لم يزل العيش  
مشوشا معه فان سكت  
ولم ينكره كان شريكا في  
المعصية مخالفا لقوله تعالى  
قوا أنفسكم وأهليكم نارا  
وان أنكرت وخاصم تغصص  
العمر ولهذا بالغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
التحريض على ذات الدين  
فقال تنكح المرأة مالها  
وجالها وحسبها ولديها  
فذلك بذات الدين تربت  
يدك وفي حديث آخر  
من نكح المرأة مالها  
وجالها حرم مالها وجمالها  
ومن نكحها دينها رزقه الله  
مالها وجمالها وقال صلى  
الله عليه وسلم لا تنكح المرأة  
لجمالها فلعل جمالها يرد بها  
ولا مالها فلعل مالها يطغىها  
وانكح المرأة لدينها وانما  
بالغ في الحث على الدين  
لان مثل هذه المرأة تكون

عنوا على الدين فأما إذا لم تكن متدبنة كانت شاغلة عن الدين ومشوشة له الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة  
على الدين فأنها إذا كانت سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافرة للنعم كان الضرر منها (٣٤١) أكثر من النفع والصبر على لسان

النساء مما يتجن به الأولياء

قال بعض العرب لا تنكحوا

من النساء ستة لأنانة ولا

منانة ولا حنانة ولا تنكحوا

حنانة ولا براقة ولا شداقة

أما الانانة فهي التي تنكح

الانين والتشكي وتعصب

رأسها كل ساعة فتسكح

المعرضة ونكاح المعمرضة

لاخير فيه والمنانة التي تمن

على زوجها فتقول فعلت

لأجل كذا وكذا والحنانة

التي تنكح إلى زوج آخر أو

ولدها من زوج آخر وهذا

أضاً مما يجب اجتنابه

والحنانة التي ترمى إلى كل

شيء بحدة فتشبهه

وتكاف الزوج شراءه

والبراقة تتحمل معنيين

أحدهما أن تكون طول

النهار في تصقل وجهها

وتزينه ليكون لوجهها

بريق يحصل بالصنع

والثاني أن تغضب على

الطعام فلا تأكل الا وحدها

وتستقل نصيبها من كل شيء

وهذه لغة عمانية يقولون

برقت المرأة وبرق الصبي

الطعام اذا غضب عنده

والشداقة المتشدة الكثيرة

الكلام ومنه قوله عليه

السلام ان الله تعالى يبغض

الثرثارين المتشدين

وحكى أن السائح الأزدي

لقى الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالترجيع وقال هو خير لك ونهاه  
عن التبتل هو الانقطاع عن النكاح (ثم قال لا تنكح) من النساء (أربعاً) وانكح سواهن (المختلعة  
والمبارية والعاهرة والناشرة) نقله هكذا صاحب القوت ثم فسر فقال (أما المختلعة فهي التي تطلب من  
زوجها الخلع كل ساعة من غير سبب) بوجبه وهو مع ذلك يحبها (والمبارية المباهية لغيرها المفاخرة  
بأسباب الدنيا) في كل شيء (والعاهرة الفاسقة التي تعرف بحليل وخدن) أي صاحب أجنبي (وهي التي  
قال تعالى ولا متخذات أخدان) هو جمع خدن (والناشرة التي تعمل على زوجها بالفعال والمقال) وهو

ونحن وهي التي قال الله تعالى ولا متخذات أخدان والناشرة التي تعمل على زوجها بالفعال والمقال

والنشر العالى من الارض وكان (٣٤٢) على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خير نخصال النساء البخل والزهد والجبن فان المرأة

ماأخوذ من (النشر) بفتح فسكون (العالى من الارض) أهل اللغة يقولون تشوزها بغضها لزوجها ورفع  
نفسها عن طاعته والفقهاء يقولون تشوزها امتناعها عما يجب عليهاه وهذه القصة أورددها صاحب القوت  
ونقل ابن عبد البر عن مالك ان المختلعة هى التى اختلعت عن جميع مالها والمفتدية هى التى افتدت ببعضه  
والمبارية من بارت زوجها قبل الدخول قال وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض اه وأخرج ابن  
الجوزى فى مشير العزم بسنده الى داود بن يحيى مولى عوف الطفاوى عن رجل كان مرابطا فى بيت المقدس  
بعسقلان قال بينما أنا أسير فى وادى الاردن اذا بأب رجل فى ناحية الوادى قائم يصلى فاذا سمع نغمة تظله من  
الشمس فوقع فى قلبى انه الياس النبى عليه السلام فأتيت فسلمت عليه فانقلت من صلاته فرد على السلام  
فقلت له من أنت رحلك الله فلم رد على شياً فأعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبى فأتيت رعدة شديدة  
خشيت على عقلى أن يذهب فقلت له ان رأيت رحلك الله ان تدعولى ان يذهب عنى مأجد حتى أفهم حديثك  
فدع على ثمان دعوات قال يا رب يا رحيم يا حي يا قيوم يا حسان يا منان يا هاشميا فذهب عني ما كنت أجد  
فقلت له الى من بعثت فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم  
خاتم النبيين فلا قلت فكم من الانبياء فى الحياة قال أربعة أنا والخضر فى الارض وادريس وعيسى فى السماء  
قلت فهل تلتقى أنت والخضر قال نعم بعرفات يأخذ من شعري وأخذ من شعره وأورد هذه القصة هكذا  
الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة الخضر ولم يذكرها فيه ما ذكره صاحب القوت (و قد) كان على رضى  
الله عنه يقول شرخصال الرجال خير نخصال النساء البخل والزهد والجبن فان المرأة اذا كانت بخلة حفظت  
مالها ومال زوجها) والبخل مذموم فى الرجال (واذا كانت مفرهة) أى معجبة فى نفسها (استنكفت ان  
نسكك كل أحد) من لرجال (بكلام لين) يريد أى يوقع فى الريب والتهمة وهذا الوصف مذموم فى الرجال  
فقد ورد المؤمن كل حين لين (واذا كانت جبانة) والجبن هيئته حاصلة للقوة الغضبية بم استحجم عن مباشرة  
ما ينبغي (فرقت) أى خافت (من كل شئ) فلم تخرج من بيتها (واتقت مواضع التهم خيفة من زوجها)  
أورددها صاحب القوت دون قوله واتقت الخ (فهذه حكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة فى النكاح)  
والمنكوحه (الثالثة حسن الوجه) وانما خص الوجه دون غيره من البدن لانه أول ما يقع البصر عليه  
ثم ان حسن الوجه بجميع أجزائه بأن تكون أجلى الجبهة جميلة العينين مليحة الانف براقة الشفا جرا  
الشففتين صغيرة الفم نقيمة الخدين أسيلتهما كثيرة شعر الحاجبين غير مقرونين وغير ذلك مما هو معلوم  
(فذلك أيضاً مطلوب اذ به يحصل التحسين) للفرج والقناعة للنفس (والطبع) البشرى (لا يكتفى بالدمية  
غالباً) والدمية بالدال المهملة هى القبيحة والحقيرة (كيف والغالب ان حسن الخلق والخلق لا يفرقان)  
فاحسن الله خلق أحد الا وحسن خلقه وبالعكس كما يذكره أهل الفراسة (وما نقلناه من الحث على)  
ذات الدين (وان المرأة لا تنسكج بالمالها) ولا المالها (ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن النكاح لاجل  
الجمال المحض) للفرج (مع الفساد فى الدين فان الجمال وحده) اذا كان النظر مقصورا عليه (فى غالب  
الامر يرغب فى النكاح ويوهن فى أمر الدين) وأما اذا اجتمع الجمال مع الدين فهو الزبد بالنسبة (ويدل  
على الالتفات الى معنى الجمال ان الالفة والمودة تحصل به غالباً) وقد تقدم عن الماوردى ان العقد اذا كان  
رغبة فى الجمال فهو أديم اللفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال  
افضى الى المال دامت اللفة واستحكمت الوصلة (وقد نذب الشرع الى مراعاة أسباب اللفة ولذلك  
استحب النظر) قبل العقد (فقال اذا وقع الله فى نفس أحدكم من امرأة) أى مالت نفسه الى التزوج  
بها (فليظر اليها) أى الى وجهها (فانه أحرى أن يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الادمة على الادمة  
وهى) أى الادمة (الجلدة الباطنة والبشرة) بحركة (الجلدة الظاهرة وانما ذكر ذلك للمبالغة فى  
الائتلاف) ولنظ القوت معنى يؤدم وقوع الادمة على الادمة وهو أبلغ من البشرة لان البشرة ظاهر الجلد

اذا كانت بخلة حفظت  
مالها ومال زوجها اذا  
كانت مفرهة استنكفت  
أن تسكك كل أحد بكلام  
لين مرىب واذا كانت جبانة  
فرقت من كل شئ فلم تخرج  
من بيتها واتقت مواضع  
التهمة خيفة من زوجها  
فهذه الحكايات ترشد الى  
مجامع الاخلاق المطلوبة  
فى النكاح\* الثالثة حسن  
الوجه فذلك أيضاً مطلوب  
اذ به يحصل التحسين  
والطبع لا يكتفى بالدمية  
غالباً كيف والغالب أن  
حسن الخلق والخلق  
لا يفرقان وما نقلناه من  
الحث على الدين وان المرأة  
لا تنسكج لجمالها ليس زجرا  
عن رعاية الجمال بل هو زجرا  
عن النكاح لاجل الجمال  
المحض مع الفساد فى الدين  
فان الجمال وحده فى غالب  
الامر يرغب فى النكاح  
ويوهن أمر الدين ويبدل  
على الالتفات الى معنى  
الجمال ان الالف والمودة  
تحصل به غالباً وقد نذب  
الشرع الى مراعاة أسباب  
اللفة ولذلك استحب  
النظر فقال اذا وقع الله فى  
نفس أحدكم من امرأة  
فليظر اليها فانه أحرى أن  
يؤدم بينهما أى يؤلف  
بينهما من وقوع الادمة  
وهى الجلدة الباطنة



وقال عليه السلام ان في أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر (٣٤٣) اليهن قبل أن يأتينهم فمشم وقيل

صغروا وكان بعض الورعين لا ينكحون كرائهم الا بعد النظر احترازا من الغرور وقال الاعمش كل تزويج يقع على غير نظر فآخوه هم وغم ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وانما يعرف الجال من القبح وروى أن رجلا تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد خضب فحصل خضابه فاستعدي عليه أهله المرأة الى عمر وقالوا احب بناه سابا فوجه عمر رضي الله عنه فاستعدي وروى أن بلالا وصهيبا أتيا أهل بيت من العرب فخطبا اليهم فقبل لهما من أنهما فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كناضالين فهدانا الله وكنا بلوكين فاعتقنا الله وكنا عاتلين فاعطانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فانسحان الله فوالا بل تزوجان والحمد لله فقال صهيب لبلال ولو ذكرت مشاهدا وسوابقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكت فقد صدقت فانسحك الصدق والغرور يقع في الجال والخلق جميعا فيستحب إزالة الغرور في الجال بالنظر وفي الخلق بالوصف والاستبصار فينبغي ان يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في أخلاقها وجالها الا من هو بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعيل اليها فيفرط في الثناء على حسناتها وخلقها اقراطا ولا يحسد لها أي يحفظ نفسه من مخالطة الحسد في ذلك الوقت (فيقصر) في وصف محاسنها (فالطباع مائلة) على الغلب (في مبادئ النكاح) ووصف بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعيل اليها فيفرط في الثناء ولا يحسد لها فيقصر فالطباع مائلة في مبادئ النكاح ووصف

والادمة باطنه هذا جامع في المبالغة على ضرب المثل اه قال العراقي رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث محمد بن مسلمة دون قوله فانه أخرى وللمزمذ وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث المغيرة بن شعبه انه خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه أخرى أن يؤدم بينكما اه وأورد صاحب القوت قبل هذا الحديث مانعه وان نظر الى وجهها مثل التزويج والى ما يدعوه اليه منها فلا بأس بذلك فقدر وينا جواز ذلك عن العلماء وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى ولا يبيد من زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكفين وفي ذلك أخبار ما تورة منها حديث محمد بن مسلمة قال رأيت يتطارق بنظره فتاة من الحى حتى توارت في الخلل فقلنا لم تفعل هذا وانت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أمرنا بذلك فقال اذا أوقع الله في قلب أحدكم خطبة امرأة فلينظر اليها ما يدعوه اليها اه (وقال صلى الله عليه وسلم ان في أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر اليهن) قال العراقي رواه من حديث أبي هريرة نحوه اه زاد صاحب القوت وفي لفظ آخر فليأخذ بصره (قيل كان في أعينهم عمش) محرك وهو سيلان الدمع من العين في أكثر الاوقات مع ضعف البصر رجلا أعمش وامرأة عمشاء ومن المجربات ان العمش تكون رابية الفرج وفي جساءها لذة (وقيل صغر) وكل ذلك تفسير لقوله شيئا بالهمز ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب شيئا بالنون بدل الهمز وهو مخالف للرواية وان كان في المعنى صحيحا (و قد) كان بعض الورعين من أهل العلم (لا ينكحون) أي لا تزوجون (كرائهم) جمع كريمة وهي الابنة وصار في العرف اطلاقها على الاخت خاصة (الابعد النظر) اليهن من الخطاب (احترازا من الغرور) أي الوقوع فيه ذكره صاحب القوت ولفظه خشية الغرور من (وقال) أبو بكر سليمان بن مهران (الاعمش) رحمه الله تعالى (كل تزويج يقع على غير نظر) أي الى المخطوبة (فآخوه هم وغم) نقله صاحب القوت (ومعلوم ان النظر) المجرى الى وجه المخطوبة (لا يعرف الخلق والدين) منها (وانما يعرف الجال والقبح) لانهما اللذان يقع عليهما البصر (وروى ان رجلا تزوج على عهد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وكان قد خضب) شعره (فحصل خضابه) بعد ان دخل بيام أي خرج وانفصل (فاستعدي عليه أهل المرأة الى عمر) والاستعداد طلب التقوية والنصرة (وقالوا حسبناه شابا) أي فظهر خلافه فكأنهم ادعوا انه غرهم بخضاب الشعر (فأوجعه عمر ضربا) لاجل التأديب (وقال غررت القوم) بخضابك وفرق بينهما (وروى أن بلالا وصهيبا) رضي الله عنهما (أتيا أهل بيت من العرب) أي قبيلة منهم (خطبا اليهم) فقبل لهما من أنهما فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كناضالين فهدانا الله الى الحق (وكنا بلوكين) فاعتقنا الله وقصة رقهما وعتقهما مشهورة (وكنا عاتلين) أي فقيرين (فأعطانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فانسحان الله فوالا بل تزوجنا والحمد لله فقال صهيب لبلال ولو ذكرت مشاهدا وسوابقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني سبقهم الى الاسلام وصبرهم على التعذيب في ذات الله وحضورهم في مغازيه بين يديه صلى الله عليه وسلم وما أبلوا فيها بلا عسنا (فقال اسكت فقد صدقت) فيما قلت (فانسحك الصدق) وهكذا ينبغي أن لا يغرمهم بأوصاف يكون في ذكرها رفعة الشأن وان كان صادقا في نفسه (والغرور يقع في الجال والخلق جميعا فيستحب إزالة الغرور في الجال بالنظر) (الظاهر) وفي الخلق بالوصف (اللساني) والاستبصار أي طلب الوصف من أولياء المخطوبة (فينبغي أن يقدم ذلك على) عقد (النكاح) ليكون على بصيرة تامة (ولا يستوصف في أخلاقها) الباطنة (وجالها) الصوري (الامن هو بصير) أي صاحب بصيرة ينظر بعين الباطن (صادق) في اخباره (خبير) أي له خبرة (بالظاهر والباطن) غير معرض للطرفين (لا يعيل اليها) ميلا كليا (فيفرط في الثناء) على حسناتها وخلقها اقراطا (ولا يحسد لها) أي يحفظ نفسه من مخالطة الحسد في ذلك الوقت (فيقصر) في وصف محاسنها (فالطباع مائلة) على الغلب (في مبادئ النكاح) ووصف بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعيل اليها فيفرط في الثناء ولا يحسد لها فيقصر فالطباع مائلة في مبادئ النكاح ووصف

المكوحات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق فيه ويقتصد بل الخداع والاغراء عاب والاحتياط فيهم لمن يخشى على نفسه التشوف الى غير زوجته فاما من اراد من (٢٤٤) الزوجية تجرد السنة والولد أو تدبير المنزل فلورغب عن الجلال فهو الى الزهد أقرب لانه

المكوحات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق في مقالته (ويقتصد) في وصفه (بل الخداع) والحيلة (والاغراء) والتفريط (أغلب) عليهم (فالاختياط فيهم مهم) أي من أهم الامور (من يخشى على نفسه التشوف) أي التطلع (الى غير زوجته فاما من اراد من الزوجية تجرد) اقامة (السنة) في نكاحها (والولد وتدبير المنزل فلورغب عن الجلال) ولم يسأل عنه (فهو الى الزهد أقرب لانه على الجلالة باب من الدنيا) أي الرغبة في الجلال (وان كان يعين على الدين في حق بعض الأشخاص) فهو لم يخرج عن كونه من أمور الدنيا فترك النظر اليه نوع من الزهد في الدنيا (قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (الزهد في كل شيء حتى في المرأة) ثم بين ذلك فقال (يتزوج الرجل العجوز) أي المرأة المسنة ونقل ابن الانباري أيضا عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث (اشار الى الزهد في الدنيا) ولفظ القوت والرغبة في المرأة الناقصة الخلق الدينية الصورة الكبيرة السن باب من الزهد قال أبو سليمان الزهد في كل شيء حتى في تزويج النساء يتزوج الرجل العجوز أو غير ذات الهيئة اشارة الى الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة) فيؤخر فيها (ان أطعمها وكساها) تكون خفيفة ترضى باليسير (ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشبع عليه الشهوات وتقول) له (اكسني ثوب كذا وكذا) واشتر لي مطر حري فيمطر دينه هكذا نقله صاحب القوت (و) قد اختار أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (امرأة عوراء) هي التي أصاب احدي عينيه ناقص (على اختها وكانت أختها جميلة) الصورة (فسأل من أعقلهما فقبل العوراء فقال زوجوني ياها) نقله صاحب القوت (فهو زاد أب من لم يقصد التمتع في) نكاحه (فاما من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متسع فليطلب الجلال) قصد اللصيانة (فالتلذذ بالمباح حصن للدين) وارغام للشيطان (وقد قبل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوجه خيرة الاخلاق (سوداء الحديقة) أي حديقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منها من جملة أركان الجلال هذا هو الاصل ومنهم من يمدح زرقعة العين واحمرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعتها (بيضاء اللون) مختلطة بحمرة أو أدمية قليلة ليخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (محبسة لزوجها) لا تميل الى غيره (قاصرة الطرف عليه) هي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله (خيرات حسنات أراد بالخيرات حسنات الاخلاق) وفي بعض النسخ حسن الخلق ولفظ القوت قبل خيرات الاخلاق حسنات الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت طرفها على زوجها وحده وليس تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرايا) لا أصحاب اليمين (العرايا) والعربية والعروبة (هي العاشقة لزوجها) وقيل هي (المشتبهة للوقاع وبه) أي باشتهاء الوقاع (تم اللذة) فيه لان المرأة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مشتبهة لافضائه اليها نقص ذلك من لذته فلذلك وصف نساء أهل الجنة بالعرايا يقال رجل بعشوق وامرأة عربية بوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم الغلظة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبريز على الشط ومجامعة الزوج يعني المشتبهة للجماع (والحور) بحركة (البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين) وجمع الحوراء حور وجمع العيناء عين وكلاهما من قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مع ما فيه من الاشارة الى بياض اللون في تشبيههن باللؤلؤ المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله) كذا في القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالفه في نفسها ولا مالها وعند أجر في نفسها وماله ولا يبي داود نحوه من حديث

على الجلالة باب من الدنيا وان كان قديرا - ين على الدين في حق بعض الأشخاص قال أبو سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في المرأة تتزوج الرجل العجوز اشارة الى الزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فيؤخر فيها حتى في تزويج النساء يتزوج الرجل العجوز أو غير ذات الهيئة اشارة الى الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة) فيؤخر فيها (ان أطعمها وكساها) تكون خفيفة ترضى باليسير (ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشبع عليه الشهوات وتقول) له (اكسني ثوب كذا وكذا) واشتر لي مطر حري فيمطر دينه هكذا نقله صاحب القوت (و) قد اختار أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (امرأة عوراء) هي التي أصاب احدي عينيه ناقص (على اختها وكانت أختها جميلة) الصورة (فسأل من أعقلهما فقبل العوراء فقال زوجوني ياها) نقله صاحب القوت (فهو زاد أب من لم يقصد التمتع في) نكاحه (فاما من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متسع فليطلب الجلال) قصد اللصيانة (فالتلذذ بالمباح حصن للدين) وارغام للشيطان (وقد قبل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوجه خيرة الاخلاق (سوداء الحديقة) أي حديقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منها من جملة أركان الجلال هذا هو الاصل ومنهم من يمدح زرقعة العين واحمرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعتها (بيضاء اللون) مختلطة بحمرة أو أدمية قليلة ليخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (محبسة لزوجها) لا تميل الى غيره (قاصرة الطرف عليه) هي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله (خيرات حسنات أراد بالخيرات حسنات الاخلاق

وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرايا عرايا العروبة هي العاشقة لزوجها المشتبهة للوقاع وبه تتم اللذة والحور البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وقال عليه السلام خير نساءكم من اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله

واغما يسر بالنظر اليها  
 اذا كانت محبسة للزوج  
 الرابعة أن تكون خفيفة  
 المهر قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خير النساء  
 أحسنهن وجوها وأرخصهن  
 مهورا وقد نهى عن المغالة  
 في المهر تزوج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعض  
 نسائه على عشرة دراهم  
 وأثاث بيت وكان رحيب  
 وجرة ووسادة من آدم  
 حشوها ليف وأولم على  
 بعض نسائه بمدين من شعير  
 وعلى أخرى بمدين من تمر  
 ومدين من سويق وكان  
 عمر رضي الله عنه ينهى عن  
 المغالة في الصداق ويقول  
 ما تزوج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولا زوج بناته  
 بأكثر من أربع مائة درهم  
 ولو كانت المغالة بمهور  
 النساء مكرمة لسبق إليها  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد تزوج بعض أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على نواة من ذهب يقال  
 قيمتها خمسة دراهم وزوج  
 سعيد بن المسيب ابنته من  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 على درهمين ثم جعلها واليه  
 ليلا فادخلها

ابن عباس اه قلت لفظ أجد خير النساء التي تسره اذا نظر وتطبعه اذا أمر ولا تخالغه في نفسها ولا ماله بما  
 يكره وهكذا رواه النسائي والحاكم وعند الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام خير النساء  
 من تسرك اذا أبصرت وتطبعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها وما لك (وأنما يسر بالنظر) إليها (اذا  
 كانت محبسة للزوج) فاصرة نظرها عليه (الرابعة) أن تكون خفيفة المهر قال صلى الله عليه وسلم خير النساء  
 أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عباس خيرهن أي سرهن  
 صداق وله من حديث عائشة من عن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر النوفلي في كتاب  
 معاشره الأهلين أن أعظم النساء بركة أصبحهن وجوها وأقلهن مهرا اه قلت ومما يدل الحديث عائشة  
 حديث عقبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خير النكاح أي سره فانه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث  
 عائشة أقله مهرا وأسهله أجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير (وقد نهى عن  
 المغالة في المهر) رواه أصحاب السنن الأربعة موقوفا على عمر وصححه الترمذي (تزوج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث البيت وكان) ذلك الأثاث (رحيبيد) لطنح الطعام  
 (وجرة) لشرب الماء والوضوء (ووسادة) أي فرشاً (من آدم) محرقة أي جلد مدبوغ (حشوها ليف)  
 أي داخلها حشوا بليف النخل كذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والعليا السبي والبزار من حديث  
 أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البزار وأما  
 في موضع آخر تزوجها على متاع بيت ورحي قيمته أربعون درهما ورواه الطبراني في الأوسط من حديث  
 أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا جد من حديث علي لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم  
 حشوها ليف ورحي وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصححه إسناده واس حبان مختصرا اه (وأولم)  
 صلى الله عليه وسلم (على بعض نسائه بمدين من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة (و) (أولم) (على)  
 امرأته (أخرى بمدين من سويق) كذا في القوت قال العراقي روى الأربعة من حديث أنس أولم  
 على صفية بسويق وتمر ولمسلم فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وبفضل السويق وفي الصحيحين التمر والاقط  
 والسمن وليس في شيء من الأصول بقبيل التمر والسويق بمدين (وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ينهى عن المغالة) بمهور النساء (ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) امرأة من نسائه (ولا  
 زوج) امرأة من (بناته بأكثر من أربع مائة درهم) كذا في القوت قال العراقي رواه الأربعة من  
 حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغالة بمهور النساء مكرمة لسبق إليها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) ولما خطب عمر رضي الله عنه وعرض فيها ذلك وقال لا يغال أحدكم بالمهر فلا عرفن  
 أحدا يزيد في صداق امرأة على أربع مائة درهم فقامت امرأة من قريش وردت عليه بقوله تعالى وآتيتن  
 أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال اللهم غفرا كل الناس أفعه من عمر رواه أبو يعلى من طريق  
 مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطوولا (وقد تزوج بعض أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) ولفظ القوت وروى يناعن عائشة رضي  
 الله عنها قالت كانت مهورا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية ونصفا وقد كان يزوج  
 أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صغيرة وهي نواة التمر الصخانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي  
 خبر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على نواة من ذهب قوم ثلثة دراهم اه قال العراقي  
 متفق عليه من حديث أنس ابن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك تقويمها خمسة دراهم رواه البيهقي  
 اه قلت رواه البخاري في البيوع وفي النكاح واللفظ فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوجت البارحة قال  
 فأسقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة (و) (قد) (زوج سعيد بن المسيب) وهو من خيار  
 التابعين وفقهاء المسلمين (ابنته من أبي هريرة) رضي الله عنه (على درهمين ثم جعلها) هو (اليه فأدخلها

هو) (من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها) نقله صاحب القوت (ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به) ولفظ القوت ولا أكره التزويج على عشرة دراهم وهو أكثر الاستحباب في القلة ليخرج بذلك من اختلاف العلماء ولا استحباب أن ينقص المهر من ثلاثة دراهم وهذا هو القول الاوسط من مذاهب فقهاء الحجاز اه وقوله للخروج من خلاف العلماء يشير الى انهم قد اختلفوا في تعيين المهر فقال مالك مقدر بر بع دينار أو ثلاثة دراهم وقال ابن شبرمة أقله خمسة دراهم وقال ابراهيم النخعي أقله أر بعون درهما وعنسه عشرون درهما وقال سعيد بن جبير أقله خمسون درهما وقال الشافعي وأحمد ما جاز أن يكون ثمنًا جاز أن يكون مهرًا وقال أبو حنيفة أقله عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة حتى يجوز وزن عشرة تبرًا وان كانت قيمته أقل بخلاف نصاب السرة وقال بعض الظاهرية ما جاز أن يملك بالهبة أو بالميراث جاز أن يكون صداقًا ولم يصلح ثمنًا في البيع كعب حنيفة أو شعير ودليل أبي حنيفة حديث جابر لامهر أقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني وفيه بشر بن عبيد وججاج بن أرطاة وهما ضعيفان عند المحدثين لكن البيهقي رواه من طرق وضعفها والضعيف اذا روى من طرق يصير في عداد ما يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وحديث على موقوفًا عليه أقل ما تستعمل به المرأة عشرة دراهم رواه البيهقي وابن عبد البر والكلام على صحيح الفريقيين نفيًا وثباتًا مبسوط في كتب الفروع (وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركان أقلهن مهرًا وكما تكره المغلظة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعًا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص و اذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادى فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تهادوا تحابوا

هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضًا أركان أقلهن مهرًا وكما تكره المغلظة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعًا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص و اذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادى فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تهادوا تحابوا

تزدادوا حبا بديل تخابوا وعند القضاء فان الهدية تذهب بالضمان و يروى عن أنس بالفظم اذ افاق  
الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وعند الطبراني قبل السخيمة وقورث المودة في الله الحديث وحديث  
أبي هريرة أخرجه أيضا الطيالسي وابن عدي وحديث عائشة أخرجه أيضا الحاربي في الهدايا والعسكري  
في الامثال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ورواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع ورواه أبو  
يعلى والطبراني في الكبير والديلمي والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر ورواه الاصبهاني في الترمذي والترهيب  
وعن عطاء الخراساني رفعه مرسلًا ورواه مالك في آخر الموطأ وألفاظ السكك مختلفة وقد أشرنا الى بعضها  
والله الموفق \* (تأنيبه) \* أمرنا بدوام المهادة ندبا لتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله  
النقصان على مر الزمان ويحتمل ازدياد الحب عند الله تعالى لمحبتهم بعضهم بعضا بقدر خبر ان المتحابين في  
الله على منابر من نور والله أعلم (وأما طلب الزيادة فداخل تحت) آيتي النهي والخبر (قوله تعالى) في  
النهي (ولا تمنن تستكثر أي لا تعط لتطلب أكثر) مما أعطيت (وتحت قوله تعالى) في الخبر (وما آتيتكم  
من رباليربوا في أموال الناس فان الربا هو الزيادة) في اللغة (وهذا طلب الزيادة على الجلة وان لم يكن في  
الاموال الربوية) كما تقرر في موضعه (فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح) ومحدث (يشبه التجارة) في  
التزويج وداخل في الربا (و) شبه (القمار و يفسد مقاصد النكاح) ويحمله من أمور الدنيا لا من أمور  
الآخرة (الخامسة أن تكون المرأة ولودا) أي كثيرة الولادة (فان عرفت بالعقر) وهو أن لا تلد (فلم يمنع  
عن تزويجها) ولو كانت موصوفة بالجمال والمال أو حسنية (قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالولود الودود)  
قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا الولود الودود واسناده صحيح اه  
قلت روياه في النكاح بلفظ جابر جمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبت امرأة ذات حسب  
ومنصب ومال الا انك لا تلد أفأ تزوجها فنهاه وقال الولود الودود فاني مكاتبكم الامور ورواه الطبراني من  
حديث أنس ورجاله ثقات والودود هي المتحبة الى زوجها بخو لا تطف في الخطاب وكثرة الخدمة وأدب  
وبشاشة وانما قيد في الحديث بقيد لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود  
لا تحصيل المقصود (وان لم يكن لها زوج ولم تعرف) هي (فيراعى صحتها وشبابها) أي سلامة جسدها من  
الاسقام الظاهرة والباطنة فانها في الغالب موانع الحمل والمراد بالشباب اقبالها في العمر من بعد البلوغ الى  
الاربعة فباين ذلك شبه بنية والى ذلك أشار بقوله (فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين)  
وقال المناوي والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في منة الولادة وهي الشابة دون الجوز  
التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (السادسة أن تكون بكرا) وهي التي لم تفتض اعتبارا بالثيب  
لتقدمها عليها فيما يرادله النساء كذا قرره الراغب (قال صلى الله عليه وسلم لجابر وقد نكح ثيباها بكرا  
تلاعها وتلاعها) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر اه قلت أورده البخاري في البيوع  
والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطولا ومختصرا قال له ما يجعلك قلت حديث عهد بعمر  
قال بكرا أم ثيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعها وتلاعها الحديث وعبد الطبراني من حديث  
كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذ كرا الحديث فحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك  
وكلمة هلا لا تفضيض واسم امرأة جابر المذكور سلمة بنت مسعود الانصارية قاله ابن سعد وروى البخاري  
أيضا من حديثه قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمالك ولا عذاري ولعابها كذا روى  
بالكسر وهو مصدر من الملاعبة فهي بمعنى الاول وفي رواية المستمل ولعابها بالضم والمراد به الريق وفيه  
اشارة الى مص لسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده  
انه بمعنى آخر غير المعنى الاول (وفي البكارة ثلاث فوائد احداها انها تحبه وتأنفها) طبعها (فتؤثر في معنى الود  
وقد قال عليكم بالودود) وقد تقدم قريبا أما الحب فاحساس بوضلة لا يدري كنهها والود صحة نزوع النفس

وأما طلب الزيادة فداخل  
في قوله تعالى ولا تمنن  
تستكثر أي تعطى لتطلب  
أكثر وتحت قوله تعالى وما  
آتيتكم من رباليربوا في أموال  
الناس فان الربا هو الزيادة  
وهذا طلب زيادة على الجلة  
وان لم يكن في الاموال  
الربوية فكل ذلك مكروه  
وبدعة في النكاح يشبهه  
التجارة والقمار و يفسد  
مقاصد النكاح \* الخامسة  
أن تكون المرأة ولودا فان  
عرفت بالعقر فلم يمنع عن  
تزويجها قال عليه السلام  
عليكم بالولود الودود فان لم  
يكن لها زوج ولم يعرف  
حالتها فيراعى صحتها وشبابها  
فانها تكون ولودا في الغالب  
مع هذين الوصفين \* السادسة  
أن تكون بكرا قال عليه  
السلام لجابر وقد نكح ثيبا  
هلا بكرا تلاعها وتلاعها  
وفي البكارة ثلاث فوائد  
احداها أن تحب الزوج  
وتأنفه فيؤثر في معنى الود  
وقال صلى الله عليه وسلم  
عليكم بالودود

للشيء المستحق نزوعها له (والطباع مجبولة على الانس بأول مألوف) كيف كان (وأما التي اختبرت الرجال) وامتحنتهم واختبروها (ومارست الاحوال) على اختلافها (فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألفتها فتقل على الزوج) أي تبغضه لاجماله (الثانية ان ذلك أكمل في صونه لها فان الطبع البشري (ينفر) ويشرد عن التي مسها) لامس (غير الزوج نفرة) ما وذلك يشغل على الطبع مهمات ذكر) في نفسه (وبعض الطباع في هذا أشد نفورا) من بعض (الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول) ولذا نهي عن نسكاح الحنانة (وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول) ومن هنا قول الشاعر  
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى \* ما الحب الا للحبيب الاول

وما أحسن قول أبي محمد الحريري في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروض الانف والطرف الذي ثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استعشاها لابس ولا مارسها عابث ولا وكسها طائث لها الوجه الحى والطرف الخفى والغزاة المغازلة والمحبة الكاملة والوشاح الطاهر والشيب والنجيب الذي يشب ولا يشيب اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود تزوجوا الابكار فانهن أعذب أقواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسبر ومعنى أنتق أرحاما أي أكثر اولادا ويروى بالنون والباء وارضى باليسبر أي القليل من المعيشة فان من لم تمارس الرجال لا تقول كنت وصرت وتقع غالبا وفي رواية زيادة من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحل على الاعم أتم (السابعة أن تكون نسبية أعنى أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح) وهم أهل العلم والتقوى والفقه (فانها) أي المرأة اذا كانت كذلك تكون مؤدبة كاملة تفهم في مظنة انما (ستربي بناتها وبناتها) وتؤدبهم وتعلمهم (واذالم تكن مؤدبة) في حد نفسها (لم تحسن التأديب والتربية) واذا أدبت لم ينجع ذلك ضرورة ان المعلم غيره لا ينفع فيه التعليم حتى يعلم نفسه ولله در القائل  
يا أيها الرجل جل المعلم غيره \* هلا لنفسك كان ذا التعليم

(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء) الدمن جمع دمنة كسدره وسدر وهي آثار الناس وما سودوه والخضراء هي النبات الذي ينبت فيها وتسمية تلك الحسناء بها من باب التشبيه وضرب المثل قال العراقي رواه الدارقطني في الافراد والراهمري في الامثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا) أي تكفوا وأطلب ما هو خير المناكح وأر كها وأبعد ما عن الخبث والفجور ذكره الرخشري (لنطفكم) أي لا تضعوها الا في أصل طاهر (فان العرق نزاع) أي ينزع الى أصل أمه وطباعها قبيح ويدخل فيه تخير المرأة في أصلها وأهلها وخلقة قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة تختصر ادون قوله فان العرق نزاع وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس تزوجوا في المجد الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والايام من حديث ابن عمر وانظر في أي نصاب وضع ولذلك فان العرق دساس وكلها ضعيفة اه قلت وظهر من سياقه ان الحديث مركب من حديثين الجملة الاولى منه عند ابن ماجه والثانية بلفظ دساس وجساس عند من ذكر ولم يورد شاهد القول نزاع وابن ماجه قد رواه بزيادة فانكحوا الا كفء وانكحوا اليهم وكذلك رواه أيضا الحناكم والبيهقي وعند ابن عدي وابن عساكر بزيادة فان النساء يلدن اشباه اخوانهن وأخواتهن وفي الحديث لابي نعيم من حديث أنس بزيادة واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشرور وروى البيهقي من حديث ابن عباس الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء (الثامنة أن لا تكون من القرابة القريبة) بحيث يكون مربى كل منهما في موضع قريب يقع البصر على البعض (فان ذلك) مما يقلل الشهوة) وهو من أكبر دواعي التقليل وقيد القرابة بالقرينة لان من بعد القرابة لا يكون كذلك (فان

والطباع مجبولة على الانس بأول مألوف وأما التي اختبرت الرجال ومارست الاحوال فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألفتها فتقل على الزوج الثانية ان ذلك أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما وذلك يشغل على الطبع مهمات ذكر وبعض الطباع في هذا أشد نفورا \* الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول غالبا \* السابعة ان تكون نسبية أعنى ان تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها ستربي بناتها وبناتها فاذالم تكن مؤدبة لم تحسن التأديب والتربية ولذلك قال عليه السلام اياكم وخضراء الدمن فقيل ما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء وقال عليه السلام تخيروا والنطفكم فان العرق نزاع \* الثامنة ان لا تكون من القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة فان الولد يخالف ضاويها) أصله ضاوي ووزنه  
 فاعول (أى نحيفا) قليل الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجدها هذا  
 الحديث أصلا معتمدا قال العراقي انما يعرف من قول عمر انه قال لا لال السائب قد أضويتم فانكحوا في  
 النزاع رواه ابراهيم الحارثي في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب قال ويقال اغتر بوالا تضورا  
 والطبراني من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كالعشب في داره وفي اسناده سليمان بن أيوب  
 الطلمحي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عليها أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه  
 عندي صحاح ورجحها الضياع المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتر بوا  
 لانضروا أي تزوجوا في الاجنبيات ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته  
 يحيى ضاويان نحيفا غير انه يحيى كرميا على طبع قومه قال الشاعر  
 ذاك عبيد قد أصاب ميا \* ياليتني ألحقها صبيا \* فحملت فولدت ضاويا  
 اه ومارواه ابراهيم الحارثي رواه أبو نعيم في فضل النفقة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف  
 في سبب الضوى (وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة) وتقليد لها (فان الشهوة مما تنبعث بقوة الاحساس  
 بالنظر والملمس) والغمز (وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد) الذي لم يقع عليه البصر  
 وانما يسمع به من بعيد (فأما المجهود) المعلوم (الذي دام النظر اليه) ورأه مقبلا ومديرا وصاحبه وكلامه  
 (مدة) من الزمان فقد (يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثير به) وقد ترده النفس وتمثل منه كالذي  
 ملكته يده (فلا تنبعث به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل  
 على ذلك (فهذه الخصال) المذكورة (هي المرغبة في النساء) أي في تزويجهن (ويجب على الولي) أي  
 ولي المخطوبة (أن يراعى خصال الزوج وينظر الى كرميته) وهي المخطوبة (فلا تزوجهما من ساء خلقه أو  
 خلقه) (الاولى بالضم والثانية بالفتح) (أضعف دينه) أي بأن يكون متهاونا بأموره (أو قصر عن القيام  
 بحقوقها) أي المرأة (أو كان لا يكافئها في نسبها) وخصال الكفاة عند الشافعية تعتبر في خمسة سلامة من  
 عيب نكاح وحرية ونسب وعفة دين وصلاح وحرقة ولا يعتبر اليسار وقال الحنابلة الكفاة دين ومنصب  
 والنسب وحرقة وصناعة ويسار بحال بحسب ما يجب لها وقال الحنفية الكفاة تعتبر بنسب وحرية واسلاما  
 وديانة وما لا وحرقة لان بهذه الاشياء يقع التفاخر فيما بينهم فلا بد من اعتبارها وتعتبر الكفاة عند ابتداء  
 العقد وزوالها بعد ذلك لا يضر وكذلك تعتبر الكفاة في العقل والحسب) قال صلى الله عليه وسلم النكاح  
 رق) أي بمنزلة وقد ورد في الخبر تعبيرهن بالعواني هن الاسارى (فلينظر أحدكم أين يضع كرميته) قال  
 العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق  
 قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق  
 الرجل (لانها رقيقة بالنكاح لا يخلص لها) عن طاعة الزوج (والزوج قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد  
 يستغنى عنها بغيرها (ومهمما زوج ابنته) أو أخته أو قرينته (طامنا أو فاسقا أو مبتدعا أو شاربا خمر فقد  
 جنى على دينه وتعرض لسخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ القوت ولا ينكح  
 مبتدع ولا فاسق ولا طالم ولا شاربا خمر فن فعل ذلك ولم دينه وقطع رحمه ولم يحسن الولاية والحيطة لسكر كرمته  
 لترك الاختيار لها وليس هؤلاء أكفاه للحرمة المسببة العفيفة وعليه للمرأة في نفسها مظلة ولا عليه في  
 الاخرة مطالبة اذ لم يحسن النظر اليها في نفسها اه (وقال رجل للحسن البصري) رحمه الله تعالى  
 قد خطب ابنتي جعاعة فمن أزوجهها قال زوجها (من يتقى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم  
 يظلمها) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج كرمته من فاسق فقد قطع رحمه) قال  
 العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح اه  
 فقد قطع رحمه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة فان الولد يخالف ضاويها) أصله ضاوي ووزنه  
 فاعول (أى نحيفا) قليل الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجدها هذا  
 الحديث أصلا معتمدا قال العراقي انما يعرف من قول عمر انه قال لا لال السائب قد أضويتم فانكحوا في  
 النزاع رواه ابراهيم الحارثي في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب قال ويقال اغتر بوالا تضورا  
 والطبراني من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كالعشب في داره وفي اسناده سليمان بن أيوب  
 الطلمحي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عليها أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه  
 عندي صحاح ورجحها الضياع المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتر بوا  
 لانضروا أي تزوجوا في الاجنبيات ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته  
 يحيى ضاويان نحيفا غير انه يحيى كرميا على طبع قومه قال الشاعر

ذالك عبيد قد أصاب ميا \* ياليتني ألحقها صبيا \* فحملت فولدت ضاويا

اه ومارواه ابراهيم الحارثي رواه أبو نعيم في فضل النفقة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف  
 في سبب الضوى (وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة) وتقليد لها (فان الشهوة مما تنبعث بقوة الاحساس  
 بالنظر والملمس) والغمز (وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد) الذي لم يقع عليه البصر  
 وانما يسمع به من بعيد (فأما المجهود) المعلوم (الذي دام النظر اليه) ورأه مقبلا ومديرا وصاحبه وكلامه  
 (مدة) من الزمان فقد (يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثير به) وقد ترده النفس وتمثل منه كالذي  
 ملكته يده (فلا تنبعث به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل  
 على ذلك (فهذه الخصال) المذكورة (هي المرغبة في النساء) أي في تزويجهن (ويجب على الولي) أي  
 ولي المخطوبة (أن يراعى خصال الزوج وينظر الى كرميته) وهي المخطوبة (فلا تزوجهما من ساء خلقه أو  
 خلقه) (الاولى بالضم والثانية بالفتح) (أضعف دينه) أي بأن يكون متهاونا بأموره (أو قصر عن القيام  
 بحقوقها) أي المرأة (أو كان لا يكافئها في نسبها) وخصال الكفاة عند الشافعية تعتبر في خمسة سلامة من  
 عيب نكاح وحرية ونسب وعفة دين وصلاح وحرقة ولا يعتبر اليسار وقال الحنابلة الكفاة دين ومنصب  
 والنسب وحرقة وصناعة ويسار بحال بحسب ما يجب لها وقال الحنفية الكفاة تعتبر بنسب وحرية واسلاما  
 وديانة وما لا وحرقة لان بهذه الاشياء يقع التفاخر فيما بينهم فلا بد من اعتبارها وتعتبر الكفاة عند ابتداء  
 العقد وزوالها بعد ذلك لا يضر وكذلك تعتبر الكفاة في العقل والحسب) قال صلى الله عليه وسلم النكاح  
 رق) أي بمنزلة وقد ورد في الخبر تعبيرهن بالعواني هن الاسارى (فلينظر أحدكم أين يضع كرميته) قال  
 العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق  
 قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق  
 الرجل (لانها رقيقة بالنكاح لا يخلص لها) عن طاعة الزوج (والزوج قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد  
 يستغنى عنها بغيرها (ومهمما زوج ابنته) أو أخته أو قرينته (طامنا أو فاسقا أو مبتدعا أو شاربا خمر فقد  
 جنى على دينه وتعرض لسخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ القوت ولا ينكح  
 مبتدع ولا فاسق ولا طالم ولا شاربا خمر فن فعل ذلك ولم دينه وقطع رحمه ولم يحسن الولاية والحيطة لسكر كرمته  
 لترك الاختيار لها وليس هؤلاء أكفاه للحرمة المسببة العفيفة وعليه للمرأة في نفسها مظلة ولا عليه في  
 الاخرة مطالبة اذ لم يحسن النظر اليها في نفسها اه (وقال رجل للحسن البصري) رحمه الله تعالى  
 قد خطب ابنتي جعاعة فمن أزوجهها قال زوجها (من يتقى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم  
 يظلمها) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج كرمته من فاسق فقد قطع رحمه) قال  
 العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح اه



﴿الباب الثالث﴾ في آداب  
المعاشرة وما يجري في دوام  
النكاح والنظر فيما على  
الزوج وفيما على الزوجة  
﴿أما الزوج﴾ فعليه مراعاة  
الاعتدال والادب في اثني  
عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة  
والدعابة والسياسة والغيرة  
والنفقة والتعليم والقسم  
والتأديب بالنشور والوقار  
والولادة والمفارقة بالطلاق  
﴿الادب الاول﴾ الوليمة  
وهي مستحبة قال أنس  
رضي الله عنه رأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على  
عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه أثر صفرة فقال  
ما هذا فقال تزوجت امرأة  
على وزن نواة من ذهب  
فقال بارك الله لك أولم ولو  
بشاة وأولم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على صفيية بقر  
وسويق وقال صلى الله عليه  
وسلم طعام أول يوم حق  
وطعام الثاني سنة وطعام  
الثالث سمعة فمن سمع  
سمع الله به ولم يرفع إلا زياد  
ابن عبد الله وهو غريب  
وليسحب تهنته فيقول من  
دخل على الزوج بارك الله  
لك وبارك عليك وجمع  
بينكما في خير وروى أبو  
هريرة رضي الله عنه أنه عليه  
السلام أمر بذلك ويستحب  
إظهار النكاح قال عليه  
السلام فصل ما بين الحلال  
والحرام الدف والصوت

قلت وروى الديلمي من حديث ابن عباس من تزوج ابنته أو واحدة ممن يشرب الخمر فكأنما قاده إلى النار  
﴿الباب الثالث﴾ في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة  
من الآداب والاختلاق ﴿أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال في اثني عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة﴾ أي  
المصاحبة ﴿والدعابة﴾ بالضم اللعب والمزاح ﴿والسياسة والغيرة والنفقة والتعليم والقسم﴾ بفتح فسكون  
﴿والتأديب بالنشور﴾ والاعراض ﴿والوقار﴾ أي الجماع ﴿والولادة والمفارقة بالطلاق﴾ وسيأتي بيان كل  
ذلك ﴿الادب الاول الوليمة﴾ طعام العرس وهي مستحبة على الصحيح والقول الثاني واجبة واختاره ابن  
خيران والاول المشهور من مذهب مالك وقد تقدم الكلام عليها وعلى أحكامها في كتاب آداب الاكل  
﴿قال أنس﴾ بن مالك رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه وهو أحد العشرة (أثر صفرة) من خالوق (فقال ما هذا قال تزوجت امرأة) وهي ابنة أنس بن  
رافع الانصارية كما حرم به الزبير بن بكار (على وزن نواة من ذهب) أي عدلها درهم أو هي الموزونة بها  
(فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة) رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد قال  
سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن  
الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأة تان فعرض عليه ان ينصفه أهلها وماله فقال بارك الله لك في أهلك  
ومالك دولي على السوق فآخى السوق فخرج شيئا من أقط وشيئا من سم من فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام  
وعليه وضرم صفرة فقال مهم فقال تزوجت قال فاسقت قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة  
وأخرجه أيضا في البيوع ورواه مسلم كذلك ورواه البخاري في باب كيف يدعى للمتزوج من حديث أنس  
بلفظ المصنف وروى أيضا في باب الصفرة للمتزوج بلفظ وبه أثر صفرة (وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم على صفيية) بنت حيي بن أخطب (بسويق وتمر) رواه الاربع من حديث أنس واسلم نحوه وقد تقدم  
(وقال) صلى الله عليه وسلم (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فتجب الاجابة له (وطعام) اليوم (الثاني  
سنة) فلا تجب له الاجابة مطلقا وقيل تجب ان لم يدع في الاول أو دعي وامتنع لعذر ودعي في الثانية ورجحه من  
الشافعية الاذري (وطعام) اليوم (الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فتسكرة الاجابة اليه تترجها وقيل  
تخرجها قال النووي اذا أولم ثلاثا لاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون نذرها  
فيه كندبها في اليوم الاول اه وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمراني انما تذكره اذا كان المدعو في  
الثالث هو المدعو في الاول وكذا صورته الروايات ووجهه بان اطلاق كونه رياء يشعر بان ذلك صنع  
للمباهاة والفخر واذا كثرت الناس فدعا كل يوم فرقة فلامباهاة وقد تقدم ذلك في كتاب آداب الاكل  
والحديث أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وضعفه وقال (لم يرفع الا زياد بن عبد الله وهو  
غريب) لفظ الترمذي وهو ضعيف كثير المنالك والغرائب اه وتبعه عليه عبد الحق في الاحكام  
جازمابه وأعله ابن القطان بعلة أخرى وهي عطاء بن السائب فانه مختلط وقال الحافظ سمعته من عطاء بعد  
الاختلاط وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل  
وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة وسنده ضعيف (وتستحب التهنية فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك  
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك) رواه  
أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم في كتاب الدعوات فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد  
العقد فيقول بارك الله لك كما عند البخاري من حديث أنس وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير كما في  
الترمذي وقال حسن صحيح ويكره أن يقال بالرفاء والبنين لانه من ألقاظ الجاهلية (ويستحب اظهار  
النكاح) واشهر أمراه (قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت) قال العراقي رواه  
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري

والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعاً ضرب الدف والصوت في النكاح  
ومحمد بن حاطب صحابي جمعي والدف بالضم ويفتح والمراد بالصوت اعلانه باضطراب الاصوات فيه وذكر  
الله تعالى وبعض الناس يذهب به الى السماع (وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح) أي أظهره  
اظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المأذون وليس المراد الوطء هنا بدليل تعميمه بقوله (واجعلوه في  
المساجد) مبالغة في اظهاره واشهاره فانها أعظم محافل أهل الخير والفضل (واضر بوا عليه بالدفوف)  
جمع دف هو ما يضرب لحداث سرور أو لعب قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه  
البيهقي اه قلت رواه الترمذي من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف  
اه بقول العراقي وحسنه فيه نظر وخزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح  
شده ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف لكن توبيع عند ابن ماجه اه وقد روى عن عبد الله بن  
الزبير مرفوعا اعلنوا النكاح وهكذا رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به  
عاصم عن أبيه (وعن الربيع) بالتصغير مشددا (بنت معوذ) كحدث ابن عفران الانصاري الصحابي رضي  
الله عنهما روى عنها أبو سلمة وعمر بن شعيب وعدة روى لها الجماعة (قالت جارة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخل علي غدا فبني بي) أي في صباح دخل بي زوجي في ليلته (فجلس علي فراشي وجويريات) جمع جويرية  
تصغير جارية أي بنات صغار لنا (يضرين بدفنهن) بالضم وفي نسخة بدفنهن (ويندبن من قتل) من اسلافنا  
من الجاهلية (الي ان قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال اسكني عن هذه) الكلمة أي لا تقولن هكذا  
أرشدنا صلى الله عليه وسلم نادى بامر به عز وجل اذلا بشاركه في علمه بما في غد أحد (وقولي ما كنت تقولين  
قبليها) قال العراقي رواه البخاري وقال يوم بدر وقع في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم اه قلت رواه  
البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قال في كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والوليمة حدثنا مسدد  
حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفران عطاء النبي صلى الله عليه  
وسلم فدخل حين بنى علي فجلس علي فراشي كجلسك مني فجعلت جويريات يضرين بالدف ويندبن من قتل  
من آباءي يوم بدر اذ قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال دعني هذه المقالة وقولي بالذي كنت تقولين اه  
وشرح هذا الحديث قوله حين بنى علي وفي رواية مجاهد بن سمية عند ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت  
اياس بن البكير الليثي وجالسه صلى الله عليه وسلم علي فراشها قريبا منها من خصائصه صلى الله عليه وسلم في  
جواز النظر للاجنبية وخلوة معها وقوله يندبن أي يذكرن أو صافا أولئك المقتولين يوم بدر بالثناء عليهم  
وتعديدهم بحسانهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذا وعوفاء ومعاذاً أحدهم أبوها  
والاسخوان عماها فاطمى الابوة عليهم تغليبا وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال  
الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلال في الاملاك والختان وغيرهما وقبل يحرم اليراع وهو  
الزمار العراقي ويحرم الغناء على الاسلات فيها هوش عارشاري الخمر كالطنبور وسائر المعازف اي الملاهي من  
اللاتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصد افان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة ولا يحرم  
ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه تكسر وتثني والله أعلم  
(الادب الثاني حسن الخلق معهن) في معاشرتن (واحتمال الاذى) بكلام مؤلم أو غير ذلك (منهن) بان  
يتغافل عن كثير مما يصدر عنهن (ترجع عليهن) وشفقة بهن (لقصور عقلمن) اذهن ناقصات عقل كافي  
الصحيح لان غلبة الشهوة تحجب عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة الكمال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على  
الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال فيها وصاحبهما في الدنيا معروفا (قال الله تعالى) في أمر النساء  
(وعاشروهن بالمعروف) ثم أجل للنساء جميع ما فرقه من حق الزوج في كلمة واحدة فقال ولهن مثل الذي  
عليهن بالمعروف (وقال في تعظيم حقهن واخذن منكم ميتا فاغليظا) أي عهدا موثقا شديدا قال مجاهد في

وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعلنوا هذا النكاح  
واجعلوه في المساجد  
واضر بوا عليه بالدفوف  
وعن الربيع بنت معوذ  
قالت جارة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فدخل علي  
غدا فبني بي فجلس علي فراشي  
وجويريات لنا يضرين  
بدفنهن ويندبن من قتل من  
آباءي الي ان قالت احداهن  
وفيما نبي يعلم ما في غد فقال  
لها اسكني عن هذه وقولي  
الذي كنت تقولين قبلها  
(الادب الثاني) حسن الخلق  
معهن واحتمال الاذى منهن  
ترجع عليهن لقصور عقلمن  
قال الله تعالى وعاشروهن  
بالمعروف وقال في تعظيم  
حقهن واخذن منكم  
ميتا فاغليظا

قيل هي المرأة وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكفوههم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عران في أيديكم يعني اسراة أخذتموهن بامانة الله واستحلتم فرسوجهن بكلمة الله وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون \* واعلم انه ليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهم يوما الى الليل وراجعت امرأته عمر رضى الله عنه عمر في الكلام فقال أتراجعيني بالكعاء قالت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة وخسرت ان راجعته ثم قال حفصة لا تغترى بابنة ابن أبي قحافة فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفها من المراجعة

تفسير هذا القول قيل هي كلمة النكاح التي تستحل به الفروج نقل الطبري في المناسك وقال تعالى فان أطعتمكم فلا تبغوا عليهم سبيلا أي لا تطلبوا طريقا الى الفرقة ولا الى خصومة ومكره وهذه حينئذ على صورة النفس المطمئنة (وقال تعالى والصاحب بالجانب قيل هي المرأة) كذا في القوت أي لكلال قربها من الرجل ولصوقها بجانبه (وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) كلمات (كان يتكلم بهن) ويرددهن (حتى تلج لسانه وخفي كلامه) وذلك قرب صعود روحه الشريفة الى الملاء الاعلى (جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم) من الارقاء أي أوصيكم بالاحسان اليهم (لا تكفوههم ما لا يطيقون) عليه من الخدمة (الله الله) أي اتقوا الله وكرره للتأكييد (في النساء) أي في أمرهن (فانهن عران في أيديكم) جمع عانية (يعني أسرى) أي كالا سري في أيديكم (أخذتموهن بعهد الله) وميثاقه (واستحلتم فرسوجهن بكلمة الله) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه قال العراقي رواه النسائي في السكبري وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاتتوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله الحديث اه قلت وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب ابن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم البسوا ظهروهم واشبعوا بطونهم وأليناوهم القوت وروى البخاري في الادب المفرد من حديث علي اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وروى البيهقي في السنن من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة والصبي اليتيم وأما الذي في حديث جابر الطويل عند مسلم وغيره فاتتوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فرسوجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحلتم فرسوجهن بكلمة الله قبل هي قوله فامساك بعرف أو تسريح باحسان وقيل باباحة الله المنزلة في كتابه التزويج واذنه فيه وقيل بكلمة التوحيد لاله الا الله محمد رسول الله لا يحل لمن كان مشركا أن يتزوج مسلمة (وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ما أعطى آسية امرأة فرعون) قال العراقي لم أقف له على أصل (واعلم انه ليس حسن الخلق معها) هو (كف الاذى عنها) فقط (بل) مع ذلك (احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها) أي خفة عقلها (وغضبها) وحدثها (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) وتأسيابه (فقد كان أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهم يوما الى الليل) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب في الحديث الطويل في قوله وان نظاهر عليه (وراجعت امرأته عمر رضى الله عنه في الكلام فقال لها) أتراجعيني بالكعاء أي يا ثيممة (فقلت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة) يعني ابنته (وخسرت أي ان راجعته ثم) احتج فأقو (قال حفصة لا تغترى بابنة أبي قحافة) يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدها (فانهن عران رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء أي محبوباته (ونحوقها من المراجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله بالكعاء ولا قولها هو خير منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم انه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اباهما يدع عائشة قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبسهم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكلمة عمر قرير يش تغلب

وروي انه دفعت احداهن  
في صدر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فزبرتها  
أمها فقال عليه السلام  
دعها فانهم يصنعن أكثر  
من ذلك وجرى بينه وبين  
عائشة كلام حتى أدخلها  
بينهما أبابكر رضي الله عنه  
حكوا واستشهد فقال لها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تكلمين أو أتكم  
فقلت بل تكلم أنت ولا  
تقتل الاحقا فطمعها أبو  
بكر حتى دمي فوها وقال  
ياعدية نفسها ويقول غير  
الحق فاستجارت برسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقعدت  
خلف ظهره فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم لم تدعك  
لهذا ولا أردنا منك هذا  
وقالت له مرة في كلام غضبت  
عنده أنت الذي تزعم أنك  
نبي الله فتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واحتمل  
ذلك حلما وكرما وكان يقول  
لها اني لاعرف غضبك من  
رضاك قالت وكيف تعرفه  
قاله اذ ارضيت قلت لا والله  
محمد واذا غضبت قلت لا  
واله ابراهيم قالت صدقت  
انما أهجر اسمك ويقال ان  
أول حب وقع في الاسلام  
حب النبي صلى الله عليه  
وسلم لعائشة رضي الله عنها

النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤنا ياخذن من آداب نساء الانصار فصحت  
على امرأتى فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله ان أراج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليأرجعه وان احداهن لتهمجره اليوم حتى الليل فأفرغني ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك  
منهن ثم رجعت على ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغضب احدا كن النبي صلى  
الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفأؤمن أن يغضب الله لغضب رسوله  
فتهاكبي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجره به وسليني ما بدا لك ولا يغرنك  
ان كانت جارتك أو ضامتك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة (ودفعت احداهن) أي من  
الزوجات (في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها) أي زجرتها ونهها (أمها فقال صلى الله عليه وسلم  
دعها) أي اتركها (فانهم يصنعن أكثر من ذلك) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقفله على أصل  
(وجرى بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين عائشة) رضي الله عنها (كلام حتى أدخل بينهما أبابكر رضي  
الله عنه حكما) يحكم في القضية (واستشهد) أي طالب منه أن يشهد (فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تكلمين أنت أو أتكم فقلت بل تكلم أنت و) لكن (لا تقول الاحقا فطمعها أبو بكر رضي الله  
عنه حتى دمي فيها) أي خرج الدم من فيها (وقال ياعدية نفسها) تصغير عدوة (أو يقول غير الحق فاستجارت  
عائشة) برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تدعك لهذا  
(أو) قال (لم نرد منك هذا) نقله صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ  
من حديث عائشة بسند ضعيف (وقالت) عائشة (له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي تزعم أنك  
نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك) منها (حلما وكرما) نقله صاحب القوت وقال  
العراقي رواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الامثال من حديث عائشة بسند ضعيف (وكان يقول  
لها اني لاعرف غضبك على من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذ ارضيت قلت لا والله محمد واذا غضبت قلت  
لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أهجر اسمك) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق عليه من حديثها  
اه قلت اخرجها البخاري في النكاح ومسلم في الفضائل ولفظ البخاري حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو  
أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت  
على راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت على راضية فانك  
تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجعل والله يا رسول الله ما أهجر الا  
اسمك اه ومعنى قولها ما أهجر الا اسمك أي بلفظي فقط ولا يترك قلبي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة  
كذا اقره ابن المنبر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت  
انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها في كمال المحبة المستغرقة ظاهرها  
وباطنها المعترجة بروحها وانما عبرت عن التبرك بالهجران لتدل انها تتألم من هذا التبرك الذي لا اختيار  
لهافيه كما قاله الشاعر اني لامتحل الصدود وانني \* قسما اليك مع الصدود لامليل

اه ويستفاد من هذا الحديث الحكم بالقرائن لانه عليه السلام حكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها  
اسمه الشريف وسكوتها واستدل على كمال فدائتها وقوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره  
لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كافي التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف أبدلته بمن هو  
مثيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجلالة (ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه  
وسلم عائشة) رضي الله عنها اما كونه كان يحبها فقد ثبت ذلك في أخبارها منها في المتفق عليه من حديث  
عمر بن العاص انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فقد قال  
العراقي رواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس ولغله أراد بالمدينة كما في الحديث الاخوان

ابن الربير أول مولود ولد في الاسلام يريد بالمدينة والافهجة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة أمر معروف  
 تشهد له الاحاديث الصحيحة (وكان يقول لها كنت لك كأي زرع لام زرع) وفيه تطيب لنفسها وياضاح  
 لحسن معاشرتة لها وكان هذا للدوام أي أنا معك كذلك فيما مضى وفيما يأتي أو زائدة واعتراض الأول بأنه  
 لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى الى وقت تسكاهم بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله تعالى فأى  
 حاجة مع ذلك الى جعلها للدوام اذ هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والثاني أن الزائدة غير  
 عاملة ولا يوصل بها الضمير الذي هو المبتدأ في الاصل (غير اني لا أطلقك) استثنى الحالة المكرهه وتطيبها  
 لها وطمأنينة لقلبها ودفعاً لايهام عموم التشبيه بجملة أحوال أبي زرع اذ لم يكن فيسه ما تدمه النساء  
 سوى ذلك قال العراقي هو متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه بهذه الزيادة الزبير بن بكار  
 والطبيب اه قلت ورواه بهذه الزيادة أيضا السمعيل بن أويس ولفظ الزبير الا أنه طلقها وأنا لا أطلقك  
 وفي رواية الهيثم بن عدي بعد قوله أم زرع في الالفه والوفاء لافي الفرقة والجلالة وفي سنن النسائي ومجمع  
 الطبراني قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع لام زرع وفي رواية الزبير بابي وأى لانت خير  
 لي من أبي زرع لام زرع وهذا الحديث مشهور بحديث أم زرع والمرفوع منه هذه الجملة وفيه كلام  
 أو دعتة في الشرح الذي أمليت عليه (وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء لا تؤذوني في عائشة فانه والله  
 ما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكم غيرها) رواه البخاري من حديث عائشة قلت رواه من  
 طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كن خرب بين فحزب منه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند أحد هدية  
 يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان في يومها بعث الهدية فكأن خرب أم  
 سلمة فقتلن لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس من أراد أن يهدي هدية فليهد اليه حيث كان  
 من يموت نسائه فكلمته أم سلمة فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأة الا عائشة  
 الحديث بطوله (وقال أنس) من مالك (رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء  
 والصبيان) قال العراقي رواه مسلم بالغظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زاد علي بن عبد العزيز البغوي والصبيان اه قلت وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث أنس كان أرحم  
 الناس بالصبيان والعمال قال النووي هذا هو المشهور وروى بالعباد كل منهما صحيح وواقع وفي فوائد أبي  
 المدد اجع عن علي كان أرحم الناس بالناس (الثالث أن يزيد علي احتمال الاذى بالملاعبة والمنزح والمداعبة)  
 وكل هذه الالفاظ قرينة المعنى والدعابة بالضم اسم لما يستعمل من المزح (وهي التي تطيب قلوب النساء)  
 ويسمى اليه (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم معهن) والمنزح هو الانبساط مع الغير من غير ايداء  
 له وبه فارق الهزل والسخرية (ويزنزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق) ولفظ القوت ويقار بهن  
 في عقولهن في المعاملة والاخلاق منهن اه اعلم أن المداعبة لا تنافي السكال بل هي من توابعه ومتمماته  
 اذا كانت جارية على القانون الشرعي بأن يكون على وفق الصدق والحق ويقصد تأليف القلوب وجبرها  
 وحسن المعاشرة وادخال السرور والرفق والمنهى عنه من المزاح ما يورث حقدا ويسقط المهابة والوقار ويورث  
 كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله تعالى ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من جميع  
 هذه الامور يقع منه صلى الله عليه وسلم على جهة النادرة لمصلحة تامة من مؤانسة بعض نسائه أو أصحابه  
 فهو بهذا القصد سنة وما قبل الاظهر انه مباح لا غير فضعيف اذا اصل في أفعاله صلى الله عليه وسلم وجوب  
 أو ندى للتأسي به فيها الادليل يمنع من ذلك ثم ان المزاح قديم في الكلام واليه أشار المصنف بقوله  
 (حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة) رضي الله عنها (في العدو) وهو الجري الشديدا

وكان يقول لها كنت لك  
 كأي زرع لام زرع غير أني  
 لا أطلقك وكان يقول لنسائه  
 لا تؤذوني في عائشة فانه  
 والله ما أنزل على الوحي وأنا  
 في لحاف امرأة منكم  
 غيرها وقال أنس رضي الله  
 عنه كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أرحم الناس  
 بالنساء والصبيان (الثالث)  
 أن يزيد علي احتمال الاذى  
 بالمداعبة والمنزح والمداعبة  
 فهي التي تطيب قلوب  
 النساء وقد كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يمزح  
 معهن وينزل الى درجات  
 عقولهن في الاعمال  
 والاخلاق حتى روى أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 يسابق عائشة في العدو

نسبته يوما وسبقها في بعض

الايام فقال عليه السلام  
هذه بتلك وفي الخبر انه كان  
صلى الله عليه وسلم من  
أفكه الناس مع نسائه  
وقالت عائشة رضي الله عنها  
سمعت أصوات أناس من  
الحبشة وغيرهم وهم يلعبون  
في يوم عاشوراء فقال لي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أتجيبن أن ترى لعبهم  
قالت قلت نعم فأرسل إليهم  
بخافوا وقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بين البابين  
فوضع كفه على الباب ومد  
يده ووضعت ذقني على يده  
وجعلوا يلعبون وأنظر  
وجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول حسبك  
وأقول اسكت مرتين أو  
ثلاث ثم قال يا عائشة حسبك  
فقلت نعم فأشار إليهم  
فأفصر فوا وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكل  
المؤمنين إيماناً أحسنهم  
خلقاً وألطفهم بأهلهم وقال  
عليه السلام خيركم خيركم  
لنسائه وأنا خيركم للنسائي  
وقال عمر رضي الله عنه مع  
خشونته ينبغي للرجل أن  
يكون في أهله مثل الصبي  
فاذا التمسوا ما عنده وجد  
رجلا وقال لقمان رحمه  
الله ينبغي للعاقل أن يكون  
في أهله كالصبي وإذا كان  
في القوم وجدا رجلا وفي  
تفسير الخبر المروي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (أن الله يبغض الجعظري الجوانط

(نسبته يوما وسبقها في بعض الايام فقال هذه بتلك) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى  
وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان من أفكه الناس) اذا خلا  
(مع نسائه) كذا في القوت قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع  
نسائه ورواه البزار والعلبراني في الصغير والاولى مع صبي وفي مسنده ابن لهيعة اه أي وقد تفرده  
وقدر واه ابن عساكر أيضا دون قوله مع نسائه ووجد في بعض نسخ مسند البزار زيادة مع نسائه  
والفكاهة بالضم المزاح ورجل فكه ذكره الزخسري (وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات أناس  
من الحبشة وغيرهم) ممن يتفرج معهم (وهم يلعبون) بالحرب والدرك (في يوم عاشوراء) وذلك في المسجد  
النبوي (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجيبن أن ترى لعبهم) قالت قلت نعم فأرسل إليهم ففأوا وقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون  
وانظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك (أي كفالك) (وأقول اسكت مرتين أو ثلاثا ثم  
قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار إليهم فأنصرفوا) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم  
عاشوراء وإنما قال كان يوم عيود ودون قولها اسكت وفي رواية للنسائي في الكبرى قلت لا تجمل مرتين وفيه  
باجيراء وسنده صحيح اه قلت قد رواه البخاري في مواضع من الصحيح وفي بعضها قالت رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأهم فأقدر وأقدر  
الجارية الحديثة السن الحريصة على الله وفي لفظه الحديثة السن تسمع الله حريصة على الله ولا جد  
في مسنده الحريصة للهوى وقول المصنف ووضع ذقني على يده قد اختلفت ألفاظ البخاري في لفظ بين أذنه  
وعاتقه وفي أخرى خدي على خده وفي أخرى فوضعت رأسي على منكبه وكلها في الصحيح ولا تنافي بينها فانها  
اذا وضعت رأسها على منكبه صارت بين أذنه وعاتقه فان تمكنت من ذلك صار خدها على خده وان لم  
تمكن قارب خدها خده واستدله على جوارزه المارة للاجنبى دون العكس قال النووي نظر الوجه  
والكف بين عنداً من الفتنة من المرأة الى الرجل وعكسه جائز وان كان مكرها وهذا ما في الروضة عن  
أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة الى الحبشة وهم يلعبون  
فليس فيه انها انزلت الى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت الى لعبهم وحواسمهم ولا يلزم منه تعمد النظر الى  
البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك مع أمن الفتنة (وقال صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين  
إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهلهم) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي واللفظ له والحاكم وقال  
رواه ثقات على شرط الشيخين اه قلت ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه  
من حديث أبي هريرة دون قوله وألطفهم بأهلهم ورواه البزار من حديث أنس بزيادة فيه ورواه  
الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد بزيادة أخرى كذلك وقد ذكره السيوطي وغيره في الاحاديث  
المتواترة ولفظ الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه بدون قوله وألطفهم بأهلهم وخياركم خياركم لنسائه  
وقال الترمذي حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم لنسائه وأنا خيركم للنسائي) قال  
العراقي رواه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأنا خيركم للنسائي وله من حديث عائشة  
وصححه خيركم خيركم لأهلهم وأنا خيركم لأهلي (وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته) وصلابته في دين الله  
(ينبغي للرجل أن يكون في أهله) أي نسائه وأولاده (مثل الصبي) في المداعبة واللعب (فاذا التمسوا  
ما عنده) من أمور الدين (وجدرجلا) أي كامل الرجولية تام العقل (وقال لقمان) الحكيم (ينبغي  
للرجل) وفي نسخة للعاقل (أن يكون في أهله كالصبي) ولفظ القوت يكون العاقل في بيته ومع أهله  
كالصبي (واذا كان في القوم وجدا رجلا) أي في مجافلتهم (وفي تفسير الخبر المروي) عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (ان الله يبغض الجعظري الجوانط



حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخزاعي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ولا يداو ولا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري اه (قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه) كذا في القوت (وهو أحدا ما قيل في معنى قوله تعالى عتل) بعد قوله زعيم (قيل العتل هو اللفظ اللسان الغليظ القلب على أهله) ومما لم يكت عنه كذا في القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ألا أخبركم بأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر نجاع منوع الحديث وقد قيل في معنى الجعظري هو الضخم المختال في مشيه أو الأكل أو الفاجر أو الغليظ الجواظ قيل هو الذي لا يمرض والذي يتدح بما ليس فيه أو عنده أو الذي يجمع وينزع أو السمين الثقيل من التزم وحديث حارثة بن وهب الخزاعي رواه أيضاً أحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والعتل قيل هو الشديد الجاني أو الجوع المنوع أو الأكل الشرب وهذه الأوصاف قد جاءت مسندة مرفوعة من حديث عبد الرحمن بن غنم عند أحمد لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزعيم هو الشديد الخلق المصحح الأكل الشرب الواحد الطعام والشراب الطولم للناس الرحيب الجوف (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر) رضى الله عنه (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) رواه الشيخان من حديثه وقد تقدم قريباً (ووصفت اعرابية زوجها وقدمات) عنها (فقالت والله لقد كان فحوا كذا ولج) أى دخل البيت تعنى حسن معاشرته مع الأهل وملاعبته لهن بالفح واللبس وعدم عبوس الوجه وقد ورد أن الله يبغض العبوس على أهله إذا دخل عليهن (سكوتا إذا خرج) تصفه بقلة الكلام في المحافل وذلك يدل على كمال وقاره ومهابته بين الناس (آ كلاً ما وجد) تصفه بالقناعة (غير سائل عما فقد) تصفه بحسن مروءته وأغضائه وكرمه وسخائه ويشبه كلامها بكلام الخامسة من حديث أم زرع زوجي أن دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد وهو يحتمل المدح ويحتمل الذم فعلى المدح معنى فهد أى نام نوم الفهد وغفل عن معائب البيت وقيل وثب وثوب الفهد وبادر إليها بالجماع من كثرة حبه لها وأسدى فعل فعل الأسد في شجاعته وجرأته ولا يسأل عما عهد أى لا يسأل عما فقد في البيت من ماله لتمام كرمه وهذا هو الملائم لقول الاعرابية هنا غير سائل عما فقد ولا يحتمل هنا الاجل كلامها على المدح وأما ما في حديث أم زرع فيحتمل كلهما وإن كان ما عدا الجملة الأولى يحتمل الذم أيضاً لكنه لا يلائم السياق فتأمل (الرابع) أن لا ينسبط في الدعابة والفكاهة والمزاح (وحسن الخلق والموافقة) معها (باتباع هواها) فيما تميل إليها نفسها مرة واحدة (الى حد يفسد خلقها) بارضاء الرسل لها (وتسقط بالسكينة هيئته) وخشيمته (عندها بل يراعى) حد (الاعتدال فيه) ولا يتجاوز (ولا يدع الهيبة) والوقار والعز (والانقباض) والشيم (مهما رأى منكراً) شرعياً أو عرفياً منها (ولا يقف باب المساعدة على المنكرات ألبته) بسكوته عنها (بل مهما رأى ما يخالف الشرع) الظاهر (و) بجانب (المروءة) الايمانية (تتم) أى صار شبه النمر في الغضب (وانتفض) كناية عن غضب الليث الخرد ودال ذلك المنكر (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الاكبه) وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام تعس عبد الزوجة

قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قيل العتل هو اللفظ اللسان الغليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ووصفت اعرابية زوجها وقدمات فقالت والله لقد كان فحوا كذا ولج سكتنا إذا خرج آ كلاً ما وجد غير مشائل عما فقد (الرابع) أن لا ينسبط في الدعابة وحسن الخلق والموافقة باتباع هواها إلى حد يفسد خلقها ويسقط بالسكينة هيئته عندها بل يراعى الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكراً ولا يقف باب المساعدة على المنكرات ألبته بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمروءة تنهره وامتنع قال الحسن والله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الاكبه الله في النار وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام تعس عبد الزوجة



وانما قال ذلك لانه اذا اطاعها في هواها فهو عبدها وقد تعس فان الله ملكه المرأة (٣٥٧) فملكها الله فسد عكس الامر وقاب

القضية وأطاع الشيطان  
لما قال ولا تمرنهم فليغيرن  
خلق الله اذ حق الرجل أن  
يكون متبوعا لا تابع وقد  
سمى الله الرجال قوامين على  
النساء وسمى الزوج سيدا  
فقال تعالى وألها سيدها  
لدى الباب فاذا انقلب السيد  
مسخرًا فقد بدل نعمة الله  
كفرًا ونفس المرأة على مثال  
نفسك ان أرسلت عنانها  
قليلا جمعت بك طويلا وان  
أرخصت عذارها فترا  
جذبتك ذراعا وان كجتها  
وشددت يدك عليها في محل  
الشدة ملكتها قال الشافعي  
رضي الله عنه ثلاثة ان  
أكرمهم أهانوك وان  
أهنتهم أكرموك المرأة  
والخادم والنبطي أراد به  
ان يحضت الاكرام ولم  
تمزج غلظتك بلينتك  
وقطاطتك برفقتك وكانت  
نساء العرب يعلن بناتهن  
اختبار الازواج وكانت المرأة  
تقول لابنتها اخبري زوجك  
قبل الاقدام والجرأة عليه  
انزعج زج رحمة فان سكت  
فقطعي اللحم على ترسه فان  
سكت فكسري العظام  
بسيفه فان سكت فاجعلي  
الاكاف على ظهره وامطيه  
فانما هو جمارك وعلى الجلة  
فبالعدل قامت السموات  
والارض فكل ما جاوز حده

وعبد الدرهم الحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت رواه من طريق أبي بكر بن عياش  
عن أبي حصين عن أبي صالح عنه وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة لعن بدل تعس (وانما  
قال ذلك لانه اذا اطاعها في هواها فهو عبدها وقد تعس) بكسر العين لغة في تعس بفتحها أي أكسب على  
وجهه وعثر وقيل لهلك وقيل لزم الشر (فان الله تعالى ملك المرأة) وجعلها كالاسيرة في يديه وجعله  
قواما عليها ومهيمنًا (فلكها نفسه) بأن يصير مطيعا لها (فقد عكس الامر وقاب القضية) وخالف حكمه  
الله فان قلب الامر عليه وكأنه قد (أطاع الشيطان) ووافقه (لما قال ولا تمرنهم فليغيرن خلق الله  
اذحق الرجل أن يكون متبوعا لا تابع فقد سمي الله الرجال قوامين على النساء) فله الهيمنة عليهن من كل  
وجه والمرأة سفيهة فلا ينبغي اطاعتها به فسر قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم يعني النساء والصبيان  
وقد ورد طاعة النساء ندامة (وسمي) الله (الزوج سيدا) فلا يجعل امرأته وبنته فيكون عبدا لله لاله (قال)  
الله (تعالى) في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وامرأة العزيز (وألها سيدها لدى الباب) يعني يوسف عليه  
السلام وزليخا وسيدها زوجها (فاذا انقلب السيد) المالك (مسخرًا) بميلوكا (فقد) جهل و (بدل نعمة  
الله كفرًا) أشار به الى قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار (و) لا ينبغي أن  
تعودها عادة فتجترئ عليك وتطالب بالاعتاد منك اذ (نفس المرأة على مثال نفسك) في الانحلال سواء  
(ان أرسلت عنانها قليلا جمعت بك طويلا وان أرخصت عذارها فترا جذبتك ذراعا وان كجتها  
أي كفتها) (وشددت يدك عليها في محل الشدة ملكتها) فاعلمها أن تطوع لك وحيث ان المرأة على مثال  
أخلاق النفس سواء فقد قال في معناه ابو بصير رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على \* حب الرضاع وان تطفمه ينظم  
(قال الشافعي رضي الله عنه) فيما يروى عنه (ثلاثة ان أكرمهم هانوك وان أهنتهم أكرموك المرأة  
والخادم والنبطي) هكذا نقله صاحب القوت والمراد بالخادم الذي يخدمه بالاجرة والنبطي مخركة  
السوادي وهو الذي يخدم الارض بالزراعة والحراثة وفي هذا المعنى ما اشتهر على الالسنه ثلاثة لا ينفع  
فيهم الا كرام الصوف والمرأة والفلاح (أراد به) الشافعي (ان يحضت الاكرام) أي أخلصته (ولم تخرج  
غضبك بلينك وقطاطتك برفقتك) لم يبالوا بك ولم يهابوك ولم يعتبروك وقول الشافعي رضي الله عنه صحيح وما  
قاله الا عن تجربه صحيحة وهو مشاهد محسوس لا يستراب في أحد هؤلاء الثلاثة وقد قيل في الاخير  
\* سودا لوجوه اذ لم يظلموا وظلموا \* (وكانت نساء العرب يعلن بناتهن اختبار الازواج) وامتحانهن (كانت  
المرأة تقول لابنتها) اذا نسكحت يا بنتي (اخبري) حليلك أي (زوجك قبل الاقدام) أي قبل ان تقدي على  
(و) قبل (الجرأة عليه انزعج زج رحمة) وهو الحديد الذي فيه (فان سكت على ذلك) ولم ينهك (فقطعي  
اللحم على ترسه فان سكت على ذلك) وأقر (فكسري العظام بسيفه فان صبر) ولم يغضب عليك  
(فاجعلي الاكاف) أي البردعة (على ظهره وامطيه) أي ار كبيه (فانما هو جمارك) شبهته بالجار  
في كمال البلادة وعدم الشعور ومن هنا قول الشافعي رضي الله عنه من اسهت غضب فلم يغضب فهو جمار  
(وعلى الجلة فبالعدل قامت السموات والارض) وما فهم به تم نظام العالم ولولا العدل لفسدت الاحوال  
(وكما جاوز) الشيء (حده انعكس على ضده) وهذه قاعدة كلية مشهورة وهو المراد بقولهم حب التناهي  
غلط خيرا لأمور الوسط (فينبغي أن يسلك سبيل الاقتصاد) والوسط (في المخالفة والموافقة) بان لا يوافقها  
في هواها كلية حتى تغتر به عن الدين ولا يخالفها مرة فيوقعها في الحرج الموثم (و يتبع الحق في جميع  
ذلك ليسلم من شرهن) (فان كيدهن عظيم) بنص القرآن (وشرهن فاش) أي ظاهر  
(والغالب عليهن سوء الخلق) وشرسته وجود الطبع (وركاكة العقل) أي ضعفه (ولا يعتدل ذلك

انعكس على ضده فينبغي أن تسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة وتتبع الحق في جميع ذلك لتسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن  
فاش والغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك

منهن الانوع لطيف مزوج  
بسياسة وقال عليه السلام  
مثل المرأة الصالحة في  
النساء كمثل الغراب  
الاعصم بين مائة غراب  
والاعصم يعني الابيض  
البطن وفي وصية لقمان  
لابنه يابني اتق المرأة السوء  
فانها تشيبك قبل الشيب  
واتق شر النساء فانهن  
لا يدعون الى خير وكن من  
خيارهن على حذر وقال  
عليه السلام استعيزوا من  
الفواقر الثلاث وعدمهن  
المرأة السوء فانها المشيبة  
قبل الشيب وفي لفظ آخر  
ان دنحات علمها سبتك وان  
غبت عنها خانتك وقد قال  
عليه السلام في خيرات  
النساء انكن صواحبات  
يوسف يعني ان صرفكن  
أبا بكر عن التقدم في الصلاة  
بمسبل منكن عن الحق الى  
الهوى

منهن الانوع لطيف (ولين) (مزوج بسياسة) وتدير (قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة)  
الموصوفة بالصالح والعفة والدين (في) جملة (النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب يعني  
الابيض البطن) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف ولا جد  
من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمز الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها  
غراب أعصم أحمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب الاعصم من هذه الغربان واسناده صحيح  
وهو في السنن الكبيرى للنسائي اه قلت أما حديث أبي امامة الذي عند الطبراني في الكبير فلفظه بعد قوله  
كمثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي احدى رجليه بيضاء وفي سنده  
مطرح بن يزيد قال الهيثمي وهو مجمع على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضا الطبراني في  
الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب الاعصم من هذه الغربان  
وروى أحمد أيضا من حديث عمارة بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء الا من كان منهن مثل هذا  
الغراب الاعصم من الغربان وعند الطبراني أيضا من حديث عباد بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل  
الغراب الاباق في غرابان سود لا تانية لها ولا شبه لها الحديث واختلف في تفسير الاعصم في الصحاح الغراب  
الاعصم الذي في جناحيه ريشة بيضاء لان جناح الطائر بمنزلة اليد له اه قلت وعن ابن الاعرابي الاعصم  
من الخيل الذي في يديه بياض وعن الاصمعي العصمة بياض في ذراعى الظبي والوعل وقيل بياض في يديه  
أو أحدهما كالسوار قال الرخشمري وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكن وضع الرجل مكان اليد قالوا  
وهذا غير موجود في الغربان فعناه لا يدخل أحد من المختلات المتبرجات الجنة اه (وفي وصية لقمان) الحكيم  
(لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك) أي توقعك في الشيب لكثرة مكابدة من سوء خلقها فتقع  
في هموم وكدار فيسرع الشيب (قبيل) ابان (الشيب واتق شرار النساء) وهن الفاحرات السليطات  
الالسن على أزواجهن (فانهم لا يدعون الى خير) أي لا خير فيهن ولا يطلب عندهن (وكن من خيارهن  
على حذر) وخوف (و) قدروى معنى قول لقمان في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (قال صلى الله عليه وسلم  
استعيزوا) بالله (من الفواقر الثلاث) جمع فاقرة وهي التي تفقر الظهر أي تكسر فقره والمراد هنا  
الدواهي المهلكة وهي القواصم أيضا (وعد منهن المرأة السوء فانها المشيبة) لزوجهما (قبل الشيب وفي  
لفظ آخر) هي التي (ان دخلت عليك لسبتك) أي أذتك بالقول والفعل والسبب بالسبب المهمة  
والموحدة اللدغ (وان غبت عنها خانتك) في مالك أو في خروجهما من غير إذن أو غير ذلك وفي رواية وان  
غبت عنها لم تأمنها بنية الحديث جار في اقامة ان رأى حسنة دفنوا وان رأى سيئة أذاعها وامام ان  
أحسنتم لم يرض عنك وان أسأت فتك قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس باللفظ الاول من  
حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من الفواقر  
فذكر منها وامرأة ان حضرتك أذتك وان غبت عنها خانتك وسنده حسن اه قلت قال الهيثمي فيه  
محمد بن عمام بن يزيد كره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ولفظه امام ان أحسنت  
لم يشكروا ان أسأت لم يغفروا جاران وأى خيرا دفنه وان رأى شرأشاعه والباقي مثل سياق المصنف  
باللفظ الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم في خيرات النساء) أي خيارهن (انهم صواحبات يوسف) مروا  
أبا بكر فليصل بالناس متفق عليه من حديث عائشة وحفصة قاله العراقي وفي رواية لا ترمي في الشمال  
أوصو بحبات وكل منهما جمع صاحبة لكن الثاني قليل (يعني ان صرفكن أبا بكر) رضى الله عنه (عن  
التقدم) لامامة الصلاة (مسبل منكن عن الحق الى الهوى) وتزين واغواء كما كان زليخا حين راودت  
يوسف عليه السلام كان ذلك غربة وهوى ففيه اعتذار ليوسف وايقاع اللوم عليها كذا في القوت  
وأخرج الحديث مطولا الترمذي في الشمائل وروى الشيخان بعضه ومنه هذا القول المذكور وهذا وفيه

قال الله تعالى حين أفشين  
سر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان تتوب الى  
الله فقد صغت قلوبكم اي  
مالت وقال ذلك في حين  
أزواجه وقال عليه السلام  
لا يفلح قوم تملكهم امرأة  
وقد زعم عمر رضي الله عنه  
امرأته لما راجعته وقال  
ما أنت الا لعبسة في جانب  
البيت ان كانت لنا البك  
حاجة والا جاست كما أنت  
فاذا فبين شروفيهن ضعف  
فالسيسة والخشونة علاج  
الشرو والمطايبة والرجسة  
علاج الضعف فالطيب  
الحاذق هو الذي يقدر  
العلاج بقدر الداء فليظن  
الرجل أولا الى أخلاقها  
بالتجربة ثم ليعاملها بما  
يصالحها كما يقتضيه حالها  
(الخامس) الاعتدال في  
الغيرة وهو أن لا يتغافل عن  
مبادئ الأمور التي تخشى  
غوائلها ولا يبالغ في اساءة  
الظن والتعنت وتجسس  
البواطن فقد نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
تتبع عورات النساء وفي  
لفظ آخر ان تبغت النساء  
ولما قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سفره قال  
قبل دخول المدينة لا تطرقوا  
النساء ليلا تخالفن رجلا  
فسبقا فرأى كل واحد في  
منزله ما يكره

ان عائشة أجابته بأن أبابكر أسيف لا يقدر على أن يقوم مقامك وانه كرر ذلك فكثرت الجواب فقال  
ما قال وفي البخاري فرجع فليصل بالناس وانها قالت لخصصة انها تقول ما قالت عائشة فقال لها انك لا تن  
صواب يوسف فقالت لها لخصصة ما كنت لاصيب منك خيرا وانما جعلهن كذلك في اظهار خلاف  
ما في الباطن أي في التظاهر والتعاون ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة ووجه  
الشبهة ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن  
ينظرن حسن يوسف فيعذرهن في محبته وعائشة رضي الله عنها أظهرت في أن سبب محبتها صرف الامامة عن  
أبيها عدم سماعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا يتشأم الناس فقد روى البخاري عنها القد  
راجعت وما جاني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحسب الناس رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت  
أرى انه لم يقيم أحدا مقامه عليه السلام الا تشأم الناس به (وقال) الله تعالى في نسائه (حين أفشين)  
أي أظهرن (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكم أي مالت) الى الهوى  
فأمرهما بالتوبة للميل الى هواهما (وقال ذلك في خير أزواجه) وهما عائشة وخصصة رضي الله عنهما  
فما ظنك بمن شاكلته الجهالة ووصفه الهوى والضلالة قال العراقي متفق عليه من حديث عمر (وقال صلى  
الله عليه وسلم لا يفلح قوم تملكهم امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة تملكتهم قال العراقي رواه البخاري  
من حديث أبي بكر نحوه اه قلت يشير بذلك الى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا  
رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لم يبلغه ان فارسا ملكوا البوران ابنة كسرى فلذلك  
امتنع أبو بكر عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل واحتج بهذا الخبر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا  
اخبار بنو الفلاح عن أهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بأن الفلاح للعرب فتكون مجزة  
(وزعم عمر رضي الله عنه امرأته لما راجعته) ولفظ القوت وتسكلم عمر مرة في شيء من الامر فأخذت  
امرأته تراجمه القول فزبرها (وقال ما أنت) وهذا انما (أنت لعبة في جانب البيت ان كانت لنا البك  
حاجة والا جاست كما أنت) واللعبة بالضم كل ما يلعب به كالشطرنج والنرد وغيرهما وسماها اللعبة  
لكونها تلهي أو المراد بمنزلة لعبة (فاذا فبين شروفيهن ضعف) (ضعف) وعجز  
وقصور (فالسيسة والخشونة علاج الشرو والمطايبة والرجسة علاج الضعف والطيب الحاذق) المساهر  
في فنه (هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء) الحادث (فاينظر الرجل أولا الى أخلاقها بالتجربة) والاختبار  
(ثم ليعاملها بما يصلحها) فلا يضع الخشونة على الضعف ولا الرجسة على الشر وانما يعطيها (كما يقتضيه حالها)  
وينزلها في مقامها من أخلاقها وأعمالها (الخامس) الاعتدال في الغيرة) وهي بالفتح مشتقة من تغير القلب  
وهيجان الغضب كراهة شركة الغير في حقه وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين ولها حد فاذا جاوزها الرجل  
قصر عن الواجب فالمراد بالاعتدال هنا الوقوف على ذلك الحد الذي يتجاوزه يقع في التقصير (وهو أن  
لا يتغافل عن بواطن الأمور) وطواهرها (التي تخشى غوائلها) أي مهالكها (ولا يبالغ في اساءة الظن  
والتعنت) وهو ادخال المشقة والاذى على الغير (وتخشى البواطن) أي ايقاع الخشونة فيها وفي بعض  
النسخ وتجسس البواطن (فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء وفي لفظ  
آخر ان تبغت النساء) أي ان يفعل ما يقعن في العنت أي المشقة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط  
من حديث جابر أن يتطالب عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا  
يتخونهم أو يطالب عوراتهم واتفق البخاري على ذكر النهي عن الطروق ليلا اه (ولما قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سفر) وهي غزوة تبوك (قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فخرج  
رجلا فسبقه فرأى كل واحد منهم في منزله ما يكره) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند  
جيد اه قلت وأما قوله لا تطرقوا النساء ليلا فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي

وفي الخبر المشهور والمرأة  
كالضلع ان قومته كسرته  
فدعه تستمتع به على عوج  
وهذا في تهذيب أخلاقها  
وقال صلى الله عليه وسلم ان  
من الغيرة غيرة يبغضها الله  
عز وجل وهي غيرة الرجل  
على أهله من غير ريبة لان  
ذلك من سوء الظن الذي  
ينهي عنه فان بعض الظن  
اتم وقال على رضى الله عنه  
لا تسكر الغيرة على أهلك  
فتزجى بالسوء من أجلك  
وأما الغيرة في محالها فلا بد  
منها وهي محسودة وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله تعالى يغار  
والمؤمن يغار غيرة الله تعالى  
ان يأبى الرجل ما حرم  
عليه وقال عليه السلام  
أتعجبون من غيرة سعد أنا  
والله أغير منه والله أغير مني

(فهذا في تهذيب أخلاقها) والرفق بها والصبر على عوج أخلاقها واحتمال ضعف عقلها وان من رام تقويمها رام مستحيلا وفاته الانتفاع بها (وقال صلى الله عليه وسلم غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير رية) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك اه (لأن ذلك من سوء الظن الذي نهين عنه فان بعض الظن اثم) بنص القرآن (وقال على رضي الله عنه لا تكثر الغيرة على أهالك فترحم بالسوء من أجلك) نقله صاحب القوت (وكذا الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمودة) مثني عليها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار والمؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن يغار اه قلت رواه البخاري في باب الغيرة قال حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة انه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي روايه أبي ذر أن لا يأتي بزيادة لا وكذا هو في رواية النسفي وأفرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال الحفاظ في الفتح وما أدرى ما أراد بالجميع بل أكثر رواه البخاري على حذفها وفاقا لما رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتقدير على ثبوت لا غيرة لله ثابتة لاجل أن لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذكور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد) بحزرة الاستفهام الاستخباري أو الانكار أي لا تعجبوا من غيرة سعد (والله لانا أغبر منه) بلام التأكيد (والله أغبر مني) وغيرته تعالى تحريمه الغواش والزجر عنها لان الغيور هو الذي يزجر على ما يغار عليه رواه البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبه فأوردته البخاري في باب الغيرة معلقا في كتاب الحدود موصولا قال وزاد عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلا مع امرأتي لضر بته بالسيف غير

مصنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتتجربون من غيرة سعد أنا أغير منه والله أغير مني وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبي داود والحاكم لم ينزل هذه الآية والنسب يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة أهكذا أتت فلو وجدت لكع يفخذها رجل لم يكن لي أن أحرکه ولا أهيجبه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لانه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا عذراء ولا خلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنني عجبتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتتجربون من غيرة سعد لانا أغير منه والله أغير مني (ولاجل غيرة الله حرم الفواحش) كل ما اشتد فحجه من المعاصي وقال ابن العربي التغبر بحال على الله تعالى بالدلالة القعجية فيجب تأويله كالعصاة ويقاع العقوبة بالفاعول ونحو ذلك (ما ظهر منها) أي من الفواحش (وما بطن) أي خفي (ولا أحد أحب اليه العذر من الله تعالى ولا جل ذلك بعث المذنبين والمبشرين ولا أحد أحب اليه العفو من الله تعالى ولا جل ذلك وعبد الجنة) وقال البخاري حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله هكذا أخرجه في باب الغيرة من كتاب النكاح وأخرجه أيضا في كتاب التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصيرا في الجنة) وفي بعض النسخ زيادة ليلة أسرى بي (وفيه جارية فقلت لجبريل أو غيره من الملائكة (إن هذا) القصر (فقبل لعمر فأردت أن أنظر اليها) أي إلى الجارية (فذكرت غيرتك يا عمر فبكتي عمر رضي الله عنه وقال عليك) بحذف همزة الاستفهام (أغار يا رسول الله) قال العراقي متفق عليه من حديث ٧ دون ذكر ليلة أسرى بي ولم يذكر الجارية فذكر الجارية في حديث آخر متفق عليه من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم ثم رأيتني الحديث اه قلت حديث جابر أخرجه البخاري في كتاب المناقب وكتاب النكاح وهذا اللفظ في باب الغيرة حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا معمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصيرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعني الا على غيرتك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبي أنت وأمي يابني الله أو عليك أغار وأما حديث أبي هريرة فقال حدثنا عبيد الله أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تنوض إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قال هذا عمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكتي عمر وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله أغار وفي البخاري أيضا في المناقب من حديث جابر من فوعا دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسمنت خشفة فقلت من هذا قال هذا بلال ورأيت قصرا بيننا جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أو عليك أغار وهذا أقرب إلى سياق المصنف وروى الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بالبلال ثم ساق الحديث وفيه فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا الرجل من المسلمين من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر فقال يا رسول الله ما كنت لأغار عليك الحديث قال الترمذي حسن صحيح غير باب وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه وأخرجه أبو يعلى والطبراني في الاوسط والضايع من حديث أنس وأخرجه أحمد وأبو يعلى والرويانى وأبو بكر في الغيلانيات والشافعي من حديث معاذ وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي

ولاجل غيرة الله تعالى حرم  
الفواحش ما ظهر منها وما  
بطن ولا أحد أحب اليه  
العذر من الله ولذلك بعث  
المذنبين والمبشرين ولا أحد  
أحب اليه المدح من الله  
ولا جل ذلك وعبد الجنة  
وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأيت ليلة أسرى بي  
في الجنة قصرا وبغته  
جارية فقلت لمن هذا القصر  
فقبل لعمر فأردت أن أنظر  
اليها فذكرت غيرتك يا عمر  
فبكتي عمر وقال أو عليك أغار  
يا رسول الله





وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج في الهيئة الرثة وقال عودوا نساءكم لاركان (٣٦٣) قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للنساء في حضور المسجد والصواب الا ان المنع الا العجائز بل استصوب ذلك في زمان الصحابة حتى قالت عائشة رضي الله عنها لو علم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء بعده لمنعن من الخروج ولما قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجدا لله فقال بعض ولده بلى والله لمنعن فضر به وغضب عليه وقال تسمعني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بلى وانما استجروا على مخالفة لعلمه بتغير الزمان وانما غضب عليه لاطلاقه اللفظ بالمخالفة ظاهرا من غير اظهار العذر وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهم في الاعياد خاصة ان يخرجوا ولكن لا يخرجوا من الارض اذ ارجعوا والخروج الا ان من اباح للمرأة العفيفة بوضار وجهها ولكن القعود اسلم وينبغي ان لا يخرجوا الا انهم فان الخروج للنظارات والامور السقي ليست مهمة تقدر في المروعة وربما تقضي الى الفساد فاذا خرجت فينبغي ان تغضب بصرها عن الرجال ولست اقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها عورة كوجه

في الكبير عن بكر بن سهل الدمي اطي عن شعيب بن يحيى عن يحيى بن ايوب بن عمرو بن الحرث عن مجمع بن كعب عن مسلمة عن مخلد رضي الله عنه رفعه فذكره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب بن معروف وقال ابراهيم الحاربي لا أصل لهذا الحديث وتبعه على ذلك السيوطي في اللآلئ المصنوعة وغيره متعقب له ولعله لم يطلع على تعقب الحافظ بن حجر على ابن الجوزي بان ابن عساكر خرج من وجهه آخر في أماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع ولكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى الحسن اقرب (وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج) عن منازلهن (في الهيئة الرثة) وهي ثياب المهنة والبذلة فاذا لبسن الثياب الفاخرة حركهن ابليس للخروج ليرى غيرهن وهذه الصفة مكررة في طباعهن في سائر البلاد (وقال) ايضا رضي الله عنه (عودوا نساءكم) كلمة (لا) كذا في القوت وعند العسكري في الامثال من حديث عون بن موسى قال قال معاوية عودوا نساءكم لافانها ضعيفة ان اطعمتها اهلكتك نقلها السخاوي في المقاصد (وكان قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حضور المساجد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ائذنا للنساء بالليل الى المساجد اه قلت وكذلك رواه احمد وابو داود والترمذي (والصواب الا ان) يعني في زمان المصنف (المنع) من الخروج ليس الا الى المساجد (الا العجائز) جمع عجوز وهي المرأة المسنة فانه لا بأس بخروجها للامن من الفتنة (بل استصوب ذلك في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (حتى قالت عائشة رضي الله عنها لعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء لمنعن من الخروج) قال العراقي متفق عليه قال البخاري لمنعن المساجد وقال مسلم المسجد (وقال عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجدا لله فقال بعض ولده) أي ولد عمر (بلى) لمنعن فضر به وغضب عليه وقال تسمعني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بلى قال العراقي متفق عليه اه قلت ورواه كذلك احمد وابن حبان وأخرجه ابن جرير في تهذيبه عن عمر بن الخطاب ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا النساء حفظوا من المساجد اذا استأذنكم وعند ابن ماجه لا تمنعوا اماء الله ان يصلي في المسجد ورواه احمد وابو داود والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهم خير لهن وفي الباب عن أبي هريرة لا تمنعوا اماء الله مساجدا لله ولكن لا تغربوهن ثغلات ورواه احمد وابو داود والبيهقي وابن جرير في التهذيب ورواه احمد ايضا وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياع من حديث زيد بن خالد (وانما استجروا) بعض ولد عمر (على مخالفة) لما سمع من أبيه مرفوعا (لعلمه بتغير الزمان) ولعله بلغه قول عائشة السابق فوافق رأيها (وانما غضب عليه) عمر (لا طلاقه اللفظ بالمخالفة ظاهرا من غير اظهار العذر) وهو بعيد من الادب ولذا ما أنكر على قول عائشة (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهم في الاعياد خاصة ان يخرجوا) قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه (ولكن لا يخرجوا الا باذن من ارجعوا) اذا اذن لهم في الخروج (والخروج الا ان ايضا اباح للمرأة العفيفة) البينة (بوضار وجهها ولكن القعود) في قعر بيتها (اسلم) لهما من الخروج ولورضى الزوج بذلك كفي حديث عمر السابق وبيوتهم خير لهن (وينبغي ان لا يخرجوا) من بيتها (الامهم) شديد وأمر بوجبه (لان الخروج للنظارات) أي للفرج والتزوهات (والامور التي ليست مهمة تقدر في المروعة) ويسقط مقامها (وربما يقضي) ذلك (الى الفساد) العاجل أو الاجل كنهو مشاهد الاث و قبل الاث (فاذا خرجت) لهن (فينبغي ان) تخرج ثغلة غير مظهرة للزينة ولا لالاسه ثياب التباهي ولا اختالة في مشيتها وعلاتها (تغضب بصرها عن الرجال) ولا تراهم في السكك (ولست اقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها بل هو كوجه الصبي الامرد) وهو الذي لا نبات بعارضيه (في حق الرجل فيحرم النظر) اليه (عند خوف الفتنة) اذا كان بشهوة (فقط فان لم تكن) هناك شهوة ولا خاف (فتنة فلا) يحرم النظر اليه وهذا اختيار المصنف وان خاف من النظر الصبي الامرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا



الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم تحرز من الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام انه لا يحرم أيضا (اذلم تزل الرجال مكشوفين الوجوه) لم تزل (النساء يخرجن متنقبات) أي جعلت المتنقبات على وجوههن (ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالتنقيب) والاحتجاب كالنساء (أو منعهن من الخروج الاضرورة) ويروي أن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فاحلسه من ورائه وقال انما أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك بمراى من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا تنافى المسلمين على انهم ما منعه من المساجد والمحافل والاسواق والخلو بينه وبين الاجنبى في المكاتب وتعليم الصنعة وغير ذلك وقد تقدم هذا البحث أيضا في مسئلة النظر الى وجه الزوجة (السادسة الاعتدال في الفتنة) عليها فلا ينبغي (ان يقر) أي يضيئ (عليها في الانفاق) بان يحبس عنها قدر الواجب (ولا ينبغي أن يسرف) بان يتجاوز الحد (بل يقتصد) بين التصغير والاسراف واليه أشار ابن الوردي في لاميته بين تمييزه وخل رتبة \* وكلا هذين ان زاد قتل (قال) الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا في النهي عن الاسراف عن الاكل والشرب (وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وهذا في الاقصاد في المعيشة (وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وصححه بزيادة وأما خيركم لاهله وقد تقدم قلت وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقي بزيادة ورواه ابن ماجه وابن سعد من حديث ابن عباس وزاد ابن أبي سعد أيضا من حديث عبد الله بن شداد والخطيب عن أبي هريرة والطبراني عن معارية ورواه بزيادة وما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم ورواه ابن عساکر من حديث علي وفيه ابراهيم الأسلمى وهو ضعيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة) أي في فكها (ودينار تصدقته على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي تنفقته على أهلك) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الدارقطني في الافراد لفظ دينار أنفقته على نفسه دينار أنفقته على والدك دينار أنفقته على ابنك ودينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته على أهلك وهو أحسنها اجرا (وقيل كان لعلي رضي الله عنه أربع نسوة) بالنكاح وأما السراري فسبع عشرة وهؤلاء ماتت عنهن (فكان يشتري لكل واحدة) منهن (في كل أربعة أيام لحسا بدرهم) نقله صاحب القوت ولم يكن يدوم لهن شراء اللحم لان الادمان عليه يورث القساوة ففي كل أربعة منهن من باب حسن الانفاق (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كانوا) أي السلف (في الرجال) أي في أمر المنازل (مختصين) جمع مخصب وقد أخذ صاحب الرجل صار ذا خصب أي كانوا يسعون على أهلهم (وفي الاثنا والثلث مجاديب) جمع مجذب وقد أجذب الرجل اذا قل مال له نقله صاحب القوت أي ما كانوا يعتنون بالتوسعة في اثنا البيت من فرش ووسائد وغيرها وفي ثياب اللبس وما يجرى مجراها كما يتوسعون في الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جمعة فالزوج) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالدينق أو النساء والسمين والسكر أو العسل أو زان متساوية ثم يطيب بالافاويه وهو حار ثقيل على المعدة كثير الغذاء بطيئ النزول وأجوده المتخذ بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لابي يوسف يوما وقد شكا اليه شيئا من أمور الدنيا كيف بك اذا أكلت الفالوذج في صحن الفبروزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه في مجلس هرون الرشيد كما هو مذکور في المناقب (وكذا الخلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورة في الانفاق (ولكن تركها بالكفاية تقتير في العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقتصار على الفالوذج بل كل خلاوة اتفقت فانها تقوم مقامه فان المقصود التوسع (وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام) ان لم يكن في البيت أطفال صغار فان نفوسهم تتدلى على ساعة الى ما يتعللون به من الطعام بشرط أن لا يفسد

اذ لم يزل الرجال على غير الزمان مكشوفين الوجوه والنساء يخرجن متنقبات ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالتنقيب أو منعهن الخروج الاضرورة (السادس) الاعتدال في الفتنة فلا ينبغي أن يقر عليهن في الانفاق ولا ينبغي أن تسرف بل يقتصد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وقال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقته به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي تنفقته على أهلك وقيل كان لعلي رضي الله عنه أربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة في كل أربعة أيام لحا بدرهم وقال الحسن رضي الله عنه كانوا في أمر المنازل مختصين (مختصين) جمع مخصب وقد أخذ صاحب الرجل صار ذا خصب أي كانوا يسعون على أهلهم (وفي الاثنا والثلث مجاديب) جمع مجذب وقد أجذب الرجل اذا قل مال له نقله صاحب القوت أي ما كانوا يعتنون بالتوسعة في اثنا البيت من فرش ووسائد وغيرها وفي ثياب اللبس وما يجرى مجراها كما يتوسعون في الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جمعة فالزوج) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالدينق أو النساء والسمين والسكر أو العسل أو زان متساوية ثم يطيب بالافاويه وهو حار ثقيل على المعدة كثير الغذاء بطيئ النزول وأجوده المتخذ بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لابي يوسف يوما وقد شكا اليه شيئا من أمور الدنيا كيف بك اذا أكلت الفالوذج في صحن الفبروزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه في مجلس هرون الرشيد كما هو مذکور في المناقب (وكذا الخلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورة في الانفاق (ولكن تركها بالكفاية تقتير في العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقتصار على الفالوذج بل كل خلاوة اتفقت فانها تقوم مقامه فان المقصود التوسع (وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام) ان لم يكن في البيت أطفال صغار فان نفوسهم تتدلى على ساعة الى ما يتعللون به من الطعام بشرط أن لا يفسد

وما يفسد لوترك فهذا أقل درجات الخبر وللمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح (٣٦٥) اذن من الزوج ولا ينبغي أن يستأجر

أهله بما كقول طيب فلا يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور ويبعد عن المعاشرة بالمعروف فان كان من معا على ذلك فليأكله بخفية بحيث لا يعرف أهله ولا ينبغي أن يصف عندهم طعاما ليس يريد اطعامهم اياه واذا أكل فليقلل العيال كلهم على ما دته فقد قال سفیان رضي الله عنه باغنا ان الله وملائكته يصلون على أهل بيت يأكلون جفاعة وأهم ما يجب عليه مراعاته في الانفاق أن يطعها من الحلال ولا يدخل مدخل السوء ولا جلفها فان ذلك جناية عليها لامتاعة لها وقد وردنا الاخبار الواردة في ذلك عند ذكر آفات الذكاح (السابع) أن يعلم المترقح من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى فانه أمر بأن يقبها النار بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقيهم النار بتعليم الامر والنهي كما نقي نفوسنا النار باجتنب المنهي وقرباء في تفسيره علموهن وأدبوهن وفي الخبر كاسكم راع وكاسكم مسؤول عن رعيته والزجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم (وعليه أن يلقيها اعتقاد أهل السنة) والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الأدلة فان عقولهن ربما لا تحتمل ذلك (ويزيل عن قلبها كل بدعة ان سمعت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت من قوم قدر سخت البدعة في قلوبهم فليزها بالتدريج واللطافة ولا يبادر عابها وعلى قومها بالانكار فانه ربما يكون سببا للتنافر لا التناصر (ويخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة يطول (اراده ومجمله في فروع الفقه) فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع دمها فقبل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحيض فلا تجب الصلاة في ذمتها لم تدرك قدر ذلك من الوقت وهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكأنها أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبها \* (تنبيهه) \* قد يكون الزوج شافعيًا والمرأة حنفيًا وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج مواقع الاجتماع والاختلاف بين الأئمة الاربعة فيعلمها بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

ذلك الطعام ان تركه خصوصاً ليأكل الصيف وأما (ما يفسد لوترك) فيتعين اخراجه للمساكين والجيران وفقراء الحارة (فهذا أقل الخير) وليس فيه كلفة (وللمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح اذن من الزوج) فان فعلت ومنعها الزوج فلا ثم عليها لاعايمه ففي الخبر لا يحل لها أن تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب الذي يخاف فسادة فان أنفقت من اذنه ورضاء كان لها مثل أجره وان أطعمت من غير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر (ولا ينبغي للرجل أن يستأجر عن أهله) أي يستقل عن أهله (بما كقول طيب ولا يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور) أي يورث في الصدر حقدًا وخازنة (ويبعد عن المعاشرة بالمعروف) ويوجب نوعاً من التنافر والتناكر في القلوب (فان كان فاعلا ذلك) ولا يد (فليأكله في خفية) - وستر (بحيث لا يعرفه أهله) ولا يأخذوا خبره فهذا أسلم لحاله ولحالها (ولا ينبغي) له (أن يصف عندهم طعاما ليس يريد اطعامهم اياه) لتعلق نفوسهم به وكذا الحال في الملبوس والفاكهة وغير ذلك وقد نقل هذا عن سفیان الثوري كما تقدم في كتاب آداب الأكل (واذا أكل فليقلل العيال) والمراد بهم أهل بيته صغارا وكبارا (على ما دته) وهذا يعنى حتى في الرقيق ولكن اذا كان أكل الخادم مما يسقط حشمته عندهم فليجمع أولاده وزوجته ومن له من القرابة فليأكل معهم على مأدبة واحدة ثم يرفع الطعام ويجمع عليه من بقي من الخدم وهذا في هذه الأزمنة أحسن (فقد قال سفیان) الثوري رحمه الله تعالى (بلغنا ان الله تعالى وملائكته يصلون على أهل بيت يأكلون جفاعة) نقله صاحب اقرب القوت فان الاجتماع على الطعام مما يورث البركة وتلك البركة حاصلة من حضور الملائكة واستغفارهم للملائكة كلبين فقد ورد الله مع الجماعة) وأهم ما يجب عليه مراعاته في الانفاق أن يطعمهم من الحلال ان أمكنه ذلك (ولا يدخل مدخل السوء) والتم (لاجلهم فان ذلك جناية عليهم لامرعاة لهم وقد وردنا الاخبار في ذلك عند ذكر آفات الذكاح) (السابع) أن يتعلم الزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب (عن الوقوع في المحظور) ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى (من الصلاة) فانه أمر بان يقبها النار (كما أمر بان يقي نفسه) (بقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقيهم النار بتعليم الامر والنهي كما نقي نفوسنا النار باجتنب المنهي وقرباء في تفسيره علموهن وأدبوهن وفي الخبر كاسكم راع وكاسكم مسؤول عن رعيته والزجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم (وعليه أن يلقيها اعتقاد أهل السنة) والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الأدلة فان عقولهن ربما لا تحتمل ذلك (ويزيل عن قلبها كل بدعة ان سمعت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت من قوم قدر سخت البدعة في قلوبهم فليزها بالتدريج واللطافة ولا يبادر عابها وعلى قومها بالانكار فانه ربما يكون سببا للتنافر لا التناصر (ويخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة يطول (اراده ومجمله في فروع الفقه) فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع دمها فقبل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحيض فلا تجب الصلاة في ذمتها لم تدرك قدر ذلك من الوقت وهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكأنها أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبها \* (تنبيهه) \* قد يكون الزوج شافعيًا والمرأة حنفيًا وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج مواقع الاجتماع والاختلاف بين الأئمة الاربعة فيعلمها بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

يطول فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه في أمر الحيض ببيان الصلوات التي تقضيها فانه مهمما انقطع دمها فقبل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء

أجمعوا على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضها وأنه لا يجب عليها قضاءه وأجمعوا على أن فرض الصوم غير ساقط عنها مدة حيضها ثم اختلفوا فيها إذا رأت الطهر ولم تغتسل فقال أبو حنيفة إن انقطع لاكثر الحيض كعشرة أيام جاز وطؤها وإن كان لاقله لم يجز حتى تغتسل أو يمضي عليها آخر وقت صلاة فتجب عليها الصلاة هذا إن كانت مبتدأة أولها عادة معروفة وانقطع لعادتها فإما إن انقطع لدون عاداتها فلا يطؤها الزوج وإن اغتسلت وصلت حتى تستكمل عاداتها احتياطاً وقال مالك والشافعي وأحمد لا يحل وطؤها حتى تستكمل واختلفوا فيما يحل الاستمتاع به من الحائض فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يحل له مباشرة ما فوق الأزار ويحرم عليه ما بين السرة والركبة وقال أحمد يجوز له وطؤها فيما دون الفرج ووافقه على ذلك محمد بن الحسن وبعض أصحاب الشافعي وأصبح بن الفرج من كبار أصحاب مالك وأما أقل سن تحيض فيه المرأة فقال مالك والشافعي وأحمد أقله تسع سنين قال الشافعي وأحمد ما يبعث من نساءتهامة إنهن يحضن لتسع سنين وقال في بعض كتبه رأيت جدته لها إحدى وعشرون سنة واختلفوا في الحائض ينقطع حيضها فلا تجدها فقال أبو حنيفة في الشهر وعنه لا يحل وطؤها حتى تتيم وتصلي به وقال مالك لا يحل وطؤها حتى تغتسل وقال الشافعي وأحمد يحل وطؤها إذا تيممت وإن لم تصل به واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ولياليهن وأكثره عشرة أيام وقال مالك لا حد لأقله وإن دفعه كان حيضاً وأكثره خمسة عشر يوماً وقال الشافعي وأحمد أقله يوم وليلة وروى عنهما يوم وأكثره خمسة عشر يوماً واختلفوا في المبتدأة إذا جاوزدهما أكثر الحيض فقال أبو حنيفة تجلس أكثر الحيض عنده وعن مالك ثلاث روايات أحدها تجلس أكثر الحيض عنده ثم تكون مستحاضة وهي رواية ابن القاسم وغيره والثانية تجلس عادة بداءتها وهي رواية علي بن زياد والثالثة تستظهر بثلاثة أيام ما لم تجاوز خمسة عشر يوماً وهي رواية ابن وهب وغيره وقال الشافعي إن كانت مميزة رجعت إلى تمييزها وإن لم تكن مميزة قولان أحدهما ترد إلى أقل الحيض عنده والآخر ترد إلى غالب عادة النساء وعند أحمد أربع روايات أحدها تجلس ستاً والثانية سبعة وهو الغالب من عادة النساء اختارها الحرقى والثالثة تجلس أكثر الحيض عنده والرابعة تجلس عادة نساها والفرق بين دم الحيض والاستحاضة باللون والقوام والريح فدم الحيض أسود ثخين منتن ودم الاستحاضة رقيق أحمر لانتن فيه واختلفوا في المستحاضة فقال أبو حنيفة ترد إلى عادتها إن كان لها عادة وإن كانت لاعادة لها فلا اعتبار بالتمييز بحال وتجلس أقل الحيض عنده إذا كانت ناسية لعادتها وقال مالك لا اعتبار بالعادة والاعتبار بالتمييز فإن كانت مميزة ردت إليه وإن لم يكن لها تمييز صلت أبدأها في الشهر الثاني والثالث فإما في الشهر الأول ففيه روايتان أحدهما أنها تجلس أكثر الحيض عنده والثانية تجلس أيامها المعروفة وتستظهر بعد ذلك بثلاثة أيام وتغتسل وتصلي وظاهر مذهب الشافعي أنه إن كان لها تمييز وعادة قدم التمييز على العادة وإن تقدم التمييز ردت إلى العادة وإن عدها معاصرت مبتدأة وقدم مضي حكمها وقال أحمد إذا كان لها عادة وتميز ردت إلى العادة وإن عدها العادة ردت إلى التمييز فإن عدها معافئها روايتان أحدهما تجلس أقل الحيض عنده والآخرى تجلس غالب عادة النساء واختلفوا في أن الحامل هل تحيض فقال أبو حنيفة وأحمد لا تحيض وقال مالك تحيض وعن الشافعي قولان كالْمُذْهِبَيْنِ واختلفوا هل لا تقطع الحيض أم قال أبو حنيفة فيمأرواه عن الحسن بن زياد من خمس وخمسين سنة إلى الستين وقال محمد بن الحسن بن الزيات خمس وخمسون سنة وقال في موضع آخر ستون سنة وقال مالك والشافعي ليس له حد وإنما الرجوع فيه إلى العادات في البلدان فإنه يختلف باختلافها فيسرع في البسلاد الحارة يتأخر في الباردة وعن أحمد ثلاث روايات أحدها غايته خمسون سنة على العربيات وغيرهن والثانية ستون والثالثة إن كن عربيات فالغاية ستون وإن كن نبطيات وأعجميات فخمسون واختلفوا في وطء المستحاضة فقال مالك هو مباح وقال الشافعي وأحمد في إحدى روايته يكره

ولا يحرم وقال أجد في الرواية الأخرى يحرم إلا أن يخاف العنت واختارها الخرقى والطهر من الحيض متى أطلق فانما يعني به ما تراه النساء عند انقطاعه وهو القصة البيضاء والله أعلم (فان كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج) من منزلها (لسؤال العلماء) لحصول الاكتفاء بتعليم الرجل (وان قصر علم الرجل) بان لم يكن عالما في أكثر المسائل المذكورة (ولكنه ناب عنها في السؤال) عن علمائه ووقته واتقنها بذهنه (وأخبرها بحجاب المفتي فليس لها الخروج) لحصول الاكتفاء بذلك الاخبار (فان لم يكن ذلك) فان لم يعلمها أولم ينب عنها في السؤال (فلها الخروج) حينئذ (لسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمنعها) وينظر فيما اذا ترتبت في خروجها مفسدة ظاهرة هل يرجح الخروج أيضا ثم يؤم ببيتها والذي يظهر الثاني خصوصا في هذه الأزمنة (ومهما تعلمت ما بقي من الفرائض الدينية عليها فليس لها أن تخرج الى مجلس ذكر) ووعظ (ولا الى تعليم فضل الارضاء) مع الامن من المفسدة الظاهرة (ومهما أهملت المرأة حكما من أحكام الحيض أو الاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وشاركها في الاثم) والله أعلم (الثامن ان كان له نسوة) متعددة (فينبغي أن يعدل بينهن) بالسوية (ولا ميل الى بعضهن) ويترك البعض (وان خرج الى سفر وأراد استحباب واحدة) منهن (أقرع بينهن) أي ضرب القرعة بان يكتب أسماءهن في رفاق بحضرتهم ثم يرمي الرفاق مرة واحدة ويحلقها مع البعض ثم يعد يده فيأخذ ورقة تأييد ثم يطلع اسمها أخذها وذلك تطييبا لخالطهن (كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقرع بين أزواجه اذا أراد سفرا أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة قلت وكذا أبو داود وابن ماجه ولفظهم جميعا كان اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتن خرج سهمها خرج بها معها (فان ظلم امرأة بلبستها) بان لم يبيت معها بل بات عند غيرها (قضى لها) لبلة أخرى (فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة أحكام القسم وذلك يطول ذكره) قال المصنف في الوجيز ولا يجب القسم على من له زوجة واحدة أن يبيت عندها لكن يستحب ذلك لتحصينها ولا يجب القسم بين المستولدات وبين الاماء ولا بينهن وبين المنكوحات لكن الاولى العدل وكف الايذاء ومن له منكوحات فان أعرض عنهن جاز وان بات لبلة واحدة عند واحدة لزمه مثلها الباقيات وتستحق المريضة والرتقاء والحائض والنفساء والمحرمات والتي آلى منها زوجها أو ظاهر وكل من بها عذر شرعي أو طبعي لان المقصود الانس والسكن دون الوقوع وأما الناشز فلا تستحق فلو كان يدعوهم الى منزله فأبت واحدة سقط حقها وان كان يساكن واحدة ويدعو الباقيات في جواز ذلك تردد لما فيه من التخصيص والمسافرة بغير اذنه ناشز وان سافرت باذنه في غرضه فحقها قائم وتستحق القضاء وان كان في غرضها لم تستحق للقضاء في القول الجديد ويجب القسم على كل زوج عاقل قال الشافعي وعلى الولي أن يطوف بالجنون على نسائه ويرعى العدل في القسم فلو كان يحن ويطبق فلا يخص واحدة بنوبة الافاقة ان كان مضطوبا وان لم يكن وأفاق في نوبة واحدة قضى للآخرى ما جرى في الجنون لنقصان حقتها وأما مكان القسم فلا يجوز له أن يجمع بين ضربتين في مسكن واحد الا اذا انفصلت المرافق وله أن يستدعيهن الى بيته على التناوب وأما زمانه فعماده الليل والنهار تباع الا في حق الاتون والحارس فان سكنوهما بالنهار ولا يحل أن يدخل في نوبتها على ضربها بالليل الارض مخوف وأما بالنهار فيجوز لغرض مهم وان لم يكن مرض وقيل النهار كالليل وقيل لا جري في النهار فان خرج الى ضربتها بالليل ومكث قضى مثل ذلك من نوبة الأخرى وان لم يمكث زمانا محسوبا بالظاهراته يعصى ولا يقضى وان دخل ووطئ فقد أفسد تلك اللبلة في وجهه فلا يعتد بها وفي وجهه يقضى الجماع فقط وفي وجهه يقضى تلك المدة ولا يكف الوقاع لانه تحت الاختيار وأما مقداره فاقاله لبلة ولا يجوز تنصيف اللبلة لانه تنغيص العيش وأكثره ثلاث ليال وقيل سبع وقيل لا تقدر بل هو الى اختياره ثم القرعة تحكم فبين به البداعة وقيل هو الى خبرته لانه ما لم يبيت عند واحدة لا يلزمه شيء غيرها والله أعلم (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فإل

فان كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال فأخبرها بحجاب المفتي فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك فلها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمنعها وتعلمت ما هو من الفرائض عليها فليس لها أن تخرج الى مجلس ذكر ولا الى تعليم فضل الارضاء ومهما أهملت المرأة حكمها من أحكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وشاركها في الاثم (الثامن) اذا كان له نسوة فينبغي أن يعدل بينهن ولا ميل الى بعضهن فان خرج الى سفر وأراد استحباب واحدة أقرع بينهن كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظلم امرأة بلبستها قضى لها فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة أحكام القسم وكان يطول ذكره وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فإل

الى احداها دون الاخرى وفي اللفظ (٣٦٨) ولم يعدل بينهما يوم القيامة واحد شقيقه مائل وانما عليه العدل في العطاء والميت وامافي الحب

والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أى لا تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهما في العطاء والبيتوتة في الالمالي ويقول اللهم هذا جهدي فيما أم لك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أم لك يعني الحب وقد كانت عائشة رضي الله عنها أحب نسائه اليه وسائر نسائه يعرف ذلك وكان يطاف به محمولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فبيت عند كل واحدة منهن وربة قول أين أنا غدا ففطنت لذلك امرأة منهن فقالت انما يسأل عن يوم عائشة فقلن يا رسول الله قد أدنا لك أن تكون في بيت عائشة قاله يشق عليك أن تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقلن نعم قال ولولني الى بيت عائشة ومهما وهبت واحدة ليلتها لصاحبها ورضي الزوج بذلك ثبت الحق لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقصد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسألتها أن يقرها على الزوجية حتى تحشر في زمرة نسائه فقالت لا

الى احداهن دون الاخرى وفي اللفظ لم يعدل بينهما يوم القيامة واحد شقيقه مائل (قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي هريرة قال أبو داود فيقال مع احدهما وقال الترمذي فلم يعدل بينهما اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبيهقي بلفظ من كانت وفي لفظ عندهم فيقال الى احداهما بل يوم القيامة وشقه مائل وعند ابن جرير ميل مع احدهما على الاخرى وفيه ساقط بدل مائل (وانما عليه العدل) والتسوية (في العطاء) أى النفقة والكسوة (والميت امافي الحب) وميل القلب (والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار) البشري (قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أى لا تعدلون في شهوة القلب وميل النفس) هكذا جاء في تفسير هذه الآية ولفظ القوت أى لا تقدر أن تعدل بينهما في الحب والجماع لان ذلك جعل الله في القلوب وفي شهوة النفوس اه (ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهما) أى في زواجه التسع (في العطاء والبيتوتة في الالمالي) كان (يقول اللهم هذا جهدي فيما أم لك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أم لك) قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث عائشة نحوه قلت وكذا أحد لفظهم جميعا كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أم لك فلا تلني فيما تملك ولا أم لك (يعني الحب) ولفظ القوت يعني في المحبة والجماع (وقد كان يحب بعضهن أكثر من بعض وقد كانت عائشة ترضى الله عنها أحب نسائه اليه) كجاء في الخبر عن عمرو بن العاص انه قال أى الناس أحب اليك يا رسول الله قال أبو بكر قال ومن النساء قال بنته الحديث رواه البخاري ومسلم وقد تقدم ذلك (وسائر نسائه يعرف ذلك) أى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (فكان يطاف به محمولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فبيت عند كل واحدة وكل واحدة) ويقول أين أنا غدا ففطنت امرأة منهن فقالت انه يسأل عن يوم عائشة فقلن يا رسول الله قد أدنا لك أن تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك أن تحمل كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقلن نعم قال فلو لني الى بيت عائشة) كذا نقله صاحب القوت قال العراقي رواه ابن سعد في الطبقات من رواية محمد بن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهما وفي مرسل آخر له لما نقل قال أين أنا غدا فقالوا عند فلانة قال فإني أنا بعد غد قالوا عند فلانة فعرف أزواجه انه يريد عائشة الحديث والبخاري من حديث عائشة كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فاذن له أزواجه ان يكون حيث شاء وفي الصحيحين لما ثقل استأذن أزواجه ان عرض في بيتي فاذن له اه (ومهما وهبت واحدة) منهن (ليلتها لصاحبها ورضي الزوج) بذلك (ثبت الحق لها) أى التي وهب لها (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان (يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة) هي إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها (لما كبرت) سنها (فوهبت ليلتها لعائشة) رضى الله عنها (وسألتها ان يقرها على الزوجية حتى تحشر في زمرة نسائه) يوم القيامة فتر كهالوم يطلتها (وكان لا يقسم لها يقسم لعائشة ليلتين وسائر أزواجه ليلية ليلية) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عائشة قالت سودة حين اسنت وقرت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يولي لعائشة الحديث والطبراني فإرادان يفارقها وهو عند البخاري باللفظ لما ان كبرت سودة وهبت يومها لعائشة فكان يقسم لها يوم سودة وللهيقي مرسل أطلق سودة فقالت أريد أن أحسب في أزواج الحديث اه قلت وروى البخاري في كتاب النكاح من حديث عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال هذرو وجدة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعت نعشها فلا ترزعوها ولا تنزلوها وارفقوا فانه كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع وكان يقسم لواحدة وكذلك أخرجه مسلم والنسائي وقد كانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتاً رضي الله عنهن واختلف العلماء في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهما في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه ذلك بل يفعل ما يشاء من ايشار وحرمان والاصح عند الشيخ أبي حامد والعراقيين والبغوي وجوب القسم كغيره وانما قال بعدم وجوبه

ولكنه صلى الله عليه وسلم  
 لحسن عدله وقوته كان  
 اذا تاقث نفسه الى واحدة  
 من النساء في غير يومها  
 فقامها طاف في يومه أو  
 ليلته على سائر نساؤه فن  
 ذلك ما روى عن عائشة  
 رضى الله عنها ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 طاف على نساؤه في ليلة  
 واحدة وعن أنس أنه عليه  
 السلام طاف على تسع نسوة  
 في خضوة نهار (التاسع) في  
 النشور ومهما وقع بينهما  
 خصام ولم يلتئم أمرهما  
 فان كان من جانبها جميعا  
 أو من الرجل فلا تسلط  
 الزوجة على زوجها ولا  
 يقدر على اصلاحها فلا بد  
 من حكمين أحدهما من  
 أهله والاخر من أهلها  
 لينظر اي بينهما يصلح  
 أمرهما ان يريد اصلاحا  
 يوفق الله بينهما وقد بعث  
 محمد رضى الله عنه حكما الى  
 زوجين فعاد ولم يصلح أمرهما  
 فعلاه بالدرة وقال ان الله  
 تعالى يقول ان يريد اصلاحا  
 يوفق الله بينهما فاعد الرجل  
 وأحسن النية وتلاطف بهما  
 فاصح بينهما واما اذا كان  
 النشور من المرأة خاصة  
 فالرجل قوامون على النساء

الاصطخري وأجمع المسلمون على ان محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليهما  
 الا الله سبحانه وانما يؤمر بالعدل في الافعال والله أعلم (ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان  
 اذا تاقث نفسه الى واحدة من النساء في غير يومها) أوليلتها فقامها (طاف في يومه) أوليلته (على سائر  
 نساؤه) أي باقية (فن ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على  
 نساؤه في ليلة واحدة) قال العراقي متفق عليه بلفظ كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف  
 على نساؤه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا (وعن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على تسع نسوة  
 خضوة نهار) ولفظ القوت في خضوة قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل والخيارى كان يطوف على نساؤه  
 في ليلة واحدة وله تسع نسوة اهـ قلت قال البخارى في كتاب النكاح حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع  
 حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساؤه في ليلة واحدة وله تسع  
 نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه  
 وجميع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بالجل على حالتين وقد تقدم شيء من ذلك قريبا (التاسع في  
 النشور) مصدر نشرت المرأة زوجها من باب تعد وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الرجل من زوجته  
 بالوجهين تركها وجهها وفي التنزيل وان امرأة خافت من بعلها نشورا واعراضا وأصله الارتفاع ويقال  
 نشز من مكانه نشورا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذ قيل لهم انشروا باضم والكسر كذا في  
 المصباح وقال الراغب نشور المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وقال الفقهاء نشورها امتناعها  
 مما يجب عليها (ومهما وقع بينهما خصام) ونفرا أحدهما عن الآخر (ولم يلتئم أمرهما فان كان)  
 ذلك (من جانبها جميعا) بان كان كل منهما خاصما الآخر (أو) كان ذلك (من جانب الرجل) فقط  
 (فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها) وفي بعض النسخ ولا يقدر (فلا بد) حينئذ (من)  
 نصب (حكمين) وأصل الحكم القضاء والفصل بين الفريقين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو حكم وحكم  
 (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والاخر من أهلها) أي أهل المرأة (لينظر اي بينهما  
 يصلح أمرهما) حسب الاستطاعة (فان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) وذلك بنص القرآن (وقد بعث  
 محمد رضى الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعاد ولم يصلح أمرهما فعلاه بالدرة)  
 أي السوط (وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فاعد الرجل) ثانيا اليهما (وأحسن  
 النية وتلاطف بهما) في الكلام (فاصلح ما بينهما) وفي التنزيل وان خفتن شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا  
 بين المرأة وزوجته فابعثوا حكمين من أهله وحكم من أهلها أي فابعثوا أحدا الحكم متى اشتبه عليكم حالهما  
 لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسبيطا يصلح للحكومة والاصلاح من أهله وآخر من أهلها فان  
 الاقارب أعرف ببواطن الاحوال واطلب للاصلاح وعلى هذا وجه الاستحباب فلو نصب من الاجانب جاز وقيل  
 الخطاب للزوج والزوجات وأستدل به على جواز التحكيم والاطهر ان النصب لاصلاح ذات البين ولتبيين  
 الامر ولا يمان الجمع والتفرق الا باذن الزوجين وقال مالك لهما ما أتيتخالعا ان وجد الاصلاح فيه ثم  
 قال تعالى ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين أي ان قصد الاصلاح  
 يوفق الله بينهما فتفق كلتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أرادوا الاصلاح زال الشقاق  
 وأوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من صلح نيته فيما يتجرأ أصلح الله مبتغاه ان الله كان  
 عليا خديرا بالافواه والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وأما اذا كانت) المشاققة من  
 جانب (المرأة خاصة فالرجل قوامون على النساء) يقومون عليهن مقام الولاة على الرعية وقد ذكره الله  
 في التنزيل وعلاه بأمرين موهي وكسي فقال بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم  
 فالاول تفضيل عليهن بكامل العقل وحسن التدبير ومن يد القوة في الاعمال والطاعات والثاني انفاقهم



من الاموال في نسكهم كالمهر والنفقة (فله ان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا) وليس لها ان تعانده  
أو تخالفه فيما أمر وروى ان سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار نشر عليه امراته فطاحها فانطلق بها  
أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد كاحها فقال عليه السلام لتقتص منه فنزلت هذه الآية فقال  
أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خير (ولكن ينبغي ان يتدرج في تأديبها) ويتمهل (وهو ان  
يقدم أولا الوعظ) فينصحه (والتخويف) أي يحذرهما ويخوفهما من عصيانه فيمأها واصلح لها أولهما  
مما أبيع لهما (فان لم ينفع) أو لم ينفع (ولاها طهره في المنجس) أي لا يقبل عليها بوجهه هكذا افسره بعض  
العلماء (وانفرد عنها بالفرش وهجرها هو في البيت) وهكذا قال بعض العلماء في القول الاول الفرش  
واحد ولكن بوليها طهره وفي الثاني الفرش مختلف وكلاهما في البيت فالمراد الهجر في موضع النوم فعلى  
هذا المراد بالمنجس مبيت النوم وقد نسي عن المبيتة معهم ويحتمل على الوجه الاول انه لا يدخلها تحت  
لحافه ولولم بوليها طهره ويحتمل أن يكون هذا كناية عن الجماع أي لا تجامعوها ولو كانت في فرش واحد  
أو يجامعها ولكن لا يكامها وهذه الوجوه كلها يحتملها قوله عز وجل واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن  
فقد علم الوعظ أولا ثم قال وهجر وهن في المضاجع أي لا تدخلوهن تحت اللحف أو لا تباشروهن فيكون  
كناية عن الجماع أولا تباشروهن ثم اذا هجرها في المبيت وعزل فرشه عن فرشها نحو (من ليلة الى ثلاث ليال)  
هكذا نقله صاحب القوت عن بعض العلماء وذلك لما ورد من الوعيد الشديد فيمن يهجر أخاه فوق ثلاث  
فقد روى الطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد من هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار الا أن يتداركه  
الله بكرامته (فان لم ينفع) ذلك فيها ولم تبأله (ضربها ضربا مبرحا) ولا شأنا وقد قال الله تعالى  
في الآية المذكرة وأضربوهن والامور الثلاثة يعني الوعظ والهجر والضرب مرتبة ينبغي أن يدرج فيها  
فلا يقدم الهجر على الوعظ ولا الضرب على كل منهما ثم قال تعالى فان أطيعكم فيما لا مذنب لكم فاعطوا عليهم سبيلا  
والمعنى فازيلوا عنهن التعرض لهن بالتوبيخ والاذاء واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان الثابت من  
الذنب كمن لا ذنب له وقال في تفسيره الضرب الغير المبرح انه يضربها (بحيث يؤلمها) أي ضربا يحدث منه  
الالم يخرج عنه ما اذا ضربها على شيء فحين على ظهرها فانه لا يؤلمها (ولا يكسر لها عظاما) أي لا يضرب على  
عظامها ليكسرها وانما يضربها على لجها (ولا يدي لها جسما) فأولى المواضع بالضرب بواطن رجليها (ولا  
يضرب بوجهها فذلك منهي عنه) فقد روى أبو داود من حديث أبي هريرة اذا ضرب أحدكم فليقل  
الوجه (وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ماسئلا عنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (ما حق المرأة على الرجل) ولفظ القوت على زوجها (فقال يطعمهما اذا طعم  
ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبض لها وجهها ولا يضربها الا ضربا مبرحا ولا يهجرها الا في بيتها) ولفظ  
القوت ولا يقبض الوجه ولا يضرب الا ضربا مبرحا ولا يهجر الا في البيت قال العراقي رواه أبو داود  
والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال لا يضرب الوجه ولا يقبض  
وفي رواية لابي داود ولا يقبض الوجه ولا يضرب اه قلت وبمثل رواية النسائي رواه الطبراني في الكبير  
والحاكم والبيهقي كلهم من رواية حماد بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الحاكم  
صحيح وأقره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معلة قوله ولا يقبض أي لا يمسحها المكروه  
ولا يشتمها ولا يبل قبلك الله وفي رواية اذا طعمت واذا اكتسيت وفي رواية البخاري غير أن لا يهجر  
الا في البيت قال ابن المنذر والحصر الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت  
كما وقع له صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال الحافظ ابن حجر والحق ان ذلك يختلف  
 باختلاف الاحوال فرما كان الهجر في البيت أشق منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر في غير البيت  
ألم للنساء لضعف نفوسهن (وله ان يغضب عليها ويهجرها في أمور الدين) اذا خالفته فيه (الى

فله ان يؤدبها ويحملها على  
الطاعة قهرا وكذا اذا كانت  
تاركة للصلاة فله حملها على  
الصلاة قهرا ولكن ينبغي ان  
يتدرج في تأديبها وهو ان  
يقدم أولا الوعظ والتخويف  
والتخويف فان لم ينفع  
ولاها طهره في المنجس أو  
انفرد عنها بالفرش وهجرها  
وهو في البيت معها من ليلة  
الى ثلاث ليال فان لم ينفع  
ذلك فيها ضربها ضربا مبرحا  
بحيث يؤلمها ولا يكسر  
لها عظاما ولا يدي لها جسما  
ولا يضرب بوجهها فذلك  
منهي عنه وقد قيل لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما  
حق المرأة على الرجل قال  
يطعمها اذا طعم ويكسوها  
اذا اكتسى ولا يقبض الوجه  
ولا يضرب الا ضربا مبرحا  
ولا يهجرها الا في  
البيت وله ان يغضب عليها  
ويهجرها في أمور  
أمور الدين الى



عشر والى شهر) وفي القوت من عشر الى شهر (فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضب على نسائه شهرافى كلام كله بعضهن (اذ ارسل بهدية الى بيت زينب) ابنة جحش الاسدي (فردتها اليه) ولم تقبلها (فقال له التي هو في بيتها) اى صاحبة النوبة (اقد أتأتك اذرت عليك هديتك اى أدلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب تدأذلتهم وأقيمتهم ويقولون اتفعلون كذا صاغرا قباوما زال كذلك حتى ذل وقأ يعنون هذه الكلمة السب بالتصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله أن تقمثنى ثم غضب عليهن كلهن شهر الى أن عاد اليهن) هكذا هو في القوت قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير اسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن وفي رواية آلى عليهن شهر او اسلم من حديث جابر ثم اعتزلهن شهرا اه (العاشر آداب الجماع) ولتقدم قبل ذلك بيان تدبير الجماع وما ينفع منه وما يضر ويبيان أشكاله وهياتته ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان أحسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في فعر المعدة حتى يكون ضرره أقل مما اذا كان ضافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويوسمه أسهل من خلاته وبرودته ويوسمه لان الضرر الحاصل منه عند امتلاء البدن بالامراض السدية والامتلائية وعند الخلاء الذوبان والجفاف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يهيج الحرارة القريية وان كان مع برودة يحدث دق الشيوخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا وقع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء فرما أحدث حمى وأما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة وينبغي أن لا يجامع الا اذا قوي بيت الشهوة وحصل الانتشار التام عند اجتماع المنى في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون من حكمة كلما عند الحرب ولا عن كثرة زيارح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقيبها الخفة والنوم ومثل هذا الجماع ينعش الحرارة الغريزية ويحدث لذة ونشاطا ويبسط النفس ويزيل الغم والغضب والوسواس السوداوى والفكر الردى والعشق ويهيئ البدن للاغتذاء ويخفف الامتلاء وأوجاع الحالبين وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية والدموية ورمها وقع تارك الجماع في أمراض كالدار وظلمة البصر وثقل البدن والرأس وورم الخصية والحالب ووجع الركبة فاذا عاد اليه برئ بسرعة ومن وجد حالة الجماع بردا في ظهره أو المامع لذة الجماع أو رائحة كريهة من أعضائه فليعلم ان في بدنه اخلاطار دينة والافراط في الجماع يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس وأشطار العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وكذلك الجماع المتكاف وجاع غير المشتفى يضر أكثر هذه المضار وأوعية المنى يفرغ ما فيها بجماعين أو ثلاثة في أكثر الامرجة فان ألح بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المنى وهو الدم الذى أعد لان يكون غذاء للاعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل ليحصل عوضه وأما أشكاله فاحسبنا أن نعلم الرجل والمرأة رافعا فخذيهما بعد الاغصة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم حرك الفرج بالذكر فاذا تغيرت هيئة عنيهما وعظم نفسهما وطلبت التزام الرجل أوجع الذكر وصب المنى وذلك هو المحبل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة رافعا رجليه على مثل الحائط لتستقر بقايا المنى الى مستقره وأردأ أشكاله أن نعلم المرأة الرجل وهو مستقل ويليها أن يكونا فاعين ويليها وهما على جنبيهما ويليها أن يكونا قاعدين والشكل الذى تستلذه المرأة عند المجامعة أن تستلق على ظهرها ويليها الرجل نفسه عليها ويكون رأسهما متكسا الى أسفل كثير التصويب ويرفع أورا كها بالخذافا أحس بالانزال فليدخل يده تحت أورا كها ويشملها شبيلا عنقها فان الرجل والمرأة يجدان عند ذلك لذة عظيمة لا توصف وقال رونس الحكيم مدمنور كوب الخيل أقوى على الباعة من غيرهم والله أعلم (و آداب الجماع الشرعية) (يستحب أن يبدأ) (فيها) (باسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله الرحمن

عشر والى عشرين والى شهر ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارسل الى زينب هدية فردتها عليه فقالت له التي هو في بيتها القدا أتأتك اذرت عليك هديتك اى أدلتك واستصغرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله ان تقمثنى ثم غضب عليهن كلهن شهرا الى ان عاد اليهن (العاشر) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى

الرحيم وهو أحد الملعاني في تفسير قوله تعالى وقدموا لأنفسكم أي قدموا لأنفسكم التسمية عند الجماع أي  
اذكروا اسم الله عنده فذلك مقدمة لكم وقد سبقت الإشارة إليه (و يقرأ قل هو الله أحد أولاً) تبركا  
بهذه السورة اذ هي تعدل ثلث القرآن كافي الخبر (و يكبر و يهلل) وأيهما قدم جاز يقول بسم الله العلي  
العظيم (اللهم اجعلها ذرية طيبة إن كنت قدرت أن يخرج من صلب) كذا أورده صاحب القوت  
(وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله) أي حليلته ورواية الجماعة إذا أراد أن يأتي أهله  
وهو كناية عن الجماع أي إذا أراد أن يجامع لآحين الشرع فيه فإنه لا يشرع فيه حينئذ كتابه عليه الحافظ  
بن حجر (قال اللهم جنبني) ورواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا (الشيطان) أي ابعدنا (وجنب  
الشيطان مارزقتني) ورواية الجماعة مارزقتنا أي من الأولاد أو أعم والجل عليه أتم ثلاثا يذهب الوهم إلى  
أن الآيس منهم لا يس له الاتيان به إذا العلة ليست حدوث الولد فبسبب بل هو وابعاد الشيطان حتى  
لا يشاركه في جماعه فقد ورد أنه يلغف على أحبله إذا لم يسم والاهل من رزق و يجوز كون إذا ظرفا  
لقال وقال خبر لان وكونه بشرطية وجزاؤها قال والجملة خبران (فان كان بينهما ولد) ذكر أو أنثى  
(لم يضره الشيطان) بل ضلاله وإغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشيطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا  
يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد من نفي الاضرار كونه مصوناً عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل  
بالتسمية أو بمشاركة أبيه في جماع أمه وأما المأذوم يضره الشيطان في أصل التوحيد وفيه بشارة عظمى  
ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه أن الرزق لا يختص بالغذاء  
والقوت بل كل فائدة أنعم الله بها على عبده رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل ورواية الجماعة  
فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس  
اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والاربعة أصحاب السنن وابن حبان باللفظ الذي ذكرته (فاذا  
قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خلق من الماء بشر الآية) إلى آخرها  
(وكان بعض أهل الحديث يكبر) قبل الجماع (حتى يسمع أهل الدار يرفع بالتكبير صوته) نقله صاحب  
القوت ولعل ذلك ادعى لطرد الشيطان اذ يسن التكبير عند الحريق والشيطان من نار فالتكبير يطفئه (ثم  
ليخبر عن القبلة) يعني أوشمالاً (فلا يسبق قبلها بالجماع اكراما للقبلة) فان في هذه الحالة كشفا  
للعورة وذهابا لبعض مسكة في العقل فلا ينبغي أن يستقبلها في هذه الحالة (وليخط نفسه وأهله  
بثوب) واحد كالمائة فان ذلك استلهمها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا أراد الجماع (يغطي  
رأسه ويغض صوته) أي يخفضه (ويقول للمرأة عليك السكينة) أي الرضى السكينة نقله صاحب القوت  
قال العراقي رواه الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (وفي الخبر إذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته  
(فلا يتحردا) أي لا يتعربا (تجرد العيرين أي الجارين) والعير بالفتح يطلق على الجار الوحشي والاهلي  
وجعه أعيار وكبيت وبيت (ولا يختر الخمار الثيران) جمع ثور وقد نخر نخرأ كغراب إذا مد الصوت من  
الحياشيم قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بنسند ضعيف (وليقدم) قبل الجماع بمقدماته  
وهي (التلطف بالكلام والتقبل) في الخدين والشفة ودغدغة الشدى والحالب والغمز في أطراف البطن  
والخاصرة (قال صلى الله عليه وسلم لا يقع أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة) على البهيمة (ليكن بينهما رسول  
فقيس وما الرسول يارسول الله قال القبلة والكلام) قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من  
حديث أنس وهو منكر اه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من العجز في الرجل أن يلقى من  
يحب معرفته فيلما رقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكفره أخوه فيرد عليه كرامته والثالث أن  
يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها) وبها أيضا جعفر في قضى حاجته منها قبل أن تقضى  
حاجتها منه (قال العراقي رواه الديلمي من حديث أنس أنصر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

ولكل من الجبل الثلاثة شواهد في أحجار الجبل الأولى في مسلمات مسعود بن سليمان بافظ من الجفاء  
أن يلقى الرجل أخاه فلا يسأله عن اسمه ونسبه وكنته وشاهد الجبل الثانية ثلاث لا ترد الدهن والوسادة  
واللبن رواه الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجبل الثالثة سباني ذكرها قريبا (ويكرهه الجماع في ثلاث  
ليال من الشهر الأول والاخرة والنصف يقال ان الشياطين يحضرون في هذه الليالي ويقال ان  
الشياطين يجامعون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم) كذا نقله  
صاحب القوت (ومن العلماء من استحج الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين من قوله صلى الله عليه  
وسلم رحم الله من غسل واغتسل الحديث) أي غسل أهله كذا في القوت وقد تقدم في الباب الحامس من  
الصلاة بلفظ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل الخ رواه أصحاب السنن من حديث أوس بن أوس  
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وتقدم الكلام عليه هناك (ثم اذا قضى وطره) من  
الجماع (فليتجهل على أهله) ويتوقف (حتى تقضى أيضا منها) أي حاجتها كما قضى هو نفسه (فان انزالها  
ربما يتأخر) بعد انزال الرجل (فتتج أيضا شهوتها ثم القعود عنها اذاء بها) وسبب لكرهاتها للرجل فان  
علم انها قد سبقت بالشهوة لم يتج الى توقف (والاختلاف في طبع الانزال يوجب التنافر) من المرأة  
والكرهية (مهما كان الزوج سابقا الى الانزال) ولذا كان بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة حتى يستأمرها  
وهذا التنافر الذي ذكره هو الاكثر بين الزوجين وما كل رجل يدري سببه (والتوافق) بينهما (في وقت  
الانزال ألد عندها) وأرفق ما يكون اليها وأحب (ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها ربما تستحي) أي  
انزالها اذا كان الرجل قد فرغ من وطره وهذا يوجد قليلا لانه قد يكون المرأة من طبعها بطور الانزال  
والرجل من طبعه سريعته فلا يتوافقان وهذا هو المضر لهما وأما اذا كان بالعكس فلا مرسهل غاية ما يترتب  
أن المرأة يحصل لها سوئم بعد انزالها وتستثقل الزوج ولكن تصبر والدواء النافع لمن كان سريع الانزال  
والمرأة بطيئة ما قد منأ أو لانه لا يقدم على الجماع الا بعد تبسط مقدماته من كلام وعرض في الحدين ودغدة  
التدبين وتمر يسهما ومص الشفتين واللسان وضهما الى صدره مرارا وهو في أثناء ذلك يحك فرجها بذكره  
من غير انزال ويفاخذها ويتمكن منها كما يشاء يمر ببطنه على بطنها مع الغمز في الفخذين تارة وتارة  
في الحامصتين وتارة في الظهر حتى اذا رأى انه تغير لونهما واجرت عيناهما وصارت تلازم الرجل وتمترن  
تحتة أو لجد ذكره قليلا قليلا مع التدريج حتى ينتهي الى الاخرة فينزل مرة واحدة ثم يتحرك بعد الانزال من  
غير اخراجه فمع هذه الهيئة لا تبقى امرأة ولو كانت بطيئة الا انزلت فيكون سببا للاحبال واللذة والاقوياء  
عليكون أنفسهم عند الانزال فلا ينزلون الا عند قصدهم وهو لا يلا كلام معهم والله يوتى ما يشاء من يشاء  
وقد يكون سبب التنافر بينهما ما قصر الذكر وطول فم الرحم فلا تشبع المرأة حينئذ من الجماع ولا تلذذ وقد  
يكون بالعكس فانه بطول ذكره يدفع فم الرحم دفعا قليلا فيضرها ذلك فيحصل التنافر وتأتي الجماع غالبا  
(وينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة فذلك عدل فقد جاز التأخير الى هذا الحد) وللفظ القوت ومن  
لم تكن له الا واحدة فان استحج أن يقضى اليها في كل أربع ليال بمنزلة من له أربع نسوة وبهذا قضى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحب من مسوول الرجل أن يأتيها في كل أربع ليال ليلة (نعم ينبغي أن يزيد  
أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عليه) وللفظ القوت فان علم حاجتها الى أكثر من  
ذلك كان عليه أن يفعل ما هو أحسن لتحسينها وأدوم لغناها فان علم منها كراهية ذلك وقلة همها به لم يكن  
الا فضاء اليها الا في كل شهر مرة عند طهرها (وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء بذلك لعسر المطالبة والوفاء)  
فليس عليه الا المبيت عندها في الليلة وعليها أن لا تمنعه ليلا ونهارا وان كانت صائمة ولا يحل لها أن تصوم الا  
بأذنه \* (تنبيه) \* فالصاحب القوت ومن لم تقم كفايته بواحدة ضم اليها أخرى فان لم تكن بهما غنية  
وتعام حاله وتحصينه زادنا لانه الى الاربع فان الاربع الى النكاح وقوة شهوتها في التنقل

ويكرهه الجماع في ثلاث  
ليال من الشهر الأول  
والاخرة والنصف يقال ان  
الشياطين يحضرون في  
هذه الليالي ويقال ان  
الشياطين يجامعون فيها  
وروى كراهية ذلك عن علي  
ومعاوية وأبي هريرة رضي  
الله عنهم ومن العلماء من  
استحج الجماع يوم الجمعة  
وليلته تحقيقا لاحد  
التأويلين من قوله صلى الله  
عليه وسلم رحم الله من غسل  
واغتسل الحديث ثم اذا قضى  
وطره فليتجهل على أهله حتى  
تقضى أيضا منها أي حاجتها  
كما قضى هو نفسه فان انزالها  
ربما يتأخر بعد انزال الرجل  
فتتج أيضا شهوتها ثم القعود  
عنها اذاء بها وسبب لكرهاتها  
للرجل فان علم انها قد سبقت  
بالشهوة لم يتج الى توقف  
والاختلاف في طبع الانزال  
يوجب التنافر من المرأة  
والكرهية مهما كان الزوج  
سابقا الى الانزال ولذا كان  
بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة  
حتى يستأمرها وهذا التنافر  
الذي ذكره هو الاكثر بين  
الزوجين وما كل رجل يدري  
سببه (والتوافق) بينهما (في  
وقت الانزال ألد عندها) وأرفق  
ما يكون اليها وأحب (ليشتغل  
الرجل بنفسه عنها فانها ربما  
تستحي) أي انزالها اذا كان  
الرجل قد فرغ من وطره وهذا  
يوجد قليلا لانه قد يكون  
المرأة من طبعها بطور الانزال  
والرجل من طبعه سريعته فلا  
يتوافقان وهذا هو المضر لهما  
وأما اذا كان بالعكس فلا  
مرسهل غاية ما يترتب أن  
المرأة يحصل لها سوئم بعد  
انزالها وتستثقل الزوج ولكن  
تصبر والدواء النافع لمن  
كان سريع الانزال والمرأة  
بطيئة ما قد منأ أو لانه لا  
يقدّم على الجماع الا بعد  
تبسط مقدماته من كلام  
وعرض في الحدين ودغدة  
التدبين وتمر يسهما ومص  
الشفتين واللسان وضهما  
الى صدره مرارا وهو في  
أثناء ذلك يحك فرجها بذكره  
من غير انزال ويفاخذها  
ويتمكن منها كما يشاء يمر  
ببطنه على بطنها مع الغمز  
في الفخذين تارة وتارة  
في الحامصتين وتارة في  
الظهر حتى اذا رأى انه  
تغير لونهما واجرت  
عيناهما وصارت تلازم  
الرجل وتمترن تحتة أو  
لجد ذكره قليلا قليلا مع  
التدريج حتى ينتهي الى  
الاخرة فينزل مرة واحدة  
ثم يتحرك بعد الانزال من  
غير اخراجه فمع هذه  
الهيئة لا تبقى امرأة ولو  
كانت بطيئة الا انزلت  
فيكون سببا للاحبال  
واللذة والاقوياء عليكون  
أنفسهم عند الانزال فلا  
ينزلون الا عند قصدهم  
وهو لا يلا كلام معهم  
والله يوتى ما يشاء من  
يشاء وقد يكون سبب  
التنافر بينهما ما قصر  
الذكر وطول فم الرحم  
فلا تشبع المرأة حينئذ  
من الجماع ولا تلذذ وقد  
يكون بالعكس فانه بطول  
ذكره يدفع فم الرحم  
دفعا قليلا فيضرها ذلك  
فيحصل التنافر وتأتي  
الجماع غالبا (وينبغي  
أن يأتيها في كل أربع  
ليال مرة فذلك عدل  
فقد جاز التأخير الى هذا  
الحد) وللفظ القوت ومن  
لم تكن له الا واحدة  
فان استحج أن يقضى اليها  
في كل أربع ليال بمنزلة  
من له أربع نسوة وبهذا  
قضى عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه وأحب من مسوول  
الرجل أن يأتيها في كل  
أربع ليال ليلة (نعم  
ينبغي أن يزيد أو  
ينقص بحسب حاجتها في  
التحصين فان تحصينها  
واجب عليه) وان كان لا  
يثبت المطالبة بالوطء  
بذلك لعسر المطالبة  
والوفاء فليس عليه الا  
المبيت عندها في الليلة  
وعليها أن لا تمنعه ليلا  
ونهارا وان كانت صائمة  
ولا يحل لها أن تصوم الا  
بأذنه \* (تنبيه) \* فالصاحب  
القوت ومن لم تقم كفايته  
بواحدة ضم اليها أخرى  
فان لم تكن بهما غنية  
وتعام حاله وتحصينه  
زادنا لانه الى الاربع  
فان الاربع الى النكاح  
وقوة شهوتها في التنقل

بالمنا كبح بمنزلة الواحدة وان الواحدة مع وقوع الكفاية ووجود الاستغناء تنوب عن الاربع كذلك دبر  
الله صورة النفس فيما عليه جليلها وفارق بين الطباع بما عليه جمها وان الله بقدرته وحكمته أباح الجمع بين  
الاربع لاجل الطباع الاربع لكل طبيعة واحدة على قدر حركتها وتوقان النفس عندنا ولا نقص على  
العبد في ذلك اذا قام بما عليه لهن وسمعن بحقوقهن من النفقة والمبيت كل ذلك من يده دلالة على قوته  
وعظيمته في الحال وهذا طريق الاقوياء والاعنة من القدماء والله أعلم (ولا يأتها في الحيض ولا بعد انقطاعه  
وقبل الغسل فذلك محرم بنص الكتاب) يشير الى قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن أى من الحيض فاذا  
طهرن يعنى بالماء فقوله حتى يطهرن تأكيده للحكم وبيان لغايته وهو أن يغسلن بعد الانقطاع وبدل  
عليه صريحاً قراءة حمزة والكسائي وعاصم يطهرن أى يطهرن بمعنى يغسلن والترادف قوله تعالى فاذا  
طهرن فأتوهن فإنه يقتضى تأخير جواز الاتيان عن الغسل وقال أصحابنا الحنفية طوطاً بلا غسل بتصرم  
لاكثره بدليل قوله حتى يطهرن بالتخفيف جعل الطهر غاية للحرمة وما بعد الغاية يخالف ما قبلها ولان  
الحيض لا يزيد على العشرة فيحكم بطهارتها انقطاع الدم أولم ينقطع ولا قبله لاحق تغتسل أو يعصى عليه  
أدنى وقت صلاة لان الدم يدر تارة وينقطع أخرى فلا يترجح جانب الانقطاع الا اذا أحدثت شيئاً من أحكام  
الطاهرات وذلك بالاغتسال لجواز قراءة القرآن به أو يعصى عليه وقت صلاة كاملة لو جوب الصلاة في  
ذمتها وهما من أحكامهن ولا حاجة لمن استدلل بالتشديد في الآية لانها قرئت بالتخفيف وهى تقتضى انقطاع  
الدم لا غير فيكون التشديد محمولاً على ما اذا انقطع لا اقل من عشرة أيام والتخفيف على ما اذا انقطع لعشرة  
توفيقاً بين القراءتين والله أعلم (وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد) ولفظ القوت ويقال ان من جامع في  
آخر الحيض وقبل طهور المرأة وغسلها من الحيض كان يولده الجذام اه وهو قول الحنابلة قالوا وطء  
الحائض والنفساء يولد الجذام في الولد وقال الزبيلى من أصحابنا في شرح الكنز فان وطئها في الحيض يستحب  
له أن يتصدق بدينار ولا يجب ذلك وقيل ان كان في أول الحيض يتصدق بدينار وان كان في آخره فبنيصف  
دينار وليستغفر الله تعالى ولا يعود وقيل ان كان الدم أسود يتصدق بدينار وان كان أصفر فبنيصف دينار  
وكل ذلك ورد في الحديث اه وقال النووي في الروضة ومتى جامع في الحيض متعمداً عالماً بالتحريم فقهولان  
المشهور والجديد لا غرم عليه بل يستغفر الله ويتوب لكن يستحب أن يتصدق بدينار ان جامع في اقباله أو  
نصف دينار ان جامع في ادباره والقول القديم تلزمه غرامته وفيها قولان المشهور وما قدمنا استحبابه في  
الجديد والثاني عتق رقبة بكل حال ثم الدينار الواجب أو المستحب مثقال الاسلام من الذهب الخالص يصرف  
الى الفقراء والمساكين ويجوز صرفه الى واحد وعلى قول الوجوب يجب على الزوج دون الزوجة وفي المراءى بقباله  
وادباره وجهان والصحيح المعروف ان اقباله أوله وشده وادباره ضعفه وقر به من الانقطاع القول الثاني  
قول الاستاذ أبى اسحق اقباله ما لم ينقطع وادباره اذا انقطع ولم تغتسل أما اذا وطئها ناسياً أو جاهلاً بالتحريم  
فلا شيء عليه قطعاً وقيل يجب وجه انه يجب الغرم (وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتها في غير  
المأتى) مفعول من الاتيان أى موضعه وهو القبل (اذحرم غشيان الحائض لاجل الاذى) يشير به الى قوله  
تعالى ويستلو نك عن الحيض قل هو أذى أى مستقذر مؤذ فاعتزلوا النساء في الحيض أى اجتنبوا واجامعتهن  
اذا حضر ثم قال تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أى المأتى الذى أمركم به وحله لكم (والاذى في غير  
المأتى) وهو الدبر (دائم) لا ينقطع (فهو أشد تحريماً من اتيان الحائض وقال تعالى) نسأؤكم حرث لكم  
أى مواضع حرث لكم شبههن بها تشبه المالبقى في أرحامهن من البذور (فأتوا حرثكم) أى فأتوهن كما  
تأتون الحارث وهو كالبيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله (أنى شئتم) وهو يحتمل ثلاثة معان  
معنيين منها هنا تكون انى بمعنى كيف أى كيف شئتم مقبلة أو مدبرة بعد أن يكون في موضع الحرث روى  
أن اليهود كانوا يقولون ان من جامع امرأته من دبرها في قبها كان ولدها أجول فذكر ذلك لرسول الله صلى

ولا يأتها في الحيض  
ولا بعد انقضائه وقبل  
الغسل فهو محرم بنص  
الكتاب وقيل ان ذلك  
يورث الجذام في الولد وله  
أن يستمتع بجميع بدن  
الحائض ولا يأتها في غير  
المأتى اذ حرم غشيان  
الحائض لاجل الاذى  
والاذى في غير المأتى دائم  
فهو أشد تحريماً من اتيان  
الحائض وقوله تعالى فأتوا  
حرثكم أنى شئتم

أي أي وقت شتم

الله عليه وسلم فنزلت أخرجه الشيطان من حديث جابر وتكون في معنى متى أي (أي وقت شتم) أي أردتم  
من ليل أو نهار وهذا صحيح والمعنى الثالث تكون في معنى أين ولا يصح هذا الوجه هنا كراهة اتیان  
المرأة في دبرها \* (تنبيه) \* قرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في اتیان  
النساء في أدبارهن بعد اجاعهم أن للرجل أن يتلذذ من بدن المرأة بكل موضع منه سوى الدبر فقال مالك  
لا بأس بأن يأتي الرجل امرأته في دبرها كأيأتيها في قبلها حدثني بذلك نونس عن ابن وهب عنه وقال الشافعي  
الأتیان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الأتیان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة قال وأما التلذذ بغير ابلاغ  
الفرج بين الأتیین في جميع الجسد فلا بأس به قال وسواء ذلك من الامة والحرة ولا ينبغي لها تركه لاصابة  
ذلك فان ذهبت الى الامام نهى عن ذلك وان أقر بالعودة له أدبه دون الحد ولا غرم عليه فيه لها لانها زوجه  
ولو كان زنا حدث فيه ان فعله حد الزنا وأغرم ان كان عاميا لها مهر مثلها ومن فعله وجب عليه الغسل وأفسد  
حجه حدثنا بذلك عنه الربيع وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد اتیان النساء في الأدبار حرام الجوزاني عن  
محمد وعلة من قال بقول مالك اجاع السكك أن النكاح قد أحصل للمتزوج ما كان حراما وإذا كان ذلك  
كذلك لم يكن القبل باولي في التحليل من الدبر وعلة من قال بقول الشافعي من الخبر ما حدثني به محمد بن  
أبي ميسرة المسكن قال حدثنا عثمان بن الیمان عن زغبة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن العماد  
عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محاش الناس حرام لا تأتوا النساء في أدبارهن ومن  
الاستدلال أن السكك مجمعون قبل النكاح أن كل شيء معها حرام ثم اختلفوا فيما يحل له منها بالنكاح ولن  
ينتقل المحرم باجاع الى التحليل الا بما يجب التسليم له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على أصل مجمع عليه فما  
أجمع منها على التحليل فلال وما اختلف فيه منها فحرام والأتیان في الدبر يختلف فيه فهو على التحريم  
المجمع عليه اه قلت وقد وردت في تحريم ذلك أخبار فنهى حديث خزيمة بن ثابت رواه الشافعي عن محمد  
ابن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن حصين بن حصن عن هرمي بن عبد الله عن خزيمة بن  
ثابت أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتیان النساء في أدبارهن أو اتیان الرجل المرأة في  
دبرها قال حلال فلما ولي الرجل دعاه أو أمر به فدعى فقال كيف قلت في أي الخرقين أو في أي الخرزتين أو  
في أي الخصفتين أم دبرها في قبلها فنعم أو من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في  
أدبارهن ورواه النسائي من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن علي وأخرجه أحمد  
والنسائي أيضا وابن حبان من طريق هرمي وهري لا يعرف حاله وقد تكلم في هذا الحديث بسبب  
الاختلاف في اسناده ولذا قال البزار لأعلم في هذا الباب حديثا صحيحا لا في الخطر ولا في الطلاق وكل ما روى  
فيه عن خزيمة بن ثابت فغير صحيح اه ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وله ألفاظ من ذلك ملعون من  
أتى امرأة في دبرها رواه أحمد وأصحاب السنن من طريق شمیل بن أبي صالح عن الحرث بن مخلد عنه ومن  
ذلك لا ينظر الله يوم القيامة الى رجل أتى المرأة في دبرها وهذا اللفظ أبي داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه  
البزار وقال الحرث بن مخلد ليس بمشهور وقال ابن القطان لا يعرف حاله ومن ذلك من أتى حائضا أو امرأة  
في دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والنسائي  
من طريق حماد بن سلمة عن حكيم الأثرم عن أبي تيمية سمعا عن أبي هريرة وقال البزار هذا حديث منكر  
وحكيم لا يحتج به وما انفرد به فليس بشيء اه ورواه كذلك النسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة قال جزة السكك في الراوي عن النسائي هذا حديث منكر ومن ذلك من أتى الرجال أو النساء في الأدبار  
فقد كفر رواه النسائي من طريق بكر بن حنن عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة وبكر وليث ضعيفان  
ومن ذلك اتیان الرجال والنساء في أدبارهن كفر رواه الثوري عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفا  
وكذا رواه أحمد عن اسمعيل عن إسماعيل بن عمار عن الهيثم بن خلف في كتاب ذم اللواط من طريق محمد بن فضيل

عن ليث ومن ذلك ملعون من أتى النساء في أدبارهن رواه يزيد بن أبي حكيم عنه موقوفا ومنها حديث علي  
 ابن طلق رضي الله عنه ان الله لا يسخى من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن رواه الترمذي والنسائي وابن  
 حبان ومنها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يأتي المرأة  
 في دبرها فقال هي اللوطية الصغرى هكذا رواه أحمد وأخرج النسائي أيضا وأعله والمحفوظ عن عبد الله بن  
 عمرو من قوله كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أورده ابن  
 جرير بسنده المتقدم وقد أخرجه أيضا النسائي والبخاري وزمعة بن صالح ضعيف وقد اختلف في وقفه ورفع  
 وفي الباب عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي طريق الكل مقال  
 والمدنيون يرون فيه الرخصة ويحتجون بحديث ابن عمر وأبي سعيد أما حديث ابن عمر ففيه طرق رواه عنه  
 نافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وسعيد بن يسار وغيرهم أما نافع فاشتهر عنه من طرق  
 كثيرة جدا منها رواية مالك وأيوب وعبيد بن عبد الله بن نافع وأبان وصالح واسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال  
 الدارقطني في أحاديث مالك التي رواها خارج الموطأ حدثنا أبو جعفر الاسواني حدثنا محمد بن أحمد حدثنا أبو  
 الحرث أحمد بن سعيد المقرئ حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد حدثنا الداروردي عن عبد الله بن عمر بن حفص  
 عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك علي المصحف يا نافع فقرأ حتى أتى على هذه الآية نساؤكم حث لكم فقال  
 يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال فقال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم  
 الناس ذلك فأنزل الله تعالى نساؤكم حث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا في دبرها قال  
 أبو ثابت وحدثني به الداروردي عن مالك وابن أبي ذئب فرفعهما عن نافع مثله وفي تفسير البقرة من صحيح  
 البخاري حدثنا اسحق أن خبرنا النضر أن خبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى  
 يفرغ منه قال فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال تدري فيم أنزلت فقلت لا قال  
 نزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر في  
 قوله تعالى نساؤكم حث لكم يا تها في ٧ قال ورواية محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن  
 عمر هكذا وقع عنده والرواية الاولى في تفسير اسحق بن راهويه مثل ما سأل لكن عين الآية وهي  
 نساؤكم حث لكم وغير قوله كذا وكذا فقال نزلت في اتیان النساء في أدبارهن وكذا رواه الطبراني من  
 طريق ابن علية عن ابن عوف وأما رواية عبد الصمد فهي في تفسير اسحق أيضا عنه وقال فيه يا تها في  
 الدبر وأما رواية محمد بن يحيى فأخرجها الطبراني في الاوسط عن علي بن سعيد عن أبي بكر الاعمش عن محمد  
 بن يحيى بن سعيد بلفظ انما نزلت نساؤكم حث لكم رخصة في اتیان الدبر وأخرجه الحاكم من طريق  
 عيسى بن مئرد وعن عبد الرحمن بن القاسم ومن طريق سهل بن عمار عن عبد الله بن نافع ورواه الدارقطني  
 في غرائب مالك من طريق زكريا الساجي عن محمد بن الحرث المدني عن أبي مصعب ورواه الخطيب في  
 الرواية عن مالك من طريق أحمد بن الحسك العبدى ورواه أبو اسحق الشعلبي في تفسيره والدارقطني  
 أيضا من طريق اسحق بن محمد الفروي ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق محمد بن صدقة الفركي  
 كلهم عن مالك قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وأما زيد بن أسلم فروى النسائي والطبري من طريق أبي  
 بكر بن أبي ادريس عن سليمان بن منهل عن ابن عمر أن رجلا أتى امرأته في دبرها على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فوجد من ذلك وجدا شديدا فأنزل الله عز وجل نساؤكم حث لكم الآية وأما عبد الله بن عبد  
 الله بن عمر فروى النسائي من طريق يزيد بن رومان عنه عن ابن عمر كان لا يرى به بأسا موقوف وأما سعيد بن  
 يسار فروى النسائي والطحاوي والطبري من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم قال قلت لابن عمر أنا نثري  
 الجوارى فتحمض لهن والتحميض الاتيان في الدبر فقال أف أو يفعل هذا مسلم قال ابن القاسم فقال لي  
 مالك أشهد على ربيعة يحدثني عن سعيد بن يسار انه سأل ابن عمر فقال لا بأس به وأما حديث أبي سعيد

فروى أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن عبد الله بن نافع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك وقالوا أنغرها فنزل الله عز وجل نسأؤكم حرث لكم الآية رواه أسامة بن أجد التحبي من طريق يحيى بن أيوب عن هشام بن سعد ولفظه كنا أنى النساء في أديارهن ونسبى ذلك الاثغار فنزل الله الآية وروى من طريق معن بن عيسى عن هشام ولم يسم أباً سعيد قال كان رجال من الانصار فهذا الذي ذكرته من سياق الاخبار في الاباحة والاطلاق وقال الرافي وحكى ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريره ولا تحليله شيء والقياس انه حلال وقال الخاكم لعل الشافعي كان يقول بذلك في القديم فاما في الجديد فالمشهور انه حرمه وحكى الماوردي في الحاوي وابن الصباغ في الشامل عن الاصم تكذيب الربيعة محمد بن عبد الحكم فيما نسبته الى الشافعي وقال بل نص الشافعي على تحريره قال الحافظ بن حجر ولا معنى لتكذيبه اياه فانه لم ينفر دبه فقد تابعه عليه أخوه عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي أخرجه أجد بن أسامة بن أجد بن أبي السيم المصري عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن فذكر نحوه عن الشافعي وفي نسخة الجويني ان بعضهم أقام ما رواه ابن عبد الحكم قولاً اه وان كان كذلك فهو قول قديم وقدر ججع عنه الشافعي كما قال الربيعة وهذا أولى من اطلاق الربيعة تكذيب محمد بن عبد الحكم فانه لا خلاف في ثقته وامامته وانما اغتر محمد بكون الشافعي قص له القصة التي وقعت له بطريق المناظرة بينه وبين محمد بن الحسن ولا شك ان العالم في المناظرة يتقلد القول وهو لا يختاره فيذكر أدلته الى أن ينقطع خصمه وذلك غير مستنكر في المناظرة وما نسب من ذلك الى مالك فهو صحيح لكن رجوع متأخرو أصحابه عن ذلك وأفتوا بخبره الآن مذهب الجواز وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه نص في كتاب السر عن مالك على اباحتها ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب وقال القاضي عياض كان الامام القاضي أبو محمد الاصيلي يحبزه ويذهب فيه الآن أنه غير محرّم وضيق في اباحتها محمد بن سحنون ومحمد بن شعبان ونقل ذلك عن ججع كثير من التابعين وفي كلام ابن العربي والمازري ما يؤي الى جواز ذلك أيضاً وحكى ابن بزرة في تفسيره عن عيسى بن دينار انه كان يقول هو أحلى من الماء البارد وأنكره كثير منهم أصلاً وقال القرطبي في تفسيره وابن عطية قبله لا ينبغي لأحد أن يأخذ بذلك ولو ثبت الرواية فيه لانها من الزلات وذكر الخليلي في الارشاد عن ابن وهب ان مالكا ججع عنه وفي مختصر ابن الحاجب عن ابن وهب عن مالك انكاره ذلك وتكذيب من نقله عنه والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وله أن يستثنى بسدها وان يستمتع بماتحت الازار سوى الواقع) ولفظ القوت وبعض علماء العراق يجوز من الحائض المباشرة لما تحت المنزل خلا الفرجين ولا يخرج عليه في الاستئناء بيدها اه فصاحب القوت ساقه ونسبه لبعض علماء العراق قلت وهو قول محمد بن الحسن قال يجوز له الاستمتاع منها بما دون الفرج واستدل بقوله تعالى فاعتزلوا النساء في الحيض يقول الحيض محل الحيض وهو الفرج وما ورد اصنعوا ما شئتم الا الجماع رواه مسلم وهذا قدر بجه الطحاوي واختاره أصبح من المالكية وجعلوا حديث مسلم مخصوصا بالغيره من الاحاديث التي فيها ما رواه الازار وليس ما ذكره مذهب الامام الشافعي بل مذهب ما أشار اليه بقوله (وينبغي أن تتر المرأة) الحائض (بازار) صغير (من حقوبها الى ما فوق الركبة في حالة الحيض فهذه من الادب) ولفظ القوت واذا كانت المرأة حائضاً انزلت بمنزلة صغير من حقوبها الى انصاف الفخذين وكان له المتعة بجميع جسدها كيف شاء الا ماتحت المنزل وهذا مذهب فقهاء الخجاز وهو أحب الوجهين الى ثم ذكر صاحب القوت القول الذي نسبته لبعض علماء العراق وسبقنا لفظه قبل هذا ثم قال واستحب للرجل اذا دخل في لحافها أن يتر بحقوق صغير يكون في وسطه وهو المنزل لا يتجرع رياناً فان هذا من الادب اه فتأمل سياق المصنف من سياقه وتقدمه وتأخيره والظاهر ان في عبارة المصنف سقطا يظهر بالتأمل وأما

وله أن يستثنى بيدها وان يستمتع بماتحت الازار بما يشتهى سوى الواقع وينبغي أن تتر المرأة بازار من حقوبها الى فوق الركبة في حال الحيض فهذه من الادب



وله ان يؤا كل الخائض  
ويحاطها في المضاجعة  
وغيرها وليس عليه اجتنابها  
وان اراد أن يجامع ثانيا  
بعد أخرى فليغسل فرجه  
وآولا وان احتلم فلا يجامع  
حتى يغسل فرجه أو يبول  
ويكره الجماع في أول الليل  
حتى لا ينام على غير طهارة  
فان اراد النوم أو الاكل  
فليتوضأ أو لا وضوء الصلاة  
فذلك سنة قال ابن عمر قات  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
أنيام أحسدا وهو جنب  
قال نعم اذا توضأ ولكن قد  
وردت فيه رخصة قالت  
عائشة رضى الله عنها كان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ينام جنبا لم يمس ماء ومهما  
عاد الى فراشه فليمسح وجهه  
فراشه أوليفضضه فانه  
لا يدري ما حدث عليه بعده  
ولا ينبغي أن يخلق أو يقلم  
أو يستحد أو يخرج الدم  
أو يدين من نفسه حرا وهو  
جنب اذ ترد اليه سائر  
أجزائه في الاسخوة فيعود  
جنباً ويقال ان كل شعبة  
تداليه بجنباتها من الآداب  
أن لا يعزل

بان يصب ماءه خارج الفرج (بل يسرح الماء الى محل الحرث) والزراعة (وهو الرحم فاسم نسيمة كائنة  
 قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي متفق عليه من حديث  
 ابي سعيد قلت ولتظنه عندهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو أنكم لا تعلمون قالها ثلثا  
 مامن نسيمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة وعند مسلم أيضا من حديثه لا عليكم ان لا تفعلوا فافهموا هو القدر  
 (وان عزل فقد اختلف العلماء في ذلك في اباحتها وكرهها على أربع مذهب فمن مبيح مطابق بكل حال)  
 سواء الحرة والمملوكة (ومن محرم بكل حال) أي مطلقا وهو مذهب الظاهري وأحدى الروايتين عن أحمد  
 (ومن قائل يحل برضاها) أي الزوجة (ولا يحل بدون رضاها) وهو مذهب الحنفية (وكان هذا القائل  
 يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرة) الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولتنسق  
 نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرة الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف  
 السراي هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل  
 عن الزوجة الحرة الا باذنها لان الجناح من حقها ولها المطالبة له وقال في الامة المملوكة لا خلاف بين فقهاء  
 الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها قلت وفي نفي الخلاف في الاول والاطلاق في الثانية نظر لما سأتى في  
 بيان مذهب الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة يجوز العزل عن مملوكة بغير اذنها ولا يجوز عن زوجته الحرة  
 الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى  
 الزوجة وقال الحنابلة وهذه عبارة المهر لابن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته الحرة الا  
 باذنها وان كانت أمة لم يباح الا باذن سيدها نص عليه وقيل بل باذنها موقيل لا يباح العزل بحال وقيل يباح  
 بكل حال وفي المحلى لابن خزم الظاهري لا يحل العزل عن حرة ولا أمة مطلقا واستدل بحديث جذاعة بنت  
 وهب عنده سلم ذلك الوأد الخفي ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما  
 يفعل به وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وصح أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح  
 عندنا ان ذلك مباح) وتقر به ان النساء اقسام \* أحدها الزوجة الحرة وفيها طريقان أظهرهما انهما ان  
 رضيت جاز والا فوجهان أحدهما عند المصنف والرافعي والنووي الجواز والطريق الثاني ان لم تأذن لم  
 يجوز وان أذنت فوجهان \* الثاني الزوجة الامة وهي مرتبة على الحرة ان جورتها فيها في الامة أولى والا  
 فوجهان أحدهما الجواز تحرزا عن رق الولد \* الثالث الامة المملوكة يجوز العزل عنها قال المصنف والرافعي  
 والنووي بلا خلاف لكن حكى الرواية في البحر وجهان انه لا يجوز لحق الولد \* الرابع المستولدة قال الرافعي  
 رتبها مرتبون على المملوكة الرقيقة وهي أولى بالمنع لان الولد حراً وآخرون على الحرة والمستولدة أولى  
 بالجواز لانهم ليست راسخة في الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعي وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب  
 الشافعي وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهي الخطاب المقتضى للترك اقتضاء  
 غير جازم ينهي مخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (النهي التحريم ولنهي التنزيه وترك الفضيلة  
 فهو) أي العزل على قول من يقول بكرهه (مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول  
 والثاني (كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا) بطالا (ولا يشغل بذكر أو صلاة) فان كلا  
 منهما فضيلة في حد نفسها فتاركهما تارك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر في مكة مقبلا) أن لا يحج  
 كل سنة) فان تكرار الحج في كل سنة لاهل مكة فضيلة وتاركه من غير عذر تارك فضيلة (والمراد بهذه  
 الكراهية ترك) ما هو (الاولى) ترك (الفضيلة) فقط وهذا ثابت لما بينا من الفضيلة في الولد وما  
 بروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله (أي حليلته) فيكتب له من جماعه (ذلك) أجر  
 ولذا كره قاتل في سبيل الله فقتل قيل كيف ذلك يا رسول الله فقال أنت خلقته أنت رزقته أنت هديته  
 عليك بحياة عليك بماتة قالوا بل الله خلقه وهداه وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بهما

بل لا يسرح الى محل  
 الحرث وهو الرحم فاسم  
 نسيمة قدر الله كونها الا  
 وهي كائنة هكذا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فان عزل فقد اختلف  
 العلماء في اباحتها وكرهها  
 على أربع مذهب فمن  
 مبيح مطلقا بكل حال ومن  
 محرم بكل حال ومن قائل  
 يحل برضاها ولا يحل دون  
 رضاها وكان هذا القائل  
 يحرم الايذاء دون العزل  
 ومن قائل يباح في المملوكة  
 دون الحرة والصحيح عندنا  
 أن ذلك مباح وأما الكراهية  
 فانها تطلق لنهي التحريم  
 ولنهي التنزيه ولترك  
 الفضيلة فهو مكروه بالمعنى  
 الثالث أي فيه ترك فضيلة  
 كما يقال يكره للقاعد في  
 المسجد أن يقعد فارغا  
 لا يشغل بذكر أو صلاة  
 ويكره للحاضر في مكة  
 مقبلا أن لا يحج كل سنة  
 والمراد بهذه الكراهية  
 ترك الاولى والفضيلة فقط  
 وهذا ثابت لما بينا من  
 الفضيلة في الولد وما روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن الرجل ليجامع أهله  
 فيكتب له بمجماعه أجر ولد  
 ذكر قاتل في سبيل الله فقتل

وإنما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد (٣٨٠) لسكان له أجراً التسبب إليه مع أن الله تعالى خالقهم ومحييهم ومميتهم على الجهاد الذي إليه

من التسبب فقد فعله وهو  
الوقوع وذلك عند الامناء  
في الرحم وانما قلنا كراهة  
بمعنى التحريم والتزني لان  
اثبات النهي انما يمكن  
ببعض أوقياس على منصوص  
ولانص ولا أصل يقاس  
عليه بل ههنا أصل يقاس  
عليه وهو ترك النكاح  
أصلاً أو ترك الجماع بعد  
النكاح أو ترك الانزال بعد  
الايلاج فكل ذلك ترك  
للافضل وليس باو تركاب  
نهي ولا فرق اذ الولد يتكون  
بوقوع النطفة في الرحم  
ولها أربعة أسباب النكاح  
ثم الوقوع ثم الدبر الى الانزال  
بعد الجماع ثم الوقوف  
لمينصب المني في الرحم  
وبعض هذه الاسباب  
أقرب من بعض فلا امتناع  
عن الرابع كالامتناع عن  
الثالث وكذلك الثالث  
كالثاني والثاني كالاول  
وليس هذا كالأجهاض  
والوآد لان ذلك جنائية على  
موجود حاصل وله أيضاً  
مراتب وأول مراتب  
الوجود أن تقع النطفة في  
الرحم وتخلط بماء المرأة  
وتستعد لقبول الحياة  
وافساد ذلك جنائية فان  
صارت مضغعة وعاقلة كانت  
الجنائية أخفش وان نفخ فيه  
الروح واستوت الخلقة  
ازدادت الجنائية تفاخشا

وقال العراقي لم أجده أصلاً اهـ قلت بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعه في حلاله وجنبه حرامه ٧ وقراره فان شاء الله أحبها وان شاء أماته ولك آخر أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدلابه على تحريم العزل (وانما قال ذلك لانه لو ولد له مثل هذا الولد لكان له أحوال التسبب اليه مع ان الله تعالى خالقه ومحييه ومقويه على الجهاد والذي اليه من التسبب فقد فعله وهو الواقع وذلك عند الامناء في الرحم) ولفظ القوت بعد ايراد الحديث المتقدم المعنى في هذا انه يقول اذا حامعت فأمسيت في الفرج وقد قال الله تعالى أفرأيت ما تمنيون أنتم تخلقهونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق الله من منيئك خلقا حسب ذلك كأنه قد خلق ذكرا على أتم أحواله وأكمل أوصافه بأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لانك قد جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدايته وانما تعذر ذلك من عدم مشبهة الله وفعله مجردا وكان لك كما هو مألوف فعل الله اذ قد أتيت بما يمكنك اهـ (وانما قلنا لكرهية) في العزل (بمعنى التحريم والتنزيه لان اثبات النهي) عن شيء (انما يمكن بنص أو قياس على منصوص) بأن يلحق به في حكمه مساواة الأول للثاني في علمه حكمه (ولانص ولا أصل) في التحريم أو التنزيه (يقاس عليه بل ما هنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايلاج فكل ذلك ترك للأفضل) اذ لا يجب عليه النكاح الا عند وجود شرطه فاذا تزوج لا يجب عليه الا المبيت والنفقة فاذا جامع لا يجب عليه أن ينزل فترك كل ذلك انما هو ترك للفضيلة (وليس بارتكاب شيء ولا فرق اذ الولد يتكوّن) أي يتهاً للتكوين بعد ان لم يكن (بوقوع النطفة في الرحم) واستقرارها فيه بالشرط المذكورة في هيئة الجماع (والها أربعة أسباب) الأول (النكاح) أي التزويج (ثم الواقع) أي الجماع (ثم الصبر الى الانزال) خرج به ما لو لم يصبر ان أنزل بمجرد التقاء الختانين (ثم الوقوف) أي المسكث (ليصب الماء في الرحم) وذلك بأن يتلاقى الماء آن معا أو أحدهما متقدّم والثاني متأخر (وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض والامتناع عن) السبب (الرابع) الذي هو الوقوف (كلامتناع من) السبب (الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاستحاض والوآد) أما الوآد فكلما تقدم دفن البنت حية وأما الاستحاض فهو القاء المرأة جنبها قبل أن يستبين خلقه (لان ذلك جنابة على موجود حاصل وله) أي الموجود الحاصل (أيضا مراتب وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم ولا تختلط بماء المرأة) لعدم اتفاق الماءين أول عدم انزال المرأة بان قام عنهما سريعا (ففساد ذلك جنابة) أي نوع من الجنابة (فان صارت) النطفة (مضغة وعلقه) اذا انتقل المني بعد طوره فصار ماء غلظا متجمدا فلهى علقه فاذا انتقل طورا آخر فصار لحما فهو المضغة سميت بذلك لانها مقدار ما يخضع (كانت الجنابة أخفش فان نفخ فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوما كان ذكرا أو مائة وعشرين يوما كانت أنثى (واستوت الخلقه ازدادت الجنابة تفاحشا ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حيا) فاذا تسبب حينئذ لاهلا كهذا فقد تسكملت عليه الجنابات وتفاحشت (وانما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أي رحم المرأة بأى وجه كان وانما قلنا ذلك لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شيء من مني الرجال فيمسخ فم الرحم وتستلذ فيجذب فم الرحم ذلك المني المصبوب على البلاط جذب المغناطيس للحديد ثم يطبق عليه فيكون ذلك سببا لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الازمنة لبعض الابكار وعندى من جهة القواعد فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوّن من نزول ماؤها مع ماء الرجل أو متقدما عليه أو متأخرا وفي الصورة المذكورة ليس كذلك فتأمل (لامن حيث انخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (لان الولد لا يخرج من مني الرجل وحده) ولان منيها وحدها (بل من) مني (الزوجين جميعا اما من مائه وماؤها) اذا تلاقيا

وومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حيا وانما قلنا مبدءاً سبب الوجود من حيث واجتماعها

واحدة (واما من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشریح) من الحكمة (ان المضغة تتخلق بتقدیر الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للبن اذ بها ينعد الرائب) اعلم أن الحكمة ذكرنا أن المني امان الاختلاط عنده من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكرنا أن الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليدس لتحلل رطوبات الدم فينعد والسمين والشحم يتولد من مائة الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحرا لانها على قول ارسطو يتكون من مني الذكر كما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن فكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما أن كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحسادت عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائهما وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذكر أقوى والمنعقدة في المني الانثى وأقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تمنع من امكان التكوين منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينعد للنفس ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء مائلا منها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعد في حشوها فيكون لها آخر وسهنا أو شحما وبلا امكانة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغسا هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخلقة بجها الرحم مضغة مائة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فناء المرأة ركن في الاعتقاد فيجري المآل ان يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانبا على العقد بالنقض والفسخ (اذ وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني) ومهما اجتمع الايجاب والقبول (من غير تخلل رجوع بينهما) (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (رفعوا فسخا وقطعا وكما أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (مالم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قررنا (فلا يبعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فبها شيء من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أخفى من ديب النمل على الخسرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل خمسة الاولى في السراري) جمع سرية بالكسر والضم خلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس ينشئ عنه) شرعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبموجبها (ونشاطها وانضارة

أومن مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشریح ان المضغة تتخلق بتقدیر الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للبن اذ بها ينعد الرائب) اعلم أن الحكمة ذكرنا أن المني امان الاختلاط عنده من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكرنا أن الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليدس لتحلل رطوبات الدم فينعد والسمين والشحم يتولد من مائة الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحرا لانها على قول ارسطو يتكون من مني الذكر كما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن فكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما أن كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحسادت عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائهما وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذكر أقوى والمنعقدة في المني الانثى وأقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تمنع من امكان التكوين منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينعد للنفس ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء مائلا منها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعد في حشوها فيكون لها آخر وسهنا أو شحما وبلا امكانة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغسا هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخلقة بجها الرحم مضغة مائة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فناء المرأة ركن في الاعتقاد فيجري المآل ان يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانبا على العقد بالنقض والفسخ (اذ وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني) ومهما اجتمع الايجاب والقبول (من غير تخلل رجوع بينهما) (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (رفعوا فسخا وقطعا وكما أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (مالم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قررنا (فلا يبعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فبها شيء من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أخفى من ديب النمل على الخسرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل خمسة الاولى في السراري) جمع سرية بالكسر والضم خلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس ينشئ عنه) شرعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبموجبها (ونشاطها وانضارة

وسمى بالدوام التمتع واستبقاء حياته خوفاً من خطر الطلاق وهذا أيضاً ليس منهياً عنه \* الثالثة الخوف من كثرة الخرج بسبب كثرة الاولاد والاحترار من الحاجة الى التعب في الكسب ودخول مداخيل السوء وهذا أيضاً غير منهى عنه فان قلت الخرج معين على الدين نعم الكمال والفضل في التوكل والثقة بضمين (٣٨٢) الله حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا جرم فيه سقوط عن ذرة

لونها وسمي بالدوام التمتع بها وكذا استبقاء ثدييها عن السقوط (واستبقاء حياته خوفاً من خطر الطلاق) وهو الوجه الحاصل عند وضعها (وهذا أيضاً ليس منهياً عنه الثالثة الخوف من كثرة الخرج) والصرف (بسبب كثرة الاولاد والاحترار من الحاجة الى التعب في الكسب) وما يجري مجراه (ودخول مداخيل السوء) والنهم بسببه (وهذا أيضاً غير منهى عنه فان قلت الخرج معين على الدين نعم الكمال والفضل في التوكل) على الله تعالى (والثقة بضمين الله تعالى) لرزقه ورزق اولاده (حيث قال) تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلا جرم فيه سقوط عن ذرة الكمال وترك الفضل) كما سيأتي بيانه في موضعه من هذا الباب (ولكن النظر للعواقب في الامور والملاحظة فيها) وحفظ المال وادخاره (لنفسه أو عياله) (مع كونه مناقضاً للتوكل) بظاهره (لأنقول انه منهى عنه) فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة من تخيير وهذا البحث أيضاً يأتي بيانه في موضعه من هذا الكتاب (الرابعة الخوف من الاولاد الاناث) خاصة (لما في تزويجهن من المعرة) والعيب (كما كان من عادة العرب) في الجاهلية الجهلاء (في قتلهم الاناث) وادعائهم جاب المعرة اليهم (فهذه نية فاسدة) من أصلها (لوترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع) أشمها لا بترك النكاح والوطء فكذا في العزل والفساد في اعتقاد المعرة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد وأقوى من اعتقادها في غيرها والنكاح من سنن المرسلين (وينزل منزلة امرأة تركت النكاح استنكافاً) وابعاء (من أن يعالوها رجل ولكن تشبه بالرجال فلا ترجع الكراهة حينئذ الى ترك النكاح) وفي بعض النسخ الى غير ترك النكاح (الخامسة ان تمتنع المرأة) عن النكاح (لتعززها) وتنطعها وتعمقها في الدين (ومبالغتها في النظافة) باستعمال كثرة الماء في الطهارة (فتعزز) بذلك (من الطلق) أي الوضع (والنفاس) وهو خروج الدم عقب الولادة (والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج لمبالغتهن في استعمال المياه) الكثيرة للطهارة ودخول الحمامات ومجاورة الخدلتطهر (حتى كن يقضين صلوات أيام الحيض) ويصمن في حضهن ولا يصلين في ثياب المحض حتى يغسلنها (ولا يدخلن الخلاع) أي موضع قضاء الحاجة (الاعرة) طناً يتجس الثياب (فهذه بدعة تخالف السنة فهي فاسدة) وهن انباط من أهل النهر وان (واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة) في قدمتها التي خالفت فيها علياً رضي الله عنه (فلم تأذن لها) نقله صاحب القوت (فيكون القصد هو الفساد دون منع الولادة) فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ثلاثاً (أي قاله ثلاث مرات) تقدم ذلك من حديث الحسن عن أبي سعيد في أوائل كتاب النكاح دون قوله ثلاثاً (قلنا فالعزل كترك النكاح وقوله فليس منا أي ليس موافقاً لنا على سنتنا وطر يقتنا وسنتنا فعل الافضل) وهو النكاح فتاركه تارك الافضل (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل) لما سئل عنه (ذلك الواد الخفي وقرأ واذا المؤودة سئلت وهو في الصحيح) قال العراقي رواه مسلم من حديث جذامة بنت وهب اه قلت وكذلك أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي قال العراقي في شرح الترمذي هي أخت عكاشة وحديثها فرد وقد اختلف في زيادة العزل فيه فلم يخرج عنه مالك (قلنا وفي الصحيح أيضاً أخبار صريحة في الاباحة) من حديث جابر بطرقه الكثيرة وسيأتي ذكره في آخر الفصل ومنها حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة يشران إلى أن حديث جذامة قد عورض بأحاديث وقدمه شرح البيهقي بذلك فقال عورض بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل قال ان اليهود

الكمال وترك الفضل ولكن النظر الى العواقب وحفظ المال وادخاره مع كونه مناقضاً للتوكل لأنقول انه منهى عنه \* الرابعة الخوف من الاولاد الاناث لما يعتد في تزويجهن من المعرة كما كانت من عادة العرب في قتلهم الاناث فهذه نية فاسدة لوترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع أشمهم لا بترك النكاح والوطء فكذا في العزل والفساد في اعتقاد المعرة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد وينزل منزلة امرأة تركت النكاح استنكافاً من أن يعالوها رجل فكانت تشبه بالرجال ولا ترجع الكراهة الى عين ترك النكاح \* الخامسة ان تمتنع المرأة لتعززها ومبالغتها في النظافة والخروج من الطلق والنفاس والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج لمبالغتهن في استعمال المياه حتى كن يقضين صلوات أيام الحيض ولا يدخلن الخلاع الا عرة فهذه بدعة تخالف السنة فهي نية فاسدة واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة فلم تأذن لها فيكون القصد هو الفساد دون منع الولادة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ثلاثاً (أي قاله ثلاث مرات) تقدم ذلك من حديث الحسن عن أبي سعيد في أوائل كتاب النكاح دون قوله ثلاثاً (قلنا فالعزل كترك النكاح وقوله فليس منا أي ليس موافقاً لنا على سنتنا وطر يقتنا وسنتنا فعل الافضل) وهو النكاح فتاركه تارك الافضل (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل) لما سئل عنه (ذلك الواد الخفي وقرأ واذا المؤودة سئلت وهو في الصحيح) قال العراقي رواه مسلم من حديث جذامة بنت وهب اه قلت وكذلك أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي قال العراقي في شرح الترمذي هي أخت عكاشة وحديثها فرد وقد اختلف في زيادة العزل فيه فلم يخرج عنه مالك (قلنا وفي الصحيح أيضاً أخبار صريحة في الاباحة) من حديث جابر بطرقه الكثيرة وسيأتي ذكره في آخر الفصل ومنها حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة يشران إلى أن حديث جذامة قد عورض بأحاديث وقدمه شرح البيهقي بذلك فقال عورض بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل قال ان اليهود

البصرة فلم تأذن لها فيكون القصد هو الفساد دون منع الولادة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ثلاثاً (أي قاله ثلاث مرات) تقدم ذلك من حديث الحسن عن أبي سعيد في أوائل كتاب النكاح دون قوله ثلاثاً (قلنا فالعزل كترك النكاح وقوله فليس منا أي ليس موافقاً لنا على سنتنا وطر يقتنا وسنتنا فعل الافضل) وهو النكاح فتاركه تارك الافضل (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل) لما سئل عنه (ذلك الواد الخفي وقرأ واذا المؤودة سئلت وهو في الصحيح) قال العراقي رواه مسلم من حديث جذامة بنت وهب اه قلت وكذلك أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي قال العراقي في شرح الترمذي هي أخت عكاشة وحديثها فرد وقد اختلف في زيادة العزل فيه فلم يخرج عنه مالك (قلنا وفي الصحيح أيضاً أخبار صريحة في الاباحة) من حديث جابر بطرقه الكثيرة وسيأتي ذكره في آخر الفصل ومنها حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة يشران إلى أن حديث جذامة قد عورض بأحاديث وقدمه شرح البيهقي بذلك فقال عورض بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل قال ان اليهود

تزعم العزل هي المؤودة الصغرى كذبت بهود قال البيهقي وبشبهه أن يكون حديث جذامة على طريق  
 التزويه اه وجزم الطحاوي بأنه منسوخ وتعقب عكسه ابن خزم وجل العراقي في شرح الترمذي حديث  
 جذامة على العزل عن الحامل لزوال المعنى الذي كان يحذره من حصول الحمل وفيه تضييع للحمل ٧ بغذوه  
 فقد يؤل الى موته أو ضعفه وأذا خفي أو أشار المصنف الى وجه الجمع بين حديث جذامة وبين أحاديث  
 الاباحة مع ورود كل من ذلك في الصحيح بوجه آخر فقال (وقال صلى الله عليه وسلم) في العزل ذلك (الوؤد  
 الخفي كقوله في) الر ياء انه (الشرك الخفي وذلك بوجوب كراهة) بمعنى ترك الأفضل (لاتحرم) وقرره  
 العراقي في شرح الترمذي بوجه آخر فقال قول اليهود أنهم المؤودة الصغرى يقتضي أنه وأد ظاهر لكنه  
 صغير بالنسبة الى دفن الوالد بعد وضعه حيا بخلاف قوله عليه السلام انه الوؤد الخفي فإنه يدل على انه ليس في  
 حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكمه وهذا كقوله ان الر ياء هو الشرك الخفي وانما شبهه بالوؤد من وجه  
 لان فيه طريق قطع الولادة اه (فان قلت فقد قال ابن عباس رضي الله عنه العزل هو الوؤد الأصغر وان  
 المنوع وجوده به هي المؤودة الصغرى) أي وجود العزل بعدم فضل الوالد اذ كان سبب عدمه لانه لم  
 يفعل ما يتأتى منه الوالد فذهب فضله وحسب عاياه قتله وهذا القول عن ابن عباس نقله صاحب القوت  
 ورواه البيهقي نحوه في المعرفة عنه (قلنا هذا قياس منه لدفع الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف) عند  
 الأئمة (ولذلك أنكره) عليه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سمعه) يقول بذلك (وقال لا تكون  
 مؤودة الا بعد سبع أي بعد سبعة أطوار وتلا) على رضي الله عنه (الآية الواردة في أطوار الخلقة وهي  
 قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله أنشأناه خلقا آخر  
 أي نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية الاخرى واذا المؤودة سئلت) فانه اذ كرت بعد سبع من قوله  
 اذا الشمس كورت قال فلا تكون مؤودة أي مقتولة الا بعد تمام هذه الخصال من تمام الخلقة هكذا ذكره  
 صاحب القوت ورواه البيهقي نحوه في المعرفة وذكر ابن عبد البر عن علي رضي الله عنه انه قال لا تكون  
 مؤودة حتى تأتي عليها الحالات السبع فقال له عمر صدقت أطل الله بقاءك اه (واذا نظرت الى ما قدمناه  
 في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تناوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما في الغوص على المعاني  
 ودرك العلوم وحسن الاستنباط وهذا من دقيق العلوم تفرد به علي رضي الله عنه لو فور علمه ونفاذ ذهنه  
 وخفي استدلاله) كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه (قال كان عزل) أي عن  
 تسائنا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) أخرجه الأئمة الستة خلا يا داود من  
 طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر وأخرجه البخاري أيضا من طريق ابن جريج  
 ومسلم من طريق معقل بن عبيد الجوزي كلاهما عن عطاء عن جابر ليس فيه والقرآن ينزل (وفي لفظ  
 آخر كان عزل) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا)  
 وهذا اللفظ أخرجه مسلم وحده من رواية حماد بن هشام عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر وانفرد مسلم  
 أيضا بزيادة لو كان شيئا ينهى عنه لنهاهنا عنه القرآن وفي هذا الحديث فوائد \* الاولى قد استدل جابر على  
 اباحة العزل بكونهم كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء من  
 الحديثين والاصوليين ان قول الصحابي كان فعل كذا مع اضافته الى عصر الرسول مرفوع حكاه وخالف في ذلك  
 فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي فقالوا انه موقوف لاحتمال عدم اطلاعه عليه السلام على ذلك لكن هذا  
 الاحتمال هنا مرفوع لما قدمناه من رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا فثبت بذلك  
 اطلاعه وتقرره وهو حجة بالاجماع \* الثانية قد أوضح قوله والقرآن ينزل بقوله في رواية مسلم لو كان شيئا  
 ينهى عنه لنهاهنا عنه القرآن والظاهر ان معناه ان الله تعالى كان يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على فعلنا  
 وينزل في كتابه المنع من ذلك كما وقع ذلك في قضايا كثيرة ولهذا قال ابن عمر كانت في الكلام والانبساط الى

وقوله الوؤد الخفي كقوله  
 الشرك الخفي وذلك بوجوب  
 كراهة لاتحرم فان قلت  
 فقد قال ابن عباس العزل  
 هو الوؤد الأصغر فان  
 المنوع وجوده به هو  
 المؤودة الصغرى قلنا هذا  
 قياس منه لدفع الوجود  
 على قطعه وهو قياس ضعيف  
 ولذلك أنكره عليه علي  
 رضي الله عنه لما سمعه وقال  
 لا تكون مؤودة الا بعد  
 سبع أي بعد سبعة أطوار  
 وتلا الآية الواردة في  
 أطوار الخلقة وهي قوله  
 تعالى ولقد خلقنا الانسان  
 من سلاله من طين ثم جعلناه  
 نطفة في قرار مكين الى قوله  
 أنشأناه خلقا آخر أي  
 نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله  
 تعالى في الآية الاخرى واذا  
 المؤودة سئلت واذا نظرت  
 الى ما قدمناه في طريق  
 القياس والاعتبار ظهر لك  
 تناوت منصب علي وابن  
 عباس رضي الله عنهما في  
 الغوص على المعاني ودرك  
 العلوم كيف وفي المتفق  
 عليه في الصحيحين عن جابر انه  
 قال كنا نعزل على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن ينزل وفي  
 لفظ آخر كنا نعزل فبلغ  
 ذلك نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم ينهنا



نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هبة أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تسكنا  
وانبسطنا واه البخاري في صحيحه وقال ابن دقيق العيد في شرح العدة استدلال جابر بالتقرير من الله تعالى  
على ذلك وهو استدلال غريب وكان يحتمل أن يكون الاستدلال بتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه  
مشروط بعلمه بذلك \* الثالثة قد يشك كل على المشهور على مذهب الشافعي من اباحة العزل ما أفتى به العمد  
ابن يونس والعز بن عبد السلام أنه يحرم على المرأة استعمال دواء مانع من الحمل قال ابن يونس ولورضى به  
الزوج وقد يقال هذا سبب لامتناعه بعد وجود سببه والعزل فيه ترك السبب فهو ترك الوطء مطلقا \* الرابعة  
هل الخلاف في العزل ما إذا كان بقصد التحرز عن الولد قاله امام الحرمين فقال حيث قلنا بالتحريم فذلك  
إذا نزع على قصد أن يقع الماء خارجا تحرز عن الولد وأما أن له أن ينزع لاعتناء هذا القصد فيجب القطع  
بأنه لا يحرم اه وقد يقال مقتضى التعليل في الحرة بأنه حقه فلا بد من استئذانها فيه أنه لا يختص بحالة  
التحرز عن الولد والله أعلم (وفيه أيضا) أي في الصحيح (عن جابر رضي الله عنه أنه قال إن رجلا أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية هي خادمتنا وساقيتنا في النخل وأنا أطوف عليها وأكره أن  
تجبل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت فانها سيأتها ما قدر لها فلبث الرجل ما شاء الله ثم أتاه  
فقال إن الجارية قد جلت فقال قد أخبرتك أنه سيأتها ما قدر لها) رواه مسلم وأبو داود من رواية زهير  
عن أبي الزبير عن جابر بلفظ أن رجلا من الأنصار وفيه وأنا أكره أن تحمل وفيه سيأتها ما قدر لها  
وفيه قد أخبرتك (كل ذلك في الصحيحين) أي ما تقدم من حديث جابر من حيث المجموع والأفخذ الحديث  
الآخر تفرد به مسلم عن البخاري \* (تنبيه) \* ومن أحاديث الأباة قال جابر قلنا يا رسول الله أمانا كننا  
نعزل فزعمت اليهود أنهم الموقدة الصغرى فقال كذبت اليهود أن الله إذا أراد أن يخلق لم يمنعهم رواه الترمذي  
والنسائي من طريق محمد بن عبد الله بن ثوبان عن جابر وثبوه لأصحاب السنن من حديث أبي سعيد وقد تقدم  
وللنسائي من حديث أبي هريرة وقد تقدم أيضا وقال أبو سعيد رضي الله عنه أنهم سألوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في العزل فقال لا عليكم أن لا تفعلوا فأنما هو القدر رواه مسلم ورواه النسائي من حديث أبي  
صرمة وربما احتج بحديث مسلم من منع العزل مطلقا فهم من لا النهي عما يسأل عنه وحذف قوله  
لا فكانه قال لا تعزلوا وعليكم أن لا تفعلوا كيدل ذلك النهي هكذا ذكره القرطبي في شرح مسلم وقال  
الأكثرون ليس هذا نهيا وإنما معناه ليس عليكم جناح أو ضرر أن لا تفعلوه قال البيهقي رواة الاباحة  
أكثر وأحفظ والله أعلم وقال ابن المنذر في الأشراق اختلف أهل العلم في العزل في الجارية فخص فيه جماعة  
من الصحابة ومن بعدهم منهم علي وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب وزيد بن ثابت وابن عباس وجابر والحسن  
ابن علي وخباب بن الارت رضي الله عنهم وابن المسيب وطاوس ودينار بن أبي بكر وعلي رواية ثانية وابن  
مسعود وابن عمر أنهم كرهوا ذلك والله أعلم (الحادي عشر في الولادة) ولقد تقدم أولا ما يتعلق بها وتبدير  
المولود كما ولد إلى أن ينهض \* اعلم أن المولود إذا ولد في سبعة أشهر يكون جميع البدن قويا وإذا ولد في ثمانية  
أشهر فاما أن يموت سريرا أو يولد ميتا وسبب ذلك أن النطفة تصير جنينا في مدة قريبة من أربعين يوما فان  
أسرع صار في خمسة وثلاثين يوما وان أبطأ ففي خمسة وأربعين يوما فيصير جنينا في خمسة وثلاثين يوما  
يتحرك بعد سبعين جنينا أو ما يصير جنينا في خمسة وأربعين يتحرك بعد تسعين وكيظهما كان فهذه الحركة  
ضعف مدة صيرورته جنينا فإذا صار مدة ثلاثة أمثال هذه الحركة يكون وقت الولادة فما يتحرك في سبعين يولد  
بعد مائتين وعشرة أيام وهي سبعة أشهر وما يتحرك في تسعين ففي تسعة أشهر فاما ما يولد في ثمانية أشهر فان  
كانت حركته في سبعين فكان ينبغي أن يولد في سبعة أشهر فآخره شهر آخر انما يكون لا قوة وان كان  
قد تحرك في تسعين فكان ينبغي أن يولد في تسعة أشهر فتعجله شهرا لا يكون لا قوة وإذا ولد المولود يجب أن  
يبدأ أول شيء قطع سره فوق أربع أصابع لئلا تعفن فيصل ضرره للصبي ويربط بصوفة مقنولة ويضع

وفيه أيضا عن جابر أنه قال  
ان رجلا أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ان  
لي جارية هي خادمتنا  
وساقيتنا في النخل وأنا  
أطوف عليها وأكره أن  
تحمل فقال عليه السلام  
اعزل عنها ان شئت فانه  
سيأتها ما قدر لها فلبث  
الرجل ما شاء الله ثم أتاه  
فقال إن الجارية قد جلت  
فقال قد قلت سيأتها ما قدر  
لها كل ذلك في الصحيحين  
\* (الحادي عشر) \* في  
آداب الولادة



على موضع الرباط خرقه مغموسة في الزيت و يبادر الى تلميح بدنه لتصلب بشرته و يقوى جلده فان كان  
 ذكرا فيكثر ولا يلج أنفه ولا يغمس بماء فاتر و ينقى منخره باصابع مقللة الاظفار و يقطر في عينيه  
 شيئا من زيت الادهان و يدع في دبره لينفخ التبرز و اذا قطع غمرت أعضاؤه بالرق و بشكل كل عضو  
 على أحسن شكله و يديم مسح عينيه بشئ كالخمر و تغمر مناته ليسهل انفصال البول عنها ثم يعمم  
 أو يقلنس و ينوم في بيت معتدل قريب الى الظل و الظلة ما هدد و يغطي المهد بالخرق الاسمانجونية و ينبغي  
 أن يتفقد في نومه و يقظته فاذا وجد فيه اضطراب من أذى من قل أو بق أو غير ذلك فيزيله فان لم يسكت  
 و صار يسكن فذلك اما لو جع يناله أو حر أو برد أو جوع فالواجب أن يبادر الى دفعه و أما الرضاع فيجب أن  
 يرضع ما أمكن بابلن أمه فانه أشبه الاغذية بجوهر ماسلف من غذائه و هو في الرحم أعنى طمث أمه فانه  
 بعينه هو المستحيل لبنا لا شراك الرحم و الثدي في الوريد الغذاء طعمه و وجهه الجمل بتوجه دم الطمث  
 بالكلى الى الرحم لغذاء الجنين و بعد انفصاله الى الثديين لغذائه أيضا و هو قبل ذلك و ألف حتى انه صح  
 بالتجربة ان في القامة حلة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذي لانه يلهمه و يشغله عما يؤذي و يجب ان  
 يراعى في تغذيته بابلن أمه بان يكون بين كل مرة و مرة زمان ما ينضم الغذاء الاول قبل التحذار الثاني  
 و الاجود أن يعلق العسل أولا ثم يرضع بلعلاء المعدة \* و مما يجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين لتقوية  
 مزاجه أحدهما التحريك اللطيف و الآخر التحسيس الذي حوت به العادة لتتوهم الاطمان و فائدة  
 التحريك تحلل الانحلال و انتعاش الحرارة الغريزية و فائدة التحسيس تنزيح النفس و بسطها و ان منع  
 مائع عن ارضاع أمه من ضعفها أو فساد لبنها أو ميلها الى الترفه فالمرضعة الشابة الصحيحة البدن المعتدلة بين  
 السمين و الهزال الحسنة الاخلاق و ينبغي أن لا تتجافع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن  
 و ربما حبلت و كان من ذلك ضرر على الولدين جميعا أما المراضع فلا تنصرف اللطيف الى غذاء الجنين و أما الجنين  
 فلا يما يتبعه من الغذاء لا احتياج الا تحال الى اللبن و اذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريج و لم يشدد  
 عليه ثم اذا قلتم نقل الى ما هو خفيف من الاغذية و يكون الطعام بتدريج و يشغل بيلا ليطمخه من الخبز  
 و السكر فان ألح على الثدي فليطل المرعية و المدة الطبيعية للرضاع سنتان لانها مدة نبات أكثر أسنانه  
 و تصلب أعضائه و اذا كملت الاثني عشر تعاطى مؤاكلة صلب المضغ و الغرض المقدم في معالجة أمراضهم هو  
 تدبير المرضعة فيستغنى عن مداواتهم بدوا و انهم اذا انتقلوا الى سن الصبا فتراعى أخلاقهم من حدوث غضب  
 أو خوف شديد أو غم فيقرب اليه ما يحبه و ينحى عنه ما يكرهه فاذا انتبه من نومه يخلى بينه و بين اللعب ساعة ثم  
 يطعم ثم يخلى بينه و بين اللعب الاطول و يجنبون عن شرب المساء على الطعام و اذا أتى عليه ست سنين فيقدم الى  
 المؤدب و المعلم ولكن بتدريج و لا يحمل على ما زمة المكتبة مرة واحدة فهذا هو النهج في تدريهم و بعد هذا  
 فتدبيرهم تدرى بالانماء و حفظ الصحة قال المصنف رحمه الله تعالى (آداب الولادة أربعة الاول أن لا يكثر  
 فرجه بالولد الذكرو و حزنه بالانثى) كما كان أهل الجاهلية على ذلك و اليه الاشارة بقوله تعالى و اذا بشر  
 أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره (فانه لا يدري ان الخير  
 له في أمها) الذكرا و الانثى (وكم من صاحب ابن يتنى أن لا يكون له) و لا يوجد لسوء أخلاقه و حمله على  
 المكروه و الاتعاب و تشويه عرضه (أو يكون) المولود (بنتا بل السلامة منهن أكثر) للزومهن الحجاب  
 (و الثواب فيهن أجزل) و أوفر في مقابلة مكابته و صبره على تربيتهن (قال صلى الله عليه وسلم من كانت له  
 ابنة فأدبها و غذاها فأحسن غذاها و أسبغ عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له  
 مائة و ميسرة من النار الى الجنة) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير و الخرائطي في مكارم الاخلاق  
 من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اه قلت وفي رواية فأدبها و أحسن أدبها و عليها فأحسن تعليمها  
 و أسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليها كانت له مائة و ميسرة من النار (وقال ابن عباس رضي الله عنه

وهي خمسة \* الاول ان  
 لا يكثر فرجه بالذكرو و حزنه  
 بالانثى فانه لا يدري الخير  
 له في أمها فكم من صاحب  
 ابن يتنى ان لا يكون له أو  
 يتنى ان يكون بنتا بل  
 السلامة منهن أكثر  
 والثواب فيهن أجزل قال  
 صلى الله عليه وسلم من كان  
 له ابنة فأدبها فأحسن  
 غذاها و أسبغ عليها من  
 النعمة التي أسبغ الله عليه  
 كانت له مائة و ميسرة من  
 النار الى الجنة و قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم

فما من أحد يدرك ابنتين  
فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا  
أدخلتهما الجنة وقال أنس  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من كانت له ابنتان أو  
أختان فأحسن إليهما  
ما يحبتهما كنت أنا وهو في  
الجنة كهاتين وقال أنس  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من خرج إلى سوق من  
أسواق المسلمين فاشتري  
شيئاً فحمله إلى بيته فخص به  
الأنث دون الذكور نظر  
الله إليه ومن نظر الله إليه  
لم يعذبه وعن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من جل طرفه من السوق  
إلى عياله فكأنما جل إليهم  
صدقة حتى يضعها فيهم  
وليبدأ بالأنث قبل الذكور  
فانه من فرح أنثى فكأنما  
بكى من خشية الله ومن بكى  
من خشية حرم الله بدنه على  
النار وقال أبو هريرة قال  
صلى الله عليه وسلم من  
كانت له ثلاث بنات أو  
أخوات فصبر على لا وإمهن  
وضرائهن أدخل الله الجنة  
بفضل رجته إياهن فقال  
رجل وثنتان فقال رسول الله  
قال وثنتان فقال رجل أو  
واحدة فقال أو واحدة  
\* الادب الثاني أن يؤذن في  
أذن الولد روى رافع عن  
أبيه قال رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم قد أذن في  
أذن الحسن حين ولدته  
فاطمه رضي الله عنها وروى

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا أدخلتهما الجنة (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحبتهما كنت أنا وهو في الجنة كهاتين) قال العراقي روى الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال جاريتين وقال حديث حسن غريب اه قلت ولفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلتا أنا وهو في الجنة كهاتين ورواه كذلك ابن ماجه وابن عوانة ورواه ابن حبان عن ثابت عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثاً حتى ينسأ أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وكذلك روى عبد بن حميد وعند الامام أحمد من حديث ابن عباس من كان له ابنتان فأحسن صحبتتهما دخل بينهما الجنة (وقال أنس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئاً أي من مأكول أو ملبوس) فحمله إلى بيته فخص به الأنث دون الذكور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه (قال العراقي روى الخرائطي بسند ضعيف (وقال أنس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جل طرفه من السوق إلى عياله فكأنما جل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالأنث دون الذكور فانه من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار) قال العراقي روى الخرائطي بسند ضعيف جدا وابن عدي في الكامل قال ابن الجوزي حديث موضوع (وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لا وإمهن وضرائهن) أي شدتهن ومكابدتهن (أدخله الله الجنة بفضل رجته إياهن فقال رجل و) إذا كن (ثنتين يارسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة) قال العراقي روى الخرائطي واللفظه والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد اه قلت وعند الخرائطي زيادة وسرائهن بعد ضرائهن وروى بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتتهن واتقى الله فيهن فله الجنة روى أحمد والترمذي وابن حبان والضياء وروى الحاكم في السكتي من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع روى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطى في مكارم الاخلاق (الادب الثاني أن يؤذن في أذن المولود اليمنى) أول ما يوضع على الأرض (روى رافع عن أبيه) أن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع مولى للعباس فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أن ثابت أو يزيد وهو مشهور بكنيته روى عنه بنو وهى الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسنين) رضي الله عنهما (حين ولدته فاطمة رضي الله عنها) قال العراقي روى أحمد واللفظه وأبو داود والترمذي وصححه الأئمة قال الحسن مكيروا وضعفه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن أبيه وهو غلط ولم أجده لرافع ذكره في الكتب الستة وإنما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه وعبد الله له محبة أيضاً ولفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود) وفي لفظ ولد (فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان) هي التابعة من الجن قال العراقي روى أبو يعلى الموصلي وابن السني في اليوم والبيهقي في شعب الايمان من حديث الحسن بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك روى ابن عساكر في التواريخ ولفظهم جميعاً نضره أم الصبيان وفي سنده مهران بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان في

في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء الخبلي ونقل أجدانه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث (ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق) لسانه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) محمد رسول الله (ليكون ذلك أول حديثه) أي فيتعوّد عليها ويسهل عليه النطق بها ويتمكن جهتها في باطنه على صدق قول القائل أتاني هوها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبا خاليا بفتحها

(والختان في اليوم السابع ورد به خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين وختمهما بالسبعة أيام ورواه الحاكم وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي (الادب الثالث أن يسميه بأحسن الاسماء) وأخفها على اللسان (فذلك من حق الولد) عليه (وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا سميت فعبدا) أي إذا أردت تسمية تحوّل ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لأن التبعيد الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقبض للمسمى فيكون عبد الله وتدعيته بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل كونها الغيرة تعالى قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه معاذ واسناده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن ابراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اه قلت ورواه أيضا الحسن ابن سفيان في مسنده ومسند دواخلكم في الكنى وأبو نعيم وابن مندة ولفظ الطبراني في معجمه الكبير من طريق مسند حدثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعا بهذا وكذا أورده أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر باسناد معضل وقال ابن الاثير قد ذكرنا زهير بن عثمان الثقفي فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الاصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عمرو بن عمران عن شيخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن زهير عن أبيه به وقال ابن مندة رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا يخالف رواية الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله تعالى) أي أحب ما يسمي به العبد اليه (عبد الله وعبد الرحمن) لأنه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من أسماء غيره ولا نهما أصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كل منهما يشتمل على الكل ولأنه لم يسم بهما أحد غيره وبحث الجلال السيوطي ان اسم عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنه تعالى ذكر الأول في حق الانبياء والثاني في حق المؤمنين فان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة الاولى ونازعه المناوي مستدلا بكلام صاحب المطامع من المالكية في أفضلية الاسم الاول مطلقا وقد جزم به وعلمه بان اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع اليه جميع الاسماء ولا يرجع هو شيء فلا اشتراك في التسمية البتة والرجة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالنسي به أفضل وأحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه أحبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانت قيل لهم ان أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لان أحب اليه محمد وأحمد لا يختار لنبه الا الأفضل وقد رد ذلك بان المفضول قد يؤثر الحكمة وهي هنا الاسماء الى حيازته مقام الجد وموافقة الجيد من أسمائه تعالى على ان من أسمائه أيضا عبد الله كما في سورة الجن وانما سمي ابنه ابراهيم ليبيان جواز التسمي بأسماء الانبياء وتنبيهها على شرف سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ولذلك ذهب بعضهم الى أن أفضل الاسماء بعد ذين ابراهيم لكن قال ابن سبع في ثناء الصدور أفضلها بعدهما محمد وأحمد ثم ابراهيم والله أعلم قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت ورواه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود بلفظ أحب الاسماء الى الله ما تعبد له وأصدق الاسماء همام وحارث رواه الشيرازي

ويستحب ان يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه وانختان في اليوم السابع ورد به خبر \* الادب الثالث تسميته اسما حسنا فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميت فعبدا وقال عليه الصلاة والسلام أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن

في الالذاب والطبراني في الكبير واسناده ضعيف بسبب محمد بن محسن العكاشي فانه مبروك وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سيرة الجعفي مرفوعا لسمه عزرا ولكن سم عبد الرحمن فان أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحرف وفي رواية للطبراني لاسم عبد العزى وسم عبد الله فان خير الاسماء عبد الله وعبد الله والحرف وهمام قال البخاري في المقاصد وأما ما يذكر على الاسنة من خير الاسماء ماجد وما عبد فاعلمته اه (وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكونوا بكينتي) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ تسموا اه قلت المتفق عليه من حديث جابر فيه زيادة فاني انما بعثت قاسما أفسم بينكم والسبب لهذا انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغتادعوت هذا فذكره وأما صدر الحديث المذكور ههنا بدون زيادة فقد أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وسما ضبط بفخ السنين وتشديد الميم المضمومة ولا تكونوا بفخ فسكون فضم ضبط السبوطي فهو من كني يكنى كناية وفهم من ضبطه بضم ففخ فتشديد نون مضمومة من كني يكنى تكنية فهو كقوله لا تركوا ولا تصالوا وهكذا ضبط حديث لا تصروا الا بل من التصرية ومنهم من ضبطه بالفخ مع التشديد وذلك بحذف احدى التاءين والكنية بالضم ماصدوت باب أو أم وهي تارة تكون للتنظيم والتوصيف كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وأي شريح وتارة ما يناسب كابي هريزة وتارة العلمية الصرفة كابي عمرو وأبي بكر ولما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى بما يوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى به غيرهم بهذا المعنى أوالو كني به أحد للنسبة الى ابن له اسمه القاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدر عليه التعليل المذكور للنهي (قال) بعض (العلماء كان ذلك) أي النهي عن التكني به مخصوصا بحالته حياته (في عصره صلى الله عليه وسلم) اذ كان ينادى يا أبا القاسم) لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره (والآن فلا بأس) هكذا ذكره كثيرون ولكن الاصح عند أصحاب الشافعي تحريمه بعدموته وذلك بالمعنى المذكور في حديث جابر ولذا أنكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سمى ولده محمدا وكناه بابي القاسم فقال قد سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ان ولدي ولد فاسميه باسمك وأكنيه بكينتك فأجاني فلو كان ذلك محرم ما بعد موته صلى الله عليه وسلم لما أنكر عليه ذلك وزعم القرطبي جوازه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم ويقول النهي منسوخ بحديث الترمذي ما الذي أحل اسمي وحرم كينتي وفيه نظر يظهر بالتأمل والله أعلم وقد ألفت في تحقيق هذه المسئلة جزأ ليس عندي الآن (وسمى رجلا) ولده (أبا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم) لما سمعه رادا عليه (ان عيسى لاأب له) انما هو ككنه ألحقها الى مريم (فكره ذلك) قال العراقي رواء أبو عمر النوفاني في كتاب معاشره الاهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا يداود أن عمر ضرب ابنه لتكني أبا عيسى وأنكر علي المغيرة بن شعبه تكنيته بأبي عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانتي واسناده صحيح اه قلت وكان المغيرة يكنى أيضا أبا عبد الله وأبا محمد ولكنه كان يحب أن ينادى بابي عيسى لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها والظاهر جواز ذلك فقد تكنى به غير واحد من أجداد الامة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره (والسقط) بالسكسر ولدا كان أو أنثى يسقط من بطن أمه لغير تمامه (ينبغي أن يسمى) أي يعين له اسم وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو مضغة (قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان تابعي جليل روى عن ثوبان وعنه أبو طوالة وكان من العلماء الصالحاء وروى له النسائي وابن ماجه (بلغني أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه ويقول أنت ضيعتني وأنت تركتني لا اسم لي فقال) له (عمر بن عبد العزيز بن) رحمه الله تعالى (كيف لأدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجتمعهما) أي الذكر والانثى (كحمة وعجارة وطلحة وعتبة) وقد روى هذا مرفوعا

وقال سموا باسمي ولا تكونوا بكينتي قال العلماء كان ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم اذ كان ينادى يا أبا القاسم والآن فلا بأس نعم لا يجتمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمعوا بين اسمي وكنيتي وقيل ان هذا ايضا كان في حياته وتسمى رجل أبا عيسى فقال عليه السلام ان عيسى لاأب له فيكره ذلك والسقط ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت ضيعتني وتركته لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز بن كيف وقد لا يدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجتمعهما كحمة وعجارة وطلحة وعتبة

من حديث أنس سمي السقط يثقل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني  
هكذا رواه ميسرة بن علي في مشيخته عن أبي هذبة عنه ورواه عنه الديلمي لكن يعض لسنده وروى ابن  
عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلفظ سمي السقط كما فاتهم من إفراطكم رواه عن البخاري بن عبيد عن  
أبيه عن أبي هريرة والبخاري ضعيف ورواه أيضا بلفظ سمي أولادكم فاتهم من أطفالكم وقال المحفوظ  
الأول قال ابن القيم وأما ما شتهر أن عائشة رضي الله عنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه  
عبد الله وكنها به فلا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم)  
لأن الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم ينادون بأسماء أمهاتهم  
لأنه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم بان نسو ابنوخو عبد الله وعبد الرحمن وأبو حشر  
وهام لابن خزيمة وحري قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث قال العراقي رواه  
أبو داود من حديث أبي الدرداء قال النووي بأسناد جيد وقال البيهقي انه مرسل اه رواه كذلك أحد  
كلاهما من حديث عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال النووي في كتابه الاذكار والتهذيب  
أسناده جيد وقال المنذري والصدور المناوي ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث  
منقطع وأبوه اسمه اياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الآن في سنده انقطاعا بين ابن زكريا وبين أبي  
الدرداء وأنه لم يدركه ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المغني عند قول البيهقي انه مرسل قلت صححه  
ابن حبان (ومن له اسم يكره) من جهة اللفظ أو من جهة المعنى (فيستحب تبديله) بغيره فقد (بدل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث بن  
جزء الزبيدي بسند صحيح اه قلت قرأت في تاريخ من بالصحابية بمصر لابي عبد الله الجبزي في ترجمة عبد الله  
ابن الحرث المذكور ما نصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب أخبرنا الليث بن  
سعد بن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن الحرث بن جزء قال توفي رجل ممن قدم على النبي صلى الله عليه  
وسلم غريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر ما اسمك قلت العاص وقال لعبد الرحمن بن عمر  
ما اسمك قال العاص وقال لعبد الله بن عمر وبن العاص ما اسمك قال العاص قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انزلوا فأتهم عبد الله قال فتر لنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماءنا وقد أخرج هذا  
الحديث من طريق أربعة كلها تنتهي الى الليث بن سعد وذكر في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده  
اليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى أسود فسماه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبيض وذكر أيضا في ترجمة عبد العزيز الغافقي الصحابي انه كان اسمه عبد العزيز فسماه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عبد العزيز (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي) قال  
العراقي رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ورواه الترمذي وحسنه وابن حبان من  
حديث جابر بن سمى بالاسم فلا يكتفى بكنيتي ومن يكتفى بكنيتي فلا يسمى باسمي اه قلت أما أحمد فرواه  
من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري البخاري ولد في عهدته صلى الله عليه وسلم ولا رؤية له ولا رواية  
بل رواه عن عمه رفعه وقد قال الهيثمي رجاله الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فقد  
حسنه أيضا الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه  
ابن سعد في الطبقات من حديث العراء ورواه ابن سعد أيضا عن أبي هريرة بلفظ لا نسو ابائكم وتكنوا  
بكنيتي نهي أن يجمع بين الاسم والكنية (وقيل هذا) أي النهي عن الجمع بين الاسم والكنية (أيضا  
كان في حياته) صلى الله عليه وسلم وأما بعده فلا بأس به وهذا أحد الأقوال في المسئلة (قال أبو هريرة)  
رضي الله عنه (كان اسم زينب برة) وهي زينب بنت أبي سلمة أخت عمر بن أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة (فقال صلى الله عليه وسلم تركي نفسها) أي من

وقال صلى الله عليه وسلم  
انكم تدعون يوم القيامة  
باسمائكم وأسماء آبائكم  
فاحسنوا أسماءكم ومن  
كان له اسم يكره يستحب  
تبديله أبدل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اسم العاص  
بعبد الله وكان اسم زينب  
برة فقال عليه السلام تركي  
نفسها

جهة كونها برة من البر وكره ذلك (فسمها زينب) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (وكذلك ورد نهى في) تسمية الرجل (أسلم وأفلح ونافع وبركة لانه قد يقال بركة ثم فيقال لا) وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة قال العراقي رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب لانه جعل مكان بركة رباحا وله في حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى بعللى وبركة الحديث اه قلت لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافما ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا أفلح ولا يسارا ولا نجحما فيقال أثم هو فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسم وارقية لكم رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نجحما ان شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يسارا ولا نجحما ولا أفلح فالتقول أثم هو فيقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضا وصححه (الادب الرابع العقيقة) يقال علق عن ولده عقما اذا أصبح العقيقة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع وفي الحديث قولوا نسيكة ولا تقولوا عقيقة أمرهم بذلك دفعا للظهور ويقال للشعر الذي يولد عليه المولود من آدمي وغيره عقيقة وهي (عن الدكر بشاتين وعن الانثى بشة ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين) أي متساويتين سنا وحسنا (وعن الانثى بشاة) وهو يبطل قول من كرها عن الانثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط قال العراقي رواه الترمذي وصححه اه قلت وهو في سنن البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة عن عائشة ثم أخرج من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله عن سباع ثم قال أبو داود حديث سفيان وهم ثم قال ورواه المزني عن الشافعي عن سفيان عن عبيد الله بن سباع بن وهب ثم قال والمزني وأهم في موضعين أحدهما ان سائر الرواة ورواه عن سفيان عن عبيد الله عن أبيه والآب نولهم سلم قالوا سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزني في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب كإرواه الناس قلت أخرجه البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزني حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا ويزاه في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن المزني من نسخة جيدة فظهر بهذا ان رواية الطحاوي عن المزني على الصواب في الموضعين معا لا في أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعا العقيقة خق على الغلام شأن مكافئتان وعلى الجارية شاة (وروى انه) صلى الله عليه وسلم (علق عن الحسن بشاة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس اسناده متصل واصله الحاكم وصححه لانه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس لانه قال كبشا اه قلت حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أئوب عن عكرمة عن علي عليه السلام عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا اه قلت وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأصح والثاني أن النسائي أخرجه من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن وعن الحسين بكبشين كبشين (وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة ان سلم حديث علي عن الانقطاع وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب (وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى) قال العراقي رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر رضي اه قلت ورواه كذلك أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة برة (ومن السنة أن يصدق بوزن شعره) أي المولود بعد أن يزال عنه (ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر) وذلك انه قد (روى انه) صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين (أن يحلق شعره ويتصدق بوزن شعره فضة) قال العراقي رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس اسناده متصل ورواه أحمد من حديث أبي وافع اه (قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام) وعلى هذا العمل الآن (الادب الخامس أن يحنكه بتمر) ان وجدت

فسمها زينب وكذلك ورد النهي في تسمية أفلح ويسار ونافع وبركة لانه يقال أثم بركة فيقال لا \* الرابع العقيقة عن الدكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين وفي الجارية بشة وروى انه علق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى ومن السنن ان يصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر انه عليه السلام أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين أن تحلق شعره وتتصدق بوزن شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام \* الخامس ان يحنكه بتمر

(أو حلاوة) مهما كانت (وروى عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (انها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء) وهو الموضع المعروف خارج المدينة تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج ثم أثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فضعها في فيه الشريف (ثم تفل) به (في فيه) وكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة (ثم دعا) وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام) أي بالمدينة من قريش ولد في السنة الثامنة (ففرحوا به) أي جماعة المسلمين (فرحاً) شديداً لانهم قبل لهم ان اليهود قد سحر تكلم فلا يولد اسمكم) رواه البخاري ومسلم وروى نحو ذلك من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا بالبركة ودفعه اليّ وكان أكبر ولد أبي موسى (الثاني عشر الطلاق) وهو في اللغة رفع القيد يقال أطاق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعاً بالنكاح فقوله شرعاً يخرج به القيد حسماً وهو حمل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت شرعاً لئلا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح باللفظ التبعيل وفي غيره بالأفعال ولهذا قال لها أنت مطلقة بتشديد اللام لم يفتقر إلى نية ولو خفيها فلا بد منها وفي مشرعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمال لها إذ قد لا يوافق النكاح في طلب الخلاص عند تبين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فيكون من ذلك راحة منه سبحانه وفي جعله عدداً حكمه لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسره فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثاً ليحرب نفسه في المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استقر حتى تنقضي العدة والا أمكنه التداول بالرجعة ثم اذا عادت النفس لائل الاول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها نظر أيضاً فيما يحدث له في الوقوع الثالثة الا قد حرب وفقه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تتزوج آخرها تآديب بما فيه غبطة وهو الزوج الثاني على ما عليه من حيلة في النكاح بحكمته واطفه تعالى بعنايه (وليعلم انه) أي الطلاق (مباح) قد أباحه الشارع لما ذكرنا من الحكمة (ولكنه) أبغض المباحات إلى الله تعالى (يشير إلى حديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق والمراد بالمباح والحلال الشيء الجائز الفعل وإنما كان كذلك من حيث أداؤه إلى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدى إلى التنازل الذي به تكثير هذه الامة لا من حقيقة في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه أصالة بل تجري فيه الاحكام الخمسة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم آلى وطلق وهو لا يفعل محظوراً والمراد بالبغض هنا غايته لا مبدؤه فانه من صفات الخسوف والبارى سبحانه وتعالى منزّه عنها والقانون في أمثاله أن جميع الاعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحياء وتكبر واستهزاء لها أوائل ونهايات وهي في حقه سبحانه محمولة على الغايات المبادئ وقد تقدمت الإشارة اليه في كتاب قواعد العقائد والحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير بن عبيد عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين بن اسحق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير بن عبيد بل معرف بن عبيد الله بن الوليد الرصافي وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الرصافي وهو ضعيف ومن جهة أخرى أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال الدارقطني في العلل المرسل فيه أشبه وكذلك صحيح البيهقي إرساله وقال ابن المنفلوط ليس بمحفوظ ورجح أبو حاتم الرازي أيضاً المرسل وقال الخطابي انه المشهور والله أعلم (وأنما يكون مباحاً إذا لم يكن فيه ايذاء بالباطل ومهما طلقها فقد آذاها) لانه قطع وصلتها وحل قيد عصمتها (ولا يباح ايذاء الغير الابغضانية من جانبها أو بضرورة) شديدة (من جانبها) قال الله تعالى فان أطمعكم أي بالتوبيخ والايذاء والهجر في الضاجع والضرب (فلا تبغوا عليهن سبيلاً) أي فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب

أو حلاوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ما قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء ثم أثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فضعها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا به وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم قبل لهم ان اليهود قد سحر تكلم فلا يولد لكم \* (الثاني عشر) في الطلاق وليعلم انه مباح ولكنه أبغض المباحات إلى الله تعالى وإنما يكون مباحاً إذا لم يكن فيه ايذاء بالباطل ومهما طلقها فقد آذاها ولا يباح ايذاء الغير الابغضانية من جانبها أو بضرورة من جانبها قال الله تعالى فان أطمعكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً



له وقيل في تفسير الآية المذكورة (أي لا تطلبوا حيلة للفرار) ولا ظ القوت أي لا تطلبوا طر يقال إلى الفرقة  
ولا إلى خصومة ومكره وهذا حينئذ على صورة النفس المطمئنة إذا استجابت للإيمان وطاعتك إلى أخلاق  
المؤمنين فتولها من الأرفاق وارفق بها في منالها من المباح (وان كرهها أبوه فلا يطقها) رعاية لخاطر الأب  
فإن حقه مقدم على حق الزوجة (قال) عبدالله (بن عمر) رضي الله عنهما كان تحق امرأة أحبها وكان  
أبي يكرهها فبأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنها (فقال يا ابن عمر طلق  
امرأتك) فطلقها قال العراقي رواه أصحابي السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه كذلك  
ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطلع أبك وهذا الطلاق هو المستحب ذكره ابن الرفعة (فهذا يدل  
على أن حق الوالد مقدم) على حق الزوجة (ولكن والده يكرهها لا لغرض فاسد مثل عمر) رضي الله  
عنه وأين مثله (ومهما آذت زوجها) قولاً أو فعلاً (وبذت على أهلها) أي أهل الزوج (فهى جانية) فلا  
يكون الطلاق في حقها ائذاء (وكذلك مهما كانت سيئة الخلق) سيطرة اللسان نقطة القلب (أو) كانت  
(فاسدة الدين) رقيقته فاسدة الاعتقاد وفي القوت فإن كانت بذية اللسان عظيمة الجهل كثيرة الأذى  
فطلاقها أسلم لدينهما وأرواح القلوب ما في عاجل الدنيا وأجل الآخرة وقد شكا رجل إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بهذا امرأته فقال طلقها قال فاني أحبها قال فامسكها إذا خشى عليه نشئت همه بفراقها مع  
المحبة فنشئت القلب أعظم من أذى الجسم (قال ابن مسعود) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى)  
ولا تخرجوهن من بيوتهن (ولا تخرجن الآن يأتين بفاحشة مبينة مهمابذت على أهلها وآذت زوجها  
فهى فاحشة) نقله صاحب القوت (وهذا أر يده في العدة) ولفظ القوت وهذا يعني به في العدة لأن الله  
تعالى يقول أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهو متصل بقوله واحصوا العدة ولا تخرجوهن من  
بيوتهن أي في العدة زاد المصنف (ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الأذى من الزوج فلها ان تفتدي  
نفسها منه) (ببذل مال) إذا خافت ان لا يقيم حدود الله وان يضيع واجب حقه عليها (ويكره للرجل ان  
يأخذ) منها في الفدية (أكثر مما أعطى) أيها (فان ذلك يخاف بها وتحامل عليها ونوع تجارة على البضع)  
وكل ذلك منهى عنه وقد تقدم في أول هذا الكتاب وقد (قال) الله تعالى (وان خفتم ألا يقيما حدود الله  
فلا جناح عليهما فيما افتدت به فردما أخذته) منه (فسادونه لائق بالفراء) فهذا هو الخلع الجائر عند أكثر  
العلماء خلافاً لما يكره من عبادة الله المازني التابعي فإنه قال بعدم حمل أحد شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها  
محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فأجاب بأنها منسوخة  
بآية النساء وأجيب بقوله تعالى في سورة النساء الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله  
تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء مخصوصة بآية  
البقرة وبآية النساء الاخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الان حصل  
الشقاق من الزوجين معا والجهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة  
عليه كما ذكره المصنف هنا وعند الدارقطني عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من  
الختلعة أكثر مما أعطاهما ويصح الخلع في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخافا جري  
على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهتهما له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير منها في حقه  
أو عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعله ما لا بد له من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على  
الخلع فاختلف لم يصح إلا كراهه ووقع الطلاق رجعيان لم يسم المآل فان سمها أو قال طلقك بكذا وضرها  
لنقبل فقبات لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مخنارة والله أعلم (فان سألت الطلاق بغير ما بأس فهى آثمة) أي  
لا يحل لها ان تسأل زوجها طلاقاً ولا ان تختلع منه بغير رضا من مولاهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة) ولفظ الجماعة الطلاق (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة) وفي لفظ

أي لا تطلبوا حيلة للفرار  
وان كرهها أبوه فلا يطقها قال  
ابن عمر رضي الله عنهما كان  
تحق امرأة أحبها وكان أبي  
يكرهها وبأمرني بطلاقها  
فراجعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر  
طلق امرأتك فهذا يدل  
على ان حق الوالد مقدم  
ولكن والده يكرهها  
لا لغرض فاسد مثل عمر  
ومهما آذت زوجها وبذت  
على أهلها فهى جانية وكذلك  
مهما كانت سيئة الخلق أو  
فاسدة الدين قال ابن مسعود  
في قوله تعالى ولا تخرجن الآن  
يأتين بفاحشة مبينة  
مهما بذت على أهلها وآذت  
زوجها فهو فاحشة وهذا  
أر يده في العدة ولكنه  
تنبيه على المقصود وان كان  
الأذى من الزوج فلها ان  
تفتدي ببذل مال ويكره  
للرجل ان يأخذ منها  
أكثر مما أعطى فان ذلك  
يخاف بها وتحامل عليها  
وتجارة على البضع قال تعالى  
لا جناح عليهما فيما افتدت  
به فردما أخذته فسادونه  
لائق بالفداء فان سألت  
الطلاق بغير ما بأس فهى  
آثمة قال صلى الله عليه وسلم  
أيما امرأة سألت زوجها  
طلاقاً من غير ما بأس لم  
ترح رائحة الجنة وفي لفظ  
آخر

فالجنة عليها حرام) وهذا وعيد شديد لا يقابل طاب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة  
للتأكيّد والبأس الشدة أى في غير حال شدة تدعوها وتجنّها إلى المفارقة قال العراقي رواه أبو داود  
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن خزيمة  
والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظهم جميعا جرام عليها نكحة الجنة وقال الحافظ ابن حجر الانخبار الواردة  
في تهيب المرأة من طاب طلاق زوجها محمولة على ما ذالم يكن سبب يقتضى ذلك كحديث ثوبان هذا اه  
(وقال صلى الله عليه وسلم المختلعات) أى الطالبات تلخ العصمة من أزواجهن (هن المنافقات) نقله صاحب  
القول قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة قال قال العراقي قلت رواه الطبراني من حديث أبي عقبة  
ابن عامر بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي من حديث ثوبان قال في العلل سألت محمد بن يعنى  
النخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ في الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفي صحته  
نظر لان الحسن عندنا لا كثير لم يسمع من أبي هريرة اه وأخرجه الديلمي في الفردوس وقال المراد  
بالمختلعات اللاتي يخالعن أزواجهن من غير مضادة منهم وفي لفظ لأجد والنسائي زيادة المنتزعات والمراد به كما  
قال الطبري اللاتي ينزعن أنفسهن من أزواجهن وينشزن عليهم اه والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي قال  
ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فهن ينشزن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سمّاهن  
المنافقات والنفاق كفران العشير وفي الحاشية لأجى في نعيم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمتهربجات هن  
المنافقات ورواه أبو يعنى عن أبي هريرة بهذا اللفظ

\* (فصل) \* وتعرّف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع  
والمراد ما يشبه ما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالفرق والابانة والمهاداة وخرج  
بجهة الزوج تعامق طلاقها بالبراءة من مالها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيان وقع بلفظ الخلع ولم  
ينوبه طلاقا فالظاهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرّنا بالنسبة وقد نص في الاملاء  
انه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه ما لو اشترى زوجته  
ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب أحمد لحديث  
الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما إذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعاعلا  
بنيته فان لم ينو طلاقا لا تقع به فرقة أصلا كما نص عليه في الام وقوله السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لم أو  
بمسمى فاسد كمرور بغير مهر المثل والله أعلم \* (تنبيه) \* اول خلع وقع في الاسلام امرأته ثابت بن قيس أتت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع رأيي ورأس ثابت أبدا انى رعت جانب الخباء فقرأ آية  
أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجهاف قال أتريدن عليه حديثه قالت نعم وان  
شاء زدته ففرق بينهما - رواه معمر بن سليمان عن فضيل عن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقد أوردته  
النخاري نحوه في صحيحه من عدة طرق (ثم ليراع الزوج في الطلاق أربعة أمور الاول ان يطلقها) بعد الدخول  
بها حالة كونها (في طهر لم يجامعها فيه) أى في ذلك الطهر ولا في حيض قبله (فان الطلاق في الحيض أو  
الطهر الذي جامع فيه بدعى حرام وان كان واقعا) وتحرم عليه المرأة ولا تحل له الا بعد زوج (لمنافيه من  
تدويل العدة عليها) فتتضرر بذلك وقد ورد في الخبر لا ضرر ولا ضرار وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيّقوا  
عليهن (فان فعل ذلك فلايراجعها) والدليل على ذلك ما ذكره بقوله (طلق ابن عمر) رضى الله عنه - ما  
(امرأته) وهى آمنة بنت عفراء وفي مسند أحمد ان اسمها النوار قال الحافظ في الفتح ويمكن ان يكون اسمها  
آمنة ولقبها النوار (في الحيض) أى وهى حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم طلاق  
ابنه على الصفة المذكورة وفي رواية ان ابن عمر أخبره فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره) أى مر ولدك عبد الله وأصله أأمرهم مرتين الاولى للوصل مضومة تبعا

فالجنة عليها حرام وفي لفظ  
آخر انه عليه السلام قال  
المختلعات هن المنافقات ثم  
ليراع الزوج في الطلاق  
أربعة أمور \* الاول أن  
يطلقها في طهر لم يجامعها  
فيه فان الطلاق في الحيض  
أو الطهر الذي جامع فيه  
بدعى حرام وان  
واقعا لمنافيه من تدويل  
العدة عليها فان فعل ذلك  
فلايراجعها طلق ابن عمر  
زوجته في الحيض فقتل  
صلى الله عليه وسلم لعمر  
مره

للعين والثانية فاعدا الكاهنة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقة فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بماء قبله  
زالته همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كفي قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة ليكن استعملتها العرب بلا  
همزة فقالوا امر لكثرة الدوران ولا تخفوا أولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم خففوا همزة الوصل استغناء عنها  
لتحرك ما بعدها (فليراجعها) والامر للندب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية وصححه  
صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشبه  
ابن المأزني يجزى عندهما بالضرب والسجن والتدبير اهـ ودليل الجماعة قوله تعالى فامسك بعروق  
وغريهامن الآيات المقتضية للتخيير بين الامسك بالرجعة أو الفراق بتركها فجمع بين الآيات  
والحديث بحمل الامر على الندب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال امام  
الحرمين ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظروا ينبغي كراهته  
لحكمة الخبير فيه ولدفع الازدراء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال الشيخ تقي الدين في شرح  
العمدة ويتعلق بالحديث مسألة أصولية وهي الامر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ أم لا فان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره بأمر وأطال الحافظ البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا  
توجه لمكلف أن يأمر بكافا آخر بفعل شئ كان المكلف الاول مباحضا والثاني مأمورا من الشارع  
كأهنا وان توجه من الشارع لمكلف أن يأمر غير مكلف كحديث مروا وأولادكم بالصلاة لسبع لم يكن  
الامر بالامر بالشئ أمرا بالشئ لان الاولاد غير مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب واذا توجه الخطاب من غير  
الشارع بأمر من له عليه الامر أن يأمر من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمرا بالشئ أيضا  
بل هو متعبد بأمره للاول أن يأمر الثاني والله أعلم (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تطهران  
شاء طلقها وان شاء أمسكها) قبل أن يجامعها (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر (التي  
أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وفي قراءة ابن عباس وابن عمر  
بيان ذلك فطلقوهن لقبيل عدتهن وفيه دليل على ان الاقراء هي الاطهار كما ذهب اليه مالك والشافعي  
واختاره صاحب القوت حيث قال وكذلك هو عندي وان كافأ ذلك في اللغة وتساوى في المعاني بأن يكون  
الحيض أيضا (وانما أمره بالصبر بعد الرجعة طهرين ثلاثا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط) أشار بهذه  
الجملة الى بيان علمية الغاية المذكورة في الحديث وقد اختلف العلماء فيه فتيل ثلاثا تصير الرجعة لمجرد  
غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكما ينهي عن النكاح بمجرد الطلاق ينهي عن  
الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول كنفاء بإمكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بأن  
ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغليظه صلى الله عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي ان ذلك في  
الظهور لا يكاد يخفى على أحد واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق  
والرجعة فقطع المتولى بالمنع وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول  
أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق قال  
العراقي الحديث متفق عليه قلت رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا لفظ البخاري في كتاب  
الطلاق حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته  
وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسكها  
وان شاء طلقها قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبيد الله بن عمر عن  
نافع عن ابن عمر عن مسلم ثم ليدعها بدل قوله ليسكنها وعند مسلم أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن عن  
سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا ورواه جماعة غير نافع بلطف حتى تطهر من الحيضة التي

فليراجعها حتى تطهر  
ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء  
طلقها وان شاء أمسكها  
فتلك العدة التي أمر الله أن  
يطلق لها النساء وانما أمره  
بالصبر بعد الرجعة طهرين  
لثلاثا يكون مقصود الرجعة  
الطلاق فقط

طلقها فيها ثم ان شاء أمسكها وهي رواية يونس بن جبير وأنس بن سبرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر  
فمر رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كإنبه عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصاً  
إذا كان حافظاً

\*(فصل) \* الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا واجبا ومكروها فأما السني فماتقدم في حديث ابن عمر قال  
البخاري في صحيحه وطلاق السنة أن يطلقها طاهر من غير جراح ويشهد شاهدان أي لقوله تعالى واشهدوا  
ذوي عدل منكم قال ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة  
وبراجمون بغير شهود فأنزلت وأما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام من أحبابنا في فتح  
القدير الطلاق السني المسنون وهو كالمندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس  
عبادة في نفسه لم يشأ له ثواب فالمسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا نعم لو وقعت له داعية أن  
يطلقها عقب جماعه أو حائضا فأنع نفسه إلى الطهر إلا تخوفه شاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي  
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك إلا يقع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق  
مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو عدة طلاق رجعي وهي تعد بالاقراء وذلك لخالفته لقوله  
تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه أضررها بطول مدة  
التر بص أو في طهر جامعها فيه أو استتدخات مائه فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أوفى  
البر أن لم يتبين جملها وكانت بمن تحبل لادائه إلى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائل دون  
الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وألحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر  
لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب وجوب العدة به وهذا الطلاق حرام  
للنهي عنه وقال النووي اجتمع الأمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم وقع طلاقه وأما الطلاق  
الواجب ففي الإلزام على المولى لان المدة إذا انقضت وجب عليه الفدية أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين إذا  
أمرت المظلمة ولا بدعة فيه للحاجة اليه مع طلب الزوجة وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها البغض  
أو غيره أو سيئ الخلق أو بان لا تكون عفيفة وألحق به ابن الرفعة طلاق الولد إذا أمر به والده وقد تقدم ذلك  
وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق وقد تقدم أيضا وأما  
المباح فطلاق من ألقى عليه عدم اشتهاؤه بحيث يعجز أو يتضرر بما كراهه نفسه على جماعها فهذا إذا وقع  
فان كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها ورضيت بأقامتها في عصمتها بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما  
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وإن لم يكن قادرا على طولها أو لم ترضه هي بترك حقها فهو  
مباح والله أعلم (الثاني) إذا عزم على الطلاق (أن يقتصر على طلاق واحدة) في طهر لا جماع فيه (فلا يجمع  
بين الثلاث) مرة واحدة لان الطلاق الواحدة (بعد العدة) إلى انقضائها بجماع أو أشهر (تفيد المقصود)  
أي تعمل عمل التحريم بالثلاث سواء (ويستفيد بها) أي بالطلاق أربع خصال احداها موافقة  
الكتاب والسنة من قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والثانية تيسير العدة عليها وسرعة خروجها منه  
ليحسب بالطهر الذي طلقها فيه من غير جماع قرء فيستعجل الخروج من العدة لانها من حدود الله  
والثالثة (الرجعة ان ندم) على طلاقها (في العدة) من غير احداث عقد ثان ولا مهر آخر (و) الرابعة  
(تجديد النكاح ان أراد) واحبر رجعتها (بعد) انقضاء (العدة) فان له ذلك من غير زوج ثان (واذا  
طلق ثلاثا) دفعة واحدة (ربما ندم) حيث لا ينفعه الندم حيث لم يجعل الله له نكرا جالسا لا التحلل له الا بعد  
زوج (فيحتاج الى أن يتزوجها بحلل) وهو الزوج الثاني (و) يخسر العبد خروج المرأة من يده فان  
ابتلى بها واحتاج (الى الصبر مدة) وينتظر فراغ الزوج الثاني أو التحلل أن يعمل في تزويجها غيره فيكون  
محلا لنفسه ومفسدا للنكاح الثاني بالتحليل فيقع في ثلاث معان من المعاصي (وعقد المحلل منه) بشر

\* الثاني أن يقتصر على  
طاقة واحدة فلا يجمع  
بين الثلاث لان الطلاق  
الواحدة بعد العدة تفيد  
المقصود ويستفيد بها  
الرجعة ان ندم في العدة  
وتجديد النكاح ان أراد  
بعد العدة واذا طلق ثلاثا  
ربما ندم فيحتاج الى أن  
يتزوجها بحلل والى الصبر  
مدة وعقد المحلل منه

عنه

به الى حديث لعن الله المحلل والمحلل له كذا أورده صاحب القوت وهو صحيح رواه أحمد وأبو داود عن علي  
والترمذي عن ابن مسعود والترمذي أيضاً عن جابر وجاء في تفسيره الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً بشرط أن  
يطلقها بعد وطئها التحلل للأول ذكره ابن الأثير وغيره وقد أغفله العراقي وقال بعض العلماء ان نكاح  
الأول بعده على التحليل لا يجوز أيضاً (ويكون هو الساعي فيه) والجاني على نفسه (ثم يكون قلبه  
معلقاً بوجه الغير وتطبيقه أعني زوجة المحلل بعد ان تزوج ثم يؤثر بعد ذلك تغيير أمر الزوجة) وغير  
ذلك من المحظورات (وكل ذلك ثمرة الجح) ومخالفة السنة قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ثم قال لا تدري  
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً يعني ندماً من المطلق أو جبر رجعة (وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير  
محذور) فانه ان طلق واحدة أو اثنتين حلت له في العدة بغير عقد آخر وحلت له بعد انقضائها أيضاً بنكاح  
جديد من غير زوج ثان ثم قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً مما خرجاً أي يتق الله فيطلق لعدة يجعل له مخرجاً  
في جواز الرجعة كما ذكرنا

\* (فصل) \* اذا طلق الحائض يعتد بذلك الطلاق أجمع على ذلك أئمة الفتوى وقد أشار اليه المصنف  
أولاً بقوله بدعي حرام وان كان واقعاً بخلاف الظاهرية والحوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهى  
عنه فلا يكون مشروفاً للاحاديث ابن عمر المتقدم فانه أمره بالمراجعة والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال  
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الأول لانه يجب عليه طلاقه لان هذا أغلظ اذ حل اللفظ  
على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقر في الاصول وبان ابن عمر صرح في  
حديثه بانه حسبها عليه طليقة ككل واحد البخاري من طريق أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق  
ابن عمر امرأته وهي حائض وفيه قال أنس بن سيرين فقالت لابن عمر أتحتسب قال فانه أي انزجر عنه فانه  
لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوماً في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم  
الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني في رواية شعبة عن أنس بن سيرين فيقال عمر يا رسول الله  
أفحتسب بتلك الطليقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن اللخمي عن عبيد الله بن عمر عن  
نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال اني طلق امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته بطلاق بقوله وأنت لم تبق لك ما ترجع به  
امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين الشيخ تقي الدين بن تيمية واحتجوا به بما عند مسلم من حديث أبو  
الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها قال اذا طهرت فليطلق أولهمسك وزاد  
النسائي وأبو داود فيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم  
كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله  
فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله  
البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به اذا تخالفاً وقد وافق  
نافع غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئاً على انه لم يعد شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم  
معه المراجعة وقد تابعه أبو الزبير وغيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه  
طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشئ وكل ذلك قابل للتأويل وهو  
أولى من تغليب بعض الثقات وقال ابن القيم مناصر الشيخ ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام  
فالقياس ان حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً فكأن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي  
الفساد وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منعه عدم إيقاعه فكذلك يفيد عدم نموده والام يمكن  
للمنع فائدة لان الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجه فطلقها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ  
فلذلك لم يأذن الشارع للمكاف في الطلاق إلا اذا كان ممباحاً فاذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً لكل

ويكون هو الساعي فيه ثم  
يكون قلبه معلقاً بوجه  
الغير وتطبيقه أعني زوجة  
المحلل بعد أن زوج منه ثم  
يؤثر ذلك تغييراً من  
الزوجة وكل ذلك ثمرة  
الجح وفي الواحدة كفاية  
في المقصود من غير محذور

ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام فالحكم ببطالان ما حرمه أقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه  
ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لاتنقض مع التنصيص  
على صريح الامر بالرجعة فانه فرع وقوع الطلاق وعلى تصحيح صاحب القصة بانها حسبت عليه بتطبيقه  
والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار اهـ لمخضامن الفتح وأخرج البخاري من طريق يونس بن جبير  
عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال أرايت ان عجز واستحتمق معناه أرايت ان عجز الزوج  
عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحنظ أيعذر لجمعه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر أحد  
بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وروى أيضا من قول سعيد بن جبير أن ابن عمر  
قال حسبت على تطليقة وفيه رد على الظاهرية ومن نحنأحوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لأنه وان  
لم يصح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه  
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير  
للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها  
لانه قال انها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع  
اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم  
يعتد بها أو لم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك ان الاختصار رواه  
الاكثر والا حفظ أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد  
التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطبيقية الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيه  
التصريح بالرفع قال واقرار سعيد بن جبير بذلك كإقرار ابني الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن  
ترجح رواية ابني الزبير لتصريحها بالرفع وتحمّل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد  
موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد فأجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية أنس  
ابن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
مره فليراجعها فاذا طهرت فليطهها الطهرها قال فراجعتها ثم طلقها الطهرها قالت فاعتدت بتلك التطبيقية  
وهي حائض فقال مالي لأعتد بها وان كنت عجزت واستحتمقت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أنس  
ابن شهاب عن عمه عن سالم بلفظ وكان ابن عمر طلقها بتطبيقية حسبت من طلاقها فراجعها كما أمره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة أنس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله  
عليه وسلم قاله الحافظ في الفتح ثم قال المصنف (ولست أقول بالجمع حرام ولكنه مكروه لهذه المعاني)  
المذكورة آفا (وأعني بالكراهة تركه) الاولى والافضل (النظر لنفسه) قد عقد البخاري في  
الصحيح لهذه المسئلة بابا فقال باب من أجاز طلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرقا لقوله تعالى الطلاق  
مرتان أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامسالك بعروف أي رجعة أو تسريح باحسان  
وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكبير خلافا لمن لم يحز ذلك  
بحديث أبيه الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور وبسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق  
امرأته ثلاثا أو جمع طهره وقال الشبيعة وبعض أهل الظاهر لا يقع عليه اذا أوقعه دفعة واحدة قالوا  
لانه خالف السنة فيرد الى السنة وفي الاشراف لابن المنذر عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا  
كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغاري وحجاج بن أرطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن  
اسحق عن ولود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبد بن زيد امرأته ثلاثا في مجلس  
واحد فخرن عليها خنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال

ولست أقول بالجمع حرام  
ولكنه مكروه لهذه المعاني  
وأعني بالكراهة تركه  
النظر لنفسه

النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجعها رواءه أحد وأبو يعلى وصحبه بعضهم وأجيب بان ابن اسحق وشيخه مختلف فيه مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكسر والاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركائة طلق زوجته البتة فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود هذا أصح وعورض بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كإثقاله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استحيوا في أمر كان لهم فيه اناة فلو أفضيناها عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أمة المالكية في توضيحه وحكي التمساني عندنا قولاً بانه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم أره اه والجهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فساءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الاجوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يتق الله يمتدح له ما عمل له من غير وأنت لم تتق الله فلم أجعل لك مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك وقدرى عن ابن عباس من غير طريق انه أففى بلزوم الثلاث لمن أوقعها مجتمعة وفي الموطأ لابن عباس اني طلق امرأتى مائة طلقة فاذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحصله أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة منهم لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملون نادراً وأما في زمن عمر فكثر استعمالهم لها وأما قوله فأمضاه عليهم فعناه انه صنع فيه من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله اه وقال السكالي بن الهمام تأويله ان قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك العلم بقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ قوله فأمضاه عمر واختلافه مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعيًا ولا فقال الشافعي يجوز جمعها ولو دفعة وقال اللخمي من المالكية إيقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدرى لعن الله يحدث بعد ذلك أمرا أي من الرغبة والمراجعة والندم على الفراق ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدنهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكبير حتى روي أن المغيرة بن شعبة كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفًا فقال أنتن حسنات الاخلاق ناعمات الارواق طويلات الاعناق اذهبن فأنتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل عند الشافعية أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيًا اذا أوقعه بكلمة حديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثا قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدداً ليكن له التدارك عند الندم فلا يحل له تنويته وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطبيقات جميعاً فقام مغضباً فقال أيلعب بكتاب الله وأباين أظهركم والله أعلم (الثالث أن يتلطف في التعلل بتعليقها من غير تعنيف) أي اظهار عنف (واستخفاف) بشأنها (وتطبيب قلبها بهدية على سبيل

\* الثالث أن يتلطف في التعلل بتعليقها من غير تعنيف واستخفاف وتطبيب قلبها بهدية على سبيل



الامتناع والجبر لما فجعهابه من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهما لم يسم لها مهر (٣٩٩) في أصل النكاح كان الحسن

ابن علي رضي الله عنه - ما  
مطلقاً ومنكاحاً ووجهه  
ذات يوم بعض أصحابه  
لطلاق امرأتين من نساائه  
وقال قل لهما اعتدا وأمره  
أن يدفع إلى كل واحدة  
عشرة آلاف درهم ففعل  
فلما رجع إليه قال ماذا  
فعلت قال أما احدهما  
فتمكست رأسها وتمكست  
وأما الأخرى فبكيت وانجبت  
وسمعتها تقول متاع قليل  
من حبيب مفارق فأطرق  
الحسن وترحم لها وقال لو  
كنت مراجعاً امرأة بعد  
مافارقها لراجعتها ودخل  
الحسن ذات يوم على عبد  
الرحمن بن الحرث بن هشام  
فقيه المدينة ورئيسها ولم  
يكن له بالمدينة نظير وبه  
ضربت المثل عائشة رضي  
الله عنها حيث قالت لو لم  
أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلى  
أحب إلى من أن يكون لي  
سنة عشر ذكراً من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مثل  
عبد الرحمن بن الحرث بن  
هشام فدخل عليه الحسن  
في بيته فعظمه عبد الرحمن  
وأجلسه في مجلسه وقال ألا  
أرسلت إلى فمكنت  
أجبتك فقال الحاجة لنا قال  
وماهي قال جئتكم خاطباً  
ابنتك فأطرق عبد الرحمن  
ثم رفع رأسه وقال والله  
ما على وجه الأرض أحد

الامتناع والجبر) لما كسر من خاطرها (في فجعهابه من أذى الفراق قال الله تعالى ومتعوهن وذلك واجب  
مهما لم يسم لها مهر في أصل النكاح) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والليث وابن أبي ليلى هي  
مستحبة قال الزبيدي في شرح السكندر والمتعة أن طلقها قبل الوطء فيما إذا لم يسم لها مهر أو نكحها ويشترط  
أن يكون قبل الخلوة أيضاً لأنها كالدخل وهذه المتعة واجبة لقوله تعالى ومتعوهن أمر به وهو للوجوب  
ثم قال والمتعة درع وخمار والحلمة وهو مروى عن عائشة وابن عباس ويعتبر فيها حالها القيام مقام نصف  
المهر وهو قول الكرخي وقيل حاله وقال صاحب الهداية هو الصحيح عملاً بالنص وقيل يعتبر بحالهما حاكم  
صاحب البدائع وهذا القول أشبه (كان الحسن بن علي) رضي الله عنه (مطلقاً) أي كثير الطلاق  
(منكاحاً) أي كثير التزوج يقال تزوج زيادة على ما أتت امرأة وكان بمعاقد على أربع في عقد واحد  
وربما طلق أو بعاني وقت واحد واستبدل بهن كما تقدم ذلك للمصنف يقال (وجه ذات يوم بعض أصحابه  
بطلاق امرأتين) له (وقال قل لهما اعتدا) أي عدة الطلاق (وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة  
آلاف درهم) أي متعة لهما (ففعل الرسول ما أمره) به (فلما رجع إليه قال ما فعلنا) ولفظ القوت  
ماذا قالتنا (فقال أما احدهما فتمكست وتمكست رأسها) أي خفضته إلى الأرض (وأما الأخرى فبكيت  
وانجبت) أي رفعت صوتها بالبكاء (وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق) قال (فأطرق الحسن  
ورجها) ولفظ القوت ورحم لها ثم رفع رأسه (وقال لو كنت مرتجعاً امرأة بعد ما فارقها لراجعتها) ولفظ  
القوت لمكنت أراجعتها (ودخل الحسن) رضي الله عنه (ذات يوم على) أبي محمد (عبد الرحمن بن الحرث  
ابن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي (فقيه المدينة ورئيسها) التابعي الثقة وهو  
أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بن عفان المصاحف قال الدارقطني مدي جليل محتجج به ولما توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم كان ابن عشر سنين قاله الواقدي وقال أبو سعد كان من أشرف قریش والمنظور إليه وله دار  
بالمدينة بقرية أي كثيرة الأهل وقال في موضع كان رجلاً شريفاً مسياً (ولم يكن له بالمدينة نظير)  
عسانه وكان قد شهد الجبل مع عائشة رضي الله عنها (وبه ضربت المثل عائشة رضي الله عنها) ولفظ القوت  
وهو الذي كانت عائشة تضرب به المثل في قولها (حيث قالت لو لم أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلى من أن  
يكون لي ستة عشر ذكراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحرث) هكذا هو في القوت  
وذكر ابن سعد في الطبقات ما نصه وكانت عائشة تقول لأن أكون قعدت في منزلي عن مسيرى إلى البصرة  
أحب إلى من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن  
الحرث فقالت كان سريره من صلبه اثنا عشر رجلاً وقال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن بن الحرث من  
أشرف قریش وشهد الدارقطني حريماً وكان قد تزوج مريم ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت  
له جارية سماها مريم قال فكان له خمس عشرة بنتاً فلما أتى به سخن وصاح معهن غيهرهن مات سنة ثلاث  
وأربعين في خلافة معاوية روى له الجماعة سوى مسلم وروى عنه بنوه (فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه  
عبد الرحمن) بأن قام له (وأجلسه في مجلسه فقال) عبد الرحمن (الآن أرسلت إلى) يا ابن رسول الله (فمكنت  
أجبتك فقال) الحسن أن (الحاجة لنا فقال) (وماهي) أي الحاجة (فقال جئتكم) خاطباً  
ابنتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض أحد عشي عليها أعز علي منك  
ولكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني يسوعى ما أساعها ويسرني ما أسرها) وأين هذا من قوله صلى الله عليه  
وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسبطني ما يسبطها (وانت مطلق) أي كثير الطلاق  
(فأخاف أن تطلقها وان فعلت خشيت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك) ولفظ القوت  
أن يتغير قلبي عليك (لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت) ولفظ القوت فان

عشي عليها أعز علي منك ولا تكن تعلم أن ابنتي بضعة مني يسوعى ما أساعها ويسرني ما أسرها وانت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت  
خشيت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

أن لا تطلقها زواجك فسكت الحسن وقام وخج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الآن يجعل ابنته طوقاً في عنق وكان علي رضي الله (٤٠٠) عنه ينحصر من كثرة تطبيقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسناً مطلقاً

فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فمر ذلك علياً وقال

لو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة قبحة بل الأدب المخالفة ما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن دأته والقصد من هذا بيان أن الطلاق مباح وقد وعد الله الغني في الفراق والنكاح جميعاً فقال وانكحوا الاياي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته \* الرابع أن لا يفشى سرها لافي الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يريدك فيها فقال العاقل لا يمتك ستر امراته فلما طلقها قبل لم طلقها فقال مالي وامرأة فبري فهذا بيان ما على الزوج \* (القسم الثاني من هذا

ضمنت أن لا تطلقها زواجك) ولفظ القوت فقد أنكحتك (فسكت الحسن رضي الله عنه وقام) من المجلس (نخرج فقال) ولفظ القوت ثم قام فانصرف فتوكأ على (بعض أهل بيته) قال (سمعته يقول وهو مول) بظهره يشي (يقول ما أراد عبد الرحمن الآن يجعل ابنته طوقاً في عنق) هكذا نقله صاحب القوت بنما وهذا الرجل مع جلالة قدره ونبله لم يوفق الى أن يغلب حبه الاختيار على حبه الاضطراري مع كثرة بناءه فصرف ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اجابة وتعلل بما لا يفيد هلا فعل مثل بني همدان كما سيذكره المصنف ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور (وكان علي رضي الله عنه ينحصر من كثرة تطبيقه) النساء حياء من أهلن (فكان يعتذر منه على المنبر الى أن قال) يوما (في خطبته ان) ابني (حسناً مطلقاً فلا تنكحوه) أي لا تزوجوه (فقام رجل من) بني (همدان) بفتح فسكون واهمال الدال قبيلة كبيرة من اليمن (فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان أحب أمسك وان أحب ترك) ولفظ القوت ومن كره فارق (فسر ذلك علياً) رضي الله عنه (فقال) من هذا (فلو كنت بواباً على باب الجنة \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام)

هكذا رواه صاحب القوت بنما وذكر السخاوي في المقاصد ما لفظه وجاء عن النخاع عن علي انه قال يا أهل السكوفة لا تزوجوا الحسن يعني ابنه فانه رجل مطلق فقال له رجل والله لا تزوجنه فإرضى أمسك وما كره طلق (وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد لهو ع حياء) أو امرأ آخر يريد بذلك تأديبه وتوبيخه (فلا ينبغي أن يوافق على ذلك) فانه لا يهون عليه ولو فعل ما فعل (فهذه الموافقة قبحة بل الأدب المخالفة مهما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن رأيه) هذا هو الحق وقد غلط فيه كثيرون (والقصد من هذا) الذي ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لا محذور فيه خلافاً لما تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والصحابة كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق ولو كان محظوراً ما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغني في الفراق جميعاً فقال) في الفراق (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الاياي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته \* الرابع أن لا يفشى سرها عند النكاح ولا في الطلاق فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم يفشى سرها اه (وروى عن بعض الصالحين انه أراد الطلاق فقيل له ما الذي يريدك) أي توقعك في الريسة (منها فقال العاقل لا يمتك ستر امرأته) أي لا يفشى سرها لاجانب (ولما طلقها قبل لم طلقها فقال مالي وامرأة غيرة) أي لما يانت منه لم يبق له تعلق بها فله ولها حتى يذكرها (فهذا بيان ما على الزوج) من الحقوق للزوجة (لقسم الثاني من هذا الباب في) ذكر (حقوق الزوج على الزوجة) فقد قال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف أي من الحقوق (والقول الثاني فيه ان النكاح نوع رقيق وهي رقيقة له) وقد جاء في الخبر بانهم عوان في أيديكم أي أسرا وتقدم ذلك وهو على التشبيه (فعلمها طاعة الزوج مطلقات في كل حال) وفي كل وقت وفي كل مكان (ما طلب منها في نفسها مالا معصية فيه) ومما تستطيعه (وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة) وأثار شهيرة منها (قال صلى الله عليه وسلم إجماعاً) ذات زوج (ماتت وزوجها عنهارا دخل الجنة) أي مع الفائزين السابقين والافضل من مات على الاسلام لا بد من دخوله الجنة

الباب النظري في حقوق الزوج عليها \* والقول الثاني في ان النكاح نوع رقيق فهي رقيقة له فعلمها طاعة الزوج مطلقات في كل ما طلب منها ولو في نفسها مالا معصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم إجماعاً امرأة ماتت وزوجها عنهارا دخل الجنة

ولو بعد دخوله النار قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن حبان من حديث أم سلمة اه قلت  
رواه في النكاح ورواه الحاكم كذلك في البر والصلة وقال صحيح وأقره الذهبي وابن الجوزي هو من رواية  
مساور الجبيري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان (وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل  
من العلو إلى السفلى) أي سفلى الدار (وكان أبوها في السفلى فرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول  
إلى أبيها) أي لترضه وتخدمه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك) أي لا تنزلي له  
(فبات) أبوها (فاستأمرته) في أن تحضر تجهيزه ودفنه (فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها) ولم تحضره  
(فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها أن الله تعالى قد غفر لهما بطاعتها لزوجها) هكذا ساقه  
صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف إلا أنه قال غفر لهما  
(وقال صلى الله عليه وسلم إذا صلت المرأة خمسها) أي الفروض الخمس (وصامت شهرها) رمضان وغير  
أيام الحيض أو النفاس إن كان (وحفظت) وفي رواية أحصت (فرجها) من الجماع والسجدة المحرمين  
(وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت الجنة ربه) إن تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو بابتوبة  
صحيحة أو عفي عنها والمراد مع السابقين الأولين قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه  
قلت ورواه البراء عن أنس إلا أنه قال دخلت الجنة قال البيهقي فيه راود بن الجراح وثقه أحمد وجمع  
وضعه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير  
عن عبد الرحمن بن حسنة وهو ابن شريحيل وحسنة أمه لكنه قال وأطاعت بعلمها وفيه فلتدخل من أي  
أبواب الجنة شئت قال الهيثمي وفي سنده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد عن عبد الرحمن  
ابن عون لكنه قال قيسل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله  
رجال الصحيح وقال المنذري رواه أحد رواة الصحيح خلاف ابن لهيعة وحديث حسن في المتابعات وقد  
أورد الحديث باللفظ المذكور صاحب القوت وزاد (فأضاف طاعة الزوج إلى مبادئ الإسلام) التي  
لا يدخل أحد الجنة إلا بها واشترط طاعته لدخولها ثم قال (وذكر صلى الله عليه وسلم النساء فقال) أي  
في حقهن لما ذكرن عنده (حاملات والداً مرضعات رحيمات بأولادهن) أي فهن خيرات مباركات  
(لولا ما يأتين بأزواجهن) أي من كفران العشيرة ونحوه (دخل مصلين في الجنة) يفهم منه أن غير  
مصلين لا يدخلها وهو وارد على نهي الزجر والنهي والافضل من مات على الإسلام يدخل الجنة ولا بد  
قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني  
في الصغير اه قلت ورواه بقية الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة  
(وقال صلى الله عليه وسلم اطاعت) بهمزة وصل وتشديد الطاء أي تأملت ليلة الإسراء أو في النوم أو  
بالوحى أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لا في صلاة الكسوف كما قيل (في النار) أي عليها والمراد  
نار جهنم (فرايت) كذا في النسخ وفي بعضها فاذا (أكثر أهلها النساء) فقلت لم يارسول الله فقال يكثرن  
اللعن ويكفرن العشير) أورد صاحب القوت وقال (يعني الزوج المعاشر) لهن يكفرن نعمته عليهن  
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت ورواه أنس بلفظ اطاعت في الجنة فرايت أكثر  
أهلها الفقراء واطاعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوات والترمذي في  
صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرقائق عن عمران بن  
حصين ورواه أحمد أيضاً عن ابن عمر ولكنه قال الاغنياء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد (وفي خبر  
آخر) قال صلى الله عليه وسلم (اطاعت في الجنة) أي عليها (فاذا أقل أهلها النساء فقلت) أي لمن معه  
من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره (أين النساء فقيل) وفي نسخة قال (شغلن الاجران الذهب  
والزعفران) أورد صاحب القوت وقال (يعني الحلى) جميع حليمة بالسكسر والضم وهي ما تتحلى به المرأة  
الحلى

وكان رجل جعل قد خرج إلى  
سفر وعهد إلى امرأته أن  
لا تنزل من العلو إلى السفلى  
وكان أبوها في الاسفل  
فمريض فأرسلت المرأة إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تستأذن في النزول  
إلى أبيها فقال صلى الله عليه  
وسلم أطيعي زوجك فبات  
فاستأمرته فقال أطيعي  
زوجك فدفن أبوها فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إليها يخبرها أن الله قد غفر  
لها بطاعتها لزوجها  
وقال صلى الله عليه وسلم  
إذا صلت المرأة خمسها  
وصامت شهرها وحفظت  
فرجها وأطاعت زوجها  
دخلت الجنة فإضاف  
طاعة الزوج إلى مبادئ  
الإسلام وذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم النساء  
فقال حاملات والداً  
مرضعات رحيمات بأولادهن  
لولا ما يأتين إلى أزواجهن  
دخل مصلين الجنة  
وقال صلى الله عليه وسلم  
اطاعت في النار فاذا أكثر  
أهلها النساء فقلت لم يارسول  
الله قال يكثرن اللعن  
ويكفرن العشير يعني  
الزوج المعاشر وفي خبر آخر  
اطاعت في الجنة فاذا أقل  
أهلها النساء فقلت أين  
النساء قال شغلن الاجران  
الذهب والزعفران يعني  
الحلى

أى تزين (ومصبرات الثياب) أى لبس الثياب المصبوغة بالزعفران أى كثرة ميلهن الى التزيينات فى ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاحرار فيه التغليب قال العراقى رواه أحمد من حديث أبى امامة بسند ضعيف وقال الحرير يبدل الزعفران ولمسلم من حديث عمران بن حصين أقل ساكنى الجنة النساء ولا ينعيم فى الصحابة من حديث عزة الاشجعية و يلى للنساء من الاجرين الذهب والزعفران وسنده ضعيف اه قلت ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة و يلى للنساء من الاجرين الذهب والمصفر وفيه عباد بن عباد متروك قاله الذهبي (وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة) أى امرأة شابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انى فتاة أنخطب) أى يرغبون الى بالتزويج (وانى أكره التزويج فإحق الزوج على المرأة فقال لو كان من قرنه الى قدمه صديق فحسنته) أى بلسانها غير متقدرة لذلك (مأذت شكره) أى ماوفت بالشكر فى مقابلة نعمه (قالت فلا تزوج اذا قال بلى تزوجى فانه خير) نقله صاحب القوت فقال رويناه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت الخ وقال العراقى رواه الحاكم وصححه اسناده من حديث أبى هريرة دون قوله بل فتزوجى فانه خير ولم أره من حديث عائشة اه قلت وروى الحاكم فى المنكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن أبى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بابتنة فقال هذه بنتى أبت أن تزوج فقال أطعنى أبك فقالت والذى بعشك بالحق لا تزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فقال أن لو كانت به قرحة فلحسنتها ما أذت حقها قال الحاكم رواه الذهبي فقال بل منكر قال أبو حاتم ربيعة منكر الحديث فالحق من أين اه وقد رواه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فلحسنتها وأنتثر منخراه صديدا ودما ثم ابتلعه ما أذت حقها قالت والذى بعشك بالحق لا تزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن قال المنذرى رواه ثقات وقد رواه أيضا ابن جبان فى صحيحه وحديث أبى هريرة الذى أشار اليه العراقى فقد رواه الحاكم والبيهقى بلفظ من حق الزوج على الزوجة لو سال منخراه دما وقيحا وصديدا فلحسنته بلسانها ما أذت حقها الحديث وروى نحوه أبو داود والحاكم من حديث قيس بن سعد وأحمد من حديث أنس كاسيا فى ذكره قريبا ثم قال صاحب القوت بعد قوله فانه خير فهذا يحمل خبر الخبيصة الذى فسر فيمار ويناه عن عكرمة قال (قال ابن عباس) رضى الله عنها (أتت امرأة من خثعم) وهى قبيلة مشهورة وهو خثعم بن انمار (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم) وهى التى لازوج لها (و) انى (أريد أن تزوج فإحق الرجل على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها) أى اراد جماعها (وهى على ظهر بعير) ذكره تميمي ومبالغة (أن لا تمنعه) من نفسها لما أراد منها فانها ان منعه حاجته فقد عرضته للهلاك الاخرى فربما صر فهاى محرم فعليه بحيث لا عذر أن تنكحه (وفى حقها) عليها (أن لا تعطى) فقير ولا غيره (شيأ من بيته) من طعام ولا غيره (الاباذنه) الصريح أى علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى (فان فعلت ذلك) بأن اعطته منه تعديا (كان الوزر عليها) أى العقاب لما افتاتت عليه من حقها (والاحله) أى الثواب عند الله على ما أعطته من ماله (ومن حقها) عليها (أن لا تصوم) يوما واحدا (تطوعا) أى نافله (الاباذنه ان كان حاضرا وأمكن) استدذانه وخرج بقوله تطوعا صوم الفريضة فانها لا تحتاج فيه الى اذنه وكذا اذا كانت بحال لا يمكنه الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه ولو تطوعا اذ لا يفوت حقا (فان فعلت ذلك) بان صامت بغير اذنه وهو شاهد (جاعت وعطشت ولم يقبل منها) أى أتمت فى صومها ولم يتقبل منها فلا تثاب عليه وهل يقع صومها صحيا أم لا والظاهر الاول لاختلاف الجهة (ومن حقها) عليها (أن لا تخرج من بيتها) أى المحل الذى أسكنها فيه وأضافه اليها لادنى ملابسة (الاباذنه) الصريح وان مات أوها وأومها (فان فعلت) أى خرجت بغير اذنه بغير ضرورة كأنهم دام الدار (لعنتها الملائكة حتى ترجع أو توب) والظاهر ان أو بمعنى الوأ والمراد الرجوع والتوبة فلو ظلمها حقها من حقوقها لم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الخروج بغير

ومصبرات الثياب \*  
وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى فتاة أنخطب فأكره التزويج فإحق الزوج على المرأة قال لو كان من فرقه الى قدمه صديق فلحسنته ما أذت شكره قالت أفلا تزوج قال بلى تزوجى فانه خير قال ابن عباس أتت امرأة من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة أيم وأريد أن تزوج فإحق الزوج قال ان من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها فإحقها على نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه ومن حقها أن لا تعطى شيأ من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقها أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولم يتقبل منها وان خرجت من بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيته أو توب

أذنه لها أو كان بجوار البيت نحو سراق أو فساق يريدون الفجور بهم ففنعها الخروج منه فلها الخروج وافهم  
 باقتضاره على ما ذكر في الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتيد من نحو طبخ وصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو  
 مذهب الشافعي وعليه فيمنزل ما يقتضى وجوب ذلك على الذب قال العراقي رواه البيهقي مقتصر على شطر  
 الحديث ورواه بنماه من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ قلت لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق  
 الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولو على قتب فاذا فعلت كان عليها ثم وان لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه  
 ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنع نفسها وان كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوما واحدا الا باذنه فان فعلت  
 أثمت ولم يتقبل منها وان لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخرج من بيته  
 الا باذنه فان فعلت لعنها الله وملائكته الغضب حتى تتوب أو ترجع قيل وان كان ظالمًا قال وان كان  
 ظالمًا هكذا رواه أبو داود والطحاوي وابن عساكر وفي الباب عن تميم الداري رضى الله عنه رفعه قال حق  
 الزوج على المرأة أن لا تهجر فراشه وان تبرقسه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج الا باذنه وأن لا تدخل  
 اليه من يكره رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلي وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت  
 أحدا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها) قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالمحال لان  
 السجود قسمان سجود عبادة وليس الاله وحده ولا يجوز لغيره أبدًا وسجود تعظيم وذلك جائز وأخبر صلى الله  
 عليه وسلم ان ذلك لا يكون ولو كان لجعل للمرأة في ادعاء حق الزوج اهـ (من عظم حقها عليها) هكذا هو  
 في القوت من بقية الحديث ووجدت في نسخة العراقي زيادة والولد لابنه من عظم حقها عليها قلنا  
 لم أرهذه الزيادة في نسخ الاحياء الموجودة عندي ولا في القوت قال العراقي رواه الترمذي وابن حبان من  
 حديث أبي هريرة دون قوله والولد لابنه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن  
 ماجه من حديث عائشة وابن حبان من حديث ابن أبي أوفى اهـ قلت لفظ الترمذي في النكاح لو كنت  
 أمر أحدًا وفي رواية أمر أحد أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل  
 أبيض الى جبل أسود ومن جبل أسود الى جبل أبيض لكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه محمد بن  
 عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد بن  
 معاذ والحاكم بن بريدة ولفظ الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة في أثناء حديث ولو كان ينبغي لبشر أن  
 يسجد لبشر لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها فافضله الله عليها وأما حديث قيس بن  
 سعد قال أنبت الحيرة فرأيتهم يسجدون أرض بانهم فأنبت فقلت أنت يا رسول الله أحق أن تسجد لك فقال  
 لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لامرت النساء أن يسجدن لآزواجهن لما جعل الله لهم علم من  
 الحق رواه أبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت أمرًا أن يسجد أحد لغير الله لامرت  
 المرأة أن تسجد لزوجها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس بأسناد جيد  
 وفيه قصة الجبل الذي كان لاهل بيت من الانصار يسقون عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد له  
 فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لامرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم  
 حقها عليها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله لامرت المرأة أن تسجد  
 لزوجها والذي ننس محمد بن بريدة لا تؤدى المرأة حق زوجها حتى تؤدى حق زوجها كله حتى لو سأها نفسها  
 وهي على قتب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما تكون  
 المرأة من وجه زوجها) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من ربهما (اذا كانت في قعر بيتها) أي وسطه  
 (وان صلاتها في صحن دارها) وهو ما برز منها (أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها) داخل  
 الصحن (أفضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في صحن دارها) أفضل من صلاتها في بيتها هكذا ساقه صاحب  
 القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دون آخره وآخره رواه أبو

وقال صلى الله عليه وسلم  
 لو أمرت أحدًا أن يسجد  
 لأحد لامرت المرأة أن  
 تسجد لزوجها من عظم حقها  
 عليها وقال صلى الله عليه  
 وسلم أقرب ما تكون المرأة  
 من وجه زوجها اذا كانت  
 في قعر بيتها وان صلاتها في  
 صحن دارها أفضل من  
 صلاتها في المسجد وصلاتها  
 في بيتها أفضل من صلاتها  
 في صحن دارها وصلاتها في  
 صحن دارها أفضل من صلاتها  
 في بيتها

داود مختصراً من حديثه دون ذكره عن الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولان تصلي في الدار  
تجبر لها من أن تصلي في المسجد واسناده حسن ولا بن حبان من حديث أم جندب نحو هـ قلت ورواه  
الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فانها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها  
(والمخدع) بضم الميم والدال (بيت) صغير (في بيت) يخزن فيه الشيء وتثليث الميم لغة مأخوذة من  
أخذت الشيء إذا أخفيتسه (ذلك للستر) ولفظ القوت ذلك بانها عورة فما كان أستر لها فهو أسلم  
والاسلم هو الأفضل (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة) والعورة في الأصل سواة الانسان  
وكل ما يستحي من اظهاره من العار وهو المسدسة كشيء ما عن وجوب الاستئذان في حقها (فاذا خرجت)  
من خدرها (استشرفها الشيطان) ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كليهما في الفتنة أو المراد  
شيطان الانس سمها به على التشبيه بمعنى أن أهل الفسق إذا رأوا بآرة طمحوها بأبصارهم نحوها  
والاستشرف فعلهم لكنه أسند إلى الشيطان لما أشرب في قلوبهم من النجور ففعلوا ما فعلوا باغوائه  
وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطبري هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر أنها  
مادامت في خدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي اغواء الناس بها فإذا خرجت طمع وأطمع لانها حباثة  
وأعظم فحونه وأصل الاستشرف وضع الكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر قال العراقي رواه  
الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود هـ قلت رواه في كتاب النكاح وقال حسن  
غريب رواه كذلك الطبراني بزيادة وانها أقرب ما تكون من الله وانها في قعر بيتها قال الهيثمي رجاله  
موثقون (وقال أيضاً للمرأة عشر عورات فإذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فإذا ماتت ستر القبر  
العشرة) كذا في القوت بلفظ المرأة عشر عورات وفيه ستر القبر عشر عورات قال العراقي رواه الحافظ  
أبو بكر محمد بن عمر الجعفي في تاريخ الطائين من حديث علي بسند ضعيف والطبراني في الصغير من حديث  
ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قيل وما هما قال الزوج والقبر هـ قلت حديث ابن عباس هذا عند  
الطبراني بلفظ قيل فأيهما أستر وفي رواية أفضل قال القبر قدر رواه في معاجمه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه  
خالد بن يزيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقدر رواه ابن عدي في الكامل  
بلفظ للمرأة ستران القبر والزوج رواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن يزيد عن أبي بردة عن الهمداني عن  
الضحاك عن ابن عباس ثم قال خالد بن يزيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها لا متواتراً ولا اسناداً وقال ابن الجوزي  
هو موضوع والتمه به خالد بن يزيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات عن علي  
ابن عبد الله نعم الاختان القبور (حقوق الزوج على الزوجة كثيرة) منها ما تقدمت الإشارة اليه (وأهمها  
أمران أحدهما الصيانة والستر) أي تصون نفسها معها أمكن عن نظر الغير لها وتستتر عن الأجانب  
وهذا يقتضي أن الغيرة الانسانية أهم ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة لما وراء الحاجة) بأن  
لا تكلفه ما لا يطيقه ولا تطالبه بالزائد من حاجة نفسها (و) يندرج في ذلك (التعفف عن كسبه إذا كان  
حراماً) فلا تصرف منه على نفسها بل تتحمل على البعد من ذلك في مطعمها ومشربها فان في ذلك الهلاك  
الابدی فالجسم الذي نابت به النار أوله (وقد كانت عادة النساء في السلف) أي قد عا على غير وصفهن  
اليوم (كان الرجل إذا خرج من منزله يقول له امرأته) يا هذا (و) تقول له (ابنته) يا أبا نا (ياك وكسب  
الحرام) أي لا تسكتسب اليوم شيئاً من غير حله فبدخلك النار وتكون نحن سببه (فانا نصبر على الجوع  
والضر ولا نصبر على النار) ولا نحب أن نكون عقوقاً عليك أو رده صاحب القوت (وهم رجل من  
السلف) أي أراد (بالسفر) أي يغيب عن أهله في سفره (فكره جبرانه سفره) لانهم به ينفذوا الى  
أهله (فقالوا زوجته لم تدع منه) أي لا تترك منه (يسافر ولم يدع لك نفقة) وقد صدم بذلك إذا قالت له هذا  
الكلام رجماً يتأخر عن السفر لعدم وجدان ما يتركه عندها من النفقة (فقلت) اللهم (زوجي منذ عرفته)

والمخدع بيت في بيت  
وذلك للستر ولذلك قال  
عليه السلام المرأة عورة  
فاذا خرجت استشرفها  
الشيطان وقال أيضاً للمرأة  
عشر عورات فاذا تزوجت  
ستر الزوج عورة واحدة  
فاذا ماتت ستر القبر العشر  
عورات فحقوق الزوج على  
الزوجة كثيرة وأهمها  
أمران أحدهما الصيانة  
والستر والآخر ترك  
المطالبة بما وراء الحاجة  
والتعفف عن كسبه إذا  
كان حراماً وهكذا كانت  
عادة النساء في السلف كان  
الرجل إذا خرج من منزله  
تقول له امرأته أو ابنته ياك  
وكسب الحرام فانا نصبر على  
الجوع والضر ولا نصبر على  
النار وهم رجل من السلف  
بالسفر فكره جبرانه سفره  
فقالوا زوجته لم تدع منه  
يسفر ولم يدع لك نفقة  
فقال الزوجي منذ عرفته



عرفته أكلًا وما عرفته رزاقًا ولو رزاق يذهب الالكال ويبقى الرزاق \* وخطبت أربعة بنت اسمعيل أحمد بن أبي الحواري فمكروه ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي هممة في النساء لشغلي بحالي (٤٠٥) فقالت اني لا شغل بحالي منك ومالي شهوة ولكن ورثت مالا

خزيلا من زوجي فأردت أن تنفقه على اخوانك وأعترف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله عز وجل فقال حتى استأذن استأذني فرجع الى أبي سليمان الداراني قال وكان ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تغرب فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية الله هذا كلام الصديقين قال فترزوجها فكان في منزلنا كن من حص ففسي من غسل أيدي المستجملين للخروج بعد الاكل فضلا عن غسل بالاشنان في البيت (قال وترزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الاطعمة الطيبة وتطيبني) بأحسن ما عندها من الطيب (وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي أزوجك (وكانت) رابعة (هذه) من أرباب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحد يرجع اليها في بعض المسائل وتأدبت أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معوه (تشبه في أهل الشام رابعة العدوية في البصرة) رجعها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت ومما يتضح عن رابعة البصرية انها لم تأمت من زوجها واعتدت خطبها الحسن البصري فجاء مع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من بالباب فقالوا لها افتحي الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خاطبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيترزوجها فأما اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن بخلا (ومن الواجبات عليها أن لا تفرط في ماله) أي الزوج مدخرا كان وما كولا أو ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تطعم فقيرا أو غيره (من بيته الا بذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطري من الاطعمة (الذي يخاف فسادة) وتغير رائحته خصوصاً في أيام الصيف ببلاد الحجاز (فان أطعمته عن رضاه) صريحا أو كناية (كان لها مثل أجره) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر) أي العقاب ورواه أبو داود والطيالسي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريبا قال العراقي رلبي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباءنا وبنائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه وتهدينه وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البزار في مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان ولمسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة) في بيت زوجها بالتدبير والتلطف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الفراري) وكان من حكمه العرب (قال لابنته عند زفافها الى) بيت (زوجها) بابنية قد كانت والدتك أحق بتأديبك مني ان لو كانت باقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري أفهمي عنى ما أقول (انك

أى مدة معرفتي اياه) عرفته أكلًا وما عرفته رزاقًا ولو رزاق يذهب الالكال ويبقى الرزاق) كذا نقله صاحب القوت ففيه دلالة على أن نساء السلف كن في المعرفة واليقين والتوكل على خلاف وصفهن اليوم وقال أحمد بن عيسى الخراز رحمه الله تعالى لما تزوج بامرأته على أي شيء تزوجت ويرغب في قالت على أن أقوم بحقوقك وأسقط عنك حق (وخطبت رابعة بنت اسمعيل) من أهل الشام (أحمد بن أبي الحواري) وكلاهما من رجال الخلية (فكبره ذلك لما كان فيه من العبادة) والتخلي في الطاعة (فقال لها والله مالي هممة في النساء لشغلي بحالي فقالت) يا هذا (اني لا شغل بحالي منك) أي من شغلك بحالك (ومالي شهوة) في الرجال (ولكن ورثت مالا خزيلا) أي كثيرا (من زوجي) من حلال (أردت تنفقه) عليك و (على اخوانك) الصوفية (وأعرف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله) أي يصل بك الاخوان الى الله تعالى (فقال حتى استأذن استأذني فرجع الى أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى فذكر له قولها) قال وكان الاستاذ ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تغرب (فلما سمع كلامها قال) يا أحمد تزوج بها فانها ولية الله تعالى هذا كلام الصديقين قال فترزوجها وكان في منزلها) وفي نسخة في منزلنا (كن من حص) أي جل منه (ففسي من غسل أيدي المستجملين للخروج بعد) الفراغ من (الاكل فضلا عن) غسل بالاشنان (في البيت) قال وترزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الاطعمة الطيبة وتطيبني) بأحسن ما عندها من الطيب (وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي أزوجك (وكانت) رابعة (هذه) من أرباب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحد يرجع اليها في بعض المسائل وتأدبت أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معوه (تشبه في أهل الشام رابعة العدوية في البصرة) رجعها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت ومما يتضح عن رابعة البصرية انها لم تأمت من زوجها واعتدت خطبها الحسن البصري فجاء مع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من بالباب فقالوا لها افتحي الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خاطبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيترزوجها فأما اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن بخلا (ومن الواجبات عليها أن لا تفرط في ماله) أي الزوج مدخرا كان وما كولا أو ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تطعم فقيرا أو غيره (من بيته الا بذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطري من الاطعمة (الذي يخاف فسادة) وتغير رائحته خصوصاً في أيام الصيف ببلاد الحجاز (فان أطعمته عن رضاه) صريحا أو كناية (كان لها مثل أجره) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر) أي العقاب ورواه أبو داود والطيالسي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريبا قال العراقي رلبي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباءنا وبنائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه وتهدينه وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البزار في مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان ولمسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة) في بيت زوجها بالتدبير والتلطف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الفراري) وكان من حكمه العرب (قال لابنته عند زفافها الى) بيت (زوجها) بابنية قد كانت والدتك أحق بتأديبك مني ان لو كانت باقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري أفهمي عنى ما أقول (انك

على الوالدين تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كإحدى ان أسماء بنت خزيمة الغزاري قالت لابنته عند تزويجك



خرجت من العرش الذي

فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفه وقرين لن تايقه فكوفى له أرضا يكن لك سماء وكوفى له مهادا يكن لك عمادا وكوفى له أمة يكن لك عبدا لا تخفى به فيقلبك ولا تباعدى عنه فينسالك ان دام منك فاقربى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظى أنفه ووجهه وعينه فلا يشمن منك الاطبا ولا يسمع الاحسان ولا ينظر الا جبيلا (وقال رجل لزوجته) نخذى العفو منى تستدبى مودتى

ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب

ولا تنقرى بنى نقرك الدف مرة فانك لا تدريين كيف المغيب ولا تسكرى الشكوى فتذهب بالهوى

و ياباك قلبى والقابوب تغلب فاني رأيت الحب فى القاب والاذى

اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب

فالقول الجامع فى آداب

المرأة من غير تطويل أن

تكون قاعدة فى قعر بيتها

لازمة الغزل لا يكتر صعودها

واطلاعها قليلة الكلام

الجيران لا تدخل عليهم فى حال

يوجب الدخول تحفظا لعلها فى غيبته

وحضرته وتطاب مسرته

فى جميع أمورهم ولا تخونه

فى نفسها وماله ولا تخرج

من بيتها الا باذنه فان

خرجت باذنه فمعتقة

خرجت من العرش الذي فيه درجت) يشير الى منزل والديها الذي تدرجت فيه ومثله للمثل ليس بعشك قادر جى (وصرت الى فراش لا تعرفينه وقرين) أى زوج (لا تألفينه فكوفى له أرضا) أى مطيعة كطاعة الارض أو ذليلة منقادة أوليئة هينة أو نابتة العقل أو حافظة لماله وفى كل ذلك أمثال ضربت قالوا أطوع من الارض وأذل من الارض وألين من الارض وأثبت من الارض وأخفص من الارض (يكن لك سماء) أى يظل عليك برأقه ويرفعته كاطلال السماء أو يعطر عليك باحسانه ونعمه أو يستر عليك كما يستر السماء الارض (وكوفى له مهادا) أى فراشا (يكن لك عمادا) تستندى اليه (وكوفى له أمة) أى جارية (يكن لك عبدا) أى كالعبد فى الانقياد (لا تخفى به) أى لا تخفى عليه فى شئ والاحلاف المبالغه فى السؤال (فيقلبك) أى فيبعثك (ولا تباعدى عنه) كناية عن امتناعها منه فى الفراش (فينسالك) أى يغفل عنك فان من بعدد عن العين بعدد عن القلب (ان دنا) منك باللعب والانبساط (فادنى) أى اقربى منه (وان نأى عنك) بقبض وهيبة (فابعدى عنه) أى كوفى منه على حذر من فلتانه (واحفظى أنفه ووجهه وعينه) لا يشمن منك الاطبا (أشار بذلك الى كثرة استعمالها الماء بالاغتسال فان الماء أطيب الطيب عند العرب (ولا يسمع) منك (الاحسانا) أشار به الى محافظة اللسان فلا تتكلم الا فيما يرضى (ولا ينظر) منك (الاجيالا) أى زينا أشار به الى حسن الهيئة وتزين ما يقع عليه البصر وتحسينه (وقال رجل لزوجته) هكذا فى سائر نسخ الكتاب وهو غلط والصواب وأنا الذى أقول لامك ليلة ابتنائى بها هكذا هو فى القوت وهكذا هو فى الشعب للبهق

(نخذى العفو منى تستدبى مودتى \* ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب)

أى السورة بالفتح هيجان الغضب يقول لها لا تخاطبيني عندهي جان غضبي فاني لأملك نفسي اذ ذاك فربما أحاط بك بما لا يليق فيكون سببا للفراق

(ولا تنقرى بنى نقرك الدف مرة \* فانك لا تدريين كيف المغيب

ولا تسكرى الشكوى فتذهب بالهوى \* فياباك قلبى والقابوب تغلب

فاني رأيت الحب فى القلب والاذى \* اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب)

هكذا أورد صاحب القوت بتمامه مع ذكر الايات وقال البهق فى الشعب ان أسماهم من خارجة الغزاري لما أراد اهداء ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوفى لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى عنه فتشقى عليه وكوفى كما قالت لامك

نخذى العفو عنى تستدبى مودتى \* ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب

فاني رأيت الحب فى الصدر والاذى \* اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب

(والقول الجامع فى آداب المرأة) مع زوجها (من غير تطويل) بالاستدلال على كل مسئلة بحديث أو حكاية هو (أن تكون قاعدة فى قعر بيتها) أى دائمة (لازمة للغزلها) بكسر الميم ما يغزل به الصوف والسكان فان الغزل للنساء كالكتابة للرجال (لا تسكر صعودها) على الاسطحة والمواضع المرتفعة ولا تسكر (اطلاعها) على بيوت الجيران والاسواق والسكك من ثقب وكوى وشبابيك ومن يكتر ذلك من النساء العالقة كهمة ومنه قول بعضهم أبغض كنى بنى الى العلقه الحفاة (قليلة الكلام لجيرانها) أى لا تخاطبهم الا فى ضرورة دعت الى الكلام (لا تدخل عليهم) أى على الجيران (الا فى حالة توجب الدخول) ويكونون على نيا من دخولها فلا تنفجأ بهم بالدخول (تحفظ بعلمها) أى زوجها (فى حال غيبته) (حضرته) أى حضوره عندها (وتطلب مسرته) أى سروره ورضاه (فى جميع أمورهم) وسائر أحواله (ولا تخونه فى نفسها) بان تمكن غيره منها (ولا فى ماله) بأن تعطى أحدا شيئا من غير اذنه (ولا تخرج من بيتها) الا باذنه الصريح (وان خرجت باذنه) الى زيارة والديها أو غير ذلك من أفعال البر (فمعتقة) أى

مستتر (في هيئة رثة) حقيرة (تطلب المواضع الخالية) من الزحام (دون الشوارع) العامة (والاسواق) التي يكثر بها الاجتماع عادة (محترزة من أن يسمع غريب) أجنبي (صوتها) فانه عورة (أو يعرفها بشخصها) وحليتها (ولا تعرف) هي (الى صديق بعلمها) وصاحبها (في حاجاتها) ولوازمها المعتادة (بل تنكر على من يظن انه يعرفها) وتعرفه همته صلاح شأنها وتدبير بيتها) كل ذلك دفعها لظن بعلمها وتحريزا عن سوء مظنته بها المحجبت عليه الرجال من الغيرة على الحرم (مقبلة على صلاتها) في أوقاتها الخمسة (وصيامها) المفروض الا لئلا يفيض أو النفاس ان كان (واذا استأذن صديق على الباب ولم يكن ليعمل حاضرا) اذ ذلك (لم تستفهمه) من هو ولماذا جاء وما حاجته (ولم تعاوده في الكلام) ولم تراوده ان لم يكن عندها من يخاطبه من خادم وان لزم الامر ضرورة الخطاب ولم تجعل أصابعها على فمها وتغير صورتها بحيث يظن انه صوت عجوز لاشابة (غيرة على نفسها) على (بعلمها) فانه اذا اطلع انها خاطبت في الكلام الاجنبي يتغير حاله معها وتخطر به خواطر رديئة ويجد الشيطان لذلك مداخل سوء (وتكون قاعة من زوجها بارزق الله تعالى) مما قل أو أكثر ولا تستزيده في مأ كويل أو ملبوس الا قدر كفايتها (ومقدمة حقه على حق نفسها وحق سائر أقاربها من تنظف في نفسها) بما يزيل عنها رائحة الاعراق والاساخ بالماء أولا ثم بالطيب ثانيا بأن تتعاهد المغان وأطراف القدمين وما بدا من جسدها بالغسل بالماء والاشنان خصوصا عقب الفراغ من خدمة البيت (مستعدة في جميع الاحوال كلها) ومتزينة تعرض نفسها عليه لاصري يحال تلويحها بنحو تبسم وغنغ وتكسر كلام (ليستمع بها ان شاء) في أي وقت كان وهو بالليل آكد من النهار لكونه وقت الخلوة عن الاشغال (مشفقة على اولادها منه ان كانوا باراة بهم خادمة لهم حافظا للسر عليهم) في ظاهرها وباطنها (قصيرة اللسان عن سب الاولاد) صارة في مكابدة مراعاتهم صحة ومرضا (قليلة مراجعة الزوج) فيما يقوله (وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا وامرأة سفهاء الخدين) السفهاء بالضم سواد مشرب بحمرة وسفع كعتب اذا كان لونه كذلك وهو أسفع وهي سفهاء (كهاتين في الجنة) أشار به الى كمال القرب وهي (امرأة تأمت على زوجها) أي مات عنها وله منها بنون (وحبست نفسها على بنينا) منه بان اشتغلت بتربيتهم ولم تطالب بنفسها الى التكاثر خوفا على ضياع الاولاد (حتى بانوا) منها على خير (أوماوا) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي مالك الاشجعي بسند ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير اني أنظر عن يميني فاذا امرأة تبادرنى) أي تسابقني (الى باب الجنة) أي تدخل قبلي (فأقول ما هذه تبادرنى فيقال يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جميلة) الصورة (وكان عندها يتماي لها) من ذكور واناث (فصبرت عليهن) ولم تتزوج خوفا عليهن (حتى بلغ أمرهن الذي بلغ) من رشد وبلوغ (فشكر الله لها ذلك) قال العراقي رواه الخطابي في مكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه الديلمي بهذا اللفظ (ومن آدابها أن لا تتفاخر على الزوج بجمالها) وشبابها وما مكنها الله من الارتباع والبهجة فانه ظل رائل (ولا تزدري زوجها القبحه) ودمايته كما فعلت امرأة ثابت بن قيس حين رآته قبيح المنظر قصير القامة كرهته وطلبت منه الفراق وخالعه كما تقدم (فقد روى أن) عبد الملك بن قريب (الاصمعي) الامام في العربية (قال دخلت البادية واذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها تحت رجل من أقبح الناس وجها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تسكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في ذلك) وأخطأت معرفتك (لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعاني ثوابه) أي جزاء احسانه (أولعني أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي ففعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني) في جوابها وقد ذكر هذه الحكاية النخشي

وجهاً تحت رجل من أقبح الناس وجهاً فقات لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك  
لعله أحسن فبما بينه وبين خالقه فعلى ثوابه أو لعل أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أَرْضِي بما رَضِيَ اللهُ لي فاسكتتني

في ربيع الاربار (وقال الاصمعي) أيضا (رأيت بالبادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مختضبة) بالحناء (وبيد هاسجة فقلت ما أبعد هذا من هذا) أي من اللبس والحضاب بجانب أخذ السجدة في اليد (فقلت) في الجواب (ولله مني جانب لأضيعه \* واللهومني والبطالة جانب)

و يروي والله عندي بدل مني والحلاعة بدل البطالة (قال فعلت انها امرأة صالحة لها زوج تزين له) وقد اشارت بقولها الى ان عليها حق مولاهما وحق بعلمها فهي تعطي لكل ذي حق حقه (ومن آدابها ملازمة الصلاح) والعفة (والانقباض) والسكون (في غيبة زوجها) (والرجوع الى اللعب والانبساط) واللطافة (وأسباب اللذة في حضوره) عندها بان تلقاه بتبسم وانشر اراح صدره واطهار تالم في تطويل غيبته عنها وان لم تزل منتظرة حضوره ثم المبادرة الى ما يليق من خدمته من احضار ماء ليزيل عنه غبار الاسواق فاذا خلع نعليه قلبتهما واذا خلع ثوبه بانفضته وطوته ثم وقفت بين يديه مراعية لما سيدي لها (و) من آدابها انها (لا ينبغي ان تؤذى زوجها بحال) قولاً أو فعلاً (وروي عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا) باى وجه كان (الاقالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قالتك الله انما هو عندك دخيل) وهو الذي يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك) بكسر الشين أى يقرب (ان يفارقك البنا) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه (ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر ليال تختب في تلك المدة الطيب والزينة) وهذا معنى الاحداد وأصل الحد المنع وفيه لغتان أحدث المرأة على زوجها احدادا فهي محد ومحددة وحدت تحدد من باب ضرب وقتل وحداد بالكسر فهي حداد بغير هاء اذا تركت الزينة لموته وأنكر الاصمعي الثلاثى واقصر على الرباعى فهي تترك الزينة والطيب والكحل والدهن الاعذر والحناء ولبس المعصر والمزعران كانت بالغة مسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه انها لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو اظفار وعند أحمد وأبي داود والنسائي المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصر من الثياب ولا الممشق ولا الخلي ولا تختضب ولا تكحل واختلف في الزيت البحت والشيرج البحت والسمن وغير ذلك والصحيح الا انها تلبس الشعر فيكون زينة الا اذا كان ضرر ظاهر ولا تمتشط بالاسنان الضيقة بل بالاسنان الواسعة المتباينة لان الضيقة لتحسين الشعر والزينة والمتباعدة لرفع الاذى ولا تلبس الحر لان فيه زينة الاضرورة مثل أن يكون بها حكة أو قل وكذا الممشق وهو المصبوغ بالمشق وهو المغرة ولا بأس بلبسه للضرورة اذا ستر العورة واجبت والمراد بالثياب المذكورة الجدد منها ما لو كان خلقا بحيث لا تقع به الزينة فلا بأس به وقول المصنف أكثر من أربعة أشهر وعشر ليال هذه المدة هي عدة موت الزوج سواء كانت الزوجة مسلمة أو كنيصة تحت مسلم صغيرة أو كبيرة قبل الدخول أو بعده لقوله تعالى والذين يتوفون منك ويذرون أزواجا تر بصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا والحديث أم حبيبة التي قرى بها هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والآية باطلا فلا حاجة على مالك في الكنيصة حيث أوجب الاستبراء عليها فقط ان كانت مدخولا بها ولم يوجب شيئا على غير المدخول بها وقال الاو زاعى عدة الوفاة أربعة أشهر وتسعة أيام وعشر ليال أخذنا من قوله تعالى أربعة أشهر وعشرا ومن الحديث الا ترى لان العشر مؤنت لحذف التاء فيتناول الليالى ويدخل ما في خلالها من الايام ضرورة قلنا اذا تناول الليالى يدخل ما بازاها من الايام فكذا اللغة والتاريخ بالايالى فلهذا حذف التاء (قالت زينب بنت أم سلمة) هي زينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بنة النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وهي التي كانت اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم زينب وروت عنه وعن أمها أم سلمة وعن زينب بنت جحش وعن أم حبيبة وعدة وعنها عروة وأم سلمة وأبو سلمة توفيت سنة ثلاث وسبعين روى لها الجماعة (دخلت على أم حبيبة) وملة بنت أبي سفيان القرشية الاموية (زوج النبي

وقال الاصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مختضبة وبيدها سجة فقلت ما أبعد هذا من هذا فقلت

ولله مني جانب لأضيعه واللهومني والبطالة جانب فعلت انها امرأة صالحة لها زوج تزين له \* ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والانقباض في غيبة زوجها والر جوع الى اللعب والانبساط وأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي ان تؤذى زوجها بحال روي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قالتك الله فأنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك البنا \* ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها زوجها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر وتختب الطيب والزينة في هذه المدة قالت زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم حبيبة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم حين  
توفي أبوها أبو سفيان بن  
حرب فدعت بطيب فيه  
صفرة خلوق أو غيره  
فدهنت به جارية ثم  
مست بعارضها ثم قالت  
والله مالي بالطيب من حاجة  
غير أني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يحل لامرأة تؤمن بالله  
واليوم الآخر أن تتحد على  
ميت أكثر من ثلاثة أيام  
والأعلى زوج أربعة أشهر  
وعشرون يلزمها لزوم مسكن  
النكاح إلى آخر العدة  
وليس لها الانتقال إلى أهلها  
ولا الخروج بالضرورة

صلى الله عليه وسلم) وكانت شقيقة حفلة بنت أبي سفيان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
بأرض الحبشة سنة ست أو سبع توفيت سنة أربع وأربعين وقيل لتسع وخمسين قبل أن يحيا معاوية (حين  
توفي أبوها أبو سفيان حزين حرب) بن أمية القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشرين سنين وأسلم يوم الفتح  
شهد الطائف ففقت عينه يومئذ وأعميت عينه الأخرى يوم اليرموك مات سنة تسع مريض من أمارة عثمان  
وقبل سنة ٣٢ وهو ابن ثمان وثمانين وقيل سنة ٣١ وقيل سنة ٣٢ وقال ابن منده سنة ٣٧ وصلى  
عليه عثمان (فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله  
مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
الآخر أن تتحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الأعلى زوج) فأنه يتحد عليه (أربعة أشهر وعشرون) قال  
العراف متفق عليه قلت رواه عبد الرزاق وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أم حبيبة  
ورزين بنت جحش ورواه مالك وعبد الرزاق أيضا وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن حصة  
عن عائشة ورواه النسائي أيضا عن أم سلمة ولفظهم كلهم فوق ثلاث ليال بدل قوله أكثر من ثلاثة أيام  
ورواه أيضا أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أم عطية بلفظ فوق ثلاث الأعلى  
زوج أربعة أشهر وعشرون فأنها لا تستحل ولا تلبس ثوبا مصوغا لثوب عصب ولا تنس طيبا إلا إذا طهرت من  
حيضها من قسط أو طافراً \* (تنبيهه) \* قال الشافعي لا حداد على المطلقة لأنه وجب اظهار التأسف على  
فوت نعمة زوج وفي تعهددها إلى الممات وهذا قد أوحشها بالفراق فلا تتأسف عليه وقد لؤ حنيفة تتحد  
معتدة البت لفأهر قوله صلى الله عليه وسلم أنهي المعتدة أن تختضب بالحناء رواه النسائي وهو مطلق  
فيتناول المطلقة ولأنه يجب اظهار التأسف على فوت نعمة النكاح الذي هو سبب لصونهم أو كفاية مؤنتها  
والإبانة أقطع إلهام من الموت حتى كان لها غسله ميتا قبل الإبانة لا بعدها فإن قيل كيف يجب التأسف عليها  
وقد قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قلنا المراد به الفرح والاسى بصباح نقل  
ذلك عن ابن مسعود وأما بدون الصباح فلا يمكن التصريح عنه فإن قيل المختلعة وقع الفراق باختيارها فكيف  
تتأسف عليه بعد ذلك وكذا الباتنة بغير الخلع قد جفها فكيف يتصور أن تتأسف عليه ولو كان كما قلتم من  
فوات نعمة النكاح لما وجب عليها أذى مختار صده وكان ينبغي أن يجب على الرجل أيضا لأنه فاته نعمة  
النكاح قلنا يعتبر الأعم الأغلب ولا ينظر إلى الأفراد وكم من النساء ممن يبقى موت الزوج وتفرح بموته ومع  
هذا يجب الحداد عليهن لما قلنا وهو تبع للعدة فلوجب على الرجل لو جف مقصودا وهو غير مشروع  
ولهذا لا يحل لها ذلك على غير الزوج كالولد والابوين وإن كان أشد عليهن من الزوج لفقده العدة  
\* (فصل) \* قال أصحابنا لا يجب الحداد على أم الولد إذا اعتقها سيدها ولا على المعتدة من نكاح فاسد  
لأن الحداد لا يظهر التأسف على فوات نعمة النكاح ولم تفهم نعمة النكاح وكذا الحداد على كافرة  
ولا على صغيرة لأن ما غير مخاطبين بحقوق الشرع أذهى عبادة ولذلك شرط فيه الإيمان بخلاف العدة فإنها  
حق الزوج فتجب على الكل ولا حداد على المطلقة الرجعية لأن نعمة النكاح لم تنته إذ النكاح باق فيها حتى  
يحل وطؤها وتجري فيها أحكام الزوجات وعلى الأمة الحداد لأنها مخاطبة بحقوق الله تعالى إذا لم يكن فيها  
ابطال لحق المولى بخلاف الزوج لأن المولى منع منه لبطال حق المولى في الاستخدام وحق المولى مقدم على حق  
الشرع لحاجته وعلى حق الزوج ألا ترى أنه لا يبوئها بابت الزوج حال قيام النكاح وبعد تيام النكاح وبعد  
زواله أولى حتى لو كانت مبرأة في بيت الزوج لا يجوز لها الخروج إلا أن يخرجها المولى وعن محمد بن لها  
الخروج لعدم وجوب حق الشرع وأم الولد والمذربة والمكاتبة ومعنقة البعض عند أبي حنيفة كالقنة  
لوجود الرق فيهن والله أعلم (ويلزمها لزوم مسكن النكاح) الذي كان يضاف بالسكنى ووجب فيه العدة  
(إلى آخر العدة) إن أمكنها (وليس لها الانتقال) منه (إلى أهلها ولا الخروج بالضرورة) قال أصحابنا

وتعد في بيت وجبت فيه العدة إلا أن تخرج أو ينهدم أو تدمر المتوفى عنها زوجها أن أمكنها أن تعتد في البيت الذي وجبت فيه العدة بأن كان نصيبها من دار الميث يكفيها أو أذنوا لها بالسكنى وهم كبار أو تركوها أن تسكن فيه بأجر وهي تقدر على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لفرقة بنت ملاث حين قتل زوجها ولم يدع ما لا ترثه وطابت أن تتحول إلى أهلها لاجل الرفق عندهم أمكن في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله رواه الترمذي وقولهم إلا أن تخرج أو ينهدم أي إلا أن يخرج جهاز الورثة يعني فيما إذا كان نصيبها من دار الميث لا يكفيها أو ينهدم البيت الذي كانت تسكنه فينتدب بجوارها أن تنتقل إلى غيره للضرورة وكذا إذا خافت على نفسها أو مالها أو كانت فيها بأجر ولم تجد ما تؤديه جاز لها الانتقال ثم لا تخرج من البيت الذي انتقلت إليه إلا بعد دلالة يأخذ حكم الأول وتعين البيت الذي تنتقل إليه إليها لأنها مستبدة في أمر السكنى بخلاف المطلقة حيث يكون تعيينه إلى الزوج لعدم الاستبداد بالسكنى ومعتدة الموت تخرج يوماً بعض الليل لأن نفقتها عليها فتحتاج إلى الخروج لتكسب وأمر المعاش بالنيار وبعض الليل فيباح لها الخروج فيها غير أنها لا يجوز لها أن تبيت في غير منزلها الليل كله ولها أن تبيت أقل من نصف الليل لأن الميث عبارة عن السكن في مكان أكثر الليل بخلاف المعتدة من طلاق لأن نفقتها دارة عليها فلا حاجة لها إلى الخروج حتى لو اختلعت على نفقتها يباح لها الخروج في رواية للضرورة المعاشها وقبل للانها هي التي اختارت ابطال النفقة فلا يصلح ذلك في ابطال حق عليها به كان يفتي الصدر الشافعي فكان كاختلعت على أن لا سكنى لها فان مؤنة السكنى تسقط عنه ويلزمها أن تكثرى بيت الزوج ولا يحل لها أن تخرج منه والله أعلم (ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار التي تقدر عليها) على وجه الذنب والاستحباب لأعلى طريق الاحتجاب كاهو مذهب الشافعي ومن الخدمة التي تقوم بها كتنس المنزل كل يوم واصلاح فرشه وأخذ عيش العسكبوت ان كان وطبخ ما تيسر طبخه والعجن والخبز وسقي الدابة ان كانت واعطاء العلف لها وخطاطة ما احتيج اليه ومل الاناء للوضوء وللشرب وآخر في بيت الخلاء واحضار ماء للغسل بل بارداً أو مسخناً بحسب اختلاف الاوقات فهذه هي الوازم التي لا تسقط عنها فان اشترى الزوج خادماً أعانها على بعض ما ذكر (فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر (الصدیق رضی الله عنهما) وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر أمها قتيلة بنت عبد العزى العامرية كان اسلامها قد سماها وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين توفيت بحكمة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله ببسير وقد بلغت مائة سنة لم تسقط لها سن ولم ينكر لها عقل (قالت تزوجني الزبير) بن العوام أبو عبد الله القرشي الاسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة وكان تزوجها بحكمة وهذا قد أخرجه البخاري ومسلم وهذا اللفظ البخاري في النكاح حدثنا محمود بن حنبل وأبو أسامة حدثنا هشام بن حمر بن أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير (وماله في الارض من مال) أي ابل أو أرض للزراعة ولا مملوك عبد ولا أمة (ولاشئ) من عطف العام على الخاص (غير فرسه) التي كان يركبها (وناخه) أي البعير نستقي عليه (فكنت أعلف فرسه) زاد مسلم في روايته (وأ كفيه مؤننه وأسوسه وأدق النوى لناخه واعلفه) وعنده أيضاً من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شئ أشد علي من سياسة الفرس كنت أحسن له وأقوم عليه (واستقي الماء) هكذا بالقافية قبل القاف وفي رواية وأسقي بحذف الفوقية أي أسقي الناضح أو النرس والرواية الأولى أسهل معنى وأكثر فائدة (وأخرز) أي أخبط (غربه) بفتح الغين المجعومة وسكون الراء بعدهما وحدة أي دلوه (وأعجن) دقيقه وزاد البخاري ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق (وكنت أنقل النوى) من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حمى أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسي) وهي

ومن آدابها ان تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصدیق رضی الله عنهما انها قالت تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شئ غير فرسه وناخه فكنت أعلف فرسه واكفيه مؤننه وأسوسه وأدق النوى لناخه واعلفه واستقي الماء وأخرز غربه وأعجن وكنت أنقل النوى على رأسي

من ثلاثي فرسخ حتى أرسل الى أئوبكر بجارية فكفتني سياسة الفرس فكأنما اعتقني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ ليبيخ ناقتي ويحملني خلفه فاستحييت ان أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيره وكان أغبر الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت فبئت الزبير فكسيت له ماجرى فقال والله للجلال النوى على رأسك أشد على من ركوبك معه\* ثم كتاب آداب النكاح بحمد الله وهدى محمد صلى الله عليه وسلم مصطفى

(\*) كتاب آداب المكسب والمعاش وهو الكتاب الثامن من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين \*

(\*) (بسم الله الرحمن الرحيم) \* بحمد الله

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً  
الجليلة الذي جعل الغدق والرواح للكسب مداراً للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينتهض بها المتعاش  
كما ينتهض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والازواء والانكماش أجده سبحانه  
على ما أنعم ومن جلة النعم أن أرشد الى طريق الكسب واصلح به أمور المعاد وراش وأشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك له شهادة تؤنس الوحيد في غربته عن الاستيحاش وأشهد أن محمد عبده ورسوله  
وصحبه وحليته الذي كان يأكل الطعام ويعشى في الاسواق ولم يكن بلعان ولا فحاش صلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه صلاة تامة كاملة تنير سدف الرجات وتضيء ظلم الانعماش وسلم تسليماً كثيراً ما حيى محب  
بذكره وعاش أمابعد فهذا شرح \* (كتاب آداب الكسب والمعاش) \*

وهو الثالث من الرابع الثاني من كتاب الاحياء لرباني هذه الامة خير الانام حجة الاسلام وعلم الامة  
الاعلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله جذته صوب الغفران المتوالى نزيل عن مشكلاته  
الخفيا ويحقق لطاعه قول من قال \* كم في الزوايا من خبايا \* شمرت ذيل الجهد في تحقيقه مع قصر  
الباع ومكافئة عوائق الزمان الموجبة لقلة الاتساع حتى تكثرت المعاش وضائق المناكب وكسدت  
الاسباب \* وأحاطت صورة الجسم السكينة أنواع الامراض وضروب الاوصاب \* فاعذر أيها المحب لخالى  
العاطل الخالى \* فقد شاهدت من المسكدرات ما لم يكن يبدأ \* والى المولى المحيب بصنف هذا الكتاب  
أقول وبجاءه عنده اليه أتوصل وباللآ كتنفي وعلى فضله وألطافه الخفية أعتمد وأتوكل انه على فرجى  
قدير وهو نعم المولى ونعم النصير \* فأقول ابتداء المصنف رحمه الله تعالى كتابه هذا كى ياتي كتبه بذكر  
الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا وقد ادعوت به كواقفة ثم أعقبه بالحمد فقال (الحمد لله) وفى

بعض النسخ محمد الله جميعا بين الذين وعملوا بالحدِيثين (حمد واحد) قد وحده عن جميع اعتقاده ورابط  
 حاجته على تفريده في حاقى اصناده وارباده (الحق) بنشد يد الميم أصله الحق فادغمت النون في الميم  
 والحق ذهاب الشيء بكليته بقوة وسطوة (في توحيد) أي في اعتقاده في تفريده (ماسوى الواحد الحق)  
 في الحقيقة وهو كل ما يوصف بالغيرية (وتلاشى) أي صار كالأشياء لم تخطر بباله وبين سواء نسبة توحده  
 لا فرضا ولا وهما (ومجده) أي عظمه (تجيد) أي تعظيم (من يصرح) بأنسان تجليسه في عباراته  
 وإشاراته وحركاته وسكناته ولا يكتفى (بأن ماسوى الله) المعبود الحق (باطل) أي لا ثبات له عند الفحص  
 عنه (ولا يتعاشى) أي لا يبالي بتصرحه بذلك المعتمد اذ هو الحق الذي لا يجحد عنه وقد أشار بذلك الى قول لبيد  
 الذي سماه صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وسبب بطلان ماسوى الله  
 وحدوثه وتغيره من حال الى آخر ما كان بهذه المثابة فلا ثبات له أصلا ولا قيام له بنفسه (وان من في  
 السموات والارض) من ملك وجن وانس وغيرهم (لن يخلقوا) أي لن يوجدوا (ذبا) مع حقارته (ولو  
 اجتمعوا) وأعان بعضهم بعضا (ولا فراشا) وهو كسحاب ما يتطاير من الهوام حوالى ضوء الشمع والسرراج  
 (وأشكره اذ رفع السماء لعباده) فجعله (سقما مبنيا) أي هيئة السقف المنير مثل القبة المحيطة بجوانب  
 الارض (ومهد) لهم (الارض) تمهيدا للتسكون (بساطا لهم وفراشا) اذ صيرها بمسطة بين الصلابة  
 واللطافة حتى صارت متهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وبين تلاشى ويتعاشى لزوم  
 الملا يلزم وبين فراشا وفراشا جناس (وكوثر الليل على النهار) أي أداره وضم بعضه الى بعض النهار ككثرة  
 العمامة (فجعل الليل لباسا) غطاء يستتر بفلقته من أراد الاختفاء (وجعل النهار معاشا) أي وقتا للمعاش  
 يتقبلون فيه لتحصيل ما يتعيشون به (لينتشروا) أي ينبعثوا فيه (في ابتغاء فضله) أي ما قسم من الرزق  
 (وينتعضوا به في ضراعة الحاجات) أي الجائئ بالذل (انتعاشا) أي ينتعضوا في عشرتها ٧ انتعاشا وقد نعش  
 وانتعش قام ونعشه الله وأنعشه أقامه وبين معاشا وانتعاشا لزوم الملا يلزم مع ما في كل من الجمل المذكورة  
 من الاقتباسات الشريفة من الآيات المفيدة وبراعة الاستهلال وغير ذلك من أنواع البديع (ونصلى على  
 رسوله) سيدنا محمد (الذي يصدر) بضم التحتية وكسر الدال وهو فعل يتعدى لاثنتين (المؤمنين) مفعوله  
 الاول والاصدار نقيض الايراد والمعنى يصرفهم (عن حوضه) الاصغر وهو الكوثر الذي وعده الله سبحانه  
 له صلى الله عليه وسلم (رواه) بالكسر والمد مفعوله الثاني أي مرتوين (بعنود ودهم عليه) أي على  
 الحوض (عطاشا) من هول الموقف وحول الشمس والزحام فيردون بعد حساسهم وقد ذابت شفاههم وتذلت  
 ألسنتهم ويبست جلودهم فيشربون من ذلك الحوض حتى يجرى الري في أطفارهم ثم يؤمرهم الى الجنة  
 (وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا) أي لم يتركوا (في نصرة دينه) القويم (تشعروا) أي أخذوا بالسرعة  
 والمبالغة (وانكشاشا) وهو جمعناه وكلاهما كناية عن الاجتهاد البالغ وبذل الوسع (وسلم) عليه وعليهم  
 (كثيرا) كثيرا (أما بعد) فان رب الارباب أي سيد السادات (ومسبب الاسباب) أي مهيئها والموقت  
 لها (جل جلاله) أي عظم وفيه جناس الاشتقاق (جعل) الدار (الآخرة) أي صيرها (دار الثواب)  
 لمن أحسن (و) دار (العقاب) لمن أساء (و) جعل (الدينار) دار التخلل (للمسقات وضروب المكدرات  
 والاضطراب) في الارض لتحصيل المعاش (والاكتساب وليس التشمير) عن ذيل الحد (في الدنيا  
 مقصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش) عند النظر الصحيح والتأمل الصريح (ذريعة) أي وسيلة (الى  
 المعاد ومعين عليه فالدنيا) في الحقيقة (مزرعة للآخرة) أي صالحة لان يزرع فيها ليأخذ منه زاد  
 الآخرة (ومدرجة اليها) أي يتدرج بها اليها بحسن مسيرته في سلوكها والجله الاولى أعنى قوله  
 الدنيا مزرعة للآخرة المشهور انه حديث وليس كذلك وزعم المبنوا في ترجمة المصنف من طبقاته  
 ان هذا الكلام من مبتكرات المصنف وفيه نظارة وقد وجد ذلك في كلام غيره ممن هو قبله والمعنى صحيح  
 اليها

محمد موحدا الحق في  
 توحيد ماسوى الواحد  
 الحق وتلاشى \* وتجده  
 تجيد من يصرح بأن  
 كل شيء ماسوى الله  
 باطل ولا يتعاشى وان كل  
 من في السموات والارض  
 لن يخلقوا ذبا بلوا لولوا  
 له ولا فراشا ونشكره اذ رفع  
 السماء لعباده سقما مبنيا  
 ومهد الارض بساطا لهم  
 وفراشا \* وكوثر الليل على  
 النهار فجعل الليل لباسا  
 وجعل النهار معاشا \*  
 لينتشر في ابتغاء فضله  
 وينتعضوا به عن ضراعة  
 الحاجات انتعاشا \* ونصلى  
 على رسوله الذي يصدر  
 المؤمنون عن حوضه واه  
 بعدد ودهم عليه عطاشا  
 \* وعلى آله وأصحابه الذين لم  
 يدعوا في نصرة دينه تشعروا  
 وانكشاشا \* وسلم تسليميا  
 كثيرا (أما بعد) فان رب  
 الارباب ومسبب الاسباب  
 \* جعل الآخرة دار الثواب  
 والعقاب \* والدينار دار  
 التخلل والاضطراب \*  
 والتشمير والاكتساب  
 \* وليس التشمير في الدنيا  
 مقصورا على المعاد دون  
 المعاش بل المعاش ذريعة  
 الى المعاد ومعين عليه فالدنيا  
 مزرعة للآخرة ومدرجة  
 اليها



والناس ثلاثة رجل  
شغله معاشه عن معاشه فهو  
من الهالكين \* رجل  
شغله معاشه عن معاشه فهو  
من الفائزين والاقرب الى  
الاعتدال هو الثالث الذي  
شغله معاشه لمعاده فهو من  
المقتصدين \* وان ينال رتبة  
الاقتصاد من لم يلزم في طلب  
المعيشة منهج السداد  
ولن ينهض من طلب الدنيا  
وسيلة الى الآخرة وذريعة  
مالم يتأدب في طلبها بأداب  
الشرعية وهاتين نورد  
آداب التجارات والصناعات  
وضروب الاكتسابات  
وسنها ونشرحها في خمسة  
أبواب \* (الباب الاول)  
\* في فضل الكسب والحث  
عليه \* (الباب الثاني) \* في  
علم صحيح البيع والشراء  
والمعاملات \* (الباب  
الثالث في بيان العدل في  
المعاملات \* (الباب الرابع) \*  
في بيان الاحسان فيها  
\* (الباب الخامس) \* في  
شفقة التاجر على نفسه ودينه  
\* (الباب الاول في فضل  
الكسب والحث عليه) \*  
(أما ان الكتاب) فتوله  
تعالى وجعلنا النهار معاشا  
فذكره في معرض الامتنان  
وقال تعالى وجعلنا لكم  
فيها معاشا قليلا ما تشكرون  
فجعلها ربك نعمة وطلب  
الشكر عليها وقال تعالى  
ليس عليكم جناح أن تنكروا  
فضلا من ربكم وقال تعالى

في المقي للعقبى ومكارم الاخلاق لابن لال والرامهر مزي في الامثال من حديث طارق بن الشيم رفعه  
نعمت البار الدين بالان تزود منها لا تخوته الحديث وهو عند الخاكم وصحح لكن تعقبه الذهبي بأنه منكر  
قال وعبد الجبار أعنى راويه لا يعرف وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن عبد العزيز من قوله مزاروا  
عقبة بن عاقمة عنه الدنيا غنمة الآخرة ومما يشهد للحجلة الثانية من سياق المصنف وهو قوله ومدرجة  
اليها ما في الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال الراغب  
في كتاب الذريعة الانسان من وجه في دنياه حارث وعمله حثه ودينه محرثه ووقت الموت وقت حصاده  
والآخرة يبذر فيه فلا يحصد الا ما زرعه ولا يكبل الا ما حصده فمن عمل لآخرة بورك في كبله وجعل منه  
زادا لا بدومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله واليه أشار المصنف بقوله (والناس ثلاثة فرجل شغله معاشه  
عن معاشه) فلم يلتفت الى الدنيا وكان جل عمله السعي في أمور الآخرة (فهو من الفائزين) كما قال تعالى  
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآتية وهذرت عنه الدنيا والمرسلين ومن على قدمهم من الصديقين  
والشهداء والصالحين (ورجل شغله معاشه عن معاشه) فان ركن الى الدنيا وانغمس في شهواتها وأخلد الى  
ملاذها ونسى ما خلق لاجله (فهو من الهالكين) الخاسرين الى أبد الآبدين واليه الاشارة بقوله تعالى من  
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآتية وهذه رتبة الكفا ومن شابههم ومثل أعمال  
الدنيا مثل شجر الخلاف بل كالدلفي والخنظل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم  
ينل طائلا وان أحضر مجناته البدر لم يفدناثلا ومثل أعمال الآخرة مثل شجرة الكرم والنخل المستقيم  
المظفر في الشتاء واذا حان وقت القطاف والاجتماع أفادك زادا وذخيرة منه عدة وعتادا (والاقرب  
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده) أي لاجل معاشه (فهو من المقتصدين) أي المتوسطين  
بين المرتبتين وهي رتبة أهل الصلاح من المؤمنين وقد أشار الى هذا الترتيب صاحب القوت وفي ربيع الاربار  
للمختصر في قوام الدين والدنيا بالعلم والكسب فمن راضهما وقال ابني الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب  
وقع في الجهل والطمع (وان ينال) العبد (رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهج السداد) أي  
طريق الصواب في القول والعمل (ولن ينهض طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة) ومدرجة اليها (وذريعة)  
في التوصل بها (مالم يتأدب في طلبها بأداب الشرعية) والتوفيق للعمل به (وهاتين نورد أبواب التجارات  
والصناعات) المختلفة (وضروب الاكتساب) أي أنواعه مما يتحصل به المعاش (وسنها) الشرعية بما ذكره  
علماء الملة الحمدي (ونشرح ذلك في خمسة أبواب الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) وما فيه من  
الاخبار والاشارة (الباب الثاني في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات) وما يتعلق بهما من الربا والسلم  
والاجارة والشركة والقراض وما لكل ذلك من الشروط (الباب الثالث في بيان العدل في المعاملة)  
واجتناب الظلم فيها (الباب الرابع في بيان الاحسان فيه) وفي بعض النسخ فيها أي المعاملة (الباب  
الخامس في) بيان (شفقة التاجر على دينه) فيما يخصه ويعم آخوته  
(الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) \*

في الكتاب والسنة (أما في الكتاب فتوله تعالى وجعلنا النهار معاشا) أي وقت معاش كما تقدم قريبا أو  
سبيلا للمعاش والتصرف في المصالح أو حياة يعيشون فيها عن نومهم (فذكره في معرض الايات) والنعيم  
الجليلات حيث قال ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا  
النيل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى آخر الايات (وقال تعالى وجعلنا لكم فيها) أي في الارض (معاشا)  
أي معيشة وهي مفعلة من العيش أي ضروبا من المكاسب (قلنا ما تشكرون) فجعلها ربك نعمة وطلب  
الشكر عليها ولا يكون الشكر الا في مقابلة النعمة (وقال عز وجل ليس عليكم جناح أن تنكروا فضلا من  
ربكم) أي رزقا كما نقل عن ابن عباس وقيل المراد به المباح من الدين من المالك والمشارب وقيل غير ذلك

(وقال عز وجل وآخرون يضربون في الأرض) أي يسافرون فيها (يبتغون من فضل الله) إلى ما يحصلون من الارباح في سفارهم وتجاراتهم ومثل ذلك قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ومن الآيات الدالات على المقصود قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم وغير ذلك مما هو موجود في القرآن (وأما الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب بذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة) روى الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريبا في كتاب النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) قال العراقي روى الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم انه من مراسيل الحسن ولا ين ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اه قلت أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن غريب ولكن افظه مع النبيين والصديقين والشهداء ولذا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بعد ان أخرجه انما الحق بدر جتهم لانه احتضى بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشف الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلائية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده على حدا الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطبري قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وذلك أن اسم الإشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لا تصافه باطاعة الله وانما تناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مباغلة من الصدق كالصديق وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامناء ليسوا غير أمناء الله على عباده فلا غرو من اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زميرتهم وقليل ما هم اه وقال العراقي ولا ين ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشير به الى حديثه عندهما بلفظ التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجه في البيوع قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان وهو من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اه قلت ومن روى له أحد الشيخين فقد جاوز القنطرة ولا يسمع فيه لوم لاثم وروى الاصبهاني في الترغيب والدليل في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن النجار في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالة أي حال كونه المطلوب حلالة (تعففا عن المسئلة) أي لاجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعيا على عباله) من زوجه وأطفاله (وتعظفا) أي ترجاه وتلطفا (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لبي الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن جماله وكمال مثاله قال العراقي روى أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الایمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت أورده أبو نعيم في ترجمة ابن السمال عن الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن أبي هريرة بلفظ من طلب الدنيا حلالة استعفا فاعن المسئلة وسعيا على العلم وتلطفا على جاره بعنه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالة مكاترا بها مقائرا لبي الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لأعلمه راو ياعنه الحاج وهو عند الخطيب والدليل بلفظ من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بها وجهه عن مسئلة لناس ولده وعباله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى (وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر) أي صار في بكرة النهار (يسعى) الى أي جهة مقصده من سوق أو غيرها (فقالوا ويح هذا) كلمة ترحم (لو كان شبابه وجلده في سبيل الله تعالى) كالسعي الى المساجد أو الى الجهاد أو غير ذلك من سبيل الخيرات (فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى لنفسه) أي لا عانة نفسه (ليكفها) أي ينعها (عن المسئلة) أي عن سؤال مخلوق مثله (ويغنيها عن الناس) اذ

واخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالة وتعففا عن المسئلة وسعيا على عباله وتعظفا على جاره لبي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعي فقلوا ويح هذا لو كان شبابه وجاهده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبيه من ضعيفين أو ذرية ضعفاء ليغنيهم ويكفيهم

الحاجة اليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لان هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وان كان يسعى على  
أبو بن ضعيفين) أي لا يستطيعان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عادمين القوة (لغيرهم)  
عن المسئلة (ويكفهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى مكثرا) على أقرانه وأمثاله (ومفانرا) بتحصيل  
ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة  
من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف قلت ولفظه في الكبير ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في  
سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبو بن شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه  
يعظمها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان (وقال صلى الله عليه وسلم  
ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس) أي عن سؤالهم والاحتياج اليهم (ويبغض العبد  
يتعلم العلم يتخذه مهنة) أي لان العلم من أمور الآخرة فاذا امتنه يحصل به دنيا فقد وضع الشيء في غير  
محلّه وقد ورد في ذلك وعبد شديد في المعجم الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعا من  
طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ويحرق ذكوره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا  
أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ان الله  
يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني كان يضع الحديث اه  
قلت والتعب في كسب الحلال يتضمن فوائد منها استغناؤه عن الناس وعن اظهار الحاجة لكن شرطه  
اعتقاد الرزق من الرزاق لا من الكسب ومنها اتصال النفع الى الغير باجراء الاجرة وبتهيئة أسبابهم ومنها  
السلامة من البطالة واللاهو ومنها كسر النفس ليقبل طغيانها ومنها التعفف عن ذل السؤال (وفي الخبر ان  
الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل أو اشتغاله  
بما لا يعنيه من سعة الرأى وسخافة العقل واستيلاء الغفلة قال العراقي رواه الطبراني وابن عدى من  
حديث ابن عمر وضعفه اه قلت وكذلك رواه الحكيم الترمذي والبيهقي وقال تفرد به أبو الريح عن عاصم  
وليس بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الريح السهمان قال أحمد مضطرب  
الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هيثم كان يكذب ثم أورده بما أنكر عليه  
هذا الحديث ونقل الزركشي تضعيفه عن ابن عدى وأقره وقال الحافظ السيوطي في سنده متروك وقال  
الحافظ السخاوي لكن له شواهد قلت ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يحب المؤمن  
المتبذل المحترف الذي لا يبالى ما لبس رواه البيهقي من طريق ابن خبيق عن عقيل عن يعقوب بن عيينة  
عن المغيرة بن الاخير عن أبي هريرة قال والصواب عن المغيرة مرسلا (وقال صلى الله عليه وسلم أحل  
ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد من  
حديث رافع بن خديج قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورواه  
البراء بن الحارث في رواية سعيد بن جبير عن عمه قال الحارث بن عاصم صحيح الاسناد قال وذكر يحيى بن سعيد ان عم  
سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن جبير مرسلا وقال هذا هو المحفوظ وخطأ قول  
من قال عن عمه وكلان عن البخاري ورواه أحمد والحارث بن عاصم من رواية جميع يزعم عن خاله أبي بردة جميع  
ضعيف والله أعلم اه قلت وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر  
واخاه معهما عن ابن عمر والله أعلم (وفي خبر آخر) ولفظ القوت وفي لفظ آخر (أحل ما أكل العبد كسب  
يد الصانع اذا نصح) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خير الكسب كسب العامل اذا  
نصح وسنده حسن اه قلت وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي رجاله ثقات ولفظهم  
كسب يد العامل ومعنى قوله اذا نصح أي بان عمل عمل اتقان واحسان متجنباً للغش وافيّاً بحق الصنعة

فهو في سبيل الله وان كان  
يسعى تفانرا وتكاثرا فهو  
في سبيل الشيطان وقال  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
يحب العبد يتخذ المهنة  
ليستغنى بها عن الناس  
ويبغض العبد يتعلم العلم  
يتخذه مهنة وفي الخبر ان  
الله تعالى يحب المؤمن  
المحترف وقال صلى الله عليه  
وسلم أحل ما أكل الرجل  
من كسبه وكل بيع مبرور  
وفي خبر آخر أحل ما أكل  
العبد كسب يد الصانع اذا  
نصح

غير ملتفت الى مقدار الاجر وبذلك يحصل الخير والبركة و به يقضه يحصل الشر والوبال (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق) هكذا في القوت والاعشار جمع عشير وهولغة في العشر قال العراقي رواه ابراهيم الحاربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن بلفظ تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منذر ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان انه تابعي فالحديث مرسل اه قلت وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسلان زيادة والعشر في المواشي وفي رواية بدل المواشي السائبات قال الزنجشري وهي النتاج فر جمعها واحد ونعيم بن عبد الرحمن ازوير ٧ مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي قاضي حص صدوق كذا في الكشاف وفي التقرير ثقة يرسل كثير اقال الماوردي وانما كانت التجارة تسعة أعشار الرزق لانها فرع النتاج والزرع وهي نوعان تغلب في الحضر من غير نقسلة ولا سفر والثاني تغلب في المال بالاسفار ونقله الى الامصار وكلاهما مما يحتاجه الخاص والعام (وروي ان عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال له ما تصنع) أي ما صنعتك (قال أتعبد) أي أنتعبد في عبادة الله تعالى (قال ومن يعولك قال أني قال أخولك أعبد منك) نقله صاحب القوت (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم شيئاً يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمرتكم به ولا أعلم شيئاً يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين) وهو جبريل عليه السلام انما سمى روحاً لانه يأتي بمافي حياة القلب فانه المتولى لانزال الكتب السموية الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية وهو الامين عليها (نفث) بفاء ومثلثة (أي تغفل) بغير ياء (في روى) بالضم أي ألقى الوحي في خلدي وبالي أو في نفسي أو بالي أو عقلي من غير أن أسمع ولا أراه والنفث بما يليقه الله عز وجل الى زبيده صلى الله عليه وسلم الهاما كشفاً بياضاً هادة عين اليقين (ان نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها) الذي كتبه لها الملائكة وهي في بطن أمها فلا وجه لاوله والنصب والحرص الاعن شك في الوعد (وان أبطأ عنها) فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لسكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا الماسئل حكيم عن الرزق قال ان قسم فلا تجمل وان لم يقسم فلا تتعب (فأتقوا الله) أي تقوا بضمه ولا تنهوه ان أبطأ ولكنه أمرنا تعبدنا بطلبه من حله فلهذا قال (وأجلوا في الطلب) بان تطلبوه بالطرق الجيلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تنهافت على الحرام والشبهات قال المصنف (ولم يقل اتركوا الطلب) بل أمر بالطلب لكن بشرط الاجال فيه (ثم قال في آخره ولا يحملنكم) وفي رواية ولا يحملن أحدكم (استبطاء شئ من الرزق) أي حصوله (ان تطلبوه بمعصية الله تعالى) وفي رواية أن يطلبه بمعصيته تعالى (فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره بمعصيته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود ذكره شاهد الحديث أبي جريد وجابر وصحهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في المدخل وقال انه منقطع اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة بلفظ ان روح القدس نفث في روعي ان نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة بلفظ نفث روح القدس في روعي ان نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته (تنبه) قال الطيبي الاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بأنه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عنده الله اذا طلب بمعصية

وقال عليه السلام عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال ما تصنع قال أتعبد قال من يعولك قال أني قال أخولك أعبد منك \* وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم شيئاً يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمرتكم به وانى لا أعلم شيئاً يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب أمر بالاجال في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى فان الله لا ينال ما عنده بمعصيته

وقال صلى الله عليه وسلم  
الاسواق موائد الله تعالى  
فمن آتاها أصاب منها وقال  
عليه السلام لان يأخذ  
أحدكم حبله فيخطب على  
ظهره خير من أن يأتي رجلا  
أعطاه الله من فضله فيسأله  
أعطاه أو منعه وقال من فتح  
على نفسه بابا من السؤال  
فتح الله عليه سبعين بابا من  
الفقر (وأما الآثار) فقد  
قال لقمان الحكيم لابنه  
يا بني استغن بالكسب  
الحلال عن الفقر فإنه  
ما افتقر أحد قط إلا أصابه  
ثلاث خصال رقة في دينه  
وضعف في عقله وذهاب  
مروءته وأعظم من هذه  
الثلاث استخفاف الناس  
به وقال عمر رضي الله عنه  
لا يقعد أحدكم عن طلب  
الرزق ويقول اللهم ارزقني  
فقد علمت ان السماء لا تمطر  
ذهبا ولا فضة وكان زيد بن  
مسلمة يغرس في أرضه فقال  
له عمر رضي الله عنه أصبت  
استغن عن الناس يكن أصون  
لدينك وأكرم لك عليهم  
كما قال صاحبكم أحججة  
فلن أزال على الزوراء أنجرها  
ان الكريم على الاخوان  
ذو المال

سمى حراما وقوله الاباطعة اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمى حلالا وفيه دليل ظاهر  
لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والسكل من عند الله خلافا للمعتزلة اه (وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق  
موائد الله تعالى فمن آتاها أصاب منها) قال العراقي رويته في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده  
مر فوجا اه قلت وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم  
لان يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية حبله وفي أخرى أحبله بالجمع (فيخطب) بناء الافتعال وفي مسلم  
فيخطب بغير تاء أي يجمع الخطب (خبره) من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فسأله أمرادنيو يأعطاه أو  
منعه (متفق عليه من حديث أبي هريرة) ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لان يأخذ أحد حبله ثم يغدو  
الى الجبل فيخطب فيبيع فيأكل ويتصدق خبره من أن يسأل الناس وفي لفظه خبره من أن يسأل أحد  
فيعطيه أو يمنعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيخطب بغير تاء الافتعال ومثله رواية النسائي  
الا انه قال فيخطب كما عند البخاري وليس خبره هذا فعل تفضيل بل من قبيل أحباب الجنة ثم خبر مستقرا  
وفي الحديث الحث على التعفف وتفضيل للسبب على البهالة وجهه المحققين كابن جرير وتابعه على أن  
السبب لا ينفي التوكل حيث كان الاعتماد على الله لا على السبب فان احتاج ولم يقدر على الكسب لللائق  
جاز السؤال بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرط منها حرم اتناقا وقدر وي ابن  
جرير في تهذيبه من حديث أبي هريرة لا يفتخ أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر لان يأخذ  
أحدكم أحبله فيأتي الجبل فيخطب على ظهره فيبيع فيأكل خبره من أن يسأل الناس معط أو مانع  
(وقال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر) قال العراقي  
رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الانباري باللفظ ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر أو  
كلمة نحوها وقال حسن صحيح اه قلت وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فتح باب مسألة  
فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فتح باب عطية ابتغاء رحمة الله أعطاه الله خيرا في الدنيا والآخرة  
وفي لفظه أيضا لا يفتخ أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكره يما قبل هذا  
الحديث (وأما الآثار) الواردة فيه (فقد قال لقمان الحكيم لابنه رضي الله عنهما يا بني استغن بالكسب  
الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه) وهو كناية عن قلته فان الفقر  
يضطره الى ارتكاب ما يتسبب لذلك (وضعف في عقله) وذلك لسكونه ما يعتريه من الهموم والافكار وهي  
تظلم العقل (وذهاب مروءته) وقد ورد لادين لمن لا مروءة له (وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس  
به) واحتقارهم له وازدراؤهم لحاله وهذا القول نقله صاحب القوت (وقال) عمر بن الخطاب (رضي الله  
عنه لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة)  
نقله صاحب القوت والاسمعيلى والذهبي كلاهما في مناقب عمر أي لا بد للعبد من حركة ومباشرة لسبب  
من أسباب يتحصل به طريق الوصول الى الرزق فالسما لا تمطر ماء فيجتمع في الارض فتنبت نباتا فيسدر  
فيحصل ويجمع في البيدر فيباع بالذهب والفضة وهذا كله يحتاج لمباشرة أسباب لتحصي ذلك (وكان  
زيد بن سلمة يغرس في أرضه) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وحديثنا عن زيد بن أسلم قال  
كان محمد بن مسلمة في أرضه يغرس النخل فدخل عليه عمر بن الخطاب فقال ما تصنع يا ابن مسلمة قال ما ترى  
(فقال له أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك) أي احفظ له (وأكرم لك عليهم) كيف قال  
صاحبكم أحججة بن الجلاح

(فلن أزال عن الزوراء أنجرها \* ان الكريم على الاخوان ذو المال)

هكذا هو في سياق القوت وهو الصواب وزيد بن أسلم تابعي مشهور وهو من موالى عمر مدني ثقة وكان  
يرسل روى عنه بنوه عبد الله وسلمة وأسامة ومحمد بن مسلمة بن سلمة الانصاري صحابي مشهور وهو أكبر

من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الاربعين وكان من الفضلاء وأحبة بالتصغير ابن الجراح بضم الجيم  
كغراب الضاري شاعر قبل الاسلام ولكنه من الانصار قال كيف صاحبكم والزوراء موضع بالمدينة  
من اعراضها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (انى لا كره الرجل فارغا) عن الشغل أى بطالا (لا فى أمر  
دينه ولا فى أمر دنياه) ولفظ القوت انى لامقت الرجل أراه فارغا لا فى عمل دنياه ولا فى عمل آخره وفى  
الخلية لابي نعيم من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب قال قال ابن مسعود انى لا كره أن  
أرى الرجل فارغا لا فى عمل دنياه ولا آخره ومن طريق أبي معوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع قال قال  
عبد الله بن مسعود انى لامقت الرجل أن أراه فارغا ليس فى شئ من عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة (وسئل  
ابراهيم بن يزيد النخعي) عن التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق  
أحب الى لانه فى جهاد أبدا (يأتية الشيطان من طريق المكمل والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء  
فجهاذه) أى يخالفه فى كل ما يأمربه من الجس والخيانة (و) قد (خالقه الحسن البصري فى هذا) كذا  
فى القوت أى ففضل المتفرغ للعبادة على من هذا حاله ويقول المتفرغ للعبادة أيضا فى جهاد أبدا يأتية  
الشيطان بوساوسه فى سائر فواحيه فجهاذه وكان يقول فلا يسلم الدين فى أعمال التجارات ونقل صاحب  
القوت أيضا عن ابراهيم النخعي انه كان يقول كان الصانع بيده أحب اليهم من التاجر وكان التاجر أحب  
اليهم من البطال (وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه مامن موضع) ولفظ القوت موطن (يأتينى  
الموت فيه أحب الى من موطن أتسوق فيه لاهلى أبيع وأشتري) فى رحلى نقله صاحب القوت وتسوق  
اذا اشتري شيئا من السوق (وقال الخبيم) بن جيل البغدادى أوسع نزيل انطاكية ثقة من أصحاب  
الحديث (ربما يبالغنى عن الرجل يقع فى) أى يذ كرى بسوء (فأذ كرا استغنائى عنه فيهن ذلك على)  
نقله صاحب القوت وفيه أيضا وروى عنه أيضا قال اركب البر والبحر واستغن عن الناس قال وأنشدونا  
عن ابن أبي الدنيا قال أنشدنى عمر بن عبد الله

لنقل الخمر من قلل الجبال \* أخف على من من الرجال  
يقول الناس كسب فيه عار \* فقلت العار من ذل السؤال

(و) فى القوت وروى نافع بن حداد بن زيد قال (قال أيوب) هو ابن تيمية السخيتى البصرى (كسب فيه  
شئ) ولفظ القوت فيه بعض الشئ (أحب الى من سؤال الناس) ولفظ القوت من الحاجة الى الناس  
وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم حمله فيحتطب خير له من أن يسأل الناس اعتبا  
أو منعوا وقد تقدم قريبا (و) يروى أن ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى ركب البحر مرة للغزو فبينما هم  
كذلك اذ (جاءت ريح عاصفة) أى شديدة تخالفة (فى البحر فقال أهل السفينة لاهم بن أدهم ما ترى  
هذه الشدة) يشيرون الى شدة اضطراب البحر من الريح (فقال ليس هذه شدة إنما الشدة الحاجة الى  
الناس) أى الاحتياج اليهم فى أمر دنياوى اعطوا أرمنعوا رواء صاحب الخلية ولفظ القوت حد ثوانع  
موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذهم ريح عاصف أشرفوا على الهلكة فقالوا يا أبا  
اسحق ما ترى ما نحن فيه من الشدة قال أو هذه شدة قالوا فإى شدة الشدة قال الحاجة الى الناس (وقال  
أيوب) السخيتى المارذ كره (قال لى أبو قلابة) عبد الله بن يزيد بن عمر والجري البصرى ثقة فاضل  
كثير الارسال مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة (الزم السوق فان الغنى من العافية) أخرجه  
البيهقى وابن عساكر من طريق أيوب السخيتى قال قال أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال يالك وأبواب  
السلطان وإياك ومحاسن أصحاب الأهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأورد صاحب القوت مقتصر  
على الجملة الأخيرة وتبعه المصنف وزاد فى تفسيره (يعنى الغنى عن الناس) والله أعلم (وقيل لاجد) بن  
حنبل رحمه الله تعالى القائل له أبو بكر المروزي (ما تقول فيمن جلس فى بيته أو فى مسجده) الملائق لبيته

وقال ابن مسعود رضى الله  
عنه انى لا كره ان أرى  
الرجل فارغا لا فى أمر دنياه  
ولا فى أمر آخره وسئل  
ابراهيم عن التاجر الصدوق  
أهو أحب اليك أم المتفرغ  
للعادة قال التاجر الصدوق  
أحب الى لانه فى جهاد  
يأتية الشيطان من طريق  
المكمل والميزان ومن قبل  
الأخذ والعطاء فجهاذه  
وخالفه الحسن البصرى فى  
هذا وقال عمر رضى الله عنه  
ما من موضع يأتينى الموت  
فيه أحب الى من موطن  
أتسوق فيه لاهلى أبيع  
وأشتري وقال الهيثم رجا  
يبالغنى عن الرجل يقع فى  
فأذ كرا استغنائى عنه فيهن  
ذلك على وقال أيوب كسب  
فيه شئ أحب الى من سؤال  
الناس وجاءت ريح عاصفة  
فى البحر فقال أهل السفينة  
لا ابراهيم بن أدهم رحمه الله  
وكان معهم فيها ما ترى هذه  
الشدة فقال ما هذه الشدة  
إنما الشدة الحاجة الى  
الناس \* وقال أيوب قال لى  
أبو قلابة الزم السوق فان  
الغنى من العافية يعنى الغنى  
عن الناس \* وقيل لاجد  
ما تقول فيمن جلس فى بيته  
أو مسجده

وقال لأعمل شيئا حتى ياتيني

رزقي فقال أجد هذا رجل  
جهل العلم أما سمع قول النبي  
صلى الله عليه وسلم إن الله  
جعل رزقي تحت ظل رمحي  
وقوله عليه السلام حين ذكر  
الطير فقال تغدو وتغصو  
وتروح بطائفا فذكر أنها تغدو  
في طلب الرزق وكان أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتجرون في البر والبحر  
ويعملون في نخلهم  
والقدوة بهم وقال أبو قلابه  
لرجل لا أراك تطلب  
معاشك أحب إلى من أن  
أراك في زاوية المسجد  
وروي أن الأوزاعي لقي  
إبراهيم بن أدهم رحمه الله  
وعلى عنقه حزمة حطب  
فقال له يا أبا إسحق إلى متى  
هذا الخوانك يكفونك فقال  
دعني عن هذا يا أبا عمرو فإنه  
بالغني أنه من وقف موقف  
مذلة في طلب الحلال وجبت  
له الجنة وقال أبو سليمان  
الداودي ليس العبادة عندنا  
أن تصف قدميك وغيرك  
يقوت لك ولكنك أبدأ  
برغبتك فأحرزها ثم تعبد  
وقال معاذ بن جبل رضي  
الله عنه ينادي مناد يوم  
القيامة أين بغضاء الله في  
أرضه فيقوم سؤال المساجد  
فهذه مذمة الشرع للسؤال  
والاتسكال على كفاية الأغيار  
ومن ليس له مال موروثة فلا  
ينجيه من ذلك إلا الكسب  
والتجارة (فان قلت) فقد  
قال صلى الله عليه وسلم  
ما أوحى إلى

معتزلا عن الناس محتلياً بربه (وقال لأعمل شيئا) أي من المكاسب (حتى ياتيني رزقي) أي من حيث لا أعلم  
(فقال أجد) في الجواب (هذا رجل جهل العلم) وضل في تصوّره (أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم  
إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي) يشير بذلك إلى الجهاد الذي هو أفضل أنواع الكسب والمراد بالرزق  
ما يوسع الله عليه من أسلاب الكفار وأموالهم وما يتيسر له من المغنم والفروحات والحديث قال العراقي  
رواه أجد من حديث ابن عمر بالمخطوط جعل رزقي تحت ظل رمحي (وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر  
الطير فقال تغدو) أي تصبح من أوكارها (خاصا) أي خالية البطن (وتروح) أي تعود مسالا إلى أوكارها  
(بطائفا) أي ممثلة (فذكر أنها تغدو في طلب الرزق) ولا تلامز أوكارها فأثبت لها السبب وهو الغدق  
قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا ابن  
المبارك وأبو داود الطيالسي وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم وصححه وأقره الذهبي ورواه  
أبو داود وابن حبان والبيهقي والضعيف في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعا لو أنكم  
توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما تزرق الطير تغدو وتغصو وتروح بطائفا ومعنى حق توكله أن تعلموا  
يقيناً أن لا فاعل إلا الله وإن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على  
الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يصدون بذلك المعاش (ويعملون في نخلهم) بحفر الأرض  
وسقيها وغرس النخل بها وإصلاح شأنها وعمارة ما قسده منها (قال) أحمد (والقدوة بهم) أي هم الذين  
يقبدي بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فاتهم شاهدوا ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قلابه) الجري  
(لرجل) من أصحابه (لأن أراك تطلب معاشك) بالكسب والسعي لتحصيله بأسبابه المحصلة له (أحب إلى  
من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلاً عن الناس محتلياً فارغاً عن الشغل (وروي أن) أبا عمرو (الأوزاعي)  
الامام المشهور (لقي إبراهيم بن أدهم) رجة الله عليهم (وعلى عنقه حزمة حطب) وهو ما يجمع من  
الحطب طائفة فيجمعهم ويشده بحبل وجمع الحزمة حزم كغرفة وغرف (فقال له يا أبا إسحق) وهي كنية  
إبراهيم (إلى متى هذا) أي اشتغالك بالمعاش وتركك الإقبال على العبادة (أخوانك) في الله (يكفونك)  
مؤنة العمل (فقال) إبراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الأوزاعي (فانه بالغني) عن  
بعض الاشياء (انه) قال (من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان إبراهيم قد هاجر إلى  
الشام لأجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الخلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رجه  
الله تعالى (ليس العبادة عندنا) معاشراً للصوفية (أن تصف قدميك) في الصلاة فلا تزال مصلياً (وغيرك)  
يقوتك في العمل (ولكن أبدأ) أولاً (برغبتك) للغداء والعشاء (فأحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد)  
أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروي أبو نعيم في الخلية في ترجمة سلمان الفارسي  
رضي الله عنه بسنده اليه قال إن النفس إذا أحرزت قوتها اطعمت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس  
(وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي مناد يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بغضاء الله في  
أرضه) جمع بغض بمعنى مفعول أي الذي يبغضه الله تعالى (فيقوم سؤال المساجد) جمع  
سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الخلية في ترجمة إبراهيم بن أدهم  
بسنده اليه قال المسئلة مسئلان مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يقول الرجل ألزم المسجد وأصلي وأصوم  
وأعبد الله فجاءني بشئ قبلته فهذا شر المسئلتين وهذا قد ألحق في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال)  
من الناس (والاتسكال على كفاية الأغيار) بتحمل المؤمن والكاف (ومن ليس له مال موروثة) قد ورثه  
عن أحد من قزايته (فلا ينجيه من ذلك) أي من السؤال والاتسكال على الغير (الآحادا) الذين الكسب  
في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى إلى) أي من



ان اجمع المال وكن من التاجرين (٤٢٠) ولكن أوحى الى أن سيجعدهم بل وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقيل لسلطان الفارسي أوصنا فقال

ربي (ان اجمع المال) أي من هنا ومن هنا (وكن من التاجرين ولكن أوحى الى ان سيجعدهم بل وكن من الساجدين) أي من المدين على السجود (واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) أي الموت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اه قلت ورواه الحاكم في تاريخه عن أبي ذر مرفوعا بلفظ ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولأن أجمع المال مكثرا ولكن أوحى الى ان سيجع الخ وهو في الحلية لابي نعيم عن أبي مسلم الخولاني مرسلا بلفظ ما أوحى الى أن اجمع المال وأكون من التاجر من الباقي سواء (وقيل لسلطان الفارسي) رضى الله عنه (أوصنا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا) أي وهو متوجه الى بيت ربه أوفى نيته ذلك (أوغازيا) أي مجاهدا في سبيل الله أوفى نيته ذلك (أو عامر المسجد به) بان يختلف اليه في الاوقات الخمسة وعمارة بالصلاة فيه والذكر والمراقبة والعكوف (فليفعل ولا يموت تاجرا) أي مشغلا بالتجارة (ولاجابيا) أي مشغلا بالجابية وقد كان مقام سلمان يستدعي ذلك فانه كان مقيما على الشدائد مطر حالز وائد (فالجواب ان وجه الجمع بين هذه الاخبار والآثار التي تليت وكذا غيرها مما يشاهد كلها (تفصيل الاحوال فتقول لسنا نقول) ان (التجارة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن) نفصل ونقول ان (التاجر) لا يخلو (اما أن يطلب بها) أي بتلك التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أي استكثار المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طلب منها الزيادة على الكفاية باستكثار المال) وتنتهيه (وادخاره لا يصرف الى الخيرات) المطلوبة (والصدقات المزعومة) والبركات الشرعية التي تدب اليها الشارع وأكدها (فهى مذمومة) شرعا (لانه اقبال على الدنيا التي جها رأس كل خطيئة) ويشير بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه عن سلا حب الدينار رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند البهقي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن نونس في ترجمة سعد ابن مسعود التميمي من تاريخ مصر له من قول سعد وجرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجبلي رضى الله عنه وفي معنى هذه الجلة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدنانير والدرهم لآخر في كثير ممن جمعها الامن سلطه الله على هلا كهافي الحق (فان كان مع ذلك خائنا) في معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجبابرة تتدخلها الخيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأما ان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن يموتهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أيدي الناس (فالتجارة) أي الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) في المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسئلة فالكسب) في حقه (أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاله) ولو سكت في مقاله (ومنادين الناس بفقره) وهذا هو الذي قدمنا في بيان ابراهيم بن أدهم انه شرا المستثنين (فالتعفف والسنن أولى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرهما (وترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلومال الى الكسب اشتغل عنها وفاتته اذ الكسب يستدعي استغراق طرفي النهار فيه (أورجل له سير بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونفي الخواطر عنه (في علوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلومال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أو عالم) محقق (مشتغل بتربية) الطالبين في (علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم) بان يرجعوا اليه في المشكلات التي تنصدي والنوازل التي تقع (كالمفتي) في المذهب (والمفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لنشر هذه العلوم لطالبها

وواقفون

الكسب أفضل لاربعة عابد بالعبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال والمكاشفات أو عالم مشتغل بتربية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم

أورجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تسكفل بأموالهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لا إذا كانوا يكفون من الأموال المرصدة للمصالح أو الأوقاف المسبلة على الفقراء أو العلماء فأقبلهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سيجعدهم بالموطن من الساجدين ولم يوح اليه أن سكن من التاجرين لانه كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة إلى زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولي (٤٢١) الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح وكان يأخذ كفايته

من مال المصالح ورأى ذلك أولى ثم لما توفى أوصى رده إلى بيت المال ولكنه رآه في الابتداء أولى ولهؤلاء الأربعة حالتان أخريان أحدهما أن تكون كفايتهم عند ترك الكسب من أيدي الناس وما يتصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة إلى سؤال فترك الكسب والاشتغال بما هم فيه أولى إذ فيه أمانة الناس على الخيرات وقبول منهم لما هو حق عليهم أو فضل لهم الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في محل النظر والتشديدات التي رويها في السؤال وذمه تدل ظاهراً على أن التعفف عن السؤال أولى واطلاق القول فيه من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص عسير بل هو موكل إلى اجتهد العبد ونظره لنفسه بأن يقابل ما يليق في السؤال من المذمة والدناءة (وهناك بحسب المروعة والحاجة إلى التثقل والالحاح) المذمومين بما يحصل من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره ثم يتأمل في هذه المقابلة (فرب شخص يكفر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال تحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس ور بما يتقابل المطلوب والمحذور) فيكونان على حد سواء (فربما ينبغي أن يستغنى المرء بقلبه) ماذا يقنيه ولا يستغنى غيره (وان أفتاه المفتون) ففي الخبر استغنى قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (فان الفتاوى) الظاهرة لا تحيط بتفاصيل الصور المتنوعة (ودقائق الأحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من السلف (من) كان (له) ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستثقلون من (و) فيهم (من) كان (له) ثلاثون صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستثقلون من وروده عليهم (وكانوا يشتغلون أبداً بالعبادة) ولا يشكسبون (لعلهم بأن المتكافئين هم) عند ردهم

ورأى أن هؤلاء هم أراهم لا واهراً فلو مالوا إلى الكسب لم يتم كمنوا من ضبطها وحفظها وجعلها (أورجل) من ولاية الأمور (مشغول بمصالح المسلمين) العامة (وقد تسكفل بأموالهم) ضبطها وحفظها (كالسلطان) ومن في معناه (والقاضي) ومن في معناه (والشاهد فهو لا) الأربعة (إذا كانوا يكفون) المؤنة (من الأموال المرصدة) أي المحبوسة (للمصالح) الشرعية (أو الأوقاف المسبلة) أي المجعل في سبيل الله تعالى (على العلماء) بأصنافهم (والفقراء) أو باب الزوايا (فأقبلهم على ما هم فيه) من الاشتغال بالعلم بآلته ومصالح الخلق (أفضل من الاشتغال بالكسب) ولهذا أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سيجعدهم بذلك وكن من الساجدين ولم يوح اليه أن يكون من التاجرين لانه صلى الله عليه وسلم (كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة) فانه كان مشغولاً بعبادة ربه سالماً كالسائر إليه مريباً للخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم قاضياً لمصالح العامة (إلى زيادات لا يحيط بها الوصف) ويكمل عنها البيان (ولهذا) المعنى (أشار الصحابة على أبي بكر) رضي الله عنهم (بترك التجارة لما ولي الخلافة) إذ كان ذلك يشغله عن المصالح (المقصودة للعامة والخاصة) (وكان يأخذ كفايته) وكفايته عمله (من مال المصالح) المرصدة لولاية الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من سهم الخس (ورأى ذلك) أي أخذ منه (أولى) من الاشتغال بالتجارة (ثم لما توفى أوصى رده إلى بيت المال ولكنه رآه في الابتداء أولى) وهكذا فعله عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة (ولهؤلاء الأربعة) حالان أخريان أحدهما أن تكون كفايتهم (المؤنة) عند ترك الكسب من أيدي الناس وما يتصدقونه عليهم (سواء) (من زكاة) مفروضة (أو صدقة) متطوعة (من غير حاجة إلى سؤال) ولا ما يحمله عليه (فترك الكسب) حينئذ (والاشتغال بما هم فيه أولى وأرق مقاماً إذ هو فيه أمانة للناس على الخيرات) بأنواعها (وقبول منهم لما هو حق) مفروض (عليهم) أوفضل لهم الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في محل النظر والتأمل (والتشديدات التي رويها) آنفاً (في السؤال وذمه) وكرهيته (تدل ظاهراً) أي بظاهر سياقاتها (على أن التعطف عن السؤال أولى) واليه مال جماعة (واطلاق القول فيه) بالاولوية (من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص) مع تباينها (عسير) جداً (بل هو موكل إلى اجتهد العبد ونظره لنفسه بأن يقابل ما يليق في السؤال من المذمة والدناءة) (وهناك بحسب المروعة والحاجة إلى التثقل والالحاح) المذمومين بما يحصل من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره ثم يتأمل في هذه المقابلة (فرب شخص يكفر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال تحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس ور بما يتقابل المطلوب والمحذور) فيكونان على حد سواء (فربما ينبغي أن يستغنى المرء بقلبه) ماذا يقنيه ولا يستغنى غيره (وان أفتاه المفتون) ففي الخبر استغنى قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (فان الفتاوى) الظاهرة لا تحيط بتفاصيل الصور المتنوعة (ودقائق الأحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من السلف (من) كان (له) ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستثقلون من (و) فيهم (من) كان (له) ثلاثون صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستثقلون من وروده عليهم (وكانوا يشتغلون أبداً بالعبادة) ولا يشكسبون (لعلهم بأن المتكافئين هم) عند ردهم

فرب شخص يكفر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال تحصيل الكفاية ور بما يكون بالعكس ور بما يتقابل المطلوب والمحذور فينبغي أن يستغنى المرء بقلبه وان أفتاه المفتون فان التماسوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق الأحوال ولقد كان في السلف من له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم بأن المتكافئين هم

يتقلدون منه من قبولهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أحرا لا أخذ  
كأجر المعطى مهما كان الاخذ يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن اطاع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه  
ويستوضح من قلبه ما هو الأفضل له (٤٢٢) بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة

أمور الصحة والعدل والاحسان والسفقة على الدين ونحن نعتقد في كل واحد بابا وينبذ بذكر أسباب الصحة في الباب الثاني \* (الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والجاره والقراض والشركة وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع) \*  
عليهم (يتقلدون منه من قبولهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا الملاحظ  
دقيق (فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أحرا لا أخذ) للصدقة (كأجر المعطى) لها (مهما كان  
الاخذ يستعين به على) أمور (الدين و) كان (المعطى يعطيه عن طيب قلب) وشرح صدر (ومن اطاع  
على هذه المعاني) الباطنة (أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الأفضل له بالاضافة الى حاله  
ووقته) وهذا هو فتوى القلب (والله أعلم فهذا أفضل الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة  
أمور الصحة والعدل والاحسان والسفقة على الدين ونحن نعتقد في كل واحد بابا وينبذ بذكر أسباب الصحة في  
الباب الثاني) فنقول

\* (الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والجاره والقراض والشركة) \*  
فهذه ستة طرق للاكتساب (وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب) أي  
تدور عليها ولا يخرج عنها (اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكاتب لان طلب العلم فريضة  
على كل مسلم) رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في كتاب العلم (وانما  
هو طلب العلم المحتاج اليه) وهو أحد التأويلات في شرح الحديث المذكور ومن الإشارة اليه هنالك  
(والمكاتب) على كل حال (محتاج الى علم الكسب) الذي به يعرف ما يكتبه وكيف يكتب (ومهما  
حصل) لنفسه (علم هذا الباب وقف على مفسدان المعاملة) على التفصيل (فيتقياها وما شذ عنه) وانفرد  
(من الفروع المشككة) منها التي لم تدخل تحت محيطها (فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن  
يسأل) ذوي المعرفة عنها (فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلي) أي اجالي (لا يدري متى يجب عليه  
التوقف والسؤال) وهذا ظاهر (ولو قال لأحدم العلم) في شيء من ذلك (ولكنني أصبر) زمانا من العمر  
(الى أن تقع الواقعة) واحتجبت الى ذلك (فعندها أتعلم هذا العلم) واشتغل به (واستفتي) علماء الوقت  
فما أتوقف وفي نسخة واستقصي أي أطلب النهاية (فيقال له وجم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم حصل  
مفسدان العقود فانه يستمر في التصرفات) على ما جرت به العادات (ويظنها صحيحة مباحة) وقد دخلها  
الفساد المانع عن الصحة وهو لا يدري (فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليميزه المباح عن المحذور)  
الشرعيين (وموضع الاشكال عن موضع الموضوع ولذلك روى عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه انه كان يطوف) أي يدور (في السوق) أي سوق المدينة وفي نسخة من الاسواق (ويضرب  
بعض التجار بالدره) بالكسر سوط من جلد (ويقول لا يبيع في سوقنا) هذا والمراد أسواق المسلمين (الا  
من تفقه) أي من فقه في معاملاته (والأكل الربا) الذي حرمه الله تعالى (شاء أم أبى) أي يقع فيه بحيث  
لا يدري وهذا القول نقله صاحب القوت وأورده الامميلي والنهري كلاهما في مناقب عمر رضي الله عنه  
(وعلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة) المذكورة (لا ينفك المكاسب عنها) غالباً وسواها يقع  
على الندرة (فلنشرح شروطها) ونكشف عن وجوه الحق مروطها

\* (العقد الاول البيع) \*

قال صاحب الاقليد مصدر مفرد على بابه ويجمع لاختلاف أنواعه واشتقاقه من مدا الباع بمنعاً ختلافها  
في المضارع اه وقال الحراني البيوع رغبة المالك عما في يده الى ما في يد غيره والشراء رغبة المستلك فيما في يد  
غيره معاوضة بما في يده بما رغب عنه فلذلك كل شار بائع وقال صاحب المصباح أصله مبادلة مال بمال

صحيحة مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليميزه المباح عن المحذور وموضع الاشكال عن موضع الموضوع ولذلك يقولون  
روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدره ويقول لا يبيع في سوقنا الا من يفقه والأكل الربا شاء أم أبى  
وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تنفك المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم والجاره والقراض فلنشرح شروطها

يقولون ببيع راجح وبيع خاسر وذلك حقيقة في وصف الاعيان لكنه أطلق على العقد مجازاً لانه سبب التملك والتملك وقولهم صح البيع أو بطل ونحوه أي صيغة البيع لكن لما حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو مذ كرر أسند الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع من الاضداد لا الشراء ويطلق على كل من العاقدين انه بائع ومشتري لكن اذا أطلق البائع فالتبادر للذهن باذل السلعة ومن أحسن ما وسم به البيع انه تملك عن مالبة أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالى اه وقال أصحابنا هو شرعاً مبادلة المال بالمال بالتراخي ولغة هو مطلق المبادلة من غير تقييد بالتراخي وكونه مقيداً به ثبت شرعاً بقوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم (وقد أحل الله البيع وحرم الربا) وثبت ذلك بالكاتب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وأما السنة فنحو ما روى عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطيّب الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وروى انه صلى الله عليه وسلم باع قدماً وحلساً وكانوا يتبايعون فأقرهم عليه وأما الاجماع فان الأمة اجمعت على جوازه وانه أحد أسباب الملك (وله ثلاثة أركان العاقد والمعقود عليه واللفظ) وعبارته في الوجه الصيغة والعاقد والمعقود عليه وعبارته في الوسيط هي العاقد والمعقود عليه وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا اللفظ وسيأتي البحث فيه عند ذكر الركن الثالث (الركن الاول العاقد) لفظ العاقد ينظم البائع والمشتري ويعتبر فيهما لصحة البيع التكليف وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله (ينبغي للتاجر ان يعامل بالبيع أربعة الصبي الصغير والمجنون والعبد والاعمى) الذي لا يرى بعينه أصلاً (لان الصبي غير مكلف) أي لم يكف بعد العمل من الاعمال (وكذا المجنون) الذي لا يعي شيئاً وقد ستر عقله (وبعدهما باطل) أي لا ينعقد البيع بعبارتهما لانفسهما ولا لغيرهما (ولا يصح بيع الصبي) سواء كان مميزاً أو غير مميز (وان أذن فيه الولي) أي سواء باشر باذن الولي ودون اذنه هذا (عند الشافعي) رضى الله عنه ووافقه مالك ولا فرق بين بيع الاختيار وغيره على ظاهر المذهب وبيع الاختيار هو الذي يختصه الولي ليستبين رشده عند مناهضة الحلم ولكن يقوّض اليه الاستيلاء وترتيب العقد فاذا انتهى الامر الى اللفظ أتى به الولي وعن بعض اصحاب صحيح بيع الاختيار قاله الرافعي وقال النووي في زيادات الروضة وبشترط في العاقد من الاختيار فان أكره على البيع لم يصح الا اذا أكره بحق بان توجه عليه ببيع ماله لوفاء دين أو شراء ماله أسلم اليه فيه فأكره الحاكم عليه صح بيعه وشراؤه لانه أكره بحق أما ببيع المصادرة فالأصح صحته ويصح بيع السكران وشراؤه على المذهب وان كان غير مكلف كما تقر في كتب الأصول والله أعلم اه وقال أبو حنيفة رحمه الله ان كان الصبي مميزاً وباع واشترى بغير اذن الولي فالعقد موقوف على اجازته وان باع باذنه نفذ ويكون كيداً على الولي اذا أذن له في التصرف في ماله ومنصرفاً لنفسه ان أذن له في التصرف في مال نفسه حتى لو أذن له في بيع ماله بالغين فباع نفذ وان كان لا ينفذ من الولي ووافقه الامام أحمد على انه ينفذ اذا كان باذن الولي وأصحاب الشافعي يقولون هو غير مكلف فلا ينفذ بيعه وشراؤه كالمجنون وغير المميز (وما أخذ منه ما ضمنه عليه لهما وما سلمه اليهما في المعاملة قضاع في أيديهما فهو المضيع له) أي لو اشترى شيئاً وقبض المبيع فمتلف في يده أو تلفه الصبي لاضمان عليه في الحال ولا بعد البلوغ وكذا لو استقرض مالا لان المالك هو المضيع بالتسليم اليه وما دام باقياً في المالك الاسترداد ولو سلم من ما اشتراه فعلى الولي استرداده والبائع يرد على الولي فلورده على الصبي لم يبرأ عن الضمان وهذا كالمعرض للصبي ديناراً على صرف لينقده أو متاعاً على مقوم ليقومه فاذا أخذ لم يجزله رده على الصبي بل يرد على وليه ان كان للصبي وعلى ماله ان كان له ماله فلورده على الصبي يدفعه اليه فدفعه سقط عنه الضمان ان كان المالك للولي وان كان للصبي فلا كلاً أمره بالقاء مال الصبي في البحر ففعل يلزمه الضمان ولو تباع صبيان وتقباضا فالتلف كل واحد منهما ما قبضه نظراً ان جرى ذلك باذن الوليين فالضمان عليهما والا فلا ضمان عليهما وعلى الصبيين

\*(العقد الاول البيع)\*

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة

أركان العاقد والمعقود عليه

واللفظ (لركن الاول)

العاقد ينبغي للتاجر أن

لا يعامل بالبيع أربعة

الصبي والمجنون والعبد

والاعمى لان الصبي غير

مكلف وكذلك المجنون

وبعدهما باطل فلا يصح

بيع الصبي وان أذن له الولي

فيه عند الشافعي وما أخذ

منهما ضمنه عليه لهما وما

سلمه في المعاملة فلهما قضاع

في أيديهما فهو المضيع له

الضمان لان تسليمهما لا يعد تسليما وتضييعا وفي هذا الفصل مستلثان احدهما كالا ينفذ ببيع الصبي  
وشراؤه لا ينفذ نسكاحه وسائر تصرفاته نعم في تدبير المعين ووصيته خلاف يذكروا في الوصايا فاذا فتح الباب  
وأخبر عن اذن أهل الدار في الدخول أو أوصل هدية إلى انسان فأنه بر عن اهداء مهادم أهله يجوز  
الاعتماد عليه نظرا ان انضمت اليه قرائن أو رثت العلم بحقيقة الحال جاز الدخول والقبول وهو في الحقيقة  
معمل بالعلم لا بقوله وان لم ينضم نظرا ان كان عازما غير مأمون القول فلا يعتمد والافطر يقان أحدهما  
تخريجه على وجهين ذكر في قبول روايته وأصحهما القطع بالاعتماد تمسكا بعادة السلف فانهم كانوا  
يعتمدون امثال ذلك ولا يضيقون فيها الثانية كما لا تصح تصرفاته اللفظية لا يصح قبضه في تلك التصرفات  
فان للقبض من التأثير ما ليس للعقد فلا يفيد قبضه الموهوب للمالك وان اتهم به الولي ولا غيره اذا أمره  
الموهوب منه بالقبض له ولو قال مستحق الدين ان عليه الدين سلم حتى الى هذا الصبي فسلم قدر حقه لم يبرأ عن  
الدين وكان ماسله باقيا على ملكه حتى لو ضاع ضاع منه فلا ضمان على الصبي لان المالك تضييعه حيث سلمه  
اليه وانما بقي الدين بحاله لان الدين مرسل في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح فاذا لم يصح القبض لم يزل الحق  
المطلق عن الذمة كما اذا قال ان عليه الدين ألق حتى في البحر فالتق قدر حقه لا يبرأ عن الدين ويخالف ما اذا  
قال مالك الوديعة للمودع سلم حتى الى هذا الصبي فسلم خرج عن العهدة لانه امتثل أمره في حقه المتعين كقول  
القها البحر فامتثل ولو كانت الوديعة للصبي فسلمها اليه ضمن سواء كان باذن الولي أو دون اذنه اذ ليس له  
تضييعها وان أمره الولي بها (وأما العبد البالغ العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه الا باذن سيده) الذي يملك رقبته  
(فعلى البقال) بائع البقل وهو كل نبت انضمت به الارض قاله ابن فارس والمراد به الذي يبيع الخضراوات  
وفي معناه الزيات والجبان واللبان ويطلق عرفا البقال على كل هؤلاء (واختبا) الذي يبيع الخبز والذي  
يخبزه (والقصاب) أي بائع اللحم (وعغيرهم) من أرباب الصنائع المتعامل بها في الاسواق (أن لا يعاملوا  
العبيد) اذا جازوا بشر من منهم شيئا أو يبيعون (مالم يأذن لهم في معاملتهم السادة وذلك) الاذن (بان  
يسمعه) من سيده (صريحا) لا كتابيا وتلميحا (أو ينتشر في البلد انه مأذون في الشراء لسيده والبيع  
فيعول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير اذن السيد فعقد باطل وما أخذه منه  
مضمون عليه لسيده وما سلمه ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمه سيده بل ليس له الا المطالبة به اذا  
عتق) اعلم ان العبد المأذون في البيع والشراء لسيده يتوجه الكلام فيه في ثلاثة فصول أحدها فيما يجوز  
وثانها في ان المطالبة في الديون الواجبة بمعاملات على من تتوجه وثالثها في انهم من أين تؤدي أما الاول فالعلم  
انه يجوز للسيد ان يأذن لعبده في سائر التصرفات لانه صحيح العبارة ومنعه من التصرفات لحق السيد فاذا  
أمره ارتفع ويستفيد المأذون بالتجارة بهذا الاذن كل ما يندرج تحت اسم التجارة أو كان من لوازمها وتوابعها  
وفي ذلك صور مفصلة في شرح الوجيز ومن عامل المأذون وهو لا يعرف رقبته فصرفه صحيح ولا يشترط علم بحاله  
ذكره الامام في النهاية وهو أظهر الوجهين لان الاصل والغالب على الناس الحرية ولو عرف رقبته لم يجز له  
أن يعامله حتى يعرف اذن السيد ولا يكفي قول العبد انما مأذون لان الاصل عدم الاذن المستحق وقال أبو  
حنيفة يكفي قول العبد كما يكفي قول الوكيل وانما يعرف كونه مأذونا باسماع الاذن أو بيينة تقوم  
عليه ولو شاع في الناس كونه مأذونا فوجهان أحدهما انه يكفي به أيضا لان اقامة البيينة لحل معاملته مما  
يعسر ولو عرف كونه مأذونا ثم قال بغير علي السيد لم يعامل فان قال السيد لم أجبر عليه فوجهان أحدهما  
انه لا يعامل أيضا لانه العاقد والعقد باطل بزعمه والثاني وبه قال أبو حنيفة يجوز معاملته اعتمادا على قول  
السيد ولو عامل المأذون من عرف رقبته ولم يعرف اذنه ثم بان كونه مأذونا فمجهول وجهان ولو عرف كونه  
مأذونا فعامله ثم امتنع من التسليم الى أن يقع الاشهاد على الاذن فله ذلك خوفا من خطر انكار السيد  
وأما الفصل الثاني فاعلم أنه اذا باع المأذون ساعة وقبض الثمن واستحققت السلعة وقد تلف الثمن في يد

رأى العبد العاقل فلا يصح  
بيعه وشراؤه الا باذن سيده  
فعلى البقال والجبان والقصاب  
وعغيرهم أن لا يعاملوا  
العبيد مالم تأذن لهم  
السادة في معاملتهم وذلك  
بأن يسمعه صريحا أو  
ينتشر في البلد أنه مأذون  
له في الشراء لسيده وفي البيع  
له فيعول على الاستفاضة أو  
على قول عدل يخبره بذلك  
فان عامله بغير اذن السيد  
فعقد باطل وما أخذه  
منه مضمون عليه لسيده  
وما سلمه ان ضاع في يد العبد  
لا يتعلق برقبته ولا يضمه  
سيده بل ليس له الا المطالبة  
اذا عتق

العبد فلامشترى الرجوع ببذله على العبد لانه المبشر للعقد وفي وجهه لا رجوع على العبد لان يده بيد السيد  
وعبارته مستعارة في الوسط وفي مطالبة السيد ثلاثة أوجه أحدها انه يطالب أيضا لان العقد له فكذا  
البائع والقابض للثمن والثاني لا يطالب لان السيد بالاذن قد أعطاه استقلا لا فشرط من يعامله قصر  
الطمع على يده وذمته والثالث ان كان في يد العبد وفاء فلا يطالب السيد لحصول غرض المشتري  
والا فيطالب وهذه الوجة الثلاثة هكذا رتبها الامام في النهاية وعن ابن سريج انه ان كان السيد قد  
دفع اليه غير مال وقال بعها وخذ منها واتجر فيه أو قال اشتر بها هذه السلعة وبعها واتجر في ثمنها فعمل  
ثم ظهر الاستحقاق وطالبه المشتري بالثمن فله أن يطالب السيد بقضاء الدين عنه لانه أوقعه في هذه الغرامة  
وان اشترى باختياره سلعة وبعها ثم ظهر الاستحقاق فلا واذ اتوجهت الطلبة على العبد لم تندفع بعته  
لكن في رجوعه بالخروج بعد العتق وجهان أحدهما يرجع لانقطاع استحقاق السيد بالعتق وأظهرهما  
لا يرجع لان المؤدى بعد العتق كالمستحق بالتصرف السابق على الرق \* وأما الفصل الثالث فاعلم ان  
ديون معاملات الماذون مؤداة مما في يده من مال التجارة سواء فيه الارباح الحاصلة بتجارته أو رأس المال  
وهل تؤدى من اكتسابه بغير طريق التجارة كالاصلطاد والاختطاب فيه وجهان أحدهما لا كسائر  
أموال السيد وأحدهما نعم كما يتعلق به المهر وموت النكاح ثم ما نضلل من ذلك يكون في ذمته الى أن يعتق  
وهل يتعلق ما اكتسبه بغير التجار فيه وجهان قال في التهذيب أحدهما انه لا يتعلق ولا يتعلق برقبته ولا  
بذمة السيد أما انه لا يتعلق برقبته فلانه دين لزمه برضا من له الدين فوجب أن لا يتعلق برقبته خلافا لابي  
حنيفة وأما انه لا يتعلق بذمة السيد فلان مالهم بمعاوضة مقصودة باذنه وجب أن يكون متعلقا بكسب  
العبد كالنفقة في النكاح والمسائل الخلافية بين الامامين أبي حنيفة والشافعي ينبنى أكثرها على انه  
يتصرف لنفسه أو لسيدته فعند أبي حنيفة يتصرف لنفسه وعند الشافعي لسيدته ولذلك انه يقول لا يبيع  
نفسه ولا بدون عن المثل ولا يسافر بمال التجارة الا باذن السيد ولا يتمكن من عزل نفسه بخلاف الوكيل  
والله أعلم (وأما الاعشى فانه يبيع ويشترى مالا يرى) بعينه (فلا يبيع) ببعه ولا يشرؤه (فلا يشرؤه) بأن يوكل  
وكيله عن نفسه (بصيرا) بعينه (ليشترى له أو يبيع فيصح توكيله) عنه (ويصح بيع وكيله فان عامله  
التاجر بنفسه) من غير اقامة وكيل (فالمعاملة فاسدة وما أخذ منه مضمون عليه قيمته وما سلمه اليه  
أيضا مضمون له بقيمته) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد الاعشى اذا وصف له البيع فهو صحيح وهو قول الشافعي  
أيضا ولو كان أظهر الوجهين ما ذكره المصنف هنا وقال الزاقي في بيع الاعشى وشراؤه طريقان أحدهما  
على قول شراء الغائب والثاني القطع بالمنع واذا قلنا لا يبيع بيع الاعشى وشراؤه لا تصح منه الاجارة  
والرهن والهبة أيضا وهل له أن يكاتب عبده قال في التهذيب لا وقال في التهمة له ذلك قال النووي وهو  
الاصح ويجوز له أن يواجر نفسه وللعبد الاعشى أن يشترى نفسه وأن يقبل الكتابة على نفسه لانه لا يجهل  
نفسه ويجوز له أن ينكح وأن تزوج موليته نفر يعا على ان العمى غير قاذح في الولاية والصداق غير مال لم  
يثبت المسمى وكذلك لو خال الاعشى على مال وأما اذا أسلم في شيء أو باع سلفا في نظر ان عمى بعد ما بلغ سن التمييز  
فهو صحيح لان السلم يعتمد الاوصاف وهو والحالة هذه مميز بين الالوان ويعرف الاوصاف ثم يوكل من يقبض  
عنه على الوصف المشروط وهل يصح قبضه بنفسه فيه وجهان أحدهما انه لا يبيع سلمه لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا  
أكثره أو عمى قبل ما بلغ سن التمييز فوجهان أحدهما انه لا يبيع سلمه لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا  
قال المزني ويحكي عن ابن سريج وابن خيران وابن أبي هريرة واختاره صاحب التهذيب وأحدهما عند  
العراقين وغيرهم انه يصح ويحكي ذلك عن أبي اسحق المروزي واليه مال المصنف في الوجهين لانه يعرف  
الصفات والالوان بسماع ويتخيل فرق بينهما فعلى انه يصح انما يصح اذا كان رأس المال موصوفا بعين في  
الجلس أما اذا كان معينا فهو كبيع العين القائمة قال النووي ولو كان الاعشى رأى شيئا مما لا يتغير ببعه

وأما الاعشى فانه يبيع  
ويشترى مالا يرى فلا  
يصح من ذلك فلنأمره  
بأن يوكل وكيله بصيرا  
ليشترى له أو يبيع فيصح  
توكيله ويصح بيع وكيله  
فان عامله التاجر بنفسه  
فالمعاملة فاسدة وما أخذ  
منه مضمون عليه بقيمته  
وما سلمه اليه أيضا مضمون  
له بقيمته

وشراؤه إياه إذا صححنا ذلك من البصير وهو المذهب اه وكل ما لا يصححه من الاعمى من التصرفات فسيبيله  
ان يوكل عنه ويحتمل ذلك للضرورة والله أعلم (وأما الكافر فتجوز معاملته) لان اسلام العاقد لا يشترط  
في صحة مطلق البيع والشراء (لكن لا يباع منه المصحف) أى القرآن ولا ثي من أخبار الرسول صلى الله  
عليه وسلم فلوا شترى ذلك فتميه طريقان ٧ وبه أجاب المصنف في الوجيز طرد القولين وأظهرهما القطع  
بالبطلان واليه مال المصنف هنا قال العراقيون والكتب التي فيها آثار السلف كالمصحف في طرد الخلاف  
وامتنع الماوردي في الحاوي من الحاق كتب الحديث والفقه بالمصحف وقال ان بيعهما منه صحيح لا بحالة  
وهل يؤمر بإزالة الملك عنهما فيه وجهان قال النووي في زيادات الروضة الخلاف في بيع المصحف والفقه انما  
هو في صحة العقد مع انه حرام بالخلاف (ولا العبد المسلم) لكن لو اشترى الكافر عبدا مسلما في صحته  
قولان أحدهما وبه قال أحمد وهو نصح في الاملاء انه لا يصح لان الرق ذل فلا يصح اثباته لا كافر على المسلم كما  
لا يصح كح الكافر المسلمة والثاني وبه قال أبو حنيفة انه يصح لانه طريق من طرق الملك فإلّا به الكافر رقبة  
المسلم كالارث والقولان جاريان فيما لو وهب منه عبد مسلم فقبل أو ودى له بعيد مسلم قال في التبعة هذا  
إذا قلنا الملك في الوصية يحصل بالقبول فان قلنا يحصل بالموت ثبت بالخلاف كالارث قال الرافعي ان قلنا  
لا يصح شراء الكافر العبد المسلم فلوا شترى قريبه الذي يعتق عليه كأمه وابنه فتميه وجهان أحدهما  
لا يصح أيضا لما فيه من ثبوت الملك للكافر على المسلم وأصحهما الصحة لان الملك المستعقب للعق شاء المالك  
أو أنى ليس باذلال ألا ترى ان للمسلم شراء قريبه المسلم ولو كان ذلك اذلالا لما جازله اذلال أبيه والخلاف  
جاري كل شئ يستعقب العتق كما اذا قال الكافر اسلم اعتق عبدك المسلم عنى بعوض وبغير عوض  
فاجابه اليه وكذا اذا قر بحرية عبد مسلم في يد غيره ثم اشتراه ولو اشترى عبدا مسلما بشرط الاعتاق وصححنا  
الشراء بهذا الشرط فهو وكلا اشتراه مطلقا لان العتق لا يحصل عقيب الشراء وانما يزول الملك بازالته  
ومنهم من جعله على وجهى شراء القريب (ولا يباع منه السلاح) أى آلة الحرب (ان كان)  
الكافر (من أهل دار الحرب) ولم يكن تحت ذمة المسلمين (فان فعل) شيئا مما ذكر (فهى  
معاملات مردودة) فاسدة غير صحيحة (وهو عاص بهاربه) عز وجل وقال الرافعي فى آخر كتاب البيوع  
ومن المنهات بيع السلاح من أهل الحرب وهو لا يصح لانه لا يراد الا لقتال فيكون بيعه منهم تقوية لهم  
على قتال المسلمين ويجوز بيع الحديد منهم لانه لا يتعين للسلاح وقال النووي في الزيادات قلت بيع السلاح  
لاهل الذمة فى دار الاسلام صحيح وقيل وجهان حكاهما المتولى والنووى والرويانى اه وقال الرافعي  
أيضا وكذا بيع السلاح من البغاة وقطاع الطريق مكروه لكنه صحيح قاله النووي قلت الاصح التحريم  
قاله الغزالي فى الاحياء والله أعلم (وأما الجندية من الاتراك والتركمانية) بالضم جنس خاص من الاتراك  
(والعرب) الجاهلة (والاكراد) جيل من الناس مختلف فى نسبهم (والسراق) وهم قطاع الطريق  
النشالة (والخونة) محركة جيع حائن (وأكلة الربا) هم الذين يتعاملون بالربا فى معاملاتهم من التجار  
(والظلمة) الذي يظلمون الناس فيما أخذون أموالهم بغير وجه شرعى (وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي  
أن يملك مما فى أيديهم شيئا لاجل أنها حرام الا اذا عرف) ما يأخذ منهم (بعينه انه حلال) فيجوز له أخذ ذلك  
وقال الدارمى فى آخر باب الخلف يكره مبايعة من رابى أو يطفف أو يأخذ ما ليس له فان فعل لم يبطل اذا  
لم يتبين ان ما أخذ حرام اه وقال الرافعي ويكره مبايعة من اشتمل يده على الحلال والحرام سواء كان  
الحلال أكثر أو بالعكس ولو بايعه لم يحكم بالفساد وعن مالك ان مبايعة من أكثر ماله حرام باطل اه  
(وسأنى تفصيل ذلك فى كتاب الحلال والحرام) قريبا بعد هذا الكتاب (الركن الثانى فى المعقود عليه  
وهو المال المقصود نقله من) ذمة (أحد العاقدن الى) ذمة (الآخر غنا كان أو غنما) وهو مقام مقام  
التمن وجملة ما قيل فى التمن والمتمن ثلاثة أقوال أحدها ان التمن ما ألصق به الباء ويحكى هذا عن القفال

وأما الكافر فتجوز معاملته  
لكن لا يباع منه المصحف ولا  
العبد المسلم ولا يباع منه  
السلاح ان كان من أهل  
الحرب فان فعل فهى  
معاملات مردودة وهو عاص  
بهاربه وأما الجندية من  
الاتراك والتركمانية والعرب  
والاكراد والسراق والخونة  
وأكلة الربا والظلمة وكل  
من أكثر ماله حرام فلا ينبغي  
أن يملك مما فى أيديهم  
شيئا لاجل أنها حرام الا اذا  
عرف شيئا بعينه انه حلال  
وسأنى تفصيل ذلك فى كتاب  
الحلال والحرام (الركن  
الثانى فى المعقود عليه) وهو  
المال المقصود نقله من أحد  
العاقدن الى الآخر غنا  
كان أو غنما



والثاني ان الثمن هو النقد والثمن ما يقابل على اختلاف الوجهين والثالث وهو الاصح ان الثمن هو النقد  
والثمن ما يقابله فان لم يكن في العقد نقد وكان العوضان نقدين فالثمن ما ألصق به الباع والثمن ما يقابله ولو  
باع أحد النقيدين بالآخر فعلى الوجه الثاني لا ثمن فيه ولو باع عرضا بعرض فعلى الثاني لا ثمن فيه وانما صححت  
مقايضة (فيعتبر فيه ستة شروط) واقتصر في الوجيز على خمسة (الاول أن لا يكون نجس في عينه فلا يصح  
بيعه كالبخس والخنزير) وما تولد منهما أو من أحدهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن  
الكب وفي حديث جابر مرفوعا ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والاصنام والخنزير ولا فرق بين أن  
يكون الكب معلما أو غير معلم وبهذا قال أحمد وعن أبي حنيفة وجه الله تجوز بيع الكب الا أن يكون  
عقورا ففيه رأيان وعن أصحاب مالك اختلاف فيه منهم من لم يجوز ومنهم من جاز الكب  
المأذون في أمساكه (ولا يصح بيع زبلي) بالكسر (وعذرة) بفتح ذكسر وزان كلمة ولا يخرق في تخفيفها  
الطرق فانهم نجسها عن وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين النخين لما تنسده الأرض فصار مما ينتفع به في  
حال ووافق أحمد الشافعي ومالك في ٧ جواز بيع السرجين والبول (تنبيه) قال أصحابنا لا يجوز بيع  
شعر الخنزير ويجوز الانتفاع به للخرز لانه نجس العين ولا يجوز قتيه له لانه كالخمر وهذا لان جواز  
بيعه يشعر بأزاه في غير الآدمي ونجاسته تشعر بجواز الحمل وانما جاز الانتفاع به للاسالكفة لان خرز النعال  
والاخفاف لا يتأذى في الإبه فكان فيه ضرورة وعن أبي يوسف انه يكره لان الخرز يتأذى بغيره والاول هو الظاهر  
لان الضرورة تتبع لجه فالشعر أولى ثم الحاجة الى شرائه لانه لو وجد مباح الاصل وقال النخية أبو الليث ان  
كانت الاسالكفة لا يجدون شعر الخنزير الا بالشرع ينبغى أن يجوز لهم الشراء لان ذلك حالة الضرورة  
فاما البيوع فيكره لانه لا حاجة اليه للبائع (ولا يصح بيع العاج والاواني المتخذة منه) وهي أنياب الفيلة  
ولا يسمى غير الناب عاجا فان العظم نجس بالموت ولا يطهر الفيل بالذبح وهو الحيوان الذي يسمى نابه عاجا  
(ولا يطهر عظامه بالتنقية) لانه نجس العين وهو قول محمد وهو المشهور من مذهب الشافعي اما نقله الرافعي  
وجهاشاذ عن ٧ وقال أبو حنيفة بظاهره العاج واجتزع بحديث كان لفاطمة رضي الله عنها سوار من  
عاج وهو قول أبي يوسف أيضا ووجه أصحاب الشافعي على طهر الاسلخفة البحرية وهي طاهرة وقال صاحب  
الكنز من أصحابنا وذبح ما لا يؤكل لجه يطهر لجه وجلده الا الآدمي والخنزير ولو كان نقل المتأخرون ان  
أصح ما يفتي به انه يطهر جلده دون لجه والله أعلم (ولا يجوز بيع الخمر) لانه نجس العين وقد تقدم حديث  
جابر قريبا (ولا بيع الدولد النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل) مما يتخلب من شحمها ولحها  
(وان كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن) وذلك في أظهر الوجهين وفي شرح الوجيز ودلك الميتة ان  
نجس بعارض ففي بيعه خلاف مبني على انه هل يمكن تطهيره ففي ابن سريج وأبي اسحق يمكن تطهيره وفي  
صاحب الافصاح وغيره انه لا يمكن فعلى هذا لا يجوز بيعه قال النووي في زيادات الروضة هذا الترتيب فلما  
وان كان قد حرم به المصنف في الوسيط وكيف يصح بيعه ما لا يمكن تطهيره قال المتولي في بيع الصبيغ النجس  
طريقان أحدهما كالزيت والثاني لا يصح قطعا لانه لا يمكن تطهيره وانما يصبيغ به الثوب ويغسل والله أعلم  
(ولا بأس ببيع الدهن الطاهر الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأر فيه فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل  
وهو في عينه ليس بنجس) وعبرة الوجيز والدهن اذا نجس بملاقاة النجاسة صح بيعه وجاز الاستصباح به على  
أظهر القولين قال الرافعي التقييد بكون نجاسته بالملاقاة محتاج اليه ليجري القولان في الاستصباح وقوله  
على أظهر القولين غير مساعد عليه في البيع بل الظاهر عند أصحابنا منعه وبه قال مالك وأحمد خلافا لابي  
حنيفة وقال النووي في زيادات الروضة ينبغى أن يقطع بصحة الاستصباح به وبني الامام في النهاية مسألة  
الدهن على وجه آخر فقال ان قلنا يمكن تطهيره جاز بيعه والا ففي بيعه قولان مبنيان على جواز الاستصباح  
بالدهن النجس وعلى هذا جرى المصنف في الوجيز فذكر قولين في البيع والله أعلم ومما يحتج به على امتناع

فيعتبر فيه ستة شروط  
\* الاول أن لا يكون  
نجس في عينه فلا يصح بيع  
كلب وخنزير ولا يصح زبل  
وعذرة ولا بيع العاج  
والاواني المتخذة منه فان  
العظم نجس بالموت ولا  
يطهر الفيل بالذبح ولا يطهر  
عظامه بالتذكية ولا يجوز  
بيع الخمر ولا بيع الدولد  
النجس المستخرج من  
الحيوانات التي لا تؤكل  
وان كان يصلح للاستصباح  
أو طلاء السفن ولا بأس  
ببيع الدهن الطاهر في عينه  
الذي نجس بوقوع نجاسة  
أو موت فأر فيه فانه يجوز  
الانتفاع به في غير الاكل  
وهو في عينه ليس بنجس

٧ هنا يباح بالاصل

تطهر الدهن الخمس ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة تموت في السمن فقال ان كان جامدا  
 قالقوها وماحولها وان كان ذاتبا فأريقوه ولو كان جائزا لمأمرنا بارتاقته وحيى هذا القول عن ابن أبي  
 هريرة وهو أصحهما به قال أبو إسحق (وكذلك لأرى بأسا ببيع بزر القز) وبمارة الراعي ويجوز بيع  
 الطيغ وفي باطنه الدود الميتة لان ابقاعها فيه من مصالحه كالحبوان يصح بيعه والخجاسة في باطنه قال النووي  
 في الزيادات الطيغ بالقاء وهو القز ويجوز بيعه وفيه الدود سواء كان ميتا أو حيا وسواء باعه وزنا أو خزا  
 صرح به القاضي حسين في فتاويه والله أعلم اهـ (فانه أصل حيوان ينتفع به وتشبيهه بالبيض وهو أصل  
 حيوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع فأرة المسك) روى ذلك عن ابن سريج وقيل ببيع المسك في  
 الفأرة باطل سواء بيع معها أو دونها ولا فرق بين أن يكون رأس الفأرة مفتوحا أو لا ولو رأى المسك ثم  
 اشتراه بعد الرذالها صح فلورأى الفأرة دون المسك ثم اشتراه بعد الرذالها فان كان رأسها مفتوحا فرأى  
 أعلاه لايجوز والأفعلى قولى ببيع الغائب (ويقضى بطهارتها اذا انفصلت من الطيبة في حال الحياة)  
 وقال الراعي وفي بيع بزر القز وفأرة المسك خلاف مبنى على الخلاف السابق في طهارتها اهـ ووافقه محمد  
 في جواز بيع دود القز وبيضه وقال أبو حنيفة لايجوز بيعهما وأبو يوسف معه في الدود ومع محمد في بيضه  
 وقيل فيه أيضا معه ولابي حنيفة ان الدود من الهوام وبيضه لا ينتفع به فأشبه الخنافس والوزغات وبيضها  
 ولحمد ان الدود ينتفع به وكذا بيضه في المسالك فصار كالحش والمهر ولان الناس قد تعاملوه فست الضرورة  
 اليه والفتوى على قول محمد (الثاني أن يكون) المبيع (منتفعا به) والالم يكن مالا وكان أخذ المال في  
 مقابلته قريبا من أكل المال بالباطل ولحلوا الشيء عن المنفعة سبيلان أحدهما القلة كالحبة من الخنطة  
 والزبيب وغيرهما فان ذلك القدر لا يعد مالا ولا يبذل في مقابلته المال ولا ينظر الى ظهور الانتفاع اذا ضم  
 هذا القدر الى أمثاله ولا الى ما يفرض من وضع الحبة الواحدة في الفخ ولا فرق في ذلك بين زمان الرخص  
 والغلاء ومع هذا فلايجوز أخذ الحبة والحبتين من صبرة الغير اذ لو جوزناه لانجر الى أخذ الكثير ولو أخذ  
 الحبة ونحوها آخذ فعلية الرد فان تلفت فلا ضمان اذ لا ماليتها وعن القفال انه يضمن مثلها والثاني النخسة  
 (فلايجوز بيع الحشرات كالفأرة) وفي نسخة ولا الفأرة (والحبة) والخنفس والعقرب والنمل ونحوها (ولا  
 التفتات الى انتفاع المشعوذ بالحبة وكذلك لا التفتات الى انتفاع أر باب الحلق في اخراجها من السلة وعرضها  
 على الناس) ولا الى منافعتها المعدودة في الخواص فان تلك المنافع لا تلحقها بما يعد في العادة مالا ونقل أبو  
 الحسن العبادي وجهه انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبضيبين لانه يعالج به العقارب  
 البطيارة (ويجوز بيع الهرة) لانها ينتفع بها وقد وصى الشارع عليها ووعدها من الطوافات علينا وأما  
 ما روى من النهى عن ثمن الهرة فقال القفال أراد الهرة الوحشية أو ليس فيه منفعة استثناس ولا غيره  
 ثم اعلم أن الحيوانات الطاهرة على ضربين أحدهما ما ينتفع به فيجوز بيعه كالغنم والبغال والخيول ومن  
 الصيود كالضب والغزلان ومن الطيور كالحمام والعصافير والعقاب (و) بيع (النحل) من الكؤارة صحيح  
 ان كان قد شاهد جميعها والافه في صورة ببيع الغائب فان باعها وهي طائفة من الكؤارة فمنهم من صح  
 البيع كبيع النعم المسيية في الصخر وهذا ما أورده في التهمة ومنهم من منعه اذ لا قدرة على التسليم في  
 النحل والعود غير موثوق به وهذا ما أورده في التهذيب قال النووي قلت الاصح الصحة والله أعلم ووافق  
 محمد الشافعي في جواز بيع النحل اذا كان محرز لانه حيوان منتفع به وان كان لا يؤكل فصار كالحمار وعند  
 أبي حنيفة وأبي يوسف لايجوز بيعه لانه من الهوام كالزنبور وهوام الارض والانتفاع بما يخرج منه لا بعينه  
 فلا يكون منتفعا به والشيء انما يصير مالا لكونه منتفعا به حتى لو باعه بالكؤارات صح تبعها اذ كره القدرى  
 في شرحه وذكر الكرخي انه لايجوز بيعه مع العسل وقال الشيء انما يدخل في العقد تبعه لانه اذا كان من  
 حقوقه كالشرب والطريق اهـ ومن الحيوانات الطاهرة مما ينتفع به الجوارح واليه أشار بقوله (وبيع

وكذلك لأرى بأسا ببيع  
 بزر القز فانه أصل حيوان  
 ينتفع به وتشبيهه بالبيض  
 وهو أصل حيوان أولى من  
 تشبيهه بالروث ويجوز  
 بيع فأرة المسك ويقضى  
 بطهارتها اذا انفصلت من  
 الطيبة في حالة الحياة  
 الثاني  
 أن يكون منتفعا به فلا  
 يجوز بيع الحشرات  
 ولا الفأرة ولا الحبة ولا  
 التفتات الى انتفاع المشعوذ  
 بالحبة وكذا لا التفتات الى  
 انتفاع أصحاب الحلق  
 باخراجها من السلة وعرضها  
 على الناس ويجوز بيع  
 الهرة والنمل وبيع

(الفهد) وهو حيوان معروف يقبل التعلیم وفي حكمه الصقر والبازي (و) في بيع (الأسد) والذئب والنمر خلاف فتعني سياق المصنف هنا جواز بيعها ومقتضى سياقه في الوجيز المنع فانه قال وبيع السباع التي لا تصيد باطل أي لا تصلح للاصطياد والقتال ولا نظر الى اقتناء الملوك للهبة والسياسة فليست هي من المنافع المعتبرة وعن القاضي حسين حكاية وجه في صحة بيعها لانها طاهرة والانتفاع بجلودها متوقع في المسأل (وما يصلح للصيد) أي للاصطياد (أو ينتفع بجلده) أي ولو في المسأل ولا يجوز بيع الحداة والرخمة والغراب وان كان في أجنحة بعضها فائدة جاء فيها الوجه الذي حكاه القاضي حسين وهكذا قال الامام لكن بينهما فرق لان الجلود تدبغ فتطهر ولا سبيل الى تطهير الأجنحة قال النووي في الزيادة قلت وجه الجواز الانتفاع بريشه في النبال فانه وان قلنا بنجاسته يجوز الانتفاع به في النبال وغيره والله أعلم (ويجوز بيع الفيل لاجل الخيل) عليه فانه يحمل اضعاف ما تحمله الجبال فالانتفاع به حاصل (و) من الحيوانات ما ينفع بلونه أو صوته واليه أشار المصنف بقوله (يجوز بيع الطوطى وهو البيغاء) أي لحسن صوته اما البيغاء فهو حديثين الثانية مشيدة مفتوحة ثم غين مجسمة طائر معروف وتعرف الطوطى به غريب والطوطى لم تعرف العرب ولا ذكره في كتبهم وقد نقل السيموطى في كتابه العنوان في أسماء الحيوان ما زاد به على صاحب حياة الحيوان وعزاه الى الغزالي ثم قال وهو البيغاء وهذا الطائر معروف في بلاد العجم ويسمونه هكذا وهو صغير أصغر من العصفور قليلا يختلف الألوان قابل للتعليم حسن الصوت يربونه في الأقفاص ومنه ما هو أصغر من الجامة أخضر اللون طويل الذنب ومنه ما هو كدر يجلب من بلاد الحبش ويطلق على الشكل اسم الطوطى فان كانت الكامة عريية فيكون من طائفاً عنقه وهذا الجنس من الطير كذلك كثير الطائفة يتعلق برجليه في غصن أو خشب ويطاطى وينطق بأصوات غريبة أو يكون سمي باسم صوته والله أعلم (والطاوس) لحسن لونه وان كان صوته مزفراً (وكذا) سائر (الطيور الملحجة الصور) الحسنة الألوان (وان كانت لا تؤكل فان التفرج بأصواتها) ونغماتها (والنظر اليها غرض مقصود ومباح) شرعا ويلحق بالفهد أو الهرة القرد لانه يعلم الأشياء فيتعلم فان قلت ذكرتم ان النظر الى الألوان الحسنة غرض مقصود ومباح فاذا وجدنا بعض الكلاب على هذا الوصف فهل يجوز اقتناؤه فاستدرك المصنف للجواب عنه حيث قال (وانما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتنى اعجاباً بصورته) ولونه (لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه) في قوله من اقتنى كلباً الا كلب ماشية أو ضريراً نقص من عمله كل يوم قيراطان ورواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وروى مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره قيراطان كل يوم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن مغفل وروى ابن حبان عنه في صحيحه بلفظ من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا حرث نقص من أجره كل يوم قيراط وجاء عن سليمان بن أبي زهير رضي الله عنه رفعه من اقتنى كلباً لا يغنى عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ من اقتنى كلباً فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية وقال النووي في الزيادة نقل عن الشافعي في المختصر لا يجوز اقتناء الكلب الا للصيد أو ماشية أو زرع وما في معناها هذا نصه وانفق الاصحاب على جواز اقتنائه لهذه الثلاثة وعلى اقتنائه لتعليم الصيد ونحوه والاصح جواز اقتنائه لحفظ الدور والدواب وتربية الجرو لذلك وتحریم اقتنائه قبل شراء الماشية والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد والله أعلم (ولا يجوز بيع العود) وهو بالضم من آلات اللهو معروف والجرح عبيدان وأعواد (والصنغ) بفتح الصاد المهملة وسكون النون آخره جيم قال المطرزي هو ما يتخذ مدقراً يضرب أحدهما بالآخر ويقال لما يجعل في أطراف الدف من النحاس المدق صغاراً صنوج أيضاً وهذا شيء تعرفه العرب وأما الصنغ ذو الأوتار فمختص به العجم

الطهد والاسد وما يصلح لصيد  
أو ينتفع بجوده ويجوز بيع  
الفيل لاجل الخيل ويجوز  
بيع الطوطى وهي البيغاء  
والطاوس والطيور الملحجة  
الصور وان كانت لا تؤكل  
فان التفرج بأصواتها والنظر  
اليها غرض مقصود ومباح  
وانما الكلب هو الذي لا يجوز  
ان يقتنى اعجاباً بصورته  
لنهي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنه ولا يجوز  
بيع العود والصنغ

وكلاهما معرب (والمزامير والملاهي) والطناير وغيرهما بما بعد آله الله (فانه لا منفعة بها شرعا) ان كانت بحيث لا تعد بعد الرض والخل مالا لا يجوز بيعها والمنفعة التي قبلها لما كانت محظورة شرعا كانت ملحقة بالمنافع المعدومة حسا وان كان الرضا يصح بعد مالا بعد في جواز بيعها قبل الرض وجهان أحدهما الجواز لما فيه من المنفعة المتوقعة وأظهرهما المنع لانها على هيئتها آله الفسق ولا يقصد فيها غيره مادام ذلك التركيب باقيا (وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعياد لعب الصبيان فان كسرها واجب شرعا) وأما الاصنام والصور المتخذة من الذهب والخشب فيجوز فيها الوجهان المذكوران في آلات الملاهي وتوسط الامام بين الوجهين فذكر وجهها ثالثا وهو ان اتخذت من جواهر نفيسة صح بيعها لانها مقصودة في نفسها وان اتخذت من خشب ونحوه فلا وهذا أظهر عنده وتابعه المصنف في الوسيط لكن جواب عامة الاصحاب المنع المطلق وهو ظاهر سباق الوجيز ويدل عليه خبر جابر المتقدم في أول الركن (وصور الاشجار) في الورق (يتسامح بها) لكنونها لا تطل لها ولا راح ويلحق بها صور القصور والجبال والبحار والمدن (وأما الثياب والاطباق التي عليها صور الحيوان) فانه (يصح بيعها وكذا السطور) التي ترسخ على الابواب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة) رضي الله عنها حين اتخذت في بيتها قرا ما فيه صور فذكره صلى الله عليه وسلم فقال أميطة عنا قرا ما وقال لها (اتخذني منه غرق) جع غرقه أي وسائد وهو متفق عليه من حديثها (فلا يجوز استعمالها) حال كونها (منصوبة) على الحائط أو غيره (ويجوز) استعمالها (موضوعة) على الارض (واذا جاز الانتفاع بها من وجه صح البيع لذلك الوجه) والله أعلم (الثالث أن يكون) المبيع (المتصرف فيه مملوك للعائد) وعبرة الوجيز أن يكون مملوكا للعائد وقال في موضع آخر كونه مملوكا ليقع العقد له ان كان مباشرة لنفسه فينبغي أن يكون له وان كان مباشرة لغيره بولاية أو وكالة فينبغي أن يكون لذلك الغير واليه أشار بقوله (أو ما ذونا فيه من جهة المالك) قال الرافعي واعتبار هذا الشرط ليس متفقا عليه ولكنه مفرع على الصحيح كما ستعرفه وفي الفصل مسائل منها ما أشار اليه المصنف بقوله (فلا يجوز أن يشتري من غير اذن المالك انتظار الاذن المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استئناف العقد) وهذا مبني على الجديدها انه اذا باع مال الغير بغير اذن وولاية يكون لاغيا لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك والقديم انه ينعقد موقفا على اجازة المالك ان أجاز نفذ والا لمار وي انه صلى الله عليه وسلم دفع دينارا الى عروة البارقي ليشتري به شاة فاشترى به شاتين وباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة عيذك والاستدلال انه باع الشاة الثانية بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه أجاز ولانه عقده مجيز في الحال فينعقد موقفا كالوصية ومشى المصنف على القول الجديد وقال (ولا ينفى أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف لرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع) ومما يؤيد القول الجديد أن يبيع الآبق غنم صحيح مع كونه مملوكا لعدم القدرة على التسليم فبيع ماله لا قدرة على تسليمه أولى أن لا يصح وماله تعلق بهذه المسئلة أن الفضولي لو اشترى لغيره شيئا نظرا ان اشترى بعينه ماله ففيه القولان وان اشترى في النعمة نظرا ان أطلق ونوى كونه للغير فعلى الجديد يقع عن المباشر وعلى القديم يتوقف على الاجازة فان رد نفذ في حقه ومذهب مالك كالقول الجديد وعند أجدر وايتان كالقولين ومذهب أبي حنيفة كالقول القديم في البيع وأما في الشراء فقد قال في صورة شراء المطلق يقع عن جهة العائد ولا ينعقد موقفا ومن مسائل هذا الفصل لو غصب أموالا وباعها وتصرف في أعنانها مرة بعد أخرى ففيه القولان أحدهما البطلان والثاني للمالك أن يجيزها ويأخذ بالحاصل منها وعلى هذا الخلاف ينبغي الخلاف في أن الغاصب اذا ربح في المال المغصوب يكون الربح له أو للمالك مذكور في باب القراض ففي مسائل هذا الفصل لو باع مال ابنه على ظن انه حي فهو فضولي فبان انه كان

والمزامير والملاهي فانه لا منفعة لها شرعا وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعياد للصبيان فان كسرها واجب شرعا وصور الاشجار متسامح بها وأما الثياب والاطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا السطور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذني منها غرق ولا يجوز استعمالها منصوبة ولا يجوز موضوعة واذا جاز الانتفاع من وجه صح البيع لذلك الوجه الثالث أن يكون المتصرف فيه مملوكا للعائد أو ما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استئناف العقد ولا ينفى أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف لرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع

لأن هذا العقد وان كان منجزاً في الصورة فهو في المعنى متعلق وقد ضعف هذا القول (وأما ذلك مما يكثر في الأسواق فواجب على العبد المتدين أن يحتزم منه) استبرأ عليه (الرابع أن يكون المعقود عليه مقدوراً على تسليمه) ولابد من القدرة على التسليم يخرج العقد عن أن يكون بيعاً غير رويثي يحصل التعرض ثم إن القدرة على التسليم قد يكون (شرعاً) أي من حيث الشرع (و) قد يكون (حسباً) أي من حيث الحس (فإذا لا يقدر على تسليمه حسباً لا يصح بيعه كالأبق) والصال عرف موضعها ولم يعرف لانه غير مقدور على تسليمه في الحال هذا هو المشهور قال الأئمة ولا يشترط في الحكم بالبطالان اليأس من التسليم بل يكفي ظهور والتعذر وأحسن بعض الأصحاب فقال إذا عرف مكانه وعرف أنه يصل إليه إذا رام الوصول فليس له حكم الأبق وقال أصحابنا ولا يجوز بيع الأبق لما روينا ولا يقدّر على تسليمه وهو شرط لجوازه بخلاف العبد المرسل في حاجة لثبوت القدرة على التسليم وقت العقد حكمان الظاهر من حاله عوده إلى مولاه ولا كذلك الأبق ولو باعه ممن زعم أنه عنده جاز لأن النهي ورد في الأبق المطلق وهو أن يكون أبق عند المتعاقدين وهذا ليس بأبق في حق المشتري إذا هو في يده فلا يتناوله النص المطلق إذ هو ليس بعاجز عن تسليمه وهو المانع ثم لا يصير قابضاً بمجرد العقد إذا كان في يده أن كان أشهد عند الأخذ أنه أخذ ليرده إلى صاحبه لأنه أمانة عنده وقبض الأمانة لا ينوب عن قبض المبيع لأن قبضه مضمون على المشتري ألا ترى أن المقبوض على سوم الشراء مضمون بالقيمة ولكن وجوب الثمن في البيع مانع من وجوب القيمة فقبض الضمان أقوى من قبض الأمانة لنا كدقبض الضمان بالزوم والمالك فإن المشتري لو امتنع من قبض المبيع أجبر عليه والضمان وجب للمالك من الجانبين على ما هو الأصل عندنا بخلاف قبض الأمانة فإنه لا يجبر عليه ولا وجب للمالك فكان أضعف فلا ينوب عن الأقوى ولو لم يشهد عند الأخذ يصير قابضاً بمجرد العقد عندنا خلافاً لابن يوسف فيما إذا لم يأخذه بنفسه بل ليردّه على صاحبه وهذا بناء على أن الشاهد ليس بشرط لكونه أمانة عنده وعندهما شرط ولو باعه ممن قال هو عند فلان لم يجز لانه أبق عندهما وهو المعتبر إذا لا يقدر على تسليمه ولو باعه ثم عاد قبل القبض لم يعد صحيحاً لوقوعه باطلا لعدم الحلية كببيع الطير في الهواء قبل التملك بخلاف ما إذا باعه ثم أبق قبل التسليم ثم عاد حيث يجوز لأن احتمال عوده يكفي لبقاء العقد على ما كان دون الابتداء وعن أبي حنيفة يعود صحيحاً لأن المأنيّة فيه قائمة فكان محللاً للبيع فينقضي غير أنه عاجز عن تسليمه لينفذ فإذا أب قبض الفسخ عاد صحيحاً والزوال المانع فيجبران على التسليم والمسلم فصار كالأبق بعد البيع وكبيع المهرين ثم افتك وبه أخذ السكرني وجماعة من الأصحاب والأقول كان يفتي أبو عبد الله الشجعي وجماعة من المشايخ والله أعلم ثم قال المصنف (والسهم في الماء) أي ولا يجوز بيع السهم وهو في الماء وكذا بيع الطير وهو في الهواء وان كان مملوكاً لم ينافيه من الغرر ولو باع السهم في بركة لا يمكنه الخروج منها نظراً كانت صغيرة يمكن أخذها من غير مشقة صح بيعها لحصول القدرة وإن كانت كبيرة لا يمكنه أخذها إلا باحتئال تعب شديد ففيه وجهان أو ردهما إلى سريخ في جامع الصغير وأظهرهما المانع وبه قال أبو حنيفة كببيع الأبق فإنه غرر وقد نهى عنه وهذا كله فيما إذا لم يمنع الماء رؤية السهم فان منع الرؤية فهو على قولي بيع الغائب لأن لا يعلم قلة السهم وكثرتها وشيأ من صفاتها فيبطل لا بحالة وبيع الجسام في البرج على التفصيل المسد كور في البركة ولو باعها وهي طائفة اعتماداً على عادة عودها بالليل ففيه وجهان أحدهما عند الإمام الصحة كببيع العبد المبعوث في شغل وأظهرهما ما ذكره المصنف في الوجيز المانع وبه قال الأكثرون إذ لا قدرة في الحال وعودها غير موثق به إذ ليس له عقل باعث والله أعلم وقال أصحابنا لا يجوز بيع السهم قبل الاصطدام لمنه عن بيع الغرر ولأنه باع مالا يملكه فلا يجوز زعمه وهو على وجهين فاما أن يبيعه قبل أن يأخذه أو بعده فإن باعه قبل الأخذ لا يجوز

وأما ذلك مما يجزى في  
الأسواق فواجب على العبد  
المتدين أن يحتزم منه الرابع  
أن يكون المعقود عليه  
مقدوراً على تسليمه شرعاً  
وحسباً لا يقدر على تسليمه  
حسباً لا يصح بيعه كالأبق  
والسهم في الماء

وان أخذته ثم القاه في الخطيرة فان كانت الخطيرة كبيرة بحيث لا يمكن أخذه الابحيلة لا يجوز لانه باع مالا  
 يقدر على تسليمه فلو سلمه بعد ذلك ينبغي ان يكون على الرويتين اللتين في بيعه الا تبقى بناء على انه باطل أو  
 فاسد وان كانت صغيرة بحيث يمكن أخذه بغير حيلة جاز لانه باع ملكه وهو مقدور التسليم ويثبت للمشتري  
 خيار الرؤية عند التسليم له ولا يعتد برؤيته وهو في الماء لان السهم يتفاوت في الماء وخارجة وكذا لو دخل  
 السهم الخطيرة باحتيال بان يسد عليه فوهة النهر أو سد موضع الدخول حتى لا يمكنه الخروج على هذا  
 التفصيل لانه لما احتبس فيه باحتياله صار أخذاه وملكه بمنزلة مالو القاه فيه وقبل لا يجوز لان هذا القدر  
 ليس باحرار له فصار كطير دخل البيت فأغلق عليه الباب وهذا الخلاف فيما اذا لم يبيح الخطيرة للاصطياد  
 فان هاهنا ملكه بالاجماع فيكون على ما ذكرنا من التفصيل فان اجتمع السهم في الخطيرة بنفسه من غير  
 صنعة ولم يسد عليه المدخل لا يجوز بيعه سواء امكنه الاخذ بغير حيلة أم لا لانه لم يملكه وأما كلام  
 أصحابنا في عدم جواز بيع الطير في الهواء فلانه غير مملوك له قبل الاخذ وبعده غير مقدور التسليم وهذا اذا  
 كان يطير ولا يرجع وان كان له وكرعنده بطير منه في الهواء ثم يعود اليه جاز بيعه لانه يمكن أخذه من غير  
 حيلة وان لم يمكن الابحيلة لا يجوز لعدم القدرة على التسليم ولو أخذه وسلمه ينبغي ان يكون فيه روايتان  
 كما ذكر في الاصل ولو اجتمع في أرضه الصيد فباعه من غير أخذه لا يجوز لانه لم يملكه ولهذا الواضع فيها  
 صيداً وتكسب أو تكسب يكون ان أخذ له عدم ملكه اياه بخلاف ما اذا غسل فيها النخل حيث يملكه لان  
 الغسل قائم بأرضه على وجه القرار كالاشجار ولهذا وجب في الغسل العشر اذا كان في أرض العشر كالثمار  
 وهذا اذا لم يبيح أرضه لذلك فان هاهنا حفر فيها بئر للاصطياد ونصب شبكة فدخل فيها صيداً وتكسب  
 به ملكه لان التهمة أحد أسباب الملك ألا ترى انه لو سخط طستنا يقع فيه المطر فوقع فيه ملكه وكذا لو بسط  
 ذيله عند النشار ليقع الشيء المنشور ملكه بالوقع فيه وفي النهاية لو دخل الصيد داره فأغلق عليه الباب  
 كان الصيد له ولم يملك فيه خلافاً وعلى قياس ما ذكر في السكا في لا يكون له وقد يجوز ان يكون في المسئلة  
 روايتان والا فلا فرق بينهما والله أعلم ثم قال المصنف (والجنين في البطن) لما روى انه صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ولان فيه غرر وقد نهى عن  
 بيع الغرر والغرر ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أي يكون أم لا وعن أبي هريرة انه نهى عن بيع الملافج  
 والمضامين رواه البراء بن مسعود ضعيف ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب مرسلاً والملافج ما في  
 بطون الامهات من الاجنة والمضامين ما في أصلاب الفحول (وعسب الفحل) لما روى النهي عنه وقد  
 عسب الفحل الناقة عسباً من باب ضرب طرقها وعسبت الرجل عسباً أعطته الكراء على الضراب وفي  
 الحديث حذف مضاف والاصل عن كراء عسب الفحل لان ثمرته المقصودة غير معلومة فانه قد لا يلقح  
 فهو غرر وقيل المراد الضراب نفسه وهو ضعيف لان تناسل الحيوان مطلوب لذاته لمصالح العباد فلا يكون  
 النهي لذاته دفعا للتناقض بل لا مخرج كذا في المصباح وذكر الرافعي في باب الفساد من جهة النهي ان  
 كل فاسد نهى عنه ما نهى خاص أو نهى عام ثم ما ورد فيه النهي من البيوع قد يحكم بفساده قضية للنهي  
 وهو الاغلب وقد لا يحكم وهو بحيث يفارق البيع ما يعرف بعود النهي اليه كالمنع من البيع حاله النداء  
 للجمعة وما حكم فيه بالفساد على أنواع فمنها ما روى انه نهى عن غن عسب الفحل وهذا رواية الشافعي في  
 المختصر قال في الصحاح العسب الكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل وعسب الفحل أيضاً ضرابه ويقال  
 ماؤه فهذه ثلاثة معان والثالث هو الذي أطلقه في الوجيز والثاني هو المشهور في النكحيات ثم ليس المراد في  
 الخبر في الرواية الاولى الضراب فان نفس الضراب لا يتعلق به نهى ولا منع من الاتراء أيضاً بل الاعارة للضراب  
 محبوبة ولكن الثمن المذكور في الرواية الثانية مضر فيه هكذا قالوه ويجوز ان يعمل العسب على الكراء  
 على ما هو أحد المعاني فيكون نهياً عن اجارة الفحل للضراب ويستغنى عن الاضمار فاما على الرواية الثانية

والجنين في البطن وعسب  
 الفحل

فالمفسرون للعسيب بالضراب ذكروا ان المراد من الثمن الكراء وقد يسمى الكراء غنا بجازاو يجوز أن  
يفسر العسيب بالماء ويقال هذا كفي عن بيعه والحاصل ان بذل المال للضرب يمنع بطريق البيع لان  
مائه غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وأما بطريق الاستئجار ففيه قولان أحدهما المنع أيضا  
وبه قال أبو حنيفة وأجلان فعل الضراب غير مقدور عليه للمالك بل يتعلق باختيار الفحل والثاني وبه  
قال ابن أبي هريرة ويحكى عن مالك انه يجوز كالا استئجار لتلقيح النخل ويجوز ان يعطى صاحب الانثى  
صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاجد والله أعلم (وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان  
واللبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاط غير المبيع بالمبيع) لما روى عن ابن عباس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى ان يباع صوف على ظهر أولبن في ضرع وهما جلثان منهى عنهما اما الصوف على  
الظهر فيقال أيضا ان مطابق اللفظ يتناول جميع ما على ظهر الجمل ولا يمكن استيعابه الا باليلاص الحيوان وان  
شرط الجزف العادة في المقدار المجزؤ وتختلف ويباع المجهول لا يجوز عن مالك انه يجوز بشرط الجزف وحكامه  
ابن كيم وجه البعض الاصحاب ويجوز بيع الصوف على ظهر الحيوان بعد الذكاة اذ ليس في استيفاء  
جميعه ايلام وقال أصحابنا في تعليل عدم جواز بيع الصوف على ظهر الغنم انه قبل الجزف ليس بمال متقوم  
في نفسه لانه بمنزلة وصف الحيوان لقيامه كسائر اطرافه ولانه يزيد من الاسفل فيختلط بالمبيع بغيره بخلاف  
القوائم لانها تزيد من أعلاه او يعرف ذلك بالخصاب وبخلاف القصيل لانه يقلع والصوف يقطع فيتنازعان  
في موضعه وعن أبي يوسف يجوز بيعه لانه مال متقوم منتفع به مقدور التسليم كسائر الاموال اه  
وأما بيع اللبن في الضرع فانه باطل أيضا كما مر وعن مالك انه اذا عرف قدر حلبه في كل دفعة صح  
وان باعه أياما والحديث بحجة عليه ولانه مجهول القدر لتفاوت ثخن الضرع ولانه يزداد شيئا فشيئا سيما  
اذا أخذ في الحلب وما يحدث ليس من المبيع فلا يتأق التمييز والذليم ولو قال بعثك من اللبن الذي في  
ضرع هذه البقرة كذا لم يجز أيضا على الصحيح لان وجود القدر المذكور في الضرع لا يستيقن وفيه وجه  
انه كالمال باع قدرا من اللبن في الضرع فيجوز فيه قولنا ببيع الغائب ولو حلب شيئا من اللبن فراه ثم باعه مدا  
مما في الضرع فقد نقلوا فيه وجهين كافي مسألة الامم واذ لا ينقدح اذا كان المبيع قدرا  
لا ينفى حلبة الا ويزايد اللبن فان المانع قائم والحالة هذه فلا ينزع ابداء الامم واذ لو كان المبيع يسيرا  
وابتدر الى الحلب فلا يضر والحالة هذه فلا ينفع ازدياد شيئا به بمبالاة فيحتمل التجوز ولكن اذا صورنا الامر  
هكذا فلا حاجة الى الامم واذ لا ينزع على الخلاف بل صار صائرون الى الحاقه ببيع الغائب وآخرون  
حسموا الباب وألحقوا القليل بالكثير والمصنف في الوسط حتى الخلاف في صورة أخرى تناسب هذه وهو  
أن يبيع على قدر رعى الضرع ويحكم شده وبيع ما فيه والله أعلم واستدل أصحابنا في هذه المسألة بما  
روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع ثم حتى يطعم وصوف على ظهر أولبن في ضرع أو سمن في لبن  
آخر وجه الدار طنى ولانه يدر ساعة فساعة فيختلط بالمبيع بغير المبيع ولانهم يختلفون في كيفية الحلب  
فيؤدي الى النزاع ولانه يحتمل أن يكون انتفاعا وليس فيه لبن والله أعلم \* ولما فرغ المصنف من بيان  
مالا يقدر على تسليمه من حيث الحس أشار الى مالا يقدر عليه من حيث الشرع فقال (والمعجوز عن تسليمه  
شرعا كالمراهون) بعد القبض بلاذن (والموقوف) وان أشرف على الخراب (والمتولدة فلا يصح بيعه  
أيضا) وعبارته في الوجيز ولا يصح بيع ما يجز عن تسليمه شرعا وهو المراهون هذا اللفظ وأنت تراه قد حصر  
الجزء الشرعي في المراهون فقط وهنا زاد عليه الموقوف والمتولدة أما المراهون فلا يصح بيعه بعد الاقباض  
وقبل الانفكاك لانه عاجز عن تسليمه شرعا لما فيه من توفية حق المرتين وأما المتولدة فقد ذكرت في مسألة  
العبء الجاني هل يباع أم لا فالجواب فيه ثلاثة طرق احدها ان كانت الجناية موجبة للتصاص فهو  
صحح وان كانت موجبة للمال فقولان والثاني ان كانت موجبة للمال فهو غير صحيح وان كانت موجبة

وكذلك يبيع الصوف على  
ظهر الحيوان واللبن في  
الضرع لا يجوز فانه يتعذر  
تسليمه لاختلاط غير المبيع  
بالمبيع والمعجوز عن تسليمه  
شرعا كالمراهون والموقوف  
والمستولدة فلا يصح بيعها  
أيضا



وكذا يسع الام دون  
الولد اذا كان الولد صغيرا  
وكذا يسع الولد دون الام  
لان تسليمه تفريق بينهما  
وهو حرام فلا يصح التفريق  
بينهما بالبيع \* الخامس  
ان يكون المبيع معلوم العين  
والقدر والوصف اما العلم  
بالعين فبان يشير اليه بعينه  
فلو قال بعثك شاة من هذا  
القطيع أى شاة أردت أو  
ثوباً من هذه الثياب التى  
بين يديك أو ذراعاً من هذا  
السكر باس ونحوه من أى  
جانب شئت أو عشرة أذرع  
من هذه الارض ونحوه من  
أى طرف شئت فالبيع  
باطل

للقصاص فقولان والثالث طرد القولين في الحالتين نقله الرافعي ثم ذكر بعد ذلك مسئلة اعتناق السيد الجاني  
وانه ينظر ان كان معسراً فاصح القولين انه لا ينفذ وان كان موسراً ففي نفوذه ثلاثة أقوال أحكمها المنفوذ  
وثانيها انه موقوف ان فداءه نفذ والا فلا ثم قال واستبلاء الجارية كاعتناقها ومتى فدا السيد الجاني يهديه  
باقل الامر من الارش وقيمة العبد أو بالارش بالغامابنغ وقال النووي في الزيادات ولولدت الجارية  
لم يتعلق الارش بالولد قطعا ذكره القاضى أبو الطيب والله أعلم ثم أشار المصنف الى القسم الثانى من المناهى  
ما لا يدل على الفساد الا انه من المجهوز عنه شرعا فقال (وكذا يسع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا  
وكذا يسع الولد دون الام لان تسليمه تفريق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع) لما روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تولد ولد لها ولا يرضى في السير من حديث أبي بكر رضى  
الله عنه وعن أبي أوب رضى الله عنه رفعه من فرق بين والدته ولدها فرق الله عز وجل بينه وبين أخته  
يوم القيامة رواه أحمد والترمذى والحاكم وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه رفعه لا يفرق بين الام  
ولدها قيل الى متى قال حتى يبلغ الغلام وتحيض الجارية فهذه الاخبار ونحوها أخبرتنا تحريم التفريق  
بين الجارية ولدها الصغير بالبيع والقسمة والهبة وغيرها ولا يحرم التفريق في العتق ولا في الوصية  
فلعل الموت يكون بعد انقضاء زمان التحريم وفي الرد بالعيب اختلاف الاصحاب وعن الشيخ أبي اسحق  
الشيرازى انه لو اشترى جارية ولدها الصغير ثم تظلم بها بالبيع في أحدهما جاز وحكم التفريق في الرهن  
مذكور في موضعه واذا فرق بينهما بالبيع والهبة في العتق قولان أحدهما نعم وبه قال أبو حنيفة لان  
النهي لما فيه من الاضرار لا لخلل في نفس المبيع وأحكمها المنع لما روى عن علي رضى الله عنه انه فرق بين  
جارية ولدها ففناه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد البيع لان التسليم تفريق محرم فيكون كالتعذر  
لان العجز قد يكون حسا وقد يكون شرعا وحكى أبو الفرج الزازانى القولين فيما اذا كان التفريق بعد  
سقى الام ولدها للبا فام قبله فلا حجة حرم لانه تسيب الى هلاك والى متى عمدت تحريم التفريق فيه قولان  
أحدهما الى البلوغ وبه قال أبو حنيفة لخبر عبادة وأظهرهما وهو الذى نقله المزنى الى سن التمييز وهو سبع  
أو ثمان على التقريب لانه حينئذ يستغنى عن التعهد والحضانة ويقرب من هذا مذهب مالك فانه قال يمتد  
التحريم الى وقت سقوط الاسنان وقوله في الكتاب صغيرا نوافق القول الاول لفظا ويكره التفريق بعد  
البلوغ ولكن لو فرق بالبيع والهبة صح خلافا لحدولو كانت الام رقيقة والودحرا أو بالعكس فلا منع من  
بيع الرقيق ذكره في التهمة والتفريق بين الهبة والهبة وولدها بعد استغنائها عن اللبن جائز وعن الصيرى  
سكاية وجهه آخر قال النووي هذا الوجه الشاذ في منع التفريق بين الهبة ولدها هو في التفريق  
بغير الذبح وأما ذبح أحدهما لجائز بالاختلاف والله أعلم اهـ وهل الجدة والاب وسائر المحارم كالام في تحريم  
التفريق فيه كلام مذكور في السير (الخامس أن يكون المبيع) معلوما ليعرف ان مال الذى ملك بازاء  
ما بذل فينتفى الغرر ولا شك انه لا يشترط العلم به من كل وجه فبين المصنف ما يعتبر العلم به وهو ثلاثة  
أشياء بقوله (معلوم العين والقدر والوصف) أى عين المبيع وقدره وصفته (أما العلم بالعين فبان يشير  
اليه بعينه فلوقال بعثك) عبدا من العبيد أو أحد عبيدى أو عبيدى هؤلاء (أو شاة من هذا القطيع  
أى شاة أردت أو ثوبا من هذه الثياب التى بين يديك أو ذراعاً من هذا السكر باس ونحوه من أى جانب شئت  
أو عشرة أذرع من هذه الارض ونحوه من أى طرف شئت فالبيع باطل) في هذه الصور لان المبيع غير  
متعين فيها وكذلك لو قال بعث عبيدى هؤلاء الا واحدا ولم يعين المستثنى لان المبيع غير معلوم ولا فرق بين  
أن تتقارب قيم العبيد والشياه أو تتباعد ولا بين عدد من العبيد وعدولا بين أن يقول على ان تختار أيهم  
شئت أو لا يقول ولا اذا قال ذلك بين أن يقدر زمان الاختيار أو لا يقدر وعن أبي حنيفة انه لو قال بعثك أحد  
عبيدى أو عبيدى الثلاثة على ان تختار من شئت في ثلاثة ومادونها يصح العقد وأغرب المتولون في فسكى عن

القديم قولاً مثله ووجهه بأن الشرع أثبت الخيار في هذه المدة بين العوضين ليختار هذا الفسخ أو هذا  
 الامضاء فجاز أن يثبت له الخيار بين عشرين وكما تقدّر نهاية ما يتقدّر به من الاعيان بثلاثة قال الرافعي ولا  
 يخفى ضعف هذا التوجيه ووجه المذهب القياس على ما اذا زاد العبيد على ثلاثة ولم يجعل له الاختيار  
 أو زاده على الثلث أو فرض ذلك في الثياب والدواب وغير العبيد من الاعيان وعلى النكاح فانه لو قال  
 أن نكحتك احدى بنتي أو بنتي لا يصح النكاح فلو لم يكن له الا عبيد واحد فضر في جماعة من العبيد وقال  
 السيد بعثك عبيدي من هؤلاء والمشتري يراهم ولا يعرف عين عبده في حكمه حكم بيع الغائب قاله في التهمة  
 وقال صاحب التهذيب عذري هذا البيع باطل لان المبيع غير متعين وهو الصحيح (وكل ذلك مما يعتاده  
 المتساهلون في الدين الآن يبيع) جزاً (شائعاً) من كل جملة معلومة من أرض ودار وعبد وصبرة وثمرة  
 وغيرها (فانه صحيح مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشره فإن ذلك جائز) نعم لو باع جزاً مشاعاً من شيء مثله  
 من ذلك الشيء كما اذا كان بينهما نصفين فباع هذا نصفه بنصف ذلك فوجّهان أحدهما لا يصح البيع  
 لانه لا فائدة فيه وأصحهما الصحة لاجتماع هذه الشرائط المربعة في العقد ولو باع نصفه بالثلث من نصف  
 صاحبه ففي صحته الوجهان أحدهما الصحة وتصير بينهما اثلاً واثلاً وهذا قطع صاحب التقرير واستبعده  
 الامام وقد ذكر الرافعي هذه المسئلة في كتاب الصلح ولو باع الجملة واستثنى منها جزءاً شائعاً فهو صحيح أمثالها  
 أن يقول بعثك ثمرة هذا الحائط بثلاثة آلاف درهم الاما يخص ألفاً وأراد ما يخصه اذا وزع الثمرة على  
 المبلغ المذكور صريحاً وكأنه استثنى الثلث وان أراد ما سواي ألفاً عند التقويم فلا لانه مجهول  
 \* (فصل) \* لو باع ذراعاً من أرض أو داراً أو ثوباً ينظر ان كانا يعلمان جملة ذراعها كما اذا باع ذراعاً والجملة  
 عشرة فالبيع صحيح وكأنه قال بعث العشرة قال الامام الآن يعني معيناً ففسد كقولها شاة من قطيع ولو  
 اختلفاً فقال المشتري أردت الاشاعة فالعقد صحيح وقال البائع بل أردت معيناً فنصدق احتمالاً قال  
 النووي أرجحهما البائع وان كانا يعلمان أو أحدهما ذراعان الدار والثوب لم يصح البيع لان أجزاء  
 الثوب والأرض تتفاوت غالباً في المنفعة والاشاعة متعذرة وعن أبي حنيفة انه لا يصح البيع سواء كانت  
 الذراعان مجهولة أو معلومة ذهباً الى أن الذراع اسم لبقعة مخصوصة فيكون المبيع مبهماً ولو وقف على طرف  
 الأرض وقال بعثك أذرعاً من موقفي هذا في جميع العرض الى حيث ينتهي في الطول صح البيع في أصح  
 الوجهين (وأما العلم بالمقدار فانهما يحصل بالكيل والوزن أو بالنظر اليه) اعلم أن المبيع قد يكون في الذمة  
 وقد يكون معيناً والاول السلم والثاني هو المشهور باسم البيع واثنان فيهما جميعاً قد يكون في الذمة وان كان  
 يشترط في السلم التسليم في مجلس العقد وقد يكون معيناً كان في الذمة من العوضين لا بد من أن يكون  
 معلوم القدر (فوقال بعثك هذا الثوب) أو هذا الفرس (بما باع به فلان ثوبه) أو فرسه (وهما  
 لا يدران ذلك) أو أحدهما (فهو باطل) لانه غرر يسهل الاجتناب عنه وحكى وجهه انه يصح لامكان  
 الاستكشاف وإزالة الجهالة فصار كالمثل قال بعثك هذه الصبرة كل صاع منها بدرهم يصح البيع وان كانت  
 الجملة مجهولة في الحال نقله في التهمة وذكر بعضهم انه اذا حصل العلم قبل التفرغ صح البيع (ولو قال  
 بعثك) مثل هذا البيت حنطة أو (برنة هذه الصنجة) ذهباً (فهو باطل اذا لم تكن الصنجة معلومة)  
 فلو قال بعثك بمائة دينار الا عشرة دراهم لم يصح الآن يعلم القيمة الدينار بالدراهم قال النووي ينبغي أن  
 لا يكفي علمهما بالقيمة بل يشترط منه قصدهما استثناء القيمة وذكر صاحب المستظهر فيهما اذا لم يعلم الحال  
 العقد قيمة الدينار بالدراهم ثم علم في الحال طريقين أحدهما لا يصح والثاني على وجهين اهـ ولو قال بعثك  
 بألف من الدراهم والدنانير لم يصح لان قدر كل واحد منهما مجهول وعن أبي حنيفة انه يصح واذا باع  
 بدراهم أو دنانير فلا بد من العلم بنوعها فان كان في البلد نقد واحد أو نقود ولكن الغالب التعامل بواحد  
 منها انصرف العقد الى المعهود وان كان فلوساً الآن يعني غيره وان كان في البلد نقدان أو نقود وليس

وكل ذلك مما يعتاده  
 المتساهلون في الدين الآن  
 يبيع شائعاً مثل أن يبيع  
 نصف الشيء أو عشره فان  
 ذلك جائز وأما العلم بالقدر  
 فانهما يحصل بالكيل أو  
 الوزن أو النظر اليه فلو قال  
 بعثك هذا الثوب بما باع به  
 فلان ثوبه وهما لا يدران  
 ذلك فهو باطل ولو قال بعثك  
 برنة هذه الصنجة فهو باطل  
 اذا لم تكن الصنجة معلومة

بعضها أغلب من بعض فالبيع باطل حتى يعين وكما ينصرف العقد الى النقد الغالب ينصرف في الصفات اليه  
 أيضا ولو قال بعث بألف صحاح ومكسرة وجهان أظهرهما انه يبطل لانه لم يبين قدر كل واحد منهما الثاني  
 يصح ويحمل على التضخيف \* (تنبيه) \* ولما قدمنا ان العلم بمقدار العوض لا بد منه اذا كان في الذمة  
 احتجنا الى بيان مسألة وهي كاستثناء من هذه وهي انه لو قال بعثك هذه الصبرة كل صاع بدرهم يصح  
 العقد وان كانت الصبرة مجهولة الصيغتين وقدر الثمن مجهولا وبه قال مالك وأحمد وكذا الحكم لو قال هذه  
 الارض أو هذا الثوب كل ذراع بدرهم أو هذه الاغنام كل واحدة بدينار وقال أبو حنيفة اذا كان الجمله  
 مجهولة صح البيع في مسألة الصبرة وفي قفيرة واحد دون الباقي وفي مسألة الارض والثوب لا يصح في شيء  
 وهذا ما حكاه ابن كنج عن أبي الحسين في الصور كلها وجه الصحة ان الصبرة مشاهدة والمشاهدة كافية  
 للصحة ولا يضرك الجهل بمبلغ الثمن لان تفصيله معلوم والغرر يرتفع به فانه يعلم أقصى ما ينتهى اليه الصبرة وقد  
 رغب فيها على شرط كل صاع بدرهم كم كانت ولو قال بعثك عشرة من هؤلاء الاغنام بكذا لم يصح وان علم  
 عدد الجمله بخلاف مثله في الصبرة والارض والثوب لان قيمة الشاة تختلف فلا يدري كم العشرة من الجمله كذا  
 ذكره في التهذيب ثم ان هذا الذي ذكره المصنف في أحد القسمين وهو ان يكون العوض في الذمة فأما  
 اذا كان معينا فلا يشترط معرفة قدره بالوزن والكيل وقد أشار الى ذلك بقوله (ولو قال بعثك هذه الصبرة  
 من الخنطة فهو باطل أو بعثك بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطع من الذهب وهو يراه صح البيع  
 وكان تخمينه بالنظر كافيا في معرفة المقدار) ربطا للعقد بالمشاهدة نعم حكوا قولين في أنه هل يكره بيع  
 الصبرة خرافا قال النووي قلت أظهرهما يكره وقطع به جـ عتوكذا البيع بصرة الدراهم اه ونقل الروايات  
 في البحر عن الشافعي لو باع صرة من الطعام خرافا فالبيع جائز ولا بأس به وقال في حمله لأحب ذلك فان فعل  
 لا انقض البيع فصل من هذا انه يجوز البيع قولا واحدا وهل يكره قولان أحدهما لا يكره والثاني يكره  
 لان به ضربا من الغرر اه وعن مالك ان علم البائع قدر كيلها لم يصح البيع حتى يبينه وحكى الامام عنه انه  
 لا بد من معرفة المقدار فلا يصح بيع الصبرة خرافا ولا بالدراهم خرافا وقال صاحب الشامل لو باع الصبرة  
 والمشتري يظن انهما على استواء الارض ثم بان تحتها كفة فقد ذكره في تبين بعان العقد فيه وجهين  
 أحدهما نعم وبه قال الشيخ أبو محمد لا تبيينا بالاشتران العيان لم يفد علما وأظهرهما الاول لكن للمشتري  
 الخيار تنزيلا لما ظهر منزلة العيب والتدليس فلو قال بعثك هذه الصبرة الاصاغان كانت معلومة الصيغتين  
 صح والا فلا وبه قال أبو حنيفة وقال مالك يصح وان كانت مجهولة الصيغتين (وأما العلم بالوصف فيحصل  
 بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب) اعلم ان في بيع الاعيان الغائبة والحاضرة التي لم ترقولين  
 قال في القديم وفي الاملاء والصرف في الجديد انه صحيح وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد لما روي ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مالم يره فله الخيار اذا رآه ومعلوم ان الخيار انما يثبت في العقود الصحيحة  
 ولانه عقد معاوضة فلم يكن من شرطه رؤية الماعود عليه كالنكاح وقال في الام والبوطى لا يصح وهو  
 اختيار المنزفي وجهه انه بيع غرر وقد نهى عنه ولانه بيع مجهول الصفة عند العقد حال العقد فلم يصح  
 بيعه ويشهر القول الاول بالقديم والثاني بالجديد واختلفوا في محلها على طريقتين أحدهما عند أبي الصباغ  
 وصاحب التتمة وغيرهما أن القولين مطردان في المبيع الذي لم يره المتبايعان كلاهما وفيما لم يره  
 أحدهما والثاني ان القولين فيما اذا شاهد البائع دون المشتري أما اذا لم يشاهده البائع فالبيع باطل  
 قولا واحدا ومنهم من جعل البيع أولى بالصحة لان البائع معرض عن الملك والمشتري يحصل له فهو أجدر  
 بالاحتياط وهذا هو جبري طريقتا ثالثة وهو القطع بالصحة اذا رآه المشتري وتخصيص فيما اذا لم يره  
 \* (تنبيه) \* ان لم يجوز شراء الغائب وبيعه لم يجوز بيع الاعمي وشراؤه فان جوزناه فوجهان أظهرهما  
 انه لا يجوز أيضا والثاني انه يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته كما تقوم الاشارة مقام النطق في حق

ولو قال بعثك هذه الصبرة من  
 الخنطة فهو باطل أو قال  
 بعثك بهذه الصبرة من  
 الدراهم أو بهذه القطعة  
 من الذهب وهو يراه صح  
 البيع وكان تخمينه بالنظر  
 كافيا في معرفة المقدار وأما  
 العلم بالوصف فيحصل  
 بالرؤية في الاعيان ولا يصح  
 بيع الغائب

الانحسار وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وقد تقدم ذلك في أول هذا الباب مة صلا ومن فروع هذه  
المسئلة لو اشترى مارة قبل العقد نظران كان مما لا يتغير غالبا كالاراضي والاواني والحديد والخاس  
وتحوها وكان لا يتغير في المدة المختلة الرؤية والشرع صح العقد بحصول العلم الذي هو المقصود واليه أشار  
المصنف بقوله (الاذا سبقت رؤيته مدة لا يغلب التغير فيها) وقال الانساطي لا يصح لان ما كان شرطا في  
العقد ينبغي أن يوجد عنده كالقدرة على التسليم في البيع والشهادة في النكاح والمذهب الاول واحتج  
الاصطخري على الانساطي في المسئلة فقال أرايت لو كان في يده خاتم فأراه غيره حتى نظر الى جميعه ثم غطاه  
بكفه ثم باعه منه فهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل دارا ونظر الى جميع جوانبها وعلايلها ثم خرج منها  
واشترى اهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل أرضا ونظر الى جميعها ثم وقف في ناحية منها واشترى اهل يصح  
فتوقف فيه ولوار تكبته لكان مانعا لبيع الاراضي والضمايع التي لا تشهد دفعة واحدة وانه خلاف الاجماع  
ثم اذا صححنا الشراء فان وجدته كإحدى أو لا فلا خيار له وان وجدته متغيرا فقد حكى المصنف فيه وجهين في  
الوسيط أحدهما انه يتبين بطلان العقد لتبين انتفاء المعرفة وأصحهما وهو الذي أورده الجمهور انه لا يتبين  
ذلك لبقاء العقد في الاصل على ظن غالب ولكن له الخيار قال الامام في النهاية وليس المعنى بتغيره تعينه فان  
خبر العيب لا يختص بمدة الصورة ولكن الرؤية بمثابة الشرط في الصفات الكائنة عند الرؤية فكل  
ما قامت منها فهو بمثابة ما لو تبين الخلف في الشرط وان كان المبيع مما يتغير في مثل تلك المدة غالبا كما اذا  
رأى ما يتسارع اليه الفساد من الاطعمة ثم اشتراه بعد مدة صالحة فالبيع باطل وان مضت مدة تحتل  
أن يتغير فيها ويحتمل أن لا يتغير أو كان المبيع حيوانا فيه وجهان أحدهما انه لا يصح البيع لما فيه من  
الغرر ويحتمل هذا عن المزني وابن أبي هريرة وأصحهما الصحة لان الظاهر بقاؤه بحاله فان وجدته متغيرا  
فله الخيار واذا اختلفا فقال البائع هو بحاله وقال المشتري بل يتغير فوجهان أحدهما ان القول قول البائع  
لان الاصل عدم التغير واستمراره لا قد وأظهرهما وهو المحكى عن نفسه في العرف ان القول قول المشتري  
مع يمينه لان البائع يدعى عليه الاطلاع على المبيع في هذه الصورة والرضاه وهو ينكره فأشبه ما اذا ادعى  
الاطلاع على العيب وأنكر المشتري ومن فروع المسئلة اختلفوا في أن استقصاء الاوصاف على الحد المعتبر  
في السلم هل يقوم بمقام الرؤية اذا شاع وصفه بطريق التواتر فيه وجهان أحدهما نعم لان ثرة الرؤية  
المعرفة وهما يفيدان فاعلى هذا يصح البيع على القولين ولا خيار وأصحهما لان الرؤية تطلع على أمور  
تضيق عنها العبارة واليه أشار المصنف بقوله (والوصف لا يقوم مقام العيان) والمشاهدة (هذا أحد  
المذهبين) أي أصح القولين في المذهب ومن مسائل الفصل اذا رأى بعض الشيء دون بعض نظران كان  
مما يستدل برؤية بعضه على الباقي صح البيع كما اذا رأى ظاهرا الصبرة من الخنطة والشعر لان الغالب ان  
أجزاءها لا تختلف ويعرف جملتها برؤية ظاهرها ثم لا خيار له اذا رأى باطنه الا اذا اختلف باطنه وظاهره  
وفي النخلة ان أباسهل الصعلوكي حكى قولا عن الشافعي انه لا تسكن رؤية ظاهر الصبرة بل لابد من  
تقليبها ليعرف حال باطنها أيضا وهكذا حكاه أبو الحسن العبادي عن الصعلوكي نفسه وقال انما الجاه اليه  
ضرورة نظرا والمذهب المشهور هو الاول وفي معنى الخنطة والشعر صبرة الجوز واللوز والدقيق لان  
الظاهر استواء ظاهرها وباطنها ولو كان شيء منها في وعاء فرأى أعلاه أو رأى أعلى السمن والخل وسائر  
المائعات في ظرفها كفي ولو كانت الخنطة في بيت وهو مملوء منها فرأى بعضها في الكوة أو الباب كفي  
ان عرف سعة البيت وعمقه والا فلا وكذا حكم الجدي في الجمدة ولا تسكن رؤية صبرة البطيخ والرمان والسفرجل  
لانما يتباع في العادة عددا وتختلف اختلافا يبينان فلا بد من رؤية واحد واحد وكذا لا يكتفي في بيع السلة من  
العنب والخواخ ونحوهما برؤية الاعلى لكثرة الاختلاف فيها وعن الصمري حكاية خلاف في القطن في  
العود انه يكفي رؤية أعلاه أم لابد من رؤية جميعه قال والاشبهه عندى انه كقومرة التمر ومن فروع

الاذا سبقت رؤيته منذ  
مدة لا يغلب التغير فيها  
والوصف لا يقوم مقام  
العيان هذا أحد  
المذهبين

هذا الفصل الثوب المطوى لابد من نشره قال ويحتمل عندي أن يصح بيع الثياب التي لا تنشر بالكلية لما  
 في نشرها من التفتيش ونقل القفال في شرح التلخيص لو اشترى الثوب المطوى وصحناه ونشره واختار  
 النسخ وكان لطلبه مؤنة ولم يحسن طيه لزم المشتري مؤنة الطي اهـ ثم اذا نشرت فما كان صفيقا  
 كالديباج المنقوش فلا بد من رؤية كلا وجهيه وفي معناه البسط والزلاي وما كان رقيقا لا يختلف  
 وجهاه كالسكر باس تكفي رؤية أحد وجهيه في الصحيح من الوجهين فن فروع هذه المسئلة ما أشار إليه  
 المصنف فقال (ولا يجوز بيع) الثوب (التوزي) منسوب الى توز كبقم بلدة بفارس يقال انها كثيرة  
 النخل شديدة الحر واليهما تنسب تلك الثياب وضبطه صاحب المصباح بالضم ووزنه نفع والفتح نسبة الى عوام  
 العجم (في المسوح) بالضم جمع مسح بالسكر كساء أسود من صوف (اعتمادا على الرقوم) التي كتبت  
 عليه قال الامام وعموم صرف الزمان يحول على المحافظة على المالية والاضراب عن رعاية حدود الشرع  
 (ولا بيع الحنطة في سبلها) لان المعقود عليه مستور غائب عن البصر ولا يعلم وجوده فلا يجوز بيعه فصار  
 كبنز البطيخ وجب القطن والبن في الصرع والزيت في الزيتون قبل الاستخراج وهذا هو القول القديم  
 وفي الجديد وبه قال أبو حنيفة انه يجوز لانه مال متقوم منتفع به فيجوز بيعه في قشره كالشعير واحتج  
 بحديث نهي عن بيع النخل حتى تزهو وعن بيع السنبلي حتى يتبيض رواه أحمد ومسلم وغيرهما ووجه  
 الاستدلال انه يقتضي جواز بيعه بالنص مما لقمان غير قيد بالترك ولو كان كما قاله الشافعي قال حتى يفرك  
 والفرق بينه وبين ما ذكر ان الغالب في السنبلة الحنطة ألا ترى انه يقال هذه حنطة وهي في سبلها ولا يقال  
 هذا حب ولا هذا بن ولا زيت ولا قطن وعلى هذا الخلاف الفسق والبندق والجوز والخص الاخضر وسائر  
 الحبوب المغلفة (ويجوز بيع الارز في قشره التي يدخنها) فان قشره صوان له فهو ملحق بالشعير وبه  
 قال ابن القاص وأبو علي البصري ومنهم من يلحقه بالحنطة (وكذا بيع) ماله كلما نزال أحدهما  
 ويبقى الآخر الى وقت الاكل مثل (الجوز واللوز) والرايح (في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرتين)  
 لا على رأس الشجرة ولا على وجه الارض لستر المعقود بما ليس من صلاحه وفيه قول انه يجوز مادام رطبا  
 في القشرة العليا وبه قال ابن القاص والاصل في تعلق الصلاح به من حيث انه يصون القشرة السفلى  
 ويحفظ رطوبة اللب ثم اعلم ان الشيء اذا كان ممالا يستدل برؤيته ببعضه على الباقي فنظر ان كان المرئي  
 صوا للباقي كقشر الرمان والبيض كفي رؤيته وان كان معظم المقصود مستورا لان صلاحه ببقائه فيه  
 وكذا لو اشترى الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يصح بيع اللب وحده فيها لان تسليمه لا يمكن الا بسكر  
 القشر وفيه تغيير عين المبيع (ويجوز بيع الباقلارط في قشره الاعلى للعاجزة) والضرورة على  
 الخلاف المذكور في الجوز واللوز ادعى الامام ان الاطهر فيه الصحة لان الشافعي رضي الله عنه أمر بعض  
 أعموانه أن يشترى له الباقلارط (ويتسامح ببيع الفقاع) بضم فتشديد شراب الزبيب (لجريان عادة  
 الاولين) ببيعه من غير رؤيته جميعه (ولكن نجعله باحة) بعوض فلواشتراه لبيعه فالتقياس بطلانه لانه  
 ليس مستورا خلقة ولا (يعد أن يتسامح به اذ في اخراجه افساد) فصار (كالرمان وما يستخر خلقه) صرح  
 النووي في فتاويه بجواز بيع الفقاع وقال ولا كراهة فيه لمشقة رؤيته ولان بقاءه في السكوز من مصلحته  
 اهـ وقال الرافعي وذكر أبو الحسن العبادي ان الفقاع يفتح رأسه وينظر فيه بقدر الامكان حتى يصح بيعه  
 وصاحب الكتاب يعني المصنف أطلق المسامحة في الاجياء فيما أطن قال النووي قلت الاصح قول الغزالي  
 والله أعلم ثم اعلم ان الرؤية في كل شيء على حسب ما يليق به ففي شراء الدار لابد من رؤية السقف  
 والجدران والسطح داخل وخارجا وفي الجسم من رؤية المستحم والبالوعة وفي البستان من رؤية الاشجار  
 ومسابل الماء وفي شراء العبد لابد من رؤية الوجه والاطراف والعورة وفي باقي البدن وجهان  
 أظهرهما انه لابد من رؤيته وفي الجارية وجوه الاصح انها كالعبد وفي الدواب لابد من رؤية مقدمها

ولا يجوز بيع الثوب في  
 المسح اعتمادا على الرقوم  
 ولا بيع الحنطة في سبلها  
 ويجوز بيع الارز في قشره  
 التي يدخنها وكذا  
 بيع الجوز واللوز في  
 القشرة السفلى ولا يجوز في  
 القشرتين ويجوز بيع  
 الباقلارط في قشره  
 للعاجزة ويتسامح ببيع  
 الفقاع لجريان عادة الاولين  
 به ولكن نجعله باحة  
 بعوض فان اشتراه لبيعه  
 فالتقياس بطلانه لانه ليس  
 مستورا خلقة ولا يعد  
 أن يتسامح به اذ في اخراجه  
 افساده كالرمان وما يستر  
 بستر خلق معه

ومؤخرها وقواتها ونحت السرج والا كاف والجبل وفي شراء الكتب لابد من تقليب الأوراق ورؤية جميعها وفي البياض لابد من رؤية جميع العاقيات (السادس أن يكون المبيع مقبوضا أن كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهو شرط خاص) لم يذكره المصنف في الوجيز بل اقتصر على الخمسة ولكن أوردته في آخر البيوع في باب القبض وأحكامه وقال (وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ قلت الذي عذر البخاري من حديثه أما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع قبل أن يقبض ولفظ مسلم أحسب كل شيء بمنزلة الطعام وعند البيهقي من طريق أبي إسحق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اني أمرتك على أهل الله بتقوى الله لا يأكل أحدكم من ربح ما لم يضمن وأن يبيع أحدكم ما ليس عنده وفي بعض رواياته قاله أنهم عن بيع ما لم يقبضوا ويرج ما لم يضمنوا (ويستوي فيه العقار والمنقول) أي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض عقارا كان أديمنا ولا لا باذن البائع ولادونه لا قبل اداء الثمن ولا بعده (فكل ما اشتراه وباعه قبل القبض فبيعه باطل) خلافا لابي حنيفة حيث قال يجوز بيع العقار قبل القبض ولما لك حيث جوز بيع غير الطعام قبل القبض وكذا بيع الطعام اذا كان جزافا ولا جد حيث جوز بيع ما ليس بكميل ولا موزون ولا معدود ولا مذكور قبل القبض وقد روي عن مالك وأحمد ما بينه وبين هذه الرواية بعض التفاوت وذكر الأصحاب من طريق المعنى سببت أحدهما أن الملك قبل القبض ضعيف لكون المبيع من ضمان البائع وانفساخ المبيع لو تلف فلا يفيد ولاية التصرف والثاني أنه لا يتوالى ضمان عقدين في شيء واحد ولو نفذنا البيع من المشتري لاضطر إلى تواليه لأن المبيع مضمون على البائع للمشتري وإذا نفذ منه صار مضمونا عليه للمشتري الثاني فيكون الشيء الواحد مضمونا له وعليه في عقدين وهل الاعتاق كالبيع فيه وجهان أحدهما لا بل يصح الاعتاق ويصير قابضه لقوة العتق وغلبته ولو وقف المبيع قبل القبض فقبيل هو كالبيع وقيل كالاعتاق والتكليف كالبيع في أصح الوجهين وفي هبة المبيع قبل القبض وجهان وقيل قولان أحدهما عند عامة الأصحاب المنع لضعف الملك والاقتراض والتصرف كالهبة والرهن ففيهما خلاف وفي اجارة المبيع قبل القبض وجهان أحدهما المنع وعند المصنف الصحة (وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخليفة) عنه (وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم إلا بان يكيه) هذا شروع من المصنف في بيان أن القبض لم يحصل والقول الجلي فيه أن الرجوع فيما يكون قبضا إلى العادة ويختلف بحسب اختلاف الأول وتفصيله أن المال ما أن يباع من غير اعتبار تقديريه أو يباع معتبرا فيه تقديرا الحالة الأولى أن لا يعتبر فيه تقديرا ما لا يمكن أوجه الامكان فينظر أن كان المبيع مما لا ينتقل كالنور والاراضي فقبضه بالتخليفة بينه وبين المشتري وتمكينه من اليد والتصرف فتسليم المفتاح اليه ولا يعتبر دخوله والتصرف فيه وشرط كونه فارغا من أمتعة البائع وان كان المبيع من جملة المنقولات فالمنذهب المشهور وبه قال أحمد أنه لا يكفي فيه التخليفة بل لابد في النقل من التحويل وقال مالك وأبو حنيفة أنه يكفي فيه التخليفة كافي العقار وعن رواية حرملة قول مثله الحالة الثانية أن يباع الشيء مع اعتبار تقديريه كما اذا اشترى ثوبا أو أرضا مذاعة أو متاعا موازنة أو صبرة حنطة مكايلة أو معدودا بالعدد فلا بد فيه بعد القبض من الذرع أو الوزن أو الكيل أو العدد وكذا لو أسلم في أصع أو أمنا من الدعام لابد في قبضه من الكيل والوزن ولكل من الحالتين مسائل ولهافروع مذكورة في محلها (فاما بيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز) اعلم أن المال المستحق للإنسان عند غيره قسمان عين في يده ودين في ذمته أما الثاني فذكره في محله وأما القسم الأول فحاله في يد الغير ما أن يكون أمانة أو مضمونا للضرب الأول الامانات فيجوز للمالك بيعها لتمام الملك عليها وحصول القدرة على التسليم وهو

السادس أن يكون المبيع مقبوضا أن كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهذا شرط خاص وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض ويستوي فيه العقار والمنقول فكل ما اشتراه أو باعه قبل القبض فبيعه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخليفة وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم إلا بان يكيه وأما بيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض

كالوديعة في يد المودع ومال الشركة والقراض في يد الشريك والعامل والمال في يد الوكيل بالبيع ونحوه  
وفي يد المرنين بعد انفكاك الرهن وفي يد المستأجر بعد انقضاء المدة والمال في يد القيم بعد بلوغ الصبي  
رشدا وما كتسبه العبد أو قبله بالوصية قبل أن يأخذه السيد ولو ورث مالا فله بيعه قبل أخذه إلا إذا  
كان الموروث لا يملك بيعه أيضا مثل ما اشتراه ولم يقبضه ولو اشترى من موروثه شيئا ومات الموروث قبل  
التسليم فله بيعه سواء كان على المورث دين أو لم يكن وحق الغريم يتعلق بالثمن فان كان له وارث آخر لم ينفذ  
بيعه في قدر نصيب إلا أن يخرجني يقبضه ولو أوصى له بمال فقبض الوصية بعد موت الموصي فله بيعه قبل أخذه  
وان باعه بعد الموت وقبل القبول جاز أن قلنا ان الوصية تملك بالموت وان قلنا تملك بالقبول أو موقوف فلا وأما  
المضونات فهي ضربان مضمون بالقيمة ومضمون بعوض في مقدم معاوضة الأول المضمون بالقيمة وهذا  
الضمان يسمى ضمان اليد فيصح بيعه قبل القبض أيضا التمام الملك فيه ويدخل فيه ما صار مضمونا بالقيمة  
بمقدم فسوخ وغيره ويجوز بيع المال في يد المستعير والمستعار في يد المشتري والمتب في الشراء والهبة  
الفاسد وكذا بيع المغصوب من الغاصب وأما المضمون بعوض في مقدم معاوضة فلا يصح بيعه قبل القبض  
لأنهم لا يفسخ تبليغه <sup>٧</sup> وذلك كالمبيع والجارعة والعوض المصالح عليه عن المال وفي بيع المرأة الصداق  
قولان مبنيان على أنه ممنون في يد الزوج ضمان اليد أو ضمان العقد والاصح الثاني ورواها كذا نصوص  
منها الارزاق التي يخرجها السلطان للناس يجوز بيعها قبل القبض كذا صاحب التلخيص عن نص  
الشافعي وصححه النووي قال القفال ومرواد الشافعي بالرزق الغنمية ومنها بيع أحد الغنمين له ببيعته على  
الاشاعة قبل القبض صحيح إذا كان معلوما ومنها إذا رجع فيما وهب من ولده له ببيعته قبل استرداده وقال  
ابن كعب ليس له ذلك ومنها الشفعة إذا تملك الشقص له ببيعته قبل القبض كذا في التهذيب وقال صاحب التهمة  
ليس له ذلك قال النووي هذا أقوى ومنها إذا قاسم شريكه فبيعه ما صار إليه قبل القبض من الشريك  
ينبغي على أن القسمة يبيع أو اقرار نصيب (الركن الثالث لفظ العقد فلا بد من جريان الإيجاب وقبول) تقدم  
أن المصنف ذكر في الوسيط هنا زيادة بعد قوله وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لفظه  
وقد بحث فيه الرافعي فقال لك أن تقول ان كان المراد انه لا بد من وجوده لا تدخل صورة العقد في الوجود  
والزمان والمكان وكثير من الامور بهذه المثابة فوجب أن تعد أركانها وان كان المراد انه لا بد من حضورها  
في الذهن ليتصور البيع فلا نسلم ان العقاد والعقود عليه بهذه المثابة وهذا لان البيع فعل من الافعال  
والفعل لا يدخل في حقيقة الفعل ألا ترى ان اذا زدتنا أركان الصلوة والحج لم تعد المصلي والحاج في جملتها  
وكذلك مورد الفعل بل الاشبه أن الصيغة أيضا ليس جزءا من حقيقة فعل البيع ألا ترى انه ينظم أن يقال  
هل المعاوضة يبيع أم لا ويجيب عنه مسئول بالآخر بنعم والوجه أن يقال البيع مقابل مال بمال وما أشبه  
ذلك فيعتبر في صحته أمور منها الصيغة ومنها كون العقاد بصيغة كبت وكبت ومنها كون العقود عليه  
كذا وكذا ثم أحد الأركان وهو الثالث على ما ذكره وهو الصيغة وهي الإيجاب من جهة البائع والقبول  
من جهة المشتري وتتعلق بالصيغة مسائل أحدها يشترط أن لا يطول الفصل بين الإيجاب والقبول ولا  
يتخللها كلام أجنبي عن العقد وإليه أشار المصنف بقوله (متصل به) فان طال أو تفرقت لم ينقد سواء  
تفرقت عن المجلس أم لا ولو مات المشتري بعد الإيجاب وقبل القبول ووارثه حاضر فقبل فوجهان عن الداركي  
انه يصح والاصح المنع (بلفظ دال على المقصود منه) كأن يقول البائع بعث أو شريت أو ملكت وفي  
ملكك وجه منقول عن الخاوي وأن يقول المشتري قبلت ويقوم مقامه ابتعت واشتريت وتملكك ويجري  
في تملكك مثل ذلك الوجه وانما جعل قوله ابتعت وما بعده قائما مقام القبول ولم يجعله قبولاً لما ذكر امام  
الحرمين من أن القبول على الحقيقة لا يتأتى إلا بتأني ابتدأ به فاما إذا أتى بما يتأتى الابتداء به فقد أتى بأحد شقي  
العقد ولا فرق بين أن يتقدم قول البائع بعث على قول المشتري اشتريت وبين أن يتقدم قول المشتري

\* (الركن الثالث) \* لفظ  
العقد فلا بد من جريان  
إيجاب وقبول متصل به  
بلفظ دال على المقصود منهم



اشترى ويصح البيع في الحالتين ولا يشترط اتفاق اللفظين بل لو قال البائع بعثك فقال المشتري ٧ أو ابتعت  
أوقال البائع ملكتك فقال المشتري اشترى صح لان المعنى واحد ثم ان المصنف ذكر في الوجيز بعد قوله  
وهو الايجاب والقبول اعتبارا للدلالة على الرضا الباطن قال الرافي يريد به أن المقصود الاصل هو الرضا لئلا  
يكون واحدا منهما آ كلاما لا سخر بالباطل بل يكونان ناجزين عن تراض الا أن الرضا أمر باطني يعسر  
الوقوف عليه فنيط الحكم باللفظ الظاهر (اما صريح أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذلك بدل قوله بعثك فقال  
فملت حاز منهما مقصده البيع فانه قد يحتمل الاعارة اذا كان في ثوبين أو دابتين والنية ترفع الاحتمال والصريح  
أقطع للخصومة ولكن الكناية تفيد الملك والحمل أيضا فيما يختاره) وعبارته في الوجيز وينعقد البيع  
بالكناية مع النية كالكتابة والخلع بخلاف النكاح فانه مقيد بتعدد ٧ الشهادة هذا لفظه قال الرافي كل  
تصرف يشتغل به الشخص كالطلاق والعنق والابراء فينعقد بالكتابات مع النية انعقاده بالصراخ وما  
لا يشتغل به الشخص بل يفترق الى الايجاب والقبول فهو على ضربين أحدهما ما يقتصر الى الاشهاد كالنكاح  
وكبيع الوكيل اذا شرط الموكل عليه الاشهاد فهذا لا ينعقد بالكناية لان الشهود لا يطلعون على القصد  
والنيات والاشهاد على العقد لا بد منه والثاني ما لا يقتصر فهو أيضا على ضربين أحدهما ما يقبل مقصوده  
التعليق بالاغراء كالكتابة والخلع فينعقد بالكناية مع النية والثاني ما لا يقبل كالبيع والاجارة وغيرهما  
وفي انعقاده هذه التصرفات بالكناية مع النية وجهان أحدهما لا ينعقد لان المخاطب لا يدري بم خوطب  
وأظهرهما انه ينعقد كافي الكتابة والخلع وقال امام الحرمين والخلع في أن البيع ونحوه هل ينعقد  
بالكناية مع النية مفروض فيما اذا انعدمت قرائن الاحوال فلما اذا توفرت وأفادت التفاهم فيجب القطع  
بالصحة وفي البيع المقيد بالاشهاد ذكر المصنف في الوسيط ان الظاهر انعقاده عند توفر القرائن قال شارحه  
نحمد بن يحيى تليذ المصنف بعد قوله وعندى انه يكتبني به وان لم ينوفيه الايجاب هذا انما يصح بينه وبين الله  
تعالى اما في الظاهر فلا بد من لفظ صريح يفزعان اليه عند الخصام ومن فرغ هذه المسئلة لو كتب الى  
غائب بالبيع ونحوه فالشرط أن يقبل المكتوب اليه كالأطع على الكتاب على الاصح ليقترن القبول  
بالايجاب بحسب الامكان واختاره المصنف في الفتاوى قال واذا قبل المكتوب اليه ثبت خيار المجلس مادام  
في مجلس القبول ويتبادى خيار الكتاب أيضا الى أن ينقطع خيار المكتوب اليه حتى لو علم انه رجوع عن  
الايجاب قبل مفارقة المكتوب اليه مجلسه صرح رجوعه ولم ينعقد البيع اه وحكم الكتابة على القرطاس  
والرق والورق والارض والنقش على الحجر والخشب واحد ولا عبرة برسم الاحرف على الماء والهواء ولو قال  
بعث داري من فلان وهو غائب فلما بالغه الخبر قال قبلت ينعقد البيع لان النطق أقوى من الكتابة  
وقال أبو حنيفة لا ينعقد نعم لو قال بعث من فلان وأرسل اليه رسولا بذلك فأخبره فقبل انعقد كالأطع كاتبه (ولا  
ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على مقتضى العقد) اعلم ان من البيوع المنهية البيع المشروط روى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط قال المصنف فطلق الخبر يقتضي امتناع كل شرط في البيع  
لكن المذهب في تعليقه انه اذا انضم الشرط الى البيع بقيت علقته بعد العقد يشور بسببها منازعة وقد  
يفضى ذلك الى فوات مقصود العقد فيفقده هذه العلة يستثنى عن الخبر وكذلك تستثنى منه شروط  
ورد في تحصيلها نصوص فاذا علمت ذلك فاعلم أن الشرط في العقد ينقسم الى فاسد والى صحيح فالفاقد منه  
يفسد العقد أيضا على المذهب فن الشروط الفاسدة ما لو اشترى زراعا فاشترط على بائعه أن يحصده فطيه  
ثلاثة طرق أحكمها انهما باطلان اما شرط العمل فلانه شرط ينافي قضية العقد لان قضية العقد كون  
القطع على المشتري وأما البائع فلان الشرط اذا فسد ففسد البيع ونظائر هذه المسئلة ما أشار له المصنف  
بقوله (فلو شرط أن يزيد شيئا آخر بأن يحمل المبيع الى داره أو يشتري الحطب بشرط النقل الى بيته)  
أو اشترى ثوبا بشرط عليه صبغه أو خياطته أو لبأ بشرط عليه طبخه أو نعلا على أن ينعل به دابته أو عبدا

اما صريح أو كناية فلو قال  
أعطيتك هذا بذلك بدل  
قوله بعثك فقال قبلته جاز  
مهما قصدا به البيع  
لانه قد يحتمل الاعارة اذا  
كان في ثوبين أو دابتين  
والنية تدفع الاحتمال  
والصريح أقطع للخصومة  
ولكن الكناية تفيد الملك  
والخل أيضا فيما يختاره ولا  
ينبغي أن يقترن بالبيع  
شرطا على خلاف مقتضى  
العقد ولو شرط أن يزيد شيئا  
آخر أو أن يحمل المبيع الى  
داره أو يشتري الحطب  
بشرط النقل الى داره

رضيعا على أن يتم ارضاعا (كل ذلك فاسد) وبه قال زفر وهو القياس خلافا لابي حنيفة وصاحبيه (الا اذا  
أفرد استجاره على النقل باجرة معلومة منفردة عن الشراء المتقول) ولكن لو اشترى حطبا على ظهر  
بهيمة مطلقا فصح العقد ويسلم اليه في موضعه أولا يصح حتى يشترط تسليمه اليه في موضعه لان العادة  
تقتضي حمله الى داره حكى صاحب التتمة فيه وجهين قال النووي أحدهما الصحة (ومهما لم يجر بينهما)  
أى البائع والمشتري (الا المعاطاة بالفعل دون اللفظ باللسان فلم ينعقد بيع عند الشافعي) رضى الله عنه  
(أصلا) على المشهور من مذهبه لان الأفعال لا دلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف (وانعقد عند  
أبي حنيفة) رضى الله عنه اعلم أن البيع عند أبي حنيفة قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل اما القول فهو  
المسمى بالإيجاب والقول عند الفقهاء وأما المبادلة بالفعل فهى التعاطى ويسمى هذا بيع المعاطاة وبيع  
المراوضة وهو جائز عند أبي حنيفة وأصحابه ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا ثم قول المصنف  
(ان كان في المحقرات) هو مخرج على قول والمذهب الأول قال الزيلعي في شرح الكنز ويلزم البيع بتعاط  
ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا وزعم السكرخي انه ينعقد به فى شئ خسيس لجريان العادة ولا  
ينعقد فى النفيس لعدمها والصحيح الأول لان جواز البيع باعتبار الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضى  
من الجانبين فوجب أن يجوز اه وقال الكاسانى فى البدائع وأما المبادلة بالفعل فهى التعاطى ويسمى  
بيع المراوضة وهذا عندنا وقال الشافعي لا يجوز البيع بالتعاطى وذكر القدورى التعاطى بجورنى  
الاشياء الخسيسة ولا يجوز فى الاشياء النفيسة ورواية الجواز فى الاصل مطلقة عن هذا التفصيل وهى  
الصحيحة لان البيع فى اللغة والشرع اسم للمبادلة وحقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ والاعطاء وانما  
قول البيع والشراء دليل عامهما والدليل عليه قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم والتجارة  
عبارة عن جعل الشئ للغير ببدل وهو تفسير التعاطى وقال تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
ربحت تجارتهم أطلق اسم التجارة على تبادل ليس فيه قول البيع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سعى مبادلة الجنة بالقتال فى سبيل الله اشتراعه وبيعا وتال فى آخر الآية  
فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وان لم يوجد لفظ البيع واذا ثبت أن حقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ  
والاعطاء فهذا يوجد فى الاشياء الخسيسة والنفيسة جميعا فلان التعاطى فى كل ذلك بيع فكان جائزا اه  
ثم اختلفوا فيما يترتب به بيع التعاطى قيل يتم بالوضع من الجانبين وأشار محمد أن يكفي بتسليم المبيع وقد ظهر  
مما أوردناه أن أصل مذهب أبي حنيفة فى بيع المعاطاة عدم التفريق بين المحقر والنفيس وقال ابن هبيرة  
فى الافصاح واختلفوا فى البيع هل ينعقد بالمعاطاة فقال أبو حنيفة فى إحدى روايته والشافعي وأحمد فى  
أحدى روايته لا ينعقد وقال مالك ينعقد وعن أبي حنيفة وأحمد مثله وهذا فى الاشياء كلها على الاطلاق  
اه والمقصود من سباقه كلامه الآخر لئلا يترك قوله فقال أبو حنيفة لا ينعقد بخلاف لى فى كتب مذهبه وان  
عنده كما يتم البيع بالقول يتم بالفعل قول واحد فثأمل وأما الرافعي فقد نسب الفرق بين الخسيس  
والنفيس فى بيع المعاطاة لابي حنيفة مطلقا تبعاً للمصنف كنهنا لانه قال فى الوجيز ولا يكفي المعاطاة أصلا  
قال الرافعي مع لم بالواو والهاء والميم لان أبا حنيفة يجعلها بيعا فى المحقرات التى جرت العادة فيها بالاكتفاء  
بالاخذ والاعطاء وفيه ما قد عرفت سابقا فيكون مخرجنا على وجه فى المذهب خرج به أبو الحسن السكرخي  
وأظن الامام أبا جعفر القدورى تبعه فى ذلك \* (تنبيه) \* قال الرافعي مثلاً المحقرات بالتافه من البقل  
والرطل من الخبز وهل من ضابط سمعت والذى رحمه الله تعالى أو غيره يحكى ضابطها بما دون نصاب السرقة  
والاشبه الرجوع فيه الى العادة فيما يعتاد فيه الاقتصار على المعاطاة بيعا ففيه التحريم ولهذا قال صاحب  
التتمة معبرا عن التحريم ما جرت العادة فيه بالمعاطاة فهى بيع فيه ومالا كالدراب والجوارى والعقار فلا  
اه ولما ذكرنا من اختلافهم فى المحقرات أشار المصنف بقوله (ثم ضبط المحقرات عسر) ولم يوجد لها

كل ذلك فاسد الا اذا قرن  
استجاره على النقل باجرة  
معلومة منفردة عن الشراء  
للمتقول ومهما لم يجر  
بينهما الا المعاطاة بالفعل  
دون التسليم باللسان لم  
ينعقد البيع عند الشافعي  
أصلا وانعقد عند أبي  
حنيفة ان كان فى المحقرات  
ثم ضبط المحقرات عسير

فان رد الامر الى العادات فمدجوا والناس المحقرات في المعاطاة اذ يتقدم الدلال الى البزاز يأخذ منه ثوباً بياضاً قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري ويعود اليه بأنه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فيأخذ من صاحبه العشرة ويحمله او يسلمها الى البزاز فيأخذها ويتصرف فيها ومشتري الثوب يقطع ولم يجرب بينهما الايجاب وقبول أصلاً وكذلك يجتمع المجهزون على حانوت (٤٤٣) البياض فيعرض متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً

فحين يري فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا بمائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول فقد استمرت به العادات وهذه من المعضلات التي ليست تقبل العلاج اذ الاحتمالات ثلاثة \* اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم لا ايجاب والقبول ولم يجز ولم ينطلق اسم البيع على مجرد فعل بتسليم وتسليم تسلم فيما إذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين لاسمياً في الجوازي والعبيد والعقارات والدواب النفيسة وما يكثر التنازع فيه اذ للمسلم أن يرجع ويقول قد ندمت وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع \* الاحتمال الثاني أن نسد الباب بالسكينة كما قال الشافعي رحمه الله من بطلان العقد وفيه اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات

ضابط صحيح يعتمد عليه (فان رد الامر الى العادات) أي فيما يعتادون فيها ويعتادونه بيعاً (فقد جاوز الناس المحقرات في المعاطاة) عن الحدود (اذ يتقدم الدلال) وهو الواسطة في التبايع (الى) (كان) (بزاز) مثلاً (يأخذ منه ثوباً بياضاً قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري) فيريه اياه ويخبره عن ثمنه (ويعود اليه) أي الى البزاز (بأنه) أي المشتري (ارتضاه) ثوباً وغناً (فيقول) أي البزاز (له) أي للدلال (خذ) منه (عشرة) دنانير (فيأخذ) الدلال (من صاحبه) وهو المشتري (العشرة) المسماة (ويسلمه الى البزاز) عن ثوبه (فيأخذها فيتصرف فيها) كيف شاء (ومشتري الثوب يقطع له) لثمنه وبنائه (ولم يكن بينهما ايجاب وقبول أصلاً ويجتمع المجهزون) أي الذين يهيئون أهبة الجهاز للغروس (على حانوت البياض) أي مكانه أو موصلته (فيعرض) لهم (متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً فيحين يري فيقول أحدهم هذا) أي الواحد منهم (على تسعين) ديناراً (ويقول الآخر) منهم على (مائة) ديناراً (فيقول له زن) دنانيرك أو عدّها (فيزن) الدنانير (ويسلم) لصاحب المتاع (ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول) من الطرفين (وقد استمرت به العادات) من لدن الاعصار السابقة (وهذه من المعضلات) أي المشكلات (التي ليست تقبل العلاج) ولا يجز فيها الدواء (اذ الاحتمالات ثلاثة اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس) كما هو الصحيح من مذهب أبي حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد (وهو محال اذ فيه نقل الملك من ذمة الى ذمة) (من غير لفظ دال عليه) فقد أحل الله البيع (في كتابه العزيز) (والبيع اسم لا ايجاب والقبول ولم يجز) (لا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل بتسليم وتسليم) (والافعال لا دلالة لها بالوضع ونيات الناس فيها تختلف) (فبما إذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سمياني) المبيعات الخطيرة ذوات القيم (مثل الجوازي والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ما ذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنافس عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعله (وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وأما عند أبي حنيفة وأصحابه فسكاً يلزم البيع بالقول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قدمناه من سياق صاحب البتاني و به يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن نسد الباب) أي باب المعاطاة مطلقاً في المحقرات (بأنه عقد البيع به) (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ما ذكر ابن هبيرة في الافصاح احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيها اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتكلمون بالايجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولثقل ذلك) عنهم المينا (نقلاً من مشهور) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولم يكن يشتهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذه متفاوت) والاختبار تنقل (والثاني ان الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جريان الصيغة (فأي فائدة في لفظه) أي تلفظه (بأنه عقد اذا كان الامر كذلك) أي ما ذكرناه (الاحتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات) من المبيع (وغيرها) كما قاله أبو حنيفة (رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب معتاداً في زمان الصحابة ولو كانوا يتكلمون بالايجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب لثقل عليهم فعله ولثقل ذلك نفعاً لا منتهى) وكان يشتهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك \* الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

معتاداً في زمان الصحابة ولو كانوا يتكلمون بالايجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب لثقل عليهم فعله ولثقل ذلك نفعاً لا منتهى وكان يشتهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك \* الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

وعند ذلك يتعسر الضبط على المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير المثل بدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخريج قول الشافعي رحمه الله تعالى  
وفقه وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لوملنا اليه لمسيس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان  
معتادا في الاصل الاول فاما الجواب (٤٤٤) عن الاشكالين فهو أن نقول أما الضبط في الفصل بين المحقرات وغبرها فليس

تامة تكافه بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل له طرفان واضحان اذ لا يخفى أن شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المعداد من المحقرات التي لا يعتاد فيها الا المعاطاة وطلب الايجاب والقبول فيه بعد مستقيما ويستبرد تكليفه لذلك ويستقل وينسب الى انه يقيم الوزن لامر حقير ولا وجه له فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب والعبيد والعقارات والثياب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها وبينهما أوساط متشابهة تشك فيهما في محل الشبهة فحق ذي الدين أن يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأوساط مشككة وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل باليد أخذ وتسليمها سببا اذا لفظ لم يكن سببا لعينه بل لدلالته وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه مسيس الحاجة وعادة الاولين

هدم التفصيل كما ذكرنا (وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ بدل عليه وقد ذهب (ابن سريج) أجد بن عمر شيخ الشافعية بالعراق ومقدمهم له ترجمة واسعة في طبقات ابن السكيت وابن كثير والخبيزري (الى تخريج قول الشافعي) رضى الله عنه (على وفقه) انه يكتفي بها في المحقرات قال لان المقصود الرضا بالقراء يعرف حصوله قال الرافعي وهذا أفتى القاضي الروياني وغيره وذ كروا المستند التخريج صورا منها الوعطب الهدي في الطريق فغمس النعل الذي قلده بها فغضب بها صفة سنامه هل يجوز للمارين الاكل منه ذكر وفيه قولين وخلافه مذ كوراني محله ومنها لو قال لزوجه ان أعطيني ألفا فأنت طالق فوضعه بين يديه ولم تهاظ بشئ يملكه ويقع الطلاق وفي الاستشهاد بهذه الصور نظر ومنها لو قال لغيره اغسل هذا الثوب فغسله وهو بمن يعتاد الغسل بالاحرة هل يستحق الاحرة فيه خلاف اه (وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لوملنا اليه) وأفتينا به (لمسيس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق) فيعسر الخلاص منه (ولما يغلب على الظن ان ذلك كان معتادا في الاصل الاول) من السلف الصالحين وقال الرافعي وقال مالك ينبغي قد البيع بكل ما يعبه الناس بعبا واستحسنه ابن الصباغ قال النووي في الزيارات هذا الذي استحسنه ابن الصباغ هو الرجاء دليل وهو المختار لانه لم يصح في الشرع اشتراط لفظ فوجب الرجوع الى العرف كغيره من الالفاظ وبمن اختاره المتولي والمغوى وغيرهما والله أعلم (فاما الجواب عن الاشكالين) المتقدمين في الاحتمال الثاني (فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس علينا تكلفه بالتقدير فان ذلك) لعسره (غير ممكن) وضبطه غير متيسر (بل له طرفان واضحان اذ لا يخفى ان شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المعداد في المحقرات التي لا يعتاد فيها الا المعاطاة) أي أخذها بالتعاطي (وطالب الايجاب والقبول فيه بعد مستقيما) ومتعتنا (ويستبرد تكلفه لذلك ويستقل) بين العامة (وينسب الى انه يقيم الوزن لامر حقير لا وزن له) ولا قيمة (فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب) الفارغة (والعبيد) والجواري (والعقارات) الفاخرة (والثياب النفيسة) ونحوها مما يتنافس فيه (فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها) ولا يستبرد ولا يعسر مستقيما (وبينهما) أي بين الطرفين (أواسط) أي درجات متوسطة (متشابهة تشك فيها في محل الشبهة) ومثارها (حق ذي الدين) القابض عليه (أن يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأوساط مشككة) فن عامل بالأطراف لوضوحها ومن عامل بالأواسط لا يعتد لها مع اشكالها ومن محتاط في كل ذلك (وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك) من ذمة الى ذمة (فهو أن يجعل الفعل باليد أخذ) كان (أو تسليمها سببا لعينه) اذا لفظ لم يكن سببا لعينه (بل لدلالته) عليه (وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة) الجارية بين الناس (وانضم اليه مسيس الحاجة) وداعية الضرورة (وعادة الاولين) من السلف الصالحين (وأطراف جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب) لا (قبول مع التصرف فيها) كما يتصرف في المملكات (وأى فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون) وهو جواب عما يستدرك عليه فيقال بالفرق بين البيوع والهدايا بالعوض وغيره وحاصله انه لا ينظر الى هذا الفرق فانه غير مؤثر (اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه) ويستبرد من صاحبه (كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات) والخسائس

وأطراف جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف فيها وأى فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا الا أن العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات

هذا ما نراه أعدل الاحتمالات وحق الورع المئدين أن لا يدع الإيجاب والقبول للخروج عن شبهة الخلاف فلا ينبغي أن يمنع من ذلك لأجل أن البائع قد تمكنه بغير إيجاب وقبول فان ذلك لا يعرف تحقيقاً فربما اشتراه بقبول وإيجاب فان كان حاضراً عند شرائه أو أقر البائع به فليمتنع منه وليس بمتن من غيره فان كان الشيء محقراً وهو إليه محتاج فليتنهظ بالإيجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة في المستقبل مع ما إذا جوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل ممكن فان قلت فان أمكن هذا في ما (٤٤٥) يشتر به فكيف يفعل اذا حضر في ضيافة أو على مأدعة وهو

يعلم أن أصحابها يكتفون بالمعاطاة في البيع والشراء أو يجمع منهم ذلك أو يراه أوجب عليه الامتناع من الأكل فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقداراً نفيساً ولم يكن من المحقرات وأما الأكل فلا يجب الامتناع منه فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل المالك فلا ينبغي أن لا نجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أوسع وأمر نقل المالك أضيق فاصح أن يكون دالاً على نقل المالك يصلح أن يكون دالاً على الإباحة (وكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع) لمشتريه (اذن في الأكل واذن في الطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدالة عليه (كاذن الجامي في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فيترك منزله ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام) أنت (أو تدعوه من أردت فانه يحمل له) ذلك (ولو شرح له) وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضه يحمل الأكل ويلزمه الضمان (لما أكله) (بعد الأكل هذا قياس الفقه عندي) مما تفتضيه قواعد المذهب (واكتنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومتأفله فعله الضمان) بعد الأكل لا تلافه (وذلك) مرتب (في ذمته والتمن الذي سلمه) المشتري للبائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فأنال انجمل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه) وقد ألم الرافي في شرح الوجيز بهذا البحث بعد أن ذكر عن ابن سريج تخريج قول الشافعي في جواز المعاطاة مانصه واذا قلنا بظاهر المذهب فما حكم الذي حوت العادة فيه من الأخذ والاعطاء فيه وجهان أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئاً فأكله ثم عاد فطالبه بالمطالبة هل له ذلك قال لا قلت فلو كان إباحة لكان له ذلك قال انما إباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو اذا معاوضة وأصحهما أن حكمه حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فلكل واحد منهما مطالبة الآخر بما سلم اليه مادام باقياً وبضمائه ان كان تالفاً ولو كان الثمن الذي قبضه البائع مثل ملكه ومتأفله فعله الضمان وذلك في ذمته والتمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فأنال انجمل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه

(هذا ما نراه أعدل الاحتمالات) الثلاثة (وحق الورع المئدين) الخائف على دينه (أن لا يدع الإيجاب والقبول) أي اجراء الصيغة في البيع والشراء (للمخرج عن شبهة الخلاف) بين الأئمة في هذه المسئلة (فلا ينبغي أن يمنع من ذلك) أي عن اجراء هذه الصيغة متعللاً (بان البائع قد تمكنه بغير إيجاب وقبول) على رأي من يرى ذلك (فان ذلك لا يعرف تحقيقاً فربما اشتراه بإيجاب وقبول فان كان حاضراً عند شرائه أو أقر البائع به فليمتنع منه وليس بمتن من غيره فان كان الشيء محقراً) خسيساً (وهو إليه محتاج فليتنهظ) بالصيغة (فانه يستفيد به قطع الخصومة) والاختلاف (في المستقبل معه اذا جوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل) بالتسليم والتسليم من غير لفظ (ممكن) قد يفرض ذلك الى خصومة ونزاع بين الجانبين (فان قلت ان أمكن هذا فيما يشتر به فكيف يفعل اذا حضر في ضيافة) بالكسر اسام من ضيفته وأضفته اذا أنزلته اليك ضيفاً (أو على مأدعة) من طعام دعى اليها في وليمة أو غيرها (وهو يعلم) ويتحقق (ان أصحابها يفتنعون) في بيعاتهم (بالمعاطاة) من غير اجراء لفظ الصيغة (اذ يجمع منهم ذلك) باقرارهم على أنفسهم (أو يراه) منهم بعينه بعمالون كذلك (أوجب عليه الامتناع من الأكل) أم لا (فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقداراً نفيساً ولم يكن من المحقرات) عملاً بأعدل الاحتمالات (وأما الأكل فلا يجب الامتناع) منه (فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل المالك فلا ينبغي أن لا نجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أوسع وأمر نقل المالك أضيق) فاصح أن يكون دالاً على نقل المالك يصلح أن يكون دالاً على الإباحة (وكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع) لمشتريه (اذن في الأكل واذن في الطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدالة عليه (كاذن الجامي في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فيترك منزله ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام) أنت (أو تدعوه من أردت فانه يحمل له) ذلك (ولو شرح له) وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضه يحمل الأكل ويلزمه الضمان (لما أكله) (بعد الأكل هذا قياس الفقه عندي) مما تفتضيه قواعد المذهب (واكتنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومتأفله فعله الضمان) بعد الأكل لا تلافه (وذلك) مرتب (في ذمته والتمن الذي سلمه) المشتري للبائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فأنال انجمل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه) وقد ألم الرافي في شرح الوجيز بهذا البحث بعد أن ذكر عن ابن سريج تخريج قول الشافعي في جواز المعاطاة مانصه واذا قلنا بظاهر المذهب فما حكم الذي حوت العادة فيه من الأخذ والاعطاء فيه وجهان أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئاً فأكله ثم عاد فطالبه بالمطالبة هل له ذلك قال لا قلت فلو كان إباحة لكان له ذلك قال انما إباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو اذا معاوضة وأصحهما أن حكمه حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فلكل واحد منهما مطالبة الآخر بما سلم اليه مادام باقياً وبضمائه ان كان تالفاً ولو كان الثمن الذي قبضه البائع مثل ملكه ومتأفله فعله الضمان وذلك في ذمته والتمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فأنال انجمل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه

ملكه ومتأفله فعله الضمان وذلك في ذمته والتمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فأنال انجمل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه

أثلف عين طعامه في يد المشتري ثم ربحا يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهين فان ذلك يباح بالاباحة الموهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من مشارفته ان الضيف يضمن ما أثلفه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالمقاضي دينه والمتمحل عنه فلهذا ما نراه في قاعدة المعاطاة على غرضها والعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون رددناها ولا يمكن بناء الفتوى الاعلى هذه الفطنون وأما الورع فانه ينبغي أن يستفتى قلبه ويتيق مواضع الشبهة

\*(العقد الثاني عقد الربا)\* وقد حرم الله تعالى وشدد الامر فيه ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على النقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا في نقد أوفى طعام وعلى الصيرفي أن يحتترز من النسبته والفضل أما النسبته فان لا يبيع شيئا من جواهر النقدين بشئ من جواهر النقدين الا يدايد وهو أن يجري التقابض

القيمة فقد قال المصنف في الاحياء هذا مستحق ظفر بمثل حقه والمالك راض فله تملكه للاحالة وعن الشيخ أبي حامد انه لا مطالبة لواحد منهما على الآخر وتبرأ ذمتها بالتراضي وهذا يشكل بسائر العقود الفاسدة فانه لا يراه وان وجد التراضي اه كلام الرافعي ثم قال المصنف (لكن على كل الاحوال جانب البائع أغرض) وأدق (لان ما أخذه) عوض طعامه (فقد يربد يتصرف فيه ولا يمكنه التملك الا اذا أثلف عين طعامه في يد المشتري) باكل أو اطعام أو نحو ذلك (ثم ربحا يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول) فهذا معنى كون جانب البائع أغرض (فاما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهين) سهل (فان ذلك مباح بالاباحة الموهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من ثبات هذان الضيف يضمن ما أثلفه) بأكله (وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالمقاضي دينه والمتمحل عنه فهذا ما نراه في قاعدة المعاطاة على غرضها) ودقتها (والعلم عند الله تعالى وهذه احتمالات وظنون) وقياسات (رددناها ولا يمكننا الفتوى الاعلى هذه الظنون وأما الورع) المتدين (فينبغي في هذه وأمثالها) أن يستفتى قلبه (ويرجع اليه) ويتيق مواضع الشبهة ويقطع الشك باليقين \*(العقد الثاني عقد الربا)\* تكلم المصنف في العقد الاول على الاركان والشروط أو جب التنافي في أسباب الفساد وفساده تارة يكون لانخلال في الاركان أو بعض شروطها واذا عرفت اعتبارها عرفت ان فقد هام فسد وتارة يكون غير من الأسباب كما في هذا العقد بالربا وهو في اللغة الفضل والزيادة وهو مقصور على المشهور ويثنى ربوا بالواو على الاصل وقد يقال ربوا على التخفيف وينسب اليه على لفظه فيقال ربوي قاله أبو عبيدة وزاد المطرزي فقال الفتح في النسبة خطأ وربا الشيء ربوا اذا زاد ومنه الربوة للمكان المرتفع عن الارض وهو محرم بالكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار المصنف بقوله (وقد حرمه الله تعالى وشدد فيه) قال تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين وأما السنة فصاروى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح وعند البخارى وأحمد الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدايد فن زاد أو استزاد فقد أربى الاستخذ والمنع على فيه سواء وروى أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة مرفوعاً عنهم ياباً كله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية وروى الامام الشافعي في المختصر فقال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عباد بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الاسواق بسواء عينا بغير يدايد ولكن يبعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالتمر والملح بالتمر كيف شئتم قال ونقص بعضهم التمر أو الملح وزاد الا سخر فن زاد أو استزاد فقد أربى وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على تحريمه حتى يكفر جاحده \* ثم اعلم أن الربا ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو زيادة أحد العوضين على الآخر في القدر وباليد وهو أن يقبض أحد العوضين دون الآخر وفي الخبر ذكر ستة أحد العوضين بزيادة الخلول وربا اليد وهو أن يقبض أحد العوضين دون الآخر وفي الخبر ذكر ستة أشياء وهي النقدان والمطعمات الاربعة والحكم غير مقصور عليها باتفاق جمهور العلماء لكن الربا يثبت فيها المعنى يلحق فيها ما يشاركها فيه كما يأتي بيانه وقد أشار المصنف الى ما ذكرنا فقال (ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على النقدين) الذهب والفضة (وعلى المتعاملين على الاطعمة) جوع طعام وهو في العرف اسم لما يؤكل كالشراب اسم لما يشرب (اذلار بالافى نقد أو طعام) كالشعير بذللك الخبر المتقدم (وعلى الصيرفي أن يحتترز) في معاملته (من النسبته والفضل اما النسبته فان لا يبيع شيئا من جواهر النقدين بشئ من جواهر النقدين الا يدايد وهو أن يجري التقابض في المجلس وهذا احتراز من النسبته



وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء (٤٤٧) ومن حيث ان الغالب ان يتجرى فيه

تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه \* وأما الفضل فيعتبر منه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه مما لا مع المماثلة وفي بيع الجيد بالردىء فلا ينبغي أن يشتري رد يشا بجيد دونه في الوزن أو يبيع رد يشا بجيد فوقي الوزن أعنى اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف الجنسان فلا حرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخلوط من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليها أصلاً الا اذا كان ذلك نقد اجار يافى البلد فان رخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدرهم المغشوشة بالنحاس ان لم تكن رائجة في البلد لم تصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهى مجهولة وان كان نقد اجار رائجاً في البلد رخصنا في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقصد استخراجهما ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً وكذلك كل حلى مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمشاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً الا اذا كان مثوها بالذهب تويج الا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض

وحيث اعتبر التقابض فلو تفرقا قبل التقابض بطل العقد ولو تقابض بعض كل واحد من العوضين ثم تفرقا بطل في غير المقبوض وفي المقبوض قولاً تفرق الصفقة والتخاير في الجاس قبل التقابض بمثابة التفرق بطل العقد خلافاً لابن سريج ولو وكل أحدهما او كليهما بالقبض وقبض قبل مفارقة الموكل بمجلس العقد جاز وان قبض بعده فلا ثم اعلم أن النقدين هل الربا فيهما المعينهما بالعملة أو لعملة وقد ذهب بعض الاصحاب الى الاول والمشهور في المذهب أن العملة فيهما صلاحية الثمنية الغالبة وان شئت قلت جوهرية الاثمان غالباً والعبارة ان تشملان التبر والمضروب والحلى والاواني المتخذة منها وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راحت حكاية وجه حصول معنى الثمنية والاصح خلافه لانتفاء الثمنية الغالبة وقال أبو حنيفة وأحمد العملة فيهما الوزن فيتعدي الحكم الى كل موزون كالحديد والرصاص والقطن قال أصحاب الشافعي لئلا لو كانت العملة الوزن لتعدي الحكم الى المعمول من الحديد والنحاس كما تعدي الى المعمول من الذهب والفضة وقد سلموا انه لا يتعدى (وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة به حرام من حيث النساء ومن حيث انه يتجرى فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه البتة) بل لا بد فيه من التخالف واعلم أن تحريم النساء وجوب التقابض يتلزمان ويغوى كل واحد منهما نحو الآخر وقد ترى الآثمة لما بينهما من التقارب يستغنون بذلك أحدهما عن الآخر (وأما الفضل فيعتبر منه في ثلاثة مواضع) في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه مما لا مع المماثلة لان بيع مال الربا يجنسه مع زيادة لا يجوز الابتسوط عقد آخر (وفي بيع الجيد بالردىء فلا ينبغي أن يشتري رد يشا بجيد دونه في الوزن أو يبيع رد يشا بجيد فوقي الوزن أعنى اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة) أعنى لا يجوز بيعهما متفاضلاً لمرادى النهى عنه في حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولان تفاوت الوصف لا يعد تفاؤلاً عادة ولو اعتبر لانسداد باب البياعات فلو باع التبر أو المضروب بالحلى من جنسه وجبر رعاية المماثلة وعن مالك انه يجوز أن يزيد ما يقابل الحلى بقدر قيمة الصنعة (فان اختلف الجنسان فلا حرج في الفضل) فلو باع ذهباً بفضة أو بالعكس لم يجب رعاية المماثلة ولكن يجب رعاية الحلول والتقابض (والثالث في) بيع المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخلوط من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليه أصلاً لان ذلك يوجب التفاضل والجهل بالمماثلة (الا اذا كان ذلك نقد اجار يافى البلد فانه يرخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد) بل يعوض (وكذا الدرهم المغشوشة بالنحاس ان لم يكن رائجاً في) معاملة (البلد لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منه النقرة) بالضم القطعة المذابة من الفضة (وهى مجهولة وان كان نقد اجار رائجاً في البلد رخصنا في المعاملة لاجل) مسيس (الحاجة وخروج النقرة عن ان يقصد استخراجهما ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً) للجهل بها (وكذلك كل حلى مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمشاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً اما بالوزن أو بالتخمين من أهل الخبرة وانما قلنا ذلك لانه اذا كان القدر مجهولاً اما بوجوب التفاضل أو بالجهل بالمماثلة (الا اذا كان مثوها) أى مطايا (بالذهب تويجها لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار) فهو مستهلك (فيجوز بيعها بمثلها من النقرة) وكانت ذلك التويج لم يكن لعدم الاستفادة منه (و) يجوز بيعها أيضاً (بما أريد من غير النقرة) من أى مشاع كان (وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها خرز وذهب بذهب ولا أن يبيعه) كذلك (بل بالفضة يدا بيد ان لم يكن فيها فضة) والاصل في ذلك ما روى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجتبي بقلادة فيها خرز وذهب تباع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في القلادة فترع وحده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب وزنا بوزن وروى أنه قال لا يباع هذا حتى يفصل ويميز (ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب) لما فيه من التفاضل والجهل

على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقرة وبما أريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها خرز وذهب بذهب ولا أن يبيعه بل بالفضة يدا بيد ان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب



ويجوز بالفضة وغيرها  
وأما المتعاملون على الاطعمة  
فعليهم التقابض في المجلس  
اختلف جنس الطعام  
المبيع والمشتري أولم  
يختلف فان اتحد الجنس  
فعليهم التقابض ومراعاة  
المماثلة

قال وايس تحت هذا الاختلاق كثير طائل قلت والفرق بين الشرط والعلة ان العلة مؤثرة في الحكم دون الشرط فانه يضاف وجوده الى العلة عند وجود الشرط لا الى الشرط

٧ هـ نيباض بالاصل

والمعتاد في هذا معاملة  
القصاب بان يسلم اليه الغنم  
ويشترى بها اللحم نقداً أو  
نسيئة فهو حرام ومعاملة  
الخباز بان يسلم اليه الخنطة  
ويشترى بها الخبز نسيئة أو  
نقداً فهو حرام ومعاملة  
العصار بان يسلم اليه البز  
والسمسم والزيتون ليأخذ  
منه الادهان فهو حرام  
وكذا اللبان يعطى اللبني  
ليؤخذ منه الجبن والسمن  
والزبد وسائر أجزاء الابن  
فهو أيضاً حرام ولا يباع  
الطعام بغير جنسه من  
الطعام الانقذاً وبجنسه  
الا نقداً ومتمثلاً وكل  
ما يتخذ من الشيء المطعوم  
فلا يجوز أن يباع به متمثلاً  
ولا متفاضلاً فلا يباع بالخنطة  
دقيق وخبز وسويق ولا  
بالعنب والتردبس وخل  
وعصير ولا بالبن سمن وزبد  
ونخيض ومصل وجبن  
والمماثلة لا تفيد اذ لم يكن  
الطعام في حال كمال الادخار  
فلا يباع الرطب بالرطب  
والعنب بالعنب متفاضلاً  
ومتماثلاً

(فصل) \* واذا علمنا بالطعام امامه انضمام التقدير اليه أو دونه تعدى الحكم الى كل ما يقصد ويعد للطعام غالباً ما تقوتاً أو ثباتاً أو تفكهاً فيدخل فيه الحبوب والفواكه والبقول والتوابل وغنمها ولا فرق بين ما يؤكل نادراً أو غالباً ولا بين أن يؤكل كل ٧ أو مع غيره وفي الزعفران وجهان أحدهما انه يجري فيه الرابا ولا فرق بين ما يؤكل للتداوي وغيره على المذهب والطين بأنواعه ليس برابوي وفي الادهان الطبية وجهان أحدهما انه وفي دهن السمك والسمك لاصح وما سوى عود الجوز رابوي ولا ربا في الحيوان لانه لا يؤكل على هيئته نعم ما يباح أكله على هيئته كالسمك الصغير على وجهه يجري فيه الربا وحكي الامام عن شيخه تردداً فيه وقطع بالمنع ثم قال المصنف (والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه) جملة من (الغنم ويشترى بها) منه (اللحم) ندر يحا (نقداً أو نسيئة وهو حرام) لانه لو جيب التفاضل (ومعاملة الخباز بان يسلم اليه) القدر المعلوم من (الخنطة ويشترى به الخبز) ندر يحا (نسيئة أو نقداً فهو حرام) أيضاً ذكرنا (ومعاملة العصار بان يسلم اليه بالبز والسمسم والزيتون لتؤخذ منه الادهان) مدارجة (وهو حرام) أيضاً لما ذكرنا (وكذا) معاملة (اللبان يعطى اللبني ليؤخذ منه الجبن والسمن والزبد وسائر) ما يعمل من (أجزاء الابن) وهو أيضاً حرام لما ذكرنا (فلا يباع الطعام بغير جنسه) من الطعام (الانقداً) كولو باع شعيراً برباً وبالعكس فانه يجب فيه رعاية الحلول والتقابض (و) لا يباع (بجنسه الانقداً وتمثلاً) كولو باع البر بالبر أو الشعير بالشعير فانه يجب فيه رعاية التماثل والحلول والتقابض (وكل ما يتخذ من الشيء فلا يجوز أن يباع به متمثلاً ولا متفاضلاً فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز وسويق) يعمل من الخنطة ومن الشعير أيضاً وذلك أن يقل البر والشعير ثم يطحن ثم يضاف اليه شيء من السكر أو التوابل (ولا بالعنب دبس) هو عصارة الرطب (ونخل وعصير) هو الخمر (ولا بالبن سمن وزبد ونخيض) فعيل بمعنى مفعول وهو الابن الذي يخض واستخرج زبد بوضع الماء فيه وتحريكه (ومصل) بفتح فسكون عصارة الاقط وهو ماء الذي يعتصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت (وجبن) وهو معروف قال الراعي لا يجوز بيع الخنطة بشيء مما يتخذ منها من المطعومات كاللحم والسويق والخبز والنشا ولا بما فيه شيء مما يتخذ من الخنطة كالمصل ففيه الدقيق والفولج وفيه النشا وكذا لا يجوز بيع هذه الاشياء بعضها ببعض لخروجها عن حال الكمال هذا ما يفتي به من المذهب ونقل السكر ابيسي عن أبي عبد الله تجوز بيع الخنطة بالدقيق فهم من جعله قولا آخر للشافعي وبه قال أبو الطيب بن سلمة ومنهم من لم يشبهه قولا وقال أراد بأبي عبد الله ما لا كالأوأحد وجعل الامام نقول السكر ابيسي شيئاً آخر وهو ان الدقيق مع الخنطة جنسان حتى يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ويشبه أن يكون هو منفرداً به - هذه الرواية وحكي البويطي والمزني في المنشور قولا انه يجوز بيع الدقيق بالدقيق وان امتنع ببعده بالخنطة كالجوز بيع الدهن بالدهن وان امتنع ببعده بالسمسم وفي بيع الخبز الجاف المدقوق بمثله قول في المذهب وقال مالك يجوز بيع الخنطة بالدقيق وبه قال أحمد في أظهر الروايتين الآن ما لا يكافي اعتبار السكيل وأحمد يعتبر بالوزن ويجوز بيع الخنطة وما يتخذ منها من المطعومات بالنخالة لانها ليست بحال الربا ولما كانت أموال الربا تنقسم الى ما يتغير من حال الى حال ولا يتغير والتي يتغير منها باعتبار المماثلة في بيع الجنس بالجنس منها في أكمل أحوالها فن المتغيرات الفواكه فتعتبر المماثلة في المتجانسين منها حال الجفاف ولا يغني التماثل في غير تلك الحالة وقد أشار المصنف الى ذلك فقال (والمماثلة لا تفيد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الادخار) وعبرة الوجيز والمماثلة ترى حالة الجفاف وهو حال كمال النوى ولا خلاص في المماثلة قبله (فلا يباع الرطب بالرطب والترو) كذا (العنب) بالعنب (ومتماثلاً ولا متفاضلاً) وكل فاكهة كالهافى جفاؤها

وهو حالة الادخار ما يبيع الرطب بالرطب فليجمل بالمماثلة لانه لا يعرف قدر النقصان منهما وأما يبيع الرطب بالتمر فليتمتعن التفاوت عند الجفاف لما روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يبيع الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب اذا جفت قالوا نعم قال فلا اذا وروى فنهى عن ذلك فانسد البيع وأشار الى العلة وهو النقصان ودل الحديث على انه يشترط لجواز العقد المماثلة في أعدل الاحوال وهو ما بعد الجفاف لافي الحال فصار ان يبيع الرطب بالحنطة فانه لا يجوز للتفاوت بعد الطحن وبه قال أبو يوسف ومحمد وكذا لا يباع العنب بالعنب والزبيب وكذا كل ثمرة لها حالة الجفاف كالتين والمشمش والخوخ والبطيخ والكمثرى اللذين يعلقان والاحاص والمان الحامض لا يباع رطبها برطبها ولا يابسها ولا يباع الحديث بالعتيق الا أن يتيق الندادة في الحديث بحيث يظهر اثره في المكمل فاما ما ليس له جفاف كالعنب الذي لا يتريب والرطب الذي لا يثمر والبطيخ والكمثرى اللذين لا يعلقان والمان الحلو والباذنجان والقرع والمقولة في يبيع بعضها ببعض قولان في المذهب وعند أبي حنيفة يجوز بيع الرطب بالتمر والرطب بمماثله والعنب بالزبيب والعنب كذلك وكذا في نظائرهما واحتج بالحديث المشهور بالتمر مثلاً بمثل والرطب تمر فيجوز بيعه بالتمر بمماثله والدليل على انه ترائه صلى الله عليه وسلم حين أهدي اليه رطب قال أوكل ثم خبر هكذا وروى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمر حتى يزهي فقبل ما زهي قال يحمر وهو اسم له من أول ما ينقع الى أن يدرك ولانه ان كان تمرًا جاز بيعه بأول الحديث وهو التمر بالتمر مثلاً بمثل وان كان غير تمر فبما سخره وهو قوله اذا اختلف النوعان فبيعا كيف شئتم ولا نهما مستويان في الحال وانما يتفاوتان في المال للذهب جزء منه وهو الرطوبة بخلاف بيع الحنطة بالدقيق لانهم متفاوتان في الحال ويظهر ذلك بالطحن اذا طحن لا يزيد في ذلك شيئا وما روى من حديث سعد لم يصح عنده لان مداره على زيد بن عياش وهو ضعيف وقيل مجهول ولئن صح فهو محمول على ان السائل كان وصيا في مال يتيم وولي الصغير فلم ير صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف نظرا له اذ هو مفيد بالنظر ألا ترى انه يمنع من بيع الجيد والردى عن مال الربا لما ذكرنا وبيع العنب بالزبيب على هذا الخلاف والوجه ما بيناه من الجانبين وقيل لا يجوز بالاتفاق والفرق لابي حنيفة بينه وبين الرطب بالتمر في هذه الرواية ان النص الوارد بلفظ التمر هناك يتناول الرطب ولم يوجد مثله هنا فبقى محرم ما حتى يعتدل وأما يبيع الرطب بالرطب فلما روي اناس ان اسم التمر يتناول فيجوز بيعه مثلاً بمثل كذلك ولو باع البسر بالتمر لا يجوز التفاضل فيه لانه تمر على ما بينا بخلاف الكفري ولو باع حنطة رطبة أو مبلولة بحنطة رطبة أو يابسة أو تمرًا أو زبيبا منتقعين بتمر مثله أو زبيب مثله أو باليابس منها جاز في السكك عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز في شيء من ذلك لانه يعتبر المساواة في أعدل الاحوال وهو بعد اليبس والفرق له بين الرطب بالرطب وبين يبيع المبلول ونحوه بمثله حيث أجاز بيع الرطب بالرطب ومنع غيره جميعه ان التفاوت فيها يظهر مع بقاء البديلين على الاسم الذي عقد عليه وفي الرطب بالتمر مع بقاء أحدهما على ذلك الاسم فيكون تفاوتان في عين المعقود عليه وفي الرطب بالرطب يكون التفاوت بعد ذلك الاسم فلم يكن تفاوتان في المعقود عليه وأبو حنيفة يعتبر المساواة في الحال وكذا أبو يوسف لا يطلق الحنطة بالحنطة بالحنطة مثلاً بمثل الحديث وهو باطلاقة يتناول الحنطة والشعير والتمر على أي صفة كان الا ان أبا يوسف ترك هذا الاصل في بيع الرطب بالتمر من منعه محتجا بحديث زيد بن عياش الذي تقدم حاله وذكره والله أعلم (تنبيه) \* قال الرافي في شرح الوجيز وأما ما أجراه المصنف من لفظ الادخار فان طائفة من اصحاب ذكره وآخرون اعرضوا عنه ولا شك انه غير معتبر لحالة التماثل في جميع الربويات ألا ترى ان اللبن لا يدخرو ويباع بعضه ببعض فن أعرض عنه فذلك ومن أطلقه أراد اعتباره في الفواكه والحبوب لافي جميع الربويات فأعرف ذلك (فهذه جمل) مفيدة (مقتضية في تعريف البيع) وما يتعلق به (والتنبيه على ما يشعر التاجر بشارات الفساد) وطرقه

فهذه جمل مقتضية في  
تعريف البيع والتنبيه  
على ما يشعر التاجر بشارات  
الفساد

(حتى يستفتى فيها فيما اذا استشكل) في شيء من مسائله (والتبس عليه) شيء منها (فأذا لم يعرف هذا) القدر (لم يتفطن لموضع السؤال) والبحث (واقترحهم) أبواب (الربا بالحرام) فهلك (وهو لا يدري) والله الموفق وهو ولي الارشاد  
\* (العقد الثالث السلم) \*

وهو في البيع مثل السلف وزنا ومعنى وهو مشروع بالكاتب والسنة واجتمع الامّة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتهم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه الآية وعن ابن عباس قال شهد ان الله قال أجل السلم المؤجل وأنزل فيه أطول آية وتلاقوه تعالى السابق ذكره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسألون في التمر السنة والسنتين وربما قال والثلاثة فقال من أسلف فليسلف في كيل معلوم الى أجل معلوم رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ما ليس عنده ورنح في السلم قال الرافعي وذكرنا في تفسير السلم عبارات متقاربة منها انه عقد على موصوف في الذمة ببذل يعطى عاجلا ومنها انه استلاف عوض حاضر في عوض موصوف في الذمة ومنها انه تسليم عاجل في عوض لا يجب تحجيله اه وقال الزياي من أصحابنا هو أن يأجل بأجل وسعى هذا المعقده لكونه مجعلا على وقته فان أوان البيع بعد وجود المعقود عليه في ملك العاقد والسلم يكون عادة بما ليس بموجود في ملكه فيكون العقد مجعلا وينعقد بلفظ السلم ولا ينعقد بلفظ البيع المجرد لانه ورد بلفظ السلم على خلاف القياس فلا يجوز بغيره وفي رواية الحسن ينعقد وهو الاصح لانه يبيع ثم قال والقياس يبيح جوازه لان السلم فيه مبيع وهو معدوم وبيع موجود غير مملوك أو مملوك غير مقدور على التسليم لا يجوز فبيع المعدوم أولى ان لا يجوز ولا يكن تركه بما ذكرناه قال المصنف (ولبراع التاجر فيه عشرة شروط) وعبرة الوجيز والمتفق عليه من شرائط خمسة قال الرافعي انما قال كذلك لان معظم الأئمة جعلوا شرائط السلم سبعاً وضموها الى الجنس العلم بقدر رأس المال وبيان موضع التسليم وفيهما اختلاف سيأتي وقد تعدد أكثر من السبع وحقيقة الامر في مثل ذلك لاختلاف (الأول أن يكون رأس المال معلوماً مثله) وذلك لان الجهالة في رأس المال تفضي الى المنازعة فلا بد من أن يكون معلوماً وهذا الشرط هو لرابع الوجيز ولفظه أن يكون معلوم القدر بالوزن أو الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم قال الرافعي والاعلام تارة يكون بالكيل والاخرى يكون بالوزن أو العدد أو الذرع اه وقال أصحابنا ما يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره صح السلم فيه لانه لا يفضي الى المنازعة وما لا فلا (حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه) بسبب من الاسباب (أمكن الرجوع الى قيمة رأس المال) عند اختلاف (فان أسلم كفاه من الدراهم خرافاً) من غير عدد (في كره حنطة لم يصح في أحد القولين) قال الاصمغاني في تعليل المحرر يجوز أن يكون رأس المال خرافاً غير مقرر كالغن في أصح القولين وحينئذ معاينته تغني عن العلم بقدره ولا يشترط تقديره شيء من الكيل والوزن والذرع كما في البيع واحتمال الفسخ موجود في البابين والقول الثاني انه لا بد من بيان صفاته ومعرفة قدره بأحدى المقدرات لانه أحد العوضين في السلم فلا يجوز أن يكون خرافاً كما سلم فيه ولان السلم عقد منظر تمامه بتسليم المسلم فيه وربما ينقطع المسلم فيه في المحل ورأس المال تالفاً لا يدري المسلم الى ماذا يرجع وكلامه في المحرر مطلق في حريان القولين من غير فرق بين كون رأس المال مثلياً أو متقوماً وقال في الكبير هذا في المثليات وأما في المتقومات فان ضبط صفاته في المعاينة ففي معرفة قيمته طريقان منهم من طرد القولين والاكثر قطع بصحة السلم ولا فرق على القولين بين سلم الحال والمؤجل ومنهم من خصص القولين بالمؤجل وفي الحال قطع بأن المعاينة كافية كما في البيع ثم اعلم ان موضع القولين ما اذا تفرقا قبل العلم بالقدر في الأول والقيمة في الثاني وأما اذا علمتا وتفرقا لاختلاف في الصحة اه قلت وقوله فلا يجوز أن يكون خرافاً الى قوله الى ماذا

حتى يستفتى فيها اذا تشكك  
والتبس عليه شيء منها واذا لم  
يعرف هذا لم يتفطن  
لموضع السؤال واقترحهم الربا  
والحرام وهو لا يدري  
\* (العقد الثالث السلم) \*  
ولبراع التاجر فيه عشرة  
شروط (الأول) أن يكون  
رأس المال معلوماً مثله  
حتى لو تعذر تسليم المسلم  
فيه أمكن الرجوع الى قيمة  
رأس المال فان أسلم كفا  
من الدراهم خرافاً في كره  
حنطة لم يصح في أحد القولين

يرجع به قال مالك وأحمد واختاره أبو إسحق وعزاه صاحب التجر يد إلى أبي حنيفة والقول الأول اختاره  
 المزني وهو أحقهما (الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق) واحتج لاشرطه بأن المسلم  
 فيه دين في الذمة فلو أخر تسليم رأس المال عن المجلس لكان ذلك من معنى يسع الكافي بالكافي قال المصنف  
 في الوجيز جبراً للغرر في الجانب الآخر أراد به أن الغرر في المسلم فيه احتمل للحاجة فخير ذلك بتأكيده  
 العوض الثاني بالتجمل كيلا يعظم الغرر في الطريقين إذا تقرر ذلك (فلو تفرق قبل القبض) أي قبض  
 رأس المال (انفسخ السلم) أي بطل عقده وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال مالك إن تأخر التسليم مدة  
 يسيرة كالיום واليومين لم يضر وإن تأخر مدة طويلة بطل العقد ولو تفرق قبل تسليم بعضه بطل العقد  
 فيما لم يقبض وسقط بقسطه من المسلم فيه ولو قبض رأس المال ثم أودعه المسلم إليه قبل التفريق جاز ولو  
 رده عليه يدين كان له عليه قال الروياني لا يصح لأنه تصرف فيه قبل انبرام ملكه عليه فلو تفرق قضى  
 بعض الأصحاب أنه يصح السلم لحصول القبض وانبراء الملك ويستأنف قبضه للدين ولو أحال المسلم إليه  
 رأس المال على المسلم فتفرق قبل التسليم فالتعدي باطل وإن جعلنا الحوالة قبضاً لأن المتعدي في المسلم القبض  
 الحقيقي ومعنى فسح السلم بسبب يقتضيه وكان رأس المال معيناً ثم في ابتداء العقد وهو باق رجع المسلم  
 إليه وإن كان تالفاً رجع إلى بدله وهو المثل أو القيمة وإن كان رأس المال موصوفاً في الذمة ثم عجل في  
 المجلس وهو باق فهل له المطالبة بعينه أم للمسلم إليه الأمان ببذله فيه وجهان (الثالث أن يكون المسلم  
 فيه مما يمكن تعريف أوصافه) أي فلا يصح السلم فيما لا يضبط أوصافه أو تضبط وأهمل بعض ما يجب  
 ذكره لأن البيع لا يمتثل جهالة المعقود عليه وهو عين فلان لا يمتثلها السلم وهو دين كان أولى ولتعذر  
 الضبط أسباب منها الاختلاط والمختلطات أربعة أنواع لان الاختلاط امان يقع بالاختيار أو خلقه والاول  
 امان يتفق وجميع اختلاطها مقصود أو يتفق والمقصود واحد والاول امان أن يكون بحيث يتعذر ضبط  
 اختلاطه أو بحيث لا يتعذر وستأتي الإشارة إلى كل ذلك فيما يمكن ضبط أوصافه (كالحبوب والحيوانات  
 والمعادن والقطن والصوف والابرسم والالبان واللحوم ومتاع العطارين وأشباهاها) مما يمكن ضبط  
 وصفه وتعريفه الثاني لجهالة في الحيوانات واللحوم خلاف لابي حنيفة ومن قال بجواز السلم في الحيوان  
 وفاقاً للشافعي مالك وأحمد واحتجوا بما روي عن ابن عمر أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 أشتري بعير له ببعير بن إلى أجل وعن علي رضي الله عنه أنه باع بعير له بعير بن بعير إلى أجل وعن ابن  
 عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة وفيها صاحبها بالبردة واحتج أبو حنيفة بما روي مرفوعاً عنه من أن السلم  
 في الحيوان ولأنه تنفوت أحاده فتفاوتا فاحشاً بحيث لا يمكن ضبطه وما روي عن ابن عمر وكان قبل نزول  
 آية الرابا لان الجنس بانفراده يحرم النساء أو كان ذلك في دار الحرب لا يجزى الرابا بين المسلم والحربي في  
 دار الحرب ويدخل فيه جميع أنواع الحيوانات حتى العصافير لان النص لم يفصل والسلم في لحم الحيوان جائز  
 خلافاً لابي حنيفة ووافق الشافعي أبو يوسف ومحمد بن الحسن وبجنتهم أنه يمكن ضبط صفاته فأشبهه الثمار  
 ولا يبي حنيفة أن اللحم يختلف باختلاف صفته من سمن أو هزال ويختلف باختلاف فصول السنة فيأيد سمننا  
 في الشتاء يعدمه زولا في الصيف ولأنه يتضمن عظاماً غير معلومة وتجري فيه المما كسة فالمشتري يأمره  
 بالنزع والبائع يدسه فيه وهذا النوع من الجهالة والمنازعة لا ترتفع ببيان الموضع وذكر الوزن فصا  
 كالسلم في الحيوان بخلاف النوى في الثمار أو العظم في الالبنة فانه معلوم ولهذا لا يجزى فيه المما كسة وفي  
 مخلوع العظم لا يجوز على الوجه الأول وهو الأصح لان الحكم ان على بعثتين لا ينبغي الحكم بانقضاء أحدهما  
 وقيل لا خلاف بينهما بخلاف أبي حنيفة فيما إذا أطلق المسلم في اللحم وهما لا يجوزانه فيه وجوابهما فيما  
 إذا بين وضعاً منه معلوماً وهو يجوز فيه والأصح ان الخلاف فيه ثابت

(فصل) \* وأما السلم في رؤس الحيوانات الماء كولة ففيه قولان أحدهما الجواز وبه قال مالك وأحمد

(الثاني) أن يسلم رأس  
 المال في مجلس العقد  
 قبل التفريق فلو تفرق قبل  
 القبض انفسخ السلم  
 (الثالث) أن يكون المسلم  
 فيه مما يمكن تعريف  
 أوصافه كالحبوب  
 والحيوانات والمعادن  
 والقطن والصوف والابرسم  
 والالبان واللحوم ومتاع  
 العطارين وأشباهاها

كالسليم في جملة الحيوانات والسلم في لحم الفخذ وسائر الاعضاء وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة ووافقه صاحباه وروى عنهما مثل قول الجماعة لاشتغالها على ابعاض مختلفة كالمنخر والمشافر وغيرهما وتعذر ضبطها ويخالف السلم في الحيوان فان المقصود جملة الحيوان من غير تجريد النظر الى آحاد الاعضاء ويخالف السلم في لحوم سائر الاعضاء فان لحوم سائر الاعضاء أكثر من عظمها والرأس على العكس والا كارع كالرأس ورأى المصنف الجواز فيها أصح لأنها أقرب الى الضبط لكن الجمهور على الأول وعن القاضي الرضا الى القطع بالمنع فيها فان قلنا بالجواز فيها فذلك بشرط منها أن تكون منقاة عن الصوف والشعر وأما السلم فيها من غير تنقية فلا يجوز لستر المقصود بما ليس بمقصود والثاني أن يوزن وأما بالعدد فلا للاختلاف في الصغير والكبير والثالث أن تكون نيسة فأما الطبخوخة والمشوية فلا يسلم فيها بحال ثم أشار المصنف الى النوع الأول من المختلطات الاربعية وهي المختلطات المقصودة الاركان التي لا تنضبط اقدار اختلاطها وأوصافها فقال (ولا يجوز) السلم (في المجموعات) والجوار شتات (والمركبات) كالخلاوي وكالغالبية المركبة من المسك والعنبر والعود والكافور وفي معنى ذلك الهريس والامراق والزريق المخلوط كالتغالبية فلا يصح السلم في شيء منها الجهل بما هو متعلق بالاغراض (وكذا) لا يجوز السلم في كل (ما يختلف أجزاؤه كالقسي المصنوعة) وهي الجمجمة لاشتغالها على الخشب والعظم والعصب واحترز بالمصنوعة عن القسي العربية فانها لا تركيب فيها (والنبيل) فقد نقل فيه اختلاف نص واتفقوا على انه لا خلاف فيه واختلاف النص محمول على اختلاف أحواله فلا يجوز السلم فيه بعد التخریط والعمل عليه فلذا قيد المصنف بقوله (المعمول) أما اذا كان عليه عصب ورش ونصل فلهنئين أحدهما انه كالمختلطات والثاني اختلاف وسطه وطرفه دقة وغاظا وتعذر ضبطه وانه من أي موضع يأخذ من الدقة في الغلط وبالعكس وكما يأخذ وما اذا لم يكن فالمعنى الثاني ويجوز السلم فيه قبل التخریط والعمل عليه لتيسر ضبطه والمغال كالتبيل (و) كذا (الخفاف) والنعال المختلفة أجزاؤها وصفها لاشتغالها على الظهارة والبطانة والحشولان العبارة تضيق عن الوفاء بذلك اطرافها وانعما فاقام في البيان ان الصميرى حكى عن ابن سريج جواز السلم فيها وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى (و) كذا (جلود الحيوانات) والنوع الثاني من الانواع الاربعية المختلطات المقصودة الاركان التي تنضبط اقدارها وصفاتها كالثياب العنابية والخزوز المركبة من الابريسم والوبر وفي السلم فيها وجهان أحدهما المنع كالسلم في الغالبية والمجموعات وأصحهما عند المصنف ومعظم العراقيين الجواز لان قدر كل واحد من اختلاطها مما يسهل ضبطه ويمكن هذا عن نص الشافعي وبه أجاب ابن كجب ويخرج على الوجهين السلم في الثوب المعمول عليه بالابرة بعد النسيج من غير جنس الاصل كالابر بسم على القطن والكتان وان كان تركيبها بحيث لا تنضبط أركانها فهي كالمجموعات والنوع الثالث من الانواع الاربعية المختلطات التي لا يقصد منها الاخلط الواحد كالخيز وفيه الملح لكنه غير مقصود في نفسه وانما يراد منه اصلاح الخيز وفي السلم وجهان أحدهما عند الامام انه جائز واليه أشار المصنف بقوله (ويجوز السلم في الخيز) وبه قال أحمد وعامة اقتصار المصنف في الوجيز لان الملح مستهلك فيه والخيز في حكم الشيء الواحد وعزاه ابن هبيرة الى مالك أيضا والثاني وهو الاصح عند الاكثرين المنع وبه قال أبو حنيفة الوجهين أحدهما الاختلاط واختلاف الغرض بحسب كثرة الملح وقلته وتعذر الضبط والثاني تأثير النار فيه وقد اعتمد المصنف عن الوجه الأول فقال (وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة الطبخ وبقلة يعنى عنه ويسامح فيه) اساس الحاجة اليه ووجهه أبو يعلى الفارقي وغيره وفي السلم في الجبن مشل هذين الوجهين لكن الجمهور مطبقون على ترجيح وجه الجواز كأنهم اعتمدوا في الجبن المفر الثاني وروا ان عمل الناس في الخيز يختلف وفي الجبن بخلافه والله أعلم والوجهان جائزان في السمك الذي عليه شيء من الملح والنوع الرابع المختلطات خلقه كالشهد وفي السلم فيه وجهان أحدهما المنع لان الشمع فيه وقد نقل

ولا يجوز في المجموعات  
والمركبات وما يختلف أجزاؤه  
كالقسي المصنوعة والنبيل  
المعمول والخفاف والنعال  
المختلفة أجزاؤها وصنعها  
وجلود الحيوانات ويجوز  
السلم في الخيز وما يتطرق  
اليه من اختلاف قدر الملح  
والماء بكثرة الطبخ وقلته  
يعنى عنه ويتسامح فيه

ويكثر فأشبه سائر المختاطات وهذا ما رواه ابن كنج عن نضه وأصحهما الجواز لان اختلافه خلق فأشبهه  
النوى بالتمر وكليهما السليم في الشهد يجوز في كل واحد من ركنيه (الرابع أن يستقصى وصف هذه الأمور  
المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة تتفاوت بالاعتناء به) أي بمثله (الاذكره) أي لا يمتثل  
الناس إهمال مثل ذلك للاختلاف والنقصان (فان ذلك) أي الاستقصاء في الأوصاف (هو القائم مقام  
الرؤية في المبيع) واختلاف في ذلك فن الاحتساب من يقول يجب التعرض للأوصاف التي يختلف بها الغرض  
ومنهم من يعتبر الأوصاف التي تختلف بها القيمة ومنهم من يجمع بينهما فليس شئ فيها معمو لا لان كون  
العبد ضعيفا في العمل وقويا كاتباً وأميناً وما أشبه ذلك أوصاف يختلف بها الغرض والقيمة ولا يجب  
التعرض لها

\* (فصل) \* من أنواع الحيوان الرقيق فاذا أسلم فيه وجب التعرض لأمور أحدها النوع فيبين انه  
ترك أوروحي والثاني اللون فيبين انه أبيض أو أسود أو أسمر والثالث الذكورة والانوثة والرابع  
السن فيقول ستم أو ابن ست أو سبع والرجوع في الاختلام إلى قول العبد وفي السن يعتمد قوله ان كان  
بالغا وقول سيده ان ولد في الاسلام والا فالرجوع إلى الخامسة فتعتبر طونه ثم الخامسة القديمين انه  
طويل أو قصير أو ربعه لان قيمته تتفاوت به تفاوتاً ظاهراً ولا يشترط وصف كل عضو على حiale بأوصافه  
المقصودة وان تفاوت بها الغرض والقيمة لان ذلك يورث عزة الوجود في الموصوف ولكن في التعرض  
للأوصاف التي يعتنى بها أهل النظر ويرغبون فيها في الأرقاء كالسكل والدعج وتكلم الوجه وسم  
الجارية وما أشبهها وجهاً أظهرهما انه لا يجب ومن أنواع الحيوان الأبل ولا بد من التعرض فيها  
لأمور أحدها الذكورة والانوثة والثاني السن فيقول ابن مخاض أو ابن لبون وثالثها اللون فيقول  
أحمر أو أسود أو أزرق ورابعها النوع فيقول من نعتي فلان وتناجهم اذا عرفوا بذلك ولو اختلفت نتائج  
بني فلان بقلان فيها أرحبية ومهرية وعبيدية فاطهر القولين انه لا بد من التبيين ومنها الخيل فيجب التعرض  
فيها لما يجب التعرض في الأبل ويزاد فيها كالانحر والمجل والطيم أو أشقر أو أدهم ونحو ذلك وكذا القول  
في البغال والحمير والبقر والغنم ويوصف كل جنس من الحيوان بما يليق به ويجب في اللحم بيان أمور  
أحدها الجنس فيقول لحم أبل أو بقرة أو غنم والثاني النوع فيقول لحم بقرة أهلى أو جواميس ولحم ضأن أو  
معز والثالث الذكورة والانوثة والرابع السن والخامس يبين انه من رعاية أو معلوفة لان كل واحد  
من النوعين مطلوب من وجه والسادس يبين موضعه أهو من لحم الفخذ أو الجنب أو السكتف لاختلاف  
الأغراض واذا أسلم في اللبن يبين ما يبين في اللحم سوى الأمر الثالث والسادس ويبين نوع العلف ولا  
حاجة إلى ذكر اللون والحلاوة فان المطلق ينصرف إلى الحلو ولو أسلم في اللبن الحامض لم يجز لان الحوضة  
غيب فيه واذا أسلم في السمن يبين ما بين في اللبن ويدكر انه أصفر أو أبيض جديداً أو عتيق ولا يصح السلم  
في العتيق المتغير فانه معيب وفي الزبد يدكر ما يدكر في السمن وانه زبد يومه أو أمسه ويجوز السلم في اللبن  
كثيراً ووزن الكيل حتى تسكن الرغبة ووزن قبل سكونها وكذا السمن يكال ويوزن الا اذا كان  
جامداً يتحافى في المكيل فيعتبر الوزن وليس في الزبد الا الوزن واذا جوزنا السلم في اللبن وجب بيان نوعه  
وبلده وانه رطب أو يابس واذا أسلم في صوف قال صوف بلد كذا لاختلاف الغرض فيه ويبين لونه  
وطوله وقصره وانه خريفي وانه من الذكور أو من الاناث ويبين في القطن لونه وبلده وكثرة لجه وقلته  
والخشونة والنعومة وكونه عتيقاً أو حديثاً ويبين في الأبريسم بلده ولونه ورقته وغلظه ولا يجوز السلم في  
القر وفيه الدود حية كانت أو ميتة لانها تمنع معرفة وزن القر وبعد خروج الدود يجوز واذا أسلم في الغزل  
ذكر ما يدكر في القطن ويزيد الوقة والغلظ وكذا في غزل السكك واذا أسلم في الثياب يبين الجنس انه  
أبريسم أو كنان أو قطن والنوع والبلد التي ينسج فيها ان اختلف به الغرض وقد يغنى ذكر النوع عنه وعن

(الرابع) أن يستقصى  
وصف هذه الأمور القابلة  
لوصف حتى لا يبقى وصف  
تتفاوت به القيمة تتفاوت  
لا يتعابن بمثله الناس الا  
ذكره فان ذلك الوصف  
هو القائم مقام الرؤية في  
المبيع



الجنس أيضا وبين الطول والعرض والغلظة والرقّة والصفاقة والنعومة والخشونة والمطلق محمول على الخام ولا يجوز في المصبوغ بعد النسخ على المشهور وحكى الامام عن شيخه جواز به قال صاحب الحامى وهو القياس واذا أسلم في الخطب يد كرنوعه وغاظه ودقته وانه من نفس الشجر أو أغصانه وزنه ولا يتعرض للرطوبة والجفاف والمطلق محمول على الجفاف ويجب قبول المعوج والمستقيم ومنهما ما يطلب البناء كالخروج فيبين منها النوع والطول والغلظ والرقّة ولا حاجة الى ذكر الوزن ولا يجوز السليم في المخروط لاختلاف أعلاه وأسفله ومنها ما يطلب ليغرس فيسليم فيها بالعدد ويذكر النوع والطول والغلظ ومنها ما يطلب لتتخذ منها القسي والسهام فيذكر فيها النوع والدقة والغلظ وكونه سهليا أو جبليا واذا أسلم في الحديد كرنوعه وانه ذكر أو أنثى ولونه وخشونته وليسه وفي الرصاص يد كرنوعه من قلعي وغيره وفي الصفر من مشبهه وغيره وخشونتها وليستها ولونها ولا بد من الوزن في جميع ذلك وكل شئ لا يتأتى وزنه بالقبان لكبره يوزن بالعرض على الماء

\*(فصل)\* ويجوز السليم في المنافع كتعليم القرآن وغيره ذكره الرويانى وفي الدراهم والدنانير على أصح الوجهين لانه مال يسهل ضبطه والثانى وبه قال أبو حنيفة انه لا يجوز وعلى الاول يشترط أن يكون رأس المال غير الدراهم والدنانير وقال النووي اتفق أصحابنا على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدنانير ولا عكسه سيما مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثانى يصح بشرط قبضها في المجلس قاله القاضى أبو الطيب والله أعلم وهذا باب لا ينحصر فاعتبر بالمد كور ما لم يذكر (الخامس أن يجعل) المسلم (الاجل معلومان كان مؤجلا) أى اذا ذكر أجل في السلم وجب أن يكون معلوما قال صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم لانه اذا لم يكن معلوما يفضى الى المنازعة وهل السلم الحال صحيح أو لا قال الشافعى صحيح وقال الأئمة الثلاثة لا يصح واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم ودلائل الطرفين مذكورة في الفروع فلو صرح بالحل أو التأجيل فذلك وإن أطلق فوجهان وقيل قولان أحدهما ان العقد يبطل لان مطلق العقد يعمل على المعتاد والمعتاد في السلم التأجيل فاذا كان كذلك فيفسد فيكون كالمؤجل كالأجل لا يصح ويكون حالا كالثمن في البيع المطلق وبالوجه الاول أجاب المصنف في الوجيز ولكن الاصح عند الجمهور هو الثانى وبه قال فى الوسيط (فلا يؤجل الى الحصاد والى ادراك الثمار بل الى الشهر والايام فان ذلك الادراك قد يتقدم وقد يتأخر) فيه صور احدها لا يجوز تأقيته بما يختلف وقته كالحصاد والدواس وقدوم الحاج خلافا لما لك لئلا ان ذلك يتقدم تارة ويتأخر أخرى فأشبهه بجىء المطار ولو قال الى العطاء لم يجز ان أراد وصوله فان أراد وقت خروجه وقد عين السلطان له وقتا جاز بخلاف ما اذا قال الى وقت الحصاد اذ ليس له وقت معين ولو قال الى الصيف أو الشتاء لم يجز الآن يريد الوقت وذكر ابن كعب ان ابن خزيمة جاوز التأقيت بالمسرة الثانية التأقيت بشهور والفرس والروم جائز كالتأقيت بشهور والعرب لانها معلومة مضبوطة وكذا التأقيت بالنيروز والمهرجان لانها معلومان معلومان كالعيد وعرفة وعاشوراء وفي النهاية نقل وجه لا يجوز التأقيت بهما ونص الشافعى على انه لا يجوز التأقيت بقصص النصارى وفي معنى الفصح سائر أعياد الملل كبطير اليهود ونحوه الثالث لو أقتبنا نظرا للخبير وقيد بالاول أو الثانى جاز وإن أطلق فوجهان أحدهما ويحكى عن نصه انه صحيح ويحمل على النفر الاول لتحقيق الاسم به وعلى هذا الخلاف التوقيت بشهور يبيع وجادى أو بالعيد ولا يحتاج الى تعيين السنة اذا جازنا المد كور على الاول الرابعة لو أجل الى سنة أو سنتين فطلعه محمول على السنين الهلالية ولو قال بالعدد فهو ثلاثمائة وستون يوما وكذا مطلق الاشهر محمول على الشهور الهلالية ثم ينظر ان جرى العقد فى أول الشهر اعتبر الجميع بالاهل لانه تامة كانت أو ناقصة وان جرى بعد مضي بعض الشهر عد الباقي منه بالايام واعتبرت الشهور بعد بالاهل ثم يتم المنكسر بالعدد ثلاثين وانما كان كذلك لان الشهر الشرعى هو ما بين الهلالين الآن فى

(الخامس) أن يجعل  
الاجل معلومان كان  
مؤجلا فلا يؤجل الى الحصاد  
ولا الى ادراك الثمار بل الى  
الاشهر والايام فان الادراك  
قد يتقدم وقد يتأخر

الشهر المنكسر لابد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر الشهر انكسر الجميع فيعتبر الكل عددا ويحكي هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامس سئلوا قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول جزء منه لتحقيق الاسم به ورجحنا قال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فوجهان عن ابن أبي هريرة انه يجوز ويحمل على الاول وأحدهما المنع لانه جعل اليوم والشهر ظرفا فكأنه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر كذا أو آخره فمن عامة الاصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان والافه وبعقول وقال الامام بغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزء من كل نصف على قياس مسألة النفر

**(فصل)** قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثة أيام واه الطحاوي عن الاصحاب اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما يتأخر قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهم إعادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينظر الى مقدار المسلم فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والافلا والاول أصح وبه يفتي (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالباً ينبغي أن يسلم في الغيب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه لو جعل محل الرطب الشتاء وكذا لو أسلم فيما يتعذر وجوده كلعن الصيد حيث يفر فيه الصياد وان كان يغلب على الفان وجوده ولكن لا يتوصل الى تحصيله الا بمشقة عظيمة كالقدر الكثير في وقت الباكورة ففيه وجهان أقربهما البطلان لانه عقد غرر فلا يحتمل فيه معاناة المشاق العظيمة وأقيسهما عند الامام العجة لان التحصيل ممكن وقد التزمه المسلم اليه ولو أسلم اليه في شيء ببلد لا يوجد فيه مثله ووجد في غيره قال في النهاية ان كان قريبا منه صح وان كان بعيدا لم يصح ولو كان المسلم فيه عام الوجود عند المحل فلا بأس بانقطاعه قبله أو بعده وعند أبي حنيفة عموم الوجود من وقت العقد الى المحل حتى لو كان منقطعا بين ذلك لا يجوز ووجد الانقطاع عنده ان لا يوجد في الاسواق وان كان يوجد في البيوت واحتج الشافعي بالحديث المذكور في أول الباب وهو انه سمى كانوا يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثمار لا تبقى هذه المدة بل تنقطع واحتج أبو حنيفة بمباراه الشيطان من حديث أنس ونفسه نهي عن بيع الثمرة حتى تزهى قالوا وما تزهى قال تهرق وقال اذا منع الله لثمة فمستعمل أحدكم مال أخيه وروى الشيخان أيضا من حديث ابن عمر نهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهي البائع والمبتاع وفي رواية حتى تبيض وتأمن العاهة وهذا النص على انه لا يجوز في المنقطع في الحال اذا الحديث ورد في السلم لان بيع الثمر بشرط القطع جائز لا يمنع أحد بيع مال معين منقطع به في الحال أو في المآل وقوله فمستعمل أحدكم مال أخيه وهو رأس مال السلم يدل عليه لان احتمل بطلان البيع به لانه المبيع قبل القبض لا يؤثر في المنع من البيع ولان القدرة على التسليم حال وجوبه شرط لجوازه وفي كل وقت بعد العقد يحتمل وجوبه بموت المسلم اليه لان الديون تحمل بموت من عاين الدين فيشترط دوام وجوده لتدوم القدرة على التسليم لان جوازه على خلاف القياس فيجب الاحتراز فيه من كل خطر يمكن وقوعه لان المحتمل في باب السلم كل واقع ولان القدرة على التسليم بالتحصيل في المدة ولا بد من استمرار الوجود فيها ليتمكن من التحصيل هذا كلام أصحابنا في هذا الشرط (فان كان الغالب وجوده وقت المحل) أي لو أسلم في شيء عام الوجود عند المحل (وعجز عن التسليم بسبب آفة) عرضت له علم بانقطاع الجنس الذي المحل (فله أن يجهل ان شاء ولا يفسخ) العقد (ويرجع في رأس المال ان شاء) لتحقيق العجز في الحال وعلى هذا القول يثبت الخيار وأظهرهما لانه لم يبحى وقت التسليم وكذا اذا انقطع عند المحل بجناحة فقولان أحدهما يفسخ العقد كما

(السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالباً لا ينبغي أن يسلم في الغيب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يجهل ان شاء أو يفسخ ويرجع في رأس المال ان شاء

لوتلف المبيع قبل القبض وأصحهما وبه قال أبو حنيفة لا يفسخ لان المسلم فيه يتعلق بالذمة فاشبه ما اذا فلس المشتري بالثمن لا يفسخ العقد ولكن البائع بالخيار وكذا هذا المسلم يتخير بين أن يفسخ العقد أو يصبر الى وجود المسلم فيه ولا فرق في جريان القولين بين ان لا يوجد المسلم فيه عند المحل أصلاً وبين أن يكون موجوداً فلم يستوف المسلم اليه حتى ينقطع وعن بعض الأصحاب ان القولين في الحالة الاولى اما في الثانية فلا يفسخ العقد بحال لوجود المسلم فيه وحصول القدرة فان أجاز ثم بدله مكن من الفسخ كزوجة المولى اذا رضيت بالمقام ثم ندمت وعن قال بفسخ العقد في الصورة الاولى واستردا ماله للعجز عن تسليمه زفر من أصحابنا ونظره بهلاك المبيع قبل القبض (السابع) أن يذ كرمكان التسليم اعلم أن التسليم اما وجب أو حال اما المؤجل فقد حكى عن نص الشافعي اختلاف في أنه هل يجب تعيين مكان المسلم فيه وانقسم الأصحاب الى نفاة للخلاف ومثبتين اما النفاة فعن الشيخ أبي اسحق المروزي انه ان جرى العقد في موضع صالح للتسليم فلا حاجة الى التعيين وان جرى في موضع غير صالح فلا بد من التعيين وحل النص على الحاليين وعن ابن القاص ان المسلم فيه ان كان له لجهة مؤنة وجب التعيين والا فلا وحل النصين على الحاليين وبهذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو اختيار القاضي أبي الطيب فهذان طريقان وأما المثبتون فلهم طرق أحدها وبه قال صاحب الافصاح والقاضي أبو حامد أن المسئلة على قولين مطلقاً والثاني انه ان لم يكن الموضع صالحاً وجب التعيين لاحتماله وان كان صالحاً فقولان الثالث ان لم يكن له مؤنة فلا بد من التعيين والا فقولان وهذا أصح الطرق عند الامام و يروى عن اختيار القفال (فيما يختلف الغرض به) من الامكنة فلا بد من التعيين حينئذ (كيلا يشتر ذلك نزاعاً) كالموابع بدرهم وفي البلد نقود مختلفة ووجه عدم الاشتراط وبه قال أحد القياس على البيع ولا حاجة فيه الى تعيين مكان التسليم ووجه الفرق بين الموضع الصالح لاختلاف الأغراض في غيره والفتوى في هذا كله على وجوب التعيين اذا لم يكن الموضع صالحاً أو كان له مؤنة وعدم الاشتراط في غير هاتين الحالتين ومتى شرطنا التعيين فلم يعين فسد العقد وان لم نشترطه تعين مكان العقد وعن أحد رواية ان هذا الشرط يغسل السلم وان لم يعين حل على مكان العقد ولو عين موضعاً للتسليم ففرب وخرج عن صلاحية التسليم فيه ثلاثة أوجه اقيسها انه يتعين أقرب موضع صالح قاله النووي وأما السلم الحال فلا حاجة فيه الى تعيين مكان التسليم كالبيع ويتعين مكان العقد لكن لو عين موضعاً آخر جاز بخلاف البيع لان السلم يقبل التأجيل فيقبل شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالاحضار والاعيان لا تحتل التأجيل فلا تحتل شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالاحضار وحكم الثمن في الذمة حكم المسلم فيه وان كان معناه فهو كالبيع قال في التهذيب ولا نعي بمكان العقد ذلك الموضع نفسه بل تلك المحلة والله أعلم (الثامن) أن لا يعلقه بعين فيقول من حنطة هذا البيت أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً) وبناه لو أسلم في حنطة بعة بعينها أو ثمرة بستان بعينه أو قرية صغيرة لم يجز وعلاوه بشيئين أحدهما ان تلك البعة قد تصيبها جائحة فينقطع ثمرته وحنطته فاذا في التعيين خطر لا ضرر ورة الى احتماله والثاني ان التعيين يضيق بحال التحصيل والمسلم فيه ينبغي أن يكون ديناً مرسلاً في الذمة ٧ ادعاء (نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر ذلك) أي ان أسلم في ثمرة ناحية أو قرية كبيرة نظراً ان أفاد تنوعاً كعقلى البصرة جاز فانه مع معقلى بغداد صنف واحد لكن كل واحد منهما متميز عن الآخر بصفات وخواص فالإضافة اليه ساقطة فائدة الاوصاف وان لم يفد تنوعاً فوجهان أحدهما انه كتعين المكالم لحملوه عن الفائدة وأصحهما الصحة لانه لا ينقطع غالباً ولا يتضيق به الحال والله أعلم (التاسع) أن لا يسلم في شئ نفيس عز الوجود مثل دوة موصوفة بعز وجود مثلها) وهذا الشرط أيضاً ذكره المصنف في الوجيز استطراداً وقد سبق أن السلم فيما يندرج وجوده لا يجوز لانه عقد غرر فلا يحتمل الا فيما يوثق بتسليمه ثم الشئ قد يكون نادراً لوجود

(السابع) أن يذ كرمكان التسليم فيما يختلف الغرض به كى لا يشتر ذلك نزاعاً (الثامن) أن لا يعلقه بعين فيقول من حنطة هذا الزرع أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر ذلك (التاسع) أن لا يسلم في شئ نفيس عز الوجود مثل دوة موصوفة بعز وجود مثلها

٧ هنا يابض بالاصل

من حيث جنسه كالحجم الصيد في موضع العزة وقد لا يكون كذلك الا انه بحيث اذا ذكرت الاوصاف التي  
بينما انه يجب التعرض لها عز وجوده لندرة اجتماعها وفي هذا القسم صورتان احدهما لا يجوز السلم  
في اللاتى والواقيت والزبرجد والمرجان لانه لا بد فيها من التعرض للحجم والشكل والوزن والصفاء  
لعظم تفاوت القيمة باختلاف هذه الاوصاف واجتماع المذكور فيها نادر ويجوز في اللاتى الصغار  
اذا هم وجودها كيلا ووزنا وضابطه ان ما وزنه سدس دينار يجوز السلم فيه قاله أبو محمد الجويني وهذا  
الاعتبار تقریب والثانية ما أشار اليه المصنف بقوله (أو جارية حسنة معها ولدها أو غير ذلك مما لا يقدر  
عليه غالبا) كجارية وأختها أو عمتها أو شاة وسخلتها فان السلم فيها لا يجوز لان اجتماع الجارية الموصوفة  
بالصفات المشروطة والولد الموصوف بالصفات المشروطة نادر هكذا أطلقه الشافعي وعامة الاصحاب وفصل  
الامام فقال لا يمنع ذلك في الزنجية التي لا تكثر صفاتها ويمنع في السرية التي تكثر صفاتها ولهذا قيد  
المصنف الجارية بالحسنة ليخرج الزنجية نظرا الى تفصيل شيخه وفرعه على أن الصفات التي يجب التعرض  
لها تختلف باختلاف الجوارى ولم يفصل الأئمة القول فيه لكن في منع السلم اشكال على الاطلاق لانهم  
حكوا عن نضه انه لو شرط كون العبد كاتبا أو الجارية ماشطة جاز ولم يدع أن يدعى ندرة اجتماع صفة الكتابة  
والمشط مع الصفات التي يجب التعرض لها بل قضية ما أطلقوه تجوز السلم في عبيد وجارية بشرط كون هذا  
كاتبا وتيك ماشطة وكما يندر كون أحد الرقيقين ولدا لا يخرج اجتماع الصفات المشروطة فيهما كذلك  
يندر كون أحدهما كاتبا والآخر ماشط مع اجتماع تلك الصفات فليس وابين الصورتين في المنع والتجوز  
ولو سلم في جارية بشرط كونها حاملا لافطر يقان أظهرهما المنع وعلاوا بان اجتماع الحمل مع الصفات  
المشروطة نادر وهذا يؤيد الاشكال الذي ذكرناه والثاني وبه قال أبو اسحق وأبو علي الطبري وابن القطان  
انه على قولين بناء على أن الحمل له حكم أم لا ان قلنا نعم جاز والافلا لانه لا يعرف حصوله ولو شرط كون الشاة  
المسلم فيها لبونا فقولان منصوصان وقد ذهب الشيخ أبو حامد الى ترجيح قول الجواز لكن قضية ترجيح قول  
الجواز كافي أظهر القولين في صورة الحمل يقتضى ترجيح المنع فيها أيضا وبه أجاب صاحب التهذيب والله  
أعلم (العاشر أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس المال طعاما سواء كان من جنسه أو لم يكن  
ولا يسلم في نقد اذا كان رأس المال نقدا وقد ذكرنا هذا في الربا) وتقدم الكلام عليه مشروحا وهذا الشرط  
أيضا ليس من خواص السلم بل يعم البيوع على ماسر ولذا لم يذكره هنا وانما يذكره كراسترا اذا أضاف اقتضار  
المصنف في كتبه على الخمسة فبالنظر الى هذه الشروط ورأى ما يشترط في البيع وعدها صاحب المحرر  
سبعة شروط ستة منها شرط في مطلق السلم وواحدة مخصوصة بالسلم المؤجل زاد عليها المصنف هنا ثلاثة  
احداها الاخيرة وهي من خواص البيوع واثنين مختلفين فيها على ماسر

#### \* (العقد الرابع الاجارة) \*

وهي بالكسر فعالة مصدر أجر يؤجر اجارة وهي وان ثبت واشتهر في العقد فهي في اللغة قالوا اسم الاجارة  
وليس بمصدر وهي كراء الاجير ويقال الاجارة بالضم أيضا ويقال آجرت دار فلان واستأجرتها وهي  
معاملة صحيحة تورد على منافع مقصودة قابلة للبدل وجوز مع كون المنافع معدومة للحاجة الداعية اليه  
ثم كل عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها مع بقاها عنها اجارة الاباحة في منافعها جاز اجارتها كاللور والاراضي  
والعبيد والدواب ونحوها وفي كتب أصحابنا الاجارة هي بيع منفعة معلومة بأجر معلوم وقيل تسليم المنافع  
بعض بخلاف النكاح فانه ليس بتسليم وانما هو استباحة المنافع بعوض هذا في الشرع وفي اللغة فعالة  
من آجر فهو آجر ومأجور اسم الاجرة وهي ما أعطي من كراء الاجير وما يستحق على عمل الخير ولهذا يدعى  
به يقال آجره الله وفي الاساس آجرني داره فاستأجرتها وهو مؤجر ولا يقال مؤجر فانه خطأ والاصل في  
الباب النكاح والسنة واجماع الأمة أما النكاح فقوله تعالى فان أرضعن لكم فانهن أجورهن وقصة

أو جارية حسنة معها ولدها  
أو غير ذلك مما لا يقدر  
عليه غالبا (العاشر) أن  
لا يسلم في طعام مهما كان  
رأس المال طعاما سواء  
كان من جنسه أو لم يكن  
ولا يسلم في نقد اذا كان  
رأس المال نقدا وقد ذكرنا  
هذا في الربا  
\* (العقد الرابع الاجارة) \*

وله ركنان الاجرة والمنفعة  
فأما العاقد واللفظ فيعتبر  
فيه ما ذكرناه في البيع  
والاجرة كالثمن فينبغي أن  
يكون معلوما وموصوفا بكل  
ما شرطناه في المبيع أن كان  
عينا كان دينافينبغي  
أن يكون معلوم الصفة  
والقدر وليحترز فيه عن  
أمور جرت العادة بها وذلك  
مثل كراء الدار بعمارتها  
فذلك باطل إذ قدر العماره  
مجهول ولو قدر دراهم  
وشرط على المكترى أن  
يصرفها إلى العماره لم يجز  
لأن عمله في الصرف إلى  
العمارة مجهول \* ومنها  
استئجار السلخ على  
أن يأخذ الجلد بعد السلخ  
واستئجار جمال الخفيف  
بجلد الخفيف واستئجار الطحان  
بالنخالة أو ببعض الدقيق  
فهو باطل وكذلك كل  
ما يتوقف حصوله وانفصاله  
على عمل الاجير فلا يجوز أن  
يجعل أجره

شعيب وموسى عليهما السلام على أن تأجرني ثماني حجج وشريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم يظهر النسخ  
لاسيما إذا ناض لنا على وجه الانكار وعند الشافعية فيه قولان أحدهما وهو الأصح أن شرع من قبلنا  
ليس بشرع لنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره وتناهما أن شرع من قبلنا شرع لنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره  
وعند المالكية أن شرع من قبلنا شرع لنا إن لم يرد في شرعنا نص عليه بحل أو غيره وأما السنة فقوله  
صلى الله عليه وسلم من استأجر أجيرا فليعلمه أجره وقوله صلى الله عليه وسلم أعطوا الاجير أجرته قبل أن  
يجف عرقه وأما الاجماع فقد اتفقت الامة وأجمعت على محنتهم من غير انكار ولا يضر خلاف ابن كيسان  
الأصح والقاسي لانهم ليسوا من أهل عقد وحل ولأن خلافهم مسموق باجماع الامة على محنتها (وله  
ركنان الاجرة والمنفعة) وعبارته في الوجيز وأركان محنتها ثلاثة الصيغة والاجرة والمنفعة واقتصر هنا على  
ذكر الركنين وأشار إلى سبب اقتضائه بقوله (فأما العاقد) يشمل المؤجر والمستأجر (واللفظ) أي  
الصيغة وهي أن يقول أكرىك دارا أو أجرتك فيقول قبلت (فيعتبر فيه ما ذكرناه في البيع) أي يعتبر في  
المؤجر والمستأجر ما يشترط في البائع والمشتري لأن المؤجر هو البائع للمنفعة والمستأجر هو المشتري  
فيشترط فيهما التكليف والرشد ليصح منهما العقد فلا تصح اجارة الصبي والمجنون والسفيه والمجنون عليه  
بالفلس (والاجرة كالثمن) خلافا للثمة الثلاثة (فينبغي أن يكون معلوما وموصوفا بكل ما شرطناه في  
المبيع) لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استأجر أجيرا فليعلمه أجره فلو قال اعمل الامر الفلاني  
وأنا أعطيك شيئا وأنا أراضيك فسد العقد فالوصف كالثمن وإذا عمل استحق أجره المثل هذا (إن كان عينا)  
حتى يتجمل بمطابق العقد خلافا لابي حنيفة ومالك (وإن كان دينافينبغي أن يكون معلوم الصفة والقدر)  
وقال أصحابنا ما صح ثمننا صاع أجرة لأن الاجرة ثمن المنفعة فيعتبر بثمن المبيع ثم إذا كانت الاجرة عينا جاز كل  
عين أن تكون أجرة كما جاز أن يكون بدلا في البيع وإن كان موصوفا في الذمة يجوز أيضا ما جاز أن يكون ثمن  
أو مبيعا في النسيئة كالمعدودات والمذروعات وما لا فلا ولا فرق بينهما فيه ولا ينافي العكس حتى صاع أجرة مالا  
يصح ثمننا أيضا كالثمن فأنما الاتصاف ثمننا وتصلح أجرة إذا كانت مختلفة الجنس كاستئجار سكنى الدار بزراعة  
الارض وإن اتحد جنسهما لا يجوز كاستئجار الدار للسكنى بالسكنى وكاستئجار الارض للزراعة بزراعة أرض  
أخرى لأن المنافع معدومة فيكون بيعا بالنسيئة على ما قالوا فلا يجوز ذلك في الجنس المتحد لأنه يكون كبيع  
القوهى بالقوهى نسيئة بخلاف مختلفي الجنس على ما قالوا اهـ (ويحذر فيه من أمور جرت العادة) بين  
الناس (بها وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل) اذ لو أجر دارا بعمارتها فهو فاسد (اذ قدر العماره  
مجهول ولو قدرت دراهم) معلومة على أن يعمرها ولا يعرف ما أنفق من الدراهم وكذلك أجرها (وشرط  
على المكترى أن يصرفها إلى العماره لم يجز) ذلك (لأن عمله في الصرف إلى العماره مجهول) وإن كانت  
الدراهم معلومة ثم إذا صرفها رجميعها ولو أطلق العقد ثم أخذته في الصرف إلى العماره وتبرع به المستأجر  
جاز ثم إذا اختلف في قدر ما أنفق فقولان في أن القول قول من (ومنها استئجار السلخ) قبل السلخ (على  
أن يأخذ الجلد بعد السلخ) لأنه لا يعرف حاله في الرقة والنخالة وسائر الصفات (و) منها (استئجار جمال  
الخفيف بجلد الخفيف) بعد رمها خارج البلد (و) منها (استئجار الطحان بالنخالة أو ببعض الدقيق فهو  
باطل) لأنه حاصل بعمله بعد تمام العمل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قفيز الطحان وتغسيره  
استئجار الطحان على طعن الحنطة بقفيز من دقيقتها وأما النخالة فلأنها مجهولة المقدار (وكذلك كل  
ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز أن يجعل أجره) كما ذكر في الطعن ونص الوجيز ولو  
استأجر السلخ بالجلد والطحان بالنخالة أو بصاع من الدقيق فسد لأنه باع ما هو متصل  
بملكه فهو كبيع نصف من سهم ولو شرط للمرتفعة جزءا من المرتفع الرقيق بعد الغطام ولقاطف الثمار  
جزءا من الثمار المقطوفة فهو أيضا فاسد وإن شرط جزءا من الدقيق في الحال أو من الثمار في الحال فالقياس

صحته وظاهر كلام الاصحاب دال على فساد حقي منها واستتجار المصلحة على رضى مع لها فيه شرط لان حياها لا يقع على خاص ملك المستأجر (ومنها أن يقدر في اجارة الدور والخوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة) قال أصحابنا ان أجرة دار كل شهر بدرهم صح في شهر فقط الآن يسمى الكل لان كل اذا دخلت على مجهول واقراده معلومة انصرف الى الواحد لكونه معلوما وفسد في الباقي للجهالة كما اذا باع صبرة من طعام كل قفيز بدرهم فانه يجوز في قفيز واحد بكذا كذا هنا ولا معنى لقول من قال ان العقد صحيح في الشهر الثاني والثالث لتعامل الناس لان التعامل مخالف للدليل فلا يعتبر ثم اذا تم الشهر كان لكل منها نقض الاجارة لانتهاء العقد الصحيح بشرط أن يكون الاستأجر حاضرا وان كان غائبا لا يجوز بالاجماع وان استأجر سنة صح وان لم يسم أجرة كل شهر يعنى بعد ما سمى الاجرة جلة لان المنفعة صارت معلومة ببيان المدة والاجرة معلومة فيصح وان لم يبين قسط لكل شهر كما اذا استأجر شهرا ولم يبين حصه كل يوم فاذا صح وجب أن يقسم الاجر على الاشهر على السواء (الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح يلحق العامل فيه كلفه) أى مشقة (ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه) ولفظ الوجيز وبالجملة فكل منفعة متقومة معلومة مباحة تلحق العامل فيها كافة ويتطوع به الغير عن الغير يصح ايراد العقد عليها أى ففى شرائط خمسة التقوم وكونها معلومة وكونها مباحة وطوق الكلفة والتطوع عن الغير وسأنتي تفصيل ذلك قرر بما وشرط ألوجيز في الاجارة أن تكون المنفعة معلومة كالاجرة لان جهاتها تنفض الى المنازعة وحكم الاجارة وقوع المالك في البدلين ساعة فساعة لان المعقود عليه هي المنفعة معدومة والقياس أن لا يجوز ان فيها من اضافة العقد الى ما سبوا جدا لانها أجزيت للضرورة لشدة الحاجة اليها وهي تنعقد ساعة فساعة على حسب حدوث المنافع والعين المستأجرة أقيمت مقام المنفعة في حق اضافة العقد اليها ليرتبط الايجاب بالقبول فعمله يظهر في المنفعة ملكا واستحقاقا حال وجودها وهذا كالمسلم فيه فان لزمة التي هي محل المسلم فيه أقيمت مقام المعقود عليه في حق جواز السلم وقال الشافعي تجعل المنافع المعدومة موجودة حكما ضرورة تصحج العقد لان العقد يستدعى محلا ينعقد فيه اذ الشرع حكم بالانعقاد وهو وصف العقد المنعقد فحكمنا بجود المحل لينعقد العقد فيه وهذا لان العقد قد لزمو وصف يثبت بالعقد فحكمنا بجود المحل لينعقد العقد فيه فأثرنا المعدوم موجودا لذلك وقال أصحابنا ارتباط الايجاب بالقبول صفة الكلامين والمحل يحتاج اليه للحكم وانما اشترط وجود المحل عند الارتباط لان الانعقاد لاجل الحكم فلا بد من تعيين المحل حتى يعمل العقد فيه فجعل الدار خلافا عن المنفعة في حق اضافة العقد اليها ثم بعد ذلك عمل هذا اللفظ يترأى الى حين وجود المنفعة وحكم العقد وهو المالك يقبل الفصل عن العقد كما في المبيع بشرط الخيار قالوا وهذا أولى بمذهب اليه الشافعي لانه تغيير أمر حكمي بدليل شرعي وما ذهب اليه قلب الحقائق لان المنافع معدومة حقيقة والمنفعة لا يتصور وجودها في لحظة فلا يمكن جعلها موجودة حكما لان الشرع لا يرد بتقدير المستحيل ولهذا ألوا اضافة العقد الى المنفعة لانه لا يجوز ولو اضافه الى العين جاز بالاجماع والله أعلم (وجلة فروع هذا الباب تندرج تحت هذه الرابطة لكنا لا نطول بشرحها) هنا (فقد طولنا القول فيها في الفقهيات) البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة (وانما نشير) هنا (الى ما ترم به البلوى) وتشتمل اليه الضرورة (فلتراع في العمل المستأجر عليه أمور خمسة) هذا شروع في بيان شرائط المنفعة وعدها المصنف في الوجيز خمسة تقدم ذكرها اجالا وهذا تذكر تفصيلا (الاول أن يكون متقوما) أى ذات قيمة ليحسن بذل المال في مقابلته ولولم يكن متقوما لكان بذل المال في مقابلته سفهافينع منه كما يمنع من شراء ما لا ينفع به ويكون أيضا متقوما (بان يكون فيه كافة وتعب) أى نوع مشقة ثم فرع على هذا الشرط فروع افعال (فلوا استأجر طعامه ليزين به الدكان أو أشجاره ليحفف

\* ومنها أن يقدر في اجارة الدور والخوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر لاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كافة ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه وجلة فروع الباب تندرج تحت هذه الرابطة ولكنا لا نطول بشرحها فقد طولنا القول فيها في الفقهيات وانما نشير الى ما ترم به البلوى فليراع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور \* الاول أن يكون متقوما بان يكون فيه كافة وتعب فلوا استأجر طعاما ليزين به الدكان أو أشجارا ليحفف

عليها الثياب) وكذا الجلوس والوقوف تحتها وفيه وجهان أحدهما الجواز عند البعض لكون هذه المنافع مقصودة (أو) استأجر (دراهم) ودنانير (لبنين بها الدكان) كل ذلك (لم يجز) في أظهر القولين لأنها لا قيمة لها على الأصح وكذا لا يجوز عارتها لذلك ومن ذلك أيضا ما لو استأجر تهاجرة واحدة للشمل لأن هذه المنافع (تجري مجرى حبة سمسم أو حبة بر من الاعيان وذلك لا يجوز بيعهما وهي كالنظر في مرآة الغدير والشرب من بئر والاستظلال بجداره والاقتباس من ناره) ثم فرغ على قوله فيه كافة وتعجب فقال (ولهذا لو استأجر بياغا) أي دلالة (على أن يتكلم بكلمة) لا تتعب وإن كانت (يروج بمساعته لم يجز) أي لا تصلح الاجارة عليها اذ لا قيمة لها ككلمة التي لا تعب فيها (وما يأخذ البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام) صرف (اذ ليس يصدر منهم الا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها) وقال محمد بن يحيى تلميذ المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما واما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستئجار عليه لان مبيعهما من البياع والنداء عليها ما يختص بمنزلة منفعة وفائدة وقد يشير الى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وانما يحل لهم اذا تعبوا اما بكثرة التردد) ذهبا وبجينا (واما بكثرة الكلام في تأليف امر المعاش) مما يروج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلوصاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الاجرة المثل) لازيادة (فاما ما لو طأ عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي يرضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصود) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لان تضمم عين اليها (فلا يجوز اجارة الكرم لارتفاعه والمواشي للبنها) أو نتاجها وصفوها (اجارة البساتين لثمارها) ولفظ الو جيزا ما المتقوم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبساتين لثمارها والشاة للبنها ونتاجها باطل فانه بيع عين قبل الوجود واستئجار الفعل للضراب فيه خلاف والاولى المنع لانه لا يوثق بتسليمه على وجه ينفع (ويجوز استئجار المرضعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسمح فيه للحاجة (وكذا يسامح بحجر الوراق وخيط الخياط لانهما لا يقصدان على حيالهما) ونصه في الوجهين اما الخبر في حق الوراق والصبيغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والصبيغ يكون على المستأجر لا على الاجير وقيل انه كالخيط أي فنقطع بانه لا يجب على الوراق الخبر وعلى الصباغ الصبيغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذي أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كافي البيع وأشار المصنف الى المجموع عنه حساب قوله (فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استئجار الاخرس على التعليم) أي تعليم القرآن (وغیره) وكذا استئجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فانه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لان المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استئجار الاعرج لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا تصح اجارة العبد الا ببق سواء كان معروفا مكانه أم لا واستئجار العبد المغمصوب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد الغاصب كما لا يصح بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزع من يد الغاصب فصحة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأمه لها لزراعة فهو باطل وان استأجر للسكون فهو جائز وان أطلق وكان في محمل يتوقع الزراعة كان كالنصر في المزارعة وان كان الماء متوقعا ولكن على الندور ففساد بناء على الحال وان كان يعلم وجود الماء فصحيح وان كان يغاب وجود الماء بالمطار فنص انه فاسد نظرا الى العجز في الحال وقيل انه صحيح وان استأجر أرضا والماء مستوعبها في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وان علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت رؤية الأرض

عليها الثياب أو دراهم لبنين  
بها الدكان لم يجز فان هذه  
المنافع تجري مجرى حبة  
سمسم وحبة بر من الاعيان  
وذلك لا يجوز بيعه وهي  
كالنظر في مرآة الغدير  
والشرب من بئر والاستظلال  
بجداره والاقتباس من ناره  
ولهذا لو استأجر بياغا على  
أن يتكلم بكلمة يروج بها  
سلعته لم يجز وما يأخذ  
البياعون عوضا عن  
حشمتهم وجاههم وقبول  
قولهم في ترويج السلع فهو  
حرام اذ ليس يصدر منهم  
الا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة  
لها وانما يحل لهم ذلك اذا  
تعبوا بكثرة التردد أو بكثرة  
الكلام في تأليف امر  
المعاملة ثم لا يستحقون الا  
أجرة المثل فاما ما لو طأ  
عليه الباعة فهو ظلم وليس  
مأخوذا بالحق \* الثاني أن  
لا تتضمن الاجارة استيفاء  
عين مقصودة فلا يجوز اجارة  
الكرم لارتفاعه ولا اجارة  
المواشي للبنها ولا اجارة  
البساتين لثمارها ولا يجوز  
استئجار المرضعة ويكون  
اللبن تابعا لان افرازه غير  
ممكن وكذا يتسامح بحجر  
الوراق وخيط الخياط  
لانهما لا يقصدان على  
حيالهما \* الثالث أن  
يكون العمل مقدورا على  
تسليمه حسا وشرا فلا يصح  
استئجار الضعيف على عمل  
لا يقدر عليه ولا استئجار  
الاخرس على التعليم ونحوه



أو كان الماء صافياً لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسدة اذا تسامط عليه عقيب العقد مع اعتداد العقد العين خلافاً لما لك وأبي حنيفة ولو أجزه سنة ثم أجز من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجرت هذه الدابة لأزكها نصف الطريق وأترك النصف الميك قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذ لا يتعين له النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعاً بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سليمة) أي كما لا يجوز اجارة الاعيان الغائبة التي لم يقدر المؤجر على تسليمها حساً كذلك لا يجوز استئجار جراح لقاع سن صحيحة (أو) على (قطع عضو) صحيح (لا يرخص الشرع في قطعه) وفي معناه قلع خصية انسان فان كل ذلك حرام ومنوع شرعاً ولو كانت اليد متأكدة والسن وجعة صحت وان سكن قبل القلع انفسخت الاجارة (أو استئجار الحائض) أو النفساء (على كنس المسجد) وخدمته فهو فاسد لان تسليمه شرعاً تعذر لتحريم دخوله المسجد الى أن تطهر فان حاضت بعدما استأجرها لا كنس انفسخت الاجارة ان وردت على عينها والمدة معينة وان وردت على الذمة لا تنفسخ لامكان التفرغ بض الى الغير أو تكنس بعد ان تطهر (أو) استئجار (المعلم على تعليم السحر) والطلسمات وفي معناها الاوفان والجدول (والفحش) وفي معناه الاهاجي والاشعار المشبهة على ذلك لان الشرع منع عن كل ذلك (أو) استئجار زوجة الغير على الارضاع) أو الحضنة (دون اذن زوجها) في أظهر الوجهين لكون أوقانها مستغرقة بخدمة الزوج وحقوقه فلا تقدر على توفية ما التزمته والوجه الثاني يجوز لان محل الرضاع غير محل الزكاح اذ لاحق له في لبنها وخدمتها وعلى هذا الوجه فالزوج فسختها كيلا يحتل حقه فلو أجزت نفسها للرضاع وغيره وهي غير مترزوجة فزوجت في مدة الاجارة فالاجارة بحالها وليس للزوج منعها من توفية ما التزمته كالأجرت نفسها باذنه ويستمتع بها في أوقات فراغها واذا استأجر الولى امرأة للارضاع فهل له منع زوجها من وطئها أم لا فوجهان أحدهما نعم لانه ربما تحمل فينقطع اللبن أو ينقص أو يضر الطفل ٧ وبه أجاب العراقيون لان الحبل موهوم فلا يمنع الوطء المستحق بالوهم واذا منع الزوج من الوطء فلا نفقة عليه في تلك المدة (أو استئجار المصور على صور الحيوانات) لانه ممنوع شرعاً (أو استئجار الصائغ على صبغة الاواني من الذهب والفضة فبكل ذلك باطل) أبطله الشرع فالمجوز عنه شرعاً محذور عنه حساً وشار الى فروع قوله حاصل الاستئجار بقوله (الرابع أن لا يكون العمل واجباً على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيما عن المستأجر) أي الشرط في الاجارة أن تكون المنفعة حاصلة للمستأجر (فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد وعلى سائر العبادات التي لا نيابة فيها) أي لا تجرى النيابة فيها (اذ لا يقع ذلك عن المستأجر) بل للاجير اعلم انه لا يجوز الاستئجار للعبادة التي لا اعتبار بها الا بالنية كالصوم والصلاة اذ لا تدخل فيها النيابة فلا تدخل فيها النيابة لا تصح الاجارة عليها لان الاستئجار امانة خاصة ثم لا يعتد بالنية فيه اماناً فروض الكفايات واما من الشعائر اما فروض الكفايات فأشأنها الجهاد فتن المحرر مشعر بأنه قابل للنيابة ويجوز الاستئجار له لكن الاصح انه لا يصح استئجار المسلم له لانه مكلف بالجهاد والذب عن الملة الحنيفية فيقع عنه وهذا هو الذي مشى عليه المصنف هنا وفي الوجيز والامام استئجار أهل الذمة للجهاد في وجه اذ لا يقع لهم (ويجوز عن الحج) أي ويستثنى من العبادة التي لا اعتداد بها الا بالنية أمور منها الحج فانه يجوز النيابة فيه والاستئجار وقد تقدم في باب (وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة) أي وكذا لا يجوز الاستئجار لهذه الأمور فانما تجرى فيها النيابة والاجارة لانها لا تتعلق بشخص كالوارث أو يعمل كالتزكئة ثم له أن يأمر غيره ان يحجز بنفسه وكذلك مؤنات هذه المذكورات تتعلق بمال الميت فان لم يكن له مال أصلاً أو له مال ولا ولاء فيه فحينئذ يجب على الناس القيام به ان لم يكن في بيت المال شيء فحينئذ يجوز الاستئجار عليه لان الاجير غير مقصود بفعله حتى يقع عنه وأما القسم الثاني الذي هو

وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سليمة أو قطع عضو لا يرخص الشرع في قطعه أو استئجار الحائض على كنس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوانات أو استئجار الصائغ على صبغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل \* الرابع ان لا يكون العمل واجباً على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطاً اهـ صححه

من الشعائر فقد أشار إليه المصنف بقوله (وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس أو اقراء القرآن خلاف) ونصه في الوجيز واستبحار الامام على الاذان جائز وقبل انه ممنوع كالجهاد وقبل انه يجوز لاجتماع الناس وهو الاصح ليحصل للمستمع فائدة معرفة الوقت ولا يجوز الاستبحار على امامة الصلاة الفريضة وفي امامة التراويح خلاف والاصح منعه اه اعلم ان المذهب بجواز الاستبحار على الاذان لكن المؤذن في مقابلة أى شئ يأخذ الاجرة فيه وجوه أحدها انه يأخذها على رعاية المواقيت والثاني على رفع الصوت والثالث على الحبعاتين فانهما ليسا من الاذكار والاصح انه يأخذها على المجموع ولا بعد على استحقاق الاجر على ذكر الله كما لا يعد في تعليم القرآن وأما الامامة للصلاة المفروضة فان الاستبحار لها ممنوع اذ لا بد لكل مكلف من اقامة الصلاة وفي الاستبحار للتراويح وسائر النوافل وجهان أحدهما المنع لان الامام مصل لنفسه ومهما صلى يقتدى به من يشاء وان لم ينو الامامة ومن جوزه ألحقه بالاذان ليتأدى الشعائر ومن ذلك ان الاستبحار للقضاء لا يصح لان المتصدي للقضاء يتعلق بعمله أمر الناس عامة ولان عمله غير مضبوط وأما الاستبحار للتدريس فقد أطلقوا المنع فيه ولكن الظاهر ان اطلاقهم في التدريس العام لان عمله غير عام وهو من فروض الكفاية (اما الاستبحار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها الشخص معين فصحيح) قال الامام في النهاية لوعين شخصاً أو جماعة لتعليمهم مسئلة أو مسائل مضبوطة فهو جائز قال والذي ذكره الاصحاب من منع الاستبحار على التدريس يحول على ما اذا استأجر رجلاً مدرساً حتى يتصدي للتدريس اقامة لعلم الشريعة من غير أن يعينه من يعلمه فهذا امتنع بسبب انه تصدى للأمر العام المفروض على الكفاية فكأنه بمثابة الجهاد ولو فرضنا استبحار مقرر على هذه الصورة لكان ممتنعاً كما يمنع استبحار المدرس قال وفي النفس من الاستبحار على التدريس شئ من جهة انه يشابه الاذان اذا تعرض من كل منهم ما راجع الى الناس عموماً وليس في امتياز معنى الاذان بالفريضة زيادة فقه وامتناع الاستبحار على الجهاد نعماً كان لزوله على أهل الاسنة كان نزولاً عاماً ولا متعلق له الا للذب عن حريم الاسلام والتدريس وان كان يعلم من وجه فهو من جهة التعلق بمن يتعلق خاص اذ على كل أحد أن يتعلم في نفسه ما يجب عليه كما يجب على كل أحد أن يعتنى بمعرفة أوقات الصلاة والمؤذن يكفي الناس ذلك فان صار صائراً تجوز الاستبحار على التدريس فلا بد من اعلام على التحقيق فان الاذان بين في نفسه هذا كله كلام الامام وأما تعلم القرآن فهو من فروض الكفايات ونفعه راجع الى المتعلم فيجوز الاستبحار عليه فان كل واحد يجب عليه أن يتعلم مقداراً من القرآن تصح به صلاته من الفاتحة فلما استأجر من يعلمه لصح لان نفعه راجع اليه وأما الزائد على قدر الواجب فلا نزاع في جواز الاستبحار عليه لانه حينئذ من الشعائر التي لا تجب النية فيها واذا استأجر لتعليم القرآن فيقدر التعليم بالمدة كأن يقال استأجرتك شهر للتعليم القرآن أو بتعيين السورة كأن يقال استأجرتك لتعليم سورة كذا أو عشر كذا أو آية كذا وقبل في الصورة الاولى انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة أو الآيات المتفاوتة في التعليم والحفظ سهولة وصعوبة وفيه وجه انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة واذا ذكر عشر آيات كفي وفي المذهب وجه انه لابد من تعيين السورة لكن يكفي اطلاق العشر ففصل في تعيين الآيات ثلاثة اوجه التعيين وعدمه والثالث الفرق بين تعيين السورة قال الامام كنت أود أن لا يصح الاستبحار للتعليم حتى يختبر حفظ المتعلم كما لا تصح اجارة الدابة للركوب حتى يعرف حال الركاب لكن ظاهر كلام الاصحاب انه لا يشترط وانما يصح الاستبحار لتعليم القرآن اذا كان من يعلمه مسلماً أو كافراً برحى اسلامه فان كان لا برحى لم يعلم له القرآن كما لا يبيع المصحف من الكافر (الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوماً) أى يشترط في المنفعة المعقود عليها أن تكون معلومة عنا وقدرا وصفة في الاجارة العينية وعلم العين اماماً شاهداً أو بالوصف السلي وأما القدر فالشهر أو اليوم أو

وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس واقراء القرآن خلاف أما الاستبحار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح \* الخامس أن يكون العمل والمنفعة معلوماً

بمدة عمل فان منافع المستأجر تارة بالزمان وتارة بالمكان وتارة بمحل العمل وتنص إليه في الآدمي والاراضي والدواب اما الآدمي ان استؤجر لصناعة عرف بالزمان أو بمحل العقد أشار إليه المصنف فقال (فالحياط يعرف عمله بالثوب) أي يستأجر الحياط يوماً والحياطة ثوب معين فلو قال استأجرتك لتخيط هذا القميص في هذا اليوم فسد لانه لم يسمي العمل قبل اليوم أو بعده (والمعلم يعرف علمه بنفس السورة ومقدارها) أو بالزمان وهذا قد ذكر تفصيله قريبا وفيه فروع الاول اذا كان المستأجر على تعليمه يتعلم شيئا بعد شيء ثم ينسأه فهل على الاجير اعادة التعليم فيه أو جهة أحد هان تعلم آية تم نسيها لم يجب تعليمها ثانيا وان تعلم دون آية ونسي وجب والثاني ان الاعتبار بالسورة والثالث ان نسي في المجلس وجب اعادته وان نسي بعده فلا والرابع ان الرجوع فيه الى العرف الغالب وهو الاصح الثاني عن القاضي حسين في فتاويه ان الاستئجار لقراءة القرآن على رأس القبر مدة جائز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال الشيخ أبو محمد في الكبير وعلم ان عود المنفعة الى المستأجر شرط في الاجارة كما تقدم فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو ميمته لكن لا ينتفع بان يقرأ الغير فان قلت هذا ممنوع فان المستأجر ينتفع بالسماع من الغير فان الشخص يتدبر في معنى قراءة غيره أكثر مما يتدبر في معنى قراءة نفسه ويلتذ بقراءة غيره كما يلتذ بقراءة نفسه بل أولى وخصوصا اذا كان القارئ حسن الصوت حسن الاداء فان الالتئاذ بذلك أكثر قال فالوجه تنزيل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة وذكره طريقتين أحدهما يدعو للميت عقيب القراءة فان الدعاء يلحق الميت وينفعه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشالوثي انه ان نوى القارئ بقراءته ان ثواب الميت لم يلحقه لكنه لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجر له فهذا مجعول ذلك الاجر للميت فينتفع الميت قلت ان كانت القراءة على القبر فيستحق الاجر وينتفع الميت بالقراءة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من أهل العذاب ولا شك ان القارئ بقراءته قصر الميت دون نفسه فلا بد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل بدنيا فان ترتب الثواب وترتبته مبني على خلوص النية وأما قول الشيخ عبد الكريم فينتفع الميت ان أراد به ان ذلك الثواب يحصل مثل ذلك للميت وينتقل اليه باهدائه له فهذا مبني على صحة انتقال المعاني من نفس الى نفس أخرى فان قلنا بصحة ذلك والا فان أراد انه يجعله له يحصل مثل ذلك للميت مع بقاء ذلك للقارئ فهذا أيضا ممكن موجه ورجة الله واسعة وأما الدواب فقد أشار إليه المصنف بقوله (وحمل الدواب يعرف بمقدار المحمول والمسافة) قال في الوجيز أما الدواب فان استؤجر للركوب عرف الاجير الركوب برؤية شخصه أو سماع صوته في الضخامة والخفافة يعرف وزنه تخميناً ويعرف المحمل بالصفة في السعة والضيق بالوزن فان ذكر الوزن دون الصفة أو بالعكس فخطيئته خلاف ويعرف تفاصيل المعاليق فان شرط المعاليق مطلقاً فهو فاسد على النص لاختلاف الناس فيه خلافاً لا يبي حنيفة ومالك والمستأجر يعرف الدابة برؤيتها أو بوصفها ان أراد الاجارة على النعمة أي فرس أم بغل أم ناقة أم حمار وفي ذكر كيفية السير من كونه مهملاً أو بجراخلاف ويعرف تفصيل السير والسري ومقدار المنازل ومحل النزول أهو القرى أم الصحراء اذ لم يكن للعرف فيه ضبط فان كان فالعرف متبوع وان استؤجر للعمل فيعرف قدره بالتحقيق ان كان حاضراً وان كان غائباً فيتحقق الوزن بخلاف الركوب وان كان في الذمة فلا يشترط وصف معرفة الدابة الا اذا كان المنقول زاجاً أو يختلف الغرض بصفات الدابة (وكل ما يظن من خصومة في العادة فلا يجوز اهماله) وأما الاراضي فلم يذكرها المصنف هنا ونصه في الوجيز أما الاراضي فما يطالب للسكون يرى المستأجر مواضع الغرض فينظر في الجسام الى البيوت وبئر المساء وبسط الثياب والاتون والوقود ويعرف قدر المنفعة بالمدة وان أجز سنة فذلك وان زاد فالاصح انه جائز ولا ضبط ولو قال آجرتك الارض ولم يعين للبناء والزراعة والغراس لم يحز فانه مجهول ولو قال لتنتفع به ماشئت جاز ولو قال آجرتك للزراعة ولم يذكر ما يزرع فخطيئته لان التفاوت فيه قريب ولو قال اكرمتك ان

فالحياط يعرف عمله بالثوب والمعلم يعرف علمه بتعليم السورة ومقدارها وحمل الدواب يعرف بمقدار المحمول وبمقدار المسافة وكل ما يثير خصومة في العادة فلا يجوز اهماله

شئت فازرعها وان شئت فاغرسها جاز على الاصح ويخير كما لو قال انتفع ما شئت ولو قال اكره انك فازرعها واغرسها ولم يذ كر القدر فهو فاسد وقيل انه ينزل على النصف ولو اكره الارض للبناء وجب تعريف عرض البناء وموضعه وفي تعريف ارتفاعه خلاف (وتفصيل ذلك يطول وانما ذ كرنا هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لواقع الاشكال فيسأل) (أهل العلم بذلك (فان الاستقصاء) في المسائل (شأن المفتي) المتصدى لذلك (لأشأن العوام) فانهم يكتبون بجليات الاحكام بمقتضى استعداداتهم والله أعلم

\*(العقد الخامس القراض)\*

هو والمضاربة لفظان يستعملان في عرف الفقهاء في عقد وهو أن يدفع انسان مالا الى غيره ليتجرفه على ان يكون الربح بينهما على حسب ما يشترط والمشهور ان القراض لغة أهل الحجاز مأخوذ من القرض وهو القطع سمي به لان المسالك اقتطع قطعة من ماله ودفعها الى العامل أو من المقارضة وهي الموازنة من قارض الشاعر الشاعر اذا وزن كل واحد صاحبه بشعره فالمال للمقارض والعامل مقارض والمضاربة لغة أهل العراق وسمي هذا العقد مضاربة امالان كل واحد منهما يضرب في الربح بسهم وامالهما فيه من الضرب بالمال والتقليب واحتجوا بهذا العقد باجماع الصحابة رضوان الله عليهم ولا بد للاجماع من سند وسنده انهم في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده رأوا هذه المعاملة شائعة بين المعاملين وتحققوا التقرير عليها شرعا وأجمعوا على ذلك فصار مجمعا عليه وذ كر الشافعي من اختلاف العراقيين ان أبا حنيفة قرجه الله تعالى روى عن جريد بن عبد الله بن عبيد الانصاري عن أبيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أعطى مال يقيم مضاربة فكانت تعمل به في العراق وروى ان عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب لقبيا أبا موسى بالبصرة في منصرفهما من غزوة ثم اودعتهما معا مالا وابتاعا به متاعا وقدما المدينة فباعاه وربحنا فيه فأراد عمر رضى الله عنه أن يذ رأس المال والربح كله فقالا لو تلف كان ضمنه علينا فكيف لا يكون ربحه لنا فقال عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا فقال قد جعلته وأخذ منهما ما ربح النصف فكلام عبد الرحمن مشعر بأن القراض كان مشهورا بينهم قال الشيخ وأظهر ما ذكره الاصحاب في مجمل القصة ما قاله ابن سريج ان ماجرى كان قرضا صحبها وكان الربح ورأس المال لهما لكن عمر رضى الله عنه استنزلها عن بعض الربح واستطاب أنفسهما ولم يخالفهما كما استطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفس الغنمين عن سباياها وزن لما أراد رددها عليهم بعد قسمتها وجريان ملك الغنمين فيها وقال العلماء ماجرى كان قرضا فاسدا لان أبا موسى شرط عليهم حاردا بالمال بالمدينة فكان قرضا من منفعة فيمكن انهما اشتريا بالامتنعة بعين رأس المال ويمكن انهما اشتريا بالامتنعة في الذمة فالمالك مع الربح لهما لكن لما انفق مال بيت المال في أغنان الامتنعة رأى عمر استطابة أنفسهما عن بعض الربح وعن العلماء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه أن عثمان رضى الله عنه أعطاه مالا مقارضة وأيضاعن على وابن مسعود وابن عباس وجابر وحكيم بن حزام رضى الله عنهم تجوز المضاربة وأيضافان السنة النبوية وردت ظاهرة في المساقاة وانما تجوز المساقاة من حيث الحاجة من حيث ان مالك النخيل قد لا يحسن تعهدها وقد لا يتفرغ ومن لا يحسن العمل قد لا يملك ما يعمل فيه وهذا المعنى لما كان موجودا في القراض فاسوه عليها وأجازوها وهذا المجموع مع شهرة ذلك بينهم يصلح ان يكون سندا للاجماع وسببا لاجماعهم وتلقى الامة بالقبول دليل واضح على الاجماع هذا تقرير كلام أصحاب الشافعي رضى الله عنه وقال أصحابنا المضاربة شركة بمال من جانب وعمل من جانب والمراد بالشركة الشركة في الربح حتى لو شرط في الربح لاحدهما لا تكون مضاربة وقيل هي عبارة عن دفع المال الى غيره ليتصرف فيه ويكون الربح بينهما على ما شرطا فيكون الربح لرب المال بسبب ماله لانه نعمة وملكه وللمضارب باعتبار انه تسبب لوجود الربح وهي مفاعلة من الضرب في الارض وهو السير قال الله تعالى وآخرون يضربون في الارض يعني الذين يسافرون للتجارة

وتفصيل ذلك يطول وانما ذ كرنا هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لواقع الاشكال فيسأل فان الاستقصاء شأن المفتي لأشأن العوام (العقد الخامس القراض)

وسمي هذا العقد به لان الضارب يسير في الارض غالباً طالب الربح ولهذا قال الله تعالى يبتغون من فضل الله وهو الربح وأهل الخجاز يسمون هذا العقد مقارضة وهو من القرض لان صاحب المال يقطع قدراً من ماله ويسلمه للعامل وأصحابنا اختاروا اللفظ المضاربة موافقة لما تلونا من نظم الاشياء وهي مشروعة لشدة الحاجة اليها من الجانبين فان من الناس من هو صاحب مال ولا يهتدى الى التصرف ومنهم من هو بالعكس فشرعت لتتظم مصالحهم فانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس يتعاملونه فقررهم عليها وتعاملتها الصحابة ألا ترى ان عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان اذا بعث مالا مضاربة شرط عليه أن لا يسلك به بحراً وأن لا ينزل وادياً ولا يشترى ذات كبد رطب فان فعل ذلك ضمن فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه فصارت مشروعة بالسنة والاجماع اهـ (وفيها ثلاث اركان) أي اركان صحتها ثلاثة ونص الوجيز ستة وزاد على الثلاثة الصيغة والعاقدين وسيأتي الكلام على ذلك (الركن الاول المال وشرطه أن يكون نقداً معلوماً مسلياً الى العامل) ولغز الوجيز وشرائطه أربعة وهي أن يكون نقداً معلوماً مسلياً وهكذا هو في المحرر ثم أشار الى محترزات القيود فقال (فلا يجوز القراض على الفلوس ولا على العروض فان التجارة تضيق فيه) أي يشترط في المال المدفوع الى العامل في القراض أن يكون نقداً وهو الدراهم والدنانير المضروبة وذلك اعني أي أحد هاتين القراض عقد معاملة مشتملة على الغرر ليكون العمل فيه غير مضبوط والربح غير موقوف به وانما جازت للحاجة فيختص بما يسهل التجارة به وهو النقدان والثاني ان النقدين ثمنان لا يختلذان بالازمنة والامكنة الا قليلاً ولا يقومان بغيرهما ولا يقوم بهما والعروض تختلف قيمتها ولو جعل العروض رأس مال يلزم أحد الامرين اما أخذ المال جميع الربح أو أخذ العامل بعض رأس المال فبقية النقدية احتترز عن التسبب والحلى وكل ما ليس بمضروب لانها مختلفة القيمة كالعروض والعروض لا يجوز القراض به ما ذكرنا من اختلاف قيمتها ولانه لو جعل العروض والحلى والتبر رأس مال لوجب وقت الرد مثله ان شرط ذلك أو رد قيمته فربما لا يوجد مثل ذلك أو يوجد لكن بقيمة ارفع فيحتاج العامل الى صرف جميع ماله في تحصيل رأس المال فيذهب الربح ورأس المال وان شرط رد القيمة فلا يجوز قيمة يوم المفاصلة لانه لدى العقد غير معلوم ولانه قد تكون قيمته حال العقد درهما ووقت المفاصلة عشرة أو بالعكس فيؤدي اما الى ضرر المالك أو ضرر العامل ولا يجوز على الدراهم والدنانير المغشوشة لانها نقد وعرض وحكى الامام وجهها انه يجوز القراض على المغشوش اعتباراً بوجه واحد وادعى الوفاق على امتناع القراض على الفلوس لكن صاحب التهمة ذكر فيها الخلاف أيضاً وعلم في الوجيز على قوله ولا على الدراهم المغشوشة بالخاء والواو اشارة الى خلاف أبي حنيفة والوجه الذي قدمناه عن الامام قال شارح المحرر قال أبو حنيفة يجوز على المغشوش اذا لم يكن الغش أكثر وعلى قياس قوله ان كان لدى الصفة قدر الغش في المغشوش معلوماً وقد رخص الخالص أيضاً كذلك لا بأس قلت وهذا الذي نسبته الى أبي حنيفة هو قول محمد وأما عند أبي حنيفة انما يصح المضاربة بما تصح به الشركة وهي الدراهم والدنانير لا غير ووافقه أبو يوسف وقال ابن أبي ليلى تصح المضاربة في المكيل والموزون لانهما من ذوات الامثال فيمكن تقدير رأس المال بمثل المنبوض وقال مالك يجوز بالعروض لانها متقومة يستريح عليها بالتجارة عادة كالنقدين فيما هو المقصود بالمضاربة وأمكن تقدير رأس المال بالقيمة اذ هي متقومة ولهذا تبقى المضاربة عليها فكذلك يجوز الابتداء بها ولنا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ربح مالم يضمن والمضاربة بغير النقود تؤدي اليه لانها أمانة في المضارب وربحها زادت قيمتها بعد الشراء فاذا باعها شركه في الربح فحصل ربح مالم يضمن اذ المضارب يستحق نصيبه من غير أن يدخل شئ في ضمانه بخلاف النقود فانما عند الشراء بها يجب الثمن في ذمته لانها لا تتعين بالتعيين فيحصل له بذلك فهو ربح ماضى والمكيل والموزون عروض ألا ترى انما تتعين بالتعيين كأول تصرف يكون فيه البيع وقد يحصل بهذا البيع ربح بأن يبيعه ثم يرخص

وليراع فيه ثلاثة أركان  
(الركن الاول رأس المال)  
وشرطه أن يكون نقداً  
معلوماً مسلياً الى العامل  
فلا يجوز القراض على  
الفلوس ولا على العروض  
فان التجارة تضيق فيه

سعره بعد ذلك فيظهر ربحه بدون الشراء فيكون هذا استجارا على البيع بأجرة مجهولة فيكون باطلا كما في العرض ولو دفع اليه عرضا وقال بعه واعمل بثمنه مضاربة جاز وقال الشافعي لا يجوز لأن فيه اضافة عقد المضاربة الى ما بعد البيع وقبض الثمن ولثاناه وكله ببيع العروض أولا وهو كبيعته بنفسه ثم عقد المضاربة على الثمن المقبوض وهو كالمقبوض في يده فوجب القول بجوازه كما اذا قال له بيع هذا العبد واشتر بثمنه هذا العبد لان المضاربة ليس فيها التوكيل واجارة وكل ذلك قابل للاضافة على الانفراد فكذا عند الاجتماع وهذا ما عرف ان الاضافة الى الزمان المستقبل غير التعليق بالشرط ألا ترى ان الاضافة سبب للتحال دون التعليق ولو دفع اليه العرض على ان قيمته ألف درهم مثلا ويكون ذلك رأس المال فهو باطل لان القيمة تختلف باختلاف المقومين فلا يمكن ضبطها فلا يصح رأس المال والله أعلم قال المصنف في الوجيز واجترأنا بالمعين عن القراض على دين في الذمة ولو عين وأبهم وقال قارضتك على أحدهذين الالفين والاخر عندك وديعة وهماني كيسين مئتين فففيه وجهان ولو كان النقد وديعة في يده أو غصبا وتقارضا عليه صح وفي انقطاع ضمان الغصب خلاف اه وقال صاحب المحرر الشرط الثالث أن يكون المال المدفوع اليه معيناً فلو قارض على دراهم غير معينة ثم أحضرها في المجلس وعينها حتى الامام عن القاضي القطع بالجواز كما في الصرف ورأس مال السلم وأورد صاحب التهذيب المنع وهو ظاهر مفهوم المحرر فلا يجوز أن يقارض المالك مع العامل بدين له في ذمة الغير لانه اذا لم تجوز القراض على العروض لعسر التجارة والتصرف فيها ففي الدين أولى بالمانع لانه أعسر من العروض فلو قبض العامل وتصرف فيه لم يستحق الربح المشروط بل الجميع للمالك وللعامل أجر مثل التصرف وكذا لا يجوز أن يقارض صاحب الدين المدين لانه اذا لم يصح والدين على الغير فلان لا يصح والدين عليه كان أولى لان المأمور لو استوفى ما على غيره يملكه الا امر وصح القبض وما على المأمور لا يصير للمالك بعزله من ماله وقبضه للامر

\* (فصل) \* وقال أصحابنا ولو قال له اقض ديني من فلان واعمل مضاربة جاز لان هذا تو كبل بالقبض واضافة للمضاربة الى ما بعد قبض الدين وذلك جائز بخلاف ما اذا قال اعلم بالدين الذي لي عليك حيث لا تجوز المضاربة لان المضاربة تو كبل بالشراء والتوكيل بالشراء بدين في ذمة الوكيل لا يصح حتى يعين البائع المبيع عند أبي حنيفة قبل التوكيل بالسكبة حتى لو اشترى كان للمأمور فكذا لا يصح التوكيل بقبض ما في ذمة نفسه فلا تنصو ر المضاربة فيه وعند أي يوسف ومحمد يصح التوكيل بالشراء بما في ذمة الوكيل من غير تعيين ما ذكرنا حتى يكون مشتريا لا لا سركن المشتري عروض فلا تصح المضاربة بهما على ما بينا والله أعلم وأشار الى المحترز من قيد المعلوم بقوله (ولا يجوز على صرة من الدراهم) أي يشترط في القراض أن يكون رأس المال معلوما للمالك والعامل لدى العقد فلو قارض على صورة مجهولة القدر من الدراهم لم يجز (لان قدر الربح لا يتبين فيها) فله - لرأس المال يؤدي الى جهل الربح وهذا بخلاف رأس مال السلم لم فانه يجوز أن يكون مجهولا على أحد القولين لان السلم لا يعقد للفسخ وأشار الى المحترز من قيد السلم بقوله (ولو شرط المالك البذل لنفسه لم يجز) أي يشترط في القراض أن يكون رأس المال مسلما الى العامل ويكون العامل مستقلا باليد عليه والتصرف فيه فلا يجوز أن يشترط المالك أن يكون رأس مال القراض عنده وهو يوفي الثمن منه اذا اشترى العامل شيئا أو شرط أن يراجعه العامل في التصرفات أو يراجع مشرفا أشرفه عليه المالك فان شرط هذه الشروط فسد القراض (لانه يضيق طريق التجارة) لانه قد لا يجد المالك والمشرط لدى الحاجة أولا يساعده على رأيه فيضيق الامر على العامل والقراض شرع لتمهيد طرق التجارة وتوسيعها ولو شرط أن يعمل معه غلام المالك جاز على أصح الوجهين وقيل قولين لان العبد ماله يدخل تحت اليد وبالكه اعارته واجارته فاذا ضمه الى العامل فقد جعله معيناً وخدمته فتصرفه يقع للعامل تبعاً لتصرفه والثاني لان يده يديده فكلو شرط عمل نفسه في

ولا يجوز على صرة من  
الدراهم لان قدر الربح  
لا يتبين فيه ولو شرط المالك  
البذل لنفسه لم يجز لان فيه  
تضييق طريق التجارة

موضع الخلاف ما إذا لم يصرح بحجر العامل فاما إذا شرط أن يعمل معه غلامه ولا يتصرف هو ودونه أو يكون بعض المال في يده والبعض في يد الغلام فذلك فاسد لا يحال وإذا كان ما شرط عمل الغلام ولكن شرط أن يكون الربح أثلاثا فهو جائز فكأنه شرط أن يكون الثلثان له والثلث للعامل نص عليه في المختصر \* (فصل) قال أصحابنا ويدفع المال إلى المضارب ولا بد له من ذلك لان المضاربة فيها معنى الاجارة لان ما يأخذ منه مقابل بعمله والمال محل العمل فيجب تسليمه كالاجارة الحقيقية ولان المال أمانة في يده فلا يتم الا بالتسليم كالوديعة وهذا بخلاف الشركة حيث لا يشترط فيها تسليم المال إلى الآخر لان الشركة انعقدت على العمل منها فشرط ٧

يدرب المال فيها يخرج العقد من أن يكون شركة ولا كذلك المضاربة لان المال فيها من أحد الجانبين والعمل من الآخر فلا بد من تسليم المال إلى العامل وتخصيصه له لئلا يمكن من العمل والتصرف فيه وشرط العمل على رب المال ينافي ذلك فلا يجوز سواء كان المالك عاقدا أو غير عاقد كالصغير والمعتوه لان يدهما على مالهما بجهة الملك كالصغير فبقائه يداهما يمنع كونه مسليا إلى المضارب وكذا أحد الشرطيين اذا دفع المال مضاربة فشرط ان يعمل شريكه مع المضارب لان الشرطيين في ملكهما يمنع يده من تسليمه إلى المضارب وان لم يكن العاقد مالكا أو شرط أن يتصرف في المال مع المضارب فان كان العاقد ليس بأهل المضاربة في ذلك المال تفسد كالمأذون يدفع ماله مضاربة ويشترط عمله مع المضارب لان التصرف فيه اليه واليد ثابتة له في هذا المال ويده بنفسه فصار كالمالك فيما يرجع إلى التصرف فكان قيام يده مانعا للصحة المضاربة وان كان العاقد ممن يجوز أن يأخذ مال المضاربة لم تفسد المضاربة كالأب والوصي اذا دفع مال الصغير مضاربة وشرط أن يعمل بالانفسهما مع المضارب بجزء من الربح فهو جائز لانهم لو أخذوا ماله مضاربة ليعمل بالانفسهما بالنصف صح فكذا اذا شرط العمل بهما مع المضارب بجزء من الربح لان كل مال يجوز أن يكون المرء فيه مضاربا وحده جائز أن يكون فيه مضارباً مع غيره وهذا لان تصرف الأب والوصي واقع للصغير حكما بطريق النيابة فصار دفعه كدفع الصغير وشرطه كشرطه فتشترط التخلية من قبل الصغير لانه هو رب المال وقد تحقق وان دفع العبد للمأذون ماله مضاربة وشرط عمل مولاه مع المضارب ينظر فان لم يكن عليه دين فالمضاربة جائزة عند أبي حنيفة لانه لاحق للمولى فيه فصار كالاجنبي والمكاتب اذا دفع ماله مضاربة وشرط عمل مولاه معه لا يفسد مطلقا لانه لا يملك ما في يده فصار كالاجنبي سواء كان عليه دين أو لم يكن والله أعلم (الركن الثاني الربح) وشرائطه أربعة واقصر المصنف هنا على ذكر الشرطين فقال (وليكن معلوما بالجزئية) ونصه في الوحي وهي أن يكون مخصوصا بالعاقدين مشتركا معلوما بالجزئية لا بالتقدير قال وعيننا بالخصوص انه لو أضيف جزء من الربح إلى ثالث لم يجوز وبالأشراك انه لو شرط الكل للعامل أو للمالك فهو فاسد خلافا للمالك وأبي حنيفة قال شارح المحرر ويشترط في الربح أن يكون مختصا بالمتعاقدين أي المالك والعامل فلا يجوز أن يشترط شيئا من الربح لثالث وهما مشتركان في الربح فان قال قارضك على أن يكون ثلث الربح لك وثلثه لابني أو لابي لم يصح القراض لان الثالث ليس بعامل ولا مالك الآن يشترط مع الثالث العمل مع العامل فيمضى يكون قراضا مع الاثنين ولو شرط الكل للعامل أو للمالك ففيه وجهان قيل انه فاسد رعاية للفظ والربح كله للمالك وللعامل أجرة المثل وقيل انه قراض صحيح رعاية للمعنى وهو مروى عن أبي حنيفة وعن مالك انه يصح القراض في صورتين ويجعل كان الآخر هب نصيبه من المشرط له ولو قال خذ هذه الدراهم وتصرف فيها والربح كله لك فهو قرض صحيح عند ابن سريج والاكثر من بخلاف ما لو قال قارضك على أن الربح كله لك لان اللفظ يصح بعقد آخر وقال الشيخ أبو محمد لا فرق بين الصورتين ونحن القاضى الحسبين ان الربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل ولا يكون قرضاً لانه لم يملكه ولو قال تصرف فيها والربح كله لي فهو باضاع والربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل هكذا نقله في الكبير عن التهذيب

٧ هنا باض بالاصل

(الركن الثاني الربح)  
وليكن معلوما بالجزئية



والظاهر من قواعد المذهب ان الحق مع القاضى لان الصيغة ليست بصيغة القراض الصحيح فالقراض فاسد أو باضاع فاسد فعلى التقديرين يكون الربح كله للمالك والخسر عليه أيضاً وليس للعامل الأجرة المثل لان عمله ما وقع مجازاً ثم بين المصنف قوله معلوماً بالجزئية وهو اشترط ان بقوله (بان يشترط له الثالث أو النصف أو شيئاً) فلو قال لك من الربح ما شرطه فلان فلان فانه مجهول ولو قال على ان الربح بيننا ولم يقبل نصيبين فظهر الوجهين الصحة وتنزيل البيضة على المناصفة كقولنا هذه الدار بيني وبين زيد يكون اقراراً بالمناصفة والوجه الثانى الفساد لانه لم يبين مال الكل واخدمتهما فاشبه ما اذا شرط ان يكون الربح بينهما أثلاثاً ولم يبين من له الثالث ومن له الثلثان ولو قال قارضتك على أن نصف الربح لي وسكت عن جانب العامل لم يصح على أصح الوجهين وبه قال المزني والوجه الثانى انه يصح وبه قال ابن سريج فان قال قارضتك على ان النصف لك وسكت عن نفسه فوجهان أيضاً أحدهما الصحة وما أضاف الى العامل يكون له والنصف الآخر يكون للمالك بحكم الاصل والوجه الثانى وجهه ضعيف انه لا يجوز حتى تجرى الاضافة الى الجانبين فعلى الوجهه الاصح لو قال على ان لك النصف والى السدس وسكت عن الباقي صح وكان الربح بينهما بالسوية كلو سكت عن جميع النصف الآخر ثم هذا الذى تقدم يتعلق بالشرط الاول وهو كون الربح معلوماً وأما الشرط الثانى وهو كونه معلوماً بقيد الجزئية فأشار اليه بقوله (فلو قال) قارضتك (على ان لك من الربح مائة) أو درهم أو لادروهم (والباقي لي) أو لآل أو بيننا (لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة) فيلزم اختصاص أحدهما بكل الربح وذلك خلاف أصل الباب (فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع) وهو موافق لما قاله أصحابنا لان الصحاح المضاربة الا اذا كان الربح بينهما مشاعاً لان الشركة تتحقق له حتى لو شرط لأحدهما ادراهم مائة تبطل المضاربة لانه يؤدي الى قطع الشركة على تقدير أن لا يزيد الربح على المسمى قالوا وكل شرط يوجب جهالة الربح يفسدها والا لا والذي يؤدي الى جهالة الربح من الشروط ان يشترط رب المال على المضارب أن يدفع اليه أرضه ليزرعها سنة أو داره ليشكنها سنة وذلك مفسد لانه يجعل بعض الربح عوضاً عن عمله والبعض أجرة داره أو أرضه ولا يعلم حصصه العمل حتى تجب حصته ويسقط ما أصاب منفعة الدار ولو شرط ذلك على رب المال للمضارب صح العقد وبطل الشرط لانه لا يفضى الى جهالة حصص العمل ونصيبه من الربح بمقابل بعمله لا غير ولا جهالة فيه لان الكلام فيما اذا شرط له جزءاً معلوماً من الربح شائعاً هو شرط لا يقتضيه العقد فيبطل هو دونها لان المضاربة لا تبطل بالشروط الفاسدة كالأجرة والهبة لان صحتهما متوقفة على القبض كالهبة وشرط الوضعية وهو الخسران على رب المال لانه ما فات جزء من المال بالهلاك يلزم صاحب المال دون غيره والمضارب أمين فيه فلا يلزمه بالشرط فصار الاصل فيه ان كل شرط يوجب الجهالة في الربح أو قطع الشركة فيه مفسد ومالا فلا والله أعلم (الثالث العمل الذى على العامل) وهو عوض الربح (وشرطه أن يكون بتجارة غير مضيقه عليه بتعيين وتأنق) فهى شروط ثلاثة واخترت بالتجارة عن الطبخ والخبز والحرف (فلو شرط أن يشتري بالمال ماشية ليطلب نسلها فيتقاسم النسل أو حنطة فيخبزها ويتقاسم النسل لم يصح) عقد القراض (لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء) أى الاستر باعهم من (وما يقع من ضرورتهما فقط) والمراد بقوله ما يقع الخ لواحق التجارة كالنقل والكيل والوزن فان هذه الاعمال وان كان العامل يأتي بها فليس ذلك كالطبخ والخبز ورعاية المواشى فان من توابع التجارة ولو احتجها التلى أنشئ العقد لها (وهذه حرف أعنى الخبز ورعاية المواشى) وما يشبهها وأشار الى مختار الشرط الثانى بقوله (ولو ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الأمن فلان) وعين شخصاً للمعاملة معه (وكذا) لو قال (لا يتجر الا في الخبز الاجز) أو الادكن والتحليل السابق (أو ما يضيق باب التجارة فسد العقد) لانه تضيق ولو عين جنس الخبز أو البرجاز لانه معتاد وفي تعيين الشخص للمعاملة وجه في المذهب انه لا يفسد العقد وهو مذهب أبي

بان بشرط له الثالث أو النصف أو ما شاء فلو قال على ان لك من الربح مائة والباقي لي لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع (الثالث العمل) الذى على العامل وشرطه أن يكون بتجارة غير مضيقه عليه بتعيين وتأنق فلو شرط أن يشتري بالمال ماشية ليطلب نسلها فيتقاسم النسل أو حنطة فيخبزها ويتقاسم النسل لم يصح لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء وما يقع من ضرورتهما فقط وهذه حرف أعنى الخبز ورعاية المواشى ولو ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الأمن فلان أو لا يتجر الا في الخبز الاجز أو شرط ما يضيق باب التجارة فسد العقد

حنيفة ومالك ولم يشر المصنف الى محترز الشرط الثالث الذي هو التأقيت وقد ذكره في الوحي حيث قال  
ولو ضيق بالتأقيت الى سنة مثلاً ومنع من البيع بعدها فهو فاسد فانه قد لا يحوز  $\gamma$  بونا قبلها وان قيد الشراء  
وقال لا يشر بعد السنة ولك البيع فوجهان أحدهما الجواز اذا منع عن الشراء مقدوره في كل وقت  
فامكن شرطه وان قال قارضتك سنة مطلقاً فعلى أي القسمين ينزل فيه وجهان أحدهما عدم الجواز  
\*(تنبيه)\* اقتصر المصنف على الأركان الثلاثة لصحة القراض واكتفى به عن ذكر الثلاثة الاخر التي هي  
الصيغة والعاقدان كما تقدم ذكرها في البيوع والمراد بالصيغة أن يقول قارضتك أو صار بك أو عاملتك  
على أن الربح بينهما نصفين فيقول قبلته ولو قال على أن النصف لي وسكت عن العامل فسد وبالعكس جاز وقد  
أشربنا اليه قريبا وأما العاقدان فلا يشترط فيهما الا ما يشترط في الوكيل والموكل نعم لو قارض العامل غيره  
بمقدار مما شرطه له باذن المالك ففيه وجهان أحدهما عدم الجواز لان وضع القراض أن يدور بين عامل  
ومالك ولو كان المالك مريضاً وشرط ما يزيد على أجرة المثل للعامل لم يحسب من الثلث لان التفويت هو  
المقيد بالثالث والربح غير حاصل وفي نظيره في المساقاة خلاف لان التخيل قد يثير بنفسه فهو كالخاصل ولو  
تعبد العامل واتخذ المالك أو بالعكس فلا حرج ومهما فسد القراض بغوات شرط نفذ التصرفات وسلم  
كل الربح للمالك ففي استحقاقه الاجرة وجهان لانه لم يجمع في شيء أصلاً ثم انهار المصنف الى حكم القراض  
الصحيح وله خمسة أحكام أشار الى الحكم الأول بقوله (ثم هما انعقد فالعامل) في مال القراض (وكيل)  
أي كالموكل (فيتصرف بالغبطة) والمصلحة (تصرف الوكيل) فلا يتصرف بالغبن ولا بالنسيئة ببيعها  
وشراءها باذن خلاف لابي حنيفة كذا في الوجيز وبيان أن الغبطة والمصلحة قد تقتضي التسوية بين  
العامل والوكيل وقد تقتضي الفرق بينهما فلا يبيع العامل ولا يشتري بالغبن كالموكل بل الفرق ولا يبيع  
نسيئة بلاذن ولا يشتري أيضاً لانه ربما يملك رأس المال فتبقى العهدة متعلقة بالعامل فان أذن له بالبيع  
نسيئة ففعل وجب عليه الا شاهد ويضمن لو تركه ولا يحتاج الى الا شاهد في البيع حالاً لا مكانه حبس المبيع  
الى استيفاء الثمن بل عليه ذلك حتى لو سلم قبل استيفاء الثمن ضمن كالموكل فان أذنه المالك في تسليم  
المبيع قبل قبض الثمن سلمه ولا يلزم الا شاهد ولا ضمان عليه كالموكل ثم قال في الوحي يبيع بالعرض  
فانه التجارة ولكل واحد منهما الرد بالعيب فان تنازعا فيقدم جانب الغبطة ولا يعمل العامل المالك ولا  
يشتري بمال القراض بأكثر من رأس المال فان اشترى لم يقع للقراض وانصرف اليه ان أمكن ولو  
اشترى من يعتق على المالك لم يقع عن المالك فانه نقيض التجارة ولو اشترى زوجة المالك فوجهان  
والوكيل بشراء عبده مطلق ان اشترى من يعتق على الموكل فيه وجهان والعبد المأذون ان قبل له اشترى  
عبداً فهو كالموكل وان قبل اشترى فهو كالعامل وفيه وجهه انه كالموكل أيضاً وبه قال ابو حنيفة وان  
اشترى العامل قريب نفسه ولا ربح في المال صح فان ارتفعت الاسواق وظهر ربح وقلنا لا يملك بالظهور عقد  
حصته ولم يسر وفيه وجهه انه يسرى وبه قال الاكثر وان كان في المال ربح وقلنا لا يملك بالظهور ربح  
وما عتق وان قلنا يملك ففي الصحة وجهان لانه مخالف للتجارة فان صح عتق حصته وسرى الى نصيب المالك  
لانه في الشراء مختار وغرم له حصته هذا الذي ذكرناه يتعلّق بالحكم الاول من أحكام القراض الصحيح  
الحكم الثاني انه ليس لعامل القراض أن يقارض عاملاً آخر بغير اذن المالك وفي حصته بالاذن خلاف  
فان فعل بغير اذن وكثرت التصرفات والربح فعلى الجديد الربح كله لا مال الاول ولا شيء للمالك وللعامل  
الثاني أجزأه على العامل الاول اذال ربح على الجديد للغاصب والعامل الاول هو الغاصب الذي عقد  
العقده وقبل كله للعامل الثاني فانه الغاصب وعلى القديم يتبعه موجب الشرط للمصلحة وعسر ابطال  
التصرفات فللمالك نصف الربح والنصف الآخر بين العاملين نصفين كما شرط وهل يرجع العامل الثاني  
بنصف أجزأه لانه كان طامع في كل النصف من الربح ولم يسلم له فيه وجهان أظهرهما انه لا يرجع

ثم هما انعقد فالعامل وكيل  
فيتصرف بالغبطة تصرف  
الوكلاء

ومهما أراد المالك الفسخ  
فسله ذلك فاذا فسخ في حالة  
والمال كله فيها انقضى  
يخف وجهه القسمة وان  
كان عروضا ولا يرجح فيه رد  
عليه ولم يكن للمالك تسكيطه  
ان رده الى النقد لان العقد  
قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا  
وان قال العامل ابيعه وآبى  
المالك فالمتبوع رأى  
المالك الا اذا وجد العامل  
زبونا يظهر بسببه ربح على  
رأس المال ومهما كان  
ربح فعلى العامل بيع  
مقدار رأس المال بخمس  
رأس المال لا ينقذ آخر  
حتى يتميز الفاضل ربحا  
فيشترى كان فيه وليس عليهم  
بيع الفاضل على رأس  
المال ومهما كان رأس  
السنة فعليه - ثم تعرف قيمة  
المال لاجل الزكاة فاذا كان  
قد ظهر من الربح شيء فلا قيس  
ان زكاة نصيب العامل  
على العامل وأنه على الربح  
بالظهور وليس للعامل أن  
يسافر بمال القراض دون  
أذن المالك فان فعل صحت  
تصرفاته ولكنه اذا فعل  
ضمن الاعيان والاثمان  
جميعا لان عدوانه بالنقل  
يتعدى الى ثمن المنقول  
وان سافر بالاذن جاز ونفقة  
النقل وحفظ المال على  
مال القراض كما أن نفقة  
الوزن والكيل والجل الذي  
لا يعتاد التاجر مثله على  
رأس المال فأما نشر الثوب  
وطيه والعمل اليسير المعتاد  
فليس له أن يبذل عليه أجرة

الحكم الثالث من أحكام القراض الصحيح انه ليس للعامل أن يسافر بمال القراض الا باذن وهذا قد  
تأني الإشارة اليه في سياق المصنف قريبا الحكم الرابع اختلف القول في انه هل على الربح بمجرد الظهور  
أم يقف على المقاسمة وهذا أيضا قد تأني الإشارة اليه قريبا في سياق المصنف الحكم الخامس الزيادة العينية  
كالثمرة والنساج محسوب من الربح وهو مال القراض وكذا بدل منافع الدواب ومهر وطعام الجوارى حتى  
لو وطئ السيد كان مستردا مقدار العقر وأما النصفان فما يحصل بانخفاض سوق أو طريان عيب ومرض  
فهو خسار يجب جبره بالربح وما يقع باحترق وسرقه وفوات عين فوجهان أحدهما انه من الخسران كما  
ان زيادة العين من الربح والله أعلم ثم أشار المصنف الى حكم التنازع وأنه ينفع أحدهما  
والموت والجنون كالو كالة فقال (ومهما أراد المالك الفسخ فله ذلك) أي يجوز له الفسخ (فاذا فسخ في  
حالة والمال كله فيها انقضى لم يخف) أمره ولا وجه القسمة وان كان عرضا فعلى العامل بيعه ان كان فيه  
ربح ليظهر نصيبه (و) ان كان (لا يرجح فيه) فوجهان أحدهما ما أشار اليه بقوله (رد عليه) أي في  
عهده ان رد كما أخذ (ولم يكن للمالك تسكيطه أن رده الى النقد لان العقد قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا)  
وأظهرهما أنه على العامل بيعه (فان) لم يكن ربح ورضى المالك به (قال العامل ابيعه وآبى المالك)  
ذلك (فالمتبوع رأى المالك) ولم يكن للعامل بيعه (الا اذا وجد العامل زبونا) أي مشتريا سمي بذلك  
لانه بن بن غيره أي يدحضه عن أخذ المبيع (يظهر بسببه ربح على رأس المال) في أظهر الوجهين (ومهما  
كان الربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بخمس رأس المال لا ينقذ آخر حتى يتميز الفاضل ربحا  
فيشترى كان فيه وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال) يعني مهما باع العامل قدر رأس المال وجعله  
نقدا فالباقي مشترك بينهما وليس عليه بيعه وان رد الى نقد لا من جنس رأس المال لزمه الرد الى جنسه فلو  
مان المالك فلوارثه مطالبة العامل بالتضيض فان كان في المال ربح أخذ بقدر حصته من ربحه عند القسمة  
والباقي يتبع فيه موجب الشرط وان كان عرضا ففي جواز التقدير عليه وجهان (ومهما كان رأس السنة  
فعليه تعرف قيمة المال لاجل الزكاة) أي اخراجها (فاذا كان قد ظهر من الربح شيء فلا قيس) من  
القولين (ان زكاة نصيب العامل على العامل لانه على الربح بالظهور) وفي المذهب اختلاف في انه هل  
على الربح بمجرد الظهور أم يقف على المقاسمة والثاني هو الاصح خلافا لابي حنيفة فان قلنا انه على مجرد  
الظهور فهو ملك غير مستقر بل هو وقاية لرأس المال عن الخسران فان قلنا انه لا على ذلك فله حق مؤكّد  
(وليس للعامل) أي لا يجوز له (أن يسافر بمال القراض دون اذن المالك) لان في السفر خطرا  
وتعريض للهلاك وفي وجه انه يجوز له عند أمن الطريق نقله أبو حامد وبه قال مالك وأبو حنيفة (فان فعل  
صحت تصرفاته) واستحق الربح (لكنه ضامن) بعدوانه (للاعيان والاثمان جميعا لان عدوانه بالنقل فلا  
يتعدى الى ثمن المنقول) ثم ينظر ان كان المتاع بالبلدة التي سافر اليها أكثر قيمة أو تساوت القيمتان صح  
المبيع واستحق الربح لكافؤ الاذن وان كان أقل قيمة لم يصح البيع بتلك القيمة الا أن يكون النقصان  
بقدر ما يتغابن به واذا قلنا بجهة المبيع فالمقبوض من الثمن مضمون عليه أيضا بخلاف ما اذا تعدى  
الوكيل بالمال الموكل في بيعه ثم باع وقبض الثمن فان الثمن لا يكون مضمونا عليه لان العدوان ما وجد في  
الثمن وفي القراض سبب العدوان السفر ومزايله المالك عن مكانه (وان سافر بالاذن) أي باذن المالك  
(جاز) أي فلا عدوان ولا ضمان قال النووي في زيادات الروضة واذا سافر بالاذن لم يجوز سفره في البحر  
الا بنص عليه (ونفقة النقل) أي وما ينفق على نقل أمتعة التجارة من موضع الى موضع (وما) ينفق (على  
حفظ المالك) من اللصوص والسرقات (على مال القراض) كما ان نفقة الوزن والكيل والجل (الثقل) الذي  
لا يعتاد التاجر مثله على رأس المال) لا على العامل (فاما نشر الثوب وطيه) وذروعه وادراجه في السفط  
واخراجه منه (والعمل اليسير المعتاد) أي ما جرت العادة به (فليس له أن يبذل عليه أجرة) ويدخل في

ذلك وزن الشيء الخفيف كالذهب والمسك والعود والعنبر وقبض الثمن وحفظ المتاع على باب الخانات  
وفي السفر بالنوم عليه والذي ليس على الحامل أن يتولاه بنفسه له أن يستأجر عليه من مال القراض لانه  
من تمة التجارة ومن مصالحها ولو تولاه بنفسه فهو متبرع فيه ليس له أن يأخذ عليه الاجرة والذي عليه أن  
يتولاه لو استأجر عليه لزمه الاجرة من مال نفسه (وعلى العامل نفقته وسكناه في البلد وليس عليه أجرة  
الخانات) أي لا ينفق العامل على نفسه من مال القراض ولا يواسي منسه بشئ في الحضر ماعدا أجرة  
الخانات فانهم من مال القراض وعن مالك ان له أن ينفق منسه على العادة كالغداء ودفع الكسرة الى  
السقاء وأجرة السكك والوزان والحبال في مال القراض وكذا أجرة النقل اذا سافر بالاذن وأجرة الحارس  
والرصدى و يلتحق به المكوس في الطرق فانه في معناه ونص في المختصر ان له النفقة بالمعروف وقال في  
البوطي لا نفقة له ولا لصحاب طريقان أحدهما انهما قولان أظهرهما انه لا نفقة كما في الحضر وهذا لانه  
و بما لا يحصل الا ذلك القدر فيحصل مقصود العقد والثاني يجب وبه قال مالك واليه أشار المصنف  
بقوله (ومهما تجرد في السفر لمال القراض فنفقته على مال القراض) لانه في السفر سلم نفسه وجرد لها  
لهذا الشغل فأشبهه الزوجة تستحق النفقة اذا سلمت نفسها ولا تستحق اذا لم تسلم والثاني القطع بالمنع  
وجعل ما نقله المزني على أجرة النقل ومنهم من قطع بالوجوب وجعل ما في البوطي على المؤن النادرة  
كأجرة الحمام والطبيب واذا أثبتنا القولين فهم ما في كل ما يحتاج اليه من الطعام والكسوة والادام تشبهها  
بما اذا سلمت الزوجة نفسها أو فيما يزيد بسبب السفر كالخلف والمزادة وما أشبههما لانه لو كان في الحضر  
لم يستحق شيئاً فيه وجهان أحدهما الثاني وبه قال مالك فيمارة ابن الصباغ وأبو سعيد المتولي وتفرع على  
هذا القول بالوجوب فروع منها لو استعجب مال نفسه مع مال القراض وزعت النفقة على قدر المالين قال  
الامام يجوز أن ينظر الى مقدار العمل على المالين ويوزع على أجرة مثلهما وفي أمالي أبي الفرج السرخسي  
انها انما توزع اذا كان ماله قدر اية صدبه السفر له وان كان لا يقصد فهو كالمالك لم يكن ماله غير مال القراض  
وهكذا نقله أبو علي والافصح وصاحب البيان ومنها لو رجع العامل وبقي منه فضل زادوا لآلات أخذها  
للسفر هل عليه رده الى مال القراض فيه وجهان عن الشيخ أبي محمد وأظهرهما نعم واليه أشار المصنف  
بقوله (واذا رجع فعليه أن يرد بقايا آلات السفر من المطهرة والسفرة وغيرهما) ومنها يشترط عليه ان  
لا يسرق بل يأخذ بالمعروف وما يأخذ يحسب من الربح فان لم يكن ربح فهو خسران لحق المال ومنها لو أقام في  
طريقه فمدة المسافر في بلد لم يأخذ ثلث المدة ومنها لو شرط نفقة السفر في ابتداء القراض فهو زيادة  
تأكيدها اذا قلنا بالوجوب أما اذا لم نقل به فأظهر الوجهين انه يفسد العقد كما لو شرط نفقة الحضر والثاني  
لا يفسد لانه من مصالح العقد من حيث انه لا يدعو الى السفر وهو مظنة الربح غالباً وعلى هذا فهل يشترط  
تقديره فيه وجهان وعن رواية المزني في الكبير انه لا بد من شرط النفقة للعقد مقدرة لكن الاحتساب لم يشترطها  
\*(العقد السادس الشركة)\* وهي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعداً بحيث لا يعرف أحد النصيبين  
من الآخر ثم يطلق اسم الشركة على العقد مجازاً لكونه سبباً له قال الرافعي اعلم أن كل حق ثابت  
من شخصين فصاعداً على الشيوع يقال انه مشترك بينهم وذلك ينقسم الى ما يتعلق بمال كالعقاص  
وحد القذف وكنفقة كالب الصيد المتعلقين من موروثةهم والى ما يتعلق بمال كالعقاص  
كالموروثة وما لا وأشتره أو موروثة وما مجرد المنفعة كالموروثة أو وصى لهم بمنفعته وما مجرد  
العين كالموروثة وما لا وأشتره أو موروثة وما مجرد المنفعة كالموروثة أو وصى لهم بمنفعته وما مجرد  
اما تحدث بلا اختيار كافي الارث أو باختيار كافي الشراء وليس مقصود الباب الكلام في كل شركة بل  
الشركة التي تحدث باختيار ولا في كل ما يحدث بالاختيار بل في التي تتعلق بالتجارة وتحصيل الفوائد  
والارباح (وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة الاولى المفاوضة وهو أن يقولوا) أي كل من الشريكين

وعلى العامل نفقته وسكناه  
في البلد وليس عليه أجرة  
الخانات ومهما تجرد  
في السفر لمال القراض  
فنفقته في السفر على مال  
القراض فاذا رجع فعليه  
أن يرد بقايا آلات السفر  
من المطهرة والسفرة  
وغيرهما

\* (العقد السادس الشركة)

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها  
باطلة (الاول شركة  
المفاوضة) وهو أن يقولوا

(تفاوضنا لنشترك في كل ما لنا وعلينا وما لاهما امتازان) أي يشتركان ليكون بينهما ما يكتسبان ويربحان ويلزمان من غرم وما يحصل من غنم وهي باطلة عند الشافعي خلافاً للابن حنيفة حيث قال يصح بشرط أن يستعمل لفظ المفاوضة فيقولوا تفاوضنا أو اشتركا شركة المفاوضة وأن يستويا في الدين والحرية فلو كان أحدهما مسلماً والآخر ذمياً أو أحدهما حراً والآخر مكاتباً لم يصح وأن يستويا في قدر رأس المال وأن لا يملك واحد منهما من جنس رأس المال إلا ذلك القدر ثم حكمها عنده أن ما اشتراه أحدهما يقع مشتركا للاثلاثة أشياء قوت يومه وثياب بدنه وجارية يتسرى بها وإذا ثبت لأحدهما شفعة يشارك صاحبه ومالكه أحدهما بأثر أو هبة لا يشاركه لا تخفيه فإن كان فيه شيء من جنس رأس المال فسدت شركة المفاوضة وانفلتت إلى شركة العنان وما لزم أحدهما بغصب أو بيع فاسد أو تلاف كان مشتركا إلا الجناية على الحر وكذا بذل الخلع والصدان إذا لزم أحدهما لم يؤخذ بهما إلا آخر قال الرافعي ووجه المذهب في المسئلة طاهر قال الشافعي في اختلاف العراقيين ولا أعرف شيئاً في الدنيا يكون باطلاً لم تكن شركة المفاوضة باطلة بمعنى لما فيها من أنواع الغرر والجهالة الكثيرة (فرع) لو استعمل لفظ المفاوضة وأرادا شركة العنان جاز نص عليه وهذا يقوى تصحيح العقود بالكليات قاله الرافعي (الثانية شركة الابدان وهو أن يتشارطا) أي كل من الجالين والدالين أو غيرهما من المحترقة (الاشترار في أجرة العمل) أي يشتركان على ما يكتسبان ليكون بينهما على تساوأ وتفاوت وهي باطلة أيضاً سواء اتفقا في الصنعة أو اختلفا كالخياط والتخارلان كل واحد منهما ميمز بدنه ومنافعه فيختص بفوائده وعند أبي حنيفة تصح اتفقت الصنعتان أو اختلفتا وعن صاحب التقرير أن لبعض الاحتجاب وجهها كذهبه قال النووي في الزيادات هذا الوجه خطاه صاحب الشامل وغيره قولاً واحداً اهـ وقال مالك تصح بشرط اتحاد الصنعة وسلم أبو حنيفة ومالك أنه لا تجوز الشركة في الاصطيداد والاحتطاب وأجد جوزهما أيضاً قال الرافعي وإذا قلنا بظاهر المذهب وهو البطلان فإذا اكتسب شيئاً نظران انفراداً على أحدهما عن الآخر فلا يملك واحد منهما كسبه والا فالخامس مقسوم بينهما على قدر أجرة المثل لا كما شرطنا (الثالثة شركة الوجوه) وقد فسرت بعمان أشهرها أن صورتهما أن يشتركا رجلان وجهان عند الناس ليتباعا في الذمة إلى أجل على أن ما يتباعه كل واحد منهما يكون بينهما فيبيعهما ويؤديا الأثمان فاحصل فهو بينهما والثاني أن يتباع وجهه في الذمة ويقوض بيعه إلى حامل ويشترط أن يكون الربح بينهما ويقرب منه قول المصنف هذا (وهو أن يكون لأحدهما شوكة) أي قوة (وقول مقبول) عند الناس (فيكون من جهته التنفيل ومن جهة غيره العمل) والثالث أن يشتركا وجهه لامل له وحامل ذو مال ليكون العمل من الوجهه والمال من الحامل ويكون المال في يده ولا يسلمه إلى الوجهه والربح بينهما وهذا تفسير القاضي ابن كعب والامام ويقرب منه قول المصنف في الوجيز وهو أن يبيع الوجهه مال الحامل بزيادة ربح ليكون بعض الربح له وهي على هذه المعاني باطلة عند الشافعي إذ ليس بينهما مال مشترك يرجع إليه عند المفاضلة ثم يشتر به أحدهما في الصورة الأولى والثانية فهو له يختص به ربحه وخسرانه ولا يشاركه فيه الآخر إلا إذا كان قد صرح بالأذن في الشراء بما هو شرط التوكيل في الشراء وقصد المشتري توكله وعند أبي حنيفة يقع المشتري مشتركا بمجرد الشركة وإن لم يوجد قصد من المشتري ولا إذن من صاحبه وأما الصورة الثالثة فهي ليست بشركة في الحقيقة وإنما هي قراض فاسد لاستبداد المالك بالبدن فلم يكن المال نقداً زاد الفساد وأما ما أورده في الوجيز فخالصه الأذن في البيع بعوض فاسد فيصح البيع من المأذون ويكون له أجرة المثل وجميع الثمن للمالك (وإنما الصحيح الشركة الاربعة المسماة بشركة العنان) بكسر العين المهملة اختلفوا في مأخذ هذه اللفظة فقيل من عنان الدابة أما الاستواء الشريكين في ولاية الفتح والتصرف واستحقاق الربح على قدر رأس المال كاستواء طرفي العنان وأما أن كل واحد منهما يمنع الآخر من التصرف كما يشترى كما يمنع

تفاوضنا لنشترك في كل ما لنا  
وعلينا وما لاهما امتازان  
فهى باطلة (الثاني شركة  
الابدان) وهو أن يتشارطا  
الاشترار في أجرة العمل  
فهى باطلة (الثالث  
شركة الوجوه) وهو أن  
يكون لأحدهما حشمة  
وقول مقبول فيكون من  
جهته التنفيل ومن جهة  
غيره العمل فهذا أيضاً  
باطل (وإنما الصحيح العقد  
الرابع المسمى شركة  
العنان)

بالعنان وامالان الا عند بعنان الدابة حبس احدي يديه على العنان والاخرى مطلقة يستعملها كيف يشاء  
 كذلك الشريك منع بالشركة نفسه من التصرف في المشترك كما يشتهي وهو مطلق اليد والتصرف في  
 سائر اقواله وقيل هي من قولهم عن الشيء اذا ظهر امالانه يظهر اسكل واحد منهم مال صاحبه وامالانه اظهر  
 وجوه الشركة ولذلك اتفقوا على صحتها وقيل من المعانة وهي المعارضة لان كل واحد منهما يخرج ماله في  
 معارضة اخراج الآخر (وهي ان يختلط مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما لا بقسمة وياذن كل واحد  
 منهما لصاحبه في التصرف) اعلم ان للشركة اركاناً ثلاثة احدها المتعاقدان والمعتبر فيهما أهلية التوكيل  
 والتوكيل فان كل واحد من الشريكين متصرف في جميع المال في ماله بحق الملك وفي مال غيره بحق اذنه فهو  
 وكيل عن صاحبه وموكل له بالتصرف الثاني الصيغة لابد من لفظ يدل على الاذن في التصرف والتجارة فان  
 اذن كل واحد منهما لصاحبه صريحاً فذلك ولو قال اشترى كذا واقتصر عليه فهل يكفي ذلك لتساطعهما على  
 التصرف من الجانبين فيه وجهان آل دهماء ويحكى عن أبي علي الطائري نعم لفهم المقصود عرفاً وبهذا قال  
 أبو حنيفة والثاني لا لقصور اللذان عن الاذن واحتمال كونه اخباراً عن حصول الشركة في المال ولا يلزم  
 من حصول الشركة جواز التصرف والوجه الاول اظهر عند المصنف والثاني اصح عند ابن كنج وصاحب  
 التهذيب والاكثرين ولو اذن أحد دهماء لا تخفى التصرف في جميع المال ولم يأذن الآخر تصرف  
 المأذون في جميع المال ولم يتصرف الآخر الا في نصيبه وكذا لو اذن لصاحبه في التصرف في الجميع وقال أنا  
 لا أتصرف الا في نصبي ولو شرط أحد دهماء على الآخر ان لا يتصرف في نصيبه لم يصح العقد لما فيه من الحجر  
 على المالك في ملكه ثم ينظر في المأذون فيه ان عين جنساً لم يصح تصرف المأذون في نصيب الاذن من غير  
 ذلك الجنس وان قال تصرف واتجر فيما شئت من اجناس الاموال جاز وفيه وجه انه لا يجوز الاطلاق بل لابد من  
 التعيين قال النووي قلت ولو أطلق الاذن ولم يتعرض لما يتصرف فيه جاز على الاصح كالقراض والله  
 أعلم \* الثالث المال المعقود عليه وفيه مسائل اورد دهماء المصنف في الوجيز وقوله بحيث يتعذر التمييز بينهما  
 لا بقسمة أي اذا اخرج رجلان كل واحد منهما قدر من المال الذي يجوز الشركة فيه فأراد الشركة فلا  
 بد أن يخلط المالين خلطاً لا يتأتى معه التمييز والا فلا تعلق بماله قبل التصرف تأف على صاحبه وتعذر اتيان  
 الشركة في الباقي فلا يجوز الشركة عند اختلاف الجنس ولا عند اختلاف الصفة واذا جاوزنا الشركة في  
 المثلثات وجب تساويهما جنساً ووصفاً يضاف وينبغي أن يقدم الخلط على العقد والاذن فان تأخر فلا يظهر  
 المنع اذ لا اشتراك عند العقد والثاني يجوز اذا وقع في مجلس العقد لان المجلس كنفس العقد فان تأخر لم يجز  
 على الوجهين ومال امام الحرمين الى تجويزه (ثم حكمهما توزيع) أي تقسيم (الربح والخسران على  
 قدر المالين) هذا شرع في بيان أحكام الشركة فمنها كون الربح بينهما على قدر المالين شرط أو لم يشترط  
 تساوي في العمل أو تفاوتا فان شرطاً التساوي في الربح مع التفاوت في المال فهو فاسد وكذلك لو شرطاً  
 التفاوت في الربح مع التساوي في المال نعم لو اختلفت أحدهما بمزيد عمل وشرط له مزيد ربح ففيه وجهان  
 أحدهما صحته الشركة ويكون القدر الذي يناسب ملكه له بحق الملك والزائدة تقع في مقابلة العمل  
 ويتركب العقد من الشركة والقراض وأصحهما المنع كولو شرطاً التفاوت في الخسران فانه ياتي ويتوزع  
 الخسران على المال وهذا معنى قول المصنف (فلا يجوز أن يغير ذلك بالشرط) ولا يمكن جعله مشتركاً  
 وقراضاً فان العمل في القراض يقع خاصاً بمال المالك وهما يتعلقان بملكه ومالك صاحبه وعند أبي حنيفة  
 رجه الله تعالى تعيين نسبة الربح بالشرط ويكون الشرط متبهما وللشافعي رجه الله تعالى القياس على  
 طرف الخسران فانه يسلم توزيعه على قدر المالين وان شرط خلافه واذا فسد لم يؤثر ذلك في فساد  
 التصرفان لوجود الاذن ويكون الربح على نسبة المالين ورجع كل واحد منهما على صاحبه باجرة مثل  
 عمله في ماله على ما ذكره المصنف في الوجيز وتفصيله انهما ما أن يكونا متساويين في المالين أو متفاوتين ان

وهو أن يختلط مالاهما  
 بحيث يتعذر التمييز  
 بينهما لا بقسمة وياذن  
 كل واحد منهما لصاحبه  
 في التصرف ثم حكمهما  
 توزيع الربح والخسران  
 على قدر المالين ولا يجوز  
 أن يغير ذلك بالشرط

تساويان يتساوى في العمل أيضا فنصف عمل كل واحد منهما يقع في ماله فلا يستحق به أجرة والنصف الآخر الواقع في مال صاحبه يستحق صاحبه مثل بدله عليه فيقع في التقاص وإن تفاوت في العمل فإن كان عمل أحدهما يساوي مائة وعمل الآخر مائتين فإن كان عمل المشروط له الزيادة أكثر فنصف عمله مائة ونصف عمل صاحبه خمسون فبقي له خمسون بعد التقاص وإن كان عمل صاحبه أكثر ففي رجوعه بالخمسين على المشروط له الزيادة وجهان أحدهما الرجوع وهو ظاهر ما أجاب به الشيخ أبو حامد كولو فسد القراض فيستحق العامل أجرة المثل وأصحهما المنع ويحكي ذلك عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لأنه عمل وجد من أحد الشريكين لم يشترط عليه عوض والعمل في الشركة لا يقابل عوضا بدليل ما إذا كانت الشركة صحيحة فزاد عمل أحدهما فإنه لا يستحق على الآخر شيئا ويجري الوجهان فمما إذا فسدت الشركة واختص أحدهما بأصل التصرف والعمل هل يرجع بنصف أجرة عمله على الآخر وأما إذا تفاوت في المال بأن كان لأحد مائة ألف والآخر ألفان فأتى أن يتفاوت في العمل أيضا ويتساوىان تفاوتان كان عمل صاحب الأكثر أكثر من كان عمله يساوي مائتين وعمل الآخر مائة فثلث عمله في ماله وثلثه في مال صاحبه وعمل صاحبه على العكس فيكون لصاحب الآخر ثلث المائتين على صاحب الأقل ولصاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الأكثر وقد ردهما واحد فيقع في التقاص فإن كان عمل صاحب الأقل أكثر والتفاوت كما حوزنا فثلث عمل صاحب الأصل في ماله وثلثاه في مال شريكه وثلث عمل صاحب الأكثر في ماله وثلثه في مال شريكه فلهما صاحب الأقل ثلث المائتين على صاحب الآخر وهو مائة وثلثه وثلثون درهما وثلث درهم ولصاحب الآخر ثلث المائة على صاحب الأقل وهو ثلاثة وثلثون وثالث فيقع بعد التقاص لصاحب الأقل مائة على الآخر وتساوى في العمل فلهما صاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الآخر ولصاحب الآخر ثلث المائة عليه فيكون الثلث بالثلث قصاصا يبقى لصاحب ثلث المائة ثلاثة وثلثون وثلث ثم إن فسد العقد بهذا الشرط هو المشهور في المذهب ونقل امام الحرمين اختلافا لا لحساب في أن الشركة تفسد بهذا الشرط أو بطرح الشرط والشركة بحالها لنفوذ التصرفات وبوزع الربح على المالكين ولم يتعرض غيره لحكاية الخلاف بل حزموا بنفوذ التصرفات وبوزع الربح على المالكين وبوجوب الأجرة في الجملة ولعل الخلاف راجع إلى الاصطلاح فبعضهم يطلق لفظة الفساد وبعضهم يجتنع منه لبقاء أكثر الأحكام والله أعلم ومن أحكام الشركة ما أشار إليه المصنف بقوله (ثم بالعزل يمنع التصرف على المعزول وبالقسمية ينفصل المالك عن الملك) اعلم أن الشركة بالمعنى المقصود لهذا الباب إذا تمت ووجد الأذن من الطرفين تساط كل واحد من الشريكين على التصرف وسبيل تصرف الشريك كسبيل تصرف الوكيل ثم أنه لكل واحد منهما فسخهما متى شاء فلو قال أحدهما لا يخرجك من الشركة عن التصرف أو لا تصرف في نصيب المعزول المخاطب ولا ينزع العزل عن التصرف في نصيب المعزول ولو قال ففسخت الشركة انفسخ قال الإمام وينزع عن التصرف لارتفاع العقد وأشار إلى ذلك المصنف مجزوم به لكن صاحب التبعة ذكر أن انعزالهما مبنى على أنه يجوز التصرف بمجرد عقد الشركة أم لا بد من التصريح بالأذن إن قلنا بالاول فاذا ارتفع العقد انعزلا وإن قلنا بالثاني وكانا قد صرحا بالأذن فلكل واحد منهما التصرف إلى أن يعزلا وكيف كان فالأئمة مطبقون على ترجيح القول بانعزالهما وكما تنفصحه الشركة بالنسخ تنفصحه موت أحد الشريكين وجنونه وانغمائه كالأئمة في صورة الموت إن لم يكن على الميت دين ولا هبة وصية فلو ارث الخيار بين القسمية وتقرير الشركة إن كان بالغار شيدا وإن كان مولى عليه لصغر أو جنون فعلى وليه ما فيه الحفظ والمصلحة من الأمرين وانما تقر الشركة بعقد مسدأ نف وأتمه أعلم (والثالث أنه يجوز عقد الشركة على العروض المشتركة) أو المورثة لشيوخ الملك فيها وذلك بأبغ من الخلط بل الخلط انما كنفى به لافادة الشيوخ فإذا انضم إليه الأذن في التصرف تم العقد ولهذا قال المزني والاصحاب الحيلة في الشركة في العروض

ثم بالعزل يمنع التصرف عن  
المعزول وبالقسمية ينفصل  
المالك عن الملك والصحيح أنه  
يجوز عقد الشركة على  
العروض المشتركة



المتقومة ان يبيع كل واحد منهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه تجانس العرضان أو اختلافا ليصير  
كل واحد منهما مشتركا بينهما في تقاضيان ويأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف وفي التهمة انه  
يصير العرضان مشتركين ويملك التصرف بحكم الاذن الا انه لا تثبت أحكام الشركة في الثمن حتى  
يستأنف العقد او هو ناض وقضية اطلاق الجهور وثبوت الشركة وأحكامها على الاطلاق وهو المذهب ولولم  
يتبايعا العرضين ولكن باعهما معا بعرض أو نقد ففي صحة البيع قولان فريق الصفة فان صححنا كان  
الثنى مشتركا بينهما على التساوى أو التفاوت بحسب قيمة العرضين فيأذن كل واحد منهما للآخر  
في التصرف قال النووي في الزيادات واذا باع كل واحد بعض عرض صاحبه هل يشترط علمهما بقيمة  
العرضين وجهان حكاهما في الحاوي الصحيح لا يشترط ومن الخيل في هذا أن يبيع كل واحد بعض عرضه  
لصاحبه ثمن في ذمته ثم يتقاضى والله أعلم قلت وقريب من ذلك قول أصحابنا قالوا لو باع كل منهما نصف  
ماله من العروض بنصف مال الآخر وعقد العقد الشركة بعد البيع جازت الشركة وصارت شركة عقد  
وهذا الاثر بالبيع صار شركة ملك حتى لا يجوز لكل منهما أن يتصرف في مال الآخر ثم بالعقد بعد ذلك  
صار شركة عقد فيجوز لكل واحد منهما أن يتصرف في نصيب صاحبه وهذه حيلة لمن أراد الشركة في  
العروض لانه بذلك يصير نصف مال كل واحد منهما مضمونا على صاحبه بالثمن فيكون الربح الحاصل من  
المالين ربح ما يضمن فيجوز بخلاف اذا لم يبيعا وجعل بعضهم ماذ كرهنا من بيع نصف مال كل واحد منهما  
على ما اذا كانت قيمتهما على السواء وأما اذا كانت قيمتهما متفاوتة فيبيع صاحب الأقل بقدر ما تثبت به  
الشركة وهذا الحل غير محتاج اليه لانه يجوز أن يبيع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الآخر وان  
تفاوتت قيمتهما حتى يصير المال بينهما نصفين وكذا العكس جائز وهو ما اذا كانت قيمتهما متساوية فباعاه  
على التفاوت فيمنئذ قولهم باع نصف ماله بنصف مال الآخر وقع اتفاقا أو قصد ليكون شاملا للمفاوضة  
والعنان لان المفاوضة شرطها التساوى بخلاف العنان وكذا قولهم بنصف عرض الآخر وقع اتفاقا  
لانه لو باعه بالدراهم ثم عقدا الشركة في العرض الذي باعه جاز أيضا والله أعلم (ولا يشترط النقد)  
اعلم انه لا اختلاف في جواز الشركة في النقدين فاما سائر المتقومات لا يجوز الشركة عليها وفي المثليات  
قولان وقيل وجهان أحدهما المنقول عن رواية أبو بيطي وأبي حنيفة انه لا يجوز كالايحوز في المتقومات  
وكالايحوز القراض الا في النقدين وأصحهما وبه قال ابن سريج وأبو اسحق يجوز لان المثلي اذا اختلط  
بحسنه ارتفع معه التميز فأشبهه النقدين وليس المثلي كالمقوم لانه لا يمكن الخلط في المتقومات وربما يتلف  
مال أحدهما ويبقى مال الآخر فلا يمكن الاعتماد بتلفه عنهما وفي المثليات يكون التالف بعد الخلط تالفا  
عنهما جميعا ولان قيمتهما ترتفع وتنخفض ورمات نقص قيمة مال أحدهما دون الآخر وتزيد فيؤدي الى  
ذهاب الربح في رأس المال أو دخول بعض رأس المال في الربح (بخلاف القراض) لان حق العامل  
محصور في الربح فلا بد من تحصيل رأس المال لتوزيع الربح وفي الشركة لا حاجة بل كل المال موزع  
عليهما على قدر ما لهما ولفظ النقد عند الاطلاق يعني به الدراهم والدنانير المضروبة وأما غير  
المضروبة من التبر والحلي والسبائك فقد أطلقوا منع الشركة فيها وبمثله أجاب القاضي الروياني في الدراهم  
المغشوشة وحكى فيها خلاف أبي حنيفة وذكر ان الفتوى انه يجوز الشركة فيها اذا استمر في البلد وراجها  
\* (فصل) \* وقال أصحابنا لا تصح مفاوضة وعنان بغير النقدين والتبر والفلس النافقة أي الراجحة فانها اذا  
كانت تروج أخذت حكم النقدين وقيل هذا عند محمد لانهم ملحقه بالنقد وعندهم أبي حنيفة وأبي يوسف  
لا تصح الشركة فيها ولا المضاربة لان رواجها عارض باصطلاح الناس فكان على شرف الزوال فيصير عرضا  
فلا يصلح رأس المال في الشركة والمضاربة لانه لا يمكن دفع رأس المال بالعدد بعد الكساد وبالقائمة لانه لا يعرف  
الا بالحزر فيؤدي الى النزاع وقيل أبو يوسف مع محمد والاقيس أن يكون مع أبي حنيفة لما عرف من أصلهما

ولا يشترط النقد بخلاف  
القراض

فهذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكنتسب والاقتحم الحرام من حيث لا يدري وأما معاملة القصاب والخباز والبقال فلا يستغنى عنها المكنتسب وغير المكنتسب والخلل فيهما من ثلاثة وجوه من اهمال شروط البيع (٤٧٧) البيع أو اهمال شروط السلم أو الاقتصار على المعاطاة اذا العادات

جارية بكتبه الخطوط على هؤلاء بجات كل يوم ثم الحاشية في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما نرى القضاء باباحته للحاجة ويحمل تسليمهم على اباحة التناول مع انتظار العوض فيحل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتلزم قيمته يوم الاتلاف فتجتمع في الذمة تلك القيم فاذا وقع التراضي على مقدار ما فينبغي أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا يتبقى عليه عهدة أن يطرق اليه تغاوت في التقويم فهذا ما تجب القناعة به فان تكيف وزن الثمن لكل حاجة من الحواشي في كل يوم وكل ساعة تكيف شطط وكذا تكيف الإيجاب والقبول وتقديره في كل قدر يسير منه فيه عسر وإذا كثرت كل نوع سهل تقويمه والله الموفق

\*(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة)\*

اعلم ان المعاملة قد تجرى على وجه يحكم المفتي بصحتها وانعقادها ولكنها تشمل على ظلم يتعرض به المعامل

لنخط الله تعالى اذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد وهذا الظلم يعني به ما استضر به الغير وهو منقسم الى ما يضره والى ما يخص المعامل

ان الفلوس تتعين بالقصد عندهما وان كانت تروج بين الناس حتى جاز بيع فلان بفلسين باعيانهم ما عندهما خلافا له والاصح انهم يتجوز في الفلوس عندهما خلافا له لانها أثمان باصلاح الكل فلا تبطل ما لم يصطلح على ضده وأما التبر فحله في شركة كتاب الاصل وجامع الصغير بمنزلة العروض فلم يصح رأس مال الشركة والمضاربة وجعله في صرف الاصل كالاثمان لان الذهب والفضة ثمن بأصل الحلقة والاوّل هو ظاهر المذهب ووجهه ان الثمنية تختص بضرر بخصوص لانه بعد الضرب لا يصرف الى شيء آخر غالباً والمعتبر هو العرف فكل موضع جرى التعامل به فهو ثمن والافحكمه حكم العروض في حكم النعين وعدم جواز الشركة والمضاربة به والله أعلم (فهذا القدر) الذي ذكرناه هنا (من علم الفقه يجب تعلمه) وتحصيله (على كل مكنتسب) وجوباً شرعياً (والاقتحم الحرام) أي ارتكبه ودخل فيه (من حيث لا يدري) ولا يشعر (واما معاملة) نحو (القصاب) أي الجزار (والبقال) الذي يبيع البقول الخضرة (والخباز) الذي يخبز الخبز والذي يبيعه وغير هؤلاء من المحترفين (فلا يستغنى عنها) أي عن معاملتهم (المكنتسب وغير المكنتسب) بل الحاجة اليهم عامة (والخلل) فيها من ثلاثة وجوه من اهمال شروط البيع (على ما ذكرت) (أو اهمال شروط السلم) على ما ذكرت أيضاً (أو الاقتصار على المعاطاة) من غير جريان الصيغة (اذا العادات الجارية) بين الناس (بكتبه الخطوط) على حاجات كل يوم (باسمائها) ثم الحاشية مع السوق (في كل مدة) كالشهر مثلاً (ثم التقويم) لذلك المشتريات (بحسب ما يقع عليه التراضي) من الجانبين وهذا كان في زمن المؤلف رحمه الله تعالى ما لو فاق تلك الديار وعلى المنوال الآن في الديار الرومية (وذلك مما يرى القضاة) والمفتون (اباحته للحاجة) أي لحاجة الناس اليه فان فيه مرتفعاً لمن لم يكن عنده ما يصرفه في الحال (ويحمل تسليمهم على اباحة التناول) والاخت (مع انتظار العوض) للقدر المتناول (ويحمل أكله ولكن يجب الضمان) على الاكل (بأكله) وتلزم قيمته يوم الاتلاف لما تناوله بالاكل (وتجتمع في الذمة تلك القيم) وهذا على أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه على ما مر تفصيله في كتاب البيع (فاذا وقع التراضي على مقداراً) قليلاً كان أكثر (فينبغي أن يلتزم منهم) أي من أصحاب الحقوق (الإبراء المطلق) بان يقول مثلاً ابرئ ذمتي فيما تناولته من كذا وكذا (حتى لا يتبقى عهدة) قبله ولا مطالبة في الدنيا ولا في الآخرة (وان تطرق اليه تغاوت في التقويم) فانه لا يضر مع الإبراء المطلق (فهذا) القدر (تجب القناعة به) للمتدين (فان تكيف وزن الثمن لكل واحدة من الحاجات) التي يشتريها (في كل يوم وكل ساعة شطط) وحر (وكذلك تكيف الإيجاب والقبول) في كل حاجة يبيعها أو يشتريها (وتقديره في كل يسير) أي قليل أو حقير (منه فيه عسر) ومشقة (واذا كثرت كل نوع سهل تقويمه) ولم يقع فيه الخلاف كما هو مشاهد والله أعلم

\*(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة)\*

(اعلم ان المعاملة) بين الاثنين (قد تجرى) وتتم على وجه (يحكم المفتي) أو القاضي (بصحتها وانعقادها) شرعاً (ولكنها تشمل على ظلم) يتعدى فيه الحد (يتعرض به المعامل لنخط الله تعالى) وغضبه (اذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد) بل قد يكون العمل منهياً عنه مع بقاء العقد على أصله (وهذا الظلم يعني) أي يرا (به ما يضر به الغير) أي يناله الضرر ومنه (وهو منقسم الى ما يضره) على الناس كلهم (والى ما يخص المعامل) دون غيره

\*(القسم الأول في ما يضره وهو أنواع)\* (القسم الأول في ما يضره وهو أنواع)\* (النوع الأول) الاحتكار فبائع الطعام يدخر الطعام ينتظر به غشلاء الاسعار أي ارتفاعها لغة بمعناه (فبائع الطعام يدخر الطعام) في السرايب والخوانيت (لينظر به غشلاء الاسعار) أي ارتفاعها

\*(القسم الأول في ما يضره وهو أنواع)\* (النوع الأول) الاحتكار فبائع الطعام يدخر الطعام ينتظر به غشلاء الاسعار

(وهو ظلم عام) اذا كان ادخاره بهذه النية (وصاحبه مذموم في الشرع قال صلى الله عليه وسلم من احتسك الطعام) أي حبسه والمراد بالطعام القوت المعتاده عادة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وحرم مالك احتسكار الطعام وغيره نظرا لحديث أبي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ الحديث (أربعين يوما) قال الطيبي لم يرد بأربعين يوما التحديد بل مراده أن يجعل الاحتسكار حرفة يقصد بها نفع نفسه وضر غيره بدليل قوله في الحديث لا تحزير يديه الغلاء وأقل ما يقرن المرفة هذه الحرفة هذه المدة (ثم تصدق به) على فقراء المسلمين (لم تكن صدقته) تلك (كفارة لاحتسكاره) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اه قلت ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبره محمد بن علي الأنطاقي عن محمد الرهان عن محمد بن الحسن عن خلاد بن محمد بن عائذ الأسدي عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسني عن خفيف عن سعيد بن جبيرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك طعاما على أمي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضا وابن الجباري في تاريخهم ما من حديث دينار بن مكي عن أنس رفعه بلفظ من احتسك طعاما أو تصدق به أربعين يوما ثم طعمه وشبهه وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار راويه منهم قال ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة (وروى ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتسك الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه (والقصد به المبالغة في الزجر فحسب قال العراقي رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس بخطوط من حديث ابن عمر اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شيبه في المصنف والبخاري في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعا من احتسك طعاما وفي لفظ ليله بدل يوما وفي آخره زيادة أيام أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جامع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى ورواه هذه الزيادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الحافظ وفي أسناده أجنح بن زيد اختلاف فيه وكثير بن مرة جهله ابن خزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي ووهب بن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما ابن أبي حاتم فحكي عن أبيه أنه قال هو حديث منكرو (وقيل) في بعض ألفاظ هذا الحديث (فكأنما قتل نفسه) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفسه وذلك لما حبس عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فمن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتسك فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحسك ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتسك على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجزام والافلاس قال البويطي رجال ابن ماجه ثقات ثم ان القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهرها غير مراد وقد وردت عدة احاديث في الصحاح تشتمل على نفي الايمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الاسلام فمما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الحافظ بن حجر وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتسكار من قبل الموضوع وهو مدفوع كما بينه الحافظان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتسك الطعام أربعين يوما قسا قلبه) هكذا أورده صاحب القوت وذلك لان المحتسك انما يريد بادخاره الاضرار لالاخوانه فأحرى أن يكون ثمره ذلك قساوة قلبه فلا يرى خيرا ولا بركة (و) روى (عنه) رضي الله عنه أيضا (انه أحرق طعاما محتسكا بالنار) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام امارته لينزجر بذلك غيره (وروى في فضل ترك الاحتسكار) عدة أخبار فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جلب طعاما) من خارج وأدخله الى مصر من الامصار (فباعه بسعر يومه) فكأنما تصدق به وفي لفظ

وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتسكاره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من احتسك الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقيل فكأنما قتل الناس جميعا وعن علي رضي الله عنه من احتسك الطعام أربعين يوما قسا قلبه وعنه أيضا انه أحرق طعاما محتسكا بالنار وروى في فضل ترك الاحتسكار عنه صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ

أخرفك كما اعتق رقبة

وقيل في قوله تعالى ومن  
يرد فيه بالحد بظلم ندقه من  
عذاب أليم ان الاحتكار  
من الظلم ودخل تحتها في  
الوعد وعنه بعض السلف  
انه كان بواسطة فخر سفيانة  
حنطه الى البصرة وكتب  
الى وكيله ببيع هذا الطعام  
يوم تدخل البصرة ولا تؤخره  
الى غد فوافق سعة في السعر  
فقال له التجار لو أخرته جعته  
ربحت فيه أضعافه فأخره  
جعته فربح فيه أمثاله وكتب  
الى صاحبها بذلك فكتب  
اليه صاحب الطعام يا هذا انا  
كنا نعتنا بربح يسير مع  
سلامة ديننا وانك قد خالفت  
وما نحب أن نرجع أضعافه  
بذهاب شيء من الدين فقد  
جنبت علينا جنسية فاذا  
أناك كتابي هذا انخذ المال  
كله فتصدق به على فقراء  
البصرة وليتني أنجو من اثم  
الاحتكار كفافا لا على ولا  
لي واعلم ان النهي مطلق  
ويتعلق النظر به في الوقت  
والجنس اما الجنس فبطرد  
النهي في أجناس الاقوات  
أما ليس بقوت ولا هو  
معين على القوت كالادوية  
والعقاقير والزعفران  
وأمثاله فلا يتعدى النهي  
اليه وان كان مطعوما وأما  
ما يعين على القوت كاللحم  
والفواكه وما يستعمل  
يغني عن القوت في بعض  
الاحوال

٧ هنا يابض بالأصل

أخرفك كما اعتق رقبة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن  
مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب طعاما الى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه بسعر يومه الا كانت  
منزلة بمنزلة الشهيد وللحاكم من حديث اليسع بن المغيرة ان الجالب الى سوقنا للجهاذ في سبيل الله فهو  
مرسل اه قلت وروى الديلمي من حديث ابن مسعود من جلب طعاما الى مصر من أمصار المسلمين كان له  
أجر شهيد وفي القوت وروى عن علقمة عن ابن مسعود من جلب الى مصر من أمصار المسلمين فباعه  
بسعر يومه كان له عند الله أجر شهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض  
يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وأما الحديث المرسل الذي أورده العراقي فقد رواه  
أيضا الزبير بن بكار في أنخبار المدينة وعندنا زيادة والمحتكر في سوقنا كالمحد في كتاب الله  
واليسع بن المغيرة مخزومي مسكن وللفظ حديثه مرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل بالسوق يبيع طعاما  
بسعر هو أرخص من سعر السوق قال تبيع في سوقنا بأرخص قال نعم قال ٧ واحتسا با قال نعم  
قال أبشر فذكره وروى ابن ماجه في البيوع من حديث اسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد عن  
ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رفعه الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (وقيل في) تفسير (قوله تعالى ومن  
يرد فيه بالحد بظلم ندقه من عذاب أليم ان الاحتكار من) جملة (الظلم ودخل تحتها) قال البيضاوي  
ومن رد فيه ترك مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورد بالحد أي عدول عن القصد بظلم  
بغير حق وهما حالان مترادفان أو الثاني بدل من الأول بأداة الجار أو صلة له أي ملحد بسبب الظلم  
كلاهما واقتراف الآثام اه وأما القول المذكور في تفسير الآية فرواه ابن حزم عن حبيب بن  
أبي ثابت قال هم المحتكرون الطعام بمكة وأخرج البخاري في تاريخه وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر  
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن يعلى بن أمية رفعه احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وأخرج سعيد بن  
منصور والبخاري في تاريخه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم وأخرج  
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال يبيع الطعام بمكة الحاد وأخرج البيهقي في شعب الإيمان  
والطبراني في الأوسط عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد  
(و) روى (عن بعض السلف) الصالحين (انه كان بواسطة) مدينة مشهورة بالعراق بناها الخجاج بن  
يوسف وكان موضعها قصب فسميت واسط القصب (فخر سفيانة حنطه) أي هيا سفيانة فلاها حنطه  
من زرع واسط وأرسالها (الى البصرة) لتباع بها (وكتب الى وكيله) بها أن (بيع هذا الطعام يوم يدخل  
البصرة) بالسعر الحاضر (ولا تؤخره الى غد) قال (فوافق) وصول الطعام (سعة في السعر) أي رخصا  
(فقال له التجار) ينصونه (ان أخرته جعته) أي قدر سبعة أيام (ربحت فيه أضعافه فأخره جعته) كما قالوا  
(فربح فيه) أي في بيعه (أمثاله) وأضعافه (وكتب الى صاحبه) الذي بواسطته (فكتب اليه صاحب  
الطعام يا هذا انا كنا نعتنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك) قد خالفت (وما نحب أن نرجع أضعافه  
بذهاب شيء من الدين وقد جنبت علينا) بفعلك هذا (جنسية) عظمة (فاذا أناك كتابي هذا انخذ المال كله) أي  
الذي حصاته من سفر ذلك الطعام (فتصدق به على فقراء) أهل (البصرة وليتني أنجو من اثم الاحتكار كفافا  
لا على) وزر (وليتني) أجزه هكذا أورده هذه الحكاية صاحب القوت بنصها (واعلم أن النهي) الوارد في  
احتكار الطعام أهملها وتلوها (مطلق) عن القيود (ويتعلق النظر فيه في) شيئين (الوقت والجنس)  
أي في أي وقت يكون منهيا عنه وفي أي جنس من الطعام وأما ليس بقوت ولا هو معين على القوت  
(كالادوية) على أنواعها (والعقاقير) أي النبات (والزعفران) وأمثاله فلا يتعدى النهي اليه وان كان  
مطعوما) ويدخل في حد الطعام لانه يتناول منه (وأما ما يعين على القوت كاللحم) بأنواعه (والفواكه)  
بأنواعها (وما يستعمل الغني) أي يقوم مقامه (عن القوت) ولو (في بعض الاحوال) وبعض الاحيان

وان كان لا يمكن المدوامه عليه فهذا في محل النظر فن العلماء من طردا التحريم في السمن والعسل والشيرج والخبز والزيت وما يجري مجراه وأما الوقت فيحتمل أيضا طردا النهي (٨٠) في جميع الاوقات وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعر

(وان كان لا يمكن المدوامه عليه) في الغالب (فهذا في محل النظر فن العلماء من طردا التحريم) المستفاد من النهي (في السمن والعسل والشيرج) وهو عبارة السهم (والخبز وما يجري مجراه) وعبارة القوت ومن العلماء من جعل الاحتكار في كل ما كوله من الخبث مثل العدس والبقا ومثل السمن والعسل والشيرج والخبز والتمر والزبيب فيكره احتكار جميع ذلك وروى نحو هذا عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد الادنى اه قلت والذي ذهب اليه مالك واستدل باطلاق حديث أبي هريرة السابق من احتكار حكرة يريدان يغلي بماعلى المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله قال الزخشي في الفائق من احتكار حكرة أى جملة من القوت من الحكر وهو الجمع والامساك أى حصل جملة من القوت وجمعها عنده وأمسكها بيده نفع نفسه وضر غيره (وأما الوقت فيحتمل أيضا طردا النهي في جميع الاوقات) سواء كان السعر عاليا أو خافضا وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعر وقد مرت قريبا (ويحتمل أن يخصص) ذلك (بوقت قلة الاطعمة وحاجة) أى احتياج (الناس اليه حتى يكون في تأخير بيعه ضرر فاما اذا اتت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقيمة قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر قحطا فليس في هذا اضرار واذا كان الزمان زمان قحط كان في ادخار العسل والسمن والشيرج وأمثالها اضرار فينبغي أن يقضى بتحريمه ويعول في نفي التحريم وإثباته على الضرر فانه مفهوم قطاعا من تخصيص الطعام واذا لم يكن ضرر فلا يتخلو احتكار الاقوات عن كراهية فانه ينتظر مبادئ الضرر وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادئ الضرر محذور كانتظار عين الضرر ولكنه دونه أى دون انتقار مبادئه وانتظار عين الاضرار أيضا هو دون الانتقار من جهة القوة والضعف (وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب) ولا ينبغي أن يصار اليها (لانه يطلب الربح فيمخلق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق اليها) ومن هنا قال بعضهم تاجران لا يربحان بائع الدقيق وبائع الرقيق وفي القوت وكافوا يكرهون بيع الطعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فالبيعان (بيع الطعام) أى قوت المسلمين (وبيع الاكفان فانه) أى صاحبهما (يتقى الغلاء) ليربح في ثمن الطعام (و) يتقى (موت الناس) ليربح في ثمن الاكفان (والصنعتان ان يكون جزارا فانها) أى الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صناعة تقسى القلب) أى تورث القساوة والشدة والظلمة في القلب (أو صواغا فانه يزحف الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورده صاحب القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تحسروا الاولاد كم الصنائع (النوع الثاني) ترويح الزيف من الدراهم في اثناء النقد) يقال راجت الدراهم ورجعها الناس بها ورجعها ترويحها ورجعها ترويحها زيفها صارت رديئة ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف وجع على معنى الاسمية فقيل زوف مثل فلس وفلس ورجعها زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راكع وركع وزيفها تزيفها أظهرت زيفها وسماها قريشا في كلام المصنف تعريف الزيف بأبسط منها ونقد الدراهم اعتبارها لتمييز جيدها من زيفها (فهو ظلم) وعدوان (اذ يستغربه العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبروجه على غيره وكذلك الثالث) يروجه على غيره (و) كذلك (الرابع) وهم حرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يترد في الايدي

ويحتمل أن يخصص بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في تأخير بيعه ضررا فاما اذا اتت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقيمة قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر قحطا فليس في هذا اضرار واذا كان الزمان زمان قحط كان في ادخار العسل والسمن والشيرج وأمثالها اضرار فينبغي أن يقضى بتحريمه ويعول في نفي التحريم وإثباته على الضرر فانه مفهوم قطاعا من تخصيص الطعام واذا لم يكن ضرر فلا يتخلو احتكار الاقوات عن كراهية فانه ينتظر مبادئ الضرر وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادئ الضرر محذور كانتظار عين الضرر ولكنه دونه أى دون انتقار مبادئه وانتظار عين الاضرار أيضا هو دون الانتقار من جهة القوة والضعف (وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب) ولا ينبغي أن يصار اليها (لانه يطلب الربح فيمخلق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق اليها) ومن هنا قال بعضهم تاجران لا يربحان بائع الدقيق وبائع الرقيق وفي القوت وكافوا يكرهون بيع الطعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فالبيعان (بيع الطعام) أى قوت المسلمين (وبيع الاكفان فانه) أى صاحبهما (يتقى الغلاء) ليربح في ثمن الطعام (و) يتقى (موت الناس) ليربح في ثمن الاكفان (والصنعتان ان يكون جزارا فانها) أى الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صناعة تقسى القلب) أى تورث القساوة والشدة والظلمة في القلب (أو صواغا فانه يزحف الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورده صاحب القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تحسروا الاولاد كم الصنائع (النوع الثاني) ترويح الزيف من الدراهم في اثناء النقد) يقال راجت الدراهم ورجعها الناس بها ورجعها ترويحها ورجعها ترويحها زيفها صارت رديئة ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف وجع على معنى الاسمية فقيل زوف مثل فلس وفلس ورجعها زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راكع وركع وزيفها تزيفها أظهرت زيفها وسماها قريشا في كلام المصنف تعريف الزيف بأبسط منها ونقد الدراهم اعتبارها لتمييز جيدها من زيفها (فهو ظلم) وعدوان (اذ يستغربه العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبروجه على غيره وكذلك الثالث) يروجه على غيره (و) كذلك (الرابع) وهم حرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يترد في الايدي

التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين ببيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتقى الغلاء وموت الناس والصنعتان ويعم أن يكون جزارا فانها صناعة تقسى القلب أو صواغا فانه يزحف الدنيا بالذهب والفضة \* (النوع الثاني) \* ترويح الزيف من الدراهم في اثناء النقد فهو ظلم اذ يستغربه العامل ان لم يعرف وان عرف فبروجه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يترد في الايدي

ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر السكل وبالاله وراجعا اليه فانه هو الذي فسخ هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم (٤٨١) شيئا وقال بعضهم انفاق درهم زيف

أشمن سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت وانفاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة سيئة يعمل بها من بعده فيكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يفتي ذلك الدرهم ويكون عليه ما فسد من أموال الناس بسنته وطوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى آخر انقراضها وقال تعالى ونكتب انقراضها قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم أي نكتب أيضا ما آخروه من آثار أعمالهم كما نكتب ما قدموه ولفظ القوت أي ما سنوه بان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخرا ونما آخر آثار أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره) ولفظ القوت قيل بما قدم من عمل وما آخر من سنة عمل بها بعده (ويعمل في الزيف خمسة أمور الأول اذارد عليه شيء منه فينبغي) أن يقبله على بصيرة وعن سماعة ويكتب بذلك الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر بوزن كل ذرة بيع آخر وكل ذرة منها حسنة سنة واذا أمكن (أن يطرحه في البئر) أو موضع آخر (بحيث لا تمتد اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك أفضل له من أن يتصدق بأمثاله جيدا وخير له من كثير من الصلوات والصوم (وان أفسده) بان كسره (بحيث لا يمكن التعامل به جاز) له ذلك وهذا أرقى المقامين لان في طرحه في البئر أو الموضع المهجور لا يؤمن من اخراجه ثانيا ولو بعد زمان فترتب السيئة بذمته (الثاني انه يجب على التاجر) الذي لا يستغنى عن معاملته الناس في الأخذ والعطاء (تعلم النقد) وهو الاعتبار فيه لتمييز الرديء من الجيد (ليستغنى) بنور علمه (لنفسه) فلا يأخذ زيفا (ولا يسلم الى مسلم) في بيع (زيفا وهو) أي المعطى (لا يدري) ما أعطاه (فيكون آثما) بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فاذا كان على بصيرة الانتقاد يسلم في ذلك (فلسكل عمل) من الاعمال الظاهرة أو الباطنة (علم) خاص يخص به وبه (يتم نصح المسلمين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات الصبارفة ان عالم النقد له ركنان لا يتم الا بهما النقا والوزن فمن ججع بينهما فقد كمل نقده وقدرى عن عمر رضى الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه فليضعها في كفه وليدفع في السوق من يبيعها يخف ثوب بدرهم زائف (وامثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد) نظرا ووزنا نظرا لدينهم أي لا يحافظوا عليه (لألديناهم) أي لا لاجل تحصيلها والطمع في جمعها وانما الاعمال بالنيات وليسكل امرئ ما نوى ولفظ

ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر السكل وبالاله وراجعا اليه فانه هو الذي فسخ ذلك الباب) أولا وفي القوت انفاق الدرهم الرديء على من يعرف النقد أشد وأغلظ وعلى من لا يعرفه أسهل ويكون به أعذر لان هذا لا يعتمد الغش والاول يقصده (وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه مسلم عن جرير بن عبد الله اه قلت وتقدم الكلام عليه في خطبة الكعك وقدرناه ابن ماجه والطبراني في الاوسط من حديث أبي بصير باللفظ من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا فسياق هذا الحديث هو بعينه ما أورده المصنف بخلاف حديث جرير في لفظه نوع مخالفة (وقال بعضهم) وهو أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (انفاق درهم زيف أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة) ولفظ القوت لان سرقة مائة درهم (معصية واحدة وقد تمت وانقضت وانفاق الزيف) ولفظ القوت وانفاق دانق واحد من زيف (بدعة أظهرها) وفي القوت أحدثها (في الدين و) اظهار (سنة سيئة يعمل بها من بعده) وافساد أموال المسلمين (فيكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يفتي ذلك الدرهم) ولفظ القوت ما بقي ذلك الدرهم يدور في أيدي الناس (ويكون عليه) اثم (ما فسد ونقص) ولفظ القوت ما نقص وأفسد (من أموال الناس) وفي القوت من أموال المسلمين (بسببه) الى آخر فوائده وانقضائه (فطوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة ومائتين سنة) ولفظ القوت بعد مائة سنة (يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى آخر انقراضها وقال تعالى) في كتابه العزيز (ونكتب ما قدموا وآثارهم أي) نكتب ما قدموا من أعمالهم (ونكتب أيضا ما آخروه من آثار أعمالهم كما نكتب ما قدموه) ولفظ القوت أي ما سنوه بان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخرا ونما آخر آثار أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره) ولفظ القوت قيل بما قدم من عمل وما آخر من سنة عمل بها بعده (ويعمل في الزيف خمسة أمور الأول اذارد عليه شيء منه فينبغي) أن يقبله على بصيرة وعن سماعة ويكتب بذلك الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر بوزن كل ذرة بيع آخر وكل ذرة منها حسنة سنة واذا أمكن (أن يطرحه في البئر) أو موضع آخر (بحيث لا تمتد اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك أفضل له من أن يتصدق بأمثاله جيدا وخير له من كثير من الصلوات والصوم (وان أفسده) بان كسره (بحيث لا يمكن التعامل به جاز) له ذلك وهذا أرقى المقامين لان في طرحه في البئر أو الموضع المهجور لا يؤمن من اخراجه ثانيا ولو بعد زمان فترتب السيئة بذمته (الثاني انه يجب على التاجر) الذي لا يستغنى عن معاملته الناس في الأخذ والعطاء (تعلم النقد) وهو الاعتبار فيه لتمييز الرديء من الجيد (ليستغنى) بنور علمه (لنفسه) فلا يأخذ زيفا (ولا يسلم الى مسلم) في بيع (زيفا وهو) أي المعطى (لا يدري) ما أعطاه (فيكون آثما) بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فاذا كان على بصيرة الانتقاد يسلم في ذلك (فلسكل عمل) من الاعمال الظاهرة أو الباطنة (علم) خاص يخص به وبه (يتم نصح المسلمين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات الصبارفة ان عالم النقد له ركنان لا يتم الا بهما النقا والوزن فمن ججع بينهما فقد كمل نقده وقدرى عن عمر رضى الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه فليضعها في كفه وليدفع في السوق من يبيعها يخف ثوب بدرهم زائف (وامثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد) نظرا ووزنا نظرا لدينهم أي لا يحافظوا عليه (لألديناهم) أي لا لاجل تحصيلها والطمع في جمعها وانما الاعمال بالنيات وليسكل امرئ ما نوى ولفظ

(٦١) - (اتخاف السادة المتقين) - (خامس) مسلم زيفا وهو لا يدري فيكون آثما بقصده في تعلم ذلك العلم فليسكل عمل عليه يتم نصح المسلمين فيجب تحصيله (وامثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد نظرا لدينهم لا لادنيانهم



في الثالث أنه ان سلم وعرف المعامل أنه (١٨٢) . زيف لم يخرج عن الاثم لانه ليس يأخذ الالبر وجه على غيره ولا يخبره ولو لم يعزم على ذلك

لكان لا يرغب في أخذه أصلاً فأنما يتخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط . الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امراً سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فهو داخل في بركة هذا الدعاء ان عزم على طرحه في بئر وان كان عازماً على أن يروجه في معاملة فهذا شر وجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء \* الخامس أن الزيف نعي به لانه نكرة فيه أصلاً بل هو موهوم أو مالا ذهب فيه أعني في الدنانير أما ما فيه نكرة فان كان مخلوطاً بالنحاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجل رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يجز الا اذا علم قدر النقرة فان كان في ماله قطعة نقرته ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يخبر به معاملة وأن لا يعمل به الا ان لا يستحل الترويج في حلة النقد بطريق التلبس فاما من يستحل ذلك فتسليمه اليه تسليطاً على الفساد فهو كبائع العنب

القوت فأنما كان المسلمون يتعلمون جودة النقد لاجل اخوانهم المسلمين لئلا يفتنوه هم بالردى والافان تعلم النقد بلا عوائم على صاحبه (الثالث انه ان سلم) الدرهم (وعلم المعامل انه زيف لم يخرج عن الاثم) بسكوته (لانه ليس يأخذ) مع علمه (الالبر وجه) في بيع آخر (على غيره ولا يخبر) بذلك (ولو لم يعزم على ذلك) بهذه النية (ما كان يرغب في أخذه) أولاً (أصلاً وانما يتخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط الرابع انه ان سمع) وتجوز بان (أخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امراً) هو دعاء أو خبر (سهل البيع) أي غير مضايق في أموره (سهل القضاء) أي الوفاء لماعليه بسهولة (سهل الاقتضاء) أي طلب قضاء الحق وهو ذامسوق للبحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاحة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الاخلاق قال ابن العربي فان كان سئ القضاء حسن الطلب فطلبه بما عليه يحسب له في مقابلة صبره بماله على غيره قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر اه قلت وكذلك رواه ابن ماجه في البيوع مطلقاً ومقتصر أو لفظهما رحم الله عبداً سمعاً اذا باع سمعاً اذا اشترى سمعاً اذا قضى سمعاً اذا اقتضى (فهو داخل في بركة هذا الدعاء) مستحق له وفاضل بحسن (ان عزم على طرح الزيف في بئر) أو موضع مشهور أو أفسده بالكلية بكسر أو نحوه وله فيه أجر ومثوبة (وان كان أخذه لبروجه في معاملة فهذا شر) باطن (روجه الشيطان عليه في معرض خير) ظاهر ولا يؤجر في سماحته وتشديده حينئذ في أخذ الجيد أفضل (فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء) أي الطلب وهذا من دقائق الاعمال (الخامس ان الزيف نعي به لانه نكرة فيه أصلاً) والنقرة بالضم الفضة (بل هو موهوم) أي مطلي بماء الفضة هذا في الدراهم (أو مالا ذهب فيه) قايلاً ولا كثيراً بل هو مطلي بماء الذهب (أعني في الدنانير) وفي المصباح قال بعضهم الدراهم الزنوف هي المطلية بالزيف المعقود بواجبة الكبريت وكانت معروفة قبل زماننا وقدورها مثل سنجات الميزان اه وقال الشهاب ابن الهائم في نزهة النفوس اعلم ان النقد قد فسره الرافعي والنووي وغيرهم بالدراهم والدنانير المضروبة وهل المضروبة صفة موصفة أو مخصصة قال الماوردي قد يعبر بالدرهم عن غير المضروب فيحمل أن يكون ذلك حقيقة فيكون صفة مخصصة وأن يكون مجازاً وهو الظاهر فيكون صفة موصفة قال وأما تقييد النقد بالمضروب فلا حاجة اليه لان النقد هو المضروب والفلوس الرابحة لا تسمى نقداً اه (أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطاً بالنحاس وهو نقد البلد) ومتعامل به (فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه) فذهب من أجاز المعاملة بها ومنهم من لم يجز (وقد رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد) ففي الروضة فان كان في البلد نقد واحد أو نقد دولكن الغالب التعامل بواحد منها انصرف العقد الى النقد وان كان فلوساً اه (وسواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم) وانما المتعبر رواج البلد (وان لم يكن هذا نقد البلد لم يجز) التعامل به (الاذا علم قدر النقرة) فيه (فان كان في ماله قطعة نقرتها ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يخبر به معاملة) ولفظ القوت فان كان في القطعة تجوز وقد ينصرف مثلها فأراد أن يشتري بها شيئاً فليعلم البيع الثاني انها قد وردت عليه فان أخذها على بصيرة وعن سماعة فلا بأس فان لم يعلم فانه لم ينقصه وربما كان على غير بصيرة بالانتقاد اه (و) عليه (ان لا يعمل بها الا من لا يستحل الترويج) أي لا يراه جائزاً (في حلة النقد بطريق التلبس) أي خلط الباطل بالحق (فاما من يستحل ذلك فتسليمه اليه) سواء أخبر أو لم يخبر (تسليطاً على الفساد) والافساد (فهو كبائع العنب ممن يعلم) ويتحقق منه (انه يتخذ منه الخمر وذلك محظور) شرعاً (و) فيه (اعانة على الشر) وتخصيص لطرقه (ومشاركة فيه) فهو شريك للعاصر في الوزن وكل معين لمبتدع أو عاص فهو شريك في بدعته ومعصيته (وساؤك طريق الحق) بما مثاله في باب التجارات أشد من الواظمة على نوافل العبادات وأكثر (توابعاً من التخلي لها) لقصور منها فعلى النفس (فلذلك قال بعضهم) هو إبراهيم النخعي (التاجر الصدوق

افضل

من يعلم انه يتخذ خراً وذلك محظور واعانة على الشر ومشاركة فيه وسواك طريق الحق بمثال هذا في التجارة أشد من الواظمة على نوافل العبادات والتخلي لها ولذلك قال بعضهم التاجر الصدوق



أفضل عند الله من المتعبد وقد كان السلف يحناطون في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جئت على فرسي لأقتل علجاً فقصر بي فرسي فسرحت ثم دنا مني العلج فحمت نايمة فقصر فرسي فرجعت (١٨٣) ثم جئت الثالثة فنفر مني فرسي

وكنيت لأعتاد ذلك منه

فرجعت حينئذ وجلست منكسر الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خاسق الفرس فوضعت رأسي على عود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يحناطني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي العلج ثلاث مرات وأنت بالامس اشتريت لي علجاً ودفعت في ثمنه درهماً زائلاً لا يكون هذا أبداً قال فانتبهت فزعا فذهبت إلى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم فهاهنا مثال ما بيع ضرره وليقس عليه أمثاله \* (القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل) \*

فكل ما يضر به المعامل فهو ظلم وإنما العدل أن لا يضر بأخيه المسلم ولا يضر بأخيه المسلم والضابط الكلي فيه أن لا يجب لأخيه إلا ما يجب لنفسه فكل ما لو عومل به شق عليه وثقل على قلبه فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره (قال بعضهم) من دخل السوق يشتري ويبيع فكان درهمه أحب إليه من درهم أخيه لم ينصع للمسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع أخاه شيئاً بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا بخمسة دنانق) جمع الدانق وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبة خروب فان الدرهم عندهم اثنا عشر حبة خروب والدانق الإسلامي حبتان وثلاث حبات فان الدرهم الإسلامي ستة عشر حبة (فانه ترك النصع المأمور به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه) فينبغي له أن يستوى في قلبه درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعادل فيما يبيعه أو يشتري منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجبال فأما تفصيله ففي أربعة أمور (الاول) أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها (الثاني) أن لا يكتن من عيوبها ما يصفها بشياً أصلاً (الثالث) أن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً (الرابع) أن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع منها أما الاول وهو ترك الثناء على سلعته (فان وصفه سلعته) لا يخلو من حالين (ان كان بما ليس فيها فهو كذب) وتنفيق بزخرف الكلام قال أبو ذر رضي الله عنه وكان عد من الفجور ان يمدح السلعة بما ليس فيها (فان قيل

أفضل من المتعبد) قال لانه في جهاد يأتية الشيطان من طريق المكال والميزان ومن طريق الاخذ والعطاء فيجابهه والصدق بناء بالغة من الصدق فالمراد التاجر الذي كثر تعاظمه الصدق مع تحري الامانة والديانة والنصح للخلق فهو أفضل من الذي يتعبد الله وينفع نفسه وحده وقد وردت في حق التاجر الصدوق الامين أخبار تدم ذكرها قبل ذلك (وقد كان السلف يحناطون) أي يعملون بالاحتياط (في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء عن بعض الغزاة في سبيل الله عز وجل (قال جئت على فرسي لأقتل) ولفظ القوت لا تناول (علجاً) هو بكسر العين الرجل الضخم من كفار العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً والجوع على لوج وعلاج كذا في المصباح (فقصر فرسي) أي لم أتناوله لتقصير فرسي عن الوصول اليه (فرجعت ثم دنا مني العلج فحمت) جملة (ثانية) لا تناوله (فقصر فرسي) كالأولى (فرجعت ثم جئت) المرة (الثالثة) وقد دنا مني (فنفر مني فرسي) ولفظ القوت فنفر بي فرسي (وكنيت لأعتاد ذلك) ولفظ القوت ولم أكن أعتاد ذلك (منه) فرجعت حينئذ وجلست (أي عزونا) إلى جنب فسطاطي (منكسر الرأس) أي خافضه (منكسر القلب) لما فاتني من العلج (أي من تناوله وأخذته) وبما ظهر لي من خاسق الفرس (أي عدم اطاعته لي) (فوضعت رأسي على عود الفسطاط) فتمت (وفرسي قائم) بين يدي (فرأيت في النوم) وكان الفرس يحناطني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي (أي على ظهري) (العلج ثلاث مرات) وأنت بالامس اشتريت لي علجاً ودفعت في ثمنه درهماً زائلاً (لا يكون هذا أبداً) لا يتم مطلوبك وفعلاً هذا أبداً (قال فانتبهت) من النوم (فزعا) لما رأيت (فذهبت إلى العلاف) الذي اشتريت منه العلج فقلت اخرج إلى الدراهم التي اشتريت بها منك علجاً بالامس (وأبدلت ذلك الدرهم) الزائف وانصرف هكذا أو رده صاحب القوت (فهذا مثال ما بيع ضرره وليقس عليه أمثاله) وليلحق به نظائره

\* (القسم الثاني ما يخص المعامل) \*

فقط (وكل ما يضر به العامل فهو ظلم) في حقه (وإنما العدل) في الحقيقة (أن لا يضر بأخيه المسلم) أصلاً (والضابط الكلي الجملي) أي الاجتالي الجامع لسائر الافراد (أن لا يجب له إلا ما يجب لنفسه) كماله شأن الايمان السكامل (فكل ما لو عومل به شق عليه وثقل على قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره) ولذلك (قال بعضهم) من دخل السوق يشتري ويبيع فكان درهمه أحب إليه من درهم أخيه لم ينصع للمسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع أخاه شيئاً بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا بخمسة دنانق) جمع الدانق وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبة خروب فان الدرهم عندهم اثنا عشر حبة خروب والدانق الإسلامي حبتان وثلاث حبات فان الدرهم الإسلامي ستة عشر حبة (فانه ترك النصع المأمور به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه) فينبغي له أن يستوى في قلبه درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعادل فيما يبيعه أو يشتري منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجبال فأما تفصيله ففي أربعة أمور (الاول) أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها (الثاني) أن لا يكتن من عيوبها ما يصفها بشياً أصلاً (الثالث) أن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً (الرابع) أن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع منها أما الاول وهو ترك الثناء على سلعته (فان وصفه سلعته) لا يخلو من حالين (ان كان بما ليس فيها فهو كذب) وتنفيق بزخرف الكلام قال أبو ذر رضي الله عنه وكان عد من الفجور ان يمدح السلعة بما ليس فيها (فان قيل

به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه هذه جلته فأما تفصيله ففي أربعة أمور (الاول) أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها (الثاني) أن لا يكتن من عيوبها ما يصفها بشياً أصلاً (الثالث) أن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً (الرابع) أن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع عنه \* أما الاول فهو ترك الثناء فان وصفه لا سلعة ان كان بما ليس فيها فهو كذب فان قيل

المشتري ذلك فهو تلبس وظلم مع كونه (٤٨٤) كذبا وان لم يقبل فهو كذب واسقاط مروءة اذ الكذب الذي يروج قد لا يفسد

المشتري ذلك فهو تلبس (وظلم مع كونه كذبا) ففيه ثلاثة مذام شرعية (وان لم يقبل) ذلك منه (فهو كذب واسقاط مروءة ففيه مذمتان اذ الكذب الذي يروج) (قد يقدح في ظاهر المروءة) والمروءة على ما سبق قوة النفس مبدأ الصدور الافعال الحسنة المستتعبة للمدح شرعا وعقلا وعرفا (وان أنفى على السلعة بما فيها) من المحاسن (فهو هذيان) أي هذر (وتسكلم بما لا يعنيه) ولا ينبغي يقال هذي في كلامه اذا خلط وتسكلم بما لا يعنيه (وهو محاسب) بين يدي الله (على كل كلمة تصدر منه) في الدنيا (انه لم تسكلم بها) وفيه تسكلم بها (قال الله تعالى ما يلظ من قول الالديه رقيب عتيد) قال البيضاوي أي ما يري به من فيه الالديه رقيب ملك يرب عليه عتيد معد حاضر يكتب عليه من فيه من ثواب أو عقاب (الا أن يثني على السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري) أو كاد أن يخفي عليه الآن يذكره (كإيصافه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب) لما فيها (فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب) والاربع ما كان ذلك وسيلة للخداع فينهكس عليه الامر (ولكن قصده منه ان يعرفه أخاه المسلم فيرغب فيه) بصدق قصده (وتتقاضى بسبب ذلك حاجته ولا ينبغي أن يخاف عليه البتة) وقد كان السلف يشددون في ذلك (فانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس) سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم لانه حلف كاذبا على علم منه (وهي من السكاثر التي تذر) أي تترك (الديار بلاقع) أي خرائب وقد ورد ذلك في حديث بلفظ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع قال الشهاب القليوبي هو حسن (وان كان صادقا فقد جعل الله تعالى عريضة لآيمانه وفداً ساء فيه) قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم (اذ الدنيا) من حيث هي أحسن (أقل من أن يقصد ترويحها) وتنفيقها (بذكر الله تعالى من غير ضرورة) طارئة (وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للصانع من غدو بعد غد) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أقف له على أصل و ذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بغير اسناد نحوه (وفي الخبر اليمين الكاذبة منفقة للسلعة) أي تحمل على انفاقها ورواجها في عين المشتري (محمقة للكسب) هكذا في القوت وسائر نسخ الكتاب أي مظنة لمحقة واذهابه (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ الحلف وهو عند البيهقي بلفظ المصنف اه قلت لفظ البخاري الحلف منفقة للسلعة محقة للبركة ولفظ مسلم اليمين منفقة للسلعة محقة للبركة قال الزركشي وهو أرفع وما رواه المصنف مثله أيضا عند أحمد وهي أصرح ومنفقة ومحقة مفعلة من النفق والحق هكذا الرواية وأسند الفعل الى اليمين أو الحلف اسنادا مجازيا وحكاهما عياض بضم أولهما بصيغة اسم الفاعل وفي معناه ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي قتادة مرفوعا ياكم وكثرة الحلف في البيع فانه منفق ثم يحق (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم) نظر انعام وافضال (يوم القيامة) الذي من اقتضخ فيه لم يفر استهانة بهم وغضب عليهم بما انتهكوا من حرمانه (عتل) بضم العين المهملة والمثناة الفوقية مع تشديد اللام هكذا في النسخ وهو الاكول المنوع الجاني ولعله تصحيف صوابه عتل بالياء التحتية كسيد أي فقير وهو المناسب لقوله (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه فيه من تحومال وجه يدل على كونه مطبوعا عليه مستكبرا فيه فيستحق المقت (ومنان بعطيته) قال الطيبي يؤول على وجهين أحدهما من المنة التي هي الاعتماد بالصنعة وهي ان وقعت في صدقة أحبطت الثواب أو في معروف أبطلت الصنعة وقبل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والخيانة فيه ومنه قوله تعالى فلهم أجورهم منون أي غير منقوص (ومنفق) بتشديد الفاء المكسورة على صيغة اسم الفاعل أي مروج (ساعته) أي بيعها وهي مائة (بيمينه) الكاذبة هكذا في القوت قال أبو عمر والسيباني عن أبي هريرة فساقه وقال العراقي رواه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الا عائل مستكبر ولهما ثلاثة لا يكاهم الله ولا ينظر اليهم رجل

في ظاهر المروءة وان أنفى على الساعة بما فيها فهو هذيان وتسكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه أنه لم تسكلم بها قال الله تعالى ما يلظ من قول الالديه رقيب عتيد الآن يثني على الساعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكره كما يصفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب وليكن قصده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه وتنقض بسببه حاجته ولا ينبغي أن يخلف عليه البتة فانه ان كان كاذبا فسد جاء باليمين الغموس وهي من السكاثر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الله تعالى عرضة لآيمانه وقد أساء فيه اذ الدنيا أحسن من أن يقصد ترويحها بذكر الله تعالى من غير ضرورة وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للصانع من غدو بعد غد وفي الخبر اليمين الكاذبة منفقة للسلعة محقة للبركة وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ينظر الله

فإذا كان الشئ على الساعة  
مع الصدق مكر وهام  
حيث انه فضول لا يزيد في  
الرزق فلا يخفى التغليظ في  
أمر اليقين وقد روى عن  
يونس بن عبيد وكان خازنا  
أنه طلب منه خبز للشراء  
فأخرج غلامه سقط الخبز  
ونشره ونظر إليه وقال  
اللهم ارزقنا الجنة فقال  
الغلام رده الى موضعه ولم  
يبعه وخاف أن يكون ذلك  
تعرضا للشئ على الساعة  
فمثل هؤلاء هم الذين اتجروا  
في الدنيا ولم يضعوا دينهم  
في تجارتهم بل علوا أن ربح  
الآخرة أولى بالطلب من  
ربح الدنيا \* الثاني أن  
يظهر جميع عيوب المبيع  
خفيها وجلبها ولا يكتف منها  
شيئا فذلك واجب فان  
أخفاه كان ظاهرا غاشيا  
والغش حرام وكان تاركا  
لنصح في المعاملة والنصح  
واجب ومهم أظهر أحسن  
وجهي الثوب وأخفى  
الثاني كان غاشيا وكذلك اذا  
عرض الثياب في الموضع  
المظلم وكذلك اذا عرض  
أحسن فردى الخف أو  
الزعل وأمثاله ويدل على  
تحريم الغش ما روى أنه  
مر عليه السلام برجل يبيع  
طعاما فأعجبه فادخل يده  
فيه فرأى بللا فقال ما هذا  
قال أصابته السماء فقال  
فهل جعلته فوق

حلف على ساعته لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذر المنان والمسئل أزاره  
والمنفق ساعته بالخلف الكاذب اه قلت عند أحد الشيخين والاربعة من حديث أبي هريرة ورجل بايع  
رجلا بساعة بعد العصر فحلف بالله لا أخذه أبدا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ولفظ مسلم والترمذي من  
حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومالك كذاب  
وعائل مستكبر وهذه هي التي أشار إليها العراقي ولا جدومسلم والاربعة من حديث أبي ذر المسبل أزاره  
والمنان الذي لا يعطى شيئا الا منه والمنفق ساعته بالخلف الكاذب وهذه هي التي أشار إليها العراقي وعند  
الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة لا يشتري الا بهينه ولا يبيع الا بهينه والطبراني  
أيضا من حديث عصة بن مالك ورجل اتخذ الاعمان بضاعة يخلف في كل حق وباطل وعند أحمد من  
حديث أبي ذر ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر الناجر الخلف والفقر المختال والبخل المنان (فإذا  
كان الشئ على الساعة مع الصدق مكر وهام من حيث انه فضول) وهذان (لا يزيد في الرزق) المقسوم  
(فلا يخفى التغليظ في أمر اليقين) والزحر الشديد فيه (وقدر وي عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد)  
ابن دينار العبدى مولا لهم رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبير قال أحمد وابن معين والنسائي  
ثقة روى له الجماعة مات سنة تسع وثلاثين ومائة (وكان خازنا) أي يبيع الخبز (انه طلب منه) ثوب (خرز)  
للشراء فأخرج غلامه سقط خرو نشره ونظر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال للغلام رده الى موضعه ولم  
يبعه وخاف ان يكون ذلك تعريضا للشئ على الساعة) ولفظ القوت فجاءه رجل يطلب ثوب خرفا من  
غلامه أن يخرج رزمة الخبز فلما فتحها قال الغلام أسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يبع  
منها خشية أن يكون قد مدح اه وفي الحلية لابي نعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو  
حدثنا رسته قال سمعت زهير يقول كان يونس بن عبيد خازنا فجاءه رجل يطلب ثوبا فقال للغلام انشر  
الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه وأبى أن يبيعه  
مخافة أن يكون مدحه وحدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا أبو  
عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد يوما ثوبا على رجل فسبح رجل من جلسائه ثم قال ارفع احسبه  
ثم قال لجلسائه ما وجدت موضع التسبيح الا ههنا (فمثل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يضعوا دينهم  
في تجارتهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علوا أن ربح الآخرة أولى من طلب ربح الدنيا)  
وأرجح (الثاني أن يظهر جميع عيوب السلعة خفيها وجلبها) (ولا يكتف منها شيئا) مهما  
أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعا (فان أخفاه) عن المشتري (كان ظاهرا) في نفسه (غاشيا)  
له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والغش بالكسر اسم من غشه  
غشا اذا لم ينهجه وزين له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونفا الى أصل معنى الغش قال  
(وكان تاركا للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن  
وجهي الثوب) اذا كان بزازا (وأخفى الباقي) ولم يره اياه (كان غشيا) له (وكذلك اذا عرض الثياب  
في الموضع المظلم) يقال عرضت المتاع للبيع أظهرته لذوى الرغبة ليشتروه وانما قال في الموضع المظلم  
لان عرضها في مثل هذه المواضع لا يبين عيوب الثوب فيشتريه المشتري ثم يخرج به في الموضع النيرة  
فيجده رديا فلا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاش في التجار ولا حول ولا قوة الا بالله (وكذلك اذا  
عرض أحسن فردى الخف والزعل وأمثاله) اذا كان خفافا أو ناعلا أو يوزن الفرد الاخر اذى به عيب  
من ذهاب لون أو غيره فان ذلك داخل في جلة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى انه صلى الله عليه  
وسلم مر برجل في السوق) يبيع طعاما فأعجبه (أي ذلك الطعام) فادخل يده فيه (فرأى) في داخله  
(بللا) وقد ابتل أصابعه (فقال ما هذا فقال أصابته السماء) أي المطرة (فقال) فها جعلته من فوق



الا الصديقون وان يتيسر ذلك على العبد الابان يعتقد امرين أحدهما ان تلبسه العيوب وتروجه السلع لا يزيد في رزقه بسبل نعمته ويذهب ببركته وما يجتمع من مفرقات التلبسات به لانه دفعه واحدة فقد حكي ان واحدا (٤٨٧) كان له بقرة يحملها ويخلط بلبنها

الماء وبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك المياه المنفردة التي صيبتها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة كيف رقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان اذا صدقا ونحما بورك لهما في بيعهما واذا كتما وكذا نزع بركة بيعهما وفي الحديث يد الله على الشر يكين مالم يتخاونا فاذا تخاونا رفع يده عنهما فاذا ازيد مال من خيانة كالا ينقص من صدقة ومن لا يعرف الزيادة والنقصان الابالميزان لم يصدق بهذا الحديث ومن عرف أن الدرهم الواحد قد يبارك فيه حتى يكون سببا للسعادة الانسان في الدنيا والدين والاسلاف المؤلفة قد ينزع الله البركة منها حتى تكون سببا لهلاك ما لا يحصى حتى يبقى الافلاس منها ويراها أصلح له في بعض أحواله فيعرف معنى قولنا ان الخيانة لا تزيد في المال والصدقة لا تنقص منه والمعنى الثاني الذي لابد من اعتقاده ان له النصع ويتيسر عليه أن يعلم ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائد أموال الدنيا والدين تنقضي بانقضاء العمر وتبقى

الا الصديقون فهم الذين يعطون كل ذي حق حقه (وان يتيسر ذلك) المقام (على العبد الابان يعتقد امرين) أي يوطن نفسه عليهما (أحدهما ان تلبسه العيوب) وتخليطها واخفائها (وتروجه السلعة) في عين المشتري (لا يزيد في رزقه) الذي قدر له (بل نعمته) ويذهب ببركته وما يجتمع من مفرقات التلبسات في أزمنة متعددة على سلع مختلفة (به لانه دفعه واحدة) وقد وقع ذلك كثيرا (فقد حكي ان رجلا كان له بقرة) تطلق على الذكرو والانثى والمراد هنا الانثى بدليل قوله (يحملها) في الماعون (و) كان (يخلط بلبنها الماء) بان كان يجعل الماء في الماعون ثم يخلط عليه اللبن (و يبيع فجاء سيل) عظيم (فغرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك المياه المنفردة التي صيبتها في اللبن) فيهما مضي (اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة) وهذا فيه مبالغة وفي أنشائها حشد يدل على يستعمل التلبس في بيعاته (وقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان) ثنية يبيع فيعلم من باع معنى اشترى كلين من لان واتفق أهل اللغة على ان باع واشترى من الالفاظ المشتركة وتسمى حروف الاضداد (اذا صدقا) أي صدق كل منهما فيما يتعلق به من غش ومثمن وصفة مبيع وغش بذلك (ونحما) فيما يحتاج الى بيانه من نحو عيب واخبار بئس وغيره (بورك لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والفو (في بيعتهما) أي في صفقةتهما (واذا كذبا) في نحو صفات الثمن أو المثلث (وكتما) شيئا مما يجب الاخبار به شرعا (نزع بركة بيعهما) قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر قال العراقي متفق عليه من حديث حكيم بن حزام اه قلت وكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في البيوع ولفظهم البيعان بالخيار مالم يتفرقا فان صدقا وبينوا بورك لهما في بيعتهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (وفي الحديث يد الله) أي حفظه ووقايته وكلايته (على الشر يكين) يعني ان كلا منهما في كنف الله ووقايته فوقهم (مالم يتخاونا) أي مالم يخن أحدهما الآخر بغش أو نقص غش ونحوه (فاذا تخاونا رفع يده) أي كلايته ووقايته (عنهما) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (فاذا لا يزيد مال) في برأو بحر (من خيانة) وغش (كالا ينقص من) زكاة أو (صدقة ومن يعرف الزيادة والنقصان بالميزان) أو الكيل (لا يصدق بهذا الحديث) أي لا يخطر بباله تصديق معناه بل يفهمه على سبيل التجوز (ومن عرف ان الدرهم الواحد قد يبارك فيه) فينو ويزيد (حتى يكون سببا للسعادة الانسان في الدنيا والآخرة) بالعمارة في الدنيا والنجاة في الآخرة (والاسلاف المؤلفة) أي الكثيرة (قد ينزع الله البركة منها حتى يكون) وبالاوخيما و (سببا لهلاك ملاكها) وافساد حاله (بحيث يتبقى الافلاس منها) وحقيقة الافلاس الانتقال من حالة اليسر الى حالة العسر (و يراه أصلح له في بعض أحواله) لاله ولا عليه (فيعرف معنى قولنا) المتقدم (ان الخيانة لا تزيد في المال والصدقة لا تنقص منه) وقد وردت في مثل ذلك أخبار صحيحة تدل لما قاله المصنف (والمعنى الثالث الذي لابد من اعتقاده) أي عقد القلب عليه (ليتيم له النصع) على حقيقته (ويتيسر عليه) أي يسهل (أن يعلم) ويتحقق (ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وغناها وان فوائد أموال الدنيا) أي النتائج الحاصلة بسببها (تنقضي بانقضاء العمر) وتضعحل (وتبقى مطالبها وأوزارها) وأثقالها (فكيف يستجيز العاقل) المتبصر (أن يستبدل الذي هو أدنى) أي أخس (بالذي هو خير) كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في معرض التقرير على مثل هؤلاء المستبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير (والخير كله سلامة الدين) عن العلل والآفات (وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال) كلمة (لا اله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله) أي غضبه ومقته (مالم يؤثروا) أي بخناؤوا (صفقة دنياهم على آخرتهم)

مظالمها وأوزارها فكيف يستجيز العاقل ان يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله مالم يؤثروا واصله صفقة دنياهم على آخرتهم

وفي لفظ آخر ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بمصادقين وفي لفظ آخر ردت عليهم قال العراقي رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم الحديث والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا اه قلت وروى ابن النجار من حديث زيد بن أرقم بلفظ لا تزال لاله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فاذا قالوا قبل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لاله الا الله خلاصا دخل الجنة) هكذا في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعد ما أورد الحديث الذي تقدم ذكره رواه ابن النجار ثم قال وفي لفظ آخر ردت عليهم ثم قال وروينا في جزء آخر كانه مفسر لحديث مجمل من قال لاله الا الله خلاصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستعمل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر اذا كانت رواية أخرى في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهما ليسا كذلك فنأمل (قيل وما خلاصها قال ان تحببته) أي تمنحه (عما حرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يحرم ما حرم الله عليه قال العراقي رواه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث زيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجملة الاولى من الحديث رواه البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبعثي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري هكذا اقتصر وعلى هذه الجملة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم الحديث بتمامه بلفظ ان تحببته عن محارم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحببكم عن كل ما حرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أوردته صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في سائر النسخ قال الطبراني من استحل محارم الله فقد كفر مطلقا فخص القرآن لعظمته وجلاله اه والحديث رواه الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبعثي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده قوي وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ ابن حجر في هامش المغني بعد ان استدركه على شيخه العراقي مانصه ايسر بحسن في اسناده الهيثم بن جاز ضعيف عن أبي داود وهو متهم عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور قاذحة في اعماله) مضرة له (وان اعلمه) هو (رأس ماله في تجارة الاسخرة) ان سلمه (لم يضيع رأس ماله المهد) أي المهيأ (لعمركم) نفيس (لا آخوله بسبب ربح) بخس (ينتفع به أياما معدودة) أي قليلة (و) روي (عن بعض التابعين) انه (قال لودخلت) هذا الجامع (وهو غاص) أي مرقوم (بأهله وقيل) لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (القلت من) هو (أنصحهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم غشاهم (فاذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أوردته صاحب القوت (والغش حرام) أي محرم على المسلمين من كثرة ذلك منسه فهو فاسق وذلك (في البيوع والصنائع) فكما يجب استعمال النصح في البيع والشراء فكذلك في الصنعة ويستوى علمهم في المبيع والمشترى وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهما صاحبه لعيب ان كان في الصنعة أو السلعة ان لم يفطن المشتري المستعمل لئلا يشكأ العلمان وينتج كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاه) أي نعال وهو الذي صنعته عمل النعال وقد حذوت النعل بالنعل قدرتها وقطعتا على مثلها وقد رها (ابن سالم) والمراد به أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال له جعل) وألفظ القوت وحديثي بعض اخواني وكان رجلا حذاه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال جعل الاسفل ويكونا شيئا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساويين (ولا تفضل ولا تفضل

هكذا هو في القوت (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بمصادقين) وألفظ القوت لستم بمصادقين زاد وفي لفظ آخر ردت عليهم قال العراقي رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم الحديث والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا اه قلت وروى ابن النجار من حديث زيد بن أرقم بلفظ لا تزال لاله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فاذا قالوا قبل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لاله الا الله خلاصا دخل الجنة) هكذا في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعد ما أورد الحديث الذي تقدم ذكره رواه ابن النجار ثم قال وفي لفظ آخر ردت عليهم ثم قال وروينا في جزء آخر كانه مفسر لحديث مجمل من قال لاله الا الله خلاصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستعمل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر اذا كانت رواية أخرى في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهما ليسا كذلك فنأمل (قيل وما خلاصها قال ان تحببته) أي تمنحه (عما حرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يحرم ما حرم الله عليه قال العراقي رواه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث زيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجملة الاولى من الحديث رواه البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبعثي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري هكذا اقتصر وعلى هذه الجملة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم الحديث بتمامه بلفظ ان تحببته عن محارم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحببكم عن كل ما حرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أوردته صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في سائر النسخ قال الطبراني من استحل محارم الله فقد كفر مطلقا فخص القرآن لعظمته وجلاله اه والحديث رواه الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبعثي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده قوي وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ ابن حجر في هامش المغني بعد ان استدركه على شيخه العراقي مانصه ايسر بحسن في اسناده الهيثم بن جاز ضعيف عن أبي داود وهو متهم عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور قاذحة في اعماله) مضرة له (وان اعلمه) هو (رأس ماله في تجارة الاسخرة) ان سلمه (لم يضيع رأس ماله المهد) أي المهيأ (لعمركم) نفيس (لا آخوله بسبب ربح) بخس (ينتفع به أياما معدودة) أي قليلة (و) روي (عن بعض التابعين) انه (قال لودخلت) هذا الجامع (وهو غاص) أي مرقوم (بأهله وقيل) لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (القلت من) هو (أنصحهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم غشاهم (فاذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أوردته صاحب القوت (والغش حرام) أي محرم على المسلمين من كثرة ذلك منسه فهو فاسق وذلك (في البيوع والصنائع) فكما يجب استعمال النصح في البيع والشراء فكذلك في الصنعة ويستوى علمهم في المبيع والمشترى وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهما صاحبه لعيب ان كان في الصنعة أو السلعة ان لم يفطن المشتري المستعمل لئلا يشكأ العلمان وينتج كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاه) أي نعال وهو الذي صنعته عمل النعال وقد حذوت النعل بالنعل قدرتها وقطعتا على مثلها وقد رها (ابن سالم) والمراد به أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال له جعل) وألفظ القوت وحديثي بعض اخواني وكان رجلا حذاه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال جعل الاسفل ويكونا شيئا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساويين (ولا تفضل ولا تفضل



اليمين على الاخرى وجود الحشو وليكن شواهدا تاما وقارب بين الخرز ولا تطبق احدي (٤٨٩)

النعلين على الاخرى ومن هذا الفن ما مثل عنه أحد ابن حنبل رحمه الله من الرفو بحيث لا يتبين قال لا يجوز لمن يبيعه أن يخفيه وإنما يحل للرفاء اذا علم أنه يظهره وأنه لا يريد البيع فان قلت فلا تتم المعاملة مهما وجب على الانسان أن يذكره وبالمبيع فأقول ليس كذلك اذ شرط التاجر أن لا يشتري للمبيع الا الجيد الذي يرتضيه لنفسه لو أمسكه عنده ولا يبيعه (ثم اذا باعه) يقنع في بيعه بريح يسير (أي قليل) فيبارك الله عز وجل له في ذلك الربح (ولا يحتاج الى تلبيس) أي تخليط (وانما تعذر هذا) في الغالب (بانهم لا يكتفون) في المبيع (بالربح اليسير وليس يسلم الكثير الا بتلبيسه فن تعود هذا لم يشتر المغيب) أبدا (فان وقع في يده معيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليذكره) للمشتري (وليقتنع بجمته) البسيرة ففيها البركة وفي القوت ينبغي للبائع والصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأرذله ولينشر شر العرفين ليعرف المشتري والصانع على حقيقةه ويكونان على بصيرة من باطنه (باع ابن سيرين) هو محمد تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أبرا أليك من عيب فيها) وهو (انها تقبل العلف برجلها) هكذا هو في القوت وأورده صاحب القوت في ترجمة يونس بن عبيد بسنده الى الاصمعي قال حدثنا سكن صاحب النخ قال جاز يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وبرا من انما تقبل العلف وتنزع الوند ولا تبرأ بعد ما تبسيع وليكن أبرا وبين قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو عبد الله الكوفي العابد ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقر (جارية) له (فقال للمشتري انها تخمت مرة عندنا دما) أي أخرجت دما في تخماتها عند ما تخمت هكذا هو في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (فكذا كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فمن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق (أوليوطن نفسه على عذاب الآخرة) ان عام لهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سيرين والحسن بن صالح مانسه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلمه المشتري والمستهمل هو من النصح والصدق وذلك يكون عن الورع والتقوى في البياعات والاجارات ويكون السكسب عن ذلك أحلى وأطيب فليجتنب المسلم محرم ذلك كله ومكرهه فهذه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث أن لا يكتنم الميعار وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي السكيل) اعلم ان الميعار مفعول من الميعار كسحاب وعيار الشيء ما جعل نفاذ ما له ويقال عايرت الميزان والمكالم معايرة وعيارا امتختته معرفة صحته وقال ابن السكيت عايرت بين المكالمين امتختته بالمعرفة تساويهما (فينبغي أن يكبل) لغيره (كجائكال) لنفسه سواء بسواء (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادنا الله منها (المطوفين) قال البيضاوي التطايف الجنس في السكيل والوزن لان ما يخس طفيف أو حقير (الذين اذا اكلوا على الناس) أي من الناس حقوقهم (يستوفون) أي يأخذونها وافية وانما أبدل من بعلى للدلالة على اننا كتبنا لهم ما لهم على الناس اكتيال بجمال (واذا كالوهم) أي للناس (أورزوهم) أي لهم (يخسرون) فخذ الجار

اليمين على الاخرى) هو كالتفسير للجملة الاولى ولذلك سقطت الواو من سياق القوت (وجود الحشو) أي اجعل ما تحشوه باطن النعل جيدا (وليكن) الحشو (شيأ واحداتما) هكذا في النسخ وفي نسخة القوت ثابتا (وقارب بين الخرز) أي ليكن خرزك مقارباً من بعضه (ولا تطبق احدي النعلين على الاخرى) وقد ظهر مما سبق ان ما وقع في نسخ الكتاب لفظه رجل زائدة تفسد المعنى فان اختلف له بهذا الكلام هو أبو الحسن بن سالم نفسه لا رجل آخر فتأمل (ومن هذا الفن) أي الضرب (ما مثل عنه) أبو عبد الله (أحمد ابن) محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى (في الرفو) في الثوب (بحيث لا يتبين) أي لا يظهر الا بعد التأمل يقال رفوت الثوب أرفو رفو فأورفا ورفته أرفير فبالا إذا أضلخته الثانية لغة بني كلب ورفاته بالهمزة لغة قيس (فقال لا يجوز لمن يبيعه ان يخفيه) بل يظهره ان يشتره حتى يكون على بصيرة (وانما يحل للرفاء اذا علم انه يظهره وأنه لا يريد البيع) وهذا القول نقله صاحب القوت في جملة مسائل سئل عنها الامام أحمد وأجاب (فان قلت لا تتم المعاملة مهما وجب على الانسان ان يذكره عيوب المبيع) فان المشتري حينئذ لا يرغب في ذلك المبيع (فأقول ليس كذلك) الامر (اذ شرط التاجر أن لا يشتري للمبيع) أي لنية البيع (الا الجيد الذي يرتضيه لنفسه لو أمسكه عنده ولا يبيعه) (ثم اذا باعه) يقنع في بيعه بريح يسير (أي قليل) فيبارك الله عز وجل له في ذلك الربح (ولا يحتاج الى تلبيس) أي تخليط (وانما تعذر هذا) في الغالب (بانهم لا يكتفون) في المبيع (بالربح اليسير وليس يسلم الكثير الا بتلبيسه فن تعود هذا لم يشتر المغيب) أبدا (فان وقع في يده معيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليذكره) للمشتري (وليقتنع بجمته) البسيرة ففيها البركة وفي القوت ينبغي للبائع والصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأرذله ولينشر شر العرفين ليعرف المشتري والصانع على حقيقةه ويكونان على بصيرة من باطنه (باع ابن سيرين) هو محمد تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أبرا أليك من عيب فيها) وهو (انها تقبل العلف برجلها) هكذا هو في القوت وأورده صاحب القوت في ترجمة يونس بن عبيد بسنده الى الاصمعي قال حدثنا سكن صاحب النخ قال جاز يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وبرا من انما تقبل العلف وتنزع الوند ولا تبرأ بعد ما تبسيع وليكن أبرا وبين قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو عبد الله الكوفي العابد ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقر (جارية) له (فقال للمشتري انها تخمت مرة عندنا دما) أي أخرجت دما في تخماتها عند ما تخمت هكذا هو في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (فكذا كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فمن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق (أوليوطن نفسه على عذاب الآخرة) ان عام لهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سيرين والحسن بن صالح مانسه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلمه المشتري والمستهمل هو من النصح والصدق وذلك يكون عن الورع والتقوى في البياعات والاجارات ويكون السكسب عن ذلك أحلى وأطيب فليجتنب المسلم محرم ذلك كله ومكرهه فهذه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث أن لا يكتنم الميعار وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي السكيل) اعلم ان الميعار مفعول من الميعار كسحاب وعيار الشيء ما جعل نفاذ ما له ويقال عايرت الميزان والمكالم معايرة وعيارا امتختته معرفة صحته وقال ابن السكيت عايرت بين المكالمين امتختته بالمعرفة تساويهما (فينبغي أن يكبل) لغيره (كجائكال) لنفسه سواء بسواء (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادنا الله منها (المطوفين) قال البيضاوي التطايف الجنس في السكيل والوزن لان ما يخس طفيف أو حقير (الذين اذا اكلوا على الناس) أي من الناس حقوقهم (يستوفون) أي يأخذونها وافية وانما أبدل من بعلى للدلالة على اننا كتبنا لهم ما لهم على الناس اكتيال بجمال (واذا كالوهم) أي للناس (أورزوهم) أي لهم (يخسرون) فخذ الجار



ولا يخلص من هذا إلا بان  
يرج إذا أعطى وينقص  
إذا أخذ إذا عدل الحقيقي  
قلما يتصور فليس يظهر  
بظهور الزيادة والنقصان  
فان من استقصى حقه بكاله  
يوشك أن يتعداه وكان  
بعضهم يقول لا أشتري  
الويل من الله بحبة فكان  
إذا أخذ نقص نصف حبة  
وإذا أعطى زاد حبة وكان  
يقول ويل من باع بحبة حبة  
عرضها السموات والأرض  
وما أخسر من باع طوبى  
بويل وانما بالغوا في الاحتراز  
من هذا وشبهه لانهم ظالم  
لا يمكن التوبة منها إذ  
لا يعرف أصحاب الحبات حتى  
يجمعهم ويؤدى حقوقهم  
ولذلك لما اشترى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شيئاً قال  
لوزان لما كان وزن ثمنه زن  
وارج ونظر فضيل الى ابنه  
وهو يغسل ديناراً يريد أن  
يصرفه ويكيل تكحيله  
ويقيمه حتى لا يزيد وزنه  
بسبب ذلك فقال يا بني فعلك  
هذا أفضل من بختين  
وعشرين عمرة وقال بعض  
السافح عجباً للتاجر والبائع  
كيف ينجز وزن ويحلف  
بالنهار وينام بالليل وقال  
سليمان عليه السلام لابنه  
يا بني كما تدخل الحبة بين  
الحجرين كذلك تدخل  
الخطيئة بين المتبايعين وصلى  
بعض الصالحين على شخص

وأصل الفعل كقوله \* ولقد جنيتك أكلوا وعسافلا \* بمعنى جنيت لك أكلوا مكيلهم بحذف المضاف  
وأقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيداً للمتل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله إذ  
القصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو  
خط المصحف في نظائره (ولا يخلص من هذا إلا إذا أريج) أي زاد (إذا أعطى) ولو حبة (ويُنقص  
إذا أخذ) ولو حبة (إذا عدل الحقيقي) الذي هو جار مجرى البسيط من الدائرة (قلما يتصور) بين  
العلمين (فليس تظهره بظهور الزيادة والنقصان) والاستظهار الاحتياط (فان من استقصى حقه بكاله  
يوشك أن يتعداه) أي يتجاوز (وكان بعضهم يقول لا أشتري لويل من الله عز وجل بحبة فكان إذا أخذ  
لنفسه) نقص حبة وإذا أعطى زاد غيره حبة) يعني لقوله تعالى ويل للعطفين يعني الذين رضوا بالتطفيف  
الحبة والحبة ان هكذا هو في القوت (وكان يقول ويل لمن يبيع بحبة حبة عرضها السموات والأرض)  
لجهلهم بأمر الله تعالى وثلة يقيهم بالآخرة (وما أخسر من باع طوبى) شجرة في الجنة (بويل) واد  
في جهنم ونفخ القوت اشتروا الويل الطويل بطوبى (وانما بالغوا في الاحتراز من هذا وشبهه لانهم ظالم  
لا يمكن التوبة منها إذ لا يعرف أصحاب الحبات حتى يجمعهم ويؤدى حقوقهم) ولنفذ القوت ويقال ان هذه  
مظالم لا ترد أبداً ولا تصح التوبة منها لتعذر معرفة أصحابها (ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيئاً كذا في القوت ويقال انه سراويل (قال للوزان لما كان وزن ثمنه زن وأريج) بفتح الهمزة  
وكسر الجيم أي أعطه راجعاً الى جحان النفل وإيل اعتبر في الزيادة وهذا قاله وقد اشترى سراويل وتمر رجل  
يزن بالاجر أي في السوق والامر محتمل للإباحة وفي الاوسط للطبراني والمسند لابن يعلى ان الثمن كان أربعة  
دراهم وفيه حبة مجهول المشاع لان الربحان حبة وهو غدير معلوم القدر قال العراقي رواه أصحاب  
السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط  
مسلم اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأجدو البخاري في تاريخه والدارمي والطبراني في الكبير وابن  
حبان والعمري عن سويد بن قيس العبدى بن مزاحم صحابي مشهور نزل الكوفة قال جابيت أنا ومخرمة  
العبدى بزمان هجر فأتيناه مكة فأنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بنى فاشترى منا سراويل وفي رواية  
فساومنا سراويل فجعلناه منه فوز ثمنه ثم وزان زن بالاجر فقال يا وزان زن وأريج ورواه الطبراني في  
الكبير أيضاً من حديث مخرمة العبدى وقال الساقي في الاصابة سويد بن قيس العبدى صحابي روى عنه  
سماك بن حرب ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلف  
فيه على سماك ففقه اضطراب قال وفي سننه السيب بن واضح اه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات  
فلم يصب وقد رد عليه السيوطي وغيره (ونظر فضيل) بن عياض رحمة الله عليه تقدمت ترجمته (الى  
ابنه) على وكان شديد الورع والاحتياط روى عن ابن أبي رواد وجعاعة وعنده ثوبه وجعاعة ومات قبل  
أبيه روى له النسائي (يغسل ديناراً يريد صرفه ويكيل تكحيله ويقيمه حتى لا يزيد وزنه بسبب ذلك)  
ولفظ القوت وهو يغسل كلاً من دينار أراد أن يصرفه فجعل يقيمه ويغسله من تكحيله (فقال يا بني  
فعلك هذا أفضل من بختين وعشرين عمرة) نقله صاحب القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (وقال بعض  
السافح عجباً للتاجر) عجباً (للبائع كيف ينجز) أي كيف يخلص من الوبال (زن) أي فلا يعدل في وزنه  
(ويحلف بالنهار) على ساعته (وينام بالليل) نقله صاحب القوت (وقال سليمان) بن داود (عليه)  
وعلى أبيه (السلام لابنه) رحيم (يا بني كما تدخل الحبة بين الحجرين كذلك تدخل الخطيئة بين المتبايعين)  
أورده صاحب القوت (وحديث ان بعض السافح صلى على شخص) فذكر ان يجمع بين النساء والرجال اه وفي  
المصباح خذت خثافاً وخثيثاً من باب تعب اذا كان فيه لين وتكسر وزاد بعضهم ولا يشترى النساء  
ويعدى بالتضعيف فيقال خثيف غيره اذا جعله كذلك واسم الفاعل مخثف بالكسر واسم المفعول بافتح

فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى (٩١) باحدهما أو يأخذ بالآخر أشار به

الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والمساكين والعفو فيه أبعدهم والتشديد في أمر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حجة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان أي لسان الميزان فان النقصان والرجحان يظهر بجملة وبالجمله كل من ينتصف لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينتصف بثل ما ينتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الناس يستوفون (فهل ما ينتصف لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينتصف بثل ما ينتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الناس يستوفون الآية فان تحريم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيفا بل لكونه أمرا موصوفا وهو جار في جميع الاعمال فصار الميزان في خطر الويل ان لم يعدل فيه (وكل مكلف) توجه اليه الخطاب (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال الاعمال (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهد وبرعاية خط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالة ما أورده قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاوردها كان على ربك حتما مقضيا) قال البيضاوي أي مائة كم الاصلها حاضر ومنهم من يغيرها المؤمن وهي خامدة وتنهأ بغيرهم كانوا وودهم واجبا أو حبسه الله على نفسه وقضى بان وعديه وعدا لا يمكن تخلفه وقبل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس معصوما) أي محفوظا (عن الميل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الآن درجات الميل تتفاوت متفاوتا عظيما فذلك متفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود ههنا بمعنى الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبقى بعضهم) فيها (الا بقدر تحلة القسم) في الصباح حلت الميمن اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فانتحلت هي وحلتها بالثقة والاسم التحلة بفتح التاء وفعلة تحلة القسم أي بقدر ما ينحل الميمن ولم أبلغ فيه ثم كثر هذا حتى قيل لكل شيء لم يبلغ فيه تحليل وقبل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باستثناء أو كفرة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هو دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد تجايبهم وتبقى الفجرة فهمانهم ربه على جثياتهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (الفاؤلوف سنين) كما ورد في قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا (ففسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ بنواصينا بها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتني هود وأخواني أي لما في هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى متن الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الافراط أو التفريط (غير مطموع فيه فانه) صعب

وقال بعض الأئمة خنث الرجل كلامه بالتقيل اذا شبهه بكلام النساء ليناو وخاؤن قال جل يخنث بالسكسر (فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى بأحدهما ويأخذ بالآخر) ولفظ القوت فأعاد عليه القائل فقال له كأنك قلت (أشار به الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى) وحقوق الله تعالى مبنية على المشاهدة (وهذا من مظالم العباد والمساكين والعفو فيه أبعدهم) لانها مبنية على المشاهدة (والتشديد في أمر الميزان عظيم والحاصل منه يحصل بحجة ونصف حجة) ولفظ القوت هذا على التغليظ والوعظ اراد ان التلطيف مظالم بين الخلق وان الفسق ظلم العبد لنفسه وبين مظالم العباد الى ظلم العبد لنفسه بون كبير من قبل ان الخلق فقراء جهلاء لثام فيستوفى لهم حقوقهم لحاجتهم اليها والله تبارك وتعالى عالم كريم غني فيسمع بحقه (وفي قراءة عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان) والقراءة المشهورة بالقسط بدل باللسان (أي لسان الميزان) وكل ميزان له لسان وكفتان (فان النقصان والرجحان يظهر بجملة) ولفظ القوت ولا ينبغي للمشتري أن يسأل البائع الرجحان لان الله تعالى قال وأقيموا الوزن بالقسط يعنى العدل وهو استواء اللسان في البكرة لا ما تلالا الى احدهى الكفتين وفي قراءة عبد الله وأقيموا الوزن باللسان فهذا مفسر في هذا الحرف (وبالجمله كل من ينتصف لنفسه من غيره) في كل شيء (ولو في كلمة ولا ينتصف) لغيره (بثل ما ينتصف) لنفسه (فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الناس يستوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الخريزى \* وكذا للخل كما قال في \* على وقاء الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيفا بل لكونه أمرا موصوفا) بذاته (ترك العدل والنصفه) فيه وهو بالتحريك اسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكلف) توجه اليه الخطاب (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال الاعمال (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهد وبرعاية خط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالة ما أورده قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاوردها كان على ربك حتما مقضيا) قال البيضاوي أي مائة كم الاصلها حاضر ومنهم من يغيرها المؤمن وهي خامدة وتنهأ بغيرهم كانوا وودهم واجبا أو حبسه الله على نفسه وقضى بان وعديه وعدا لا يمكن تخلفه وقبل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس معصوما) أي محفوظا (عن الميل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الآن درجات الميل تتفاوت متفاوتا عظيما فذلك متفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود ههنا بمعنى الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبقى بعضهم) فيها (الا بقدر تحلة القسم) في الصباح حلت الميمن اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فانتحلت هي وحلتها بالثقة والاسم التحلة بفتح التاء وفعلة تحلة القسم أي بقدر ما ينحل الميمن ولم أبلغ فيه ثم كثر هذا حتى قيل لكل شيء لم يبلغ فيه تحليل وقبل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باستثناء أو كفرة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هو دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد تجايبهم وتبقى الفجرة فهمانهم ربه على جثياتهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (الفاؤلوف سنين) كما ورد في قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا (ففسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ بنواصينا بها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتني هود وأخواني أي لما في هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى متن الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الافراط أو التفريط (غير مطموع فيه فانه) صعب

تفاوتا عظيما فذلك متفاوت مدة مقامهم في النار الى أو ان الخلاص حتى لا يبقى بعضهم الا بقدر تحلة القسم ويبقى بعضهم الفاؤلوف سنين ففسأل الله تعالى ان يقر بنا من الاستقامة والعدل فان الاشتداد الى متن الصراط المستقيم من غير ميل عنه غير مطموع فيه فانه

أدق من الشعرة وأحد من السيف ولولا ذلك لكان المستقيم عليه لا يقدر على جواز الصراط  
 الممدود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف (كما ورد ذلك في الأخبار  
 الصحيحة) تقدم بيانها في آخر شرح كتاب قواعد العقائد (وبقدر الاستقامة على هذا الصراط في  
 الدنيا) وهو المستقيم الذي لا عوج فيه ومنهم من حمله على وحدة الوجود (يخف العبد يوم القيامة على  
 الصراط) الممدود على متن جهنم (وكل من خلط بالطعام ترابا أو غيره) كالزوان والتبن (ثم كاله)  
 للناس (فهو من المطففين في الكيل) ولو كان كبله سواء اللهم إلا أن يكون ذلك المخلوط من أصل الأرض  
 الذي رفع منه الطعام فإنه في مثل هذا يسامح (وكل قصاب وزن مع اللحم عظام لم تجر العادة بمثله فهو  
 من المطففين في الوزن) اللهم إلا أن يكون مما لا يستغنى عنه (وقس عليه سائر التقديرات حتى في الذرع  
 الذي يتعاطاه البزار) يجري فيه العدل والنخس (فانه إذا اشترى أرسل إلى الثوب في وقت الذرع ولم  
 يده مدا) ليتسع له (وإذا باع مده في الذرع ليظهر تفاوت في القدر) فغاية ما يزيد أو ينقص قدر أصبعين  
 أو زيادة (وكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه للويل) الطويل (الرابع أن يصدق في سعر الوقت)  
 أي في السعر الذي هو رائج في وقته (ولا يخفى منه شيئا فقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن تالي الركان)  
 قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة قلت وروى الترمذي وابن ماجه من حديث  
 ابن مسعود نسي عن تلقى البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نسي عن تلقى الجلب وروى  
 البيهقي من حديث علي بن نسي عن الحنكره بالبلد وعن تلقى الحديث (ونسي) صلى الله عليه وسلم (عن  
 النخس) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه ابن ماجه  
 والنسائي (أما تلقى الركان) المنهى عنه (فهو أن يستقبل الرفقة) الواردة من محل آخر (ويتلقى  
 المتاع) قبل وصوله لمن يبيعه وهذا هو بيعه معنى تلقى الجلب الوارد في الحديث الآخر (ويكذب في  
 سعر البلد) فيشتري منهم بالرخص (فقد قال عليه السلام لا تلقوا الركان ومن فعل ذلك فصاحب السلعة  
 بالخيار بعد أن يقدم السوق) وعبارة الرافي في الحسب لا تلقوا الركان للبيع وفي بعض الروايات فن  
 تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تحريجه رواه مسلم من حديث أبي  
 هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه أومأ إلى أن هذه الزيادة مدرجة وتحتاج إلى تحرير اه  
 قلت وهناك رواية أخرى لا تلقوا الجلب فن تلقاه فاشترى منه شيئا فإذا أتى به السوق فهو بالخيار قال  
 المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه بلفظ لا تلقوا الجلب فن تلقاه فاشترى منه شيئا فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق وعند  
 البخاري وأبي داود والنسائي لا تلقوا الركان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند  
 البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلقوا الركان ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير  
 لا تلقوا الاجلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعا (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع  
 الخيار وان كان صادقا ففي الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركان حرام عند الشافعي  
 ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهي اه قلت هو عند أصحابنا مكروه  
 ومورته ان واحدا من أهل المصر يتلقى الميرة فيشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن لماتلى من الاحاديث  
 هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قحط وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا اذا لبس السعر على  
 الواردين (ونسي) صلى الله عليه وسلم (أيضا ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث  
 ابن عباس وأبي هريرة وأنس اه قلت أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركان ولا  
 يبيع حاضر لباد فقبل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سهمسا وهكذا رواه أحمد أيضا  
 وأما لفظ حديث أبي هريرة عند همل لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا الحديث وكذلك رواه عبد الرزاق

أدق من الشعرة وأحد من السيف ولولا ذلك لكان المستقيم عليه لا يقدر على جواز الصراط  
 الممدود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف (كما ورد ذلك في الأخبار  
 الصحيحة) تقدم بيانها في آخر شرح كتاب قواعد العقائد (وبقدر الاستقامة على هذا الصراط في  
 الدنيا) وهو المستقيم الذي لا عوج فيه ومنهم من حمله على وحدة الوجود (يخف العبد يوم القيامة على  
 الصراط) الممدود على متن جهنم (وكل من خلط بالطعام ترابا أو غيره) كالزوان والتبن (ثم كاله)  
 للناس (فهو من المطففين في الكيل) ولو كان كبله سواء اللهم إلا أن يكون ذلك المخلوط من أصل الأرض  
 الذي رفع منه الطعام فإنه في مثل هذا يسامح (وكل قصاب وزن مع اللحم عظام لم تجر العادة بمثله فهو  
 من المطففين في الوزن) اللهم إلا أن يكون مما لا يستغنى عنه (وقس عليه سائر التقديرات حتى في الذرع  
 الذي يتعاطاه البزار) يجري فيه العدل والنخس (فانه إذا اشترى أرسل إلى الثوب في وقت الذرع ولم  
 يده مدا) ليتسع له (وإذا باع مده في الذرع ليظهر تفاوت في القدر) فغاية ما يزيد أو ينقص قدر أصبعين  
 أو زيادة (وكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه للويل) الطويل (الرابع أن يصدق في سعر الوقت)  
 أي في السعر الذي هو رائج في وقته (ولا يخفى منه شيئا فقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن تالي الركان)  
 قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة قلت وروى الترمذي وابن ماجه من حديث  
 ابن مسعود نسي عن تلقى البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نسي عن تلقى الجلب وروى  
 البيهقي من حديث علي بن نسي عن الحنكره بالبلد وعن تلقى الحديث (ونسي) صلى الله عليه وسلم (عن  
 النخس) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه ابن ماجه  
 والنسائي (أما تلقى الركان) المنهى عنه (فهو أن يستقبل الرفقة) الواردة من محل آخر (ويتلقى  
 المتاع) قبل وصوله لمن يبيعه وهذا هو بيعه معنى تلقى الجلب الوارد في الحديث الآخر (ويكذب في  
 سعر البلد) فيشتري منهم بالرخص (فقد قال عليه السلام لا تلقوا الركان ومن فعل ذلك فصاحب السلعة  
 بالخيار بعد أن يقدم السوق) وعبارة الرافي في الحسب لا تلقوا الركان للبيع وفي بعض الروايات فن  
 تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تحريجه رواه مسلم من حديث أبي  
 هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه أومأ إلى أن هذه الزيادة مدرجة وتحتاج إلى تحرير اه  
 قلت وهناك رواية أخرى لا تلقوا الجلب فن تلقاه فاشترى منه شيئا فإذا أتى به السوق فهو بالخيار قال  
 المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه بلفظ لا تلقوا الجلب فن تلقاه فاشترى منه شيئا فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق وعند  
 البخاري وأبي داود والنسائي لا تلقوا الركان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند  
 البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلقوا الركان ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير  
 لا تلقوا الاجلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعا (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع  
 الخيار وان كان صادقا ففي الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركان حرام عند الشافعي  
 ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهي اه قلت هو عند أصحابنا مكروه  
 ومورته ان واحدا من أهل المصر يتلقى الميرة فيشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن لماتلى من الاحاديث  
 هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قحط وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا اذا لبس السعر على  
 الواردين (ونسي) صلى الله عليه وسلم (أيضا ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث  
 ابن عباس وأبي هريرة وأنس اه قلت أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركان ولا  
 يبيع حاضر لباد فقبل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سهمسا وهكذا رواه أحمد أيضا  
 وأما لفظ حديث أبي هريرة عند همل لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا الحديث وكذلك رواه عبد الرزاق

وهو أن يقدم البسودوي  
البلد ومعه قوت يريد أن  
يتسارع إلى بيعه فيقول له  
الحضري أتركه عندي  
حتى أعالى في ثمنه وانتظر  
ارتفاع سعره وهذا في القوت  
محرم وفي سائر السلع  
خلاف والظاهر تحريره  
لعموم النهي ولأنه تأخير  
للتضييق على الناس على  
الجملة من غير فائدة للفضولي  
المضيق ونهي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
النخس وهو أن يتقدم إلى  
البائع بين يدي الراغب  
المشتري ويطلب السلعة  
بزيادة وهو لا يريد ها وإنما  
لا يريد تخريبك رغبة المشتري  
فيها فهذا ان لم تجر مواطأة  
مع البائع فهو فعل حرام من  
صاحبه والبيع منعقد وان  
جرى مواطأة في ثبوت  
الخيار بخلاف والاولى  
اثبات الخيار لأنه تغرير  
بفعل مضاهي التغرير في  
المصرة وتلحق الركن  
فهذه المناهي تدل على انه  
لا يجوز أن يلبس على البائع  
والمشتري في سعر الوقت  
ويكتم منه أمر الوعده لما  
أقدم على العقد فعل هذا  
من الغش الحرام المضاد  
للمصلحة الواجب فقد حكى  
عن رجل من التابعين انه  
كان بالبصرة وله شاة  
بالسوس يجهز اليه السكر  
فكتب اليه غلامه أن قصب  
السكر قد أصابته آفة فيها

والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما لفظ حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد  
وان كان أخاه أو أباه وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر  
لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رواه الشيخان والنسائي مقتصرين على الجملة الاولى وعنده أيضا لا يبيع حاضر  
ليباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حدثه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير  
وأحمد من حديث سمرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر  
لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرق الله بعضهم من بعض ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وروى الجابر  
أيضاً نحن أن يبيع حاضر لباد وان كان أخاه لا يبيعه وأما مەر واه أحمد والبخاري ومسلم (وهو أن يقدم  
البدوي) من البادية (البلد ومعه قوت يريد أن يتسارع) أي يستجمل (إلى بيعه فيقول له الحضري  
أتركه عندي حتى أعالى في ثمنه وانتظر الارتفاع) وهذا هو المفهوم من قول ابن عباس لما سئل عنه فقال  
لا يكون له سوار ومثله لأصحابنا ففي شرح المختار وان يجلب البادي السلعة فبأن هذا الحاضر لبيعه هاله  
بعد وقت باغلي من السعر الموجود وقت الجلب فان قلت ان بين هذا الحديث وبين الذي تقدم وهو النهي  
عن تأني الركن نوع معارضة لان هذا الحديث يقتضي عدم الاستقصاء للجلب وحديث التلبي يقتضي  
الاستقصاء له قلت الاحكام مبنية على المصالح ومنها تقديم مصلحة الجماعة على الواحد فكاروحي هنالك  
مصلحة الجالب وروى ههنا مصلحة أهل الحضرة على مصلحة الواحد وهو الجالب فالحديثان متممات لان  
لا متعارضات قاله المناوي (وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف) في المذهب (والظاهر تحريره  
لعموم النهي) الوارد فيه (ولأنه تأخير للتضييق على الناس من غير فائدة للفضولي المضيق) وقال أصحابنا  
هذا اذا كان أهل البلدة في قحط وعوز وهو يبيع من أهل البدو ولمعافى الثمن الغالي لما فيه من الاضرار  
بهم وأما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به لانعدام الضرر (ونهي صلى الله عليه وسلم عن النخس) قال العراقي  
متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند احمد  
والشيخين من حديث أبي هريرة نهي أن يبيع حاضر لباد وأن يتناجشوا (وهو) أي النخس يقع  
فسيكون ويقال بالتخريف أيضاً (أن يزيد في السلعة بين يدي من يرغب في شرائها وهو لا يريد ها وإنما يريد  
تخريبك رغبة المشتري فيها) وفي عبارة أصحابنا هو أن يسلم السلعة بأزيد من ثمنها وهو لا يريد شراءها بل  
ليراه غيره ليقع فيه (فهذا ان لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد) قال  
أصحابنا وإنما يكره النخس فيما اذا كان الراغب في السلعة يطلبها بمثل ثمنها أو ما اذا طلبها بدون ثمنها فلا  
بأس بأن يزيد حتى تبلغ قيمتها (وان جرى مواطأة مع البائع (في ثبوت الخيار بخلاف) في المذهب  
(والاولى اثبات الخيار لأنه تغرير بفضاهي التغرير بالمصرة وتلحق الركن) وتقدم الكلام على  
حديث المصرة في كتاب البيوع مفصلاً (فهذه المناهي) المذكورة وغيرها مما يذكروها المصنف (تدل  
على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت) الحاضر (ويكتم عنه أمر الوعده لما قدم  
على العقد) من أصله (ف فعل هذا من الغش الحرام) المنهي عنه (المضاد للمصلحة الواجب) المأمور به في  
المعاملة وذلك كانه منقصة للدين مخيبة للكسب فان أشكل عليه شيء من هذه الامور خلفها سال أهل  
العلم بالفتيا فيأخذ عنهم على مذهب الورعين ورأي المتقين واجتهد لدينه ولينظر لنفسه ولا يغمض في  
أمر آخره فذلك خير وأحسن توفيقاً (وقد حكى عن رجل من التابعين) ولفظ القوت واحد نوعان رجل من  
التابعين قلت وهو يونس بن عبيد البصري وهو الذي كان له وكيل بالسوس (انه كان بالبصرة وله غلام  
بالسوس) أما بالبصرة فمدينة مشهورة من مدن العراق والسوس مدينة أخرى بخراسان غير التي في  
المغرب (يجهز اليه السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر  
قال فاشترى سكرًا كثيرًا فلما جاء وقته ربح فيه ثلاثين ألفاً) من المسلمين (فانصرف إلى منزله وأفكر ليلته

هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كثيرًا فلما جاء وقته ربح فيه ثلاثين ألفاً فانصرف إلى منزله وأفكر ليلته

وقال ربح ثلاثين ألفا وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غدا الى بائع السكر فدفع اليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيه اذ قال ومن  
أمن صارت لي فقال اني كنتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال رحلك الله قد أعلمتني الآن وقد طيبتهالك قال فرجع بها  
الى منزله وتفكر وبات ساهرا (١٩٤) وقال ما نصحتك فاعلمه استحياء مني فتركها لي فبكر اليه من الغد وقال عافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب

لقلبي فأخذ منه ثلاثين ألفا  
فهذه الاخبار في المنهاج  
والحكايات تدل على انه ليس  
له ان يغتنم فرصة وينتهز  
غفلة صاحب المتاع ويخفي  
من البائع غلاء السعر أو  
من المشتري تراجع الاسعار  
فان فعل ذلك كان ظالما  
تاركا للعدل والنصح  
للمسلمين ومهما باع مباحة  
بان يقول بعث بمقام على  
أو بما اشتريته فعليه أن  
يصدق ثم يجب عليه ان يخبر  
بما حدث بعد العقد من  
عيب أو نقصان ولو اشترى  
الى أجل وجب ذكره ولو  
اشترى مساحقة من صديقه  
أو ولده يجب ذكره لان  
المعامل يعول على عادته في  
الاستقصاء انه لا يترك النظر  
لنفسه فاذا تركه بسبب من  
الاسباب فيجب اخباره اذ  
الاعتماد فيه على أمانته

\*(الباب الرابع في الاحسان  
في المعاملة)\*

وقد أمر الله تعالى بالعدل  
والاحسان جميعا والعدل  
سبب النجاة فقط وهو  
يجري من التجارة يجري  
وأس المال والاحسان  
سبب الفوز ونيل السعادة  
وهو يجري من التجارة

يجري الربح ولا يعد من  
الآخرة ولا ينبغي للمتدين  
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين

فقال ربح ثلاثين وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غدا الى بائع السكر فرفع اليه ثلاثين ألفا  
وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أمن صارت لي فقال اني كنتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك  
الوقت فقال رحلك الله قد أعلمتني الآن وقد طيبتهالك فرجع بها الى منزله وتفكر وبات ساهرا وقال ما نصحتك  
فاعلمه استحياء مني فتركها لي فبكر اليه وقال عافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب لنفسي فأخذ منه الثلاثين  
ألفا) ولفظ القوت بعد قوله ربح فيه ثلاثين ألفا من المسلمين قال ومن أمن صارت لي قال لما اشتريت منك  
السكر لم آت الامر من وجهه ان غلامي كتب الي ان قصب السكر اصابت آفة فلم أعلمك ذلك ولعلك لو علمته  
لم تكن لتبيعني قال رحلك الله لقد أعلمتني الآن وقد طيبتهالك قال فرجع بها الى منزله فبذرت تلك الليلة  
ساهرا وجعل يفكر في ذلك ويقول لم آت الامر من جهته ولا نصحت مسلما في بيعته وعلله استحياء مني  
فتركها قال فبكر اليه من الغد فقال خذ مالك عافاك الله فهو أطيب لقلبي قال فدفع اليه ثلاثين ألفا (فهذه  
الاجابة عن المذاهب تدل على انه ليس له ان يغتنم فرصة وينتهز غفلة صاحب المتاع ويخفي على البائع غلاء  
السعر ويخفي (عن المشتري تراجع الاسعار) أي رجوعها الى النقص (فان فعل) ذلك (كان  
ظالما) غاشا (تاركا للعدل) الذي هو خير صفات المؤمن (و) تاركا (النصح للمسلمين) المأمور به في المعاملة  
(ومهما باع مباحة) وذلك اذا سمي لكل قدر من الثمن ربحا (بان يقول بعث بمقام على أو بما اشتريته  
فعليه) حينئذ (أن يصدق) في تسميته (ثم يجب عليه أن يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان)  
ليسلم من التعشيش (ولو اشترى الى أجل) مقدر (وجب ذكره) ليكون على بصيرة (ولو اشترى مساحقة  
من صديقه) أو أحد من معارفه (أو ولده وجب ذكره لان العامل معول على عادته) الجارية (في  
الاستقصاء لانه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه) أي النظر لنفسه (بسبب من الاسباب) العارضة  
(يجب اخباره اذ الاعتماد فيه على أمانته) وتدينه

\*(الباب الرابع في الاحسان في المعاملة)\*

وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا) كما سيأتي في الآتي وكل منهما مأمور به في المعاملات  
(فالعدل سبب النجاة فقط وهو يجري من النجاة يجري سلامة رأس المال والاحسان سبب الفوز) هو  
ادراك المأمول (ونيل السعادة) الابدية (وهو يجري من النجاة يجري الربح) وهذا هو العدل المطلق  
وهو الذي يقتضي العقل حسمه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا كلاحسان للمحسن اليك وكف  
الاذى عن كف اذاه عنك وانما قلنا ذلك فان من العدل ما هو مقيد وهو الذي يعرف كونه عدلا بالشرع  
ويمكن نسخه في بعض الازمنة كالقصاص وأروش الجنایات وأخذ مال المرتد (ولا يعد من العقلاء من  
قنع في معاملات الدنيا برأس المال) الذي هو العدل دون الربح (فكذا في معاملات الآخرة) لا يفتقر  
العقل بالربح مع ضياع رأس المال (فلا ينبغي للمتدين) أي صاحب الدين المحافظ عليه (أن يقتصر على  
العدل) الذي هو الامر المتوسط بين الإفراط والتفريط (واجتناب) أنواع (الظلم) والتعدي في الحقوق  
(ويدع) أي يترك (أبواب الاحسان) الذي هو فعل ما ينبغي فعله من المعروف (وقد قال) الله (تعالى)  
وهو أصدق القائلين ولا تنس نصيبك من الدنيا (وأحسن كما أحسن الله اليك) ولا تبغ الفساد في الارض  
(وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان) وابتداء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى  
يعظكم لعلكم تذكرون (وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) في الآتي الاولى احسان في

مقابلة

يجري الربح ولا يعد من العلاقات الدنيا برأس ماله فكذا في معاملات

الآخرة ولا ينبغي للمتدين ان يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب الاحسان وقد قال الله وأحسن كما أحسن الله اليك وقال عز وجل  
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين

ففيها ثم رده الى الد كان ورد عليه ما تقي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت أما اتقيت الله ترجع مثل الثمن وتترك النصيح  
للمسلمين فقال والله ما أخذه الا هو وراض بهم اقال فألا رضى به بما تراضاه لنفسك



سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام وكان الزبير بن عدي يقول أدركت ثمانية عشر من الصحابة مائة منهم أحد يحسن يشتري الجاهل درهم فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم وان كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان وقلم يثم هذا الانوع تلبس واخفاء سعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن السري السقطي انه اشترى كروا بستين دينار او كتب في روزانجه ثلاثه دنانير وبعه وكانه رأى ان يربح على العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين فأتاه الدلال وطالب اللوز فقال خذ قال بكم فقال بثلاثة فقال الدلال وكان من الصالحين فقد صار اللوز بتسعين فقال السري قد عقدت عقد الاأخذه لست أبيعها الا بثلاثة وستين فقال الدلال وأما عقدت بيني وبين الله ان لا أغش مسلما لست آخذ منك الا بتسعين قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال وروى عن محمد بن المنكدر انه كان له شقيق بعثها بخمسة وبعضها بعشرة فباع في ثمانية غلامه شقة من الخمسة بعشرة فلما عرف لم يزل

عليك بما أتى درهم فان شئت فخذ وخذ ما شئت وان شئت فدهه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بلى أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انما لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبيهه هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال بابل حرام اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه ايماء ومن رسل الى مؤمن فغبنه كان غبنه ذلك ربه هذا لفظ الحرث بن عبد الله عن محمد بن عبيد عن موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الاعشى وهو ضعيف جدا قال البخاري ولكن له شاهد وكنا به يعني به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال المناوي في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا وقال داود يبطل البيع ومعنى غبن المترسل رباي ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله (وقال الزبير بن عدي) الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي قاضي الري قال العجلي ثقة ثبت من أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أدركت ثمانية عشر من الصحابة مائة منهم أحد يحسن يشتري الجاهل درهم) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي لا يعرف للزبير عن أنس الاحديث واحد (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تلبس (وان كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان) المأمور به في المعاملة (وقلم يثم هذا الانوع تلبس واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المناس (السقطي رضى الله عنه) وهو خال الجنديد وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحدث شيخنا عابد الشط مظفر ابن سهل قال سمعت علان الخطيب يقول اشترى سري السقطي (كروا بستين دينار) السكر بالضم مكال معروف والجحج كرا كقفل وأفضال وهو ستون قفيز او القفيز ثمانية مكال كيك والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيلجات واللوز غر شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في روزانجه) بضم الراء وسكون الواو والزاي ثم ميم وألف وفتح فون وجيم بحميه وهو دفتر الذي يكتب فيه حساب الداخل والخارج وفي بعض النسخ بتقديم النون على الميم (ثلاثة دنانير وبعه وكان) السري (رأى أن يربح على العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) دينار للسكر (فأتاه الدلال) الذي يدل في السوق (وطالب اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريده (فقال خذ فقال) الدلال (بكم) تبعه (فقال بثلاث وستين) دينار (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) السكر (بتسعين) دينار (فقال) له (السري قد عقدت في قلبي) عقدا لاأخذه لست أبيعها الا بثلاثة وستين دينار (فقال) له (الدلال وأنا قد عقدت بين الله وبينى أن لا أغش مسلما لست آخذ منك الا بتسعين) دينار (قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال) لا غش ولا تلبس (ويروى عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهادي بن محرز بن عبد العزيز ابن سامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة روى له الجماعة (انه كان له شقائ) بالضم جمع شقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمعه شقق كغرفة وغرف (بعضها بخمسة وبعضها بعشرة) ولفظ القوت وكانت عنده شقائ جنابية وبصرية أثمان بعضها خمسة خمسة وعشرون الا سخر عشرة عشرة (فباع غلامه في غيبته شققا من الخمسة بعشرة فلما علم بذلك لم يزل) ولفظ القوت خلف



يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك مايساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رضى فقال وان رضى فانما لانرضى لك الامانة لانفسنا فاختراحدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٩٧) من العشريات بدراهمك واما ان ترد عليك

خمس واما ان ترد شقتنا وتأخذ دراهمك فقال اعطني خمسة فرد عليه خمسة وانصرف الاعرابي يسأل ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قطعنا فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان (ومن قنع بربح قليل كثر معاملته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (ربحاً كثيراً) وبه تظهر البركة (والنماء في المال الذي بيده) (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدرة) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه عرف في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا) أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا المشتري حقه من غير جور ولا شطاط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فتحمروا) أي تمنعوا (كثيره) ما يبيع مال من حق الاذهب أضعاظه في باطل هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديماً ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردودت) ربحاً قطاً أي ولو كان قليلاً (ولا طاب مني حيوان فأخرب بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشرباً (ولا بعت بنسبته) أي بتأخر إلى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فارجع الاعقلها) بضمتين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقال بدرهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردته صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاماً أو شيئاً) خلافه (فلا بأس أن يحتمل الغبن) ويتساهل ويكون بذلك محسناً (أي بعد من المحسنين) (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأً سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريباً (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محموداً) ولا مشكوراً (بل هو تضييع مال من غير أجر) عند الله تعالى (ولا جد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤجر ولم يتحمد إلى بائعه فيحمد لكونه استرسل في وقت المبادعة فاستغنى فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خدعته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الآخر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أجد متاعاً إلى الحسين فيما كسني فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطر بفرقة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

غلامه في الحانوت فغلط فباع أعرابياً شقة من الجسبات بعشرة فجاء ابن المنكدر فدفعة فقد الشقاق فعرف غلط الغلام فقال له وياك أهلكتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار) ولفظ القوت يومه أجمع (حتى وجده وقال له) ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا (ان الغلام قد غلط فباعك مايساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رضى فقال وان رضى فانما لانرضى لك الامانة لانفسنا فاختراحدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشريات بدراهمك واما ان ترد عليك خمسة واما ان ترد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال) الاعرابي (أعطني خمسة فرد عليه) من دراهمه (خمس فانصرف الاعرابي) فجعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قطعنا) هكذا أوردته صاحب القوت (فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع بربح قليل كثر معاملته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (ربحاً كثيراً) وبه تظهر البركة (والنماء في المال الذي بيده) (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدرة) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه عرف في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا) أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا المشتري حقه من غير جور ولا شطاط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فتحمروا) أي تمنعوا (كثيره) ما يبيع مال من حق الاذهب أضعاظه في باطل هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديماً ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردودت) ربحاً قطاً أي ولو كان قليلاً (ولا طاب مني حيوان فأخرب بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشرباً (ولا بعت بنسبته) أي بتأخر إلى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فارجع الاعقلها) بضمتين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقال بدرهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردته صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاماً أو شيئاً) خلافه (فلا بأس أن يحتمل الغبن) ويتساهل ويكون بذلك محسناً (أي بعد من المحسنين) (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأً سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريباً (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محموداً) ولا مشكوراً (بل هو تضييع مال من غير أجر) عند الله تعالى (ولا جد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤجر ولم يتحمد إلى بائعه فيحمد لكونه استرسل في وقت المبادعة فاستغنى فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خدعته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الآخر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أجد متاعاً إلى الحسين فيما كسني فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطر بفرقة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

(٦٣) - (اتحاد السادة المتقين) - (شامس)

امرأ سهل البيع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محموداً بل هو تضييع مال من غير أجر ولا جد فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا ماجور

وكان اياس بن معاوية بن  
قرة قاضي البصرة وكان  
من عقلاء التابعين يقول  
لست بخب واخلب لا يغبنني  
ولا يغبن ابن سيرين ولكن  
يغبن الحسن ويغبن أبي  
يعنى معاوية بن قرة  
والكمال في أن لا يغبن ولا  
يغبن كما وصف بعضهم عمر  
رضي الله عنه فقال كان  
أكرم من أن يخدع  
وأعقل من أن يخدع وكان  
الحسن والحسين وغيرهما  
من خيار السلف يستقصون  
في الشراء ثم يهبون مع ذلك  
الجزيل من المال فقبيل  
لبعضهم تستقصى في شرائك  
على اليسير ثم تهب الكثير  
ولا تبالى فقال ان الواهب  
يعطى فضله وان المغبون  
يغبن عقله وقال بعضهم انما  
أغبن عقلي وبصري فلا  
أمكن الغابن منه واذا  
وهبت أعطى الله ولا أستكثر  
منه شيئا الثالث في استيفاء  
الثمن وسائر الديون  
والاحسان فيه مرة بالمساهمة  
وحط البعض ومرة بالامهال  
والتأخير ومرة بالمساهلة  
في طلب جودة النقد وكل  
ذلك مندوب اليه ومحتوث  
عليه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم رحم الله امرأ سهل  
البيع سهل الشراء سهل  
القضاء سهل الاقتضاء  
فليغتم دعاء الرسول صلى  
الله عليه وسلم وقال صلى الله  
عليه وسلم اسمع اسمع لك

٧ هكذا يبايض بالاصل

الهيقي فيه محمد بن هشام ضعيف ورواه الخطيب في تاريخه عن علي وفيه أحمد بن طاهر البغدادى ضعيف  
وأورده الديلمي في الفردوس باللفظ أناني جبريل فقال يا محمد ما كسنى عن درهمك فان المغبون لا محمود  
ولما جاور والخاص ان طرق هذا الحديث كلها ترجع الى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المغبون  
في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند المخرجين المذكورين (وكان اياس  
ابن معاوية) بن قرة بن اياس بن هلال بن ريان المزني أبو واثلة البصري (قاضي البصرة) وجده صحابي قال  
ابن سعد ثقة وله أحاديث (وكان من عقلاء التابعين) فقهيا فقهيا وقال عبد الله بن شاذان كان يقال يولد في  
كل مائة سنة رجل تام العقل وكالوا برون ان اياس منهم مات بواسطة سنة ١٤٤ ذكره البخاري في  
الاجازات والاحكام وروى له مسلم في مقدمة كتابه (وكان يقول لست بخب واخلب لا يغبنني ولا يغبن ابن  
سيرين ولكن يغبن الحسن ويغبن أبي يعنى معاوية بن قرة) هكذا هو في القوت وأورده المزني في تهذيب  
الكمال بسنده الى حبيب بن الشهيد قال سمعت اياسا يقول لست بخب واخلب لا يخدعني ولا يخدع محمد بن  
سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز وأصل الخب بالكسر الخداع ورجل  
خب بالغش تسمية بالمصدر وابن سيرين هو محمد والحسن هو البصري ومعاوية بن قرة هو والدياس ثقة وله  
أحاديث كان يقول لقيت من الصحابة كثيرا منهم خمسة وعشرون من ٧ وروى أدركت ٧  
الصحابة لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم فيه الا الاذان قيل انه ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة  
ومائة عن ست وتسعين سنة وروى له الجماعة (والكمال في أن لا يغبن) غيره (ولا يغبن) هو أى لا يخدعه غيره (كما  
وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع) أى غيره (وأعقل من أن يخدع) فالخداع  
ليس بكرم والخدوع ليس بعقل (وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من خيار الصحابة) ولفظ القوت  
وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف (يستقصون في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من  
المال فقبيل لبعضهم) أى من هؤلاء عجبهم ذلك (تستقصى في شرائك على اليسير) أى القليل أى تدقق  
عليه (ثم تهب الكثير ولا تبالى فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يغبن عقله) هكذا هو في القوت  
اما الحسن فقد تقدم قريبا عن مسند أبي يعلى الموصلى بسنده الى أبي هاشم الغناء قال كنت أجهل متاعا الى  
الحسين فيما كسنى فيه فاعلى لأقوم من عنده حتى يهب عامته (وقال بعضهم) أى من هؤلاء (انما  
اغبن عقلي وبصري) أوقال ٩ (فلا يمكن الغابن منه واذا وهبت فأعطى الله) عز وجل (ولا  
نستكثر له شيئا) ولفظ القوت فلا أستكثر له شيئا (الثالث في استيفاء الثمن) أى تحصيله تماما (وسائر  
الديون) المتعلقة بضم الناس (والاحسان فيه مرة بالمساهمة فقط) بان لا يطالبه أبدا (ومرة بالامهال  
والتأخير) الى وقت آخر (ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك) أى من الامور الثلاثة في  
الاستيفاء (مندوب اليه) ومغوب فيه (ومحتوث عليه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله) امرأ (سهل  
البيع) أى اذا باع (سهل الشراء) أى اذا اشترى (سهل القضاء) أى اذا أدى ما عليه بسهولة (سهل  
الاقتضاء) أى اذا طلب طلب بسهولة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الذي قبله (فليغتم  
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله رحم الله فانه يعنى قوله اللهم ارحمه ودعاؤه صلى الله عليه  
وسلم لاشك في قبوله واستجابته (وقال صلى الله عليه وسلم اسمع) أمر من السماح وهو بذل ما لا يجب تفضلا  
(يسمع لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله والمعنى عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده بالمساهمة  
والمساهلة يعاملهم سبيداهم مثله والمراد به الاحسان المأمور به في المعاملات وهو حث على المساهلة في  
المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فن لم يجده من طبعه فليخلق به  
فيعسى أن يسمع له الحق في معاملته اذا وقف بين يديه لحاسنته وقيل اسمع في الدنيا بالانعام يسمع لك في  
العقبى بعدم المناقشة في الحساب ولا يخفى كمال السماح على ذى لب تجمع بهذا اللفظ الموجز المضبوط

بضابط العقل الذي أقام الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية قال العراقي  
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجاله ثقات اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد  
والطبراني في الصغير والعسكري كلهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن  
ابن عباس رفعه بهذا ورجاله ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في  
حديث طويل بل رواه من حديث ابن عباس عن ابن جريج وقال انه خطأ من رواه والصواب الوليد  
لا ابن عباس وقد أفرد الحافظ أبو محمد بن الأكفاني طريقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع  
اه قلت قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزج حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال  
سمعت حفص بن عمر الحافظ بارييل وذ كرت له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يرو  
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابن عباس ولا عنه إلا عطاء ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه  
أحد علمته إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضا من غير هذا الوجه  
فقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القزويني أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان حدثنا أبو  
حاتم الرازي فساقه قلت وقد جمل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن  
عمار ومجود بن خالد السلمي والحسن بن عبد الله بن الحارث بن سليمان بن عبد الله بن بنت شرحبيل وعمرو  
ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وخيوثة بن شريح الحنظلي وبسبب أبي طالب الأكاف ورواه عن  
هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي وسعد بن محمد البيروني وأبو محمد  
عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد بن عامر بن الرقاس وأبو إسحق إبراهيم بن عبد  
الرحمن عرف بابن دحيم وقد رواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان فقال حدثنا يحيى بن علي بن هاشم  
الكوفي حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فساقه ورواه ابن الأكفاني في جزئه عن أبي طالب  
الزنجاني عن علي بن محمد السلمي عن عبيد الوهاب بن الحسن بن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد رواه  
الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السهماني بالري  
حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساقه ورواه  
أيضا عن الحسن بن علي الجلي عن محمد بن أحمد الراقي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه  
تمام الرازي أيضا عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروني عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن أبي زرعة  
البصري عن جعفر بن أحمد عن مجود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن  
مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرحبيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن  
عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو  
علي الأهوازي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البزاز أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني  
البيروني عن الوليد بن مسلم فساقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرمي وقد وثقه ابن  
معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء  
مرسلا بالفظ اسمعوا يسمع لكم قال ابن الأكفاني أخبرنا أبو طالب الزنجاني أخبرنا أبو الفرج الغزالي  
أخبرنا أبو يعقوب بانه لقاء الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا  
خارجة عن ابن جريج عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا يسمع لكم وخار جسة هذا هو ابن  
مصعب الخراساني السرخي الضبي يكنى أبا الحجاج وقد روى هذا الحديث مرفوعا من طريق أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه ورواه ابن الأكفاني في جزئه بسنده إلى ابن عباس قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن  
دينار السلمي عن أبي الطاهر عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اسمع يسمع لك وقد ألفت في تخريج هذا الحديث جزأ سمعت فيه سائر طرقه مما أوردها ابن الأكفاني

مع زيادة عليه ما ذكرته هنا وهو أول جزء خرجته فيما علمت في شهر ر سنة ١١٧٢ من طريق  
 شيخنا المرحوم محمد بن سالم الحفني لغرض عرض والله تعالى يسامح عنا أجمعين آمين (وقال صلى الله عليه  
 وسلم من أنظر معسرا أي أمهل مديونا فخير من النظره وهي التأخير (أو ترك له) أي أراه مما عليه  
 (حاسبه الله) حين وقوفه بين يديه (حسابا يسيرا) أي سهلا هكذا هو في سياق القوت قال (وفي لفظ آخر  
 أظله الله) أي وقاه من حر يوم القيامة على سبيل الكفاية وأظله (في ظل عرشه) حقيقة وأدخله الجنة  
 (يوم لا ظل الاظله) أي ظل الله أو ظل عرشه والمراد به ظل الجنة وإضافته لله إضافة ملك وخم جمع بالاول  
 فقالوا المراد الكرامة والحماية من مسكاره الموقف وانما استحق المنظر ذلك لانه آثر المدينون على نفسه  
 أراحه فأراحه الله تعالى والجزاء من جنس العمل قال ابن العزّل هذا إذا أنظره من قبل نفسه لامن حاكم  
 فان رفعه اليه حتى أثبت لم يكن له ثواب ولفظ القوت أظله الله يوم لا ظل الاظله وقد ذكر المصنف روايتين  
 في الحديث تبعهما لصاحب القوت قال العراقي رواه مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن  
 عمرو اه قلت رواه مسلم في حديث طويل وكذا الامام أحمد وابن ماجه في الاحكام وابن حبان في  
 الصحيح وأبو نعيم في المستخرج باللفظ من أنظر معسرا أو وضع عنه وعند أبي نعيم وابن حبان أو وضع عنه  
 أظله الله في ظله يوم لا ظل الاظله ورواه كذلك ابن منده عن سمرة بن ببيعة العدواني ورواه الطبراني  
 في الكبير عن أبي الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس باللفظ من أنظر معسرا أو وضع وقاه الله من فجع جهنم  
 الحديث ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع  
 له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله ورواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة  
 بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله ورواه ابن النجار  
 في تاريخه عن أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له كان في ظل الله أوفى كنف الله يوم القيامة (وذ كر  
 صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه) فوسب (فلم توجده حسنة فقبل له) أي قال له بعض  
 الملائكة الموكلين بحساب أعمال العباد (هل عملت خيرا قط فقال لا الا في كنت رجلا أدان الناس) أي  
 أعاملهم بالدين أي أجعلهم مدينين (فأقول لفتيان) أي غلمان (سأخووا الموسر) أي الغني الواجد  
 أي سهلوا عليه في الطلب (وانظروا) أي امهلوا (المعسر) أي الفقير المحتاج (وفي لفظ) من هذا الحديث  
 (وتجاوزوا عن المعسر) أي لا تطالبوه أو تجاوزوا عنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما فيه نقص  
 (فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه مسلم من  
 حديث أبي مسعود الانصاري وهو متفق عليه بنحوه من حديث أبي حذيفة اه قلت ولا جدوا الشيخين  
 والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت  
 معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه وفي لفظ كان رجل تاجر وفي آخر كان رجل  
 لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس (وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل) أي أنظره  
 وأمهله (فله بكل يوم صدقة الى) وقت حلول (أجله) فاذا وصل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك  
 الدين صدقة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله  
 كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم  
 وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل  
 الدين فأنظره فله بكل يوم مثله صدقة قال الدميري انفر ديه ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبي في  
 المذهب اسناده صالح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقد رواه كذلك أبو يعلى والطبراني في الكبير  
 والبيهقي والعلقبى كاهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه (وقد كان في السلف من لا يحب أن يقضى  
 غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم) اعلم ان الله تعالى قد أمر بالصبر على

وقال صلى الله عليه وسلم  
 من أنظر معسرا أو ترك له  
 حاسبه الله حسابا يسيرا وفي  
 لفظ آخر أظله الله تحت  
 ظل عرشه يوم لا ظل الاظله  
 وذ كر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رجلا كان مسرفا  
 على نفسه حوسب فلم يوجد  
 له حسنة فقبل له هل علمت  
 خيرا قط فقال لا الا في  
 كنت رجلا أدان الناس  
 فأقول لفتيانى سأخووا  
 الموسر وانظروا المعسر وفي  
 لفظ آخر وتجاوزوا عن  
 المعسر فقال الله تعالى نحن  
 أحق بذلك منك فتجاوز  
 الله عنه وغفر له وقال  
 صلى الله عليه وسلم من  
 أقرض دينارا الى أجل فله  
 بكل يوم صدقة الى أجله فاذا  
 حل الاجل فأنظره بعده فله  
 بكل يوم مثل ذلك الدين  
 صدقة وقد كان من السلف  
 من لا يحب أن يقضى غريمه  
 الدين لاجل هذا الخبر حتى  
 يكون كالتصدق بجميعه  
 في كل يوم

المعسر الذي لا يجد وفاء له فيه فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ففي علم رب الدين عسر المدين المعسر  
 حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وبراءه أفضل من نظاره على الاصح لان البراء يحصل  
 مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المتدوب يفضل الواجب احيانا نظرا للمدارك قاله المناوي قلت  
 وظاهر الحديث الذي أورده المصنف يخالفه فان مفهومه ان نظاره أفضل من براءته فان أجره وان كان  
 أوفر لكنه ينتهي بنهايته وهو ظاهر لم يخط من ذهب الى ما ذهب اليه بعض السلف وقال السبكي وزع  
 أجره على الايام يكثر بكثر ثم ما يقل بقلتها وسوء ما يقاسيه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك  
 كان ينال كل يوم عوضا جديدا اه وقد وردت في افضال الانظار أخبار غير ما ذكرت فنهما رواه ابن أبي  
 الدنيا في قضاء الخواص والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من أنظر معسرا الى ميسرته أنظره الله  
 بذنبه الى توبته وروى الخطيب من حديث زيد بن أرقم من أنظر معسرا بعد حلول أجله كان له بكل يوم  
 صدقة (وقال صلى الله عليه وسلم رأيت) أي ليلة أسري بي (على باب الجنة) الظاهر أن المراد به الباب  
 الأعظم المحيط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوبا) في رواية يذهب (الصدقة بعشر أمثاله والقرض  
 بثمانية عشر) وفي رواية بثمان عشرة وهو لفظ القوت (فقل في معنى ذلك ان) ولفظ القوت قيل في معناه  
 لان (الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذل الاستقراض الاحتياج) ولفظ القوت  
 والقرض لا يقع الا في يد محتاج مضطرا اليه قلت وهذا الذي وجهه صاحب القوت بقوله قيل معناه الخ  
 وتبعه المصنف قد ورد التصريح بمعناه في لفظ الحديث كما سيأتي بيانه قريبا قال العراقي رواه ابن ماجه  
 من حديث أنس باسناد ضعيف اه وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيمة الترمذي كلاما حسنا اه  
 قامت رواه الحكيمة الترمذي في نوادر الاصول وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس  
 بلفظ رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثاله والقرض بثمانية عشر فقلت  
 يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من  
 حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيمة أيضا من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوبا  
 القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أعظم أجرا قال لان صاحب القرض  
 لا يأثم الا وهو محتاج وروى ما وقعت الصدقة في يد غني قال الحكيمة الترمذي في نوادر الاصول عقيب ابراه  
 لهذين الحديثين مانعه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة  
 والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له  
 لانه يرجع اليه فبقى التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة  
 بما أعطاه اه وهذا هو الذي أشار اليه الحافظ بانه تكلم عليه بكلام حسن ثم ان قول العراقي سند ضعيف  
 أي في سند ابن ماجه خالد بن زيد قال في نفسه أجد ليس بشئ وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في  
 الدولان بعد ذكره هذا القول وثقة غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظرا الى حال خالد  
 المذكور وقد عرفت اختلاف القول فيه (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم رجلا بدين  
 فأوما) أي أشار (الى صاحب الدين بيده أن يضع الشطر ففعل) كما أشار به (فقال للمدين قم فأعطه)  
 كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث كعب بن مالك قلت هما عبد الله بن حدر وكان له دين  
 على كعب بن مالك فتقاضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره شراح البخاري في تفسير قوله  
 خرجت أخبركم ببلية القدر فتلاحي رجلا فاختلج ورواه عن عبادة بن الصامت (وكل  
 من باع شيئا وترك ثمنه في الحال ولم يرهق) أي لم يجعل (الى طلبه فهو في المقرض) ولو لم يكن أفرضه  
 حقيقة (وقدر وى أن الحسن) بن سعيد البصري رحمه الله (باع بغلة بأر بعائة درهم فلما استوجب  
 المال) أي تم البيع ولم يبق الا نقد الدراهم (قال له المشتري أسمع يا أبا سعيد) ولفظ القوت أسمع (قال

وقال صلى الله عليه وسلم  
 رأيت على باب الجنة  
 مكتوبا بالصدقة بعشر  
 أمثاله والقرض بثمان  
 عشرة فقلت في معناه ان  
 الصدقة تقع في يد المحتاج  
 وغير المحتاج ولا يحتمل ذل  
 الاستقراض الاحتياج ونظر  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 رجل يلزم رجلا بدين  
 فأوما الى صاحب الدين  
 بيده أن يضع الشطر ففعل  
 فقال للمدين قم فأعطه  
 وكل من باع شيئا وترك ثمنه  
 في الحال ولم يرهق الى طلبه  
 فهو في معنى المقرض وروى  
 أن الحسن البصري باع  
 بغلة بأر بعائة درهم  
 فلما استوجب المال قال له  
 المشتري أسمع يا أبا سعيد  
 قال

قد أسقطت عنك مائة درهم فقال له أحسن يا أباسعيد قال قد وهبتك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أباسعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان أي في المعاملات (والأفلا) نقله صاحب القوت (وفي الخبر خذ حقلك في عفاف) أي صف في أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السي (واف) كان (أو غير واف) أي سواء فالك حقلك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول (بحسابك الله حسابا يسيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة باسناد حسن دون قوله بحسابك الله حسابا يسيرا اه قلت وكذلك رواه الحاكم وصححه وكذا رواه العسكري في الامثال ورواه العسكري أيضا من حديث الحسن عن أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك ورواه الطبراني أيضا وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابه مرسل وقال في الفردوس هذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد ألح عليه (الرابع في توفية الدين) أي أدائه تمام (ومن الاحسان فيه حسن القضاء) أي بمساحة ولين كلام (وذلك بان يمشي الى صاحب الحق) يدينه (ولا يكلفه أن يمشي اليه) يتقاضاه فيشقى عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم أحسنكم قضاء وفي القوت خير الناس أحسنهم قضاء قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي بلفظ خباركم أحسنكم قضاء ورواه ابن ماجه من حديث العرابي بن سارية وأبو نعيم من حديث أبي رافع بلفظ خير الناس أحسنهم قضاء (ومهما قدر على أداء الدين فليبادر اليه) ولا يؤخره (ولو قبل وقته) ويسلم أجود مما شرط عليه وأحسن) فقد استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي جلا فلما جاءت ابل الصدقة ردله أحسن منه (وان عجز) عن دفعه (فليؤ قضاؤه مهما قدر) عليه (قال صلى الله عليه وسلم من آذان ديننا أصله آذان أي أخذ ديننا) وهو ينوي قضاؤه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة مامن عبد كانت له نية في أداء دينه الا كان معه من الله عون وحافظ وفي رواية لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الاوسط الا معه عون من الله عليه حتى يقضيه عنه اه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة من آذان ديننا ينوي قضاؤه أداها الله تعالى عنه يوم القيامة وفي لفظه من آذان ديننا وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله وروى الطبراني في الكبير من حديثها مامن مسلم يداين ديننا يريد أداءه الا أداها الله عنه في الدنيا وروى البيهقي من حديثها من آذان ديننا ينوي قضاؤه كان معه عون من الله على ذلك وللنسائي من حديثها من آخذ ديننا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله عز وجل ولا جدوا البخاري وابن ماجه من حديث أبي هريرة من آخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أن الله عليه ووقع عند المناوي في شرحه على الجامع بدل ميمونة في الاحاديث التي ذكرت ميمون وقال عن أبيه يعني ميمون بن جابر الكندي ولا يبيد حجة وهذا غلط فليتنبه لذلك ورواه الطبراني أيضا والحاكم والبراز من حديث أبي أمامة مع آذان ديننا وهو ينوي أن يؤديه أداها الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديننا وهو لا ينوي أن يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أن لا آخذ لعبيدي بحقه فيؤخذ من حسناته فجعل من حسنات الآخرة فان لم تكن له حسنات أخذت من سيئات الآخرة فجعلت عليه وما ذكره العراقي من رواية أحمد فقص رواه أيضا الحاكم وصححه بلفظ الا كان له من الله عون (وكان جماعة من السلف يستقرون من غير حاجة لهذا الخبر) ولفظ القوت فقد كان جماعة من السلف يدانون وهم واحدون لأجل هذا (ومهما كلمه مستحق الحق بكلام خشن) أي أغلظ له في الكلام عند المطالبة (فليجمله) ولا يرد عليه بمثل (وليقل له باللطف) ولين الجانب (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه) ولفظ القوت وكان صلى الله عليه وسلم قد آذان ديننا في

قد أسقطت عنك مائة قال له فاحسن يا أباسعيد فقال قد وهبت لك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أباسعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والافلا وفي الخبر خذ حقلك في عفاف وكفاف وعطاف واف أو غير واف يحاسبك الله حسابا يسيرا (الرابع) في توفية الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بان يمشي الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشي اليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وليسلم أجود مما شرط عليه وأحسن وان عجز فليؤ قضاؤه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم من آذان ديننا وهو ينوي قضاؤه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلمه صاحب الحق بكلام خشن فليجمله وليقل له باللطف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه



أجل خفاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يتفق عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاؤه (فجعل الرجل يشهد بالكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت فجعل الرجل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد عليه في الكلام (فهم به أصحابه) أي قصده بالسوء (فقال دعوه) أي اتركوه (فان لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطالب وقوة الحق فلا يلام اذا تكرر طلبه لحقه وهذا من أحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفلة مع القدرة على الانتقام وفيه انه يحتمل من صاحب الدين الاغلاط في المطالبة لكن بما ليس بقدر ولا شتم ويحتمل أن القائل كان كافرا أي فارد أن يلقه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قات وكذلك رواه الترمذي قال ابن جرير جلا في النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلاط فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سته الخ وقدر رواه ابن عساكر من حديث أبي حميد الساعدي وأحمد من حديث عائشة وفي الحلية لأبي نعيم من حديث أبي هريرة بلفظ دعوه فان طالب الحق أعذر من النبي (وهما دار الكلام بين المقرض والمستقرض فلا إحسان أن يكون المبلل الاكثر من المتوسط) بينهما (الى من عليه الدين فان المقرض قد (يقرض) الغير (عن الغنى والمستهقرض يقترض عن حاجة) أي احتياج (وكذا ينبغي أن يكون الاعانة للمشتري أكثر فان البائع راغب عن السلعة) ولولا رغبته عنها لماعرضها للبيع (ينبغي ربها والمشتري محتاج اليها) أي الى أخذها وقولهم المشتري معان لا أصل له بهذا اللفظ وكذا قولهم أعينوا الشاري لكن عند الديلمي من حديث أنس في أثناء حديث ارحم من تبعه وارحم من تشري منه فانما المسالون اخوة (هنا هو الاحسن) ولفظ القوت واستحب أن يكون أكثر معاونة الانسان بين البيعين مع المشتري منهما وان يكون عون له أيضا بين المتدائنين مع الذي له الدين (الآن يتعدى من عليه الدين حده) أي يتجاوز (فعند ذلك منعه من تعديه ويعين صاحبه) ولفظ القوت الآن يتعدى من له الدين أو يتعدى المشتري فكن حينئذ على المتعدى (اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في الدين (ظالما) منعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤل اليه وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوما) باعائه على ظالمه وتخليصه منه (فقال) يعني قال رايه (كيف ننصره ظالما) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (منعك اياه من الظلم) أي نصرك اياه على شيطانه الذي يقويه وعلى نفسه الامارة بالسوء (نصرة له) لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فبذعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤل اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة قال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت رواه البخاري في المظالم وكذا أجدوا الترمذي في الفتن وروى مسلم معناه عن جابر وفيه قصة هي بيان سببه وفي آخر الحديث ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فلينه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره رواه من طريق ابن الزبير عن جابر والبخاري أيضا بالاقتصار على الجملة الاولى فقط رواه من طريق هشيم عن حميد وعبيد الله سمعنا أنسابه وفي لفظ للبخاري قيل كيف أنصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصرة له رواه في الاكراه من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن جده وفي لفظ له قالوا هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال تأخذ فوق يديه رواه من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس وعند الدارمي وابن عساكر من حديث جابر أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ان يكن ظالما فاردده عن ظلمه وان يكن مظلوما فنصره (الخامس) أن يقبل من يستقبله (أي يطالب منه) الاقالة قال المطرزي الاقالة في الاصل فسخ البيوع وألفه واو أرياء فان كانت واو افا شقاقه من القول فان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وان كانت ياء فيجتمل تحتها من القبول (فانه لا يستقبل الامتدح) وهو الذي فعل شيئا ثم كرهه (مستضر بالبيع) قد وجد نفسه مغبونا فيه (ولا ينبغي) للمؤمن (أن يرضى لنفسه أن يكون سبب استضرار أخيه) المؤمن فقد (قال صلى الله عليه وسلم من أقال نادما صفتته) أي وافقه على

فجعل الرجل يشهد بالكلام  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهم به أصحابه فقال  
دعوه فان لصاحب الحق  
مقالا ومهما دار الكلام  
بين المستقرض والمقرض  
فلا إحسان أن يكون المبلل  
الاكثر للمتوسطين الى من  
عليه الدين فان المقرض  
يقرض عن غنى والمستقرض  
يستقرض عن حاجة  
وكذلك ينبغي أن تكون  
الاعانة للمشتري أكثر  
فان البائع راغب عن السلعة  
ينبغي ترويحها والمشتري  
محتاج اليها هذا هو الاحسن  
الا ان يتعدى من عليه  
الدين حده فعند ذلك  
نصرته في منعه عن تعديه  
واعانة صاحبه اذ قال صلى  
الله عليه وسلم أنصر أخاك  
ظالما أو مظلوما فقبل  
كيف ننصره ظالما فقال  
منعك اياه من الظلم نصرة له  
(الخامس) ان يقبل من  
يستقبله فانه لا يستقبل الا  
متندم مستضر بالبيع ولا  
ينبغي ان يرضى لنفسه أن  
يكون سبب استضرار أخيه  
قال صلى الله عليه وسلم من  
أقال نادما صفتته



نقضها وأجاب به يقال أقاله بقله أقاله وتقايلا إذا فسخ البيع وعاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري إذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الأقاله في البيعة والعبد أيضا كما في النهاية (أقال الله عثرته) أي رفعه من سقوطه (يوم القيامة أو كما قال) هكذا هو في النسخ وهذا يقال تأدبا في رواية الحديث حتى أن يكون زل في حكاية منسوبة وليس هو من لفظ الحديث قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حماد بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجدت في بعض نسخ المستدرک للحاكم هو على شرطهما وكذا قال ابن دقيق العيد وصححه أيضا ابن خرم في المحلى لسكن الحافظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني ثم ان لفظ المذکورين من أقال مسلما أقال الله تعالى عثرته وهذا من حديث أقال الله عثرته يوم القيامة وفي زوائد المسند لعبد الله بن أحمد عن ابن معين باللفظ من أقال عثرته أقال الله يوم القيامة وروى ابن حبان في النوع الثاني من القسم الاول من صحيحه من طريق ابن معين أيضا باللفظ من أقال ناد ما بيعة أقال الله عثرته يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داهر بن نوح عن عبد الله بن جعفر المدائني عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رفعه من أقال نادما أقال الله يوم القيامة وعبد الله يجمع على ضعفه فاعل تضعيف الدارقطني المشار إليه انما هو لهذا السند وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة من أقال أخاه المؤمن عثرته في الدنيا أقال الله عثرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر بن يحيى بن أبي كثير مرسلا من أقال مسلما بيعة أقال الله نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة ومن هذا الوجه رواه الحاكم في علوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا أحمد عن أبي صالح (السادس) أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم) أي قاصد بقله (على أن لا يبطأ بهم) بالثمن (ان لم يظهر لهم ميسرة) أي وجد وغنى (فقد كان في السلف الصالح من له) ولفظ القوت وقد كان من سيرة السوق فيما سلف انه كان للبائع (دفتران للحساب) والدفتر بالفتح جريدة الحساب وكسر الدال لغة حكماها الفراء وقال هو عربي وقال ابن دريد لا يعرف له اشتقاق وبعض العرب يقولون بغيره على البدل (أحدهما ترجمته بجهولة فيه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك ان الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة) ولفظ القوت وذلك ان المسكين والضعيف كان يرى الماء كقول (في شتميه) أو يحتاج اليه ولا يمكنه أن يشتريه (في قوله) أي للبائع (أحتاج إلى خمسة أرطال من هذا مثلا) أو عشرة (وليس معه شيء) ولفظ القوت وليس معنى ثمنه (في قوله خذ ما تريد واقض الثمن اذا أيسرت) أي وجدت ما تؤفيه ولفظ القوت فيقول خذ إلى مسيرة فاذا رزقت فاقضه ويكتب اسمه في دفتر المجهول (ولم يكن يعد) من يفعل (هذا من الخيار) أي من خيار المسلمين (بل عد من الخيار) ولفظ القوت بل كان من الباعة (من لم يكتب اسمه في الدفتر أصلا ولا يجعله دينيا) حتم عليه ولا مظلة عنده (لكن يقول خذ) حاجتك من (ما تريد فان يسرك فاقض والا) ان لم تجد (فأنت في حل منه وسعة) لا تضيق قابل لذلك (فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست) الآن معاملها (والقائم بها عازم) لا يكاد يوجد (لانه يحيى سنة) ويقمها ويمتدعة ويمعها ولفظ القوت وهذا طريق مات فن قام به فقد أحياه وكان مثل هؤلاء في المتقدمين أكثر من أن يسميهم كتاب وكان من ينصح دقائق النصيح ويشدد على نفسه غاية التشديد ويسمح لآخوانه نهاية الجود أكثر من ذلك وانما ذكرنا هؤلاء لتنبية الغافلين على أعمالهم ونكشف بعض ما غفلوا عن آثارهم ولم يكن هؤلاء المذکورون من السوق من خيار الناس عندهم انما كان الاختيار المسجدية العباد والنساء المنقطعون إلى الله عز وجل الزهاد (وبالجملة التجارة) نكح الرجال وبها يتنحى دين الرجل وورعه) وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة (ولذلك قيل) فيما معنى في مناسبة هذا المقام (لا يغرنك) أي لا يوقعك في الغرور (من المرء) ظاهرا وأحواله وملا بسنه من ذلك

أقال الله عثرته يوم القيامة أو كما قال (السادس) أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم على أن لا يبطأ بهم ان لم تظهر لهم ميسرة فقد كان في صالح السلف من له دفتران للحساب أحدهما ترجمته بجهولة فيه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك ان الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة فيشتميه فيقول أحتاج إلى خمسة أرطال مثلا من هذا وليس معي ثمنه فكان يقول خذ واقض ثمنه عند الميسرة ولم يكن يعد هذا من الخيار بل عد من الخيار من لم يكن يثبت اسمه في الدفتر أصلا ولا يجعله دينيا لكن يقول خذ ما تريد فان يسرك فاقض والا فأنت في حل منه وسعة فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست والقائم به يحيى لهذه السنة وبالجملة التجارة نكح الرجال وبها يتنحى دين الرجل وورعه ولذلك قيل لا يغرنك من المرء

\* قصص رفقته أوزار فوق كعب \* الساق منه رفعه أوجبين لاح فيه \* أثرق قلعه ولدى الدرهم فانظر \* غيه أو ورعه  
ولذلك قبل اذا أتني على الرجل جيرانه في الخضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق (٥٠٥) فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر

رضي الله عنه شاهد فقال  
أتني بمن يعرفك فأنا  
برجل فأتني عليه خيرا  
فقال له عمر أنت جاره الأدنى  
الذي يعرف مدخله  
وتخرجه قال لا فقال كنت  
رفيقه في السفر الذي  
يستدل به علي مكارم  
الاخلاق فقال لا قال  
فعاملته بالدينار والدرهم  
الذي يستبين به ورع الرجل  
قال لا قال أظنك رأيته  
قائما في المسجد يومهم  
بالقرآن يخفض رأسه  
طورا ويرفعه أخرى قال نعم  
فقال اذهب فليست تعرفه  
وقال للرجل اذهب فأتني  
بمن يعرفك

\* (الباب الخامس في شفقة  
التاجر على دينه فيما يخصه  
ويعم آخرته) \*

ولا ينبغي للتاجر أن يشغله  
معاشه عن معاده فيكون  
عمره ضائعاً وصافته خاسرة  
وما يقوته من الربح في  
الآخرة لا يفي به ما ينال في  
الدنيا فيكون ممن اشترى  
الحياة الدنيا بالآخرة بل  
العاقل ينبغي أن يشفق على  
نفسه وشفقته على نفسه  
يحفظ رأس ماله ورأس  
ماله دينه وتجارته فيه قال  
بعض السلف أولى الأشياء

(ردا رفقته) أي لبس المرقعة وانما سميت لكونها مجموعة من رقع تلتقط من المزابيل والاسواق فتغسل  
وتشطف ويحيط بعضها ببعض وقد كان فيما سبق هي من لباس الزهاد والصوفية (أوزار فوق كعب  
الساق منه رفعه) يشير إلى تقصير الثياب وأنه السنة وكان يفعل الصوفية وهو سمي بهم به كانوا يمتازون عن  
غيرهم (أوجبين) أي جبهة (لاح فيه) أي ظهر (أثرق قلعه) يشير إلى أنه صار جبهته من كثرة  
السجود ككبة العنز وهو علامة من يكثر الصلاة وأنه من خيار الصالحين وقد يكون هذا الاثر من أصل  
الحلقة وقد يكون مصطنعاً لمعالجة (أره الدرهم تعرف \* غيه أو ورعه) قال الدرهم والدينار من محال  
الرجال ان مال اليه عرف غيه أو امتنع عنه عرف ورعه (ولذلك قيل) ولفظ القوت ويقال (اذا أتني  
على الرجل جيرانه في الخضر) وهم الصالحون للبر كية ولو اثنان منهم فلا تزل قول كافر وفاسق ومبتدع  
(وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق) ويشترط في السكك صلاحيتهم للتركية ٧

(فلا تشك في صلاحه) ولفظ القوت فلا تشكوا في صلاحه أي اذا ذكرك صلحاء جيرانك وأصحابك  
ومعامليك بخير وصلاح وحسن معاملته فلا شك أنت من أهلها فان اطلاق السنة الخلق التي هي القلم الحق  
بشيء في العاجل عنوان على ما سير اليه في الآجل والثناء بالخبر دليل على محبة الله تعالى لعبده وقدره  
ذلك بعينه من حديث ابن مسعود اذا أتني عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن واذا أتني عليك جيرانك  
أنت مسيء فأنت مسيء أخرجه ابن عساكر في التاريخ قال قال رجل يارسل الله متى أكون محسناً ومتى  
أكون مسيئاً فذكره ورواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن ابن مسعود بالفظ اذا سمعت جيرانك يقولون  
قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث  
كلثوم الخزاعي وروى الحارثي في المستدرک بخبره عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا أنا عملت به دخلت الجنة قال كن تحسناً قال كيف أعلم اني محسن قال  
سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء قال الحارثي كيف أعلم اني محسن  
(وشهد عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (شاهد) أي رجل شهد (فقال أتني بمن يعرفك فأنا  
برجل فأتني عليه خيراً فقال له أنت جاره الأدنى) أي الملاصق ببيتك بيته (الذي تعرف مدخله) اذا دخل  
(وتخرجه) اذا خرج (فقال لا قال فكنت رفيقه في السفر الذي يستدل به علي مكارم الاخلاق قال لا قال  
عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيته في المسجد) قائماً (يومهم  
بالقرآن) أي يتلو بصوت منخفض (يخفض رأسه طورا ويرفعه طورا) فقال نعم قال اذهب فليست تعرفه  
أوقال مرة أنت القائل بما تعلم ثم قال للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك هكذا أورده صاحب القوت  
وقد أخرجه الإسماعيلي والذهبي مختصراً في مناقب عمر رضي الله عنه وتقدم في ذلك في السكك الذي قبله

\* (الباب الخامس في بيان شفقة الرجل على دينه وخوفه عليه فيما يخصه ويعم آخرته) \*  
فن ذلك انه (لا ينبغي للتاجر أن يشغله معاشه) أي ما يعيش به (عن معاده) أي أمور آخرته (فيكون عمره)  
حينئذ ضائعاً (وصافته خاسرة) غير رابحة وفي القوت لا ينبغي للصوفي أن يشغله معاش الدنيا عن معاش  
الآخرة ولا يمنع سوق دينه عن سوق آخرته ولان تقطعه تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وما يقوته من  
الربح في الآخرة لا يفي به ما لا يقاؤه في الدنيا) بل هو على محز الزوال وسرعة الانتقال (فيكون ممن اشترى  
الحياة الدنيا بالآخرة) أي عوضاً عنها (بل العاقل ينبغي) له (أن يشفق على نفسه وشفقته على نفسه  
يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء ما بالعاقل أحوجه اليه في  
العاجل وأحوج شيء اليه في العاجل أحده عاقبة في الآجل) كذا هو في القوت قال (و) كذلك قال

معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصيته (٥٠٦) انه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك

من الآخرة فخذ فانك ستمر على نصيبك من الدنيا فتنتظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تنس في الدنيا نصيبك منها للآخرة فانها مزرعة الآخرة وفيها تكسب الحسنات وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمرعاة سبعة أمور الأول حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبه بها الاستعفاف عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقبها بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينبو النصح للمسلمين وأن يجب لساير الخلق ما يحب لنفسه ولينبو اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه ولينبو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما رآه في السوق فاذا أضره هذه العقائد والنيات كان عاملا في طسريق الآخرة فان استفاد ما لا فهو مزيد وان نحسر في الدينار ينج في الآخرة الثاني أن يقصد القيام في صنعة أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فانتظام أمر

معاذ بن جبل رضي الله عنه تقدمت ترجمته في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك من الآخرة فخذ فانك ستمر على نصيبك من الدنيا فينتظمه لك انتظاما ويزول معك حشما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سهيل بن موسى حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسألون عليه ويودعونه فقال اني موصيك بأمرين ان حفظتهما حافظت انه لا غنى لك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أفقر وأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فنزل به معك أينما زلت (وقال) الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية أي الى آخرها وقد ذكرت قريبا وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض أي لا تنس نصيبك منها والآخرة فانها أي الدنيا مزرعة للآخرة وتقدم بيانها في كتاب المعلم وفيها تكسب الحسنات ولفظ القوت لانك من ههنا تكسب الحسنات فتكون ههنا في مقام المحسنين في الخطاب مضمرا وليدل الكلام عليه في قوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمرعاة سبعة أمور الأول حسن النية حسن (العقيدة في ابتداء التجارة) أي قبل الدخول بها فلينبو بها أي بتلك التجارة (الاستعفاف عن السؤال) أي طاب عفة النفس منه (وكف الطمع عن الناس) أي عما في أيديهم من المال (استغناء بالحلال) مما يحصل له منها (واستعانة بما يكسبه على) أمور الدين وقبها بما بكفاية العيال) مما يحتاجون اليه من المؤن (فيكون بذلك من جملة المجاهدين به) فان السكك على تحصيل قوت العيال مقامه مقام الجهاد (ولينبو النصح للمسلمين) في معاملتهم (وأن يجب لساير الخلق ما يحب لنفسه) فانه صريح الايمان (ولينبو اتباع طريق العدل) والتوسط (والاحسان في معاملته كما ذكرناه) مفصلا (ولينبو) أيضا (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) مهما أمكنه ذلك (في كل ما رآه في السوق) وفي ممره الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أضره) مهما أمكنه ذلك (في كل ما رآه في السوق) وعقد قلبه عليها (كان عاملا في طريق الآخرة فاذا استفاد) من تجارته مالا (فهو مزيد) له من الله تعالى (وان نحسر في الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (ربح في الآخرة) أي لم يخسر ربح الآخرة الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينو المتصرف في معاشه كيف نفسه عن المسئلة والاستغناء عن الناس وقطع الطمع منهم والتشوق اليهم فذلك له اذا نواه أن يعبادة ثم ليحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل الله عز وجل فذلك له مجاهدة وما أنفق على نفسه أو أطعمه عياله فهو له صدقة وعليه الصدق في القول والنصح في معاملة اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحهم لهم ورجته اياهم ويعمل في ذلك ويكون أبدا مقدما للدين والتقوى في كل شيء مراعيلا لمر الله تعالى قبل كل شيء فان انتظمت دنياه بعد ذلك جد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك ربحا ورجحانا وان تكدرت لذلك دنياه وتعدرت لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجحه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له فهو المعقول عليه والحاصل له لان من ربح من الدنيا مثل المال وخسر عشر الدين فاربحت تجارته ولا هدى سبيله وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صنعة أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش) على الناس (وهالك الخلق) لاحتياجهم اليها (فانتظام أمر الكل بتعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله) الذي سخر له (ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواق) من الصنائع (وهلكوا على هذا) المعنى (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أممي رجة أي اختلاف همومهم) وعزائمهم (في الصناعات) المختلفة (والحرف) المتنوعة وهذا الوجه مع الكلام على تخريج الحديث مضي في كتاب العلم مفصلا قراجفه (ومن الصناعات

الكل بتعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواق وهلكوا وعلى هذا جعل بعض الناس قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أممي رجة أي اختلاف همومهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات

ماهى مهمة ومنها ما يستغنى عنها لرجوعها الى طاب النعم والترين في الدنيا فليست غل بصناعة مهمة (٥٠٧) ليكون في قيامها كافيا عن المسلمين

مهمها في الدين وليجتنب  
صناعة النقش والصياغة  
وتشديد البنين بالخص  
وجميع ما تزخر به الدنيا  
فكل ذلك كرهه ذوو الدين  
فاما عمل الملاهى والآلات  
التي يحرم استعمالها  
فاجتناب ذلك من قبيل  
ترك الظلم ومن جملة ذلك  
خياطة الخياط القباء من  
الابر يسم للرجال وصياغة  
الصائغ مراكب الذهب  
أو خواتيم الذهب للرجال  
فكل ذلك من المعاصي  
والاجرة المأخوذة عليه  
حرام ولذلك أوجبنا الزكاة  
فيها وان كانا فوجب الزكاة  
في الخلية لانها اذا قصدت  
للرجال فهي محرمة وكونها  
مهيأة للنساء لا يلحقها  
بالخلي المباح ما يقصد ذلك  
بها فيكتسب حكمها من  
القصد وقد كرنا ان يبيع  
الطعام ويبيع الاكفان  
مكره لانه يوجب انتظار  
موت الناس وحاجتهم  
بغلاء السعر ويكره ان  
يكون حزارا لما فيه من  
قساوة القلب وأن يكون  
حجاما أو كاسا لما فيه من  
مخامرة النجاسة وكذا  
الديباغ وما في معناه وكره ان  
سبر بن الدلالة وكره قيادة  
أجرة الدلال ولعل السبب  
فيه قلة استغناء الدلال عن  
الكذب والافراط في الثناء

ما هو مهم) مقصود حصوله من غير نظر بالذات الى الفاعل (ومنها ما يستغنى عنه لرجوعه الى طلب  
النعم والترين في الدنيا) وليست مما يستغنى عنها (فليست غل) الكامل (بصناعة مهمة ليكون في قيامها  
كافيا عن المسلمين مهمها في الدين) وفي القوت وليجتنب الصنائع الحديثة من غير المعروف والمعاش المبتدعة  
في زمانها فان ذلك بدعة ومكره ذلك يمكن فيما مضى من السلف (وليجتنب صناعة النقش) أى لا يكون  
نقاشا وهو على عمومته في كل نقش (والصياغة) أى لا يكون صائغا وهو أيضا على عمومته في كل صياغة  
(وتشديد البنين بالخص) والنورة (وجميع ما وضع لتزخر به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين) وللفظ  
القوت وليجتنب الصانع عمل الزخرف من الاشياء وما يكون فيه لهو وزينة مشغلة من التصاوير والنقوش  
والتشديد من الجص وفضول الشهور فان ذلك كله مكره وأخذنا الاجرة عليه شبهة (فأما عمل الملاهى  
والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن ذلك خياطة القباء) وما في معناه  
(من الابريسم للرجال) والابر يسم هو الحرير الخام (وصياغة الصائغ مراكب الذهب والفضة) أى  
السروج المأخوذة منها (و) صياغة (خواتم الذهب) كل ذلك (للرجال) وأما النساء فقد أبيع لهم ما ذكر  
(وكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام) ولفظ القوت وكل ما كان سببا لمعصية من آلة واداة  
فهو معصية فلا يصنع ولا يبيعه فانه من المعاونة على الاثم والعدوان وكل ما أخذ من المال على عمل بدعة أو  
منكر فهو بدعة ومنكر وكل معين لابتدع أو عاص فهو شرك في بدعته ومعصيته وأخذنا العوض على  
جميع ذلك من كل المال بالباطل (ولذلك أوجبنا الزكاة فيها) أى في خواتم الذهب للرجال (وان كانا  
لا فوجب الزكاة في الخلية) وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الزكاة (لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة  
وكونها مهيأة للنساء لا تلحقها بالخلي المباح ما يقصد ذلك بها فيكتسب حكمها من القصد) وتقدمت  
الاشارة اليه في كتاب الزكاة (وقد ذكرنا) قريبا (ان يبيع الطعام ويبيع الاكفان مكره لانه يجب  
موت الناس) أى يتنى، وتهم ليتم في بيع الاكفان (وحاجتهم لغلاء الاسعار) ففيه لف ونشر غير مرتب  
وذلك قوله أوصى بعض التابعين رجلا فقال لا تسلم ولدك في بيعتين يبيع الطعام ويبيع الاكفان (ويكره  
أن يكون حزارا لما فيه من قساوة القلب) وهذا أيضا قد تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلمه في صنعتين  
أن يكون حزارا فانه صنعة تقسى القلب وأصوانا فانه يزخر الدنيا بالفضة والذهب (وأن يكون حجاما)  
وهو الذي يأخذ الدم بالمشاط (أو كاسا) وهو الذي يكتس الزبالاة بالاجرة (لما فيه) أى في كل منهما  
(من مخامرة النجاسة) اما الحجام فظاهر فانه يحسبه بمصاويحه بيده فلا يتخلو من مخامرة وأما  
الكاس فانه ربما تقع يده في النجاسات وينشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الديباغ) الذي يذبح  
الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خبيثة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي المشهور (الدلالة) أى  
صنعتها وهو أن يكون سفيرا بين البيعين (وكره) أو الخاطب (قيادة) بن دعامة بن قتادة البصري ثقة ثبت  
(أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين انه كره أجرة الدلالة قلت  
وعثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لأبأس به وروى له مسلم وأبو  
داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استغناء الدلال عن الكذب) في مقالة له ولذا قيل رأس  
مال الدلال الكذب (والافراط في الثناء على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولان العمل فيها لا يتقدر)  
أى ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة والى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذه  
هى العادة) بين الناس (وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب) وتكون الاجرة على قدره (وكرهوا)  
أيضا (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذواروح (لان المشتري يكره قضاء الله) المحتوم (فيه وهو  
الموت الذي هو بصدده لاصحالة وخلق له) كما قال الشاعر \* لدوا الموت وابنوا الخراب \* واستحبوا شراء

على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذا هو العادة وهو  
ظلم بل ينبغي أن ينظر الى قدر التعب وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدده لاصحالة وخلق له

الموت ما لا روح فيه لاجل ذلك (وقيل) ولفظ القوت وكانت العرب تقول (بيع الحيوان واشتر الموان) كأنهم كرهوا رد الثمن في الحيوان لما يخاف من تلفه (وكرهوا الصرف) ولفظ القوت وقد كره الحسن وابن سيرين التجارة في الصرف (لأن الاحتراز فيه عن دقائق الربا) وخفاياه (عسير) جدا (ولأنه طاب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها) بالذات (وانما يقصد رواجها) على الناس (وقلياً يتم للصير في ربح الأباغمة معاملة بدقائق النقد فقلما يسلم الصيرفي وإن احتاط) ولذا قال الحسن لما سئل عن الصيرفي فقال الفاسق لا تستغلان بظله ولا تصلين خلطه وروى يحيى بن أبان عن بسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهدان الصيرافة من أهل النار والحاصل مما سبق أن الصنائع المكروهة التي ينبغي اجتنابها على أنواع فمنها يضر الناس كالاكتكار ومنها يلوث الباطن دون الظاهر كالجزارة والصباغة ومنها يلوث الظاهر دون الباطن كالجمامة واللباغية وفي معناها الكناسة ومنها ما يعسر فيه الاحتياط كالصيرافة والدلالة ومنها ما يكره فيه قضاؤه كشراء الحيوان ومنها ما يكره فيه سلامة الناس كبيع الكفان ومنها ما يحرم استعماله كقباء الأبريسم وأنية النقيدين والمزامير ورفع البناء عن قدر الحاجة والتشديد بالخص والتزيب به (ويكره للصيرفي وغيره) كالصائغ (كسر الدرهم الصحيح) الذي لا بأس به (وكذا) كسر (الدينار أيضاً) لاعتدال الشك في جودته أو عند ضرورة (اشتدت الجلي إليها) قال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصباغة من الصحاح وأنا أكره الكسر) وفي القوت وحدثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدفع الدراهم الصحاح يصوغها قال فيها نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وأنا أكره كسر الدراهم والقطعة (وقال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً يصوغه) حتى لا يكون ربا ولفظ القوت المروزي قلت فإن أعطيت ديناراً أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم ثم تشتري به ذهباً قلت فإن كانت الدراهم من الفضة يشتري صاحبها أن تكون بأعيانها قال إذا أخذت بحذائهم فهو مثلها وروى أبو عبد الله حديث علقمة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس قال أبو عبد الله بأس أن يختلف في الدراهم فيقول الواحد جمد ويقول الآخر دى فبكسر هو لهذا المعنى اه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه ثم ساق كسبان القوت قال وزاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه ابن حبان اه قلت وفي الميزان ضعفه ابن معين وفي المذهب فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة روى له الأربعة ووالده عبد الله بن سنان بن نبیسة بن سلة المزني صحابي نزل البصرة وكان أحد البكائين (واستحب تجارة البر) ولفظ القوت وكانوا يستحبون التجارة في البر (وقال سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المدني التابعي (ممن تجارة أحب إلى من البران لم تكن فيها أمان) نقله صاحب القوت (وقد روى خبر تجارة تكم البر وخبر صنائعكم الخرز) نقله صاحب القوت وقال العراقي لم أقف له على إسناد وكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب أي تعليقا (وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف) هكذا في القوت وقال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الأول من حديث أبي بكر الصديق اه قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر من حديث ابن عمر لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة لا تجروا في البر والعطر قال الهيثمي فيسه عبد الرحمن بن أيوب السكوني قال العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشيخه القطان ابن خالد بن نافع عن ابن عمر لا يجوز أن يتحجب به (وقد كان غالب أعمال الاختيار من السلف عشر صنائع الخرز) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء

وقيل بيع الحيوان واشتر الموان وكرهوا الصرف لأن الاحتراز فيه عن دقائق الربا عسير ولأنه طاب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها وانما يقصد رواجها وقلما يتم للصير في ربح الأباغمة معاملة بدقائق النقد فقلما يسلم الصيرفي وإن احتاط ويكره للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدينار الاعتدال الشك في جودته أو عند ضرورة وقال أحمد بن حنبل رحمه الله وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصباغة من الصحاح وأنا أكره الكسر وقال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً يصوغه واستحبوا تجارة البر قال سعيد بن المسيب ممن تجارة أحب إلى من البران لم تكن فيها أمان وقد روى خبر تجارة تكم البر وخبر صنائعكم الخرز وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف وقد كان غالب أعمال الاختيار من السلف عشر صنائع الخرز

والتجارة والحل والخياطة والحذو والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل (٥٠٩) المغازل ومعالجة صيد البر والبحر

والوراقه قال عبد الوهاب  
الوراق قال لي أحمد بن  
حنبل ماصنعك قلت  
الوراقه قال كسب طيب  
ولو كنت صانعا يمدى  
لصنعت صنعتك ثم قال لي  
لا تكتب الا مواسطة  
واستبق الخواشي وظهور  
الاجزاء وأربعة من  
الصناعات موسومون عند  
الناس بضعف الرأى الحاكمة  
والقطانون والمغازليون  
والعلمون ولعل ذلك لان  
أكثر مخالطتهم مع النساء  
والصبيان ومخالطة ضعفاء  
العقول تضعف العقل كما  
ان مخالطة العقلاء تزيد  
في العقل وعن مجاهد أن  
مرمى عليها السلام مرت  
في طلبها العيسى عليه السلام  
بحاكة فطابت الطريق  
فارشدوها غير الطريق  
فقاتل الله من كسبهم وأمتهم فقراء  
وحقرهم في أعين الناس  
فاسحب دعاؤها وكره  
السلف أخذ الاجرة على  
كل ما هو من قبيل العبادات  
وفروض الكفایات كغسل  
الموتى ودفنها وكذا الاذكار  
وصلاة التراويح وان حاد  
بصحة الاستئجار عليه وكذا  
تعليم القرآن وتعليم علم  
الشرع فان هذه أعمال  
حقها أن يتجر فيها لا آخرة  
وأخذ الاجرة عليها استبدال  
بالدينار عن الآخرة ولا

وأخوه زاي الاديم (والتجارة) في البضائع (والحل) أى حل الامتعة بالاجرة (والخياطة والحذو) أى  
حذو النعال (والقصارة) أى قصارة الشيا ودقها وغسلها ومنه الخوايون (وعمل الخفاف وعمل الحديد  
وعمل المغازل) جمع مغزل وهو ما تغزل عليه النساء (ومعالجة صيد البر والبحر) بالرمي والشبك  
(والوراقه) أى نساخة الكتب بالاجرة لاسيما كتابة المصاحف وكتب الاحاديث ففيها بقاء الدين واعادة  
المؤمنين فهذه الصناعات العشر كانت أعمال الاخيار وحرفة الابرار كذا في القوت قلت وبق عليه من أصول  
الصناعات المشهورة الحراثة والتجارة بالنون ورعى الغنم والابل وقد ورد في كل ذلك ما يدل على فضله  
فالحرثة صنعة آدم عليه السلام وكان زكريا عليه السلام نجارا وراعى الغنم والابل من صنعة الانبياء  
عليهم السلام والاولياء الكرام (قال عبد الوهاب الوراق) ولفظ القوت حدثننا عبد الوهاب الوراق  
قلت هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع بن الحسن البغدادي ويقال له ابن الحكم ويعرف بالوراق ثقة  
مات سنة خمسين وقيل بعد هاروى له أبو داود والترمذي والنسائي (قال لي أحمد بن حنبل ماصنعك قلت  
الوراقه قال كسب طيب ولو كنت صانعا يمدى) شيئا (لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا مواسطة)  
هكذا في نسخ الكتاب أى وسط الكتاب وفي بعض نسخ القوت الامواسعة (واستبق الخواشي) أى  
لا تكتب فيها وفي القوت واستثن الخواشي (وظهور الاجزاء) وهذا من النصيح في الصنعة فان الخواشي  
هى زينة الكتاب وظهور الاجزاء قابلة للتلف فالتكابة فيها ضائعة وهذا يؤكده ان المراد بالوراقه النساخة  
لاصنعة الورق الذى يتوقف عليه صنعة النساخة (وأربعة من الصناعات موسومون) أى معلومون (عند  
الناس بضعف الرأى) ورعاية العقل وقلة العلم (الحاكة) جمع حائك (والقطانون والمغازليون  
والعلمون) أى معلومو الصبيان في المكاتب كذا في القوت زاد وقد تكلموا في الجاهل والمزمن وقد كان  
فيهم صالحون (ولعل ذلك) أى ضعف عقل هؤلاء (لان أكثر مخالطتهم مع النساء) وهم الثلاثة الاول  
(والصبيان) وهم المعلمون (ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء تزيد في  
العقل) وهذا صحيح فقد ورد المرء على دين خليله فليستظر بمن يخال (وعن مجاهد) بن جبر المخزومي  
مولاهم المكي تابعي جليل روى له الجماعة (ان مريم) بنت عمران عليها السلام ولفظ القوت وحدوثنا  
عن بشر بن الفضل بن عياض عن ليث عن مجاهد ان مريم عليها السلام (مرت في طلبها العيسى عليه  
السلام بحاكة) فعود على طهر طريق (فطلبت الطريق) ولفظ القوت فقالت كيف طريق موضع  
كذا وكذا (فارشدوها) الى (غير الطريق) التى أرادت فضلت فدعت الله تعالى عليهم (فقاتل الله  
انزع البركة من كسبهم وأمتهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستحب دعاؤها) ولفظ القوت قال بشر  
أحسب ان الله عز وجل استجاب دعاءهم (وكره السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات  
وفروض الكفایات) ولفظ القوت وكل عمل يتقرب به الى الله عز وجل ويكون من أعمال الآخرة ومن  
البر والمعروف فأخذ الاجر عليه مكروه (كغسل الاموات وكذا الاذان وصلاة التراويح وان حكم بصحة  
الاستئجار على ذلك) عند المتأخرين على ما تقدم تفصيله في أول هذا الكتاب (وكذا تعليم القرآن وتعليم  
علم الشرع) ولفظ القوت مثل تعليم القرآن وتعليم العلم ومجالس الذكر والصلاة بالناس في شهر  
رمضان وغسل الموتى وما كان من هذا المعنى (فان هذه أعمال حقها أن يتجر فيها لا آخرة  
وان أخذ الاجرة عليها استبدال بالدينار عن الآخرة فلا يستحب ذلك) ولفظ القوت لان هذه تجارات  
الآخرة وقد خسر من أخذ أجرها اليوم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي  
العاص واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا وقال في حديث أبي أعبادة وقد أهدى اليه قوس وكان  
قد علم رجلا سورة من القرآن أحب أن يعقوسك الله عز وجل قوسا من نار فردها (الثالث أن لا يمنع سوق  
الدنيا عن سوق الآخرة) كمالا تمنعه تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وأسواق الآخرة المساجد) وهى

يستحب ذلك الثالث أن لا يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد



قال الله تعالى وحال لا تلهمهم تجارة (٥١٠) ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وقال الله تعالى في نبوت اذن الله

البيوت المعدة للصلاة وفي حكمها المدارس والمعابد والمشاهد (قال الله تعالى) في وصف المؤمنين (رجال) أي لهم كمال وبرهم وصال (لا تلهمهم) أي لا تشغلهم (تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أي من بيان ذاته وصفاته (واقام الصلاة وايتاء الزكاة) ولم يقل لا يتجرون ولا يبيعون ولا يشترون فان أمكن الجمع بينهما فلا بأس ولكنه كما اعتذر الاله على الذين تجرى عاينهم الامور وهم عنهما مأخوذون (وقال تعالى في نبوت اذن الله أن ترفع ويد كرفها اسمهم) يسجله فيها بالعدو والاتصال رجال (فينبغي أن يجعل) العبد (أول النهار الى وقت دخول السوق لا تختره فيلازم المسجد ويواطب على الاوراد) المذكورة في كتاب ترتيب الاوراد ولفظ القوت فيجعل العبد طرفي النهار لخدمة سيده يذكره ويسبحه في بيته بحسن معاملته (و) قد (كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول للتجار) ولفظ القوت يأمر التجار فيقول (اجعلوا أول نهاركم لا تخترتم وما بعده لدينا كم) ولفظ القوت وما سوى ذلك لدينا كم (وكان صالحو السلف يجعلون أول النهار وآخره لا تختره والوسط للتجارة) ولفظ القوت وفي الخبر عن سير السلف قال كانوا يجعلون أول النهار وآخره الى الليل لا لمر لا تختره ووسطه لمعيشة الدنيا (فلم يكن يبيع الهريسة) في النوادر الهريسة الحب المدقوق بالهراس قبل أن يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة (والرؤس) أي رؤس الغنم المشوية في الشبابة (بكرة) أي في غداة النهار (الاصبيان) وأهل الذمة لانهم أي الهرائس والرؤاسين (كانوا في المساجد بعد) ولفظ القوت يكونون في المساجد الى طلوع الشمس (وفي الخبر ان الملائكة اذا صعدت الى السماء بصحيفة العبد التي فيها الاعمال) وفيها في أول النهار وفي آخره ذكر وخير) هكذا هو بخط الكمال الدميري وفي بعض النسخ ذكر أو خير (كفر الله عنه ما بينهما) أي بين الوقتين (من سبي الاعمال) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف بمعناه (وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر) ولفظ القوت تلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار وعند صلاة العصر تنزل ملائكة الليل وتخرج ملائكة النهار (فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي وهو أعلم) بهم (فيقولون تركناهم يصلون وجئناهم يصلون فيقول الله تعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث (ثم مهماسمع الاذان في وسط النهار الاولى) وهي صلاة الظهر (والعصر فينبغي أن لا يعرج) أي لا يعمل (على شغل) يمنعه (ويخرج من مكانه ويدع) أي يترك (كل ما كان فيه) من شغل (فيأبقيه من فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام في أول الوقت لا توازيها الدنيا بما فيها) وانما فيبدأ بالوقت فانه رضوان الله وهو الافضل ولفظ القوت اذراكه لتكبيرة الاحرام في الجماعة أحب اليه من جميع ما يرجع من الدنيا وفوقها أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا اذا عقل والصبر يبين له ذلك (ومهماسمع الحضر الجماعة عصى عند بعض العلماء) ولفظ القوت واذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخرها عن الجماعة والا كان عاصيا عند بعض العلماء الا أن يكون في الوقت ساعة ويكون ناولا للصلاة في جماعة أخرى (وقد كان السلف يتدرون عند) سماع (الاذان) ويخلون الاسواق للصبيان وأهل الذمة وقد كانوا يستأجرون الصبيان بالقراريط يحفظون الحوائث وكان ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف من أهل الاسواق اذا سمعوا الاذان ابتدروا للمساجد تركعون الى الاقامة فكانت الاسواق تخلو من التجار فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولاهل الذمة يستأجرهم التجار بالقراريط يحفظون الحوائث الى أوان انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد غفرت من عمل بها فقد نعتها (وقد جاء في تفسير قوله تعالى) رجال (لا تلهمهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله واقام الصلاة (انهم كانوا احدثين وخازين وغير ذلك) وكان

أن ترفع ويد كرفها اسمهم فينبغي أن يجعل أول النهار الى وقت دخول السوق لا تختره فيلازم المسجد ويواطب على الاوراد كان عمر رضي الله عنه يقول لا تخترتم وما بعده لدينا كم وكان صالحو السلف يجعلون أول النهار وآخره لا تختره والوسط للتجارة ولم يكن يبيع الهريسة والرؤس بكرة الا الصبيان وأهل الذمة لانهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبر ان الملائكة اذا صعدت بصحيفة العبد وفيها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وخير كفر الله عنه ما بينهما من سبي الاعمال وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى وهو أعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وجئناهم وهم يصلون فيقول الله سبحانه وتعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم ثم مهماسمع الاذان في وسط النهار الاولى والعصر فينبغي أن لا يعرج على شغل ويخرج من مكانه ويدع كل ما كان فيه فيأبقيه من فضيلة التكبيرة الاولى مع الامام في أول الوقت لا توازيها الدنيا بما فيها مهماسمع الحضر الجماعة عصى عند بعض

العلماء وقد كان السلف يتدرون عند الاذان ويخلون الاسواق للصبيان وأهل الذمة وكانوا يستأجرون بالقراريط يحفظون الحوائث احدثين في أوقات الصلوات وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا احدثين وخازين فكان



أحدهم إذا رفع المطرقة  
 أو غرز الأشقي فسمع الأذان  
 لم يخرج الأشقي من الغرز  
 ولم يوقع المطرقة ويرى بها  
 وقام إلى الصلاة \* الرابع  
 أن لا يقتصر على هذا بل  
 يلزم ذكر الله سبحانه في  
 السوق ويشغل بالتبديل  
 والتسبيح فذكر الله في  
 السوق بين الغافلين أفضل  
 قال صلى الله عليه وسلم  
 إذا ذكر الله في الغافلين كالقاتل  
 خلف الفارين وكالحى بين  
 الأموات وفي لفظ آخر  
 كالشجرة الخضراء بين  
 الهشيم وقال صلى الله عليه  
 وسلم من دخل السوق فقال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد يحيي  
 ويميت وهو على كل شيء قدير  
 كتب الله له ألف ألف حسنة  
 وكان ابن عمر وسالم بن  
 عبدالله ومجهد بن واسع  
 وغيرهم يدخلون السوق  
 قاصدين لنيل فضيلة هذا  
 الذكر

الحدا منهم إذا رفع المطرقة) وهى التى يطرق بها على الحديد بعد إخراجها من النار ليلينه (أو غرز الأشقي)  
 وهى بكسر الهمزة ابرة الخراز ولفظ القوت فكان أحدهم إذا رفع المطرقة أو غرز الأشقي (فسمع الأذان  
 لم يخرج الأشقي من الغرز) وفي القوت من الغرزة (ولم يوقع المطرقة ورحبهم أوقام إلى الصلاة) ولفظ  
 القوت وقاموا إلى الصلاة (الرابع أن لا يقتصر على هذا) أى على العدو والرواح إلى المساجد (بل يلزم  
 ذكر الله تعالى) وهو (في السوق ويشغل بالتبديل والتسبيح) والتكبير والحوقة والاستغفار والصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الأذكار (فذكر الله تعالى في السوق بين الغافلين) عنه (له  
 فضل عظيم) ولفظ القوت ولأن ذكر الله تعالى في السوق من الفضل ما لا يحده في سواها فليعتمد ذكر الله  
 تعالى في ساعات الغفلة وتراحيم الناس في البيع والشراء (قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الله في الغافلين  
 كالقاتل بين الفارين) شبه هذا الذكر الذى يذكر الله بن جماعة ولم يذكرها بمجاهدية أتى السكفار بعد  
 فرار أصحابه منهم فالذا كرفاهر لجند الشيطان وهازمه والغافل مقهور (وكالحى بين الأموات) هكذا هو  
 في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود  
 بلفظ إذا ذكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الهيثمي بعد معاراه لهمار جال الأوسط وثقوه وفي  
 لفظ آخر من حديث ابن عمر مثل الذى يقاتل عن الفارين وفي آخر كالقاتل عن الفارين (وفي لفظ  
 آخر) إذا ذكر الله بين الغافلين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أى اليابس شبه هذا كبر بالغصن  
 الأخضر الذى يعدل للأشجار والغافل باليابس الذى يهبط للأحراق قال الحكيم الترمذى في نوادر الأصول  
 فكذلك أهل الغفلة أصلهم حريق الشهوات فذهبت شمائر القلوب وهى طاعة الأركان فالذا كرفله  
 رطب بذكر الله فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الأسواق فالحرص فيهم كامن فكأما  
 ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فأقبل العدو فنصب كرسية في وسط أسواقهم وركز رايته ورتب  
 جنوده فحملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب  
 والذا كرفلهم يرد غضب الله في دفع بالذا كرفل عن الغافل وبالصلى على الله وهذا اللفظ روى  
 بمعناه في حديث طويل في الخلية لابن نعيم والشعب البهقي من حديث ابن عمر ورواه ابن مسعود في أماليه  
 وابن شاهين في الترغيب فى الذكر وقال حديث حسن صحيح الإسناد حسن المتن غريب اللفاظ ولفظهم  
 وإذا ذكر الله في الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين وإذا ذكر الله في الغافلين كالصباح في البيت المظلم وإذا ذكر  
 الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الأشجار الذى قد تحات من الصريد الحديث (وقال صلى الله  
 عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير  
 كتب الله له ألف ألف حسنة) كذا فى النسخ تبعاً للقوت والرواية ألف (ألف حسنة)  
 إلى هنا نص القوت وفيه زيادة وهى ومجاءه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتان في الجنة  
 رواه بتمامه الطيالسي وأحمد وابن ميسرة والدارمي والترمذي وقال غريب وابن ماجه وأبو يعلى  
 والطبراني والحاكم وأبو نعيم والضياء في المختارة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وقد تقدم  
 بيان ذلك فى الأذكار (وكان) عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) ابنه (سالم بن عبدالله) بن عمر أبو عمر  
 المزني أحد الفقهاء السبعة ثبت عابداً فاضلاً وكان يشبهه بأبيه فى الهسدى والسمات فى آخر سنة ست  
 على الصحيح (ومجهد بن واسع) بن جابر بن الأخنس الأزدي أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة  
 ثلاث وعشرين ومائة (وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر) ومن هنا قال الشيخ  
 الأكبر قدس سره عليه السلام بذكر الله بين الغافلين عن الله من حيث لا يعلمون بل فتلك خلوة العارف به وهو  
 كالصلى بين النيام أهـ ولما كان أهل الغفلة قد تعاقبت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دوافع صارت عليهم  
 فتنة فإذا ذكر الله بينهم كان فيه ردع لهم عيوبهم وجفاههم وسوء صنيعهم وإعراضهم عن الذكر فكان

وفال الحسن ذاكر الله في السوق يحيى يوم القيامة ضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد أهلها وكان عمر به السوق اللهم اني أعوذ بك من عسر

(٥١٢)

ذكر الله بطفئ نار غضب الله عن أعرض عن ذكره ومن ثم كانوا يقصدون السوق الذي هو محل الغفلة حيث شرع لهم الذكر المخصوص لينالوا فضله وهو الجزء العظيم المرتب عليه الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا (وقال الحسن) البصري رجة الله تعالى (ذاكر الله في السوق يحيى يوم القيامة له ضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله تعالى في السوق غفر الله له بعدد أهلها) هكذا هو في القوت والمجمل الأولي شاهد عند البيهقي من حديث ابن عمر ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم يلقى الله (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اذا دخل السوق قال اللهم اني أعوذ بك من الكبر والفسوق ومن شر ما أحاطت السوق اللهم اني أعوذ بك من عيب فاجرة وصفقة خاسرة) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد ذلك في الادعية المرفوعة تقدم بيانها في كتاب الأذكار (وقال أبو جعفر الفرغاني) وأفظ القوت وحديثي بعض الاشياخ عن أبي جعفر الفرغاني قال (كنا يوما عند أبي القاسم (الجنيد) قدس الله سره (بجري) في مجلسه (ذكرنا) من يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجلوس) وهو المراقبة وحفظ القلب (ويعيون من يدخل السوق فقال لهم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد فيأخذ باذن بعض من فيه ويخرج به ويجلس مكانه اني لأعرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة) قال (فسبق الى وهمي) أي ظني (انه يعني به نفسه) كذا أورده صاحب القوت وأبو جعفر الفرغاني مترجم في الحلية وهكذا كان السكمل من العارفين ما كانوا ينسبون فضيلة لانفسهم واذا لزم الامر الى ذكر هاور واجها غيرهم ستر الخالهم (فهكذا كانت تجارة من يطلب الكفاية) لنفسه وعياله (لا لينعم في الدنيا) ويستفضل أكثر مما يكفيه (فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على أمور الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما التجارة بالتقوى) والمدار على حفظ الانفاس وتعميرها بعمل الوقت (قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت) واتبع السبيل الحسننة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ وصححه اه قلت رواه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحمد والبيهقي وقال الذهبي في المذهب اسناده حسن رواه أحمد والترمذي أيضا والحاكم في الايمان وقال على شرطهما وأقره الذهبي واعترض البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر رواه الطبراني وابن عساكر من حديث أنس وهذا الحديث من جوامع الكلم والمعنى اتق الله بامثال أمره واجتناب نهيه في كل زمان وفي كل مكان رآك الناس أولا فان الله مطلع عليك والخطاب فيه لكل من يتوجه اليه الامر فيجمع كل مأمور وافراد الضمير باعتبار كل فرد ومازائدة بدليل رواية حديثها (فوطيطة التقوى لا تنقطع عن المتجدين الذين كبطما تقلبت بهم من الاحوال) وكيفما اختلعت عليهم الاماكن والازمنة (وبه) أي بالتقوى (تكون حياتهم وعيشهم اذ فيه يرون تجارهم وربحهم) فهم لا ينفكون عنه أصلا (وقد قيل من أحب الله عاش) أي عيشا أبديا لاهلك بعده (ومن طاب) وفي بعض النسخ أحب (الدنيا طاب) أي عقله وفكره فصار في حيرة ووسواس (والاحق بغدو وروح في لاش) أي في لاشي فغدو ورواحه في باطل هكذا أورده صاحب القوت فقال وقال عالم فوقه من أحب الله فساقه وكأني به يريده سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى ووجدني أكثر نسخ كتاب الاحياء هناك زيادة جملة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن عيوب نفسه فتاش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فينتصل منها وفي بعض النسخ في دينه فتاش ومثله في شرح عين العلم وقد ردت على هذا الكلام جملة أخرى مناسبة لسباقه والؤمن ليس بغشاش (الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على (التجارة وذلك بأن

من عيب فاجرة وصفقة خاسرة وقال أبو جعفر الفرغاني كنا يوما عند الجنيد بجري ذكرنا من يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجلوس ويعيرون من يدخل السوق فقال الجنيد لكم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد ويأخذ باذن بعض من فيه فيخرجه ويجلس مكانه اني لأعرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة قال فسبق الى وهمي أنه يعني نفسه فهكذا كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا لينعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما التجارة بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت فوطيطة التقوى لا تنقطع عن المتجدين الذين كيفما تقلبت بهم الاحوال وبه تكون حياتهم وعيشهم اذ فيه يرون تجارهم وربحهم وقد قيل من أحب

يكون

الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاب (الدنيا طاب) أي عقله وفكره فصار في حيرة ووسواس (والاحق بغدو وروح في لاش) أي في لاشي فغدو ورواحه في باطل هكذا أورده صاحب القوت فقال وقال عالم فوقه من أحب الله فساقه وكأني به يريده سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى ووجدني أكثر نسخ كتاب الاحياء هناك زيادة جملة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن عيوب نفسه فتاش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فينتصل منها وفي بعض النسخ في دينه فتاش ومثله في شرح عين العلم وقد ردت على هذا الكلام جملة أخرى مناسبة لسباقه والؤمن ليس بغشاش (الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على (التجارة وذلك بأن

يكون أول داخل فيها (وأخرج منها) (و) لا يحرص (بان يركب) ثعب (البحر) أي الملح وقد غلب عليه حتى قل في العذب لكنه قول مرجوح والراجح عمومهما (للتجارة فهما) أي العملان (مكر وهان يقال من ركب البحر للتجارة فقد استقصى في طلب الرزق) ولفظ القوت وقد كان الورعون يكرهون ركوب البحر للتجارة الدنيا ويقال من ركب البحر الخ قلت أي بالغ في طلب الرزق وبذل وسعه فيه والمعنى أنه يدل على كمال حرصه وعدم القناعة في أمره (وفي الخبر لا يركب البحر) أي على منته (الالحج أو عمرة أو غزو) هكذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو وقيل أنه منقطع اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديثه بلفظ لا تركب البحر إلا حاكاً ومعتبراً أو غارياً في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً وقد وردت في النهي عن ركوب البحر أخبار من ذلك ما رواه البواردي من حديث زهير بن أبي جبل من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له ويرى من كلام عمر رضي الله عنه لا يفتح على العاقل شرع وفي القوت عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه كان يقول ابتاعوا بأموال البناهي لاتأكلها الزكاة وتروها لهم بالارباح وياكم والحيوان فربما هدر وياكم ولجج البحر ان تجبر والهم فيه املا اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن أمية ان الشياطين تغدو برأيانها الى الاسواق ليندخلا مع أول داخل ويخرجوا مع أول خارج (وكان عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القرشي رضي الله عنه (يقول لا تسكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ) نعله صاحب القوت واسلم في المناقب من صحبه عن ابن عثمان عن سلمان قال لا تسكنون ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رأيته (وروى عن معاذ ابن جبل وعبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال (ان ابليس) بالكسر أعجمي ولهذا لا ينصرف للعلمية والعجمة وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو البلاس ورد بأنه لو كان عربياً لانصرف كما تنصرف نفاثه نحو الحليل واخر يط (يقول لولده زنبور) بفتح الزاي واللام وسكون النون وضم الواحدة وهو اسم أحد أولاد ابليس يازنبور (سربكنا ثيلك) جمع كتيبة أي بجندك (فأنت صاحب الاسواق زين لهم الكذب والخلف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع أول داخل وآخر خارج منها) هكذا نقله صاحب القوت قلت وكون زنبور أحد أولاد ابليس الخمسة نقله الأزهري في التهذيب والصاغاني في التكملة عن مجاهد وثانيهم داسم وهو الذي يعيب بين الرجل وأهله وثالثهم ثبرع وهو صاحب المصائب يأمس بالويل والثبور وشق الجيوب ورابعهم الاعور وهو صاحب الزنا يأمر به وخامسهم مسوط هو صاحب الكذب فهو لا خمسة وجمعهم فسر قوله تعالى أقتنذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا القول مبنى على أن ابليس له أولاد حقيقة كما هو ظاهر الآية والخلاف في ذلك مشهور وفيه كلام أوردناه في شرح القاموس فراجعوه والله أعلم وروى عن ابن عباس وابن عمر انهما قالاهما سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يدخل السوق في أوائل أهلها وآخر أهلها (وفي الخبر بشر البقاع الاسواق وشرا أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجاً) منها كذا في القوت قال العراقي تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمه المساجد من حديث ابن عباس أن بعض البقاع الى الله الاسواق وأبغض أهلها الى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجاً اه قلت جاء صدر الحديث من رواية ابن عمر خير البقاع المساجد وشرا البقاع الاسواق رواه الطبراني في الكبير والحاكم وصحبه وكذا رواه ابن حبان ومسلم من طريق عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة رفعه أحب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها وفي الباب عن وائل بلفظ شر المحالاس الاسواق والطرق وخبر المحالاس المساجد وان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك (وتمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصلت كفايته وقتها انصرف) الى منزله (واشتغل بتجارة الآخرة) من ذكر وصلاة ومراقبة (فهكذا

يكون أول داخل وآخر خارج وبان يركب البحر في التجارة فهما مكر وهان يقال ان من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب البحر الا بجمع أو عمرة أو غزو وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول لا تسكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ وروى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر أن ابليس يقول لولده زنبور سربكنا ثيلك فأت أصحاب الاسواق زين لهم الكذب والخلف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع أول داخل وآخر خارج منها وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشرا أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجاً وتما هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصلت كفايته وقتها انصرف واشتغل بتجارة الآخرة هكذا

كان صالحوا السلف) فيما مضى والفظ القوت واذا حصلت كفاية السوق في بعض يومه فليجعل بقية يومه لا تخونه (وقد كان) السلف (منهم من اذارج دانقا انصرف) لمنزله (قناعة منه) وهذا وقلة حرص على الدنيا والدانق معرب والاسلامى منه حبتا خرنوب وثلاثا حبة خرنوب وقد تقدم بيان ذلك قريبا زاد في القوت وكان بعضهم اذا حصلت كفايته في يومه وتأتى قوت عياله في أى وقت من نهاره غلق حانوته وانصرف الى منزله أو مسجده يتعبد بقية يومه (وكان جناد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة البصري ثقة عابدي له البخارى تعليقا ومسلم والأربعة (يبسج الخمر) بضمين جمع خمار وهو ما تخمر به المرأة وجهها (في سقط بين يديه) والسقط حركه ما يجأ فيه الطيب ونحوه والجمع اسقاط (وكان اذارج حبتين) أى حبتى خرنوب من درهم (رفع سقطه وانصرف) نقله صاحب القوت وقال هذا أعجب ما سمعت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا إسحاق بن أحمد حدثنا ابن الثلج حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار قال كان جناد بن سلمة يبيع الخمر وكان يغدو الى السوق فاذا كسب حبة أو حبتين شد سقطه وأغلق حانوته وانصرف ثم ساق بسند آخر الى سوار عن أبيه قال كنت أتى جناد بن سلمة في سوقه فاذا ربح في ثوب حبة أو حبتين شد جودته فلم يبع شيئا فكنت أظن ان ذلك يبقوته فاذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا ثم ساق بسند آخر الى حاتم بن عبد الله قال كان جناد بن سلمة يدخل السوق في ربح دانقين في ثوب واحد فيرجع فاذا ربح لو عرض له ديناران ماعرض لهما (وقال ابراهيم بن بشار) الصوفي وهو غير الرمادى وقد تقدمت ترجمته (قلت لابراهيم بن أدهم) تقدمت ترجمته أيضا (أمر اليوم أعمل في الطين) أى أكون طيانا لأجل الطين للبنايين بالاجرة (فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب ما قد كفيته أما رأيت حريصا حروما وضعيفا مرزا وفاقت ان لي دانقا عند البقال فقال عز على بك تلك دانقا وتطلب العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الاسبوع الا يوما أو يومين وكانوا يكتبون به السادس أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقوا واسع الشهات ومطان الريب ولا ينظر الى الفتاوى بل يستفتى قلبه فاذا وجد فيه حرازة اجتنبه واذا اجل اليه سلعة رابه أمرها سال عنها حتى يعرف والا أكل الشبهة

كان صالحوا السلف فقد كان منهم من اذارج دانقا انصرف قناعة به وكان جناد بن سلمة يبيع الخمر في سقط بين يديه فكان اذارج حبتين رفع سقطه وانصرف وقال ابراهيم بن بشار قلت لابراهيم بن أدهم وجه الله أمر اليوم أعمل في الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب ما قد كفيته أما رأيت حريصا حروما وضعيفا مرزا وفاقت ان لي دانقا عند البقال فقال عز على بك تلك دانقا وتطلب العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الاسبوع الا يوما أو يومين وكانوا يكتبون به السادس أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقوا واسع الشهات ومطان الريب ولا ينظر الى الفتاوى بل يستفتى قلبه فاذا وجد فيه حرازة اجتنبه واذا اجل اليه سلعة رابه أمرها سال عنها حتى يعرف والا أكل الشبهة

وقد دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقَالَ (٥١٥) ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع

كذا فشرِب منه ثم قال أنا معاشر الانبياء أمرنا أن لانأكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله ولم يزد لان ما وراء ذلك يتعذر ولا يوقف على حقيقة (وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا السؤال فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحل اليه) بل يقبل ما كولا كان أو مشروبا أو غير ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصر ويا امرأة فذبحت لهم شاة الحديث وفيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسغها فقال هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بطعام من غير أهله سأل عنه الحديث وفي هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وانما الواجب أن ينظر التاجر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم أو خيانة أو غصب أو فساد أو ربا أو حيلة أو غيلة فلا يعامله) البتة (وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوانهم لانه معين بذلك على الظلم) والفظ القوت بعد ان أورد حديث السؤال عن الذين فلذلك قلنا أولا ان أموال التجار والصناع قد اختلطت بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وقفوا نفوسهم وارتبطوا وادابهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون العطاء بغير حق فلا يمكن أن يكون ذلك ثم ينتشر في أملاك التجار والصناع وهم لا يميزون بين ذلك ولا يرغبون عنه لانه لا تقوى وعدم الورع فلذلك غلب الحرام لان الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور ثغر من الثغور) ولفظ القوت وكان بمكة أمير قد أمر رجلا أن يقوم له على الصناع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوق في نفسه من ذلك شيء فكرهته وان كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محلة من الظلمة) قال (فسألت سفيان) الثوري (فقال لا تسكن عونا لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أبا عبد الله (هذا سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو قولك أجرك فكون قد أحببت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأورده الزنجشري في تفسيره وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وانما أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين من الشعب للبيهقي من قول الحسن كما سألني المصنف في آفات اللسان وهو في ترجمة الثوري من الحلية لاني نعيم من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في النسخ والرواية ليغضب (اذا مدح الفاسق) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام) كذا في القوت قال العراقي غريب هذا اللفظ والمعروف من وقر صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بشر باسناد ضعيف

شبهة (وقد) جاء في الخبر انه (حل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقيل من الشاة) ولفظ القوت من شاة كذا (فقال ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشرِب منه وقال أنا معاشر الانبياء أمرنا أن لانأكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا) كذا في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم عبد الله أخت شداد بن أوس بسند ضعيف (وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال) عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) كذا في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة ثم قال صاحب القوت (فسأل صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله ولم يزد لان ما وراء ذلك يتعذر) ولفظ القوت ولم يسأل عما سوى ذلك لانه قد يتعذر ولا يوقف على حقيقة (وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا السؤال فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحل اليه) بل يقبل ما كولا كان أو مشروبا أو غير ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصر ويا امرأة فذبحت لهم شاة الحديث وفيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسغها فقال هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بطعام من غير أهله سأل عنه الحديث وفي هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وانما الواجب أن ينظر التاجر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم أو خيانة أو غصب أو فساد أو ربا أو حيلة أو غيلة فلا يعامله) البتة (وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوانهم لانه معين بذلك على الظلم) والفظ القوت بعد ان أورد حديث السؤال عن الذين فلذلك قلنا أولا ان أموال التجار والصناع قد اختلطت بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وقفوا نفوسهم وارتبطوا وادابهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون العطاء بغير حق فلا يمكن أن يكون ذلك ثم ينتشر في أملاك التجار والصناع وهم لا يميزون بين ذلك ولا يرغبون عنه لانه لا تقوى وعدم الورع فلذلك غلب الحرام لان الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور ثغر من الثغور) ولفظ القوت وكان بمكة أمير قد أمر رجلا أن يقوم له على الصناع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوق في نفسه من ذلك شيء فكرهته وان كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محلة من الظلمة) قال (فسألت سفيان) الثوري (فقال لا تسكن عونا لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أبا عبد الله (هذا سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو قولك أجرك فكون قد أحببت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأورده الزنجشري في تفسيره وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وانما أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين من الشعب للبيهقي من قول الحسن كما سألني المصنف في آفات اللسان وهو في ترجمة الثوري من الحلية لاني نعيم من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في النسخ والرواية ليغضب (اذا مدح الفاسق) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام) كذا في القوت قال العراقي غريب هذا اللفظ والمعروف من وقر صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بشر باسناد ضعيف

نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو قولك أجرك فكون قد أحببت بقاء من يعصى الله وقد جاء في الخبر من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وفي الحديث ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام

قال ابن الجوزي كلها موضوعة اه قلت رواه أبو نعيم من طريق الطبراني عن الحسن بن هلال الوراق  
وعن محمد بن محمد الواسطي عن أحمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ثور عن ابن معدان عن عبد الله بن  
بسر ورواه ابن عدي أيضا وأبو نصر السجزي في الأمانة من حديث ابن عباس ورواه ابن عساكر من  
حديث ابن عباس ورواه أبو نصر السجزي أيضا عن ابن عمر وابن عباس موقوفاً ورواه البهيقي عن إبراهيم  
ابن ميسرة مرسلاً ورواه ابن الجوزي آياه في الموضوعات غير سديد غاية ما أن طرقه ضعيفة وأحمد بن معاوية  
من سند الطبراني حدث بالباطل وقال الذهبي ليس بثقة ومعنى الحديث أن الممتدع أو الفاسق مخالف  
للسنة مماثل عن الاستقامة فمن وقعه حاول عوجاج الاستقامة لأن معاوية نقيض الشيء معاوية لدفع ذلك  
الشيء وهذا من باب التغليظ والزجر الشديد (وقد أدخل سفيان) الثوري (على المهدي) لدين الله محمد بن  
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس (وبنده) أي المهدي (درج أبيض) وهو بالضم طاققة ورق يكتب  
عليها والجمع ادراج (فقال) له (ياسفيان) ولفظ القوت فقال للثوري يا أبا عبد الله (اعطني الدواء حتى  
أكتب فقال) سفيان (أخبرني أي شيء تكتب فان كان حقاً أعطيتك) وهذا من الورع وكان الثوري يقول  
يقال يوم القيامة ليقيم ولالة السوء وأعوانهم قال فن لاق لهم دواة أو برى لهم قلماً أو حل لهم مداداً أو  
أعانهم على أمر فهو معهم (وطالب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوبين عنده أن يناوله طيناً ليجتمه به  
كتاباً) ولفظ القوت وكان بعض العلماء قد حاس في ديوان بعض الامراء فكتب الأمير كتاباً فقال له الأمير  
ناولني الطين حتى أختم به الكتاب (فقال) ذلك العالم (ناولني الكتاب أولاً حتى أنظر فيه) وليس في  
القوت أولاً قال ولم يناوله (فهكذا كانوا يجترزون عن معاونة الظلمة) ويفرون منها وقد قيل في تفسير  
قوله تعالى أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أي أشباههم وأعوانهم (ومعاملتهم أشد أنواع الاعانة فينبغي  
أن يجتمه ذوو الدين ما وجدوا إليه سبيلاً) وما يلحق بمعاونتهم معاونة من يعاملهم كالخياط والجزار  
والحداد وغيرهم فن باعهم شيئاً فقد أعانهم وقد تقدم أن رجلاً جاء إلى ابن المبارك فقال اني خياط فربما  
خطت شيئاً لبعض وكلاء السلطان فذا ترى أكون من أعوان الظلمة فقال لست من أعوان الظلمة بل  
أنت من الظلمة انما أعوان الظلمة من يبيع منسلك الابر والخيوط وفي القوت واستحب له أن يتوخى في البيع  
والشراء ويتحرى أهل التقوى والدين ويسأل عن يريد أن يبيعه ويشاريه وأكره له معاملة من  
لا يتورع من الحرام أو من الغالب على ماله الشهوات وحدثن عن محمد بن شيبه قال كتب غلام ابن المبارك  
إليه أنا بناديع أقواماً يبيعون السلطان فكتب إليه ابن المبارك إذا كان الرجل يبيع السلطان وغديره  
قبايحه وإذا قضاك شيئاً فقبض منه إلا أن يقضيك شيئاً تعرفه بعينه حراماً فلا تأخذه وإذا كان لا يبيع  
إلا السلطان فلا تباعه (وبالجمله فينبغي أن ينقسم الناس عنده إلى من يعامل ومن لا يعامل وليكن من يعامله  
أقل من لا يعامله في هذا الزمان قال بعضهم) ولفظ القوت وحدثن بعض الشيوخ عن شيخه من الخلف  
الصالح قال (أتى على الناس زمان كان الرجل يدخل السوق ويقول) ولفظ القوت يأتي على مشيخة  
الاسواق فيقول (من ترون لي أن أعامل من الناس فيقال عامل من شئت ثم أتى على الناس زمان آخر كان  
يقال عامل من شئت الافلانا وفلانا ثم أتى وقت آخر فكان يقال) ولفظ القوت قال ونحن في زمان إذا قبل لنا  
من نعامل من الناس فيقال (لا تعامل) أحداً (الافلانا وأخشى أن يأتي زمان يذهب هذا أيضاً) زاد المصنف  
(وكأنه قد كان الذي خاف أن يكون فأن الله وأنا إليه راجعون) قلت وهذا في زمن المصنف في آخر القرن  
الخامس وقد مضى نحو ستمائة سنة الآن وأما في زماننا فالصبيبة أعظم مما ذكر ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم اللهم ائتم لنا بخير آمين (السابع أن يراقب جميع مجاري معاملته في كل واحد من معاملته  
فانه مراقب ومحاسب) ومسؤول عن ذلك كإسأل من كان على علم من الدين والاعتان (فليعد الجواب  
ليوم الحساب) أي محاسبة الاعمال (والعقاب في كل فعله وقوله) وما خطر بباله (وأنه لم أقدم عليها ولا لجل

وبنده درج أبيض فقال  
ياسفيان أعطني الدواء حتى  
أكتب فقال أخبرني أي  
شيء تكتب فان كان حقاً  
أعطيتك وطلب بعض  
الامراء من بعض العلماء  
المحبوسين عنده أن يناوله  
طيناً ليجتمه به الكتاب فقال  
ناولني الكتاب أولاً حتى  
أنظر ما فيه فهكذا كانوا  
يجترزون عن معاونة  
الظلمة ومعاملتهم أشد  
أنواع الاعانة فينبغي أن  
يجتمه ذوو الدين ما وجدوا  
إليه سبيلاً وبالجمله فينبغي  
أن ينقسم الناس عنده إلى  
من يعامل ومن لا يعامل  
وليكن من يعامله أقل من  
لا يعامله في هذا الزمان قال  
بعضهم أتى على الناس زمان  
كان الرجل يدخل السوق  
ويقول من ترون لي أن  
أعامل من الناس فيقال له  
عامل من شئت ثم أتى زمان  
آخر كانوا يقولون عامل  
من شئت الافلانا وفلانا ثم  
أتى زمان آخر فكان يقال  
لا تعامل أحداً الافلانا  
وفلانا وأخشى أن يأتي  
زمان يذهب هذا أيضاً  
وكأنه قد كان الذي كان  
يخذر أن يكون أن الله وأنا  
إليه راجعون \* السابع  
ينبغي أن يراقب جميع  
مجاري معاملته مع كل  
واحد من معاملته فانه  
مراقب ومحاسب فليعد

ماذا فعل كذا أو قال كذا (فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان باعه شيئاً) في الدنيا (وقفه ويحاسب عن كل واحد محاسبة عدد من عامله) ولفظ القوت ويقال ان البائع يوقف يوم القيامة مع كل رجل باعه وقفة ويحاسب كل أحد محاسبة على عدد من اشترى منه ومن عامله في الدنيا (قال بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ما فعل الله بك قال نشر على خسون ألف صحيفة) مفردة (فيما بيني وبينه فقلت أهذه كلها ذنوب فقيل هذه معاملات الناس عدداً كنت عاملته في الدنيا لكل انسان صحيفة مفردة فيما بينك وبينه من أول المعاملة الى آخرها) هكذا أو رده صاحب القوت (فهذا) الذي ذكرناه من (ما على المكتسب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل) الذي هو ترك الظلم (كان من الصالحين وان أضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان راعى مع ذلك وظائف الدين كما ذكرناه في الباب الخامس) من هذا الكتاب (كان من الصديقين) فالمقامات متفاوتة على هذا الترتيب فالأول مقام الصلاح واليه الاشارة بقوله ان الله يأمر بالعدل والثاني مقام المقربين واليه الاشارة بقوله تعالى والاحسان وايتاء ذى القربى والثالث مقام الصديقة واليه الاشارة في بقية الآيات (والله أعلم) وبه تم كتاب الكسب والجد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ووجد هنا في بعض النسخ بحمد الله وصلى الله على كل عبد مصطفى فرغ من تسويد هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى أبو الفيض محمد بن نصي الحسيني لطف الله به وأخذ بيده في الشدائد والكروب وأنجاه من كل ضيق وجلا عنه الخطوب عند أذان ظهر يوم السبت خامس عشر جادى الأولى من شهور سنة ١١٩٩ أرانا الله خيرها وكفانا ضيرها آمين

\*(تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله كتاب الحلال والحرام)\*

ماذا فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان باعه شيئاً وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة على عدد من عامله قال بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ماذا فعل الله بك فقال نشر على خسون ألف صحيفة فقلت هذه كلها ذنوب فقال هذه معاملات الناس بعدد كل انسان عاملته في الدنيا لكل انسان صحيفة مفردة فيما بيني وبينه من أول معاملته الى آخرها فهذا ما على المكتسب في عمله من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل كان من الصالحين وان أضاف اليه الاحسان كان من المقربين وان راعى مع ذلك وظائف الدين كما ذكر في الباب الخامس كان من الصديقين والله أعلم بالصواب تم كتاب آداب الكسب والمعيشة بحمد الله ومنه





\* فهرست الجزء الخامس من تحاف السادة المتقين شرح أسرار احياء علوم الدين \*

صفحة	صفحة
٢	كتاب الاذكار والدعوات وفيه خمسة أبواب
٤	الباب الاول في فضيلة الذكر على الجملة
٨	والفصل
١٠	فضيلة مجالس الذكر
١٣	فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار
٢٧	الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة
١١٨	فضيلة الدعاء
٣١	آداب الدعاء
٤٣	فصل في أدعية الانبياء المحكية في القرآن
٤٨	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضلها
٥١	فصل في بيان أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما
٥٦	فضيلة الاستغفار
٦٢	الباب الثالث في أدعية مأثورة
٦٣	دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر
٦٦	دعاء عائشة رضي الله عنها
٦٧	دعاء فاطمة رضي الله عنها
٦٨	دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٦٩	دعاء يزيد الاسلمي رضي الله عنه
٧٠	دعاء قبيصة بن الحنفاري رضي الله عنه
٧١	دعاء أبي البرداء رضي الله عنه
٧٢	دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
٧٣	دعاء عيسى عليه السلام
٧٤	دعاء الخضر عليه السلام
٧٥	دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه
٧٦	دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه
٧٧	دعاء آدم عليه السلام
٧٨	دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٧٩	دعاء ابن المبرور وهو سليمان التيمي ونسبته
٨٠	رضي الله عنه
٨١	دعاء ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه
٨٢	الباب الرابع في أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم
٨٣	أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٤	الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث
٨٥	( كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات وفيه بابان )
٨٦	الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها
٨٧	بيان أعداد الاوراد وترتيبها
٨٨	بيان أوراد الليل وهي خمسة
٨٩	بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
٩٠	الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل
٩١	فضيلة احياء ما بين العشاءين
٩٢	فضيلة قيام الليل
٩٣	بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل
٩٤	بيان طرق القسمة لاجزاء الليل
٩٥	بيان الليالي الفاضلة المرجو فيها الفضل
٩٦	( كتاب آداب الاكل وفيه أربعة أبواب )
٩٧	الباب الاول فيما لا بد للمنفرد منه وهو ثلاثة أقسام
٩٨	القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة
٩٩	القسم الثاني في آداب حالة الاكل
١٠٠	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
١٠١	الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل
١٠٢	الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان والزائرين
١٠٣	الباب الرابع في آداب الضيافة
١٠٤	فصل يجمع آدابا ومنهاى طيبة وشرعية

٢٨١	(كتاب آداب النكاح وفيه ثلاثة أبواب)	٣٩١	الثاني عشر الطلاق
٢٨٢	الباب الأول في الترغيب في النكاح والترغيب	٣٩٣	فصل في تعريف النكاح
٢٨٥	الترغيب في النكاح	٣٩٥	فصل في أن الطلاق يكون سببا بدهيا
٢٩٢	آفات النكاح وفوائده		وواجبا ومكروها
٣٢٤	الباب الثاني فيما رعى حالة العقد	٤٠٠	القسم الثاني من هذا الباب في ذكرك حقوق
٣٥٠	الباب الثالث في آداب المعاشرة وفيه اثنا عشر		الزوج على الزوجة
	أدبا	٤١١	(كتاب آداب النكسب والمعاش)
	الادب الأول الواجبة	٤١٣	الباب الأول في فضل النكسب والحث عليه
٣٥١	الادب الثاني حسن الخلق معهن	٤٢٢	الباب الثاني في علم النكسب بطريق
٣٥٤	الثالث المداعبة والملاعبة		البيع الخ
٣٥٦	الرابع بان لا ينسبط في الدعابة	٤٢٣	العقد الأول البيع
٣٥٩	الخامس الاعتدال في الغيرة	٤٤٦	العقد الثاني عقد الربا
٣٦٤	السادس الاعتدال في النفقة	٤٥١	العقد الثالث المسلم
٣٦٥	السابع تعلم أحكام الحيض وتعليمها	٤٥٨	العقد الرابع الاجارة
٣٦٧	الثامن العدل بين نسائه	٤٦٥	العقد الخامس القراض
٣٦٩	التاسع في النشوز	٤٧٢	العقد السادس الشركة
٣٧١	العاشر في آداب الجماع	٤٧٧	الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم
٣٨٤	الحادي عشر في آداب الولاد وهي خمسة		في المعاملة
٣٨٥	الأول أن لا يكثر فرجه بالذكور الخ	٤٧٧	القسم الأول فيما يعم ضرره وهو أنواع
٣٨٦	الثاني أن يؤذن في ذنبه	٤٨٣	القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل
٣٨٧	الثالث ان يسميه باحسن الاسماء	٤٩٤	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٣٩٠	الرابع العقيقة	٥٠٥	الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما
٣٩٠	الخامس أن يحتمكه		يخصه ويعم آخره

**\* (تمت الفهرست) \***







